الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

للإمام الحافظ الكبير المؤرخ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه
الدكتور محمد عجاج الخطيب

مؤسسة الرسالة

الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

للإمام الحافظ الكبير المؤرخ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه
الدكتور محمد عجاج الخطيب

المجلد الأول

مؤسسة الرسالة

P

الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
١

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة

هاتف: ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠. برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

- مقدمة الطبع
- ملحق بمقدمة الطبع
- مقدمة التحقيق
- المبحث الأول : عصر الخطيب البغدادي
- المبحث الثاني : ترجمة الخطيب البغدادي
- المبحث الثالث : كتاب «الجامع» محتواه وأهميته

مقدمة الطبع

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده، حمداً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، فبنعمته تتمُّ الصالحات، وتعمُّ الخيرات، وتُسْتَدَرُّ البركات.

سبحانك ربِّي لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك، فلك الحمد، والشكر، والنعمة، والثناء الحسن، والخضوع التامّ؛ لنور كمالك، وعظيم إحسانك، بما يرضيك ربي حتى ترضى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، خير مَن اصطفى من خلقه، إمام المرسلين، وخاتَم النبيِّين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن اتَّبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فإني أقدم إلى أهل العلم وطلابه كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للإمام، الحافظ، الكبير، مؤرِّخ بغداد، الشيخ، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي، وقد مضى نحو عقد على الانتهاء من تحقيقه، وكان من حَقِّ القراء عليَّ أن يكون بين أيديهم قبل عشر سنين من تاريخ طبعته هذه، لولا ظروفٌ قاهرةٌ حالَت دون ظهوره آنذاك، إذ كنتُ قد استجبت للجنة (ندوة بغداد ومؤرِّخها الخطيب البغدادي) التي رغبتْ إليَّ في شتاء ١٩٨٠م أن أحقِّق هذا الكتاب؛ ليطبع مع بعض آثار الحافظ

الخطيب؛ بمناسبة المهرجان العلمي الذي كان من المقرَّر أن يُقام في أواخر عام (١٩٨٠م) ومطلع عام (١٩٨١م) في بغداد بمناسبة مرور ألف عام على مولد مؤرِّخ بغداد وحافظها، فأرسلت نصف الكتاب محقَّقاً إلى اللجنة في صيف عام (١٩٨٠م)، على أن أرسل تتمَّته بعد أن أطمئن عن وصول ما أرسلت، وشمَّرت حرب الخليج عن ساقها، واشتد غليانها، وبدت الظروف أقوى من أن تُعْقَد تلك الندوة، وأقهر من أن تتيح سبيل النشر لبعض آثار الخطيب أو غيره من علماء أمتنا الكبار في تلك الديار، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الجبار، العلي العظيم.

وانقطعت أخبار الكتاب عني بعد سنة ١٩٨٢؛ كما هو واضح في ملحق هذه المقدمة، وطال الانتظار، واشتدَّ إلحاح بعض الأصدقاء من أهل العلم على وجوب طبع الكتاب؛ وفاءً بما كنتُ قد وعدتُ به في بعض كتبي سنة (١٩٧٨م) من نشره محقَّقاً، وحسبي أني انتظرتُ عقداً من الزمان بسبب تلك الظروف الزمانية والمكانية، ولم يعد من المقبول مزيد الانتظار ما دام بالوسع أن يأخذ الكتابُ المحقَّقُ مكانَه من المكتبة الإسلامية من طريق آخر، وقد رحَّبت «مؤسسة الرسالة» مشكورة بنشره، فلم أر بدّاً من أن أقدِّم الكتاب إلى المطبعة بحلته الأولى التي ارتداها قبل عشر سنين في صيف عام (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م)؛ معتذراً لأهل العلم عن ذلك التأخير، سائلاً المولى عز وجل أن يحقِّق الغاية منه، وينفع به العباد؛ إنه خير مسؤول، وبالإجابة جدير، وهو ولي التوفيق والرشاد.

□□□□□

ملحق بمقدمة الطبع

١ ـ كنتُ قد ذكرتُ في مقدمة كتابي «الوجيز في علوم الحديث ونصوصه» الذي طبعته جامعة دمشق وفق منهاج الحديث وعلومه للسنة الأولى من كلية الشريعة سنة (١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م) ما يلي:

«وأما ما عزوته إلى كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للحافظ الخطيب البغدادي؛ فقد نسبته إلى فقراته التي بلغت نحو ألفي فقرة في نحو ألف صفحة من النسخة التي أقوم بتحقيقها عن النسخة المخطوطة المحفوظة في (مكتبة بلدية الإسكندرية)، وهي في (١٩٦) ورقة، أدعو الله عز وجل أن يأخذ الكتاب المحقق طريقه إلى الطبع قريباً، وينفع به العباد والبلاد، والله ولي التوفيق» (صفحة ١٣).

٢ ـ ثم وصلني كتابٌ من المجمع العلمي العراقي بتاريخ (٢٠/ ٤/ ١٩٨٠م) رقمه (١١٥٩)؛ متضمِّن رغبة لجنة ندوة بغداد بتكليفي بتحقيق كتاب «الجامع لأخلاق الراوي»، فاستجبتُ لرغبة المجمع، ثم أرسلت نصف الكتاب محقَّقاً.

وهٰذا كتاب الإرسال عن طريق عمادة كلية الشريعة بجامعة دمشق:

٢١٦/ص
٢٤/٢/١٩٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي الموقر
عن طريق عمادة كلية الشريعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد كنت أرسلت إليكم جواب كتابكم ذي الرقم ١١٥٩ وتاريخ ٢٠/٢/١٩٩٨ المتضمن تكليفي من مقامكم الموقر بتحقيق كتاب "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي، وبيان استجابتي لرغبتكم الكريمة.

ووقع الكتاب محققاً في نحو (٧٥٠) صفحة من القطع الكبير سوى المقدمة وترجمة الخطيب التي تبلغ نحو (٤٠) صفحة وعدا الفهارس التي أتوقع ألا ما لا يقل عن (١٥٠) صفحة. وقد خشيت أن أرسل جميع الكتاب فأفجع به كله أو ببعضه. فأرسلت إليكم نصف الكتاب محققاً في (٣٠٢) صفحات وفي الفقرة (١٠٦٤) من فقرات الكتاب بعد تحقيقه، وهي الأجزاء الخمسة الأولى من تجزئة الخطيب التي بلغت عشرة أجزاء لجميع كتابه. هذا إلى جانب نحو (٩٠) صفحة ملحقة بالهوامش المحققة، ربطت في مواضعها من الكتاب ربطاً مناسباً يسهل على العاملين على طبعه عملهم ... فأرجو من سيادتكم اعتماد ما أرسلت لتتم إجراءات طبعه، وبخاصة أن مقدمة التحقيق وترجمة الخطيب ستكون أرقامها (أرقام صفحاتها) منفكة عن أرقام الكتاب المحقق، وأرجو التكرم بإعلامي عن وصول هذين المغلفين الكبيرين اللذين ضما نحو (٢٩٢) صفحة من القطع الكبير، لأرسل إليكم باقي الكتاب. كما يسرني أن أطلع على التجربة الأخيرة للطبع لأعتمدها في إعداد جميع فهارس الكتاب، ليكون الكتاب في الوقت المناسب بين أيدي العلماء وأهل العلم بمناسبة إقامة ندوة بغداد.

وفي الختام تفضلوا بقبول فائق التحية والاحترام ...

أ. د. محمد عجاج الخطيب
رئيس قسم علوم القرآن والسنة
جامعة دمشق

المرفقات
مغلفان كبيران

السيد الأستاذ الدكتور رئيس المجمع العلمي العراقي المحترم ... مع ... الأدب ...

٢٢/٨/١٩٩٨

١٢/٨/١٩٩٨
٢٢/٨/١٩٩٨

٣ - وثيقة رقم (٣) : إشعار بوصول المغلّفين، واعتماد لجنة ندوة بغداد طبع الكتاب بهذا التحقيق.

وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية العراقية

لجنة
ندوة بغداد
ومؤرخها الخطيب البغدادي

العدد :- ٥٤٢
التاريخ ٦ / ٤ / ١٩٨١

الاستاذ الفاضل الدكتور محمد عجاج الخطيب المحترم

تحية مباركة وبعد :

نحيطكم علما وصول المغلفين اللذين اشرتم اليهما لكتاب (الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع) للخطيب البغدادي).

وقد وافقت لجنة ندوة بغداد على طبعه في جلستها المنعقدة يوم الاحد المصادف ١٩٨٠/١٢/٢١ الفقرة السابعة.

وسيصلكم قريبا ان شاء الله (شيكا) بما يعدل ثلث المكافأة المقررة تقريبا، على ان يصلكم الباقي بعد أرسال الاجزاء جميعا والانتهاء من طبعها.

وتقبلوا فائق التقدير

الدكتور صالح احمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي
رئيس اللجنة

٤ ـ ثم أرسلتُ البرقية الآتية جواباً عن الرسالة السابقة:

مؤسسة الامارات للاتصالات المحدودة
THE EMIRATES TELECOMMUNICATIONS CORPORATION LTD.

For Official Use Only — للاستعمال الرسمي

Telegram Identification Group (TIG)	Forwarded :- (Date/Time/Initial)	Charge :- Dh. Fils.

Destination Indicator	Tariff/Pty	Origin Indicator	Number of words	Customer Identification Group (CIG)

Office of Origin	Words	Date	Time Handed In	Special Services (if any) RP, PC, LX etc.

Note :- In the absence of any indication to the contrary it will be assumed that this telegram is to be charged at Full Rate and treated accordingly.
PLEASE WRITE IN CAPITAL LETTERS.

Class : — الاشارة :

ملحوظة : من المفهوم ، عند عدم ذكر أية اشارة ، تحصل الأجرة كاملة عن هذه البرقية ، وتعامل تبعاً لذلك .
الرجاء كتابة بخط واضح

To — الى: بغداد — المجمع العلمي العراقي

Message — برقية:

الأستاذ الدكتور صالح العلي رئيس المجمع المحترم

أشكركم لرسالتكم حول الجامع للبغدادي . وأرجو إرسال السجل والمراسلات إلى كلية الآداب جامعة الإمارات الرسمية لأني أعمل فيها هذا العام مع صفة . وإني حريص على مطالعة تجارب الطبع الأخيرة وتجويد وصول ملاحظات منكم سأرسل تتمة الكتاب وشكراً لتقديركم د. محمد عجاج الخطيب
العين ص.ب ١٥٥٥١

٥ ـ ثم وردني الكتاب الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية العراقية
المجمع العلمي العراقي
الوزيرية ـ بغداد
ص. ب. ٤٠٢٣ ـ الاعظمية
بدالة ٢٥٠٢٦ ـ ٢٥٠٢٩

REPUBLIC OF IRAQ
IRAQI ACADEMY
Baghdad
TEL : EXC 25026 — 25029
ADAMIAH
P. O. B. 4023

العدد : ٢٧
التاريخ ٩/ ١ /٨٢ ١٩

No. :
Date / / 19

الاستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب المحترم

تحية طيبة وبعد :

تأسف لجنة " ندوة بغداد ومؤرخها الخطيب البغدادي" عن تأخرها بارسال مبلغ المكافأة للظروف الراهنة .

وتحيطكم علما انها ستباشر قريبا بطبع الكتب والابحاث .

وترجو بيان عنوانكم الجديد كي تحول المكافأة اليه .

مع خالص التقدير

الدكتور صالح احمد العلي
رئيس المجمع العلمي العراقي

وأجبتُ عنه، وازدادت الظروف القاهرة شدَّة، وطال انتظاري لجواب المجمع العلمي العراقي، ولم أتسلَّم تجارب الطبع مطلقاً من عام (١٩٨٢م) حتى صيف عام (١٩٨٩م)، فكان لا بد من إخراج الكتاب بحلته الأولى عن طريق «مؤسسة الرسالة».

ولله الأمر من قبل ومن بعد، وله الحمد في الأولى والآخرة.

أ. د. محمد عجاج الخطيب
العين ١٦/ ٦/ ١٩٨٩
١٣ من ذي القعدة ١٤١٠هـ

□□□□□

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً يوافي نعمه ويكافىء مزيده، حمد الشاكرين القانتين، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تعمُّ الخيرات، سبحانك ربي لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيتَ على نفسك.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، خير من اصطفى من خلقه، ﴿مُبَشِّراً ونَذيراً وداعِياً إلى اللهِ بإذْنِهِ وسِراجاً مُنيراً﴾[1]، أثنى عليه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿وإنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾[2]، وهو القائل: «بُعِثْتُ لأتمِّم مكارم الأخلاق»[3]، وكان خُلُقُه ﷺ القرآن، يرضى برضاه، ويسخط بسخطه[4]، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

---

(١) بعض الآية ٤٥ و٤٦ من سورة الأحزاب.

(٢) القلم: ٤.

(٣) وفي رواية: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».

أخرجه: أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٠٤)، وأخرجه مالك في «الموطأ».

قال ابن عبد البر: «هو حديث مدني صحيح متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره». انظر: «نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض» (١ / ٤٨٢)، و«الشفاء» (ص ١٢٦).

(٤) كما قالت السيدة عائشة رضي الله عنها. أخرجه الإمام مسلم.

أجمعين، ومن اتَّبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد؛ فقد سبق لي أن اطَّلعت على كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، سنة (١٩٥٩م) في مصوَّرة عن نسخة الإسكندرية بمكتبة أستاذي الدكتور يوسف العش رحمه الله، فأُعْجِبْتُ به، ثم رجعتُ إليه مراراً في القاهرة، واستفدتُ منه كثيراً لرسالة الماجستير، «السنة قبل التدوين»، فوقع في قلبي تحقيقه، فنسخته عن مصوَّرة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة (١٩٦٢م)، فازددتُ إعجاباً به، واستفدتُ منه في موضوع رسالة الدكتوراة: «نشأة علوم الحديث ومصطلحه مع تحقيق كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للقاضي الحسن بن عبدالرحمٰن الرامهرمزي (٢٦٥ ـ ٣٦٠هـ)، وفي تحقيق الكتاب المذكور، وحملتُ ما نسخته إلى الزميل الدكتور صبحي الصالح ببيروت في صيف (١٩٦٣م)(١)، فَسُرَّ به، واستبقاه لديه.

ولما رجعتُ إلى القاهرة؛ نسختُ الكتاب ثانية سنة (١٩٦٥م)، واعتنيت بتفقيره، وبدأت فعلاً بمقابلة المنسوخ على الأصل، وبتحقيق الكتاب؛ غير أن كثرة أسفاري، واشتغالي بالتأليف الجامعي؛ حال دون إنجازه في وقت مبكِّر.

وقد انتهيت من معظم التحقيق في مطلع سنة (١٩٨٠م)، حيث رغب إليَّ المجمع العلمي العراقي مشكوراً بتحقيقه؛ لنشره في ذكرى مرور ألف عام على مولد الخطيب رحمه الله، وانعقاد ندوة بغداد في مطلع عام (١٩٨١م) لهٰذه المناسبة الطيِّبة، فاستجبتُ لتلك الرغبة؛ شاكراً للجنة ندوة

---

(١) استشهد رحمه الله في حوادث لبنان في شتاء (١٩٨٨م). [تم التعليق خلال طبع الكتاب سنة (١٩٨٩م)].

بغـداد هٰذه الثقـة، ووفَّيت العمل بجد وإخلاص، وقد صادفتني صعوبات كثيرة، ذُلِّلت بفضل الله وعونه وحسن توفيقه.

ويعد هٰذا الكتاب من أقدم ما صُنِّف في بابه، ومن أجمع ما كتب في أخـلاق الـرواة وطـلاب العلم، وآدابهم، وصـلاتهم بشيوخهم وزملائهم، وأصول طلبهم، والارتحال فيه، وكل ما له صلة بأحوالهم... هٰذا إلى جانب آداب الشيوخ، وأصول التدريس، وانعقاد مجالس الحديث والإملاء... وما يلحق بهٰذا من أصول النسخ، وأدواته، ومقابلة المنسوخ... وما يلحق بهٰذا من الدراية، ومعرفة الرجال، وحسن الاختيار، والتحمُّل عن الثقات[1].... وغير ذٰلك.

وقـد بنى الخـطيب البغدادي كتابه هٰذا على ما في القرآن الكريم، والسنة الطاهرة، وما بلغه عن السلف... وضمَّنه من الفوائد ما لا يحصى، حتى أصبـح سفراً ضخماً... بين دفَّتَيْه أهم الأصول التربوية والتعليمية، التي تعتزُّ بها المكتبة الإسلامية.

وقـد آن لهٰـذا الكتـاب أن يخرج محقَّقاً بعد نحو ألف سنة من مولد مصنِّفه؛ لينتفع به أهل العلم، وكان من حقه أن يكون بين أيدي القرَّاء قبل عدَّة قرون؛ ليأخذ مكانه في المناهج التعليميَّة، ويُستفادَ منه في نشر العلم وتربية الأجيال.

ويتلخَّص عملي في هٰذا الكتاب فيما يلي:

١ ـ قدَّمت للكتاب في ثلاثة مباحث:

تنـاولـت في **المبحث الأول** عصـر المؤلف من النـاحية السياسية

---

(١) انظر وصف هٰذا الكتاب وتفصيل موضوعاته في المبحث الثالث من تقديم الكتاب.

والاجتماعية والثقافية.

وعرضتُ في **المبحث الثاني** لحياة الخطيب العلمية، ولرحلاته، وشيوخه، ومَن روى عنه، ولمنزلته عند العلماء؛ كما عرضت لمؤلفاته، وختمت هٰذا المبحث بنظرة جديدة في فلسفة مصنَّفات الخطيب.

وتناولت في **المبحث الثالث** كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، وفصَّلت القول في محتواه، وبيَّنتُ أهميَّتَه، ومكانته العلمية، وذكرتُ أقوال العلماء فيه.

ثم عرضتُ لنسخ الكتاب التي اعتمدتها في التحقيق، وبيَّنت أسانيدها إلى المؤلف، والسماعات التي تحملها، ووصفتُها، وبيَّنتُ قيمة كل منها.

٢ ـ قدمت الكتاب محقَّقاً، وقد اقتضى هٰذا نسخ الكتاب عن مصوَّرة دار الكتب المصرية المأخوذة عن نسخة الإسكندرية، ومقابلة المنسوخ على الأصل، ونسخ القطعة الموجودة في دار الكتب الظاهرية، ومقابلة المنسوخ على الأصل، ثم مقابلة قطعة دار الكتب الظاهرية على نسخة الإسكندرية، وبيان الاتفاق والافتراق بينهما، والزيادة والنقصان، وكل ما يتعلَّق بأصول التحقيق عند تعدُّد نسخ الكتاب المحقَّق.

٣ ـ وضعتُ لفقرات الكتاب أرقاماً متسلسلة بلغت نحو ألفي فقرة؛ تسهيلاً للإفادة منه، وقد ضمَّت (٢٣٧) موضوعاً؛ كما هو واضح من فهرست موضوعات الكتاب، وبيَّنْتُ أوائل الصفحات من النسختين المعتمدتين في التحقيق.

٤ ـ خرجتُ أحاديث الكتاب الكثيرة، وبيَّنتُ درجتها من الصحة والحسن والضعف؛ كما بينتُ الواهي منها والموضوع، وأحلتُ في ذٰلك كله إلى مصادره ومراجعه، مع بيان أقوال العلماء في رواة بعضها.

٥ ـ ذكرتُ أرقام الآيات القرآنية، وبيَّنْتُ سورها التي وردت فيها.

٦ ـ أحلتُ بعض النصوص التي استفادها الخطيب ممَّن قبله، والأشعار، وغيرها، على مصادرها ومراجعها، وبيَّنْتُ الخلاف بين ما نقله الخطيب وبين الأصل إن وجد، إلى جانب ضبطها من الناحية اللغوية.

٧ ـ ترجمتُ لمشاهير الرواة والأدباء وذوي المكانة الذين ورد ذكرهم في الكتاب.

٨ ـ علقتُ على بعض المسائل الحديثية وغيرها مما يحتاج إلى التعليق.

٩ ـ ومن أبرز ما قدَّمته في هٰذا الكتاب أني ربطت بين ما ذكره الحافظ الخطيب في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» وبين الأصول المعتمَدة في علوم الحديث رواية ودراية، وهي كتب: «الكفاية في علوم الرواية» للخطيب، و«المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للرامهرمزي (٢٦٥ ـ ٣٦٠هـ)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم النيسابوري (. . . ـ ٤٠٥هـ)، و«الإلماع» للقاضي عياض (٤٧٩ ـ ٥٤٤هـ)، و«فتح المغيث» للحافظ زين الدين العراقي (. . . ـ ٩٠٢هـ). . . ، وغيرها، حيث تتكامل أمام الباحث موضوعات هٰذا العلم، ويقف على سير الحركة العلمية في ميدان الحديث وعلومه وآداب أهله؛ كما يقف على ما للخلف اللاَّحق من زيادات على السلف السابق، ولا يخفى ما في هٰذا من أهمية في بيان موارد المؤلِّفين المتأخِّرين، ومعرفة مَن تأثَّروا به ممَّن سبقهم من أهل العلم.

١٠ ـ وختمتُ الكتاب بالفهارس العلمية الضرورية، وهي:

أ ـ فهرس المصادر والمراجع.

ب ـ فهرس الآيات القرآنية.

جـ ـ فهرس الأحاديث النبوية.

د ـ فهرس الأشعار.

هـ ـ فهرس مَن ترجمتُ لهم.

و ـ فهرس الموضوعات.

وإني لأرجو الله العلي القدير أن أكون قد وُفِّقْتُ في عملي هذا؛ لتتحقَّق الغاية من نشر هذا الكتاب، تغمَّد المولى مصنِّفَه بسحائب رحمته، وعزائم مغفرته، وأسكنه فسيح جناته، وشَمِل محقِّقه بواسع عفوه، هو وشيوخه الذين أخذ عنهم، وانتفع بهم، وقارئه بمزيد توفيقه ومرضاته.

سائلاً الله عز وجل السَّداد والرَّشاد.

وكتبه

أ. د. محمد عجاج الخطيب الحسني الدمشقي

صباح الأحد ١٨ / ٤ / ١٤٠١هـ

الموافق ٢٢ / ٢ / ١٩٨١م

مدينة العين في دولة الإمارات العربية المتحدة حماها الله تعالى وسائر بلاد العرب والمسلمين

□□□□□

المبحث الأول

عصر الخطيب البغدادي

١ ـ عاش الخطيب البغدادي العقد العاشر من آخر القرن الهجري الرابع إلى ثلث العقد السابع من القرن الخامس الهجري، من سنة (٣٩٢ - ٤٦٣هـ)، وكان العالم الإسلامي آنذاك يعيش في ظلال الخلافة العباسية في المشرق والعراق، وفي ظل الخلافة الفاطمية في مصر، وبلاد الشام والحجاز واليمن بين مد النفوذ العباسي وجذر النفوذ الفاطمي حيناً، أو مد هذا وجذر ذاك أحياناً؛ من خلال دُوَيلات محليَّة تقوم واحدَة إثر زوال أخرى، ويعيش المغرب وإفريقية آخر عهد الأدارسة، ثم المرابطين؛ يُدعى على المنابر حيناً للخليفة العباسي، ويقوى نفوذ الفاطميِّين فيها فيُدْعى حيناً آخر للخليفة الفاطمي، وتعيش الأندلس في ظل الحكم الأموي، في عهد ملوك الطوائف ودولها؛ كل يسعى لتثبيت ملكه، وبسط سلطانه.

وتقلَّصَ نفوذ الخليفة العباسي آنذاك وسلطانه، ولم يبق له من الخلافة إلا الاسم، وتوقيع أوامر السلاطين والأمراء الذين آل النفوذ إليهم، واكتفوا للخليفة بالدُّعاء على المنابر، وإظهار الولاء له في الأعياد والمناسبات؛ ليحظوا بشرعية تصرُّفاتهم، والقيام بأمور دويلاتهم(١).

---

(١) انظر: «الكامل في التاريخ» (٧ / ٢١٣، ٨ / ٢ و٤ و٨ و١٥ و٢١ وما بعدها، و٦٩ - ٧٣ =

وكان النفوذ في تلك الحقبة للغزنويين والسلاجقة في مشرق الخلافة العباسية، وللبويهيين ثم السلاجقة في العراق، وكان لحسن الصلات والعلاقات بين الخليفة والسلاطين أو الأمراء أو الملوك المتنفِّذين أثر بالغ في استقرار الأمور، وقلَّة الفتن، كما كان للتفاهم بين أبناء الأسر الحاكمة المتنفِّذة أثر بعيد في استقرار الأوضاع الاجتماعية، وتحسُّن الأحوال الاقتصادية؛ بخلاف ما كانت تسبِّبه المنازعات بين أفراد الأسرة الحاكمة، أو سوء العلاقات بين سلاطينها والخليفة، وظهور بعض الفتن؛ من آثار سلبية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[1].

٢ ـ وقد بلغت الفرق الإسلامية أقصى نشاطها زمن العباسيين، وصار الناس شيعاً وأحزاباً من الناحية الاعتقادية والفقهية.

ومما زاد في هٰذا الانقسام أن بعض الفرق انقسم إلى فرق عديدة، «فانقسم المعتزلة إلى نحو ثلاث عشرة فرقة، والخوارج إلى عشرين، والشيعة إلى ما يقرب من الثلاثين، واشتدَّ الجدل والنزاع بين طوائف الفرق السالفة، وأصبح المجتمع الإسلامي ميداناً لصنوف الآراء المختلفة»[2].

ومما لا شك فيه أن لهٰذه الاتجاهات والأفكار آثاراً اجتماعية واقتصادية وسياسية، تجلَّت واضحة في تبديد طاقات الدويلات في إخماد الفتن الداخلية؛ لتثبيت سلطانها، ودفع أطماع دويلات أخرى فيها.

وقد نشط أتباع السنة والشيعة في مشرق البلاد الإسلامية ومغربها،

= و١٠١ ـ ١٠٦ وما بعدها)، و«تاريخ الإسلام السياسي» للدكتور حسن إبراهيم حسن (٣ / ٣٩ وما بعدها و٢٠٢ ـ ٢٠٦ و٣٣٤ ـ ٤٤٧، ٤ / ١ ـ ٣ و١١٥ وما بعدها و١٧٧)، و«شذرات الذهب» (٣ / ١٥٣ و١٩٣ و٢٢٦ و٣١٨، ٣ / ٢٧٧ و٢٧٩).

(١) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» (٤ / ٩ وما بعدها و٤ / ١١).

(٢) «التاريخ الإسلامي آفاقه السياسية وأبعاده الحضارية» للدكتور العدوي (ص ٣٢٥).

وتسابقوا إلى نشر مذهبهم، وسعى كل منهم إلى بسط مذهبه مع اتساع نفوذه.

من هنا لم تكن الصلات بين الدولة العباسية والدولة الفاطمية حسنة، بل كل كان يخشى الآخر[1]، حتى إن بعض أمراء بني بويه استعد لغزو الفاطميين في مصر، ولما لم يجد سبيلاً لمناهضة الفاطميين؛ فكَّر ـ كما فكَّر غيره من بعده ـ في القضاء على مذهبهم بالطعن في نسبهم إلى علي وفاطمة رضي الله عنهما[2].

واستحكم العداء بين العباسيين والفاطميين، حتى إن الخليفة المستنصر الفاطمي شجع أبا الحارث البساسيري في خروجه على الخليفة العباسي القائم بأمر الله، ومدَّه بالمال، وبإرسال الجند إلى بلاد الشام[3].

٣ ـ إن الأوضاع الداخلية للعالم الإسلامي آنذاك شجعت أعداء الإسلام على اختراق بعض الثغور الإسلامية، وعلى غزو بلاد المسلمين؛ كما فعل أرمانوس ملك الروم؛ لولا أن الله تعالى خذله على يد السلطان ألب أرسلان سنة (٤٦٣هـ)[4].

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» للدكتور حسن إبراهيم حسن (٤ / ٢٣٥ وما بعدها)، و«التاريخ الإسلامي» للدكتور العدوي (ص ٢٣٥ و٢٣٦)، وانظر: «شذرات الذهب» (٣ / ١٤١ و١٤٨ و١٥٨ و١٦٠ و١٨٦ و١٩٧ و٢٦٧)، وانظر: «تاريخ الإسلام السياسي» (٤ / ١٢ وما بعدها).

(٢) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» (٤ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦)، و«شذرات الذهب» (٣ / ١٦٢).

(٣) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» (٤ / ٢٣٦ و٢٣٧)، وقارن بالصفحة (١٢ و١٣) منه، وانظر: «الكامل» (٨ / ٨٢ وما بعدها)، و«شذرات» (٣ / ٢٨٧ ـ ٢٨٨)، و«حضارة الإسلام» لصلاح الدين فؤاد بخش ترجمة د. علي حسني الخربوطلي (ص ٥٩ ـ ٦٠).

(٤) انظر: «البداية والنهاية» (١٢/١٠٠ ـ ١٠١)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧)، =

لقد وُجِّهَتْ قوى الدويلات الإسلامية جملة إلى تثبيت سلطانها، وإلى إخماد الفتن الداخلية، ووُجِّهَت طاقات بعضها لصد هجوم أعدائها، والحد من أطماعهم فيها؛ بعد أن كانت قوة الدولة الإسلامية في القرون السابقة مكرَّسة للجهاد في سبيل الله، متَّجهة لتحرير البلاد من العبودية لغير الله عز وجل، وقد اتسعت الفتوحات قبل القرن الخامس؛ لقوة روح الجهاد في المسلمين، وقلَّة الفتن، ولوحدة الصف الداخلي إلى حدٍّ ما(١).

٤ ـ ومهما يكن الأمر؛ فإن الخلافة العباسية تقلَّص نفوذها في تلك الحقبة، وآل النفوذ والسلطان في بغداد إلى سلاطين البويهيِّين والسلاجقة، وقد كان للسلاطين: طغرلبك (٤٢٩ ـ ٤٥٥هـ)، وألب أرسلان بن داود ابن أخي طغرلبك (٤٥٥ ـ ٤٦٥هـ)، وملكشاه بن أرسلان (٤٦٥ ـ ٤٨٥هـ) الملقب بالسلطان العادل، ولحسن سيرتهم، واستقامتهم، وشجاعتهم(٢)، ومعهم بعض وزرائهم ـ وبخاصة نظام الملك، الذي تقلَّد الوزارة لألب أرسلان وابنه ملكشاه نحواً من ثلاثين سنة(٣) ـ؛ **كان لهم أثر كبير في تماسك الخلافة العباسية، وحمايتها من الداخل من سقوطها على أيدي الفاطميين، وإرهاب أعدائها من الفرنجة، وقطع أطماعهم بها**، وبخاصة بعد هزيمة أرمانوس سنة (٤٦٣هـ) أمام السلطان ألب أرسلان.

وقد قيَّض الله تعالى للخلافة العباسية في عصر الخطيبِ القادرَ بالله،

= وانظر: «الكامل» (٨ / ١٠٧) في حوادث سنة (٤٦٢هـ)، وهجوم ملك الفرنجة على منبج وبلاد الشام ونهبها.

(١) انظر: «التاريخ الإسلامي» للدكتور العدوي (ص ٣٢٥).

(٢) كانوا على جانب من الدين والصلاح والرحمة والكرم والعطف على الفقراء والمحتاجين. انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» للدكتور حسن إبراهيم حسن (٤ / ٤ ـ ٣٠).

(٣) انظر: «المرجع السابق» (ص ٣٠ ـ ٣٢).

الخليفـةَ أبـا العبـاس، أحمدَ ابن الأمير إسحاق بن المقتدر، الذي دامت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر (بين سنتي ٣٨١ و٤٢٢هـ)، وقد كان صالحـاً، على جانب من العلم، له كتـاب في الأصـول، ذكـر فيه فضـل الصحـابة رضي الله عنهم(١)، كان يُقرأ على الناس كل جمعة، وعدَّه ابن الصلاح من الفقهاء الشافعية، ولم يخلِّف مالاً، وكان من أفقر الخلفاء(٢).

ثم خَلَفَه ولدُه القائم بأمر الله، وقد كان ورعاً، ديِّناً، زاهداً، عالماً، قوي اليقين بالله، كثير الصـدقـة والصبـر، محبّـاً للعدل والإحسان وقضاء الحوائج(٣)، ولي الخلافة بين سنتي (٤٢٢ و٤٦٧هـ)(٤).

وقد حرص هٰذان الخليفتان على حسن صلتهما بالرعية، وإعادة الهيبة للخلافة، وإن كان النفوذ بأيدي السلاطين.

٥ ـ وأما من الناحية الثقافية والعلمية؛ فإن نشاط العلماء لم يخمد، بل إن المراكز الثقافية انتشرت وتعدَّدت؛ تبعاً لكثرة أصحاب النفوذ من الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء، وتشجيعهم العلماء والأدباء.

وحسبنا في هٰذا العصر ما كان من سلاطين السلاجقة ووزيرهم نظام الملك، وتشجيعهم العلماء والأدباء، ونشر العلوم الدينية والعقلية، وتأسيس المـدرستين العـظيمتين اللتين عرفتـا باسم المـدرسـة النـظامية في بغـداد ونيسـابور؛ نسبة إلى نظام الملك، الذي اشتهر ببناء المدارس في البلاد، وتخصيص النفقـات العظيمة لها، حتى إنه أملى الحديث ببغداد ونيسابور

---

(١) وفيه تكفير المعتزلة القائلين بخلق القرآن. انظر: «شذرات الذهب» (٣ / ٢٢٢).

(٢) المرجع السابق (٣ / ٢٢٢ و٢٢٣).

(٣) انظر: «شذرات الذهب» (٣ / ٣٢٦ ـ ٣٢٧).

(٤) وبقي أمره مستقيماً حتى سنة (٤٥٠هـ)، حيث سجنه البساسيري نحو سنة، ثم أعاده طغرلبك، وازداد ورعاً بعد عودة الخلافة إليه. انظر: المرجع السابق (٣ / ٣٢٦ و٣٢٧).

وغيرهما[1].

هٰذا إلى جانب النشاط العلمي في بلاد الشام والحجاز ومصر والمغرب والأندلس.

ولعل اهتمام الدويلات في القرن الخامس الهجري بالجوانب السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى جعل اهتمامها بالجانب العلمي أقلَّ من اهتمام الدويلات التي كانت في القرن الرابع الهجري.

ومع هٰذا؛ فقد كان في عهد الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ) كثير من العلماء والأدباء والفلاسفة؛ منهم: شيخ الفلاسفة ابن سينا، ومهيار الديلمي الشاعر، وأبو الحسين البصري شيخ المعتزلة، وأبو الحسن الماوردي قاضي القضاة وصاحب كتاب «الأحكام السلطانية»، وابن حزم الظاهري صاحب كتاب «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، والخطيب البغدادي، وابن رشيق صاحب كتاب «العمدة»، وابن عبد ربه صاحب كتاب «العقد الفريد»، وعمر بن إبراهيم الخيامي من أعيان الفلكيين الذي تولَّى أمر المرصد الذي أسَّسه ملكشاه، وأبو المظفَّر الإسفزاري، وميمون بن النجيب الواسطي، وغيرهم من الفلكيين[2].

وأما علماء الحديث، والفقهاء، والمفسِّرون، وعلماء التوحيد، وعلماء النحو واللغة والأدب، وعلماء الطب، والرياضيات، والجغرافيا، وغيرهم؛ فكثيرون[3].

وانتشرت المكتبات والمدارس في أرجاء العالم الإسلامي، وهي مراكز

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» (٤ / ٢٧ و٣١ و٤٢٥).
(٢) انظر: المرجع السابق (٤ / ٢٧).
(٣) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» (٤ / ٤٣٩ ـ ٥٨٣).

علمية، إلى جانب المساجد، والزوايا، والرباطات[1].

وفي أخبار سنة (٤٢٢هـ) قال ابن العماد الحنبلي:

«قال السيوطي في «تاريخ الخلفاء»: قال الذهبي: كان في هٰذا العصر رأس الأشعرية: أبو إسحاق الإسفرائيني، ورأس المعتزلة: القاضي عبدالجبار، ورأس الرافضة: الشيخ المفيد، ورأس الكرامية: محمد بن الهيضم، ورأس القراء: أبو الحسن الحمامي، ورأس المحدِّثين: الحافظ عبدالغني بن سعيد، ورأس الصوفية: أبو عبدالرحمٰن السلمي، ورأس الشعراء: أبو عمر بن درَّاج، ورأس المجودين: ابن البواب، ورأس الملوك: السلطان محمود بن سبكتكين.

قلت ـ أي: السيوطي ـ: ويضمُّ إلى هٰذا: رأس الزنادقة: الحاكم بأمر الله، ورأس اللغويين: الجوهري، ورأس النحاة: ابن جني، ورأس البلغاء: البديع، ورأس الخطباء: ابن نباتة، ورأس المفسرين: أبو القاسم بن حبيب النيسابوري، ورأس الخلفاء: القادر؛ فإنه من أعلامهم؛ تفقَّه وصنَّف»[2].

وإن الحركة الفكرية في هٰذا العصر ورجالها أوسع من أن يتَّسع لها هٰذا المقام، وحسبنا ما ذكرناه على وجه الإيجاز.

---

(١) انظر كتابنا: «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (ص ٤٠ وما بعدها)، و«تاريخ الإسلام السياسي» (٤ / ٤٢٦ ـ ٤٣٩).

(٢) «شذرات الذهب» (٣ / ٢٢٢).

ومحمود بن سبكتكين الغزنوي، أحد أعلام سلاطين الغزنويين، وأحد القادة المشهورين، لقِّب بـ (يمين الدولة)، امتد سلطانه من أقاصي الهند إلى نيسابور، فتح الهند، وحكم بين سنتي (٣٨٨ و٤٢١هـ)، أرسل إليه الخليفة العباسي القادر خلعة السلطنة سنة (٣٨٩هـ)، كان دأبه الفتح والغزو، كان فقيهاً، حازماً، ذا رأي، يجالس العلماء ويناظرهم. انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» (٣ / ٩٣ ـ ١٠٤).

المبحث الثاني
ترجمة الخطيب البغدادي

١ ـ التعريف به ونشأته:

هو: الحافظ، الكبير، الإمام، محدث الشام والعراق، مؤرِّخ بغداد، أحد الأعلام المشهورين، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، اشتهر بالخطيب البغدادي، ينزع أصله إلى عشيرة عربية سكنت الحَصّاصة؛ من أعمال الكوفة، من نواحي الفرات.

ولد يوم الخميس لست بقين من جُمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة، في غُزَيَّة؛ من أعمال الحجاز[1].

كان والده أبو الحسن أحد حفَّاظ القرآن الكريم؛ قرأه على أبي حفص

(١) أهم مصادر ومراجع ترجمته: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣١٤، ٩ / ٣٩٨ وما بعدها، ١١ / ٣٥٩ و٣٩٢ وغيرها)، و«طبقات الشافعية» (٣ / ١٢ وما بعدها)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ١٠١ ـ ١٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٥ وما بعدها)، و«تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر»، تهذيب الشيخ عبدالقادر بدران (١ / ٣٩٩ـ٤٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١١ / ٤١٣ وما بعدها)، و«الأنساب» (٥ / ١٦٦)، و«معجم الأدباء» (١ / ٢٤٦)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٣١١ ـ ٣١٢)، و«الخطيب البغدادي» للدكتور يوسف العش، وسأشير إلى بعض المصادر والمراجع في مواطنها حين الضرورة إن شاء الله.

الكتاني، وقد تولّى الإمامة والخطابة في قرية دَرزيجان؛ جنوب غربي بغداد من سواد العراق نحواً من عشرين سنة، ولهٰذا لازمه لقب الخطيب.

نشأ أبو بكر في رعاية والده، فبثَّ فيه روح العلم والتقى، وحبَّب إليه القرآن، ومجالس العلماء، فتعلَّم القراءة والكتابة وقراءة القرآن، حيث عهد به والده إلى المؤدِّب المقرىء هلال بن عبدالله الطيبي، وتعلَّم القراءات ووجوهها على الشيخ منصور الحبَّال، وأفاد فيما بعد ـ بعد وفاة شيخه الحبال ـ من ابن الصيدلاني الذي كان يعلم وجوه القراءات في جامع الدارقطني.

وقد ظهرت عليه علائم النباهة، وأُلهم طلب العلم، وطمح والده في زيادة تحصيله؛ ليكون أحد العلماء، فأسمعه الحديث في صغره.

وكان أولُ سماعه في محرَّم سنة ثلاث وأربع مائة على أبي الحسن بن رزقويه البزار (٣٢٥ ـ ٤١٢هـ) في جامع المدينة ببغداد، وهو ابن إحدى عشرة سنة، فكتب عنه إملاءً مجلساً واحداً.

ثم انقطع عنه نحو ثلاثِ سنين؛ يتردَّد فيها إلى مجالس كبار الفقهاء؛ كأبي حامد الإسفرائيني (. . . ـ ٤٠٦هـ) الذي انتهت إليه رياسة المذهب الشافعي ببغداد.

ثم عاد إلى مجلس شيخه الأول ابن رزقويه البزار في مطلع السنة السادسة بعد الأربع مائة، فلازمه حتى آخر عمره (٤١٢هـ).

كما انتفع بدروس أحمد بن محمد المحاملي شيخ الشافعية ببغداد بعد الإسفرائيني، وهو أول مَن علَّقَ الفقه عنه.

ويُعْجَبُ الخطيب بأبي الطيب الطبري، طاهر بن عبدالله، (٣٤٨ ـ ٤٥٠هـ)، أحد أعلام الفقهاء، فيلازمه عدة سنين.

كما انتفع بأبي نصر بن الصباغ، وبهذا برع فيه الفقه الشافعي ومسائل الخلاف بين المذاهب الفقهية، حتى عُدَّ من فقهاء الشافعية.

كما كان يختلف إلى مجالس المحدِّثين، ويسمع منهم، ويكتب عنهم، وغلب عليه الحديث، ومخالطة علمائه وأهله، وكثرة الاشتغال به، وجمعه من صدور حفاظه، والارتحال في طلبه.

٢ ـ رحلاته:

آ ـ عادة أهل الحديث ألا يرحل الطالب من بلده إلى غيره في طلب الحديث حتى يسمع أكابر شيوخ بلده.

وقد سمع الخطيب من أكابر حفاظ بغداد؛ مثل: ابن رزقويه، وأبي الحسن بن الصلت الأهوازي، وأبي عمر بن مهدي، وأبي الحسين بن المتيِّم، والحسين بن الحسن الجواليقي، وابن أبي الفوارس، وهلال الحفار، وإبراهيم بن مُخَلَّد الباخرجي، وأبي بكر أحمد بن محمد البرقاني (٣٣٦ ـ ٤٢٥هـ) الذي انتفع به كثيراً؛ كما انتفع بابن رزقويه، وغيرهم من علماء بغداد والموجودين فيها.

ب ـ وكما سمع من علماء بغداد سمع من العلماء المقيمين حولها في بعض المدن والقرى؛ مثل: عُكْبَرا، ويعقوبا، والأنبار، ودرزيجان، وجرجرايا.

وكان سماعه في عكبرا من أحمد بن علي بن أيوب العكبري سنة عشر وأربع مائة[1].

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ١٠٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١ / ١٧٧ و١٤٨، ١١ / ٤١٣).

وقد رحل إلى الكوفة والبصرة سنة اثنتي عشرة وأربع مائة، وله عشرون عاماً، فسمع عدداً من أكابر شيوخ البصرة؛ كأبي الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذن، وأبي الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزار، وأبي عمر القاسم بن جعفر الهاشمي (٣٢٢ ـ ٤١٤هـ) راوية «السنن»، وغيرهم[١].

وعاد في نفس السنة إلى بغداد، وظهر فضله، وذاع صيته؛ لتفرُّده ببعض ما جمعه رواية من الحديث، وتألّق نجمه، حتى إن شيخه أبا القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهري (٣٥٥ ـ ٤٣٥هـ) افتقر إلى الاستشهاد ببعض رواياته في تصانيفه، فسأله أن يقرأها عليه، فجلس مجلس المحدِّث، وقرأ عليه ما أراد[٢].

وتوفي والده في هذه السنة (٤١٢هـ) يوم الأحد منتصف شوال.

جـ ـ قال الخطيب: «أول ما سمعتُ في المحرَّم سنة ثلاثٍ، واستشرت البرقاني في الرحلة إلى عبدالرحمن بن النحاس بمصر، أو أخرج إلى نيسابور؟ فقال: إن خرجتَ إلى مصر؛ إنما تخرج إلى رجلٍ واحدٍ، فإن فاتك؛ ضاعت رحلتك، وإن خرجت إلى نيسابور؛ ففيها جماعة، فخرجتُ إلى نيسابور»[٣].

وهذه عادة أكثر طلاب الحديث في استشارة شيوخهم في رحلاتهم وخاصة أمورهم.

وهكذا نزل الخطيب عند رأي شيخه الذي زوَّده برسالة إلى الحافظ أبي نُعيم محدث أصبهان، ضمَّنها مكانة الخطيب، ومنزلته، وصدق عزيمته في

(١و٢) انظر: «الخطيب البغدادي» د. العش (ص٢٠-٢١)، و(ف٧٣٠) من هذا الكتاب.
(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٧).

الطلب، وحسن التحصيل، وأوصاه به خيراً[1].

فاتَّجه إلى نيسابور، يصحبه أبو الحسن علي بن عبدالغالب في مطلع سنة خمس عشرة وأربعمائة، فدخلا الري، فخراسان، ثم نيسابور، ومنها إلى أصبهان، وهمذان، والجبال، والدينور، ولقي كثيراً من المشايخ، والراجح أن رحلته هٰذه استغرقت نحو أربع سنين؛ لأنه ظهر في بغداد سنة تسع عشرة وأربعمائة، وأسمع شيخه الحافظ أبا بكر البرقاني بعض مروياته، وذاكره ببعض الحديث، وكان شيخه يرويها عنه في دروسه، ويذكره في حضوره وغيابه، كما كتب عنه وضمنها جموعه[2].

قال الخطيب: «وكنتُ كثيراً أُذاكر البرقاني بالأحاديث، فيكتبها عني، ويُضمنها جموعه، وحدَّث عني وأنا أسمع»[3].

وهٰكذا شقَّ اسمُ الخطيب طريقه بين المحدِّثين، وحدَّث عنه الأكابر والأصاغر، وذاع صيته، وعمَّت شهرتُه.

وعلى ما يبدو من المصادر أن الخطيب رحل ثانية إلى أصبهان ونواحيها، فقد كان فيها في سنتي واحد وعشرين واثنتين وعشرين وأربعمائة.

ومهما يكن الأمر؛ فقد انتفع بشيوخها وشيوخ نيسابور وهمذان والدينور والجبال والري وغيرها، فتحمَّل عن نحو أربعين شيخاً في رحلتيه؛ من أشهرهم[4]:

١) أبو نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبدالله بن إسحاق، (٣٥٦ ـ

---

(١) انظر: «تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٤٠١)، و«الخطيب» (ص٢٢)، و(ف٦٧٦) من هٰذا الكتاب.

(٢) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص ٢٣ ـ ٢٤).

(٣) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٧).

(٤) انظر: «موارد الخطيب» (ص ٣٦ ـ ٤٢)، و«الخطيب البغدادي» (ص ٧٨ ـ ٨٥).

٤٣٠هـ): تحمَّل عنه مصنفاً لعبدالله بن محمد أبي الشيخ الأنصاري، ومصنفاً لمحمد بن إسحاق السراج، ومصنَّفاً لأبي القاسم سليمان الطبراني(١).

٢) أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري: تحمل عنه الخطيب أحاديث أبي بكر محمد بن إبراهيم بن زاذان المقرىء الأصبهاني.

٣) أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز: تحمَّل عنه الخطيب مصنفاً لصالح بن أحمد التميمي.

٤) أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ (. . . ـ ٤١٧هـ): تحمَّل عنه كتاب «الكنى والأسماء» لمسلم بن الحجَّاج، وبعض مرويات يحيى بن عبدالله بن بُكير.

٥) أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي (. . . ـ ٤٢١هـ): تحمل عنه الخطيب بعض مرويات أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وبعض مرويات محمد بن يعقوب الأصمّ(٢).

د ـ رحلته إلى بلاد الشام:

يذكر المؤرِّخون أن الخطيب البغدادي زار بلاد الشام مراراً، ونزل دمشق عدة مرات، ومكث فيها فترات طويلة:

فمرَّ بها عند سفره إلى الحج سنة أربع وأربعين وأربعمائة.

قال أبو الفرج الإسفرائيني: «كان الخطيب معنا في الحج، فكان يختم

---

(١) انظر: «موارد الخطيب» (ص ٤٠).

(٢) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٦ ـ ١١٣٧)، و«الخطيب البغدادي» (ص ٨٣ و٨٥)، و«موارد الخطيب» (ص ٣٧ ـ ٣٩).

كل يوم قريب الغياب قراءة ترتيل، ثم يجتمع عليه النــاس وهـو راكب، فيقولون: حدثنا، فيحدِّث»[1].

ومر فيها حين عودته من الحج.

قال عبد المحسن الشيحي: «عادلتُ الخطيب من دمشق إلى بغداد، فكان له في كل يوم وليلة ختمة»[2].

كما زار بيت المقدس في عودته من الحج سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

هٰذا سوى إقامته الطويلة في دمشق، نحو تسع سنوات، حين اضطر إلى مغادرة بغداد؛ كما سأبين هٰذا بعد قليل.

هـ ـ رحلته إلى مكة:

دخـل الخـطيب مكـة حاجّاً في ذي الحجة من سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وشرب من ماء زمزم ثلاث شربات، «وسأل الله عز وجل ثلاث حاجـات؛ آخـذاً بالحديث: «ماء زمزم لما شُرِب له»: فالحاجة الأولى أن يُحدِّث بـ «تاريخ بغداد» بها. والثانية: أن يملي الحديث بجامع المنصور. والثالثة: أن يُدفَنَ عند بشر الحافي. فقضى الله له ذٰلك»[3] بعد حجته وعودته إلى بغداد[4].

(١و٢) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٤٠١).

(٣) المرجع السابق (٣ / ١١٣٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر» (١ / ٤٠٠).

(٤) لقد تحقَّقت للخطيب أمانيه الثلاث:

فحدث بـ «تاريخ بغداد» في بغداد، وحدث في جامع المنصور، وكان سبيله إلى هٰذا أن وقع له جزءٌ فيه أحاديث عليها سماع الخليفة القائم بأمر الله (٣٨٧ ـ ٤٦٧هـ)، وقد ولي الخلافة (٤٢٢ ـ ٤٦٧هـ)، فأستأذن على الخليفة ليقرأ الجزء عليه، فقال الخليفة: «هٰذا =

ولقي في مكة بعض العلماء، وسمع منهم؛ من هؤلاء: القاضي أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعي، وقرأ «صحيح البخاري» على كريمة بنت أحمد المروزيَّة بمكة في خمسة أيام، وكان سماعها لهذا الكتاب أقدمَ سماع في عصرها[1].

٣ ـ الخطيب في بغداد:

كان الخطيب قد نشأ في درزيجان جنوب غربي بغداد، وتردَّد في مطلع شبابه على بغداد، ثم قام برحلاته، وكلما عاد منها؛ عاد إلى بغداد.

وقد انتهت رحلاته إلى مشرق البلاد الإسلامية سنة (٤٢٢هـ)، وشرع في حجه عام (٤٤٤هـ)، وتنقطع أخباره بين هذين التاريخين نحو اثنتين

= رجلٌ كثير الحديث، وليس له في السماع من حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك، فسلوه حاجته، فسئل؟ فقال: حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور، فأمر بقضاء حاجته، وأملى الحديث فيه. «تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٤٠٠).

وأما أمنيته الثالثة؛ فقد تحققت.

قال إسماعيل بن أبي سعد الصوفي: «كان أبو بكر بن زهراء الصوفي برباطنا قد أعدَّ لنفسه قبراً إلى جانب بشر الحافي... فلما مات الخطيب ـ وكان قد أوصى أن يُدفن إلى جنب بشر الحافي ـ؛ جاء المحدِّثون إلى ابن زهراء، وسألوه أن يدفنوا الخطيب في قبره، وأن يؤثره به، فامتنع، فجاؤوا إلى أبي، فأحضره، وقال: أنا لا أقول لك أعطهم القبر، ولكن لو أن بشراً الحافي في الأحياء، وأنت إلى جانبه، فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك؛ أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا؛ بل كنتُ أقوم وأجلسه. قال: فهكذا ينبغي أن يكون الساعة، فطاب قلبه، وأذن لهم» «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٤٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٤٠٠).

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٨)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ١٠١ و١٠٥)، و«الخطيب» (ص ٣٠).

وعشرين سنة، اللهم إلا بعض الأخبار التي تؤكّد وجوده في بغداد تلك الحقبة من الزمن، فقد ذكرت بعض المصادر أنه كان خطيباً للجمعة والعيدين في بغـداد، أو في بعض قراها ـ ولعلها درزيجان القرية التي كان يخطب فيها والده، وقد خلفه فيها بعد وفاته ـ، وهٰذا ما رجَّحه ابن كثير، ورأى أنه سمي بالخطيب؛ لأنه كان يخطب بدرب ريحان[1].

وتفيدنا المصادر بأن إسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري مرَّ ببغداد سنة (٤٢٣هـ) في طريقه إلى الحج، وكان قد قرأ «صحيح البخاري» على أبي الهيثم الكُشميهني بسندٍ عالٍ، فاستفاد الخطيب من هٰذه الفرصة، فقرأ عليه «صحيح البخاري» في ثلاثة مجالس[2].

وفي «تـاريخ بغـداد» أن الخـطيب أمَّ الناس في الصلاة على جنازة القاضي أبي علي الهاشمي، أحد فقهاء الحنابلة، سنة (٤٢٨هـ) ببغداد[3]؛ مما يدل على مكانته العلمية والاجتماعية، والراجح أنه تفرَّغ في تلك الفترة لتصنيف «تاريخ بغداد» وغيره من مصنفاته.

٤ ـ كشفه مكر اليهود في كتاب مزوَّر على رسول الله ﷺ:

في سنة (٤٤٧هـ) أظهر بعض اليهود كتاباً ادَّعى فيه «أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادات الصحابة، وذكروا أن خطَّ عليٍّ فيه، وحُمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء، فعرضه على الخطيب، فتأمَّله، ثم قال: هٰذا مزوَّر. قيل له: من أين قلتَ ذٰلك؟ قال: من شهادة معاوية، وهو أسلم عام الفتح (في شهر رمضان سنة ٨هـ)، وفُتِحَت خيبر سنة

---

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٢ / ١٠١)، و«الخطيب» (ص ٣٠).

(٢) المرجع السابق عن «تاريخ بغداد» (٦ / ٣١٤).

(٣) «موارد الخطيب عن تاريخ بغداد» (١ / ٣٥٤).

٧هـ (في صفر)، وفيه شهادة سعد بن معاذ، ومات يوم بني قريظة؛ قبل خيبر بسنتين، فاستحسن ذلك منه، ولم يجزهم على ما في الكتاب».

وكتب رئيس الرؤساء كتاباً عن الخليفة القائم بأمر أمير المؤمنين في أخذ الجزية من اليهود الخيابرة، وإبطال الكتاب الذي بأيديهم في ذلك، وكتب عليه الأئمة: أبو الطيب الطبري، وأبو نصر بن الصبَّاغ، ومحمد بن محمد البيضاوي، ومحمد بن علي الدَّامغاني، وغيرهم[1].

إن بيان الخطيب لبطلان الكتاب المذكور دليلٌ قوي على سعة علمه، واطلاعه، وتنوع معارفه، ومعرفته بالنقد التاريخي؛ من حيث النقل والعقل؛ نقد السند والمتن.

ومما لا شك فيه أن مثل هذا رفع مكانة الخطيب، فنرى رئيس الرؤساء وزير القائم بأمر الله يعتمد على الخطيب في أن يكون مرجع الخطباء والوعاظ في الحديث، فلا يروون حديثاً حتى يعرضوه عليه، فما صححه؛ رووه، وما ضعفه؛ لم يذكروه[2].

وبقي الخطيب في بغداد إلى منتصف صفر الخير من سنة واحد وخمسين وأربعمائة؛ عاكفاً على تصانيفه، مشتغلاً في تدريس الحديث وإملائه بمسجد المنصور.

٥ ـ مغادرته بغداد إلى دمشق:

كانت صلة الخطيب بوزير القائم بأمر الله، رئيس الرؤساء، أبي القاسم بن المُسلمة وثيقة، دفعت عنه أذى بعض خصومه، وهيأت له من الاستقرار والطمأنينة، مما مكنه من متابعة عمله في تصانيفه؛ غير أنه في سنة

(١) انظر: «البداية والنهاية» (١٢ / ١٠١ ـ ١٠٢)، و«الخطيب البغدادي» (ص ٣٢ ـ ٣٣).

(٢) انظر: المرجع السابق (ص ٣١).

(٤٥٠هـ) ثار أبو الحارث أرسلان البساسيري، أحد القادة الأتراك ببغداد، ضد الخليفة القائم بأمر الله؛ منتهزاً فرصة غياب طغرلبك السلطان السلجوقي عنها، فدعا البساسيري لصاحب مصر في خطبة الجمعة، وقتل ابن المُسلمة في هذه الفتنة في شهر ذي الحجة.

واشتدَّ خصوم الخطيب في إيذائه والإساءة إليه، وخشي من تفاقم الحال بعد أن آل السلطان إلى مَن لا يأمن على نفسه منه، وآثر الخروج مستتراً إلى دمشق، فخرج من بغداد يوم النصف من صفر سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، ووصل إلى دمشق في عيد الأضحى من السنة ذاتها[1]، وقد أخذ معه كتبه ومصنَّفاته، وسكن المئذنة الشرقية من الجامع الأموي، وبدأ تدريس الحديث وغيره، وألف المقام في دمشق.

وقام أمر البساسيري سنة في بغداد يدعو للفاطميين، ثم قُتل على يد طغرلبك بعد رجوعه إلى بغداد، وأعاد الخليفة القائم إلى الخلافة، وعادت المياه في بغداد إلى مجاريها[2].

لكن الخطيب لم يعد إليها آنذاك، إذ استقر في دمشق، واتَّسعت حلقته في مسجد بني أميَّة، وكثر طلاَّبه، وتعدَّد أصحابه، وانتفع به أهل الشام أكثر مما انتفع بهم، وقد لقي فيها كثيراً من أهل العلم، وتحمَّل عن بعضهم.

وكانت دمشق في تلك الحقبة تابعة للفاطميِّين، واستمرَّت حلقة الخطيب في المسجد الأموي بكرة كل يوم؛ يحدِّث فيها بعامة كتبه وتصانيفه التي أحضرها معه من بغداد، وفيها «فضائل الصحابة الأربعة» للإمام أحمد،

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٠٣)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ١٠٢).

(٢) انظر: «الخطيب البغدادي» (٣٧ - ٣٨)، و«تاريخ الإسلام السياسي» لحسن إبراهيم حسن (٤ / ١١ وما بعدها).

و «فضائل العباس» لأبي الحسن بن رزقويه، وسعى به بعض الوشاة المتعصِّبين لدى أمير الجيوش بدمشق، وكاد أن يقتل لولا أن أجاره الشريف أبو القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن أبي الحسن العلوي، واحتال له ـ بحنكة وذكاء ـ لدى الأمير الذي طلب أن يُبْعَث بالخطيب إليه، مما يسَّر إخراجه وخلاصه، وتسهيل ذهابه إلى مدينة صور في صفر سنة (٤٥٩هـ)، وانتهت تلك الوشاية والمحنة دون أن يُمَسَّ الخطيب بأذى[1].

٦ ـ الخطيب في مدينة صور:

قال ابن شافع: «خرج الخطيب، فقصد صور، وبها عزُّ الدولة، أحد الأجواد، وتقرَّب منه، فانتفع به، وأعطاه مالاً كثيراً، انتهى إليه الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث»[2].

وكان يحدِّث بجامع صور، وكان منها يزور القدس ويعود، وقد لقي بعض مشايخ صور، وروى عن اثنين منهم[3]، وقد بقي فيها من سنة (٤٥٩هـ) إلى سنة (٤٦٢هـ).

٧ ـ عودة الخطيب إلى بغداد:

لما بلغ الخطيب من عمره سبعين عاماً؛ هاجه الشوق إلى بغداد، فعزم على الرحيل إليها، وصاحبه في سفره تلميذُه وصاحبُه المحدث التاجر عبدالمحسن بن محمد بن علي الشحي، فخرجا في شعبان سنة اثنتين وستين

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٤١ ـ ١١٤٢)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ١٠٢)، و«الخطيب البغدادي» (ص ٤٢ ـ ٤٣).

(٢) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٩)، وقارن بالصفحة (١١٤٢)، و«الخطيب البغدادي» (ص ٤٤).

(٣) انظر: «موارد الخطيب» (ص ٤٥).

وأربعمائة، فسلكا طريق الساحل، فنزلا في طرابلس الشام أياماً، وفي حلب مثلهـا، ثم قصـدا منهـا بغـداد، وكان في طريقه يختم كل يوم وليلة ختمة كاملة[1]، ووصل بغداد في ذي الحجة من سنة (٤٦٢هـ) بعد أن غاب عنها إحدى عشرة سنة.

واستأنف تحديثه وتدريسه في جامع المنصور ببغداد، واجتمع حوله طلابـه وأصحـابه بعد طول غياب، وحدَّث بـ «تاريخ بغداد»، و«سنن أبي داود» من روايته[2].

٨ ـ مرضه ووفاته:

لما شعر الخطيب بدنوِّ أجله؛ كتب إلى القائم بأمر الله: «إني إذا متُّ يكون مالي لبيت المال ـ لأنه لا عقب له ـ، فليؤذن لي حتى أفرِّقه على مَن شئت، فأذن له، ففرَّقها على المحدِّثين»[3].

قال مكي الرميلي: «مرض الخطيب في رمضان من سنة ثلاث وستين في نصفه، إلى أن اشتدَّ به الحال في أول ذي الحجة، ومات يوم سابعه، وأوصى إلى أبي الفضل بـن خيرون، ووقف كتبه على يده، وفرَّق ماله في وجوه البر»[4].

وشيَّعه القضاة وكثير من أهل العلم والأشراف والفقهاء والعامة وخلق

---

(١) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص ٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٩).
وقد سُرَّ الخطيب بعودته إلى بغداد برفقة الشيحي وعنايته به، وقد قدم الخطيب إلى تلميذه ورفيق سفره نسخة من تاريخ بغداد، وقال: «لو كان عندي أعز منه لأهديته له». المرجع السابق (ص ٤٦) عن «المنتظم» (٩ / ١٠٠).

(٢) انظر: «الخطيب البغدادي» (ص ٤٦).

(٣و٤) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٤٣ و١١٤٤)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ١٠٣).

كثير، وأمَّهم القاضي أبو الحسين بن المهتدي بالله، ودُفن بجنب بشر الحافي.

قال ابن خيرون: «. . . وتصدق بماله، وهو مائتا دينار، وأوصى أن يُتَصَدَّق بثيابه، وكان بين يدي جنازته جماعة ينادون: هٰذا الذي كان يذبُّ عن رسول الله ﷺ، هٰذا الذي كان ينفي الكذب على رسول الله ﷺ، هٰذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ.

وكان ممَّن حمل جنازته شيخه أبو إسحاق الشيرازي، وصلي عليه ثانية في الجانب الغربي من بغداد بباب حرب»[1].

رحمه الله، وجزاه عن المسلمين خير الجزاء.

ورثاه كثيرون، ومما قاله فيه أبو الخطاب بن الجرَّاح:

فاقَ الخَطيبُ الوَرَى صِدْقاً ومَعْرِفَةً
فأَعْجَزَ النَّاسَ في تَصْنيفِهِ الكُتُبا
حَمَى الشَّريعَةَ مِنْ غاوٍ يُدَنِّسها
بِوَضْعِهِ ونَفَى التَّدْليسَ والكَذِبا
جَلَا مَحاسِنَ بَغْدادٍ فأَوْدَعَها
تاريخَهُ مُخْلِصاً للهِ مُحْتَسِبا
وقامَ في النَّاسِ بالقِسْطاسِ مُنْزَوِياً
عَنِ الهَوَى وأَزالَ الشَّكَّ والرِّيَبا
سَقَى ثَراكَ أَبا بَكْرٍ على ظَمَأٍ
جُونٌ رُكامٌ تَسُحُّ الواكِفَ السَّرِبا

(١) «تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٤٠٢).

وَنِـلْتَ فَوْزاً ورِضـواناً ومَـغْـفِـرَةً
إذا تَحَـقَّـقَ وَعْـدُ الـلهِ واقْتَـرَبـا
يَا أَحْمَـدَ بنَ عَلِيٍّ طِبْتَ مُضْـطَجَعاً
وبَـاءَ شَانِـيكَ بالأوْزارِ مُحْتَـقِبـا[1]

٩ ـ أهم صفاته وخصائصه:

قال أبو سعد السمعاني: «كان الخطيب مهيباً، وقوراً، ثقة، متحرياً، حجة، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحاً، ختم به الحفاظ»[2].

كان يحدِّث في جامع دمشق، فإذا قرأ الحديث؛ يسمع صوتُه في آخر الجامع، كان يقرأ معرباً صحيحاً[3].

كان حسن الهيئة، ملتزماً بآداب أهل العلم؛ طلباً وتدريساً، عالماً، عاملاً[4]، عزيز النفس، متواضعاً.

قال له سعيد المؤدِّب عند لقائه له: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: «أنا أحمد بن علي، انتهى الحفظ إلى الدَّارقطني»[5].

---

(١) المصدر السابق (١ / ٤٠١).
و (الجون): من أسماء الأضداد، يطلق على الأبيض والأسود، والمراد هنا السحاب الأسود. و (الركام): المجتمع. و (تسح): تغدق. و (وكف): قطر. و (السرب): المرسل المتتابع. و (الشاني): المبغض. ومعنى: (بالأوزار محتقباً)؛ أي: حاملاً أوزاره، وهي حقيبة متاعه.

(٢) «تذكرة الحفاظ» (١ / ١١٣٨).

(٣) المصدر السابق (٣ / ١١٣٨).

(٤) كل تصانيفه تدل على أنه كان من العلماء العاملين، وبخاصة كتاب «اقتضاء العلم العمل» (ص ١٤ وما بعدها)، وسيرته وحياته خير شاهد على هٰذا.

(٥) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٤١).

كان كثير الطلب، ولوعاً بالقراءة، وكان يمشي وفي يده جزء يطالعه[1]، لم يداخل الحكام، ولم تستهوه أمور السياسة أو المناصب، همه العلم والتصنيف والتدريس، عارفاً بالأدب، وله شعر حسن؛ منه:

لَا تَغْبِطَنَّ أَخَا الدُّنيا لِزُخْرُفِها
وَلا لِلَذَّةِ وَقْتٍ عَجَّلَتْ فَرَحَا
فالدَّهْرُ أَسْرَعُ شَيْءٍ في تَقَلُّبِهِ
وفِعْلُهُ بَيِّنٌ للخَلْقِ قَدْ وَضَحا
كَمْ شارِبٍ عَسَلاً فيهِ مَنِيَّتُهُ
وكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفاً مَنْ بِهِ ذُبِحا

وكان عزيز النفس، ففي ذات مرة دخل عليه أحد الأشراف بجامع صور، وفي كمه دنانير، فقال: هذا الذهب تصرفه في مهمَّاتك. فقطَّب وقال: «لا حاجة لي فيه». فقال: كأنَّك تستقلُّه. ونفض كمه على سجَّادة الخطيب، وقال: هي ثلاث مائة دينار. فخجل الخطيب، وقام، وأخذ سجادته، وراح.

قال الفضل بن عمر النسوي ـ راوي الخبر ـ: «فما أنسى عزَّ خروجه ـ أي: الخطيب ـ وذلَّ العلوي وهو يجمع الدَّنانير»[2].

وكان جواداً:

قال أبو زكريا التبريزي: «كنت أقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كُتُبَ الأدب المسموعة له، وكنت أسكن منارة الجامع، فصعد إليَّ، وقال: أحببتُ أن أزورك، فتحدَّثنا ساعة، ثم أخرج ورقة، وقال: الهدية مستحبَّة؛

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٤١).

(٢) «تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٤٠١)، و«البداية والنهاية» (١٢ / ١٠٣).

اشتر بهٰذه أقلاماً، وقام؛ فإذا خمسة دنانير، ثم صعد نوبةً أخرى، ووضع نحواً من ذٰلك»[1].

وقال ابن ناصر: «حدثتني أمي أنَّ أبي حدَّثها؛ قال: دخلتُ على الخطيب في مرضه، فقلتُ له يوماً: يا سيدي! إن ابن خيرون لم يعطني من الذهب شيئاً الذي أمرتَه أن يفرِّقه على أصحاب الحديث. فرفع الخطيب رأسه عن المخدَّة، وقال: خُذ هٰذه؛ بارك الله لك فيها. فكان فيها أربعون ديناراً»[2].

وحسبنا من جوده توزيعه ماله على أهل العلم والحديث في مرض وفاته[3].

وقد أسلفنا من دوامه على الذكر وتلاوة القرآن ما يدلُّ على تقواه وورعه.

وقد ألمع شيخه البرقاني بقبس من هٰذا في رسالته إلى أبي نُعيم الأصفهاني، وفيها: «... وهو بحمد الله ممَّن له سابقة في هٰذا الشأن حسنة، وقدم ثابتة... وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذٰلك مع التورُّع والتحفُّظ وصحَّة التحصيل ما يحسن لديك موقعه»[4].

١٠ ـ أشهر من روى عنه:

روى عنه خلق كثير: بعضهم شيوخه، ومنهم أقرانه؛ روى عنهم ورووا عنه، وآخرون طلابه؛ حضروا حلقاته، وتخرَّجوا به.

---

(١) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٨).

(٢) المرجع السابق (٣ / ١١٣٨).

(٣) المرجع السابق (٣ / ١١٤٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر» (١ / ٤٠٢).

(٤) «الخطيب» (ص٢٢) عن: «تاريخ دمشق»، وانظر الرسالة في (ف ٦٧٦) من هٰذا الكتاب.

منهم: شيخه أحمد بن محمد أبو بكر البرقاني، وشيخه أبو القاسم الأزهري.

ومن أقرانه: أبو إسحاق الشيرازي، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون، وأبو محمد الكتَّاني، والحافظ أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا، وأبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الطيوري، وأبو عبدالله الحميدي المغربي الأندلسي، ونصر بن إبراهيم المقدسي.

ومن طلابه: أحمد بن أحمد المتوكلي، وبدر الدين الشيحي، وحيدرة ابن أحمد المعروف بالخروف، وأبو طاهر بن الجرجاني، وطاهر بن سهل الإسفراييني الصائغ، وعبدالكريم بن حمزة السلمي مسند الشام، وغيث بن علي بن عبدالسلام الصوري الأرمنازي خطيب صور ومحدثها، وأبو بكر المرزقي، وأبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الشريف المرتضى، ومحمد بن مرزوق الزعفراني، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو القاسم الشروطي؛ محدث فقيه، وأبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، ومكي بن عبدالسلام الرميلي؛ محدث مؤرخ، والمؤتمن بن أحمد بن علي الساجي، وأبو الوفاء علي بن عقيل الفقيه إمام عصره، وأبو الحسين بن الفرا، وخلق يطول عدهم؛ كما قال الإمام الذهبي(١).

١١ ـ مكانته العلمية:

جمهور أهل العلم مطبق على إمامة الخطيب البغدادي في الحديث وعلومه، وتحرِّيه، وإتقانه، وعلو منزلته في التاريخ والتراجم؛ غير أن بعض أهل العلم اتَّهمه بالتعصُّب، وهم نفرٌ قليلٌ من الحنابلة والحنفية؛ عدُّوه ممَّن

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٦ ـ ١١٣٧)، و«الخطيب البغدادي» (ص ٨٥ ـ ٩١).

طعن في أئمة مذهبهم، أو في بعض شيوخ المذهب ممَّن ترجم لهم الخطيب في «تاريخ بغداد».

وممَّا أخذ عليه ابن الجوزي احتجاجه بالأحاديث الموضوعة في مصنفاته.

وقد تكفَّل دارسو الخطيب برد تلك التهم[1]، وهو بريء منها.

وأما الأحاديث الموضوعة؛ فيذكرها بأسانيدها؛ ليرفع العهدة عن نفسه، ويعرفها أهل العلم، ومع هٰذا؛ كان من الأولى أن يجنِّبها مصنفاته، وإن كانت قليلة جدّاً في مؤلفاته في علوم الحديث وآدابه.

وأما تعصُّب بعض خصومه لهوى أو ميل مذهبي؛ فهٰذا أمر لا يخفى على أهل العلم، وقد عانى منه في حياته، وأيَّده الله تعالى بعونه، وخلَّصه من مكر بعض خصومه في هٰذا الميدان، إذ المرجع في مكانة العلماء: علمهم، وعملهم، وقول المنصفين من أهل العلم فيهم.

وحسبنا قول الحافظ ابن ماكولا: «إن الخطيب البغدادي كان آخر الأعيان؛ ممَّن شاهدناه: معرفةً، وإتقاناً، وحفظاً، وضبطاً لحديث رسول الله ﷺ، وتفنُّناً في علله وأسانيده، وخبرةً برواته وناقليه، وعلماً بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره، وسقيمه ومطروحه، ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني مَن يجري مجراه، ولا قام بعده منهم بهٰذا الشأن سواه، وقد استفدنا كثيراً من هٰذا اليسير الذي نحسنه به وعنه، وتعلَّمنا شطراً من هٰذا القليل الذي نعرفه بتنبيهه ومنه، فجزاه الله عنا الخير، ولقَّاه الحسنى»[2].

---

(١) انظر المصدر السابق (ص ٢٣٢ وما بعدها).

(٢) «تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٤٠٠).

وقال المؤتمن بن أحمد الحافظ: «ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب، وسألتُ أحمد بن محمد البرداني الحافظ الحنبلي ببغداد: هل رأيتَ مثل أبي بكر الخطيب في الحفظ؟ فقال: لعلَّ الخطيب لم ير مثل نفسه»[1].

وقال الساجي: «ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني مثل الخطيب».

وقال شيخه أبو إسحاق الشيرازي الفقيه: «أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه»[2].

وقال شجاعٌ الذُّهلي: «والخطيبُ إمامٌ مصنِّفٌ حافظٌ لم يدرك مثله»[3].

والثناء عليه كثير:

قال الذهبي في أخبار سنة (٤٦٣هـ): «. . . وفيها مات حافظ الدنيا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، صاحب التصانيف»[4].

وقال ابن عساكر: «أبو بكر، الخطيب البغدادي، الفقيه، الحافظ، أحد الأئمة المشهورين، والمصنفين المكثرين، والحفاظ المبرِّزين، ومن ختم به ديوان المحدِّثين»[5].

وقال أيضاً: «إليه المنتهى في علم الحديث وحفظه»[6].

---

(١) المصدر السابق (١ / ٤٠٠ ـ ٤٠١).
(٢و٣) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٤١)، وقابل (١١٣٧ و١١٣٨).
(٤) «تاريخ دول الإسلام» للذهبي (١ / ١٩٩).
(٥) «تهذيب تاريخ دمشق» (١ / ٣٩٩).
(٦) المصدر السابق (١ / ٤٠٢).

وقال ابن كثير: «أبو بكر، الخطيب البغدادي، أحد مشاهير الحفاظ، وصاحب المصنفات العديدة المفيدة»[1].

وقال ابن العماد الحنبلي: «أبو بكر الخطيب... الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب التآليف المنتشرة في الإسلام»[2].

١٢ ـ مصنفاته:

اشتهر الخطيب بكثرة التصنيف، وحسن التأليف، والاعتناء به، والتدقيق في البحث، والاستقصاء فيما يتطرق إليه من الموضوعات، حتى ذكره كثير ممَّن ترجم له بأنه صاحب التصانيف، أو إمام مصنِّف، أو «أحد الأئمة المشهورين، والمصنِّفين المكثرين»، وقال فيه ابن الجوزي: «وصنَّف الكتب الحسان، البعيدة المثل»[3].

وأكثر مصنفاته في الحديث، وعلومه وآدابه، وتخريج الحديث، ورجاله، وفي الفقه، والأصول، والزهد، والرقائق، والأدب، والتاريخ، والمناقب، والعقائد... وغير ذلك.

وذكر السمعاني أنه «صنَّف قريباً من مائة مصنَّف، صارت عمدة لأصحاب الحديث»[4].

ونقل الإمام الذهبي عن السمعاني قوله: «له ستة وخمسون مصنَّفاً»[5].

وذكر محمد بن أحمد بن محمد المالكي للخطيب أربعة وخمسين

---

(١) «البداية والنهاية» (١٢ / ١٠١).

(٢) «شذرات الذهب» (٣ / ٣١١).

(٣) «ذكر كبار الحفاظ» لابن الجوزي (١٣٦ أ).

(٤) «الأنساب» للسمعاني (٥ / ١٦٦)، وانظر: «البداية والنهاية» (١٢ / ١٠١).

(٥) «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١١٣٩).

مصنَّفاً إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

وأحصى له أستاذنا الدكتور يوسف العش رحمه الله واحداً وثمانين مصنَّفاً[1]، واستبعد عن بعضها أن تكون للخطيب.

وذكر الزميل الأستاذ الدكتور ضياء العمري للخطيب سبعة وثمانين مصنَّفاً[2].

وحرصاً مني على مزيد الفائدة؛ سأورد مصنفات الخطيب كما ذكرها أستاذنا الدكتور يوسف العش رحمه الله؛ لما في عمله من فوائد متعدِّدة لا تخفى على القارىء؛ قال:

«مصادر هٰذا الفهرست[3]:

اعتمدنا في تعداد هٰذه المصنَّفات على:

١ ـ «الفهرست» الذي ذكره محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي في (مجموع ١٨ / ٦) من مجاميع دار الكتب الظاهرية، وقد ذكر فيه أربعة وخمسين تصنيفاً، وهي مصنفات الخطيب إلى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٢ ـ ما ذكره ابن قاضي شهبة؛ نقلاً عن الذهبي في «تاريخ الإسلام» بالمخطوط (ظاهرية: تاريخ ٥٧ / ١٣٩)، وقد أخذ الذهبي ذلك عن

---

(١) «الخطيب البغدادي» (ص ١٢٠ ـ ١٣٤).

(٢) «موارد الخطيب البغدادي» (ص ٥٥ ـ ٨٤).

(٣) عدد معظم مصنفات الخطيب على الحروف: الأستاذ حسام الدين القدسي في مقدمة كتاب «التطفيل» (ص ١ ـ ٣)، وفاته بعضها، ولم يذكر مصادره. انظر: «الخطيب البغدادي» (ص ١٢٠ ـ ١٣٤).

السمعاني وابن النجار.

٣ ـ ما ورد في «تذكرة الحفاظ» للذهبي، وهو نفس ما ذكره ابن قاضي شهبة؛ مع اختلاف في حصر عدد أجزاء كل مصنف.

٤ ـ ما ورد في «المنتظم» لابن الجوزي (٨ / ٢٦٦).

٥ ـ ما ذكره ياقوت في «الإرشاد» (٤ / ١٩ ـ ٢١)؛ نقلاً عن ابن الجوزي، وزاد عدداً عليه، لعله نقص في النسخة المطبوعة لـ «المنتظم».

وذكرنا ما ورد عرضاً من أسماء تصانيف الخطيب في:

١ ـ فهرسة ما رواه أبو خير بن خليفة.

٢ ـ ما رواه ابن طولون الصالحي، فعدده بخطه في أول كتاب «الكفاية» للخطيب، (ظاهرية: حديث ٣٩٣) بقوله: «وقفت له على...».

٣ ـ ما ذكره ابن الصلاح في «مقدمته».

٤ ـ ما ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»، ولم نشر إلى رقم الصفحة منه؛ إلا إذا ورد الاسم في لفظة كتاب من حروف المعجم.

٥ ـ ما ذكره الكتاني في «الرسالة المستطرفة».

٦ ـ ما ذكره ابن حجر في «النخبة».

٧ ـ ما ذكره ابن كثير في «البداية» (١٢ / ١٠٢).

٨ ـ ما ذكره العراقي.

٩ ـ ما ذكره بروكلمان في «تاريخه» بالأصل والذيل، وأشرنا إلى عدد النسخ التي ذكرها فقط، مع الرقم الذي عدَّها به، وألحقنا به ما وجدناه؛ إضافة على النسخ التي ذكرها.

وذكرنا سوى ذلك ما وجدناه في بعض المصادر الأخرى.

وكذلك أشرنا إلى عدد الأجزاء باختلاف المصادر.

الأحاديث والمسانيد:

١ ـ «الأمالي»: ذكر منه الجزء السابع والثامن جمال الدين بن عبدالغني المقدسي في ثبت مسموعاته (ظاهرية: مجموع ٩٢ / ٩ / ١١٧)، وذكر بروكلمان نسختين منه (رقم ١٩)، ويضاف إليه الخامس من «الأمالي» (ظاهرية: مجموع ٢٧ / ١٥).

٢ ـ «كتاب فيه حديث: الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن»: ذكره المالكي.

٣ ـ «حديث عبد الرحمن بن سمرة وطرقه»: في جزئين؛ كما ذكره المالكي.

٤ ـ «حديث النزول»: ذكره المالكي.

٥ ـ «كتاب فيه حديث: نضَّر الله امرأ سمع منا حديثاً»: ذكره المالكي.

٦ ـ «طرق حديث قبض العلم»: في ثلاثة أجزاء؛ كما عدَّه المالكي وشهبة، وذكره أيضاً «التذكرة»، و «الرسالة المستطرفة» (٨٢).

٧ ـ «طلب العلم فريضة على كل مسلم»: ذكره المالكي.

٨ ـ «مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني»: في ثلاثة أجزاء؛ كما ذكره المالكي.

٩ ـ «مجموع حديث محمد بن حجارة وعثمان بن بشر وصفوان بن

سليم ومطر الوراق ومسعر بن كدام»: ذكره المالكي.

١٠ - «مجموع حديث محمد بن سوقه»: في ثلاثة أجزاء؛ كما عدَّه المالكي، وفي أربعة؛ كما عدَّه شهبة - بقوله: «حديث محمد بن سوقه» -، وذكره أيضاً «تذكرة» - بقوله: «مسند محمد بن سوقه» -.

١١ - «مختصر السنن من أصل الخطيب»: ذكر بروكلمن منه نسخة واحدة (رقم ٢١)، ألف المختصر هٰذا زكي الدين بن عبدالعظيم المنذري، ويلوح لي أن كتاب «السنن» هو مما رواه الخطيب لا مما ألفه، وأن المنذري اختصر هٰذا الكتاب من نسخة الخطيب.

١٢ - «مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه على شرط الصحيحين»: في جزء؛ كما ذكره المالكي.

١٣ - «مسند صفوان بن عسَّال»: ذكره المالكي.

١٤ - «مسند نعيم بن هماز العصفاني»: في جزء؛ كما ذكره المالكي وشهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و «تذكرة».

١٤ ب - «حديث جعفر بن حيان»: منه نسخة في الظاهرية (حديث ٣٩٠).

الأحاديث المخرَّجة:

١٥ - «جزء فيه أحاديث مالك بن أنس عوالي تخريج أبي بكر الخطيب»: مخطوطة الظاهرية (مجموع ١٠١ / ٤) في (٢٢ صفحة).

١٦ - «أمالي الجوهري تخريج أبي بكر الخطيب رواية محمد بن البزاز»: منه مجلسان في الظاهرية (مجموع ١٠٥ / ٦) في (١٦ صفحة).

١٧ - «فوائد أبي القاسم النرسي تخريج الخطيب»: في (٢٠ جزء)،

ذكره «شذرات» (٤ / ٢٣).

١٨ ـ «فوائد عبد الله بن علي بن عياض الصوري تخريج الخطيب»: في أربعة أجزاء، ذكره «نجوم» (٥ / ٦٣).

١٩ ـ «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب انتقاء الخطيب من حديث الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن أبي الجن الحسني»: منه قطعة من الثامن في الظاهرية (مجموع ٤٦/٤ : ٢)، والثالث عشر في الظاهرية (مجموع ١٤٠ / ١٣٩)، والجزء الرابع عشر في الظاهرية (مجموع ٤٠ / ١٧٨)، وجزء آخر لم يُعرف عدده في الظاهرية (مجموع ٤٠ / ١٧٢)، وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ظاهرية: تاريخ ١٠ / ٤٣٠ ـ ٤٣١): «خرجها أبو بكر في عشرين جزء».

٢٠ ـ «الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب تخريج الخطيب لأبي القاسم المهرواني»: ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٨ / ٣٠٤) بقوله: «مشيخته»، منه الثاني حتى الخامس ـ وهو الأخير ـ في الظاهرية (حديث ٣٥٣)، والأول في الظاهرية (مجموع ٤٧ / ٤).

٢١ ـ «الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي تخريج الخطيب لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارىء»: ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٩ / ١٥١)، وابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (ظاهرية: تاريخ ٦١/ ٤٠ : ٢) بقوله: «السراجيات»، منه الأول في الظاهرية (مجموع ٣١ / ١٢)، والثاني والرابع والخامس في الظاهرية (مجموع ٢٧ / ٨)، والخامس أيضاً في الظاهرية مجموع (٩٨ / ٣ و٩٨ / ١٤).

٢٢ ـ «مجلس من إملاء أبي جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة تخريج الخطيب»: في الظاهرية (مجموع ١١٧ / ٢١).

في المسند والمصطلح :

٢٣ ـ «بيان حكم المزيد في متصل الأسانيد» : ذكره المالكي .

٢٤ ـ «الرباعيات» : في ثلاثة أجزاء ؛ كما عدَّه وذكره «تذكرة» .

٢٥ ـ «الفصل للوصل المدرج في النقل» : في تسعة أجزاء ؛ كما عده المالكي وابن طولون، وفي مجلد ؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي وياقوت ـ وقالا : «كتاب في الفصل والوصل» ـ، وابن كثير، وابن خير (ص ١٨٢) ـ وقال : «وهو من كتب العلل التي لا مثيل لها في معناها» ـ، و «تدريب الراوي» (ص ٩٨) ـ وقال : «شفى وكفى على ما فيه من إعواز، وقد لخَّصه شيخ الإسلام، وزاد عليه قدره مرتين وأكثر في كتابه سماه (تقريب المنهج بترتيب المدرج)» ـ.

٢٦ ـ «الكفاية في معرفة أصول علم الرواية» : في ثلاثة عشر جزء ؛ كما عده المالكي ، وشهبة ، وذكره «تذكرة» ، وابن الجوزي ، وياقوت ، وابن كثير ، وابن الدواليبي (ظاهرية : حديث ٢٨٥ / ١٤٠)، والقلقشندي في «صبح الأعشى» (١ / ٤٧١)، و «الرسالة المستطرفة» (١٢٣ و١٠٧) ـ وقال : «وهو غاية في بابه» ـ، وحاجي خليفة ، وعدد ذكره ابن الصلاح ، وذكر بروكلمان منه (١٣ نسخة)، وقال : «إن دائرة المعارف النظامية بحيدرأباد تعمل على إخراجه» .

٢٧ ـ «كتاب فيه الكلام في الإجازة للمجهول والمعدوم والمعلقة بشرط» : في جزء واحد ؛ كما عدَّه شهبة ، وذكره أيضاً المالكي ، و «تذكرة» ، وابن الجوزي ، وياقوت ، وحاجي خليفة (٢ / ٢٥٨)، وابن خير (٤٥٥ و٢٢٦)، ومنه نسخة في الظاهرية (مجموع ٦٦ / ١١) في (١٠ صفحات)، واسمه فيها : «جزء فيه إجازة المجهول والمعدوم وتعليقها بشرط» .

٢٨ ـ «المسلسلات»: في ثلاثة أجزاء؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة».

٢٩ ـ «المكمل في بيان المهمل»: في ثمانية أجزاء؛ كما عده المالكي وشهبة، وسبعة؛ كما عده ابن طولون، ومجلد؛ كما عده «تذكرة»، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، وحاجي خليفة، وابن خير (ص ١٨١) ـ وقال: «وهو من كتب العلل التي لا مثيل لها في معناها» ـ.

آداب المحدِّث والفقيه:

٣٠ ـ «اقتضاء العلم العمل»: في جزء؛ كما عده شهبة، وفي جزء ضخم حديثي؛ كما عده ابن طولون، وذكره أيضاً «تذكرة»، والمالكي، وابن الجوزي، وياقوت، وابن كثير، و«كشف الظنون»، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٤٣)، ومنه نسخة في الظاهرية (أدب ٢٥٧)، وأخرى (تفسير ١٥١ / ٣١)، وذكر في فهرس «الكواكب الدراري» الذي يحوي هذه النسخة الأخيرة أن اسم الكتاب «وصية طالب العلم»، وقد أوردنا نصوصاً من هذا الكتاب وخلاصة عنه حين البحث عن صفة الخطيب في أخلاقه.

٣١ ـ «تقييد العلم»: في جزئين؛ كما عده المالكي، وفي ثلاثة؛ كما عده شهبة ـ وهو الصحيح ـ، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت، وابن خير (ص ٢٦٠) ـ وفي (ص ٢٦١) قال: «وهو من جيد الكتب» ـ، وذكر بروكلمان منه (٦ نسخ)، وقد باشرنا في إخراجه في مجموعة النصوص الشرقية للمعهد الإفرنسي في دمشق.

٣٢ ـ «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»: في خمسة عشر جزءاً؛ كما عده المالكي، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، وابن كثير، و«الرسالة المستطرفة» (ص ١٢٣ و١٠٧) ـ وقال: «وهو غاية في بابه» ـ، وذكره ابن خير

(ص ١٨٢ و٢٦١) ـ وقال: «من جيد الكتب، بيَّن فيه آداب أهل هٰذه الصناعة، وطرائقهم المختارة» ـ، وذكره عفيف الدين بن الدواليبي (ظاهرية: حديث ٢٨٥ / ١٤٠)، وذكره بروكلمان (رقم ١٥) عن «تاريخ بغداد» (٦ / ٢٣١)، ولم يذكر منه نسخة ما، وفي الظاهرية منه قطعة (مجموع ٥٥ / ١٢)، وفي المكتبة البلدية بالإسكندرية نسخة منه في عشرة مجلَّدات (رقم ن ٣٧١١ ـ ج)، وقال لي الأستاذان راغب الطباخ وحامد عجان الحديد: إنها كاملة.

٣٣ ـ «الرحلة في طلب الحديث»: في جزء؛ كما عده المالكي وشهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة»، و«الرسالة المستطرفة» (٤٣)، وابن خير (ص ١٨١)، ومنه نسختان في الظاهرية (مجموع ٧٥ / ١٢) في (٢٤ صفحة)، و(مجموع ١٠١ / ٢٠) في (٤٠ صفحة).

٣٤ ـ «شرف أصحاب الحديث»: في ثلاثة أجزاء؛ كما عده المالكي وابن طولون وابن خير، وفي مجلد؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة»، وابن كثير، وابن خير (ص ١٨١ و٢٦١) ـ وقال: «وهو من جيد الكتب، بيَّن فيه شرف هٰذه الصناعة» ـ، وذكره حاجي خليفة، والغزي في «حسن التنبه» (ظاهرية أ وب ١٠٩ / ٩٤ : ٢)، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٤٣)، وذكر بروكلمن (٣ نسخ) منه (رقم ٤)، ويضاف إليه (ظاهرية: مجوع ١١٧ / ٢) في (١٣٢ صفحة)، وقد أوردنا نصوصاً منه وخلاصة عنه في البحث عن مذهب الخطيب.

٣٥ ـ «الفقيه والمتفقه»: في اثني عشر جزءاً؛ كما عده المالكي وشهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة»، وحاجي خليفة (٢ /

٢٩٣)، و «روضات الجنات» (ص ٧٨) ـ وقال: «أدب الفقيه والمتفقه، ينقل عنه النووي في تهذيب الأسماء» ـ، وذكر بروكلمان نسختين منه (رقم ١٨).

٣٦ ـ «جزء فيه النصيحة لأهل الحديث»: وفيه رسالة في الإجازة المجهولة، وتنويعها، وانقسامها، ذكره ابن خير (ص ٢٢٦)، ولعل النصيحة لأهل الحديث هذه هي «اقتضاء العلم العمل» (رقم ٢٩).

موضوعات أخرى مستخرجة من الحديث:

٣٧ ـ «القول في علم النجوم»: في جزء؛ كما عده المالكي وشهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و «تذكرة»، و «الرسالة المستطرفة» (ص ٤٠)، و «أسماء النجوم»، والسبكي في «طبقاته» (٣ / ٩٣ و٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٠)، وأورد منه نصاً، وذكر منه بروكلمان نسخة (رقم ٨).

الفقه:

٣٨ ـ «نهج [أو منهج] الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب»: في جزئين؛ كما عده المالكي، وفي جزء؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي ـ وقال: «لهج الصواب» ـ، وياقوت، و «تذكرة» ـ وقال: «كتاب أن البسملة من الفاتحة» ـ.

٣٩ ـ «إبطال النكاح بغير ولي»: في جزء؛ كما عده المالكي.

٤٠ ـ «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»: ذكره المالكي.

٤١ ـ «الجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في الصلاة»: في جزئين؛ كما عده المالكي وشهبة، وفي جزء؛ كما عدَّه «تذكرة»، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت ـ وسماه «الجهر بالبسملة» ـ، والإسنوي في «طبقاته» (ظاهرية: تاريخ ٥٦) ـ وقال: «أثنى عليه الأئمة والعلماء» ـ، وضعف بعض

أحاديث وردت فيه ابن الجوزي (٨ / ٢٦٨)، ونقل ذلك عنه الملك المعظم في «الرد على أبي بكر» (ص ١٧٨)، ومنه مختصر بخط الذهبي في دار الكتب الظاهرية (مجموع ٥٥ / ١٢٨ ـ ١٣١)، وله فيه تتبعات عليه، وذكر أن الأصل في ثلاثة أجزاء.

٤٢ ـ «الحيل»: في أربعة أجزاء؛ كما عده المالكي وشهبة و«تذكرة»، وذكره أيضاً ياقوت، وقال: «الخيل».

٤٣ ـ «الدلائل والشواهد على صحة العمل بخبر الواحد»: ذكره المالكي وياقوت، ولم يذكره ابن الجوزي الذي ينقل عنه ياقوت.

٤٤ ـ «صلاة التسبيح والاختلاف فيها»: في جزء؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً المالكي، وابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة»، ومنه نسخة في الظاهرية (حديث ٢٧٩ / ١٩٤).

٤٥ ـ «الغسل للجمعة»: في جزئين؛ كما عده المالكي، وثلاثة؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة».

٤٦ ـ «القضاء باليمين مع الشاهد»: في جزئين؛ كما عده المالكي، وفي جزء؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة» ـ وأسمياه: «صحة العمل باليمين مع الشاهد» ـ.

٤٧ ـ «القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي»: في ثلاثة أجزاء؛ كما عده المالكي، وفي مجيلد؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة» ـ وسماه «المفتون» ـ، وضعف بعض أحاديثه ابن الجوزي (٨ / ٢٦٨)، ونقل ذلك عنه الملك المعظَّم في «الرد على أبي بكر» (ص ١٧٨).

٤٨ ـ «مسألة الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه»: في جزء؛ كما عده المالكي وشهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة»، وسبكي (١ / ١٨٥)، وذكر منه بروكلمان نسخة واحدة (رقم ١٣).

٤٩ ـ «النهي عن صوم يوم الشك»: في جزء؛ كما عده المالكي وشهبة، وذكره ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة»، وسماه المالكي: «مسألة في صيام يوم الشك في الرد على مَن رأى وجوبه»، وأسماه ابن الجوزي (٨ / ٢٦٨): «مسألة صوم يوم الغيم»، وانتقد حديثاً ورد فيه.

٥٠ ـ «الوضوء من مس الذكر»: ذكره المالكي.

الزهد والرقائق:

٥١ ـ «كتاب فيه خطبة عائشة في الثناء على أبيها من تخريج الخطيب من رواياته عن شيوخه»: ذكره ابن خير (ص ١١٦)، وفي (ص ١٧٩) منه قال: «في ذكر أبيها، وعمر بن الخطاب، وأحاديث غريبة، ومنامات، ورقيق، وإنشاءات في الزهد والرقائق تخريجه».

٥٢ ـ «المنتخب من الزهد والرقائق»: ذكر منه بروكلمان نسخة (رقم ١٥).

الأدب:

٥٣ ـ «البخلاء»: في ثلاثة أجزاء؛ كما عده المالكي، وفي أربعة؛ كما عده شهبة، وفي مجيلد؛ كما عده «تذكرة»، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٠٧) ـ وقال: «وهو ظريف» ـ، وذكر بروكلمن نسختين منه (رقم ١٠)، ومنه نقول في كتاب «وقوع البلاء في البخل

والبخلاء» لابن عبد الهادي (ظاهرية: أدب / ٤٠).

٥٤ ـ «التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف»: ذكره ياقوت وحده.

٥٥ ـ «التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم»: في أربعة أجزاء؛ كما عده المالكي، وفي ثلاثة؛ كما عده شهبة، وفي مجيلد؛ كما عده «تذكرة»، وذكره أيضاً ياقوت، و«الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٠٧) ـ وقال: «وهو ظريف» ـ، وذكر بروكلمان نسختين مخطوطتين منه، ونسخة مطبوعة (رقم ٩).

أسماء رجال الحديث ونقدهم:

٥٦ ـ «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة»: في جزء؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً المالكي، و«تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت، وابن طولون، و«التهذيب» للنووي في ترجمة أفلح، وذكر بروكلمان منه ثلاث نسخ ويضاف إليه (ظاهرية: مجموع ١٠١ / ١٩) في (٤٠ صفحة)، قدمه المؤلف بقوله: «أوردتُ فيه أحاديث تشتمل على قصص متضمنة ذكر جماعة من الرجال والنساء أبهمت أسماؤهم، وكني عنها، وجاءت في أحاديث أخر بيِّنة محكمة، فجمعت بينها».

٥٧ ـ «الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة»: ذكره المالكي.

٥٨ ـ «بيان أهل الدرجات العلى»: ذكره المالكي.

٥٩ ـ «تالي التلخيص»: في أربعة أجزاء؛ كما عده المالكي، وذكره أيضاً شهبة، و«تذكرة»، وابن الجوزي ـ وأسماه: «باقي التلخيص» ـ، وياقوت، و«نخبة» (ص ٦١) ـ وقال: «وهو ذيل على التلخيص [رقم ٦١] بما فاته أولاً، وهو كثير الفائدة» ـ.

٦٠ - «التبيين لأسماء المدلسين»: في جزئين؛ كما عده المالكي، وأربعة؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة» - وأسماه: «أسماء المدلسين» -، وابن الجوزي، وياقوت.

٦١ - «التفصيل لمبهم المراسيل»: في جزء؛ كما عده المالكي، وفي مجلد؛ كما عده «تذكرة»، وذكره أيضاً شهبة، وابن الجوزي، وياقوت، وابن الصلاح (٢٤٩ و٣٥٧)، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٩١)، وقال: «في مبهم الأسانيد والمتون من الرجال أو النساء . . . مرتباً على حروف المعجم، معتبراً اسم المبهم، ولكن تحصيل الفائدة منه عسير؛ لأن العارف بالمبهم لا يحتاج إلى كشفه، والجاهل به لا يعرف موضعه، واختصر النووي كتاب الخطيب؛ بحذف أسانيده، مع نفائس وأحاديث يسيرة ضمها إليه، ورتبه على الحروف في راوي الخبر، وسماه «الإشارات إلى المبهمات»، وهو أسهل للكشف، لكنه قد يصعب أيضاً؛ لعدم استحضار اسم صحابي ذلك الحديث، وفاته الجم الغفير»، وذكر بروكلمان من مختصره للنووي نسخة (رقم ١٢).

٦٢ - «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم»: في ستة عشر جزءاً؛ كما عده المالكي، وفي خمسة عشر؛ كما عده ابن طولون، وفي مجلد كبير؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت، وابن كثير، و«نخبة» (ص ٦١) - وقال: «كتاب جليل» -، وابن الصلاح - وقال: «وهو من أحسن كتبه، وموضوعه تمييز الأسماء التي تشابهت في رسمها واختلفت في تهجيتها» -، و«كشف الظنون» - وذكر مختصراً له لعلاء الدين بن عثمان المارديني التركماني المتوفى سنة (٧٥٠هـ) -، وذكر منه بروكلمان (٣ نسخ) (رقم ٦).

٦٣ - «تمييز المزيد في متصل الأسانيد»: في ثمانية أجزاء؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت.

٦٤ - «رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب»: في مجلد؛ كما عده شهبة - وسماه: «مقلوب الأسماء والأنساب» -، وذكره أيضاً المالكي، وابن الجوزي، وياقوت - وقال: «في المقلوب من الأسماء والألقاب» -، وابن الصلاح (٣٧٢)، وابن حجر (٣٤)، و«كشف الظنون» - وقال: «في أسماء رجال الحديث» -، وذكر منه بروكلمان نصّاً عنه في «التهذيب» لابن حجر (٢ / ١٥٥).

٦٥ - «الرواة عن شعبة»: في ثمانية أجزاء؛ كما عده شعبة، وذكره أيضاً المالكي، و«تذكرة» - وأسماه: «معجم الرواية عن شعبة» -.

٦٦ - «الرواة عن مالك بن أنس وذكر حديث لكل واحد منهم»: في تسعة أجزاء؛ كما عده المالكي، وستة؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت، وابن خير - وقال: «أسماء من روى عن مالك بن أنس مبوباً على حروف المعجم» -، و«الرسالة المستطرفة» - وقال: «في تراجم رواة مالك. . . ذكر فيه مَن روى عن مالك الإمام، فبلغ بهم ألفاً إلا سبعة، وزاد عليه غيره كثيراً، فأوصلهم إلى أزيد من ألف وثلاثمائة راوٍ» -.

٦٧ - «روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض»: في جزء؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت، ومنه نسخة في الظاهرية (مجموع ١١٥ / ٢) في (١٨ صفحة)، واسمه: «جزء فيه حديث الستة من التابعين، وذكر طرقه واختلاف وجوهه».

٦٨ - «روايات الصحابة عن التابعين»: في جزء؛ كما عده المالكي وشهبة، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت، والعراقي (ص ٦٠)، و«نخبة» (ص ٥٢) - وقال: «جزء لطيف» -.

٦٩ - «رواية الآباء عن الأبناء»: في جزء؛ كما عده المالكي، وشهبة

ـ وقال: «روايات الأبناء عن آبائهم» ـ، وذكره أيضاً «تذكرة» ـ وقال: «رواية الأبناء عن الآباء» ـ، وابن الجوزي، وياقوت، وابن كثير، وابن الصلاح (ص ٣٠١)، و«نخبة» (ص ٥٢).

٧٠ ـ «السابق واللاحق»: في تسعة أجزاء؛ كما عده المالكي، وفي عشرة؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً «تذكرة»، وابن الجوزي، وياقوت، وابن كثير، و«كشف الظنون» (٢ / ١٨ و٢ / ٢٧٩).

٧١ ـ «غنية الملتمس في إيضاح الملتبس»: في مجلد؛ كما عده «تذكرة»، وذكره أيضاً المالكي وابن الجوزي وياقوت ـ وأسموه: «غنية الملتمس في تمييز الملتبس» ـ، وشهبة، وذكر منه بروكلمان نسختين (رقم ٢٢).

٧٢ ـ «المتفق والمفترق»: في ستة عشر جزءاً؛ كما عده المالكي، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، وابن كثير، وابن الصلاح (ص ٣٥٦) ـ وقال: «وهو كتاب حفيل، ولكنه غير مستوفٍ للأقسام التي يذكرها المؤلف» ـ، والسيوطي في «التدريب» (ص ٢٤٢) ـ وقال: «كتاب نفيس» ـ، و«كشف الظنون»، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٨٦) ـ وقال: «وهو في المتفق لفظاً وخطاً من الأسماء والألقاب والأنساب ونحوها، وهو مفترق معنى، وهو كتاب نفيس في مجلد كبير، وشرع الحافظ ابن حجر في تلخيصه مع استدراك ما فاته، فكتب منه أشياء يسيرة ولم يكمله» ـ، وذكر منه بروكلمان ثلاث نسخ (رقم ١١).

٧٣ ـ «مَن حدَّث ونسي»: في جزء؛ كما ذكره المالكي وشهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، و«تذكرة»، وابن الصلاح (ص ١٣٠) ـ وأسماه: «أخبار مَن حدَّث ونسي» ـ.

٧٤ ـ «مَن وافقت كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن من وقوع الخطأ فيه»: في ثلاثة أجزاء؛ كما عده المالكي و«تذكرة»، وفي جزئين؛ كما عده ابن طولون، وفي مجلد؛ كما عده شهبة، وذكره أيضاً ابن الجوزي، وياقوت، وقال ابن طولون: «وعليه تتمّات بخط الحافظ أبي بكر بن المحب».

٧٥ ـ «المؤتنف في تكملة المختلف والمؤتلف»: في أربعة وعشرين جزءاً؛ كما عده ابن شهبة، وفي مجلد كبير؛ كما عده «تذكرة»، وذكره أيضاً المالكي ـ وأسماه: «المؤتنف في تكميل المؤتلف والمختلف» ـ، وابن الجوزي، وياقوت، و«الإصابة» لابن حجر (١ / ٢٣٧)، و«نخبة» (ص ٦٠) ـ وقال: «هو ذيل على الدارقطني» ـ، و«تذكرة» (٤ / ٤) ـ وقال: «لابن ماكولا كتاب اسمه مستمر الأوهام يأخذ فيه على مؤتنف الخطيب» ـ، و«كشف الظنون» (٢ / ٤٠٧) ـ وقال: «المختلف والمؤتلف في أسماء الرجال للدارقطني، ضبطها فيه، وأخذ منه الخطيب من مشتبه النسبة، وزاد عليها، وجعله كتاباً سماه: «المؤتنف تكملة المختلف»، وجاء أبو نصر علي ابن هبة الله بن ماكولا، فزاد عليه، وجعله كتاباً حافلاً سماه: «الإكمال»، أجاد فيه» ـ، وذكر عفيف الدين بن الدواليبي اسمه: «المؤتلف والمختلف» (ظاهرية حديث ٢٨٥ / ١٤٠ : ١)، وذكره بروكلمان (رقم ٥).

٧٦ ـ «الموضح لأوهام الجمع والتفريق»: في أربعة عشر جزءاً؛ كما عده شهبة، وفي مجلد؛ كما عده «تذكرة»، وذكره أيضاً «تاريخ بغداد» (١١ / ٤٢٩)، والمالكي، وابن الجوزي، وياقوت، وابن خير ـ وقال: «الموضح لأوهام أبي عبدالله البخاري في التاريخ الكبير» ـ، و«النخبة» (ص ٣٧) ـ وقال: «أجاد فيه» ـ، وذكره بروكلمان عن «تاريخ بغداد»، ولم يذكر نسخة ما منه، على أن منه مخطوطة في أحمدية حلب (رقم ٣٣٦).

التواريخ:

٧٧ ـ «تاريخ بغداد»: في ست مئة جزء؛ كما عده المالكي وابن الجوزي وشهبة وغيرهم كثير.

انظر ما يقوله فيه بروكلمان (رقم ١)، وما يعدده من نسخه وذيوله المخطوطة والمطبوعة، ويضاف إليه جزء في الظاهرية (عام ٣٩٦٤).

أما نسخته المطبوعة؛ ففيها خروم في محال عديدة.

وانظر ما يقوله في هٰذا الكتاب الأب أنستاس ماري الكرملي «لغة العرب» (٣ / ٣٣٨).

وانظر «طبقات السبكي» (١ / ١٧٣)، عن مقارنته بـ «تاريخ الحاكم». و«تذكرة الحفاظ» (٤ / ٨)، و«لسان الميزان» (١ / ١٥٥)، عما ألحق بهٰذا التاريخ بعد وفاة الخطيب.

ومما ذيل به على «تاريخ الخطيب»، فلم ينته إلينا منه نسخة: ما ذيل هبة الله بن المبارك السقطي: «ذيل ابن رجب» (ظاهرية: تاريخ ٦١/٤٤/٢)، و«ذيل شجاع بن أبي شجاع الذهلي»، ولكن مؤلفه غسله قبل وفاته. «المنتظم» (٩ / ١٧٦).

٧٨ ـ «مناقب أحمد بن حنبل»: ذكره المالكي، و«تاريخ بغداد» (٤ / ٤٢٣) ـ وقال: «وقد ذكرنا مناقب أبي عبدالله أحمد بن حنبل مستقصاة في كتاب أفردناه لها» ـ.

٧٩ ـ «مناقب الشافعي»: ذكره المالكي، وسبكي (١ / ١٨٥)، وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢ / ٧٣): «ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها إن شاء الله».

٨٠ ـ «كتاب الوفيات»: ذكر منه بروكلمان نسخة مطبوعة (رقم ٧)، ولم يذكره أحدٌ من القدماء.

المجهول:

٨١ ـ «كشف الأسرار»: ذكره «كشف الظنون» (٢ / ٣١٧)، ولم يذكره غيره.

٨٢ ـ «رياض الأنس إلى حضاير القدس»: كتاب في الوعظ، ظاهرية، (تفسير ١٢٢ / ١٤٤)، وليس فيه شيء من نفس الخطيب، ويبعد أن يكون له.

١٣ ـ نظرة جديدة في فلسفة تصانيف الخطيب:

شهد عصر الخطيب البغدادي من الناحية السياسية ـ كما أسلفنا ـ نفوذ الأمراء والسلاطين، وتحكُّمهم بالسلطة التنفيذية، في ظل الخلافة والخليفة، من الناحية الاسمية والشكلية؛ كما شهد انتقال السلطة من البويهيين إلى السلجوقيين في العراق تحت مظلة الخلافة العباسية في العراق، وبَسْط نفوذ الفاطميين في مصر والشام حيناً، وانحساره عن الشام أحياناً إلى مصر فقط؛ كما شهد بعض النزاع بين عناصر الجيش من الترك والديلم، وكان الخلاف بين أهل السنة والشيعة يشتد تارة ويضعف أخرى، أو يتقوى فريق على الآخر؛ بقدر ما تؤول السلطة إلى جانب أحد الفريقين. . . . أو بالتزام بعض السلاطين مذهب فريق دون الآخر. . . وكان في المجتمع بعض أهل الأهواء والبدع . . . ممَّن يسعى لترويج دعواه ونصرتها. . . والتعصب لها. . .

واشتدت بعض الفتن حتى ذاق الخطيب مرارتها، وأصابه شررُها، واكتوى فترة بلظاها، وكأني بالخطيب يرى أن السبيل إلى جمع الكلمة، واجتماع الأمة، هو التمسُّك بكتاب الله تعالى، والعمل بسنة رسول الله ﷺ؛

عمـلاً بحـديث رسول الله ﷺ: «تركتُ فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسَّكتُم بهما: كتاب الله، وسنَّتي»[1]، ولا يتمُّ هٰذا؛ إلا بتبصير الناس بحقيقة الدين، وتـوعية عامـة المسلمين، والـدعـوة إلى الله عز وجـل بالحكمة والموعظة الحسنة، ومفتاح هٰذا العلمُ، ولا يتم نشر العلم؛ إلا بتصدُّر العلماء العاملين للتعليم، ونشر المصنفات، وحث المسلمين على التفقُّه في الدين، وهٰذا يقتضي تشجيعهم على طلب العلم، والترغيب فيه، والعمل بمقتضاه؛ لأن سلوك الأفراد لا يتغيَّر؛ إلا عن طريق الفكر؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ذٰلكَ بأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها على قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّروا ما بِأَنْفُسِهِمْ وأَنَّ اللهَ سَميعٌ عَليمٌ﴾[2]، وقوله عز من قائل: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[3].

ويقع عبءٌ كبيرٌ من مسؤولية هٰذا التغيير على كاهل العلماء، وقد أشار الحافظ الخطيب إلى هٰذا في مقدمة كتابه «الفقيه والمتفقه»، فقال:

«الحمد لله الذي شيَّد منار الدين وأعلامه، وأوضح للخلق شرائحه وأحكـامـه، وبعث صفـوتـه وخصائص أوليائه المصطفين لتبليغ رسالته من أنبيائه؛ يدعون إلى توحيده، وترك ما خالفه من الملل؛ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّـةٌ بَعْـدَ الـرُّسُـلِ﴾[4]، وختم الـدعـوة بنبيِّنـا محمد ﷺ سيد

---

(١) أخرجه الإمام مالك بلاغاً في «الموطأ» (٢ / ٨٩٩ - حديث ٣)، وروى الحاكم نحوه عن أبي هريرة عن الرسول ﷺ أنه قال: «تركتُ فيكم شيئين لن تضلُّوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض». «الفتح الكبير» (٢ / ٢٧)، ولهما شواهد. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٢٧ وما بعدها).

(٢) الأنفال: ٥٣.

(٣) الرعد: ١١.

(٤) النساء: ١٦٥.

المرسلين. . . وجعل شريعته مؤيَّدة إلى يوم الدين، ووكل بحفظها من الصحابة والتابعين مَن تقوم به الحجة، وترتفع بقوله الشبهة، وهم الفقهاء الذين ألزمهم حراسة شريعته، والتفقه في دينه، فقال تبارك وتعالى: ﴿كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمونَ الكِتَابَ وبِما كُنْتُمْ تَدْرُسونَ﴾[(١)]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ المُؤمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُم طائفَةٌ لِيَتَفَقَّهوا في الدِّينِ ولِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعُوا إلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[(٢)]، فجعلهم فرقتين: أوجب على إحداهما الجهاد في سبيله، وعلى الأخرى التفقه في دينه؛ لئلا ينقطع جميعهم إلى الجهاد، فتندرس الشريعة، ولا يتوفَّروا على طلب العلم، فيتغلبَ الكفار على الملة، فحرس بيضة الإسلام بالمجاهدين، وحفظ شريعة الإيمان بالمتعلمين، وأمر بالرجوع إليهم في النوازل، ومسألتهم عن الحوادث، فقال عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[(٣)]. . . . وبيَّن أن العلماء هم الذين يخشون ربهم، فقال: ﴿إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ﴾[(٤)]، وجعلهم خلفاءه في أرضه، وحجَّته على عباده، واكتفى بهم عن بعثة نبي وإرسال نذير، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمونَ والَّذينَ لاَ يَعْلَمونَ﴾[(٥)]، ثم بين رسول الله ﷺ بسنته فرض العلم على أمَّته، وحثَّ على تعلُّم القرآن وأحكامه، والسنن وموجباتها، والنظر في الفقه واستنباط الدَّلائل واستخراج الأحكام»[(٦)].

وساق في كتابه هٰذا ما يرغب في مجالس الفقه وفضلها[(٦)].

(١) آل عمران: ٧٩.

(٢) التوبة: ١٢٢.

(٣) النحل: ٤٣.

(٤) فاطر: ٢٨.

(٥) الزمر: ٩.

(٦) «الفقيه والمتفقه» (ص ١١ - ١٢). =

وحـرصاً منه على الترغيب في طلب حديث رسول الله ﷺ، المبيِّن لكتاب الله تعالى، والتأسِّي برسول الله ﷺ؛ عملاً بقوله عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ واليَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللهَ كَثِيراً﴾[1]، والبعد عن الأهـواء والبـدع[2]، والتزام طريق الطائفة المنصورة النـاجية من النـار؛ صنَّف كتـابـه «شـرف أصحاب الحديث»، وضمَّنه من الأحاديث ما يرغِّب في طلب العلم وتبليغه، والحفظ عن الرسول ﷺ، وأن أصحـاب الحـديث خلفاء الرسول ﷺ، وهم أولى الناس به، وأنهم أسبق الناس إلى الجنة، وبيَّن أحوال العلماء في تألُّف الفتيان اليافعين والأولاد على سماع الحديث. . . وغير هٰذا مما يشحذ العزائم، ويضاعف النشاط؛ لنيل أجر العبادة، وشرف الطلب.

ولعلَّه صنَّف ما صنَّف في الحديث والتخريج، فبلغ ثمانية وعشرين مصنَّفـاً[3]؛ ليرفـد مصنَّفات السابقين في هٰذا الحقل ببعض ما يحتاج إليه طلاب العلم.

= وذكر كل ما يتعلق بالفقيه وأخلاقه وآدابه وما يلزمه استعماله مع تلاميذه وأصحابه؛ مؤيداً ما ذهب إليه بالأحاديث النبوية؛ كحديث: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»، وبين صلته بطلابه، وعرض لآداب التدريس، وما يتعلق بها؛ قبل المجلس، وفيه، وبعده، وذكر آداب المتعلِّمين مع شيوخهم وزملائهم، وكيفية السؤال، ومواطنه، وتحرِّي الدليل، والتفريق بينه وبين الرأي، وختمه بما ينبغي أن يكون عليه من يتصدَّى لفتاوى العامة من الناحية العلميَّة والسلوكيَّة، وقد تناول في كتابه أيضاً أهم مسائل أصول الفقه.

(١) الأحزاب: ٢١.

(٢) قال الخطيب: «. . . وفقكم الله لعمل الخيرات، وعصمنا وإياكم من اقتحام البدع والشبهات، فقد وقفنا على ما ذكرتُم من عيب المبتدعة أهل السنن والآثار. . .». «شرف أصحاب الحديث» (ص ٣).

(٣) انظر ما أسلفناه من مصنفاته وقارن بـ «موارد الخطيب» (ص ٥٦ ـ ٥٩).

ومثل هٰذا يقال في مصنفاته في رجال الحديث.

«ولما كان ثابتُ السنن والآثار، وصحاحُ الأحاديث المنقولة والأخبار، ملجأ المسلمين في الأحوال، ومركز المؤمنين في الأعمال، إذ لا قوام للإسلام؛ إلا باستعمالها، ولا ثبات للإيمان؛ إلا بانتحالها؛ وجب الاجتهادُ في علم أصولها، ولزم الحثُّ على ما عاد بعمارة سبيلها، وقد استفرغت طائفةً من أهل زماننا وسعها في كَتْب الأحاديث، والمثابرة على جمعها؛ من غير أن يسلكوا مسلك المتقدِّمين، وينظروا نظر السلف الماضين؛ في حال الراوي والمروي، وتمييز سبيل المرذول والمرضي، واستنباط ما في السنن والأحكام، وإثارة المستودَع فيها من الفقهِ بالحلال والحرام، بل قنعوا من الحديث باسمه...»[1].

لهٰذا صنَّف كتابه «الكفاية في علم الرواية»، الذي جمع أصول علوم الحديث وفروعه، وقواعده ومسائله، وأجمع العلماء على أن كل مَن جاء بعد الخطيب كان عيالاً على كتابه هٰذا.

لقد مهَّد بكتبه السابقة سبيل الطلب، وحسن معرفة الصحيح من غيره، وحثَّ الطلاب على عدم الاكتفاء بالرواية، بل لا بد من الجمع بينها وبين الدراية، ومعرفة الأحكام.

والاشتغال بطلب العلم لا يكفي، فلا بدَّ من العمل، وإذا بالخطيب يتحفنا بكتابه «اقتضاء العلم العمل»، وهو كتابٌ نفيسٌ جامع فيما قصد إليه.

قال في مقدمته: «نشكر الله سبحانه على ما ألهمنا، ونسأله التوفيق للعمل بما علَّمنا؛ فإن الخير لا يُدْرَكُ إلا بتوفيقه ومعونته، ومَن يضلل الله؛

---

(١) «الكفاية في علم الرواية» (ص ٣).

فلا هادي له من خليقتـه، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى إخوانه من النبيِّين والمرسلين، وعلى مَن اتَّبع النور الذي أُنْزِل معه إلى يوم الدين.

ثم إني موصيك يا طالب العلم بإخـلاص النية في طلبـه إجهـاد النفس على العمـل بمـوجبه؛ فإن العلم شجرة، والعمل ثمرةٌ، وليس يُعَدُّ عالماً مَن لم يكن بعلمه عاملاً... وهل أدرك مَن أدرك من السلف الماضين الدرجاتِ العلى إلا بإخلاص المُعْتَقَد، والعمل الصالح، والزهد الغالب في كل ما راق من الدنيا؟ وهل وصل الحكماء إلى السعادة العظمى إلا بالتشمير في السعي، والرضى بالميسـور، وبـذلِ ما فَضَـلَ عن الحـاجـة للسـائل والمحروم؟ وهل جامعُ كُتُب العلم إلا كجامع الفضةِ والذهبِ؟ وهل المنهوم بها إلا كالحريصِ الجشع عليهما؟ وهل المغرمُ بحبها إلا ككانزهما؟ وكما لا تنفع الأموال إلا بإنفاقها؛ كذلك لا تنفعُ العلوم إلا لمن عمل بها، وراعى واجباتها.

فلينظر امرؤ لنفسه، وليغتنم وقته؛ فإن الثواء قليل، والرحيل قريب، والطريق مَخوفٌ، والاغترار غالبٌ، والخطر عظيمٌ، والناقدَ بصيرٌ، والله تعالى بالمرصاد، وإليه المرجع والمعاد، ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه . ومَن يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾»[1].

وأورد في كتابه من الأحاديث والآثار ما يرغِّب في العمل، ويرهِّب من تركه[2].

---

(١) «اقتضاء العلم العمل» (ص ١٥ - ١٦)، والآيتان من سورة الزلزلة: ٧ و٨.

(٢) طبع الكتـاب مراراً، وكـانت الـطبعـة الرابعة سنة (١٣٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بتحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

وبهٰذا يحمِّل الخطيب الجميع مسؤولية التطبيق، فيستقيم السلوك، وتصفو النفوس، وتسمو الأرواح، وتتعالى عن الأهواء والبدع، فيزول التعصُّب الأعمى، وتتلاشى الفرق والأحزاب، ويجتمعُ الشملُ، وتتوحدُ الكلمة. . .

ويأتي كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» الذي صنَّفه بعد كتابه «شرف أصحاب الحديث»(١)؛ ليتوِّج العالم والمتعلم بأخلاق الإسلام؛ كل في حقله ومضماره، وييسر له وسائل العلم والتعليم، ويبيِّن أصول الطلب وآدابه، وأصول التعليم، وأخلاق العلماء المعلِّمين؛ مما سنفصِّل القول فيه في فقرة مستقلَّة بعد قليل.

فلسفة مصنَّفات الخطيب تحقِّق نظرة بعيدة المدى، لم تقتصر على عصر المؤلف، بل امتدَّت آثارها عبر الزمان إلى أيامنا هٰذه، وستبقى شاهداً على فاعلية الإسلام في كل زمان ومكان.

وقد يقول قائل: ما محل كتاب «تاريخ بغداد» في أربعة عشر مجلداً من هٰذه النظرة؟

فأقول: لقد ذكر الخطيب في كتابه هٰذا رجال بغداد، ومَن ورد إليها، ونزل فيها، وخرج منها؛ من العلماء، والقضاة، والأمراء، وذوي السلطان، والأدباء، والشعراء. . . إلى جانب فوائد كثيرة، وذكر فيه الثقات، والضعفاء، والمتروكين.

لقد تناول مستويات مختلفة من تخصصات متباينة، فيهم أصحاب الكفاءات والقدرات العالية، وبخاصة العلماء، فقد «اختصَّ رجال الحديث

---

(١) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (ف ١ / المقدمة).

بخمسة آلاف ترجمة من مجموع تراجمه، وهي ٧٨٣١ ترجمة»[١]، ويبدو أنه وضع لخدمة علم الحديث، وفيه نماذج للعلماء، والأمراء، والقضاة، والقادة؛ تنير للدارس سبيله. . . وتزيد من ثقافته. . . وحسبنا عِبَرُ التاريخ وعظاته، وتراجم العظماء وآثارها في النفوس.

ولعله قصد من مؤلَّفاته في الأدب واللطائف الترويحَ عن النفس بما لا يخالفُ المشروع، مما ينمي الذوقَ الجماليَّ، ويدخلُ السعادةَ على القارىء، ويجدِّد نشاطه، ويدفعُ عنه السآمة والملل، وفيها من التربية بالإيحاء ـ سلباً وإيجاباً ـ ما لا يخفى على المربين والعلماء.

تلك هي الثورة الفكرية الهادئة ـ إن صح هٰذا التعبير ـ أو الثورة الثقافية، لا تلك التي تقضي على حضارات الأمم. . .

ومما يؤيِّد نظرتي هٰذه أن التاريخ يحدِّثنا بأن الكنيسة في إسبانيا ـ بعد انحسار الحكم الإسلامي عن الأندلس ـ كأنها كانت تخشى الفكر الإسلامي، وتخشى أن يطَّلع الإسبانيون على التراث الإسلامي، فأمر المطران خمينس ـ رأسُ الكنيسة ـ سنة (٩٠٥هـ) بجمع الكتب الإسلامية من أنحاء الأندلس، وكدست في أكبر ساحات غرناطة، واحتفل بإحراقها، وقُدِّر عدد ما أحرق يومذاك بما لا يقل عن مائة ألف مخطوط[٢].

□□□□□

---

(١) انظر: «موارد الخطيب» (ص ٨٩).

(٢) انظر: «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (هامش ص٦٠ ـ ٦١)، وقارن بمقالة الأستاذ محمد عبدالله عنان «أنقذوا تراث الأندلس». «مجلة الرسالة» (ص ١٦٨٥ وما بعدها / السنة الرابعة).

المبحث الثالث
كتاب «الجامع» محتواه وأهميته

كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» من أوائل ما صُنِّف في آداب طلاب العلم وأخلاقهم، وما يتعلق بالشيوخ العلماء، وما ينبغي لهم اتِّباعه مع طلابهم وأصحابهم:

صدَّره بمقدمة مختصرة.

ثم عقد باباً في النية في طلب الحديث، ووجوب إخلاصها من قبل الشيخ والطالب.

أعقبه بباب ثان عرض فيه ما ينبغي للراوي والسامع أن يتميزا به من الأخلاق الشريفة، وما يجب على الطالب من الاحتراف للعيال واكتساب الحلال وإيثار العزوبة له، وما يقدِّمه من حفظ على الحديث.

وأتبعه بأبواب ومباحث تناولت الحرص على طلب الإسناد العالي المقبول، والتحري في اختيار الشيوخ، والتحمل عن الثقات، واجتناب السماع من غيرهم، وكراهية التلقي عن الضعفاء. . .

ثم عقد باباً في آداب الطالب، وبكوره إلى المجالس، ومشيه، واستئذانه على الشيخ، وأدب الدخول عليه، واحترامه، وتوقيره.

ثم عرض لأدب السؤال وكيفيته، ولكيفية الحفظ، وما يلحق بهذا من استعارة الكتب وحسن ردها، وشكر معيرها.

وما دام حفظ الحديث يقتضي تدوينه؛ لهذا عقد باباً في تدوين الحديث وما يتعلق بأصوله، وبآلات النسخ، وتحسين الخط، ومعارضة المكتوب، وباباً في القراءة على الشيخ وآدابها وما يختار من الأمور المتعلق بها.

ثم ذكر أخلاق الراوي وآدابه، وكل ما يتعلق بطلابه من الناحية التربوية والتعليمية، وما يستحب للمحدِّث وما يكره؛ قبل المجلس وفيه وبعده، وما يتعلق بحسن هيئته وسلوكه.

وعرض لعدَّة أصول تتعلَّق بتقديم المادة العلمية، ثم عرض للجانب الموضوعي في المادة التي يدرسها، فأوجب على المحدِّث تحرِّي الصدق في مقاله، وإيثاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله، وهذا مدخلٌ واضحٌ إلى الموضوعية العلمية التي يدعو إليها المنهج العلمي، وسبيله الصدق والأمانة في دقَّة النَّقل، وحسن النظر فيما يقتضيه العقل، ومزيد الاحتياط في الرواية؛ مخافة وقوع الزلل والوهم.

وحرصاً على الموضوعية التامَّة، وعلى الأمانة العلمية، ودفعاً لما يعتري الأخبار من خوارم النقل وعواديه؛ استحب الخطيب للمحدث أن يختار الرواية من أصل الكتاب؛ لأنه أبعد من الخطأ، وأقرب للصواب، كما أجاز للمتمكِّن الحافظ الضابط أن يروي من حفظه، وإن ندَّ عنه اللفظ؛ أجاز له الرواية بالمعنى بشروطها...

وحرصاً منه على الأداء على الوجه الصحيح؛ رغب في (تعلُّم النحو والعربية لأداء الحديث بالعبارة السوية)، وزيادة في الترغيب بتعلُّمها، وترهيباً

من الوقوع في الأخطاء اللغوية؛ ساق أخبار (مَن عاب اللحن وشدَّد فيه)، ونلاحظ هنا موضوع الجانب النفسي الوجداني في أسلوب الترغيب والترهيب، الذي له دورٌ كبير في التربية والتعليم.

ثم عرض لمجالس الإملاء، وأصول عقدها، واتِّخاذ المستملين، وسير الإملاء في مجالسه، وآدابها، وآداب العلماء والطلاب فيها، وعرض لكل ما يتعلق بالشيوخ والمستملين والطلاب، والمادة العلمية، وحسن اختيارها، وبيَّن ما تستحب روايته في الإملاء لكافة الناس، وما يُكره من ذلك؛ خوف دخول الشبهة فيه... ورأى أن من أنفع ما يُملى الأحاديث الفقهية، التي تفيد معرفة الأحكام السمعية، وكره رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب؛ كما حث على إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم، وفي هٰذا من التربية بالقدوة والتأسي ما لا يخفى على أهل العلم، وقد صرَّح بهٰذا المراد بقوله: «والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم»(١).

وعرض لتوثيق المحدِّث ما يرويه؛ بوصفه بالصحة والثبوت.

وحرص من الناحية التربوية على عدم إطالة المجلس وإملال السامع وإضجاره بطول الإملاء وإكثاره.

وعرض لختم المجالس بالنوادر والإنشادات، ولما سُنَّ عند انقضائه من الاستغفار وحمد الله على نعمه.

وعرض لأصول كتابة الحديث، وضبطه، وتقييده، ومعارضته، ومقابلته بعد مجالس الإملاء... وغير هٰذا.

وذكَّرَ الحفاظ بوجوب بيان أحوال الكذابين، والنكير عليهم، وإنهاء

---

(١) «الجامع لأخلاق الراوي» (ف ١٣٨٩).

أمرهم إلى الحكام . . . وقد أيَّد كل ما ساق بشواهـد من الحديث النبوي وما ثبت عن السلف.

وعقد باباً خاصّاً في وجوب كتابة الحديث على وجهه، وإيفائه كل ما يلزم، وحاجة الطالب إلى هٰذا المنهج في الجمع لأصنافِ علومه، فعرض لِكَتْب أحاديث التفسير، والمغازي، وغيرها. . .

ولما كان طلب الحديث يقتضي الرحلة من أجله؛ عرض للرحلة، وما يشترط لها وفيها، ووجوب استئذان الوالدين في الرحلة، وطاعتهما، وبرهما، وترك الرحلة مع كراهتهما ذٰلك وسخطهما. . . ونبَّه إلى التماس الرفيق قبل الطريق، والاستخارة في السفر، وكل ما له صلة بها؛ من ساعة خروج الطالب من وطنه إلى عودته إليه.

وطلب الحديث لا ينتهي عند سماعه أو كتبه؛ فلا بد من حفظه والعمل به؛ لذا حثَّ طلاب العلم على حفظ الحديث، وإعمال البصيرة فيه، وإنعام النظر في أصنافه وأضرب معانيه. . . وخصَّ الطالب بمباحث تتعلق بالحفظ أدرج تحتها الأسباب التي يُستعان بها على حفظ الحديث. . . حتى عرض للمآكل المستحب تناوُلُها والمأمورِ باجتنابها للحفظ، وبيَّن ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه؛ من مطالعة الحديث، وحفظه، ومذاكرته مع أصحابه، في سبيل تثبيته وضبطه.

وحفز همم الطلاب وأهل العلم ببيان فضل جمع الحديث وتصنيفه، فعرض لمناهج العلماء في تصنيف الحديث، وبيَّن مخارج السنن والشيوخ الـذين تدور الأسـانيد عليهم، وختم هٰذا ببيان بعض الكتب التي سبق المتقدمون إليها، واستحب لصاحب الحديث أن يخرج عليها، وهي كتب هامة في الحديث وعلومه ورجاله وفنونه؛ مما يشجع الطالب على الاستفادة

منها، والاجتهاد في محاكاتها.

وختم الكتاب بـ (باب: قطع التحديث عند كبر السن مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن).

فوفى ما قصد إليه حقه، إذ لم يدع أساساً أو أصلاً له دوره في حياة العلماء، وطلاب العلم، والمادة العلمية، وأساليب التدريس، وطرق الطلب؛ إلا عرض له، وفرَّع عليه، وفصَّل القول فيه؛ معتمداً على النقل والعقل؛ بما يدل على رسوخ قدمه في ميدان التربية وأصول التدريس، وبما يؤكِّد سبقه أكثر مَن تطرق لهٰذا الموضوع من المشارقة والمغاربة في العالم الإسلامي من حيث البسط والتفصيل والابتكار، فإذا كان القاضي الحسن بن عبدالرحمٰن الرامهرمزي (٢٦٥ ـ ٣٦٠هـ) قد أرسى بعض قواعد ما تناوله الخطيب البغدادي في كتابه «المحدث الفاصل»، وشق الطريق أمام الحافظ الخطيب، وإذا كان حافظ المغرب ومحدثها أبو عمر يوسف بن عبدالبر النَّمَري القرطبي الأندلسي (. . . ـ ٤٦٣هـ) معاصر الخطيب قد عرض لبعض الموضوعات التي تناولها الخطيب؛ فلا ضير في هٰذا كله ما دام الخطيب قد زاد على مَن سبقه، واستدرك ما فاته، وفصَّل ما أجمله، وأحاط بجميع جوانب الموضوع الذي جنَّد نفسه من أجله، وإلى جانب هٰذا؛ فقد ضمَّنه الشواهد من القرآن، والسنة، والآثار، ولطيف الأخبار، ورقيق الأشعار، مما يضفي على الموضوع السلاسة، فيوقظ في الطالب انتباهه، ويبصره طريقه، ويساعده على استقامة سلوكه، وحسن خلقه مع إخوانه وشيوخه، بل مع الناس جميعاً، فيفيد من علمه في حياة الدنيا والآخرة.

وكأني بالخطيب قد وعى قيام التربية الإسلامية على الكتاب الكريم والسنة الطاهرة، فاجتهد في أن يؤصِّل الطرق التربوية وأصول التدريس على

أسس أصيلة من القرآن والسنة، تتناول: الراوي (الشيخ)، والطالب، والمادة العلمية، ووسائل حفظها.

وبعبارة أخرى: فصَّل كلَّ ما يتعلق بأمور الطلب، وتدريس العلم، وآداب الشيوخ والطلاب، وحاول تقعيده؛ بالاعتماد على الأدلَّة الشرعية؛ من غير أن يتنطَّع في دليل، أو يحمِّل شاهداً ما لا يحتمل؛ باعتدال من غير اعتساف، واجتهد في بعض ما لم يقف فيه على دليل أو أثر عمَّن سبقه؛ بما أعمل فيه رأيه، وبيَّن خبرته، فقدَّم ما لم يُسْبَق إليه على وجه العموم، وما لم يُسْتَدْرَك عليه في أصل أو فرع على وجه الخصوص، فكان كتاباً فريداً في بابه، فذّاً في موضوعه، جامعاً لأخلاق العالم والمتعلِّم وآدابهما، واضحاً في منهجه، بيِّناً في أسلوبه وغايته.

لقد قدَّم مادة كتابه في نيِّفٍ وثلاثين (باباً) موضوعاً أصليّاً ضمَّت (**٢٣٩** عنواناً)، في نحو ألفي فقرة.

وإن إمعان النظر في أصولها وفروعها يعطي القارىء فكرة عامة شاملة عن مضمون الكتاب.

وهي ـ كما وردت في الأصل معزوَّة إلى فقرات الكتاب بعد تحقيقه ـ:

بعد هٰذا؛ لن نُعجب حين يثني العلماء على كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»:

قال الحافظ زين الدين العراقي: «صنَّف الخطيب كتاباً حافلاً لآداب كل منهما ـ يريد: راوي الحديث وطالبه ـ قرأتُه».

وقال ابن خير: «من جيد الكتب؛ بيَّن فيه آداب هٰذه الصناعة، وطرائقهم المختارة»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني: «... ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي، فعمل في قوانين الرواية كتاباً سماه «الكفاية»، وفي آدابها كتاباً سماه «الجامع لآداب الراوي والسامع»، وقلَّ فنٌّ من فنون الحديث إلا وقد صنَّف فيه كتاباً مفرداً، فكان كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: كلُّ مَن أنصف عَلِمَ أن المحدِّثين بعد الخطيب عيالٌ على كتبه»[٢].

---

(١) «فهرسة ابن خير الإشبيلي» (ص ٢٦١).

(٢) مقدمة «شرح نخبة الفكر» لابن حجر.

وقال الشريف السيد محمد بن جعفر الكتاني في كتاب «الجامع لأخلاق الراوي»: «وهو غاية في بابه»[1].

ومهما يكن الأمر؛ فبين أيدينا سفر ضخمٌ، ينطق بالفكر التربوي عند الخطيب البغدادي[2]، يمكن أن ينسحب أكثره على المنهج التربوي وأصول التدريس في عصره، وعلى ما سبقه من العصور في ظلال الإسلام؛ كما يمتدُّ إلى قرون بعده.

وهٰذا الكتاب دليلٌ ماديٌّ آخر على أن علوم الإسلام والعربية في جميع ميادينها قد بلغت أوجها، وتسنَّمت ذروتها، وبخاصة الحديث النبوي وعلومه، فقد نضجت قبل الخطيب، ووضحت مناهج المصنِّفين فيها بما سبق إليه الحفاظ من تصنيف المسانيد والجوامع والسنن والمجاميع والمصنفات والمعاجم، وفي تجريد الصحيح بما لا يقل عن قرنين قبله، وتوَّج الخطيب ذٰلك كله بكتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، الّذي رسم للعالم وللطالب طريقهما، ونظَّم أمورهما؛ من خلال منهج علميٍّ تربويٍّ يسيران على هديه، فمن المعلوم أن فلسفة العلوم، أو الخوض في وسائل نشرها والاستفادة منها، أو البحث في توابعها وملحقاتها التكميلية؛ لا يُيَمِّم العلماء شطره؛ إلا بعد أن تكون العلوم قد تبلورت واستكملت أصولها وفروعها.

كل هٰذا شواهد علميةٌ ماديةٌ على ما قدَّمه الإسلام وحضارته إلى الإنسانية.

---

(١) «الرسالة المستطرفة» (ص ١٦٣).

(٢) إلى جانب كتابه «شرف أصحاب الحديث»، وكتابه «الفقيه والمتفقه»، و«اقتضاء العلم العمل».

نسخ الكتاب المخطوطة

بحثت عن نسخ كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» في فهارس المخطوطات لأكثر المكتبات العالمية المشهورة، وفي الكتب المفهرسة لآثار المؤلِّفين، وغيرها من المؤلَّفات التي تهتم بالتراث وأخباره، وبالمخطوطات الإسلامية عامة، وبمخطوطات الحديث وعلومه خاصة، وبيان مواطنها، ومظان وجودها، فانتهيت إلى نسخة كاملة، وقطعة من نسخة، إحداهما في مكتبة البلدية بالإسكندرية، وهي أصل المصوَّرة التي كنت قد طالعتها في دمشق سنة (١٩٥٩م)، والثانية ـ وهي قطعة من الكتاب ـ، في مجموع مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

١ ـ نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية: تحت الرقم (٣٧١١ج ـ مصطلح الحديث):

هٰذه النسخة في عشرة أجزاء، في مجلد واحد، مخطوطة سنة (٥٠٠هـ) خمسمائة من الهجرة، بخط محمد بن شاكر بن عيسى بن مخلوف[١]، عن أصل لم يدوَّن عنه على نسخته هٰذه أية معلومات أو بيانات.

وهٰذه النسخة محفوظة في مكتبة البلدية بالإسكندرية تحت (رقم ٣٧١١ ج ـ مصطلح)، وهي في (١٩٦) مئة وست وتسعين ورقة من القطع

(١) انظر ورقة (١٦٥ ب) وأعلى الورقة (١٨٥ ب).

المتوسط (٢٥,٥ × ١٨,٥ سم) تقريباً، ومسطرتها (٢٢) اثنان وعشرون سطراً، على كل جزءٍ منها سماعٌ لأبي الحسن سعد الخير وبناته على الشيخ أبي القاسم البزوري بإجازته عن الحافظ الخطيب البغدادي، وليس بعيداً أن تكون هٰذه النسخة نسخة الشيخ البزوري.

والنسخة مراجعة ومقابَلة، ففي نهاية أجزائها ما يؤكِّد هٰذا بكتابة (قوبل به)؛ أي: قوبل المنسوخ بالأصل المنسوخ عنه، أو (قوبل جميعه)، وعلى حاشية آخر الجزء الثالث من هٰذه النسخة العبارة الآتية: «آخر الجزء الرابع من الأصل»، فدلَّ على أن الأصل خمسة عشر جزءاً؛ كما ذكر محمد بن أحمد المالكي الأندلسي[1]، فتطابق الموجود على المنقول، ولا ندري لماذا كثَّف الناسخ الأجزاء الخمسة عشر في عشرة، ومما يؤكد هٰذا قطعة الكتاب من نسخة الظاهرية، وهي الجزء الرابع من الأصل، يقابل أو يمثل (١٢/٧) من آخر الجزء الثالث من نسخة الإسْكندرية.

وأجزاء الكتاب غير متساوية، ولا يستقل كل جزء في موضوع، فترى بعض الموضوعات تبدأ في جزء وتستكمل في الذي يليه، وليس للنسخة سند، ومع هٰذا؛ فإن السماعات التي على كل أجزائها، وإجازة الحافظ الخطيب للشيخ البزوري، وتواتر نسبة الكتاب إلى الحافظ الخطيب؛ كافية للوثوق بهٰذه النسخة وحدها، ويزيدنا ثقة بها قطعة الظاهرية المطابقة للأصل في أجزائها.

وإليكم نص السماع كما ورد في نهاية الجزء الثامن من نسخة الإسكندرية: «سمع الجزء جميعه على الشيخ أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بالبزوري ـ أبقاه الله ـ بحق إجازته عن مصنِّفه رحمه

---

(١) انظر (ف ٣١) من مصنفاته التي أسلفناها قبل قليل (ص ٥٤).

الله: الشيخ الإمام أبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، وبناته: فاطمة، وزينب، وحضرت ليلى، ورابعة، وفتاةُ نافع؛ بقراءة حامد بن أبي الفتح بن أبي بكر المدني الأصبهاني، وذٰلك (في) شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمس مائة»[1].

وكان سماع الجزء العاشر في جمادى الآخرة من السنة ذاتها، وسماع الجزء الأول في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وفيه تصريح باسم الخطيب مجيز الشيخ البزوري، «سمع الجزء جميعه على الشيخ الجليل أبي القاسم المبارك بن محمد بن الحسن المعروف بابن البزوري أبقاه الله، بحق إجازته عن أبي بكر رحمه الله: الشيخ الإمام العالم أبو الحسن سعد الخير...».

وهٰذه النسخة جيدة وكاملة، وهي التي اعتمدتها في التحقيق، وهي الأصل، ورمزت إليها بـ (أ) في مقابلة قطعة الظاهرية التي رمزت لها بـ (ظ)، وعن هٰذه النسخة نسخة مصوَّرة في دار الكتب المصرية سنة (١٩٣٥م) تحت الرقم (٥٠٥ ـ مصطلح حديث).

٢ ـ نسخة دار الكتب الظاهرية في المجموع المخطوط (رقم ٥٥):

هي قطعة من كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، فيها الجزء الرابع منه مع سماعاته، وكتب في أول القطعة: «الجزء الرابع من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، وفي آخرها كتب: «الجزء الرابع من كتاب «الجامع»، ويتلوه في الجزء الخامس: (مَن صحَّف في متون الأحاديث، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل)».

---

(١) ورقة (١٦٣ أ) بعد الفقرة (١٦٨٩).

وبمقابلة هذه القطعة على نسخة الإسكندرية تبين أنها تساوي (١٢/٧) القسم الأخير من الجزء الثالث منها؛ أي أن الجزء الثالث من نسخة الإسكندرية يضم الجزء الرابع من الأصل، ونحو ثلث الجزء الثاني، وهذا يعني أن نسخة الظاهرية جزء من خمسة عشر جزءاً من الأصل.

هذه القطعة من الكتاب في مجموع تحت الرقم (٥٥ ـ مجاميع)، في دار الكتب الظاهرية، من الورقة (١٤٨) حتى الورقة (١٦٣) منه، ورقه قديم، وخطه عادي، مقاس الصفحة (١٨,٥ × ١٣,٥)، ومسطرتها (٢٦) سطراً.

وعلى الورقة الأولى من هذا الجزء تملُّك بالشراء لإسماعيل بن إبراهيم ابن سالم الخباز والده، وعليه وقفٌ مؤبَّد[١].

وهذه القطعة سماع طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي الخشوعي القرشي من المصنف[٢]، وعليها سماع لولده إبراهيم هذا نصه:

«سمع من هذا الجزء ما عليه علامة (ع) على الشيخ أبي الفضل طاهر ابن بركات الخشوعي رضي الله عنه: ولدُه أبو إسحاق إبراهيم بقراءة كاتب السماع عبدالله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي في ذي القعدة من سنة ثمانين وأربعمائة»[٣].

وكان سماع طاهر بن بركات الخشوعي لهذا الجزء من الخطيب

---

(١) انظر الورقة (١٤٨)، وله سماع في الورقة (١٦٣ ب).

(٢) هو أبو الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم القرشي الخشوعي، من رجال الحديث، ثقة، حدث ببيت المقدس سنة (٤٢٦هـ)، وله معجم في أسماء شيوخه، وسئل ابنه: لم سمُّوا الخشوعيين؟ فقال: كان جدنا الأعلى يؤم الناس، فتوفي في المحراب، فسمي: الخشوعي. انظر: «تهذيب تاريخ دمشق» (٧ / ٤٧).

(٣) الورقة (١٤٨ أ).

البغـدادي في شهـر ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وأربعمائة؛ كما هو واضح في آخر الجزء المذكور، وهٰذا نصه:

«بلغت جميعه على الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (أبقاه) الله (تعالى)، وسمع معي أخي علي ووالدي بركـات بن إبـراهيم بن علي الخشـوعي، وسمـع معي الشيوخ: أبو الفتح عبـدالصمد بن تميم إمام الجامع، وابن ابنته أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفـاني، والشيخ أبـو محمـد عبـدالله بن الحسن بن طلحة بن النخاس التنيسي، وولـديه محمـد وطلحة، والشيخ أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الحميدي، ومعضاد بن علي الداراني، وحامد بن أحمد النسوي، ومحمد بن أبي الـوفا السمرقندي، وسلمان بن حمزة الحداد، وأبو محمد عبدالله بن أحمد بن عمر السمرقندي، وحيدرة بن عبدالله صفر الدِّرنبك (الدرنبدي)، وأبو القاسم عبدالملك بن يحيى الحضرمي، وذٰلك في شهر ربيع الأول من سنة سبع وخمسين وأربعمائة»[1].

وعلى هٰذا الجزء سماعات على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي لبعض أهل العلم في التاسع عشر من شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمحلة حجر الذهب بدار الجلولي[2].

وعليه سمـاع سنة عشرين وخمسمائة، وسماع آخر في جامع دمشق تاريخه غير بيِّن[3].

وعليه سماع على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي

(١) انظر الورقة (١٦٢ أ).

(٢) انظر الورقة (١٦٢ ب).

(٣) انظر الورقة (١٦٢ ب) آخر سماع فيها.

الخشوعي لبعض أهل العلم في يومين آخرهما تاسع وعشرون من شهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة[1]، وسماع آخر سنة أربع وتسعين وخمسمائة.

وعليه سماع على الشيخ المسند المعمَّر الصالح أبي محمد عبدالله ابن الشيخ أبي طاهر بركات بن أبي تميم بن طاهر الخشوعي بسماعه من والده لبعض أهل العلم في مجالس كان آخرها يوم الأربعاء الثالث من شهر رمضان من سنة ثلاث وخمسين وستمائة بدار الحديث الملكية الأشرفية في دمشق[2].

وعليه سماع من الشيخ الإمام العالم العلاَّمة مسند الشام تقي الدين بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي البشر التنوخي لجماعة من أهل العلم في مجلسين آخرهما يوم الخميس رابع ربيع الأول من سنة إحدى وسبعين وستمائة بالحائط الشمالي من جامع دمشق، كتبه إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات بن سعد الخباز والده عفا الله عنه والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم[3].

إنها نسخة قيِّمة، تداولها أهل العلم، وحفظها الخشوعيون، وحافظوا عليها، وعليها سماعاتٌ كثيرة خلال مائتين وأربعة عشر عاماً من وقت سماع

---

(١) انظر الورقة (١٦٣ أ).

(٢) انظر الورقة (١٦٣ ب).
واضح أن الشيخ عبدالله بن أبي طاهر من أحفاد الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات الخشوعي، الذي أسلفنا ترجمته قبل صفحة.
ودار الحديث الأشرفية معروفة، ولا تزال قائمة ـ ولله الحمد ـ إلى أيامنا هذه في العصرونية من دمشق المحمية.

(٣) انظر الورقة (١٦٣ ب) من المجموع.

الشيخ طاهر بن بركات الخشوعي على مصنف الكتاب الحافظ الخطيب، إلى هٰذا السماع على آخر الجزء الرابع من النسخة، مما يدلُّ على مكانة هٰذه النسخة، ولو كانت كاملة لكانت هي الأم الأصل في التحقيق، ومع هٰذا فقد انتفعنا بهٰذا الجزء في تحقيق الكتاب؛ كما زادنا ثقة بنسخة الإسكندرية.

فلله الحمد والمنة.

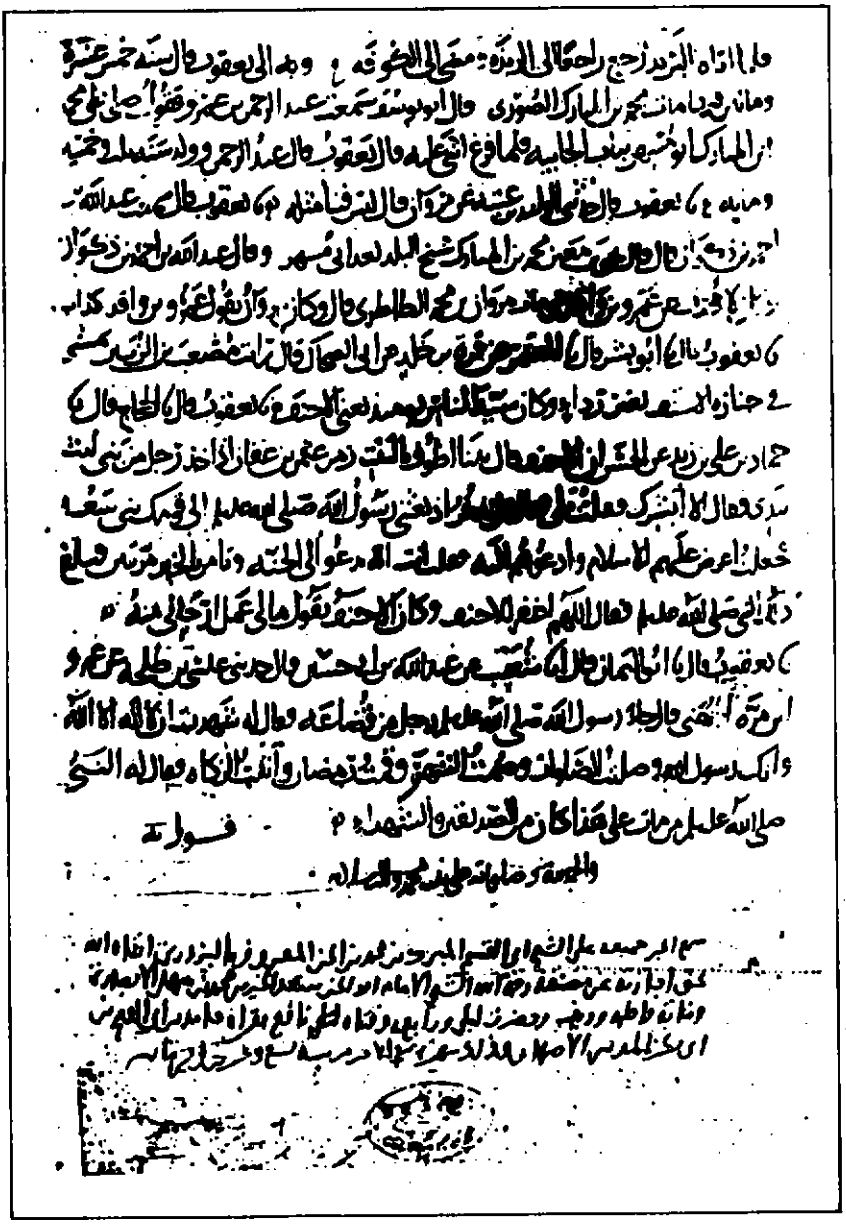
وقد آن لنا أن نقدِّم الكتاب محقَّقاً بعد عرض بعض النماذج من نسخه التي اعتمدتها في التحقيق.

□□□□□

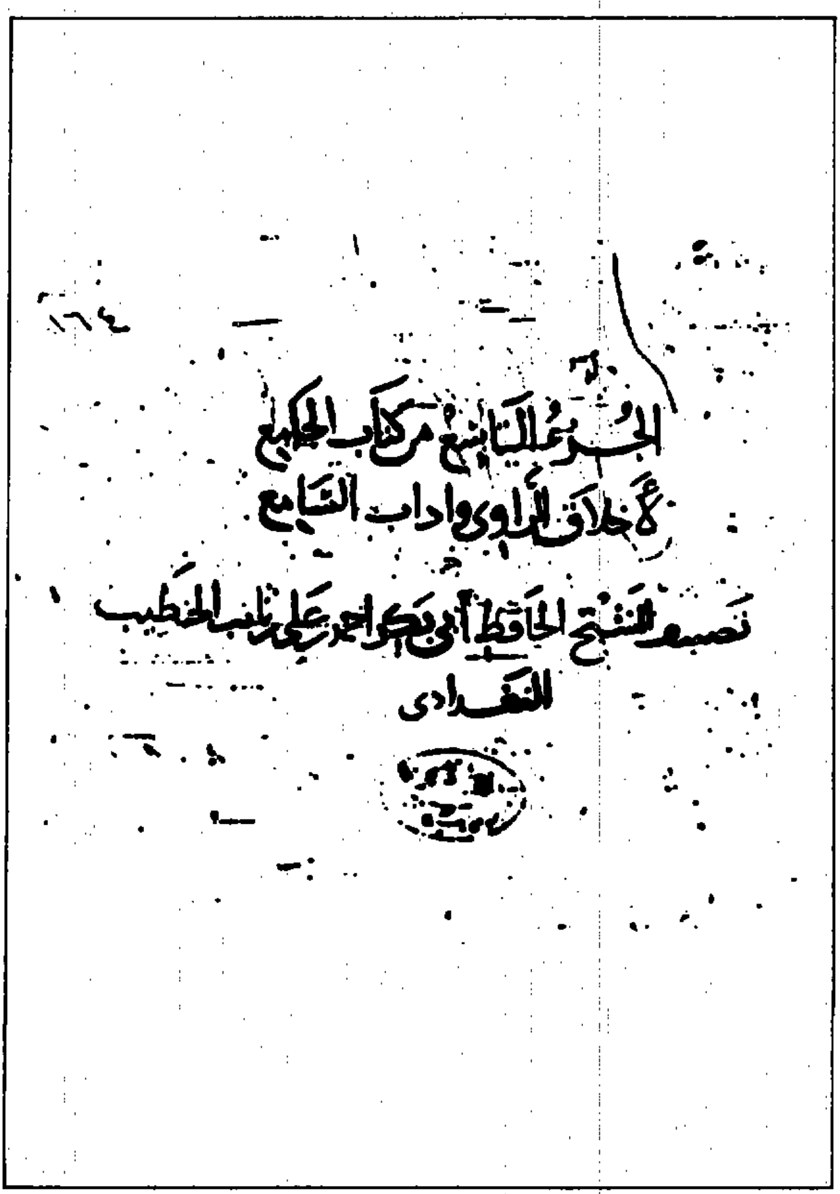


بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة (٢ أ) من نسخة الإسكندرية

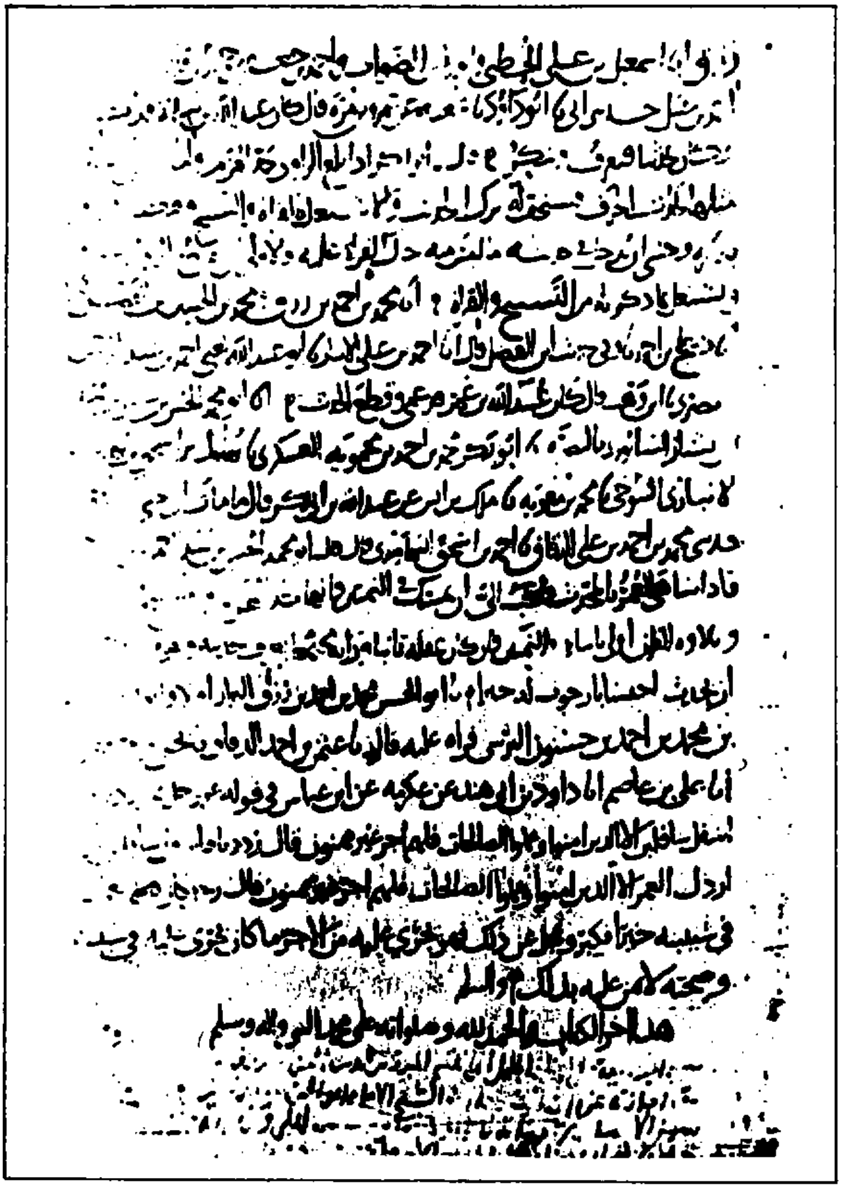


الورقة (١٦٣ أ) آخر الجزء الثامن من نسخة الإسكندرية وعليها سماع على الشيخ البزوري

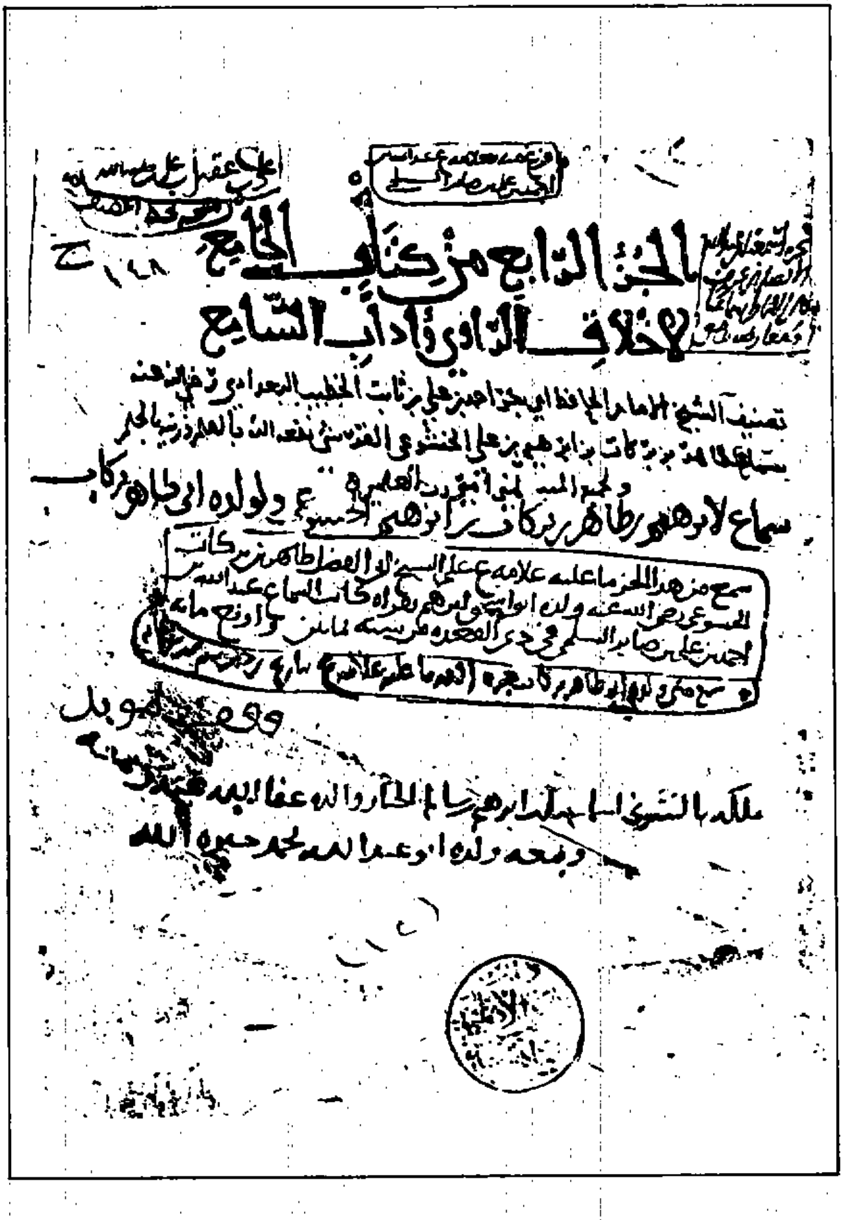

١٦٤

الجزء التاسع من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ الحافظ أبي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي

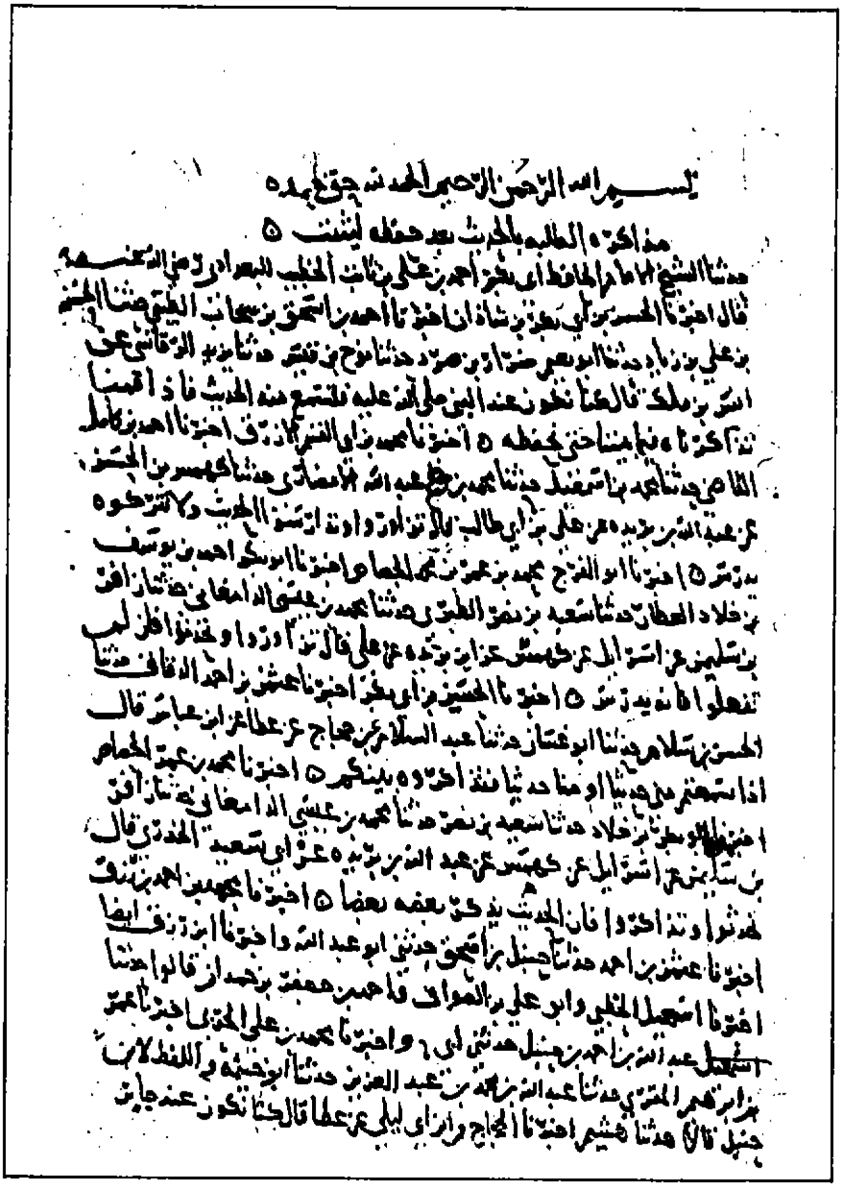
الورقة (١٦٤) ظاهر الجزء التاسع من نسخة الإسكندرية



الورقة (١٩٦ ب) آخر الجزء العاشر من نسخة الإسكندرية


الجزء الرابع من كتاب الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع
تصنيف الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

الورقة (١٤٨ ب) من نسخة الظاهرية (غلاف) الجزء الرابع


بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده

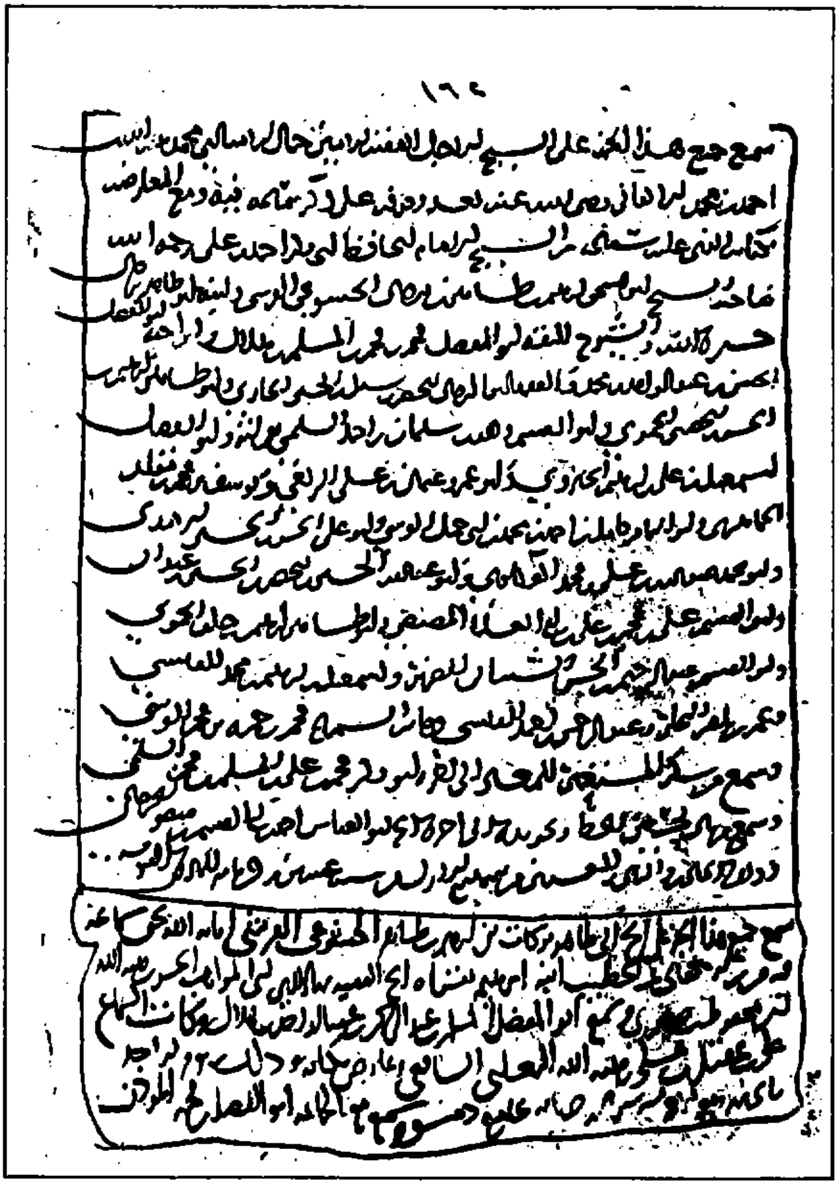
مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت

حدثنا الشيخ الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي رضي الله عنه
قال أخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيبي حدثنا الحسن
بن علي بن زياد حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد حدثنا نوح بن قيس حدثنا يزيد الرقاشي عن
أنس بن مالك قال كنا نكون عند النبي صلى الله عليه فنسمع منه الحديث فإذا قمنا
تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه أخبرنا محمد بن أبي الفوارس [illegible] أخبرنا أحمد بن كامل
القاضي حدثنا محمد بن [illegible] حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا كهمس بن الحسن
عن عبد الله بن بريدة عن علي بن أبي طالب قال تزاوروا وتذاكروا الحديث ولا تتركوه
يدرس أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد الجصاص وأخبرنا أبو بكر أحمد بن يوسف
بن خلاد العطار حدثنا سعيد بن نصر [illegible] حدثنا محمد بن عيسى المدائني حدثنا [illegible]
بن سليمان عن أشرس [illegible] عن كهمس [illegible] عن علي قال تزاوروا وتذاكروا فإن لم
تفعلوا اندرس أخبرنا الحسين بن أبي بكر أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا
الحسن بن سلام حدثنا أبو غسان حدثنا عبد السلام بن حرب عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس قال
إذا سمعتم منا حديثا فتذاكروه بينكم أخبرنا محمد بن [illegible]
أخبرنا [illegible] بن خلاد حدثنا سعيد بن نصر حدثنا محمد بن عيسى المدائني حدثنا [illegible]
بن سليمان عن أشرس [illegible] عن كهمس عن عبد الله بن بريدة عن أبي سعيد الخدري قال
تحدثوا وتذاكروا فإن الحديث يذكر بعضه بعضا أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق أيضا
أخبرنا عثمان بن أحمد حدثنا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله وأخبرنا ابن رزق
أخبرنا إسماعيل الخطبي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان قالوا حدثنا
عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي وأخبرنا محمد بن علي المقرئ أخبرنا محمد
بن إبراهيم [illegible] حدثنا عبد الله بن [illegible] بن عبد العزيز حدثنا أبو خيثمة واللفظ لابن
حنبل قالا حدثنا هشيم أخبرنا الحجاج وابن أبي ليلى عن عطاء قال كنا نكون عند جابر

الصفحة الأولى من أول الجزء الرابع ورقة (١٤٩ أ) من نسخة الظاهرية



آخر الجزء الرابع من نسخة الظاهرية ورقة (١٦٢ أ) وعليه سماعات بعض أهل العلم



ورقة (١٦٢ ب) من نسخة الظاهرية تحمل سماعات بعض أهل العلم

الجامع
لأخلاق الراوي وآداب السامع

للإمام الحافظ الكبير المؤرخ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

١

١ ـ / الحمد لله ذي القدرة والجلال، والنعم السابغة والأفضال، الذي مَنَّ /٢:آ/ علينا بمعرفته، وهدانا إلى الإقرار بربوبيته، وجعلنا من أمة خاتم النبيين، السامي بفضله على سائر العالمين، الطاهر الأعراق، الشريف الأخلاق، قال الله الكريم مخاطباً له في الذكر الحكيم: ﴿وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ﴾[1]، صلى الله عليه، وأزلف منزلته لديه، وعلى إخوانه وأقربيه، وصحابته الأخيار وتابعيه، وسلم عليه وعليهم أجمعين دائماً أبداً إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد ذكرت في كتاب «شرف أصحاب الحديث»[2] ما يحدو ذا [الهمة][3] على تتبُّعِ آثار رسول الله ﷺ، والاجتهاد في طلبها، والحرص على سماعها، والاهتمام بجمعها، والانتساب إليها، ولكل علم طريقة ينبغي لأهله أن يسلكوها، وآلات يجب عليهم أن يأخذوا بها ويستعملونها، وقد رأيت خلقاً من أهل هٰذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويعدُّون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدَّعون، وأقلهم معرفة بما إليه ينتسبون، يرى الواحد

---

(١) القلم: ٤.

(٢) طبع الكتاب منذ سنوات في تركيا، وصوِّر ثانية في بيروت.

(٣) بياض في الأصل، وزدتها لتستقيم العبارة.

منهم ـ إذا كتب عدداً قليلاً من الأجزاء، واشتغل بالسماع بُرهةً يسيرةً من الدهر ـ أنه صاحب حديثٍ على الإطلاق، ولمَّا يُجهد نفسه ويتعبْها في طِلابه، ولا لحقته مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه، كما أخبرنا أبو خازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ إملاء بنيسابور، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن زياد: أنا محمد بن إسحاق الثقفي، نا محمد بن سهل بن عسكر، قال:

حضرت المأمون بالمصيصة، فقام إليه رجل بيده محبرة، فقال: يا أمير المؤمنين! صاحب حديث منقطع به. قال: فوقف المأمون، فقال له: إيش تحفظ في باب كذا وكذا؟ قال: فسكت الرجل، فقال المأمون: نا ابن علية عن فلان عن فلان عن فلان، وحدثنا حجاج الأعور عن ابن جريج كذا... حتى عَدَّ فيه كذا حديثاً. ثم قال: إيش تحفظ في باب كذا؟ قال: فسكت، فسرد فيه كذا حديثاً. ثم قال: أحدهم يطلبُ الحديث ثلاثة أيام يقول: أنا صاحب حديث!! أعطوه ثلاثة دراهم.

٢ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بِحُلوان، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرىء بأصبهان، نا غسان بن رضوان بن شعيب أبو الحسن البزَّاز[١] ببغداد: نا أحمد بن العباس النسائي[٢]، قال:

/٢:ب/ سألت / أحمد بن حنبل[٣] عن الرجل يكون معه مائة ألف

---

(١) في الأصل: «البراز»، وما أثبته من: «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٣٠).
(٢) في الأصل: «النساي»، والصواب ما أثبته؛ كما في المرجع السابق.
(٣) ترجمت له في (هـ ف ١١٩).

حديث؛ يقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا. قلت: عنده مائتا ألف حديث؛ يقال: إنه صاحب حديث؟ قال: لا. قلت له: ثلاثمائة ألف حديث؟ فقال بيده كما يروح يمنة ويَسْرَة. وأومأ غسان بيده كذا وكذا يقلبها[1].

٣ ـ حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي بالبصرة، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد، نا الحسن بن عثمان التستري، نا أبو زرعة الرازي، قال:

سمعت أبا بكر بن أبي شيبة يقول: من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاءً لم يُعَدَّ صاحبَ حديث[2].

---

(١) المراد بالحديث: طريقه إلى المتن، وقد يكون للمتن الواحد عشرون طريقاً أو أكثر من ذٰلك، والمراد بصاحب الحديث هنا: الحافظ المتقن، ومَن بلغ رتبة من الكمال في الضبط والحفظ والإتقان.
وفي هٰذا يقول الإمام الرازي: «كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث. قيل له: وما يدريك؟ قال: ذاكَرْته، فأخذت عليه الأبواب».
وقال يحيى بن معين: «كتبت بيدي ألف ألف حديث».
وقال البخاري: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح».
وقال الإمام أحمد: «انتقيت «المسند» من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث».
وروي نحو هٰذا عن غيرهم من الحفاظ.
فلا بد من حمل ذٰلك على طرق الحديث، وعلى كمال الحفظ والضبط والإتقان. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤٣١)، و«تدريب الراوي» (ص١١ و١٢).

(٢) أخرجه الرامهرمزي في كتاب «المحدث الفاصل» (ف ٣٥٩).
قال الشيخ فتح الدين بن سيد الناس: «ما يُحكى عن بعض المتقدمين من قولهم: كنا لا نعد صاحب حديث مَن لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء، فهٰذا بحسب أزمنتهم» «تدريب الراوي» (ص ١١). =

٤ ـ وهم مع قلة كتبهم له وعدم معرفتهم به أعظمُ الناس كِبْراً، وأشد الخلق تيهاً وعُجْباً، لا يراعون لشيخ حُرمةً، ولا يوجبون لطالب ذِمَّةً، يحرفون بالراوين، ومعنفون على المتعلمين؛ خلاف ما يقتضيه العلم الذي سمعوه، وضد الواجب مما يلزمهم أن يفعلوه.

وقد وصف أمثالهم بعض السلف فيما أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين ابن علي بن محمد الصَّيْمَري، نا علي بن الحسن الرازيّ، نا محمد بن الحسين الزَّعْفَراني، نا أحمد بن زهير: أنا محمد بن سلام الجُمَحِيّ، قال:

قال عمرو بن الحارث: ما رأيت علماً أشرفَ ولا أهلاً أسخف من أصحاب الحديث(١).

٥ ـ وحدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، أنا علي ابن الحسين الأصبهاني، نا محمد بن خلف: وكيع حدثني: محمد بن إسماعيل ابن يعقوب، قال: حدثني محمد بن سلام، قال:

سمعت حماد بن سلمة يقول: لا ترى صناعة أشرف ولا قوماً أسخف من الحديث وأصحابه(٢).

= وذكر السيوطي أمثلة تؤكد هذا المعنى؛ منها: عن الشعبي، قال: «ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته» «تدريب الراوي» (ص ١٢ ـ ١٣).

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٣٠).

(٢) لا شك أن طلب العلم شرف لصاحبه، ومن أشرف أبواب العلم الحديث النبوي، وأما القوم الذين قصدهم حماد رحمه الله؛ فإنما أولئك الذين كانوا يطلبون الحديث للاستكثار من طرقه دون العمل به، ويطلبونه للمفاخرة في المجالس، ونحو ذلك... ممَّن كان يثقل على الشيوخ، ويملُّهم بالإطالة عليهم، أو بالاستئذان عليهم في أوقات =

والواجب أن يكون طلبة الحديث أكمل الناس أدباً، وأشد الخلق تواضعاً، وأعظمهم نزاهة وتديُّناً، وأقلهم طيشاً وغضباً؛ لدوام قرع أسماعهم بالأخبار المشتملة على محاسن أخلاق رسول الله ﷺ وآدابه، وسيرة السلف الأخيار من أهل بيته وأصحابه، وطرائق المحدثين، ومآثر الماضين، فيأخذوا بأجملها وأحسنها، ويَصْدِفوا عن أرذلها وأدونها.

٦ ـ أخبرنا أبو نُعَيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق الحافظ بأصبهان، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن خربان، قال: سمعت أحمد بن علي ابن الجارود يقول: سمعت محمد بن عيسى الزجاج يقول:

سمعت أبا عاصم يقول: من طلب هٰذا الحديثَ فقد طلب أعلى أمورِ الدنيا، فيجبُ أن يكونَ خيرَ الناس.

٧ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالواحد المَرْورُّوذِيّ، نا محمد ابن عبدالله الضَّبِّي بنيسابور، أنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، نا محمد بن سعيد الرَّازي، نا محمد بن عبدالله المزني بعين زَرْبى[1]، نا معن بن عيسى، نا مالك بن أنس:

= راحتهم. . . ونحو هٰذا.

ولذا عقد الخطيب رحمه الله فصلاً تحت عنوان: «كراهة إملال الشيوخ» (ف ٤٠١)، وفصلاً آخر تحت عنوان: «مَن أضجره أصحاب الحديث فأطلق لسانه بذمهم» انظر: (ف ٤٠٩ ـ وما بعدها).

وقد ترجمت لحماد بن سلمة في (هـ ف ٦٩٠).

(١) في الأصل: «ورربه» بدون نقط، وما أثبته أولى، وعين زربى ـ بفتح الزاي، وسكون الراء، وباء موحدة، وألف مقصورة ـ: بلد بالثغر، من نواحي المِصِّيصة، بناها هارون الرشيد سنة (١٨٠هـ)، وحصَّنها، وندب إليها ندبة من أهل خراسان وغيرهم، وأقطعهم بها المنازل. انظر: «معجم البلدان» (٤ / ١٧٧ ـ ١٧٨).

/٣:أ/ عن ابن شهاب/ ، قال: إن هٰذا العلم أدب الله الذي أدَّب به نبيَّه ﷺ، وأدَّبَ النبيُّ ﷺ أمتَه، أمانة الله إلى رسوله؛ ليؤدِّيه على ما أُدِّيَ إليه، فمن سمع علماً فليجعله أمامه حجة فيما بينه وبين الله عز وجل[(١)].

٨ ـ أخبرني أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبدالجبار السكريّ، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا المفضل ابن غسان العلائي، حدثني أبي أو ابن مسعر:

عن سفيان بن عيينة أنه كان يقول[(٢)]: إن رسول الله ﷺ هو الميزان الأكبر، فعليه تُعْرَض الأشياء: على خُلُقه، وسيرته، وهديه، فما وافقها فهو الحق، وما خالفها فهو الباطل[(٣)].

٩ ـ وأنا أذكر في كتابي هٰذا بمشيئة الله ما بنَقَلَةِ الحديث وحُمَّاله حاجة إلى معرفته واستعماله، من الأخذ بالخلائق الزكية، والسلوك للطرائق الرضيَّة؛ في السماع والحمل، والأداء والنقل، وسنن الحديث ورسومه، وتسمية أنواعه وعلومه، على ما ضبطه حفاظ أخلافنا عن الأئمة من شيوخنا وأسلافنا؛ ليتبعوا في ذٰلك دليلهم، ويسلكوا بتوفيق الله سبيلهم، ونسأل الله المعونة على ما يرضى، والعصمة من اتباع الباطل والهوى.

---

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ٦٣)، و«الإلماع» (ص ٢١٣).
(٢) ترجمت لسفيان بن عيينة في (هـ ف ٥٥).
(٣) هٰذا من حسن التأسي بالنبي ﷺ، الذي أمرنا الله عز وجل أن نقتدي به في قوله عز من قائل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ والْيَوْمَ الآخِرَ وذَكَرَ اللهَ كَثيراً﴾ [الأحزاب: ٢١].

١٠ ـ أخبرنا أبو أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوارزمي، أنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا المعافى، عن مالك بن أنس، قال:

قال ابن سيرين: كانوا يتعلمون الهَدْيَ كما يتعلمون العلم.

قال: وبعث ابن سيرين رجلاً، فنظر كيف هَدْيُ القاسم[1] وحالُه؟

١١ ـ أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، نا أبي: نا إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال:

قال لي أبي: يا بني! ايت الفقهاء والعلماء، وتعلَّم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم؛ فإن ذاك أحب إليَّ لك من كثير من الحديث.

---

(١) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
روى عن: عمته السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، وعن أكابر الصحابة. وروى عنه أكابر التابعين.
كان ثقةً، رفيع القدر، عالماً، إماماً، ورعاً، كثير الحديث، نشأ في حجر عائشة بعد قتل أبيه، فتلقَّى عنها الكثير، وكان من أعلم الناس بحديثها، ومن أعلمهم بالسنة، إلى جانب فضله، ورفيع مكانته، وقد أثنى عليه أكابر أهل العلم، توفي سنة (١٠٦هـ) عن سبعين سنة، وقيل في وفاته غير ذلك.
وذكر ابن حجر أن محمد بن سيرين كان يأمر مَن يحج أن ينظر إلى هدي القاسم فيقتدي به. «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٣٣ ـ ٣٣٥).

١٢ ـ أنـا الحسن بن أبي بكـر، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني إملاءً، نا عبدالله بن صالح[١] البخاري، نا إبراهيم بن سعيد، نا أبو ثوبة، عن ابن المبارك، قال:

قال لي مخلد بن الحسين: نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث[٢].

١٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعَيم الضَّبِّيّ، قال:

سمعتُ أبا زكريا العنبري يقول: علم بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسم، وإنما شبَّهت العلم بالنار لما رُوِّينا عن سفيان بن عيينة أنه قال: ما وجدتُ للعلم شبهاً إلا النار؛ نقتبس منها، ولا ينتقص عنها[٣].

□□□□□

(١) غير واضحة في الأصل، وضبطها من «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٨١).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٦٠)، وقارن بالفقرة (٣٥٨) من هذا الكتاب.

(٣) انظر بعض ما روي عن سفيان في طلاب الحديث: «جامع بيان العلم» (١ / ١٣٥ و٢ / ١٢٥)، وتعليق ابن عبدالبر عليه.

٢

/ باب /٣:ب/

النية في طلب الحديث

١٤ ـ يجب على طالب الحديث أن يُخْلِصَ نيته في طلبه، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه، فقد أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي البزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدي، نا يزيد بن هارون، أنا يحيى بن سعيد، قال جدي: وحدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد، نا يحيى بن سعيد. (ح)[١] وأنا أبو الحسن علي بن أبي بكر الطرازي بنيسابور ـ واللفظ له ـ، قال: أنا أبو حامد أحمد بن علي بن حَسْنَويه المقرىء، نا أبو جعفر أحمد بن الفضل العسقلاني الصائغ بعسقلان ـ وأصله من مرو ـ وأبو جعفر محمد بن هشام بن ملّاس بدمشق، قالا: نا مروان بن معاوية الفزاري، نا يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن علقمة، قال:

سمعتُ عمر بن الخطاب على المنبر يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيَّة، وإنما [لكل][٢] لامرىء ما نوى»[٣].

١٥ ـ نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزار، أنا

---

(١) في الأصل بياض، وزدتُ إشارة التحويل بدلالة السياق، وهو الصواب.

(٢) في الأصل: «وإنما لامرىء ما نوى»، وأثبتُّ: «لكل»؛ وفقاً للرواية المشهورة، وهي: «إنما الأعمال بالنيَّات، وإنما لكل امرىء ما نوى»، وفي رواية: «إنما الأعمال بالنية...» الحديث. انظر الهامش التالي.

(٣) أخرجه أصحاب الكتب الستة وغيرهم. انظر: «الترغيب والترهيب» (١ / ٥٧)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٤١٣).

جعفر بن محمد بن بصير الخُلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا علي بن حكيم، قال: سمعتُ وكيعاً يقول:

سمعتُ سفيان يقول: ما شيء أخوف عندي منه ـ يعني الحديث ـ، وما من شيء يَعْدِلُه لمَن أراد الله به[1].

١٦ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري، نا إسحاق بن أحمد بن خلف الأزدي الحافظ، قال: سمعت محمد بن أبي هاشم، قال: سمعت عبدالعزيز بن أبي رزمة، قال:

أتينا إسرائيل[2] مع نفر من أهل خراسان، فسألنا؟ قلنا: نحن من أهل مرو. فقال: مرو أم خراسان، فإن استطعتم أن لا يكون أحد أسعدَ بما سمعتم منكم فافعلوا، مَن طلب هذا العلم لله تعالى شَرُفَ وسَعِدَ في الدنيا والآخرة، ومَن لم يطلبه لله خسر الدنيا والآخرة[3].

١٧ ـ وليحذر أن يجعله سبيلاً إلى نيل الأعراض، وطريقاً إلى أخذ الأعواض، فقد جاء الوعيد لمن ابتغى ذلك بعلمه:

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصَّيْرَفِيّ بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ، نا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر، قال: حدثني إدريس بن يحيى، عن ابن عيَّاش القِتْبَاني، عن خالد بن يزيد، عن المثنَّى ابن الصَّبَّاح، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه:

---

(١) انظر عنه ما في معناه: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٨ و١٢٩ و١٣٠).
(٢) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي؛ كما في «فتح المغيث» (٢ / ٣١٢).
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٢).

عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن تعلم علماً يُنْتَفَعُ به في الآخرة يريد به عرضَ شيء من الدنيا لم يَرح رائحة الجنة»(١).

١٨ ـ أنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، أنا أبو جعفر محمد بن محمد ابن أحمد المقرىء، أنا أبو شعيب الحراني، نا سعيد بن منصور. وأنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السَّرَّاج بنيسابور، أنا أبو عمرو بن مطر، نا محمد ابن يحيى بن سليمان، نا بشر بن الوليد قالا: / فليح بن سليمان، عن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن معمر، عن سعيد بن يسار: /٤: آ/

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تعلَّم علماً مما يُبْتَغَى به وجهُ الله لا يتعلَّمُه إلا ليصيبَ به عرض الدنيا ـ وقال أبو نُعَيْم: عرضاً من الدنيا ـ لم يجد عَرْفَ الجنة يوم القيامة»(٢).

١٩ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن صالح المالكي، نا محمد بن سهل بن بيداذ بالأُبُلَّةِ، نا شيبان

(١و٢) لم أعثر على هٰذا الحديث من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده؛ غير أن ابن ماجه أخرج هٰذا الحديث من طريقين:
أحدهما: عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يونس بن محمد وسريج بن النعمان، عن فليح بن سليمان؛ بسنده عن أبي هريرة.
والآخر: من طريق سعيد بن منصور.
ولفظه يوافق رواية الخطيب البغدادي الثانية الواردة في الفقرة (١٨). انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ٩٢ و٩٣).
والحديث صحيح.
كما أخرجه: الإمام أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم؛ عن أبي هريرة. انظر: «الفتح الكبير» (٣ / ١٧٩ ـ ١٨٠)، و«الترغيب والترهيب» (١ / ١١٥).
وقال الحاكم: «صحيح على شرط البخاري ومسلم».

ابن فروخ، قال: نا نافع أبو هرمز:

عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «مَن طلب الحديث أو العلم يريد به الدنيا لم يجد حَرْثَ الآخرة»(١).

٢٠ ـ أخبرني أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو العباس ابن سابور الدقاق، نا سليمان بن عبدالجبار، قال: سمعت إسحاق بن عيسى الطباع يقول:

قال حماد بن سلمة: من طلب الحديث لغير الله مُكِرَ به(٢).

٢١ ـ أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشي الهَرَوي، نا الحسين ابن أحمد بن محمد الصفَّار، قال: أنا أبو الحسين الزهيري، قال: سمعتُ علي بن خَشْرَم يقول: عن حسنون العطار، يروي عن ابن المبارك، قال:

قيل لسفيان: مَن الناس؟ قال: العلماء. قيل: فمَن السَّفِلَة؟ قال: الظلمة. قيل: فمَن الغَوْغاء؟ قال: الذين يكتبون الحديث يأكلون به الناس. قيل: فمَن الملوك؟ قال: الزهاد(٣).

٢٢ ـ وليتَّقِ المفاخرة والمباهاة به، وأن يكون قصدُه في طلب الحديث نيل الرياسة، واتِّخاذ الأتباع، وعقد المجالس؛ فإن الآفة الداخلة على العلماء أكثرها من هذا الوجه:

---

(١) حديث ضعيف؛ في سنده نافع بن هرمز: متروك الحديث، وكذبه ابن معين. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٢٤٣ ـ ترجمة ٩٠٠٠)، ويشهد لصحة معناه ما سبق.

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٢)، و «جامع بيان العلم» (١ / ١٩١).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٢)، ونحوه في كتاب «المحدث الفاصل» (ف ٨٧).

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الحرسي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو أميَّة الطرسوسي، نا الوليد بن صالح النَّخَّاس، نا أبو بكر الدّهري، نا عطاء بن عجلان، عن نُعَيم بن أبي هند، عن رِبْعِيّ بن خِراش:

عن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن طلب العلم ليباهي به العلماء، أو ليماري به الجهلاء، وليقبل الناسُ إليه بوجوههم، فله النار»(١).

٢٣ - أنا أبو الحسين محمد بن أبي نصر النَّرْسي، أنا علي بن عُمر الخُتَّلي، نا أبو حُبيب العباس بن أحمد بن محمد البِرْتيّ، نا أبو صالح أحمد بن عاصم العباداني، نا بشير بن ميمون أبو صَيفي، قال: سمعتُ أشعثَ بن سِوارٍ، عن ابن سِيرين:

عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تَعَلَّموا العلم لتباهوا به العلماء، ولتماروا به السفهاء، ولتَصْرِفوا به وجوه الناس إليكم، فمَن فعل هٰذا فهو في النار(٢)، ومَن علمتم هٰذا منه فارجموه بالحجارة»(٣).

---

(١) أخرجه ابن ماجه بسنده عن حذيفة، ولفظه: «لا تعلموا العلم . . .»، والحديث ضعيف. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ٩٦)، و«مجمع الزوائد» (١ / ١٨٤)، وقارن بـ «الترغيب والترهيب» (١ / ١١٦)، وبـ «الفتح الكبير» (٣ / ١٧٩).

(٢) إلى هنا أخرجه ابن ماجه من طريق أحمد بن عاصم العباداني بسنده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ٩٦).
والحديث ضعيف؛ لضعف مَن بينَ أحمد بن عاصم وابن سيرين.

(٣) لم يخرج هٰذه الزيادة - «ومن علمتم هٰذا منه فارجموه بالحجارة» - مَن روى حديث =

٢٤ ـ أنا القاضي أبو عُمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا أبـو العبـاس محمد بن أحمد الأثرم، نا علي بن داود القنطري، نا سعيد بن الحكم، نا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، / عن أبي الزبير: /٤:ب/

عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تطلبوا العلم لتباهـوا به العلمـاء، وتمـاروا به السفهـاء، وتخيروا[1] به المجالس، فمَن فعل ذٰلك فالنارَ النارَ»[2].

٢٥ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن إبراهيم البخاري، نا إسحاق بن أحمد بن خلف الأزدي، نا محمد بن إسماعيل، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن إسحاق بن يحيى، عن ابن كعب بن مالك:

عن أبيه، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن ابتغى العلم ليبـاهي به

= حذيفة؛ كما لم تُرْوَ عن غيره من طريق يُعْتَدُّ به.

وهٰذا الحديث بهٰذا السند مع زيادته ضعيفان ـ كما أسلفت في التعليق السابق ـ لضعف بعض رواة الخبر.

(١) في الأصل: «تحيروا»؛ بحاء مهملة من غير نقط ما بعدها، فتحتمل قراءتها: «تحيروا به المجالس»، ولكن رواية ابن ماجه ورواية المنذري: «لا تخيروا به المجالس»، فأثبتُّها في المتن: «تخيروا»، وفي «الفتح الكبير» من حديث جابر بن عبدالله: «ولا لتجترئوا به المجالس». انظر: «الفتح الكبير» (٣ / ٣٢٩)، والمعاني متقاربة، وعند ابن عبدالبر: «لتحيزوا». «جامع بيان العلم» (١ / ١٧٦)، ومعانيها جميعاً متقاربة.

(٢) أخرجه: ابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، والبيهقي.

والحديث يدور بين الحسن والصحة، ورجال إسناده ثقات. انظر: «الترغيب والترهيب» (١ / ١١٦).

العلماء، وليماري به السفهاء، أو يُقْبِلَ بأفئدة الناس إليه، فإلى النار»(١).

٢٦ ـ وليجعل حفظه للحديث حفظ رعاية لا حفظ رواية؛ فإن رواة العلوم كثيرة، ورعاتها قليل، ورب حاضر كالغائب، وعالم كالجاهل، وحامل للحديث ليس معه منه شيء، إذا كان في اطِّراحه لحُكمِهِ بمنزلة الذاهب عن معرفته وعلمه:

حدثني عبيدالله بن أبي الفتح الفارسي، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الرازي، نا عبدالله بن محمد بن علي بن طرخان، نا زكريا بن يحيى الطويل، قال: نا حَوْشَب بن عبدالكريم الكِنْدي، نا عبدالله بن واقد أبو رجاء الهَرَوِيّ، عن بَهْز بن حكيم، عن أبيه:

عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تعلم الحديث ليحدِّث به الناس لم يَرِح رائحة الجنة، وإنه لَيُصيب ريحها من مسيرة خمسمائة عام»(٢).

٢٧ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحلوان، نا

---

(١) أخرجه بلفظه عن كعب بن مالك: الحاكم، والبيهقي، وأشار السيوطي إلى صحته. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٥٨).
وأخرج الترمذي نحوه عن كعب بن مالك، وقال: «حديث غريب».
وله طرق أخرى عن ابن عمر وأبي هريرة. انظر: «الترغيب والترهيب» (١ / ١١٦)، و«تحفة الأحوذي» (٧ / ٤١٤).

(٢) لم نعثر على هذا الحديث في المصادر المعتمدة، والحديث ضعيف؛ لجهالة حوشب بن عبدالكريم، وقد أتى بخبر باطل عن عبدالله بن واقد الهروي؛ كما ذكر الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١ / ٦٢٢).
قال بعض السلف: «بلغنا أن الذي يطلب الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة» «جامع بيان العلم» (١ / ١٧٦).

عبدالله بن محمد بن عبدالله الدَّامَغاني بها، قال: سمعتُ والدي يقول: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حِبان بن موسى السُّلَمِي يقول:

سمعت عبدالله بن المبارك المَرْوَزِيّ يقول: مَن طلب الحديث وكتبَ لِيُكْتَبَ عنه فلا يجد رائحة الجنة.

٢٨ ـ أنا محمد بن أبي نصر النَّرْسِيُّ، أنا علي بن عُمر الختليّ، نا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد بن المجدّر البيّع، نا محمد بن سليمان بن حبيب الأزديّ لُوَيْن، نا أبو محمد الأطرابُلسي، عن أبي معمر:

عن الحسن(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «همة العلماء الرعاية، وهمة السفهاء الرواية»(٢).

---

(١) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، مولى الأنصار، الحافظ، الفقيه، شيخ البصرة وإمامها في عصره، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه، نشأ بوادي القرى، وكان فصيحاً.
رأى: علياً، وطلحة، وعائشة رضي الله عنهم. وروى عن: أبي بن كعب، وسعد بن عبادة، وعمر بن الخطاب ـ ولم يدركهم ـ، وروى عن عثمان، وعلي، وأبي موسى، وعمران بن حصين، وابن عمر، وابن عباس، وأنس، وجابر، وعن خلق كثير من الصحابة والتابعين. وروى عنه الأئمة الأعلام.
كان فقيهاً، محدثاً، واسع المعرفة، توفي سنة (١١٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢٦٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسلاً. انظر: «الفتح الكبير» (٣ / ٢٩٣)، وهو ضعيف.
غير أن الخطيب البغدادي رواه من قول الحسن في خبر طويل في الفقرة (٣٧) من هذا الكتاب، فلعل بعض الرواة رفعه مرسلاً عن الحسن خطأً.
وروي من قول أنس.
وروي مرفوعاً عنه. انظر: «جامع بيان العلم» (٢ / ٦).

٢٩ ـ وليعلم أن الله تعالى سائله عن علمه: فيمَ طلبه؟ ومجازيه على عمله به؛ كما أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا المُفضَّل بن محمد الجَنَدِيّ، نا صامت بن معاذ، نا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي روَّاد، نا سفيان الثوري، عن صفوان بن سُلَيم، عن عديّ بن عديّ، عن الصُّنَابِحِيّ:

عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع / خصالٍ: عن عمره فيما أفناه؟ /٥:آ/ وشبابه فيما أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟»[١].

٣٠ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، أنا عبدالله ابن محمد بن عثمان المزني، نا عبدان ـ يعني ـ الأهوازيّ، نا زيد بن الحرش، نا عبدالله بن خِراش، عن العوَّام بن حَوْشَب، عن أبي صادق:

عن علي رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله، ما ينفي عني حُجَّة الجهل؟ قال: «العلم». قال: فما ينفي عنه حُجَّة العلم؟ قال: «العمل»[٢].

---

(١) أخرجه الترمذي عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، وقال: «حديث حسن صحيح».
ورواه البيهقي وغيره من حديث معاذ بن جبل.
وأوله: «ما تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع...» الحديث. انظر: «الترغيب والترهيب» (١ / ١٢٥).

(٢) في «جامع بيان العلم» (٢ / ١١): «ولا أصل له، وهو واهٍ؛ لضعف عبد الله بن خراش».
انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤١٣).
وأبو صادق يرسل عن علي رضي الله عنه: انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ١٣٠).

٣١ ـ أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن عبدالله ابن المطلب الشَّيْباني، نا إسحاق بن محمد بن العكي أبو يعقوب الفارِقي بآمِد، نا محمد بن المغيرة بن بسام الجرمي الشَّهْرَزُورِيّ بشمشاط[1]، نا عمرو بن عبدالجبار ابن حسان السنجاري، عن ثور بن يزيد الرحبي، عن خالد بن معدان:

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان لَيَسْبَعُكُم[2] بالعلم». قالوا: كيف يسْبَعُنا به يا رسول الله؟ قال: «لا يزال العبد للعلم طالباً، وللعمل تاركاً، حتى يأتيه الموت»[3].

٣٢ ـ أخبرني أبو طاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا صالح بن عمران الدعَّا، نا الحسن بن بشر، عن أبيه، عن سفيان الثوري، عن ثوير

---

(١) في الأصل: «الشمشاط»، ولم نجد بين الرواة مَن لقب بذلك، فلعلها كما أثبتها: «بشمشاط»: مدينة على شاطىء الفرات. انظر: «معجم البلدان» (٢ / ٨١١).

(٢) سَبَعَ ـ على وزن ضَرَبَ ومَنَع ـ الذئبُ الغَنَمَ؛ أي: فرسَها، والمعنى هنا: إن الشيطان ليوقع بكم أو يفتنكم أو يودي بكم إلى الهلاك... لأن العبد يطلب العلم ولا يعمل به، فيدركه الموت وقد فاته العمل بما يعلم.
والذي كان عليه السلف العمل بما يتعلَّمون، وخبر أبي عبدالرحمٰن السلمي مشهور، قال: «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن ـ كعثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهما ـ أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات؛ لم يجاوزوها حتى يتعلَّموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً».

(٣) هٰذا الحديث من مناكير عمرو بن عبدالجبار السنجاري. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٧١).
أو من مناكير محمد بن المغيرة الشهرزوري. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٦).
ولم أقف على أصل لهٰذا الحديث.

ابن أبي فاختة، عن يحيى بن جعدة:

عن علي بن أبي طالب أنه قال: يا حملة العلم! اعملوا به، فإنما العالِم مَن عمل بما علم، ووافق عمله علمه، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمَهُم، يجلسون حِلَقاً، فيباهي بعضهم بعضاً، حتى إن أحدهم ليغْضَبُ على جليسه حين يجلس إلى غيره ويدعه، أولٰئك لا تصعدُ أعمالُهم في مجالسهم تلك إلى الله عزَّ وجلَّ[1].

٣٣ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطَّرائفيّ، نا عثمان بن سعيد الدَّارِمِيّ، نا زكريا بن نافع الفلسطيني، نا عبَّاد بن عبَّاد ـ هو الخوَّاص ـ الرَّملي، عن ابن شَوْذَب:

عن مطر[2]، قال: خذ العلم ما نفع، وإنما ينفعُ الله بالعلم مَن عَلِمَهُ ثم عَمِلَ به، ولا ينفعُ به مَن علِمَه ثم تركه.

٣٤ ـ أنا أحمد بن أبي جَعْفَر القَطيعِيّ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسَوِيّ، نا جدِّي، نا حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب:

نا سفيان ـ وهو ابن عُيَيْنَة[3] ـ قال: إنما منزلة الذي يطلبُ العلم

---

(١) أخرجه ابن عبد البر بهذا اللفظ عن علي. «جامع بيان العلم» (٢/٧).

(٢) هو مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، صدوق، كثير الخطإ، توفي سنة (١٢٥هـ)، وقيل: سنة (١٢٩هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٥٢)، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ١٦٧).

(٣) انظر ترجمته في (هـ ف ٥٥).

ينتَفع به، بمنزلة العبد يطلب كل شيء يرضي سيِّدَه: يطلبُ التَّحَبُّبَ
/٥:ب/ إليه، والتقرُّبَ إليه، والمنزلة / عنده لئلا يجد عندَه شيئاً يكرهه.

وقال: قال سفيانُ(١): إن أنا عملتُ بما أعلم، فأنا أعلمُ الناس، وإن لم أعملْ بما أعلم، فليس في الدنيا أحدٌ أجهلَ مني.

٣٥ ـ أنا أبو بكر أحمد بن علي بن يزداد القاري، أنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن عبدالملك الأصبهاني، نا محمد بن علي بن مَخْلَد الفَرْقَدِي، نا إسماعيل بن عمرو البَجَليّ، نا عبدالله بن المبارك، عن ثور بن يزيد، عن خالد ابن مَعْدان، قال:

قال أبو الدَّرداء: مَن عمل بعُشْرِ ما يعلَمُ علَّمَه الله ما يجهَلُ(٢).

٣٦ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفِيّ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ، نا هارون بن سليمان الأصْبَهانِيّ، نا عبدالرحمٰن بن مَهْدِي، عن بشر بن منصور، عن ثور بن يزيد، عن عبدالعزيز بن ظَبْيان، قال:

قال المسيحُ ـ عليه السلامُ ـ: «مَن تعلَّمَ وعَمِلَ وعَلِمَ فذاك يسمَّى عظيماً في ملكوت السَّماء»(٣).

٣٧ ـ أخبرني القاضي أبو القاسم الحسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري في كتابه إليَّ من مصر، وحدَّثنيه رفيقي في الرحلة الثانية علي بن

---

(١) هو سفيان بن سعيد الثوري. انظر ترجمته في (هـ ف ٥٠).

(٢) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: «لا تكون تقياً حتى تكون عالماً، ولا تكون بالعلم جميلاً حتى تكون به عاملاً». «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٧).

(٣) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٥).

عبدالغالب عنه، قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور، نا المقدام بن داود الرُّعَيْني، نا علي بن معبد بن شدَّاد العبدي، نا حماد بن عبيد الله بن عمرو، عن عبدالحميد بن يوسف، عن يحيى بن المختار:

عن الحسن، قال: تعلَّموا ماشئتم أن تعلَّموا، فلن يجازيكُمُ الله على العلمِ حتى تعْمَلوا؛ فإن السفهاءَ همَّتُهم الرواية، وإن العلماء همَّتُهم الرعاية(١).

٣٨ ـ أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، نا محمد بن حميد بن سهيل المحرّمي، نا أبو يَعْلى أحمد بن علي بن المثنَّى المَوْصِلي، نا هُذَيل بن إبراهيم الحِمَّاني، نا مُجاشِع بن يوسف، نا يزيد بن ربيعة الدِّمشقي:

عن واثِلَة بن الأسْقَع اللَّيْثِيّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن طلبَ علماً فأدركهُ أعطاه الله كِفْلَين من الأجر ومن طلب علماً فلم يدركْهُ أعطاهُ الله كِفْلاً مِن الأجر»(٢).

ففسره قال: من طلب علماً فأدركه أعطاه الله أجر ما علِمَ وأجر

---

(١) رواه ابن عبد البر عن أنس. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٦ ـ سطر ٩ و١٢ و١٤)، وعنده: «وإن العلماء همتهم الوعاية» بالواو؛ أي: أن يعي ويطبق الأحكام. وعلى قول الحسن: «الرعاية»؛ أي: رعاية الأحكام وتطبيقها. والمعنى متقارب.
وسبق ذكر هذا الخبر مختصراً ومرسلاً في (ف ٢٨) من هذا الكتاب.

(٢) قال الذهبي: «رواه هذيل بن إبراهيم الحماني: حدثنا مجاشع. والصحيح وقفه». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٤٣٧ ـ ترجمة: مجاشع بن يوسف).
أقول: والخبر ضعيف جداً، فقد ضعف العلماء يزيد بن ربيعة الدمشقي، وقال البخاري: «أحاديثه مناكير». انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٢٢).

ما عَمِلَ، ومن طلب علماً فلم يدرِكْه أعطاه الله أجر ما علم، وسقط عنه أجر ما لم يعمل[1].

□□□□□

٣

باب

ذكر ما ينبغي للراوي والسامع أن يتميَّزا به من الأخلاق الشريفة

٣٩ ـ أخبـرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البَصْري، نا أحمد بن عمرو بن فَهْدانَ، نا إبراهيم بن قهد، نا عبدالله بن إبراهيم الغِفَاري، نا عبدالله بن أبي بكر بن المُنْكَدِر، عن عمه / محمد بن المُنْكَدِر: /٦:آ/

عن جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله يحبُّ

---

(١) هٰذا التفسير لا يستقيم، ومعنى الخبر: أن مَن طلب علماً وحصَّله؛ كتب الله له أجرين على الطلب والتحصيل، ومن طلب العلم ولم يحصِّله؛ كتب الله له أجراً على محاولته الطلب والتعلم.
والخبر على ضعفه لم يعرض للعمل بالعلم، أو لعدم العمل به.
والأحاديث في وجوب العمل بما يعلم المرء كثيرة، والترهيب من ترك العمل بما يعلم بيِّن:
من هٰذا: قوله ﷺ: «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره: فيما أفناه؟ وعن علمه: فيم فعل فيه؟ . . .» الحديث، وسبق ذكره وتخريجه في (ف ٢٩)، والتعليق عليها.
وحديثه واثلة بن الأسقع عن الرسول ﷺ: «. . . وكل علم وبالٌ على صاحبه؛ إلا مَن عمل به». «الترغيب والترهيب» (١ / ١٢٧).

معاليَ الأخلاق، ويكره سَفسافها»(١).

٤٠ ـ أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السراج النيسابوري، أنـا أحمـد بن محمـد بن عَبْـدوس الـطرائقي، نا عثمان بن سعيد الدَّارِمي، نا القَعْنَبي، نا خالد بن إلياس، عن محمد بن عبدالله، عن فاطمة بنت الحسين:

عن الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحبُّ معاليَ الأخلاق وأشرافَها، ويكرهُ سَفسافَها»(٢).

٤١ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النَّيْسابوريّ بالبَصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمُوَيهِ العسكري، نا بهلول بن إسحاق الأنباريّ، نا إبـراهيم بن حمـزة، نا عبدالعزيز. وأخبرنا أبو الفرج أحمد بن عمر بن عثمان الغضاري، أنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، نا محمد بن إسحاق السهمي، نا عبدالعزيز بن محمد، نا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما بُعِثْتُ لأتمِّمَ صالحَ الأخلاقِ»(٣).

وقال بهلول: «محاسن الأخلاق».

---

(١) أخرجه الحاكم عن سهل بن سعد. انظر: «الفتح الكبير» (١ / ٣٥٦).

(٢) أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» عن الحسين بن علي، وأشار السيوطي إلى حسنه. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٧٤ ـ ٧٥)، و «مجمع الزوائد» (٨ / ١٨٨).

(٣) أخرجه مالك في «الموطإ» بلاغاً عن النبي ﷺ.
وقال ابن عبد البر: «هو متصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة وغيره مرفوعاً؛ منها: ما أخرجه أحمد في «مسنده»، والخرائطي. . . من حديث محمد بن عجلان، عن القعقاع =

٤٢ ـ أنـا أحمـد بن علي بن يزداد القـاري، أنـا عبد الله بن إبراهيم بن عبـدالملك الأصبهـاني، نا محمد بن علي بن مَخْلَد الفرقدي، نا إسماعيل بن عمرو، نا شريك وحفص بن غياث، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، قال:

قال عمر بن الخطاب: تعلَّموا العلمَ وتعلَّموا للعلمِ السكينةَ والحلمَ، وتواضعوا لِمَن تُعلِّمون، وتواضعوا لِمَن تَعَلَّمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم»[1].

٤٣ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز بالبصرة، نا أبـو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن عثمان ـ يعني ـ عبدان المَرْوَزِيّ، أنا عبدالله ـ وهو ابن المبارك ـ:

أنا حُبَيِّب بن حُجر القيسي، قال: كان يقال: ما أحسنَ الإيمانَ ويزينـه العلم، وما أحسنَ العلمَ ويزينه العمل، وما أحسنَ العملَ ويزينه الرفق، وما أُضيف شيءٌ إلى شيءٍ مثلُ حلمٍ إلى علمٍ[2].

٤٤ ـ نا عبد العزيز بن علي الوراق لفظاً، نا محمد بن أحمد المفيد، نا

= ابن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «صالح الأخلاق». ورجاله رجال الصحيح». انظر: «المقاصد الحسنة» (ص ١٠٥).

وأخرجه الحاكم والبيهقي عن أبي هريرة، ولفظه: «بعثت لأتمم صالح الأخلاق». انظر: «الفتح الكبير» (٢/٨)، و«الجامع الصغير» (٢/٥٧٢)، و«مجمع الزوائد» (٨/١٢٨).

(١) رواه ابن عبد البر مرفوعاً من طريق أبي سعيد الخدري. انظر: «جامع بيان العلم» (١ / ١٢٥)، وليس فيه قوله: «فلا يقوم علمكم بجهلكم».

وروى بعضـه الطبـراني في «الأوسط» عن أبي هريرة مرفوعاً، ولكنه ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٩).

(٢) رواه ابن عبد البر عن رجاء بن حيوة. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٦).

أحمد بن الحسن بن هارون، نا محمد بن عبدالله الزُّهيري، نا يعلى بن عبيد، قال:

سمعتُ سفيان الثوري يقول: زيِّنوا الحديث بأنفسكم، ولا تَزيَّنوا بالحديثِ[1].

٤٥ ـ أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا محمد بن المعافى بن أبي حنظلة البيروتي، نا زكريا بن يحيى الوقَّار، قال: قرىء على عبدالله بن وهب وأنا أسمع: قال الثوري: قال مجالد: قال أبو الودَّاك: قال أبو سعيد الخدري:

قال عمر بن الخطاب: قال رسول الله ﷺ: «قال أخي موسى عليه السلام: يا ربِّ، أرِني الذي كنتُ أرى في السفينة. فأوحى الله إليهِ: يا موسى، إنك ستراهُ. فلم يَلْبَثْ موسى إلا يسيراً حتى أتاه الخَضِر، فهو فتى طيِّب الريح، حسنُ بيضِ الثياب، / فقال: /٦:ب/
السلام عليك يا موسى بن عِمران! إن ربَّك يقرأ عليك السلام ورحمة الله وبركاته.

قال موسى: هو السلام، ومنه السلام، وإليه السلام، والحمد لله ربِّ العالمين، الذي لا أحصي نِعَمَهُ، ولا أقدر على أداء شكره إلا بمعونته.

ثم قال موسى: أريد أن توصِيَني بوصية ينفعني الله بها.

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٩٤).

فقال الخضر: يا طالب العلم! إن القائل أقل ملالةً من المستمع، فلا تُمِلَّ جلساءك إذا حدثتهم، واعلم أن قلبك وعاءٌ، فانظر ما تحشو به وعاءك، واعزف نفسك عن الدنيا، وانبذها وراءك؛ فإنها ليست لك بدار، ولا لك فيها محل قرار، فإنها إنما جُعلت بلغةً للعباد، ليتزودوا منها للمعاد. يا موسى! وطِّن نفسك على الصمت تُلَقَّى الحكمَ، وأشعِرْ قلبك التقوى تنال العلم، ورضِّ نفسك على الصبر تخلص من الإثم. يا موسى! تفرَّغ للعلم إن كنت تريده؛ فإنما العلم لمَن تفرغ له، ولا تكونَنَّ مِكثاراً لمنطق مهذاراً؛ فإن كثرة المنطِق تشين العلماء، وتبدي مساوىء السخفاء، ولكن عليك بالاقتصاد؛ فإن ذلك من التوفيق والسَّداد، وأعرِضْ عن الجهال، واحلم عن السفهاء؛ فإن ذلك من فعل الحكماء وزينُ العلماء، إذا شتمك الجاهلُ فاسكت عنه حلما، وجانبه حزما؛ فإن ما بقي من جهله عليك وشتمه إياك أكثر وأعظم. يا ابن عِمران! لا ترى أنك أوتيت من العلم إلا قليلاً؛ فإن التعسُّف من الاقتحام والتكلُّف. يا ابن عِمران! لا تفتحنَّ باباً لا تدري ما غلقُه، ولا تغلقَنَّ باباً لا تدري ما مفتاحُه. يا ابن عِمران! من لا تنتهي من الدنيا نهمته، ولا تنقضي منها رغبته، كيف يكون عابداً؟! مَن يَحْقِرُ حالَه، ويتَّهم اللهَ بما قضى له، كيف يكون زاهداً؟! هل يكف عن الشهواتِ مَن قد غلب عليه هواه، أو ينفعه طلب العلم والجهل قد حواهُ؟ لأن سفرتَه إلى

آخرته وهو مقبلٌ على دُنياه. يا موسى! تعلَّم ما تعلَّمتَ لتعمل به، ولا تعلَّمْهُ للتحدُّث به، فيكون عليك بُوره[1]، ويكون لغيرك نوره. يا موسى بن عمران! اجعل الزهد والتقوى لباسك، والعلم والذكر كلامك، واستكثِر من الحسنات؛ فإنك مصيب السيئات، وزعزع بالخوف قلبك؛ فإن ذلك يُرْضي ربك، واعمل خيراً؛ فإنك لا بدَّ عاملٌ شرّاً، قد وُعِظْتَ إن حفظت.

ثم تولَّى الخضر، وبقي موسى حزيناً مكروباً»[2].

٤٦ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرىء، أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، أنا أبو أحمد الجلُودي، عن ابن زكّويه، عن العُتبي[3]، عن

---

(١) بار فلان يبور بوراً ـ بفتح الباء ـ: هلك. والبُور ـ بضم الباء ـ: الفاسد الهالك الذي لا خير فيه.

وفي «تنزيه الشريعة»: «بواره». وفي «مجمع الزوائد»: «بوره».

(٢) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط»:

قال الهيثمي: «وفيه زكريا بن يحيى الوقار؛ قال ابن عدي: كان يضع الحديث». «مجمع الزوائد» (١ / ١٣٠ ـ ١٣١).

وذكره ابن عراق الكناني في «الموضوعات» عن ابن عساكر، وقال: «فيه زكريا الوقار». وعنده آخر الخبر: «وبقي موسى حزيناً مكروباً يبكي». انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٢٤٤).

أقول: وأبو يحيى زكريا بن يحيى الوقار متهم بالوضع والكذب:

قال ابن عدي: «يضع الحديث».

وقال: «رأيت مشايخ مصر يثنون على أبي يحيى في العبادة والاجتهاد والفضل، وله حديث كثير، بعضها مستقيم». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٧٧ و٧٨).

(٣) العتبي: هو محمد بن عبيد الله البصري الأخباري المشهور. انظر: «تبصير المنتبه =

أبيه، قال:

قالَ عليٌّ: يا طالبَ العلم! إن العلم ذو فضائل كثيرة، فرأسه التواضعُ، وعينُه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانُه الصدق، /٧:أ/ وحفظه الفحصُ، وقلبُه حسن النيَّة، وعقلُه معرفةُ / الأشياء والأمور الواجبة، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته السلامة، وحكمته الورع، ومستقرُّه النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضى، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتنابُ الذُّنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبةُ الأخيار[1].

ذِكر ما يجبُ على طالبِ الحديثِ
من الاحترافِ للعيالِ واكتسابِ الحلالِ

٤٧ ـ إذا كان للطالب عيال لا كاسب لهم غيره فيُكْرَه له أن ينقطع عن معيشته ويشتغل بالحديث عن الاحتراف لهم.

والأصل في ذلك ما أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا عبدالله ابن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حَبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ وهب بن جابر الخَيواني يقول: شَهِدْتُ عبد الله بن عمرو

= بتحرير المشتبه» (٩٩٣).
كان أديباً، كثير الأخبار، توفي سنة (٢٢٨هـ). انظر: «شذرات الذهب» (٢ / ٦٥).

(١) وانظر ما روي عن سيدنا علي في هذا الباب: «جامع بيان العلم» (١ / ١٢٩).

في بيت المقدس وأتاه مولى له، فقال: إني أريد أن أقيم هٰذا الشهر ها هنا ـ يعني: رمضان ـ. قال له عبدالله: هل تركتَ لأهلك ما يقوتهم؟ قال: لا. قال: أما لا، فارجع، فدع لهم ما يقوتهم:

فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «كفى بالمرءِ إثماً أن يُضَيِّعَ مَن يقوت»(١).

٤٨ ـ أنا محمد بن جعفر بن علّان الوراق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسن الأزدي الحافظ، نا أحمد بن محمد البرذعي، نا عبدالله بن محمد، نا الفريابي، قال:

قالَ الثَّـوْرِيُّ: عليك بعمـل الأبـطال: الكسب من الحلال، والإنفاق على العيال(٢).

٤٩ ـ أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي، أنا خلف بن محمـد الخيام، نا إلياس بن هارون، نا حفص بن داود، أنـا عيسى ـ يعني: الغُنْجار ـ، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن ابن جُريج، عن عطاء:

---

(١) أخرجه بهٰذا اللفظ عن عبدالله بن عمرو الإمام: أحمد، وأبو داود، والحاكم، والبيهقي. والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٨٩).
وقد ذكر المناوي ما دار بين عبد الله بن عمر ومولاه عن البيهقي. انظر: «فيض القدير» (٤ / ٥٥٢).

(٢) كأنه يشير إلى ما يُروى عن الرسول ﷺ: «طلب الحلال مثل مقارعة الأبطال في سبيل الله، ومن بات عيياً من طلب الحلال؛ بات والله تعالى عنه راض».
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» عن السكن. انظر: «الفتح الكبير» (٢ / ٢١٢).
وروى نحـوه مختصـراً محمـد بن الحسن الشيبـاني في رسالة «الاكتساب في الرزق المستطاب» (ص ١٥).
ولم أقف على هٰذا الحديث في أصل معتمد.

عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى رجل فأعجبه قال: «هل له حرفة؟». فإن قالوا: لا. قال: «سقط من عيني». قيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «لأن المؤمن إذا لم يكن ذا حرفة تعيَّشَ بدينه»(١).

٥٠ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القَزويني، أنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم الرازي، قال: حدثني سويد ابن سعيد، عن عبدالرحيم بن سليمان الرازي، قال:

كنَّا عند سفيان الثوري(٢)، فكان إذا أتاه الرجل يطلب العلم
/٧:ب/ سأله: هل لك وجه معيشة؟ فإن أخبره أنه في كفايةٍ أَمَرَهُ بطلب / العلم، وإن لم يكن في كفايةٍ أَمَرَهُ بطلب المعاش.

٥١ ـ أنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج، أنا أبو محمد عبدالله ابن محمد العَدلُ، أنا أبو العباس السرَّاج، قال: سمعت مؤمّلاً يقول:

سمعتُ عُبيْدَ بنَ جنَّادٍ يقول لأصحاب الحديث: ينبغي للرجلِ

---

(١) حديث ضعيف جداً، في سنده إسماعيل بن أبي زياد السكوني: منكر الحديث. قال ابن حبان فيه: «شيخ دجَّال، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح». وذكر الذهبي بعض مناكيره، ومنها هذا الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٢٣٠ ـ ترجمة ٨٨١).

(٢) هو أمير المؤمنين في الحديث، سفيان بن سعيد الثوري، الإمام المشهور، شيخ عصره وسيد حفاظه، الفقيه، الكوفي، ولد سنة (٩٧هـ)، وتوفي في البصرة مختفياً عن المهدي، فقد كان قوَّالاً بالحق، شديد الإنكار، وكانت وفاته سنة (١٦١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٠ ـ ١٩٣).

أن يعْرِفَ من أينَ مطْعَمُه وملبَسُه ومسكنُه، وكذا وكذا، ثم يطلب العلمَ.

٥٢ ـ أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرُّوياني، أنا محمد بن أحمد ابن محمد بن يعقوب، نا محمد بن السِّمْطِ بن الحسن الأسديّ، نا أبو نصر رجاء ابن سهل الصَّغاني، نا أبو مُسهر، قال:

كنا عند الحكم بن هشام العَقيلي وعنده جماعة من أصحاب الحديث، قال: فقالَ: إنه مَن أغرَقَ في الحديث فليُعِدَّ للفقر جلباباً، فليأخذ أحدكم من الحديث بقدر الطاقة، وليحترف حذراً من الفاقة[١].

٥٣ ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المُعَدَّل، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا جعفر بن محمد الصايغ، نا سعيد بن سليمان، نا أشعث أبو الربيع، قال:

قالَ لي شعبةُ: لزمتَ سوقَك فأفلحتَ وأنجَحْتَ، ولزمتُ أنا الحديثَ فأفلستُ[٢].

---

(١) إن من أكب على دراسة الحديث وانهمك فيه؛ صار له ميل شديد، وتعلَّق كبير به، يحمله على الرحلة في طلبه من إقليم إلى إقليم؛ للقاء الشيوخ، والاجتماع بأهل الحديث؛ للانتفاع بهم إن كانوا أعلم منه، ولمذاكرتهم إن كانوا مثله، ولتعليمهم إن كانوا دونه، وكل هذا يَشْغَل وقته، ويحتاج إلى نفقة لمؤونة نفسه أصلاً وإخوانه أحياناً، فحثُّ الحكم بن هشام طلاب الحديث على الأخذ من الحديث بقدر ما يستطيعون، وعلى الاحتراف كيلا يكونوا عالة على غيرهم أمرٌ جيد، وقد كان لكبار المحدثين فيما مضى حرف أو تجارة أو عمل يسد حاجتهم.

(٢) هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم الواسطي ثم البصري، =

٥٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا أبو عَوانة محمد بن الحسن بن نافع البصري، نا إبراهيم ابن بشار الرَّمادي، نا سفيان بن عيينة:

عن عبد العزيز الطَّائيّ[1]، قال: مَن طلبَ الحديثَ أفلس.

٥٥ ـ أنـا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن

= أمير المؤمنين في الحديث، من أقران الإمام سفيان الثوري.

أثنى عليه العلماء:

قال فيه الشافعي: «لولا شعبة؛ ما عُرف الحديث بالعراق».

وقال الإمام أحمد: «لم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ولا أحسن حديثاً منه، قسم له من هٰذا حظ».

كان من سادات أهل زمانه علماً وأدباً وورعاً وفضلاً وكرماً.

رأى: أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة الصحابيين. وسمع منه أربعمائة من التابعين، وروى عنه خلق كثير.

كان مولده سنة (٨٢هـ)، وتوفي سنة (١٦٠هـ) رحمه الله. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٣٨ ـ ٣٤٦).

وواضحٌ قول شعبة لأبي الربيع أنه أفلح في أمور الدنيا، وأما إفلاس شعبة؛ فلكثرة ما كان ينفق في وجوه الخير، وعلى المساكين:

قال النضر بن شميل: «ما رأيت أرحم بمسكين منه».

وقال قراد أبو نوح: «رأى عليَّ شعبة قميصاً، فقال: بكم أخذت هٰذا؟ قلت: بثمانية دراهم. قال لي: ويحك! أما تتقي الله؟ تلبس قميصاً بثمانية؟! ألا اشتريت قميصاً بأربعة وتصدقت بأربعة؟». «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٤٤).

(١) هو أبو عبد الله عبد العزيز بن رفيع الأسدي المكي الطائفي، سكن الكوفة، تابعي جليل من المحدثين الثقات.

روى عن: أنس، وابن الزبير، وابن عباس، وغيرهم من الصحابة. وروى عنه من التابعين وأتباعهم خلق كثير.

توفي سنة (١٣٠هـ) عن أكثر من تسعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٣٧).

الخليل المالِيني، أنا أبو أحمد عبدالله بن علي الحافظ الجرجاني، نا أحمد بن حفص، نا أبو بكر الأعْيَنُ وأحمدُ بن آدم، قالا: نا عبدالرحمٰن بن يونس مستملي ابن عُيينة، نا ابن عُيَينة[1]، قال:

سمعتُ شعبة يقول: مَن طلب الحديث أفلسَ، لقد أفلستُ حتى بِعْتُ طَسْتاً لأمي بسبعة دنانير.

٥٦ ـ أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، أنا عثمان ابن أحمد الدَّقاق، نا أحمد بن بشر المرثدي، نا أبو مسلم المستملي عبدالرحمٰن ابن يونس، قال: سمعتُ ابن عُيَيْنة يقول:

قالَ شعبةُ: مَن طلب الحديث أفلسَ، بعتُ طَسْتاً لأمي بسبعة دنانير[2].

---

(١) هو الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، سكن مكة، محدث الحرم، مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم.
ولد سنة (١٠٧هـ)، وطلب العلم صغيراً، وسمع من: عمرو بن دينار، والزهري، وطبقتهما. وروى عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة، وغيرهم من طبقة الشافعي والإمام أحمد ويحيى بن معين، وخلق لا يحصون، فقد كان خلق يحجون والباعث لهم لقي ابن عيينة، فيزدحمون عليه أيام الحج.
توفي سنة (١٩٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٤٢ ـ ٢٤٤)، و«تاريخ بغداد» (٩ / ١٧٤ ـ ١٨٤)، و«حلية الأولياء» (٧ / ٢٧٠ ـ ٣١٨)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٧ ـ وما بعدها).

(٢) إن ما ورد من أخبار الإفلاس إنما هو الإفلاس الدنيوي.
وليس جميع المحدّثين وطلاب الحديث أمثال شعبة في ترك الدنيا والانكباب على الحديث، حتى يضطر إلى بيع طست أمه ونحو ذلك، وكان بعض الشيوخ أمثال: ابن شهاب الزهري ينفق على طلابه. =

٥٧ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي لفظاً، قال: سمعت إبراهيم بن أحمد بن رجاء يقول: سمعتُ الحسين بن عبدالله بن مَخْلَد يقول: سمعتُ عليَّ بن خَشْرَم يقول:

سمعتُ سفيانَ بنَ عُيينة يسألُ رجلاً: ما حرفتُكَ؟ قال: طلبُ الحديث. قال: بشِّرْ أهلكَ بالإفلاسِ(١).

٥٨ ـ وأنا أبو حازم أيضاً قراءةً عليه، قال: سمعتُ أبا سعيد محمد بن الفضل المذكِّر يقول: محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعتُ أبا عمَّار الحسين بن حُرَيْث يقول:

سمعتُ الفضل بن موسى السِّيناني يقول: طلب الحديث حرفةُ المفاليس، وما رأيتُ أذلَّ من أصحابِ الحديث(٢).

= وأقوال بعض الأئمة في هذا إنما يَرِد من باب توطين النفس على تحمُّل المشاق في سبيل طلب الحديث، وتوطين نفوس الأهل على أن لا يطمَعوا بالغنى الدنيوي من وراء طلب ابنهم الحديث؛ لما يحتاج من مؤونة الطلب. . .

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) الفضل بن موسى السيناني هو أبو عبد الله المروزي.

روى عن: الأعمش وطبقته، وعن هشام بن عروة، وآخرين. وروى عنه: إسحاق بن راهويه، وإبراهيم بن موسى الرازي، وخلق كثير.

كان صاحب سنة، ثقة؛ قال أبو نعيم: «كان عاقلاً لبيباً»، وربما أغرب، توفي سنة (١٩٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧).

وأما أنه حرفة المفاليس؛ فلأن أهله لم يطمعوا في الدنيا، ولم يعيشوا على دينهم، ولم يجعلوا الحديث مطية لدنياهم، بل جعلوه وسيلة إلى آخرتهم.

ولا يقصد بالذل هنا المهانة، بل التواضع والبساطة. ولا أدل على ذلك مما قاله الإمام الرامهرمزي في وصف طالب الحديث في كلام طويل؛ منه: «ولو عرف الطاعن على أهل الرحلة مقدار لذة الراحل في رحلته، ونشاطه عند فصوله من وطنه، واستلذاذ جميع =

٥٩ ـ / أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، أنا /٨:آ/ محمد بن إسحاق السَّرَّاج، قال: سمعت محمد بن سهل بن عكسر يقول: سمعت الحميدي يقول:

سمعتُ ابن عُيَيْنة يقول: لا تدخُلُ هٰذه المحابرُ بيتَ رجل إلا أشقى أهله وولده.

٦٠ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا أحمد بن الفرج ابن منصور بن الحجَّاج، نا أحمد بن عبدالله بن علي الفرائضي، نا أبو عيسى محمد بن مالك الخُزاعي، نا عباس مولى بني هاشم، نا قراد أبو نوح، قال:

سمعتُ شُعْبَة يقول: إذا رأيتَ المحبرةَ في بيت إنسان فارحمه، وإن كان في كُمِّك شيء فأطعمه[1].

٦١ ـ أخبرني أبو طاهر عبد الواحد بن الحُسين الحذاء، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا محمد بن موسى المارستاني، نا الزُّبير بن أبي بكر، قال:

قالت ابنـة أختي لأهلنـا: خالي خير رجـلٍ لأهله، لا يتَّخِذُ

= جوارحه عند تصرف لحظاته في المناهل والمنازل، والبطنان والظواهر. والاستراحة في أفياء الحيطان، وظلال الغيطان، والأكل في المساجد، والشرب من الأودية، والنوم حيث يدركه الليل، واستصحاب مَن يحب في ذات الله، بسقوط الحشمة، وترك التصنع، وكنه ما يصل إلى قلبه من السرور عند ظَفره ببغيته، ووصوله إلى مقصده، وهجومه على المجلس الذي شمَّر له، وقطع الشُّقَّة إليه؛ لعلم أن لذات الدنيا مجموعة في محاسن تلك المشاهد، وحلاوة تلك المناظر، واقتناء تلك الفوائد، التي هي عند أهلها أبهى من زهر الربيع...». «المحدث الفاصل» (ف ١٠٨).

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٣٣)، و«الإلماع» (٢٣٠).

ضَرَّةً، ولا يشتري جارية. قال: تقولُ المرأةُ: والله لهٰذه الكتبُ أشدُّ عليَّ من ثلاث ضرائر[1].

إيثارُ العُزوبةِ للطَّالبِ وتركِه التَّزويجَ

٦٢ ـ المستحبُّ لطالب الحديث أن يكونَ عَزَباً ما أمكنه، ذٰلك لئلا يقتطِعَهُ الاشتغال بحقوق الزوجةِ، والاهتمام بالمعيشةِ عن الطلب.

أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، نا عباس بن عبدالله الترقفي، نا روَّاد بن الجراح، عن سفيان، عن منصور، عن ربعي:

عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُكُم في المائتين

(١) هٰذا لانشغاله بكتبه عن أهله.
ومثل هٰذه المقالة مروية عن بعض التابعين؛ كابن شهاب الزهري رحمه الله.
ولا بد من الإشارة إلى وجوب إعطاء كل ذي حق حقه؛ كيلا تختل الأمور وتضطرب الأحوال؛ امتثالاً لقول النبي عليه الصلاة والسلام حين أقر سلمان الفارسي رضي الله عنه على ما قاله لأبي الدرداء رضي الله عنه.
فقد أخرج الإمام البخاري بسنده عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: «آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متَبَذِّلة، فقال لها: ما شأنـك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجةٌ في الدنيا. فجاء أبا الدرداء، فصنَعَ له طعاماً، فقال: كُلْ؛ فإني صائم. قال: ما أنا بآكلٍ حتى تأكُلَ. فأكل، فلما كان الليلُ؛ ذهب أبـو الدرداء يقوم، فقال: نَمْ. فنامَ، ثم ذهب يقـومُ، فقال: نمْ. فلما كانَ آخرُ الليل؛ قال سلمـانُ: قم الآنَ. قال: فصليا. فقـال سلمـان: إن لربك عليك حقّاً، ولنفسك عليك حقّاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذٰلك له، فقال النبي ﷺ: (صدق سلمانُ)». «فتح الباري» (١٣ / ١٥١).

كلُّ خفيف الحاذِّ». قالوا: يا رسول الله، وما خفيفُ الحاذِّ؟ قال: «الذي لا أهلَ له ولا ولد»[1].

٦٣ ـ نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بِشران المعدّل، أنا عثمان ابن أحمد الدَّقاق، نا أحمد بن المغلِّس، قال:

سمعتُ بشرَ بن الحارث يقول: (لا تُؤثروا)[2] على حذف العلائق شيئاً[3]؛ فإني لو كُلِّفْتُ أن أعول دجاجةً لخفتُ أن أصير شُرطيّاً في الجسر، ومَن لم يحتجْ إلى النساء فليتَّقِ الله ولا يألَفْ أفخاذَهُنَّ.

٦٤ ـ أنا ابن بشران أيضاً، أنا عثمان بن أحمد، نا الحسن بن عمرو الشِّبْعِيّ المروزي، قال: سمعتُ بشر بن الحارث يقول:

---

(١) هٰذا الحديث من مناكير روَّاد بن الجراح العسقلاني، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه الناس.
قال ابن معين: «لا بأس به، إنما غلط في حديث عن سفيان».
قال الذهبي: «قلت: وحديث: «خيركم خفيف الحاذ»؛ قال أبو حاتم: منكر، لا يشبه حديث الثقات. وإنما كان بُدُو هٰذا الخبر فيما ذُكر لي أن رجلاً جاء إلى روَّاد، فذكر له هٰذا الحديث، فاستحسنه، وكتبه، ثم بعدُ حدث به؛ يظنُّ أنه من سماعه». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٥٥ ـ ٥٦).
هٰذا إلى جانب أنه يعارض الأحاديث الصحيحة التي تحثُّ على النكاح.

(٢) في الأصل: «لا تؤثرون»، والصواب: لا تؤثروا؛ لأنها مجزومة بلا الناهية.
وبشر بن الحارث: هو ابن عبد الرحمٰن بن عطاء المروزي، نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الزاهد الجليل المشهور، ثقة، قدوة، توفي سنة (٢٢٧هـ) عن ست وسبعين سنة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٩٨).
وأخباره كثيرة. انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٧ ـ ٨٠).

(٣) أراد بـ (العلائق): المسؤوليات والواجبات.

قالَ إبراهيمُ بنُ أدهم[1]: ما أفلحَ مَن أحبَّ أفخاذَ النساءِ[2].

٦٥ ـ أنا إبراهيم بن مَخْلَد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا العباس بن محمد الدُّوري، قال: سمعتُ خلف بن تميم، قال:

سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: مَنْ تعوَّدَ أفخاذَ النساء لم يُفْلح[3].

٦٦ ـ أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن العباس بن حسنويه الدَّلّال بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، قال: / سمعتُ الحسن بن علي ـ يعني: ابن عفان العامري الكوفي ـ يقول: سمعتُ ابنَ نُميرٍ يقول: /٨:ب/

قال لي سفيان: تزوَّجتَ؟ قلت: لا. قال: ما تدري ما أنتَ فيه من العافية.

٦٧ ـ نا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطَّان، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن النجَّاد، نا محمد بن سليمان الواسطي، قال: سمعتُ أبا منصور الحارث بن منصور يقول:

سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول: إذا تزوَّجَ الرجلُ ركب البحر، فإذا وُلِدَ له كُسِرَ به[4].

---

(١) هو أبو إسحاق، إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل: التميمي البلخي، الزاهد المشهور، كان يأكل من عمل يده، وأخباره في الزهد كثيرة، توفي سنة (١٦١هـ).
أخرج له البخاري في «الأدب المفرد»، والترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٣١)، و«حلية الأولياء» (٧ / ٣٦٧ و٨ / ٣ ـ ٥٨).

(٢و٣) انظر: «حلية الأولياء» (٨ / ١١).

(٤) يكنُّون بركوب البحر عن الدخول في المخاطر.

٦٨ ـ وأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، أنا دعلج بن أحمد المعدّل، نا عبدالله بن سليمان، نا عبدالله بن خُبيق، نا يوسف بن أسباط، قال:

قال إبراهيم بن أدهم: كان يقال: مَن تزوج فقد ركب البحر، فإذا وُلِدَ له فقد كُسِرَ به[1].

٦٩ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزار بالبصرة، قال: نا يزيد بن إسماعيل الخلّال، نا العباس بن عبدالله الترقفي، قال: سمعتُ شيخاً يُكْنَى أبا عَمْرو؛ يُقالُ له: كَباثُ بنُ مصعب، قال:

قيلَ لأعرابي: لم لا تَزَوَّجُ؟ قال: إني وجدتُ مداراة العفَّة أيسر من الاحتيال لمصلحة النساء[2].

٧٠ ـ قال أبو بكر: إذا كان الطالب للحديث عَزَباً، فآثر الطلب على الاحتراف، فإن الله تعالى يُعَوِّضه ويأتيه الرزق من حيث لا يحتسب؛ كما أخبرنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علّان الورّاق، أنا عمر بن أحمد بن يوسف الدَّلّال، نا محمد بن القاسم بن هاشم السمسار، نا أبي، نا يونس بن عطاء، نا سفيان

= وقال ما قال فيمن تزوج؛ لأنه يتجشَّم مسؤوليات الأسرة، وشبَّه من ولد له بمن كُسِر مركبه في البحر وتعرض للغرق.

أقول: إن طلب العلم لا يتنافى مع الزواج لمن تهيأت له مؤونته إذا أحسن تنظيم وقته والانتفاع به؛ غير أن العزوبة لطالب العلم الذي لا يخشى على نفسه العنت تُيَسِّر له من طلبه والرحلة من أجله ومن سعة الوقت والانتفاع بالشيوخ ومذاكرة الإخوان وما سوى ذلك ما لا يتيسر لغيره من الطلاب المسؤولين عن أهليهم وأولادهم.

(١) انظر تعليقنا على الفقرة السابقة.

(٢) يريد: أيسر من الكد للنساء، وأيسر من مداراتهن، والقيام بمصالحهن.

الثوري، عن أبيه، عن جده:

عن زياد بن الحارث الصُّدائيِّ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن طلب العلم تكفَّلَ الله برزقه»(١).

٧١ ـ أنـا أحمد بن علي بن يزداد، أنا عبدالله بن إبراهيم بن عبدالملك الأصبهـاني، نا محمـد بن علي الفرقدي، نا إسماعيل بن عمرو، نا جرير بن عبدالحميد، عن الحسن بن عمرو الفقمي:

عن إبراهيم النَّخعي، قال: مَن ابتغى شيئاً من العلم يبتغي به وجه الله آتاه الله منه بما يكفيه(٢).

٧٢ و٧٣ ـ وإن جعل من وقته جزءاً يسيراً للاحتراف ـ كالتوريق وما أشبَهَهُ ـ كان أفضل.

أخبرني أبو طاهر عبدالغفَّار بن محمد بن جعفر المؤدب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو بكر الأثرم، قال:

---

(١) رواه الخطيب في «تاريخه» في ترجمة محمد بن القاسم السمسار.
والحديث ضعيف؛ فيه يونس بن عطاء: له عجائب ومناكير، لا يحتج به.
وقال الذهبي: «لا أعرف لجد الثوري ذكراً إلا في هذا الخبر». انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٨٢ ـ ترجمة ٩٩١٣).
وقـال الحـاكم: «وأبـو سعيد النقـاش؛ يونس بن عطاء: روى عن حميد الطويل الموضوعات، وذكره ابن عراق الكناني فيمن اتُّهم بالكذب ورواية الموضوعات». انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة» (١ / ١٣١).
وأشار السيوطي إلى ضعف الحديث، ووافقه المناوي على ذلك. انظر: «فيض القدير» (٦ / ١٧٥).
أقول: وفي سنده مجهول، فالخبر واه جدّاً.

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٠ ـ سطر ٢١).

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: لـو كنتُ صانعاً صناعةً كنتُ أحبُّ أن أكون ورَّاقاً. قلتُ: يا أبا عبدالله، أيما أحب إليك: تكتُبُ عدد حديث، أو عدد ورق؟ فقـال: عدد الحـديث يقـع الـطويل والقصير، ولكن تكتب عدد ورق، وتُواصفُ عليه.

مع أن أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي[1] قد قال: لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس. أخبرنا بذٰلك أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين السُّليطي بنيسـابـور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، قال: سمعتُ الربيع / بن سليمان يقول: /٩:آ/

سمعتُ الشافعي يقول: لا يصلح طلبُ العلم إلا لمفلسٍ. قيل: وإن كان مكفيّاً[2]؟ قال: وإن كان مكفيّاً.

قال: وأحسبه حكاه عن غيره.

---

(١) هو الإمـام أبـو عبـد الله محمد بن إدريس الشافعي الهاشمي المطلبي، ولد في غزة بفلسطين سنة (١٥٠هـ)، وحملته أمه إلى مكة ليعيش في أرض أهله، فيستقيم لسانه، ويطلب العلم من ينابيعه، كان ذكيّاً حافظاً، قرأ «الموطأ» على الإمام مالك، ورحل إلى بغداد مرتين، وإلى مصر، ومناقبه كثيرة.
وللإمام ابن أبي حاتم «آداب الشافعي ومناقبه»، وللشيخ محمد أبي زهرة كتاب: «الشافعي».
وللإمام الشافعي مصنفات كثيرة؛ أشهرها: كتاب «الأم»، و«الرسالة».
توفي في مصر سنة (٢٠٤هـ).
انظر: كتاب «الشافعي» لأبي زهرة، وكتاب «آداب الشافعي ومناقبه» للرازي، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ٢٥).

(٢) لعله أراد من هٰذا أن يعتـاد الـطالب خشونة الحياة، ويتحمل شظف العيش، فيتخلق بالصبـر، ويزدان بالتـواضع، فمن كان هٰذا خلقه؛ كان أقوى على طلب العلم وعلى =

٧٤ ـ أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدِّينوري، قال: سمعتُ أبا عبدالله الحسين بن جعفر العَنَزِيّ يقول: سمعت أحمد بن الحسين ـ يعني: الشروطي ـ يقول: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعتُ الشافعيَّ يقول:

سمعتُ محمد بن الحسن(١) يقول: لا يفلح في هٰذا الشأن ـ يعني: العلم ـ إلا من أقْرَح البُرُّ(٢) قلبَه.

= تحصيله والانتفاع به.

ويؤيد ما ذهبتُ إليه ما رواه الإمام الرامهرمزي بسنده عن الإمام الشافعي، قال: «لا يطلب هٰذا العلم من يطلبه بالتملك وغنى النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم؛ أفلح». «المحدث الفاصل» (ف ٨٤)، وانظر (ف ٨١) منه.

(١) هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان، وناشر علمه، كان إماماً في الفقه والأصول، ولد بواسط سنة (١٣١هـ)، ونشأ بالكوفة، وسمع أبا حنيفة، وغلب عليه مذهبه، ولاّه الخليفة الرشيد القضاء بالرقة، كان فصيحاً.

التقى به الإمام الشافعي، فقال فيه: «لو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن؛ لقلتُ؛ لفصاحته».

له كتب كثيرة، توفي رحمه الله سنة (١٨٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ١٧٢ ـ ١٨٢)، و«الأعلام» (٦ / ٣٠٩).

(٢) في الأصل: «البز»، وقد تقرأ: «البن»، ولكن لا معنى لها، وما أثبته أرجح.

والبُر ـ بضم الباء ـ: القمح، يريد به: الخبز؛ أي: إن أكل الخبز من غير إدام أقرح جوفه.

ويؤيد هٰذا ما ورد في الفقرة الثانية عن الإمام شعبة بن الحجاج.

وقد يكون المراد بها: اللبنَ؛ كما قال القاضي أبو يوسف رحمه الله: «لقد طلبنا هٰذا العلم وطلبه معنا من لا نحصيه، فما انتفع به إلا من دبغ اللبن قلبه، وذٰلك أن أبا العباس لما أفضى إليه الأمر؛ بعث إلى المدينة، فأقدم إليه عامة مَن كان فيها من أهل العلم، فكان أهلنا يعدُّون لنا خبزاً يلطِّخونه لنا باللبن، فنغدو في طلب العلم، ثم نرجع إلى ذٰلك، فنأكله، فأما مَن كان ينتظر أن تصنع له هريسةٌ أو عصيدةٌ؛ فكان ذٰلك يشغله حتى يُفَوِّته كل ما كنا نحن ندركه». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٧).

٧٥ ـ قال أبو بكر: ولن يصبر على الحال الصعبة إلا مَن آثر العلم على ما عداه، ورضي به عوضاً من كل شيءٍ سواه.

أنـا أبـو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخُلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا عبدالله بن أحمد بن شبّويه، قال: سمعتُ أبا الوليد يقول:

سمعتُ شعبةَ يقول: إذا كان عندي شيءٌ من دقيق وطُنٌّ من قصبٍ[1] فلا أبالي ما فاتني من الدنيا.

٧٦ ـ حدثني أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي، نا أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو بن مَهْدي النَّقَّاش إملاءً بأصبهان، أنا أبو القاسم زيد بن عبدالله بن عبدالكبير البصري برامهرمز، نا الحسين بن أبي طالب المصيصي، قال: سمعتُ محمد بن هارون الدِّمشقي ينشد[2]:

لَمَـحْـبَـرَةٌ تُجَـالِـسُـنِي نَهَـارِي
أَحَـبُّ إلـيَّ مِنْ أُنْسِ الـصَّـدِيقِ
ورِزْمَـةُ كَاغَـدٍ في البَيْتِ عِنْـدي
أَحَـبُّ إلـيَّ مِن عدلِ الـدَّقـيقِ

(١) طُن ـ بضم الطاء ـ: حزمة القصب الواحدة. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: طن).
أمـا الـدقيق؛ فللخبـز والطعام، وأما القصب؛ فللكتابة، وقد عبر عنها الشاعر بقوله: «ورزمةُ كاغدٍ في البيت عندي»؛ كما هي في الفقرة التالية.

(٢) هو أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي.
روى عن: زكريا خياط السنة، وبكر بن سهل الدمياطي، وعن خلق كثير، رحل إلى مصر والعراق وأصبهان. روى عنه: ابن منده، وآخرون.
توفي سنة (٣٥٣هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٥٧).

ولَـطْمَـةُ عالـمٍ في الخَـدِّ مِنِّي
أَلَـذُّ لَدَيَّ مِن شُرْبِ الـرَّحِيقِ[1]

٧٧ ـ أخبرني عبيدالله بن أبي الفتح، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، نا موسى بن محمد بن هاشم الفقيه بأنطاكية في مسجده، قال: سمعت أبا إبراهيم المُزَنيّ يقول: سمعتُ الشافعي يقول:

سُئل بعض السلف: ما بلغَ من اشتغالك بالعلم؟ قال: هو سُلُوِّي إذا اهتممتُ، ولذَّتي إذا سلوتُ.

قال: وأنشدني الشافعيُّ شعر نفسه:

ومَـا أنـا بالـغيرانِ مِن دونِ أهلِهِ
إذا أنا لـم أُضْحِي غَيوراً على عِلْمي
طَبِيْبُ فُؤادِي مُذْ ثَلاثِينَ[2] حجَّـةً
وصَيْقَـلُ ذِهْنِي والمُفَرِّجُ عَنْ هَمِّي

/٩:ب/ ٧٨ ـ / أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا أبو بكر أحمد بن نصر بن عبدالله الذراع، نا إسماعيل بن ميمون بن خالد، نا وهب بن سليمان الديرعاقولي، قال:

سمعتُ سريّاً السَّقَطِيَّ يقولُ: مَن علم ما طلب هان عليه ما بذل.

---

(١) رواها ابن عبد البر عن محمد بن هارون الدمشقي. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٠٣ و٢٠٤).

(٢) في الأصل: «مذ ثلاثون»، وما أثبتُّه أصح لغة.

ذِكْرُ ما يجِبُ تقديمُ حفظِهِ على الحديثِ

٧٩ ـ ينبغي للطالب أن يبدأ بحفظ كتاب الله عز وجل، إذ كانَ أجلَّ العلوم، وأولاها بالسبق والتقديم.

وقد أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، أنا أبو عبدالله محمد بن مخلد الدّوري، نا محمد بن أحمد بن الجنيد، نا أبو عاصم، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنكم تؤجَرون عليه، أما إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن: ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك ثلاثون»(١).

٨٠ ـ وأنا محمد بن أحمد بن رزق البزار، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدَّقاق، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني، نا أبو معاوية، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص:

عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هٰذا القرآنَ مأدُبةُ

---

(١) عبد الله: هو ابن مسعود.
أخرجه أبو جعفر النحاس في كتاب «الوقف والابتداء»، والسجزي في كتابه «الإبانة»، وذكره الخطيب البغدادي في «تاريخه». انظر: «الفتح الكبير» (١ / ٢١٧).
والحديث صحيح.
وأخرج الترمذي نحوه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى؛ فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ﴿الم﴾ حرف، ولكن أقول: ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ».
وقال: «حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه».
والحديث صحيح، ورواه الدارمي. انظر: «تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٢٧).

الله، فتعلَّموا مأدبته ما استطعتم، وإنَّ هٰذا القرآن هو حبل الله، وهو النـور البيِّنُ، والشفـاء النافعُ، عصمةٌ لمن تمسَّك به، ونجاةٌ لمن تبعه، لا يَعوَجُّ فيقَوَّم، ولا يزيغُ فيستعتبُ، ولا تنقضي عجائبه، ولا يَخْلُقُ عن كثرةِ الرَّدِّ»(١).

٨١ ـ قرأتُ على الحسن بن أبي بكر، عن عثمان بن أحمد الدقيقي، نا أحمد بن محمد بن بكر الوراق، نا القاسم بن عثمان الدمشقي، نا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ، قال:

كنَّا إذا جالسنا الأوزاعيَّ(٢)، فرأى فينا حدثاً، قال: يا غلام،

---

(١) أخرجه الحاكم عن عبد الله بن مسعود إلى قوله ﷺ: «ما استطعتم».
وأشار السيوطي إلى ضعفه. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٩٩).
وساق ابن حبان هٰذا الحديث بسنده عن إبراهيم بن مسلم الهجري؛ كما قال الذهبي. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٦٥ ـ ٦٦).
وهٰذا الخبر ضعيف؛ لضعف بعض رواته. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٩٢ ـ ترجمة يحيى بن عبدالحميد الحماني)، وقارن بـ «مجمع الزوائد» (٧ / ١٦٤).

(٢) هو الإمام الحافظ الفقيه، أبو عمرو عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي الأوزاعي، والأوزاع بطنٌ من همدان.
ولد سنة (٨٨هـ)، وطلب العلم صغيراً، فسمع من: إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وشـداد بن عمار، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، ونافع، والزهري، وابن سيرين، ومن آخرين. وروى عنه: الإمام مالك، وشعبة، والثوري، وابن المبارك، وابن أبي الزناد، وخلق كثير غيرهم...
كان ثقة، مأموناً، خيراً، كثير الحديث والعلم والفقه، حجة، نزل بيروت مرابطاً، وأقام بها حتى مات سنة (١٥٧هـ)، له عدة مؤلفات. انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٨٥ ـ قسم ٢)، وتقدمة «الجرح والتعديل» (ص ١٨٤ ـ وما بعدها)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٨)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٣٨).

قرأتَ القــرآن؟ فإن قال: نعم. قال: اقــرأ: ﴿يُوصِيْكُمُ اللهُ في أَوْلَادِكُم﴾. وإن قال: لا. قال: اذهب تعلَّمِ القرآنَ قبل أن تطلبَ العلم[1].

٨٢ ـ أخبرني أبو منصور أحمد بن محمد بن إسحاق المقرىء، أنا عمر بن إبراهيم بن أحمد، نا أحمد بن علي الديباجي، نا محمد بن موسى النهرتيري، قال: سمعت أبا هشام الرفاعي يقول:

كانَ يحيى بن يَمان[2] إذا جاءه غلامٌ أمردُ استقرأه رأس سبعين من الأعراف، ورأس سبعين من يوسف، وأوَّل الحديث، فإن قرأه حدَّثَه، وإلا لم يحدِّثه.

٨٣ ـ فإذا رزقه الله تعالى حفظ كتابه فليحذر أن يشتغل عنه بالحديث أو غيره من العلوم اشتغالاً يؤدِّي إلى نسيانه، فقد أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان، أنا أبو القاسم / سليمان بن أحمد بن أيوب ١٠/آ/ الطبراني، نا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن رجل:

عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «عُرِضَتْ عليَّ أُجُورُ أُمَّتي حتى القَذاةُ أو البعرةُ يُخرجها الإنسانُ من المسجدِ، وعُرِض عليَّ ذنوب

---

(١) انظر نحو هذا الخبر وما بعده في: «المحدث الفاصل» (ف ٨٦ ـ وما بعدها).

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن يمان العجلي الكوفي، صدوق، عابد، من متقدمي أصحاب الإمام سفيان الثوري في الكثرة عنه، كان قد فلج فتغير حفظه، وكان فقيراً صبوراً متقشفاً، توفي سنة (١٨٩هـ) رحمه الله. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٣٠٧).

أمَّتي ، فلم أر ذنباً أكبرَ من آية أو سورة أوتيها رجل فنسيها»(١).

هٰكذا روي هٰذا الحديث : عن عبد الرزاق بن همام ، عن ابن جُريج ، عن رجل غير مسمًّى . وقد سماه عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رَوَّاد، عن ابن جُرَيج ، واختلف عنه ، فقال : عبدالوهاب بن عبدالحكم ، عن عبدالمجيد : هو المُطَّلِب بن عبدالله بن حنطب . وقال غيره : عن عبدالمجيد : هو الزهري .

٨٤ ـ أما حديث المطَّلب فأخبرَناه أبو الفضل عمر بن أبي سعد الهَروي ، أنا أبو الحسن محمد بن محمود الفقيه بمرو، نا أبو عبدالله محمد بن علي الحافظ ، نا أبو علي عبدالوهاب بن عبدالحكم البغدادي الورَّاق ، نا عبدالمجيد بن عبدالعزيز ابن أبي روَّاد ، عن ابن جُريج ، عن المطَّلب بن حنطب :

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : «عُرِضَتْ عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرِجُها الرجل من المسجد ، وعُرِضَتْ عليَّ ذنوب أمَّتي ، فلم أرَ ذنباً أعظم من سورةٍ من القرآن أو آية أُوتِيَها رجلٌ ثم نسيها»(٢) .

وهٰكذا رواه أبو داود السجستاني عن عبدالوهاب .

(١و٢) القذاةُ : ما يقع في العين والماء والشراب من صغير القش أو التبن أو ذر التراب .
والحديث أخرجه : أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، ابن خزيمة في «صحيحه» ؛ كلهم من رواية المطلب بن عبدالله بن حنطب عن أنس .
وقال الترمذي : «هٰذا حديثٌ غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه ، وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه واستغربه .
قال محمد : ولا أعرف للمطلب بن عبدالله بن حنطب سماعاً من أحد من أصحاب النبي ﷺ ؛ إلا قوله : حدثني مَن شهد خطبة النبي ﷺ . وسمعتُ عبدالله بن عبدالرحمٰن يقول : لا نعرفُ للمطلب سماعاً من أحدٍ من أصحاب النبي ﷺ . =

٨٥ ـ وأما حديث الزهري فحدثناه أبو نُعيم الحافظ إملاء، نا أحمد بن عبيدالله بن محمود، قال: نا محمد بن إبراهيم بن زياد، قال: نا محمد بن رباح، قال: نا عبدالمجيد بن عبدالعزيز، عن ابن جريج، عن الزهري:

عن أنس، عن النبي ﷺ، قال: «عُرِضَتْ عليَّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعُرِضَت عليَّ ذنوب أمَّتي، فلم أر ذنباً أعظمَ من آية أو سورة أوتيها رجلٌ ثم نسيها»(١).

= قال عبدالله: وأنكر عليُّ بن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس». «تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٣٤).

وانظر: «سنن أبي داود»، كتاب الصلاة، باب: كنس المسجد، (١ / ١٨٣ ـ ١٨٤)، وسكت عنه.

وقد اختلف بعض النقاد في سماع المطلب من الصحابة، فبعضهم يثبت له سماعاً من السيدة عائشة رضي الله عنها، وأبي موسى الأشعري، وزيد بن ثابت، وأم سلمة، وأبي هريرة، وأبي رافع، وابن عباس، وابن عمرو بن العاص، وابن عمرو بن جابر، وآخرين، وبعضهم لا يثبت له سماعاً من السيدة عائشة رضي الله عنها.

قال أبو زرعة الرازي فيه: «ثقة»، وسئل عن سماعه من عائشة رضي الله عنها؟ فقال: «نرجو أن يكون سمع منها»، والراجح أنه يحتج بحديثه ما لم يكن مرسلاً. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٧٨).

واختلف العلماء في توثيق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روَّاد المتوفى سنة (٢٠٦هـ)، والراجح أنه لا يُحتج بحديثه ما لم يتابع، فيكتب حديثه للاعتبار. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٦٤٨ ـ ٦٥١).

وقد أشار السيوطي إلى ضعفه. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٥٨)، و«فيض القدير» (٤ / ٣١٣).

والحديث ضعيف.

(١) مداره على عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، وقد اختُلِف في توثيقه، ويكتب حديثه للاعتبار؛ كما أسلفنا.

وهكذا رواه محمد بن يزيد الأدمي، عن عبدالمجيد.

٨٦ ـ أنا القاضي أبو عُمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا محمد ابن العلاء، نا ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فايد:

عن سعد بن عُبادة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساهُ إلا لقيَ اللهَ تعالى يومَ القيامة أجذم»[1].

خالف ابن إدريس شعبة بن الحجاج في إسناده.

٨٧ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، نا سعيد بن عامر، نا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن لقيط أو إياد بن لقيط، / عن رجل: /١٠: ب/

عن سعد بن عبادة: أن رسول الله ﷺ قال: «ما من رجل تعلَّمَ القرآن ثم نسيَهُ إلا لقي الله يوم القيامة وهو أجذم»[2].

٨٨ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرىء، قال: سمعت أبا بكر

---

(١) أخرجه أبو داود وسكت عنه. انظر: «سنن أبي داود»، كتاب الصلاة، (باب: التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه) (٢ / ١٠١).
وأشار السيوطي إلى حسنه. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٤٨).
ومدار الحديث على يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي: لا يحتج بحديثه ما لم يتابع عليه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٢٣ ـ ٤٢٥).
والأجذم: مقطوع اليد، وقيل: هو المجذوم هنا.

(٢) هذا ضعيف؛ لجهالة مَن روى عن سعد بن عبادة، إلى جانب ما تقدم من اختلاف في يزيد بن أبي زياد. وانظر: «سنن أبي داود» (٢ / ١٠١)، و«مسند أحمد» (٥ / ٢٨٥).

النقّاش يقول: سمعتُ إدريس بن عبدالكريم الحداد يقول:

سمعتُ هارون بن معروف يقول: رأيت في المنام أن مَن آثر الحديث على القرآن عُذِّب، فآثرتُ الحديث على القرآن فذهَبَ بصري[1].

٨٩ ـ ثم الذي يتلو القرآن من العلوم أحاديث رسول الله ﷺ وسنته، فيجب على الناس طلبُها، إذ كانت أُسَّ الشريعة وقاعدتَها، قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا﴾[2]، وقال تعالى: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ

(١) هارون بن معروف المروزي، أبو علي الضرير، نزيل بغداد، أحد أكابر الحفاظ، شيخ الإمام مسلم والإمام أحمد وأبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين وآخرين، وهو ثقة ثبت، سمع منه أبو حاتم الرازي من حفظه ببغداد سنة خمس عشرة ومائتين بعدما عمي، توفي رحمه الله سنة (٢٣١هـ) عن نحو خمس وسبعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٢).

وقد روى ابن حجر عن أبي داود، قال: «سمعت الثقة يقول: قال هارون بن معروف: رأيت في المنام؛ قيل لي: مَن آثر الحديث على القرآن عُذِّب. قال: فظننت أن ذهاب بصري من ذلك». المصدر السابق.

أقول: رواية أبي داود هذه عنه تبيِّن أن هذا ظنٌّ من هارون رحمه الله، ومع هذا؛ فالقرآن والسنة مصدران تشريعيان متلازمان، وليس لأحد أن يعتقد أفضلية السنة على الكتاب، أو تقديم السنة على الكتاب، أما ما يكون من باب وجوه بيان السنة للكتاب ـ كما هو مفصَّل عند المحدثين والأصوليين ـ؛ فهذا لا شيء فيه على الإطلاق.

وقد فصَّلت القول في وجوه بيان السنة للقرآن الكريم في كتابي «السنة قبل التدوين» (ص ٢٣)، وفي كتابي «أبو هريرة راوية الإسلام» (ص ٢٤)، وكذلك في «أصول الحديث».

وأما طلب الحديث بعد القرآن الكريم، والتوسع فيه، وخدمته، وبيان الصحيح من السقيم، والأصيل من الدخيل...؛ فهذا لا شيء فيه على الإطلاق، وقد صدق رسول الله ﷺ إذ قال: «كلٌّ ميسَّر لما خلق له».

(٢) الحشر: ٧.

أَطَاعَ اللهَ﴾[1]، وقال: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى﴾[2].

أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد ابن سَلْم الختلي، نا موسى بن إسحاق القاضي، نا محمد بن عبيد ـ يعني: المحاربي ـ، نا صالح بن موسى، عن عبدالعزيز بن رُفيع، عن أبي صالح مولى أم حبيبة زوج النبي ﷺ:

عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنِّي قد خَلَّفْتُ فيكم شيئين لنْ تَضِلُّوا أبداً ما أَخَذْتُم بهما، وعَمِلْتُم فيهما: كتابَ الله، وسنَّتي، ولن يتفرقا حتى يَرِدا عليَّ الحوض»[3].

٩٠ ـ وبحسب المرء أن يشتغل في هذا الزمان بسماع السنن وطلب الحديث، فقد أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي، نا يعقوب بن سفيان. وأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن زنجويه المعدل بأصبهان، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن محمد المقرىء القبَّاب، نا علي بن جبلة بن رستة، قالا: نا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني كثير بن عبدالله، عن أبيه:

---

(١) النساء: ٨٠.

(٢) النجم: ٣.

(٣) أخرجه الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتابَ الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض». «الجامع الصغير» (١ / ١٢٩).
ورواه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، ولفظه: قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تركت فيكم خليفتين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض». ورجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (١ / ١٧٠).

عن جده: أن رسـول الله ﷺ قال: «إن الـدِّين بدأ غريبـاً، ويرجِـعُ غريبـاً، فطوبى للغرباء، الذين يصلِحُون ما أفسد الناس بعدي من سنَّتي»(١).

---

(١) هٰذا الخبر من هٰذا الطريق ضعيف جدّاً، ففيه كثير بن عبدالله بن عمرو المزني عن أبيه عن جده، وهو متروك الحديث:

قال فيه الشافعي وأبو داود: «ركن من أركان الكذب».

وضرب الإمام أحمد على حديثه.

وقال ابن حبان: «له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٤٠٦).

وذكره ابن عراق الكناني في المتهمين بالكذب والوضاعين. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٩٨).

وقد أخرجه الترمذي: عن عبد الله بن عبد الرحمٰن، عن إسماعيل بن أبي أويس بالسند المـذكور، ولفظه: «إن الدين ليأرزُ إلى الحجاز كما تأرزُ الحية إلى حجرها، وليُعْقَلَنَّ الدين في الحجازِ مِعْقَلَ الأرويةِ من رأسِ الجبل. إنَّ الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً، فطوبى للغرباء، الذين يصلحون ما أفسد الناسُ من بعدي من سنتي».

وقال: «هٰذا حديث حسن». انظر: «تحفة الأحوذي» (٧ / ٣٨٢ ـ ٣٨٣).

وهٰذا تساهلٌ من الإمام الترمذي، فالأئمة مجمعون على تضعيف كثير بن عبدالله.

وقد أخرج الإمام مسلم، والإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه؛ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغرباء».

وعن ابن عمـر رضي الله عنـه: «. . . وهـو يأرِزُ بين المسجـدين كما تأرِزُ الحية في حجرها». «صحيح مسلم» (١ / ١٣٠ و١٣١).

و(يأرز)؛ أي: ينضم ويجتمع. وانظر: «مسند الإمام» (٣ / ٩٦ ـ حديث ١٦٠٤) عن سعد بن أبي وقاص، وانظر: «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٢٠)، و«تحفة الأحوذي» (٧ / ٣٨٠).

وأخـرجـه الترمذي عن ابن مسعود، وقال: «وفي الباب عن سعد، وابن عمر، وجابر، وأنس، وعبدالله بن عمرو». =

٩١ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضَّبِّي، أخبرني محمد بن يوسف بن رَيحان، قال: حدثني أبي، قال:

سمعت أبا عبدالله محمد بن إسماعيل ـ يعني: البخاري ـ يقول: أفضل المسلمين رجلٌ أحيى سنة من سنن الرسول ﷺ قد أُميتت، فاصبروا يا أصحاب السنن، رحمكم الله، فإنكم أقلُّ الناس.

قال الشيخ أبو بكر: قول البخاري: «إن أصحاب السنن أقل الناس». عنى به الحفاظ للحديث، العالمين بطرقه، المميزين لصحيحه من سقيمه، وقد صدق رحمه الله في قوله؛ لأنك إذا اعتبرت /(١) لم تجد بلداً من بلدان الإسلام يخلو من /١١:آ/ فقيه أو متفقِّه يرجع أهل مصره إليه، ويعوِّلون في فتاواهم عليه، وتجد الأمصار الكثيرة خالية من صاحب حديث عارفٍ به، مجتهد فيه، وما ذاك إلا لصعوبة علمه وعزَّته، وقلة من يَنْجُبْ فيه من سامعيه وكتبته، وقد كان العلم في وقت البخاري غضّاً طريّاً، والارتسام به محبوباً شهيّاً، والدواعي إليه أكبر، والرغبة فيه أكثر، وقال هٰذا القول الذي حكيناه عنه، فكيف نقول في هٰذا الزمان مع عدم الطالب وقلة الراغب؟! وكأن الشاعر وصف قلّة المتخصِّصين من أهل زماننا في قوله:

وقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمُ قَلِيلاً
فَقَدْ صَارُوا أَقَلَّ مِنَ القَلِيلِ

= وزاد السخاوي على ذٰلك: سهل بن سعد، وسلمان، وابن عباس، وابن عمر، وعبدالرحمٰن بن سنَّة، وعليّاً، وعمرو بن عوف، وواثلة، وأبا أمامة، وأبا الدرداء، وأبا سعيد، وأبا موسى، وغيرهم. انظر: «المقاصد الحسنة» (١٤٣ ـ ١٤٤).
وقد بلغ هٰذا الحديث حد التواتر.

(١) بياض في الأصل بقدر كلمتين.

٩٢ ـ أنـا أبـو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدَّقاق، نا أحمد بن عثمان الأدمي، نا أحمد بن سعيد، نا أبو نعيم، نا شريك، عن أشعث:

عن ابن سيرين، قال: أدركتُ بالكـوفـة أربعـة آلاف شابٍّ يطلبون العلم[1].

٩٣ ـ أنا أبو عبد الرحمٰن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله الحيري الضرير، أنا زاهر بـن أحمد السرخسي، أنا أبو عبدالله محمد بن المسيب، نا عبدالله بن خُبَيْق، نا موسى بن طريف:

عن شُعيب بن حرب، قال: كنا نطلب الحديث أربعة آلاف، فما أنجبَ منا إلا أربعة.

٩٤ ـ أنـا أبـو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين بن سُليمان السليطي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت يحيى بن أبي طالب يقول: سمعتُ أبا داودَ الطَّيالسيَّ[2] يقول:

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في كتابه «المحدث الفاصل» بسنده الذي يلتقي بإسناد الخطيب في شريك، عن أشعث، عن ابن سيرين، قال: «قدمت الكوفة قبل الجماجم، فرأيت فيها أربعة آلاف يطلبون الحديث». انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٢٨).
و(الجماجم): وقعة مشهورة بين الحجاج وعبد الرحمٰن بن الأشعث، كانت سنة (٨٢هـ)، وفيها قُتِل ابن الأشعث وكثير من القراء. انظر: «تاريخ الطبري» (٦ / ١٥٧).
ودير الجماجم بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها، على طرف البر للسالك إلى البصرة. «معجم البلدان» (٤ / ١٣١).

(٢) هو الإمام الحافظ سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، أحد الأعلام الحفاظ =

كنتُ يوماً بباب شعبة، وكان المسجدُ مَلاءً. قال: فخرج شعبةُ، فاتكأ علي، وقال: يا سليمانُ! ترى هٰؤلاء كلهم يخرجون محدِّثين؟ قلت: لا. قال: صدقت، ولا خمسة. قلت: خمسة! قال: نعم، يكتب أحدهم في صغره، ثم إذا كبر تركه، ويكتب أحدهم في صغره، ثم إذا كبر يشتغل بالفساد. قال: فجعل يردِّد عليَّ. قال أبو داود: ثم نظرتُ بعدُ فما خرجَ منهم خمسة.

٩٥ ـ أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبّار السكري، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا عباس بن عبدالله الترقفي، قال: سمعتُ الفريابي يقول:

قال سفيانُ الثوريُّ يوماً ـ وقد اجتمع الناس عليه ـ فقال لي: يا محمد! ترى هٰؤلاء ما أكثرهم: ثلثٌ يموتون، وثلثٌ يتركون هٰذا الذي تسمعونه، ومن الثلث الآخر ما أقلَّ مَن ينجب!

٩٦ ـ حدثني أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، نا علي بن عمر الدارقطني، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا عباس ـ يعني الدُّوري ـ، نا أسود بن عامر شاذان، عن إسرائيل، قال:

/١١:ب/ كَثُرَ من يطلب الحديث في زمن الأعمش / فقيل له: يا أبا محمد! ما ترى ما أكثرهم؟! قال: لا تنظروا إلى كثرتهم، ثلثهم

= سمع: ابن عون، وهشام الدستوائي، وشعبة، وطبقتهم. وروى عنه: الإمام أحمد، وعباس الدوري، وخلق كثير. كتب عن ألف شيخ.
كان من الحفاظ المتقنين، توفي سنة (٢٠٤هـ) عن ثمانين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٥١ ـ ٣٥٢).

يموتون، وثلثهم يلحقون الأعمال، وثلثهم من كل مائة يفلح واحد(١).

□□□□□

٤

باب

القول في الأسانيدِ العاليةِ

٩٧ ـ إذا عزم الله تعالى لامرىء على سماع الحديث، وحضرته نيَّة في الاشتغال به، فينبغي أن يقدِّم المسألة لله أن يوفِّقه فيه، ويعينه عليه، ثم يبادر إلى السماع، ويحرص على ذلك من غير توقُّف ولا تأخير، فقد أنا أبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العَباداني، نا علي بن حرب الطائي، نا عبدالله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى ابن حَبَّان، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القويُّ خير وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، فاحرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز»(٢).

---

(١) لعلهم قالوا ما قالوا ويريدون بقولهم: (ينجب) و(يفلح) أن يبرز ويصير إماماً حافظاً ناقداً، يجمع بين الرواية والدراية.
ومما يرجح هذا قول شعبة لأبي داود الطيالسي: «ترى هؤلاء كلهم يخرجون محدِّثين؟!» (ف ٩٤).

(٢) أخرجه مسلم، وأحمد، وابن ماجه؛ عن أبي هريرة. =

٩٨ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا الحسن بن علي بن شبيب، قال: حدثني طالوت ـ هو ابن عبَّاد ـ، نا عبدالواحد بن زياد، نا الأعمش، عن مالك بن الحارث، قال: سمعتهم يذكرونه عن مصعب بن سعد:

عن أبيه، قال: ولا أعلمه إلا ذكره عن النبي ﷺ، قال: «إن التُّؤدة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة»[1].

٩٩ ـ ويعمد إلى أسند شيوخ مصره، وأقدمهم سماعاً، فيديم الاختلاف إليه، ويواصل العكوف عليه.

ومذاهب الناس تختلف في ذلك، فمنهم مَن يكتفي بسماع الحديث نازلاً مع وجود مَن يرويه عالياً، ومنهم مَن لا يقتنع بذلك، ولا يقتصر على النزول وهو يجد العلو.

١٠٠ ـ وأهل النظر أيضاً مختلفون في ذلك:

فمنهم من يرى أن السماع النازل أفضل؛ لأنه يجب على الراوي أن يجتهد في معرفة جرح مَن يروي عنه وتعديله، والاجتهاد في أحوال رواة النازل أكثر، فكان الثواب فيه أوفر.

ومنهم من يرى أن سماع العالي أفضل؛ لأن المجتهد مخاطرٌ، وسقوط بعض

= وتتمة الحديث: «... وإن أصابك شيء؛ فلا تقل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَرُ الله، وما شاء فعل؛ فإن (لو) تفتح عمل الشيطان». انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٦ / ٢١٥ ـ ٢١٦).

(١) أخرجه أبو داود، والحاكم، والبيهقي؛ عن سعد بن أبي وقاص.
والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٣٣).

الإسناد مسقط لبعض الاجتهاد، وذٰلك أقرب إلى السلامة، فكان أولى.

والـذي نستحبه طلبُ العالي، إذ في الاقتصار على النازل إبطالُ الرحلة وتركها، فقد رحل خلقٌ من أهل العلم قديماً وحديثاً إلى الأقطار البعيدة طلباً لعلوّ الإسناد[1]، ولعلّنا نذكر شيئاً من أخبارهم في هٰذا الكتاب بعد، إذا انتهينا إلى الموضع / المقتضي لذكر ذٰلك إن شاء الله. /١٢:آ/

مَن اجتزأ بالسماع النازل مع كون الذي حدَّث عنه موجوداً

١٠١ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو الحسن علي بن إسحاق المادرائي، نا أحمد بن عبدالجبار العُطاردي، نا أبو بكر ـ يعني: ابن عياش ـ. وأخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أحمد بن عبدالجبار العطاردي أبو عمر، نا أبو بكر بن عياش، عن أبي حُصين، عن أبي عبدالرحمٰن:

عن عليٍّ، قال: كنتُ رجلاً مذّاءً، فاستحييتُ أن أسأل النبي ﷺ، وكانت ابنتهُ تحتي، فسألتُ رجلاً يسألهُ، فسألهُ، فقال: «عليكَ بالوضوء»[2].

واللفظ للمادرائي.

---

(١) انظر قول القاضي الرامهرمزي في الأسانيد العالية، وقول الخطيب هنا قريب جدّاً من قول الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ١٠٦ و١٠٧).

(٢) هٰذا الحديث مشهور. رواه البخاري في كتاب العلم، (باب: من استحيى فأمر غيره بالسؤال)، وفي كتاب الطهارة، ومسلم في الطهارة، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، =

١٠٢ ـ أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار، نا أبو بكر بن أبي عاصم، حدثني عبدالله بن محمد بن سالم، نا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق:

عن البراء بن عازب، قال: ليس كلُّنا كان يسمع حديث رسول الله، كانت لنا ضيعة وأشغالٌ، ولكن الناس لم يكونوا يكذبون يومئذٍ، فيحدِّث الشاهدُ الغائبَ(١).

١٠٣ ـ أخبرنا علي بن أبي علي البصري، أنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرّمي، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابي، نا إبراهيم بن الحجاج السامي، نا حماد بن سلمة، عن حميد:

أن أنس بن مالك حدَّث بحديثٍ عن رسول الله ﷺ، فقال رجل: أنت سمعتَه من رسول الله؟ فغضب غضباً شديداً، وقال: والله ما كلُّ ما نحدِّثُكُم سمعناه من رسول الله، ولكن كان يحدِّثُ

= وابن ماجه؛ رواه الجميع في كتب الطهارة، ورواه الإمام أحمد من عدة طرق. انظر: «المسند» (٢ / ٤٠ ـ حديث ٦٠٦)، وانظر «فتح الباري» (١ / ٢٤٠)، و«صحيح مسلم» (١ / ٢٤٧).

والرجل الذي كلفه علي رضي الله عنه هو المقداد بن الأسود رضي الله عنه. وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٣٠).

(١) رواه الرامهرمزي بسنده الذي يلتقي بهذا الإسناد في إبراهيم بن يوسف. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٣٣)، وقارن بـ «معرفة علوم الحديث» (ص ١٤)، وبـ «قبول الأخبار» (ص ٩).

بعضنا بعضاً، ولا يتَّهم بعضنا بعضاً[1].

١٠٤ ـ أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا دعلج بن أحمد، نا علي بن محمد ابن عيسى الهروي، نا آدم، نا شعبة:

عن الحكم قال: رأيت طاوساً يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا ركع وإذا رفع من الركوع رفعَهُما. فسألت بعض أصحابه، فقيل: إنه يحدثه عن ابن عمر، عن عمر، عن النبي ﷺ[2].

١٠٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة ـ يعني: ابن شبيب ـ، نا أحمد ـ هو ابن حنبل ـ، نا محمد بن جعفر غندر، نا شعبة، قال: سمعتُ ميسرة بن عمران بن عمير يحدث عن أبيه: عن جده:

أنـه خرج مع عبد الله[3] وهو رَدِيفُه على بغلةٍ له مسيرة أربع فراسخ، فصلى الظهر ركعتين، والعصر ركعتين.

---

(١) رواه أبو القاسم البلخي في كتابه «قبول الأخبار» (ص ٩)، وأخرجه الطبراني؛ كما في «مجمع الزوائد» (١ / ١٥٣)، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) حديث رفع اليدين إذا افتتح الصلاة وقبل أن يركع، وإذا رفع من الركوع، وأنه لا يرفعهما بين السجدتين: صحيح، أخرجه الشيخان عن ابن عمر. انظر: «فتح الباري» (٢ / ٣٦١ ـ ٣٦٣)، و«صحيح مسلم» (١ / ٢٩٢).

(٣) عمران بن عمير الهذلي الكوفي، مولى الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود: قال البخاري: «حديثه في الكوفيين». انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٣٦).
ووالده عمير مولى عبد الله بن مسعود، ذكره ابن حبان في «الثقات». انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٥٢).

قال شعبة: حدثني ميسرة وأبو شاهد[1].

/١٢: ب/ ١٠٦ ـ أنا أحمد بن علي بن يزداد القاري / ، أنا عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني بها، نا عبدالله بن محمد بن زكريا، نا إسماعيل ـ هو ابن عمرو البجلي ـ، نا قيس ـ يعني: ابن الربيع ـ، عن أبي حَصين، قال: مَرَّ بنا قَزَعَةُ، فأمرْنا المغيرة بن عبدالله اليشكري أن يسأله، فقام فسأله، ثم جاء، فحدثنا عنه:

عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُشَدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، ومسجدي هٰذا، ومسجد الأقصى، ولا تسافر المرأة فوق ثلاث إلا ومعها ذو مَحرم: أبوها، أو زوجها، أو أخوها، ولا صلاة بعد ساعتين، بعد الصبح حتى تطلُع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمسُ، ولا صوم يومين: يوم الفطر، ويوم النحر»[2].

١٠٧ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا عبدالله ابن سليمان بن الأشعث، نا عمي محمد بن الأشعث، نا عمر بن حفص بن غياث، حدثني أبي:

---

(١) انظر أقوال العلماء في كم تقصر الصلاة؟ في «فتح الباري» (٣ / ٢١٩).

(٢) قَزَعَة مولى زياد؛ كما صرح به البخاري.

والحديث أخرجه الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري، وفيه تقديم وتأخير. انظر: «فتح الباري» (٣ / ٣١٢) (باب: مسجد بيت المقدس).

وأخرج بعضه مسلم عن أبي سعيد في كتاب الحج، (ص ٩٧٦ و٩٧٧ ـ حديث ٤١٥ و٤٢٣)، وبعضه في كتاب الصيام، (٢ / ٧٧٩ ـ حديث ١٤٠).

كما أخرج بعضه عن أبي سعيد: الترمذي، وابن ماجه، والإمام أحمد.

نا هود بن الأعمش ـ والأعمش جالس ـ، عن الأعمش، عن إبـراهيم: عن عبد الله، قال: كنتُ مع النبي ﷺ في سفرٍ، فأُتي بقدح في ماءٌ. . . وساق الحديث(١).

١٠٨ ـ أخبرنـا محمـد بن أحمـد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن، نا عبدان ـ هو الأهوازي ـ، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا خالد بن خِداش:

عن حماد بن زيد، قال: كنا نكون في مجلس أيوب، فنسمع رجلاً يحدثنا عن أيوب، فنسمعه منه، ولا نسأل أيوب عنه(٢).

---

(١) كان ذٰلك عام الفتح. انظر: «صحيح مسلم» (٢ / ٧٨٤ ـ وما بعدها)، وانظر: «صحيح البخـاري»، و«موطأ مالك»، و«سنن الترمذي والنسائي»، كتاب الصيام منها، حيث أخرجوا الحديث عن جابر وعن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري.

(٢) يلتقي سند الخطيب بشيخ القاضي الرامهرمزي عبدان. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٣٤).

أما حماد بن زيد؛ فهو ابن درهم الأزدي، أبو إسماعيل البصري، الإمام الحافظ، الفقيه الحجة، أحد أكابر أئمة عصره.

روى عن أكابر التابعين؛ كثابت البناني، وأنس بن سيرين، وأيوب السختياني، وعاصم الأحول، وغيرهم. وروى عنه: عبدالله بن المبارك، وابن مهدي، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري ـ وهو من أقرانه ـ، وآخرون.

كان من المتثبتين في أيوب، كان مولـده سنة (٩٨هـ)، ووفاته سنة (١٧٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٩ ـ ١١).

وأيوب: هو الإمـام الفقيه، الحـافظ الحجـة، أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري، تابعي مشهور.

روى عن بعض الصحابة: كأنس بن مالك، وعمرو بن سلمة، وروى عن أكابر التابعين: كحميد بن هلال، وأبي قلابة، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنه، =

١٠٩ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر بن عبدالملك، نا عبدالرزاق، عن معمر. وأنا محمد بن الحسين أيضاً، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا الحسين بن محمد الحريري البلخي، نا عبدالرزاق، قال:

قال معمر: كان أيُّوب يحدِّثنا عن نافعٍ ونافعٌ حيٌّ، فاكتفينا به(١).

١١٠ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا علي بن ثابت، قال:

= وعكرمة، والأعرج، وعمرو بن دينار، وآخرين. وروى عنه خلق كثير: سليمان بن مهران الأعمش، وقتادة بن دعامة السدوسي ـ وهو من شيوخه ـ، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وآخرون.

وهو من أثبت أصحاب نافع مولى ابن عمر، ولد سنة (٦٦هـ)، وقيل: (٦٨هـ)، وتوفي سنة (١٣١هـ) رحمه الله.

انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٣٩٧ ـ ٣٩٩).

(١) نافع هو أبو عبد الله، مولى ابن عمر المدني، أصابه ابن عمر رضي الله عنه في بعض مغازيه.

روى عن عدد من الصحابة: عن ابن عمر، وأبي هريرة، وأبي لبابة، وأبي سعيد الخدري، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين، وعن غيرهم. وروى عنه من التابعين وأتباعهم خلق كثير: أولاده، وعبدالله بن دينار، وصالح بن كيسان، وأبو إسحاق السبيعي، وابن شهاب الزهري، وأيوب السختياني، وابن جريج، والأوزاعي، والإمام مالك، وآخرون.

كان من الثقات الأثبات، بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى مصر؛ ليعلمهم السنن، كان من أئمة التابعين بالمدينة، إمام في العلم، توفي سنة (١١٧ وقيل: سنة ١١٩ و١٢٠هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤١٢ ـ ٤١٥).

قال لي سعيد بن أبي عَروبة[1]: كنتُ أذهب مع قتادة[2] إلى الحسن[3]، فأمسك حماره، فيخرج، فيحدثني، وأحفظ عنه.

١١١ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، قال: نا يعقوب ابن سفيان، قال: سمعت عيسى بن محمد، قال:

قال الفيريابي: كنت بمكة، فجئت إلى سفيان أستشيره في امرىء. . . وساق قصة طويلة، إلى أن قال: فخرجت معه، فنزلت

---

(١) سعيد بن أبي عروبة العدوي مولاهم البصري الحافظ الحجة، ولد أكمه.
روى عن: قتادة السدوسي، والنضر بن أنس، والحسن البصري، وأيوب، وعن كثيرين.
وروى عنه: سليمان بن مهران الأعمش ـ وهو من شيوخه ـ، وشعبة، ويحيى القطان، وعبدالله بن المبارك، وآخرون.
وكـان من أثبت الناس في قتادة؛ يقال: إنه من أول من صنَّف في البصرة، توفي سنة (٥٦هـ)، وقيل: سنة (٥٧هـ) رحمه الله.
وقد اختلط في آخر عمره، وحدد العلماء وقت اختلاطه، وبيَّنوا مَن سمع منه قديماً قبل اختلاطه وبعده. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٦٣ ـ ٦٦)، و«خلاصة الخزرجي» (ص ١٢٠).

(٢) قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري، الإمام، الحافظ، الحجة.
روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن سرجس، وأبي الطفيل؛ من صغار الصحابة، وروى عن التابعين؛ منهم: سعيد بن المسيب، وعكرمة، والحسن البصري، ومحمد ابن سيرين، وآخرين. وروى عنه خلق كثير؛ منهم: أيوب السختياني، وسليمان التيمي، وشعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، والأوزاعي، وآخرون.
كان سريع الحفظ، ضابطاً، قُرئت عليه صحيفة جابر بن عبد الله مرة واحدة فحفظها، شهد له الأئمة برسوخ حفظه، وقوة ذاكرته، كان من أعلم أصحاب الحسن البصري، توفي سنة (١١٧هـ) بواسط في الطاعون عن ست أو سبع وخمسين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٥١ ـ ٣٥٦).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٨).

معه أو بقربه، فكان يملي عليَّ، وربما قال: أريد أن أذهب إلى
/١٣:آ/ شيخ، فتعـال معي. فأقـول له: اذهَبْ فاسْمَـعْ، فإذا رجعتَ / فحدثني أنت عنه. قال: فكان يفعل ذلك.

مَن سمع حديثاً نازلاً فطلبه عالياً

١١٢ ـ أنا علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا بكر ابن عبدالوهاب، نا محمد بن عبدالملك، نا يوسف الماجشون، أخبرني محمد بن المنكدر:

عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي».

قال سعيدٌ: فأحببتُ أن أُشافه به سعداً، فأتيتُه، فذكرتُ له ما ذكر لي عامرٌ، فقال لي: نعم. فقلتُ: أنتَ سمعتُه؟ فأدخل يدَه في أذنه، فقال: نعم، وإلا اصطكَّتَا(١).

(١) أخرجه الإمام مسلم، وسند الخطيب يلتقي بسند مسلم في يوسف بن الماجشون. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٨٧٠ ـ حديث ٢٤٠٤).
وأخرج الإمام البخاري بسنده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟». «فتح الباري» (٨ / ٧٥).
وأخرجه الإمام أحمد بتمامه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه. انظر: «المسند» (٣ / ٥٠ ـ حديث ١٤٩٠ و٣ / ٦٦ ـ ٦٧ ـ حديث ١٥٣٢).
وكان ذلك حين خلَّفه ﷺ على المدينة في غزوة تبوك.
وأخرجه الترمذي وابن ماجه.

١١٣ ـ أنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ بنيسابور، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان، أنا الحَسَنُ بن سفيان، نا إسحاقُ بن إسرائيل:

نا سفيان بن عُيَيْنة، قال: كان عمرو بن دينار حدَّثَناه عن القعقاع، عن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد. قال سفيان: فلقيتُ ابنَه ـ يعني: سهيل بن أبي صالح ـ، فقلتُ: سمعتَ حديثاً: نا عمرو، عن القعقاع، عن أبي صالح؟ قال: سمعتُه من الذي حدث أبي، سمعت عطاء بن يزيد الليثي: يحدِّث عن تميم الداري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» ثلاثاً. قالوا: يا رسول الله! لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولنبيه، ولأئمة المسلمين وعامتهم»(١).

١١٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر ـ يعني الحميدي ـ، قال:

قال سفيان في حديث تميم الداري: إن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة». قال: كان عمرو بن دينار أخبرناه أوّلاً عن القعقاع

---

(١) أخرجه الإمام مسلم بتمامه ـ من غير أن يذكر ثلاثاً بعد الدين النصيحة ـ عن تميم الداري. ويلتقي سند الخطيب بسند الإمام مسلم في سفيان. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٧٤ ـ حديث ٩٤).
وأخرجه البخاري في «تاريخه» عن ثوبان، والبزار عن ابن عمر. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٧).

ابن حكيم، عن أبي صالح مرسلاً، فلقيتُ سهيلاً، فقلتُ: لو سألتُه عنه، لعله يحدثنيه عن أبيه، فأكون أنا وعمرو فيه سواء، فسألته، فقال سهيل: أنا سمعتُه من الذي سمعه منه أبي، أخبرنيه عطاء بن يزيد الليثي صديق كان لأبي من أهل الشام[١].

١١٥ ـ نا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الأصبهاني، نا أبو محمد عبدالله بن الحسن بن بندار المديني، نا علي بن محمد بن سعيد الثقفي الكوفي، نا المنجاب بن الحارث، أنا ابن مُسهِر، عن الأعمش، عن إبراهيم عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عن علقمة بن قيس:

عن أبي مسعودٍ الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليله كفتاه»[٢].

/١٣: ب/ قال عبدالرحمٰن: فلقيتُ أبا مسعود / وهو يطوف بالبيت، فسألته، فحدَّثني به عن رسول الله ﷺ.

١١٦ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، نا عبدالله بن الحسن الهاشمي، نا شبابة بن سوار، نا شعبة، عن حميد بن نافع، عن زينب بنت أم سلمة:

عن أمها: أن امرأة توفي عنها زوجها، فرمدت، فاشتكت عينها

---

(١) انظر: التعليق السابق على (ف ١١٤)، و «صحيح مسلم» (١ / ٧٤)، حيث ذكر: «كان صديقاً له بالشام».

(٢) أخرجه البخاري في المغازي وفي فضائل القرآن، ومسلم في كتاب الصلاة، وكذلك أبو داود، وابن ماجه، وأخرجه الترمذي في فضائل القرآن.

حتى خشَوْا عليها، فسألت النبي ﷺ: أتكتحل؟ فقال النبي ﷺ: «قـد كانت إحـداكن تمكث في بيتهـا في شرِّ أحـلاسِهـا ـ أو في أحلاسِها في شر بيتها ـ حولاً، فإذا مرَّ كلبٌ رمت ببعرة، ثم خرجت، فلا؛ أربعة أشهر وعشراً»(١).

قال شعبـةُ: كان يحيى بن سعيد حدثني بهـذا الحديث عن حميد، فلقيتُ حميداً، فسألتُه، فحدثني به.

١١٧ ـ أنـا محمـد بن أحمـد بن رزق، أنـا أحمـد بن سليمان بن أيوب العباداني، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي:

نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، نا يزيد بن زريع، عن روح ابن القاسم، عن محمد بن عجلان، عن المقبَري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسَلِّمْ، فإن أراد أن يجلس فليجلس، فإن قام والقومُ جلوس فليسلم، فإن الأولى ليست بأحقَّ من الآخرة».

قال الدقيقي: فقيل لأبي عاصم: إنما نريد حديثك أنت عن

(١) شر أحلاسها؛ أي: شر ثيابها؛ كما جاء صريحاً في رواية البخاري.
قوله: «فإذا مرَّ كلبٌ؛ رمت ببعرة ثم خرجت»: كانت إحداهن في الجاهلية إذا توفي عنها زوجها مكثت بشر ثيابها في بيت (ذليل) سنة، فإذا مضت السنة خرجت تنتظر مرور كلب بها، فترميه ببعرة، وبعد ذلك تراجع ما تشاء من طيب أو غيره إذا انقضت بذلك عدتها.
انظر: «فتح الباري» (١١ / ٤١٥ ـ ٤١٦).
وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي في كتب الطلاق من كتبهم، والترمذي في كتاب النكاح من «سننه».

ابن عجلان. فقال: أخبرناه محمد بن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة[1].

مَن مَدَحَ العُلُوَّ وذَمَّ النزول

١١٨ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر اليزديُّ بأصبهان، نا عمر بن عبدالله بن أحمد، نا يَعْرُبُ بن خيران، نا محمد بن جعفر النيسابوري، قال: سمعت أبا عبدالرحمٰن الطوسي يقول:

سمعتُ محمد بن أسلم الطوسي يقولُ: قربُ الإسناد قُربةٌ إلى الله عزَّ وجلَّ.

١١٩ ـ حدثني عُبيد الله بنُ أبي الفتح، قال: سمعتُ أبا سعد عبدالرحمٰن ابن محمد الإدريسي يقول: سمعتُ أبا أحمد بن عديّ يقول: نا عبدالمؤمن بن أحمد بن حَوْثَرة الجُرجاني، قال: سمعتُ عمَّار بن رجاء يقول:

سمعْتُ أحمد بن حنبل[2] يقول: طلب إسناد العلوِّ من

---

(١) أخرجه الإمام أحمد بسنده الذي يلتقي به سند الخطيب في محمد بن عجلان. انظر: «مسند أحمد» (١٤ / ٢٤٢ ـ حديث ٧٨٣٩ و١٢ / ١٢٩ ـ حديث٧١٤٢)، وأبو داود (٤ / ٤٧٨)، كتاب الأدب، (باب: في السلام إذا قام من المجلس)، والترمذي في كتاب الاستئذان والآداب.

(٢) هو الإمام الفقيه الحافظ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي البغدادي.
ولد سنة (١٦٤هـ) ببغداد، ونشأ فيها، وتلقى العلم عن أكابرها، ثم رحل في طلب العلم، فسمع من كثيرين؛ منهم: سفيان بن عيينة، ويحيى القطان، والإمام الشافعي، وآخرون. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وآخرون. =

السنة[1].

١٢٠ ـ حُدِّثت عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبليّ، قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلَّال، نا حرب بن إسماعيل الكِرْماني، قال:

سُئِلَ أحمد عن الرجل يطلب الإسناد العالي؟ قال: طلب الإسناد العالي سنة عمَّن سلف؛ لأن أصحاب عبدالله كانوا يرحلون من الكوفة إلى المدينة، فيتعلَّمون من عُمَر، ويسمعون منه[2].

١٢١ ـ أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد / بن سليمان المؤدِّب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المُقرىء، نا الحسن بن حبيب الدمشقي أمام باب الجابية، نا علان بن المغيرة، قال: /١٤:آ/

سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: الحديث بنزول كالقرحةِ في الوجه[3].

= كان عزيز النفس، زاهداً، متواضعاً، قوالاً بالحق، كان محط أنظار طلاب العلم والعلماء في عصره، من أشهر مؤلفاته: «المسند»، توفي سنة (٢٤١هـ) ببغداد، وشيعه ألف ألف رحمه الله. انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٤١٢)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٧٢ ـ ٧٦)، وكتاب «ابن حنبل: حياته وعصره، آراؤه وفقهه» للشيخ محمد أبو زهرة.

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٥).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٧)، وانظر: «الكفاية» (ص ٤٠٢)، وانظر: «السنة قبل التدوين» (ص ١٧٨ ـ وما بعدها).
وقد اشتهر قول أبي العالية الرياحي: «كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة، فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم».

(٣) يُحمل هٰذا على ما لو كان النزول عن غير ثقة، ومما يؤكد هٰذا قول ابن معين في (ف ١٢٤). =

١٢٢ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، قال: سمعتُ أبا سعد الإدريسي يقول: سمعتُ أبا أحمد بن عدي يقول: سمعتُ بكر بن محمد الكاتب يقول: سمعتُ إسماعيل بن إسحاق يقول:

سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: النزول شؤم[1].

= وابن معين: هو الإمام، الحجة، الثبت، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني مولاهم البغدادي.

روى عن: عبدالله بن المبارك، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وعبدالرحمن بن مهدي، وعن كثيرين. وروى عنه: الإمام البخاري، ومسلم، وأبو داود، والإمام أحمد ابن حنبل، وأبو خيثمة من أقرانه، وآخرون.

كان إمام الجرح والتعديل، وشهد له الأئمة والحفاظ بعلمه الدقيق في الرجال، كان مولده سنة (١٥٨هـ)، وتوفي سنة (٢٣٣هـ) بالمدينة المنورة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ١٦)، وتقدمة «الجرح والتعديل»، و«تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٨٠ ـ ٢٨٧).

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ابن المديني البصري، الإمام، الحافظ، الثبت، الحجة، صاحب التصانيف الكثيرة.

ولد سنة (١٦١هـ)، وطلب العلم عن علماء عصره، فروى عن: أبيه، وعن حماد بن زيد، وابن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعن كثيرين من علماء عصره. وروى عنه: الإمام البخاري، وأبو داود، وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه في تفسيره عنه بواسطة، وروى عنه ابن عيينة ومعاذ بن معاذ ـ وهما من شيوخه ـ، وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة ـ وهما من أقرانه ـ، وأبو يعلى، والبغوي، وخلق كثير.

كان من أعلم الناس بحديث ابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان.

سئل الفرهياني عن يحيى وعلي وأحمد وأبي خيثمة؟ فقال: «أما علي؛ فأعلمهم بالحديث والعلل، ويحيى أعلمهم بالرجال، وأحمد أعلمهم بالفقه، وأبو خيثمة من النبلاء».

توفي سنة (٢٣٤هـ) رحمه الله، وترك تصانيف كثيرة في الحديث وعلومه، ذكرها الخطيب البغدادي في أواخر هذا الكتاب (ف ١٩٧٢)، وانظر: «مقدمة الجرح والتعديل»، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٤٩ ـ ٣٥٧).

١٢٣ ـ أخبرني أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري الحافظ بالري، أنا طاهر بن محمد المعدل بنيسابور، قال: سمعتُ أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول:

استأذنَ أبو عمرٍو المستملي محمد بن يحيى في الخروج إلى علي بن حُجر، فقال: يا أبا عمرو! انزل درجة واكتب ما شئت. قال: فقال: يا أبا عبدالله! النزول شؤمٌ.

اختيار النزول عن الثقات على العلو عن غير الثقات

١٢٤ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا علي بن عبدالله بن الحسن الهَمذاني بمكة، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالرحمٰن بن خلف العصفري، نا أبو الحسن محمد بن عبدالله بن زفر بن عبدالله الناقد:

عن يحيى بن معين، قال: الحديث النزول عن ثبت خير من علوٍّ عن غير ثبت[١].

١٢٥ ـ أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمٰن بن عثمان التميمي بدمشق، أنا يوسف بن القاسم المَيَانَجي، قال: نا عمر بن أيوب السَّقَطي، نا يعقوب بن إبراهيم، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مَهدي يقول: لا يزالُ العبدُ في فسحةٍ من دينه ما لم يطلب الإسناد.

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٢٤).

يعني: التعالي فيه[1].

١٢٦ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهَمَذان، نا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي، نا الحسين بن علي، نا عبدالرحمن ابن محمد ـ يعني: الحنظلي الرازي ـ، نا أبي، قال: سمعتُ علي بن معبد، قال:

سمعتُ عُبيد الله بن عمرو[2] ـ وذُكِرَ له قرب الإسناد ـ فقال: حديث بعيد الإسناد صحيح خير من حديث قريب الإسناد سقيم ـ أو قال: ضعيف ـ.

١٢٧ ـ نا الحسن بن أبي طالب، نا أبو عمرو عثمان بن عيسى الصَمُوتُ العابد، قال: في كتابي عن أبي بكر بن الأنباري أنه أنشد: / /١٤:ب/

---

(١) رواه الرامهرمزي عن شعبة بن الحجاج، وسند الخطيب يلتقي بسنده في عمر بن أيوب. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٣٦).
وعبدالرحمن بن مهدي ترجمت له في (ف ٣٢٧).

(٢) هو المحدث، الفقيه، أبو وهب عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم الجزري الرقي.
ولد سنة (١٠١هـ) بالرقة، ونشأ فيها، وطلب الحديث، ورحل من أجله. روى عن: عبدالملك بن عمير، والثوري، وطبقتهما. وروى عنه: بقية بن الوليد، وخلق كثير من أهل الجزيرة وغيرها.
كان ثقة، صدوقاً، كثير الحديث.
قال ابن سعد: «ربما أخطأ».
وكان أحفظ مَن روى عن عبدالكريم الجزري، ولم يكن أحد ينازعه في الغنوي في دهره.
توفي سنة (١٨٠هـ) بالرقة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٤٢ ـ ٤٣)، وقارن بالصفحة (٣٨٤) منه.

عِلْمُ النُّـزُولِ اكْتُبُـوهُ فهُـوَ يَنْفَعُكُم
وتَــرْكُكُمْ كَتْبَــهُ ضَرْبٌ مِنَ العَنَتِ
إنَّ الـنُّــزُولَ إذا مَا كَانَ عَنْ ثَبَـتٍ
أَعْلَى لَكُمْ مِنْ عُلْوٍ غَيْرِ ذِي ثَبَتِ(١)

١٢٨ ـ أنشـدنـا علي بن أبي علي البصري، قال: أنشدنا الوليد بن بكر الأندلسي، وأنشدني عبدالعزيز بن أبي الحسن القَرميسيني، قال: أنشَدَني محمد ابن عبيدالله العامريّ لنفسه:

لَكِتَابي عَنْ رِجَالٍ أَرْتَضِيهِمْ بنُزُولِ
هو خَيْرٌ مِن كِتَـابِي بِعُلوٍّ عَنْ طُبُولِ

□□□□□

٥

باب
القول في تخيُّر الشيوخ إذا تباينت أوصافهم

١٢٩ ـ درجات الرواة لا تتساوى في العلم، فيقدَّم السماع ممَّن علا إسناده على ما ذكرنا، فإن تكافأت أسانيد جماعة من الشيوخ في العلو، وأراد الطالبُ أن يقتصرَ على السماع من بعضهم، فينبغي أنْ يتخيَّر المشهور منهم بطلب الحديث المشار إليه بالإتقان له والمعرفة به؛ لما أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرِىء على عمر بن نوح البَجَلي ـ وأنا أسمع ـ: حدثكم ابن أبي داود، نا محمد بن مصفًى،

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٢٤).

قال: سمعتُ بقية بن الوليد. (ح) وأخبرنا عبدالعزيز بن علي الورَّاق، أنا عمر بن محمد بن إبراهيم القاضي، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث إملاء، نا محمد بن مصفى، قال: سمعت بقيَّة يقول:

سمعتُ شعبةَ يقول: اكتبُوا المشهور عن المشهور(١).

١٣٠ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، حدثني عبدالعزيز بن عمران، نا ابن وهب، أنا أسامة بن زيد. (ح) وأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرمويّ بنيسابور ـ واللفظ له ـ أنا محمد بن عبدالله بن زكريا الجوزقي، أنا مكي بن عبدان، نا مسلم الحجاج، قال:

قلت لمحمد بن مهران الرازي: (حدَّثكم حاتم بن إسماعيل، قال: نا أسامة بن زيد، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد، قال: قلتُ لسالم بن عبدالله: في أيِّ الشقِّ كان ابن عُمر يُشْعِرُ بُدنه(٢)؟ قال: في الشق الأيمن. قال: فأتيتُ نافعاً، فقلت: في أيِّ الشق كان ابن عُمر يُشعر بُدنه؟ قال: في الشق الأيسر. فقلت: إن

---

(١) انظر نحو هذا في: «الجرح والتعديل» (١ / ١٩ و٢٧ ـ ٢٨)، وقارن بالصفحة (١٧٠) من تقدمة «الجرح والتعديل»، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٥).

(٢) (يشعِرُ بُدنه): يعلِّمها؛ من الإشعار: وهو الإعلام والعلامة.
وإشعار الهدي: ليكون علامة له، فيُعرف بأنه هدي، فإذا ضلَّ؛ ردَّه واجده، أو تبعه مَن كان بحاجة إليه.
وإشعارها يكون بجرح صفحة سنامها اليمنى بجارحة عدة جروح خفيفة، ويُماط الدم عنها، فيبقى أثر الجرح علامة على أنها هدي.
وإشعار البدن سنة عند جمهور أهل العلم، وثبت عن السيدة عائشة وابن عباس التخيير في الإشعار وتركه، فدلَّ على أنه ليس بنسك... انظر: «فتح الباري» (٤ / ٢٩٢).

سالماً أخبرني أنه كان يُشْعِرُ مِن الشق الأيمن. قال نافع: وَهِلَ سالمٌ، إنما أُتي ببدنتين مَقرونَتين صَعْبَتَيْنِ، ففَرِقَ أن يدخل بينهما، فأشعر هٰذه في الأيمن، وهٰذه في الأيسر. فرجعتُ إلى سالم، فأخبرتُه بقول نافع. فقال: صدق نافع، عليكم بنافع؛ فإنه / أحفظ /١٥:آ/ لحديث عبدالله)؟ فأقر به محمد بن مهران(١).

١٣١ - وإذا تساووا في الإسناد والمعرفة، فمن كان من الأشراف وذوي الأنساب فهو أولى بأن يُسْمَعَ منه(٢).

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي، نا أحمد بن إسحاق الوزان، نا أبو يعلى محمد بن الصلت، نا ابن رجاء، عن يونس، قال:

سمعتُ نافعاً يقول: يا عجباً لزهرِيِّكم هٰذا! يجيء فيسألني فأحدثه عن عبدالله، ثم يأتي سالماً فيقول: سمعتَ من أبيك كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيحدِّث عنه ويتركني(٣).

---

(١) أخرج البيهقي نحوه عن نافع، ولم يذكر ما دار بين أبي بكر بن حفص وسالم بن عبدالله. انظر: «فتح الباري» (٤ / ٢٩٠ - ٢٩١). و(فرق): خاف.

(٢) لا يوجد دليل شرعي يؤيد هٰذا، ولعله أراد: إذا استوى الشيخان علماً وإسناداً؛ فالأخذ عن المعروف بنسب ونحوه أولى من الأخذ عن غيره.

(٣) ليس في مقالة الإمام الزهري أي مأخذ؛ فإنه يروي عن أهل العلم عرباً كانوا أو موالي؛ غير أنه إذا التقى بأبناء المهاجرين والأنصار؛ تحمَّل عنهم؛ لأنهم نشؤوا في بيوت العلم، وتلقَّوا عن آبائهم الذين صاحبوا الرسول ﷺ أو أكابر الصحابة، فلا يزال مناط التحمُّل عند الإمام الزهري الجانب العلمي من حفظ وفقه وكثرة طرق وعدالة وضبط؛ دون اعتبار لأي جانب آخر لا دخل له بهٰذا الشأن، وهٰذا ما بيَّنه الخطيب البغدادي في الفقرات التالية.

١٣٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي وأحمد ابن جعفر بن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي. (ح) وأنا ابن رزق أيضاً، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله، نا عبدالرزاق، أنا معمر، قال:

قيل للزهري: زعموا أنك لا تحدِّث عن الموالي؟ قال: إني لأحدث عنهم، ولكن إذا وجدتُ أبناء المهاجرين والأنصار أتَّكِىء عليهم فما أصنع بغيرهم؟

١٣٣ ـ نا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد البغوي، حدثني ابن زنجويه، نا محمد بن أبي غالب، أنا هشيم:

أنا شعبة، قال: حدِّثوا عن أهل الشرف؛ فإنهم لا يكذبون.

هذا كله بعد استقامة الطريقة، وثبوت العدالة والسلامة من البدعة، فأما مَن لم يكن على هذه الصفة، فيجب العدول عنه، واجتناب السماع منه.

١٣٤ ـ أنا أبو العلاء محمد بن الحسين بن محمد الوراق، أنا أبوبكر أحمد ابن كامل القاضي، نا أبو إسماعيل الترمذي، قال: سمعتُ محمد بن عمرو:

أنا غسَّان الرازي الطيالسي ـ لقبُه: زُنَيْج ـ يقول: لو أن لرجلٍ على رجلٍ عشرة دراهم ثم جحدها لم يستطع أن يأخذها منه إلا بشاهدين عدلين، فدين الله أحق أن يطلب عليه العدول. وكان إذا مرَّ بالحديث الصحيح الإسناد، قال: دَسْت بدَسْت ـ يعني: يداً بيد ـ، شهادات المرضيين بعضهم على بعض. وإذا مرَّ بالحديث

في إسناده شيء، قال: هٰذا فيه عهده[1].

١٣٥ ـ حدثني محمد بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا أبو محمد بن خلاد، نا الساجي ـ يعني: زكريًا بن يحيى ـ، نا أحمد بن محمد الأزرق، قال:

سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: آلة الحديث: الصدق، والشهرة، والطلب، وترك البدع، واجتناب الكبائر[2].

١٣٦ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا محمد بن إسحاق الصغاني، أنا أبو الأحوص محمد بن حيان، نا هُشيم، أنا مغيرة:

عن إبراهيم، قال: كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه نظروا إلى سَمْته، وإلى صلاته، وإلى حاله، ثم يأخذون عنه[3].

١٣٧ ـ / أخبرنا أبو الفرج عبدالسلام بن عبدالوهاب بن محمد القرشي /١٥:ب/
بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أحمد بن المعلَّى الدمشقي، نا سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي، نا مسلمة بن عُليّ، قال: نا عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن علي بن مسلم البكري، قال: حدثني أبو صالح الأشعري:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «يحملُ هٰذا العلمَ من

---

(١) هٰكذا الأصل: «في عهده»، والأولى أن تكون: فيه عهدة؛ أي: واجب بيان حاله ونحو هٰذا من علة أو ضعف.
وهٰذا مما تعارف عليه أهل الحديث فيمن لم يستقم أو فيما فيه ضعف.

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٢٤).

(٣) انظر نحوه: «المحدث الفاصل» (ف ٤٣٠).

كلٍّ خَلَفٍ عُدولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»(١).

١٣٨ ـ أخبرني أبو الحسين حمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، نا محمد بن عمر الصَّيْمَري، قال: سمعتُ عمي يقول:

سمعتُ عيسى بن أصبح أبا موسى يقول: قد صحَّ أن النبي ﷺ قال: «يحملُ هذا العلمَ من كلِّ خَلَفٍ عُدولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المُبطلين»(٢).

قال: فسبيل العلم أن يُحْمَلَ عمَّن هذه سبيله ووصفه.

١٣٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدَّثني محمد بن أحمد بن الخطاب، نا يوسف بن موسى المروروذي، نا مُخَيمر بن سعيد، نا رَوْح بن عبدالواحد، نا خليد بن دَعْلَج، عن قتادة:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا العلم دينٌ، فلينظر أحدُكم ممَّن يأخذ دينه»(٣).

---

(١) حديث ضعيف، في سنده ضعفاء ومجهولون، وفيه مسلمة بن علي: متروك الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٠٩ ـ وما بعدها).

(٢) حديث ضعيف، في سنده مجهولون. وانظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤٠)، حيث ذكر له طريقاً عن البزار فيه عمرو بن خالد القرشي: مطعون فيه.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه» من كلام التابعي الجليل الإمام محمد بن سيرين. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ١٤).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» عن أبي هريرة بسند ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» =

١٤٠ ـ أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن الـواثق بالله، حدثني جدي، أنـا أبـو عبدالله الصوفي، نا سريج، نا أصرم بن غياث، عن سعيد بن سنان، عن هارون بن عنترة:

عن أبي هُريرة، قال: إن هٰذا العلم دين، فانظروا عمَّن تأخذونه(١).

١٤١ ـ أنـا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل بن عمر بن يزيد الخلاَّل، نا الحسن بن مُكرم، نا رَوْح بن عُبادة، نا ابن عَوْن:

عن محمد، قال: إن هٰذا العلم دين، فانظروا ممَّن تأخذون دينكم(٢).

١٤٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق والحسن بن أبي بكر، قالا: أنا أحمد ابن سليمان العباداني. (ح) وأنا أبو العلاء محمد بن الحسن الورَّاق، نا إسماعيل ابن محمد الصفَّار إملاء، قالا: نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا محمد بن إسماعيل الشكري الكوفي، نا حماد بن زيد، قال:

= (١ / ٩٩).

وهٰذا عن أنس ضعيف؛ لضعف بعض رواته. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٦٦٣ ـ ترجمة خليد بن دعلج و٢ / ٦٠ ـ ترجمة روح بن عبدالواحد)، وجهالة بعضهم؛ كمخيمر ابن سعيد.

(١) أسلفنا في الهامش السابق أن الحاكم أخرجه، وهو ضعيف.

(٢) محمد: هو ابن سيرين. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ١٤)، و«المحدث الفاصل»، حيث أخرجه من عدة طرق (ف ٤٣٧ ـ ٤٣٩).

دخلنا على أنس بن سيرين في مرضه، فقال: اتَّقوا الله يا معشر الشباب! انظروا ممَّن تأخذون هٰذه الأحاديث؛ فإنها من دينكم[1].

١٤٣ ـ أنا الحسن بن أحمد بن شاذان، أنا أحمد بن إسحاق بن وهب البزار، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا منجاب بن الحارث، أنا ابن مُسهر، عن زكريا ابن أبي زائدة:

عن سعد بن إبراهيم، قال: كان يقال: خُذوا الحديث من الثقات[2].

ذِكْرُ مَن يُجْتَنَبُ السماعُ منه

١٤٤ ـ اتفق أهل العلم على أن السماع ممَّن ثبت فسقه لا يجوز، ويثبت الفسق بأمور كثيرة لا تختصُّ بالحديث.

فأما ما يختص بالحديث منها: فمثل أن يضعَ متون الأحاديث على رسول الله ﷺ، أو أسانيد المتون، ويقال: إن الأصل في التفتيش عن حال الرواةِ كان لهٰذا السبب.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أبو سعيد السكري، أنا الرياشي، نا ابن أبي رجاء، نا الهيثم بن عدي، عن الأعمش:

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل»، حيث يلتقي سند الخطيب البغدادي بسند الرامهرمزي في محمد بن عبدالملك الدقيقي (ف ٤٤٠)، وانظر: «الكفاية» (ص ١٢٢).

(٢) أخرج نحوه الإمام مسلم عن سعد بن إبراهيم في مقدمة «صحيحه». انظر: «صحيح مسلم» (١ / ١٥).

عن خيثمة بن عبد الرحمٰن، قال: لم يكن الناس يسألون عن الإسناد حتى كان زمن المختار، فاتهموا الناس[1].

١٤٥ ـ أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، نا محمد ابن المعلَّى بن عبدالله الأزدي إملاء بالبصرة، أنا أبو جَزء محمد بن حمدان القشيري، نا أبو العيناء: عن أبي أنس الحرَّاني، قال:

قال المختار لرجل من أصحابُ الحديث: ضع لي حديثاً عن النبي ﷺ أني كائنٌ بعدَه خليفة، وطالبٌ له بتِرَةِ[2] ولده، وهٰذه عشرة آلاف درهم وخِلعة ومركوب وخادم. فقال الرجل: أما عن النبي ﷺ فلا، ولكن اختـر مَن شئت من الصحـابـة، وأحطُّك من الثمن ما شئت. قال: عن النبي ﷺ أوكد. قال: والعذاب عليه أشد[2].

ومنها: أن يدعي السماع ممَّن لم يلقه، ولهٰذه العلة قيَّد الناس مواليد الرواة

---

(١) أخرج الإمام مسلم بسنده عن ابن سيرين، قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة؛ قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة، فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع، فلا يؤخذ حديثهم». «صحيح مسلم» (١ / ١٥).
والمختار: هو ابن أبي عبيد الثقفي الكذاب. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٨٠)، قتله مصعب بن الزبير سنة سبع وستين بالكوفة.

(٢) وأخرج السيوطي، عن ابن الجوزي، عن أبي أنس الحراني: نحوه. انظر: «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (٢ / ٤٦٨).
وعند السيوطي: «بترة ولده». والترة: التبعة أو النقص. انظر: «النهاية» (مادة: تره).
و (النَّزْه): بفتح النون، وسكون الزاي: البعد والترفع.
وعلى الحرفين التأويل صحيح.
ولعلها: «بعترة ولده»، وهٰذا واضح.

وتاريخ موتهم، فوجدت روايات لقوم عن شيوخ قصَّرت أسنانهم عن إدراكهم.

١٤٦ ـ أخبرني محمد بن عبد الواحد بن محمد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزَّاز، نا أبو محمد سليمان بن داود بن كثير الطوسي، قال: سمعت أبا حسان الزيادي يقول:

سمعتُ حسَّان بن زيد يقول: لم يُسْتَعَنْ على الكذَّابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم ولدت؟ فإذا أقرَّ[1] بمولده عرفنا كذبه من صدقه.

قال أبو حسان: فأخذت في التاريخ، فأنا أعمله من ستين سنة[2].

وضبط أصحابُ الحديث صفات العلماء وهيئاتهم وأحوالهم أيضاً لهٰذه العلة، وقد افتضح غير واحد من الرواة في مثل ذٰلك.

امتحان الراوي بالسؤال عن وقت سماعه

١٤٧ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة:

١٦:ب/ **نا محمد بن عمرو بن موسى / العُقيلي، قال: رأيتُ في كتاب محمد بن مسلم بن واره ـ أخرجه إليَّ ابنه بالري ـ: سألت أبا الوليد عن عامر بن أبي عامر الخزَّاز؟ فقال: كتبتُ عنه حديث أيوب بن**

---

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة، وما أثبته من «الكفاية».

(٢) أخرج قريباً منه ابن عدي في «الكامل» (٣ / ٤ ـ ب)، وانظر: «الكفاية» (ص ١١٩).

موسى، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ: «ما نحلَ ـ يعني: ولداً ـ والدٌ أفضلَ من أدب حسنٍ»[1]، فبينا نحن عنده يوماً إذ قال: نا عطاء ابن أبي رباح ـ أو سمعت عطاء بن أبي رباح ـ، وسئل عن كذا وكذا؟ فقلت: في سنة كم؟ قال: في سنة أربع وعشرين. قلنا: فإن عطاء توفي في سنة بضع عشرة[2].

١٤٨ ـ نا أبو عبد الرحمٰن محمد بن يوسف القطان النيسابوري لفظاً، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه: أبو عبدالله الضبِّي أخبرني: أبو علي الحافظ نا، محمد بن عبدالله البيروتي نا، سليمان بن عبدالحميد البَهْراني نا، يحيى بن صالح نا:

إسماعيل بن عيَّاش، قال: كنتُ بالعراق، فأتاني أهل الحديث، فقالوا: ها هنا رجلٌ يحدِّث عن خالد بن معدان، فأتيته، فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة. فقلت: أنت تزعم أنك سمعتَ من خالد بن مَعْدان بعد موته بسبع سنين.

قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومائة[3].

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد، والترمذي، والحاكم، ونصه: عن أيوب بن موسى، عن أبيه، عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «ما نَحَلَ والدٌ ولداً ـ من نُحلٍ ـ أفضلَ من أدبٍ حسن». والحديث صحيح. وانظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٥٢).

(٢) ترجمت لعطاء في (ف ٣٥٢).

(٣) أخرج الخطيب نحوه عن شيخه محمد بن الحسين بن الفضل بسنده عن عفير بن معدان الكلاعي. انظر: «الكفاية» (ص ١١٩).

١٤٩ ـ ونا محمد بن يوسف، أنا محمد بن عبدالله أبو عبدالله، قال:

سمعت أبا علي الحافظ[١] يقول: لما حدَّث عبد الله بن إسحاق الكِرماني عن محمد بن أبي يعقوب أتيته، فسألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين. فقلت: مات محمد بن أبي يعقوب قبل أن تولد بتسع سنين، فاعْلَمْه.

قال أبو عبد الله: ولما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكَشي، وحدَّث عن عبد بن حميد، سألته عن مولده، فذكر أنه ولد سنة ستين ومائتين. فقلت لأصحابنا: سمع هٰذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة[٢].

امتحانُ الراوي بالسؤال عن صفة مَن روى عنه

١٥٠ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطّان، أنا علي بن إبراهيم المستملي، نا محمد بن سليمان بن فارس:

نا محمد بن إسماعيل البخاري: قال سهيل بن ذكوان أبو السندي المكي: سمعتُ عائشة. وقال: عبَّاد بن العوَّام كنا نتهمه بالكذب، قلت له: صف لي عائشة. قال: كانت أدماء! وقال غير

---

(١) أبو علي الحافظ: هو أبو علي النيسابوري.
وعبد الله بن إسحاق الكرماني: واه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٩٢).

(٢) محمد بن حاتم بن خزيمة الكشي: كذبه الحاكم، وقد اتهم في حديثه عن عبد بن حميد. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٠٣).

عباد: كانت شقراء بيضاء[1].

١٥١ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، أنا محمد بن عبدالله بن خَميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، قال:

قال ابن عمار: سُئِلَ وكيع عن أم داود الوابشية؟ فقال: امرأة كانت ذكيَّة الفؤاد. / قال: وسئل عنها يحيى بن سعيد؟ فقال: سألها رجل عن شريح؟ قال: فقالت: كان مثل أمك. قلت لابن عمار: ما معناه؟ فقال: كان أثطَّ؛ يعني: كوسجاً، لم تكن له لحية. /١٧:آ/

وقال ابن عمَّار: عبدالله بن أذينة الأذيني لا يكتب حديثه، مرَّ ها هنا، فقدم الموصل، فنزل على حرب أبي علي. قال: فسمع منه ابن أبي الزرقاء، وقاسم الجرميّ. قال: فذهبت إليه. قال: فحدثنا عن محمد بن سالم. قال: فذكرتُ ذٰلك للقاسم. قال: وقلتُ: إني أخاف أن يكون هٰذا كذَّاباً. قال: فقال لي قاسم: إن سفيان الثوري أخبرنا أن محمد بن سالم كان أعمى، فسله: أصحيحاً كان أم أعمى؟ قال: فقلبتُ المسألة، فقلتُ: محمد بن سالم كان أعورَ أم صحيحاً؟ فقال: صحيح، والله أصح بصراً منك. قال: فأخبرت قاسماً بذٰلك، فألقوا حديثه[2].

---

(١) سهيل بن ذكوان: أبو السندي، متروك الحديث، متهم بالكذب. انظر نحو هٰذا الخبر في: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال»، ترجمة عبد الله بن أذينة، (٢ / ٣٩١)، وهو متروك الحديث.

امتحانُ الرَّاوي بالسؤال عن الموضع الذي سمعَ فيه

١٥٢ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا أبو أحمد الزبيري:

نا شريك، عن أبي إسحاق، عن حُبشي بن جُنادة. قلت لأبي إسحاق: أين سمعتَه منه؟ قال: وقف علينا على فرسٍ له في مجلسٍ في جبَّانة السَّبيع[1].

١٥٣ ـ أخبرني محمد بن الحسين القطَّان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد ابن عليٍّ الأبَّار، قال:

سألتُ مجاهد بن موسى عن أبي داود ـ يعني: النَّخعي ـ، قال: قلتُ له: يزيد بن أبي حبيب أين لقيته؟ فقال: ما حدَّثت عنه حتى هيَّأت له الجواب، لقيتُه بالباب والأبواب. قال مجاهد: دلني على مكان لا أقدر عليه[2].

١٥٤ ـ أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أنا عبدالله بن عثمان الصفَّار، أنا محمد بن عمران الصيرفي، نا عبدالله بن علي بن المديني، قال:

---

(١) أبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، العابد، الثقة، المكثر، توفي سنة (١٢٩هـ)، وقيل غير ذلك.
وحُبْشي بن جنادة السَّلولي: صحابي، نزل الكوفة، رضي الله عنه.

(٢) مجاهد بن موسى: هو الخوارزمي الخُتَّلي، أبو علي، المحدث، الثقة، نزيل بغداد، ولد نحو سنة (١٥٨هـ)، وتوفي سنة (٢٤٤هـ) عن ست وثمانين سنة. انظر: «التقريب».

سمعتُ أبي يقول: محمد بن الحسن الواسطي روى عن الأعمش غير شيء، وهو ثقة، ونا عن سهيل بن ذكوان، وكان ضعيفاً عن عائشة، وقيل له: أين لقيت عائشة؟ قال: بواسط[1].

مَن بانَ كذبه بحكايته عن شيخِه خلاف المحفوظ عنه

١٥٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي بن الخُطبي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا سليمان بن حرب، قال:

/١٧:ب/ قال رجل لأيوب: إن عمراً / روى عن الحسن: لا يُجْلَد السكران من النبيذ. قال أيوب: كذب. أنا سمعتُ الحسن يقول: يُجلد السكران من النبيذ.

١٥٦ ـ أخبرني الحسن بن محمد البَلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن سليمان الحافظ ببخارى، قال: سمعتُ أبا محمد أحمد بن محمد بن محمد ابن محمود الخزاعي يقول: سمعتُ أبا علي الحسين بن إسماعيل بن سليمان الفارسي يقول: سمعت أبا معشر حمدويه بن الخطاب يقول:

سمعتُ محمد بن إسماعيل ومحمد بن يوسف بن الحكم يقولان: لما قدم عبدالله بن عبدالرحمٰن الأُسامي المديني بُخارى كنا نختلف إليه، وهو يحدِّثنا، فحدَّثنا يوماً بحديث عن النبي ﷺ أنه

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٤٢ ـ ترجمة سهيل بن ذكوان)، وهو متروك، متهم بالكذب.

كان يحتجم يوم السبت، ثم قال: رأيتُ سفيان بن عيينة يحتجم يوم السبت غير مرة.

قال محمد بن يوسف: فأتينا أبا جعفر المسندي، فذكرنا له ذلك، فقال: أقيموني أقيموني، سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: ما احتجمتُ قط إلا مرة واحدة. فغَشِيَ عليَّ. قال: فعلمنا حينئذ أنه كذاب.

قال أبو معشر: فلذلك كذَّبوه، كان يأخذ كتاب القعنبي، وكتاب قتيبة، فينظر فيه، فيروي لهم عن الليث بن سعد وغيره. أو كما قال(١).

قال أبو بكر الخطيبُ: وإذا سلم الراوي من وضع الحديث وادِّعاء السماع ممَّن لم يلقَهُ، وجانب الأفعال التي تسقط بها العدالة، غير أنه لم يكن له كتابٌ بما سمعه، فحدَّث من حفظه، لم يصح الاحتجاج بحديثه حتى يشهد له أهل العلم بالأثر والعارفون به أنه ممَّن قد طلب الحديث وعاناه، وضبطه وحفظه، ويعتبر إتقانه وضبطه بقلب الأحاديث عليه(٢).

---

(١) أخرج الذهبي هذا الخبر، ونقل عن صالح جَزَرة قوله: «هو من أكذب الخلق...». وقال الذهبي: «روى ببخارى عن مالك بالأباطيل، فكذبوه». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٥٣ ـ ترجمة ٤٤١٦).

(٢) انظر نحو هذا في: «الجرح والتعديل» (١ / ٢٨ ـ وما بعدها)، ومقدمة «التمهيد» (ص١٤ ـ ب)، وقارن بـ «الكفاية» (ص ٩٣).

١٥٧ ـ أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، قال: قُرِىء على محمد بن أحمد بن البراء ـ وأنا حاضر ـ قال: قال علي بن عبدالله المديني، عن بهز، عن حمَّاد بن سلمة، قال:

كنتُ أقلب على ثابت البُناني حديثه، وكانوا يقولون: القُصَّاص لا يحفظون، وكنت أقول لحديث أنس: كيف حدَّثك عبدالرحمٰن ابن أبي ليلى؟ فيقول: لا، إنما حدثناه أنس. وأقول لحديث عبدالرحمٰن بن أبي ليلى: كيف حدثك أنس؟ فيقول: لا، إنما حدثناه عبدالرحمٰن بن أبي ليلى[(١)].

١٥٨ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على محمد بن محمود المروزي بها: حدَّثكم محمد بن علي الحافظ، نا زياد بن يحيى، نا بهز بن أسيد، عن حمَّاد ابن سلمة، قال:

قلبتُ أحاديث على ثابت البُناني فلم تنقلب، وقلبتُ على أبان ابن أبي عيَّاش فانقلبت[(٢)].

١٥٩ ـ / أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد /١٨:آ/

(١) هو الإمام، العابد، الثقة، أحد الأعلام، أبو محمد ثابت بن أسلم البُناني البصري، ولد نحو سنة أربعين من الهجرة، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وعشرين، عن ست وثمانين سنة، أحاديثه في الكتب الستة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ١١٥)، و«خلاصة الخزرجي» (ص ٤٧ ـ ٤٨).

(٢) هو: أبو إسماعيل أبان بن أبي عيَّاش فيروز البصري، الزاهد، أحد الضعفاء، من صغار التابعين. انظر بسط ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٠ ـ ١٥ / ترجمة ١٥).

ابن عمرو العقيلي، نا محمد بن سعيد بن بَلج، نا عبدالرحمٰن بن الحكم بن بشير ابن سلمان، قال:

سمعتُ بهزاً ـ وسأله حَرْمي عن أبان بن عياش؟ ـ فذكر عن شعبة، قال: كتبتُ حديث أنس عن الحسن، وحديث الحسن عن أنس، فدفعتها إليه، فقرأها عليَّ. فقال حَرْمي: بئس ما صنع، وهٰذا يحلُّ (1)؟!

١٦٠ ـ قرأت على محمد بن أبي القاسم الأزرق، عن دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، قال: سمعتُ مجاهداً ـ وهو ابن موسى ـ يقول:

دخلنا على عبدالرحمٰن بن مهدي في بيته، فدفع إليه ـ يعني: حارثاً النَّقَّال ـ رقعةً فيها حديث مقلوب، فجعل يحدثه حتى كاد أن يفرغ، ثم فطن، فنقده، فرمى به، وقال: كادت والله تمضي، كادت والله تمضي.

١٦١ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال: سمعتُ القاضي أبا عبدالله الحسين بن هارون الضبِّي يقول: سمعتُ القاضي أبا الحسين محمد بن صالح الهاشمي يقول: سمعتُ أبا العباس بن عقدة يقول:

خرج أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني

---

(1) انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٠، وآخر ص١١ و١٢ و١٣).
وبهز: هو أبو الأسود بهز بن أسد العمي البصري، الإمام، الثقة، توفي بعد سنة مائتين.
انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٩٧).
وانظر ترجمة حرمي في «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢٣٢).

إلى الكـوفة، إلى أبي نُعَيْم[1]، فدلَّس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث[2]، فلما فرغوا رفس يحيى بن معين حتى قلبه، ثم قال: أما

(١) أبو نُعيم، الفضل بن دُكَين عمرو بن حماد التيمي الملائي الكوفي، الإمام، الحجة، أمير المؤمنين في الحـديث، شيخ البخـاري وأحمـد وابن معين وآخـرين، توفي سنة (٢١٩هـ)، وكان مولده سنة (١٣٠هـ). انظر بسط ترجمته في: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤٦ - ٣٥٧)، و«تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٧٠ - ٢٧٦).

(٢) فصل الخطيب البغدادي القصة، وبيّن ما أراد من تَدْليس ابن معين على أبي نعيم، فقد كتب على ورقة ثلاثين حديثاً من حديث أبي نعيم، وجعل على كل عشرة منها حديثاً ليس من حديث أبي نعيم، ثم عرضها ابنُ معين على أبي نعيم قراءةً عليه، فلما بلغ الحادي عشر؛ قال له أبـو نعيم: ليس من حديثي، فاضـرب عليه. ثم قرأ العشر الثاني وقرأ الحـديث الثـاني، فقـال له أبو نعيم: ليس من حديثي، فاضرب عليه. ثم قرأ العشر الثالث، وقرأ الحديث الثالث، فتغيَّر أبو نعيم، وانقلبت عيناه، ثم أقبل على يحيى، فقال له: أمـا هٰذا - وذراع أحمد في يده -؛ فأورع من أن يعمل مثل هٰذا، وأما هٰذا - يريد صاحبـاً لهمـا ذكـر هنا أنه علي بن المديني وفي «تاريخ بغداد» أنه أحمد بن منصور الرمادي -؛ فأقل من أن يفعل مثل هٰذا، ولكن هٰذا من فعلك يا فاعل، ثم أخرج رجله، فرفس يحيى بن معين، فرمى به... فقال أحمد ليحيى: ألم أمنعك من الرجل وأقل لك إنه ثبت؟ قال: والله لرفسته لي أحب إليَّ من سفري.
إذ كانوا في سفر طويل في طلب العلم. انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٥٣ - ٣٥٤).
هٰذا الخبر أخرجه الخطيب البغدادي عن علي بن أبي علي البصري بسنده عن أحمد بن منصـور الرمادي، قال: «خرجت مع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين إلى عبدالرزاق خادماً لهما، فلما عدنا إلى الكوفة؛ قال يحيى لأحمد بن حنبل: أريد أن أختبر أبا نعيم. فقال له أحمد بن حنبل: لا تريد، الرجل ثقة... (وساق القصة السابقة)».
وهنا أخرج الحكاية عن أبي العلاء الواسطي، وسياقها واحد؛ غير أنه ذكر هنا أن المرافق الثاني هو علي بن المديني، فلعل بعض الرواة أخطأ هنا فذكر عليّاً بدلاً من أحمد بن منصور الرمادي. ورحلة أحمد مع يحيى إلى عبدالرزاق مشهورة.
والمهم في الموضوع يقظة أبي نعيم وحفظه وضبطه. وانظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٧٤).

أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأما هذا ـ يعني: علياً ـ فنخيته[1] تمنعه من ذلك، وأما أنت فهذا من عملك.

قال يحيى: فكانت تلك الرفسة أحبَّ إليَّ من كل شيء.

وإذا كان الراوي من أهل الأهواء والمذاهب التي تخالف الحق لم يُسمع منه، وإن عرف بالطلب والحفظ.

في تركِ السماعِ من أهلِ الأهواءِ والبدعِ (*)

١٦٢ ـ أنا أبو الحسين علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، أنا عبدالله ابن الحسن بن بندار المديني، نا أحمد بن مهدي، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، أنا ابن لَهيعَة، نا بكر بن سوادة. (ح) وحدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفر الحافظ، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا سويد بن سعيد، نا عبدالله بن يزيد المقرىء، عن سعيد بن أبي أيوب، عن بكر بن سوادة:

عن أبي أميَّة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أشراط الساعة

---

(١) هكذا الأصل: «فتخبيته»، ويمكن أن تقرأ: «فنخيته»؛ من: نخا ينخو نخوة، وأراد بها: فنخوته تمنعه من ذلك؛ بمعنى: مروءته ونحو هذا.
وسياق القصة ـ كما وردت في «تاريخ بغداد» ـ أن أحمد بن منصور خرج في خدمة أحمد ويحيى، وقول أبي نعيم: «وأما هذا؛ فأقل من أن يفعل مثل هذا» قد يحمل الكلمة على (تحتيته)؛ بمعنى: مكانته دونكم تمنعه أن يفعل ذلك.

(*) عقد الخطيب البغدادي في كتابه «الكفاية» باباً تحت عنوان: (ما جاء في الأخذ عن أهل البدع والأهواء والاحتجاج برواياتهم)، وساق أخباراً كثيرة (ص ١٢٠ ـ ١٢٥)، فليراجع. وانظر ما كتبناه في (الرواية عن أهل الأهواء والبدع) كتابنا: «أصول الحديث» (ص ٢٧٣).

أن يُلْتَمَسَ العلم عند الأصاغر»[1].

١٦٣ ـ قرأتُ على أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، عن إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكِّي، أنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت محمود بن محمد الحلبي يقول:

سمعتُ أبا صالح محبوب بن موسى، وذكر الحديث عن ابن المبارك في أشراط الساعة / «أن يلتمس العلم عند الأصاغر». قال أبو صالح: فسألت ابن المبارك: مَن الأصاغر؟ قال: أهل البدع. /١٨:ب/

١٦٤ ـ أنا علي بن أبي علي المعدّل، أنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرّمي، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابي، نا يوسف بن الفرح بِكَسّ سنة ثمان وعشرين، ثم حدثني أبو نعيم الحلبي بحلب سنة ثلاث وثلاثين، ثم حدثني

---

(١) أخرج الطبراني في «معجمه الأوسط» و«الكبير» عن أبي أمية الجمحي أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة؟ فقال: «من أشراطها ثلاث: إحداهن التماس العلم عند الأصاغر».
قال موسى ـ أحد الرواة ـ: يقال: «إن الأصاغر أهل البدع».
قال الهيثمي: «وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف». «مجمع الزوائد» (١ / ١٣٥).
ولكن الخطيب أخرجه هنا من طريقين:
الأول: فيه ابن لهيعة.
والثاني: من طريق أبي القاسم الأزهري، ورجاله ثقات؛ إلا محمد بن محمد بن سليمان، فقد تكلموا فيه، ورمي بالتدليس. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٢٦).
ولهذا الخبر شاهد عن ابن مسعود، قال: «لا يزال الناس صالحين متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فإذا أتاهم من أصاغرهم؛ هلكوا».
رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجاله موثوقون. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٣٥).

إسحاق بن بهلول الأنباري، قالوا جميعاً: نا عبدالله بن يزيد المقرىء، نا ابن لهيعة، قال:

سمعتُ شيخاً من الخوارج تاب ورجع وهو يقول: إن هذه الأحاديث دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم، فإنا كنَّا إذا هوينا أمراً صيَّرناه حديثاً[1].

١٦٥ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البزَّاز بالبصرة، نا يزيد بن إسماعيل الخلاَّل، نا أبو عوف البزوري، نا عبدالله بن أبي أمية، قال: حدَّثني حماد بن أبي سلمة:

حدثني شيخٌ لهم ـ يعني: الرافضة ـ تاب، قال: كنا إذا اجتمعنا استحسنَّا شيئاً جعلناه حديثاً[2].

١٦٦ ـ أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن رَوح النهرواني بها، أنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي، نا محمد بن أحمد بن أبي مهزول، قال: سمعتُ أحمد ابن عبد الله يقول: سمعتُ شعيب بن حرب يقول:

سمعتُ الثوريَّ يقول: مَن سمعَ من مبتَدعٍ لم ينفعه الله بما سمع، ومن صافحه فقد نقض الإسلام عروة عروة.

---

(١) أخرج الرامهرمزي نحوه من طريق آخر ليس فيه ابن لهيعة. انظر: «المحدث الفاصل» (٤٤٣)، وانظر: «الكفاية» (ص ١٢٣)، و «المدخل» للحاكم (ص ١٩)، وانظر مناقشتنا لموضوع (الخوارج ووضع الحديث) في كتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ٢٠٤ ـ وما بعدها).

(٢) انظر: «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٢٤٨)، وانظر ما كتبناه حول (أثر الشيعة وخصومهم في وضع الحديث) في كتابنا: «السنة قبل التدوين» (١٩٥ ـ ٢٠٤).

تركُ السماع ممَّن لا يعرفُ أحكام الرواية(*)
وإن كان مشهوراً بالصلاح والعبادة

١٦٧ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد ابن الغطريف العَبدي، قال: سمعتُ أبا خليفة ـ يعني: الجُمَحِيَّ ـ يقول: سمعتُ أبي يقول:

سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: أرى هٰذا الأمر يُكْتَبُ من غير وجهه، ويُحْمل عن غير أهله.

١٦٨ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، نا عبيدالله بن محمد بن إسحاق المَتُّوثي، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا عُبيدالله بن عمر القواريري، نا حماد بن زيد، قال:

سمعتُ أيوب يقول: إن لي جاراً بالبصرة، ما أكاد أقدِّم عليه بالبصرة أحداً، لو شهد عندي على فلسين أو تمرتين لم أجز شهادته(١).

١٦٩ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن حيَّان، نا محمد بن أبان البلخي، نا الحُسين بن عبدالرحمٰن الحارثي، عن ابن عون:

(*) عقد الخطيب باباً في (ترك الاحتجاج بمن لم يكن من أهل الضبط والدراية وإن عُرِف بالصلاح والعبادة) في كتابه «الكفاية» (ص ١٥٨ ـ ١٦١)، فليراجع. وقارن بـ: «صحيح مسلم» (١ / ١٧).

(١) وانظر نحو هٰذا عن يزيد بن هارون في: «المحدث الفاصل» (ف ٤٣٤).

عن رجـاء ـ يعني : ابن حيوة ـ: أنـه قال لرجـل: حدِّثنا ولا تحدِّثنا عن متماوتٍ ولا طعَّان.

/١٩: آ/ ١٧٠ ـ أنا محمد بن جعفر بن علان الورَّاق / أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا الحسن بن مَحْمي بن بهرام المخرِّمي، نا عبيدالله بن عمر القواريري، قال:

سمعتُ يحيى بن سعيد القـطَّان يقول: ما رأيتُ الكذب في أحد أكثر منه فيمَن ينسب إلى الخير والزهد(١).

١٧١ ـ أنـا محمـد بن الحسن القطَّان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه الفارسي، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر. (ح) ونا أبو نعيم الحافظ إملاء، نا علي بن هارون السِّمسار، نا جعفر الفريابي، حدثني إبراهيم بن المنذر، حدثني معن بن عيسى، قال:

كان مالك بن أنس يقول: لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممَّن سوى ذلـك: لا يؤخذ من سفيهٍ معلنٍ بالسَّفَه وإن كان أروى النـاس، ولا يؤخذ من كذَّاب يكذب في أحاديث الناس إذا جُرِّب ذلـك عليه وإن كان لا يُتَّهم أن يكـذب على رسول الله، ولا من صاحب هوى يدعو الناس إلى هواه، ولا من شيخٍ له فضل وعبادة إذا كان لا يعْرِف ما يُحدِّث.

قال إبـراهيم بن المنـذر: فذكـرتُ هذا الحديث لمطرِّف بن

---

(١) أخرج الإمام مسلم نحوه عن يحيى بن سعيد القطان في مقدمته. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ١٧ ـ ١٨).

عبدالله اليساري مولى زيد بن أسلم، فقال: ما أدري ما هٰذا، ولكن أشهدُ لسمعتُ مالك بن أنس يقول: لقد أدركتُ بهٰذا البلد ـ يعني: المدينة ـ مشيخة لهم فضل وصلاح وعبادة يحدِّثون، ما سمعتُ من واحدٍ منهم حديثاً قط. قيل: ولم يا أبا عبدالله؟ قال: لم يكونوا يعرِفون ما يحدِّثون.

واللفظ لحديث يعقوب بن سفيان[1].

كراهة السماع من الضعفاء(*)

١٧٢ ـ إذا كان الراوي صحيح السماع، غير أنه متساهل في الرواية، ومعروف بالغفلة، فالسماع منه جائز، غير أنه مكروه، ويُضَعَّف حالُه بما ذكرنا.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أحمد ابن علي الأبَّار، نا نوح بن حبيب القُومسي، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: ويلٌ للمحدِّث إذا استضعفه صاحب حديث[2].

---

(١) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص ١١٦ ـ ١١٧)، وأخرجه الرامهرمزي بسنده الذي يلتقي بسند الخطيب في إبراهيم بن المنذر.
وزاد الرامهرمزي: «عن مالك، قال: كنا نزدحم على باب ابن شهاب». انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤١٨).

(*) عقد الخطيب باباً في (اختيار السماع من الأمناء وكراهة النقل والرواية عن الضعفاء) في كتابه «الكفاية» (ص ١٣٢ ـ ١٣٣).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٣٣)، فقد أخرجه الخطيب فيه.

١٧٣ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، نا عبد الوهاب بن الحسن الدمشقي بها، نا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلّاب، نا أحمد بن أبي الحواري، قال:

قال وكيع: ويلٌ للمحدِّث إذا استضعفَهُ أصحابُ الحديث(١).

١٧٤ ـ أنا عبد العزيز بن أبي الحسن، قال: سمعتُ عمر بن أحمد الواعظ يقول: قال: سمعتُ ابن أبي داود، قال: سمعتُ أبي قال: سمعتُ مسدَّداً يقول:

سمعتُ يحيى بن سعيدٍ يقول: كنا إذا استضعفنا محدِّثاً أكلناه، وإذا استضعفنا أكلنا(٢).

١٧٥ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد المجهِّز، قال: حدثني عبدالرحمن بن عمر الحافظ بدمشق / من لفظه، نا علي بن أحمد المقابري البغدادي، نا بشر بن موسى، قال: /١٩:ب/

سمعتُ يحيى بن معين يقول: ويلٌ للمحدِّث إذا استضعفه أصحاب الحديث. قلت له: يعملون به ماذا؟ قال: إن كان كذوباً سرقوا كتبه، وأفسدوا حديثه، وحبَسُوه وهو حاقن حتى يأخذه الحُصْرُ فيقتلوه شر قتلة، وإن كان ذكراً فحلاً استضعفهم، وكانوا بين أمره ونهيه. قلت: وكيف يكون ذلك؟ قال: يعرف ما يخرج من رأسه، ويكون هذا الشأن صنعته، أما سمعت أبا بكر الهُذلي كيف يقول:

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) إذا استضعفوه؛ بينوا أمره، ولقنوه حيناً، وسألوه عن الرجال أحياناً، وقلبوا عليه الحديث؛ ليعرفوا حفظه، فيفتضح حاله، ويترك حديثه، وإذا استضعفهم؛ كانوا بين أمره ونهيه، يسعون إلى مرضاته؛ كي ينتفعوا به ويسمعوا منه.

قال لي الـزهـري: أيعجبـك الحديث؟ قلت: نعم. قال: أما إنه يعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم[1]. أما ذكور الرجال فهم الذين يطلبون الحديث والعلم، وعرفوا قدره، وأما مؤنثوهم[2] فهم هٰؤلاء الـذين يقولون: إيش نعمل بالحديث وندع القرآن، أوما علموا أن السنة تقضي على الكتاب، أصلحنا الله وإياهم[3].

□□□□□

٦
باب
آداب الطَّلَب

ينبغي لطالب الحديث أن يتميَّز في عامة أموره عن طرائق العوام؛ باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه، وتوظيف السنن على نفسه، فإن الله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[4].

١٧٦ ـ وقد أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوياني، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلَّاد، قال:

(١و٢) في الأصل في الموضعين: «مؤنثهم»، وما أثبتناه أصوب، وهو المنقول عن الهذلي؛ كما في الهامش الآتي.

(٣) أخرجه الرامهرمزي بسنده عن أبي بكر الهُذَلي عن الزهري، قال: «قال لي الزهري: يا هُذلي! أيعجبـك الحـديث؟ قلت: نعم. قال: أما إنه يعجب ذكورَ الرجال، ويكرهه مؤنثوهم». انظر: «المحدث الفاضل» (ف ٣١).
وأخرجه الخطيب في كتابه: «شرف أصحاب الحديث» (ص ٩١ ـ أ).

(٤) الأحزاب: ٢١.

قال لي إبراهيم الحربي: ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي ﷺ أن يتمسَّكَ به(١).

١٧٧ ـ أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبيدالله بن محمد الحنَّائي، نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت ثابت بن محمد يقول:

سمعتُ الثوري يقول: إن استطعتَ ألا تحكَّ رأسك إلا بأثرٍ فافعل(٢).

١٧٨ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن المنادي، نا روح بن عبادة، عن هشام:

عن الحسن، قال: كان الرجل يطلب العلم، فلا يلبث أن يُرى ذلك في تَخَشُّعه، وهديه، ولسانه، وبصره، ويده(٣).

---

(١) هذا ما ينبغي لكل مسلم ويجب عليه.

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٨)، وانظر الفصل الذي عقدناه تحت عنوان: (اقتداء الصحابة والتابعين بالرسول ﷺ) في كتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ٨٠ ـ ٩١).

(٣) الحسن هو البصري. انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٩).
وهذا دليل على أنهم كانوا يعملون بما يعلمون.
قال أبو عبد الرحمن السلمي: «حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن لعُثمان بن عفان، وعبدالله بن مسعود، وغيرهما: أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات؛ لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل... قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً». انظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٥٨ ـ وما بعدها)، و «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٧).

١٧٩ ـ أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، حدثنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، حدثني عيسى بن إسحاق أبو العباس الأنصاري، قال: سمعتُ أبي يقول:

سمعتُ ابن عُيَيْنة يقول: كان الشابُّ إذا وقع في الحديث احتسبهُ أهلُه /. /٢٠: آ/

قال أبو بكر: يعني أنه كان يجتهد في العبادة اجتهاداً يقتطعه عن أهله، فيحتسبونه عند ذلك.

١٨٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد الخلدي، نا محمد ابن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا محمود بن غيلان، نا وكيع:

عن إبراهيم بن إسماعيل، قال: كان أصحابنا يستعينون على طلب الحديث بالصوم[١].

١٨١ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم، قال: سمعتُ أبا سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن سفيان يقول: سمعتُ أبا عصمة عاصم بن عصام البيهقي يقول:

بتُّ ليلة عند أحمد بن حنبل، فجاء بالماء، فوضعه، فلما أصبح نظر إلى الماء فإذا هو كما كان، فقال: سبحانَ الله! رجلٌ يطلب العلم لا يكون له وردٌ من الليل[٢]!

---

(١) عن عامر الشعبي، قال: «كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به، وكنا نستعين على طلبه بالصوم». «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٨). =

١٨٢ ـ نا أبو حازم العبدوي إملاءً، قال: سمعتُ أبا عمرو بن حمدان يقول:

سمعتُ أبي يقول: كنتُ في مجلس أبي عبد الله المروزي، فحضرت صلاة الظهر، فأذن أبو عبدالله، فخرجتُ من المسجد، فقال: يا أبا جعفر! إلى أين؟ قلتُ: أتطهَّر للصلاة. قال: كان ظني بك غير هذا، يدخل عليك وقت الصلاة وأنت على غير طهارة(١)؟!

١٨٣ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمَّد الحرَّاني وعبيدالله بن أبي الفتح الفارسي وعبدالعزيز بن علي الأزجي، قالوا: أنا أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمٰن الزهري، نا إبراهيم بن عبدالله بن أيوب المخرِّمي، قال:

حدَّثني قاسم بن إسماعيل بن علي، قال: كنا بباب بشر بن الحارث، فخرج إلينا، فقلنا: يا أبا نصر! حدِّثْنا. فقال: أتؤدُّون زكاة الحديث؟ قال: قلت: يا أبا نصر، وللحديث زكاة؟ قال: نعم، إذا سمعتم الحديث، فما كان في ذلك من عملٍ أو صلاةٍ أو تسبيحٍ استعملوه(٢).

= واضح أن الإمام أحمد وضع الماء لضيفه لينتفع به من الليل، وقد تعجَّب منه في الصباح عندما رآه على حاله؛ من غير أن ينقص لوضوء أو شراب؛ لأن من عادة طلاب العلم أن يقوموا بعض الليل بالصلاة والدعاء والتسبيح وتلاوة القرآن ومذاكرة الحديث وما يلحق هذا.

انظر بسط هذا في كتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ١٥٩ ـ ١٦٢ و٤٢٧).

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٨)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٣٠ و٨٣١ ـ ٨٣٣)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣١٨).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٩).

١٨٤ ـ حدَّثني الحسن بن علي بن محمد الواعظ، نا الحسين بن إسماعيل، نا عبيد بن محمد الورَّاق، قال:

سمعتُ بشرَ بنَ الحارث يقول: يا أصحاب الحديث! أدُّوا زكاة هٰذا الحديث. قالوا: يا أبا نصر، كيف نؤدِّي زكاته. قال: اعملوا من كل مائتين حديث بخمسة أحاديث(١).

١٨٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، أنا يوسف الصفَّار، نا محمد بن عبدالله الأسدي، قال: سمعتُ أبا خالد الأحمر يقول:

سمعتُ عمرو بن قيس المُلائي يقول: إذا بلغكَ شيءٌ من الخير فاعْمَل به ـ ولو مرة ـ تكن من أهله(٢).

١٨٦ ـ أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو جعفر محمد بن يوسف بن حمدان الهمذاني، قال:

سمعتُ أبا القاسم بن مَنيع يقول: أردتُ الخروج إلى سويد بن سعيد، فقلتُ لأحمد بن حنبل؛ يكتب لي إليه. فكتب: وهٰذا رجل يكتب الحديث. فقلت: يا أبا عبدالله! خدمتي لك ولزومي؟ لو كتبتَ: هٰذا رجلٌ من أصحاب الحديث؟/ قال: صاحب الحديث /٢٠:ب/
عندنا من يستعمل الحديث(٣).

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٩).
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٧).
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٨).

١٨٧ ـ حُدِّثتُ عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلاَّل، نا المروذي، قال:

قال لي أحمد: ما كتبتُ حديثاً عن النبي ﷺ إلا وقد عملتُ به، حتى مرَّ بي الحديث أن النبي ﷺ احتَجَمَ وأعطى أبا طَيْبة ديناراً(١)، فأعطيتُ الحجَّام ديناراً حين احتجمتُ(٢).

١٨٨ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، قال: سمعتُ أبا عمرو محمد ابن أبي جعفر بن حمدان يقول:

كان والدي أبو جعفر يصلي صلاة المغرب مع أبي عُثمان ـ يعني: سعيد بن إسماعيل (الواعظ)(٣) ـ، وقام في بعض الليالي حتى نصلي معه صلاة العشاء الآخرة، فإذا أبطأ علينا خرجتُ إلى مسجد أبي عُثمان، فخرجتُ ليلة من الليالي إلى مسجد أبي

---

(١) أخرج الإمام أحمد خبر احتجام النبي ﷺ وإعطائه الحجام أجره من عدة طرق. انظر: «مسند أحمد» (٥ / ١٥٣ وهامشها).

وأخرج ذلك: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وغيرهم. انظر: «فتح الباري» (٥ / ٣٦٥ ـ وما بعدها)، و«سنن أبي داود» (٣ / ٣٦٢ ـ ٣٦٣)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ٧٣١).

وانظر ترجمة أبي طيبة في كتاب «الإصابة» (٤ / ١١٤).

وانظر خلاصة ما جاء في كسب الحجام في كتاب «نيل الأوطار» (٥ / ٣٠٠ ـ وما بعدها).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٨).

(٣) ليست في الأصل، وفي الأصل مقدار كلمة غير مقروء، ورجَّحت إثبات «الواعظ»؛ للتعريف به؛ كما ورد في «تاريخ بغداد».

وقد روى عنه الخطيب البغدادي من طريق أبي جعفر بن حمدان. انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ١٠٠).

عثمان، فخرج علينا لصلاة العشاء الآخرة وعليه إزار ورداءٌ، فصلى بنا، ثم دخل داره، ورجعتُ مع أبي إلى البيت، فقلتُ لأبي: يا أبه! أبـو عثمـان قد أحرم؟ فقال: لا، ولكنه هو ذا يسمع مني المسند الصحيح الذي خرجتُه على كتاب مسلم[1]، فإذا سمع بسنة لم يكن استعملها فيما مضى أحبَّ أن يستعملَها في يومه وليلته، وإنه سمع من جملةِ ما قُرِىءَ عليَّ أن النبي ﷺ صلَّى في إزارٍ ورداءٍ، فأحب أن يستعملَ تلك السنة قبل أن يصبحَ[2].

١٨٩ ـ سمعتُ أبا الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس يقول: سمعتُ محمد بن عبدالله الحاوي يقول: سمعتُ إسماعيل بن نجيد يقول:

سمعتُ أبـا عثمان سعيد بن إسماعيل الزاهد يقول: مَن أمَّرَ السُّنَّـة على نفسه قولاً وفعلاً نطق بالحكمة، ومن أمَّر الهوى على نفسه نطق بالبدعة؛ لأن الله يقول: ﴿وإنْ تُطِيْعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[3] *.

---

(١) صف أبو جعفر أحمد بن حمدان الحيري الزاهد النيسابوري المتوفى سنة (٣١١هـ) مسنـده الصحيح «المستخـرج على صحيح مسلم» بعـد جهـد كبير، فلم يزل يطلب الصحيح على شرط مسلم، ورحـل من أجـل ذلك حتى تحقق مراده. انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ١١٥ ـ ١١٦)، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٢٧).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٩).

وانـظر صلاة النبي ﷺ برداء وإزار: «فتـح البـاري» (١ / ١٢ و١٣ و١٤ ـ ١٦ و٢١)، و«صحيح مسلم» (١ / ٣٦٧ ـ وما بعدها)، و«مسند الإمام أحمد» (٦ / ١٣٣ و١٨٠ و٢٥٩).

(٣) النور: بعض الآية (٥٤).

(*) آخر الجزء الأول من كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

١٩٠ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا محمد بن راشد، نا عُبيدالله ـ يعني: ابن عائشة ـ، نا عبدالواحد ـ هو ابن زياد ـ، نا عبدالرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد:

عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ بارِكْ لأمَّتي في بكورها»(١).

١٩١ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين بن أحمد الحرشي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن إسحاق الصوَّاف، نا جعفر ابن أبي حمزة، عن أحمد بن بشير، عن شبيب:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُمَّ بارك لأمَّتي في بُكورها»(٢).

---

(١) هٰذا الحديث ضعيف؛ لضعف عبدالرحمٰن بن إسحاق. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٢٠٤ ـ ترجمة ٨٦٤)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ٥٤٨ ـ ترجمة ٤٨١٢).
ولكن الحديث يرتقي لدرجة الحسن، فقد روي من عدة طرق:
فقد أخرجه أصحاب «السنن الأربعة»، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان، من حديث صخر بن وداعة الغامدي. انظر: «المقاصد الحسنة» (ص ٨٩)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ٧٥٢).
وفي هٰذا الباب عن: بريدة، وجابر، وعبدالله بن سلام، وابن عمر، وعلي، وعمران بن حصين، ونبيط بن شريط، وأبي بكرة.
قال ابن حجر: «منها ما يصح ومنها ما لا يصح، وفيها الحسن والضعيف، وفيها عن أبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين». انظر: «المقاصد الحسنة» (ص ٨٩ و٩٠).

(٢) حديث حسن لغيره؛ كما أسلفت في الهامش السابق.

١٩٢ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن السِّري النَّهرواني، نا أبو بكر محمد بن جعفر العسكري، نا يوسف بن أحمد بن الحكم البصري ـ قدم علينا مجتازاً ـ، نا عبدالله بن مسلمة، نا مالك بن أنس، عن نافع، قال:

سألتُ ابنَ عمر عن قول النبي ﷺ: «اللهمَّ بارك لأمَّتي في بكورها»؟ فقال: في طلب العلم والصفِّ الأول(١).

١٩٣ ـ أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدينور، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود، قال: قال علي بن المديني:

إن شريكاً قال: صليتُ مع أبي إسحاق ألف غداة.

١٩٤ ـ نا أبو طالب يحيى بن عليّ الدسكري بحلوان، أنا أبو بكر بن المقرىء بأصبهان، نا عبدالله بن أحمد الخشّاب، نا الحسين بن مُعاذ، نا سلمة بن شبيب، نا ابن الأصبهاني، قال:

قيل لشريك: يا أبا عبدالله! ما بال حديثك (منتقى)(٢)؟ قال: لتركي العصائد بالغدوات(٣).

---

(١) ورد من طريق ضعيف عن النبي ﷺ أنه قال: «اغدوا في طلب العلم، فإني سألت ربي أن يبارك لأمتي في بكورها...». انظر: «المقاصد الحسنة» (ص ٨٩).

(٢) في الأصل: «منتقد»، وما أثبتناه هو الصحيح، وكما هي عند الرامهرمزي.

(٣) أخرجه الرامهرمزي بسنده الذي يلتقي بسند الخطيب البغدادي في سلمة بن شبيب. و(العصائد): جمع عصيدة، والعصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ؛ كما في «اللسان» (مادة: عصد) (٤ / ٢٨٢)؛ أي: إن حديثه مختار وجيد؛ لأنه لم يشتغل في وقت الصباح بالطعام والشراب، بل اشتغل بطلب العلم.

١٩٥ ـ نا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبدالله بن جعفر المديني، قال:

سمعتُ يحيى بن سعيد القطان ـ وذكروا طلب الحديث ـ فقال: كنت أخرج من البيت قبل الغداة، فلا أرجع إلى العَتَمة.

١٩٦ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا إسماعيل بن عليّ الخُطَبِيّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

سمعتُ أبي يقول: كنتُ ربَّما أردتُ البكور إلى الحديث، فتأخذ أمي ثيابي، وتقول: حتى يُؤذن الناس، وحتى تصبحوا. وكنت ربما بكرتُ إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره.

/٢٢:ب/ ١٩٧ ـ / أنا أبو بكر البرقاني، أنا عمر بن بشران، نا أحمد بن الحسن بن عبدالجبَّار الصوفي، نا أحمد ـ يعني: ابن إبراهيم الدورقي ـ، قال:

سمعتُ سلمة بن عَقَّار[١] يقول: إذا جاء الرجل يطلبُ الحديث، ولم يجىء في المجلس الآخر ومَعْلَفُهُ مُعلَّقةٌ في يده، فَلْيُئَسْ من خيرِه[٢].

---

(١) أحد الثقات المشتغلين بالحديث.
قال إبراهيم الدورقي: «سمعت سلمة بن عفار يقول: إذا كان لك رغيفان، فكل أحدهما على أبواب العلماء». «تاريخ بغداد» (٩ / ١٣٤).

(٢) في الأصل: «معلمه معلته في يده»؛ معلقة هكذا غير منقوطة، وبما أثبتناه يستقيم المعنى.
و(المعلفة): ما يوضع فيه الطعام وحاجات طالب العلم، وهذا ما كان عليه طلاب العلم، إذ كان لكل واحد جوالق صغير (كيس) يضع فيه كتبه وطعامه؛ يحمله بيده، أو =

مشي الطالب على تُؤَدَة من غير عَجَلَةٍ

١٩٨ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا وهب بن بقيَّة، أنا خالد، عن حميد:

عن أنس، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا مشى كأنَّه يتوكأ»(١).

١٩٩ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سَهل أحمد بن محمد القطان، نا محمد بن يونس، نا يوسف بن كامل، نا عبدالسلام بن سليمان الأزدي، عن أبان:

= يعلّقه على كتفه، ويذهب إلى الكتاب أو إلى المشايخ.
(فَلْيُبَسْ): يمكن أن تكون: (فاياس).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، (باب: في هَدْي الرجل)، عن شيخه وهب بن بقية.
انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٨).
وخالد: هو ابن عبدالله بن عبدالرحمن الواسطي.
وحميد: هو ابن أبي حميد الطويل.
والمقصود بـ: (يتوكأ)؛ أي: يمشي بهدوء. وقارن بـ «فيض القدير» (٥ / ١٦٢)، حيث ذكر معنى (يوكأ): يسرع.
وأما إذا جد بالسير؛ فكان كأنما «يهوي في صبوب»؛ أي: كأنه ينزل من أعلى إلى أسفل. كما أخرجه مسلم، والترمذي، وأبو داود.
وأخرج الترمذي في «الشمائل»؛ قال: كان علي رضي الله عنه إذا وصف رسول الله ﷺ؛ قال: «كان إذا مشى تَقَلَّعَ كأنما ينحط من صَبَبٍ».
وأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه بسند فيه ابن لهيعة: «. . . ولا رأيتُ أحداً أسرع في مشيته من رسول الله ﷺ، كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا، وإنه غيرُ مكترثٍ».
«مختصر الشمائل» (ص ١٣٩ و١٤٠).
مشيته ﷺ إذا جد السير كأنه ينحط من صبب سريعة مع كمال السكينة والوقار، ويحمل خبر أبي داود على مشيته إذا لم يجد السير.

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «سُرعةُ المشيِ يذهبُ بماء الوجه»[1].

٢٠٠ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: حدثني أبو يعلى الطوسي، نا أحمد بن محمد بن المغيرة بن حكيم، حدثني أبو بكر الوزّان، نا مسلم بن إبراهيم، قال:

قال شعبةُ: ما رأيتُ أحداً قطُّ يعدو إلا قلت: مجنون أو صاحب حديث.

٢٠١ ـ أنا أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بالري، أنا أبو حامد أحمد بن عبدالله بن نعيم السرخسي بهراة، نا أبو

---

(١) حديث ضعيف، في سنده مجهولون.
وفيه عبد السلام بن صالح بن سليمان: له مناكير، وتكلم فيه النقاد. انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١٩ ـ وما بعدها).
وعن أبي هريرة: «سرعة المشي تُذْهِبُ بهاء المؤمن».
أخرجه أبو نعيم، والخطيب في «الجامع» ـ إشارة إلى روايتنا هذه ـ، والديلمي؛ عن ابن عمر، وأخرجه ابن النجار عن ابن عباس، والخبر ضعيف.
وأخرجه أبو القاسم بن بشران في «أماليه» عن أنس، وهو ضعيف، ولفظه: «سرعة المشي تذهب ببهاء الوجه». انظر: «فيض القدير» (٤ / ١٠٤)؛ أي: تذهب بحسن هيئته، وهو نفس المعنى في رواية الخطيب التي بين أيدينا.
وفي «طبقات ابن سعد» عن الشفاء بنت عبد الله أم سليمان: «كان عمر إذا مشى؛ أسرع».
وذكره ابن الأثير في «النهاية»، والزمخشري في «الفائق»، وغيرهما.
والمشي بسرعة محمودٌ لمن يخشى من البطء في السير تفويت أمر ديني ونحوه؛ كما قال الإمام السخاوي. «المقاصد الحسنة» (ص ٢٤٠).

علي الحسين بن محمد بن مصعب السُّبَخي، نا القاسم بن محمد المهلبي، قال: سمعتُ أبا عاصم يقول:

سمعتُ شعبةَ يقول: ما فقهَ رجلٌ طلَبَ الحديثَ على دابَّةٍ.

تشميره ثيابَهُ وبَذاذتُهُ في الهيئة

٢٠٢ ـ أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الحسن بن علي بن عفان، نا حَسَنُ بن عطيَّة، نا حسن ـ يعني: ابن صالح ـ، عن مسلم، عن مجاهد:

عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير الكُمَّيْن والطول»(١).

٢٠٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دعلج بن أحمد، أنا معاذ بن المثنى، نا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن الأشعث بن سُليم، عن عمَّته:

عن عمِّها، قال: كنتُ أمشي وعليَّ بُردٌ أجرُّه، قال: فقال لي رجل: «ارفَعْ ثوبَكَ فإنه أتقى وأنقى». قال: فنظرتُ فإذا هو رسول

---

(١) أخرجه ابن ماجه، ولكن في إسناده مسلم بن كيسان الكوفي: ضعيف.
وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد، قالت: «كانت يد كم قميص رسول الله ﷺ إلى الرصغ». أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٦٤).
و(الرصغ) و(الرسغ)؛ بمعنى واحد، وهو مفصل ما بين الكف والساعد.
ورواه البزار عن أنس بإسناد رجاله ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٢١)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١١٨٤)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ١٠٦)، و«تهذيب التهذيب» (١٩ / ١٣٥).
وعلى هٰذا، فهٰذا الحديث حسن لغيره.

الله. قال: فقلتُ: إنما هي بُردةٌ لي مَلْحاء. فقال: «أما لكَ فيَّ أُسوةٌ؟». قال: فنظرتُ، فإذا إزاره إلى نصف ساقه[1].

٢٠٤ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور،
/٢٣: آ/ أنا أحمد بن عبدوس الطرائفي / ، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا عبدالله بن محمد النفيلي، نا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي أمامة، عن عبدالله بن كعب بن مالك:

عن أبي أمامة، قال: ذكر أصحاب النبي ﷺ يوماً عندَه الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسمعون؟ ألا تسمعون؟ إنَّ البذاذة من الإيمان»[2].

٢٠٥ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبدالواحد المرووذي، نا محمد بن عبدالله الضَّبِّي، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن جعفر المزكِّي يقول:

---

(١) حديث صحيح، أخرجه ابن سعد، والإمام أحمد، والبيهقي، ولفظه: «ارفع إزارك؛ فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربك». انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٣٨).
وأخرج الطبراني عن الشريد بن سويد: أن رسول الله ﷺ أبصر رجلاً يجر إزاره؛ قال: «ارفع إزارك، واتق الله». انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٢٤).
وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الإزار إلى نصف الساق، أو إلى الكعبين، لا خير في أسفل من ذلك». «مجمع الزوائد» (٥ / ١٢٢)، وانظر: (أزرة المؤمن إلى نصف الساق) «جمع الفوائد» (١ / ٧٩٨).
وعمته: هي رهم بنت الأسود.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد، وابن ماجه، والحاكم. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٢٦)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٧٩)، و«الترغيب والترهيب» (٣ / ١٠٨).
و(البذاذة): التقشف، ورثاثة الهيئة، والمراد بها هنا التواضع في اللباس، وترك التغالي فيه والتبجح.

سمعتُ أبـا عبد الله البوسنجي يقول: وأما البذاذة التي قال رسول الله ﷺ: «إنها من الإيمان»، فهي رثاثة الثياب في الملبس والـمفـرش، وذلك تواضـعٌ عن رفيع الثياب وثمين المـلابس والمفترش، وهي ملابس أهل الزهد في الدنيا. يقال: فلان بَذِيٌّ الهيئة: رثٌّ الملبس. والله أعلم.

٢٠٦ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سليمان محمد بن الحسن الحرَّاني، نا عبدالله بن محمد بن سلم ببيت المقدس وموسى بن الحسن الكوفي بمصر، قالا: نا حرملة بن يحيى، قال: نا ابن وهب، أخبرني ابن لَهيعة، عن عُقيل، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس:

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يحبُّ المتبَذِّل الذي لا يبالي ما لبس»(١).

٢٠٧ ـ أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي التغلبي، نا أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن عبدوس، نا سُريج بن يونس، قال:

سمعتُ يحيى بن يمان يقول: عهدي بالحديث لا يطلُبُهُ إلا مخرَّقُ الثوب، وما سمعتُ الثوري يعيب العلم قط، ولا مَن يطلبه. قالوا: ليست لهم فيه نية. قال: إن طلبهم للعلم نية(٢).

---

(١) أخرجه البيهقي عن أبي هريرة من حديث ابن لهيعة.
وقال البيهقي: «والصواب عن يعقوب عن المغيرة مرسلاً».
وعزاه المنذري إلى البيهقي، وضعفه. وأشار السيوطي إلى ضعفه. انظر: «فيض القدير» (٢ / ٢٩٠)، وانظر: «الترغيب والترهيب» (٣ / ١٠٨).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٠).

٢٠٨ ـ سمعتُ أبا الحسن محمد بن أحمد بن عمر بن علي الصابوني يقول: نا أبو علي بن الصواف، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

سألتُ أبي عن عبد الله بن داود الخُرَيبيّ؟ فقال: يا بنيّ! كان رجلاً له هيئة. فقلت له: يا أبه! وما كانت هيئته؟ قال: كان قميصه مُقبباً(١).

٢٠٩ ـ أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بُكير التاجر، قال: أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، أنا أبو أحمد محمد بن عبدوس بن كامل، نا أبو معمر، حدَّثني أبي قال:

جاء رجل إلى مسعر ـ وأنا عنده ـ وعليه ثياب جياد، فقال: أنت من أصحاب الحديث؟ فقال: نعم. فقال مسعر: ليس هٰذا من آلة أصحاب الحديث، مَن طلب الحديث فليتقشَّف وليمش حافياً(٢).

استعمالُ السَّمْتَ وحُسْنَ الهدي

٢١٠ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا أبو علي محمد

(١) (القَبَبُ): دِقة الخصر، وضمورُ البطن، فيكون القميص المقبّب مجسماً للجذع مخصور الوسط. وقد يكون من القَبّ ـ بفتح القاف وتشديد الباء ـ: وهو ما يدخل في جيب القميص من الرقاع. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: قبب).
وفي حديث علي رضي الله عنه: «كانت درعه صدراً لا قَبَّ لها»؛ بفتح القاف وتشديد الباء؛ أي: لا ظهر لها. فيكون المقبب ما له ظهر.
وكل هٰذه المعاني محتملة. انظر: «النهاية» (مادة قبب) (٤ / ٣).

(٢) أراد بذٰلك التواضع والتعوُّد على خشونة العيش. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١ و٨٨ و٨٥).

ابن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا النفيلي، نا زهير، نا قابوس ابن أبي ظَبْيان: أن أباه حدَّثه، قال:

نا عبد الله بن عباس: أن النبي ﷺ / قال: «إن الهَدْيَ الصالح والسَّمْتَ الصالح والاقتصادَ جزءٌ من خمسةٍ وعشرين جُزءاً من النُّبوَّة»(١). /٢٣:ب/

٢١١ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا محمد بن عبدالله بن

(١) أخرجه الإمام أحمد، عن حسن بن موسى، عن زهير، عن قابوس؛ بهذا السند وهذا اللفظ.

وأخرجه أبو داود، عن النفيلي، عن زهير، عن قابوس؛ بهذا السند وهذا اللفظ أيضاً.

وانظر: «مسند الإمام أحمد» (٤ / ٢٦٩٥ ـ حديث ٢٦٩٨)، و«سنن أبي داود»، كتاب الأدب، (باب: في الوقار) (٤ / ٣٤٣).

ومداره على قابوس بن أبي ظبيان: لم يحتج به أكثر الأئمة، واحتج به آخرون؛ كما في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٦٧).

وصحح الشيخ أحمد محمد شاكر هذا الإسناد متابعة للترمذي والحاكم اللذين يصححان حديثه. انظر: «مسند أحمد» (٣ / ٢٩٠ ـ هـ ١٩٤٦).

ونرى أنه إن عضده شاهد أو متابع؛ احتُجَّ به.

وقد أخرج الترمذي عن عبدالله بن سَرْجِس المزني أن النبي ﷺ قال: «السمتُ الحسن والتؤدة والاقتصادُ جزءٌ من أربعةٍ وعشرين جزءاً من النبوة».

قال: «وفي الباب عن ابن عباس».

وقال: «هذا حديث حسن غريب». «تحفة الأحوذي»، كتاب البر، (باب: ما جاء في التأني والعجلة) (٦ / ١٥٠ ـ رقم ٦٥).

وعلى هذا يدور هذا الإسناد بين الحسن والصحة إن شاء الله.

و(السمت): الهيئة الحسنة.

و(الاقتصاد): الاعتدال في القول والفعل، والدخول فيهما برفق على سبيل يمكن الدوام عليها.

أحمد بن عتَّاب، نا يحيى بن أبي طالب، أنا داود بن محبّر، نا يزيد بن عياض بن جُعدُبَة، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أعجبهُ سمتُ رجلٍ فهو مثلُه»(١).

٢١٢ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أنا محمد ابن مخلد العطار، نا أحمد بن منصور، نا حرملة، نا ابن وهب، قال:

سمعتُ مالكاً يقول: إن حقّاً على مَن طلب العلم أن يكون له وَقارٌ وسكينةٌ وخشيةٌ، وأن يكون مُتَّبعاً لأثر مَن مضى قبله(٢).

٢١٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، نا قبيصة، نا حسنُ بن صالح، نا أصحابنا:

عن عليٍّ، قال: إذا تعلَّمتُم العلم فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحك وباطل، فتمجُّه القلوب(٣).

٢١٤ ـ يجب على طالب الحديث أن يتجنب: اللعب، والعبث، والتبذُّل في المجالس بالسخف والضحك والقهقهة وكثرة التنادر وإدمان المزاح والإكثار

---

(١) معناه صحيح، ولكنه حديث ضعيف، في إسناده داود بن محبر؛ ضعيف متروك الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٠ ـ ترجمة ٢٦٤٦).

(٢) انظر ما أخرجه مالك في «الموطإ» (٢ / ١٠٠٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٦).

(٣) كظم غيظه؛ أي: رده وحبسه. وكظم الباب: أغلقه. انظر: «القاموس المحيط». وهنا بمعنى: حافظوا عليه، ولا تضيعوه بخلطه بضحك أو بأمر باطل فتتجافى عنه القلوب. وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٩).

منه، وإنما يُستجازُ من المزاح يسيره ونادره وطريفه، الذي لا يُخرِجُ عن حد الأدب، وطريقةِ العلمِ، فأما متصله وفاحشه وسخيفه وما أوغر منه الصدور وجلب الشرَّ فإنه مذموم، وكثرة المزاح والضحك تضع[1] من القدر، وتزيل[2] المروءة[3].

٢١٥ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا جعفر ابن محمد الخوَّاص، نا ابن مسروق، نا محمد بن الحسين، قال: قال سعيد بن عامر:

كنا عند هشام الدَّستوائي، فضحك رجلٌ منا، فقال له هشام الدَّستوائي: تضحك وأنت تطلب الحديث؟!

٢١٦ ـ نا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على زاهر بن أحمد السرخسي: أخبركم سعيد بن محمد بن أحمد أخو زبير الحافظ، أنا إسحاق بن أبي إسرائيل: نا عبدالرحمٰن بن مهدي، قال:

ضحك رجلٌ عند هشامٍ الدَّستوائي، فقال له هشام: يا فتى! تطلب العلم وتضحك؟ قال: فقال: أليس الله أضحك وأبكى[4]؟ فقال هشام: فابك إذاً[5].

(١و٢) في الأصل: «يضع ويزيل»؛ بياء، وما أثبته أولى؛ لأن الضمير يعود على «كثرة المزاح...».

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٤ و١٤٦).

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وأنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وأَبْكَى. وأنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وأَحْيَا﴾ [النجم: ٤٣ ـ ٤٤].

(٥) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري، أحد الأئمة الأعلام، حتى لقَّبه بعضهم بأمير المؤمنين ـ يعني: في الحديث ـ.

سمع من بعض التابعين، وروى عنه أكابر العلماء؛ كشعبة، وابن المبارك، وعبدالرحمٰن =

٢١٧ ـ دفع إليَّ أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المقرىء الحذَّاء كتابه، فوجدت فيه: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، نا أحمد بن محمَّد بن عبدالخالق، قال: حدثني يعقوب بن يوسف أبو يوسف، حدثني أحمد بن عبدالله الجزري، عن إسماعيل بن يحيى، قال:

رآني سفيان وأنا أُمازح رجلاً من بني شيبة عند البيت، فتبسمتُ، فالتفتَ إليَّ، فقال: تبتسم في هذا الموضع، إن كان الرجل ليسمعُ الحديثَ الواحدَ فيرى عليه ثلاثة أيام سمتُه وهديُه[1].

□□□□□

٧

/٢٤:آ/ / باب

أدب الاستئذان على المحدِّث

٢١٨ ـ حدثني عُبيدُ الله بن أبي الفتح الفارسي، نا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن مروان المالكي، نا أحمد بن عيسى المؤدب، قال:

سمعتُ أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: ما استأذنتُ قطُّ على محدِّث، كنت أنتظره حتى يخرجَ إليَّ، وتأوَّلت قوله تعالى: ﴿وَلَوْ

= ابن مهدي، ويحيى القطان، وآخرون.
وأحاديثه في الكتب الستة وغيرها، توفي سنة (١٥٢هـ) عن ثمان وسبعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٣ ـ ٤٥).

(١) انظر (ف ١٨٤ ـ ١٨٩) من هذا الكتاب.

أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ﴾(١).

قال أبو بكر: إذا وجد الطالب الراوي نائماً فلا ينبغي له أن يستأذن عليه، بل يجلس وينتظر استيقاظه، أو ينصرف إن شاء.

٢١٩ ـ أنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، أنا أبو بحر محمد ابن الحسن بن كوثر، نا علي بن الفضل الواسطي. (ح) وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن منيع. (ح) وأنا محمد بن أحمد بن رزق ـ واللفظ له ـ أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، نا أبي إسحاق بن حنبل، قالوا: أنا يزيد بن هارون، أنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: لما قُبِض رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار: هلمَّ فلنسأل أصحاب رسول الله؛ فإنهم اليوم كثير. قال: واعجباً لك يا ابن عباس! أترى الناس يفتقرون إليك وفي الناس من أصحاب رسول الله مَن فيهم؟! قال: فترك ذاك وأقبلت أنا أسأل أصحاب رسول الله عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتي بابه وهو قائلٌ، فأتوسَّد ردائي على بابه تسفي الريح عليَّ من التراب، فيخرج، فيقول: يا ابن عم رسول الله! ما جاء

---

(١) الحجرات: ٥.

وهذا كان صنيع كثير من طلاب العلم من السلف الصالح، وصنيع حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما. انظر (ف ٢٢٠ و٢٢١) من هذا الكتاب، وانظر ترجمة ابن عباس في «سير أعلام النبلاء» (٣ / ٢٢٤ ـ ٢٤١)، و«عيون الأخبار» (١ / ٢٩٦)، و«العقد الفريد» (٢ / ٦ و٧٨).

بك؟ ألا أرسلت إليَّ فآتيك؟ فأقول: أنا أحقُّ أن آتيك، فأسأله عن الحديث.

قال: فعاش ذلك الرجل الأنصاري حتى رآني وقد اجتمع الناس حولي يسألوني، فيقول: هذا الفتى كان أعقل مني[1].

٢٢٠ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن عبدالله بن المثنى بن أنس الأنصاري، وأنا محمد بن علي ابن الفتح الحربي ـ واللفظ له ـ، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد ابن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا محمد بن عمرو ابن علقمة، نا أبو سلمة:

عن ابن عباس، قال: وجدتُ عامَّة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحيِّ من الأنصار، إن كنتُ لأقيلُ بباب أحدهم، ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن لي عليه، ولكن أبتغي بذاك طيب نفسه[2].

٢٢١ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان،
/٢٤:ب/ نا جَدِّي، نا / حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، نا سفيان ـ وهو ابن عيينة ـ، عن ابن أبي حسين، قال:

كان ابن عباس يأتي الرجل من أصحاب النبي ﷺ يريد أن يسأله عن الحديث، فيقال له: إنه نائم. فيضطجع على الباب، فيقال له: ألا توقظه؟ فيقول: لا.

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣ / ٢٣٠).
(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٣ / ٢٣١).

٢٢٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، نا عبدالرزاق، أنا معمر، قال:

سمعتُ الزُّهريَّ يقول: إن كنت لآتي باب عروة، فأجلس، ثم أنصرف فلا أدخل، ولو شئت أن أدخل لدخلت؛ إعظاماً له(١).

كيفِيَّةُ الوقوفِ على باب المحدِّث للاستئذان

٢٢٣ ـ إذا كان باب دار المحدِّث مفتوحاً فينبغي للطالب أن يقف قريباً منه، وليستأذن؛ لما أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان المرادي، نا عبدالله بن وهب، أنا سليمان ـ يعني: ابن بلال ـ عن كثير، عن وليد:

عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «إذا دخَلَ البصرُ فلا إذن»(٢).

---

(١) انظر لمحة موجزة عن ترجمة عروة بن الزبير في كتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ٤٨٧)، وبسطاً لترجمة ابن شهاب فيه أيضاً (ص ٤٨٩ ـ ٥١٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤ / ٤٦٦).

وفي سند الحديث كثير بن زيد الأسلمي المدني: فيه لين، وضعفه النسائي. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٤٠٤).

ووليد: هو ابن رباح الدوسي المدني: ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٣٣).

ومع هذا؛ فله شاهد من حديث عبادة بن الصامت: «أن رسول الله ﷺ سئل عن الاستئذان في البيوت؟ فقال: من دخلت عينه قبل أن يستأذن ويسلم؛ فلا إذن له، وقد عصى ربه».

رواه الطبراني من حديث إسحاق بن يحيى، عن عبادة، ولم يسمع منه، ورواته ثقات. =

٢٢٤ ـ وأنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا مؤمل بن الفضل الحرَّاني في آخرين، قالوا: نا بقية، نا محمد بن عبدالرحمٰن:

عن عبد الله بن بُسر، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قومٍ لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: السلام عليكم، السلام عليكم».

وذٰلك أن الدور لم يكن عليها يومئذٍ ستورٌ[1].

وإن كان الباب مردوداً فله أن يقف حيث شاء منه ويستأذن.

جواز طرق الباب وصفته

٢٢٥ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، وأنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قالا: نا محمد بن عبيدالله المنادي، نا شجاع أبو بدر، نا عبدالرحمٰن، وقال الأصم: عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، قال: شهد عندي أبو سلمة بن عبدالرحمٰن؛ لأخبره عبدالرحمٰن ابن نافع بن عبدالحارث:

= «الترغيب والترهيب» (٣ / ٤٣٦).

وأخرج الإمام أحمد والشيخان والترمذي عن سهل بن سعد عن الرسول ﷺ قوله: «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر». «الجامع الصغير» (١ / ١٠٢)، و«فتح الباري» (١٣ / ٢٦١). وهذا يعضد حديث أبي هريرة، فيحتج به.

(١) أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والحديث صحيح. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٧١)، و«الجامع الصغير» (١ / ٩٩).

أن أبا موسى الأشعري أخبره، أن رسول الله ﷺ كان في حائط بالمدينة على قُفِّ البئر مُدَلي رجليه في البئر، فدَقَّ البابَ أبو بكر، فقال رسول الله ﷺ: «إيذن له وبشره بالجنة».

هٰكذا رواه عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، وتابعه صالح بن كيسان / ويونس بن يزيد، فرووه جميعاً عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن عبدالرحمٰن بن نافع، عن أبي موسى، وخالفهم محمد بن عمرو الليثي، فرواه عن أبي الزناد، عن أبي سلمة، عن نافع بن عبدالحارث، عن النبي ﷺ كذٰلك(١). /٢٥:آ/

٢٢٦ ـ أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا محمد بن رمح البزاز، نا يزيد بن هارون، نا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة:

عن نافع بن عبد الحارث، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا نافع! امسك على الباب»(٢). وجاء فجلس على القُفِّ، ودَلَّى رجليه في البئر، فضُرِبَ الباب، فقلتُ: من هٰذا؟ قال: هٰذا أبو بكر.

---

(١) أخرجه الرامهرمزي بسنده عن عبد الرحمٰن بن الحارث عن أبي موسى الأشعري. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٥٤٩).
وأخرجه البخاري بسنده عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى. «صحيح البخاري بحاشية السندي» (٢ / ٢٩٢).
وأخرجه مسلم بسنده عن ابن المسيب عن أبي موسى. «صحيح مسلم» (٤ / ١٨٦٨ ـ حديث ٢٩).
وأخرجه من طريق أبي عثمان النهدي. انظر: (٤ / ١٨٦٧).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، (باب: الرجل يستأذن بالدق) (٤ / ٤٧١ ـ ٤٧٢)، وكما قال الخطيب: الأول أصح؛ أي: رواية صالح بن كيسان ويونس بن يزيد هي المحفوظة، ورواية محمد بن عمرو الليثي شاذة.

قلت: يا رسول الله! هذا أبو بكر. قال: «ائذن له وبشره بالجنة». . . وساق بقية الحديث.

وإسناد الأول أصح، والله أعلم.

٢٢٧ ـ أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أنا محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الشافعي، نا إسحاق بن الحسن، نا أبو غسان، نا المطلب بن زياد، أخبرني أبو بكر بن عبدالله الأصبهاني، عن محمد بن مالك بن المنتصر:

عن أنس بن مالك، قال: «كانت أبوابُ النبي ﷺ تقرعُ بالأظافير»[١].

٢٢٨ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، أنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحلواني، نا حميد بن الربيع، نا المطلب ابن زياد الثقفي، نا عمر بن سويد:

عن أنس بن مالك، قال: «كان باب رسول الله ﷺ يُقْرَع بالأظافير»[٢].

---

(١) هذا السند فيه محمد بن مالك بن المنتصر عن أنس: مجهول، لا يعرف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٠٠٠)، و«تقريب التهذيب» (٢ / ٢٠٤). إلى جانب غيره من المجهولين.

وأخرجه البزار عن أنس.

وفي سنده: ضرار بن صرد، وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٤٣)، وقارن بـ «معرفة علوم الحديث» (ص ٢٤).

(٢) في سنده محمد بن موسى الحلواني: مجهول.

وحميد بن الربيع، أبو الحسن اللخمي: تكلموا فيه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٦١١). وهذا الحديث بلفظ ما أخرجه البزار؛ كما ذكرت في التعليق السابق.

لفظ الاستئذان وتعريفُ الطالب نفسه

٢٢٩ ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المُعَدَّل، نا أحمد بن كامل القاضي، نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، حدثني عبدالله بن الصباح، نا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت إبراهيم أبا إسماعيل رجلاً من أهل مكة، عن ابن الزبير:

عن جابر: أن نبي الله قال: «مَن لَم يبدأ بالسلام فلا تأذنوا له»(١).

٢٣٠ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو نصر أحمد ابن محمد بن الحسن البخاري، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا محمد بن سلام، أخبرني مخلد بن يزيد، أنا ابن جريج، أخبرني عطاء، قال:

سمعتُ أبا هريرة يقول: إذا قال: أأدخلُ؟ ولم يسلِّم. فقل: لا. حتى يأتي بالمفتاح. قلت: السلام؟ قال: نعم(٢).

٢٣١ ـ أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا إسماعيل ابن محمد الصفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن

---

(١) رواه أبو يعلى عن جابر، وفي سنده مَن لا يعرف. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٣٢)، وانظر: «تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٧٨ ـ ٤٧٩).

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٣٧٢)، وانظر (ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧) منه.
وأخرج الطبراني عن أبي هريرة نحوه في «معجمه الأوسط». انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٣٢).
وقارن بما أخرجه أبو داود عن رجل من بني عامر (٤ / ٤٦٨ ـ حديث ٥١٧٧)، وانظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٣٤٥ ـ حديث ٧٧٣٢).

سعيد الجريري، عن أبي تَميمة الهُجَيْمي، قال:

سلَّمَ أبو جُريّ على النبي ﷺ، فقال: عليكم السلام. فقال: «عليكم السلام تحيَّة الموتى، ولكن قل: سلام عليكم»[1].

/٢٥: ب/ ٢٣٢ ـ / ويكره للطالب إذا استأذن، فقيل: مَن ذا؟ أن يقول: أنا؛ من غير أن يسمي نفسه.

أنـا الحسن بن أبي بكر، أنا دعلج بن أحمد، أنا أبو العباس الحسن بن سفيان النسائي، نا حبان بن موسى، أنا عبدالله بن المبارك، عن شعبة، عن محمد ابن المنكدر:

عن جابر، قال: استأذنت على النبي ﷺ في دينٍ كان على أبي، فقال: «مَن هٰذا؟». فقلت: أنا. فقال: «أنا أنا»؛ كأنه كره ذٰلك[2].

٢٣٣ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن عبدالله بن المطَّلب، نا عمر بن إسحاق بن أبي حماد الجويني القاضي، نا الحسن بن محبوب بن أبي أمية، قال: قدم علينا علي بن عاصم الواسطي بغداد، فحدثنا في بعض مجالسه، قال:

---

(١) أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي مطولاً ومختصراً. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٧٨ ـ حديث ٥٢٠٩) (باب: كراهية أن يقول: عليك السلام)، وانظر: «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» (٢ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠).

(٢) حديث جابر حديث صحيح، أخرجه أصحاب الكتب الستة وغيرهم. انظر: «فتح الباري» (١٣ / ٢٧٢)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٦٩٧)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٤٧١).

قدمتُ البصرة، فأتيتُ منزلَ شعبةَ، فدققتُ عليه الباب، فقال: مَن هٰذا؟ قلت: أنا. فقال: يا هٰذا! ما لي صديق يُقال له: أنا. ثم خرج إليَّ، فقال: حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في حاجةٍ لي، فضربتُ عليه الباب، فقال: «مَن هٰذا؟». قلت: أنا. فقال: «أنا أنا». كأن رسول الله كره قولي هٰذا، أو قوله هٰذا(١).

٢٣٤ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد الوزان، قال: حدثني جدي، (نا)(٢) محمد بن عبيد الله بن الفضل الكيال، نا محمد بن يحيى النديم، نا أحمد بن يحيى، قال:

دقَّ رجلٌ على رجلٍ الباب، فقال: مَن ذا؟ قال: هٰأنذا. قال: يا هٰأنذا! ادخل. قال: فبقي لقب الرجل: هٰأنذا.

٢٣٥ ـ أنا أبو الحسين محمد بن علي بن عبيد الله بن المهتدي الخطيب، أنا محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون، نا أبو بكر بن الأنباري، نا محمد بن المرزبان، نا عمر بن شبَّة، نا محمد بن سلام، عن أبيه، قال:

دققتُ على عمرو بن عبيد الباب، فقال: مَن هٰذا؟ فقلتُ: أنا. فقال: لا يعلمُ الغيب إلا الله(٣).

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) زيادة على الأصل؛ لأن جد أحمد بن محمد ليس المسمى بعد (نا)، فلا بد من هٰذا التصحيح.

(٣) قال ذٰلك ليحمله على التعريف بنفسه عملاً بالسنة.

٢٣٦ ـ سمعتُ علي بن المحبس القاضي يحكي عن بعض الشيوخ:

أنه كان إذا دُقَّ بابه، فقال: مَن ذا؟ فقال الذي على الباب: أنا. يقول الشيخ: أنا هَمْ[١] دَقَّ!!

٢٣٧ ـ أنا علي بن القاسم البصري، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا جعفر ابن محمد بن شاكر الصايغ، نا يحيى بن إسماعيل الواسطي، نا ابن أبي زائدة، عن صالح بن صالح، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس:

عن عمر بن الخطاب، أنه أتى النبي ﷺ وهو في مَشْرُبة له، فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليكم.

وقال يحيى بن إسماعيل مرة أخرى: فقال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام عليكم، أيدخل عمر[٢]؟

٢٣٨ ـ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد، أنا عمر بن جَعفر بن سالم الختلي، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا عبيدالله بن عائشة، نا نوح بن قيس، نا عون بن أبي شدَّاد، قال:

/٢٦: آ/ كان ابنُ عباس قاعداً، فجاء رجل، فقال: السلام / عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته. فقال ابن عباس: انتهوا إلى البركات؛

---

(١) هكذا الأصل: «هَمْ دَقَّ»، ولعله: «همٌّ دقَّ»، وعدَّه همّاً لأنه لو كان يعرف أدب الاستئذان؛ لعرف بنفسه.

(٢) أخرجه البخاري مختصراً في «الأدب المفرد» (ص ٣٧٣) (باب: كيف الاستئذان؟). وانظر: «صحيح مسلم» (٢ / ١١٠٦)، و«مسند الإمام أحمد» (١ / ٢٥٢ ـ ٢٥٤).

فإنها تحية أهل البيت الصالحين[1].

٢٣٩ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا علي بن الحَسَن، نا الحسين ـ يعني: ابن واقد ـ، نا عبدالله بن بريدة:

عن أبيه، قال: خرج النبي ﷺ إلى المسجد ـ وأبو موسى[2] يقرأ ـ فقال: «مَن هٰذا؟». فقلتُ: أنا بريدة. فقال: «قد أعطي هٰذا مزماراً من مزامير آل داود»[3].

فضلُ إفشاءِ السلامِ والقَدرُ المستحبُّ من رفع الصوت به

٢٤٠ ـ أنا علي بن القاسم الشاهد، نا علي بن إسحاق، نا أحمد بن عبدالجبَّار العطاردي، نا أبو معاوية، عن عبدالرحمٰن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد:

عن عليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّة غُرفاً يُرى

---

(١) أخرج نحوه مالك. انظر: «الموطأ» (٢ / ٩٥٩).
وقول ابن عباس: «فإنها تحية أهل البيت الصالحين»؛ إشارة إلى قوله تعالى: ﴿... رحمةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ﴾ [هود: ٧٣].

(٢) خبر أبي موسى مشهور، وفيه قوله رضي الله عنه: «لو علمتُ أن رسول الله ﷺ يستمع قراءتي؛ لحبَّرتها تحبيراً».
وقد روي من طريق عبد الله بن بريدة عن أبيه. انظر: «فتح الباري» (١٠ / ٤٧٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب: فضائل القرآن، (باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن)، «فتح الباري» (١٠ / ٤٧٠)، وانظر: «صحيح مسلم» (١ / ٥٤٦ ـ حديث ٢٣٥)، وأخرجه أصحاب السنن، والإمام أحمد.

بطونها من ظهورها، وظهورها من بُطونها». فقال أعرابيٌّ: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «هي لمن طيَّب الكلام، وأفشى السلام، وصلَّى بالليل والناس نيام»(١).

٢٤١ ـ أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، أنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن عيَّاش القطَّان، نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، نا عفان، نا حماد، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى:

عن المقداد، قال: «وجاء النبي ﷺ، فسلَّمَ تسليماً يُسمِعُ اليقظان، ولا يوقِظ النائم»(٢).

٢٤٢ ـ أناه أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي، نا سعيد بن سليمان، نا سُليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى:

عن المقداد، قال: «كان رسول الله يسلِّم تسليماً لا ينبه النائم، ويسمِعُ اليقظان»(٣).

---

(١) انظر: «تحفة الأحوذي» (٦ / ١١٩ و٧ / ٢٣١)، و«مجمع الزوائد» (٥ / ١٦).

(٢) أخرجه البخاري عن المقداد بن الأسود، ولفظه: «كان النبي ﷺ يجيء من الليل، فيسلِّمُ تسليماً لا يوقظ نائماً، ويسمع اليقظان». «الأدب المفرد» (ص ٣٥٥).
وأخرجه مسلم (٣ / ١٦٢٥).

(٣) يلتقي سند الخطيب البغدادي في شيخ شيخ البخاري سليمان بن المغيرة. انظر: «الأدب المفرد» (ص ٣٥٥).

٢٤٣ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل، نا عبدالرحمٰن بن المبارك، نا عبدالوارث، نا علي بن العلاء الخزاعي: عن أبي عبدالملك مولى أم مسكين بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، قال:

أرسلتني مولاتي إلى أبي هُريرة، فجاء معي، فلما قام بالباب، فقال[1]: أندرايم؟ قالت: أندرون[2].

٢٤٤ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن رشدين، قال: سمعتُ أحمد بن صالح يقول:

كان الدراوردي من أهل أصبهان، نزل المدينة، فكان يقولُ للرجلِ إذا أراد أن يدخل: أندرون. فلقبه أهل المدينة الدراوردي[3].

(١) هٰكذا في الأصل: «فقال»، والأولى أن تكون: «قال».

(٢) أخرجه البخاري بهٰذا السند الذي رواه الخطيب البغدادي عنه، (باب: كيف يستأذن علي الفرس؟)، وفيه: «. . . فلما قام بالباب؛ قال: أندرايِم؟ قالت: أنْدَرون. فقالت: يا أبا هريرة، إنه يأتيني الزُّورُ بعدَ العتمةِ، فأتحدَّث؟ قال: تحدثي ما لم توتري، فإذا أوترتِ؛ فلا حديث بعد الوتر». «الأدب المفرد» (ص ٣٧٧).

(٣) الدراوردي: هو المحدث عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي، أبو محمد المدني، مولى جهينة:
ذكر ابن سعد أنه من دراورد: قرية بخراسان.
وقال غيره: إنها بفارس.
وقال ابن حبان: «كان أبوه من درابجرد، مدينة بفارس، فاستثقلوا أن يقولوا درابجردي، فقالوا: دراوردي». =

إذا استأذن الطالبُ فأُمِرَ الانتظار أين يقعد؟

٢٤٥ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن، نا أبو الخير أحمد بن محمد، نا محمد بن إسماعيل، نا عبدالله بن صالح، حدثني أبـو شريح عبـدالـرحمٰن، أنه سمع واهب بن عبدالله المغافري يقول: حدثني عبدالرحمٰن بن معاوية بن خُديج، عن أبيه، قال:

قدمت على عمر بن الخطاب، فاستأذنت عليه، فقالوا لي: مكانك حتى يخرج إليك، فقعدتُ قريباً من بابه، فخرج إليَّ[1].

انتهاء الاستئذان إلى ثلاث والانصراف بعدها لمن لم يؤذن له

٢٤٦ ـ أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدَّل، أنا محمد بن عمرو بن البختري الرزَّاز، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا داود ابن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال:

استأذن أبو موسى على عمر بن الخطاب ثلاثاً، فلم يؤذَنْ له، فانصرف، فأرسل إليه عمر، فدعاه، فقال: ما شأنك رجعتَ؟ قال: سمعتُ رســول الله ﷺ يقـول: «من استـأذن ثلاثـاً فلم يُؤذَنْ له

= وقد قيل: إنه من أندرانه.

وذكر ابن حجر رحمه الله ما رواه الخطيب البغدادي عن أحمد بن صالح أنه: «... كان يقـول للرجـل إذا أراد أن يدخـل: أندرون؟ فلقبه أهل المدينة: الدراوردي». انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٥٣ ـ ٣٥٥).

(١) أخرجه البخاري بهذا السند الذي رواه عنه الخطيب البغدادي في «الأدب المفرد» (ص ٣٧٠) (باب: إذا استأذن فقال: حتى أخرج، أين يقعد؟).

فليرجع». فقال عمر: لَتأتيني على هٰذا - يعني: ببيِّنة - أو لأفعلنَّ. فأتى مجلس قومه، فناشدهم بالله، فقلتُ: أنا معك. قال: فشهد له بذٰلك، فخلى عنه[1].

٢٤٧ - أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو الحسن عبدالملك بن عبدالحميد الرَّقِّي، نا رَوْح بن عُبادة، نا أشعث، عن محمد، عن أبي العلانية، قال:

استأذنتُ على أبي سعيد الخُدري ثلاثاً، ثم جلستُ على الباب، فخرجتِ الجارية، فأذنت. فقلتُ: إني استأذنتُ ثلاثاً، فلم يؤذن. فقال: لو زدتَ لم نأذن لك[2].

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم. انظر: «صحيح البخاري بحاشية السندي» (٤ / ٨٨)، و«فتح الباري» (١٣ / ٢٦٤)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٦٩٤)، و«الموطأ» (٢ / ٩٦٤)، و«تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٦٤ - ٤٦٧).
وفي رواية: «فقال عمر لأبي موسى: أما إني لم أتَّهِمْكَ، ولكن خشيت أن يتقوَّل الناس على رسول الله ﷺ». «الموطأ» (٢ / ٩٦٤). وانظر: «الرسالة» للإمام الشافعي (ص ٤٣٥).
قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله: «وإنما أنكر عمر - عندنا - على أبي موسى حين روى أنه قال: «الاستئذان ثلاثٌ، فإن أُذِنَ لك، وإلا؛ فارجع»، وقد كان عمر استأذن على النبي ﷺ ثلاثاً، فأذن له، ولم يكن عَلِمَ هٰذا الذي رواه أبو موسى عن النبي ﷺ أنه قال: (فإن أذِنَ لك، وإلا؛ فارجع)». «تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٦٨).
وهٰذا هو الراجح؛ بدليل قول أبي سعيد رضي الله عنه: «فأخبرتُ عمر أن النبي ﷺ قال ذٰلك». «فتح الباري» (١٣ / ٢٦٥)، وجواب عمر له: «ما كنتُ علمتُ بهٰذا». «تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٦٦). وفي «الأدب المفرد»: «أحببتُ أن أستثبت» (ص ٣٦٩).

(٢) أخرجه البخاري في (باب: دعاء الرجل إذنه)، «الأدب المفرد» (ص ٣٧٠).

٢٤٨ ـ نا محمـد بن عبيد الله الحنّائي، أنا عثمان بن أحمد الدقّاق، نا إسحـاق بن إبـراهيم بن سُنين الخُتلي، نا سلم بن حمـاد بن عيسى بن عطاء السَّرخسي، نا هُشيم، عن مغيرة، قال:

جاء رجـل إلى إبـراهيم النَّخَعِيّ، فقال: أها هنا أبا عمران؟ - وإبـراهيم يسمع ـ. ثم قال: أها هنا أبي عمران؟ قال: يقول له إبراهيم: قل الثالثة وادخُلْ[1].

□□□□□

٨

باب
أدب الدخول على المحدِّث

٢٤٩ ـ لا يجوز الدخول على المحدِّث من غير استئذان، فمَن فعل ذلك أُمِرَ بالخروج، وأن يستأذن تأديباً له في المستقبل؛ كما أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمـد بن جعفر الحفار وأبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد، وأبو علي الحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالوا: أنا أحمد بن يوسف بن خلَّاد العطار، نا الحارث بن محمد التميمي، نا رَوْح ـ هو ابن عُبادة ـ، نا ابن جُريج، أخبرني عمرو

---

(١) أخرجه الرامهرمزي بسنده الذي يلتقي بسند الخطيب في هشيم. انظر: «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» (ف ٦٧٦).
واضح الخطأ النحوي في المرتين، والصواب: أبو عمران؛ لذا قال له النخعي: قل الثالثة وادخل.

ابن أبي سفيان، أن عمرو بن عبدالله[1] بن صفوان أخبره، أن كلدة بن الحنبل أخبره:

أن صفوان / بن أمية قدم في الفتح ـ وقال ابن شاذان: بَعَثَهُ في /٢٧:آ/ الفتح بلبأ[2] وجَدَايةَ وضغابيسَ[3] ـ والنبي ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلتُ عليه، ولم أسلِّم، ولم أستأذن، فقال النبي ﷺ: «ارجع، فقل: السلام عليكم، أأدخل بعدما أسلم؟».

صفوان قال: عمرو. وأخبرني بهذا الخبر أمية بن صفوان، ولم يقل: سمعتُه من كلدة[4].

وإذا حضر جماعة من الطلبة باب المحدِّث، وأذن لهم في الدخول، فينبغي أن يقدِّموا أَسَنَّهم، ويدخِلُوه أمامهم؛ فإن ذلك هو السنة.

---

(١) في الأصل: «عبيد الله»، وفي حاشية الأصل: «قال أبو بكر: هكذا في الكتاب، وإنما هو عمرو بن عبدالله»، وما أثبته هو الصحيح، ويتفق مع ما قاله الخطيب رحمه الله.

(٢) عند البخاري: «بلبن»، وعند الترمذي: «بلبن ولبإ وضغابيس». «تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٩٠).

(٣) (اللبأ)؛ بكسر اللام: أول ما يُحْلَبُ عند الولادة. «النهاية» (مادة: لبأ)، ويطلق عليه العامة في البلاد الشامية: (الصمغة)، ولا تنافي بين اللبن واللبإ، فاللبن عام لما يحلب، واللبأ خاص بما يكون عند الولادة.
و (الجداية) ـ بفتح الجيم والدال ـ، وجمعها جدايا: من أولاد الظباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، ذكراً كان أو أنثى، بمنزلة الجدي من المعز. «النهاية» (مادة: جدا).
(ضغابيس) ـ بفتح الضاد ـ، واحدها ضُغْبوس ـ بضم الضاد ـ: وهي صغار القثاء، وقيل: نبت ينْبُتُ في أصول الثُّمام، يشبه الهِلْيَون، يُسلق بالخلِّ والزيت ويؤكل. «النهاية» (مادة: ضغبس).

(٤) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (باب: إذا دخل ولم يستأذن) (ص ٣٧١)، وأخرجه أبو داود، والترمذي. انظر: «تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٩٠ ـ ٤٩١).

تقديم الأكابر في الدخول

٢٥٠ ـ أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطار، نا عيسى بن عبدالله، نا الوليد بن مسلم، عن المبارك، عن خالد، عن عكرمة:

عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «البركة مع أكابركم»(١).

---

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي؛ عن ابن عباس، وقد أشار السيوطي إلى ضعفه. انظر: «فيض القدير» (٣ / ٢٢٠).
قال العجلوني: «... ورواه الطبراني في «الأوسط»، والديلمي، وغيرهما؛ عن ابن المبارك. وقال ابن حبان: ليس هذا الحديث في كتب ابن المبارك مرفوعاً، ولم يحدِّث به بخراسان، إنما حدث بطريق الروم، فسمعه من أهل الشام. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. وتبعه ابن دقيق العيد في «الاقتراح»، وفي صحته نظر؛ كما في «اللآلىء»؛ لإعلاله بمثل ما تقدم عن ابن حبان. نعم قال فيها: وله شواهد، منها حديث الصحيح أنه قال: «كبر كبر»؛ أي: ليتكلم الأكبر. وحديث: «فإن استويا في القرآن والسنة والهجرة؛ فليؤمهم أكبرهم سناً». رواه البزار عن ابن المبارك بلفظ: «الخير مع أكابركم». ورواه هشام بن عمار عن خالد مرفوعاً. وله شاهد رواه ابن عدي عن اثنين مرفوعاً، وكذا أبو نُعَيم عن ابن مسعود رفعه: «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإن أخذوا العلم عن أصاغرهم؛ هلكوا». وللبيهقي في «الشعب» عن الحسن قال: «لا يزال الناس بخير ما تباينوا، فإذا استووا؛ فذلك هلاكهم». ورواه عن أبي أمامة بلفظ: (البركة في أكابرنا، فمن لم يرحم صغيرنا، ويجل كبيرنا؛ فليس منا)». «كشف الخفا» (١ / ٣٣٦).
والحق أن الحديث يدور بين الضعف والحسن، ففيه نعيم بن حماد: مختلف فيه؛ وثقه بعضهم، وضعفه آخرون، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٥).
وشواهده كثيرة تقويه إلى درجة الصحيح لغيره.
وفي سند الخطيب المبارك بن فضالة: ضعيف.

٢٥١ ـ أنا أبو الحسن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيدالله الأصبهاني بها، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا بكر بن سهل الدمياطي، نا نعيم بن حماد، نا عبدالله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن نافع:

عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ، قال: «أمرني جبريلُ أن أُكبِّرَ. أو قال: قدِّموا الكُبْرَ»[1].

٢٥٢ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن المظفَّر بن علي بن حرب الدِّينوري، نا أبو علي بن حَبَش، نا عبدالله بن حمدان بن وهب، نا أبو سعيد الأشجّ، نا عبدالله ابن إدريس، نا مالك بن مغول، قال:

كنت أمشي مع طلحة بن مُصَرِّف، فصرنا إلى مضيق، فتقدَّمني، ثم قال لي: لو كنت أعلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدَّمتك[2].

٢٥٣ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا أبو عمار، عن الفضل بن موسى، قال:

انتهيتُ أنا وعبد الله بن المبارك إلى قنطرة، فقلت له: تقدَّم،

---

(١) أخرجه الطبراني كما ترى، وفيه بكر بن سهل الدمياطي:
قال الذهبي: «وهو مقارب الحال». «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٤٦).
وفيه نعيم بن حماد: وقد أسلفنا الاختلاف فيه في الحديث السابق.
وفيه أسامة بن زيد: يكتب حديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٧٤)، و «مجمع الزوائد» (٨ / ١٥).

(٢) وروي مثل هٰذا عن طلحة بن مصرف مع الليث بن أبي سليم. انظر: «كشف الخفاء» (٢ / ١٣٧).

وقال لي: تقدَّم. فحاسبته، فإذا أنا أكبر منه بسنتين[1].

٢٥٤ ـ أنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلاَّل، نا إسحاق بن محمد ابن حمدان المهلبي ببخارى، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب، نا قيس ابن أبي قيس، نا محمد بن حرب المروزي، نا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه، قال:

رأيت الحسن بن عمارة وأبي انتهيا إلى قنطرة، فقال له أبي: تقدَّم. فقال: أتقدَّم؟ تقدم أنت؛ فإنك أفقهنا، وأعلمنا، وأفضلنا[2].

٢٥٥ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزَّار بالبصرة، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قال:

---

(١) عبد الله بن المبارك الحنظلي، أحد الأئمة الأعلام الذين جمعوا الحديث والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة والزهد والورع وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية والشجاعة والسخاء، كان ينفق على الفقراء كل سنة مائة ألف درهم، مناقبه وفضائله كثيرة، كان مولده سنة (١١٨هـ)، وتوفي سنة (١٨١هـ)، وله ثلاث وستون سنة.
انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨٢ ـ ٣٨٦).
والفضل بن موسى: أحد أكابر الحفاظ الأثبات، أحد أئمة عصره في الحديث، كان ابن المبارك يقول: «حدثني الثقة»؛ يعنيه، كان مولده سنة (١١٥هـ)، وتوفي سنة (١٩١ أو ١٩٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٨٦ ـ ٢٨٧).

(٢) الحسن بن عمارة الكوفي: الفقيه، من فقهاء زمانه، ولي قضاء بغداد، وتوفي سنة (١٥٣هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٥١٣ ـ ٥١٥)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٣٤٥ ـ ٣٥٠).
وحماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي: من أهل الفضل. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٩٠).
وهكذا كان أهل العلم ـ ولا يزالون ـ يوقر بعضهم بعضاً، ويتواضع بعضهم لبعض.

بلغني أن الحسن وعليّاً ابني صالح كانا توأماً، فخرج الحسن قبل علي، فلم يُرَ / قطُّ الحسن مع علي في مجلس إلا جلس عليٌّ دونه، ولم يكن يتكلم مع الحسن إذا اجتمعا في مجلس(١). /٢٧:ب/

٢٥٦ ـ وإن قدم الأكبر على نفسه مَن كان أعلم منه جاز ذٰلك وكان حسناً.

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول: سمعتُ محمد بن إسحاق ابن ميمون الفارسي يقول: سمعت محمد بن عبدالوهاب الفراء يقول: سمعتُ الحسين بن منصور يقول:

كنتُ مع يحيى بن يحيى وإسحاق ـ يعني: ابن راهويه ـ يوماً نعود مريضاً، فلما حازينا الباب تأخر إسحاق، وقال ليحيى: تقدَّم. فقال يحيى لإسحاق: تقدَّم أنتَ. قال: يا أبا زكريا! أنت أكبر مني. قال: نعم، أنا أكبر منك، وأنت أعلم مني. فتقدَّم إسحاق(٢).

---

(١) الحسن بن صالح بن صالح بن حي الهمداني الثوري: ثقة، فقيه، عابد، ولد سنة مائة، وتوفي سنة (١٩٩هـ).
وأخوه علي: ثقة عابد أيضاً، توفي سنة (١٥١هـ)، وقيل: بعدها. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ١٦٧ ـ ترجمة ٢٨٤ و٢ / ٣٨ ـ ترجمة ٣٥٦)؛ تَرَ أنهما استويا في السن، وعلى ما يبدو في العلم والعبادة، ولما تقدَّم الحسنُ عليّاً؛ كان من تواضع علي واحترامه لأخيه أنه ما جلس معه في مجلس إلا كان دونه، ولا يتكلم معه، ولا يسابقه الكلام.

(٢) إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه المروزي: أحد الأئمة الأعلام، شيخ الإمام البخاري ومسلم وأصحاب السنن سوى ابن ماجه، كان مولده سنة (١٦١هـ)، توفي سنة (٢٣٨هـ) عن سبع وسبعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢١٦ ـ ٢١٨).
ويحيى بن يحيى بن بكير التميمي الحنظلي النيسابوري: أحد الأئمة الأعلام، روى عنه =

كراهة تسليم الخاصَّة

٢٥٧ ـ إذا دخل الطالبُ على الراوي ، فوجد عنده جماعة ، فيجبُ أن يعمَّهم بالسلام ؛ لما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا أبو الحَسَن علي بن محمد بن أحمد المصري ، نا محمد بن إسماعيل ، أنا أبو صالح ، حدثني الليث ، قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير:

عن عبد الله بن عمرو: أنَّ رجلاً سأل النبي ﷺ : أيُّ الإسلام خير؟ قال : «تطعم الطعام ، وتقرأُ السلام على من عرفت وعلى مَن لم تعرِف»(١) .

٢٥٨ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا أحمد بن محمد أبو الخير ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا أبو نُعيم ، عن بشير ابن سلمان ، عن سلمان ، عن سيَّار أبي الحكم ، عن طارق ، قال :

كنا عند عبد الله جلوساً ، فجاء آذنه قد قامت الصلاةُ ، فقام وقمنا معه ، فدخلنا المسجد ، فرأى الناس ركوعاً في مقدم المسجد ، فكبر وركع ومشى ، وفعلنا مثل ما فعل ، فمرَّ رجلٌ ، فقال : عليكم

= البخاري ومسلم ، وروى بعض أصحاب السنن عن طلابه عنه ، وكان من سادات أهل زمنه علماً وفضلاً وديناً ونسكاً وإتقاناً ، ولد سنة (١٤٢هـ) ، وتوفي سنة (٢٢٦هـ) . انظر : «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٩٦ ـ ٢٩٩) ، وقارن بـ «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٦٠) .

(١) أخرجه البخاري بالسند الذي رواه عنه الخطيب البغدادي . انظر : «فتح الباري» (باب : السلام للمعرفة وغير المعرفة) (ص ١٣ / ٢٥٧) ، وانظر : «الأدب المفرد» (ص ٣٥٠) ، وأخرجه مسلم في (كتاب الإيمان) (١ / ٦٥) ، كما أخرجه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه .

السلام يا أبا عبدالرحمٰن. فقال: صدق الله وبلّغ رسوله. فلما صلّينا رجع، فولج على أهله، وجلسنا في مكاننا ننتظره حتى يخرج، فقال بعضنا لبعض: أيكم يسأله؟ قال طارق: أنا أسأله. فسأله، فقال: عن النبي ﷺ، قال: «بين يدي الساعة تسليم الخاصة»(١).

٢٥٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصيّاد، أنا عمر بن جعفر الخُتّلي، نا إبراهيم الحربي، نا أبو بكر ـ يعني: ابن أبي شيبة ـ، نا كثير بن هشام، عن جعفر ابن بُرقان، عن زياد بن بيان، عن ميمون بن مهران:

أن رجلاً سلّم على أبي بكر، فقال: السلام عليك يا خليفة رسول الله. قال: مِنْ بين هٰؤلاء أجمعين(٢)؟

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وتتمة الحديث: «وَفُشُوُّ التجارةِ حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وفشو العلم، وظهورُ الشهادة بالزور، وكتمان شهادة الحق». «الأدب المفرد» (ص ٣٦٠ ـ ٣٦١).
وأبو عبد الرحمٰن المذكور هو عبد الله بن مسعود، فالرجل ألقى السلام عليه فقط، فرد عليه رضي الله عنه، ثم قال: «إنه سيأتي على الناس زمانٌ يكون السلام فيه للمعرفة».
أخرجه الطحاوي، والطبراني، والبيهقي في «شعب الإيمان» من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعاً، ولفظه: «إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه، وأن لا يسلم إلا على مَن يعرفه». «فتح الباري» (١٣ / ٢٥٧). وقارن بـ «مجمع الزوائد» (٨ / ٣٢).

(٢) ميمون بن مهران: ثقة، فقيه، لم يدرك أبا بكر، فخبره هٰذا منقطع، كان يرسل الحديث، توفي سنة (١١٧هـ) بالجزيرة، وقيل: سنة (١١٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٩٠ ـ ٣٩٢).

يُستحب للطالب أن لا يمشي على بساط المحدِّث إلا بعد نزع نعليه من قدميه؛ لما لا يؤمن أن يكون في النعلين من الأقذار، وذلك أيضاً من التواضع وحسن الأدب.

٢٦٠ ـ أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن عياش القطان. (ح) وأنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا محمد بن عمرو الرزاز، قالا: نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا مسلم بن إبراهيم، نا فرقد ابن الحجاج، نا عقبة، قال:

دعوتُ أبا هريرة إلى منزلي، وفي منزلي بساط مبسوطٌ، فلم يجلس حتى خلع نعله، ثم مشى على البساط.

٢٦١ ـ وأنا ابن بشران أيضاً، أنا محمد بن عمرو، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا أبو علي الحنفي، نا عبيدالله بن عبدالمجيد، نا فرقد بن الحجاج القرشي، قال: سمعتُ عقبة بن أبي حسناء اليمامي، قال:

رأيتُ أبا هريرة إذا دخل البيت وفيه بساطٌ لا يمشي على البساط وعليه نعل؛ يخلع نعليه، ثم يمشي على البساط(١).

٢٦٢ ـ ويجب أن يبتدىء بنزع اليُسرى من نعليه دون اليمنى، فقد أخبرنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاَّف، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا إسحاق ابن الحسن الحربي، نا عبدالله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

---

(١) انظر كتابنا «أبو هريرة راوية الإسلام»، حيث ترجمت له، وفصلت في أدبه وخلقه وتمسكه بالسنة، ورددت بعض الشبهات التي أثيرت ضده.

عن أبي هريرة: أن رسـول الله ﷺ قال: «إذا انتعل أحدكم فليبدأْ باليمين، وإذا نَزَعَ فليبدأْ بالشمالِ، ولتكنْ اليُمنى أوَّلُها تُنْعَلُ وآخرُها تُنْزَعُ»[1].

جُلوس الطالب حيث ينتهي به المجلس، والنهي عن تخطِّي الرقاب

٢٦٣ ـ أنا أبو الصهباء ولَّاد بن علي بن سهل التَّميمي الكوفي، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دُحيم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا محمد بن سعيد ـ هو ابن الأصبهاني ـ، أنا شريك، عن سماك:

عن جابر بن سمرة، قال: كنا إذا انتهينا إلى النبي ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي[2].

٢٦٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، نا أحمد بن يونس، نا زهير، نا أبو إسحاق، قال:

---

(١) أخرجه مالك بالسند الذي رواه عنه الخطيب في «الموطأ» (٢ / ٩١٦)، كتاب اللباس، (باب: ما جاء في الانتعال)، وأخرجه البخاري في كتاب اللباس، (باب: ينزع نعل اليسرى). انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٢٩).
والأصل عند الخطيب: «أولهما بنعل وآخرهما بنزع»، وما أثبته أصح، ويتفق مع الأصل الذي روى عنه.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» عن جابر بن سمرة (ص ٣٩٠)، وعنده: «كنا إذا أتينا النبي ﷺ؛ جلس أحدنا حيث انتهى».
وهذا له حكم المرفوع، كما أنه من تقريرات النبي ﷺ لأصحابه، إذ لو كان الأولى غير ما يفعلون؛ لبين ذلك لهم.
وأخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٦).

كنا نجلس عند البراء، بعضنا خلف بعض.

٢٦٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا علّان بن عبدالصمد، نا عمر بن محمد بن الحسن، نا أبي، نا إبراهيم بن طهمان، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم:

/٢٨:ب/ عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ /: «مَن تخطَّى حلقة قوم بغير إذنهم فهو عاصٍ»(١).

الكراهة له أن يُقيم رجلاً ويجلس مكانه

٢٦٦ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي، نا إبراهيم بن أحمد ابن الحسن القرميسيني، نا الحسين بن حميد بن موسى العكي، نا يحيى بن عبدالله بن بُكَير، حدثني الليث، عن نافع:

عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «لا يقيمَنَّ أحدُكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه»(٢).

٢٦٧ ـ وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي، نا أحمد ابن ملاعب، نا أبو نُعيم، نا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني عمر بن دينار:

---

(١) أخرجه الطبراني، وفيه جعفر بن الزبير: متروك الحديث. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٦٣).
وقد سقطت (مَنْ) من أول الحديث عند الخطيب.

(٢) أخرجه البخاري، وعنده: «لا يقيمُ». انظر: «فتح الباري» (١٣ / ٣٠٢)، وقارن بـ «الأدب المفرد» (ص ٣٩٥). وأخرجه الترمذي عن ابن عمر من طريقين. انظر: «تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٥).

أن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقيمنَّ أحدكم أخاه من مجلسه يجلس في مكانه»(١).

وهكذا يكره أن يجلس في موضع مَن قام له عن مجلسه باختياره(٢).

٢٦٨ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا جعفر بن محمد القلانسي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، عن عبد ربه بن سعيد أخي يحيى بن سعيد، قال: سمعتُ مولى لآل أبي موسى الأشعري يكنى أبا عبدالله، قال:

سمعتُ سعيد بن أبي الحسن يُخبِرُ أنه دُعِيَ إلى شهادة، فقام له رجلٌ من مجلسه، فحدَّث سعيد بن أبي الحسن أن(٣) أبا بكرة قال: «نهى رسول الله ﷺ إذا قام الرجل للرجل من مجلسه أن يقعد فيه، وأن يمسح الرجل يده بثوب مَن لا يملك»(٤).

---

(١) أخرجه مسلم عن ابن عمر، ولفظه عنده: «لا يُقيمَنَّ أحدُكم أخاه ثم يجلس في مجلسه». «صحيح مسلم» (٤ / ١٧١٤).

(٢) انظر: «صحيح مسلم»: «كان ابن عمر إذا قام له رَجُلٌ عن مجلسه؛ لم يجلس فيه» (٤ / ١٧١٤). وانظر: «الأدب المفرد» (ص ٣٩٥)، و«تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٦).
وأخرج الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقوم الرجل للرجل من مجلسه، ولكن افسحوا يفسحِ الله لكم».
ورجاله ثقات. «مجمع الزوائد» (٨ / ٦٠).
وأخرج البخاري نحوه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. «الأدب المفرد» (ص ٣٨٩).

(٣) في الأصل: «أنا»، وما أثبته أصح.

(٤) أخرجه أبو داود، عن شيخه مسلم بن إبراهيم، عن شعبة؛ بالسند الذي ذكره الخطيب عن سعيد بن أبي الحسن، قال: «جاءنا أبو بكرة في شهادة، فقام له رجلٌ من مجلسه، =

٢٦٩ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، أن محمد بن جعفر حدثهم، عن شعبة، عن عقيل بن طلحة، قال: سمعتُ أبا الخَطيب:

عن ابن عمر، قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقام له رجل عن مجلسه، فذهب ليجلس فيه، فنهاه رسول الله ﷺ».

قال أبو داود: أبو الخَطيب زياد بن عبد الرحمن[(١)].

كراهة الجلوس وسط الحلقة وفي صدرها

٢٧٠ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا الحسين بن يحيى بن عياش المتوثي، نا علي بن مسلم، نا أبو داود، أنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعتُ أبا مجلز لاحق بن حميد يقول:

إن رجلاً قعد وسط الحلقة، قال: فقال حذيفة: ملعون على لسان النبي ﷺ ـ أو قال: رسول الله لعن ـ الذي يجلس وسط الحلقة[(٢)].

= فأبى أن يجلس فيه، وقال: إن النبي ﷺ نهى عن ذا، ونهى النبي ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب مَن لم يكسُه». «سنن أبي داود»، كتاب الأدب، (باب: في الرجل يقوم للرجل من مجلسه) (٤ / ٣٥٧).

وأشار السيوطي إلى حسنه.

قال المناوي: «المراد أنه لا يمسح يده إلا في ثوب مَن له عليه نعمة».

انظر: «فيض القدير» (٦ / ٣٤٦)، وانظر: «مسند أحمد» (٥ / ٤٤).

(١) أخرجه أبو داود بالسند الذي رواه عنه الخطيب. «سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٧).

(٢) أخرج نحوه أبو داود، والترمذي، وقال الترمذي: «حسن صحيح». انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٧)، و«تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٨).

٢٧١ ـ أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أنا علي بن عبدالله / بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: /٢٩: آ/

قال عبد الله بن المعتز: لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس، فالموضع الذي ترفعُ إليه خير من الموضع الذي تُحَطُّ عنه(١).

٢٧٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبِّي، قال: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي يقول: سمعت عبدالله بن سلمة المؤدِّب يقول: سمعت محمد بن عبدالوهاب يقول:

سمعتُ عُيينة المهلبي ـ وكان مؤدِّب الأمير عبد الله طاهر، ويكنى أبا المنهال ـ يقول: كان يقال: لا يتصدَّر إلا فائق أو مائق(٢).

٢٧٣ ـ أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي، نا عبدالله بن عدي الحافظ الجرجاني بها، أخبرني محمد بن خلف بن مرزبان، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلَّاد، نا الأصمعي، عن سفيان بن عيينة، عمَّن أخبره، قال:

كان كعب عند عمر بن الخطاب، فتباعد في مجلسه، فأنكر عمر ذلك عليه، فقال كعبٌ: يا أمير المؤمنين! إن في حكمة لقمان

---

(١) ونحوه قول الإمام الشعبي: «لأن أُدْعى من بُعدٍ إلى قُربٍ أحبُّ إليَّ من أن أُقصى من قرب إلى بعد». «العقد الفريد» (٢ / ٢٣٨).

(٢) (الفائق): الخيار من كل شيء. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: فوق).
و (المائق): الأحمق في غباوة، يقال: أحمق مائق. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: موق).

ووصيَّته لابنه: يا بُني! إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجلٍ، فلعله يأتيه مَن هو آثر عنده منك، فتُنحَّى عنه، فيكون ذلك نقصاً عليك.

٢٧٤ ـ أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن أحمد بن الحَبيب الصوَّاف، نا بشر بن موسى، نا خلَّاد بن يحيى:

عن عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال: كان يُقال: مَن رأس التواضع الرِّضى بالدُّون من شرف المجلس(١).

كراهة الجلوس بين اثنين بغير إذنهما

٢٧٥ ـ أنا الحسن بن علي السابوري، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا عمران بن موسى بن أيوب النصيبي، نا عبدة بن سليمان، نا ابن المبارك، عن أسامة بن زيد، حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه:

عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلُّ لرجلٍ أن يفرِّق بين اثنين إلا بإذنهما»(٢).

---

(١) هذا بمعنى ما رواه الطبراني عن طلحة بن عبيد، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن من التواضع الرضا بالدون من شرف المجالس».
ولكن فيه أيوب بن سليمان بن عبدالله بن حذلم؛ قال الهيثمي: «لم أعرفه، ولا والده، وبقية رجاله ثقات». «مجمع الزوائد» (٨ / ٥٩).

(٢) أخرجه البخاري عن عبدالله بن عمرو بهذا اللفظ في «الأدب المفرد» (ص ٣٩٠)، وأخرجه أبو داود والترمذي وحسنه.
انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٢)، كتاب الإذن، (باب: في الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما).

يعني: في المجلس.

٢٧٦ ـ أنا القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن عُبيد وأحمد بن عبدة المعني، قالا: نا حماد، نا عامر الأحول، عن عمرو بن شعيب ـ قال ابن عبدة: ـ عن أبيه:

عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُجلس بين رجلين إلا بإذنهما»(١).

٢٧٧ ـ قال أبو بكر: ومتى فسح له اثنان ليجلس بينهما فعل ذٰلك، لأنها كرامة أكرماه بها، فلا ينبغي أن يردها.

وقد أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البزار، نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي، نا عبدالجبار بن عاصم، حدثني عبيدالله بن عمرو، عن عبدالملك / بن عمير: /٢٩:ب/

عن مصعب بن شيبة(٢)، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أخذ القومُ مجالسهم، فإن دعا رجل أخاه فأوسع في مجلسه فليأته، فإنما هي كرامةٌ أكرمه، فليجلس فيه»(٣).

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (٤ / ٣٦٢).

(٢) في الأصل: «شبه»، وما أثبته أصح، فهو مصعب بن شيبة بن جُبير بن شيبة بن عثمان العبدري. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٥١ ـ ترجمة ١١٥٥). و«تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٦٢).

(٣) أخرجه البزار مختصراً: عن مصعب بن شيبة، عن أبيه. ورواه الطبراني. وإسناده حسن. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٥٩).
وما رواه الخطيب مرسلٌ كما ترى، وهو ضعيف.

٢٧٨ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصمّ، أنا العباس بن الوليد البيروتي، أخبرني أبي، قال: حدثني ابن جابر، قال:

حدَّثني سليم بن عامر، قال: مَن أتى قوماً، فوسَّعوا له، فليقبل، فإنما هي كرامة أُهديت له، وإلا فلا يجالسهم(١).

٢٧٩ ـ أنا أبو القاسم علي بن مجمع بن موسى البزاز، أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، نا موسى بن جمهور، قال: حدثني محمد بن العباس اليزيدي، قال: حدثني عمي، عن أبي محمد اليزيدي، قال:

أتيتُ الخليل بن أحمد في حاجة، فقال لي: ها هنا يا أبا محمد! فقلتُ: أضيِّق عليك. قال: فقال لي: إن الدُّنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضَيْن، وإن شبراً في شبر لا يضيق عن متحابَّين(٢).

٢٨٠ ـ حدَّثني عبيد الله بن أبي الفتح، أنا أبو سعد الإدريسي، قال: سمعت أبا بكر محمد بن سعيد بن حمزة السرخسي يقول: سمعتُ أبا بكر محمد ابن حسنويه يقول: حدثني أيوب بن غسان:

عن يحيى بن خالد البرمكي: أنه قال: لا يضيق شبر عن

---

(١) سليم بن عامر: هو الكلاعي، أبو يحيى الحمصي، تابعي، توفي سنة (١٣٠هـ).

(٢) هذا بمعنى المثل المشهور: «محل الضيق يسع ألف صديق».

والخليل بن أحمد: هو ابن عمرو الفراهيدي، واضع علم العروض، وأحد أئمة اللغة والأدب، كان مولده سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٧٠هـ). انظر: «الأعلام» (٢ / ٣٦٣).

متحابَّين، ولا تتسع الدُّنيا لمتباغضين(١).

٢٨١ ـ أنشدني محمد بن علي بن عبد الله، قال: أنشدني محمد بن معقل الأزدي بحمصَ لنفسه:

لَمْ يَضِـقْ مَجْلِسٌ بأَهْـلِ وِدَا
دٍ قطُّ لَكِـنَّـهُ فَسِـيحٌ رَحِـيبُ
بَسَطَ الفَضْـلُ بَيْنَهُمْ مِنْ بِسَاطِ الـ
ـوُدِّ مَا اسْتَجْمَعَتْ عَلَيْهِ القُلُوبُ

٢٨٢ ـ قال أبو بكر: ويجب على مَن فَسَحَ له اثنان، فجلس بينهما، أن يجمع نفسه، فقد أخبرنا أبو بكر عبدالله بن علي بن حمّويه بن ابرك الهمذاني بها، قال: أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي، أنا الحسن بن أحمد بن بُندار الجرجاني الخطيب بسِنْج، نا محمد بن نصر الهُورَقانيّ، قال: سمعتُ أبا داود السِّنجي يقول: سمعتُ ابنَ الأعرابيَّ(٢) يقول:

قال بعض الحكماء: اثنان ظالمان: رجلٌ أُهديت إليه النصيحة فاتَّخذها ذنباً، ورجُلٌ وُسِّع له في مكان ضيِّق فقعد متربِّعاً.

---

(١) يحيى بن خالد البرمكي، سيد بني برمك وأفضلهم، مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه، وكان وزير هارون الرشيد، كان جواداً، حسن السياسة، قال فيه الرشيد حين مات: «مات أعقل الناس وأكملهم». ولد سنة (١٢٠هـ)، وتوفي سنة (١٩٠هـ). انظر: «الأعلام» (٩ / ١٧٥).

(٢) ابن الأعرابي: هو أبو عبد الله محمد بن زياد مولى بني هاشم، اللغوي، النسابة، المشهور، كانت طرائقه طرائق الفقهاء والعلماء وشيوخ المحدثين، أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب، وكان من أوثق الناس، توفي سنة (٢٣١هـ) عن ثمانين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٢٨٢ ـ ٢٨٥).

كراهة القعود في موضع مَن قام وهو يريد العود إلى المجلس

٢٨٣ ـ أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أحمد بن إسحاق بن وهب البنـدار، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا منجاب بن الحارث، أنا ابن مسهر، عن محمد بن إسحاق، عن نافع:

عن ابن عمر، قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى اثنان دون
/٣٠:آ/ الثالث إذا لم يكن معهم / غيرهم، أو أن يخلف الرجُلُ الرجلَ في مجلسه، وإذا رجع فهو أحقُّ به»(١).

٢٨٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عتَّاب، نا يحيى بن أبي طالب، أنا علي بن عاصم، أنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قامَ أحدُكم من مجلسه ثمَّ رجع إليه فهو أحقُّ به»(٢).

---

(١) أخرج: البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، وابن ماجه؛ عن عبدالله بن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كانوا ثلاثة؛ فلا يتناجى اثنان دون الثالث؛ فإن ذلك يحزنه»، كما أخرجوه عن ابن مسعود. انظر: «الأدب المفرد» (ص ٤٠٠)، و«فتح الباري» (١٣ / ٣٢٤)، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٧١٧ ـ ١٧١٨)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٤).
وأخرج: الإمام أحمد، والبزار؛ عن ابن عمر: «نهانا رسول الله ﷺ أن يخلف الرجل الرجل في مجلسه، وإذا رجع؛ فهو أحق به». انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٦١).
وأخرج البخاري نحوه عن أبي هريرة في «الأدب المفرد» (ص ٣٨٩).
وسنفصل في تخريجه في (هـ ف ٢٨٤) التالي.

(٢) أخرجه البخاري بهذا اللفظ، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه. انظر: «الأدب المفرد» (ص ٣٨٩)، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٧١٥ ـ حديث ٣١)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٤).

٢٨٥ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي، نا أحمد بن ملاعب، نا أبو نُعيم، نا إبراهيم بن إسماعيل، حدثني عمرو بن دينار، قال:

كان عبد الله ـ يعني: ابن عمر ـ إذا قام الرجل من مجلسه لم يجلس في مكانه إذا ظن أن الرجل راجعٌ إليه(١).

الاستحباب للطالب أن يسلِّم على أهل المجلس إذا أراد الانصرافَ قبلَهُم

٢٨٦ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخُوارزمي، أنا محمد ابن جعفر الأنباري، نا محمد بن أبي العوَّام، وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البزَّار، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري، قالا: نا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن المقبريّ:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدَكُم المجلس فليُسَلِّم، فإن قام والقومُ جلوسٌ فليُسلِّم؛ فإن الأولى ليست بأحقَّ من الآخرة»(٢).

٢٨٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد، أنا عمر بن جعفر الختَّلي، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا عبيدالله بن عمر، نا جعفر بن سليمان، نا بسطام، عن معاوية بن قرة، قال:

---

(١) هذا تمسكٌ بالسنة من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ كما بيَّنَّا في الأحاديث السابقة.

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٤٩)، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٧٨ ـ حديث ٥٢٠٨)، وقارن بـ «الأدب المفرد» (ص ٣٤٨ ـ حديث ١٠٠٧)، و «مسند أحمد» (٢ / ٢٣٠).

قال أبي: إذا كنتَ في قومٍ، فذكروا الله، فبدت لك حاجة، فسلِّم عليهم إذا قمتَ؛ فإنك لا تزالُ لهم شريكاً ما داموا جُلوساً[1].

□□□□□

٩

باب
تعظيم المحدِّث وتبجيله

٢٨٨ ـ نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن محمود النيسابوري الواعظ، أنا أبو الفضل محمد بن الحسين القاضي بمرو، نا عبدالله بن محمود السَّعدي، نا صخر ابن محمد الحاجبيّ[2]، نا الليث بن سعد، عن الزهري:

عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «بَجِّلوا المشايخَ؛ فإن تبجيل المشايخ من إجلال الله عز وجل»[3].

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٤٩)، والطبراني. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٣٥).

(٢) في الأصل: «الحاجبي» بحاء مهملة، والصواب: الخاجبي؛ كما أثبتناه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٠٨).

(٣) في سنده أبو حاجب صخر بن محمد المنقري الحاجبي المروزي: كذبه بعضهم.
وقال ابن عدي: «حدَّث عن الثقات بالبواطيل... ومن ذلك: (تبجيل المشايخ من إجلال الله عز وجل)».
وقال ابن عدي أيضاً: «عامة ما يرويه من موضوعاته...».
وقال الحاكم: «روى عن مالك والليث وابن لهيعة أحاديث موضوعة». «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

٢٨٩ ـ أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري، أنا جعفر بن محمد ابن أحمد بن الحكم الواسطي، نا يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الواسطي، نا يزيد ابن هارون، نا حميد الطويل:

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلالي توقير الشيخ من أمَّتي»(١).

٢٩٠ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، / أنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عتَّاب، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم، نا الوضَّاح بن يحيى النهشلي، نا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن زر: /٣٠:ب/

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا مَن لم يوقِّر كبيرنا ويرحم صغيرنا»(٢).

٢٩١ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يوسف بن محمد الصفار، نا ابن أبي فُديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم:

عن كعب الأحبار، قال: ثلاثة نجد في الكتاب يحقُّ علينا أن نكرمهم وأن نشرفهم وأن نوسع عليهم في المجالس: ذو السن، وذو

---

(١) في سنده يعقوب بن إسحاق الواسطي: متهم بالكذب، وهو المتهم بوضع هذا الحديث.
انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٤٨ ـ ترجمة ٩٨٠١).

(٢) رواه أحمد، والبزار، والطبراني. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٤).
والحديث حسن لذاته، صحيح لغيره.
وروي من عدة طرق أخرى عن: عبادة بن الصامت، وأنس بن مالك، وجابر بن عبدالله، وواثلة بن الأسقع، وأبي أمامة. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٧ و٨ / ١٤ ـ ١٥).

السلطان لسلطانه، وحامل الكتاب[1].

٢٩٢ ـ أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّوَّاق، نا عيسى بن حامد بن بشر الرخجي، نا هيثم بن خلف الدُّوري، نا أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، حدثني بكير ابن محمد بن أسماء بن عبيد، نا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال:

رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظِّمونه، ويسوِّدونه، ويشرِّفونه مثل الأمير[2].

٢٩٣ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا أبو عبدالله يحيى بن عبدالملك الموصلي، قال:

رأيت مالك بن أنس غير مرة، وكان بأصحابه من الإعظام له، والتوقير له، وإذا رفع أحدٌ صوته؛ صاحوا به، وكان إلى الأدمَة ما هو[3].

---

(١) أخرج أبو داود عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله إكرامَ ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرامَ ذي السلطانِ المقسط». «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦١)، وسكت عنه أبو داود.
والحديث حسنه: العراقي، وابن حجر، والسيوطي، والمناوي. انظر: «فيض القدير» (٢ / ٥٢٩).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٠).
وعبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، أبو عيسى، الإمام، الحافظ، الفقيه، ولد لست سنوات بقين من خلافة عمر رضي الله عنه، أدرك مائة وعشرين من الصحابة الأنصار، كان يجلس في حلقته نفر من الصحابة والتابعين، توفي سنة (٨٢هـ) على الراجح. انظر: «تهذيب التهذيب» ٦ / ٢٦٠).

(٣) هو إمام دار الهجرة، أبو عبد الله، مالك بن أنس الأصبحي، الإمام، الفقيه، ولد سنة (٩٣هـ)، اشتهر بعلمه ومروءته وكرمه وعزة نفسه وتوقير حديث رسول الله ﷺ، حتى إن =

٢٩٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا علي بن إبراهيم المستملي، نا محمد بن سليمان بن فارس، قال:

سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاري يقول: ما رأيت أحداً أوقر للمحدِّثين من يحيى بن معين[1].

٢٩٥ ـ وإذا خاطب الطالب المحدِّث عظَّمه في خطابه، بنسبته إياه إلى العلم، مثل أن يقول له: أيها العالم! أو أيها الحافظ! ونحو ذلك، فقد أخبرني أبو نصر محمد بن علي بن أحمد الرزاز، أنا الحسن بن القاسم الخلال، نا أحمد بن عبدالله صاحب أبي صخرة، نا علي بن مسلم، نا يوسف بن الماجشون:

أخبرني محمد بن المنكدر، قال: ما كنا ندعو الرواية إلا رواية الشعر، وكنا نقول للذي يروي الحديث والحكمة: عالم[2].

٢٩٦ ـ وإن قال الطالب للمحدِّث في خطابه له: يا سيد! كان ذلك جائزاً.

= طلابه في مجالسه كانوا كأن الطير على رؤوسهم، كان قوالاً بالحق، قوي الشخصية، وفيه يقول سعيد بن وهب:

يأْبَى الجَوابَ فَمَا يُراجَعُ هَيْبَةً ... والسَّائِلُونَ نَوَاكِسُ الأذْقَانِ
هَدْيُ التَّقِيِّ وعِزُّ سُلْطانِ الهُدَى ... فَهُوَ العَزِيْزُ ولَيْسَ ذَا سُلْطانِ

«المحدث الفاصل» (ف ١٥٥).

انظر ترجمة الإمام مالك في: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٥ ـ ٩)، و«مالك: حياته وعصره»، وفي كتابنا «علوم الحديث» (ص ٢٩٣ ـ ٢٩٧).

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٠ ـ السطر الأخير)، وقد أسلفت ترجمة ابن معين في (هـ ف ١٢١).

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» (ف ٣٤)، وانظر: «فتح المغيث شرح ألفية الحديث» (٢ / ٣٢١).

أنـا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، نا محمد بن مسلمة الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، قال:

أخبـرتني عائشــة، قالت: خرجتُ أقفــو آثــار النـاس يوم الخندق... وساق الحديث إلى أن ذكر قصة حصر النبي ﷺ بني قريظة، وقولهم: ننزل على حكم سعد بن معاذ.

قال أبو سعيد الخدري: فلما طلع على رسول الله ـ يعني: سعد بن معاذ ـ / قال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى سيِّدكم فأنزلوه»[1]. /٣١: آ/

هَيْبة الطالب للمحدِّث

٢٩٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقَّاق، نا حنبل ابن إسحاق، نا قبيصة، وأنا محمد بن الحسين القطان، نا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو نعيم وقبيصة، قالا: نا سفيان، عن مغيرة، قال:

كنا نهاب إبراهيم كما نهاب الأمير[2].

(١) أخرجه الإمام أحمد بطوله. انظر: «مجمع الزوائد» (٦ / ١٣٦ السطر الرابع من أسفل ـ ١٣٨).
والحديث حسن.
وانظر قوله ﷺ: «قوموا إلى سيدكم فأنزلوه» (ص ١٣٨) منه، وبعضه في الصحيح؛ كما أشرنا إليه في (هـ ف ٣٠٤).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٥).
مغيرة: هو ابن مقسم الضبي. =

٢٩٨ ـ أنا محمد بن محمد بن عثمان السَّواق، نا عيسى بن حامد الرمحي، نا هشيم بن خلف، نا أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، قال: حدثني عبدالرحمٰن بن المبارك الطفاوي، نا حماد بن زيد، عن أيوب، قال:

كان الرجُلُ يجلس إلى الحسن ثلاث سنين فلا يسأله عن شيء هيبةً له(١).

٢٩٩ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي، نا إسماعيل بن عياش، عن عبدالرحمٰن بن حرملة الأسلمي، قال:

ما كان إنسانٌ يجترىء على سعيد بن المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير(٢).

٣٠٠ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا جدي، نا حرملة، نا ابن وهب، أنا سفيان، قال:

كان ابن شهاب يقول: جالستُ سعيد بن المسيب سنين تحاك

= وإبراهيم: هو ابن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، أحد أكابر حفاظ التابعين، توفي سنة (٩٦ هـ) وله (٤٩) سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٧).

(١) هو الحسن البصري، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٠)، وانظر الخبر في «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٠).

(٢) سعيد بن المسيب، أبو محمد، الإمام، الحافظ، الفقيه، أحد أعلام الدنيا، وسيد التابعين، ولد سنة (١٥هـ)، اشتهر بعلمه وعبادته وورعه وجرأته في الحق، توفي سنة (٩٤هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٥ / ٨٨ ـ ١٠٦)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ٨٤)، وكتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ٤٨٥).

ركبتي ركبته، لا أقدر منه على حديث؛ إلا أني أقول: قالوا: اليوم كذا، وقالوا: اليوم كذا، فيتكلَّم(١).

٣٠١ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى السُّكري، أخبرني محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، قال: قال ابن الخياط يمدح مالك بن أنس:

يَدَعُ الجَــوَابَ فَلَا يُرَاجَــعُ هَيْبَــةً
والــسَّــائِــلُونَ نَوَاكِسُ الأذْقَــانِ
نُورُ الــوَقَــارِ وعِــزُّ سُلْطَانِ التُّقَى
فَهُــوَ المَهِيْبُ ولَيْسَ ذَا سُلْطَانِ(٢)

٣٠٢ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب، حدثني جدِّي محمد بن عبيدالله بن الفضل بن قفرجل، نا محمد بن يحيى النَّديم، نا محمد بن يونس، نا أبو عاصم، قال:

كنا عند ابن عون وهو يُحدِّث، فمر بنا إبراهيم بن عبدالله بن

---

(١) انظر كتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ٤٨٩ ـ ٥١٥)، حيث بسطت ترجمته، ورد بعض الشبهات ضده، وانظر (ص ٤٩٠) منه، حيث ورد نحو هذا الخبر.

(٢) رواهما الرامهرمزي لسعيد بن وهب في الإمام مالك مع اختلاف يسير: فبدل: «يدع الجواب»؛ عنده: «يأبى الجواب». وعنده البيت الثاني: «هديُ التقي وعز سلطان الهدى / فهو العزيز وليس ذا سلطان». «المحدث الفاصل» (ف ١٥٥).
وفي «الكامل» للمبرد: «عز سلطان النهى» (١ / ٤٠٨).
وذكره أبو نعيم، والشطر الأول من البيت الثاني عنده: «أدب الوقار وعز سلطان التقى». «حلية الأولياء» (٦ / ٣١٩).

حَسن في موكبه ـ وهو إذ ذاك يُدعى إماماً بعد قتل أخيه محمد ـ فما جسر أحدٌ أن يلتفت فينظر إليه فضلاً عن أن يقوم؛ هيبة لابن عون(١).

٣٠٣ ـ أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا أبو بكر الصولي، نا إسحاق بن إبراهيم القزاز، نا إسحاق الشهيدي، قال:

كنتُ أرى يحيى القطان يصلي العصر، ثم يستند إلى أصل منارة مسجده، فيقف بين يديه / علي بن المديني، والشاذكوني، وعمرو بن علي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، يسألونه عن الحديث وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لواحد منهم: اجلس، ولا يجلسون هيبةً وإعظاماً(٢). /٣١:ب/

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٠).
وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: الإمام، الأمير، الشجاع، كان قد خرج على المنصور العباسي بالبصرة، بايعه أربعة آلاف مقاتل، وكثرت شيعته، وهابه المنصور، وله وقائع مشهورة مع جيوش المنصور، استشهد سنة (١٤٥هـ) عن ثمان وأربعين سنة. انظر: «الأعلام» (١ / ٤١).
وعبد الله بن عون: هو المزني البصري، أحد أئمة حفاظ الحديث الأعلام، ومن سادات زمانه عبادة وفضلاً وورعاً وتمسكاً بالسنة وشدة على أهل البدع، ولد سنة (٦٦هـ)، وتوفي سنة (١٥١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٤٦ ـ ٣٤٩).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٠).
ويحيى القطان: هو الإمام، الحافظ، يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، أبو سعيد =

٣٠٤ ـ أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الورَّاق، أنا أبو بكر أحمد ابن كامل القاضي، نا أبو قِلابة الرقاشي، نا بشر بن عمر، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعتُ أبا أمامة بن منهل بن حُنيف:

يحدث عن أبي سعيد الخدري: أن بني قريظة لما نزلوا على حكم سعد بن معاذ، أرسل إليه رسول الله، فجاء على حمار، فلما دنا من المسجد، قال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى سيدكم ـ أو إلى خيركم ـ»[1].

٣٠٥ ـ أنا علي بن محمد بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن غالب بن حرب، قال: حدثني معلَّى بن مهدي: نا حماد بن زيد، قال:

كنا عند أيوب، فجاء يونس، فقال حمَّاد: قوموا لسيدكم، أو قال: لسيدنا[2].

= البصري، كان من أعلم النقاد بالرجال، جيد الضبط، إمام أهل زمانه، إذا تكلَّم؛ أنصت له الفقهاء، على جانب عظيم من الورع والتقوى والفضل والعلم، توفي سنة (١٩٨هـ) عن ثمان وسبعين سنة رحمه الله. أنظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢١٦ ـ ٢٢٠)، وما ذكره الخطيب عنه هنا في (ص ٢١٩).

(١) أخرجه الشيخان. انظر: «فتح الباري» (٨ / ٤١٥ و١٣ / ٢٨٨)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٣٨٩)، و«كشف الخفا» (٢ / ١٣٥). وأخرجه أحمد، وأبو داود في «سننه»، كتاب الأدب، (باب: ما جاء في القيام) (٤ / ٤٨٠). وانظر: (هـ ف ٢٩٦).

(٢) هو يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولاهم، أبو عبيد البصري، أحد أئمة الحفاظ الأعلام، وكان خزازاً، تقياً، ورعاً، كثير الاستغفار، التقى يونس وأيوب، فلما ولَّى يونس؛ قال أيوب: «قبح الله العيش بعدك»، وكان من سادات زمانه علماً وفضلاً وحفظاً =

٣٠٦ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، نا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، نا محمد بن أبي الأزهر الأنصاري أبو عبدالله إملاءً من لفظه، قال: سمعتُ أبا هاشم الرفاعي يقول:

قام وكيع لسفيان، فأنكر عليه قيامَه إليه، فقال: أتنكر عليَّ قيامي إليك وأنت حدثتني: عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من إجلالِ الله إجلالَ ذي الشيبة المسلم»[1]؟

قال: فأخذ سفيان بيده، فأقعده إلى جانبه.

٣٠٧ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن المغلس، نا قَطَن بن نُسير أبو عبَّاد الغُبَري، نا حماد بن سلمة، عن يونس، عن الحسن:

عن أنس، قال: «ما كان شخصٌ أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ، فكانوا لا يقومون إليه؛ لما يعلمون من كرهه لذلك»[2].

= وإتقاناً وتمسكاً بالسنة وبغضاً للبدع وأهلها، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: سنة أربعين ومائة، فحمله بنو العباس على أعناقهم. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٤٢ ـ ٤٤٥).

(١) حديث حسن، أخرجه أبو داود (٤ / ٣٦١)، وقد ذكرناه بتمامه في (هـ ف ٢٩١).

(٢) أخرجه الترمذي، وقال: «حسن صحيح غريب». «تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٩).
وأخرج النسائي، وأبو داود؛ عن أبي أمامة رضي الله عنه؛ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصاً، فقمنا إليه، فقال: «لا تقوموا كما تقومُ الأعاجم يعظم بعضها بعضاً». «سنن أبي داود» (٤ / ٤٨٤ ـ ٤٨٥).

قال أحمد: وقال أبو نصر بشر بن الحارث ـ وقد ذكرتُ هذا الحديث بين يديه ـ فقال: إنما كُره القيام على طريق الكبر، فأما على طريق المودة فلا، فقد قام النبي ﷺ إلى عكرمة بن أبي جهل[1]، وألقى ثوبه لظئيره[2]، وقال: «قوموا إلى سيِّدكم»[3]، وقال

(١) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢ / ٤٨٩ ـ ٤٩٠)، و«تحفة الأحوذي» (٨ / ٣).

(٢) (الظئر): المرضعة؛ كما يطلق على الأب من الرضاع، والأخ من الرضاع.

أخرج أبو داود: «أن النبي ﷺ كان جالساً، فأقبل أبوه من الرضاعة، فوضع له بعض ثوبه، فجلس عليه، ثم أقبلت أمه، فوضع له شق ثوبه من الجانب الآخر، ثم أقبل أخوه من الرضاعة، فقام، فأجلسه بين يديه». «فتح الباري» (١٣ / ٢٩١). وانظر: «طبقات ابن سعد» (١ / ٦٤ و٧١ و٩٦ ـ قسم ١).

(٣) سبق تخريجه في (هـ ف ٣٠٤).

وأخرج: أبو داود، والترمذي، والنسائي؛ عن السيدة عائشة: أنها قالت: «ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ من فاطمة كرم الله وجهها، كانت إذا دخلت عليه؛ قام إليها، فأخذ بيدها، وقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها؛ قامت إليه، فأخذت بيده، فقبلته، وأجلسته في مجلسها». «سنن أبي داود» (٤ / ٤٨٠ ـ ٤٨١).

قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعليقاً على هذا الحديث وعلى قوله: «قوموا إلى سيدكم»: «وفي هذه الأحاديث الدلالة على أن قيام المؤمنين للرئيس الفاضل والولي العادل وقيام المتعلم للعالم مستحبٌّ غير مكروه، والأحاديث التي تدل على الكراهة تُحْمَل على القيام لمن كان بخلاف هذه الصفات، أو على مَن أحب أن يقوم له الناس»، «سنن أبي داود» (٤ / ٤٨٠ ـ هامش حديث ٥٢١٧)، ومقتبس بعضه من كلام الخطابي كما في «فتح الباري» (١٣ / ٢٨٩).

وقد فصَّل ابن حجر القول في القيام المباح والمندوب والمكروه في «فتح الباري».

وقد قسَّم ابن القيم القيام إلى ثلاث مراتب:

ـ قيام على رأس الرجل، وهو فعل الجبابرة، وهو الممنوع.

ـ وقيام إليه عند قدومه، ولا بأس به.

=

رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يمثل له الرجالُ قياماً. . .»[1]، فكل من أحبَّ أن تقوم له فلا تقم، وكل من قمتَ إليه لك فيه تَفَرُّج[2].

٣٠٨ ـ أنا محمد بن عمر الوكيل، نا أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، حدثني عمر بن داود العُماني، قال:

= وقيام له عند رؤيته، وهو المتنازَع فيه؛ أي: المختلف فيه.
عن «فتح الباري» (١٣ / ٢٩٠).
ونقل ابن حجر عن ابن رشد أن القيام على أربعة أوجه:
الأول: محظور، وهو أن يقع لمن يريد أن يُقام إليه تكبراً وتعاظماً على القائمين.
الثاني: مكروه، وهو أن يقع لمن لا يتكبَّر ولا يتعاظم على القائمين، لكن يُخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر، ولما فيه من التشبُّه بالجبابرة.
والثالث: جائز، وهو أن يقع على سبيل البر والإكرام لمن لا يريد ذلك، ويؤمن معه التشبه بالجبابرة.
والرابع: مندوب، وهو أن يقوم لمن قدم من سفر؛ فرحاً بقدومه؛ ليسلم عليه، أو إلى من تجددت له نعمة، فيهنِّئه بحصولها، أو مصيبة، فيعزيه بسببها.
قال الغزالي: «القيام على سبيل الإعظام مكروه، وعلى سبيل الإكرام لا يكره».
قال ابن حجر: «وهذا تفصيل حسن».
انظر بسط ما سبق في «فتح الباري» (١٣ / ٢٨٨ ـ ٢٩٣).

(١) هذا بعض الحديث الذي أخرجه أبو داود عن معاوية رضي الله عنه: «خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير، فقال معاوية لابن عامر: اجلس؛ فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (من أحب أن يَمْثُلَ له الرجال قياماً؛ فليتبوأ مقعده من النار)».
وأخرجه الترمذي، وقال: «حسن».
انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٨٤)، و«تحفة الأحوذي» (٨ / ٣٠).

(٢) أي: لك في القيام سعة؛ أي: من أحب أن يقام له؛ فلا تقم، وأما من قمت له من نفسك برّاً وإكراماً له؛ فلك في ذلك سعة؛ أي: يباح لك القيام.

حضرتُ باب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب[1] في يوم من /٣٢:آ/ أيامه، وقد حضر بابه وجوهُ البلد وقضاتُه، ونحن ننتظرُ خروجه، فلما بصرنا به قمنا، فأنكر أبو العباس قيامَنا، فلما جلس أنشدنا:

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مُقْبِلاً
حَلَلْنَا الحُبَى وابْتَدَرْنَا القِيَامَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ
فإنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِرَامَا

الأخذ بركاب المحدِّث

٣٠٩ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو قلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، نا عمر أبو حفص التمَّار بصري، نا جعفر بن سليمان بن علي. (ح) وأنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا ابن أبي سعد، قال: حدثني محمد بن مرزوق، حدَّثني عمر بن عامر أبو حفص السعدي، قال: سمعت جعفر بن سليمان أمير البصرة، يحدث عن أبيه، عن جده علي بن عبدالله:

---

(١) هو أبو العباس، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار، النحوي، المعرف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو، كان ديناً، حجة، ثقة، صالحاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، كان راوية للشعر، محدثاً، حسن المعرفة بالغريب، وراوية الشعر القديم، ولد في بغداد سنة (٢٠٠هـ)، وتوفي فيها سنة (٢٩١هـ)، له عدة مؤلفات في اللغة وإعراب القرآن ومعانيه. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٢٠٤ ـ ٢١٢)، و«الأعلام» (١ / ٢٥٢).

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أخذ بركاب رَجُلٍ لا يرجوه ولا يخافُه غُفِرَ له»(١).

٣١٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق البزاز، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، نا قبيصة بن عقبة، نا سفيان، عن رزين، عن الشعبي، قال:

أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله؟ قال: إنا هٰكذا نصنع بالعلماء(٢).

٣١١ ـ أنا أبو علي الحسن بن غالب المُقرىء، نا أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي بالكوفة، نا إسحاق بن محمد بن مروان الغَزَّال، حدثني أبي، أخبرني إبراهيم بن هراسة، عن سفيان، عن رزين، عن الشعبي:

أن ابن عباس أخذ بركاب زيد بن ثابت، فقال له زيدٌ: أنت ابن عم رسول الله؟! فقال له ابن عباس: وأنت أنت(٣).

---

(١) هٰذا حديث باطل.

قال الذهبي: «العجب من الخطيب كيف روى هٰذا وعنده عدة أحاديث من نمطه، ولا يبين سقوطها من تصانيفه». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٠٩ ـ في ترجمة: عمر بن عامر أبو حفص السعدي التمار، رقم ٦١٥٣).

وأخرجه الطبراني عن ابن عباس، وأشار السيوطي إلى ضعفه. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٦٦ ـ من أمسك)، و «الفيض» (٦ / ٨٨).

وقال الهيثمي: «فيه حفص بن عمر المازني: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٦ ـ ١٧)، وانظر: «حلية الأولياء» (٣ / ٢١٢).

(٢) انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (١ / ٤٣)، وكتابنا «زيد بن ثابت» (ص ١٩)، و «سير أعلام النبلاء» (٢ / ٣١٣)، وقارن بـ «جامع العلم وفضله» (١ / ١٢٨)، حيث ذكر الخبر ومناسبته أيضاً عن الإمام الشعبي.

(٣) انظر مراجع الفقرة (٣١٠).

٣١٢ ـ أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، نا علي بن محمد بن أحمد المصري في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، نا مقداد بن داود، نا عبدالله بن يوسف، نا ابن لهيعة، عن سليمان بن رافع، عن الحسن، قال:

أتى ابن عباس يأخذ بركاب أُبي بن كعب، فقيل له: أنت ابن عم رسول الله، تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟! فقال: إنه ينبغي للحَبْر أن يُعظم ويُشرّف[١].

٣١٣ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا أبو العباس محمد بن أحمد الأثرم، نا العباس بن عبدالله الترقفي، نا محمد بن يوسف الفريابي، عن سفيان، عن أبي قيس، قال:

/٣٢:ب/ رأيتُ إبراهيم غلاماً محلوقاً أخذ بركاب / علقمة[٢].

٣١٤ ـ أنا الحسن بن الحسين بن العباس الثعالبي، أنا أحمد بن نصر بن عبدالله الذارع، حدثني محمد بن خلف، نا إسحاق بن محمد ـ يعني: النخعي ـ، نا عبدالله بن محمد الكوفي، قال:

قال أبو معشر[٣]: أتيتُ حماد بن زيد، فلما قمت لأركب أمسك

---

(١) انظر ترجمة أبي بن كعب في: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٨٠ ـ ٣٨٨)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٨٧ ـ ١٨٨).

(٢) هو التابعي الكبير علقمة بن قيس النخعي الكوفي، من أصحاب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، كان من الحفاظ الأثبات الربانيين، وهو خال إبراهيم النخعي، ولد في حياة النبي ﷺ، وتوفي سنة (٦١هـ)، وقيل: (٦٢هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٧٦ ـ ٢٧٨).

(٣) الراجح أنه أبو معشر السندي، نجيح بن عبد الرحمن، اختلف فيه العلماء، وأخرج له أصحاب «السنن» الأربعة. انظر ترجمته في: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤١٩ ـ ٤٢٢).

بركابي، فاقشعررتُ[1] من ذٰلك ولم أركب، فقال: ما بلغك أنه روي في الحديث: «من أمسك بركاب أخيه لغير صنيعة غُفِرَ له»[2]؟ ثم جاءني حماد بن زيد، فلما قام ليركب أمسكت بركابه، فامتنع من الركوب، وقال: أما سمعت الخبر المروي: «لا تكرم أخاك بما يشق عليه»[3]. فجعل أبو معشر يقوم ويقعد.

٣١٥ ـ أنا أحمد بن علي بن الحسين المحتسب، نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا أبو بكر الصولي، نا محمد بن القاسم أبو العيناء، قال:

كنا في جنازة عثمان بن عمر بن فارس سنة سبع ومائتين أو ثمان ومائتين ومعنا يحيى بن أكثم قاضي البصرة، فلاذ أصحاب الحديث بأبي عاصم، فقال له يحيى بن أكثم: لو لمظت هٰؤلاء بشيء[4]؟ فقال له أبو عاصم[5]: هٰذا حلب لك شطره[6]. ثم جلسوا حتى

---

(١) في الأصل: «فاقسعرت»، والأنسب ما أثبته.

(٢) انظر: تخريج الحديث في (ف ٣٠٩) من هٰذا الكتاب.

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ١٢٦).

(٤) (لَمَظَ) ـ بفتح اللام والميم ـ: تتبَّع الطعم بلسانه وتذوق. انظر: «القاموس المحيط» (لمظ).
وقصد يحيى أن يحدثهم ببعض ما عنده.

(٥) أبو عاصم: هو الضحَّاك بن مَخْلد الشيباني النبيل البصري المشهور بأبي عاصم النبيل، كان ثقة، فقيهاً، كثير الحديث، ولد سنة (١٢٢هـ)، توفي سنة (٢١٢هـ)، وقيل غير هٰذا. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٤٥٥ ـ ٤٥٣).

(٦) لعله قصد صاحب القبر عثمان بن عمر؛ بأنه أعطاه شطره كناية عن علمه، أو قصد يحيى؛ بأنه أهل علم، له نصيب فيه.

دُفِنَ، ثم وثب للانصـراف، فجـاء أبـو عاصم ليركب، فأمسكت بركـابـه، فلمـا استوى في سرجه قال: يا بني! سمعتُ عثمان بن الأسود يقول: سمعتُ مجاهداً يقول: كل معروفٍ صدقة[1]. قال: فما انصرف أحد في ذلك اليوم بشيء[2] عن أبي عاصم غيري.

تَقْبيل يد المحدِّث ورأسه ويمينه

٣١٦ ـ قال الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ومحمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالوا: أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد، نا الحارث بن محمد التـميـمي، نا الحسن بن موسى الأشيب، نا زهير، نا يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى:

عن عبد الله بن عمر، قال: كنتُ في سرية من سرايا رسول الله ﷺ، فأتيناه حتى قبَّلنا يده[3].

٣١٧ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبيدالله بن عبدالله

---

(١) بعض حديث جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ قال: «كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلقٍ، وأن تُفرغ من دَلْوك في إناء أخيك».
قال الترمذي: «وفي الباب عن أبي ذر، هٰذا حديث حسن صحيح». «تحفة الأحوذي» (٦ / ١٠٥ ـ ١٠٦)، كتاب البر، (باب: ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر)، وانظر (٦ / ٨٩)، كتاب البر، (باب: ما جاء في صنائع المعروف).

(٢) بشيء؛ أي: من الحديث.

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٣٨٨)، والإمام أحمد. انظر: «المسند» (٧ / ٢٣٤ ـ حديث ٥٣٨٤).

بن أبي سَمُرة البغوي، نا عبدالرحمٰن بن الحسن الزنجي، نا أبو هشام الرفاعي، نا سعيد بن عامر، نا شعبة، عن زياد بن علاقة:

عن أسامة بن شريك، قال: قمنا إلى النبي ﷺ، فقبلنا يده[1].

٣١٨ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو نصر أحمد ابن محمد بن الحسن البخاري، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا ابن أبي مريم، نا عطَّاف بن خالد، قال: حدثني عبدالرحمٰن بن رزين، قال:

مررنا بالربذة، فقيل لنا: ها هنا سلمة بن الأكوع، فأتيته، فسلمنا عليه، فأخرج يديه، فقال: بايعت بهاتين نبيَّ الله ﷺ، فأخرج كفاً ضخمة كأنها كف بعير، فقمنا إليها، فقبلناها[2].

٣١٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن الخُطَبي وأبو علي بن الصواف / وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، /٣٣:آ/ حدثني أبي، نا سفيان، نا عبدالكريم:

عن سعيد بن جُبَير[3]، قال: كان ابن عباس يحدِّثني

(١) له أكثر من طريق عن عبد الله بن عمر، وانظر مصادر تخريج (ف ٣١٦).

(٢) أخرجه البخاري بهذا السند الذي رواه عنه الخطيب. انظر: «الأدب المفرد» (ص ٣٣٨ / حديث ٩٧٣)، وأحمد في «المسند» (٤ / ٥٤).

(٣) هو أبو محمد سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، التابعي الجليل، الحافظ، الحجة، كان يحترمه ابن عباس رضي الله عنهما، ويحبه، كان فقيهاً، عابداً، فاضلاً، ورعاً، خرج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج سنة (٩٥هـ) وهو ابن تسع وأربعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١ ـ ١٤).

بالحديث، فلو يأذن لي أقبل رأسه لقبلت.

٣٢٠ ـ أنا عبد العزيز بن علي الورّاق، أنا محمد بن أحمد المفيد، نا الحسن ابن علي المعمري، نا هدبة بن خالد، نا حزم:

عن ثابت، قال: قلتُ لأنس: أعطني عينيك اللتين[1] رأيت بهما رسول الله حتى أقبلهما[2].

الاعتراف بحقِّ المحدِّث

٣٢١ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقيقي، نا محمد ابن يونس. وأنا محمد بن أحمد بن طاهر الدقاق، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن يونس القرشي، نا الأصمعي، قال:

سمعتُ شعبة يقول: كنتُ إذا سمعتُ من الرجل الحديث كنتُ له عبداً ما حيي، فكلما لقيتُه سألته عنه. واللفظ للنَّجاد[3].

٣٢٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، وأنا محمد بن عمر بن بكير المقرىء، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، واللفظ للحضرمي، قالا: نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، قال:

سمعتُ شعبة يقول: ما أحد عنده ثلاثة أحاديث إلا وأنا عبده حتى يموت[4]، وما سمعتُ من أحدٍ شيئاً إلا واختلفتُ إليه أكثر مما

(١) هكذا في الأصل: «عينيك التي»، والأولى: «اللتين»؛ مثنى التي؛ تبعاً لـ: «عينيك».
(٢) وثابت: هو أبو محمد ثابت بن أسلم البناني، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٥٨).
(٣و٤) أخرج ابن عبد البر نحوه مختصراً عن شعبة. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / =

سمعتُ منه[1].

٣٢٣ ـ أنا أبو البرقاني، قال: قرأتُ على أبي حامد أحمد بن عمر بن حفص ابن مكرم المروزي بها، حدثكم عبدالله بن محمود، نا أبو قدامة، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول:

قال شعبةُ: ما سمعتُ من أحد عدد حديث إلا واختلفتُ إليه أكثر من عدد ما سمعتُ منه الحديث[2].

توقير مجلس الحديث

٣٢٤ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا الربيع بن سليمان، نا عمَّار بن نوح، عن عبدالملك، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، عن أبيه:

عن أبي سعيدٍ الخُدري، قال: كنا جلوساً في المسجد إذ خرج رسول الله ﷺ، فجلس إلينا، فكأن على رؤوسنا الطير، لا يتكلَّم أحدٌ منا[3].

٣٢٥ ـ أنا الحسن بن أبي بكرة، نا أبو بكر محمد بن العباس بن نجيح

= ١٢٧)، و«الإلماع» (ص ٢٢٧)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٢١)، وقد أسلفت ترجمة شعبة في (هـ ف ٥٣).

(١و٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢١)، وانظر ما في معناه (ف ٣٨٣) من هذا الكتاب.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، (باب: فضل النفقة في سبيل الله)، «فتح الباري» (٦ / ٣٨٩)، وأخـرج نحوه ابن ماجه عن البراء بن عازب. «سنن ابن ماجه»، كتاب الجنائز، (باب: ما جاء في الجلوس في المقابر) (١ / ٤٩٤).

البزَّار، نا عبدالملك بن محمد، نا بشر بن عمر وسعيد بن عامر، قالا: نا شعبة، عن زياد بن علاقة:

عن أسامة بن شريك، قال: أتيتُ النبي ﷺ وأصحابُهُ كأنما على رؤوسهم الطير[1].

٣٢٦ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن سعيد المعدَّل، قال:

قال أبو بكر بن الأنباري: قولهم: جلساء فلان كأنما على رؤوسهم الطير. في هذا قولان:

أحدهما: أن يكون المعنى أنهم يسكنون فلا يتحرَّكون، /٣٣:ب/ ويغضون أبصارهم. والطير لا تقع / إلا على ساكن، يقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً: إنه لَساكِنُ الطير الطائر. أي: كأن على رأسه طيراً لسكونه.

والقول الثاني أن الأصل في قولهم: كأنما على رؤوسهم الطير أن سليمان بن داود كان يقول للريح: أقلِّينا، وللطير: أظِلِّينا، فتقله وأصحابَه الريح، وتظلهم الطير، وكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له وإعظاماً، ويسكنون فلا يتحركون، ولا يتكلَّمون بشيء إلا أن

---

(١) أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٦)، كتاب الطب، (باب: في الرجل يتداوى).
وروى الطبراني عن أسامة بن شريك رضي الله عنه، قال: «كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ كأنما على رؤوسنا الطير، ما يتكلمُ متكلم. . . ».
قال الهيثمي: «رجاله رجال الصحيح». «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٤).

يسألهم عنه فيجيبوا، فقيل للقوم إذا سكنوا: هم علماء وقراء كأنما على رؤوسهم الطير؛ تشبهاً بأصحاب سليمان عليه السلام.

ومن ذٰلك الحديث الذي يُرْوى: كان رسول الله إذا تكلَّم أطرق جلساؤه، كأنما على رؤوسهم الطير[1].

٣٢٧ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا الحسين بن محمد بن عُفير، نا أحمد بن سنان القطان، قال:

كان عبدالرحمٰن بن مهدي[2] لا يُتَحَدَّث في مجلسه، ولا يُبرى فيه قلم، ولا يتبسَّمُ أحدٌ، فإن تحدث أو برى قلماً صاح ولبس نعليه ودخل. وكذا كان يفعل ابن نمير[3]، وكان من أشد الناس في هٰذا. وكان وكيع أيضاً في مجلسه كأنهم في صلاة[4]، فإن أنكر من أمرهم

---

(١) انظر: «مجمع الأمثال» للميداني (٢ / ١٤٦ ـ رقم ٣٠٤٩).

(٢) عبد الرحمٰن بن مهدي: أحد كبار أئمة الحديث، إمام في الجرح والتعديل، قال فيه الإمام الشافعي: «لا أعرف له نظيراً في الدنيا»، ولد سنة (١٣٥هـ) في البصرة، وتوفي فيها سنة (١٩٨هـ). انظر ترجمته في مقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٢٥١ ـ وما بعدها)، وفي «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٧٩).

(٣) هو أبو عبد الرحمٰن محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي، الإمام، الحافظ، كان رجلاً نبيلاً، جمع العلم والفهم والسنة والزهد، توفي سنة (٢٣٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢٨٢ ـ ٢٨٣).

(٤) هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي الكوفي، أحد أئمة الحديث الأعلام، ولد سنة (١٢٩هـ)، وطلب العلم، وسمع كثيراً، وروى عنه خلق كثير، كان ثقة مأموناً، وعالماً رفيعاً، كثير الحديث، حجة، عابداً، كريماً، طُلِب لقضاء الكوفة فأبى، توفي سنة (١٩٧هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٢ / ٢٧٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٨٢).

شيئاً انتعل ودخل. وكان ابن نُمير يغضب ويصيح، وكان إذا رأى مَن يبري قلماً تغيَّر وجهه.

٣٢٨ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى البزَّاز بهمذان، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا علي بن إبراهيم القزويني، نا أبو علي الحسن بن أيوب، نا عبدالرحمن ابن عمر، قال:

ضحك رجل في مجلس عبدالرحمن بن مهدي، فقال: مَن ضحك؟ فأشاروا إلى رجل. فقال: تطلب العلم وأنت تضحك؟! لا حدَّثتكم شهراً.

□□□□□

١٠

باب
آداب السماع

٣٢٩ ـ أول ما يلزم الطالب عند السماع أن يصمت ويصغي إلى استماع ما يرويه المحدِّث.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل[1] ـ، نا معمر بن سليمان الرقي، نا عَبيدة بن حسان:

---

(١) انظر ترجمة الإمام أحمد (ف ١١٩).

عن الضحَّاك بن مزاحم[1]، قال: أول باب من العلم: الصمت، والثاني: استماعه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه[2].

٣٣٠ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، قال: نا محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا أبو الجهم عبدالقدوس بن بكر بن خُنيش:

عن محمد بن النصر الحارثي، قال: كان يقال: أول العلم الإنصات له، ثم الاستماع له، ثم حفظه، ثم العمل به، ثم بثه[3].

٣٣١ ـ أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب أبو إسحاق، نا محمد بن يونس بن قحطبة المصِّيصي، نا محمد بن كثير، نا معمر، عن قتادة:

عن أنس/، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من أخلاق المؤمن: حُسنُ الحديث إذا حدَّث، وحسنُ الاستماعِ إذا حُدِّث، /٣٤:آ/

---

(١) الضحاك: هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، أحد كبار التابعين. روى عن: ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وعن غيرهم من الصحابة، وقيل: لم يثبت سماعه من الصحابة، وروى عن كبار التابعين؛ كالأسود بن يزيد، وعطاء، وغيرهما. وروى عنه خلق كثير.
كان ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وكان معلم كتاب، توفي سنة (١٠٥هـ)، وقيل: (١٠٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٤٥٣ ـ ٤٥٤).

(٢و٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٨) في (باب: فضل الصمت وحمده) و(١ / ١٢٢) في (باب جامع لنشر العلم)، و(٢ / ٤ ـ وما بعدها) منه.

وحسنُ البشر إذا لقي، ووفاء الوعد إذا وعد»[1].

٣٣٢ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن جعفر النجار، قال: حدثني إسحاق بن يعقوب المؤذن، حدثني خراش بن عبدالله، قال:

حدثني مولاي أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من المروءة أن ينصتَ الأخ لأخيه إذا حدَّثه»[2].

٣٣٣ ـ أنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا عبيدالله بن عبدالرحمن، نا زكريا بن يحيى، نا الأصمعي، قال:

سمعتُ أعرابيّاً يقول: لا ينتفع الرجل بالقول ـ وإن كان بليغاً ـ مع سوء الاستماع.

٣٣٤ ـ أنا علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال: وجدتُ في كتاب جدي: حدثني أحمد بن أبي العلاء المكي، نا إسحاق بن محمد بن أبان النخعي، قال: حدثني إسحاق بن عبدالعزيز، عن المدائني:

عن الأوزاعي[3]، قال: حسنُ الاستماع قوّة للمحدِّث.

٣٣٥ ـ وإن عرض للطالب أمر احتاج أن يذكره في مجلس الحديث وجب

---

(١) قال الذهبي: «لا أعرفه».
وذكر له هذا الحديث، وقال: «هذا حديث لا يحتمله محمد بن كثير المصيصي، فإن النسائي روى له، وفيه لين». انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٧٤ ـ ترجمة ٨٣٥١).
أقول: والحديث ضعيف؛ لضعف شيخ محمد بن يونس: محمد بن كثير، فهو كثير الغلط. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٠٣).

(٢) حديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٥٦).

(٣) انظر ترجمة الإمام الأوزاعي (ف ٨١).

عليه أن يخفض صوته؛ لئلا يفسد السماع عليه أو على غيره.

أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح، نا محمد بن هشام ابن البختري، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، قال:

كنا عند أيوب، فسمع لغطاً، فقال: ما هٰذا اللغط؟ أما بَلَغهم أن رفع الصوت عند الحديث عن رسول الله كرفع الصوت عليه في حياته[1]؟

٣٣٦ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي الحسن الكراعي، حدثكم أحمد بن محمد بن عمر البسطامي، نا ابن قهزاذ، نا سليمان ابن حرب، قال: سمعتُه يقول:

كان حماد بن زيد إذا حدث عن رسول الله فرفع إنسان صوته لم يحدِّثه[2].

٣٣٧ ـ أنا أبو عثمان سعيد بن العباس بن محمد القرشي الهَروي، نا أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري إملاءً، نا علي بن محمد بن حاتم البَذَشي ببذَش، نا أبو زرعة الرازي، نا سليمان بن حرب، قال:

سمعتُ حماد بن زيد يقول في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾[3]. قال: أرى رفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حياته، إذا قرىء

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٠ و٨٣١)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢٠٧).

(٢) انظر ترجمة حماد بن زيد (ف ١٠٨).

(٣) الحجرات: ٢.

حديث وجب عليك أن تنصت له كما تنصت للقرآن[1].

٣٣٨ ـ وإن لم يبلغه صوت الراوي لبعده عنه سأله أن يرفع صوته سؤالاً لطيفاً، لا سمجاً، ولا عنيفاً.

أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرني أبو بكر الحوضي: حدثني أبو عبدالرحمن الحوضي، قال:

سأل رجل عفان بن مسلم عن حديث؟ فحدثه، فقال: زِدْني في السماع فإن في سمعي ثقلاً. فقال له عفان: الثقل في كل شيء منك ليس هو في سمعك بس[2].

/٣٤:ب/ ٣٣٩ ـ / وليتَّقِ إعادة الاستفهام لما قد فهمه، وسؤال التكرار لما قد سمعه وعلمه، فإن ذلك يؤدِّي إلى إضجار الشيوخ.

وقد أنا إبراهيم بن مخلد، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا أبو قلابة، قال: سمعتُ أبا عمر الحوضي يقول:

رأيتُ شعبة بن الحجَّاج أقام عفان من مجلسه مراراً من كثرة ما يكرر عليه[3].

٣٤٠ ـ أنا عبد الله بن يحيى السكَّري، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ يقول: سمعتُ الخليل بن كُرير ـ وكان ثقة مأموناً ـ يقول:

---

(١) انظر: «تفسير ابن كثير» (٤ / ٢٠٧)، وقارن بـ «المحدث الفاصل» (ف ٨١٧ و٨١٨).
(٢) في الأصل: «في سمك»، وما أثبته أنسب للسياق، ويتم به المعنى.
(٣) أخرج الرامهرمزي نحوه في «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٠).

قال رجل لشريك: أفهمني يا أبا عبدالله! قال: ليس عليَّ أن أفهمك، إنما عليَّ أن أحدِّثك.

٣٤١ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرىء على عبدالله بن إبراهيم بن أيوب ابن ماسي وأنا أسمع: حدَّثكم محمد بن علي بن شعيب، نا شجاع بن مخلد، قال:

قال وكيع: من فهم ثم استفهم، فإنما يقول: اعرفوني، إني أجيد أخذ الحديث[١].

٣٤٢ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا أبو عبدالرحمٰن، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: من استفهم وهو يفهم فهو طرف من الرياء.

قال الشيخ الخطيب: أبو عبد الرحمٰن هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي.

٣٤٣ ـ أنا البرقاني، قال: قرأت على إسحاق النعالي: حدَّثكم عبدالله بن إسحاق المدائني، نا أحمد بن سنان، قال: سمعتُ أبا سعيد الحداد يقول:

استفهمتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يوماً، فقال لي: كم تستفهم؟ فقلت له: إن لكل شيء رجحاناً، ورجحان الحديث الاستفهام، فضحك عبدالرحمٰن. أو كما قال[٢].

---

(١) انظر ترجمة وكيع بن الجراح (ف ٣٢٧).

(٢) انظر ترجمة ابن مهدي (ف ٣٢٧).

٣٤٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا الحميدي، نا سفيان، عن محمد بن إسحاق، قال:

قيل للزُّهري: أعد علينا الحديث. قال: نقلُ الصخر أهون من تكرير الحديث[1].

٣٤٥ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس الأصم، نا محمد بن علي الورَّاق، نا موسى بن داود، نا سفيان بن عيينة، قال:

قيل للزُّهري: أعد علينا الحديث. قال: إعادة الحديث أشد من نقل الصخر[2].

٣٤٦ ـ وينبغي أن يكون مقعد الطالب من المحدِّث بمنزلة مقعد الصبي من المعلم.

أنا محمد بن علي بن يعقوب المعدَّل، أنا محمد بن جعفر النحوي، أنا الصولي، عن المبرد، عن حمدان بن الأصبهاني، قال:

قال: كنت عند شريك، فأتاه بعض ولد المهدي، فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث؟ فلم يلتفت إليه، فأعاد عليه، فلم يلتفت إليه. فقال: كأنك تستخف بأولاد الخلافة. قال: لا، ولكن العلم أزين عند أهله من أن يضيِّعوه. قال: فجثا على ركبتيه، ثم سأله؟

---

(١) أخرج نحوه الرامهرمزي بسنده عن محمد بن إسحاق عن الزهري في «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٧). وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٠).

(٢) أخرجه الرامهرمزي مطولاً عن ابن عُيينة عن الزهري، وذكر مناسبته. «المحدث الفاصل» (٧٧٥)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٠).

فقال شريك: هٰكذا يطلب العلم[1].

٣٤٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء النقاش، نا إدريس بن عبدالكريم، قال:

قال لي سلمة بن عاصم: أريد أن أسمع كتاب العدد من خلف. فقلتُ لخلف. قال: فليجيء. فلما دخل رفَّعه لأن يجلس في الصدر، فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، وقال: هٰذا حقُّ التعليم. فقال له خلف: جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة، فاجتهدت أن أرفعه، فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك / أُمِرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه[2]. /٣٥:آ/

٣٤٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

---

(١) شريك: هو ابن عبد الله القاضي أبو عبد الله النخعي الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، كان ورعاً، إماماً، فقيهاً، ومحدثاً مكثراً، استشهد به البخاري، وأخرج له مسلم متابعة؛ كما أخرج له أصحاب السنن الأربعة، توفي سنة (١٧٧هـ) وله (٨٢) سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٣٢).
قال الذهبي: «وحديثه في أقسام الحسن».

(٢) يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا العلم، وتعلَّموا له السكينة والوقار، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٥).
وله شاهد عن أبي هريرة: أخرجه الطبراني، وابن عدي، وهو ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٣٠)، وقارن بـ «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٩).
ومن السنة أن يوقر العالم.

قال عبد الله بن المعتز: المتواضع في طُلَّاب العلم أكثرهم علماً، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء.

٣٤٩ ـ أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عبيد الله بن عثمان الدقاق، أن عيسى بن موسى الهاشمي أخبرهم، أنا محمد بن خلف بن المرزبان، حدثني أبو العباس المروزي، قال:

كنا يوماً عند أبي خيثمة زهير بن حرب، فجاءه فتى أحولُ مَجدورٌ، فجلس ومدَّ رجليه بحضرة أبي خيثمة، وجعل يتأوَّه، فقال له أبو خيثمة: يا بُني! أنت ثقيلٌ، فما شأنك؟ قال: فغضب وقام، فركب ومضى إلى أبيه، وبلغني أنه شكاه، فقال له أبوه: يا بنيّ! أنت ثقيلٌ كما قال، وقد علمتُ ذلك، ولكن أحببتُ أن يكون بغضك بإسناد.

٣٥٠ ـ ويجب أن يُقْبِلَ على المحدِّث بوجهه، ولا يلتفت عنه، ولا يُسارَّ أحداً في مجلسه، ولا يحكي عن غيره خلاف روايته.

فقد أنبأنا الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، أن إسماعيل بن محمد الصفار أخبرهم، قال: نا أحمد بن سعيد الدمشقي، نا الزبير ـ يعني: ابن بكار ـ، قال: محمد بن سلام الجمحي يقول:

قال علي بن أبي طالب: من حقِّ العالِم عليك أن تسلِّم على القوم عامَّة، وتخُصه دونَهم بالتحيَّة، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرنَّ عنده بيدك، ولا تغمزنَّ بعينيك، ولا تقولن: قال فلانٌ؛ خلافًا لقوله،

ولا تغتابنَّ عنده أحداً، ولا تُسارَّ في مجلسه، ولا تأخذ ثوبه، ولا تلحَّ عليه إذا كسل، ولا تعرض من طول صحبته؛ فإنما هو بمنزلة النخلة، تنتظر متى يسقط عليك منها شيء، وإن المؤمن العالم لأعظم أجراً من الصائم القائم، الغازي في سبيل الله، وإذا مات العالِم انثلمت في الإسلام ثلمة لا يسدُّها شيءٌ إلى يوم القيامة(١).

٣٥١ ـ أنا محمد بن عمر بن بُكير المُقرىء، نا أحمد بن جعفر بن محمد العلَّاف، نا علي بن إسحاق بن زاطيا، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعتُ سفيان بن عيينة يقول:

قال مِسعرٌ: كنتُ في حلقة، فجعلتُ ألتفت إلى حلقة أخرى، فقال لي رجلٌ منهم: ما فاتك من العلم أكثر(٢).

٣٥٢ ـ وليحذر أن يعترض على حديث رسول الله ﷺ عند سماعه من المحدث برأيه؛ فإن ذلك محظورٌ عليه.

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أحمد بن عصام بن عبدالمجيد الأصبهاني، نا أبو إسحاق ـ يعني: إسماعيل بن عبدالملك الخزَّاز ـ، نا خالد بن رباح، عن أبي السَّوَّار العدوي:

---

(١) أخرجه ابن عبد البر مختصراً في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٩) (باب جامع في آداب العالم والمتعلم / فصل: تبجيل العلماء وإكرامهم ما عملوا بعلمهم).

(٢) لأنه شغل قلبه بين حلقتي علم، فلا يمكنه أن يستوعب جميع ما يقوله كل عالم، فما يتلقاه من عالم ـ في مثل هذه الحال من كمال انتباه الطالب ـ سيفوته مقابله من العالم الآخر، و«ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه».

عن عِمران بن حُصَين، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ خيرٌ كلُّه»(١). فقال رجل عند عمران: إن من الحياء ضعفاً، أو قال: عجزاً. فقال: أحدثك عن رسول الله ﷺ / وتقول كذا؟! لقد هممتُ أن أحلف بالله أن لا أكلِّمكَ أبداً(٢). /٣٥:ب/

٣٥٣ ـ وكذلك يجب أن لا يعترض عليه بعموم القرآن؛ لجواز أن يكون ذلك الحديث مما خُصَّ به كتاب الله عز وجل.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، نا الحسن ابن المثنى، نا عفان، نا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن حكيم:

أن سعيد بن جبير حدَّث حديثاً عن رسول الله ﷺ، فقال رجل من أهل مكة: إن الله يقول في كتابه كذا وكذا. فغضب غضباً شديداً، وقال: ألا أراك تعارض كتاب الله بحديث رسول الله ﷺ، ورسول الله أعلم بكتاب الله منك(٣).

٣٥٤ ـ وإذا روى المحدِّث خبراً قد تقدمت معرفته فينبغي له أن لا يُداخله في روايته؛ ليريه أنه يعرف ذلك الحديث، فإن من فعل مثل هذا كان منسوباً إلى

(١و٢) حديث صحيح: أخرجه مسلم، وأبو داود.
والذي قال مقالته بين يدي عمران بن حصين هو بُشير بن كعب؛ كما صرح به مسلم وأبو داود. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٦٤)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٣٤٩)، كتاب الأدب، (باب: في الحياء).

(٣) انظر مثل هذا القول عن عمران بن حصين وعن مطرف بن عبدالله بن الشخير في: كتاب «العلم» للمقدسي (٥١ ـ مخطوطة الظاهرية)، و«جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩١).

سوء الأدب.

أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخِرَقي، أنا أحمد بن جعفر بن سالم، نا أحمد بن علي الأبّار، نا محمد بن عبدالله البخاري، نا أبو كامل، نا مهدي بن ميمون، نا مُعاذ بن سعيد، قال:

كنا عند عطاء بن أبي رباح، فتحدَّث رجل بحديث، فاعترض له آخر في حديثه، فقال عطاء: سبحانَ الله! ما هٰذه الأخلاق؟! ما هٰذه الأحلام؟! إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أني لا أحسن منه شيئاً[1].

٣٥٥ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمذاني بها، نا محمد بن جعفر القاضي بنهاوند، نا شبيب بن محمد، نا أبو سعيد الأشجّ، نا حفص ـ يعني: ابن غياث ـ، نا بعض أصحاب عطاء:

عن عطاء، قال: إن الشابَّ ليتحدَّث بالحديث فأستمع له كأني لم أسمع، ولقد سمعتُه قبل أن يولَد[2].

---

(١) عطاء: هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم، الإمام، الحجة، من سادات التابعين؛ فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً، أدرك مائتين من الصحابة، كان فقيهاً، عالماً، كثير الحديث، انتهت إليه فتوى أهل مكة وإلى مجاهد في زمانهما.
يروى عن ابن عباس أنه كان يقول: «تجتمعون إلي يا أهل مكة وعندكم عطاء؟!».
وعن أبي حنيفة: «ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء».
كانت ولادته سنة (٢٧هـ)، وتوفي سنة (١١٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ١٩٩ ـ ٢٠٣).

(٢) رواه الذهبي عن ابن جريج عن عطاء. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٧٠).

٣٥٦ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ومحمد بن عبدالرحمن المخلِّص ـ واللفظ لأحمد ـ، قالا: نا عبيدالله بن عبدالرحمن السكري، نا أبو يعلى المنقري، نا الأصمعي، نا العلاء بن حَريز، قال:

قال خالد بن صفوان: إذا رأيت محدِّثاً يحدِّث حديثاً قد سمعتَه، أو يُخبر خبراً قد علمتَه، فلا تشارِكه فيه حرصاً على أن تُعْلِمَ مَن حَضَرَكَ أنك قد علمته؛ فإن ذلك حطة[١] وسوء أدب[٢].

٣٥٧ ـ أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان الفقيه، نا أبو الحسين الحربي، نا أحمد بن مسروق: نا إبراهيم بن الجنيد، قال:

كان بعض الحكماء يقول: إن من الأدب أن لا يشارك الرجل غيرَه في حديثه، وإن كان أعلم به منه، وأنشد:

ولا تُشَارِكْ في الحَديثِ أَهْلَهُ
وإنْ عَرَفْتَ فَرْعَهُ وأَصْلَهُ

/٣٦:آ/ ٣٥٨ ـ / أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا أبو بكر بن خلاد، نا الحسين بن سليمان الدَّارمي، نا إبراهيم بن الحسن، نا حماد بن زيد:

عن الحجاج بن أرطأة، قال: إن أحدكم إلى أدب حسن أحوج منه إلى خمسين حديثاً[٣].

---

(١) في الأصل: «حقه»، وما أثبتناه أقرب للصواب، وأصلح للمقام، وبه يتم المعنى المراد.
(٢) انظر أقوال العلماء في هذا المعنى: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٠).
(٣) روى الرامهرمزي نحوه عن مخلد بن الحسين في «المحدث الفاصل» (ف ٧٦٠). =

٣٥٩ ـ نا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي إملاءً، أخبرني منصور بن عبدالله الشيباني، نا علي بن الحسين الدقيقي، نا أبي، قال: نا إبراهيم بن محمد، نا مهدي بن إبراهيم القرشي، قال:

سمعتُ إبراهيم بن أدهم يقول: كنا إذا رأينا الشابَّ يتكلَّم مع المشايخ في المسجد أيسنا من كل خير عنده.

□□□□□

١١

باب

أدب السؤال للمحدِّث

٣٦٠ ـ مذاهب المحدِّثين في الرواية تختلف، فمنهم مَن يبتدىء بها احتساباً من غير أن يُسأل؛ كما أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا أحمد بن سعيد، نا ابن وهب. (ح) وأخبرني عبدالعزيز بن علي الورَّاق، نا محمد بن أحمد المفيد، نا سعيد بن عبدالله بن عَجَبٍ الأنباري، نا أحمد بن عبدالرحمٰن، نا عمي عبدالله بن وهب، حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حَوْشَب، قال:

كُنَّا نأتي أبا سعيد الخُدْري ونحن غلمانٌ نسأله، فكان ـ وفي

= وانظر أقوال العلماء في هٰذا المعنى في: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٥ و١٢٧).
وانظر ترجمة حجاج بن أرطأة في: «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٩٦ ـ ١٩٨).

حديث أبي نُعيم: قال: فكان ـ يقول: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «سيأتيكم ناسٌ يتفَقَّهون، ففقِّهوهم، وأحسنوا تعليمَهم»(١)، فكان يجيبنا بمسائلنا ـ وفي حديث أبي نعيم: قال: فكان يجيبنا لمسائلنا ـ فإذا نَفِدَت مسائلنا أخبرنا(٢) بعد حتى نملَّ.

٣٦١ ـ أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهَّاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أبو زرعة الدمشقي، نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبدالعزيز، قال:

كان عطاء الخراساني إذا لم يجد أحداً يحدِّثه أتى المساكين فحدَّثهم(٣).

٣٦٢ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدَّقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد البغوي، نا أبو خيثمة وأبو سعيد، قالا: نا ابن فُضَيْل، عن الأعمش، قال:

---

(١) أخرجه ابن ماجه، وأشار السيوطي إلى حسنه، وفي بعض طرقه عن أبي هريرة المعلى ابن هلال: ضعيف؛ كما في «مجمع الزوائد».
انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ٩٠ و٩١)، و«الجامع الصغير» (٢ / ٣٣)، و«شرف أصحاب الحديث» (ص ٧٢ ـ أ)، و«ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٦٧).

(٢) في الأصل: أخبرنا مختصرة هكذا: «نا»؛ كعادة أهل الحديث في اختصارها في السند، وآثرت أن تكون تامة لأنها مقولته.

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١١).
وروي نحو هذا عن بعض أهل العلم. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٢ ـ ٦٩)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١٧).

كان إسماعيل بن رجاء يجمع الصبيان فيحدِّثهم[1].

٣٦٣ ـ أخبرني الحسن بن أبي بكر، أخبرني أبي قراءة عليه، نا أبو الطيب محمد بن الحسين اللَّخمي، قال: سمعتُ أبي يقول: أخبرني بعض ولد وكيع:

أن وكيعاً كان يمضي في الحر وقت القيلولة للجمال إلى قوم سقائين يحدثهم، ويقول: هٰؤلاء قومٌ لهم معاش لا يقدرون يأتوني، فيحدِّثهم بتواضع / بذٰلك[2]. /٣٦:ب/

٣٦٤ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد المجهز، نا محمد بن أحمد بن علي الكاتب بمصر، أنا الحسن بن حَبيب بدمشق، نا أبو عبدالله محمد بن فراس العطار، قال:

كان الوليد بن عتبة يقرأ علينا في مسجد باب الجابية مصنَّفات الوليد بن مسلم، فكان رجل يجيء وقد فاته ثلث المجلس، ربع المجلس، أو أقلُّ، أو أكثر، فكان الشيخ يعيده عليه، فلما كثر ذٰلك على الوليد بن عتبة منه، قال له: يا هٰذا! أي شيء يلبث بك؟ الله محمود لئن لم تجيء مع الناس من أول المجلس لا أعدتُ عليك شيئاً. قال: يا أبا العباس! أنا رجلٌ مُعيلٌ، ولي دكانٌ في (بيت

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٦٩)، وأخرجه الخطيب مطولاً في (ف ٦٨٢) من هٰذا الكتاب، وأخرجه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (١ / ١١١).

(٢) روي مثل هٰذا عن كثير من أهل العلم. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٢ ـ وما بعدها)، وانظر ترجمة وكيع (ف ٣٢٧) من هٰذا الكتاب، وفي «تاريخ بغداد» (١٣ / ٤٦٦ ـ ٤٨١).

لِهْيَا)[1]، فإن لم أشترِ لها حُويجاتها من غدوةٍ ثم أغلق وأجيء أعدو، وإلا خشيتُ أن يفوتني معاشي. فقال له الوليد: لا أراك ها هنا مرةً أخرى. فكان الوليد بن عتبة يقرأ علينا المجلس، ويأخذ الكتاب، ويمرُّ إلى (بيت لِهْيَا) حتى يقرأ عليه المجلس في دكانه[2].

٣٦٥ - ومن المحدِّثين مَن لا يروي شيئاً إلا بعد أن يُسأل، ويحكى مثل هذا من المتقدمين عن إبراهيم النَّخعي، وعبدالله بن طاوس.

أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضرَّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، نا سُريج بن يونس، نا هشيم، عن مغيرة، قال:

كان إبراهيم لا يحدِّث حتى يُسأل[3].

---

(١) في الأصل: «لهيا»؛ بفتح اللام، والصواب بفتحها. وبيت لِهْيا - بكسر اللام وسكون الهاء وياء وألف -، وكذا يتلفظ بها. والصحيح بيتُ الآلهة؛ بفتح اللام والهاء، وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق، والنسبة إليها: بَتَلْهي؛ بفتح الباء والتاء وسكون اللام، وقد نسب إليها خلق كثير من أهل الرواية؛ منهم: يحيى بن محمد بن عبدالحميد السكسكي البتلهي. انظر: «معجم البلدان» (١ / ٧٨٠).

(٢) الوليد بن عتبة الأشجعي الدمشقي، روى عنه: أبو داود، وأبو زرعة الدمشقي، وآخرون، توفي سنة (٢٤٠هـ) عن أربع وستين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٤١ - ١٤٢).

والوليد بن مسلم: هو القرشي الدمشقي، عالم الشام.

روى عن: الأوزاعي، وابن جريج، وعن آخرين. روى عنه: الليث بن سعد، وبقية بن الوليد، وأحمد بن حنبل، وآخرون.

كان واسع العلم، كثير التصنيف، توفي سنة (١٩٤هـ) عن نحو خمس وسبعين سنة.

انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٥١ - ١٥٥).

(٣) انظر نحوه عن إبراهيم النخعي وابن سيرين في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١٦ - سطر ١١). وأسلفت ترجمة النخعي في (ف ٢٩٧).

٣٦٦ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا سلمة ـ يعني: ابن شبيب ـ، نا أحمد ـ هو ابن حنبل ـ، أنا عبدالرزاق، عن أمية بن شبل، قال:

قدم علينا ابن طاوس، فجلس، فقال له إنسان: ألا تحدِّثنا؟ فقال: إن سألتموني عن شيء ذكرته، وإلا فأهدر عليكم[(١)].

٣٦٧ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو العباس محمد بن إسحاق الصفَّار:

حدثني أبي، قال: لقيني وهب بن جرير في طريق مكة، فقلنا: حدثنا. فقال: سلوا. فقلنا: ليس معنا. فقال: الحديث لا يُبْتَدَأ، ثم قال: نا شعبة، عن أبي حَصين، عن يحيى بن وثاب، عن أبي عبدالرحمٰن السُّلَمي، عن أم حبيبة، أن النبي ﷺ كان يصلي على الخُمرة[(٢)].

٣٦٨ ـ ومنهم من يتمنَّع وإن سئل؛ اعتماداً على قول شعبة بن الحجاج.

---

(١) أي: يفيض عليهم ببعض ما عنده من الحديث إن لم يسألوه.
وابن كيسان: هو أبو محمد عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني، أحد حفاظ الحديث، ومن أعلم الناس بالعربية، توفي سنة (١٣٢هـ)، أحاديثه في الكتب الستة، انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٢٦٧).

(٢) أخرجه أصحاب الكتب الستة، والإمام أحمد، وغيرهم. انظر: «فتح الباري» (آخر باب في كتاب الحيض) (١ / ٤٤٦)، وكتاب الصلاة، (باب: الصلاة على الخمرة) (٢ / ٣٧)، و«صحيح مسلم» كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١ / ٤٥٨).
والخمرة: ما يصلى عليه من سعف أو نخل أو ثوب مما يحمي مواضع السجود من حر الأرض أو قرها، ومنها: السجادة الصغيرة التي يفرشها المصلي ويصلي عليها.

أخبـرنا عبد العزيز بن علي، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ يقول: سمعت ابن أبي داود يقول: سمعتُ محمد بن مصفى يقول: سمعت بقية بن الوليد يقول:

سمعت شعبة يقول: تمنَّع أشهى لك[1].

٣٦٩ ـ أنا أبو حازم العبدوي، قال: سمعت أبا ذهل محمد بن محمد بن العباس العُصْمي يقول: سمعتُ خلف بن محمد يقول: سمعتُ صالح بن محمد يقول: نا محمد بن حاتم بن ميمون، قال:

/٣٧:آ/ سمعتُ عبـد الـرحمٰن /ـ يعني: ابن عدي ـ يقـول: تغطي عيوب الشيخ ثلاثة أشياء: عسرته، وحفظه، وبعد منزلته[2].

٣٧٠ ـ وكان بعض السلف يتمنع من التحديث إذا كان السامع ليس من أهل العلم؛ كما أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن

---

(١) لعله من باب عدم عرض نفسه على الطلاب؛ ليكون مطلوباً بدلًا من أن يكون طالباً للتحديث؛ علماً بأنه قد ثبت أن شعبة كان يحدث ويبذل علمه ولا يتمنع، ولعل ما قاله لبقية خاص به، ولا يريد أن يكون عامّاً لكل المحدثين. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٩)، وانظر: (ف ٣٦٨) من هذا الكتاب.

(٢) لعله يريد بعسرته تمنعه، والمراد بحفظه إتقانه وضبطه لما يروي، وإلا؛ فإنه يُعابُ عليه الخطأ، وإذا كثر؛ قُدح فيه بسببه، وأما بعد المنزل؛ فكي لا يكثر سائلوه وقاصدوه.
غير أن هذا يتنافى مع الحرص على تبليغ حديث رسول الله ﷺ ونشره، كما كان يفعل بعض أهل العلم، وقد مر معك قبل قليل نماذج من الأئمة الذين كانوا يحرصون على تبليغ حديث النبي ﷺ، حتى إن بعضهم ـ كسفيان الثوري ـ كان يقول: «والله لو لم يأتوني؛ لأتيتهم في بيوتهم ـ يعني: طلاب الحديث ـ». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١٧)، وكان الحسن يقول: «سلوني». وكان زائدة يقول: «اكتبوا قبل أن أنسى». «المرجع السابق» (١ / ١١٦ و١١٧).

الصلت الأهوازي، أنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، نا عبدالله بن أيوب المخرمي، نا أبو سفيان الحميري، عن سفيان بن حسين، قال:

قدم الأعمش بعض السواد، فاجتمعوا إليه، فأبى أن يحدِّثهم، فقيل له: يا أبا محمد! لو حدَّثتهم. فقال: مَن يُعلق الدُّرَّ على الخنازير[1]؟!

٣٧١ - أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق. (ح) وأنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قالا: نا علي بن عبدالله المديني، نا يحيى بن سعيد:

نا شعبة، قال: رآني الأعمش وأنا أحدث قوماً، فقال: ويحك - أو ويلك - يا شعبة! تعلق اللؤلؤ في أعناق الخنازير[2]؟!

---

(١) إن من هُجنة العلم أن يوضَع في غير أهله، أو أن يقدَّم لمن لا يشتهيه، فقد رأى الأعمش أن تحديث مَن ليس بأهل للحديث كمن يعلق الجواهر والدرر في أعناق مَن لا يليق بها ولا تليق به.
وليس في هٰذا كتم علم أو حبس خير، فعلى المحدث والمعلم أن يحدث كل فئة بما ينفعهم، ويصلح لهم، وبما يدركونه.
فعن ابن مسعود رضي الله عنه: «ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٤).
وأخرج نحو هٰذا الخبر عن الأعمش: ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (١ / ١٠٨)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٧).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٨)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٩).
وذكر ابن عبدالبر من قول النبي ﷺ مرفوعاً: «واضع العلم في غير أهله؛ كمقلد الخنازير اللؤلؤ والذهب». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١١). =

٣٧٢ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف القبدي بجرجان، نا أبو العباس بن الصَّقر، نا أبو داود السجستاني، قال: سمعت العباس بن الوليد بن مزيد يقول: سمعت أبا مسهر يقول:

سمعت مالك بن أنس يقول: من إهانة العلم أن تحدث كل من سألك(١).

٣٧٣ ـ أنا أبو علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بالري، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الشيباني، نا عبدالله بن أبي داود، نا محمد بن قدامة، قال:

سمعتُ أبا أسامة يقول: إني لأغار على الحديث كما يُغار على الجارية الحسناء(٢).

٣٧٤ ـ دفع إليَّ علي بن محمد بن عبد الله المقرىء الحذَّاء كتابه، فقرأت فيه: أنا أحمد بن جعفر بن سلم، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، حدَّثني يعقوب بن يوسف أبو يوسف، قال: قال محمد بن عبدالوهاب السكري:

= وهذا من حديث أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضةٌ على كل مسلم، وواضع العلم عند غير أهله . . .» الحديث. أخرجه ابن ماجه، وهو ضعيف.

غير أن له طرقاً كثيرة، وقال المزي: «روي من طرق تبلغ رتبة الحسن».

وقال السيوطي: «فإني رأيت له خمسين طريقاً، وقد جمعتها في جزء».

«سنن ابن ماجه» (١ / ٨١)، و«فيض القدير» (٤ / ٢٦٨).

(١) انظر نحو هذا عن بعض أهل العلم في: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١٠)، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٩٤ و٧٩٥ و٨٠٠ و٨٠٤ و٨٠٦).

(٢) أي: مخافة أن يقع عند غير أهله.

وأخرجه الرامهرمزي (ف ٨١٢).

كان سفيان إذا رأى هٰؤلاء النبط يكتبون[1] الحديث تغيَّر وجهه، ويشتد عليه. قال: فقلتُ له: يا أبا عبدالله، نراك إذا رأيت هٰؤلاء يكتبـون العلم يشتـدُّ عليك. قال: فيقول: كان العلم في العربِ وسادة الناس، فإذا خرج من هٰؤلاء وصار في هٰؤلاء ـ يعني: النَّبَط والسِّفْل ـ غيروا الدين[2].

٣٧٥ ـ وكان غير واحد من المتقدِّمين يقتصر على رواية الشيء اليسير، ولا يتوسع في التحديث.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو محمد إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا أبي، نا عفان، نا بشر ابن المفضَّل، عن خالد الحذَّاء، قال:

كنا نأتي أبا قِلابة، فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرتُ[3].

---

(١) (النبط): من نبط يَنْبِطُ: من نبع الماء، وأنبط الحفَّار: بلغ الماء في البئر، وفي الحديث: «ينبط علماً»؛ أي: يفشيه ويظهره بين الناس. والنَّبطُ ـ بفتح النون والباء محركة ـ: جيلٌ ينزلون بالطائح بين العراقين؛ كالنبيط والأنباط، وهو نَبَطي ـ بفتح النون والباء ـ. انظر: «النهاية» (مادة: نبط)، و«القاموس المحيط».
ومن سياق الكلام وبدلالة آخره أريد بالنبط جماعة من العامة، أو ليسوا من أهل الحديث؛ بدلالة قوله: «النبط والسفل غيروا الدين».
و (السِّفْلُ): مقابل العلو ونقيضه.

(٢) أخرج الرامهرمزي نحوه عن زائدة بن قدامة. انظر: (ف ٣٧٤).

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٣).
وأبو قلابة: هو عبد الله بن زيد الجرمي البصري، أحد الأعلام الثقات.
روى عن: سمرة بن جندب، وثابت بن الضحاك، وأنس بن مالك، وعن غيرهم رضي =

٣٧٦ ـ أنا أبو عمر عثمان بن مجمع بن يوسف العلاَّف، أنا محمد بن
/٣٧:ب/ عبدالله الشافعي، نا جعفر بن كَرَال، نا عفان، قال: نا بشر بن المفضل /، عن خالد الحذاء، قال:

كان أبو قِلابة إذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال: قد أكثرت[١].

٣٧٧ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد البغوي، نا محمد بن يزيد الكوفي، قال: سمعت أبا بكر بن عيَّاش، قال:

كان الأعمش إذا حدث بثلاثة أحاديث قال: قد جاءكم السيل.

قال أبو بكر: وأنا مثل الأعمش[٢].

٣٧٨ ـ حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي بالبصرة، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خلَّاد، نا الحسن بن علي السَّراج، نا أبو حمزة الأَنَسي، قال: قال عبدالله بن داود:

كنتُ آتي الأعمش فرسخ، ولم أسمع منه في مجلس قط أربعة أحاديث إلا مرة واحدة[٣].

= الله عنهم. وأرسل عن: السيدة عائشة، وحذيفة. وحدث عنه: أيوب السختياني، ويحيى بن أبي كثير، وخلق كثير.
طُلب للقضاء في البصرة، فغادرها إلى الشام، ونزل داريا، وكان عظيمَ القدر، توفي بعريش مصر سنة (١٠٤هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٨٨)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٢٢٤ ـ ٢٢٦).

(١) نفس الحاشية السابقة.
(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٢).
(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨١٤) بهذا السند.

٣٧٩ ـ أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان الحرَّاني، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عثمان الدينوري بمكة، نا عبدالله بن وهب، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول:

كنتُ آتي الأعمش، فيحدثني، فلما كثر عليه الناس أتيته، فسألته، فامتنع عليَّ، وقال لي: إن السوق قد نَفَق(١).

٣٨٠ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري وأبو عامر علي بن محمد بن أحمد القرشي، قالا: نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن إبراهيم بن أبي الحَحيم بالبصرة، نا محمد بن إدريس ورَّاق الحُمَيدي، قال: نا الحميدي، قال:

حدثني ابن عُيينة، قال: دخلتُ الكوفة، فلقيني الأعمش، فقال: تحدثني بحديث الزهري وأحدثك بحديثين عن إبراهيم. قال: قلت: لا. فسألته، قال: قلت: لا. قال: فبأربعة... حتى وقفنا على سبعة بواحد.

قال: ثم خرجتُ وتركتُه، ورجعتُ إلى الكوفة بعد سنتين، قال: فأتيت مجلسه، وإذا الناس عليه، قال: فقلت: يا أبا محمد! أنا سفيان بن عيينة، أيش رأيك فيما كان بيني وبينك؟ قال: هيهات، قد نفقت السوق(٢).

٣٨١ ـ أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، نا خلف بن محمد، قال: سمعتُ صالح بن

(١و٢) أخرجه الرامهرمزي مختصراً في: «المحدث الفاصل» (ف ٨٤٨). وانظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ١٧٥ ـ سطر ١٧).

محمد ـ وهو المعروف بجزرة ـ يقول:

اختلفتُ إلى علي بن الجعد أربع سنين، وكان لا يقرأ إلا ثلاثة أحاديث كل يوم، أو كما قال.

٣٨٢ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن، قال: سمعتُ الحسن بن المثنى يقول:

كان أبو الوليد يحدثنا بثلاثة أحاديث إذا صرنا إليه، لا يزيدنا على ثلاثة[1].

٣٨٣ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر بن عيسى الرُّخحيّ ببغداد، نا جدي، نا محمد بن حسان، نا سعيد بن حرب، قال: سمعتُ شعبة يقول:

اختلفتُ إلى عمرو بن دينار خمسمائة مرة، وما سمعت منه إلا مائة حديث في كل خمسة مجالس حديث[2].

٣٨٤ ـ فإذا كان المحدث ممَّن يتمنَّع بالرواية، ويتعسَّر في التحديث،
/٣٨:آ/ فينبغي على الطالب أن يلاطفه في المسألة، ويرفق به، ويخاطبه / بالسؤدد والتفدية، ويديم الدعاء له؛ فإن ذلك سبيل إلى بلوغ أغراضه منه[3].

---

(١) أخرجه الرامهرمزي بالسند الذي رواه الخطيب عنه: «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٤).

(٢) انظر ما يؤيد هذا عن شعبة (ف ٣٢٢ و٣٢٣) من هذا الكتاب.

(٣) وقد كانت سياسة بعض الصحابة والتابعين وكثير من المحدثين من بعدهم الاحتياط في رواية الحديث، والإقلال من التحديث، والاقتصاد في رواية الحديث على الطلاب؛ ليفهموا ما يحدِّثهم به ويعقلوه ويتدبروه؛ خوفاً من أن يحملوا الحديث على غير حقيقته؛ لذلك كانوا يتكلمون في رجاله، وفي معناه، وما يستنبط منه من الأحكام، وما يؤيده من =

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله، نا يونس، نا حماد، عن معمر، عن الزهري، قال:

كان أبو سلمة يسأل ابن عباس، قال: فكان (يعرض)[1] عنه، قال: وكان عبيدالله بن عبدالله يلاطفه، فكان يَغِرُّهُ غرّاً[2].

٣٨٥ - أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحميدي، نا سفيان، قال: سمعت الزهري:

يحدث عن أبي سلمة، قال: لو رفقتُ بابن عباس لاستخرجتُ منه علماً كثيراً. وقال سفيان مرة: علماً جمّاً[3].

٣٨٦ - نا علي بن أبي علي البَصري، نا أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن علي البصري، نا عثمان بن طالوت، قال: سمعتُ الأصمعي ينشد[4]:

= الأحاديث. . . إلى غير ذلك؛ حرصاً منهم على حفظ السنة الطاهرة. انظر كتابنا: «السنة قبل التدوين» (ص ٩٢ - ١٠٦).

(١) في الأصل بياض، وبما أثبت يتم المراد. وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٩ - سطر ٥).

(٢) انظر في هذا المعنى «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٨ - ١٣٠).

(٣) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١ / ١٢٩ - السطر الثاني من أسفل الصفحة).

(٤) هو: أبو سعيد عبدالملك بن قريب بن عبدالملك الأصمعي، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح، وراوية العرب، ولد في البصرة سنة (١٢٢هـ)، كان كثير التطواف في البوادي، يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة، حمل إلى الخلفاء ونادمهم وسامرهم وكان محل تكريم منهم، كان سريع الحفظ، ذكيّاً، له عدة مؤلفات، توفي سنة (٢١٦هـ) في البصرة، وقيل غير ذلك. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤١٠ - ٤٢٠)، و«الأعلام» (٤ / ٣٠٧).

لَمْ أَرَ مِثْـلَ الـرِّفْـقِ في أَمْـرِهِ
أَخْـرَجَ لِلْعَـذْرَاءِ مِنْ خِدْرِهـا
مَنْ يَسْتَـعِنْ بالـرِّفْـقِ في أَمْـرِهِ
قَدْ يُخْـرِجُ الـحَيَّةَ مِن جُحْـرِهَـا

٣٨٧ ـ أنـا أبـو نصـر محمـد بن عبد الله بن الحسن بن زكريا المقرىء بالدِّينَوَر، نا عمر بن محمد بن علي الزيَّات ببغداد، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر الكاغدي، نا أبو سعيد الأشجّ، نا عبدالله بن إدريس، قال:

قال: سُئِل الأعمش عن حديث؟ فامتنع، فلم يزالوا به حتى استخرجـوه، فلمـا حدَّث به ضرب مثـلاً، فقال: جاء قفَّاف إلى صيرفي بدراهم يريه إياها، فوزنها، فوجدها تنقص سبعين، فأنشأ القفَّاف يقول:

عَجِبْتُ عَجِيْبَـةً مِنْ ذِئْبِ سَوْءٍ
أَصَـابَ فَرِيْسَـةً مِنْ لَيْثِ غَابِ
فَقَـفَّ بِكَـفِّـهِ سَبْـعِيْنَ مِنْـهَـا
تَنَقَّـاهـا(١) مِنَ السُّـودِ الصِّلاَبِ
فإنْ أُخْـدَعْ فقَـدْ يُخْـدَعُ ويُؤخَـذْ
عَتِيْقُ الـطَّيْرِ مِنْ جَوِّ السَّحَـابِ(٢)

(١) في الأصـل: «انتقـاهـا»، ولا يستقيم الوزن إلا بما أثبته: «تنقاها»، وهي كذلك عند الرامهرمزي الذي أخرج هذا الخبر.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧١٦).

٣٨٨ ـ حدثني الحسن بن أبي طالب، نا يحيى بن علي المعمـري، نا الحسن بن عبدالرحمن بن جُبير البَزَّاز، (نا)[١] أبو محمد عبدالكريم بن الهيثم، نا سُنيدُ بن داود، نا حجاج، قال:

كان عمرو بن قيس الملائي إذا بلغه الحديثَ عن الرجل، فأراد أن يسمعه، أتاه حتى يجلس بين يديه، ويخفض جناحه، ويقول: علِّمني رحمك الله مما علَّمك الله[٢].

٣٨٩ ـ أنـا أبـو طالب يحيى بن علي بن الطيب العجلي بحلوان، قال: سمعتُ أبا العباس أحمد بن عمرو الهمذاني يقول:

سمعتُ محمـد بن عبـدالـرحمن الـطرائفي يقـول: حضرتُ بدمشق عنـد ابن جَوْصـاء، فجعلتُ أتملَّقه، فقلتُ: أيها الشيخ! مثلُكَ مَثَلُ ما قال كُثَيِّر عزَّة / : /٣٨: ب/

وإذا الـدُّرُّ زَانَ حُسْـنَ وُجُـوهٍ
كَانَ لِلدُّرِّ حُسْـنُ وَجْـهِـكِ زَيْنـا
وتَـزِيدينَ أَطْـيَبَ الـطِّيْبِ طِيْبـاً
إِنْ لَمَـسْتِـيهِ أَيْنَ مِثْـلُكِ أَيْنـا[٣]

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) انظر عن عمرو بن قيس الملائي نحو هذا في «المحدث الفاصل» (ق ٨٨).

(٣) كثيِّر عزة: هو كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر، بل من أشعر الناس، شاعر فحل، وهو شاعر أهل الحجاز في عصر بني أمية، لم يدرك أحد في مدح الملوك ما أدرك كثيِّر، كان قصيراً، دميماً، غير أنه عزيز النفس، مترفع، اشتهر بكثير عزة لكثرة أشعاره في عزة بنت حميل الضمرية، إحدى جميلات العرب، وكان =

فقالَ: هوِّن عليك. نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول: لا يَغُرُّ المدحُ مَن عَرَفَ نفسه. قال وسمعتُه يقول: وأيُّ عقوبةٍ على أهل الجهل أشدُّ من موت أهل العلم[1]؟

٣٩٠ ـ أنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبدالله الطبري، أنا عمر بن إبراهيم المُقرىء، نا محمد بن إبراهيم بن حفص، قال: سمعتُ عليَّ بن حرب، قال: حدثني أبي، قال:

كنا في مجلس سفيان بن عيينة، فضجر، فقام من مجلسه، فقام إليه رجلٌ من أقصى المجلس، فقال: يا أبا محمد! أنت غايةُ الناس وطَلِبتهم، وإن الرجلَ ليريد الحجَّ وما ينشطُ إلا إلى لقائك، فجلس، وأنشأ يقول:

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدِ
ومِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدي بالسُّؤْدُدِ[2]

٣٩١ ـ أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد ابن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن آبائه:

= عفيفاً غالياً في التشيع، وينسب إليه القول بالتناسخ، وأخباره مع عزة كثيرة، توفي سنة (١٠٥هـ). وله ابن يقال له: ثواب، من أشعر أهل زمانه، توفي سنة (١٤١هـ). انظر: «الأغاني» (٩ / ٣ ـ ٣٩)، و«الأعلام» (٦ / ٧٢).

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٦ / ١٥٥ و١٤٨ ـ ١٥٧).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ١٧٧ ـ ١٧٨)، و«حلية الأولياء» (٧ / ٢٩٠).

عن علي، قال: ليس من أخلاق المؤمن التملُّق ولا الحسدُ إلا في طلب العلم[1].

٣٩٢ ـ قال الشيخ الخطيب: ومن الأدب إذا روى المحدث حديثاً فعرض للطالب في خلاله شيءٌ أراد السؤال عنه أن لا يسأله عنه في تلك الحال، بل يصبر حتى ينهي الراوي حديثه، ثم يسأل عما عرض له.

وقد أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الجزار، نا يحيى ابن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن المبارك، أنا عبدالعزيز بن أبي روَّاد، عن نافع:

أن تميماً الداريَّ استأذن عمر بن الخطاب في القصص، فقال: إنه عليَّ مثل الريح. قال: إني أرجو العاقبة. فأذن له عمر[2]، فجلس إليه عمر، فقال تميم في قوله: «اتقوا زلة العالم»، فكره عمر

---

(١) (التملُّق): من تملَّقه تملُّقاً؛ أي: تودد إليه وتلطف له، والمَلَقُ ـ بفتح الميم واللام ـ: الود واللطف، وأيضاً أن يعطي بلسانه ما ليس في قلبه. «القاموس المحيط» (مادة: ملق).
والمقصود بالحسد هنا الغبطة، وهي أن يتمنى المرء أن يكون له مثل ما لغيره دون زوال ذلك عن غيره. وانظر: «جامع بيان العلم» (باب: قوله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين») (١ / ١٦ ـ ١٨).
وأخرج هذا الخبر مرفوعاً عن معاذ بن جبل: البيهقي في «شعب الإيمان»، وهو ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٣٧)، وانظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٢٥٩).
وانظر وصية سيدنا علي في حق العالم وواجب المتعلم في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٩).

(٢) انظر (ف ٣) من تلخيص كتاب «الباعث على الخلاص من حوادث القصاص»، و (ص ١٧١ ـ ١٧٢) من كتاب «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص».

أن يسأله عنه فيقطع على القوم، وحضر منه قيام، فقال لابن عباس: إذا فرغ فاسأله: ما زلة العالم؟ ثم قام عمر، فجلس ابن عباس، فغفل غفلةً، وفرغ تميم وقام يصلِّي، وكان يطيل الصلاة، فقال ابن عباس: لو رجعت إليه فقلت، ثم أتيته فرجع، وطال على عمر، فأتى ابن عباس، فسأله، فقال: ما صنعتَ؟ فاعتذر إليه، فقال: انطلق، وأخذ بيده حتى أتى تميماً الداري، فقال له: ما زلَّة العالم؟ قال: العالم يزلُّ بالناس فيؤخذ به، فعسى أن يتوبَ منه العالم، والناسُ آخذون به[1].

٣٩٣ ـ وليجتنب الطالب سؤال المحدِّث إذا كان قلبه مشغولاً، فقد أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرسي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الصوَّاف الكوفي، نا عيسى بن عبدالرحمٰن، نا عبيدة بن حميد /، عن محمد بن علي السُّلمي، عن عبدالله بن /٣٩:آ/

(١) قوله: «اتقوا زلة العالم»: رواه العسكري، والديلمي عن عمرو بن عوف؛ مرفوعاً؛ بزيادة: «وانتظروا فيئته».
وهو ضعيف إن لم يكن موضوعاً.
لكنه بمعنى ما رواه البيهقي عن ابن عمر مرفوعاً: «إن أشدَّ ما أتخوف على أمتي زلةُ عالم، وجدالُ منافق بالقرآن، ودنيا تقطع أعناقكم، فاتهموها على أنفسكم... قيل لعيسى عليه السلام: يا روح الله وكلمته! مَن أشدُّ على الناس فتنة؟ قال: زلةُ عالمٍ إذا زَلَّ زَلَّ بزلَّته عالَمٌ كثير».
والمشهور على الألسنة: «زلة العالمِ زلة العالم». «كشف الخفا» (١ / ٤١ ـ ٤٢).
وما قاله الصحابي تميم الداري رضي الله عنه صحيح المعنى، فقد يخطىء العالم ويتابعه على خطئه كثير من الناس، وينتشر هذا عنه، ثم يتنبَّه إليه، فيرجع إلى الصواب، غير أن الناس لا علم لهم بذلك، ويبقون على ما كانوا عليه من زلته.

محمد بن عقيل:

عن ابن عباس، قال: إن كنتُ لآتي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا رأيتُه نائماً لم أوقظه، وإذا رأيتُه مغموماً لم أسأله، وإذا رأيتُه مشغولاً لم أسأله(١).

٣٩٤ ـ ولا ينبغي أن يسأله التحديث وهو قائم، ولا هو يمشي؛ لأن لكل مقام مقالاً، وللحديث مواضع مخصوصة دون الطرقات والأماكن الدنية:

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا الحسين بن يحيى بن عياش المتوثي، نا علي بن مسلم، نا وهب ـ يعني: ابن جرير ـ، أنا شعبة. (ح) وأنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن العباس بن نجيح البزاز، نا أحمد بن حرب ابن مسمع ثقةٌ ثقةٌ، نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، عن قتادة، قال:

سألتُ أبا الطفيل عن حديث، فقال: لكل مقامٍ مقالٌ. وفي رواية وهب: إن لكل مقامٍ مقالاً(٢).

٣٩٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، عن عبدالرحمن ـ يعني: ابن مهدي ـ عن زائدة، عن عطاء بن السائب، قال:

كان عبد الرحمن بن أبي ليلى يكره أن يُسأل وهو يمشي(٣).

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٨)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١١ و١٢٨ و١٢٩).
وقد سبق تفصيل هذا في (ف ٢١٩ ـ ٢٢٢).

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٥).

(٣) انظر نحو هذا في «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٨).

٣٩٦ ـ قرأتُ على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي إسحاق المزكي، أنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعتُ عبيد بن محمد الورّاق، قال: قال بشر بن الحارث:

سأل رجل ابن المبارك عن حديث وهو يمشي، فقال: ليس هذا من توقير العلم. قال بشر: فاستحسنته جدّاً(١).

كيفيَّة السؤال وتعيين الحديث المسؤول عنه

٣٩٧ ـ أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا أبو روق الهزّاني، نا يحيى بن أبي طالب، أنا زيد بن الحُباب، أنا مهدي بن ميمون، عن يونُس بن عُبيد:

عن ميمون بن مهران، قال: التودُّد إلى الناس نصف العقل، وحسن المسألة نصف الفقه(٢).

---

(١) أسلفنا ترجمة بشر بن الحارث في هامش (ف ٦٣).
وابن المبارك: هو الإمام، الحافظ، المجاهد، المرابط، أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلي مولاهم المروزي، ولد سنة (١١٨هـ)، روى عن خلق كثير، وروى عنه العلماء والحفاظ، وصنف كتباً كثيرة في أبواب العلم وصنوفه، حملها عنه كثيرون، وله شعر جيد في الزهد والحث على الجهاد، رحل إلى بلاد كثيرة؛ منها: العراق، والحجاز، والشام، ومصر، واليمن...، جمع الحديث، والفقه، والعربية، وأيام الناس، والشجاعة، والسخاء، والعبادة، والغزو، والفروسية، والإنصاف، واحترام الناس، فكانت له منزلة رفيعة في قلوب الجميع، توفي رحمه الله في (هيت) منصرفاً من الغزو سنة (١٨١هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٠٤ ـ قسم ٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٥٣ ـ ٢٥٧)، وتقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٢٦٢ ـ ٢٧٧).

(٢) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط» عن ابن عمر مرفوعاً، ونصه: «الاقتصاد في النفقة =

٣٩٨ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرئ، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا محمد بن إسرائيل، نا رجاء السِّندي، نا عبدالله بن وهب، نا مالك بن أنس، قال:

جاء ابن عجلان إلى زيد بن أسلم، فسأله عن شيء؟ فخلط عليه، فقال له زيد: اذهب فتعلم كيف تسأل، ثم تعال فسل.

٣٩٩ ـ قال أبو بكر: يجب أن يذكر السائل للمحدِّث طَرَف الحديث الذي يُريد أن يُحدثه به، فإن كان للحديث طرقٌ متسعةٌ نصَّ السائل على أحسنها، وعين ما يستفيد سماعه منها.

أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا عبدالرحمن بن عمر الخلال، نا محمد بن إسماعيل الفارسي، نا عثمان بن خُرَّزاذ، قال: سمعتُ سليمان بن حرب وأبا الوليد يقولان:

قال لنا شعبةُ يوماً: لا يسألني إلا أصغركم، قالا: فقام سهل ابن بكار، فسأله. قال سليمان: فلم يحسن يسأل.

قال عثمان بن خُرزاذ: وقال لي بعض أصحابنا: قال لنا ابن المديني: قال لنا / يحيى بن حماد، قال لنا شعبة: لا يسألني اليوم /٣٩:ب/ إلا أصغركم، فقام سهل بْن بكار. قال أبو عمر عثمان بن خُرزاذ: فقلتُ لسهل بن بكار: أي شيء سألت شعبة يومئذ؟ قال: سألتُه عن حديث إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضمعَج، عن أبي مسعود،

= نصف المعيشة، والتودد إلى الناس نصف العقل، وحسن السؤال نصف العلم». وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٦٠).

عن النبي ﷺ: «يؤمُّ القومَ أقرؤهم»(١)، وسألته عن حديث علقمة بن مرثد، حديث عثمان: «خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه»(٢).

٤٠٠ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا محمد بن هشام، قال:

قال ابن عُيينة: ضمَّني أبي إلى معمر. قال: وكان يجيء إلى الزُّهري يسمع منه، فأمسك له دابَّته. قال: فجئتُ يوماً، فدخل معمر، فقلت لإنسان: امسك الدابة، فدخلتُ، وإذا مشيخة قريش حوله. فقلتُ له: يا أبا بكر! كيف حديث النبي ﷺ: «بئس الطعام طعام الأغنياء»؟ قال: فصاحوا بي. قال: فقال هو: تعال، ليس كذا: الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «شرُّ الطعام طعامُ الوليمةِ، يُدعى إليه الأغنياء، ويُترك الفقراء، ومَن لم يجب فقد عصى الله ورسوله»(٣). قال: فهذا أول شيءٍ سمعتُ من الزُّهري(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه؛ كلهم عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه، والإمام أحمد عن أنس. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٤٦٥)، و«ذخائر المواريث» (٣ / ٨)، و«الجامع الصغير» (٢ / ٢٠٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، وأحمد، وأبو داود في الصلاة، والترمذي في فضائل القرآن، وابن ماجه في السنة؛ كلهم عن عثمان رضي الله عنه، وله طرق عن علي رضي الله عنه. انظر: «فتح الباري» (١٠ / ٤٥١ ـ ٤٥٢)، و«ذخائر المواريث» (٢ / ٢٣٣)، و«الجامع الصغير» (٢ / ١١).

(٣) أخرجه مسلم. انظر: «صحيح مسلم» (٢ / ١٠٥٥).

(٤) أسلفنا ترجمة سفيان بن عيينة في (ف ٥٥)، وانظر بسطها في «تاريخ بغداد» (٩ / ١٧٤ =

٤٠١ ـ إذا أجاب المحدِّث الطالب إلى مسألته وحدَّثه، فيجب أن يأخذ منه العفو ولا يُضْجِرَه.

أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان، نا أبو بكر ابن المقرىء، نا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، نا أبو حفص عمرو بن علي، قال:

سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: كنتُ آخذ العفوَ في الحديث.

٤٠٢ ـ أنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمٰن الأبهري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بأصبهان، نا محمد بن الحسن بن قتيبة، نا محمد بن خلف، قال: سمعتُ روَّاداً يقول:

سألتُ مالكاً عن أربعة أحاديثَ، فلما سألتُه عن الخامس، قال: يا هٰذا! ما هٰذا بإنصاف.

٤٠٣ ـ أنا علي بن أبي علي المعدَّل، نا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إسحاق السَّوْطي، نا علي بن الحسين النديم، نا محمد بن جرير الطبري، قال:

= ـ ١٨٤)، وتقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» (ص ٣٤ ـ وما بعدها).

وأبو بكر: هو الإمام محمد بن مسلم بن عبيد بن عبدالله بن شهاب الزهري، ولد سنة (٥٠هـ)، وطلب العلم، وسمع: أنس بن مالك، وعبدالله بن عمر، وجابر بن عبدالله، وغيرهم من الصحابة، وسمع من أكابر التابعين، وروى عنه خلق كثير، اشتهر بحفظه وضبطه وجوده، وكان قوالاً بالحق، لا يخشى لومة لائم، وكان يكتب الحديث، وهو أحد من كتب الحديث للخليفة عمر بن عبدالعزيز، توفي رحمه الله سنة (١٢٤هـ). انظر بسط ترجمته في كتابنا: «السنة قبل التدوين» (ص ٤٨٩ ـ ٥١٥).

نا إسماعيل بن موسى ابن بنتِ السُّدِّي[1]، قال:

دخلنا إلى مالك بن أنس، ونحن جميعاً من أهل الكوفة، فحدثنا بسبعة أحاديث، فاستزدناه، فقال: مَن كان له دِينٌ فلينصرف، فانصرفتْ جماعة وبقيت جماعةٌ أنا فيهم، ثم قال: مَن له حياءٌ فلينصرف، فانصرفت جماعة وبقيت جماعة أنا فيهم، ثم قال: مَن كانت له مروءة فلينصرف، فانصرفت جماعة وبقيت جماعة أنا فيهم، فقال: يا غلمان! اقف أهم؛ فإنه لا تُقيا[2] على قومٍ لا دين لهم، ولا حياء، ولا مروءة[3].

---

(١) هو أبو محمد إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي، نسيب السدي، روى عن مالك وطبقته، وروى عنه: البخاري في كتاب «خلق أفعال العباد»، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وآخرون، صدوق، كان يتشيع، وجزم البخاري ومسلم وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدي، وعن أبي حاتم الرازي أن قرابته منه بعيدة، توفي سنة (٢٤٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٣٣٥ - ٣٣٦).

(٢) في الأصل: «أقفأهم»، وفي «فتح المغيث»: «أفعاؤهم»، «ما بقاؤهم فإنه لا بقيا»، وما أثبته أولى.

وفي الأصل: «لا تقيا»؛ بغير نقط التاء، ولعل ما أثبته أولى، ويريد: لا تقوى معْ قوم... ويكون المعنى: أقف لأهم بالقيام، غير أنهم يثقلون بالسؤال، فلا تقوى مع قوم أو لقوم... أو أقف أهم أن أصرف هؤلاء، فيثقلون بالسؤال؛ فإنه... وبدلالة ما ذكرناه في «فتح المغيث» أرجح أن (أقفأهم) هي: (أفقئوهم)؛ أي: أخرجوهم، و(لا تقيا) (لا بقيا)؛ بمعنى: لا بقاء، والمعنى: يا غلمان! أخرجوهم؛ فإنه لا بقاء مع قوم... والله أعلم.

ومع كل هذا فإن هذا الخبر يتنافى مع ما عرفنا من هيبة الإمام مالك، ولعل هذا صدر منهم مع أول طلبهم عنه.

(٣) انظر «فتح المغيث» (٢ / ٣٢١ - ٣٢٢).

٤٠٤ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا أبو روق الهزَّاني، أنا العباس بن الفرج ـ هو الرياشي ـ، نا الحسين بن محمد الذارع الأحول، نا عمر ابن هارون البلخي / : عن قرَّة بن خالد، قال : /٤٠:آ/

سأل رجل محمد بن سيرين عن حديث، وقد أراد أن يقوم، فقال :

إنَّــكَ إنْ كَلَّفْــتَــني مَا لَمْ أُطِــقْ
سَاءَكَ ما سَرَّكَ مِنِّــي مِن خُلُق[١]

٤٠٥ ـ أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي، قال: سمعتُ أبا الربيع يقول: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول:

قد كُنْتُ حَذَّرْتُــكَ آلَ المُصْـطَلق
وقُـلْتُ: يَا هٰذا أَطِـعْنِي وانْــطَلِقْ
إنَّــكَ إنْ كَلَّفْــتَــني مَا لَمْ أُطِــقْ
سَاءَكَ ما سَرَّكَ مِنِّــي مِن خُلُق

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢١).
ومحمد بن سيرين الأنصاري مولاهم البصري: أحد الأئمة الأعلام.
روى عن: مولاه أنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وغيرهما من الصحابة؛ كالسيدة عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس؛ رضي الله عنهم أجمعين، وعن طائفة من كبار التابعين.
وروى عنه خلق كثير.
كان ثقةً، مأموناً، فقيهاً، ورعاً، تقيّاً، فاضلاً، حافظاً، توفي سنة (١١٠هـ) عن (٧٧) سنة.
انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢١٤ ـ ٢١٧).

٤٠٦ ـ أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا الجَريري، قال: أنشَدَنا أبو مُزاحِمْ الخاقاني لنفسهِ:

لَمْ أُكْـرِهِ الـعُلَمـاءَ فِيْمـا نِلْتُـهُ
فاسْتَعْمِلَنَّ مَعِي الَّـذي اسْتَعْمَلْتُـهُ
أوْ لاَ فَلا تَتعَنَّ في قَصْـدِي لِمـا
قبلِي فقَـدْ أعْـذَرْتُ فِيمـا قُلْتُـهُ

٤٠٧ ـ حدَّثني عبيد الله بن أبي الفتح، قال: سمعتُ أبا سعيد الإدريسي يقول: سمعتُ أبا أحمد بن عدي يقول: سمعتُ الحسن سفيان يقول: سأل أصحاب الحديث الزيادة من علي بن حجر، فأنشأ يقول:

لَكُمْ مِائـةٌ في كُلِّ يَوْمٍ أَعُـدُّهـا
حَديثـاً حَديثـاً لستُ زائِدَكُمْ حَرْفا
ومَـا طالَ فِيهـا مِنْ حَديثٍ فإنَّني
بِهِ طالِبٌ منكُمْ عَلى قَدْرِهِ صَرْفـا
فإنْ أقْنَعَتْكُمْ فَاسْمَعُـوها سَريحَةً(١)
وإلاَّ فَجِيئُـوا مَنْ يُحَـدِّثُكُم ألْفا(٢)

٤٠٨ ـ أنبأ أبو سعد الماليني، نا عبد الله بن علي الحافظ، قال: سمعتُ الحسن بن سفيان يقول: سمعتُ علي بن حجر يقول:

---

(١) في «الإلماع»: «صريحة».

(٢) رواها القاضي عياض في «الإلماع» (ص ٢٢٦).

وظِيفَتُنا مَائَةٌ للغَرِيـ
ـبِ في كُلِّ يَوْمٍ سِوَى مَا يُعَادُ[1]
شَرِيكِيَّةٌ أَوْ هُشَيْمِيَّةٌ
أَحَادِيثُ فِقْهٍ قِصَارٌ[2] جِيَادُ[3]

مَن أضجَرَهُ أصحابُ الحديثِ فأطلقَ لسانَه بذمهم

٤٠٩ ـ أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطّان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا أبو الأزهر الخراساني، نا زيد بن الحُباب، عن أبي خالد الأحمر، قال:

قال شعبةُ لأصحاب الحديث: قوموا عني، مجالسةُ اليهود والنصارى أحبُّ إليَّ من مجالستكم؛ إنكم لتصدُّون عن ذكر الله وعن الصلاة[4].

---

(١) في «الإلماع»: «يُفاد»؛ بالفاء.

(٢) في «الإلماع»: «صحاح».

(٣) انظر: «الإلماع» (ص ٢٢٦)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦).
قوله: «شريكية»؛ نسبة إلى شريك بن عبد الله القاضي.
و«هشيمية»: نسبة إلى هشيم بن بشير الواسطي، الحافظ، المولود سنة (١٠٤هـ)، والمتوفى سنة (١٨٣هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٥٩ ـ ٦٣).

(٤) في سند هذا الخبر أبو الأزهر الخراساني: متروك الحديث.
ولو صح؛ فإني أقول: لو لم يثقلوا عليه ويضايقوه؛ لم يقل هذه المقالة، فهو: أبو الفقراء وأمهم... وقد قال: لولا الفقراء ما جلست لكم... وفيه قال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحداً أشد حباً للمساكين من شعبة... كان من أرق الناس. وقال أبو بكر البكراوي فيه: ما رأيت أعبد من شعبة، لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه، ليس بينهما لحم... =

٤١٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا مجاهد بن موسى، قال:

/٤٠:ب/ قال ابن عُيينة: انظر مَن / نجالس: من كل طيرٍ ريشةٌ، ومن كل ثوبٍ خرقةٌ، سواء عليكم إيَّايَ اتَّبعتُم أم هذه العصا، إني لأرغب عن مجالستكم منذ أربعين سنة.

٤١١ ـ أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا عليّ ابن إسحاق المادرائي، نا الترمذي ـ يعني: محمد بن إسماعيل ـ، نا سويد، قال:

كان الفضيل بن عياض إذا رأى أصحابَ الحديث قد أقبلوا نحوه وضع يده في صدره، وحرَّك يديه، وقال: أعوذُ بالله منكم[1].

٤١٢ ـ أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذِّن في جامع البصرة، نا عمر بن أحمد بن إسحاق الدَّقاق بالأهواز، نا أحمد بن عبدالله، نا إبراهيم بن محمد، نا عبدالله بن عمرو، نا رجاء بن سلمة، نا حماد بن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح:

= وقال فيه يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين... «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٦١ ـ ٢٦٣).
فمن كانت تلك حاله؛ لا يتضجر من طلاب الحديث المعتدلين، بل يرحب بهم، ولكن قد تؤدي غلظة بعض الطلاب وكثرة إلحاحهم بالمحدث إلى ما قال شعبة رحمه الله.

(١) قال مقالته هذه لإثقالهم عليه، وهو الذي يقول: «إن لم نؤجر على هذا الحديث لشقينا». «جامع بيان العلم» (٢ / ١٢٨).
وهو: أبو علي فضيل بن عياض الخراساني، الزاهد، العابد، المحدث المشهور، كان نبيلاً، عابداً، ورعاً، كثير الحديث، نزل مكة إلى أن توفي فيها سنة (١٨٧هـ)، وكان صحيح الحديث، صدوق اللسان، شديد الهيبة للحديث. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٩٤ ـ ٢٩٧).

عن أبي الـزَّاهـريَّة[1]، قال: ما رأيتُ أعجبَ من أصحـاب الحديث، يأتون من غير أن يُدعوا، ويزورون من غير شوق، ويُمِلُّون بالمجالسة، ويُبْرِمون بطول المساءلة[2].

٤١٣ ـ قال أبو بكر: والإضجار يغير الأفهام، ويفسد الأخلاق، ويُحيل الطباع.

وقد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا شجاع بن مخلد، حدثني أخي، عن هُشيمٍ، قال:

كان إسماعيل بن أبي خالد من أحسن الناس خُلُقاً، فلم يزالوا به حتى ساء خُلُقه[3].

---

(١) هو: حدير بن كريب الحضرمي الحميري، روى عن: حذيفة، وأبي الدرداء، وعبدالله ابن عمرو بن العاص، وعن بعض كبار التابعين، وكان ثقة، كثير الحديث، مات سنة مائة في خلافة عمر بن عبدالعزيز، وقيل غير هٰذا. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢١٨).

(٢) أي: بكثرة الأسئلة. وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢١).

(٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم الكوفي.

سمع من بعض الصحابة: كأبيه، وأبي جحيفة، وعبدالله بن أبي أوفى، وغيرهم، وعن كبار التابعين؛ منهم: قيس بن أبي حازم، وشبيل بن عوف، والشعبي، وغيرهم كثير. وروى عنه: شعبة، وسفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، وهشيم، وآخرون، وكان من الحفاظ المشهورين، ومن أثبت مَن روى عن الشعبي.

توفي رحمه الله سنة (١٤٦هـ)، وقيل غير ذٰلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٩١ - ٢٩٢).

ومعنى: «فلم يزالوا به حتى ساء خلقه»؛ أي: ما زالوا يكثرون عليه بالأسئلة، وطول المجالسة، ونحو هٰذا . . . مما أزعجه وأضجره، فضاق بهم ذرعاً. وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢١).

٤١٤ ـ وقرأتُ على أبي الفضل، عن دعلج، قال: أنا الأبار، قال: سمعتُ مجاهداً ـ يعني: ابن موسى ـ يقول:

كان أبو معاوية يحدثنا يوماً بحديث الأعمش، عن ذرٍّ، وكان ثمَّ أهل البانُوجة[1]، فجعلوا يردُّون عليه: الأعمش عمَّن، فلما رآهم لا يفقهون، قال: الأعمش عن إبليس؛ من الضجر.

٤١٥ ـ أنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، نا مُفضَّل بن محمد بن إبراهيم الجَنَدي: نا سلمة بن شبيب، قال:

كنا عند عبدالرزاق[2]، فكنتُ قد أوعيتُ ما عنده، فإذا خرج قلت له: كيف أصبحتَ يا أبا بكر؟ قال: بشرٍّ ما رأيتُ وجهك. *

---

(١) لم نقف عليها في «معجم البلدان»، ولم نجد لكلمة: «بانوجه» معنى في معاجم اللغة، ولعلها فارسية، أو اسم لصنعة أو حرفة.

(٢) عبد الرزاق: هو أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني الحافظ.
سمع من: أبيه، وعمه وهب، وعمر بن راشد، وابن جريج، والأوزاعي، ومالك، ومن السفيانين، وروى عن خلق كثير غيرهم. وروى عنه: سفيان بن عيينة ـ وهو من شيوخه ـ، ووكيع بن الجراح ـ وهو من أقرانه ـ، وسلمة بن شبيب، وعمرو الناقد، وآخرون.
كان له كتب يتعاهدها، وحدث بالبصرة واليمن وغيرهما، واشتهر، وذاع صيته، حتى ضربت إليه أكباد الإبل، ورحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم.
كُفَّ بصره في آخر أيامه نحو سنة مائتين، فمن سمع منه قبلها؛ فسماعه صحيح، ومن سمع منه بعد ذهاب بصره؛ فهو ضعيف السماع؛ لأنه كان يحدث بعدها من حفظه.
توفي رحمه الله سنة (٢١١هـ). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١٠ ـ ٣١٥).

(*) آخر الجزء الثاني من تجزئة الخطيب رحمه الله.

٤١٦ ـ / قال الشيخ أبو بكر الحافظ الخطيب ـ رضي الله عنه ـ: أنا أبو نُعيم /٤٢:آ/ الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، نا سلمة ابن شبيب، قال:

رأيتُ عبد الرزاق وهو بمكة، فقلتُ له: كيف أصبحتَ؟ قال: بشرٍّ ما رأيت وجهك؛ فإنك مُبرِم[1].

٤١٧ ـ وأنا أبو نُعيم، نا سليمان بن أحمد بن صالح بن الوليد النَّرسي، نا عمرو بن علي، قال:

جاء رجلٌ إلى يحيى بن سعيد[2] يسأله عن أحاديث، فطوَّل عليه، فقال له يحيى: ما أراك إلا خيراً مني، ولكنك ثقيلٌ.

٤١٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا مجاهد بن موسى، نا عفان، قال:

كنا عند شعبة بن الحجاج، فجعلوا يقولون: يا أبا بسطام! يا أبا بسطام! فقال: لا أحدِّث اليوم مَن قال: يا أبا بسطام[3].

٤١٩ ـ نا أبو حازم العَبْدويّ إملاءً، نا عبد العزيز بن محمد الفقيه، أنا علي ابن محمد، نا عيسى بن محمد بن عبد الرحمٰن، نا عتبة بن عبدالله، قال:

---

(١) (مبرم)؛ من البَرَم: السآمة والضجر، تقول: برم به؛ أي: ضاق به، وفي المثل: «أبرماً قَرُوناً؟!»؛ أي: ثقيل. انظر: «القاموس» (مادة: برم).

(٢) عمرو بن علي: هو عمرو بن عمرو بن علي.
ويحيى بن سعيد: هو القطان، الإمام، الحافظ، أسلفت ترجمته في (ف ٣٠٣).

(٣) أبو بسطام كنية الإمام الحافظ شعبة بن الحجاج، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٣).

رأيتُ ابن المبارك وقد ألحَّ عليه أصحاب الحديث، فضجر، فقيل له: يا أبا عبدالرحمٰن، تؤجر. فقال: الأجرُ كثير، وأبو عبدالرحمٰن وحده[1].

٤٢٠ - وكان جماعة من السلف يحتسبون[2] في بذل الحديثِ، ويتألَّفون الناس عليه، ثم جاء عنهم كراهةُ الرواية عندما رأوا من قلة رِعَةِ الطَّلَبة وإيذائهم في المسألة، واطِّراحهم حكم الأدب.

فمن المحفوظ عنهم في ذٰلك: ما أخبرني أبو جعفر محمد بن جعفر بن علَّان، أنا عيسى بن محمد بن أحمد بن عُمر الطوماري، قال: سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة يقول: نا سفيان بن وكيع، عن أبيه، قال:

قلتُ لسفيان الثوري: لم لا تُحَدِّث؟ قال: مَن حدَّث ذلَّ[3].

٤٢١ - (أنا)[4] ابن علَّان، أنا الطوماري، قال: سمعتُ أبا الفضل جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي يقول:

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٩٦).
ولا يفهم من قوله: «الأجر كثير» أنه غنيٌّ عن الأجر؛ لكثرة ما له، بل أراد أن الطلاب كثيرون، ويؤجر أجراً كثيراً على تحديثهم؛ غير أن طاقته محدودة، فلا يستطيع أن يتحمل من التحديث فوق ما يطيق.
ويفهم هٰذا بدلالة قوله: «وأبو عبدالرحمٰن وحده».

(٢) أي: يحدثون حسبة لله عز وجل.

(٣) وكيع: هو ابن الجراح، أسلفت ترجمة في (هـ ف ٣٢٧).
وأسلفت ترجمة سفيان الثوري في (هـ ف ٥٠).
ويقصد: مَن حدَّث في مثل تلك الحال للطلاب وفي غير أهل العلم ذَلَّ.

(٤) زدناها على الأصل لتستقيم العبارة.

قلتُ ليحيى بن معين: لم لا تحدِّث؟ قال: أنا حرٌّ أذهب أكون عبداً[1]؟!

٤٢٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل، أنا دعلج بن أحمد، نا ـ وفي حديث أبي الفضل: أنا ـ أحمد بن علي الأبَّار، قال: سمعتُ علي بن ميمون العطار يقول:

قال ابن عُيينة: من حدَّثَ في هٰذا الزمان فهو أحمق[2].

٤٢٣ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصمّ، نا الخضر بن أبان الهاشمي، نا محمد بن بشر، قال:

سمعتُ مسعراً[3] ـ أو حدَّثني بعض أصحابنا عنه ـ، قال: من أراد بي السوء فجعله الله مفتياً أو محدِّثاً.

الرِّفقُ بالمحدِّث واحتماله عند الغضب

٤٢٤ ـ / أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن /٤٢:ب/

(١و٢) ما ذكره الخطيب في (ف ٤٢٠) علة مقالتهما، وقد أسلفت ترجمتها في (هـ ف ١٢١ و٥٥).

(٣) هو أبو سلمة، مسعر بن كدام الهلالي العامري الكوفي، أحد الحفاظ الأعلام.
روى عن: أبي بكر بن عمارة، وأبي إسحاق السبيعي، والحكم بن عتيبة، وعن خلق كثير. وروى عنه: سليمان التيمي، وابن إسحاق، وشعبة، والثوري، وابن عيينة، وابن المبارك، وكثير غيرهم.
كان من أثبت الناس وأحفظهم، وكانوا يسمونه: المصحف؛ لقلة خطئه وقوة حفظه، وكان لا ينام حتى يقرأ نصفَ القرآن، توفي سنة (١٥٣هـ)، وقيل: (١٥٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١١٣ ـ ١١٥).

زياد المقرىء، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل أخبرهم، قال: أنا أبي، قال:

سمعتُ أبا يوسف القاضي[1] يقول: أنا أبي، قال: خمسةٌ يجب على الناس مداراتهم: الملِكُ المُسَلَّط، والقاضي المتأوِّل، والمريض، والمرأة، والعالم لتقتبس من علمه. فاستحسنت ذلك منه[2].

٤٢٥ ـ أنا أبو الفضل عمر بن أبي سعد الهَرْوي، نا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي بجرجان، نا أبو عوانة ـ يعني: الإسفرايني ـ، قال: سمعتُ يونُس ابن عبدالأعلى يقول، سمعتُ الشافعيَّ يقول:

كان يختلف إلى الأعمش رجلان، أحدهما كان الحديث من شأنه، والآخر لم يكن الحديث من شأنه، فغضب الأعمش يوماً على الذي من شأنه الحديث، فقال الآخر: لو غضبَ عليَّ كما غضب عليك لم أعد إليه. فقال الأعمش: إذاً هو أحمقُ مثلُك، يترك ما ينفعُه لسوء خلقي[3].

---

(١) أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الكوفي البغدادي، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، ولد بالكوفة سنة (١١٣هـ)، من حفاظ الحديث، تفقه بالحديث والرواية، وحفظ التفسير والمغازي وأيام العرب، وصاحَبَ أبا حنيفة، فغلب عليه الفقه، وهو أول شيوخ الإمام أحمد، وكان صاحب سنة، ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيد، وهو أول من دُعي قاضي القضاة، وله الفضل في نشر فقه أبي حنيفة وقضاء ابن أبي ليلى، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة (١٨٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٤٢ ـ ٢٦٢).

(٢) انظر بعض أقواله وحكمه في: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥) وغيرها.

(٣) انظر نحو هذا عن بلال بن أبي بردة في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣١).

٤٢٦ ـ أنا أحمد بن جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا الربيع بن سليمان، قال، قال الشافعي:

قيلَ لسفيان بن عُيينة: إن قوماً يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم؟ يوشك أن يذهبوا ويتركوك. قال: هم حمقى إذاً مثلك، أن يتركوا ما ينفعهم لسوء خلقي[1].

٤٢٧ ـ نا علي بن أحمد بن محمد بن الحُسين الحُرَّجاني في كتابه إليَّ من أصبهان، أنا الحسن بن علي الكرماني بمكة، نا محمد بن عُبيدالله الكِلاعيّ، قال: سمعتُ أبا حُميد، قال:

سمعتُ معافى بن عمران يقول: مثل الذي يغضبُ على العالم مثل الذي يغضبُ على أساطين الجامع[2].

ما ينبغي أن يُسأل الراوي عنه من أحاديثه

٤٢٨ ـ غير واحد من المحدِّثين يتعمَّد لِنَكَدِه رواية نازل حديثه وعن الضعفاء

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) معافى بن عمران الأزدي الموصلي، الفقيه، الزاهد.
روى عن: ابن جريج، والثوري، والأوزاعي، وحماد بن سلمة، وعن كثيرين. وروى عنه: بقية بن موسى، وابن المبارك ـ وهما أكبر منه ـ، ووكيع بن الجراح ـ وهو من أقرانه ـ، وابناه: أحمد وعبدالكبير، وبشر الحافي، وآخرون.
لزم الثوري، وتأدب بأدبه، وتفقه به، وأكثر عنه، وكان الثوري يقول له: «أنت معافى كاسمك»، ويسميه: الياقوتة، وياقوتة العلماء.
كان زاهداً، فاضلاً، شريفاً، كريماً، توفي سنة (١٨٥هـ)، وقيل غير ذٰلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٩٩ ـ ٢٠٠)، و«تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٩).

من شيوخه؛ كما أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا محمد بن الجَهم:

نا يزيد بن هارون عن شريك بن عبد الله بحديث ذكره. قال محمد بن الجَهم: قام رجل في مجلس يزيد يومَ حدَّثنا هذا الحديث، فقال: يا أبا خالد! إنا نأتيك من مواضع بعيدة، فحدثنا عن غير شريك. فقال يزيد: سمعتُ هذا الحديث من شريك منذ ستين سنة.

قال أبو بكر: وإن كان يزيد قد أخبرَ عن تقدُّم سماعه هذه الحديث، فإن شريكاً ليس من قدماء شيوخه، ولا أثباتهم؛ لأن يزيد يروي عن جماعة من التابعين؛ مثل إسماعيل بن أبي خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وعاصم الأحول، وحميد الطويل، ويروي أيضاً عن عبدالله بن عون، وسعيد الجريري، وعبدالملك بن أبي سليمان، ومحمد بن مطرف أبي غسان،
/٤٣:آ/ وسفيان الثوري /، وشعبة بن الحجاج. وكل واحد من هؤلاء أثبت من شريك، وأقدم موتاً، وأعلى إسناداً[1].

٤٢٩ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا الحسين بن أحمد بن دينار، نا أحمد بن علي بن عيسى الرازي، قال: سمعتُ يحيى بنْ عبدك يقول:

سمعتُ المقرىء أبا عبدالرحمٰن يقول: نا أبو حنيفة، وكانَ مرجئاً. فقيل له: لم تحدِّث عنه وهو مرجىء؟! فقال: أبيعكم اللحم

(١) يريد أبو بكر الخطيب البغدادي من المحدث أن يحدِّث عن شيوخه الأثبات، وبعيون حديثه وغرره؛ فإن شريك بن عبدالله شيخ يزيد بن هارون صدوق ـ أسلفت ترجمته في (ف ٣٤٦) ـ ومَن ذكرهم الخطيب أرفع منه.

مع العظام[1].

---

(1) قوله: «أبيعكم اللحم مع العظم»؛ يريد: يحدثهم بالغث والسمين وعن الثقات والضعفاء.

وأبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت، الإمام، المشهور.

رأى: أنس بن مالك. وروى عن: عطاء بن أبي رباح، وعاصم بن أبي النجود، وعلقمة ابن مرثد، وحماد بن أبي سليمان، وعن هشام بن عروة، وآخرين. وروى عنه: ابنه حماد، وإبراهيم بن طهمان، وحمزة بن حبيب الزيات، وزفر بن الهذيل، وأبو يوسف القاضي، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن الحسن الشيباني، وكثير غيرهم.

ولد سنة (٨٠ هـ)، وطلب العلم صغيراً، وعلا شأنه.

قال ابن معين: «أبو حنيفة ثقة، لا يحدث بالحديث إلا بما يحفظه، ولا يحدث بما لا يحفظ».

وقال ابن المبارك: «أفقه الناس أبو حنيفة، ما رأيت في الفقه مثله... لولا أن الله تعالى أغاثني بأبي حنيفة وسفيان؛ كنت كسائر الناس».

كان ورعاً، سخياً، صاحب غوص في المسائل.

وقال يحيى بن سعيد: «لا نكذب الله، ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة، وقد أخذنا بأكثر أقواله...».

وقال الإمام الشافعي: «الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة».

ويروى أنه لما مات؛ قال الحسن بن عمارة: «رحمك الله تعالى، وغفر لك، لم تفطر منذ ثلاثين سنة، ولم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة، وقد أتعبت من بعدك...».

طلب أمير الكوفة منه أن يلي القضاء، فأبى، فجلد في هذا، وظل على امتناعه.

والناس في أبي حنيفة بين منصف معتدل؛ كما رأيت فيما أسلفت، وآخرين منهم حاسد وجاهل.

وعن أبي حنيفة قال: «آخذ بكتاب الله، فإن لم أجد؛ فبسنة رسول الله ﷺ، فإن لم أجد؛ فبقول الصحابة آخذ بقول من شئت منهم، ولا أخرج عن قولهم إلى قول غيرهم، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم - أي: النخعي - والشعبي وابن سيرين وعطاء؛ فقوم اجتهدوا، فأجتهد كما اجتهدوا».

توفي رحمه الله تعالى سنة (١٥٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤٤٩ - ٤٥٢)، =

٤٣٠ ـ فينبغي للطالب أن يسأل الراوي عن عيون أحاديثه التي تثبت أسانيدها، وتقدم سماعُه لها.

أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، نا أبو داود، قال:

شهدتُ شعبة بن الحجّاج، وأتاه رجلٌ بابنٍ له، فقال: يا أبا بسطام! حدِّث ابني هٰذا بخمسة أحاديث. قال: هَلُمَّ. قال:

= و «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣٢٣).

وأما أنه كان مرجئاً؛ «فقد كان في زمن أبي حنيفة وبعده أناسٌ صالحون يعتقدون أن الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص، ويَرْمون بالإرجاء من يرى الإيمان: العقد والكلمة... فإذا تبرؤوا أيضاً مما كان عليه أبو حنيفة وأصحابه وباقي أئمة هٰذا الشأن؛ يبقى كلامهم متهافتاً غير مفهوم، وأما إذا عدُّوا العمل من كمال الإيمان فقط؛ فلا يبقى وجه للتنابز والتنابذ، لكن تشدُّدهم هٰذا التشدُّد يدل على أنهم لا يعدُّون العمل من كمال الإيمان فحسب، بل يعدونه ركناً أصيلاً... وأما الإرجاء الذي يعد بدعة؛ فهو قول من يقول: لا تضر مع الإيمان معصية، وأصحابنا ـ أي: الحنفية وأمثالهم ـ أبرياء من مثل هٰذا القول براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، ولولا مذهب أبي حنيفة وأصحابه في هٰذه المسألة؛ للزم إكفار جماهير المسلمين غير المعصومين؛ لإخلالهم بعمل من الأعمال في وقت من الأوقات، وفي ذٰلك الطامة الكبرى».

عن كتاب «تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب ص٤٤ ـ ٤٥) للإمام الكوثري رحمه الله. وانظر: «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للإمام أبي الحسنات اللكنوي (ص ١٤٩ ـ ١٦٥)، وانظر (ص ١٩ ـ وما بعدها) من الكتاب المذكور.

ومما يدل على أن مثل هٰذا القول لا يقدح في الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما ذكره الإمام الذهبي في ترجمة إبراهم بن طهمان: «... قال الدارقطني: ثقة، إنما تكلموا فيه للإرجاء... رمي بالإرجاء. قلت ـ أي: الإمام الذهبي ـ: فلا عبرة بقول مضعفه». «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٨).

بحـديث بكير عن عطاء عن عبـدالرحمٰن بن يَعْمَر، قال: شهدتُ رسول الله ﷺ سئل عن الحج؟ فقال: «الحج عرفة»[1]. وحديث أبي عون الثقفي، عن الحـارث بن عمـرو بن أخي المغيرة، عن أصحـابِ معاذ من أهل حمص أن النبي ﷺ حين بعثه إلى اليمن قال: «كيف تقضي إن عرض لك قضـا؟». فقال: أقضي بكتاب الله[2]. . . وحديث أبي عون عن أبي ليلى: سافر ناس من الأنصار فأرملوا[3]. وحديث عُبيد بن فيروز: سألتُ البراء: ما نهى عنه رسول الله من الضحايا[4]؟ وحديث أوس بن ضَمْعَج، عن أبي مسعود،

---

(١) أخـرجـه الإمام أحمد، وأصحاب السنن الأربعة، والحاكم، والبيهقي، وهو صحيح.
انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٥٠).

(٢) أخرجه أبو داود، والترمذي؛ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وقال: «هٰذا حديث لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل».
وقـال البخـاري في «التـاريخ الكبير»: «الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة الثقفي، عن أصحاب معاذ، عن معاذ، روى عنه أبو عون، ولا يصح، ولا يعرف إلا بهٰذا، مرسل».
انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤١٢)، و«تحفة الأحوذي» (٤ / ٥٥٦ ـ ٥٥٧).

(٣) أرملوا: أي: فني زادهم، وأصله من الرمل، كأنهم لصقوا بالرمل من القلة.
أخرج البخاري ومسلم عن النبي ﷺ: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قلَّ طعام عيالهم بالمدينة؛ جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم».
ولكنه ليس عن ابن أبي ليلى.
انظر: «فتح الباري» (٦ / ٥٥) (كتاب: الشركة)، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥).

(٤) أخرج أبو داود بسنده عن عبيد بن فيروز، قال: سألت البراء بن عازب: ما لا يجوز في =

قال: «يؤمُّ القوم أقرؤهم»[1]. فلما فرغ شعبة من هٰذه الأحاديث أقبل على الرجل، فقال: ما يُبالي ابنك هٰذا متى رُفعت جنازتي[2].

٤٣١ ـ أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا أحمد ابن علي الأبَّار، نا أبو بكر الأعين، نا أبو زيد الهَرْوي، قال:

سمعتُ شعبة يقول: رأس مالي في الحديث أربعة أحاديث:

= الأضاحي؟ فقال: قام فينا رسول الله ﷺ ـ وأصابعي أقصر من أصابعه، وأناملي أقصر من أنامله ـ فقال: «أربع لا تجوز في الأضاحي: العوراء بين عورها، والمريضة بيِّنٌ مرضها، والعرجاء بيِّنٌ ظَلَعها، والكسير التي لا تنقي». قال: قلت: فإني أكره أن يكون في السن نقص. قال: ما كرهت فدعه، ولا تحرمه على أحد.

أخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٣ / ١٢٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٠٥٠)، وعنده: «حدثني بما كره أو نهى عنه رسول الله ﷺ من الأضاحي».

و(الظَّلَع) ـ بفتح الظاء واللام ـ: العرج.

وقوله: «لا تنقي»؛ أي: لا مخ لها من غاية العَجَف. وانظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (مادة: نقى).

(١) أخرج الإمام مسلم وأصحاب «السنن» الأربعة بسنده: عن أوس بن ضَمْعَج ـ بفتح الضاد وسكون الميم وفتح العين ـ، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء؛ فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء؛ فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء؛ فأقدمهم سلماً، ولا يؤمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ولا يقعد على تكرمته إلا بإذنه». «صحيح مسلم» (١ / ٤٦٥)، وانظر: «جمع الفوائد» (١ / ٢٣٦).

ومعنى: (سلماً)؛ أي: إسلاماً.

و«لا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه»؛ أي: صاحب المكان أحق من غيره بالإمامة.

«تكرمته»: الفراش ونحوه مما يكون خاصاً بصاحب البيت أو المكان.

(٢) قوله هٰذا كناية عن أن شعبة قد حدَّث مستمعه بغرر وعيون أحاديثه.

«يومُّ القـومَ أقـرؤهم لكتـاب الله» حديث أبي مسعود الأنصاري، وحـديث عبـدالله بن دينـار: «نهى عن بيع الـولاء وعن هبته»[١]، وحديث البراء في الأضاحي.

قال أبو زيد: ونسيتُ الرابع[٢].

٤٣٢ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا محمد بن عبدالله بن المطلب السيباني[٣] بالكوفة، نا طرفَة بن كثير بن شحَّاج أبو كثير البصري ـ نزل أردبيل ـ من أصل كتاب أبيه، نا أبي: نا أبو الوليد هشام بن عبدالملك الطيالسي، قال:

بينا أنا / عند شعبة ذات يوم إذ جاءه رجلٌ غريبٌ، فقال: يا أبا بسطام! حدثني بحديث عن إبراهيم أنه قال: لأن يلبس الرجُلُ في ٤٣/ب/

---

(١) أي: ولاء العتق، وهو إذا ماتَ المُعْتَقُ ـ اسم مفعول ـ ورثه معتِقُهُ ـ مَن أعتقه ـ أو ورثته، كانت العـرب تبيعه وتهبه، فنهى عنه؛ لأن الولاء كالنسب، فلا يزول بالإزالـة. انظر: «النهاية» (ج٥ / مادة: ولا).
وأخـرج الحـديث: أصحـاب الكتب الستـة، ومالك، وأحمد، وغيرهم. انظر: «فتح الباري» (٦ / ٩٣)، و«صحيح مسلم» (٢ / ١١٤٥)، و«سنن أبي داود» (٣ / ١٧٥ ـ ١٧٦).

(٢) ولعل ما نسيه أبو زيد أحد الحديثين اللذين ذكرهما في الفقرة السابقة زيادة على ما في هٰذه الفقرة، وقارن بالفقرة (١٤٠١).
وأما قول شعبة: «رأس مالي في الحديث أربعة أحاديث»؛ فلعل مراده أن أول طلبه كانت تلك الأربعة، أو أنها من غُرر ما عنده، ولا يمكن حمل مقاله هٰذا على ظاهره، فقد كان من أكثر الحفاظ حديثاً.

(٣) هٰكذا في الأصل: «السيباني» بسين مهملة، وسيبان بطن من مراد؛ كما في «المشتبه» للذهبي (١ / ٣٨٢).

طلب العلم النعلين زمامهما من حديد[1]. . . فلم يحدِّثه شعبة به. فقال: يا أبا بسطام! أنا رجلٌ من أهل المغرب، أتيتك لهٰذا الحديث من مسيرة ستة أشهر. فقال: ألا تعجبون من هٰذا جاء من مسيرة ستة أشهر يسألني عن حديثٍ لا يحلُّ حراماً ولا يحرِّمُ حلالاً. اكتبوا: حدَّثني قتادة، عن أنس بن مالك، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن نام عن صلاةٍ أو نسيها فليُصَلِّها إذا ذكرها»[2]. ثم قال له: إذا سألتَ يا أخا المغرب فاسأل عن مثل هٰذا، وإلا فقد ذهبت رحلتك باطلاً.

٤٣٣ ـ وإذا لم يكن الطالب ممَّن يعرف الأحاديث التي يسأل المحدِّثَ عنها استعان بمَن حضر المجلس من أهل الحفظ والمعرفة، وطلب إليه أن يسأل له الشيخ عن ذلك.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله، نا مُعتمر، عن بُرد، قال:

كانوا يجتمعون على عطاء[3] في الموسم، فكان سليمان بن

---

(١) عن مالك بن دينار قال: «أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد، وعصا من حديث وانعبر حتى تخرق نعليك أو تخلق نعلاك وتنكسر عصاك». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٥).

(٢) أخرجه: أصحاب الكتب الستة، ومالك، وأحمد، والدارمي. انظر: «فتح الباري» (٢ / ٢١٠)، و«صحيح مسلم» (١ / ٤٧١)، و«سنن أبي داود» (١ / ١٧٥).

(٣) أسلفت ترجمته في (ف ٣٥٠).

موسى هو الذي يسأل لهم[1].

٤٣٤ ـ أنا علي بن طلحة المُقرىء، أنا صالح بن أحمد الهمذاني الحافظ، نا أبو بكر محمد بن علي بن الحسين الصيدناني، قال: سمعتُ محمد بن صالح الأشجّ يقول:

سئل قتيبة بن سعيد[2]: مَن أخرج لكم هٰذه الأحاديث من عند الليث؟ فقال: شيخ يقال له: زيد بن الحُباب[3].

---

(١) سليمان بن موسى: هو الأموي الدمشقي، الأشدق، فقيه أهل الشام في زمانه.
روى عن: واثلة بن الأسقع، وأبي أمامة، والزهري، وعن مكحول، وعطاء، وغيرهم.
وروى عنه: ابن جريج، والأوزاعي، وثور بن يزيد، وجماعة.
كان أعلم أهل الشام بعد مكحول، وقال عطاء بن أبي رباح: «سيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى»، توفي سنة (١١٥هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧).

(٢) هو أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني، وبغلان من قرى بلخ، قيل: اسمه يحيى، وقتيبة لقب، وقيل: اسمه علي.
روى عن: مالك، والليث بن سعد، وابن لهيعة، ورشدين بن سعد، وحماد بن زيد، وعن غيرهم كثير. روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وروى له الترمذي وابن ماجه بواسطة الإمام أحمد بن حنبل، وروى عنه ابن المديني، وغيرهم كثير جداً.
كان صاحب سنة ثبتاً فيما روى، توفي سنة (٢٤٠هـ)، وكان مولده سنة (١٥٠هـ).

(٣) هو أبو الحسين زيد بن الحباب بن الريان العكلي ـ بضم العين وسكون الكاف بطن من تميم ـ الكوفي.
روى عن: مالك بن أنس، والثوري، ويحيى بن أيوب، وعن كثيرين. وروى عنه: أحمد ابن حنبل، وابنا أبي شيبة، وابن منيع، وابن المديني، وآخرون.
كان ثقة، صاحب حديث، وكان ذكيّاً، حافظاً، لما يسمع، توفي سنة (٢٠٣هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٤٢٠ ـ ٤٠٤).

٤٣٥ ـ فإن لم يحضر الشيخَ أحدٌ من أهل المعرفة، فينبغي للطالب أن يُقدم الاستخبار عن ذلك بعض حفاظ الحديث قبل حضوره المجلس، ويعلق أطراف الأحاديث حتى يسأل الراوي عنها.

أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خميرويه الهَرْوي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، قال:

سمعتُ عبدالرحمن بن مهدي ـ وشهد موت سفيان الثوري ـ قال: حين أدخلوه لِيُغَسَّل وجدنا في حُجْزَته رقاعاً فيها أطراف ليسأل عنها(١).

٤٣٦ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البَغوي، نا جدِّي، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا ابن عون، قال:

رأيتُ حماداً يوماً دخل على إبراهيم ومعه أطرافٌ، فجعل يسأل إبراهيم عنها.

٤٣٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، حدثني أبو عبدالله، نا قريش، عن ابن عَوْن /، قال: /٤٤:آ/

جعل حماد يسأل إبراهيم، فقال: ما هذا أصلحك الله؟ [قال](٢): إنما هي أطراف(٣).

---

(١) (الحجزة) ـ بضم الحاء وسكون الجيم ـ: موضع شد الإزار. انظر: «النهاية» (جزء ١ / مادة: حجز). و(الأطراف): جمع طرف، وهو أول الحديث الذي يدل على تتمته.

(٢) ليست في الأصل، وزيادتها أولى.

(٣) أخرج زهير بن حرب والدارمي نحوه. انظر: «سنن الدارمي» (١ / ١٢٠)، وكتاب «العلم» لزهير (ص ١٩٤)، وقارن بـ «السنة قبل التدوين» (ص ٣٢٣).

٤٣٨ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ، أنا عبدالله ابن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا جرير، عن منصور:

عن إبراهيم، قال: لا بأس بكتابة الأطراف(١).

قال أبو بكر: إنما قال هٰذا لأن جماعة من السلف كانوا يكرهون كتابة العلم في الصحف، ويأمرون بحفظه عن العلماء، فرخَّص إبراهيم في كتابة الأطراف للسؤال عن الأحاديث، ولم يرخِّص في كتابة غير ذٰلك(٢).

٤٣٩ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، نا محمد بن العباس الكابُلي، نا عاصم بن علي، نا شعبة بن الحجاج، عن سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي بُردة، قال:

رآني أبي وأنا أكتب، فمحاه(٣).

٤٤٠ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا إبراهيم بن مهدي المصيصي، نا معتمر، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس:

عن أبيه: أنه كان يأمر بإحراق الكتب(٤).

وقال: نا حنبل، حدثني أبو عبد الله، نا حجاج بن محمد، نا شعبة، قال:

كان غيلان والهيثم يكتبان عند جابر الجعفي، فقال جابر:

---

(١) انظر: «طبقات ابن سعد» (١ / ١٩٠)، وقارن بـ «تقييد العلم» (ص ٤٨)، وبـ «سنن الدارمي» (١ / ١٢٠).

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٧)، و«سنن الدارمي» (١ / ١٢١).

(٣) أخرجه الرامهرمزي مبسوطاً في «المحدث الفاصل» (ف ٣٦٩).

(٤) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص ٦١).

أتكتبان؟! وقام فدخل. فقال الهيثم: ما نكتب. فقال له غيلان: لم تقول: ما نكتب؟ قل: مَن يكتب؟ مَن يكتب[1]؟

٤٤١ ـ وقد روي عن رسول الله ﷺ وعن جماعة من الصحابة والتابعين إباحة كتابة العلم وتدوينه.

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا سُرَيج بن النعمان، نا عبدالله بن المؤمل، عن ابن أبي مليكة:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلتُ: يا رسول الله! أقيِّد العلم؟ قال: نعم[2].

---

(١) جابر الجعفي: هو ابن عبد الله جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، أحد علماء الشيعة.
روى عن: أبي الطفيل، وأبي الضحى، وعكرمة، وعطاء، وعن جماعة. وروى عنه: شعبة، والثوري، وشريك وآخرون.
قال شعبة: «كان جابر إذا قال: حدثنا وسمعت؛ فهو من أوثق الناس».
وضعفه آخرون، واتهمه بعضهم بالكذب، وقد أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.
توفي سنة (١٢٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٤٦ ـ ٥١)، وانظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٧٩).
وغيلان: الراجح أنه ابن جامع المحاربي الكوفي، كان على قضاء الكوفة، وتوفي سنة (١٣٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٥٢ ـ ٢٥٣).
ولعل الهيثم هو ابن حبيب الصيرفي الكوفي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٩١)، وكلاهما ثقة.

(٢) أخرجه الخطيب في تقييد العلم (ص ٦٨)، وفيه عبدالله بن المؤمل، مختلف فيه، والراجح أنه ضعيف، عامة حديثه منكر. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٥٢)، و«السنة قبل التدوين» (ص ٣٠٤)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ٥١٠). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٣١٥).

٤٤٢ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، نا محمد بن سليمان، نا عبدالحميد بن سليمان، عن عبدالله بن المثنى، عن عمه ثمامة:

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «قيِّدوا العلم بالكتاب»(١).

ولنا في تقييد العلم بالخط وما جاء فيه من الإباحة والحظر، وبيان وجهيهما: كتابٌ مفردٌ، غنينا بما ضمناه عن إعادته في هٰذا الكتاب(٢).

٤٤٣ ـ وكان في المتقدِّمين من يكتب الحديث في الألواح دون الصحف:

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد /، نا حنبل، نا علي، /٤٤:ب/ قال: سمعت يحيى يقول:

ربما رأيتُ عمران القصير عند ابن أبي عَروبة قد جثا يكتب في الألواح(٣).

٤٤٤ ـ حدثني أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي، أنا الفضل

---

(١) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص ٧٠)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٣١٨ و٣٢٧)، وفيه: «قال لوين: هٰذا الحديث لم يروه غير هٰذا الشيخ»؛ يعني: عبدالحميد بن سليمان، كما في «تقييد العلم» (ص ٧٠)، وقارن بـ «مجمع الزوائد» (١ / ٧٠).

وعبد الحميد ضعيف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٥٤٠).

(٢) نشر كتاب «تقييد العلم» بتحقيق أستاذنا الدكتور يوسف العش رحمه الله في دمشق سنة ١٩٤٩م.

(٣) أخرجه الخطيب في «تقييد العلم» (ص ١١٣).

ابن عُبيدالله، نا عبدالله بن جعفر، نا أسيد بن عاصم، قال: سمعت أبا ربيعة زيد ابن عوف، قال:

قال شعبة: إذا رأيت صاحب الحديث سيرُ ألواحه جيدٌ فاعلم أنه لا يفلح[1].

٤٤٥ ـ أنـا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأتُ على أبي العباس بن حمدان: حدثكم تميم بن محمد، نا نصرُ بن عليٍّ، نا الأصمعي، قال:

كنا مرةً ـ يعني: عند شعبة ـ، فجعل يسمع إذا حدَّث صوت الألـواح. قال: فأقبـل، قال: السمـاء تمـطر؟ قالوا: لا. ثم عاد للحديث، فسمع مثل ذلك، فقال: المطر؟ فقالوا: لا. فقال: والله لا أحـدِّث اليوم إلا أعمى. قال: فقـام رجـل أعورُ، فقال: يا أبا بسطام! تُجيزُني أنا[2]؟

٤٤٦ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنا عمر بن محمد الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصُّوفي، قال: قال أبو زَكريا[3]

---

(١) (السير)؛ بفتح السين: ما يُعقد من الجلد؛ كما في «القاموس»، وهو ما تُحزم به ألواح طالب الحديث، فإذا كثر استعماله بالكتابة على الألواح وبشده إياها وحملها به؛ بلي، فلا يبقى على جودته وجدته؛ بخلاف مَن قلَّت كتابته على ألواحه، فإنه لا يخلُق سيرها، فيبقى جيداً، فكان هذا دليلاً على عدم نشاطه وجده في طلبه الحديث، ومَن كانت تلك حاله ـ إذا لم يحسن الحفظ ـ فأنى يكون له الفلاح؟!

(٢) قوله: «صوت الألواح»؛ أي: صوت الأقلام على الألواح والقراطيس.
أخرج الرامهرمزي نحوه مختصراً. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١٨).

(٣) في الأصل: «أبو زكري»، والصواب ما أثبته.

يحيى بن يوسف الزِّمِّي:

كنا عند سفيان، فأتاه رجلٌ من أهل بلخ، فجعل يكتب، فسمع سفيان وقع الميل على اللوح، فالتفت إليه، فأخذ لوحه، فقال: تكتب عندي؟ فقلنا له: اسكت. فلما فرغ من حديثه وأراد أن يقوم من مجلسه، قال له: يا بلخي! أتدري ما مَثَلي ومَثَلك؟ قال: لا أدري. قال: نا عمرو بن دينار، سمع أبا فاختة سعيد بن علاقة، قال: حدثني جار لي، قال: أتيتُ عليّاً عليه السلام بأسير يوم صفِّين، فقال: لا تقتلني صبراً. قال: لا أقتلكَ صبراً؛ إني أخاف الله رب العالمين، أتبايع، أفيك خير؟ قال: نعم. قال للذي جاء به: خذ سلاحه. قال سفيان: لم ينفله؛ إنه لا يحل مال امرىء مسلم، ولكن قال: خذ سلاحه، لا يقاتلنا به مرةً أخرى حتى تنقطع الحرب فيما بيننا وبينهم، وقد أخذت سلاحك ـ يعني: ألواحه ـ وقد رددتُه عليك[1].

قال أبو بكر: وإنما كانوا يكتبون في الألواح لكي يحفظوا المكتوب، ثم يمحوا الكتابة، فمن أراد رسم المسموع للتأبيد، ومال في كتابته إلى البقاء والتخليد، فكونه في الصحف أولى، وتضمينه الكراريس أحفظ له وأبقى.

□□□□□

(١) أخرجه الرامهرمزي بتمامه في «المحدث الفاصل» (ف ٨١٧).

١٢

باب

كيفية الحفظ عن المحدِّث

٤٤٧ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، أنا العباس بن الوليد بن مزيد العُذري / البيروتي، أخبرني ابن /٤٥:آ/ شُعيب، أنا عبدالقدوس ـ يعني: ابن حبيب ـ:

أنه سمع الحسن يقول في هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[1] يقول: استمع وقلبه شاهدٌ؛ فإن قلبه إذا حضر عَقَلَ ما يقال، وإذا غاب القلب لم يَعْقل ما يقال له[2].

٤٤٨ ـ أنا محمد بن جعفر بن علان الورَّاق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا الحسن بن علي، نا إبراهيم بن محمد التيمي، قال:

سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: ينبغي في الحديث غير خصلة، ينبغي لصاحب الحديث تثبُّتٌ في الأخذ، ويكون يفهم ما يُقال له، ويبصر الرجال، ويتعاهد ذلك من نفسه[3].

٤٤٩ ـ قال أبو بكر: ولا يأخذ الطالبُ نفسه بما لا يطيقه، بل يقتصر على اليسير الذي يضبطه، ويحكم حفظه ويتقنه.

---

(١) قٓ: ٢٧.

(٢) انظر: تفسير «فتح القدير» للشوكاني (٥ / ٨٠)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢٢٩).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٣).

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبّار، نا مجاهد بن موسى، قال:

قال ابنُ عُليَّة: كنتُ أسمع من أيوب خمسة، ولو حدَّثني بأكثر من ذلك ما أردتُ[1].

٤٥٠ ـ أنا محمد بن الحسين القطّان، أنا دعلج، أنا أحمد بن عليّ، نا يعقوب بن الدورقي، نا عبد الرحمن بن مهدي، قال:

قال سفيان: كنتُ آتي الأعمش ومنصوراً، فأسمع أربعة أحاديث أو خمسة ثم أنصرف؛ كراهة أن تكثر وتفلَّت.

---

(١) ابن علية: هو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم الأسدي مولاهم، المعروف بابن عليه.
روى عن: ابن صهيب، وحميد الطويل، وعاصم الأحول، وأيوب السختياني، وعن كثير غيرهم. وروى عنه: شعبة بن الحجاج وابن جريج ـ وهما من شيوخه ـ، وبقية وحماد بن زيد ـ وهما من أقرانه ـ، والشافعي، وأحمد، وأبو خيثمة، وخلق كثير.
قال شعبة: «إسماعيل بن علية ريحانة الفقهاء».
قال يونس بن بكير: «ابن علية سيد المحدثين».
وقال أحمد: «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة... فاتني حماد بن زيد، فأخلف الله علي إسماعيل بن علية».
كان ثقة، ورعاً، صدوقاً.
قال أبو داود: «ما أحد من المحدثين إلا أخطأ؛ إلا إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل».
ولي صدقات البصرة، وولي ببغداد المظالم في آخر خلافة الرشيد.
وعليَّة أمه، وكان يكره أن يقال: ابن علية، كان يقول: مَن قال: ابن علية؛ فقد اغتابني، ولد سنة (١١٠هـ)، وتوفي سنة (١٩٣هـ).
افتُرِي عليه بأنه قال بخلق القرآن، وتاب عند الأمين، ولكن مقالته تركت أثراً عند بعضهم، ولا يعتد بقول مَن قدح فيه. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٧٥ ـ ٢٧٩).

٤٥١ ـ أنا أبو بكر أحمد بن علي الطبري، نا عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرىء، نا عثمان بن أحمد، نا جعفر بن هاشم، قال: سمعتُ أبا الوليد يقول:

سمعتُ شعبةَ يقول: كنت آتي قتادة، فأسأله عن حديثين، فيحدِّثني، ثم يقول: أزيدُك؟ فأقول: لا، حتى أحفظهما وأتقنهما(١).

٤٥٢ ـ حدَّثني عبد العزيز بن علي، نا أبو طالب محمد بن علي بن عطيَّة الحارثي المكي، حدثني أبو بكر الطوسي بمكة، قال: سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري يقول: سمعتُ عبدالرزاق يقول: سمعتُ معمراً يقول:

سمعت الزُّهريَّ يقول: مَن طلب العلم جملةً فاته جملةً، وإنما يُدْرَك العلم حديثٌ وحديثانِ(٢).

٤٥٣ ـ أنا عبد الله بن أحمد بن علي السُّوذرجاني بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرىء، نا المفضَّل الجَنَديّ، نا أبو حُمَه، نا عبدالرزاق، قال:

سمعتُ معمراً يقول: مَن طلب الحديث جملةً ذهب منه جملةً، إنما كنا نطلب حديثاً وحديثين(٣).

٤٥٤ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو الحسين عبدالرحمن بن شِيماء المُجَبِّر، نا محمد بن عيسى بن السكن، نا سليمان بن أيوب الواسطي، قال:

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٦٥)، حيث يستنبط منها ما يؤكد هذا.

(٢) أخرج ابن عبد البر نحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٤).

(٣) أخرج نحوه ابن عبد البر بسنده: عن ابن وهب، عن يونس بن يزيد؛ بهذا السند. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٤).

سمعتُ سفيان بن عيينة يقول لابن وهب: كيف سمعتَ يونس بن يزيد؟ قال: سمعتُ يونس بن يزيد يقول:

سمعتُ الزهري يقول: / إن هٰذا العلم إن أخذته بالمكابرة له غلبك، ولكن خذه مع الأيام والليالي أخذاً رفيقاً تظفر به[1]. /٤٥:ب/

٤٥٥ ـ وإذا كان في حفظ بعض الطلبة إبطاء، قدَّموا من عرفوه بسرعة الحفظ وجودته، حتى يحفظ لهم عن الراوي، ثم يعيد ذٰلك عليهم حتى يتقنوا حفظه عنه.

أنا ابن الفَضل القطَّان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا الحسن بن علي، نا عبدالرزاق، نا عمر بن قيس، قال:

كان عطاء بن أبي رباح إذا قدِم جابر بن عبدالله قدَّموا أبا الزبير يتحفظ لهم[2].

٤٥٦ ـ أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البَزاز، أنا أبو

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) نحوه في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤١)، وقارن بالصفحة (٤٤٣) منه.

وأبو الزبير: هو محمد بن مسلم بن تدرس ـ بفتح التاء وسكون الدال ـ الأسدي مولاهم المكي.

روى عن: العبادلة الأربعة، وعن عائشة، وجابر، وأبي الطفيل، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وطاوس، وعن كثيرين غيرهم. وروى عنه: عطاء ـ وهو من شيوخه ـ، والزهري، وأيوب، وابن جريج، وحماد بن سلمة، وخلق كثير.

عن عطاء قال: «حدثني أبو الزبير، وكان أكمل الناس عقلاً وأحفظهم».

سئل الإمام أحمد عن أبي الزبير؟ فقال: «احتمله الناس».

وضعفه بعض أهل العلم، وروى عنه بعض العلماء مقروناً بغيره، وروى عنه مالك...

وهو في نفسه ثقة؛ إلا أن بعض الضعفاء روى عنه، فكان القدح فيه من جهة الضعيف، توفي رحمه الله سنة (١٢٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤٣).

بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت، نا جَدي، نا علي بن عبدالله، نا سفيان، عن أبي الزبير، قال:

كان عطاء يقدِّمُني إلى جابر أحفظ لهم الحديث(١).

٤٥٧ ـ وإن كتبه بعض الطلبة، وذاكر به الباقين حتى يحفظوه جميعاً، لم يكن به بأس.

أنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي، نا أحمد بن سليمان النجاد، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الحُميدي، نا سفيان، قال: سمعتُ الزهري يقول: أخبرني أبو إدريس الخولاني:

أنه سمع عبادة بن الصامت يقول: كنا عند رسول الله ﷺ في مجلس، فقال: «تُبايِعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، فمن وفَّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب شيئاً من ذلك فعوقب فهو كفارة له، ومَن أصاب شيئاً فستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه»(٢).

قال سفيان: كنا عند الزُّهري، فلما حدث بهذا الحديث أشار إليَّ أبو بكر الهُذَليُّ: احفظه، فكتبته، فلما قام أخبرتُ به أبا بكر.

---

(١) أخرجه ابن حجر عن ابن عيينة بهذا اللفظ. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤١ ـ سطر ٢).

(٢) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك. انظر: «فتح الباري» (١ / ٧٠ ـ ٧٥)، كتاب الإيمان، (باب: بيعة العقبة)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٣٣٣)، كتاب الحدود، (باب: الحدود كفارات لأهلها)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ٩٥٧)، و«ذخائر المواريث» (١ / ٢٨١).

٤٥٨ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، نا أبو داود سليمان بن الأشعث، نا عمرو ابن مرزوق، أنا شعبة، عن أبي عقيل هاشم بن بلال، عن سابق بن ناجية، عن أبي سلام:

عن رجلٍ[(١)] خدم النبيَّ ﷺ: «أن النبي كان إذا حدَّث حديثاً أعاده ثلاث مرات»[(٢)].

٤٥٩ ـ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد الفيريابي، نا عبيدالله بن معاذ، نا أبي، عن شعبة، عن علي بن مُدرك، سمع رجلاً يحدِّث:

عن أبي هريرة: أنه كان إذا حدَّث حديثاً أعاده ثلاث مرات[(٣)].

٤٦٠ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ /، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا إسحاق الحربي، نا موسى بن داود، نا ابن لهيعة، عن حنين بن أبي حَكيم، عن نافع:

---

(١) الرجل هو أنس بن مالك؛ كما في رواية البخاري. انظر: «فتح الباري» (١ / ١٩٨ و١٩٩).

(٢) أخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه: «أنه ﷺ كان إذا سلَّم؛ سلم ثلاثاً، وإذا تكلم بكلمة؛ أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم؛ سلَّم عليهم ثلاثاً». انظر: «فتح الباري» (١ / ١٩٩).
وراوه الطبراني في «الكبير» عن أبي أمامة بإسناد حسن. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٩).

(٣) كان يفعل هٰذا تأسياً بالنبي ﷺ، وكان ابن عمر يأمر به؛ ليفهم حديث النبي ﷺ.

عن ابن عمر، قال: مَن روى عن النبي ﷺ حديثاً فليُرَدِّده ثلاثاً[1].

٤٦١ ـ أنا محمد بن الحسين القطّان، نا عبد الله بن جَعْفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر ـ يعني: الحميدي ـ، نا سفيان، قال: سمعتُ ابن شبرمة، قال:

سمعتُ الشعبيَّ يقول لِشِباك: أرُدُّ عليك؟ ما قلت لأحدٍ قط: ردَّ عليَّ[2].

٤٦٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر ابن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا إسحاق بن عيسى:

حدثني مالكٌ، قال: لقيتُ ابنَ شهابٍ يوماً في موضع الجنائز، وهو على بغلةٍ له، فسألتُه عن حديث فيه طولٌ، فحدَّثني به، قال: أخـذتُ بلجام بغلته، فلم أحفظه. قلتُ: يا أبا بكر! أعده عليَّ. فأبى. فقلتُ: أما تحبُّ أن يُعاد عليك الحديث؟ فأعاده عليَّ،

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) شباك: هو شِبَاك ـ بكسر الشين فباء مخففة ـ الضبي الكوفي، الأعمى.
روى عن: إبراهيم النخعي، والشعبي، وأبي الضحى. وروى عنه: مغيرة بن مقسم، وفضيل بن غزوان، ونهشل بن مجمع.
كان ثقة قليل الحديث. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٠٢).
ولعل الشعبي عرض عليه أن يردِّد الحديث؛ أي: يعيده؛ لأنه كان ضريراً؛ علماً بأن الشعبي لم يقل لأحد أعد عليَّ.

فحفظته(١).

٤٦٣ ـ أنا ابن رزق، أنا إسماعيل الخُطبي، وأنا أبو بكر محمد بن الفرج بن علي البزَّاز، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، قالا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا عفان، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن روح بن القاسم، عن مطرِّفٍ، قال:

كانَ قَتادة إذا سمع الحديث يختطفهُ اختطافاً، وكان إذا سمع الحديث لم يحفظه أخذه العويل والزَّويل حتى يحفظه(٢).

٤٦٤ ـ وإن كان الحديث طويلاً بحيث لا يُمْكِنُ حفظه في مجلس واحد حفظ نصفه، ثم عاد في مجلس آخر، فحفظ بقيته.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبد الله بن إسحاق البغوي، نا الحسن بن عليل، نا عمرو بن علي، قال: سمعتُ يزيد بن زريع يقول:

سمعتُ هشام بن أبي عبد الله يقول: كنَّا رُبَّما رجعنا من عند قتادة بنصف حديث، يُحَدِّثنا بالحديث، فنتحفظه، فنحفظ نصفه،

---

(١) وقد روى الخطيب فيما سبق والرامهرمزي ـ كما في «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٥ ـ ٧٧٧) ـ أن الزهري كان يستثقل إعادة الحديث.
فيحمل هذا على إعادة ما لا يحتاج إلى تكرار وإعادة، وأما ما يحتاج إلى إعادة؛ فها هو قد كرره ليحفظ.

(٢) أسلفنا ترجمة قتادة في (هـ ف ١١٠).
وروى هذا: ابن حجر من طريق مطر الوراق. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٥٣).
(الزَّويل): الحركة. و(العويل): رفع الصوت بالبكاء. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: زول، وعول).
أي أن قتادة كان إذا سمعَ حديثاً؛ لا يزال يتحرك؛ يروح ويجيء ويرفع صوته به يكرره، حتى يتم له حفظه.

ثم نعود فنحفظ نصفه من الغد[1].

٤٦٥ ـ ويستحب لمن حفظ عن شيخٍ حديثاً أن يعرضه عليه ليصححه له، ويردّه عن خطإ إن كان سبق إلى حفظه إياه.

نا الحسن بن داود المصري، أنا عبدالرحمن بن عمر التجيبي، أنا أحمد بن محمد بن زياد، نا حسَّان بن الحسن المجاشعي، قال: سمعت عليّاً ـ يعني: ابن المديني ـ يقول:

قال عفَّان: ما سمعتُ من أحدٍ حديثاً إلا عرضتُه عليه؛ غير شعبة؛ فإنه لم يمكِّنِّي أن أعرض عليه.

وذُكِرَ عنده عفَّان، فقال: كيف أذكر رجلاً يشكُّ في حرفٍ فيضرب على خمسة أسطر؟!

---

(١) في ترجمة هشام ما يدل على أنه أثبت في قتادة، وأحفظ لحديثه من غيره.
وهشام: هو أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري، أمير المؤمنين في الحديث، اسم أبيه سنبر الربعي، كان يبيع الثياب التي تُجْلَب من دستواء، فنسب إليها.
روى هشامٌ عن: قتادة، ويونس الإسكاف، وشعيب، ومطر الوراق، وآخرين. وروى عنه: شعبة بن الحجاج ـ وهو من أقرانه ـ، وابن المبارك، وابن مهدي، ويحيى القطان، وكثير غيرهم.
قال شعبة: «هشام أحفظ مني عن قتادة، وكان أعلم بحديث قتادة مني».
وسأل أبو حاتم الرازي أحمد بن حنبل عن الأوزاعي والدستوائي: أيهما أثبت في يحيى ابن أبي كثير؟ قال: «الدستوائي لا تسأل عنه أحداً، ما أرى الناس يروون عن أحدٍ أثبت منه، أما مثله؛ فعسى، وأما أثبت منه؛ فلا...».
توفي سنة (١٥٢هـ) عن ثمان وسبعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٣ ـ ٤٥).

قال: وسمعتُ عليّاً يقول: قال عبد الرحمٰن: أتينا أبا عَوانة، فقال: مَن على الباب؟ فقلنا: عفَّان وبَهْز وحبَّان. فقال: هٰؤلاء بلاء من البلاء، قد سمعوا، يريدون أن يعرضوا[1].

/٤٦: ب/
/ظ١٤٨: ب

/ مذاكرة الطلبة بالحديث بعد حفظه ليثبت[2]

٤٦٦ ـ أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، نا الحسن بن علي بن زياد، نا أبو نُعيم ضرار بن صُرْد، نا نوح بن قيس، نا يزيد الرقاشي:

عن أنس بن مالك، قال: كنا نكون عندَ النبيِّ ﷺ، فنسمعُ منه

---

(١) أخرج الخبر بطوله: ابن حجر عن حسان بن الحسن المجاشعي في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

وعفان: هو أبو عثمان عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار البصري، سكن بغداد.

روى عن: داود بن الفرات، وشعبة بن الحجاج، وعن الحمادين، وغيرهم. وروى عنه: البخاري، وروى البخاري ومسلم وأصحاب «السنن» عنه بواسطة إسحاق بن منصور وأبي قدامة السرخسي وآخرين، وروى عنه هارون الحمال، والإمام أحمد، وآخرون.

كان حافظاً، ثبتاً، صاحب سنة، إماماً، متقناً، كثير الحديث، كان مولده سنة (١٣٤هـ)، وتوفي سنة (٢٢٠هـ)، وقيل: سنة (٢١٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٣٠ ـ ٢٣٥).

وانظر ترجمة بهز وحبان في (هـ ف ٥٦٦) من هٰذا الكتاب.

(٢) من هنا، وبهٰذا العنوان، بدء القطعة المخطوطة من كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» المحفوظة في قسم المخطوطات من المكتبة الظاهرية تحت الرقم (مجموع ٥٥)، ومن الصفحة (١٤٨ ـ ١٦٣) منه، والتي رمزت إليها بحرف (ظ) في مقابلة النسختين عند وجود أي تفاوت أو اختلاف بينهما؛ كما أشرت في المقدمة، وأشرت إلى نسخة الإسكندرية بحرف (أ).

الحديث، فإذا قمنا تذاكرناه فيما بيننا حتى نحفظه[1].

٤٦٧ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن عبدالله الأنصاري، نا كهمس بن الحسن، عن عبدالله بن بريدة:

عن علي بن أبي طالب، قال: تزاوَروا، وتدارسوا الحديث، ولا تتركوه يدرس[2].

٤٦٨ ـ أنا أبو الفرج محمد بن عمر بن محمد الجَصَّاص، أنا أبو بكر أحمد ابن يوسف بن خلاد العطَّار، نا سعيد بن نصر الطبري، نا محمد بن عيسى الدَّامغاني، نا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن كهمس، عن ابن بريدة:

عن علي، قال: تزاوروا، وتحدَّثوا، فإنْ لم تفعلوا فإنه يدرس[3].

٤٦٩ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا الحسن بن سلام، نا أبو غسان، نا عبدالسلام، عن حجاج، عن عطاء:

عن ابن عباس، قال: إذا سمعتُم مني[4] حديثاً فتذاكروه بينكم[5].

---

(١) روى نحوه أبو يعلى الموصلي، وفيه يزيد الرقاشي ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٦١).

(٢و٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٢١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١).

(٤) في (ظ): «مني أو منا».

(٥) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٢٨).

٤٧٠ ـ أنا محمد بن عمر الجصَّاص، أنا أبو بكر بن خلَّاد، نا سعيد بن نصر، نا محمد بن عيسى الدامغاني، نا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن كهمس، عن عبدالله بن بُريدة:

عن أبي سعيد الخُدري، قال: تحدَّثوا، وتذاكروا، فإن الحديث يُذكر بعضه بعضاً[١].

٤٧١ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله. وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل الخُطبي وأبو علي الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي. (ح)[٢] وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة ـ واللفظ لابن حنبل ـ، قالا: نا هشيم، أنا الحجاج وابن أبي ليلى:

عن عطاء قال: كنا نكون عند جابر / بن عبدالله، فيحدثنا، فإذا خرجنا من عنده تذاكرنا حديثه. قال: فكان أبو الزبير أحفظنا للحديث[٣]. /ظ١٤٩:آ/

٤٧٢ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا محمد بن سعيد

---

(١) أخرج الرامهرمزي نحوه عن أبي سعيد في «المحدث الفاصل» (ف ٧٢٢). وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١ و١١١).
ورواه الطبراني في «معجمه الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٦١).

(٢) أثبتناها من (ظ)، وليست في (أ).

(٣) رواه ابن حجر عن هشيم في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٣).
وأخرج نحوه زهير بن حرب في كتاب «العلم» (ص ١٩٠ ـ أ).

الأصبهاني، أنا ابن فُضيل، عن يزيد بن أبي زياد:

عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى: أنه قال: إحياء الحديث مذاكرته، فتذاكروا. فقال له عبدالله بن شداد بن الهاد[1]: رحمك الله، كم من حديث أحييته في صدري قد كان مات[2].

/٤٧/آ/ وقال حنبل: نا محمد بن / الأصبهاني، نا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم:

عن علقمة، قال: أطيلوا ذكر الحديث لا يدرس[3].

٤٧٣ ـ أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدينوري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنِّي الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني، قال:

سمعتُ إبراهيم الأصبهاني يقول: كل من حفظ حديثاً فلم يذاكر به تفلَّت منه.

٤٧٤ ـ وإذا لم يجد الطالب مَن يذاكره أدام ذكر الحديث مع نفسه، وكرَّره على قلبه؛ كما نا[4] أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ إملاءً بنيسابور، أنا أبو عمرو بن مطر، نا أبو أميَّة الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي. (ح) وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، قالا: نا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعتُ معاذ بن معاذ يقول:

---

(١) غير بينة في (ظ).

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٢٧)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١ و١٠٢ و١١١).

(٣) أخرج نحوه ابن عبدالبر عن علقمة. «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١١ ـ سطر ١٩).

(٤) في (ظ): «حدثنا».

كنا بباب ابن عون، فخرج علينا شعبة، وقد عقد بيديه جميعاً، فكلمه بعضنا، فقال: لا تكلِّمني، فإني قد حفظت عن ابن عون عشرة أحاديث أخاف أن أنساها.

٤٧٥ ـ وإذا روى المحدث حديثاً طويلاً، فلم يقم الطالب بحفظه، وسأل المحدث أن يمليه عليه، أو يعيره كتابه لينقله منه، ويحفظه بعد من نسخته، فلا بأس بذلك.

أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن المديني، قال:

قلتُ ليحيى بن سعيد: كان هشام بن عروة يملي[١]؟ قال: لا؛ كنا نحفظ عنه. قال: ولكنه تركني أكتب عنده حديثين. قلتُ: ما هما؟ قال: حديث عبدالله بن عمرو: «أن الله لا يقبض العلم...»[٢]، وحديث عائشة الطويل: «خرجنا مع النبي ﷺ في

---

(١) هو: أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام.
رأى: عبد الله بن عمر بن الخطاب، ومسح رأسه، ودعا له، ورأى سهل بن سعيد، وجابر ابن عبدالله، وأنس بن مالك. روى عن: أبيه عروة، وعمه عبدالله بن الزبير، وعن أخويه عبدالله وعثمان، وعن ابن المنكدر، وعن كثيرين. وروى عنه: أيوب السختياني، ومعمر، وابن جريج، وشعبة، وآخرون.
كان ثقة، حجة، كثير الحديث، وتساهل في الرواية بعد أن نزل العراق، فأرسل عن أبيه، إذ كان لا يروي عنه إلا بما سمعه منه، وكان متقناً، ورعاً، فاضلاً، حافظاً، توفي سنة (١٤٦هـ)، وقيل: سنة (١٤٥هـ)، وكان مولده سنة (٦١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٨ ـ ٥١).

(٢) اشتهر هذا الحديث من رواية هشام بن عروة بن الزبير، فوقع لابن حجر رحمه الله تعالى =

الحج . . . »[1].

٤٧٦ ـ أنا ابن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقاق[2]، نا حنبل، حدثني أبو عبدالله، قال:

سمعتُ عبدالرزاق يقول: ما رأينا لمعمرٍ كتاباً إلا هٰذه الطوال؛ فإنه كان يخرجها في صكٍّ[3].

= من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه من أهل الحرمين والعراقين والشام وخراسان ومصر وغيرها.

والحديث: عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً؛ اتَّخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

أخرجه البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو عوانة، وآخرون، واللفظ للبخاري. انظر: «فتح الباري» (١ / ٢٠٥)، و«صحيح مسلم» (٤ / ٢٠٥٨ و٢٠٥٩)، و«جمع الفوائد» (١ / ٥٤).

(١) الحديث عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «خرجنا مع النبي ﷺ ـ في الحج ـ عام حجة الوداع، فأهللنا بعمرة، ثم قال رسول الله ﷺ: مَن كان معه هديٌ فليُهِلَّ بالحج مع العمرة. . . » الحديث.

أخرجه الشيخان، وأصحاب السنن إلا الترمذي. انظر: «فتح الباري» (٤ / ١٥٩)، و«صحيح مسلم» (٢ / ٨٧٠)، و«جمع الفوائد» (١ / ٤٧٠).

(٢) ليست في (أ)، وفي (ظ): «الدقاق، قال: حدثنا».

(٣) في ترجمته ما يشعر بقوة حفظه وعدم اعتماده على الكتابة، وهو أبو عروة معمر بن راشد الأزدي البصري الصنعاني.

روى عن: ثابت البناني، وقتادة، والزهري، وعاصم الأحول، وأيوب السختياني، وهمام ابن منبه، وهشام بن عروة، وآخرين. وروى عنه: بعض شيوخه؛ مثل: يحيى بن أبي كثير وأبو إسحاق السبيعي، وبعض أقرانه؛ كشعبة بن الحجاج وابن جريج والثوري، وممن روى عنه: سفيان بن عيينة، وابن المبارك، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني، =

١٣

باب
الترغيب في إعارة كتب السماع وذم مَن سلك في ذٰلك طريق البخل والامتناع

٤٧٧ ـ / أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، أنا /ظ١٤٩:ب/ أبو بكر ابن المقرىء، نا محمد بن الحسن بن قتيبة، نا حسين[1] بن أبي السري، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: أول بركة الحديث إعارة الكتب.

٤٧٨ ـ (قال أبو بكر)[2] إذا كان لرجل كتاب مسموع من بعض الشيوخ الأحياء، فطلب منه ليسمع من ذٰلك الشيخ، فيستحب أن لا يمتنع من إعارته، لما في ذٰلك من البر واكتساب المثوبة / والأجر، وهٰكذا إذا كان في كتابه سماع[3] /أ٤٧:ب/

= وآخرون.

قال: «جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما سمعت منه حديثاً؛ إلا كأنه يُنقش في صدري، وهو ممَّن يدور الإسناد عليه من المحدثين».

قال أحمد: «ما نضم أحداً إلى معمر؛ إلا وجدتُ معمراً يتقدمه في الطلب».

كان من أطلب أهل زمانه للعلم، وكان من أثبت الرواة في الإمام الزهري، وكان من أصدق الناس، ومن أهل البصرة، رجل صالح، دخل صنعاء، فكره أهلها أن يخرج منها، فقيل لهم: قيدوه. فزوجوه، وحديثه في البصرة فيه أغاليط؛ كما قال أبو حاتم الرازي، كان فقيهاً، ورعاً، حافظاً، توفي في رمضان سنة (١٥٢هـ)، وقيل: سنة (١٥٣هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٤٣ ـ ٢٤٦).

(١) في (أ): «حسن»، والصواب: حسين؛ كما في (ظ)، و «تقريب التهذيب» (١/ ١٧٦).

(٢) ليست في (ظ).

(٣) كانت تعقد حلقات الحديث ومجالس الإملاء في المساجد والبرحات الكبيرة، وكثيراً ما يسجل المستملي أو الطلاب أسماء مَن سمع المجلس على دفاترهم أو صحفهم، =

لبعض الطلبة من شيخ قد مات فابتغى الطالب نسخه؛ استحب له إعارته إياه، وكره أن يمنعه منه.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: مَن بخل بالحديث وكسر[1] على الناس سماعهم لم يفلح.

٤٧٩ ـ أخبرني محمد بن جعفر بن علان الوراق، أنا علي بن محمد بن نُصير، نا أبو بكر أحمد بن محمد القاضي، نا عثمان بن سعيد، نا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي، قال: سمعتُ أبا إسحاق الفزاري يقول:

سمعتُ سفيان الثوري يقول: مَن بخل بعلمه ابتلي بثلاث: إما أن ينساه ولا يحفظ، وإمَّا أن يموت ولا ينتفع به، وإما أن تذهب كتبه.

= وتاريخ عقد المجلس، واسم الشيخ المحدث.

ومثال هذا ما جاء في آخر الجزء الثالث من كتاب «المحدث الفاصل»: «سمع جميع هذا الجزء ـ وهو الثالث ـ وما قبله من الثاني والأول على الشيخ الإمام العالم المقرىء أبي الفضل جعفر بن أبي الحسن . . . الهمداني، بسماعه من الحافظ السلفي، بقراءة الإمام سيف الدين أبي العباس أحمد . . . بن قدامة المقدسي: السادة الأجلاء: الإمام أبو بكر محمد . . .، وخاله محمد بن عبدالرحيم . . . وهذا خطه، وأحمد بن عبدالله . . . المقدسيون . . .». انظر: (ص ٦٣) من «المحدث الفاصل».

فيطلق على هذا (سماع)؛ لما تضمَّنه من بيان استماع المذكورين للجزء أو الأجزاء المبيَّنة.

(١) أي: منعهم سماعهم، أو جحد سماعهم، ونحو هذا.

٤٨٠ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن أحمد بن يحيى بن زيد[١] أخبرهم، قال:

أتى أبا العتاهية بعضُ إخوانه، فقال له[٢]: أعرني دفتر كذا وكذا. فقال: إني أكره ذاك. فقال له: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره. فدفع إليه الدفتر.

٤٨١ ـ أنا علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد، نا الحسن بن عثمان التستري، نا أبو زرعة الرازي، قال:

ادَّعى رجل على رجل بالكوفة سماعاً منعه إياه، فتحاكما إلى حفص بن غياث ـ وكان على قضاء الكوفة ـ، فقال حفص لصاحب الكتاب: أخرج إلينا كتبك، فما كان من سماع هٰذا الرجل بخط يدك ألزمناك، وما كان بخطه أعفيناك منه.

فقيل لأبي زرعة: ممَّن سمعته؟ قال: من إسحاق بن موسى الأنصاري.

قال ابن خلاد: سألتُ أبا عبدالله الزبيري عن هٰذا؟ فقال: لا يجيء في هٰذا الباب حكم أحسن من هٰذا؛ لأن خط صاحب

---

(١) في (ظ): «يزيد»، والصواب ما أثبتناه من (أ).
وأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار هو أبو العباس النحوي المعروف بثعلب، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٨).

(٢) «له» ليست في (ظ).

الكتاب دالٌّ على رضاه باستماع صاحبه معه. وقال غيره: ليس بشيء[1].

٤٨٢ ـ حدثت عن القاضي أبي الحسين علي بن الحسن الجرَّاحي، قال: أنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة بن الصلت، قال:

رأيتُ رجلاً قدم رجلاً إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي، فادَّعى عليه أن له سماعاً في الحديث في كتابه، وأنه قد أبى أن
/ظ١٥٠:آ/ يعيره، فسأل / إسماعيل المدَّعى عليه؟ فصدَّقه. وقال[2]: في كتابي سماع ولست أعيره. فأطرق إسماعيل مليّاً، ثم رفع رأسه إلى المدَّعى عليه، فقال: عافاك الله، إن كان سماعه في كتابك بخطِّك فيلزمك أن تعيره، وإن كان سماعه في كتابك بخط غيرك فأنت أعلم. قال: سماعه في كتابي بخطي، ولكنه يبطىء بردِّه عليَّ.
/أ٤٨:آ/ فقال: / أخوك في الدين أحبَّ أن تعيره. وأقبل على الرجل، فقال: إذا أعارك[3] شيئاً فلا تبطىء به.

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٨).

(٢) في (ظ): «وقال له».

(٣) في (أ): «عارك»، والصواب: أعار يعير؛ أي: أعطاه عاريَّة، واستعار: طلب إعارته. وأما عار يعار، واعورَّ فهو أعور، وعاره وأعوره وعوَّره: صيره أعور. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: عور).

كراهة حبس الكتب المستعارة عن أصحابها
وما جاء في الأمر بتعجيل ردِّها إلى أربابها

٤٨٣ ـ أخبرنا عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، نا محمد بن أحمد بن محمد المفيد بجرجرايا[١]، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا الحسن بن شاذان الواسطي، نا أيوب بن سويد، عن يونس بن يزيد، قال:

قال لي الزهري: يا يونس، إياك وغلول الكتب. قال: قلتُ: وما غُلول الكتب؟ قال: حبسها على أصحابها.

٤٨٤ ـ أنا الحسن بن الحسين النعالي، أنا أحمد بن نصر الذارع، نا أبو شعيب الحراني[٢]، نا أبو زيد، نا هارون بن معروف، عن ضمرة، عن يونس بن يزيد، قال:

قال الزهري: إياك وغلول الكتب. قلتُ: وما هو؟ قال: حبسها[٣].

٤٨٥ ـ أنا أبو سعيد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، نا ابن قتيبة، نا محمد بن أبي السَّريّ، نا قتيبة بن بسام، نا إسماعيل:

عن ليث عن مجاهد وجعفر عن أبيه، قالا: سرقة صحف العلم مثل سرقة الدنانير والدراهم.

---

(١) جَرْجَرَايا: بفتح الجيم وسكون الراء الأولى: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي، كانت مدينة، وخربت مع ما خرب من النهروانات. انظر: «معجم البلدان» (٢ / ١٢٣).

(٢) في (ظ): «الحراني».

(٣) رواه في «الإلماع» (ص ٢٢٤).

٤٨٦ ـ أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد (بن إبراهيم بن مخلد البزَّاز، حدثنا جعفر بن محمد)[١] بن نصير الخلدي إملاء، نا أحمد بن محمد بن مسروق، نا إبراهيم بن عبدالله، نا عبدالصمد بن يزيد، قال: سمعت فضيل بن عياض يقول. (ح)[٢] وأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا المفضل بن محمد بن إبراهيم، نا (إسحاق بن إبراهيم)[٣] الطبري، قال:

قال الفضيل[٤]: ليس من فعال أهل الورع، ولا من فعال الحكماء: أن تأخذ سماع رجل، فتحبسه عنه، ومَن فعل ذلك فقد ظلم نفسه. واللفظ لابن مخلد.

٤٨٧ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن سفيان المعلم، أنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بالموصل، نا عبدالصمد ابن يزيد بن مردويه الصايغ، قال:

سمعتُ الفضيل بن عياض يقول: ليس من فعل أهل الورع، ولا من فعال العلماء: أن يأخذ[٥] سماع رجل وكتابه، فيحبسه[٦] عليه، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه.

---

(١) ما بين قوسين سقط من (أ)، والصواب ما أثبتناه من (ظ). وانظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٣١ و٧ / ٢٢٦).

(٢) ليست في (ظ).

(٣) ما بين قوسين ليس في (ظ).

(٤) أسلفت ترجمة الفضيل بن عياض في (هـ ف ٤١١).

(٥) في (ظ): «تأخذ».

(٦) في (ظ): «فتحبسه».

٤٨٨ ـ / أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق، نا[1] ابن خلاد، نا محمد بن يوسف العسكري: نا إبراهيم بن حرب، قال: /ظ١٥٠:ب/

كان أبو الوليد الطيالسي إذا استُعْدِيَ / عنده أن فلاناً حبس عن فلان سماعه، تقدم إلى صاحب الرُّبع، فحبسه، وكان يبعث بخاتمه إليه، وهو العلامة بينه وبينه[2]. /أ٤٨:ب/

٤٨٩ ـ أنا أبو القاسم رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن أحمد بن لال بهمذان يقول: سمعت القاسم بن أبي صالح يقول: سمعت عمر بن بحر يقول: سمعت الجاحظ[3] يقول ـ وقد تقاضى تلميذاً[4] له كتاباً، وتقاضى التلميذ أيضاً كتاباً له ـ، فرد الكتاب عليه، ثم أنشأ الجاحظ يقول:

أَيُّهـا الـمُسْتَعِيْرُ مِنِّي كِتَابـاً
ارْضَ لِي فيهِ مَا لِنَفْسِكَ تَرْضَى
لا تَرَى رَدَّ مَا أَعَرْتُكَ نَفْلاً
وتَـرَى رَدَّ مَا اسْتَعَرْتُكَ فَرْضَا

---

(١) «نا» في (ظ): «و».
(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٩).
و (صاحب الربع): صاحب الشرطة، أو رئيس الأمن في قطاع من قطاعات المدينة؛ كقسم الشرطة في عصرنا.
(٣) هٰكذا الأصل: «سمعتُ عمر بن بحر يقول: سمعت الجاحظ»، وليس بعيداً أن يكون: «سمعتُ عمرو بن بحر الجاحظ يقول»، فتكون الزيادة من الناسخ، والله أعلم.
(٤) في (أ): «تلميذ»، وما أثبته من (ظ) أولى.

٤٩٠ ـ (قال لنا أبو بكر:)[١] ولأجل حبس الكتب امتنع غير واحدٍ من إعارتها، واستحسن آخرون أخذ الرهون عليها من الأصدقاء، وقالوا الأشعار في ذلك.

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا أبو غسان الرازي، نا جرير:

عن حمزة الزيات، قال: لا تأمَنَنَّ قارئاً على صحيفة، ولا جمالاً على حبل[٢].

٤٩١ ـ أنا علي بن أبي علي، نا محمد بن العباس الخزاز، نا محمد بن القاسم الأنباري، نا أبو حَصين القاضي، نا عبيد بن يعيش، نا علي بن قادم، قال:

سمعتُ سفيان يقول: لا تعر أحداً كتاباً.

٤٩٢ ـ أنا عُبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا أحمد بن إبراهيم بن عبدالوهاب الشيباني بدمشق، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

كتب إليَّ البُوَيْطِيّ: احفظ كتبكَ؛ فإنه إن ذهب لك كتاب لم تجد بَدَلَهُ.

٤٩٣ ـ أنشدنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق لأبي القاسم علي بن

---

(١) في (ظ): «قلت».

(٢) هؤلاء ممّن سلك طريق الضّنّ في إعارة الكتب لمن ليس أهلاً لها، وأما من كان أهلاً للكتب؛ فالعلماء يحثون على إعارته؛ كما يحثون المستعير على حسن استعمال الكتب وردها إلى أصحابها، فيُحمل ما ورد هنا مطلقاً على ما بينّاه. وانظر كتاب «تقييد العلمة (ص ١٤٦ ـ وما بعدها).

الحسن القطيعي[1]:

جَلَّ قَدْرُ الكِتَابِ يَا صَاحِ عِنْدِي
فَهُوَ أَغْلَى مِنَ الجَوَاهِرِ قَدْرا
لَسْتُ يَوْماً مُعيرَهُ من صَدِيقٍ
لا ولا مِنْ أَخٍ أُحَاذِرُ غَدْرا
مَا عَلى مَنْ يَصُونُهُ مِنْ مَلامٍ
بَلْ لهُ العُذْرُ فيهِ سرّاً وجَهْراً
لَنْ أُعِيرَ الكِتَابَ إلَّا بِرَهْنٍ
مِنْ نَفيسِ الرُّهُونِ تِبْراً ودُرّاً

٤٩٤ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهريّ، قال: أنشدنا محمد بن العباس الخزاز، قال: أنشدنا محمد بن خلف المرزبان[2]، قال: أُنْشِدْتُ:

أَعِرِ الدَّفْتَرَ للصَّاحِبِ بالرَّهْنِ الوَثِيقِ
إنَّهُ ليسَ قَبِيحاً أَخْذُ رَهْنٍ مِنْ صَديقِ[3]

٤٩٥ ـ وأخبرني الأبهريُّ أيضاً، قال: أنشدنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا محمد بن خلف، قال: أُنْشِدْتُ:

---

(١) علي بن الحسن بن سليمان: أبو الحسن القافلائي القطيعي، كان ثقة، وكنيته أبو الحسن، توفي سنة (٣٠٦هـ)، ولم يشر الخطيب إلى شعره في «تاريخ بغداد»، بينما علي بن الحسن الوراق كنيته أبو القاسم، وهو شاعر، فلعل للأول كنيتين ولم يشتهر شعره. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٧٧) وقارن بالصفحة (٣٨٤) من نفس الجزء.

(٢) ليست «المرزبان» في (ظ).

(٣) رواه الخطيب في «تقييد العلم» (ص ١٤٩).

/ظ١٥١:آ/ / أيُّهـا الـمُـسْتَعِيرُ مِنِّي كِتَـابـاً

إنْ رَدَدْتَ الـكِتَـابَ كَانَ صَوابَـا

أنْـتَ والـلهِ إنْ رَدَدْتَ كِتَـابـاً

كُنْتَ أُعْـطِيْتَـهُ أَخَـذْتَ كِتَـابـا[1]

/آ:٤٩/ ٤٩٦ ـ / ذكر أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد الفرَّاء[2] أن أبا الحسن[3] علي بن أحمد بن يحيى الجُورْذكي أنشدهم لنفسه بالبصرة:

يَا مَنْ يَرُومُ كِتَـابـي ... لِنَسْـخِـهِ إنْ أَرَادَهْ

أو رغْـبَـةٍ في اطِّـلاعٍ ... يَبْـغِـي بِذَاكَ الـزِّيَادَهْ

تَوَقَّ فِيهِ خِصَـالاً ... تَسْـوِيْدَهُ وفَـسَـادَهْ

ونَـلْ مُرَادَكَ مِنْـهُ ... بالـفِـكْـرِ والاسْـتِعَـادَهْ

فالـعِـلْمُ للمَـرْءِ يُحْـيي ... تَأمُـورَهُ وفُـؤادَهْ

لا تَقْـصِـدَنَّ الـتَّـوَانِـي ... أَمَـانَـةً كالـقِـلاَدَهْ

إذا فَرَغْـتَ فَأَسْـرِعْ ... بِهِ إلـيَّ الإعَـادَهْ

حَرَّمْـتُ تَأْخِـيْرَ أَصْـلِي ... مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ أَكَـادَهْ

---

(١) رواه الخطيب بسنده عن محمد بن خلف بن المرزبان في «تقييد العلم» (ص ١٤٨).

(٢) هو أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد، يعرف بابن الفراء، سمع أبا الحسن الدارقطني ومن في طبقته.

قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان لا بأس به، وكان يذهب إلى الاعتزال».

توفي سنة (٤٣٠هـ) بتنيس، ودفن بدمياط. انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٥٢).

(٣) في (أ): «الحسين»، وما أثبتناه من (ظ) أولى.

فَحَبْسُهُ فِعْلُ سَوْءٍ وسُرْعَةُ الرَّدِّ عَادَهْ
رَوَاهُ شَيْخٌ مِفَنٌّ عَنْ مَعْمَرٍ وقَتَادَهْ

٤٩٧ ـ وذكر أبو خازم أن الجورُدكي أنشدهم لنفسه أيضاً:

إنَّ المُرُوءَةَ تَدْفَعُ عَنْ حَبْسِ جُزْءٍ وتَمْنَعُ
والحُرُّ فِيْهِ اقْتِصَادُ يَرُومُ نَسْخاً ويَقْنَعُ
تَعَجُّلِ الرَّدَّ حَتَّى تَصِيْرَ في الغَيْرِ تَشْفَعُ
والنَّذْلُ يَبْغِي التَّوانِي في الغَصْبِ للجُزْءِ[1] يَطْمَعُ
فدَهْرُهُ في اخْتِيالٍ مِنْ خَتْرِهِ[2] لَيْسَ يَشْبَعُ
إذا اقْتُضِي أَمَّ بَهْتاً بالمَطْلِ والمَيْنِ يَدْفَعُ
لا العُتْبُ يَنْجَعُ فيهِ والاقْتِضَا لَيْسَ يَنْفَعُ
لا بَارَكَ اللهُ فيهِ وبِئْسَ مَا هُوَ يَصْنَعُ

٤٩٨ ـ أنشدني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، قال: أنشدنا أبو أحمد عبدالسلام بن علي المؤدّب، قال: أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني:

/ ما أَنْتَ في سَعَةٍ مِنْ حَبْسِ دَفْتَرِنا /ظ١٥١:ب/
بَلْ أَنْتَ مِنْ حَبْسِهِ في أَضْيَقِ الحَرَجِ
عَذَّبْتَ قَلْبِيَ بالتَّعْلِيقِ مِنْكَ لَهُ
ومَا أَرَى لكَ مِنْ عُذْرٍ ولا حُجَجِ

(١) في (أ): «للحر»، وما أثبته من (ظ) أولى وأقرب للمعنى.
(٢) في (ظ): «خيره»، وختره أقوى وأولى.
و(الختر): الغدر والخديعة، أو أقبح الغدر. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: ختر).

قَدْ كُنْتَ مُسْتَغْنِياً عَنْ أَنْ تُبَيْنَ لَنا
مَا أَنْتَ بَيَّنْتَهُ مِنْ خُلْقِكَ السَّمِجِ
يَلْقَاكَ بالخُلْفِ مَنْ في دِينِهِ عِوَجٌ
ولَيْسَ في دِينِ أَهْلِ الصِّدْقِ مِنْ عِوَجِ
مَنْ يَحْبِسِ الجُزْءَ عَمْداً بَعْدَ قولِيَ ذَا
فهُو امرؤٌ مَا بِهِ قَلْبي بِمُبْتَهِجِ

٤٩٩ ـ (قال لنا الشيخُ أبو بكر)(١): قرأت على ظهر كتاب لصاحبنا أبي بكر أحمد بن الحسين القطان بخطه:

يَا مُسْتَعِيْرَ كِتَابِي إِنَّهُ عَلِقٌ
بِمُهْجَتِي عَلَقَ المَحْبُوبِ بالمُهَجِ
/ انْسَخْهُ وارْدُدْهُ في حِلٍّ وفي سَعَةٍ /٤٩أ:ب/
وأَنْتَ في حَبْسِهِ في أَضْيَقِ الحَرَجِ

شُكْرُ المُسْتَعيرِ للمُعِيرِ

٥٠٠ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مَخْلَد العطّار، نا أحمد بن محمد التُّبَّعيّ، نا القاسم بن الحكم، نا شعيب بن صفوان، عن ابن شُبرمَة، عن أبي زرعة:

عن أبي هُريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشكرُ الله مَن

(١) ما بين قوسين ليس في (ظ).

لا يشكرُ الناسَ»[1].

٥٠١ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البصري بها، نا الحسنُ بن محمد بن عثمان الفَسَوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر فهد بن حبّان وأبو غسان مالك بن إسماعيل، قالا: نا محمد بن طلحة بن مُصرِّف، نا عبدالله بن شريك العامري، عن عبدالرحمٰن بن عدي الكندي:

عن الأشعث بن قيس الكنديّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أشكرَ الناس لله أشكرُهُم للناس»[2].

٥٠٢ ـ أنا أبو الحسن عبدالرحمٰن بن محمد بن عبيدالله الأصبهاني بها، نا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة الحَوْطي، نا عبدالوهاب بن الضحَّاك، نا إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عبَّاد، عن عُرفطة، عن نافع:

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن اصطنع إليكم معروفاً فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته، فادعوا له حتى يعلم أنكم قد شكرتم، فإنَّ الله شاكرٌ يحبُّ الشاكرين»[3].

---

(١) حديث صحيح. أخرجه: الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن حبان. انظر: «مسند الإمام أحمد» (١٥ / ٨٣ ـ حديث ٧٩٢٦)، وقارن بـ (١٣ / ٢٤٦ ـ حديث ٨٤٩٥)، وبـ «فيض القدير». وانظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٣).
في (ظ): «مَن لا يشكر الناس لا يشكر الله»، وهي رواية صحيحة.

(٢) أخرجه الإمام أحمد، والطبراني؛ عن الأشعث بن قيس الكندي، ورجال الإمام أحمد ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٨٠).

(٣) أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» عن ابن عمر بهٰذا اللفظ، وفي سنده عبدالوهاب ابن الضحاك، وهو متروك. وعند أبي داود والنسائي بلفظ: «حتى تروا أنكم كافأتموه»؛ بدل: «حتى يعلم أن قد شكرتم»؛ دون ما بعده. «مجمع الزوائد» (٨ / ١٨٠).

٥٠٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: سمعتُ بعض شيوخنا يقول:

قَدْ رَدَدْنـا إلَيْكَ أَصْلَحَـكَ اللهُ
مَعَ الشُّكْـرِ مَا اسْتَعَـرْنَـا مِنْكَـا
ورَأَيْنَـاكَ أَحْـسَنَ النَّـاسِ صَبْـراً
واحْتِمـالاً لَمَّـا حَبَسْنَـاهُ عَنْكَـا

□□□□□

١٤

/ظ١٥٢:آ/ / باب

تدوين الحديث في الكتب وما يتعلَّق بذلك من أنواع الأدب

٥٠٤ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزَّاز(١)، أنا علي ابن أحمد بن علي الورَّاق، نا الهيثم بن خالد المصِّيصي، نا داود بن منصور، نا الليث بن سعد، عن الخليل بن مُرّة، عن يحيى، عن أبي صالح السمَّان:

عن أبي هريرة، قال: كان رجلٌ من الأنصار يجلسُ إلى النبي /أ٥٠:آ/ ﷺ / يسمـعُ منه الحديث، ويعجبُهُ ولا يحفظُهُ، فشكا ذلك إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله! إني أسمعُ منك الحديث يعجبني ولا أحفظه. فقال له(٢) رسول الله: «استعنْ بيمينِك، وأومأ إلى

---

(١) في (ظ): «الدزاز»، وما أثبتناه في (أ) أصح، وهو المعروف بابن طيب الرزاز، متوفى سنة (٤١٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٣٠ ـ ٣٣١).

(٢) في (ظ): «قال».

الخط»[1].

٥٠٥ ـ (قال أبو بكر)[2]: ينبغي أن يكتب الحديثُ بالسواد، ثم بالحبر خاصة دون المداد؛ لأن السواد أصبَغُ الألوان، والحبر أبقاها على مرِّ الدهور والأزمان، وهو آلة ذوي العلم، وعدةُ أهل المعرفة والفهم.

حدَّثني أبـو طالب يحيى بن علي بن الـطيب الـدسكري بحلوان، قال: حدثني نصر بن عبدالملك الأندلسي، حدَّثني عبدالقاهر بن طاهر الفقيه بنيسابور، نا أبو محمد المالكي، قال: قال عبدالله بن ضرار الشيباني، نا يحيى بن أكثم، قال:

تذاكروا الألوان عند الرشيد، فقال بعضهم: أحسنها البياض. وقال الآخر: أحسنها الخضرة لون الجنة. وقال آخر: أحسنها لون الذهب. ومحمد بن الحسن ساكت، فقال له الرشيد: لم لا تتكلَّم؟ فقال: لو كان صبغٌ أحسن من السواد لكُتِبَ به كتب الله المنزلة. فاستحسن الرشيد قوله، ووصله من بينهم[3].

٥٠٦ ـ ونا أبو طالب الدسكري، أنا أبو بكر بن المقرىء الأصبهاني، قال: سمعت موسى بن الحسن بن الزُّهاوي، يقول: سمعتُ أحمد بن مهدي يقول:

---

(١) يحيى: هو ابن أبي صالح.
رواه الخطيب من عدة طرق عن أبي هريرة في «تقييد العلم» (ص ٦٧).
أخرجه الترمذي، وقال: «وفي الباب عن عبدالله بن عمرو، وهٰذا حديث ليس إسناده بذاك القائم، وسمعت محمد بن إسماعيل ـ أي: البخاري ـ يقول: الخليل بن مرة منكر الحديث». «تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٢٨)، و«تيسير الوصول» (٣ / ١٥٦).

(٢) ما بين قوسين ليس في (ظ).

(٣) انظر تفضيل الحبر الأسود ومدحه في «زهر الآداب» (٢ / ٥٢٨ ـ ٥٢٩).

أردتُ أن أكتبَ كتــاب «الأمــوال» لأبي عُبيد[1]، فخـرجتُ لأشتري ماء الذهبِ، فلقيتُ أبا عُبيد، فقلت: يا أبا عُبيد، رحمك الله، أريد أن أكتب كتاب «الأموال» بماء[2] الذهب. فقال: اكتب بالحبر، فإنه أبقى.

٥٠٧ ـ أنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الأصمّ، قال: قرأتُ على

---

(١) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام، سمع الحديث، ودرس اللغة والأدب والفقه.
سمع: إسماعيل بن جعفر، وشريكاً، وإسماعيل بن عياش، وابن عيينة، وابن علية، وآخرين. وروى عنه: نصر بن داود، وابن أبي الدنيا، وخلق كثير.
أقام في بغداد مدة، ثم ولي القضاء بطرسوس، ثم خرج إلى مكة فسكنها حتى مات.
له مؤلفات كثيرة في: القرآن، والفقه، وغريب الحديث، والأمثال، ومعاني الشعر، وغير ذلك.
وقد قربه الأمير طاهر بن الحسين ثم ابنه الأمير عبدالله بن طاهر، وكان ذا فضل، ودين، وستـر، ومذهب حسن، صحيح النقل، حسن الرواية، توفي سنة (٢٢٤هـ) عن سبع وستين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٠٣ ـ ٤١٦).
وكتابـه «الأمـوال» من أهم وأقدم ما صنف في التنظيم الاقتصادي الإسلامي، فتناول بالبحث إيرادات الدولة الإسلامية ونفقاتها ومصارفها؛ طبقاً لأصول وأحكام الشريعة.
غير أن إبراهيم الحربي يرى أن كتاب الأموال أضعف كتب أبي عبيد، «يجيء إلى باب فيه ثلاثون حديثاً وخمسون أصلاً عن النبي ﷺ، فيجيء يحدث بحديثين يجمعهما من حديث الشام، ويتكلم في ألفاظهما، وليس له كتاب مثل (غريب المصنف)». «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤١٣).
أقـول: هذه وجهة نظر إبراهيم الحربي، وهو من أهل الحديث الذين يحرصون على استيفاء الطرق والروايات في كل موضوع، ولعل ما صنعه أبو عبيد واكتفى به يحقّق الغاية مما صنفه في هذا الموضوع. طبع كتاب «الأموال» بتعليق الشيخ حامد الفقي سنة (١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م) بالقاهرة.

(٢) في (ظ): «بما» من غير همز.

منصور بن جعفر الصيرفي، قال: قرأنا على عبدالله بن جعفر النحوي، قال: قرأنا على عبدالله بن مسلم بن قتيبة:

قال علّان الورّاق: عطِّروا دفاتركم / بسواد الحبر، وقال: قال الحسن بن سهل: إنما سمى الحبر حبراً؛ لأن البليغ إذا حَبَّر ألفاظه، ونمنم بيانه، أحضرك من معاني الحكم آنق من حبرات البَزّ ومُفوَّفات الوَشي[1]. /ظ١٥٢:ب/

٥٠٨ ـ أخبرني أبو سعد[2] الحسين بن عثمان بن أحمد الشيرازي، أنا أبو النَّضر محمد بن أحمد بن سليمان الشَّرمَغولي بشرمَغُول ـ قرية من قرى نسا ـ، قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فيل بأنطاكية، قال: سمعتُ أبا الوليد بن برد، قال:

سمعتُ أبي يقول: مَثَلُ الحبرِ والمداد في ثوبِ الرَّجُلِ من أصحاب الحديث مثل القلادة في عنق الجارية.

٥٠٩ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسن بن الحسين الفقيه الهمذاني، حدثني أبو الحسين / محمد بن هارون الزَّنجاني بزنجان، نا عبدالله /أ٥٠:ب/ ابن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال:

---

(١) الحبر معروف، وهو المداد، وما يكتب به، وحَبَّر: بمعنى حسن واعتنى، ونمنم: زخرف ونقش وحسن، وحِبَرات ـ بكسر الحاء وفتح الباء ـ وحبر: من البرود ما كان موشياً مخططاً؛ أي: مطرزاً. انظر: «النهاية» (مادة: حبر، ونمنم)، وكذلك «القاموس المحيط» (مادة: نمنم).

(٢) في (أ): «أبو سعيد»، والصواب كما في (ظ): «سعد». وانظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٨٤).

رآني الشافعي وأنا في مجلسه وعلى قميصي حبرٌ وأنا أخفيه، فقال: يا فتى! لم تخفيه وتستره؟! إن الحبر على الثوب من المروءة؛ لأن صورته في الأبصار سواد، وفي البصائر بياض.

٥١٠ ـ قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي إسحاق المزكي، أنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، نا محمد بن سهل بن عسكر، قال: سمعت أبا صالح الفرَّاء[١]، قال:

سمعتُ ابن المبارك يقول: الحبر في الثياب خلوق العلماء.

٥١١ ـ أخبرني أبو الحسين علي بن حمزة بن أحمد المؤذِّن بالبصرة، نا يوسف بن يعقوب النجيرَمي إملاءً، نا عبدالله بن بيان السامرِّيّ، قال: سمعتُ أبا العباس المصيصي يقول: سمعتُ يوسف بن سعيد بن مسلم يقول:

سمعتُ العمريَّ ـ يعني: خالد بن يزيد ـ يقول: الحبر في ثوب صاحب الحديث مثل الخلوق في ثوب العروس[٢].

٥١٢ ـ أخبرني الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، أخبرني إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الشطي بجرجان، قال: أنشدنا أبو القاسم إسحاق بن أحمد بن محمد بن الزبير بن بكار الزُّبيري، قال: أنشدني أبو عبدالله البَلَوِيّ:

مِدَادُ المَحَابِرِ طِيْبُ الرِّجَالِ
وطِيْبُ النِّسَاءِ[٣] مِن الزَّعْفَرانِ

(١) في (ظ): «الفرا».
(٢) انظر بعض ما قيل في الحبر كتاب «العقد الفريد» (٤ / ٢٥١).
(٣) في (ظ): «النسا» بغير همز.

فَهٰــذا يَلِيْقُ بأَثْــوَابِ ذَا

وهٰــذا يَلِيْقُ بِثَــوْبِ الحَصَــانِ[1]

آلات النسخ

ـ المحبرة:

٥١٣ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: سمعتُ محمد بن عبدالله ابن المطلب يقولُ: سمعتُ الفضل بن أحمد الزُّبيدي المقرىء، يقول:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول، وقد أقبلَ أصحابُ / الحديث /ظ١٥٣ب:آ/ بأيديهم المحابر، فأومأ إليها، وقال: هٰذه سُرُجُ الإسلام.

٥١٤ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: سمعتُ الحسين بن أبي الحسين البرزَنْدي يذكر عن جعفر بن أبي عثمان، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: إظهارُ المحبَرَةِ عزٌّ.

٥١٥ ـ أخبرنا رضوان بن محمد الدينوري، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الهمذاني بها، نا محمد بن أبي زكريا الفقيه، نا عبدالله بن وهب، نا مؤمَّل[2] ابن إهاب، نا عبدالرزاق، قال:

سمعتُ الثوريَّ يقول غير مرة: المحبَرَةُ رأس مالٍ كبيرٌ.

---

(١) وانظر قصة عبد الله بن سليمان بمناسبة قوله:

إنمـا الـزعفـران عطر العذارى ومـدادُ الـدُّويِّ عطر الـرجـالِ

كتاب «أدب الدين والدنيا» (ص ٧٢).

(٢) في (ظ): «مومل» بغير همز.

٥١٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي، قال: قال بعض الشعراء المحدِّثين ـ (قال أبو بكر:)[1] وذكر هذا الشعر محمد بن يحيى الصولي[2] لبعضهم ـ:

/أ٥١: آ/ /ولَقَدْ غَدَوْتُ إلى[3] المُحَدِّثِ آنِفاً
فإذا بِحَضْرَتِهِ ظِبَاءٌ رُتَّعُ
وإذا ظِبَاءُ الأُنْسِ تَكْتُبُ كُلَّ مَا
يُمْلِي وتَحْفَظُ مَا يَقُولُ وتَسْمَعُ
يَتَجَاذَبُونَ الحِبْرَ مِنْ مَلْمُومَةٍ
بَيْضَاءَ تَحْمِلُهَا عَلائِقُ أَرْبَعُ[4]
مِنْ خَالِصِ البِلَّوْرِ غُيِّرَ لَوْنُهَا
فَكَأَنَّهَا سَبَجٌ يَلُوحُ ويَلْمَعُ[5]

---

(١) في (ظ): «قلت أنا».

(٢) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس المعروف بالصولي؛ نسبة إلى جده: «صول تكين».
كان أحد العلماء بفنون الآداب، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء.
حدث عن: أبي داود السجستاني، وعن ثعلب، والمبرد، وغيرهم.
كان واسع الرواية، حسن الحفظ، حاذقاً في التصنيف، وله شعر كثير في المدح والغزل وغير ذلك، نادم بعض خلفاء بني العباس وجالسهم، له تصانيف كثيرة، توفي في البصرة سنة (٣٣٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٤٢٧ ـ ٤٣٢)، و«الأعلام» (٨ / ٤).

(٣) في «المحدث الفاصل»: «على».

(٤) ملمومة: أي: مستديرة.

(٥) (السبج): خرز أسود، دخيل، معرب، «لسان العرب» (مادة: سبج).

إِنْ نَكَّسُوهَا لَمْ تَسِلْ وَمَلِيكُهَا
فِيمَا حَوَتْهُ عَاجِلًا لَا يَطْمَعُ
وَمَتَى أَمَالُوهَا لِرَشْفِ رُضَابِهَا
أَدَّاهُ فُوهَا وَهِيَ لَا تَتَمَنَّعُ
فَكَأَنَّهَا قَلْبِي يَضِنُّ بِسِرِّهِ
أَبَداً وَيَكْتُمُ كُلَّ مَا يُسْتَوْدَعُ
يَمْتَاحُهَا مَاضِي الشَّبَاةِ مُذَلَّقٌ
يَجْرِي بِمَيْدَانِ الطُّرُوسِ فَيُسْرِعُ(١)
رِجْلَاهُ رَأْسٌ عِنْدَهَا لَكِنَّهُ
يَلْقَاهُ بُرْدٌ حَفَاهُ(٢) سَاعَةَ يَظْلَعُ(٣)
فَكَأَنَّهُ وَالحِبْرُ يَخْضِبُ رَأْسَهُ
شَيْخٌ لِوَصْلِ خَرِيْدَةٍ يَتَصَنَّعُ(٤)

---

(١) (امتاح الماء): نزحه من البئر. و(الشباة): حدُّ كل شيء، وجمعه: شبوات وشبا، وشباة العقرب: إبرتها. و(المذلق): المحدد. و(الطروس): الورق. انظر: «لسان العرب» (١٩ / ١٤٧) ومواد الكلمات المذكورة.

(٢) في (أ) و(ظ): «برحفاه»، ولا معنى لها، وما أثبتناه من «زهر الآداب»، وهو أنسب، ولعل (حفاه) من (حفي): مشى بغير نعل، أو رقَّت قدماه من كثرة المشي.

(٣) في «زهر الآداب»: «يقطع»، وفي (أ) و(ظ): «يظلع»؛ من الظلع والعَرَج، فيكون قد شبه سن قلم القصب برجلين، لكنهما تكونان رأساً عند المحبرة، فيُكْسا (حفاه) عريه برداً من الحبر حين (يظلع) يميل، فكأنه والحبر يخضب رأسه شيخٌ يتزين لإغراء فتاة في مطلع صباها. والله أعلم.

(٤) (الخريدة والخريد والخرود من النساء): البكر التي لم تمس قط. انظر: «لسان العرب» =

لِمْ لَا أُلَاحِـظُهُ بِعَـيْنِ جَلَالَـةٍ

وبِـهِ إلى اللهِ الصَّحـائِفُ تُرْفَـعُ[1]

البيت الثاني والخامس والثامن لم يذكرها الرَّامهرمزي، وهي عن الصولي خاصة[2].

٥١٧ ـ حُدِّثْتُ عن محمد بن عمران بن موسى، عن محمد بن يحيى، قال: حدثني أحمد بن يزيد المهلبي: حدثني أبو هَفَان، قال:

سألتُ ورَّاقـاً عن حالـه؟ فقـال: عيشي أضيقُ من محبـرة، وجسمي أدقُّ من مسطرة، وجاهي أرقُّ من الزجاجِ، ووجهي عند النـاس أشـدُّ سواداً من الحبـر بالـزاجِ[3]، وخطي أخفى من شق القلمِ، ويدي أضعف من قَصَبَـة، وطعـامي أمَرُّ[4] مِن العَفَصِ،

= (مادة: خرد)، ويتصنَّع؛ أي: يتزيَّن.

(١) في «المحدث الفاصل»: «ألَّا ألاحظه»؛ بدلاً من: «لم لا ألاحظه».

(٢) انظر: «أدب الكتاب» للصولي (ص ٩٥ ـ ٩٦).
وقد أخرج هذه القصيدة الرامهرمزي؛ إلا ما أشار إليه الخطيب البغدادي. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١١٠).
وأخرجها كاملة إبراهيم الحصري في كتابه «زهر الآداب» (٢ / ٥٢٧).

(٣) في (أ): «أشد سواداً من الزاج»، وفي (ظ): «أشد سواد من الحبر بالزاج»، وما أثبته أولى؛ لأن الزاج بلورات زرقاء تعطي لمعاناً، فكيف يكون وجهه أشد سواداً من الزاج والزاج أزرق؟! ولعلهم يضيفون بلورات الزاج إلى الحبر الأسود ليزيده لمعاناً.
وما أثبته متفق مع ما رواه الصولي في «أدب الكتاب» (ص ٩٧)، وأبو إسحاق إبراهيم الحصري في كتابه «زهر الآداب» (٢ / ٥٢١).

(٤) في (ظ): «أمر»، وفي (أ): «أمز»، وكلا اللفظين يصلح للمعنى، وإن كان المز دون المر. وفي «زهر الآداب»: «أمر».

وشـرابي أسـود من الحبر، وسوء[1] الحالِ ألصق بي من الصمغ.
فقلت له: عبَّرتَ بلاءً ببلاءٍ[2].

ـ / القلم[3]: /ظ١٥٣:

٥١٨ ـ ينبغي أن لا يكون قلم صاحب الحديث أصمَّ صلباً؛ فإن هٰذه الصفة تمنع سُرعة الجَري، ولا يكون رخواً، فيسرع إليه الحفا، ويتخذ أمْلَسَ العودِ، مُزال العُقودِ، وتوسُّعُ فتحته، وتطالُ جلفته، وتحرف قطته.

فقد أنا رضوان بن محمد الدِّينوري، نا أبو حاتم محمد بن عبدالواحد الشاهد بالري، قال: سمعت الحسن بن عبدالله بن سعيد يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن يحيى الكاتب يقول: سمعتُ أبا ذكوان القاسم بن إسماعيل النحوي يقول:

سمعتُ إبـراهيم بن العباس الكاتب / يقول: القلمُ الرَّديء كالولد العاق[4]. /١٥١أ:ب

٥١٩ ـ أنا محمد بن علي بن مَخْلَد الورَّاق، ومحمد بن عبدالعزيز بن جعفر البردعي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا إبراهيم بن محمد بن عرفة، نا يحيى بن أبي طالب، نا عبدالوهاب بن عطاء، عن سعيد:

---

(١) في (ظ): «سو» من غير همز.

(٢) في (ظ): «بلا ببلا»؛ بغير همز، وقد روى الحصري هٰذا الخبر في «زهر الآداب» (٢ / ٥٢١).

(٣) انظر: «الفهرست» لابن النديم، (الفن الأول من المقالة الأولى / الكلام على القلم العربي) (ص ١٢ و٣٧).

(٤) انظر بعض ما قيل في الأقلام في كتاب «العقد الفريد» (٤ / ٢٤٣ ـ ٢٥٢).

عن قتادة في قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمْ﴾[1]؛ قال: إن القلم نعمة من الله عظيمة، ولولا ذلك لم يَقُم دينٌ، ولم يصلُحْ عيشٌ[2].

٥٢٠ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن أحمد بن الحارث المروزي حدثهم، قال: نا محمد بن عبدالكريم، نا الهيثم بن عدي، عن مجالد:

عن الشعبي، قال: من جلالة شأن القلم أنه لم يُكتب لله كتاب إلا به[3].

٥٢١ ـ أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا علي بن الحسن الرازي، أنا الحسين بن القاسم الكوكبي، أخبرني أبو بكر بن معدان، قال: أهدى إليَّ صديقٌ لي من الكتاب أقلاماً وكتبَ إليَّ:

لِكُلِّ أُنَاسٍ آلَةٌ[4] يَعْمَلُونَهَا
وآلاتُنَا اللاَّتِي بِهَا نَتَبَجَّحُ
وشَائِجُ بِرٍّ أَنْشَأَتْهَا مَغَايِضٌ
مِنَ المَاءِ فِي أَجْوَافِهَا تَتَرَشَّحُ[5]

---

(١) العلق: ٤.

(٢) أخرجه الشوكاني عن قتادة. انظر: «فتح القدير» (٥ / ٤٦٨).

(٣) انظر نحو هذا «فتح القدير» للشوكاني (٥ / ٤٦٨).

(٤) في (ظ): «اله».

(٥) (الوشيجة): عرق الشجرة... و(مغايض): جمع مغيض، حيث يجتمع الماء، فينبت فيه الشجر، و(الغيضة): الأجمة.

إذا شُجَّ مِنْ أَحْـدَى الوَشَائجِ رَأْسُهُ
غَدا دَمْعُـهُ مِنْ وَجْنَةِ العِلْمِ يَسْفَحُ
ضَوَامِرُ[1] يَوْمَ الجَرْيِ لاتَعْرِفُ الوَنَى[2]
إذا زَجَـرَتْهـا هَتْفَـةُ الفِكْـرِ تَمْرَحُ[3]

٥٢٢ ـ أنـا محمـد بن أحمـد بن رزق، أنا أبو الحسن المظفَّر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المرثدي، عن أبي إسحاق الطلحيّ، قال: حدثني أبو هفان، حدثني عمي: عن جدي مِهزم بن خالد، قال:

نظرَ إليَّ عبد الحميد بن يحيى الكاتب مولى بني أمية وأنا أخطُّ خطاً رديئاً[4]، فقال: إنْ أردْتَ أن يجودَ خطُّكَ فأطِلْ جَلْفَتَكَ[5]،

---

(١) في (أ): «ضمائر»، وفي (ظ): «ضوامر».
(ضـوامـر وضمائر): جمع ضمير ومضمر، وهو الحصان الذي أعد للسباق والجري.

(٢) في (أ) و(ظ): «الونا»، وبالألف المقصورة أصح من: ونى يني: تعب.
و(الونى): الضعف والفتور والإعياء.

(٣) (زجر): منع ونهى، و(زجر البعير): ساقه.
والمراد بـ «زجرتها» هنا: نادتها واستحثتها، كأنه يقول: هذه الأقلام كالخيول المضمرة يوم السباق، لا يعتريها الإعياء، فإذا ما نادتها بنات الفكر، وحركتها ثمراتُ الخواطر؛ سارعت إلى تدوينها دون أي تأخر أو فتور؛ كما تنطلق الخيول المضمرة، وتنشط في الجري؛ لنداء فرسانها الذين يعلون صهواتها.

(٤) في (ظ): «رديا».

(٥) في (أ): «حلقته»، وما أثبتناه من (ظ) أصح.
(جِلفه) ـ بكسر الجيم وفتحها ـ: القطعة من كل شيء، ومن القلم ما بين مَبراه إلى سننه.
انظر: «القاموس المحيط» (مادة: جلف).

وأسْمِنها، وحرِّف قطتك وأيمِنْها[1].

٥٢٣ ـ نا الحسين بن محمد الأصمّ، قال: قرأتُ على منصور بن جعفر الصيرفي، قال: قرأنا على علي أبي محمد بن درستويه النحوي، قال: قرأنا على عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري:

قال سليمـان بن وهب: كل قلم لا تطيل جَلْفَتَهُ؛ فإن الخط يخرج منه أوقَص[2].

وقيل لبعض العمَّال: مَن (في)[3] ديوانكم أَكْتَبُ؟ قال: القلمُ الجيدُ البَري.

وقال ابن قتيبة: قال إبراهيم بن العباس لغلام يكتب بين يديه:

ظ١٥٤:آ/ ليكن قلمك[4] / صُلباً بين الدِّقةِ والغِلَظ، ولا تبره عند عقدَة؛ فإن منه تعقيد الأمر، ولا تكتبْ[5] بقلم مُلتوٍ ولاشقٍّ غيرِ مستورٍ، فإن أعوزك القلمُ الفارسيُّ والبَحري واضطررت إلى الأقلام النبطية، فاختر منها

---

(١) ذكره الفيروزأبادي في «القاموس» من قول عبد الحميد الكاتب لِسَلْم بن قتيبة. انظر: «القاموس المحيط» (٣ / ١٢٤).
وذكره ابن عبد ربه عن إبراهيم بن جبلة (٤ / ٢٤٧).
وانظر تفصيل هذا في «زهر الآداب» (ص ٥٢١)، وانظر الفقرة (٥٤١ و٥٤٢) من هذا الكتاب.

(٢) ذكره ابن عبد ربه في «العقد الفريد» (٤ / ٢٤٧).

(٣) ليست في (ظ).

(٤) في (أ): «قلبك»، وما أثبته من (ظ) أنسب للسياق والمعنى.

(٥) في (ظ): «يكتب».

ما يضرب إلى السمرة، واجعل سكين قلمك أحدَّ من الموسى، ولا تبرِ به غيرَه / ، وتعهَّدْهُ بالإصلاح في كل وقت، وليكن مِقَطُّكَ أصلبَ /٥٢أ:آ/ الخشبِ ليخرجَ القطُّ مستوياً، وابرِ قلمك بين التحريف والاستواء، وليعتقد فكرك أن وزنَ الْخطِّ وزنُ القراءة، أجودُ القراءة أبينُها، وأجودُ الخطِّ أبينه[1].

ـ السكين:

٥٢٤ ـ ينبغي ألا تستعملَ[2] سكين الأقلام إلا في بريها، وتكون رقيقة الشفرة، ماضية الحدِّ، صافية الحديد[3]، وقد وصف الحسن بن وهب سكيناً أهداها، فأحسن وصفها.

أنا محمد بن عبد الواحد بن محمد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزَّاز، أنا محمد بن خلف بن المرزبان، أخبرني أبو سعيد محمد بن عبدالرحمٰن، قال:

أهدى الحسن بن وهب إلى صديقٍ له سكيناً، وكتب إليه: قد أهديتُ إليك سكيناً أملحَ من الوصل، وأقطع من البَيْنِ[4].

٥٢٥ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عمران المرزباني، نا عبدالله بن محمد بن أبي سعيد، أنا أحمد بن أبي طاهر، قال:

(١) انظر تفصيل هٰذا ونحوه في «العقد الفريد» (٤ / ٢٥١)، وقول ابن سيرين: «أجود الخط أبينه» في (٤ / ٢٤٨) أيضاً. وانظر (٤ / ٢٥٠) من «العقد الفريد»، وقارن بـ (٤ / ٢٢٧) منه.

(٢) في (أ): «يستعمل».

(٣) في (ظ): «الحديدة».

(٤) (البين): الفراق، وهو ضد الوصل؛ كما أن البين بمعنى الوصل، وهو من الأضداد.

قيل لأبي الحارث جُميز[1]: سكينك لا تقطع! قال: لهي والله أقطع من البَيْن.

٥٢٦ ـ حدثني محمد بن عبيد الله بن توبة الأديب، قال:

خاصَمَ بعضُ الورّاقين امرأته، فدعت عليه، وقالت: بلاكَ[2] الله بقلمٍ حفي، وسكينٍ صدِي، وورقٍ ردي، ويومٍ ندي، وسراجٍ ينطفي[3].

ـ **الحبر والكاغَدُ[4]:**

٥٢٧ ـ يُستحبُّ أن يكون الحبرُ برّاقاً جارياً، والقرطاس نقيّاً صافياً؛ كما أنا علي بن أبي علي البصري، أنا محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي، نا أبو سعد داود بن الهيثم بالأنبار، نا المبرِّد، قال:

رأيتُ الجاحظَ يكتبُ شيئاً، فتبسم، فقلتُ: ما يضحكك؟ فقال: إذا لم يكن القرطاس صافياً، والحبر نامياً، والقلم مُواتياً،

---

(١) في (ظ): «جمير».

(٢) في (ظ): «أبلاك».

(٣) (حفي): من باب صدي، فهو حفٍ، أي: رقت قدمه من كثرة المشي. وأرادت بدعائها عليه أن يُبتلى بقلمٍ بالٍ رقيق السن من كثرة الاستعمال. و(صدي): من صَدِيَ صدىً فهو صدٍ وصادٍ؛ إذا علاه الصدأ، والأولى حذف الياء فيما قالت. (ردي)؛ أي: رديء، فلا يحسن الكتابة عليه. (ندي)؛ من: ندي الشيء: ابتل، فهو ندٍ، من باب: صدي، فإذا كان اليوم ندياً؛ ابتلت قراطيس الوراق، أو حيل بينه وبين الكتابة.

(٤) الكاغَد ـ بفتح الغين ـ: القرطاس، معرب.

والقلبُ خالياً، فلا عليك أن تكون(1) عانياً(2).

٥٢٨ ـ نا الحسين بن محمد بن جعفر الأصمّ، قال: قرأتُ على منصور بن جعفر، قال: قرأنا على أبي محمد بن درستويه، قال: قرأنا على ابن قتيبة:

قال هشام بن الحكم: ببريق الحبر تهتدي العقولُ إلى خبايا الحكم.

٥٢٩ ـ بلغني عن محمد بن يحيى الصُّولي، قال: نا محمد بن أحمد الأنصاري، قال:

قيل لورّاقٍ مرةً: ما تشتهي؟ قال: قلماً مشّاقاً، وحبراً برّاقاً، وجلوداً رقاقاً(3).

٥٣٠ ـ كتب شيخنا أبو يعلى محمد بن الحسن البصري وهو بنيسابور / إلى بعض الأدباء يستهديه حبراً، فأجابه إلى ما طلب وعما كتب بأبيات، منها: /ظ١٥٤:ب/

---

(١) في (أ): «يكون».

(٢) المبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، ولد بالبصرة سنة (٢١٠هـ)، وتوفي ببغداد سنة (٢٨٦هـ)، له مؤلفات كثيرة، من أشهرها: «الكامل». انظر: «الأعلام» (٨ / ١٥).
والجاحظ: هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، ولد في البصرة سنة (١٦٣هـ)، وتوفي فيها سنة (٢٥٥هـ)، حيث وقعت عليه مجلَّدات من الكتب، فقتلته.
له مصنفات كثيرة؛ منها: «الحيوان»، و«البيان والتبيين»، وغيرهما. انظر: «الأعلام» (٥ / ٢٣٩).

(٣) انظر: «أدب الكتاب» (ص ٩٥)، و«زهر الآداب» (٢ / ٥٢٤).

وبَعْـدُ فَقَـدْ أَنْفَـذْتُ حِبْـراً كَأَنَّـهُ
يُحَاكِي ظَلاَمَ اللَّيْلِ أو مِنَّةَ[1] الوَغْدِ
إذا مَا جَرى في الطِّرْس خِلْتَ سَوادَهُ[2]
عَلى الرَّقِّ نورَ الحَقِّ في ظُلْمَةِ الجَحْدِ
وحَقِّ الهَـوَى لَوْ كَانَ أَسْوَدَ نَاظِري
وَحَبَّـةَ قَلْبِي كُنْتَ أَهْـلاً لَها عِنْدِي

□□□□□

١٥

/ باب /أ٥٢:ب/

تَحسينِ الخَطِّ وتجويدِه

٥٣١ ـ أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأصبهاني، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن خليد الحلبي، نا موسى بن أيوب النَّصيبي، نا يحيى بن سعيد، عن عمرو بن الأزهر، عن ابن عون، عن الشعبي:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[3]؛ قال: جودة الخط[4].

---

(١) في (ظ): «منه».
و(الوغد): الأحمق الضعيف الرذل الدني. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: وغد).

(٢) في (ظ): «شوادة».

(٣) الأحقاف: بعض الآية ٤.

(٤) أخرج أحمد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه؛ من طريق أبي سلمة بن =

٥٣٢ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا أبو عبيد الناقد، نا رجاء بن سهل الصَّغاني، نا أبو اليمان، عن عاصم بن مهاجر. (ح) وحدثني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن محمد الورَّاق، نا محمد بن خلف، وكيع، حدثني القاسم بن هاشم السمسار، نا أبو يمان الحكم بن نافع، نا عاصم ابن مهاجر الكلاعي، قال:

الحسن، عن أنس ـ وقال الأزهري: عن أبيه. ثم اتفقا ـ، قال: قال رسول الله ﷺ[1]: «الخط الحسن يزيد الحقَّ وضوحاً»[2].

٥٣٣ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحاق بن سعد النَّسَوي، نا أبو العباس محمد بن إسحاق السَّرَّاج الثقفي، نا أحمد بن سعيد الرباطي، نا حفص بن عمر العدي، حدثني عيسى بن الضَّحاك، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

عن علي بن أبي طالب، قال[3]: تنوَّق رجلٌ في (بسم الله الرحمٰن الرحيم)، فغُفِرَ له[4].

= عبدالرحمٰن، عن ابن عباس: «﴿أو أثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾: الخط». وأبي سعيد الخدري، قال: «حسن الخط».

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، والحاكم؛ من طريق الشعبي، عن ابن عباس: «﴿أو أثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾: خط كان يخطه العرب في الأرض». انظر: «فتح القدير» للشوكاني (٥ / ١٥).

(١) «وسلم»: ليست في (ظ).

(٢) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» عن أم سلمة.
والحديث ضعيف، وقال الذهبي: «هٰذا خبر منكر». انظر: «فيض القدير» (٣ / ٥٠٥).

(٣) في (أ): «قال قال».

(٤) (تنوق وتأنق)؛ أي: حَسَّنَ وجوَّد. =

٥٣٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن عيسى بن الهيثم التمَّار، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا وكيع، نا عبدالملك بن شدَّاد الأودي، عن عُبيدالله بن سليمان العبدي، عن أبي حُكَيمة، قال:

كنا نكتب المصاحف بالكوفة، فيمرُّ علينا عليٌّ عليه السلام ونحن نكتب، فيقوم[1]، فيقول: أجِلَّ قلمك. قال: فقططت منه، ثم كتبت، فقال: هكذا نَوِّروا ما نوَّر الله عز وجل[2].

٥٣٥ ـ أنا محمد بن علي بن مخلد، ومحمد بن عبدالعزيز بن جَعفر، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثني علي بن محمد بن علي العمّي بالبصرة، نا يَموت[3] بن المزرّع، عن أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قال:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: الخط علامة، فكلما كان أبين كان أحسن.

= والخبر أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن علي رضي الله عنه. انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» (١ / ٢٦٠).

(١) في (أ): «فنقوم».

(٢) ذكره ابن عبد ربه عن أبي حكيمة عن علي رضي الله عنه في «العقد الفريد» (٤ / ٢٤٨).

(٣) في (ظ): «يموث».

ويموت بن المزرع: هو أبو بكر العبدي، كان صاحب أخبار وملح وآداب، وهو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ، كان اسمه يموت، ثم تسمى محمداً، وغلب عليه يموت. توفي سنة (٣٠٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ٣٥٨ ـ ٣٦٠).

٥٣٦ ـ أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن أبي / حامد /ظ١٥٥:آ/
الأصبهاني في كتابه إليَّ، نا محمد بن الحسَن الآجُرِّي، نا محمد بن مخلد، قال:
سمعتُ حنبل بن إسحاق يقول:

رآني أحمدُ بن حنبل وأنا أكتبُ خطّاً دقيقاً، فقال: لا تفعلْ، أحوج ما تكون إليه يخونك[1].

٥٣٧ ـ بلغني عن بعض الشيوخ:

أنه كان إذا رأى خطّاً دقيقاً قال: هٰذا خطُّ مَن لا يوقن بالخلف من الله.

٥٣٨ ـ / (قال أبو بكر)[2]: لا ينبغي أن يكتب الطالب خطّاً دقيقاً إلا في حال /أ٥٣:آ/
العذر؛ مثل أن يكون فقيراً لا[3] يجد من الكاغد سعةً، أو يكون مسافراً، فيدق خطه ليخفَّ حمل كتابه، وأكثر الرحالين تجتمع في حاله الصفتان اللتان يقوم بهما له العُذر في تدقيق الخط.

نا محمد بن يوسف القطّان النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى يقول:

سمعتُ محمد بن المسيب الأرغياني[4] يقول: كنتُ أمشي

---

(١) يكتب المرء ليحفظ ما يحتاج إليه، فإذا كتب بخط دقيق قد لا يستطيع قراءته عند الحاجة إليه، فمن هنا كانت خيانته له.

(٢) ما بين قوسين ليس في (ظ).

(٣) «لا» غير بيِّنة في (ظ).

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق النيسابوري، ولد سنة (٢٢٣هـ).
سمع: إبراهيم بن سعيد الأشج، وطبقته. وروى عنه: الإمام محمد بن إسحاق بن =

بمصر في كمي مائة جزء، في كل جزء ألف حديث[1].

٥٣٩ ـ وكذلك المسافرون يكتبون: «نا» بدل: «حدثنا» اختصاراً في الكتابة لكثرة[2] تكررها، وصار ذلك عادة لعامة الطلبة، وقد كان في السلف مَن يفعل نحواً من هذا.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، قال:

سمعتُ أبا الوليد الطيالسي يقول: كنتُ آتي شعبة، ومعي ألواحٌ، فإذا قال: أخبرنا. كتبت: «خ». وإذا قال: سمعتُ: كتبت: «س». وإذا قال: حدثنا. كتبت «ح». فإذا جئت نسختها كتبت الأخبار على ذلك[3].

اختيار التحقيق دون المشق والتَّعليق

٥٤٠ ـ حدثنا الحسين بن محمد الأصمّ، قال: قرأتُ على منصور بن

= خزيمة، وطبقته.
كان من العباد المجتهدين، كثير البكاء لذكر النبي ﷺ وحديثه، كان كثير الرحلة في طلب العلم، يحمل في كمه مائة ألف حديث، فقيل لأبي علي الحافظ: كيف كان يتمكن من هذا؟ فقال: كانت أجزاؤه صغار بخط دقيق. توفي سنة (٣١٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٥٥ ـ ٤٥٨).

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٥٦).

(٢) في (ظ): «الكثيرة».

(٣) أراد بقوله: «فإذا جئت نسختها...»؛ أي: حين أعود لأكتبها من ألواحي على قراطيسي أدون السماع تاماً على وفق ما سمعته ورمزت إليه.

جعفر، قال: قرأتُ على أبي محمد بن درستويه، قال: قرأنا على ابن قتيبة:

قال عمر بن الخطاب: شرُّ الكتاب المشق، وشر[١] القراءة الهَذْرمة، وأجود الخط أبينه.

وقال: قال علي بن أبي طالب لكاتبه عبد الله بن رافع: ألقِ دواتك، وأطل سِنَّ قلمك، وافرج بين السطور، وقرمط بين الحروف[٢].

٥٤١ ـ أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن أحمد بن الحارث المروزي حدَّثهم، نا جدي، نا الهيثم بن عَدي، عن عَوانة بن الحكم، قال:

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لكاتبه ـ وأحسبه ابن أبي رافع[٣] ـ: أطل حلقة قلمك، وأسمِنها، وأيمن قطتك، وأسمعني طنين النون، وخرير الخاء، أسمن الصاد، وعرج العين، واشقق الكاف، وعظم الفاء، ورتل اللام، واسلس الباء والتاءَ والثاء[٤]،

---

(١) في (ظ): «شق».

(٢) ذكره ابن عبد ربه من قول ابن طاهر لكاتبه. انظر: «العقد الفريد» (٤ / ٢٤٧)، وهكذا في الأصل: «ألقِ»، ولعله أراد: دعها ولا تحملها حال الكتابة.
وأما القرمطة في الخط؛ فتطلق على المقاربة بين السطور، والمراد هنا المقاربة بين الحروف.
(والمشق): مَدُّ الحروف.

(٣) هو عبد الله بن أبي رافع؛ كما ذكره ابن عبد ربه. انظر: «العقد الفريد» (٤ / ٢١٨).

(٤) الباء والتاء والثاء كلها بغير همز في (ظ).

وأقم الواو على ذنبها، واجعل قلمك خلف أذنك يكن أذكر لك[1].

٥٤٢ ـ أنا القاضي أبو العلاء[2] محمد بن علي الواسطي، قال: ذكر أبو سعيد السِّيرافي:

أن بعض كتاب[3] المقتدر سئل: متى يجوز أن يوصف الخط
/٥٣أ:ب/ بالجودة؟ قال: إذا اعتدلت / أقسامه، وطالت ألفه ولامه، وتفتحت عيونه، ولم تشتبه زاؤه[4] ونونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنفاسه[5]، ولم تختلف[6] أجناسه، أسرع إلى العيون بصوره، وإلى العقول
/ظ١٥٥:ب/ بثمره، قُدِّرت / فصوله، وأينعت وُصوله، وبعد عن حيل الورَّاقين، وعن تصنُّع المتصنِّعين، كان حينئذ كما قلتُ في حسن الخط:

إذا ما تَجــلَّلَ قِرْطَــاسَــهُ
وسَــاوَرَهُ الــقَــلَمُ الأبْــرَشُ[7]

---

(١) في سند الخبر الهيثم بن عدي: متهم بالكذب، وهو صاحب أخبار، توفي سنة (٢٠٧ هـ) عن (٩٣ سنة). انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

(٢) في (ظ): بغير همز.

(٣) في (أ): «الكتاب».

(٤) في (أ): «راؤه».

(٥) في الأصل: «أنفاسه»، وفي «زهر الآداب»: «أنقاسه» بالقاف.
و (النقس): ما يكتب به، وجمعه: أنقس، وأنقاس. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: نقس)، ويقصد به هنا الحبر.

(٦) في (ظ): «يختلف».

(٧) في «زهر الآداب»: «الأرقش». انظر (٢ / ٥٢١).

تَضَـمَّـنَ مِنْ خَطِّهِ حُلَّةً
كَنَـقْشِ الـدَّنَـانِـيرِ بَلْ أَنْـقَشُ
حُروفٌ تُعِـيدُ لِعَـيْنِ الـكَـلِيلِ
نَشَـاطـاً ويَقْـرَؤهَـا الأَخْفَشُ[1]

أوَّل ما يبتدأ به في الكتابة

٥٤٣ ـ ينبغي أن يُبتدأ[2] بـ(بسم الله الرحمٰن الرحيم) في أول[3] كل كتاب من كتب العلم، فإن كان الكتابُ ديوان شعر، فقد اختلفوا[4] فيه، فأنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، نا عبدالله النُّفيلي، نا جُنادة بن سلم من ولد جابر بن سمرة، أنا مجالد:

عن الشعبي، قال: أجمعوا أن لا يكتبوا أمام الشعر: (بسم الله الرحمٰن الرحيم)[5].

---

(١) أخرج الخبر بطوله الحصري مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، انظر: «زهر الآداب» (٢ / ٥٢١).

(٢) في (ظ): «يبدأ».

(٣) «أول»: من (ظ).

(٤) في (أ): «اختلف».

(٥) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي الهمداني، الإمام، الحافظ، المشهور.

روى عن: علي، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وزيد بن ثابت، وعن العبادلة الأربعة، وأنس، وعن السيدة عائشة، وغيرها من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وعن الصحابة أجمعين، وروى عن أكابر التابعين؛ كخارجة بن الصلت وطبقته. وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي وطبقته، وسعيد بن مسروق، والثوري وطبقته، وخلق كثير. =

٥٤٤ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مُسدَّد، نا حفص بن غياث. وأنا محمد بن علي الورَّاق، أنا أحمد بن محمد بن عمران[1]، أنا عبدالله بن سُليمان بن الأشعث، نا سلم بن جُنادة أبو السائب[2] وسهل بن صالح وإسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قالوا: نا حفص بن غياث، عن مجالد:

عن الشعبي، قال: كانوا يكرهون أن يكتبوا أمام الشعر: (بسم الله الرحمٰن الرحيم). وقال إسحاق: كان يُكره. وقال سَلْم: أجمعوا أن لا يكتبوا.

٥٤٥ ـ أنا محمد بن عبد العزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عروة، نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا محمد بن القاسم بن خلَّاد، نا يعقوب بن محمد الزُّهري، نا عبدالعزيز بن عمران الزُّهري، عن ابن أخي ابن شهاب:

عن عمه، قال: مضت السنة ألا يكتب في الشعر: (بسم الله الرحمٰن الرحيم).

= كان كثير العلم، عظيم الحلم، وعنه أنه أدرك خمس مائة من الصحابة، كان فقيهاً، حافظاً، عالماً بالمغازي، كان جيد الحفظ، متقناً، ولي القضاء لعمر بن عبدالعزيز، توفي سنة (١٠٣هـ)، وقيل غير ذلك، عن (٧٧) سنة، وقيل غير ذلك، والمشهور أن مولده كان لست سنين خلت من خلافة عمر رضي الله عنه. انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٦٥ ـ ٦٩).

(١) «محمد بن» من (ظ).
ولعله أحمد بن محمد بن عمران أبو الحسن بن الجندي. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٤٧).

(٢) في (ظ): «السايب».

٥٤٦ ـ وممَّن ذهب إلى رسم التسمية في أول كتاب الشعر سعيد بن جبير، وتابعه على ذلك أكثر المتأخرين، وهو الذي نختاره، ونستحبه.

أنا محمد بن علي الورَّاق، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا محمد بن زكريا مولى بني هاشم، نا روح بن عبدالمؤمن، نا محمد بن مصعب القرقساني[1]، عن جبلة بن أبي سليمان، قال:

سمعتُ / سعيد بن جبير يقول: لا يصلح كتابٌ إلا أوله (بسم الله الرحمٰن الرحيم)، وإن كان شعراً.

٥٤٧ ـ أنا محمد بن عبدالعزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عُروة، حدَّثني خالي إبراهيم بن أحمد بن إسحاق، نا علي بن العباس، نا عباد بن يعقوب، نا عمر بن مصعب، عن[2] فرات بن أحنف:

عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[3]: «(بسم الله الرحمٰن الرحيم) مفتاحُ كل كتاب»[4].

كيفَ تُكتَبُ (بسم الله الرحمٰن الرحيم)

٥٤٨ ـ / أخبرني عبد العزيز بن علي الورَّاق، نا أبو عبدالله عبيدالله بن /ظ١٥٦:آ/

---

(١) في (أ): «القرقيساني»، وما أثبته من (ظ) أصح، وهو بضم القافين بينهما راء؛ كما في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٥٨).

(٢) في (أ): «ابن»، والصواب: عن.
وفرات بن أحنف ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٤٠).

(٣) ليست في (ظ).

(٤) هذا خبر ضعيف معضل. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٢٣)، و«فيض القدير» (٣ / ١٩١ ـ ١٩٢).

محمد بن حمدان الفقيه العُكْبَري، نا أبو عبدالله بن مَخْلَد، نا محمد بن إسحاق الصاغاني، نا عبدالله بن صالح، قال:

كتبتُ (بسم الله الرحمٰن الرحيم)، ورفعت الباء، فطالت، فأنكر ذٰلك الليث، وكرهَه، وقال: غيَّرت المعنى.

قال ابن حمدان: لأنه يصير: لسم الله[1].

٥٤٩ ـ (قال لنا أبو بكر:)[2] فينبغي أن يُجعل بين طول الباء وحروف[3] السين فرقٌ يسيرٌ، للتمييز بينهما، ويجمعُ بين الباءِ والسين، ثم تُمَدُّ[4] مَدَّة إلى الميم، ولا يجوز أن يُمَدَّ ما بين الباء والميم ويُسقط السين، كما يفعل كثير من الكتاب؛ فإن غيرَ واحدٍ من السلف قد كره ذٰلك.

أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرَّزاز والحسن بن أحمد بن إبراهيم البزار، قالا: نا أبو الحسن علي بن محمد بن الزُّبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو إسماعيل العُصفري، عن داود بن أبي هند:

عن ابن سيرين، قال: إذا كتبتَ (بسم)، فلا تكتب الميم حتى تكتب السين[5].

٥٥٠ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق (البزاز)[6]، أنا عثمان بن أحمد، نا

---

(١) في (أ): «لسم» فقط.

(٢) في (ظ): «قلت».

(٣) هكذا في الأصل: «حروف»، والمقصود أسنان السين: (ســ).

(٤) في (ظ): «يمده».

(٥) أي: تمد السين بأسنانها؛ لتكون واضحة، ثم تكون الميم بعدها.

(٦) «البزاز» ليست في (أ). وترجمته في (هـ ف ١١٧٩).

حنبل بن إسحاق، نا سريج[1] - يعني: ابن النعمان -، نا حماد، عن[2] حبيب بن الشهيد:

عن محمد بن سيرين: أنه كان يكره أن تمدَّ[3] الميم حتى تكتب السين.

٥٥١ - أنا محمد بن علي الوراق ومحمد بن عبدالعزيز البرذعي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا القاضي (أحمد)[4] بن إسحاق بن البهلول[5]، حدثني أبي، نا عباءة، عن محمد بن عمرو الأنصاري:

عن ابن سيرين: أنه كان يكره أن تكتب[6] الباء والميم في (بسم) بلا سين.

قال القاضي: كان أبي لا يكتب: (بسم الله الرحمٰن الرحيم)

---

(١) في (ظ): «شريج»، والصواب: «سريج»؛ كما في «تاريخ بغداد» (٩ / ٢١٧).

(٢) في (أ): «ابن»، والصواب: «عن حبيب بن الشهيد»؛ كما في «تقريب التهذيب» (١/ ١٤٩).

وحماد: هو ابن سلمة، كما في «تاريخ بغداد» (٩ / ٢١٧).

(٣) في (ظ): «يمد».

(٤) بياض في (ظ).

(٥) هو أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان التنوخي، أنباري الأصل، ولي قضاء بغداد عشرين سنة، وحدث كثيراً، وسمع من كبار المحدثين، كان ثقة، ثبتاً في الحديث، جيد الضبط لما حدث به، وكان متفنّناً في علوم شتى: منها الفقه الحنفي، واللغة، والشعر، كان مولده سنة (٢٣١هـ) بالأنبار، توفي سنة (٣١٨هـ) في بغداد، وقيل: سنة (٣١٧هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٠ - ٣٤).

(٦) في (ظ): «يكتب».

بلا سين[1].

٥٥٢ ـ أخبرني عبد العزيز بن علي، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان، نا أبو ذر أحمد بن محمد الباغندي، نا سَعدان بن نصر البزاز. (ح) وأنا محمد بن عبدالعزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عروة، نا القاضي أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصطخري، نا[2] حفص بن عمرو الرَّبالي[3]، قالا: نا معاذ بن معاذ، قال:

/٥٤أ:ب/ كتبت عند سوار: (بسم الله الرحمٰن / الرحيم)، فمددت الباء، ولم أكتب السين، فأمسك يدي، وقال: كان الحسن ومحمد يكرهان هذا[4].

---

(١) قوله: «أبي»، هو أبو القاضي أحمد بن إسحاق، وهو أبو يعقوب إسحاق بن البهلول بن حسان التنوخي من أهل الأنبار.
رحل في الحديث إلى: بغداد والكوفة والبصرة والمدينة ومكة، وسمع أكابر العلماء، وحدث عنه خلق كثير، كان ثقة، صنف المسند، وحدَّث ببغداد بأكثر من خمسين ألف حديث من حفظه، وكان فقيهاً، ويقال: كان حسن العلم باللغة والنحو والشعر، له كتاب «المتضاد» في الفقه، وله كتاب في القراءات، وله مصنفات في غير ذلك من أنواع العلوم، كان سخيّاً، ذا مروءة، محبّاً للخير، توفي سنة (٢٥٢هـ) بالأنبار، وكان مولده فيها سنة (١٦٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٦٦ ـ ٣٦٩).

(٢) في (ظ): «قال ثبت»، بدل: «نا».

(٣) هكذا (الربالي)؛ براء مشددة مفتوحة فباء فألف فلام فياء؛ كما في «المشتبه» للذهبي (ص ٣٠٤)؛ نسبة إلى جده (ربال).
وحفص بن عمرو: من المحدثين العباد، ثقة، هو أبو عمرو الرقاشي البصري، روى عنه أبو داود وابن ماجه وإبراهيم الحربي وابن خزيمة وآخرون، توفي سنة (٢٥٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٤١٤ ـ ٤١٥).

(٤) معاذ بن معاذ: هو ابن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى، الحافظ، البصري، كان حافظاً، ثقة، متقناً، سمع أكابر الشيوخ، وروى عنه خلق كثير، ولي قضاء البصرة، كان =

٥٥٣ ـ أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حمويه المهلبي، أنا محمد بن إبراهيم البوشنجي[١]، نا ابن بكير، نا مَسلمة بن عُلَيّ، عن سنان بن سعيد:

عن الزُّهري، قال: نهى رسول الله ﷺ[٢] أن تُمَدَّ (بسم الله الرحمٰن الرحيم)[٣].

= مولده سنة (١١٩هـ)، وتوفي سنة (١٩٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٩٤ - ١٩٥).

وسوار: هو ابن عبد الله بن قدامة بن عنزة العنبري القاضي، وهو جد سوار بن عبد الله بن سوار، أبو عبدالله، قاضي البصرة المتوفى سنة (٢٤٥هـ)، وكان الجد قليل الحديث، ثقة.

ولي القضاء على البصرة لأبي جعفر المنصور سنة (١٣٨هـ)، وبقي عليه إلى أن مات، وهو أمير البصرة وقاضيها سنة (١٥٦هـ)، أخباره في العدل والورع مشهورة، وهو أول من سأل البينة على كتاب القاضي، وكذلك ابن أبي ليلى. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٦٩).

(١) في الأصل بسين مهملة، والصواب ما أثبته.

ومحمد بن إبراهيم البوشنجي الفقيه الأديب: شيخ أهل الحديث في عصره، نزيل نيسابور، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: «كان فقيهاً متقناً».

وقد سمع بمصر والحجاز والشام والبصرة، روى عنه البخاري وغيره، وكان موضع احترام وتقدير من علماء عصره، كان ثقة، صحيح اللسان، كريماً، توفي رحمه الله (٢٩٠هـ)، وصلى عليه ابن خزيمة، وقيل: كانت وفاته سنة (٢٩١هـ) عن نحو ثمان وثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٨ - ١٠).

(٢) ليست «وسلم» في (ظ).

(٣) هٰذا حديث ضعيف جداً، ففيه مسلمة بن علي، منكر الحديث، تركه أهل العلم، وعامة أحاديثه غير محفوظة. انظر بسط ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٠٩ - ١١٢).

وفيه سنان بن سعد: ضعيف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٢١ و٢٣٥) إلى جانب أنه مروي عن الزهري مرسلاً.

٥٥٤ ـ أخبرني عبد العزيز بن علي، قال:

قال لنا أبو عبدالله بن بطَّة الفقيه[1]: وفي الناس مَن يكتب (بسم الله)، فيمد بين السين والميم، وهذا (لا)[2] ينبغي؛ لأن ما لا يجوز مدُّه في اللفظ لا يجوز مدُّه في الخط. وأجمعوا أن (الله) لا يُمَدُّ في اللفظ ولا في الخط، وجائز أن تُمد (الرحمن الرحيم) في اللفظ والخط.

٥٥٥ ـ قال (أبو بكر)[3]: اعتبار أبي عبد الله الخط باللفظ غير صحيح؛ لأن في المصحف حروفاً ثابتة في الخط ساقطة في اللفظ، وقد أسقط أيضاً في خط
/ظ١٥٦:ب/ المصحف حروف هي ثابتة في اللفظ، فإذا لم تعتبر[4] الحروف في الإسقاط / والإثبات، فالإعراب[5] أولى أن لا يعتبر[6]، على أنا قد شاهدنا التسمية مرسومة[7] بخط جماعة من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين على خلاف الذي ذهب إليه أبو عبدالله بن بطة، وجاء في ذلك أيضاً خبر عن النبي ﷺ[8] موافق لما عليه جمهور

(١) هو أبو عبد الله عبيد الله بن محمد العكبري المعروف بابن بطة، فقيه، محدث، ولد سنة (٣٠٤هـ) بعكبرا، ورحل إلى مكة والثغور والبصرة وغيرها في طلب الحديث، ثم لزم بيته أربعين سنة، فصنف كتبه، ومن أشهرها: «الإبانة في أصول الديانة»، توفي سنة (٣٨٧هـ) بعكبرا، انظر: «الإعلام» (٤ / ٣٥٤).
(٢) في (أ): «ما لا».
(٣) في (ظ): «الخطيب».
(٤) في (ظ): «يعتبر».
(٥) في (أ): «والأعراب».
(٦) في (أ): «تعتبر».
(٧) في (ظ): «مرسمومه».
(٨) «وسلم» ليست في (ظ).

الناس: أخبرناه محمد بن عليّ الورَّاق ومحمد بن عبد العزيز البرذعي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا أحمد بن أنس الواسطي، نا أحمد بن الصبَّاح، أنا علي بن الحسن، أنا الحسين بن واقد، عن مطرٍ الورَّاق، قال:

كان معاوية بن أبي سفيان كاتب[1] رسول الله ﷺ[2]، فأمره أن يجمع بين حروف الباء والسين، ثم يمده إلى الميم، ثم يجمع حروف (الله الرحمٰن الرحيم)، ولا يمد شيئاً من أسماء الله في كتابة ولا قراءة[3].

٥٥٦ ـ (قال أبو بكر:)[4] أما اسم الله تعالى فقد جرت العادة بالجمع بين حروفه في الخط، وأما (الرحمٰن الرحيم)، فأكثر الناس يجمعون بين حروفهما أيضاً، وفيهم من يُفرق بينها، وكل ذلك مباحٌ، أيَّهُ استحسن الكاتب فعله، وما روي فيه[5] من الكراهة والاستحباب فإنما هو على وجه الاستحسان لا غير.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا حامد بن محمد بن عبدالله الهَروي، نا أبو عوانة أحمد بن أيوب بن علي، نا محمد بن عباد أبو حرب الهَروي بِبَذَش[6]، نا

---

(١) في (ظ): «كانت».

(٢) «وسلم» ليست في (ظ).

(٣) حديث ضعيف؛ لجهالة بعض رواته، وتكلم بعض النقاد في أحمد بن محمد بن عمران النهشلي. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٧٧ ـ ٧٨)، وفي محمد بن عبدالعزيز البرذعي؛ كما في «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٥٣)، كما أن مطراً الوراق لم يدرك معاوية.

(٤) ما بين قوسين ليس في (ظ).

(٥) «فيه» من (ظ).

(٦) بَذَش ـ بفتح الباء والذال وشين معجمة بعدها ـ: قرية على فرسخين من بسطام من أرض قومس، وإليها ينسب الإمام أبو محمد نوح بن حبيب البذشي المتوفى سنة (٢٤٢هـ)؛ كما ينسب إليها غيره من أهل العلم. انظر: «معجم البلدان» (١ / ٣٦١).

عبدالصمد بن محمد، عن مُسْتَغْفِر[1] بن محمد الحمصي، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران:

عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ[2]، قال: «إذا كتب أحدكم (بسم الله الرحمٰن الرحيم)، فليمد (الرحمٰن)»[3].

/أ٥٥: آ/ / رسم تَسمية الراوي[4] في المنقول عنه

وتسمية مَن حضر سماعه منه

٥٥٧ ـ يكتب الطالب بعد التسمية اسم الشيخ الذي سمع الكتاب منه، وكنيته، ونسبه، وصورة ما ينبغي أن يكتبه: حدثنا أبو فلان، فلان بن فلان الفلاني، قال: نا فلان. . . ويسوق ما سمعه من الشيخ على لفظه[5].

٥٥٨ ـ أخبرني عبد العزيز بن علي قال:

قال لنا أبو عبدالله بن بطة: وفي الكتَّاب مَن يكتب (عبدالله)، فيكتب (عبد) في آخر السطر، ويكتب (الله بن فلان) في أول السطر الآخر أو (عبد) في سطر، و(الرحمٰن) في سطر، ويكتب بعده

(١) في (أ): «مُشْغفر»، وليس في الرواة عن جعفر بن برقان أحد الاسمين، وهما مجهولان.

(٢) ليس «وسلم» في (ظ).

(٣) وأخرجه الديلمي أيضاً في «مسند الفردوس». والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٣٣).

(٤) في (ظ): «الرواي».

(٥) انظر بسط هذا في «تدريب الراوي» (ص ٣٤٠ ـ وما بعدها).

(ابن)، وهٰذا كله غلط قبيح، فيجب على الكاتب أن يتوقاه ويتأمله ويتحفظ منه[1].

قال (أبو بكر)[2]: وهٰذا الذي ذكره أبو عبدالله صحيح، فيجب اجتنابه.

ومما أكرهه أيضاً أن يكتب (قال رسول) في آخر السطر، ويكتب في أول[3] السطر الذي يليه: (الله ﷺ)[4]، فينبغي التحفظ من ذٰلك.

٥٥٩ ـ وإذا كتب الطالب الكتاب المسموع فينبغي أن يكتب فوق سطر التسمية أسماء من سمع معه، وتاريخ وقت السماع، وإن أحبَّ كتب ذٰلك في حاشية أول ورقة من الكتاب، فكلًا قد فعله شيوخنا.

وإن كان سماعه الكتاب في مجالس عدة، كتب عند انتهاء السماع في كل مجلس / علامة البلاغ، ويكتب في الذي يليه التسميع والتاريخ، كما يكتب في /ظ١٥٧:آ/
أول الكتاب، فعلى هٰذا شاهدتُ أصول جماعة من شيوخنا مرسومة، ورأيت كتاباً بخط أبي عبدالله أحمد بن حنبل مما سمعه منه ابنه عبدالله، وفي حاشية ورقة منه: «بلغ عبدالله»[5].

---

(١) انظر بسط هٰذا في «تدريب الراوي» (ص ٢٩١ ـ وما بعدها).

(٢) في (ظ): «الخطيب».

(٣) في الأصل: «آخر»، وما أثبته أصوب، وقد كتب على هامش الورقة: «لعله أول».

(٤) «وسلم» ليست في (ظ).

(٥) وهٰذا ما عليه أهل الحديث، وأكثر المخطوطات على نحو ما ذكر الخطيب.
انظر: سماعات كتاب «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» التي جعلتها في مقدمة الكتاب المحقق (ص ٥٣ ـ ١٣٦). وانظر: اللوحة (رقم ١) من نسخة دار الكتب الظاهرية، و(ص ١٩٠) من نسخة دار الكتب الظاهرية، ولوحة (رقم ٥) أول الجزء الأول من نسخة كوبريلي، ولوحة (رقم ١٠) أول الجزء الأول من نسخة سوهاج.

٥٦٠ ـ في رواة العلم جماعة تشتبه أسماؤهم وأنسابهم في الخط، وتختلف في اللفظ، مثل: بشر وبُسر، وبُرَيد وبَريد، وبِرِنْد[١] ويزيد، وعياش وعباس، وحيَّان وحِبَّان وحَنَان، وعُبيدة وعَبيدة، وغير ذلك مما قد ذكرناه في كتاب «التلخيص»[٢]، فلا يؤمن على مَن لم يتمهَّر في صنعة الحديث تصحيف هذه الأسماء، وتحريفها، إلا أن تنقط وتشكل / فيؤمن من دخول الوهم فيها، ويسلم من ذلك حاملها وراويها[٣]. /أ٥٥:ب/

٥٦١ ـ أنا محمد بن علي بن الفتح الحربي، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن مخلد بن حفص العطار، نا رجاء بن سهل الصاغاني، نا أبو مسهر، عن

---

(١) في (ظ): «بريد».

(٢) وهو كتاب «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم». انظر الكتاب (٦٢) مما ذكرناه من مصنفاته في مقدمة الكتاب.

(٣) انظر كتاب «المحدث الفاصل» (مبحث: الأسامي والكنى المشكلة الصور التي يجمعها عصر واحد) (ف ١٨٦ و١٨٧)، وانظر (مبحث: القول في ترجمة المشكل المقصور علمه على أصحاب الحديث) (ف ٢٣٤).
وقد صنف في هذا الموضوع كثير من أهل العلم، ومن أشهر هذه المصنفات: «المشتبه في أسماء الرجال» للإمام الحافظ الذهبي، و«تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب» لابن خطيب الدهشة محمود بن أحمد الهمذاني، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لشيخ الإسلام أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المولود سنة (٧٧٣هـ) والمتوفى سنة (٨٥٢هـ) في أربعة أجزاء كبيرة.
وانظر كلام العلماء في الشكل والإعجام في: «المحدث الفاصل» (ف ٨٨٦ ـ ٨٨٨)، و«الإلماع» (ص ١٤٩ ـ ١٥٠)، و«تدريب الراوي» (ص ٢٨٧ ـ وما بعدها)، و«العقد الفريد» (٤ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧)، وأبو الحوراء هو ربيعة بن شيبان. انظر: «الكنى والأسماء» لمسلم (ص ٥١)، و«تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٥٦).

سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، عن قيس بن عُباد، عن محمد بن عُبيد بن أوس الغساني كاتب معاوية، قال: حدثني أبي، قال:

كتبتُ بين يدي معاوية كتاباً، فقال لي: يا عُبيدُ! ارقش كتابك، فإني كتبتُ بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[1] كتاباً رقشته. قال: قلت: وما رقشه يا أمير المؤمنين؟ قال: أعطِ كل حرفٍ ما ينوبه من النقط[2].

٥٦٢ ـ أخبرني محمد بن علي بن عبدالله، قال: قرأت على أبي محمد عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدي بمصر، قلت: حدَّثكم أبو عمران موسى بن عيسى الخمعي[3]، قال:

سمعتُ أبا إسحاق النَّجيرمي إبراهيم بن عبدالله يقول: أولى

---

(١) ليست في (ظ).

(٢) أخرجه السيوطي عن المرزباني وابن عساكر، وعنده: «يا عبيد! أرقش كتابك؛ فإني كنت بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: يا معاوية! أرقش كتابك. قلت: وما رقشه يا أمير المؤمنين؟. . . » الحديث.
والحديث ضعيف؛ لجهالة عبيد بن أوس كاتب معاوية، إذ لم يحدث عنه إلا ابنه محمد. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٨)، إلى جانب القدح في رجاء بن سهل الصاغاني وغيره. من رجال السند. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٦)، وانظر: «تدريب الراوي» (ص ٢٨٩).

(٣) هكذا في (أ): «الخمعي»، وفي (ظ): «الحنيفي»، وليس في أنساب أو ألقاب الرواة أحد اللفظين المذكورين أو ما يقاربهما، ولعلها الحنفي، والله أعلم.
ولعل أبا عمران موسى بن عيسى هو البغدادي المجهول، وقد ذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»، وهو الوحيد من طبقة موسى المذكور هنا، وما سبق في ترجمة موسى بن عيسى البغدادي يرجِّح أنه هو المذكور هنا. انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٤٢).

الأشياء بالضبط أسماء الناس؛ لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيءٌ يدُلُّ عليه، ولا بعده شيءٌ يدلُّ عليه[1].

٥٦٣ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد الاستوائي، نا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مخلد بن حفص[2]، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة، قال:

سمعتُ ابن إدريس يقول: كتبت حديث أبي الحوراء، فخفت أن أصحِّف فيه، فأقول: أبو الجوزاء، فكتبتُ أسفله: «حور عين»[3].

٥٦٤ ـ حُدِّثت عن عبد العزيز بن جعفر الحَنبلي، أنا أبو بكر الخلال، أخبرني الحسن بن عبدالوهاب، نا الفضل بن زياد، قال:

سمعت أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يقول: مَن تَفَلَّتَ[4] من التصحيف؟ كان يحيى بن سعيد يشكلُ الحرف[5] إذا

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٨٨)، وقد رواه القاضي عياض في «الإلماع» (ص ١٥٤).

(٢) في (ظ): «جعفر»، والصواب ما أثبته من (أ).
وهو محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار. انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٣١٠).

(٣) أخرجه القاضي عياض عن أبي علي الحافظ، والسيوطي عن أبي علي الغساني؛ أن عبدالله بن إدريس، قال: «لما حدثني شعبة بحديث أبي الحوراء عن الحسن بن علي كتبت تحته: ﴿حور عين﴾؛ لئلا أغلط فأقرأه أبو الجوزاء بالجيم والزاي». «تدريب الراوي» (ص ٢٨٨)، و«الإلماع» (ص ١٥٥).

(٤) في (ظ): «تفلت».

(٥) في (ظ): «الحروف».

كان شديداً، وغير ذٰلك لا، وكان هٰؤلاء أصحاب الشكل والتقييد: عفان، وبهز، وحَبّان[1].

رسم الصلاة على النبي ﷺ[2] في الكتاب

٥٦٥ ـ ينبغي إذا كتب اسم النبي أن يكتب معه الصلاة عليه (صلى الله عليه)[3]، فقد أخبرنا أبو طالب مكي / بن علي بن عبدالرزاق الحَريري، نا أبو سليمان محمد بن الحسن الحراني، نا أبو الحسن موسى بن الحسن بن موسى /ظ١٥٧:ب/

---

(١) أخرج نحوه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٨٦)، ونحوه عند الإمام أحمد ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٩٨ و٧ / ٢٣٢).

وعفان: هو أبو عثمان عفان بن مسلم الصفار البصري، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٦٥).

وأما بهز؛ فهو أبو الأسود بهز بن أسد العمي البصري.

روى عن: شعبة، وحماد بن سلمة، وآخرين. وروى عنه: الإمام أحمد، وأبو بكر بن خلاد، وخلق كثير.

قال الإمام أحمد: «إليه المنتهى في التثبت».

وقال ابن سعد: «كان ثقة كثير الحديث».

توفي سنة (١٩٧هـ)، وقيل: بعد سنة مائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٩٧).

و(حَبَّان) ـ بفتح الحاء وبعدها باء مشددة ـ: هو أبو حبيب حبان بن هلال البصري.

روى عن: حماد بن سلمة، وشعبة، وداود بن الفرات، وعن آخرين. وروى عنه خلق كثير.

قال الإمام أحمد: «إليه المنتهى في التثبت بالبصرة».

ثقة، حجة، ثبت، توفي بالبصرة سنة (٢١٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٧٠).

(٢) «وسلم» ليست في (ظ).

(٣) ما بين قوسين زيادة من (ظ).

الكوفي بمصر، نا عَبَّاد بن يعقوب الأسدي، نا أبو داود النَّخَعي، عن أيوب بن موسى، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، عن أبيه:

عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[1]: «مَن كتبَ عني علماً، وكتب معه صلاةً عليَّ، لم يزل في أجر ما قرىء ذلك الكتاب»[2].

٥٦٦ ـ حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن القرميسيني، نا يوسف بن عمر الزاهد، نا أبو عبدالله أحمد بن موسى بن إسحاق إملاءً. (ح)[3] وأخبرنا الحسن / /٥٦أ:آ/ ابن محمد بن إسماعيل البزاز، نا علي بن محمد بن أحمد الورَّاق، نا القاضي أحمد ابن موسى بن إسحاق الأنصاري، نا سليمان بن محمد بن مرداس الأنصاري، بصري من ولد عبدالعزيز بن صُهيب، قال: حدثني علي بن قادم: حدثني سفيان ابن عُيينة، قال:

كان لي أخ مؤاخٍ في الحديث، فمات، فرأيته في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: كنتُ

---

(١) ليست في (ظ).

(٢) حديث موضوع.

فيه أبو داود سليمان بن عمرو النخعي الكذاب. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢١٦ ـ ٢١٨)، وقارن بـ«تدريب الراوي» (ص ٢٩٢)، و«تنزيه الشريعة» (١ / ٢٦٠).

وقال ابن كثير: «ليس هذا بصحيح من وجوه كثيرة، وقد روي من حديث أبي هريرة، ولا يصح أيضاً. قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي شيخنا: أحسبه موضوعاً. وقد روي نحوه عن أبي بكر وابن عباس، ولا يصح من ذلك شيء، والله أعلم». «تفسير ابن كثير» (٣ / ٥١٦).

(٣) ليست «ح» في (أ).

أكتب الحديث، فإذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم[1] كتبت: «صلى الله عليه وسلم[2]»؛ أبتغي بذلك الثواب، فغفر الله لي بذلك[3].

٥٦٧ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا محمد بن عبدالله بن محمد الكوفي، نا أحمد بن محمد بن عبدالخالق، نا الحسين بن علي بن يزيد الصُدائي[4]، حدَّثني شيخٌ، ذكره عن خالد صاحب الخلقان، قال:

كان لي صديق يطلبُ الحديث، فتوفي، فرأيته في منامي عليه ثياب خضرٌ يرفِلُ فيها، فقلتُ له: أليس كنتَ يا فلانُ صديقاً لي وطلبتَ معي الحديث؟ قال: بلى. قلت: فيما نلتَ هذا؟ قال: لم يكن يمرُّ حديثٌ فيه ذكرُ النبي (صلى الله عليه وسلم)[5] إلا كتبتُ

(١و٢) «وسلم» ليست في (ظ).

(٣) في سنده ضعف؛ لعلي بن قادم الخزاعي:
قال فيه أبو حاتم: «محله الصدق».
وقال يحيى: «ضعيف».
وقال ابن سعد: «منكر الحديث...». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٥٠).
ومع هذا؛ فإن الأحكام لا تُتَلَقى بالأحلام، وإن صح الخبر؛ فهي بشارة لصاحب الإمام ابن عيينة بمغفرة الله له. نسأله تعالى العفو والعافية، وقبول صلاتنا وسلامنا على سيدنا ورسولنا محمد ﷺ.
وانظر بعض ما ورد في فضل الصلاة على النبي ﷺ في «تفسير ابن كثير» (٣ / ٥٠٩ ـ ٥١٦)، و«الأذكار» للنووي (ص ٩٦ ـ ٩٨).

(٤) في (ظ): «الصداي».

(٥) ما بين قوسين ليس في (ظ).

فيه: «صلى الله عليه وسلم»[1]، فكافأني بهذا[2].

٥٦٨ ـ رأيت بخط أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في عدة أحاديث اسم النبي، ولم يكتب الصلاة عليه (صلى الله عليه)[3]، وبلغني أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه (وسلم)[4] نطقاً (لا)[5] خطّاً، وقد خالفه غيره من الأئمة المتقدمين في ذلك[6].

٥٦٩ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمذاني، نا أحمد بن علي بن لال الفقيه، نا عمر بن يحيى، نا عبدالله بن سنان: نا عمر بن أبي سليمان الورَّاق، قال:

---

(١) «وسلم» ليست في (ظ).

(٢) ما قلناه في الحديث السابق يقال هنا.
ونضيف ما أخرجه الإمام مسلم والترمذي وغيرهما عن عبدالله بن عمر وعن أبي هريرة وعبدالرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبي طلحة وأنس بن مالك وأبي بن كعب رضي الله عنهم أجمعين: «من صلى عليَّ صلاة؛ صلى الله عليه بها عشراً». وفي رواية: «من صلى عليَّ واحدة». انظر: «الأذكار» (٩٦ و٩٧).
وروي نحو هذا عن كثير من الصحابة. انظر: «تفسير ابن كثير» (٣ / ٥٠٩ ـ ٥١٦).
فالصلاة من الله عز وجل: الرحمة. انظر: «تفسير ابن كثير» (٣ / ٥٠٦). وتحت الرحمة: دفع العذاب، والمغفرة، ورفع الدرجات، والإكرام بما لا حصر له.

(٣) ما بين قوسين ليس في (ظ).

(٤) «وسلم»: ليست في (ظ).

(٥) في (ظ): «إلا».

(٦) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٢٩٣).
ولعله فعل هذا وقت التسويد من باب الاختصار، حتى إذا ما رجع ليكتب من جديد؛ دوَّن الصلاة على النبي ﷺ؛ كما روي هذا عن عباس العنبري وابن المديني واضحاً في الفقرة التالية.

رأيتُ أبي في النوم، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلتُ: بماذا؟ قال: بكتابتي الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه)[1] في كل حديث.

قال ابن سنان: سمعتُ عباساً العنبري، وعلي بن المديني، يقولان: ما تركنا الصلاة على النبي ﷺ (صلى الله عليه)[2] في كل حديث سمعناه، وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع إليه[3].

٥٧٠ ـ أخبرني مكي بن علي الحَريري، نا أبو سليمان محمد بن الحسين ابن علي بن إبراهيم الحرَّاني، قال:

قال لي رجل من جواري، يقال له: الفضل، وكان كثير الصوم والصلاة: كنت أكتب الحديث ولا أصلي على النبي (صلى الله عليه)[4]، إذ رأيته في المنام، فقال / لي: إذا كُتِبْتُ أو ذُكِرْت لمَ لا /ظ١٥٨: تصلي عليَّ؟ ثم رأيته صلى الله عليه وسلم[5] مرةً من الزمان، فقال لي: قد بلغني صلاتُك عليَّ، فإذا صليتَ عليَّ أو ذُكِرْتُ، فقل: صلى الله عليه وسلم[6].

---

(١) ما بين قوسين من (ظ).

(٢) ما بين قوسين من (ظ).

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٢٩٣).

(٤) ما بين قوسين من (ظ).

(٥) «وسلم»: ليست في (ظ).

(٦) على ضعف الخبر؛ لجهالة الرجل الذي حدث عنه أبو سليمان الحراني؛ فقد قال =

الدارة في آخر كل حديث

٥٧١ ـ ينبغي أن يجعل بين كل حديثين دارة تفصل بينهما، وتميز أحدهما عن[1] الآخر، فقد أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، قال: قال علي بن المديني:

/٥٦أ:ب/ / أتاني رجلٌ من ولد محمد بن سيرين بكتاب محمد بن سيرين عن أبي هريرة، كان كتاباً في رقٍّ عتيقٍ، وكان عند يحيى بن سيرين، كان محمد لا يرى أن يكون عنده كتاب، وكان في أسفل حديث النبي صلى الله عليه وسلم[2] حين فرغ منه: «هذا حديث أبي هريرة» بينهما فصل «قال أبو هريرة: كذا». وقال: في فصل كل حديث عاشر[3] حوله نقط كما تدور.

٥٧٢ ـ أنا علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا الحسن بن عبدالرحمن، نا محمد بن عطيَّة السامي، نا أبو حاتم السجستاني، نا الأصمعي، نا ابن أبي الزناد، قال:

في كتاب أبي: «هذا ما سمعته من عبدالرحمن بن هرمز

= الذهبي: «رُوِّينا في «سنن أبي داود» في آخر كتاب الحجر، في باب زيارة القبور؛ بالإسناد الصحيح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليَّ؛ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)».
وقال الحافظ ابن حجر: «حديث حسن». «الأذكار» (ص ٩٧).

(١) في (أ): «من».
(٢) «وسلم» ليست في (ظ).
(٣) في (ظ): «عاشرة».

الأعرج». قال: فكلما انقضى حديث أدار دارة. ثم قال: هٰكذا كل الكتاب[1].

٥٧٣ ـ رأيت في كتاب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بخطه بين كل حديثين دارة، وبعض الدارات قد نقط في كل واحدة منها نقطة، وبعضها لا نقطة فيه، وكذٰلك رأيت في كتابي إبراهيم الحربي ومحمد بن جرير الطبري بخطيهما[2].

فأستحب أن تكون الدارات غفلاً، فإذا عورض بكل حديث نقط في الدارة التي تليه نقطة، أو خط في وسطها خطّاً.

وقد كان بعض أهل العلم لا يعْتَدُّ من سماعه إلا بما كان كذٰلك أو في معناه[3].

٥٧٤ ـ أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، قال: أنا محمد بن حميد بن سُهَيل المخرِّمي: نا علي بن الحسين بن حيَّان[4]، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا ـ يعني: يحيى بن معين ـ:

كان (غندر رجلاً صالحاً سليم الناحية)[5]، وكل حديث من

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٨٢). وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ١٥٧).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ١٥٨). وفي (أ): «بخطهما».

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٢٩١)، و«فتح المغيث» (٢ / ١٥٨).

(٤) في (أ): «حبان» بالباء، وفي (ظ): «جنان»، والصواب: حيان. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٩٥).

(٥) في الأصل: «كان عند رجل صالح سليم الناحية»، وعلى هٰذا تكون العبارة ركيكة، غير مترابطة، مفككة المعنى، ولو بقيت كذٰلك؛ لكان من العسير أن تجد عائداً للضمير في =

حديث شعبة ليس عليه علامة عين لم يعرضه على شعبة بعد سماعه[1]، فلا يقول فيه: حدثنا.

٥٧٥ ـ أخبرني أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، نا عبيد الله الحوشبي[2]، نا أبو بكر بن أبي داود، قال: وفي كتابي عن محمد بن يحيى بغير إجازة، نا يعقوب، حدثني أبي، عن صالح، عن ابن شهاب، فذكر حديثاً[3]: حدثت عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي، (قال: حدثني)[4] فأخبرني أبو بكر الخلال، أنا

= قوله: «لم يعرضه»، وقوله: «فلا يقول»، فتعين أن تكون العبارة كما أثبتناها: «كان غندر رجلاً صالحاً سليم الناحية».

وذلك لأن غندر ـ وهو محمد بن جعفر الهذلي البصري ـ روى عن شعبة فأكثر، وجالسه نحو عشرين سنة، وكان ربيبه، وروى عن غيره، وروى عنه الإمام أحمد وابن معين وابن راهويه وآخرون.

وقد قال: «لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئاً، وكنت إذا كتبت عنه؛ عرضته عليه».

وكان طلاب العلم يستفيدون من كتب غندر في حياة شعبة، وكان من أصح الناس كتاباً.

وقال ابن مهدي: «غندر أثبت في شعبة مني».

وقال أبو حاتم: «كان صدوقاً مؤدباً، وفي حديث شعبة ثقة».

توفي سنة (١٩٣هـ)، وقيل: سنة (١٩٢هـ)، وقيل: (١٩٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٩٦ ـ ٩٨).

(١) في (ظ): «بعدما سمعه».

(٢) في (أ): «الحويتي»، وفي (ظ): «الحرشي»، والصواب: الحوشبي؛ نسبة إلى جده الأعلى العوام بن حوشب.

وعبيد الله: هو ابن محمد بن أحمد، وكان مولده سنة (٢٩٤هـ)، وتوفي سنة (٣٧٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٦١ ـ ٣٦٢).

(٣) في (ظ): وبدءاً من هذا الموضع ذكر الفقرة السابقة (٥٧٤) بكاملها، إذ لم يذكرها قبل.

(٤) ما بين قوسين زيادة من (ظ).

عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

كنتُ أرى في كتـاب أبي إجـازة ـ يعني: دارة ثلاث مرات، ومرَّتين، وواحدة أقلّه ـ. فقلتُ له: إيش تصنع بها؟ فقال: أعرفه إذا خالفني إنسان، قلت له: قد سمعته ثلاث مرات(١).

٥٧٦ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو زكريا يحيى بن أيوب العابد، قال: سمعتُ حُميد بن عبد الرحمٰن يقول:

كان زهير بن معاوية إذا سمع الحديث مرتين كتب عليه: «قد فرغت»(٢).

□□□□□

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٩)، وانظر الخبر في «فتح المغيث» (٢ / ١٥٨).

(٢) هو أبو خيثمة زهير بن معاوية الجعفي الكوفي، الحافظ، الثقة، الثبت.
حدّث عن: أبي إسحاق السبيعي، والتيمي، وعاصم الأحول، وعن غيرهم. وروى عنه: ابن مهدي، والقطان، والطيالسي، وكثير غيرهم.
ثقة، متقن، صاحب سنة، توفي سنة (١٧٣هـ)، وقيل غير هٰذا. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٥١ ـ ٣٥٣).

١٦

/أ: ٥٧أ/
/١٥٨: ب/

//باب

وجوب المعارضة بالكتاب لتصحيحه وإزالة الشَّك والارتياب

٥٧٧ ـ يجب على مَن كتب نسخة من أصل بعض الشيوخ أن يعارض نُسخته بالأصل؛ فإن ذلك شرط في صحة الرواية من الكتاب المسموع.

حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزَّاز، عن أبي مزاحم الخاقاني، قال: نا عبدالله بن أحمد، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة، قال:

قال لي أبـي: أكـتـبت؟ قال: قلت: نعم. قال: عارضت؟ قلت: لا. قال: فلم تكتب[١].

٥٧٨ ـ أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرَّزَّاز، والحسن بن أبي بكر بن شاذان، قالا: أنا عبدالخالق بن الحسن بن أبي رُوبا، قال: نا محمد بن سليمان ابن الحارث الواسطي، نا محمد بن موسى بن أبي نُعيم، نا أبان بن يزيد، قال:

سمعتُ يحيى بن أبي كثير يقول: مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يقضي حاجته ولا يستنجي بالماء[٢].

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧١٨)، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص ١٦٠)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٧).

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٢٠)، والقاضي عياض في «الإلماع» عن الأوزاعي، وقال: «وروي مثله عن يحيى بن أبي كثير» (ص ١٦٠ و١٦١). وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٧).

وألفاظ الجميع متقاربة، وليس عند واحد منهم لفظة: «بالماء»، وهي زيادة عند الخطيب.

٥٧٩ ـ أنا الحسين بن علي الطناجري، نا عبد السلام بن أحمد بن جعفر الدَّقاق، نا محمد بن هارون الحضرمي، نا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، نا قريش بن أنس، قال:

سمعتُ الخليل بن أحمد يقول: إذا نُسِخَ الكتاب ثلاث مرات تحوَّل بالفارسية من كثرة سَقَطه[١].

٥٨٠ ـ ويجعل للعرض قلماً معدّاً، فقد أخبرنا أبو نُعيم الحافظ، قال: سمعتُ محمد بن إسحاق القاضي يقول: سمعتُ خلف بن عمرو العُكْبَري يقول:

سمعتُ أبا نُعيم يقول ـ ولاجَّهُ رجلٌ في أمر الحديث، فقال ـ: اسكت، فإنك أبغض[٢] من قلم العرض.

٥٨١ ـ وإذا وَجَدَ اسماً عاطلاً من التقييد نقطه، وإن رأى حرفاً مشكلاً شكله وضبطه.

أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عمرو بن أبي الطاهر ابن السرح المصري، نا أبي، نا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، قال:

سمعتُ ثابت بن معبد يقول: نورُ الكتاب العَجْمُ[٣].

---

(١) عن معمر بن راشد: «لو عورض الكتاب مائة مرة ما كاد يسلم من أن يكون فيه سقط»، أو قال: «خطأ». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٨).

(٢) في (ظ): «أنغض»، وكلا اللفظين صحيح المعنى ومحتمل.

(٣) رواه القاضي عياض في «الإلماع» عن ثابت بن معبد، وقال: «وقد روي من قول الأوزاعي» (ص ١٥٠).
ورواه الرامهرمزي في «المحدث» عن الأوزاعي: «العجم نور الكتاب. هكذا لفظ الحديث، والصواب: الإعجام: أعجمت الكتاب فهو معجم لا غيره» (ف ٨٨٧).

٥٨٢ ـ أنا عبيد الله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن عُبيدالله ابن الشخير الصيرفي، نا أبو بكر بن النَّخَّاس، قال: قال أبو السائب:

ذُكِر لأبي نُعيم رجلٌ، فقال: ذلك ليس في كتابه سَجاج[1]. يعني: النقط.

٥٨٣ ـ وإذا كرَّر في الخط كلمة ليس من شأنها التكرار، فكتبها مرتين، ضرب على إحداهما.

وقد اختُلِفَ في المستحق منهما لأن يُضْرَبَ عليه: الأولى[2] أم الثانية، فأخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا أبو محمد بن خلاد، قال:

/٥٧أ:ب/ قال بعض أصحابنا/: إذا كتب حرفٌ واحدٌ أو كلمةٌ واحدةٌ مرتين، فأولاهما بأن يبطل الثاني؛ لأن الأول كتب على صواب، والثاني كتب على الخطإ، فالخطأ أولى بالإبطال.

وقال آخرون: إنما الكتاب علامة لما يُقرأ، فأولى الحرفين

---

(١) في (ظ): «شجاح»، ولا معنى لها، وفي (أ): «سجاج»؛ أي: مخلوط، ومنه قول الشاعر:

يَشْرَبُهُ مَحْضاً ويَسْقِي عِيَالَهُ ... سَجَاجاً كأقرابِ الثَّعالِبِ أوْرَقَا

(سَجَاجاً)؛ بفتح السين، يهجوه بأنه يشرب اللبن خالصاً، بينما يسقيه أهله مخلوطاً بالماء الكثير. انظر: «لسان العرب» (مادة: سجج).

فلعله أراد بقوله: «ليس في كتابه سجاج»؛ أي: ليست صفحاته البيض مخلوطة بسواد النقط ونحو هذا. وانظر (ف ٥٩٥) من هذا الكتاب.

(٢) في (أ): «الأوله»، وما أثبته أصوب.

بالإبقاء أدلُّهما عليه، وأجودهما صورة[1].

٥٨٤ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد (بن علي البزاز، أنا محمد ابن عمران بن موسى)[2]، نا عبدالواحد بن محمد (الخصيبي)[3]، نا مَيْمون بن هارون، قال: حدثني محمد بن عمر الجُرجاني، قال:

قال لي أبو زيدٍ النَّحْوي: لا يضيء الكتاب حتى يظلم[4].

٥٨٥ ـ / أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو عمر الزاهد فيما أجاز لنا، قال: سمعتُ أحمد بن يحيى يقول عن ابن نجدة، قال: /ظ١٥٩:آ/

سمعتُ أبا زيدٍ يقول: لا ينير الكتاب حتى يظلم. يعني: الإصلاح[5].

٥٨٦ ـ (قال أبو بكر:)[6] يجب أن يزيل التحريف ويغير الخطأ والتصحيف.

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»(ف ٨٨٥)، وقارن بـ «الإلماع» (١٧٢).

(٢) ما بين قوسين ساقط من (ظ).

(٣) في (ظ): «الحصيبي»، والصواب ما أثبته من (أ)؛ كما في «تاريخ بغداد» (١١ / ٧).

(٤) أبو زيد: هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي البصري.
روى عن: عوف الأعرابي، وأبي عمرو بن العلاء، ورؤبة بن العجاج، وسعيد بن أبي عروبة، وعن آخرين. وروى عنه: أبو عبيد القاسم بن سلام، وعبدالله بن الحكم، وخلف بن هشام. وقرأ عليه: أبو حاتم السجستاني، والعباس الرياشي، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم.
كان ثقة، صدوقاً، كثير السماع من العرب، توفي سنة (٢١٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣ ـ ٥).

(٥) أي: بكثرة المقابلة والتصحيح والتنقيح.

(٦) ليست في (ظ).

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو عبدالله أحمد، قال: نا عبدالرحمن بن مهدي، عن عبدالواحد، عن وقاء[1]، قال:

رأيت عزرة يختلف إلى سعيد بن جبير معه التفسير في كتاب، ومعه دواة يُغير[2].

٥٨٧ ـ أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان (بن أبي نصر)[3] الدمشقي في كتابه إليَّ، أنا أبو الميمون البَجَلي، أنا أبو زُرعة عبدالرحمن بن عمرو النصري، قال: سمعتُ عفان بن مسلم يقول:

سمعتُ حماد بن سلمة يقول لأصحاب الحديث: وَيْحكم، غيِّروا ـ يعني: قيِّدوا واضبطوا[4] ـ.

ورأيت عفان يحضُّ أصحاب الحديث على الضبط والتغيير؛ ليصححوا ما أخذوا عنه من الحديث[5].

٥٨٨ ـ وينبغي كلما عارض بورقة أن ينشرها؛ لئلا ينطمس المُصَلَّحُ، ويكون ما ينشر به نحاتة الساج، أو غيره من الخشب، ويتقي استعمال التراب، فقد أخبرنا علي بن أحمد الرزاز، نا أبو بكر أحمد بن عبدالرحمن الدقاق الوليّ لله، حدثني

---

(١) في (ظ): «وقا» بغير همز.

(٢) أسلفت ترجمة سعيد بن جبير في (ف ٣١٩)، وأراد بقوله: «يغير»؛ أي: يقيد ويضبط ويصحح بدلالة الفقرة التالية.

(٣) ما بين قوسين ليس في (أ).

(٤و٥) ذكره الخطيب في «الكفاية» (ص ٢٤٢)، وأخرجه القاضي عياض في «الإلماع» (ص ١٥٤ ـ ١٥٥).

أبو عيسى بن قَطَن السمسار، قال: حدثني ابنُ ابنِ[1] عبد الوهاب الحَجَبي، قال:

كنتُ في مجلس بعض المحدِّثين ويحيى بن معين إلى جنبي، وكتبتُ صحفاً[2]، فذهبتُ لأترِّبه، فقال لي: لا تفعل؛ فإن الأَرَضة تسرع إليه. قال: فقلتُ له: الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم[3]: «أتربوا الكتاب؛ فإن التراب مبارك، وهو أنجحُ للحاجة»؟ قال: ذاك إسنادٌ لا يسوي[4] فلساً[5].

٥٨٩ ـ والمستحبُّ في التغيير الضربُ دون الحك؛ لما أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق، أنا أبو محمد بن خلاد، قال:

---

(١) في (أ): «حدثني ابن ابن عبدالوهاب الحَجَبي»، فيه (ابن ابن) وعليهما ضبتان، أو علامتا تمريض، وليس عليهما شيء في (ظ)، ولم أقف على ترجمة حديثية لعبدالوهاب الحجبي أكثر مما أشار إليه ابن حجر في «تبصير المنتبه» (ص ٩٩٦)، وبإثباتهما يكون مَن حَدَّث عيسى بن قطن السمسار حفيد عبدالوهاب الحجبي.

(٢) في (أ): «فكتبت صفحاً».

(٣) «وسلم»: ليست في (ظ).

(٤) في (ظ): «لايسوا».

(٥) أخرج الترمذي بسنده عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كتب أحدكم كتاباً؛ فليُتَرِّبه؛ فإنه أنجح للحاجة».
قال الترمذي: «هٰذا حديث منكر، لا نعرفه عن أبي الزبير؛ إلا من هٰذا الوجه، وحمزة ـ أحد رواة الحديث ـ هو ابن عمرو النصيبي، وهو ضعيف في الحديث». «تحفة الأحوذي» (٧ / ٤٩٤ ـ ٤٩٥).
وأخرج ابن ماجه عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «ترِّبوا صحفكم أنجحُ لها، إن التراب مبارك». «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٢٤٠).
وهٰذا ضعيف أيضاً، وقد أشار السيوطي إلى ذلك في «الجامع الصغير».

قال أصحابنا: الحكُّ تهمة، وأجود الضربِ أن لا يطمسَ

/٥٨أ: آ/ المضروب عليه، بل يخط من فوقه خطّاً جيداً بيِّناً يدلُّ على إبطاله، /
ويقرأ من تحته ما خط عليه[١].

٥٩٠ ـ أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله ابن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز[٢]: من قرأ سطراً قد[٣] ضُرِبَ عليه من كتاب فقد خان؛ لأن الخط يخزن[٤] عنه ما تحته.

٥٩١ ـ وإن سقطت كلمة من إسنادِ حديثٍ أو متنه كتبها بين السطرين أمام الموضع الذي سقطت منه إن كان هناك واسعاً، وإلا كتبها في الحاشية، بحذاء السطر الذي سقطت منه.

أنا علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق:

نا ابن خلَّاد، قال: التخريج على الحواشي أجوده أن يُخَرَّجَ من

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٥٩١)، و«الإلماع» (١٧١).

(٢) هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد الخليفة العباسي، كان شاعراً مبدعاً.
ولد ببغداد سنة (٢٤٧هـ)، وأحب الأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب، ويأخذ عنهم، نصب خليفة يوماً وليلة، ثم خُلع وقتل سنة (٢٩٦هـ)، كان غزير العلم، بارع الفضل، حسن الشعر، سمع المبرد وثعلباً وأبا علي العنزي، روى عنه آدابه أحمد بن سعيد الدمشقي، وكان مؤدبه. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٩٥ ـ ١٠١).

(٣) «قد» من (ظ).

(٤) في (أ): «يحزن» بالحاء، ويخزن عنه ما تحته؛ أي: يمنع ويحبس عنه ما تحته.

موضعه مدّاً حتى يلحق به طرف الحرف المبتدأ به من الكلمة الساقطة في الحاشية، ويكتب في الطرف الثاني حرف واحد مما يتَّصِلُ به في الدفتر؛ ليدلَّ أن الكلام قد انتظم[1].

الاستدلال بالضرب والتخريج على صحة الكتاب

٥٩٢ ـ أنا عُبيد الله بن أحمد بن علي الصَّيْرفي، أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا أبو بكر بن أبي داود /، نا أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، قال: /ظ١٥٩:ب/

قال الشافعي: إذا رأيتَ الكتاب فيه إلحاقٌ وإصلاحٌ فاشهد له بالصحة[2].

٥٩٣ ـ أخبرني الحسن بن أبي بكر، حدثني أبي، نا محمد بن الحسين بن حميد، نا محمد بن خلف التيمي، قال: حدثني محمد بن كرامة العجلي، قال:

سمعتُ أبا نُعيم يقول: إذا رأيتَ كتاب صاحب الحديث مُسجِجاً ـ يعني: كثير التغيير ـ فأقرب به من الصحة[3].

٥٩٤ ـ أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق، نا ابن خلَّاد، قال: قال محمد بن عبدالملك الزيَّات يصف دفتراً[4]:

---

(١) انظر «المحدث الفاصل» (ف ٨٨٤)، وانظر: «الإلماع» (ص ١٦٢).

(٢) أسلفت ترجمة الإمام الشافعي في (هـ ف ٧٣).

(٣) أسلفت ترجمة أبي نعيم الفضل بن دكين في (هـ ف ١٦١).

(٤) هو أبو جعفر محمد بن عبدالملك بن أبان بن حمزة المعروف بابن الزيات، الكاتب العباسي المشهور، كان عالماً باللغة، شاعراً، قرَّبه المعتصم واعتمد عليه، وبلغ رتبة الوزارة، كما استوزره الواثق، ولما ولي المتوكل؛ عزله ونكبه؛ لأن ابن الزيات حاول في =

وأَرَى وُشُـوماً في كِتَـابِكَ لَمْ تَدَعْ
شَكّـاً لِمُـرْتَـابٍ ولا لِمُـفَـكِّـرِ
نُقَطٌ وأَشْـكَـالٌ تَلُوحُ كَأَنَّـهَـا
نُدَبُ الخُدُوشِ تَلُوحُ بَيْنَ الأسْطُرِ
تُنْبِيْكَ عَنْ رَفْعِ الكَـلاَمِ وخَفْضِهِ
والنَّصْبِ فيهِ لِحَـالَـهِ والمَصْـدَرِ
وتُـرِيْكَ مَا تُغْـنَـى بِهِ فَبَـعِـيدُهُ
كَقَـرِيْبِـهِ ومُـقَـدَّمـاً كَمُؤَخَّـرِ[1]

□□□□□

= عهد الواثق أن يحرمه من ولاية العهد، وكانت وفاته سنة (٢٣٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٣٤٢).

(١) في (أ): «تعيى»، وفي (ظ): «تغنا»، ولعلها: «تفنى»، وهي محتملة. وما أثبته عن «المحدث الفاصل» أصوب وأوفق للمعنى، وهو الأصل. انظر: «المحدث الفاصل» (ق ٧٠٦).
وذكر القاضي عياض البيت الأول والثاني فقط. انظر: «الإلماع» (ص ١٥٨).
وانظر: كتاب «أدب الكتاب» (ص ٤٩) حيث ذكر هذا الشعر ومناسبته.

١٧
بابُ
القِراءةِ على المُحَدِّثِ وآدابِها
وما يُختارُ مِن الأمورِ المتعلِّقةِ بها

٥٩٥ ـ إذا قرأ المحدِّث بنفسه كان أفضل، وثوابُه في ذلك أكمل، وإن عجز عن القراءة فأَمَرَ بها / غيره جاز؛ لأن القراءة عليه بمنزلة قراءته بنفسه. /٥٨أ:ب/

كَتَبَ إليَّ أبو الحسين الفَرَجُ بن محمد بن جعفر القاضي من تكريت، يذكر أن أبا محمد عبيدالله بن عبدالله بن أبي سَمُرَة البغوي حَدَّثهم إملاءً بتكريت[١]، قال: نا محمد بن جعفر بن المهلب، نا إبراهيم بن القعقاع البغويّ، نا سعيد بن هُبير، عن عُدَيْس بن أنس بن مالك الكعبي العامريّ، نا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢]: «قراءتك على العالم وقراءة العالم عليك سواء»[٣].

---

(١) في (ظ): «بتكريب».

(٢) ليست «وسلم» في (ظ).

(٣) ضعيف جداً إن لم يكن موضوعاً، ولم أقف على هذا الحديث في أصل معتمد.
وفي سنده: سعيد بن هبيرة: متهم بالوضع. وفيه مجاهيل. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٦٢).
وقد أخرجه الخطيب عن يزيد النحوي عن ابن عباس من قوله موقوفاً غير مرفوع من طريقين. انظر: «الكفاية» (ص ٢٦٣).
ورواه من طريق آخر في (ص ٢٦٤).
ورواه الرامهرمزي من قول ابن عباس في «المحدث الفاصل» (ف ٤٧٨)، والقاضي =

٥٩٦ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي، أنا محمد بن إسحاق السرَّاج، نا حاتم بن الليث، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا داود بن عطاء مولى المُزَنيِّين، نا هشام بن عروة:

عن أبيه، قال: عَرْضُ الكتاب والحديث سواء[1].

٥٩٧ ـ أنا الحسن بن أبي بكر[2]، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، نا عبدالله بن أحمد بن خلف، نا أبي، نا محمد بن الحَسَن الواسطي، أنا عوف:

أن رجلاً سأل الحَسَن، فقال: يا أبا[3] سعيد! إن منزلي ناءٍ[4]، والاختلافُ يَشُقُّ عليَّ، ومعي أحاديث، فإن لم تكن ترى[5] بالقراءة بأساً قرأتُ عليك؟ فقال: ما أبالي قرأتَ عليَّ فأخبرتك أنه حدثني، أو حدَّثتُك به. قال: يا أبا[6] سعيد! فأقول: حدثني الحسن؟ فقال: نعم، فقل: حدثني الحسن[7].

= عياض في «الإلماع» (ص ٧١).

ورواه أهل الحديث أيضاً من قول ابن عباس. انظر: «تدريب الراوي» (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣).

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٤٦٧)، وانظر: «الكفاية» (ص ٢٦٤).

(٢) غير بينة في (ظ).

(٣) في (ظ): «يا با».

(٤) في (ظ): «ناي».

(٥) في (ظ): «يرى» بالياء.

(٦) في (ظ): «يا با».

(٧) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٤٧٣)، ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٧٧)، والخطيب في «الكفاية» (ص ٢٦٥) ـ وفيه رواه الخطيب =

٥٩٨ ـ أنا محمد بن الفرج بن علي البزَّاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال:

سألتُ أيوبَ ومنصوراً عن القراءة؟ فقالا: جيد[١].

٥٩٩ ـ أنا محمد بن الحسين / القطَّان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، /ظ١٦٠:آ/ نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر بن عبدالملك، نا عبدالرزاق، أنا معمر:

عن منصور وأيوب والزُّهري: أنهم كانوا يرون العرض[٢].

٦٠٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن علي الخُطبي وأبو علي ابن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرزاق، أنا معمر، قال:

سمعتُ إبراهيم بن الوليد ـ رجلًا من بني أمية ـ يسألُ الزُّهري ـ وعَرَضَ عليه كتاباً من علمٍ ـ فقال: أحدِّث بهٰذا عنك يا أبا[٣] بكر؟ قال: نعم، فمن يحدِّثكموه غيري[٤]؟!

= بسنده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن محمد بن الحسن الواسطي، وهنا عن عبدالله بن عبدالله بن أحمد بن خلف عن أبيه، فلعله خطأ من الناسخ ـ.

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٧٧)، وانظر: «الكفاية» (ص ٢٦٧).

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٧٧)، و«الكفاية» (ص ٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٦١).
وكلمة «العرض» في (ظ): «للعرض».

(٣) في (ظ): «يا با».

(٤) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٧٧)، و«الكفاية» (ص ٢٦٦)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٧٧).

قال معمرٌ: ورأيتُ أيوب يُعْرَضُ عليه العلم فيجيزه.

قال معمرٌ: وكان منصور بن المعتمر لا يرى بالعِرَاضة بأساً[1].

٦٠١ ـ أنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، قال: حدثني علي بن عثمان بن نفيل:

نا أبو مُسهر، نا سعيدُ، قال: رأيتُ يزيد بن يزيد بن جابر يعرض على الزهري.

وقال: نا أبو مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز، قال: رأيت عبدالعزيز بن أبي / السائب يعرض على مكحول[2]. /أ٥٩:آ/

٦٠٢ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار الشكري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، نا يحيى بن معين:

نا أبو مسهر، نا سعيد بن عبد العزيز، قال: رأيتُ يزيدَ بن أبي يزيد يعرض على الزهري، ورأيتُ عبدالعزيز بن أبي السائب يعرض على محكول.

وقال أبو مسهر: أحسن أهل الشام حالاً مَنْ عَرَض[3].

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله»، حيث أخرج الخبر بتمامه من طريق أحمد بن سلمان عن عبدالله بن أحمد (٢ / ١٧٧). وانظر: «الكفاية» (٢٦٦).

(٢و٣) روى الخطيب البغدادي نحو هذا في العرض على ابن شهاب الزهري وعلى مكحول في «الكفاية» (ص ٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦)، وقارن بـ «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٧٦ و١٧٧)، وانظر: «تدريب الراوي» (٢٤٢ ـ ٢٤٦). =

٦٠٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا إسماعيل بن إسحاق، نا إسماعيل بن أبي أويس، قال:

سُئِلَ مالك بن أنس عن حديث: أعرض هُو أم سماع؟ فقال: منه سماعٌ، ومنه عرضٌ، وليس العرْضُ عندنا بأدنى من السماعِ (١).

= وقد أسلفنا ترجمة ابن شهاب في (ف ٤٠٠).

وأما مكحول؛ فهو أبو عبد الله الشامي، الفقيه الدمشقي.

روى عن النبي ﷺ مرسلاً، وروى عن كثير من الصحابة؛ ككعب، وثوبان، وعبادة، وأبي هريرة، وعائشة مرسلاً أيضاً، وروى عن: أنس، ومحمود بن الربيع، وعن أم الدرداء الصغرى، وغيرهم. وروى عنه: الأوزاعي، وعبدالرحمن بن يزيد، وثور بن يزيد الحمصي، ويزيد بن يزيد بن جابر، ومحمد بن إسحاق، وآخرون.

وهو من تابعي أهل الشام، وكان كثير الرحلة في طلب العلم، كان إمام أهل الشام، ثقة، توفي سنة (١١٨هـ)، وقيل سنة (١١٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢٨٩ - ٢٩٣).

وأبو مسهر: هو عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى الغساني الدمشقي.

روى عن: سعيد بن عبد العزيز، ومالك بن أنس، وابن عيينة. وروى عنه: البخاري في كتاب «الأدب المفرد»، وروى البخاري وأصحاب الكتب الخمسة عنه بواسطة محمد بن يوسف البيكندي وإسحاق بن منصور وآخرين، وروى عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وكثير غيرهم.

قال أحمد: «أبو مسهر كان أثبته ـ وجعل يطريه ـ: كيس، عالم بالشاميين».

قال ابن معين: «ما رأيت منذ خرجت من بلادي أحداً أشبه بالمشيخة من ابي مسهر...».

وكان أبو مسهر من أحفظ الناس، كان فصيحاً، جليلاً، عالي القدر، كان عالماً بالمغازي وأيام الناس، إمام الشام، ابتلي في محنة خلق القرآن، وأشخص إلى بغداد، فحبس بها، فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات سنة (٢١٨هـ)، وكان مولده سنة (١٤٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٩٨ - ١٠١).

(١) ذكره الخطيب في «الكفاية» (ص ٢٧٠)، وانظر: «الإلماع» (ص ٧٣ و٧٤)، =

٦٠٤ ـ أنا أبو بكر البَرْقَاني، أنا بِشر بن أحمد الإسفراييني، نا عبدالله بن محمد بن سيار، نا عبدالله بن أبي زياد القطواني، قال: سمعتُ عثمان بن عُمر يقول:

قلتُ لشعبة: إن مالك بن أنس وابن جُريج عَرَضا عليَّ أن أقرأ عليهما، فأبيتُ[1]، فقال: ذاك لعجزك[2].

٦٠٥ ـ أنا الحسين بن محمد بن الحسن المؤدب، أنا إسماعيل بن أحمد ابن أحمد بن حاجب الكُشاني، نا محمد بن يوسف الفِرَبْري، نا محمد بن إسماعيل البخاري، قال:

سمعتُ أبا عاصم يذكر عن سفيان الثوري ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزاً[3].

٦٠٦ ـ أنا محمد بن عبد الواحد الأكبر، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا أحمد بن سعيد بن مَرَايا، نا عباس بن محمد، قال: قال يحيى بن مَعين:

سمعتُ عبد الرزاق يقول: سمِعْنَا وعَرَضْنا، وكلٌّ سواءٌ[4].

والروايات عن جميع مَن حفظ عنه مثل هذا القول أو في معناه تطول، فمَن

= و «المحدث الفاصل» (ف ٤٥٩ و٤٧٩)، و «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٧٨)، و «الكفاية» أيضاً (ص ٢٦٥).

(١و٢) في (أ): «فأتيت»، وما أثبته من (ظ) أنسب، وقد أسلفت ترجمة شعبة في (هـ ف ٥٣)، وانظر: «الكفاية» (ص ٢٥٩).

(٣) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص ٢٦٨). وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٧٨ و١٧٩).

(٤) ذكره في «الكفاية» (ص ٢٧١).

أحب الوقوفَ عليها بكمالها فلينظر في كتابنا المسمى بـ «الكفاية»؛ فإنه يجدها فيه مستقصاة إن شاء الله[1].

٦٠٧ ـ وأستحبُّ لِمَن حَضَرَ سماع ما يقرأ أن يكون به له نسخة، ويصطحبُها معه، فقد أنا أبو نعيم الحافظ، نا أحمد بن محمد بن الحسن بن مقسم، قال: سمعتُ أبا بكر الخِلاليّ / يقول: سمعتُ الربيع يقول: /ظ١٦٠:ب/

سمعتُ الشافعي يقول: حضورُ المجلس بلا نسخة ذلٌّ.

٦٠٨ ـ وينبغي أن يتخيَّرَ للقراءة أفصحَ الحاضرين لساناً، وأوضحهم بياناً، وأحسنهم عبارة، وأجودهم أداءً[2].

أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا أبو بكر محمد ابن إسماعيل الرَّقي، حدَّثني الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعيَّ يقول:

جئتُ إلى مالك وقد حفظت «الموطأ»، فقلتُ له: إني أريد أن أقرأ عليك «الموطأ»، فقال: اطلب إنساناً يقرأ لك. فقلتُ له: اسمع قراءتي، فإن لم تعجبك أخذتُ إنساناً يقرأ لي. فقرأتُ عليه[3].

٦٠٩ ـ أنا أبو سعيد / محمد بن موسى الصَّيْرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، قال: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول:

سمعتُ أبي يقول: كان الشافعيُّ من أفصح الناس، قلتُ له:

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢٦٢ ـ ٢٧١).

(٢) في (ظ): «اداا».

(٣) انظر: «آداب الشافعي ومناقبه» لابن أبي حاتم الرازي (ص ٢٧ ـ ٢٨)، وفيه: «فقرأت عليه حتى فرغت منه».

كان له سنٌّ[1]؟ قال: لم يكن بالكبير. قلتُ له: إن مصعباً الزُّبيريَّ قال: هو أسنُّ مني بأربع أو خمس سنين. قال: كذا كان لم يكن بالكبير[2]. قال أبي: قال الشافعي: أنا قرأتُ على مالك، فكان تعجبه[3] قراءتي. فقال أبي: لأنه كان فصيحاً[4].

٦١٠ ـ وينبغي أن يكون القارىء ممَّن قد أنس بالحديث، واشتغل به بعض الشغل، إن لم يكن الكل، فقد أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، أنا أبو بكر بن عَبدان، نا محمد بن أحمد ابن البراء، قال:

كان بواسط ورَّاق ينظر في الأدب والشعر، ولا يعرف شيئاً من الحديث، وكان لعمرو بن عون الواسطي ورَّاقٌ مستمل[5] يلحنُ كثيراً فقال: أخِّروه، وتقدَّم إلى الورَّاق الذي كان ينظر في الأدب أن يقرأ عليه، فبدأ، فقال: حدَّثكم هَشيمٌ. فقال: هُشَيْم ويحكَ! فقال: عن حَصين. فقال: عن حُصينٍ ويلك! ثم قال عمرو بن عون: ردُّونا إلى الورَّاق الأول؛ فإنه وإن كان يلحن فليس يمسخ[6].

(١) أي: هل كان كبير سنٍّ؟ في «طرح التثريب» (١ / ٩٥) أنه حفظ «الموطأ» وهو ابن عشر سنين.

(٢) أسلفت ترجمة الإمام الشافعي في (هـ ف ٧٣)، وكان مولده سنة (١٥٠هـ) ووفاته سنة (٢٠٤هـ).

(٣) في (ظ): «يعجبه».

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في كتابه «آداب الشافعي ومناقبه» (ص ٢٨).

(٥) في (أ) و (ظ): «مستملي»، والصواب ما أثبتناه.

(٦) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٣١).

٦١١ ـ وأنا محمد بن الحسن أيضاً، أنا أبو أحمد العسكري، نا علي بن محمد التُّسْتَري ـ كهلٌ من أهل العلم والحديث ـ، قال:

حضرتُ أحمد بن يحيى بن زُهير التُّستري ورجلٌ من أصحاب الحديث يقول له: كيف حديث الزُّبير بن خَريت؟ فقال ابن زهير: لا خَريتَ ولا دريتَ[1].

قال (أبو بكر)[2]: هو الزُّبير بن خِرِّيت، بكسر الخاء وتشديد الراء.

وقد عِيب جماعةٌ من الطلبة بتصحيفهم في الأسانيد والمتون، ودُوِّن عنهم ما صحَّفوه، وأنا أذكر بعض ذٰلك ليكون داعياً لمن وقف عليه إلى التحفُّظ من مثله إن شاء الله.

بعض أخبارِ أهلِ الوَهَمِ والتَّحريف والمحفوظ عنه من الخطأ والتَّصحيف[3]

نبتدىء بأخبار مَن صحف في الأسانيد، ثم نُتْبعها بأخبار من صحَّف في المتون بمشيئة الله.

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٧٠).

(٢) في (ظ): «الخطيب».

(٣) لا بد من الإشارة إلى أن بعض هٰذه الأخبار روي عن رجال مجهولين قرؤوا على بعض المحدثين أو سألوهم، فوقع التصحيف منهم، وبعضها روي عن بعض طلاب العلم وعن بعض الحفاظ في سن الطلب، وصحح المحدثون والحفاظ لهم ما صحفوه، وليس في هٰذا أي ضير أو انتقاص لهم.
وروي بعض التصحيف عن بعض الأعلام من طرق ضعيفة أشرنا إلى أكثرها، وما صح منها؛ قال فيه ابن الصلاح رحمه الله: «وكثير من التصحيف المنقول عن الأكابر الجلة لهم فيه أعذار لم ينقلها ناقلوه». «تدريب الراوي» (ص ٣٨٦).

/ظ١٦١:آ/ ٦١٢ ـ /أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا عوَّام بن إسماعيل، قال:

جاء حبيب كاتبُ مالـك يقـرأ على سفيان بن عُيينة، فقال: حدثـكم المسعـودي، عن جراب التيمي. قال سفيان: ليس هو جرابٌ[١]، جَوَّابٌ. وقرأ عليه: حدثكم أيوب، عن ابن شيرين. فقال سفيان: ليس هو ابن شيرين، ابن سيرين[٢].

٦١٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخُطبيّ[٣]، قال: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل يحكي عن بعض شيوخه، قال:

قالَ رجـلٌ لهُشيم: يا أبـا معـاوية! أخبـركم أبـو جرَّة، عن الحسن[٤]. فقـال هُشيمٌ: أنا أبو حُرَّة[٥]، عن الحسن. ووصَفَ[٦] شيخُنا ضَحِكَ هُشيمٍ: هه هه.

/أ٦٠:آ/ ٦١٤ ـ / أنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهَمذاني بها، أنا أحمد ابن عبدالرحمن الشيرازي، قال: سمعتُ أبا الحسن أحمد بن موسى بن عيسى الوكيل بجرجان يقول: سمعتُ سعيد بن محمد الذُّهلي يقول: سمعتُ محمد بن

---

(١) في (ظ): «جواب».

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٧٠).

(٣) في (أ): «الحطبي»، والصواب ما أثبته من (ظ)، وهو: أبو محمد، أحد العلماء الأفاضل، له تصانيف، توفي في سنة (٣٥٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦).

(٤) في (أ): «الحسن».

(٥) «حُرَّة» غير بينة في (ظ).

(٦) انظر «فتح المغيث» (٣ / ٧٠).

يونس الكُدَيمي، قال:

حضـرتُ مجلسَ مؤمـل[1] بن إسماعيل، فقرأ عليه رجل من المجلس: حدَّثكم سَبْعَةٌ وسبعين، فضحك مؤمَّل[2]، وقال للفتى: من أين؟ فقال: من أهل مصر. فقال: حدثنا[3] شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري.

٦١٥ ـ وأنا عبد الله بن علي، أنا أحمد بن عبد الرحمٰن الشيرازي، أنا أبو بكر أحمد بن يعقوب الأموي، أنا أبو بكر محمد بن الفضل بن حاتم الطبري، نا إسحاق بن راهويه، قال:

كنا عند جرير، فأتاه رجلٌ برقعةٍ، فقال له: يا أبا[4] عبد الله، تقرأ عليَّ هٰذا الحديث. قال: وما هو؟ قال: خِرْبز[5] عن رَقبة. قال: ويحك، أنا جرير، حدثنا رقبة.

٦١٦ ـ أنـا أحمـد بن محمـد بن أبي عمرو الاستوائي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: سمعتُ الفَضْل بن يوسف الجُعفيّ يقول:

سمعتُ رجلًا يقولُ لأبي نُعيم[6]: حدَّثتك أمُّك؟ يريد حدَّثك

(١و٢) في (ظ): «مومل».

(٣) «حدثنا» من (ظ).

(٤) في (ظ): «يا با».

(٥) في (ظ): «خربر».

(٦) هو الفضل بن دكين، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٦١). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢٧٢ ـ سطر ٢).

أُمَي الصيرفي. فقال له أبو نُعيم: سُنَينك سُنَيْنَك، متى كانت أمي تُدخل يَدَها في جَرَّةِ العسل[1]؟

٦١٧ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو الحسين يعقوب بن موسى الأردبيلي، نا أحمد بن طاهر بن النَّجم المَيانجي، نا سعيد[2] بن عمرو البرذعي، قال:

قال لي أبو حاتم ـ يعني: محمد بن إدريس ـ: كان ابن التلّ ـ يعني: عمر بن محمد بن الحسن ـ يصحِّفُ، فيقول: معاذ بن خيل، وحجاج بن قرافصة، وعلقمة بن مُرْثَد[3]. فقلتُ[4] له: أبوك لم يسلمك إلى الكتاب؟ فقال: كان لنا طِيْنَةٌ أشغلتنا[5] عن

---

(١) أمَي؛ بالتصغير: ابن ربيعة المرادي الصيرفي الكوفي، ثقة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٨٣).

وسُنين؛ تصغير سن، ولعله أراد مهلاً مهلاً لا تزال صغيراً على الحديث، أو لست أهلاً له، ونحو هذا.

وكنى بجرة العسل عن الحديث وعلومه، وأن من يطلبه؛ لا بد من أن يتجشم الصعاب، ويوطن نفسه على المشاقّ، ويصبر في طلبه؛ ليجني ثمرته، فإن من يمدُّ يده إلى جرة العسل؛ لا يسلم من لسع النحل، ونحو هذا، وأمه لم تعان شيئاً من هذا كله.

(٢) في (أ): «سعد»، وليس بين الرواة سعد بن عمر، فيهم أبو عمرو سعد بن القاسم البرذعي. انظر: «مشتبه النسبة» (١ / ٦٥)، و«تاريخ بغداد» (٩ / ١١٠).

(٣) في (ظ): «مرثد».

(٤) في (ظ): «فقال له».

(٥) في (ظ): «ضينه اشتغلنا»، ولا معنى لـ«ضينه»، ولعله أراد: ضيعة وأراض أشغلته عن طلب الحديث، ولعلها (ضِبْنَة)، وهي العيال.

الحديث[1].

٦١٨ ـ أنا أبو نصر أحمد بن الحسين القاضي بالدِّينَوَر، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنِّي الحافظ، أنا أبو بكر بن مُكرم، قال: سمعتُ أبا حفصٍ عمرو بن عليّ يقول:

ما رأيتُ أحداً من أصحاب الثوري أسوأ حفظاً من أبي حُذيفة[2]، قال يوماً: نا سفيان / ، عن خِرْبِش. وإنما أراد: حُرَيْس. /ظ١٦١:ب/ قال: وما رأيتُ أحداً من الأحداث أحسنَ حفظاً عن الثوري من ابن كثير[3].

٦١٩ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذاني بها، نا أبو الفضل صالح ابن أحمد الحافظ التَّميمي، نا أبو محمد جعفر بن أحمد، نا كثير الشَّحَّاج[4] أبو

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال»، حيث قال: «عمر بن محمد التلي؛ قال الدارقطني: وضاع للحديث» (٣ / ٢٢١).

(٢) أبو حذيفة: هو موسى بن مسعود النهدي، صدوق إن شاء الله يهم، تكلم فيه أحمد، وضعفه الترمذي، وقال ابن خزيمة: «لا أحتج به»، وهو معروف بالثوري، ولكنه يصحف، روى عنه أبو حاتم والبخاري وخلق، وكان يؤدب بالبصرة، توفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٢٢١ ـ ٢٢٢)، و«تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٧٠ ـ ٣٧١).

(٣) هو محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري، صاحب الإمام سفيان الثوري، وروى عن شعبة وطبقته. وروى عنه: البخاري، وأبو داود، وروى عنه باقي أصحاب الكتب الستة بواسطة، كان تقياً فاضلاً.
قال أحمد: «كان ثقة، مات على سنة».
ولم يوثقه ابن معين، توفي سنة (٢٢٣هـ) وله تسعون سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤١٧).

(٤) في (ظ): «الشجاع»، ولم أعثر عليه بين الرواة. وانظر تعليقنا في الهامش التالي.

بكر الأردبيلي البزاز سنة إحدى وسبعين ومائتين:

أنَّ عليَّ بن المديني روى حديث بُسر[1] بن راعي العَيْر، فقال: بشر بن راعي العَنْز. فبلغ يحيى بن معين، فحلف ألَّا يروي حديثاً بعدما غلط علي بن المديني، فلم يحدِّث حتى مات[2].

٦٢٠ ـ أنـا أحمد بن محمد بن غالب، قال: حكى لنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي:

أنَّ بشراً المريسيَّ[3] نقم على أصحابه في حضورهم مجالس /٦٠أ:ب/ أصحاب / الحديث، فقالوا: إنه لا بد لنا من تعلُّم القرآن والحديث، وأنتم لا تحدِّثونا؟! فقال: فأنا أحدثكم، فأول ما حدَّث

---

(١) في (ظ): «بشر».

(٢) علي بن عبد الله المديني، أحد الأئمة الأعلام، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٢٢).
وترجمة يحيى بن معين في (هـ ف ١٢١).
وهذا الخبر لم يرو في كتاب معتمد أو من طريق مقبول، وهذا خبر مردود؛ لأن فيه أبا محمد جعفر بن أحمد؛ متَّهم بسرقة الحديث: وإن كان الإستراباذي؛ فقد تكلموا فيه، وإن كان جعفر بن أحمد العباس؛ فهو هالك. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٠١ ـ ٤٠٢).
كما أن كثير الشحاج مجهول، وغريب أمر الخطيب في إيراده لمثل هذا، ولو ذكر سنده.

(٣) هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث المريسي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي، واشتغل بالكلام، ورويت عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم القول فيه بسببها، وكفَّره أكثرهم لأجلها، روى من الحديث يسيراً، توفي سنة (٢١٨هـ) عن نحو سبعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٦ ـ ٦٧)، و«ميزان الاعتدال» (١ / ٣٢٢ ـ ٣٢٣).

قال(١): نا حماد بن زيد، نا الزُّبير بن حُرَيْث. فقالوا له: إنما هو ابن الخِرِّيت(٢). فقال: ارجِعوا إلى هٰؤلاء. *

ـ/ مَن صحَّفَ في متون الأحاديث: /٦٣:آ/

٦٢١ ـ أخبرني أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، أنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا بشر بن موسى، نا الحميدي، نا سفيان، نا الزهري، أخبرني عروة بن الزبير:

عن عائشة، قالت: دخَلَ عليَّ رسول الله ﷺ ذات يوم مسروراً، فقال: «ألَمْ تَرَيْ أنَّ مُجَزِّزاً المُدْلجيَّ دخل عليَّ، فرأى زيداً وأسامة عليهما قطيفةٌ، وقد غطيا رؤوسهما، وبدَتْ أقدامُهُما، فقال: إن هٰذه الأقدام بعضُها من بعض؟»(٣).

قال سفيان: وسمعتُ ابن جُريج يحدِّث به عن الزُّهري، فقال فيه: ألم تَرَي أن مُحْرِزاً المُدلجِيّ. فقلتُ: يا أبا الوليد، إنما هو

(١) «قال» من (ظ).

(٢) في (أ): «الخَريب». وانظر ما يدل على لحنه وتصحيفه: «تاريخ بغداد» (٧ / ٥٧).

(*) آخر الجزء الثالث، وهنا تنتهي القطعة المخطوطة من الكتاب المحفوظ في دار الكتب الظاهرية تحت (رقم ٥٥ ـ مجموع)، وعلى هٰذا الوجه من الورقة كتب: «آخر الجزء الرابع من كتاب «الجامع»، ويتلوه في الجزء الخامس: (مَن صحَّف في متون الأحاديث)، والحمد لله رب العالمين، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً، وحسبنا الله ونعم الوكيل». انظر صورة الورقة (٦١٢ / أ) في (ص ١١٠) من المقدمة.

(٣) أخرجه: الشيخان، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد. انظر: «فتح الباري» (٧ / ٣٨٣)، و«صحيح مسلم» (٢ / ١٠٨٢).

مُجَزِّزٌ المُدْلِجي. فانكسر.

٦٢٢ ـ أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أنا المعافى بن زكريا الجريري، نا محمد بن القاسم الأنباري، نا محمد بن المرزبان، نا المغيرة المهلّبي، نا هارون بن موسى الفروي، قال: حدَّثني أخي عمران بن موسى، قال: حدَّثني عمي سليمان بن فُليح، قال:

حضرتُ مجلسَ هارون الرشيد ومعنا أبو يوسف، فذكر سباق الخيل، فقال أبو يوسف: سابقَ رسول الله ﷺ من الغاية إلى بَنِيَة الوداع. فقلتُ: يا أمير المؤمنين! صحَّفَ والله، إنما هو من الغابة إلى ثنيَّة الوداع(١)، وهو في غير هٰذه أشد تصحيفاً.

٦٢٣ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مَخْلَد، نا حمدان بن علي الوراق أبو جعفر، نا الفضل بن دُكَين أبو نُعَيم، نا سفيان، عن جابر، عن عمرو بن يحيى القرشي، قال:

سمعتُ معاويةَ بنَ أبي سفيان، قال: لعن رسول الله ﷺ الذين يشقِّقون الخُطَبَ تشقيق الشعر.

قال أبو نُعَيْم: شهدتُ وكيعاً مرَّةً قال: يشقِّقون الحطب تشقيق الشعر. قال: فقلتُ: بالخاء(٢).

---

(١) أخرجه: الشيخان، والترمذي، وغيرهم. انظر: «فتح الباري» (٦ / ٤١١)، و«صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣ / ١٤)، و«تحفة الأحوذي» (٥ / ٣٤٩).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٦٨).

والحديث ضعيف. أخرجه الإمام أحمد عن معاوية. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٢٣).

٦٢٤ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، حدثني محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ عبيدالله بن عمر القَواريري يقول:

سألَ غلامٌ حمادَ بن زيدٍ، فقال: يا أبا إسماعيل! حدثك عمرو عن جابر أن النبي ﷺ نهى عن الخُبْز؟ قال: فتبسَّمَ حمَّاد، فقال: يا بني! إذا نهى رسول الله ﷺ عن الخُبْز فمن إيش يعيش الناس؟ إنما هو: نهى النبيُّ ﷺ عن الخَبْرِ(١).

٦٢٥ ـ أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أخبرنا / محمد بن عمران /٦٣:ب/ ابن موسى، نا عبدالواحد بن محمد الخَصيبي، قال: حدثني أبو علي أحمد بن إسماعيل، قال:

بَلَغَني عن مشكدانة أنه كان في كتابه: أن النبي ﷺ نهى عن قصع الرُّطَبة. فقرأها ـ وقد كانت شُكْلَةٌ وقعت على الصاد، فصارت كأنها طاءً ـ: أن النبي ﷺ نهى عن قطع الرطبة. قال: فصار إليه

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٧٠).
و(الخبر والمخابرة)؛ قيل: هي المزارعة على نصيب معين؛ كالثلث، والربع، وغيرهما. انظر: «النهاية» (مادة: خبر).
وفي المخابرة يكون البذر من العامل؛ لذلك نهى النبي ﷺ عنها، إذ لو لم تنبت الأرض؛ يخسر العامل بذاره وجهده.
وأما المزارعة؛ فالبذار من مالك الأرض، والجهد من العامل، وهذا مشروع.
وأخرج حديث النهي عن المخابرة: الشيخان، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، والدارمي. انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١١٧٤ ـ ١١٧٥).

أرباب الضياع والناس يضجُّون، ثم فتِّش عن الخبر حتى وُقِفَ على صحَّته(١).

٦٢٦ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أخبرني أبي، نا محمد بن الحسين بن حميد ابن الربيع اللَّخمي، نا الحسن بن علي ـ يعني: العامِريَّ ـ نا عثمان بن عبدالرحمن، نا إبراهيم بن زياد:

أن رجلاً سأل عمر بن الخطاب: أيُضَحَّى(٢) بالضبي؟ قال: وما عليك لو قلتَ بالظبي؟ قال: إنها لِغَةٌ. قال: انقطع العِتاب(٣).

٦٢٧ ـ أنا عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن مخلد، نا عباس بن محمد، قال: سمعتُ يحيى بن معين يقول:

قدم داود بن أبي هند عليهم الكوفة، فقام مستملي أهل الكوفة، فقال: كيف حديث سعيد: يُكَفَّن الضَّبِيُّ في ثوب؟ يريد: يكفَّن الصَّبيُّ في ثوب.

٦٢٨ ـ أنا أحمد بن محمد الدّلويّ، نا علي بن عمر الدارقطني، نا الحسن ابن رشيق بمصر، نا أبو الحديد عبدالوهاب بن سعد، نا روح بن الفرج، نا يحيى ابن بكير، قال:

جاء رجلٌ إلى الليث بن سعد، فقال: كيف حدثك نافع عن

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٦٩).
و(قصع) ـ كمنع ـ: ابتلع، أو ملء الفم بالطعام، أو شدة المضغ. انظر: «النهاية» (مادة: قصع)، و«القاموس المحيط».
(٢) غير بينة في الأصل.
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٧٠).

النبي ﷺ في الذي نُشِرَت في أبيه القصة؟ فقال الليثُ: ويحك! إنما هو في الذي يَشْرَب في آنية الفضة يُجَرْجِرُ في بطنه نار جهنم[1].

٦٢٩ ـ وأنا الدلويّ، أنا الدَّارقطني، نا محمد بن يحيى الصُّولي:

نا أبو العَيناء، قال: حضرتُ مجلس بعضِ المحدِّثين المغفَّلين، فأسند حديثاً، فقال: عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله عَنْ رَجُلٍ. فقلتُ: مَن هٰذا الذي يصلُحُ أن يكون شيخَ الله عز وجل؟! فإذا هو قد صحَّفَهُ، وإذا هو: «عزَّ وجل»[2].

٦٣٠ ـ أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعد العسكري، أنا أبو العباس بن عمَّار:

نا ابن أبي سعد، قال: حدَّثني أبو الفضل بن أبي طاهر، قال: صحَّفَ رجلٌ في قول النبي ﷺ: «عَمُّ الرجلِ صنو أبيه»[3]. فقال: غَمُّ الرجلِ ضيقُ أبيه.

وقال: حدثني ابن أبي سعد، عن زكريا بن مهران، قال:

---

(١) أخرجه: البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ١٩٩)، و «صحيح مسلم» (٣ / ١٦٣٤)، و «نيل الأوطار» للشوكاني (١ / ٨٠).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٧٠).

(٣) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، وأحمد. انظر: «صحيح مسلم» (٢ / ٦٧٧)، ولفظه عنده: «يا عمر! أما شعرت أن عمَّ الرجل صنو أبيه».
و (الصنو): النظير والمثل.

صحَّف بعضهم: «لا يُورَثُ حميلٌ إلا ببيِّنة». فقال: «لا يَرِثُ جَميلٌ إلا بُثَينة».

٦٣١ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، قال: سمعتُ محمد بن أحمد بن حمدان يقول:

سمعتُ صالحاً ـ يعني: جزرة ـ يقول: قدم علينا بعضُ الشيوخ من الشام، وكان عنده عن حريز بن عثمان، فقرأت أنا عليه: حدثكم حريز / بن عثمان، قال: كان لأبي أُمامة خَرَزَةٌ يرقي بها المريض، فصحفت أنا الخرزة، فقلت: كان لأبي أمامة جَزرة. وإنما هي خَرَزَةٌ. /٦٤:آ/

قال أبو بكر: وبهذا لقِّب صالح جزرة(١).

٦٣٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: سمعتُ أبا حاتم بن أبي الفضل الهروي بها، يقول وسألته: لم قيل لصالح البغدادي: جزرة؟ فقال:

حدَّثني أبي أنه كان يقرأ على شيخ: أن عبد الله بن بُسر كان يرقي ولده بخرزة، فجرى على لسانه بجزرة، فلقب بذلك(٢).

٦٣٣ ـ أنا محمد بن الحَسَن الأهوازي، أنا الحسن بن عبدالله العسكري، نا أحمد بن عُبيدالله بن عمار، نا عبدالله بن أبي سعد، عن العباس ميمون يُعْرَفُ بطابع، قال:

صحَّف أبو موسى الزَّمِن محمد بن المثنى في حديث النبي

(١و٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٦٩)، و«تاريخ بغداد» (٩ / ٣٢٢).

ﷺ: «حيث أتاه أعرابيٌّ وعلى يَديه سَخْلَةٌ تَيْعَرُ». فقال أبو موسى: تَنْعَرُ[1]. قال العباسُ: وأنشدنا الأصمعي في تيعر:

وأمـــا أشـــجَـــعُ الـخُـنْـثَى فَوَلَّـــوْا
تُيُوســـاً بالـــحِـــجَـــازِ لَهَـــا يُعَـــارُ

هٰكذا روى العسكريُّ هٰذا الخبر.

٦٣٤ ـ وقد أنا أبـو الحسن محمد بن عبد الواحد، قال: أنا أبو الحسن الدارقطني

أن أبا موسى محمد بن المثنى العَنَزي يحدِّث عن النبي ﷺ، قال: «لا يأتي أحدكم يومَ القيامة ببقرة لها خُوارٌ»[2]، فقال: أو شاة تَنْعُر؛ بالنون، وإنما هو تَيْعَر؛ بالياء.

قال: وقال لهم يوماً: نحن قومٌ لنا شرفٌ، نحن من عَنَزة، قد صلى النبي ﷺ إلينا؛ لما روي أن النبي ﷺ صلى إلى عَنَزة، توهم أنه صلى إلى قبلتهم، وإنما العنزة التي صلى إليها النبي ﷺ هي حربة كانت تُحمل بين يديه، فتُنْصَبُ، فيصلي إليها[3].

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٦٩).
والحديث أخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ٧١).
(تيعر): تصيح. و(اليعار والثغاء): صوت الشاة.
(٢) أخرجه: الشيخان، وأحمد، وأبو داود، وغيرهم. انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١٤٦٣).
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٧٢ و٧٣).

٦٣٥ ـ أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الاستوائي، أنا علي بن عمر الحافظ، قال:

أملى أبو بكر الصولي في الجامع حديث عمر بن ثابت، عن أبي أيوب: عن النبي ﷺ، قال: «مَن صام رمضان وأتبعه ستّاً من شوال؛ فكأنما صام الدَّهر»(١). فقال الصولي: وأتبعه شيئاً من شوال؛ بالشين والياء(٢).

٦٣٦ ـ حدثني عبد الله بن أبي الفتح، قال:

حدَّث أبو حفص بن شاهين في «أماليه»: عن النبي ﷺ أنه قال: «يوشك أن تسير الظعينةُ بلا خفير»(٣)، فصحَّف فيه، فقال: بلا خُفَّين.

٦٣٧ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا أبو الحسن الدارقطني، قال:

قرأ عبد الواحد بن علي بن خشيش الورَّاق على أبي بكر النجَّاد حديث كعب بن مالك، قال: كنتُ أوَّلَ مَن عرفَ وجه رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه: أحمد، وأصحاب السنن؛ عن أبي أيوب. والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٧٣).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٦٨).

(٣) أخرجه البخاري، ولفظه: «. . . حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير». انظر: «فتح الباري» (٤ / ٢٤).

وأخرج أحمد: «حتى تخرج الظعينة من الحيرة»، والترمذي: «حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة. . .». انظر: «مسند أحمد» (٤ / ٢٥٧).

يومَ أحدٍ، رأيتُ عُتَيبة بن هزان تحت المغفر. ومرَّ في الحديث، ولم يشكَّ / فقلتُ له: ويحك، إنما هو: «فرأيتُ عينيه تَزْهَران»[(١)]. /٦٤:ب/
فضحك الناس منه حينئذ.

٦٣٨ ـ أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا أبو أحمد العسكري، قال: حكى لي أبو علي بن عبدالرحيم الرازي كهلٌ من أهل المعرفة بالحديث والسِّيَر، قال:

روى شيخٌ لنا مستورٌ، إلا أنه كان مغفَّلاً أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أَجُرَّة؛ بضم الجيم وتشديد الراء[(٢)].

٦٣٩ ـ بلغني عن محمد بن الحسن ين أبي العلاء الورَّاق ـ وكان يحضر معنا مجالس الحديث، وقد سمع شيئاً كثيراً ـ:

أنه قرأ على بعض الشيوخ عن النبي ﷺ: أن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا سائل فأعطيه، الأوزاعي فأستجيب له. وهو: «ألا داعيَ فأستجيب له»، فصحَّفه[(٣)].

---

(١) انظر: «سيرة ابن هشام» (٣ / ٨٨).
و(تزهران): تضيئان.

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره...». رواه: البخاري، ومسلم ـ واللفظ لمسلم ـ، وأبو داود، وأحمد، وابن ماجه. انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١٢٠٥).

(٣) أخرجه الإمام مسلم، وأحمد.
واللفظ عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه؛ ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل يُعْطى؟ هل من داعٍ يستجابُ له؟ هل من مستغفر يغفرُ له؟ حتى ينفجر الصبح». =

فينبغي لقارىء الحديث أن يتفكَّر فيما يقرأه حتى يسلم من تصحيفه، ومتى لم يكن حافظاً لكتاب الله تعالى لم يؤمَن عليه التصحيف في القرآن أيضاً، وهو من أقبح الأشياء، وقد حكي عن جماعة من المحدثين ذلك.

من أخبار المصحِّفين في القرآن

٦٤٠ ـ أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا أبو أحمد بن عبدالله العسكري، نا أبو العباس بن عمَّار الكاتب، قال:

انصرفتُ من مجلس عبد الله بن عُمر بن أبان القرشي المعروف بمشكدانه[1] المحدِّث في سنة ستٍّ وثلاثين ومائتين، فمررتُ بمحمد بن عبَّاد بن موسى سَنْدوله، فقال: من أين أقبلت؟ فقلتُ: من عند أبي عبدالرحمن مشكدانة. فقال: ذاك الذي

= وفي رواية: «مَن يدعوني فأستجيب له، أو يسألني فأعطيه...». الحديث.
انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٥٢٢)، ونحوه عند الإمام أحمد (٢ / ٥٠٤).
وفي رواية: «ألا داعٍ يجاب؟ ألا سائل يعطيه؟ ألا مذنب يستغفر فيغفر له؟». «مسند أحمد» (٢ / ٥٠٩).

(١) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح الأموي مولاهم الكوفي، لقبه مشكدانة.
روى عن: ابن المبارك وطبقته. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وأبو زرعة الرازي، وغيرهم.
كان صدوقاً، وقد لقبه أبو نعيم: «مشكدانة»؛ لأنه كان يأتيه متطيباً.
و(مشكدانة) بلغة أهل خراسان: وعاء المسك، توفي سنة (٢٣٨هـ) وقيل: ٢٣٩هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

يصحِّف على جبريل. يريد قراءته: ولا يغوث ويعوق وبِشراً. وكانت حُكيت عنه[1].

٦٤١ ـ أنا أبو حامد أحمد بن محمد الدلوي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أحمد بن كامل، قال: حدثني الحسن بن الحُباب المُقرىء:

أن عبد الله بن عمر بن أبان مُشكدانه قرأ عليهم في التفسير: ولا يغـوث ويَعـوقَ وبشـراً. فقيل له: إنما هو: ﴿ولا يَغُوثَ ويعوقَ ونَسْراً﴾. فقال: هي منقوطة ثلاثة من فوق. فقيل له: النقط غلط. فقال: أرجع إلى الأصل[2].

٦٤٢ ـ وقال: نا القاضي أبو بكر بن كامل، نا محمد بن جرير الطبري، قال:

قرأ علينا محمد بن حميد الرازي: وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أن يجرحوك[3].

---

(١) الآية ٢٣ من سورة نوح: ﴿وَلاَ تَذَرُنَّ وَدّاً وَلا سُوَاعـاً ولاَ يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْراً﴾. وانظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٦٦)، والفقرة التالية (٦٤٣).

(٢) ذكره الذهبي عن أحمد بن كامل بهذا السند، ثم قال: «هذا يدل على أنه المسكين كان عريّاً عن حفظ القرآن». «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٦٦).

(٣) الآية ٣٠ من الأنفال، وهي: ﴿يُخْرِجُوكَ﴾، فصحَّفها إلى: «يجرحوك».
ولا بد من الإشارة إلى أن محمد بن حميد الرازي ضعيف، كثير المناكير، وكذبه أبو زرعة الرازي، وقال البخاري: «فيه نظر». واتهمه بعضهم بسرقة الحديث، وآخرون بالكذب. وذكر الذهبي هذا الخبر في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٣٠). وكانت وفاة محمد بن حميد الرازي سنة (٢٤٨هـ).

٦٤٣ ـ أنا الدلّوي، أنا علي بن عمر، حدثني أبي:

أنه سمع أبا بكر الباغندي أملى عليهم في الجامع في حديث ذكره: وعبادُ الرحمٰن الذين يمشون على الأرضِ هُوِيّاً؛ بضم الهاء، وبالياء قالَها[1].

٦٤٤ ـ ولم يُحكَ عن أحدٍ من المحدِّثين من التصحيف في القرآن أكثر مما حكي عن / عثمان بن أبي شيبة. /٦٥:آ/

فمن ذلك ما أنا محمد بن الحسن الأهوازي، أنا أبو أحمد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، أنا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن يوسف، قال: حدثني إسماعيل بن محمد السَّبري، قال:

سمعتُ عثمانَ بن أبي شيبة يقرأ: فإن لم يُصبْها وابلٌ فَظِلٌّ[2].

قال: وقرأ مرةً: الخَوارِجَ مُكَلّبينَ[3].

---

(١) الصواب: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً﴾، من الآية (٦٣) من سورة الفرقان.

(٢) الصواب: ﴿فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ﴾ من الآية (٢٦٥) من سورة البقرة.

(٣) ﴿الجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ من الآية (٤) من سورة المائدة.

وعثمان بن أبي شيبة: أبو الحسن، أحد أئمة الحديث المشهورين، روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

قال الذهبي: «إلا أن عثمان كان لا يحفظ القرآن فيما قيل».

وذكر عنه ما رواه الخطيب هنا، وزاد على ذلك، ثم قال الذهبي: «فكأنه كان صاحب دعابة، ولعله تاب وأناب». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٥ ـ ٣٩).

أقـول: إني أستبعد مثل هذا عن ابن أبي شيبة، ولم لا يكون آفة هذا كله محمد بن الحسن الأهوازي، فهو متهم بالكذب، لا تنبغي الرواية عنه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥١٦).

٦٤٥ ـ أنا أبو حامد الدلّوي، أنا علي بن عمر الحافظ، نا القاضي أحمد بن كامل، نا أبو شيخ الأصبهاني محمد بن الحسن، قال:

قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير: وإذا بطاسيم بطاسيم خبّازين. يُريد قوله تعالى: ﴿وإذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُم جَبَّارينَ﴾ (١).

وقال ابن كامل: نا أحمد بن علي الخلّال، قال: سمعتُ محمد بن عُبيد الله المُنادي يقول:

كنا في دهليز عثمان بن أبي شيبة، فخرج إلينا، فقال: نون والقلم في أي سورة هو(٢)؟

٦٤٦ ـ أنا محمد بن الحسن، أنا أبو أحمد العسكري، أنا أبو بكر الأنباري، قال: سمعتُ القاضي المقدمي، عن إبراهيم بن أُرمه الأصبهاني، قال:

قرأ عثمان بن أبي شيبة: جعل السقاية في رجل أخيه. فقيل له: ﴿في رَحْل أخيه﴾. فقال: تحت الجيم واحدة(٣).

---

(١) الآية (١٣٠) من سورة الشعراء، ذكره الذهبي عن أحمد بن كامل القاضي في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٧).

(٢) الآية (١) من سورة القلم.

وانظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٧)، والخبر ضعيف، في سنده مجاهيل؛ كأحمد بن علي الخلّال، ومحمد بن عبيدالله المنادي.

(٣) ﴿فلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ في رَحْلِ أَخِيْهِ...﴾. الآية (٧٠)، سورة يوسف.

هذا خبر ضعيف جداً، في سنده محمد بن الحسن الأهوازي، أسلفت ترجمته، وأنه متهم بالكذب في (هـ ف ٦٤٤).

٦٤٧ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا أبو الحسن الدارقطني، نا أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النَّخعيّ القاضي، نا إبراهيم بن عبدالله الخصَّاف، قال:

قرأ علينا عثمان بن أبي شيبة في التفسير: فلمَّا جهَّزهم بجهازهم جَعَلَ السفينة في رجل أخيه. فقيل له: إنما ﴿جَعَلَ السِّقَايَةَ في رَحْلِ أخيهِ﴾. فقال: أنا وأخي أبو بكر لا نقرأ لعاصم[1].

٦٤٨ ـ أنا أبو نُعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، قال: سمعتُ عبدالله بن

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٨٦)، و «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٨).
وهنا قال الإمام الذهبي: «فكأنه كان صاحب دعابة، ولعله تاب وأناب...».
والخبر ضعيف، ففي سنده محمد بن عبدالواحد: متهم بالوضع؛ كما في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٣٣).
وأبو بكر أخو عثمان: هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، الحافظ، الكوفي.
روى عن: ابن المبارك، وهشيم، ووكيع، وعن ابن عيينة، وعن خلق كثير. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وخلق كثير غيرهم.
كان ثقة، من الأئمة الأعلام، توفي سنة (٢٣٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢ ـ ٤).
وعاصم: هو أبو بكر بن أبي النجود، المقرىء، الكوفي.
روى عن: زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وقرأ عليهما القراءات، وروى عن: أبي وائل، وأبي صالح السمان، وعن غيرهم. وروى عنه: الأعمش ومنصور بن المعتمر ـ وهما من أقرانه ـ، وعطاء بن رباح ـ وهو أكبر منه ـ، وشعبة، وسفيان الثوري، وسفيان ابن عيينة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو بكر بن عياش وقرأ عليه، وكثير من أتباع التابعين.
كان صالحاً، أحد أئمة القراءات، وأهل الكوفة يختارون قراءته، وكان رأساً فيها، وكان صاحب سنة، ثقة، وإن كان يخطىء؛ فهو صالح الحديث، توفي سنة (١٢٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨).

يحيى الطلحي يقول: سمعتُ محمد بن عبدالله الحضرمي يقول:

قرأ عثمان بن أبي شيبة: فضُرِبَ بينهم بسنَّور له ناب. فقال له بعض أصحابه: إنما هو ﴿بسورٍ له بابٌ﴾. فقال: أنا لا أقرأ قراءة حمزة، قراءة حمزة عندنا بدعة[1].

٦٤٩ ـ وشبيه هٰذه الحكاية ـ وإن لم يكن من تصحيف المحدثين ـ ما أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، قال:

سمعتُ أبا بكرٍ المُعَيْطي يقول: عَبرت بمؤدّب وهو يملي على غلامٍ بين يديه: قُرَيْقٌ في الحبَّـةِ وقريقٌ في الشعير. فقلتُ له: يا هٰذا! ما قال الله من هٰذا شيئاً، إنما هو ﴿فَريقٌ في الجَنَّة وفَريقٌ في السَّعير﴾[2]. فقال: أنت تقرأ على حرف أبي عاصم بن العلاء الكسائي، وأنا أقرأ على حرف أبي حمزة بن عاصم المدني. فقلت:

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٧).
وفي سنده محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مطين، الحافظ، محدث الكوفة.
قال الذهبي: «حطَّ عليه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وحطَّ هو على ابن أبي شيبة، وآلَ أمرُهما إلى القطيعة، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض، والصواب الإمساك عن القبول من كل واحد منهما في صاحبه». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٠٧).
وكانت وفاة محمد بن عبد الله الحضرمي سنة (٢٩٧هـ).
وحمزة: هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، القارىء، الكوفي، التيمي مولاهم، صدوق، زاهد ربما وهم، توفي سنة (١٥٦هـ)، وقيل سنة (١٥٨هـ)، وكان مولده سنة (٨٠هـ). انظر: «تقريب التقريب» (١ / ١٩٩).

(٢) الشورى: ٧.

/٦٥:ب/ معرفتك بالقرَّاء أعجب إليَّ[1]، وانصرفتُ / .

قال أبو بكر: يقال في المثل: الحديث ذو شجونٍ، وقد أخرجنا هذا النوع من التصحيف إلى طريق القول الهزل، فنعود إلى أصل ما كنا فيه من أدب القراءة على المحدِّث، ونسأل الله العفو عن الزَّلل، والتوفيق لصالح القول والعمل.

يستحبُّ للقارىء أن يقرأ من أصل المحدِّث وأن لا يمسه إلا على طهارة

٦٥٠ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله ابن محمد بن عبدالعزيز، قال: حدثني ابن زنجويه، نا عبدالرزاق، عن معمر:

عن قتادة، قال: لقد كان يستحبُّ أن لا تقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ إلا على طهر[2].

٦٥١ ـ أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري، أنا أبو بكر أحمد بن علي ابن أحمد بن لال بهمذان، نا حامد بن أحمد المروزي، قال: سمعتُ محمد بن يونس السرخسي يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول:

سمعتُ الفضل بن موسى يقول: ما مَسَسْتُ كتاباً إلا وأنا متوضِّىء؛ تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ[3].

---

(١) أي: أعجب إليَّ من تحريفك وتصحيفك.

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٢). وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٠٨).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٨)، وانظر نحو هذا الخبر عن مالك في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٩).

٦٥٢ ـ ويبتدىء القارىء بالذكر لله، ويختم بالصلاة على رسول الله ﷺ، فقد أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي بن إبراهيم ابن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، نا أبو اليمان، نا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم:

عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ: أنه قال: «ما من قومٍ يجلسون مجلساً يقومون منه ولم يذكروا الله، ولم يصلوا على النبي ﷺ؛ إلا كان ذٰلك المجلس تِرَةً عليهم من الله»(١).

ويدعو القارىء للمحدِّث عند فراغه من القراءة عليه، وكنتُ أسمع أصحابنا يقولون في آخر القراءة: ورضي الله عن الشيخ وعن والديه وعن جميع المسلمين(٢).

٦٥٣ ـ وكان يحيى بن سعيد القطان لا يعتدُّ بدعاء أصحاب الحديث للمحدِّث، ويراه صادراً عن غير نيَّة صحيحة، فأخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين ابن محمد بن عبدالله القاضي بالدينور، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنِّي الحافظ، نا عبدان، قال: سمعتُ محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول:

سمعتُ أبي يقول: دعاء أصحاب الحديث للمحدِّث كتكبيرة الحارس(٣).

---

(١) رواه الطبراني عن أبي أمامة، ورجاله وثقوا. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٧٩ ـ ٨٠).
و (الترة): النقص، وقيل: التَّبِعة. انظر: «النهاية» (مادة: تره).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٤١)، و «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٠).

(٣) أسلفت ترجمة يحيى القطان في (هـ ف ٣٠٣).
أي: أن دعاء الطالب للشيخ عادة وتقليد، لا يصدر من قلبه بقصد الدعاء؛ كالحارس الليلي إذا سمع صوتاً يكبر ليشعر صاحبه بوجوده، وليس تكبيره من باب العبادة، أو يصيح =

٦٥٤ ـ ثم أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الحافظ، نا عبدان، نا العباس بن عبدالعظيم، نا محمد ابن يحيى بن سعيد، قال:

قال أبي: دعاء أصحاب الحديث وصياح الحارس واحد[1].

٦٥٥ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المُقرىء، أنا إسماعيل بن علي الخُطبيّ/، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: /٦٦:آ/

رأيتُ أبي إذا دُعِيَ له بالبقاء يكرهه، ويقول: هٰذا شيءٌ قد فُرِغَ منه.

٦٥٦ ـ وإن كان المحدث هو الذي يقرأ على أصحابه دعا لنفسه وللحاضرين بالرحمة، ويجوز أن يبدأ بنفسه في الدعاء؛ كما أنا علي بن أحمد الرزاز، نا محمد ابن إسماعيل الوراق، نا يحيى بن محمد إملاءً، وأنا أبو بكر البرقاني، أنا علي بن عمر الحافظ، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا محمد بن يحيى بن كثير الحرَّاني، قال: سمعتُ الخضر بن محمد بن شجاع الحرَّاني يقول:

أتينا عبد الله بن المبارك بالكوفة، فكنا عنده، فأتاه رجلٌ، فقال: أرأيت الرجل يدعو فيبدأ بنفسه؟ فقال: أنبأ سفيان، عن الشيباني[2]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال النبي

= ليعلم غيره أن في المكان من يحرسه ويقوم عليه.
أقول: مهما تكن الحال؛ فصدق ذلك مرهون بسريرة الداعي، ولا يعلم السرائر إلا الله تعالى.

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) في الأصل: «السساني» هكذا غير منقوطة، وما أثبتناه أولى؛ فإن أبا إسحاق الشيباني أحد =

ﷺ: «يرحمنا الله وأخا عاد»(١).

وجوب استعمال الحق في تقديم أولي السَّبْق

٦٥٧ - إذا اختلفت أغراض الطلبة في السماع، وأراد بعضهم القراءة لما لا يستفيده غيره، فعلى المحدِّث أن يقدم السابق منهم إلى المجلس؛ لما أنا الحسن ابن أبي بكر، أنا أحمد بن كامل القاضي، نا عبدالله بن روح نا سلام بن سليمان، نا سلام بن سالم الطويل(٢)، عن زياد، عن أنس بن مالك، وورقاء بن عمر، عن ليث، عن القاسم بن أبي بزَّة:

عن أنس بن مالك، قال: جاء رجل من الأنصار يسأل النبي ﷺ، وجاء رجلٌ من ثقيفٍ، فقال رسول الله ﷺ: «يا أخا ثقيف! إن أخا الأنصار قد سَبقَكَ بالمسألة، فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك». فتغيَّر وجه الثقفي، فقام الأنصاري، فقال: يا رسول الله! ابدأ بحاجة الثقفي قبل حاجتي، فإني رأيته تغيَّر وجهه، أخاف أن يكون وجد عليك، ما يَسُرُّني أنَّ أحداً وجد عليك وأن لي كذا وكذا!(٣).

= شيوخ سفيان الثوري. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١١)، وهو كذلك في «سنن ابن ماجه»، كتاب الدعاء (٢ / ١٢٦٦).

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الدعاء، (باب: إذا دعا أحدكم فليبدأ بنفسه) (٢ / ١٢٦٦ - حديث ٣٨٥٢)، ورجاله ثقات؛ كما في «مجمع الزوائد».

(٢) في الأصل هكذا: «سلام بن سالم الطويل»، والمشهور: سلام بن مسلم، ويقال: ابن سليم الطويل؛ كما في «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٧٥).

(٣) الحديث ضعيف، في سنده سلام بن سليمان، ليس بالقوي، وفي أحاديثه مناكير. =

ويجب على الطالب أن لا يقرأ حتى يأذن له المحدِّث.

٦٥٨ ـ أنـا أبـو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بالري، قال: سمعتُ محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني يقول:

تقدمت إلى أبي بكر بن مجاهد لأقرأ عليه، فتقدم إليه رجل وافـر اللحية، كبير الهـامـة، فابتدأ ليقرأ، فقال: ترفَّق يا خليلي! سمعتُ محمد بن الجهم السمّري يقول: سمعت الفراء يقول: أدب النفس، ثم أدب الدرس[١].

٦٥٩ ـ فإن أعجلته حاجة خشي فواتها بتأخيرها سأل مَن سبقه أن يهب له سَبْقَهُ ويسامحه في القراءة قبله.

/٦٦:ب/ أنا أبو نُعيم الحافظ /، نا ابن أحمد الغطريفي، نا موسى بن العباس، نا جعفر بن عامر البغدادي، نا سعد بن عبدالحكم ـ كذا قال أبو نعيم، وأحسبه سعد ابن عبدالحميد[٢] ـ عن ابن أبي الزناد، عن موسى بن عقبة، عن صالح مولى التوأمة:

= وقال ابن عدي: «منكر الحديث». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٧٨).
وفيه سلام بن سلم الطويل، ضعيف، لا يكتب حديثه؛ كما في «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٧٥).

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٦٠).
والفراء: هو يحيى بن زياد، إمام الكوفيين في النحو وفنون الأدب، وكان إلى جانب هذا فقيهـاً، له مصنَّفـات كثيرة، كان مولده سنة (١٤٤هـ)، ووفاته سنة (٢٠٧هـ). انظر: «الأعلام» (٩ / ١٧٨).

(٢) هو سعد بن عبد الحميد الأنصاري المدني ـ كما حسب ورجح الخطيب ـ: صدوق، له أغاليط، توفي سنة (٢١٩هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٢٨٨).

عن ابن عباس، قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلان، أحدهما ثقفي، والآخر أنصاري، فقال الثقفي للأنصاري: إنك من قومٍ يؤثرون على أنفسهم، فما ترى في التقدم في كلام رسول الله ﷺ؟ فقدمه.

٦٦٠ ـ ويستحب للسابق أن يُقدم على نفسه مَن كان غريباً لتأكّد حرمَته ووجوب ذمَّته.

أنا علي بن أبي علي البصري، نا إسحاق بن سعد النَسَوي[1]، نا عبدالله ابن زيدان، نا محمد بن عمر بن هيَّاج، نا يحيى ـ هو ابن عبدالرحمٰن ـ حدثني عُبيدة بن الأسود، نا القاسم بن الوليد، عن سنان بن الحارث بن مصرف الأيامي، عن طلحة بن مُصَرّف، عن مجاهد:

عن ابن عمر، قال: جاء رجل من الأنصار إلى نبي الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! كلمات أسألك عنهن تعلمنيهن؟ قال: «اجلس». حتى جاء رجل من ثقيف. فقال: يا رسول الله! كلمات أسألك عنهن تعلِّمنيهنَّ؟ قال: «سبقك الأنصاري». فقال الأنصاري: إنه رجل غريب، وإن للغريب حقّاً، فابدأ به.

٦٦١ ـ وإذا أذن له المحدِّث في قراءة أحاديث عينها له، فينبغي أن لا يتعدَّاها طلباً للزيادة عليها.

حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن عبدالرحمٰن بن خُشنام، نا بكر بن

(١) نسبة إلى بلدة (نسا) في خراسان. انظر: «المشتبه» (٢ / ٦٤٠).
وانظر ترجمة إسحاق بن سعد النسوي في «تاريخ بغداد» (٦ / ٤٠١ ـ ٤٠٢).

أحمد ـ هو الشَّعْراني ـ، نا أبو حميد بن سيَّار، نا علي بن عيَّاش، نا بقيَّة، قال:

كنا عند الأوزاعي، فجاء شابٌّ، فقال: يا أبا عمرو! معي ثلاثون حديثاً. قال: فجعل الأوزاعي يُحدِّثه ويعدُّها. قال: فلما جاز الثلاثين، قال: له: يا ابن أخي، تعلَّمِ الصدق قبل أن تعلَّمَ الحديث.

٦٦٢ ـ أنا الحَسَن بن الحُسين النعالي، أنا أحمد بن عبدالله بن نصر الذارع، حدَّثني أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، نا عبدالله بن هارون، قال:

أتيتُ محمد بن يوسف الفيريابي، فقلتُ له: حدَّثني خمسة أحاديث. فقال: هات. فجعلت أقرأ عليه، فجعل يعدُّ وأنا لا أعلم، فلما بدأت بالسادس، قال: اذهب فتعلم الصدق ثم اكتب الحديث.

٦٦٣ ـ أنا الحسن بن علي المقنّعي، أنا محمد بن العباس الخزَّاز، قال: قرىء على أبي عبيد علي بن الحسين بن حربويه القاضي وأنا أسمع، قال:

حدثني أبي قال: سألت أبا عبيد القاسم بن سلام[1]، قلتُ: اسأل عن مسألتين؟ قال: ما هما؟ قال: قلتُ: داود ذا الأيدِ[2]؛ ما

/٦٧:آ/ الأيد؟ قال: القوة. قال: قلتُ: ﴿أولي الأيدِ / والأبصارِ﴾[3]؟ قال:

(١) أسلفت ترجمة القاسم بن سلام في (هـ ف ٥٠٦).

(٢) ﴿دَاودَ ذَا الأَيْدِ﴾ من الآية (١٧) سورة صۤ.

(٣) ﴿واذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيْمَ وإِسْحاقَ ويَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي والأَبْصارِ﴾ الآية (٤٥) سورة صۤ. =

القوة، والأبصار: العقول؛ هكذا يروى في التفسير. قال: قلتُ: ما بال إحداهما ثبتت فيه الياء والأخرى حذفت؟ قال: عمل الكاتب[1]. قال: فاندفعت أسأل عن مسألة أخرى. قال: قلتُ مسألتين يرحمك الله؟! قال: قلت: ما أحسب حضر المجلس أحدٌ أبعدَ منزلاً مني. قال: وإن كان يرحمك الله، فالصدق.

مَن رأى وجوب التسوية بين الأصحاب وكره إيثار بعضهم على بعض

٦٦٤ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم. (ح) وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، قالا: نا عبدالله بن محمد ابن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا هُشيم، عن إسماعيل بن سالم:

= و(الأيد): القوة. ورجل أيد؛ أي: قوي. ومنه: تأيد الشيء: تقوّى. والمراد ما كان عليه سيدنا داود عليه السلام من قوة.

والأيدي جمع اليد التي بمعنى القوة والقدرة، واختلف المفسرون في تأويلها:

ـ منهم من قال: إنها القوة في الدين.

ـ ومنهم مَن يرى الأيدي جمع يد، وهي النعمة؛ أي: أصحاب النعم؛ أي: الذين أنعم الله تعالى عليهم.

ـ وقيل: هم أصحاب النعم على الناس، والإحسان إليهم؛ لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيراً. وهذا اختيار ابن جرير الطبري. انظر: «فتح القدير» (٤ / ٤٢٤)، وقارن بـ (٤ / ٤٣٧).

(١) انظر: «فتح القدير» (٤ / ٤٣٧).

فقد قرأ الجمهور: ﴿أُولِي الأَيْدِي﴾؛ بإثبات الياء في ﴿الأَيْدِي﴾. وقرأ ابن مسعود وغيره: ﴿الأَيْدِ﴾؛ بغير ياء، وقيل: معناها معنى القراءة الأولى، وإنما حُذفت الياء لدلالة كسرة الدال عليها، وقيل: الأيد: القوة.

عن حبيب بن أبي ثابت، قال: من السنة إذا حدَّث الرجل القومَ أن يقبِلَ عليهم جميعاً، ولا يخصَّ أحداً دون أحد.

٦٦٥ ـ أنا علي بن المحسن بن علي القاضي، قال: وجدت في كتاب جدي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم سماعه من حَرَمي بن أبي العلاء، قال: نا الزبير بن بكار، حدثني محمد بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم:

عن عمه محمد بن جعفر بن إبراهيم[1]، قال: كلم صديق لأبي مالكاً في أن أسمع منه، فقال له: قل له فيأت. قال: فكنتُ أختلفُ إليه، فآتي وأنا مُدلٌّ بموضعي ونسبي من النبي ﷺ، فأتخطى الناس إلى وسادة مالك، وهو عليها متَّكىء، فما يتزحزح، ويريني أنه لم يرني احتقاراً لي، فساءني ذلك منه، حتى شكوته بذلك إلى أبي وإلى جماعة أصحابي، فبعثوا إليه يستبطئونه في ذلك، ويسألونه إكرامي وأثرتي في المجلس. فقال للرسول: ما هو عندنا وغيره إلا سواء، إنما هي ـ عافاك الله ـ مجالس العلم، السابق إليها أحق بها. قال: فجريتُ والله على ذلك حتى كنت آتي وقد أخذوا المجالس، فما يوسع لي أحد، فأستدني حيث وجدتُ[2].

---

(١) لم نعثر على ترجمته.
وانظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٤١)، حيث ترجم لأبي جعفر محمد بن إسماعيل القرشي مع اختلاف في الجد، ولعله ابن أخي محمد بن جعفر المذكور.

(٢) انظر نحو هذا عن الإمام مالك مع الخليفة هارون الرشيد وأبنائه في كتاب «الكفاية» (ص ٢٦٩).

٦٦٦ ـ ذكر محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أن محمد بن حُميد المخرَّمي أخبرهم، قال: نا علي بن الحسين بن حِبان، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا:

وكان يحيى ـ يعني: ابن سعيد القطان ـ يعرف لأصحاب الحديث قدرهم، ويحدثهم، فإذا جاء غير أصحاب الحديث ـ ولعلهم خير من أصحاب الحديث ـ لا يحدِّثهم، ويحدِّث قوماً أُخَر على الصداقة والملازمة له، ولا يحدث سائر الناس، ولم تكن هٰذه من أحسن أفعاله أن يخص بالحديث، وليس هٰذا من العدل، إلا أن يكون الناس في الحديث عنده / واحد، إلا أنه كان لا يُحدِّث /٦٧:ب/ السلطان ولا أحداً من قبل السلطان، ولا كان لأحدٍ من هٰؤلاء عنده قدر[١].

٦٦٧ ـ أنا أحمد بن علي المحتسب، أنا يوسف بن عمر القوَّاس، قال: قرىء على أبي بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدَمي الحمزي وأنا أسمع، قيل له: حدَّثكم الفضل ـ يعني: ابن زياد ـ قال:

سألت أبا عبدالله ـ وهو أحمد بن حنبل ـ، قلت: فإن كان رجلٌ له أخوان يخصهم بالحديث، لا ترى ذٰلك؟ قال: ما أحسن الإنصاف! ما أرى أن يسلم أصحاب الحديث من هٰذا.

---

(١) أسلفت ترجمة يحيى القطان في (هـ ف ٣٠٣).
وانظر بحث: (ذم العالم على مداخلة السلطان الظالم) في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٦٣ ـ ١٦٨).

قال أبو بكر: ومباح للمحدث أن يؤثر حفاظ الطلبة، وأهل المعرفة والفهم منهم، وإن كان الأفضل أن يعدل بينهم، ولا يؤثر بعضهم على بعض.

جواز الأثرة بالرواية لأهل المعرفة والدراية

٦٦٨ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا إبراهيم بن محمد الكندري: نا أبو موسى محمد بن المثنى، قال:

سألت الأنصاري[١]، فقلتُ: ترى أن يؤثر الرجل في الحديث؟ قال: نعم، يؤثر أهل الحديث، وأهل العلم.

٦٦٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، نا محمد ـ يعني: ابن داود ـ، نا عيسى بن يونس، قال:

ربما رأيت سفيان الثوري يجيء إلى الأعمش[٢]، فيقول:

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي.
روى عن: أبيه، وعن سليمان التيمي، وعن سعيد بن أبي عروبة. وروى عنه: البخاري، كما روى عنه البخاري وأصحاب الكتب الستة من طريق ابن المديني وأحمد ابن حنبل وخليفة بن خياط ومحمد بن المثنى وآخرين.
ثقة، كان جليلاً، ولي قضاء البصرة أيام الرشيد بعد معاذ بن معاذ، وتوفي بالبصرة سنة (٢١٤هـ)، وقيل: سنة (٢١٥هـ)، وقد جاوز الخامسة والتسعين من عمره. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢٧٤).
وهو شيخ أبي موسى محمد بن المثنى. انظر: (٩ / ٢٧٤) من «تهذيب التهذيب» و (٩ / ٤٢٦) منه أيضاً.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الكوفي.
رأى: أنس بن مالك، وأبا بكرة الثقفي رضي الله تعالى عنهما. وروى عن: كبار =

سلام عليكم. فيقول سفيان بن سعيد؟ فيقول: نعم. فيقول: خذ بيدي. فيأخذ بيده، فيدخله، فيحدِّثه ويدعنا.

٦٧٠ ـ حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني، نا علي بن عمر الحافظ، نا أبو سعيد العدوي، نا عبدالواحد بن غياث:

نا حفص بن غياث[١]، قال: أتيت الأعمش، فقال: إذا كان

= التابعين؛ كعامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وعبدالله بن مرة، وعن خلق كثير. وروى عنه كثير من أهل العلم. روى عنه: الحكم بن عتيبة، وزبيد اليامي، وأبو إسحاق السبيعي ـ وهو من شيوخه ـ، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبدالله بن إدريس، وابن المبارك، وآخرون.

قال ابن المديني: «حفظ العلم على أمة محمد ﷺ ستة: عمرو بن دينار بمكة، والزهري بالمدينة، وأبو إسحاق السبيعي والأعمش بالكوفة، وقتادة ويحيى بن أبي كثير بالبصرة».

وقد فاق أصحابه بأنه كان أقرأهم للقرآن، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وكان يسمى: المصحف؛ لصدقه وحفظه.

كان حافظاً، دقيقاً، ثقة، ثبتاً، محدث أهل الكوفة في زمانه، وكان لا يلحن، صاحبَ سنة، ويعده علماء الحديث في خاتمة طبقة التابعين، توفي سنة (١٤٨هـ)، وكان مولده سنة (٦١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٢٢ ـ ٢٢٦).

(١) هو أبو عمر حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها وقاضي بغداد أيضاً.

روى عن: جده، وعن سليمان التيمي، وهشام بن عروة، وعن الأعمش ـ وكان من أوثق أصحابه ـ، وروى عن جعفر الصادق، وعن الثوري، وعن خلق كثير. وروى عنه: الإمام أحمد، وابن راهويه، وابنا أبي شيبة، وابن معين، وآخرون.

ولي قضاء الشرقية ببغداد لهارون الرشيد، ثم قضاء الكوفة له، كان ثقة ثبتاً إذا حدث من كتابه ويُتَّقى بعض حفظه، وكان كثير الحديث.

قال حفص: «والله ما وليت القضاء حتى حلت لي الميتة».

ولم يخلف درهماً يوم مات، وخلف عليه الدين، كان عدلاً نزيهاً بصيراً حتى قيل: ختم القضاء بحفص. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٤١٥ ـ ٤١٨).

غداً فأتني أطعمك عصيدة[1]، وأحدثك بعشرة أحاديث نُخب[2]، ولا تحمل معك ثقيلاً. فلما أصبحت رآني عبدالله بن إدريس[3]، فتحدثنا، فلما صرنا إلى الأعمش، قال لي: من معك؟ فقلت: ابن إدريس. فقال لي: لا تأكل إلا بجوز؟! ودخل.

٦٧١ ـ ساق أبو بكر بن شاذان هذا الخبر، وأبو القاسم الأزهري عن العدوي أتمَّ من هذه السياقة: أنا علي بن أبي علي البصري وأبو القاسم الأزهري، قالا: نا أحمد بن إبراهيم شاذان العدوي، نا أبو سعيد الحسن بن علي بن زكريّا البصري، نا عبدالواحد بن غياث:

نا حفص بن غياث، قال: قال لي سليمان الأعمش: إذا كان غداً فبكِّر عليَّ حتى أحدثك بعشرة أحاديث نُخب وأطعمك عصيدة، واحذر أن[4] تجيء معك بثقيل. قال: فلما كان من غدٍ ثم أصبحتُ غدوتُ إليه، فتلقاني ابن إدريس، فقال: حفص؟ قلت: نعم.

---

(١) (العصيدة): دقيق يلتُّ بالسمن ويطبخ. انظر: «لسان العرب» (مادة: عصد).

(٢) هكذا في الأصل؛ أي: منتخبة مختارة.

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأسود الأودي الكوفي.
روى عن: أبيه، وعمه داود، والأعمش، وابن جريج، وهشام بن عروة، وعن آخرين.
وروى عنه: مالك بن أنس ـ وهو من شيوخه ـ، وابن المبارك، وأحمد بن حنبل، ويحيى ابن معين، وإسحاق بن راهويه، وروى عنه خلق كثير.
كان ثقة، ثبتاً، صاحب سنة، عابداً، فاضلاً، كان بينه وبين الإمام مالك صداقة، عرض عليه الرشيد القضاء فأبى، توفي سنة (١٩٢هـ)، وكان مولده سنة (١١٠هـ)، وقيل سنة (١٢٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٤٤ ـ ١٤٦).

(٤) في الأصل: «أن» عليها خط، وإثباتها أولى من حذفها.

قال: أين تريد؟ قلت: الأعمش. قال: مكانك حتى أجيء معك.

قال: فلما بَصُر بنا / قام ودخل، وقام وراء الباب، فلما دققت /٦٨:آ/ الباب، قال: من هٰذا؟ قلت: حفص. قال: يا حفص! لا تأكل العصيد إلا بجوز؟ ألم أقل لك: لا تجئني معك بثقيل؟! قال: ولم يخرج، فلما كان العشى جئت، فدققت الباب. قلت: يا جارية! أبو محمد في الدار؟ قال: فدخل البيت، وقال: قولي له لا. قال: فلما كان من غدٍ جئت فدققت الباب. فقلت: يا جارية! أبو محمد في البيت؟ فخرج إلى الدار، وقال: قولي له: لا. قال: فلما كان بعد شهر لقيته في الطريق، فقلت: يا أبا محمد! إن إتيانَك لذُلٌّ، وإنَّ تركَكَ لحسرة. قال: كذا وحقك أشتهي، فانصرف[1].

٦٧٢ ـ قرأت على محمد بن الحسين القطان، عن دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبار، نا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت سفيان يقول:

قيل لمسعر: تحدث فلاناً ولا تحدثنا؟ قال: يخفُّ عليَّ أن

---

(١) هٰذا خبر لا تحل روايته عن الأعمش، ففي سنده الحسن بن علي بن زكريا بن صالح أبو سعيد العدوي البصري، متروك.

قال ابن عدي: «عامة ما حدث به إلا القليل موضوعات، وكنا نتهمه بل نتيقن أنه هو الذي وضعها».

وقال الذهبي: «هٰذا شيخ قليل الحياء، ما تفكر فيما يفتريه».

قال ابن حبان: «لعله قد حدَّث عن الثقات بالأشياء الموضوعات ما يزيد على ألف حديث».

توفي سنة (٣١٩هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٠٦ ـ ٥٠٩).

أحدّث واحداً وأدع الآخر(١).

٦٧٣ ـ أخبرني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن، نا مُهذّب بن محمد الموصلي، نا إسحاق بن سَيَّار النصيبي، قال:

سمعتُ أبا عاصم يقول: رأيتُ سفيانَ يجذبُ الرجلَ من وسط الحلقة، فيحدِّثه بعشرين حديثاً والناس قعودٌ. قالوا: لعله كان ضعيفاً؟ قال: لا(٢).

قال: وسمعتُ أبا عاصِم يقول: رأيتُ سفيان وشعبة وابن عون ومالكاً وابن جُريج يدعو أحدهم الرجل، فيحدِّثه بأربعمائة حديث أو أقل أو أكثر، ويدع أصحابه(٣). ورأيت شعبة تبعه اثنان، فدعا أحدهما، وقال للآخر: لا تجيء(٤).

٦٧٤ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا العباس بن محمد الدُّوري إملاءً: نا أبو عاصم النبيل، قال:

رأيتُ شعبة يقبل على إنسان خراساني يحدثه، فقال له أهل البصرة: تقبل على هٰذا وتدعنا؟ فقال شعبة: وما عليكم لعل مع هٰذا خنجر يشق به بطني(٥)؟!

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث» (ف ٧٨٧).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٨٥).

(٣و٤) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٨٦).

(٥) يريد: لعل عنده أسباباً ودواعي يحسن بها استخراج العلم من شعبة.

٦٧٥ ـ أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن العباس العُصْمي، نا أبـو إسحـاق أحمـد بن محمد بن يونس الحافظ، نا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي(١)، قال:

سمعتُ النفيلي(٢)، وعـاتبـه رجـلٌ في قِلة ما حدَّثه، فقال: حدثتني بأربعة، وحدَّثت هٰذا الغريبَ بثلاثين؟ فقال النفيلي: إنما أحدِّث الناسَ على قدَرِ ما يحتملون، رأيت هٰذا موضعاً لما حدَّثتُه، ولم أرَ فيك موضِعـاً لأكثـر من أربعة أحاديث أو نحوه(٣). قال أبو إسحاق: أراد بالغريب عثمان بن سعيد(٤).

---

(١) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي السجستاني، محدث هراة، كان صاحب سنة، وله مؤلفات في الرد على بعض الفرق: «النقض على بشر المريسي»، توفي سنة (٢٨٠هـ) عن ثمانين سنة.
انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ١٧٧).

(٢) بهٰذه النسبة أكثر من واحد، والراجح أن المذكور هو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي ابن نفيل النفيلي الحراني الحافظ.
روى عن: مالك، وزهير بن معاوية، وابن المبارك، وعن كثير غيرهم. وروى عنه: أبو داود فأكثر، وروى عنه الباقون سوى مسلم بواسطة.
أثنى عليه الإمام أحمد وابن معين.
قال ابن وارة: «أحمـد ببغداد، وابن نمير بالكوفة، وأحمد بن صالح بمصر، والنفيلي بحران؛ هٰؤلاء أركان الدين».
توفي سنة (٢٣٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ١٦ ـ ١٨).

(٣) هٰذه سنة العلماء بأن يحدثوا طلابهم على ما يطيقون ويعقلون. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٤).

(٤) لا نستطيع موافقة أبي إسحاق على ما ذهب إليه؛ فإن ظاهر الرواية يغاير ما ذكره أبو إسحاق.

٦٧٦ ـ وكتب معي أبو بكر البرقاني[1] إلى أبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني[2] الحافظ كتاباً يقول في فصل منه:

وقد نفذ إلى ما عندَك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي /٦٨:ب/ ابن ثابت أيده الله وسلَّمه ليقتبس من علومك / ويستفيد من حديثك، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة وقدمٌ ثابت، وفهم به حسن، وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل له منه ما لم يحصل لكثيرٍ من أمثاله الطالبين له، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك، مع

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد البرقاني، أحد شيوخ الخطيب البغدادي الثقات، وكتب عنه، وقال فيه: «كان ثقة، ورعاً، متقناً، متثبتاً، فهماً، لم ير في شيوخنا أثبت منه، حافظاً للقرآن، عارفاً بالفقه، له حظٌّ من علم العربية، كثير الحديث، حسن الفهم له والبصيرة فيه، وصنف مسنداً ضمَّنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الثوري وشعبة وأيوب وعبيدالله بن عمرو... وغيرهم من الشيوخ».
وكان إماماً، صالحاً، عابداً، بلغت كتبه ثلاثة وستين سفطاً وصندوقين، توفي سنة (٤٢٥هـ)، وكان مولده سنة (٣٣٦هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٧٣ ـ ٣٧٦).
ورسالته هذه إلى أبي نعيم تدلُّ على مكانته وتواضعه.

(٢) هو الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني المؤرخ، أحد الأعلام، تُكُلِّم فيه بلا حجة، وهو ثقة صدوق.
كلام ابن منده في أبي نعيم وكلام أبي نعيم في ابن منده غير مقبول، وكلاهما إمامان، وهما مقبولان؛ كما قال الذهبي، وقال: «... ولا أعلم لهما ذنباً أكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها».
له مؤلفات كثيرة؛ أشهرها: «حلية الأولياء»، و«دلائل النبوة»، و«ذكر أخبار أصبهان»، وغيرها.
كان مولده في أصبهان سنة (٣٣٦هـ)، ووفاته سنة (٤٣٠هـ).
انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١١١)، و«طبقات الشافعية» (٤ / ١٨).

التورُّع والتحفظ وصحة التحصيل ما يحسنُ لديك موقعهُ، وتجمل عندك منزلته، وأنا أرجو إذا صحت لديك منه هٰذه الصفةُ أن تُلين له جانبك، وأن تتوفر عليه، وتحتمل منه ما عساه يُورده من تثقيل في الاستكثار، أو زيادة في الاصطبار، فقِدَماً حمل السلف من الخلفِ ما ربما ثَقُلَ، وتوفَّروا على المستحق منهم بالتخصيص والتقديم والتفضيل، ما لم ينله الكل منهم.

مَن كان يخصُّ بالتحديث الشبَّان ويؤثرهم على المشايخ وذوي الأسنان

٦٧٧ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العَسْكري، نا عمران بن موسى ـ يعني: النصيبي ـ، نا أبو الطاهر، نا الوليد ـ هو ابن محمد الموقري ـ، نا الزهري، أخبرني قبيصة، قال:

قال لنا زيد ـ يعني: ابن ثابت ـ: قال لنا رسول الله ﷺ: «استودعوا العلم الأحداث إذا رضيتموهم»[1].

٦٧٨ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا علي بن حجر، نا أيوب بن جابر الحنفي، عن عطاء بن السائب، عن

---

(١) في سند الخبر الوليد بن محمد الموقري؛ مجمع على ضعفه.
وهٰذا الحديث موضوع، آفته أبو الطاهر موسى بن محمد بن عطاء الدمياطي البَلْقاوي المقدسي الواعظ، كان يضع الحديث، وكذبه أبو زرعة وأبو حاتم. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٢١٩)، و«تنزيه الشريعة» (١ / ٢٥٦ ـ حديث ٢١).

رجل، قال:

كنا جلوساً مع حذيفة، قال: فمرَّ رجلٌ، فقال له حذيفة[1]: يا فلان، ما يمنعك أن تجالسنا؟ قال: والله ما يمنعني من ذلك إلا هؤلاء الشباب الذين هم حولك. قال: فغضب حُذيفة، وقال: أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيْمُ﴾[2]، و﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾[3]. وهل الخير إلا في الشباب؟

٦٧٩ ـ أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله المقرىء الحذَّاء، قال: أخبرني محمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل البزاز، نا محمد بن أحمد ابن هارون الفقيه، حدثني إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد، نا عبدالله بن أبي بكر المقدمي، نا جعفر بن سليمان، قال:

قال مالك بن دينار: إنما الخيرُ في الشباب[4].

---

(١) إذا أطلق حذيفة بين الصحابة؛ أريد حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه، صاحب سر النبي ﷺ، مناقبه كثيرة، وكانت وفاته سنة (٣٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢١٩ ـ ٢٢٠).

(٢) الأنبياء: ٦٠.

(٣) الكهف: ١٣.

(٤) مالك بن دينار، أبو يحيى البصري الزاهد.
روى عن: أنس بن مالك، والأحنف، والحسن، وابن سيرين، وعن خلق كثير. وروى عنه: أخوه عثمان، وسعيد بن أبي عروبة، وجعفر بن سليمان الضبعي، وآخرون.
كان ثقة، صابراً، متقشفاً، كان يكتب المصاحف، ويتقوّت من أجرته، توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: سنة (١٢٣هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٤ ـ ١٥).

٦٨٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا محمد بن الأصبهاني، أنا ابن فضيل، عن الأعمش:

عن إسماعيل بن رجاء، قال: كان يأتي الكُتَّابَ، فيجمعُ صبيان / الكتاب، فيحدِّثهم لكي لا ينسى حديثه[1]. /٦٩: آ/

٦٨١ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا عبدالله بن محمد بن عثمان المزني بواسط، نا أحمد بن علي بن الميني، نا سهل بن زنحله، نا ابن فضيل، عن الأعمش، قال:

رأيتُ إسماعيل بن رجاء يأتي صبيان الكتَّاب، فيحدِّثهم لكيلا ينسى حديثه[2].

٦٨٢ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان الغزال، نا أبي، نا إسحاق بن وزير، عن عبدالملك بن موسى، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «حفظ الغلام الصغير كالنقش في الحجر، وحفظ الرجل بعدما يكبر كالكتاب على الماء»[3].

(١و٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٦٩)، وسبق ذكره مختصراً في «الجامع لأخلاق الراوي» (ف ٣٦٢).

(٣) حديث ضعيف:

رواه الطبراني في «معجمه الكبير» انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٥).

وأخرجه البيهقي من قول الحسن البصري، وكذلك القاضي عياض؛ كما في «الإلماع» (ص ٦٧). وانظر: «كشف الخفا» (٢ / ٨٥).

ورواه ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨٢).

٦٨٣ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، نا محمد بن الحسن بن سماعة، نا أبو نُعيم، نا الأعمش، عن إبراهيم:

عن علقمة، قال: ما حفظتُ وأنا شابٌّ كأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة[1].

٦٨٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أحمد بن منيع، نا هُشيم، أنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس، قال: كان عمر يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهم، فقال بعضهم: أتأذن لهذا الفتى ومن أبنائنا مَن هو مثله؟ فقال: إنه ممَّن قد علمتم. فأذن لهم يوماً وأذن لي معهم، فسألهم عن هذه السورة: ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ . ورَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلونَ في دِينِ اللهِ أَفْواجاً﴾؟ فقالوا: أمر الله نبيه ﷺ إذا فتح الله عليه أن يستغفر وأن يتوب إليه. فقال لي: ما تقول يا ابن عباس؟ فقلت: ليس كذلك، ولكنه أخبر نبيه بحضور أجله. فقال: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ اللهِ والفَتْحُ﴾، (والفتح)[2]: فتح مكة، ﴿ورأَيْتَ الناسَ يدخُلُونَ في دِينِ اللهِ أَفْـواجاً﴾؛ أي: فعند ذلك علامة موتك، ﴿فَسَبِّحْ بحمْدِ ربِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كانَ تَوَّاباً﴾. قال: فقال لهم: كيف تلومونني عليه بعدما ترون[3]؟

---

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨٢).

(٢) زيادة على الأصل لتستقيم العبارة.

(٣) أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس. انظر: «فتح القدير» للشوكاني (٥ / ٥١٠).

٦٨٥ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبد الرحمن بن عمر الخلَّال، نا محمد بن أحمد بن يعقوب، نا جَدّي، حدَّثني سويد، نا ضمام بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي حبيب:

أن الحسن قال: قدِّموا إلينا أحداثكم؛ فإنهم أفرغ قلوباً، وأحفظ لما سمعوا، فمن أراد الله أن يتمه له أتَمَّه(١).

٦٨٦ - حدَّثني علي بن أحمد المؤدّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خلَّاد، نا أحمد بن محمد بن إسحاق الأهوازي، ويعرف بالشعراني، نا أحمد بن عبدالوهاب بن نجدة بجبلة، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ إسماعيل بن عياش يقول:

كان ابن أبي حسين المكي(٢) يُدنيني، فقال له أصحاب الحديث: نراك تقدم هذا الغلام الشامي(٣) وتؤثره علينا. فقال: إني

---

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٦٣).

(٢) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي النوفلي، ثقة، عالم بالمناسك.
روى عن: أبي الطفيل، ونافع بن جبير بن مطعم، وعطاء، وعكرمة، وأبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم. وروى عنه: ابن جريج، ومحمد بن إسحاق، والليث بن سعد، ومالك، وآخرون.
قليل الحديث، وحديثه في الكتب الستة، ولم يذكروا تاريخ وفاته. انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٢٩٣)، و«التقريب» (١ / ٤٢٨).

(٣) أي: إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي الحمصي، وحمص من بلاد الشام.
روى عن: محمد بن زياد الألهاني، والأوزاعي، وثور بن يزيد، وعن غيرهم. وروى عنه: ابن إسحاق، والثوري، والأعمش، والليث بن سعد، وغيرهم.
قال الإمام أحمد: «ليس أحدٌ أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم». =

أؤمله. فسألوه يوماً عن حديث حدث به عن شهر، إذا جمع الطعام
/٦٩:ب/ أربعاً فقد كمل، فذكر ثلاثاً ونسي الرابعة/، فسألني عن ذلك، فقال لي: كيف حدثتكم؟ فقلت: حدثتنا عن شهر أنه إذا جمع الطعام أربعاً فقد كَمُلَ: إذا كان أوله حلالاً، وسمى عليه الله حين يوضع، وكثرت عليه الأيدي، وحُمد الله حين يُرفع. فأقبل على القوم، فقال: كيف ترون[1]؟

٦٨٧ - وأخبرني علي بن أحمد، نا أحمد بن إسحاق، نا ابن خلاد، نا عبدالله بن أحمد بن معدان، نا سعيد بن رحمة الأصبَحي، قال:

كنت أسبق إلى مجلس عبد الله بن المبارك بليل، معي أقراني، لا يسبقني أحدٌ، ويجيء هو مع الأشياخ، فقيل له: قد غلبنا عليك هؤلاء الصبيان، فقال: هؤلاء أرجى عندي منكم، أنتم كم تعيشون؟ وهؤلاء عسى الله أن يبلغ بهم. قال سعيد: فما بقي أحدٌ غيري[2].

٦٨٨ - حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا الحسين ابن أحمد بن بسطام، نا عبدالله بن معاوية الجُمَحيّ، نا يحيى بن حميد الطويل أو غيره، قال:

= ثقة، أعلم الناس بحديث الشام. وأكثر ما قالوا: يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين، وتغير حفظه لما كبر، توفي سنة (١٨١هـ)، وكان مولده (١٠٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٣٢١ - ٣٢٦).

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٠).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (٦٧).

أتينا يوماً حماد بن سلمة[1] وبين يديه صبيان يحدِّثهم، فجلسنا إليه حتى فرغ، فقلنا له: يا أبا سلمة! نحن مشايخ أهلك قد جئناك، تركتنا وأقبلت على هٰؤلاء الصبيان؟ قال: رأيت فيما يرى النائم كأني على شطِّ نهر، ومعي دُليَّة أسقي فسيلاً، فتأولته هٰؤلاء الصبيان[2].

٦٨٩ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو ربيعة فهد بن عوفٍ، قال:

جئنا إلى حماد بن سلمة في يوم حارٍّ شديد الحر، وصلينا معه الظهر، وكان حمَّادٌ صاحب ليل[3]، وظننا أنه صائم. قال: فرحمناه مما به من الجهد، وأجمعنا على أن ننصرف عنه، لا نسأله عن شيء، فتفرقنا، وبقي مَن بقي، قال: فركع بعد الفريضة، وخرج من المسجد، وصار في الطريق في الشمس، فانبرى له غُلام حَدَث، فسأله عن شيء معه، فوقف في الشمس معه يسائله ويحدثه، قال: فقال له بعض مشيخة المسجد: يا أبا سلمة! انصرف أصحابنا عنك لما رأوا بك من الضعف، ووقفت مع هٰذا الغلام في الشمس

---

(١) هو أبو سلمة الربعي مولاهم البصري، البزاز، الإمام، الحافظ. كان أحد أعلام عصره، ثقة، ورعاً، مواظباً على الخير وتلاوة القرآن والعمل لله، مناقبه كثيرة، توفي سنة (١٦٧هـ) عن ثمانين سنة تقريباً. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٨٩)، و «حلية الأولياء» (٦ / ٢٤٩ ـ ٢٥٧).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٦)، حيث ذكر اهتمام حماد بالصبيان.

(٣) أي: يقوم بالليل.

تحدِّثه؟ قال: رأيتُ في هٰذه الليلة كأني أسقي فسيلة أصبُّ الماء في أصلها، فتأولت رؤياي هٰذا الغلامَ حين سألني.

٦٩٠ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق، قال: أنشدنا ابن خلّاد، قال: أنشدنا أصحابنا البغداديون:

إنَّ الحَداثَةَ لا تُقَصِّـ ـرُ بالفَتى المَرْزُوقِ ذِهْنا
لٰكِنْ تُذَكِّي قَلْبَهُ فَيَفُوقُ أكْبَرَ مِنْهُ سِنّا[1]

٦٩١ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا أبو بكر بن شاذان، نا سليمان ابن أحمد الملطي، نا عبدالله بن حميد / بن البناء، نا أبو خيثمة، قال: /٧٠: آ/

سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول: إذا كتب الرجل الحديث وهو ابن ثلاثين سنة سمي «تير»، وإذا كتب وهو ابن أربعين سنة سمي: «تيرماه».

قال أبو بكر: تير وتيرماه بالفارسية من أشدّ شهور القيظ حرّاً، وأثقلها على القلوب كرباً، وأراد سفيان بذلك أن طلب الحديث في الحداثة أسهل من أن يتركه الإنسان حتى يتكامل شبابه، ويدخل في الكهولة، ثم يبتدىء بطلبه في تلك الحال، فيكون بمثابة تيرماه في الثقل، والله أعلم[2].

□□□□□

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٤)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨٥)، و«الإلماع» (ص ٢٠٤).

(٢) انظر طلب سفيان بن عيينة للعلم وهو صغير في «المحدث الفاصل» (ف ٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٦ و٧٧ و٧٨).

١٨

باب
ذكر أخلاق الراوي وآدابه
وما ينبغي له استعماله مع أتباعه وأصحابه

٦٩٢ - ينبغي لمن عزم على التحديث أن يقدم له النية، ويبتغي فيه الحسبة؛ لما أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي، نا بقية، قال: نا إسماعيل بن عبدالله، عن أبان:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله قولاً إلا بعمل، ولا يقبل قولاً وعملاً إلا بنية، ولا يقبل قولاً وعملاً بنيَّة إلا بإصابة السنة»(١).

٦٩٣ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدل، أنا محمد بن

---

(١) في سنده متروكون وهالكون ممَّن لا يُحتج بحديثهم، فيه أحمد بن الفرج الحمصي أبو عتبة. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٢٨).

وإسماعيل بن عبد الله بن الحارث الأزدي: ذاهب الحديث؛ كما في «ميزان الاعتدال» (١ / ٢٣٥).

وأبان بن أبي عياش فيروز الزاهد أبو إسماعيل البصري: أحد الضعفاء المشهورين. قال ابن حبان: «كان أبان من العباد، الذي يسهر الليل بالقيام... ولعله روى عن أنس عن النبي ﷺ أكثر من ألف وخمس مئة حديث ما لكبير شيء منها أصل يرجع إليه». واتهمه شعبة بالكذب على الرسول ﷺ. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٠ - ١٥)، وذكره ابن عراق الكناني في الوضاعين. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ١٩).

عمرو بن البختري الرزاز، أنا أحمد بن زهير، نا خالد بن خداش، قال: نا عبدالله ابن المثنى أبو المثنى الأنصاري،قال: حدثني بعض أهل بيتي:

عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «لا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له»[1].

٦٩٤ - أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، قال: سمعتُ محمد بن العباس الخزاز يقول: سمعتُ أبا مزاحم الخاقاني يقول:

قيل لأبي الأحْوص سلام بن سليم[2]: حدثنا. فقال: ليست لي نية. فقالوا: إنك تؤجر. فقال:

يُمَنُّونيَ الخَيْرَ الكَثِيرَ ولَيْتَنِي
نَجَوْتُ كَفَافاً لَا عَلَيَّ ولا لِيَا[3]

---

(١) أي: لا يثبت، أو لا يقبل عمل بغير نية، ولا يكتب ثواب عمل ما لم يقصد فاعله الثواب من الله تعالى؛ أي: يبتغي به وجه الله.
والحديث ضعيف؛ لجهالة بعض رواته.
وله شاهد من حديث أبي ذر: أخرجه الديلمي في «مسنده»، وفيه ضعف. انظر: «فيض القدير» (٦ / ٣٨).

(٢) هو الحنفي، الكوفي، الحافظ.
روى عن: أبي إسحاق السبيعي، وسماك بن حرب، والأعمش، وعن آخرين. وروى عنه: وكيع بن الجراح، وابن مهدي، وابنا أبي شيبة.
كان ثقة، كثير الحديث، توفي سنة (١٧٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٨٢ - ٢٨٣).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٧٤).
وانظر نحو هذا عن الإمام الشعبي وسفيان الثوري وغيرهما في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٢٩ - ١٣٠).

٦٩٥ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني ابن خلَّاد، قال: سمعتُ يحيى يقول:

قال سفيان: لا تدخل في شيء إلا في شيء لك فيه نية[1].

٦٩٦ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا ابن عثمان ـ يعني: عبدان المروزي ـ، نا عبدالله ـ وهو ابن المبارك ـ، نا سفيان:

عن زُبيد، قال: يسرني أن يكون لي / في كل شيء نية، حتى في الأكل والنوم. /٧٠:ب/

٦٩٧ ـ أنا أبو سعيد الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم، نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، نا محمد بن الصلت، نا ابن المبارك، عن سفيان، قال:

قال زبيدٌ: إنه لَيعجبني أن يكون لي في كل شيء نيةٌ، حتى في النومِ والأكلِ[2].

٦٩٨ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن محمد بن لؤلؤ الورَّاق، نا زكريا بن يحيى الساجي، نا الأشج ـ يعني: أبا سعيد ـ نا هشيم بن أبي ساسان، نا سفيان الثوري، قال:

قلتُ لحبيب بن أبي ثابت: حدِّثْنا. قال: حتى تجيء النية[3].

(١و٢) لعله قال هذا ليؤجر على نيته، ويكون عمله حسبة لله، وليطهر قلبه من حب الرياسة والعجب ونحوه. وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٧٣).

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٥).

٦٩٩ ـ أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي التغلبي، نا أحمد بن سليمان النجاد، نا إسحاق بن حاجب، نا الخليل بن عمرو، قال: قال ابن سماك:

سمعتُ سفيان الثوري يقول: ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليَّ من نيَّتي، إنها تَقَلَّبُ عليَّ[1].

٧٠٠ ـ أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أنا محمد بن الظفَّر الحافظ، نا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج، نا جعفر بن نوح، قال: سمعتُ محمد بن عيسى يقول:

سمعتُ يزيد بن هارون يقول: ما عزَّت النية في الحديث إلا لشرفه.

٧٠١ ـ وإن كان في بلده أو بغيره مَن هو أعلى إسناداً منه دلَّ عليه وأرشد الطلبةَ إليه.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس، نا الأصمعي، نا مالك بن أنس:

عن ابن شهاب، قال: جلستُ إلى ثعلبة بن أبي صُعَير[2]، فقال لي: أراك تحب العلم؟! قلت: نعم. قال: فعليك بذاك الشيخ ـ يعني: سعيد بن المسيب ـ. قال: فلزمت سعيداً سبع

---

(١) انظر نحوه في «المحدث الفاصل» (ف ٣٧)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٧٤).

(٢) هو العذري، له حديث واحد عن النبي ﷺ في صدقة الفطر، أخرجه أبو داود. وقيل: عبدالله بن ثعلبة، وله رؤية للنبي ﷺ. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢٣ - ٢٤).

سنين، ثم تحوَّلت من عنده إلى عروة بن الزبير، ففجرت به بحراً[1].

٧٠٢ ـ أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرىء، نا أبو طلحة محمد بن أحمد بن الحسن التَّمَّار في مسجد الحرام: نا حمدان بن علي الوراق، قال:

ذهبنا إلى أحمد بن حنبل سنة ثلاث عشرة، فسألناه أن يُحَدِّثنا، فقال: تسمعون مني ومثل أبي عاصم في الحياة، اخرجوا إليه[2].

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٨٧).

وقد أسلفت ترجمة ابن شهاب في (هـ ف ٤٠٠)، وترجمة ابن المسيب في (هـ ف ٢٩٩).

وأما عروة؛ فهو: أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأزدي المدني، التابعي، الجليل، الفقيه، الحافظ، ولد في آخر خلافة عمر سنة (٢٢هـ) أو (٢٣هـ).

روى عن: والده، وأمه، وخالته عائشة، وعن علي، وأبي هريرة، وغيرهم. وروى عنه: أولاده، وحفيده عمر بن عبدالله، والزهري، وسليمان بن يسار، وآخرون.

جمع عروة العلم والسيادة والعبادة.

قال فيه الإمام الزهري: «رأيته بحراً لا تكدره الدلاء».

توفي رحمه الله سنة (٩٤هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «طبقات ابن سعد» (٥ / ١٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٥٨ ـ ٥٩)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ١٧٠).

(٢) أسلفت ترجمة الإمام أحمد في (هـ ف ١١٩).

وأما أبو عاصم؛ فهو: الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري.

روى عن: يزيد بن أبي عبيد، وسليمان التيمي، وابن جريج، والأوزاعي، وآخرين.

وروى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، وخلق كثير.

كان ثقة، كثير الحديث، فقيهاً، زاهداً متقناً.

ومما قيل في لقبه النبيل: أنه أُقْدِم فيلٌ إلى البصرة، فخرج الناس ينظرون إليه، فقال له =

٧٠٣ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: كتب إليَّ الفتح بن شُخرف يذكر أنه سمع موسى بن حزام الترمذي بترمذ يقول:

كنتُ أختلفُ إلى أبي سليمان الجوزجاني في كتب محمد بن الحسن[1]، فاستقبلني أحمد بن حنبل[2] عند الجسر، فقال لي: إلى أين؟ فقلتُ: إلى أبي سليمان. فقال: العجب منكم، تركتم إلى النبي ﷺ ثلاثة، وأقبلتم على ثلاثة إلى أبي حنيفة[3]؟! فقلت: كيف يا أبا عبدالله؟ قال: يزيد بن هارون بواسط يقول: حدثنا حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ. وهذا يقول: حدثنا محمد بن الحسن، عن / أبي حنيفة. قال موسى بن حزام: فوقع قوله في /٧١:آ/ قلبي، فاكتريتُ زورقاً من ساعتي، فانحدرت إلى واسط، فسمعتُ من يزيد بن هارون[4].

= شيخه ابن جريج: «ما لك لا تنظر؟». قال: لا أجدُ منك عوضاً. فقال له: «أنت النبيل». وقيل غير ذلك.
مات آخر سنة (٢١٤هـ)، وكان مولده سنة (١٢٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٤٥٠ ـ ٤٥٣)، وقد ذكر ابن حجر هذا الخبر فيه.

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧٤).
(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٩).
(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٢٩).
(٤) أما حميد؛ فهو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري.
روى عن: أنس، وثابت البناني، والحسن البصري، وغيرهم. وروى عنه: ابن أخته حماد بن سلمة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وسفيان ابن عيينة، وشعبة، ومالك، ويزيد بن هارون، وآخرون. =

= ولم يكن بالطويل؛ غير أن له جاراً اسمه حميد كان هٰذا أقصر منه، فقيل: حميدٌ الطويل؛ ليُعْرف من جاره. وقيل: كان طويل اليدين.

ثقة، عابد، سمع من أنس بن مالك، وأكثر ما يرويه عنه مما ثبته ابن ثابت البناني، توفي سنة (١٤٢هـ)، وقيل: (١٤٣هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٨ - ٤٠).

وأما أنس؛ فهو: ابن مالك رضي الله عنه، الصحابي، المشهور، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين، وحمل عنه علماً كثيراً.

روى عن: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعن كثير من الصحابة. وروى عنه: كثير من التابعين.

كان كثير العبادة قليل الكلام، عمل في البحرين لأبي بكر رضي الله عنه، ثم استقر في البصرة، وتوفي فيها سنة (٩٣هـ).

انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٠)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٣٧٦)، و«السنة قبل التدوين» (ص ٤٧٢).

وأما يزيد بن هارون؛ فهو: ابن وادي بن ثابت السلمي، أبو خالد الواسطي، أحد الأعلام الحفاظ.

روى عن: سليمان التيمي، وحميد الطويل، وعاصم الأحول، وابن عون، ومحمد بن إسحاق، وعن خلق كثير. وروى عنه: بقية بن الوليد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وعمرو بن علي الفلاس، وكثير غيرهم.

كان حافظاً، متقناً؛ قال ابن المديني: «ما رأيت أحفظ منه».

وكان متعبداً، حسن الصلاة، من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، كان يحفظ نحو خمسين ألف حديث، كان يضم مجلسه سبعين ألف رجل.

كفَّ بصره في آخر عمره، توفي سنة (٢٠٦هـ)، كان مولده سنة (١١٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٦٦ - ٣٦٩).

وموسى بن حزام: هو أبو عمران الفقيه الترمذي نزيل بلخ.

روى عن: حسين بن علي الجعفي، ويزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وغيرهم. وروى عنه: البخاري، والترمذي، والنسائي، وآخرون.

كان صالحاً، ثقة، من العباد، لم تذكر وفاته؛ غير أنه حدث سنة (٢٥١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٤٠).

مَن كره الروايةَ ببلد فيه من المحدثين مَن هو أسنُّ منه

٧٠٤ ـ أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح، نا علي بن عمر الحافظ، نا الحسين ابن إسماعيل، نا محمد بن المثنى، نا ابنُ أبي عدي، عن حُسين المُعَلِّم، عن ابن بُريدة، قال:

سمعتُ سمُرة بن جُندب، يقول: لقد كنتُ على عهد رسولِ الله ﷺ غلاماً، فكنتُ أحفظ عنه، وما يمنعني من القولِ إلا أن ها هنا رجالاً هم أسنُّ مني [1].

٧٠٥ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو صخر محمد بن مالك بن الحسن السَّعدي المروزي، نا الحسن بن محمد بن مُصْعَب، نا أبو بُجير محمد ابن جابر المحابري، نا الحسن بن قتيبة، قال:

قال سفيان الثوري لسفيان بن عيينة: ما لك لا تحدِّثُ؟ فقال: أمَّا وأنتَ حيٌّ فلا [2].

٧٠٦ ـ أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: حدثني حسين بن الوليد النيسابوري، قال: أخبرني [3] ثقةٌ:

---

(١) سمرة بن جندب: هو ابن هلال الفزاري أبو سعيد، كان حليف الأنصار.
روى عن: النبي ﷺ، وعن أبي عبيدة. وروى عنه: ابناه سليمان وسعد، وعبدالله بن بريدة، وأبو رجاء العطاردي، والحسن البصري، وغيرهم.
توفي سنة (٥٨هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٣٦).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٢٨٦)، و«الإلماع» (ص ١٩٩).

(٣) في الأصل: «أني» اختصار: «أخبرني».

أن عبـد الله بن عمر ـ يعني : العمري ـ سئل عن شيء من الحديث[1]، فقال : أما وأبو عثمان حيٌّ ؛ فلا . يعني : عبيدالله[2].

٧٠٧ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن عبدالله السراج بنيسابور، أنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد الهروي الصفَّار، نا أبو الجهم أحمد ابن الحسين القرشي ، نا أحمد بن أبي الحَواري ، قال :

سمعتُ يحيى بن معين يقول : إن الذي يحدِّث بالبلدة وبها مَن هو أولى بالتحديث منه أحمق[3].

---

(١) هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن عمرو بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني العمري .
روى عن : نافـع ، وزيد بن أسلم ، وحميد الـطويل ، وعن أخيه عبيد الله بن عمـر ، وغيرهم . وروى عنه : ابنه عبدالرحمٰن ، وعبدالرحمٰن بن مهدي ، والليث بن سعد ، وآخرون .
كان صالحـاً ، يدور حديثه بين الصحـة والحسن ، توفي سنـة (١٧١هـ) ، وقيل سنـة (١٧٢هـ) . انظر : «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٢٦ ـ ٣٢٨) .

(٢) انظر هٰذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٢٧) .
وأبو عثمان : هو أخو عبيد الله بن عمر بن حفص ، أحد الفقهاء السبعة .
روى عن : أبيه ، وعن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ـ ولها صحبة ـ ، وروى عن : أخيه ، وخـالـه ، وعن القاسم بن محمد ، وآخرين . وروى عنه : أخوه عبدالله ، وحميد الطويل ـ وهو من شيوخه ـ ، وأيوب السختياني ، وآخرون .
كان من الحفاظ الأثبات المتقنين .
وقال يحيى بن معين : «عبيدالله ، عن القاسم ، عن عائشة : الذهب المشبك بالدر» .
كان من أشـراف المـدينة فضلاً وعلماً وحفظاً وإتقاناً ، ثقة ، كثير الحديث ، توفي سنة (٤٧هـ) ، وقيل غير ذٰلك . انظر : «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٨ ـ ٤٠) .

(٣) رواه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٦ / ١٠٠) .

٧٠٨ ـ أنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، قال: سمعتُ محمد بن العباس بن الوليد الدمشقي يقول: سمعتُ أحمد بن أبي الحواري يقول:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: إذا حدَّثت في بلد فيه مثل أبي مسهر، فيجب لحيتي أن تُحْلَق[١]. قال أحمد بن أبي الحواري[٢]: وأنا إذا حدثت في بلدة فيها مثل أبي الوليد هشام بن عمار، فيجب لحيتي أن تحلق[٣].

---

(١) أسلفت ترجمة أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر في (هـ ف ٦٠٢)، وترجمة ابن معين في (هـ ف ١٢١).

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري الدمشقي الزاهد.
روى عن: ابن نمير، وابن عيينة، والوليد بن مسلم، وعن آخرين. وروى عنه: أبو داود، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وكثير غيرهم.
ثقة، صالح؛ قال يحيى بن معين: «أظن أهل الشام يسقيهم الله به الغيث».
كان مولده سنة (١٦٤هـ)، وتوفي سنة (٢٤٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٩).

(٣) أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير الدمشقي، ولد في دمشق سنة (١٥٣هـ)، وطلب العلم فيها.
وروى عن: معروف الخياط أبي الخطاب صاحب واثلة بن الأسقع، وعن عبدالرحمن ابن زيد، وعن مالك بن أنس، وعن خلق كثير غيرهم. روى عنه: الإمام البخاري، وأصحاب «السنن» الأربعة، وآخرون.
قال يحيى بن معين: «ثقة... كيس كيس».
كان ذا مكانة رفيعة، ولما كبر؛ تغير، وكان قبل تغيره أصح، كان يقرأ من كتابه، وكان يأخذ على الحديث، توفي سنة (٢٤٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٥١ ـ ٥٤)، وانظر قول ابن أبي الحواري في هشام في (١١ / ٥٤) منه.

مَن كره التحديث بحضرة مَن هو أسنُّ أو أعلم منه

٧٠٩ ـ أنا محمد بن الحسين القطَّان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا جامع بن صبيح الرملي، وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، ونا يحيى ابن آدم، قالا: نا أبو بكر ـ يعنيان: ابن عياش ـ:

عن عاصم، قال: كان زُر أكبر / من أبي وائل[١]، فكانا إذا /٧١/ب/ جلسا جميعاً لم يُحدِّث أبو وائل مع زر[٢].

٧١٠ ـ أنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصَير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا محمد بن يزيد، نا ابن أبي زائدة، عن أبيه:

---

(١) انظر احترام أبي وائل لزر في «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٢٢).
وزر: هو ابن حبيش الأسدي أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الكوفي، مخضرم، أدرك الجاهلية.
روى عن: عمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وعائشة، وغيرهم من الصحابة.
وروى عنه: إبراهيم النخعي، وعاصم بن بهدلة، والشعبي، وآخرون.
ثقة، كثير الحديث، كان عالماً بالقرآن، قارئاً، فاضلاً، توفي سنة (٨١هـ)، وقيل غير ذلك، وقد جاوز مئة وعشرين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٢١ ـ ٣٢٢).

(٢) أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي.
أدرك النبي ﷺ ولم يره. روى عن: الخلفاء الأربعة، وعن معاذ بن جبل، وابن مسعود، وعن كثير من الصحابة والتابعين. وروى عنه: الأعمش، وعاصم بن بهدلة، وسعيد بن مسروق الثوري، وخلق كثير غيرهم.
كان ثقة، لا يسأل عن مثله، كثير الحديث، من عباد أهل الكوفة، أدرك سبع سنين من الجاهلية، وقيل: كان مولده في السنة الأولى من الهجرة، توفي رحمه الله سنة (٨٢هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٦١ ـ ٣٦٣).

عن سلمة بن كهيل قال: كان إبراهيم والشعبي[1] إذا اجتمعا لم يتكلم إبراهيم بشيء (من)[2] السنَّة.

٧١١ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا عبدالعزيز بن عمران، نا ابن وهب، حدثني الليث، قال يعقوب، وسمعتُ ابن بكير يحدِّث عن الليث:

عن عُبيد الله بن عمر، قال: كان يحيى بن سعيد[3] يحدثنا فيسح[4] علينا مثل اللؤلؤ، ويشير عبيدالله بيديه إحداهما على الأخرى.

---

(١) إبراهيم: هو النخعي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٩٧).
والشعبي: هو عامر بن شراحيل، أسلفت ترجمته (هـ ف ٧١٢).

(٢) زدتها على الأصل لتستقيم العبارة، ويمكن الاستغناء عن هذه الزيادة على أن تفتح السين من «السنة»، فيكون المعنى أن إبراهيم لا يتكلم بشيء السنة؛ أي: وإن طال مجلسه، ونحو هذا.

(٣) هو أبو سعيد يحيى بن سعيد الأنصاري المدني القاضي.
روى عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن عامر، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعمرة بنت عبدالرحمن، وسعيد بن المسيب، وعن خلق كثير. وروى عنه: الزهري، ومالك، وشعبة، والسفيانان، وخلق كثير.
كان ثقة، كثير الحديث، من أفاضل أهل المدينة، كان رجلاً صالحاً، عدّه الثوري في الحفاظ، وابن عيينة في محدثي الحجاز الذين يجيئون بالحديث على وجهه، أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (١٤٣هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٢١ ـ ٢٢٤).

(٤) من (سحّ)، والسَّحُّ: الصبُّ والسيلان من فوق. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: سح).
وفي «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٢٢): «فيسيح علينا مثل اللؤلؤ».

قال عبيدالله: فإذا طلع ربيعة قطع يحيى حديثه إجلالاً لربيعة وإعظاماً له(١).

٧١٢ ـ أخبرنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البَزاز، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة، نا جدي، قال: سمعتُ أبا عبدالله المُعيطيَّ يقول:

رأيت أبا بكر بن عياش بمكة، فأتاه سفيان بن عيينة، فبرك بين يديه، فجعل أبو بكر يقول له: يا سفيان! كيف أنت يا سفيان؟ كيف عيالُ أبيك؟ قال: فجاء رجلٌ يسألُ سفيان عن حديث، فقال سفيان: لا تسلني ما دام هٰذا الشيخ قاعداً(٢).

(١) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن فروخ التيمي المدني، المعروف بربيعة الرأي.
روى عن: أنس بن مالك، والقاسم بن محمد، وابن أبي ليلى، وعن خلق كثير. وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري وسليمان التيمي ـ وهما من أقرانه ـ، ومالك، وشعبة، والسفيانان، وخلق كثير غيرهم.
كان ثقة، ثبتاً، أدرك بعض الصحابة وأكابر التابعين، كان مفتي المدينة.
عن عبيد الله بن عمر: «هو صاحب معضلاتنا وأعلمنا وأفضلنا».
وقال الإمام مالك: «ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة».
كان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة، توفي سنة (١٣٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩).

(٢) هو أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأسدي الكوفي، والراجح أن اسمه كنيته.
روى عن: أبيه، وعن أبي إسحاق السبيعي، وحميد الطويل، وغيرهم. وروى عنه: سفيان الثوري، وابن المبارك، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن منيع، وآخرون.
من مشهوري مشايخ الكوفة وقرائها، لما نزل به الموت؛ سأله ابنه: «يا أبت! ما اسمك؟ قال: يا بني! إن أباك لم يكن له اسم، وإن أباك أكبر من سفيان بأربع سنين، وإنه لم يأت فاحشة قط، وإنه يختم القرآن من ثلاثين سنة كل يوم مرة». =

٧١٣ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، نا محمد بن الحسين بن عمر اليمني بمصر، أنا أحمد بن مروان بن محمد القاضي، نا إبراهيم بن سَهلويه الدينوري، نا الحَسَنُ ابن علي الخَلاَّل، قال:

كنا عند معتمر بن سليمان يحدثنا، إذ أقبل ابن المبارك، فقطع معتمرٌ حديثه، فقيل له: حدثنا. فقال: إنا لا نَتَكَلَّمُ عند كُبَرائنا(١).

ما قيل في طلب الرياسة قبل وقتها وذمّ المثابر عليها وهو غير مستحقها

٧١٤ ـ أنـا أبـو الحسين محمد بن الحسين بن أبي سليمان المعدّل، أنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدينوري، نا عبدالله بن وهب الحافظ، نا إبراهيم بن سعيد:

عن إسماعيل ـ يعني: ابن عُلية ـ: أنه قال لورّاقه: ويحك، إن للرئاسة مؤونة ثقيلة.

= قال ابن حبان: «كان من العباد الحفاظ المتقنين... لما كبر ساء حفظه».
توفي سنة (١٩٣هـ)، وكان مولده سنة (٩٥هـ) أو (٩٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٤ ـ ٣٧).

(١) انظر ترجمة الإمام ابن المبارك (ف ٣٩٦).
ومعتمر بن سليمان: هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، كان يلقب بالطفيل.
روى عن: أبيه، وحميد الطويل، وعبيد الله العمري، وعن خلق كثير. وروى عنه: الثوري ـ وهو أكبر منه ـ، وابن المبارك ـ وهو من أقرانه ـ، وابن مهدي، وغيرهم.
كان ثقة، توفي سنة (١٨٧هـ)، أو (١٨٨هـ)، وكان مولده سنة (١٠٦هـ) أو (١٠٧هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

وقال: نا إبراهيم بن سعيد، نا أبو صالح الفراء، أنا أبو إسحاق الفزاري، قال:

قال لي سفيان الثوري: تحبُّ الرئاسة؛ تهيأ للنطاح. كان يقال: مَن طلب الرياسة وقع في الرياسة[1].

٧١٥ ـ قرأت على أبي بكر البرقاني، عن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي /، أنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعتُ عبدالله بن أيوب المخرِّمي يقول: /٧٢: آ/

قال شعيب بن حرب: من طلب الرئاسة ناطحته الكباش، ومَن رضي بأن يكون دنياً أبى اللهُ إلا أن يجعله رأساً[2].

٧١٦ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا إسماعيل بن إبراهيم الترجماني، نا بقية بن الوليد، قال:

---

(١) أخرج القسم الأول منه ابن عبدالبر. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٤ ـ سطر ١٣).
ويمكن أن تقرأ (الرياسة) الثانية: (الدياسة)؛ بالدال؛ بمعنى: الذل والمهانة.
وتقول: شاة رئيس: إذا أصيب رأسها من غنم رآسي. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: رأس)؛ أي: من كثرة نطاحها.
ولعل الثوري أراد: مَن طلب الرئاسة؛ وقع في الرياسة؛ أي: أصيب بانتقاد الآخرين له، والنيل منه؛ كما تصاب الشاة في رأسها إذا كثر الغنم المناطح لها.
والفقرة التالية تؤكد ما قلناه.

(٢) يقصد بقوله: «ومَن رضي بأن يكون دنياً»؛ أي: متواضعاً، لا تستشرف الرئاسة.
انظر ما روي بمعناه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤١ ـ سطر ١٧).

قال لي إبراهيم بن أدهم: يا بقية! كن دنيّاً ولا تكن رأساً، فإنَّ الذنبَ ينجو والرأسُ يذهب[1].

٧١٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن طاهر الدَّقاق، نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا أبو العباس بن مسروق، نا يعقوب بن سواك، قال:

سمعتُ بشر بن الحارث يقول: إن الرياسة تنزل من السماء، فلا تصيب إلا رأس مَن لا يريدها[2].

٧١٨ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري بحلوان، أنا أبو بكر المقرىء بأصبهان، نا إبراهيم بن عرفة نفطويه، نا محمد بن إبراهيم بن الحكم، قال:

سمعتُ يزيد بن هارون يقول: من طلب الرياسة في غير أوانه حَرَمه الله في أوانه[3].

٧١٩ ـ حدثني محمد بن يوسف النيسابوري، قال: أنشدنا صالح بن إبراهيم بن محمد بن رشدين المصري، قال: أنشدني محمد بن محمد المُعَيطي، قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

الكَلْبُ أَهْوَنُ عِشْرَةً ... وهُو النِّهَايَةُ في الخَسَاسَة
مِمَّنْ يُنَافِسُ في الرِّيَا ... سَةِ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّيَاسَة[4]

(١) يقصد أيضاً بقوله: «كن ديناً»؛ أي: متواضعاً.

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٦٧ و٧١)، حيث فيه نحو هذا المعنى عن بشر.

(٣) أسلفت ترجمة يزيد في (هـ ف ٧٠٣).

(٤) رواه ابن عبد البر مع اختلاف يسير. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٤).

٧٢٠ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن عبدالله السراج، أنا أبو سعيد بن رُمَيح، نا عمر بن سعيد بن حاتم، نا علي بن محمد بن الحسن، نا محمد ابن عثمان أبو الجماهر، أنا سعيد بن بشير:

عن قتادة، قال: (مَن)[١] حدَّثَ قبل حينه افتضحَ في حينه[٢].

مَبلغُ السِّنِّ الذي يستحسنُ التحديثُ معه

٧٢١ ـ لا ينبغي أن يتصدَّى صاحب الحديث للرواية إلا بعد دخوله في السن، وأما في الحداثة؛ فذٰلك غير مستحسنٌ.

أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: جهلُ الشباب مَعْذور، وعلمه محقور[٣].

٧٢٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، قال: نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلَّاد، نا عبدالله بن علي بن مهدي ـ ينزل في سفح الجبل من رامهرمز ـ، نا إبراهيم بن بسطام، قال: سمعتُ سليمان بن حربٍ يقول:

قيل لحمَّاد بن زيد: إن خالداً يحدِّث. فقال: عجَّلَ خالدٌ[٤].

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) أي: افتضح أمره، وتبيَّن جهله في وقت مبكر...

(٣) جهله معذور؛ لأنه لا يزال في سن الطلب، وعلمه محقور؛ أي: لا يطمع فيه لقلته.

(٤) أخرجه الرامهرمزي. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٢٨٥).

/٧٢:ب/ قال ابن خلَّاد: الذي يصحُّ عندي من طريق الأثر والنظر / في الحد الذي إذا بلغه الناقلُ حَسُنَ به أن يحدِّث هو أن يستوفي الخمسين؛ لأنها انتهاء الكهولة، وفيها مجتمعُ الأشد، وليس بمستنكر أن يحدِّث عند استيفاء الأربعين؛ لأنها حدُّ الاستواء، ومنتهى الكمال، نبيء رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين، وفي الأربعين تتناهى عزيمة الإنسان وقوته، ويتوفَّر عقله، ويجودُ رأيه[1].

٧٢٣ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس القاضي، نا يعلى بن عُبيد، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد:

عن ابن عباس قرأ: ﴿حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[2]؛ قال: ثلاث وثلاثون. ﴿واسْتَوى﴾؛ قال: أربعون سنة[3].

٧٢٤ ـ فإن احتيج إليه في رواية الحديث قبل أن تعلوَ سنه؛ فيجب عليه أن يحدِّث ولا يمتنع؛ لأن نشر العلم عند الحاجة إليه لازم، والممتنع من ذلك عاصٍ آثم.

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٢٨٧)، وانظر: «الإلماع» حيث استدرك القاضي عياض عليه (ص ٢٠٠ ـ ٢٠١).

(٢و٣) هذه الآية بعض الآية (١٥) من سورة الأحقاف.
وأما قوله تعالى: ﴿ولَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ واسْتَوى آتَيْنَاهُ حُكْماً وعِلْماً﴾ الآية؛ فهي بعض الآية (١٤) من سورة القصص.
وقد أخرج قولَ ابن عباس هذا: عبدُ بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، والمحاملي؛ من طريق مجاهد عن ابن عباس. انظر: «فتح القدير» (٤ / ١٦٦).

عبدالرحمٰن بن أحمد الحافظ، نا عمر بن إبراهيم أبو الآذان، قال: نا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك، نا أبو النضر الأكفاني، نا سفيان الثوري، عن جابر ـ يعني: الجعفي ـ، عن عطاء:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سُئِلَ عن علمٍ نافعٍ فكتمهُ جاءَ يومَ القيامَةِ ملجماً بلجامٍ من نارٍ»(١).

٧٢٥ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن أبي عون النهرواني، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، نا عبيد بن عبدالواحد بن شريك البزار، نا ابن أبي مريم، نا ابن لَهيعة، حدَّثني أبو السمح، عن ابن حُجيرة الأكبر:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مثلُ الذي يتعلَّمُ علماً ثم لا يحدِّثُ به مثل رجلٍ رزقَهُ الله مالاً فكتره، فلم ينفق منه»(٢).

٧٢٦ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن المظفَّر بن علي بن حرب المقرىء الدينوري، نا أبو علي بن حَبَش، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، نا أبو سعيد الأشجّ، نا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر:

---

(١) أخرجه: أبو يعلى، والطبراني في «الكبير»، وليس فيه: «نافع» التي وُصف بها العلم، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٦٣).
وروي من عدة طرق عن: أبي هريرة، وابن مسعود، وعن عبد الله بن عمرو. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٦٣)، و«الجامع الصغير» (٢ / ١٧١).

(٢) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط»، وفيه ابن لهيعة: ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٦٤).

عن سعيد: ﴿الَّـذينَ يَبْخَلُونَ ويَأْمُـرونَ النَّـاسَ بالبُخْلِ﴾[١]؛ قال: هٰذا في العلم، ليس للدنيا منه شيء[٢].

٧٢٧ ـ نا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن علي بن حُبيش، نا إسحاق بن عبدالله بن سلمة، نا محمد بن سهل بن عسكر، نا أبو صالح الفرَّاء، قال:

سمعتُ ابن المبارك يقول: مَن بخل بالعلم ابتُلِي بثلاث: إما أن يموت فيذهب علمه، أو ينساه، أو يتبع سلطاناً.

٧٢٨ ـ أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، نا عمر بن أحمد الواعظ، قال: سمعتُ أحمد بن محمد بن سليمان / الباغندي يقول: سمعتُ علي بن حرب يقول: /٧٣:آ/

إنما حمل حسين بن علي الجعفي[٣] على الحديث أنه رأى في النوم كأنه في روضة خضراء، وفيها كراسي موضوعة، على كرسي منها زائدة، وعلى الآخر الفضيل، وذكر رجالاً، وكرسي منها ليس

---

(١) بعض الآية (٣٧) من النساء.

(٢) انظر تفسيرها وفيمن نزلت (١ / ٤٦٦ و٤٦٧) من «فتح القدير».

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرىء.

روى عن: خاله الحسن بن الحر، والأعمش، وزائدة، وفضيل. وروى عنه خلق كثير؛ منهم: الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وابن معين، وأبو بكر بن أبي شيبة، وآخرون.

كان صالحاً، فاضلاً، ثبتاً، متقناً.

قال سفيان بن عيينة: «عجبت لمن مر بالكوفة فلم يقبل بين عيني حسن الجعفي». وكان الثوري إذا رآه عانقه.

كان رأساً في القراءة، توفي سنة (٢٠٣هـ)، أو سنة (٢٠٤هـ)، وكان مولده سنة (١١٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٧ ـ ٣٥٩).

عليه أحدٌ. قال: فأهويتُ نحوه، فقيل: لا تجلس. فقلتُ: هٰؤلاء أصحابي أجلس إليهم. قال: إن هٰؤلاء بذلوا ما استُودِعوا، وإنك منعته، فأصبح يحدِّثُ[1].

٧٢٩ ـ أنا أبو علي بن فضالة النيسابوري، قال: سمعتُ أبا أحمد يوسف بن محمد الطوسي يقول: سمعتُ محمد بن المسيب يقول:

سمعتُ محمد بن بشار[2] يقول: قد كتب عني خمسة قرون، وسألوني الحديث وأنا ابن ثماني عشرة، فاستحييتُ أن أحدثهم في المدينة، فأخرجتهم إلى البستان، فأطعمتهم الرُّطب وحدَّثتهم[3].

٧٣٠ ـ قال أبو بكر: وقد حدَّثتُ أنا ولي عشرونَ سنة حين قدمتُ من البصرة، كتب عني شيخنا أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في تصانيفه، وسألني، فقرأتها عليه، وذٰلك في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

---

(١) أشار إلى هٰذا ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٥٨).

(٢) هو أبو بكر الحافظ محمد بن بشار بن عثمان العبدي بندار، لقب بهٰذا؛ لأنه جمع حديث بلده، كان إمام أهل زمانه.
ولد سنة (١٦٧هـ) في البصرة، ونشأ فيها، وسمع عن أكابر شيوخها؛ كغندر، وروح بن عبادة، وابن مهدي، وعن خلق كثير غيرهم. وروى عنه: الأئمة الخمسة، وعنه النسائي بواسطة أبي بكر المروزي وزكريا السجزي، وروى عنه: أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وبقي بن مخلد، وغيرهم كثير.
قال الذهبي: «لم يرحل، ففاته كبار (أي: شيوخ كبار)، واقتنع بعلماء البصرة». توفي سنة (٢٥٢هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٧٠ ـ ٧٣).

(٣) لعله يقصد بالقرون الخمسة الذين كتبوا عنه خمسة أجيال أو طبقات؛ لأنه مات عن نحو خمس وثمانين سنة. وقد رواه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٧٢).

٧٣١ ـ أخبرني الحسن بن محمد الدَّربندي، أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد، قال: سمعتُ أبا العباس الفضل بن إسحاق بن الفضل البزاز يقول: نا أحمد بن المنهال العابد:

نا أبو بكر الأعين، قال: كتبنا عن محمد بن إسماعيل ـ يعني: البخاري[1] ـ على باب محمد بن يوسف الفريابي[2] وما في وجهه شعرة. فقلتُ: ابن كم كنت؟ قال: ابن سبع عشرة سنة.

٧٣٢ ـ أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي، قال:

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي، أمير المؤمنين في الحديث.
ولد سنة (١٩٤هـ) في بخارى، وطلب العلم صغيراً، ورحل في طلبه بعد أن سمع من شيوخ بلده، ولقي أكابر الحفاظ، وعلا شأنه، وسمع منه خلق كثير، وهو أول من صنف في الحديث الصحيح فقط كتابه «الجامع الصحيح»، شهد له الأئمة بالحفظ والإتقان ومعرفة أسرار علوم الحديث وفقهه.
كان ورعاً، تقيّاً، كريماً، توفي سنة (٢٥٦هـ) في قرية خرتنك. انظر بسط ترجمته في كتابنا «أصول الحديث» (٣٠٩ ـ ٣١٤).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن واقد الفريابي، شيخ الإمام البخاري، نزيل قيسارية من ساحل الشام.
ولد سنة (١٢٠هـ)، وأدرك الأعمش، وروى عن: الأوزاعي، ونافع مولى ابن عمر، والثوري ولازمه، وروى عن خلق كثير. وروى عنه: البخاري، وروى عنه أصحاب الكتب الخمسة والبخاري أيضاً من طريق الإمام أحمد وآخرين، وروى عنه محمد بن مسلم بن وارة، وآخرون.
وكان من أفضل أهل زمانه، وكان ورعاً، تقيّاً، من الحفاظ الثقات، توفي سنة (٢١٢هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٥٣٥ ـ ٥٣٧).

قال عبد الله بن المعتز: الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبيرٌ وإن كان حَدَثاً[1].

٧٣٣ ـ أنا عبد الله بن يحيى السُكري، نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا عبدالعزيز الأويسي، نا مالك:

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن أنه كان يقول: لا ينبغي لأحدٍ يعلم أن عنده شيئاً من العلم يضيع نفسه[2].

□□□□□

١٩

باب

كراهة التحديث لمن لا يبتغيه وأن من ضياعه بذله لغير أهليه

٧٣٤ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، أنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله ـ وهو أحمد بن حنبل ـ، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن سليمان، عن أبي الضحى، وفي حديث عبدالله، قال: سمعت أبا الضحى:

---

(١) انظر ما قيل في معناه: «المحدث الفاصل» (ف ٥٣ و٥٦ و٦٤ و٧١)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨٢) وما بعدها، و(١ / ١٥٩) منه.

(٢) هو أبو عثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن فروخ التيمي مولاهم المدني، المعروف بربيعة الرأي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧١١).

/٧٣:ب/ يحدِّث عن مسروق / قال: لا تنشر بزَّكَ إلا عند مَن يبغيه. قال عبدالله: قال أبي: يعني الحديث[1].

٧٣٥ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبدالعزيز بن إسماعيل التَّكِكِي، أنا أحمد ابن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، نا شبابة، نا قيس، عن عبدالملك بن عمير:

عن مسروق، قال: نكد الحديث الكذب، وآفته النسيان، وإضاعته أن تحدث به غيرَ أهله[2].

٧٣٦ ـ أنا علي بن أحمد الرَّزاز، نا القاضي أبو بكر محمد بن عمر بن الجعابي، نا إبراهيم بن علي العمري، نا معلَّى بن مهدي، نا يزيد بن زُريع، نا حجاج الصوَّاف، عن أرطأة بن أبي أرطأة:

عن عكرمة، قال: إن لهذا الحديث ثمناً. قالوا: وما ثمنه؟ قال: أن يوضع عند من يحسن حفظه ولا يضيعه[3].

٧٣٧ ـ أنا الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالوهاب الثقفي، عن أيوب:

عن أبي قلابة، قال: لا تُحدِّث الحديث من لا يعرفه؛ فإن من

---

(١) رواه الرامهرمزي من قول ابن مسعود رضي الله عنه. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٤٢).

(٢) أخرج الرامهرمزي نحوه عن الزهري. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٢). ونحوه عن الأعمش (ف ٧٩٣). وانظر: «جامع بيان العلم وأهله» (١ / ١٠٩)، و«الإلماع» (ص ٢١٩).

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٩)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٠٥).

لا يعرفه يضره ولا ينفعه[1].

٧٣٨ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، نا عبيد الله بن محمد بن إسحاق البـزاز، نا عبـدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا هدبة بن خالد[2]، نا مهدي بن ميمون، نا غيلان:

عن مطرِّف، قال: لا تطعم طعامك من لا يشتهيه؛ أي: لا تحدِّث بالحديث مَن لا يريده[3].

٧٣٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل، قالا: أنا دعلج بن أحمد، قال: نا ـ وفي حديث ابن الفضيل: أنا ـ أحمد بن علي الأبّار، نا محمد بن يحيى، نا عبدالرزاق، عن معمر:

عن عبد الملك بن عُمير، قال: إن من إضاعة العلم أن تحدِّث به من ليس له بأهل[4].

---

(١) انظر نحو هذا «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٩ ـ ١١١).

(٢) في الأصل: «خلد»، وما أثبتناه أصح؛ كما في «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٤).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٤٣).

(٤) روى الرامهرمزي نحوه عن جابر عن أبي جعفر «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٦).
وعبد الملك بن عمير: هو أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي.
رأى: علياً، وأبـا موسى رضي الله عنهمـا. وروى عن بعض الصحابة: كالمغيرة بن شعبة، والنعمان بن بشير، وغيرهم. وروى عنه: الأعمش، وسليمان التيمي، ومسعر، والثوري، وغيرهم.
وكان من أفصح الناس، ذكره ابن حبان في «الثقات»، أحاديثه في الكتب الستة، مولده سنة (٣٣هـ)، وتوفي سنة (١٣٦هـ) عن مئة وثلاث سنين. انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤١١).

٧٤٠ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أحمد بن عبدالله بن محمد المزني، نا إسحاق بن خالويه المقرىء بواسط. (ح) وأنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود، قالا: نا علي بن بحر، نا هشام بن يوسف، نا معمر:

عن عبد الملك بن عمير، قال: من إضاعة العلم ـ وقال أبو نُعيم: الحديث ـ أن تحدِّث به غير أهله[1].

٧٤١ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، حدثني سليمان بن أبي شيخ: نا أبو سفيان الحميري، قال:

قدم الأعمش السواد، فسألوه أن يحدِّثهم، فأبى، فقيل له: لو حدَّثتهم؟ قال: ومَن يُعَلِّق الدُّرَّ على الخنازير[2].

٧٤٢ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، حدثني أبو سعيد الأشج، قال: نا حميد بن عبدالرحمن الرُّؤاسي، قال:

/٧٤:آ/ سمعتُ الأعمش يقول: انظروا أن لا تنثروا / هذه الدنانير على الكنايس[3] ـ يعني: الحديث ـ.

قال حميد: وسمعتُ أبي يقول: سمعتُ الأعمش يقول: لا

---

(١) انظر الفقرة السابقة وتعليقنا عليها.

(٢) يقصد أنهم ليسوا أهلاً لذلك.
انظر نحو هذا عنه في: «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٨ و٧٩٩)، و«جامع بيان العلم» (١ / ١٠٨).

(٣) الكنايس: جمع كناسة، هي القمامة. وانظره في «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٧).

تنثروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير.

٧٤٣ ـ وأنا حمزة، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد، نا داود بن عمرو، نا جرير، قال:

سمعتُ مُغيرةَ يقول: إني لأحتسب في منعي الحديث كما يحتسبون في بذله[١].

٧٤٤ ـ أنا أبو علي الحسنُ بن غالب المقرىء، نا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن محمد المعروف بابن المطبوع البزاز، نا خيثمة بن سليمان الأطرابلسي، قال: سمعتُ العباس بن الوليد يقول: سمعتُ أبا مُسهر يقول:

سمعتُ مالك بن أنس يقول: طارِح العلم عند غيره كطارح الزبرجد للخنازير.

٧٤٥ ـ أخبرني عبد الرحمٰن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلى محمد بن يوسف النيسابوري عنه، قال: أنا أبو الميمون البجلي، أنا أبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو، نا أبو مُسهر، قال:

سمعتُ سعيد بن عبدالعزيز يقول في الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها: وقع العلم عند الحَمقى[٢]!!

---

(١) جرير: هو ابن عبد الحميد الضبي.
ومغيرة: هو ابن مقسم الضبي الكوفي، ثقة، كثير الحديث، توفي سنة (١٣٢هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٦٩ ـ ٢٧١).

(٢) في هامش الأصل شعر لبعضهم في هذا الموضوع من غير أن يلحق بالمتن، رأينا أن نثبته هنا:
قال الخطيب أبو بكر: قال بعض الشعراء: =

كراهة التحديث لمَن عارضه الكسلُ والفتور

٧٤٦ ـ حق الفائدة أن لا تساق إلا إلى مبتغيها، ولا تُعرَض إلا على الراغب فيها، فإذا رأى المحدِّث بعضَ الفتور من المستمع فليسكت، فإن بعض الأدباء قال: نشاط القائل على قدر فهم المستمع.

٧٤٧ ـ أنا مكي بن علي بن عبد الرزاق الحريري[١]، أنا محمد بن عبدالله ابن إبراهيم، نا محمد بن غالب، حدَّثني عمرو بن عون، نا خالد عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وَهب، قال:

قال عبد الله: حدِّثِ القومَ ما رَمَقوكَ بأبصارهم، فإذا رأيت منهم فترة فانزع[٢].

٧٤٨ ـ نا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدّل، أخبرنا الحسين بن صفوان البرذعي، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، نا عُبيدالله بن عمر الجُشَمي، نا عبدالرحمٰن بن مهدي، نا سفيان، عن عاصم الأحول، عن السُّميط، عن أبي الأحوَص:

عن عبد الله، قال: حدِّثِ القومَ ما أقبلتْ عليك قلوبُهم، فإذا انصرفتْ قلوبُهم فلا تحدِّثهم. قيل له: ما علامة ذلك؟ قال: إذا حدقوك بأبصارهم، فإذا تثاءبوا واتَّكأ بعضهم على بعضٍ فقد انصرفت قلوبهم، فلا تحدِّثهم[٣].

= لَا تَجُـدْ بالـعَـطَا في غَيْرِ حَقٍّ ... لَيْس في مَنْـعِ غَيْرِ ذِي الحَقِّ بُخْـلُ
إنَّـمـا الـجُـوْدُ أنْ تَجُـوْدَ عَلى مَنْ ... هُوَ لِلْجـودِ مِنْـكَ والـبَـذْلِ أَهْـلُ

(١) «الحريري» في الأصل غير منقوطة، أثبتها من «تاريخ بغداد» (١٣ / ١٢١).

(٢و٣) انظر نحوهما مختصراً في «المحدث الفاصل» (ف ٨٤١). وعبد الله: هو ابن مسعود.

٧٤٩ ـ أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا بشر بن موسى، نا خلاد بن يحيى، نا مسعر، عن معن، قال:

قال عبد الله: إن للقلوب شهوةً وإقبالاً، وإن للقلوب فترةً وإدباراً، فاغتنموها عند شهوتها، ودعوها عند فترتها وإدبارها[١].

٧٥٠ ـ / أخبرني أبو الحسين علي بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد السكري، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا جعفر بن أحمد المروزي، نا إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل بن حماد بالكوفة، نا ابن فضيل، عن أشعث: عن كردوس[٢]، قال: /٧٤:ب/

قال عبد الله: إن للقلوب نشاطاً وإقبالاً، وإن لها تولية وإدباراً، فحدِّثوا الناس ما أقبلوا عليكم.

٧٥١ ـ أنا أبو الحسين بن بُشران، أنا الحسين بن صفوان، نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، نا عُبيدالله بن عمر، نا عبدالرحمٰن بن مهدي. (ح) وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمٰن، نا أبو خلدة، قال:

سمعتُ أبا العالية[٣] يقول: حدث القوم ما حملوا. قال: قلتُ: ما (ما حملوا)؟ قال: ما نشطوا.

---

(١) انظر نحو هٰذا وما في معناه: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٤ ـ ١٠٦).

(٢) في الأصل غير واضح رسمت «كـ دوس».
وهو: كردوس بن العباس الثعلبي، روى عن: ابن مسعود وعن المغيرة وغيرهما، وروى عنه: أبو وائل وعبدالملك بن عمير. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٤٣١ ـ ٤٣٢).

(٣) أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي البصري، مخضرم. =

مَن كان لا يحدِّث أهلَ البدعِ

٧٥٢ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني، قال: قرئ على أبي علي بن الصواف وأنا أسمع، أخبركم جعفر بن محمد الفريابي، قال: سمعتُ الفضل بن مقاتل البلخي، قال: سمعتُ النضر بن شميل يقول:

كان سليمان التيمي(١) إذا جاءه من لا يعرفه من أهل البصرة قال: أتشهد أن الشقيَّ من شقي في بطن أمه، وأن السعيد من وُعِظَ بغيره؟ فإن أقرَّ وإلا لم يحدِّثه(٢).

= روى عن: علي، وابن مسعود، وأبي موسى، وأبي أيوب الأنصاري، وابن عباس، وغيرهم. وروى عنه: ابن سيرين، وحفصة بنت سيرين، وغيرهما.
كان عالماً بالقراءات، لم ينتشر علمه؛ لقلة الرواة عنه، حديثه مستقيم، توفي سنة (٩٠هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(١) هو أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي.
روى عن: أنس بن مالك، وطاوس، وأبي إسحاق السبيعي، وعن خلق كثير. وروى عنه: ابنه معتمر، وشعبة، والسفيانان، وآخرون.
كان من الحفاظ المتثبتين، ثقة، كثير الحديث، صاحب سنة، ومن العباد المجتهدين، وذكره الثوري واحداً من حفاظ البصرة الثلاثة، كان يصلي الليل كله بوضوء العشاء، توفي سنة (١٤٣هـ) عن سبع وتسعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٢٠١ ـ ٢٠٣).

(٢) انظر «حلية الأولياء» (٣ / ٣٢ ـ ٣٣).
وهذا لأنهم كانوا يخشون أن يصير الحديث عند المبتدعين فيستغلونه لبدعهم. انظر: «أصول الحديث» (ص ٢٧٣).
وأما ابن عون؛ فهو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون الحافظ البصري.
رأى أنس بن مالك. وروى عن: محمد وأنس ابني سيرين، وإبراهيم النخعي، والحسن البصري، والشعبي، وعن خلق كثير. وروى عنه: الأعمش، والثوري، وشعبة، وكثير غيرهم. =

وقال: سمعتُ النضر بن شميل يقول: كان ابن عون لا يقبض ما بين عينيه لأحد، فإذا جاءه القدريُّ أو المرجىء صرَفَ بوجهه عنه[1].

٧٥٣ ـ أنا علي بن أحمد بن عُمر المُقرىء، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، أن معاذ بن المثنى حدثهم، نا سوَّار بن عبدالله:

نا معاذ بن معاذ، قال: لما قدم عكرمة بن عمار[2] أتاني خالد ابن الحارث[3]، فقال: قد قدم هذا الرجلُ، فانطلق بنا إليه. قال: فمضيتُ معه، فكان أول كلمة سمعتها منه ـ وقد اجتمع الناس عنده في مسجد أبي رومي ـ قال: أحرِّج على رجلٍ كان يرى القدر إلا خرج عني.

= جمع له من الإسناد ما لا يجمع لأحد من أصحابه.
قال ابن مهدي: «ما كان بالعراق أحد أعلم بالسنة منه».
كان حافظاً، متقناً، ورعاً، صاحب سنة، ولد سنة (٦٦هـ)، وتوفي سنة (١٥١هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٤٦ ـ ٣٤٩).

(١) انظر نحو هذا في «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٤٨)، وانظر تفصيل مقالات القدرية والمرجئة في كتاب «التبصير في الدين» (ص ٦٠ و٩٠).

(٢) هو أبو عمار عكرمة بن عمار العجلي اليماني، أصله من البصرة، فاضل، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب، توفي سنة (١٥٩هـ).
انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٠)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٦١ ـ ٢٦٣).

(٣) معاذ بن معاذ العنبري أبو المثنى البصري القاضي، ثقة، متقن، من كبار الطبقة التاسعة، توفي سنة (١٩٦هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٥٧).
وخالد بن الحارث: هو الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة، ثبت، مات سنة (١٨٦هـ)، وكانت ولادته سنة (١٢٠هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٢١١).

٧٥٤ ـ أنا البرقاني، أنا محمد بن عبد الله بن خَميرويه الهَرْوي، أنا الحسين بن إدريس: نا ابن عمار، قال:

كنا عند معاذ بن معاذ، وقد تشفَّعَ لنا إليه رجل، فقال: إن هؤلاء أهل سنَّةٍ، فحدِّثهم. فلما جئنا إليه؛ قال لنا: أنتم أصحاب سنة؟ ثم بكى معاذ، وقال: والله لو أعلم أنكم أصحابُ سنة لأتيتكم في بيوتكم حتى أحدِّثكم[1].

٧٥٥ ـ أنا محمد بن عبد الواحد بن علي البزاز، أنا عمر بن محمد بن سَيْف، نا عبدالله بن أبي داود السجستاني، قال: سمعتُ أبي يقول: قال حُسين الجُعفي:

كان زائدة لا يحدِّثُ أحداً حتى يمتحنه، فكلمتُه في رجلٍ أن يحدِّثَه، فقال: هو صاحب سنة؟ قلت: إيش صاحب سنة؟ هو من /٧٥:آ/ ولد أبي بكر الصديق. قال: والله ما قتل عثمانَ إلا رجلٌ من ولد / أبي بكر الصديق[2].

٧٥٦ ـ أنا أبو القاسم الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البزاز، نا علي ابن محمد بن المُعلّى الشُّونيزي (ح). وأنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار، أنا موسى بن علي بن موسى البزاز الأحول، قالا: نا جعفر بن محمد الفيريابي،

---

(١) انظر بسط ترجمته وتثبته في «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٩٤ ـ ١٩٥).

(٢) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي، كان من الثقات الحفاظ المتثبتين، صاحب سنة، لا يحدث أهل الأهواء والبدع، توفي في أرض الروم غازياً سنة (١٦٠هـ) أو (١٦١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

حدثني عباس بن العنبري، قال: سمعتُ أحمد بن يونس يقول:

رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة، فكلمه في رجل يحدثه، فقال: من أهل السنة هو؟ قال: ما أعرفه ببدعة. قال: هيهات، أمن أهل السنة هو؟ فقال زهير: متى كان الناس هٰكذا؟ فقال زائدة: متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر[1]؟!

٧٥٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان:

نا أحمد بن عبد الله بن يونس[2] ـ وذكر زائدة ـ فقال: كان لا يحدث الرافضة. قال: وعُبيد الله هٰذا الأعور الكندي احتال وجاء وذهب حتى سمع منه حديثين، ولقد ذهبتُ مع المشايخ إليه، وأظن قد ذكر أبا أسامة وغيره، قال: فسلمتُ عليه، وقمتُ لأنصرف، فأخذ بأسفل قميصي، فقال: اجلس حتى تسمع هٰذا الذي أريد أن أقرؤه عليهم.

٧٥٨ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا

(١) ذكره ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٠٧).

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي.
روى عن: زائدة، والثوري، ومالك. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والباقون بواسطة.
كان ثقة، متقناً، صاحب سنة، توفي سنة (٢٢٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٥٠).

يونس بن حبيب، نا أبو داود:

نا زائدة بن قدامة الثقفي: قال أبو داود: وكان لا يحدِّث قدريّاً ولا صاحب بدعة يعرفه(١).

٧٥٩ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا جعفر ـ يعني: ابن محمد بن شاكر ـ، قال:

سمعتُ يحيى بن يعلى يقول: حلَّفَنا زائدة: حَلَّف حسيناً الجعفيَّ، وأبا أسامة، وعلي بن غراب، ومعاوية بن عمرو؛ كلنا أن لا نحدث الرافضة، ولا نحدِّثه إلا أهله(٢).

٧٦٠ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العَبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف العَبدي، نا الحسن بن سفيان، نا عبدالعزيز ـ يعني: ابن مُنيب ـ، نا محمد بن علي بن حرب، قال: سمعتُ أبا داود الطيالسي، قال:

جهد وكيع أن يسمع من زائدة حديثاً واحداً فلم يسمع حتى خرج من الدنيا. قال: فقلت لأبي داود: وكيف سمعتَ أنت؟ قال: كان يستشهد رجلين عدلين على أن هٰذا صاحب جماعة، وليس بصاحب بدعة. فإذا شهد عدلان حدَّثه. قال أبو داود: وكنت بمنى،

---

(١) ذكره ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٠٦).

(٢) أي: لا يحدِّثون أهل البدع ولا يحدثون إلا مَن كان أهلاً للحديث. انظر نحو هٰذا في «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٠٦ و٣٠٧).

قيل لزائدة ابن قدامة ـ في امتناعه عن تحديث أهل البدع وتثبته في الحديث ـ: يا أبا الصلت! لم تفعل هٰذا؟ قال: «أكره أن يكون العلم عندهم، فيصيروا أئمة يُحتاج إليهم، فيبدِّلوا كيف شاؤوا». «المحدث الفاصل» (ف ٨٠٣).

وحضر سفيان، فكان يكرمني، ويقول: ذاكرني بحديث أبي بسطام. فقلت لسفيان: أحب أن تكلم زائدة في أمري حتى يُحدِّثني، فجاء زائدة، فقال: يا أبا الصلت! حدث صاحبي هٰذا؛ فإنه صاحبُ سنة وجماعة. فقال: نعم يا أبا عبد الله.

٧٦١ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسحاق النعالي، أخبركم عبدالله بن إسحاق المدائني، نا العباس بن محمد، قال:

سمعتُ / يعلى بن عُبيد[١]، وجاءه رجلٌ، فوعده أن يحدِّثه، فلما قام قالوا ليعلى: إن هٰذا جهميٌّ[٢]. قال: جهميٌّ يجيء إليَّ وإلى مجلسي؟! لا والله الذي لا إله إلا هو لا حدَّثتُ هٰذا بحديثٍ أبداً، ولا حدثتُ قوماً هو فيهم. /٧٥:ب/

ترك التحديث لمن عارَضَ الرواية بالتكذيب

٧٦٢ ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي بنيسابور، أنا أبو حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرىء، نا محمد بن يزيد، نا

---

(١) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي، أبو يوسف الطنافسي، ثقة، صحيح الحديث، صالح في نفسه؛ إلا في حديثه عن الثوري؛ ففيه لين، من كبار الطبقة التاسعة، توفي سنة (٢٠٩هـ)، وكان مولده (١١٧هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٧٨)، و«تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

(٢) نسبة إلى جهم بن صفوان، له كلام في خلق القرآن والجبر، وأن علم الله حادث، وأنه لا يعلم ما يكون حتى يكون، وهٰذا كفر صريح. انظر مقالات الجهمية في «التبصير في الدين» (٩٦ ـ ٩٧).

يحيى بن أبي بُكير، نا حريز بن عثمان، عن سلمان بن سُمير[1]:

عن كثير بن مُرَّة الحضرمي، قال: لا تُحدِّث بالحق عند السفهاء فيكذبوك، ولا تحدِّث بالباطل عند الحكماء فيمقتوك[2].

٧٦٣ ـ أنا أحمد بن عمر بن رَوح النهرواني، أنا المعافى بن زكريا الجريري، نا محمد بن يزيد الخُزاعي، نا الزبير ـ هو ابن بكار ـ، قال: حدثني مصعب بن عبدالله: عن جدي عبد الله بن مصعب، قال:

حضرتُ شريكاً[3] في مجلس أبي عبدالله، وعنده الحسن بن زيد بن الحسن بن أبي طالب[4]، والجَريري رجلٌ من ولد جرير، وكان خطيباً للسلطان، فتذاكروا الحديث في النبيذ واختلافهم فيه. فقال شريك: نا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون الأودي، عن عمر ابن الخطاب، قال: إنا نأكل لحوم هٰذه الأبل، ونشرب عليها من النبيذ ليُقَطِّعها في أجوافنا وبطوننا. فقال الحسن بن زيد: ما سمعنا بهٰذا في الملَّة الآخرة، إن هٰذا إلا اختلاق. فقال شريك: أجل،

---

(١) سلمان بن سمير؛ سقطت «ابن» من الأصل.

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١٠ ـ سطر ١٥).

(٣) شريك: هو ابن عبد الله القاضي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٤٦).

(٤) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني.
روى عن: أبيه، وابن عمه عبدالله بن الحسن، وعكرمة، وغيرهم.
كان فاضلاً، شريفاً، ولاَّه المنصور المدينة خمس سنوات، ثم غضب عليه وحبسه إلى أن أخرجه المهدي، توفي سنة (١٦٨هـ) قرب المدينة وهو ابن (٨٥) سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢٧٩).

والله ما سمعتَه، شغلك عن ذٰلك الجلوس على الطنافس في صدور المجالس[1]. ثم سكت. فتذاكر القوم الحديث في النبيذ[2]. فقال

---

(١) في «المحدث الفاصل» زيادة بعد ذٰلك: «هٰذا أمر لم تسهر فيه عيناك، ولم يسمل فيه ثوباك، ولم تتمزق فيه خُفَّاك، أصحاب هٰذا يطلبونه في مظانه». «المحدث الفاصل» (ف ١٦٤).

(٢) إن النبيذ الذي عرفه المسلمون وأحلَّه الفقهاء يختلف اختلافاً تامّاً عن النبيذ المعروف في عصرنا، فذاك لا يعدو نقيع التمر أو الزبيب أو التين، وهو ما نسميه في البلاد الشامية (الخشاف)، وهو الذي يكثر تناوله في رمضان؛ لتخفيف حدة الظمأ، وتعويض ما يخسره الجسم من المواد السكرية، فقد كانوا ينبذون التمر أو الزبيب في الماء صباحاً، ويشربونه مساء، وقد يمضي عليه يوم أو يومان من غير أن يتغير طعمه أو يتخمر، فيشربونه.

وفي الحديث عن السيدة عائشة: «كنا ننبذ لرسول الله ﷺ غدوة في سقاة فيشربه عشية، وعشية فيشربه غدوة». قالت: «وكنا نغسل السقاء غدوة وعشية مرتين في يوم». أخرجه أصحاب السنن.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يُنْبَذُ له الزبيب في السقاء، فيشربه يومه والغد وبعد الغد، فإذا كان مساء الثالثة؛ شربه، وسقاه، فإن فضل شيء؛ اهراقه». أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي. انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٢ / ١٧٥)، و«تيسير الوصول» (٢ / ١٦٧).

هٰذا هو النبيذ المعروف الذي لم يبلغ حد الإسكار، ولا يُعقل أن يبلغه في يومين أو ثلاثة إذا لم يكن الجو شديد الحرارة.

وكان رسول الله ﷺ يخشى أن يبلغ النبيذ حد الإسكار إذا جاوز ثلاثة أيام، فيأمر بإراقته كما روينا.

ومن هٰذا ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ يصوم، فتحينت فطره بنبيذ صنعته في دباء، ثم أتيته به، فإذا هو ينش ويغلي، فقال: اضرب بهٰذا الحائط؛ فإن هٰذا شراب من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر». أخرجه أبو داود والنسائي. انظر: «تيسير الوصول» (٢ / ١٦٦ ـ ١٦٧).

إن الفارق الكبير بين ما أطلق عليه المسلمون اسم النبيذ وبين ما هو معروف في عصرنا =

أبو عبيدالله: أبا عبدالله! حَدِّث القومَ بما سمعتَ في النبيذ. فقال: كلاَّ، الحديث أعزُّ على أهله من أن يُعرَّضَ للتكذيب(١)، على مَن يردُّ، على مَن يردُّ، على أبي إسحاق الهمداني(٢)، أم على عمرو بن ميمون الأودي(٣)؟

٧٦٤ ـ أخبرني علي بن أحمد المؤدّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا ابن خلاد، قال: حدثني إبراهيم الغزَّال، نا أبو هشام الرفاعي، نا أبو أسامة:

نا مجالد: حدثني الشعبي بحديث الحمار الذي عاش بعد

= حملنا على هذه الإشارة، حتى لا يلتبس على مسلمٍ حكمُ أشربة مختلفة محرمة؛ يظن أنها النبيذ المسموح به؛ فإن جميع المسكرات من أشربة كحولية أو غير كحولية؛ كالخمور المختلفة وما في زمرتها محرَّمة بنص الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، وبأحاديث مؤكدة لما جاء في الآية، وغير الخمور من المسكرات التي تحمل أسماء مختلفة محرَّمة بنص ما روته السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «كل شراب أسكر فهو حرام». أخرجه الستة والإمام مالك، وعن ابن عمر عن النبي ﷺ: «ما أسكر كثيره؛ فقليله حرام» «نيل الأوطار» (٨ / ١٨٦).
وانظر الكلام في هذا في «بداية المجتهد» (١ / ٤٧١ ـ ٤٧٤).

(١) رواه الرامهرمزي مطولاً. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٦٤).

(٢) أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني، الحافظ، المكثر، الثقة، العابد، اختلط في آخره، مات سنة (١٢٩هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٦٣ ـ ٦٧).

(٣) هو أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي، ويقال: أبو يحيى الكوفي، مخضرم، مشهور، ثقة، عابد، نزل الكوفة، مات سنة (٧٤هـ)، وقيل بعدها. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٩ ـ ١١٠).

(ما)[1] مات[2]، فرويته عنه، فأتاه قومٌ، فسألوه عنه؟ فقال: ما حدَّثتُ بهٰذا الحديث قط. فأتوني، فأتيته، فقلتُ: أوما حدَّثتني؟ فقال: أحدِّثك بحديث الحكماء وتحدث به السفهاء[3].

مَن كان لا يحدِّثُ أصحاب الرأي

٧٦٥ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرىء على أبي علي بن الصواف وأنا أسمع: حدثكم جعفر الفريابي، نا رياح بن الفرج الدمشقي، قال:

---

(١) سقطت من الأصل، وأثبتها كما في «المحدث الفاصل».

(٢) روى الدميري عن البيهقي بسنده إلى أبي سبرة النخعي، قال: أقبل رجل من اليمن، فلما كان في أثناء الطريق؛ نفق حماره، فقام، فتوضأ، ثم صلى ركعتين، ثم قال: «اللهم إني جئت مجاهداً في سبيلك، ابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث مَن في القبور، لا تجعل لأحد علي اليوم منه، أسألك أن تبعث لي حماري». فقام الحمار ينفض أذنيه.

قال البيهقي: «هٰذا إسناد صحيح، ومثل هٰذا يكون معجزة لصاحب الشريعة، حيث يكون في أمته من يُحيى له الموتى... والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي.

قال الشعبي: أنا رأيت ذٰلك الحمار يباع في السوق، فقيل للرجل: أتبيع حماراً قد أحياه الله لك؟! قال: فكيف أصنع؟ فقال رجل من رهطه ثلاثة أبيات؛ منها:

ومِنَّا الَّذي أحْيَى الإلٰهُ حِمَارَهُ ... وقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلَّ عُضْوٍ ومِفْصَلُ

انظر: «حياة الحيوان الكبرى» للدميري (١ / ٣٠٥)، الطبعة الثالثة، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م، طبع مصطفى الحلبي.

لقد بحثت عن هٰذا الخبر في الأجزاء المخطوطة من كتاب «دلائل النبوة» للبيهقي الموجودة في دار الكتب المصرية تحت الرقم (٢١٤ ـ ٢١٧ ـ حديث)، فلم أعثر عليه، فلعله في الأجزاء المفقودة منه.

وذكره الإمام الذهبي في ترجمة عبدالله بن إدريس. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٨٢).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٩٤).

سمعتُ أبا مسهر يقول: قدِمَ علينا إبراهيم بن محمد الفزاري[1]. قال: / واجتمع الناس يسمعونَ منه. قال: فقال لي: اخرج إلى الناس، فقل لهم: مَن كان يرى رأي القدر لا يحضر مجلسنا، ومَن كان يرى رأي أبي حنيفة فلا يحضر مجلسنا[2]، ومن كان يأتي السلطان فلا يحضر مجلسنا. قال: فخرجتُ فأخبرت الناس[3]. /٧٦:آ/

٧٦٦ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا منصور بن المعتمر بن أبي مزاحم، نا شُرَيك، عن عاصم بن عُبيدالله،

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري الكوفي نزيل الشام، ثقة، مأمون، إمام، حافظ، فاضل، صاحب سنة وغزو، كثير الحديث، توفي سنة (١٨٥هـ)، وقيل غير ذلك.

وذكر ابن النديم أنه أول مَن عمل في الإسلام اصطرلاباً، وله فيه تصنيف. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٥١ ـ ١٥٣).

(٢) لعله أراد الإرجاء الذي يطلق على بعض «الأئمة القائلين بأن الأعمال ليست بداخلة في الإيمان، وبعدم الزيادة فيه والنقصان، وهو مذهب أبي حنيفة وأتباعه من جانب المحدثين القائلين بالزيادة والنقصان، وبدخول الأعمال في الإيمان»، وقد حقق بعضهم الخلاف، وانتهى إلى أنه خلاف لفظي. انظر: «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» (ص ١٦١)، وقد أشرت إلى هذا في ترجمة أبي حنيفة في (هـ ف ٤٢٩)، فلتراجع.

(٣) ذكر ابن حجر الخبر، ولم يذكر مَن كان يرى رأي أبي حنيفة، ولا مَن يأتي السلطان. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٥٢).

فأبو إسحاق الفزاري على رأي أكثر المحدثين في أن العمل من الإيمان؛ بخلاف ما كان عليه أبو حنيفة وكثير من الصالحين، فلعله أراد ذلك حتى لا يدور حوار ونقاش في هذا الموضوع بين العامة، ولا يعقل على الإطلاق أن يكون قد أراد فقه أبي حنيفة، وسياق الخبر يؤكد هذا الذي قلناه.

عن عبدالله بن عامر بن ربيعة :

عن زيد بن ثابت، قال: البراءة من كل عيب جائز[١].

قال منصور: جاء أبو يوسف إلى شريك، فسأله أن يحدِّثه بهٰذا الحديث، فأبى شريك أن يحدثه[٢].

وقال الأبَّار: سمعتُ علي بن حجر يقول: كنا يوماً عند شريك، فقال: مَن كان ها هنا من أصحاب يعقوب فأخرجوه!! قال: يعني أبا يوسف[٣].

مَن كان لا يحدِّث السلاطين

٧٦٧ ـ أنا أبو حازم العبدويّ، أخبرني محمد بن عبدالواحد الخُزاعي، نا عبدالرحمٰن بن إبراهيم البزاز: عن الحجاج بن حمزة، قال:

أتى ابنَ المباركِ ابنُ والي خُراسان، فسأله أن يحدِّثه، فأبى عليه ولم يحدِّثه، فلما خَرَجَ خَرَجَ معه ابن المبارك إلى باب الدار، فقال له: يا أبا عبدالرحمٰن! سألتك أن تحدِّثني فلم تحدِّثْني

---

(١) المقصود: البراءة من كل عيب في المبيع في عقد البيع جائزة؛ أي: يجوز شرط ذٰلك في العقد، وانظر: «الموطأ» (٢ / ٦١٢ و٦١٤).

(٢) أسلفنا ترجمة أبي يوسف في (هـ ف ٤٢٤)، ولعله أبى أن يحدثه؛ لأن أبا يوسف لا يرى العمل من الإيمان؛ كما يراه شريك وجمهور المحدِّثين. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٤٧ ـ ترجمة ٩٧٩٤).

(٣) لا نشك في أنه كان حريصاً على أن يضع الحديث في أهله؛ غير أن موقفه هٰذا فيه مزيد تشدُّد.

وخرجتَ معي إلى باب الدار؟! فقال: أما نفسي فَهنْتُها لك، وأما حديث رسول الله ﷺ فإني أجله عنك[1].

٧٦٨ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا أبو صالح مرزوق بن أحمد السَّقَطي، نا عبدالله بن محمد القرشي، حدثني محمد بن هارون: نا أبو صالح الفرَّاء، قال:

قيل لفُضَيل بن عياض: لم لا تحدِّث جعفر بن يحيى؟ قال: أنا أُجِلُّ حديث رسول الله أن أحدث به جعفر بن يحيى[2].

٧٦٩ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمذاني بها، قال: سمعتُ صالح بن أحمد بن محمد الحافظ يقول: نا القاسم بن أبي صالح، قال: سمعتُ جعفر بن حمدويه يقول:

كنا بالكوفة على باب قبيصة بن عُقبة[3] ومعنا دُلَف بن أبي دُلَف ابن عبدالعزيز[4]، ومعه الخدم، فأبطأ قبيصة بالخروج، فدنا خادم،

---

(١) أسلفت ترجمة ابن المبارك في (هـ ف ٣٩٦).
أخرج أبو نعيم نحو هذا الخبر، وأن السائل كان والي مرو عبد الله بن أبي العباس الطرسوسي. انظر: «حلية الأولياء» (٨ / ١٦٩)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٥٥).

(٢) أسلفت ترجمة الفضيل بن عياض في (هـ ف ٤١١)، وأما جعفر بن يحيى؛ فهو البرمكي، أبو الفضل، وزير هارون الرشيد. انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٥٢).

(٣) هو أبو عامر، قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي، كان صالحاً، صدوقاً، تكلموا في سماعه من سفيان الثوري، وقد جالسه ثلاث سنين، وكان له (١٦) سنة، توفي سنة (٢١٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤٧ ـ ٣٤٩).

(٤) في الأصل على «بن عبدالعزيز» إشارة تمريض.
ودلف: هو ابن عبد العزيز بن أبي دُلَف العجلي، أحد الأعيان الولاة في الدولة العباسية، ولي أصبهان إلى أن ثار عليه القاسم بن مهاة، فقتله، وكان ذلك عام (٢٦٥هـ).

فقال: ابن ملك الجبل على الباب، وأنت تبطىء؟ فخرج وعليه إزارٌ وفي طرفه كسر. فقال: مَن رضي من الدنيا بهٰذا إيش يَعمل بابن مَلِك الجبل؟! والله لا حدَّثته، ودخل وردَّ الباب!!

٧٧٠ ـ أنا محمد بن الحسين، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا علي ابن خشرم، نا عبدالله بن وهب، عن عبدالله بن كامل، عن مالك أو غيره، قال:

لما دخل ربيعة على الوليد بن يزيد وهو خليفة، قال: يا ربيعة! حدثنا. قال: ما أحدِّث شيئاً!! قال: فلما خرج من عنده، قال: ألا تعجبون من هٰذا الذي يقترح عليَّ كما يقترح على / المغنية، حدثنا يا ربيعة[1]؟ /٧٦:ب/

٧٧١ ـ أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن جعفر الفقيه بقَرْمِيسين[2]، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسائي، أنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني أبي، نا محمد بن عمران أبو جعفر الضَّبِّي، نا يعقوب بن أبي يَعقوب: نا شريك، قال:

(١) أسلفت ترجمة ربيعة في (هـ ف ٧١١).
والوليد بن يزيد هو ابن عبد الملك، كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم وأجوادهم، ويعاب بالانهماك في اللهو وسماع الغناء.
وقال ابن خلدون: «كثير من الناس نفوا ذٰلك عنه، وقالوا: إنها من شناعات الأعداء».
ولي الخلافة سنة (١٢٥هـ)، وقتل سنة (١٢٦هـ)، وكان مولده سنة (٨٨هـ). انظر: «الأعلام» (٩ / ١٤٥).

(٢) قرميسين: بفتح القاف وسكون الراء وكسر الميم وياء فسين مكسورة فياء ساكنة ونون: تعريب كرمان شاهان، بلد معروف، بينه وبين همذان ثلاثون فرسخاً، قرب الدينور، وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج. «معجم البلدان» (٤ / ٣٣٠)، طبع بيروت سنة ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م، دار صادر.

كان أبو جعفر المنصور قد استخفى عند رجلٍ ، فأكرمه، فلما أفضت الخلافةُ إليه؛ قدم عليه ذٰلك الرجل يهنئه، فأكرمه أبو جعفر[1]، وقال له: سل حاجتك. فقال له: أنت تعلم أني من الله في نعمة، ما لي حاجة، إلا أني أشتهي أن يحدِّثني الأعمش، فاكتب إليه كتاباً ليحدِّثني. فكتب له أبو جعفر كتاباً بخطه إلى الأعمش، يعرِّفه فيه وجوبَ حقه عليه، ويأمره بأن يحدِّثَه، فلما مضى الرجل بالكتاب وافى بابَ الأعمشِ، فدَقَّه، وكان الأعمش يكره أن يُدَقَّ عليه بابه. فقال: مَن ذا؟! ادخل. فدخل والأعمش يلخَفُ كُسْباً للشاة[2]. فقال له: ما لك؟ فقال: هٰذا كتاب أمير المؤمنين. فقال: هاته. فأخذه، ثم قال: يا بُسرة ـ يعني اسم الشاة: بُسرة ـ! فرفعت رأسها، فجعل يُضَفِّزها[3] الكتاب حتى أكلته. ثم قال: إيش

(١) هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، ولد سنة (٩٥هـ)، وتوفي سنة (١٥٨هـ)، وولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة (١٣٦هـ)، وهو باني بغداد، فقد أمر بتخطيطها سنة (١٤٥هـ)، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً، كان بعيداً عن اللهو، مشجعاً للعلم، حازماً، ذكيّاً. انظر: «الأعلام» (٤ / ٢٥٩)، و«تاريخ بغداد» (١٠ / ٥٣).

(٢) (اللَّخْف) ـ بفتح اللام وسكون الخاء ـ: الضرب الشديد. انظر: «القاموس المحيط» (لخف).

و (الكسب): ما يطعَم للدواب من الحبوب ونحوه بعد جرشه، وتفل الحبوب والبذور بعد عصرها أو ضربها ضرباً شديداً، فما يبقى من بذور القطن والسمسم بعد عصره هو الكسب. وفي «القاموس» (كسب)، بضم الكاف عصارة الدهن.

(٣) (الضفز): الدفع، وإدخال اللجام في الفرس. والضفيزة: اللقمة العظيمة، واضطفزه: التقمه كارهاً؛ أي: ما زال يدخل الكتاب في فم الشاة حتى أكلته.

فيه؟ قال: فيه أن تحدِّثني. فقال: ما أحدِّثك بحرف. فقال: سبحان الله! يا أبا محمد! يكتب إليك أمير المؤمنين في شيء فلا تفعله!! فقال: والله ما أحدِّثك ولا أحدِّث قوماً أنت فيهم(١).

مَن كره التحديث على سبيل المباهاة

٧٧٢ - أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درَسْتَويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحميدي، نا سُفيان: نا ابن شبرُمة(٢)، قال:

كان عبـدالله يحدِّث، وتميم بن حَذْلم(٣) ساكت. فقال له: عبدالله، إن استطعت أن تكون أنت المحدِّث فافعل(٤).

٧٧٣ - أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدِّل، أنا عثمان بن

---

(١) أخبار الأعمش في هذا الميدان كثيرة:
أخرج أبو نعيم بسنده عن عيسى بن يونس، قال: «ما رأينا في زماننا مثل الأعمش، ولا الطبقة كانوا قبلنا، ما رأينا الأغنياء والسلاطين في مجلس قط أحقر منهم في مجلس الأعمش وهو محتاج إلى درهم». «حلية الأولياء» (٥ / ٤٧ - ٤٨)، وانظر (٥ / ٤٩ - ٥٠) منه.

(٢) ابن شبرمة: هو أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة الكوفي، القاضي، الفقيه، المفتي، تابعي، ثقـة، كان عفيفاً، حازماً، فقيهاً، يشبه النساك، شاعر، حسن الخلق، جواد، حاضر البـديهـة، سريع الجـواب، كان مولـده سنة (٧٢هـ)، وتوفي سنة (١٤٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٢٥٠ - ٢٥١).

(٣) هو أبو سلمة تميم بن حذلم الكوفي، من أصحاب ابن مسعود، وقد أدرك أبا بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين، قرأ القرآن على ابن مسعود وهو غلام، كان ثقة قليل الحديث.

(٤) أرى أن ابن شبرمة حين قال: «كان عبدالله يحدث»؛ أنه عنى نفسه.

أحمد الدَّقاق، نا أحمد بن محمد الطوسي، نا أيوب العطار، قال:

سمعتُ بشر بن الحارث يقول: نا حماد بن زيد، ثم قال: استغفر الله، إن لذكر الإسناد في القلب خُيلاء[1].

٧٧٤ ـ وأنا علي بن محمد أيضاً، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الحوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني حمزة بن العباس، أنا عبدان بن عثمان، أنا عبدالله، أنا رشد بن سعد، نا الحجاج بن شداد:

أنه سمع عبيد الله بن أبي جعفر[2] ـ وكان أحد الحكماء ـ يقول في بعض قوله: إذا كان المرء يحدِّثُ في المجلس، فأعجبه الحديث، فليسكت، وإن كان ساكتاً، فأعجبه السكوت، فليحدِّث[3].

/آ:٧٧/ / مَن كان يمتنع أن يحدِّث مَن لا نيَّة صحيحة له في الحديث

٧٧٥ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ، قال: سمعتُ الإمام أبا بكر الإسماعيلي يقول: سمعتُ أبا العباس أحمد بن محمد بن مسروق يقول: نا هارون بن سوار المُقرىء، قال:

---

(١) انظر نحو هذا في «الإلماع» (ص ٥٧ و٥٨).

(٢) هو أبو بكر الفقيه عبيد الله بن أبي جعفر المصري، ثقة، فقيه زمانه، ولد سنة (٦٠هـ)، وتوفي سنة (١٣٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٥ ـ ٦).

(٣) انظر ما ذكره ابن عبدالبر في الصمت وفضله: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٦ ـ ١٣٩).

وروى أبو نعيم عن سفيان بن عيينة، قال: «إذا أعجبك الصمت؛ فتكلم، وإذا أعجبك الكلام؛ فاسكت» «حلية الأولياء» (٧ / ٢٨١).

سمعتُ الفضيل بن عياض ـ وقيل له: ألا تحدِّثنا تؤجر؟ ـ قال: على أيِّ شيءٍ أؤجر، على شيءٍ تتفكَّهون به في المجالس؟!

٧٧٦ ـ أنا أبو الطاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، قال: سمعتُ جعفر الصائغ يقول: سمعتُ أبا نُعيم النخعي يقول:

سمعتُ شريكاً يقول: ترى أصحاب الحديث هٰؤلاء، ليس يطلبونه لله عز وجل، إنما يتظرَّفون به.

٧٧٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عمر بن جعفر بن سالم، نا أحمد ابن علي المخرِّمي، نا محمد بن رافع النيسابوري، نا زيد بن الحُباب، قال:

سمعتُ سفيان ـ يعني: الثوري ـ يقول: لو علمت أن أحداً يطلبه بنية ـ يعني: الحديث ـ لاتبعته حتى أحدِّثه في بيته[1].

قال أبو بكر: والذي نستحبُّه أن يروي المحدِّث لكل أحدٍ سأله التحديث، ولا يمنع أحداً من الطلبة.

فقال: قال سفيان الثوري في خبر آخر: طلبهم الحديث نية[2]. وقال حبيب بن أبي ثابت ومعمر بن راشد: طلبنا الحديث وما

---

(١) رواه الرامهرمزي، انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤١).
ورواه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ١٠٣ ـ ب)، وانظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٣٦٦).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٠).

لنا فيه نية، ثم رزق الله النية بعد[1].

٧٧٨ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرىء، نا محمد بن الحسن بن المهلَّب، نا عبدالله بن محمد بن سلام، قال: سمعتُ عبدالله بن عمر الأصبهاني، قال: سمعتُ عبدالرحمن بن مهدي يقول:

سمعتُ سفيان يقول: ما كان في الناس أفضل من طلبة الحديث. قال: قلتُ: يا أبا عبدالله! يطلبونه بغير نية. قال: طلبهم إياه نيَّة[2].

٧٧٩ ـ أخبرني محمد بن الحسين بن الفضل، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد ابن علي الأبَّار، نا سُريج بن يونس:

نا يحيى بن يمان، قال: ما سمعتُ سفيان يعيب العلم قط، ولا من يطلبه. قالوا: ليست لهم نيَّة. قال: طلبهم العلمَ نية[3].

٧٨٠ ـ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالري، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز، نا محمد بن أيوب، أنا الحسن بن محمد، نا أبو بكر بن عياش، قال:

قال حبيب ـ يعني: ابن أبي ثابت[4] ـ: طلبت الحديثَ وما لي

(١) انظر نحو هذا عن مجاهد في «المحدث الفاصل» (ف ٣٩)، وانظر نحوه عن معمر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٢).
(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٠).
(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٣٩ ـ ٤١).
(٤) هو أبو يحيى حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي، ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من التابعين، توفي سنة (١١٩هـ). «تقريب التهذيب» (١ / ١٤٨). وانظر: «التهذيب» (٢ / ١٧٨ ـ ١٨٠).

فيه نية، ثم إنَّ النية جاءت من بعدُ[1].

٧٨١ ـ أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دعلج بن أحمد، نا محمد بن نعيم، نا أبو جعفر مُخلد بن مالك بن الجَوزاء، قال: نا محمد بن حميد أبو سفيان، قال:

قال معمر: لقد طلبنا هٰذا الشأن وما لنا فيه نيَّة، ثم رزقنا الله بعد[2].

٧٨٢ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا أحمد بن منصور / الرمادي (ح). وأنا إسماعيل بن أحمد الحيري، أنا /٧٧:ب/ زاهر بن أحمد السرخسي، نا أبو لبيد محمد بن إدريس السامي، نا محمود ـ يعني: ابن غيلان ـ، قالا: نا عبدالرزاق:

نا معمر، قال: إن الرجل ـ وفي حديث الرمادي قال: كان يقال: إن الرجل ـ ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله عز وجل[3].

٧٨٣ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، نا علي بن عبدالرحمٰن الكوفي، نا أحمد بن حازم، نا حسن بن قتيبة: نا محمد بن إسحاق، قال:

---

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥ / ٦١)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٢ ـ سطر ٢٣)، وانظر نحوه عن سفيان الثوري «حلية الأولياء» (٦ / ٣٦٧).

(٢) روى ابن عبد البر نحو هٰذا عن معمر من طرق، واللفظ: «كان يقال: من طلب العلم لغير الله يأبى عليه العلم حتى يصيِّره إلى الله»، وانظر نحو هٰذا في: «جامع بيان العلم» (٢ / ٢٢)، و«فتح المغيث» (٢ / ٢٧٩).

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٢)، و «فتح المغيث» (٢ / ٢٧٩ / سطر ١٠).

جاء قوم إلى سماك بن حرب يطلبون الحديث، فقال جلساؤه: ما ينبغي لك أن تحدِّث (فما لهٰؤلاءِ رغبة)[1] ولا نية. فقال سماك: قولوا خيراً، قد طلبنا هٰذا الأمر ونحن لا نريد الله به، فلما بلغت منه حاجتي دلني على ما ينفعني، وحجزني عمَّا يضرُّني[2].

٧٨٤ ـ أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني بها، نا أبو بكر بن المقرىء، نا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان، نا أبو توبة أحمد بن سالم المؤذن، قال:

سمعتُ حسين بن علي الجعفي يقول: كنتُ قد امتنعتُ أن أحدث، فأتاني آتٍ في النوم، فقال: ما لك لا تحدِّث؟ قلت: إنهم ليسوا يطلبون به الله. فقال: حدِّث ينفع من نفع، ويضرُّ من ضرَّ[3].

٧٨٥ ـ وكان في السلف من يتألَّف الناس على حديثه ابتغاء المثوبة في نشره، ويرى أن ذٰلك من واجب حقه.

٧٨٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو عبدالله. (ح) وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل بن علي الخُطَمي وأبو علي بن الصواف وأبو جعفر أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا سفيان: عن الزهري، قال:

---

(١) في الأصل: «هؤلاء رعة»، وما أثبتناه كما في «المحدث الفاصل»، وبه يستقيم المعنى.

(٢) رواه الرامهرمزي. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٣٦)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٧٩).

(٣) أسلفت ترجمة حسين بن علي الجعفي في (هـ ف ٧٢٨)، والخبر في «فتح المغيث» (٢ / ٢٧٩).

كان عروة يتألف الناس على حديثه[1].

٧٨٧ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، قال:

قال سفيان ـ ولم أسمعه من سفيان ـ: تعلَّموا هٰذا العلم، فإذا علمتموه فتحفَّظوه، فإذا حفظتموه فاعملوا به، فإذا عملتم به فانشروه[2].

كراهة الامتناع من بذل الحديث لأهله

٧٨٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان وعثمان بن محمد بن يوسف العلاَّف، قالا: أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا إسماعيل بن الفضل، نا محمد ابن أبي بكر، نا يحيى بن عثمان، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله: أن النبي ﷺ قال: «مانع الحديث أهله كمحدثه غير أهله»[3].

٧٨٩ ـ وأنا الحسن وعثمان قالا: أنا الشافعي، نا إسماعيل، نا قتيبة، نا جرير، قال. (ح) ونا إسماعيل، نا عبدالرحمٰن بن صالح، نا عبدالرحيم بن سليمان جميعاً عن الهجري، عن أبي عياض:

---

(١) رواه ابن عبد البر بسنده المتصل إلى الإمام أحمد بنفس هٰذا السند، ومن طرق أخرى في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١١٦ ـ ١١٧).

(٢) روى ابن عبد البر نحوه عن سفيان. انظر: «جامع بيان العلم» (٢ / ١١٨).

(٣) حديث ضعيف. أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» عن ابن مسعود. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٥٢). فيه: إبراهيم بن مسلم الهجري: ضعيف. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٦٥). ويحيى بن عثمان، ولعله التيمي: له مناكير؛ كما في «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٩٥ ـ ترجمة ٩٥٨٣).

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: نحوه[١].

٧٩٠ ـ أنا علي بن أبي بكر الطِّرازي بنيسابور، نا أحمد بن علي بن حَسْنَوَيه المقرىء، نا محمد بن / يزيد، نا يحيى بن أبي بكير، نا جرير بن عثمان، عن سلمان بن سُمير: /٧٨:آ/

عن كثير بن مرة الحضرمي[٢]، قال: لا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تحدِّث به غير أهله فتجهل، واعلم أن عليك في علمك حقّاً كما أن عليك في مالك حقّاً[٣].

٧٩١ ـ أنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ، حدثني أبي، نا عبدالله بن محمد، نا محمد بن زياد بن فروة، نا أبو شهاب، عن عمرو بن قيس المُلائي، قال:

قال عيسى بن مريم عليه السلام: إن منعت الحكمة أهلها جهلت، وإن أبحتها غيرَ أهلها جهلتَ، كن كالطبيب المداوي، إن رأى موضعاً للدواء، وإلا أمسك[٤].

---

(١) حديث ضعيف، مداره على الهَجَري.

(٢) كثير بن مرة الحضرمي الحمصي من ثقات التابعين، أدرك سبعين بدريّاً بحمص من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان يسمى الجند المقدم، توفي بين سنة (٧٠هـ) أو (٨٠هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٥٧ ـ قسم ٢)، و«تهذيب التهذيب» (٨ / ٤٢٩).

(٣) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١٠).

(٤) روى نحوه ابن عبد البر بسنده إلى أبي فروة، ولفظه: «لا تمنع الحكمة أهلها فتأثم، ولا تضعها عند غير أهلها فتجهل، ولكن طبيباً رفيقاً يضع دواءه حيث يعلم أنه ينفع». «جامع بيان العلم» (١ / ١٠٩).

٢٠
باب
توقير المحدِّث طلبةَ العلمِ
وأخذه نفسَهُ بحسنِ الاحتمال لهم والحلم

٧٩٢ ـ أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن العباس الخَزَّاز، نا أبو عُبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، نا القاسم بن هاشم البزَّار، نا يحيى بن صالح، نا محمد بن عبدالملك الأنصاري، نا نافع:

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «وَقروا من تَعَلَّمون منه العلم، ووقِّروا من تُعلمونه العلم»[1].

٧٩٣ ـ حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثني إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد، قال: قال أبو حاتم:

قال الأصمعي: إذا كانت في العالم خصال أربع، وفي المتعلم خصالٌ أربع، اتفق أمرهما وتَمَّ، فإن نقصت من واحد منهُما خَصْلَةٌ لم يتم أمرُهما. أما اللواتي في العالم: فالعقل، والصبر، والرفق، والبذل. وأما اللواتي في المتعلم: فالحِرص، والفراغ، والحفظ، والعقل. لأن العالم إن لم يُحسن تدبير المتعلم بعقله خلط عليه أمره، وإن لم يكن له صبر عليه مَلّه، وإن لم يرفق به بغَّض إليه العلم، وإن لم يبذل له علمه لم ينتفع به. وأما المتعلم، فإن لم

(١) حديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٩٥).

يكن له عقل لم يفهم، وإن لم يكن له حرصٌ لم يتعلم، وإن لم يفرغ للعلم قلبه لم يعقل عن معلمه وساء حفظه، وإذا ساء حفظه كان ما يكون بينهما مثل الكتاب على الماء(١).

٧٩٤ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على إسحاق النعالي: قال لكم عبدالله بن إسحاق المدائني: كنت عند مجاهد بن موسى، فشكا إليه المستملي ما يمرُّ به من أصحاب الحديث، فقال مجاهد:

شَكَـا إلَـيَّ جَمَلي طُولَ السُّـرَى
صَبْـراً جَمِيلاً فَكِـلانَـا مُبْتَلى(٢)

٧٩٥ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا يونس بن عبدالأعلى، قال:

/٧٨:ب/ سمعتُ / الشافعي يقول: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب.

إكرامه المشايخ وأهل المعرفة

٧٩٦ ـ أنا أبو الحسن بشرى بن عبد الله الرومي، نا عمر بن علي بن إبراهيم الكاتب، نا أبو عبدالله بن عُفير، نا أبو همام الوليد بن شجاع، نا بقية بن الوليد، نا يحيى بن مسلم، نا أبو الزبير:

---

(١) انظر كتاب: «المنتقى من أخبار الأصمعي» للربعي، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) مجاهد بن موسى الخوارزمي الختلي ـ بضم الخاء وتشديد التاء ـ أبو علي، نزيل بغداد، ثقة، توفي سنة (٢٤٤هـ) عن ست وثمانين سنة. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٢٩)، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦).

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أكرم أخاه المسلم فإنما يُكْرِمُ اللهَ»(١).

٧٩٧ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، نا علي بن عمر بن أحمد الحافظ، نا محمد بن علي بن إسماعيل الأُبُلِّي، نا يحيى ين عثمان بن صالح، نا إسماعيل ابن مسلمة بن قعنب:

نا عبَّاد أبو محمد البصري، قال: تَوَسَّعُ المجالسُ لثلاثة: لحاملِ القرآن، ولحاملِ الحديث، ولذي الشيبة في الإسلام(٢).

٧٩٨ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن أبي زُكير، نا ابن وهب، قال: سمعتُ مالكاً يقول:

كنا نجلس إلى ربيعة وغيره، فإذا أتى ذو السِّنِّ والفضل قالوا له: ها هنا حتى يجيء قريباً منهم، قال: وكان ربيعةُ ربما أتاه الرَّجُلُ ليس له ذلك السن، فيقول له: ها هنا، فلا يرضى ربيعة حتى يجلسه

---

(١) أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»، وهو ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٦٥)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٦).

(٢) الأول والثاني حامل القرآن وحامل الحديث يدخلان في عداد أهل العلم، وأدلة تكريم العلماء ورفعهم من القرآن والسنة كثيرة.
وذو الشيبة في الإسلام؛ أي: المسن، وقد ورد عن النبي ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويعرف لعالمنا حقه».
وأخرج الترمذي عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما أكرم شابٌّ شيخاً لسنه؛ إلا قيض الله له مَن يكرمه عند سنه». والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٤٢)، وانظر: «فتح الباري» (١٣ / ١٥٣).

إلى جانبه، كأنه يفعَلُ ذلك لفضله عنده(١).

٧٩٩ ـ أخبرنا علي بن أبي علي البصري، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد ابن عبد الرحمٰن الذهبي ـ واللفظ لأحمد ـ قالا: نا عبيدالله بن عبدالرحمٰن الشكري، نا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري، نا العلاء بن الفضل: حدثني أبي، قال:

كان الأحنف إذا أتاه رجلٌ أوسع له، فإن لم يكن له سَعَةٌ أراه كأنه يوسع له(٢).

تعظيم المحدِّث الأشرافَ ذوي الأنساب

٨٠٠ ـ أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، نا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الأزرق إملاء، نا أبو حاتم المغيرة بن المهلَّب، نا عبدالغفار بن محمد الكِلابي، عن عمر بن الهيثم الرقاشي، عن شعبة، عن عمرو بن مرَّة، عن سالم بن أبي الجعد، قال:

قال عثمان رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ كان يكرِمُ بني هاشم(٣).

٨٠١ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي:

---

(١) أسلفت ترجمة ربيعة في (هـ ف ٧١١).

(٢) الأحنف: أبو بحر، اسمه: الضحَّاك، وقيل: صخر، الأحنف بن قيس التميمي السعدي، مخضرم، مات سنة (٦٧هـ)، وقيل: (٧٢هـ)، مناقبه كثيرة، ويضرب المثل بحلمه. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١).

(٣) له أصل في البخاري عن عثمان رضي الله عنه. انظر: «فتح الباري» (٧ / ٣٤٥).

نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

رأيت أبي إذا جاءه الشيخُ والحدثُ من قريش أو غيرهم من الأشـراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم / فيكون هم يتقدمونه ثم يخرج بعدهم[1]. /٧٩:آ/

٨٠٢ ـ أخبرني أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، نا أبـو جعفـر محمـد بن عمـرو بن البختـري الرزاز، نا أحمد بن الفرج الجشميّ المقري، نا عباد بن عباد المهلبي، عن جعفر بن الزُّبير، عن القاسم:

عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقومُ الرجلُ للرجل إلا بني هاشم، فإنهم لا يقومون لأحد»[2].

٨٠٣ ـ أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي، أنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: نا العباس بن يوسف مولى بني هاشم، نا أبو يزيد أحمـد بن روح القـرشي، قال: كنا عند أحمد بن المُعدّل[3] إذ دخل محمد بن سليمان الهاشمي[4]، فقام إليه ابن المعدِّل، فقال له الهاشمي: على مكانتك يا أبا الفضل. فأنشأ ابن المعدل يقول:

---

(١) انظر: «مناقب قريش» في «فتح الباري» (٧ / ٣٤٤ ـ ٣٤٨).

(٢) حديث ضعيف جداً، فيه جعفر بن الزبير الحنفي، كذَّبه شعبة، واتَّهمه بالوضع، وتركه الأئمـة والنقـاد. انـظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٠٦ ـ ت ١٥٠٢)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٤٠).

(٣) هو أحمـد بن المعـدل بن غيلان العبدي، من أدباء وشعراء البصرة، عاش في القرن الثاني. انظر: «زهر الآداب» (٣ / ٦٧٠).

(٤) ومحمد بن سليمان الهاشمي، أمير البصرة أيام المهدي والرشيد، كان غنيّاً نبيلاً، توفي سنة (١٧٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٢٩١).

أَقُـومُ إلَـيهِ إذا بَدا لِي
فأُكْـرِمُـهُ وأَمْـنَحُـهُ السَّـلاما
فَلا تَعْـجَـبْ لإسْـرَاعِـيْ إلَـيْهِ
فإنَّ لِمِـثْـلِهِ وَجَـبَ الـقِيَامـا[1]

قال الحميدي: قد تصحف البيتان[2]، وابن المعدل لا يجوز عليه مثل هٰذا، ولو أنشد منشد:

أَقُـومُ إلَـيهِ إعْـظَامـاً وشَـوْقـاً
وأُكْـرِمُـهُ وأَمْـنَحُـهُ السَّـلامَـا
فَلَا تَعْـجَـبْ لإسْـرَاعِـي إلَـيهِ
فإنَّ لِمِـثْـلِهِ أَهْـوى الـقِـيامَـا

لاستقام الوزن؛ إنا لا ندري كيف أنشد ابن المعدل.

٨٠٤ ـ وقد أخبرنا على وجه آخر الشيخ أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران بواسط، قال: نا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحلاَّب النحوي، قال: نا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش، قال:

كنا عند أبي العباس المبرد، إذ جاء أبو عبادة البحتري، فقام

---

(١) هكذا في الأصل: «وجب القياما»، وفي هامش (ص ٧٩ / أ ـ ب) تعليق بخط مغاير لخط المتن؛ دون أن يشار إلى إلحاقه بالمتن، فآثرت ذكره هنا، ولعل إشارة اللحق فاتت الناسخ.

(٢) في الأصل: «قد تصفحت البيتان»، وهذا خطأ من الناسخ، والصواب: «تصحف»؛ من التصحيف.

أبو العباس إليه، فتفاظع ذلك منه البحتري، فأنشد أبو العباس:

أَيُنْكَرُ أَنْ أَقُومَ إِلَيهِ يَوْماً
لأُكْرِمَهُ وإن عظمه هشامُ
فلا تَعْجَبْ لإِسْرَاعِي إِلَيهِ
فإنَّ لمِثْلِهِ خُلِقَ القِيامُ

٨٠٥ ـ قال: وكنا في مجلسه يوماً، إذ أقبل إسماعيل بن إسحاق القاضي، فقام أبو العباس، فقال له إسماعيل: لا تفعل يا أبا العباس، بحقي عليك؛ إلا جلست، فأنشد أبو العباس:

ولَمَّا بَصُرْنَا به طَالِعاً
حَلَلْنَا الحُبَى وابْتَدَرْنَا القِيَاما
فلا تُنْكِرَنَّ قِيامِي لَهُ
فإنَّ الكَرِيمَ يُجِلُّ الكِرَامَا(١)

تعظيمه من كان رأساً في طائفته وكبيراً عند أهل نحلته

٨٠٦ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، نا الحسين بن إسحاق العطار، نا أحمد بن أسد ـ كوفي قرابة مالك بن مغول ـ نا يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن أسامة بن زيد، عن عمر بن مخراق:

عن عائشة، قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس

(١) أخرج الخطيب نحوهما في (ف ٣٠٨) من هذا الكتاب.

منازلهم»(١).

٨٠٧ ـ أخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، نا محمد ابن أحمد بن عبدالرحمن التميمي المؤدِّب، نا محمد بن عبدالله الحضرمي، نا أحمد بن أبي خلف البغدادي، نا حصين بن عمر، عن إسماعيل، عن قيس:

عن جرير، قال: لمَّا بُعِثَ النبي ﷺ أتيته لأبايعه، فبسط لي كساءً له، وقال: «إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكرموه»(٢).

٨٠٨ ـ أنا أبو الحسين علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا نوح بن الهيثم العسقلاني، وأيوب بن محمد الرَّقِّي، قالا: نا مروان بن معاوية، عن مالك بن أبي الحسن، عن عتبة شيخ من فزارة، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: دخل عُيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر على النبي ﷺ وعنده أبو بكر وعمر، وهم جلوسٌ على الأرض، فأمر

(١) رواه مسلم تعليقاً في مقدمة «صحيحه»، فقال: «ويذكر عن عائشة قالت: أمرنا رسول الله ﷺ. . .» الحديث.
ووصله: أبو نعيم في «المستخرج»، وأبو داود، وابن خزيمة، والبزار، وأبو يعلى، وآخرون، وصححه الحاكم وغيره، وتُعُقِّب بالانقطاع.
وبالجملة فحديث عائشة حسن. انظر: «كشف الخفا» (١ / ٢٢٤ ـ ٢٢٥).

(٢) أخرجه: ابن ماجه والبزار وابن خزيمة عن ابن عمر، وابن عدي والطبراني والبيهقي عن جرير، والبزار عن أبي هريرة.
وله طرق عن: معاذ، وأبي قتادة، وابن عباس، وعدي بن حاتم. والحديث صحيح.
انظر: «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٢٢٣)، و«الجامع الصغير» (١ / ١٥).
أقول: وهذا الحديث بهذا السند ضعيف، فيه حصين بن عمر؛ متروك. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٥)، وهذا الذي أخرجه الطبراني في «الأوسط».

له بنُمرّقة / فأجلسه عليها، وقال: «إذا أتاكم كريم قومٍ فأكرموه»[1]. /٧٩:ب/

٨٠٩ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار الشابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا جعفر بن محمد القلانسي، نا آدم بن أبي إياس، نا شعبة، عن أبي عمران الجَوْني عبدالملك بن حبيب الأزدي، قال:

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: أنه لم يزل للناس وجوهٌ يرفعون حوائج الناس، فأكرم وجوه الناس.

إكرامه الغُرباء من الطلبة وتقريبهم

٨١٠ ـ أنا يحيى بن محمد بن الحسين المؤدب، نا محمد بن عبدالله بن محمد الشيباني، حدثني محمد بن عبدالملك بن مروان بِحَرَّان، نا أحمد بن عبدالرحمٰن بن المفضل الكُرْبُراني، نا عثمان بن عبدالرحمٰن الطرائفي، نا عبدالعزيز بن حصين بن الترجمان، نا أبو هارون العبدي، قال:

كنا إذا جئنا أبا سعيد الخدري يبسط لنا رداءه، فيقول: اجلسوا على هٰذا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيأتيكم أقوامٌ من أقطار الأرض يتفقَّهون في الدين، ويطلبون حديثي، فإذا جاؤوكم فأكرموهم»[2].

---

(١) أخرجه الطبراني.
قال الهيثمي: «وفيه من لا أعرفهم». «مجمع الزوائد» (٨ / ١٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١ / ٩٠ ـ ٩٢)، والحديث ضعيف؛ لاتفاق النقاد على ضعف أبي هارون العبدي.
وأخرجه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ٧٢ ـ أ).

٨١١ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا الحسن بن يزيد، نا عبدالسلام، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة، قال:

كان عبد الله ـ يعني: ابن مسعود ـ يقربهم إذا أتوه، ويقول: أنتم دواء قلبي.

٨١٢ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد ابن يعقوب الأصم، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

كتب إليَّ أبو يعقوب البُويطي: أن اصبر نفسك للغرباء، وأحسن خلقَك لأهل حلقتك؛ فإني لم أزل أسمع الشافعي يكثر أن يتمثل بهذا البيت:

أُهِيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِكَيْ يُكْرِمُوها(١)
ولَنْ تُكْرَمَ النَّفْسُ الَّتِي لا تُهِيْنُها(٢)

استقباله لهم بالترحيب

٨١٣ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، نا أبي وعمايَ جعفر ومحمد، قالوا: قرىء على جدنا العباس بن عبدالواحد ونحن حضورٌ

---

(١) هكذا في الأصل: «يكرمونها» بإثبات النون، وهذا مستبعد عن الإمام الشافعي البليغ الفصيح المتقِن، وفي «آداب الشافعي ومناقبه» لابن أبي حاتم الرازي كذلك.
وفي «ديوان الشافعي» وفي «الحلية»:
أُهِيْنُ لَهُمْ نَفْسِي وأُكْرِمُهَا بِهِم ... ولا تُكْرَمُ النَّفْسُ الَّتي لا تُهِيْنُها
انظر: «حلية الأولياء» (٩ / ١٤٨)، و«ديوان الشافعي» (ص ٨٩).

(٢) انظر: «آداب الشافعي ومناقبه» (ص ١٢٧)، و«حلية الأولياء» (٩ / ١٤٨).

نسمع، قال: سمعتُ عمة أبي أم الحسن بنتُ سليمانَ بن علي يقول: حدثني خالي عبدالله بن حسن بن حسن، عن أبي حسن بن حسن:

عن أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «للداخل دهشة، فتلقوه بالمرحبا»(١).

٨١٤ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا جعفر بن محمد الأحمسي، نا أبو حَصين الوادعي، نا يحيى بن عبدالحميد /. (ح) وأخبرنا عبدالعزيز بن علي الورَّاق، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، نا الحسن بن علي المعمري، نا إسحاق ابن إبراهيم أبو موسى الهروي وابن وكيع والحسن بن حمَّاد الضَّبي، قالوا: نا أبو معاوية، عن حجاج، عن عون بن أبي جحيفة: /٨٠:آ/

عن أبيه، قال: دخلتُ على النبي ﷺ أنا ورجل من بني عامر، فقال: «مرحباً بكما، أنتما مني»(٢).

٨١٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، قال: أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب ابن سفيان، نا أبو بكر الحُميدي، نا الفزاري، نا إسماعيل، عن قيس:

---

(١) هذا الخبر لا أصل له، وسنده مظلم، فيه رواة مجهولون:
فيه جعفر بن عبدالواحد الهاشمي؛ يضع الحديث؛ كما قال الدارقطني. وقال فيه أبو زرعة: «روى أحاديث لا أصل لها». انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٤١٢).
ويروى عن ابن عباس أنه قال: «لكل داخل برقة». والبرقة: الدهشة. انظر: «كشف الخفاء» (٢ / ١٩٠).

(٢) ثبت أن النبي ﷺ كان يقول: «مرحباً»؛ فقد روى الطبراني عن حسان بن أبي جابر السلمي، قال: «كنت مع رسول الله ﷺ بالطائف، فرأى رجالاً من أصحابه قد حمروا لحاهم وصفروا لحاهم، قال: مرحباً بالمحمرين والمصفرين». رجاله رجال الصحيح؛ إلا بقية مدلس. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦١).

عن أبي هريرة، قال: أتيناه حين قدم الكوفة، فقال: «مرحباً بكم وأهلاً».

٨١٦ ـ أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السَّرَّاج، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا يحيى بن فضيل، نا حسن بن صالح، عن أبي هارون، قال:

كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري، قال: مرحباً بوصية رسول الله ﷺ(١).

٨١٧ ـ أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبدالرحمٰن الذهبي، قالا: نا عبيدالله بن عبدالرحمٰن، نا أبو يعلى المنقري، نا الأصمعي، قال:

قال أعرابي: مَن لانت كلمته وجبت محبّته(٢).

تواضعه لهم

٨١٨ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد إملاءً، نا عمرو بن ثور الجُذامي، نا محمد بن يوسف الفريابي، نا عباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تواضعوا لمن

---

(١) انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ٩٠ ـ ٩٢)، وتعليقنا على (ف ٨١٠)، وانظر: «جامع بيان العلم» (١ / ١٤٥).

(٢) هذا مرويٌّ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر: «العقد الفريد» (٢ / ١٢٠).

تَعَلَّمون منه، وتواضعوا لمن تُعلِّمون، ولا تكونوا جبابرة العلماء»[1].

٨١٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد ابن غالب بن حرب، نا عفان بن مسلم، قال:

سمعت حماد بن زيد يقول: ينبغي للعالم أن يضع الترابَ على رأسه تواضعاً لله عز وجل[2].

٨٢٠ ـ أنا أبو الفضل هارون بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن هارون الكاتب بأصبهان، نا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا علي بن عبدالعزيز، نا أبو نُعيم، نا عبادة بن مسلم الفزاري، حدثني يونس بن حباب، عن سعيد أبي البختري الطائي، قال:

أخبرني أبو كبشة الأنماري: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما نقص مالٌ من صدقة، ولا تواضع أحدٌ إلا رفعه الله عز وجل»[3].

٨٢١ ـ أنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: سمعتُ محمد بن أحمد بن عثمان السلمي بدمشق، يقول: سمعتُ محمد بن بشر العَكَري بمصر يقول:

حضـرتُ المزنيَّ، وجاء رجلٌ، فقبَّل رأسه، فأخذ المزني يد

---

(١) حديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٣٢).

(٢) رواه ابن عبد البر من قول أيوب السختياني. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٢).

(٣) أخرج الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أحمد، ومسلم والترمذي.
ونصه: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقةٌ من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزّاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله». «صحيح مسلم» (٤ / ٢٠٠١)، وانظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٥٢).

الرَّجُلِ ، فقبَّلها. فقالوا: سبحان الله يا أبا إبراهيم؟ فقال: هٰذا من التطفيف، إياكم والتطفيف.

٨٢٢ ـ أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: التواضع سُلَّمُ الشرف(١).

/٨٠:ب/ / **تحسين خلقه معهم**

٨٢٣ ـ أنا أبو نعيم، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حَبيب، نا أبو داود، نا شعبة والمسعودي، نا زياد بن علاقة:

عن أسامة بن شريك، قال: سئل النبي ﷺ: ما خير ما أعطي الناس؟ قال: «خلق حسن»(٢).

٨٢٤ ـ أنا أبو الحسن علي بن عُبيد الله الكاغدي بأصبهان، نا سليمان بن

---

(١) روي هٰذا عن عروة بن الزبير. انظر: «نهاية الأرب» (٣ / ٢٤٥).
وعن عبدالله بن المعتز: «متواضع العلماء أكثرهم علماً». انظر المرجع ذاته.
قال ابن السماك لعيسى بن موسى: «تواضعك في شرفك أكبر من شرفك».
ومن أحسن ما أنشد في التواضع قول الشاعر:
فَتَىً زَادَهُ عِزُّ المَهَابَةِ ذِلَّةً ... فَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعُ
انظر: «العقد الفريد» (١ / ٢٦ و٢٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ٢٧٨)، ورواه الطبراني عن أسامة بن شريك.
ونصه: أن أناساً قالوا للرسول ﷺ: من أحب عباد الله إلى الله تعالى؟ قال: «أحسنهم أخلاقاً».
قال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح». «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٤).

أحمد بن أيوب اللخمي، نا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، أنا عبدالرزاق، أنا معمر، عن زيد بن أسلم، عن أم الدرداء:

عن أبي الـدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من حسن الخلق»(١).

٨٢٥ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري، قال: نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن عبدالله بن بكير، قال: حدثني عبدالله بن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد، قال: سمعتُ ابن حُجيرة، يقول:

سمعتُ عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «المسلم المسدِّد يدرك عند الله درجة الصُّوَّام القُوَّام يوم القيامة، بحسن خلقه، وكرم ضَرِيبَتِهِ»(٢).

٨٢٦ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا الحسين بن صفوان البرذعي، نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، حدثني أبو هريرة الصيرفي محمد

---

(١) رواه الترمذي، ورواه البزار مطولاً، ورجاله ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٢٢ / ٨). وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤ / ٣٥٠).

(٢) رواه أحمد، والطبراني في «معجميه الأوسط والكبير»، وفيه ابن لهيعة: ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٢).
أقول: والحديث حسن؛ له شاهد من حديث أبي الدرداء السابق، وحديث السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها عند أبي داود (٤ / ٣٥٠) ومالك في «الموطإ» (٢ / ٩٠٤).
وموضع آخر كلمة من الحديث بياض في «مجمع الزوائد»، وفي الأصل: «ضربنته»، وما أثبته من ابن الأثير: «ضريبته»؛ أي: طبيعته وسجيته. انظر: «النهاية» (مادة: ضرب) (٣ / ٨٠).

ابن فراس بصري ثقة، نا مؤمل بن إسماعيل، نا سفيان، حدثني أبو عباد بن سعيد المقبري، عن أبيه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم لا تَسَعون الناس بأموالكم، ولكن ليسعهم منكم حُسنُ الخلق وطلاقةُ الوجه»(١).

٨٢٧ ـ أنا أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي، أنا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي النيسابوري، نا أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس صاحب التاريخ، قال: سمعتُ أحمد بن سعيد الدارمي يقول:

سمعتُ أبا عاصم يقول لأصحاب الحديث: لو لم تجيئونا لجئناكم(٢).

الرِّفق بمن جفا طبعه منهم

٨٢٨ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال: نا سليمان بن حرب، نا سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد، عن ثابت:

عن أنس بن مالك، قال: خدمتُ النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أفّاً قط، ولا قال لشيءٍ فعلته: لم فعلت كذا وكذا؟ ولا لشيءٍ

---

(١) أخرجه: البزار، وأبو نعيم، والحاكم، والبيهقي؛ عن أبي هريرة. والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٠٠).

(٢) انظر: «شرف أصحاب الحديث» (ص ١٠٣ ـ ب)، وانظر نحوه عن سفيان الثوري في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١٧ و١١٨).

لم أفعله: ألا كنت فعلت كذا وكذا[1]؟

٨٢٩ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز، نا الحسن بن محمد الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو عمر النمري، نا شعبة، قال: أنبأني أبو إسحاق، عن أبي عبدالله الجدلي:

عن عائشة، قالت: «لم يكن رسول الله ﷺ بفاحشٍ، ولا متفحِّشٍ، ولا سخَّابٍ في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح»[2].

٨٣٠ ـ / أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا إبراهيم بن عبدالرحيم بن دنوقا، نا أحوص بن جوَّاب، نا عمار بن زريق، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عبدالرحمن بن هلال: /٨١:آ/

عن جرير بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يُحرم الرفق يُحرم الخير»[3].

٨٣١ ـ أنا عبد الله بن يحيى السُّكَّري، أنا سهل بن إسماعيل الطرسوسي، نا أحمد بن داود بن أبي صالح الحراني، نا أبو مصعب المدني، نا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عروة:

---

(١) أخرجه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٨٠٤)، و«ذخائر المواريث» (١ / ٥٧ ـ رقم ٤٩٩)، و«تحفة الأحوذي» (٦ / ١٥٦).

(٢) أخرجه الترمذي، وقال: «حسن صحيح». انظر: «تحفة الأحوذي» (٦ / ١٥٧ ـ ١٥٨). وأخرج نحوه البخاري في التفسير، وبعضه مسلم. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٨١٠).

(٣) حديث صحيح. أخرجه: مسلم، وأحمد، وأبو داود، وابن ماجه. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ٢٠٠٣)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٣)، و«الجامع الصغير».

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «وجبت محبَّة الله على من أُغْضِبَ فحلم»(١).

٨٣٢ ـ نا يحيى بن علي الدسكري، قال: أنا أبو بكر بن المقرىء، سمعت محمد بن سليمان الأديب يقول: سمعتُ محمد بن عبدالرحمٰن يقول:

سمعتُ سليمان بن حرب يقول: زينُ هٰذا العلمِ حلمُ أهله(٢).

٨٣٣ ـ أنا علي بن أيوب الكاتب، أنا محمد بن عمران بن موسى، أنا أبو بكر بن دُريد، عن عبدالرحمٰن ـ يعني: ابن أخي الأصمعي ـ، عن عمه، قال:

قيل لأعرابي: مَن الأريب العاقل؟ قال: الفَطِنُ المتغافل(٣).

٨٣٤ ـ أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا محمد بن إسحاق القاضي، نا سعيد بن جعفر، نا أبو عثمان الورَّاق، قال:

اجتمع أصحاب الحديث عند وكيع، قال: وعليه ثوب أبيض، فانقلبت المحبرة على ثوبه، فسكت مليّاً، ثم قال: ما أحسن السواد في البياض(٤).

---

(١) أخرجه ابن عساكر، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٩٥).

(٢) انظر نحو هٰذا من طريق سليمان بن حرب عن عطاء بن يسار وعن غيره: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٥ و١٢٦).

(٣) (الفطن): الذكي، والمتغافل عن إيذاء الآخرين أو إساءتهم، وهٰذا هو الحليم واسع الصدر، لا عن ضعف وعجز، ولكن عن قدرة وذكاء وفهم.

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧).

٨٣٥ ـ أنا الحسين بن شجاع الصوفي، نا حبيب بن الحسن القزَّاز، نا أحمد ابن محمد بن مسروق، قال: سمعتُ سفيان بن وكيع، قال:

قال أبي: من أراد أن يحدِّث فليصبر، وإلا فليسكت.

٨٣٦ ـ أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد، قال:

قال عبد الله بن المعتز: مَن حَسُنَت مداراته كان في ذِمَّة الحمد والسلامة.

□□□□□

٢١

باب
ذكر ما ينبغي للمحدِّث أن يصونَ نفسه عنه
من أخذ الأعواض على الحديث

٨٣٧ ـ نا أبو الحسن علي بن إبراهيم البصري، نا أبو بكر يزيد بن إسماعيل ابن عمر الخلَّال، نا العباسُ بن عبدالله بن أبي عيسى الترقفي، نا جُبارة بن المُفَلِّس، نا المعلى بن هلال الأحمر، عن ليث، عن مجاهد، قال:

قال عمر بن الخطاب: يا أهل العلم والقرآن! لا تأخذوا للعلم والقرآن ثمناً، فيسبقكم الدُّناة إلى الجنة.

٨٣٨ ـ أنا علي بن طلحة بن محمد المقرىء، أنا محمد بن إبراهيم بن

محمد الطرسوسي، أنا محمد بن محمد بن داود الكرجي، حدثنا عبد الرحمٰن بن يوسف بن خراش، قال: بلغني عن حفص بن غياث، قال:

/٨١:ب/ بعث العباس بن موسى أمير الكوفة / إلى الأعمش بألف درهم وصحيفة، فقال: اكتب لي فيها من حديثك. فأخذ الألف درهم، وكتب له فاتحة الكتاب، فبعث بها إليه. فبعث إليه: أبلغك أنا لا نحسنُ القرآن؟! فبعث إليه: أبلغك أنا نبيع العلم[1]؟!

٨٣٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا محمد بن داود: نا عيسى بن يونس، قال:

ما رأيت الأغنياء والسلاطين عند أحد أحقر منهم عند الأعمش، مع فقره وحاجته[2].

٨٤٠ ـ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالري، نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن سهل البزاز، نا محمد بن أيوب، أنا أبو غسان، نا أبو عمر أحمد ابن محمد، نا أبو عمر الأزرق من أهل أرمينية وهو عالمهم، قال:

سمعتُ ابن عُيينة يقول لجرير[3]: ما زلت أحبُّك منذ سمعتُ

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥ / ٤٩). وفيه أن الذي أرسل المال هو عيسى بن موسى، وأن الأعمش كتب إليه: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾.
والصواب أنه عيسى بن موسى أمير الكوفة لعمه السفاح، ولد سنة (١٠٢هـ)، وتوفي سنة (١٦٧هـ). وأما العباس بن موسى؛ فهو أمير مصر للمأمون، توفي سنة (١٩٩هـ)، أي بعد وفاة الأعمش بنحو خمسين سنة. انظر: «الأعلام» (٣ / ٣٩ و٥ / ٢٩٦).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٥ / ٤٨).

(٣) هو أبو النضر، جرير بن حازم، الإمام، الحافظ، البصري، أحد الأعلام، كان من أوعية =

ابن شبرمة يقول لك: قد أجريتُ عليك مائة في كل شهر. فقلتَ: أمن مالك أم مال المسلمين؟ فقال: من مال المسلمين. فقلتَ: لا حاجة لي فيها.

٨٤١ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخَصيب بن عبدالله القاضي بمصر، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي، نا عبدالله بن جابر بن عبدالله البزاز، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول: سمعتُ محمد بن عيسى بن الطباع يقول:

أهدوا للأوزاعي هديةً أصحابُ الحديث، فلما اجتمعوا قال لهم: أنتم بالخيار؛ إن شئتم قبلت هديتكم ولم أُحدِّثكم، وإن شئتم حدَّثتكم ورددتُ هديتكم[1].

٨٤٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن خالد الكاتب، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، نا محمد بن عبدالرحمن الدغولي: نا عبد الله بن جعفر بن خاقان المروزي، قال:

وجه بعضُ مشايخ مرو إلى علي بن حجر[2] بشيء من السُّكر

= العلم، اختلط قبل موته فحجبه أولاده فلم يُسمع منه شيء في اختلاطه، في حديثه عن قتادة مقال، توفي سنة (١٧٠هـ) عن نحو ثمانين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٩).

(١) انظر ما يدل على هذا: «حلية الأولياء» (٦ / ١٤٣ ـ سطر ١٢)، والخبر الذي يليه.

(٢) هو أبو الحسن علي بن حجر بن إياس المروزي، كان فاضلاً، حافظاً، متقناً، اشتهر حديثه في مرو.
قال الحاكم: «كان شيخاً فاضلاً ثقة».
توفي سنة (٢٤٤هـ) عن نحو مئة سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٩٣ ـ ٢٩٤).

والأرز وثوب، فردَّ عليه، وقال هٰذه القصيدة:

جَاءَني عَنْـكَ مُرْسَـلٌ بِكَـلامٍ
فيهِ بَعْضُ الايحـاشِ والإحْشَـامِ
فَتَـعَـجَّـبْـتُ ثُمَّ قُلْتُ تَعَـالـى
رَبُّـنَـا ذَا مِنَ الأمُـورِ الـعِـظامِ
خَابَ سَعْـيِي لَئِنْ شَرَيْتُ خَلَاقي
بَعْـدَ تِسْـعِينَ حجَّـةٍ بحـطامِ
أنـا بالصَّبْرِ واحْتِمـالِي لإخْـواني
أُرَجِّـي حُلُولَ دَارِ السَّـلَامِ
والَّـذي سُمْـتَـنِيهِ يُزْري بِمِـثْلي
عِنْـدَ أَهْـلِ العُقُـولِ والأحْـلامِ (*)

/٨٣: آ/ / مَن نزَّه نفسه من المحدِّثين عن قبولِ أموالِ السلاطين

٨٤٣ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سُفيان، نا محمد بن أبي زُكير، أنا ابن وهب، قال: سمعتُ مالكاً يحدِّثُ:

أن عاملاً من العمالِ بعث إلى سعيد بن المسيب بخمسةِ آلافِ درهمٍ، فقال له الرسول: بعث بهٰذا إليك أصلحك الله لتنفقها

(*) آخر الجزء الرابع من الكتاب.

وتجعلها في حاجتك. قال: وسعيد جادٌّ مُجِدٌّ، يُحاسِبُ غُلامَه في نصفِ درهمٍ يدعيه قِبَلَهُ، والغلامُ يقول: ليس لك عندي شيء. قال سعيدٌ للرَّسول: اذهب إلى عملك. ثم عرضها عليه الرسولُ أيضاً. فقال: اغرب عني. وأبى أن يأخذها منه، وكلمه إنسانٌ في تركة أن يأخذها، فقال له ابن المسيب: هٰذا النصف درهم أحبُّ إليَّ منها[1].

٨٤٤ ـ وأنا محمد بن الحسين، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، حدثني أبو بكر بن عبدالملك، نا عبدالرزاق، قال: سمعتُ النعمان بن الزبير يحدِّث:

أن محمد بن يوسف وأيوب بن يحيى[2] بعثا إلى طاووس بخمسمائة دينار، وقالوا للرسول: إن أخذها منك سَيَكسوك ويحسن إليك. فخرج بها حتى قدم على طاوس[3] الجَنَد، فقال: يا أبا عبدالرحمٰن! نفقة بعث بها إليك الأمير. فقال: ما لي بها حاجة. قال:

---

(١) أسلفت ترجمة ابن المسيب في (هـ ف ٢٩٩).
وانظر نحو هٰذا الخبر في «حلية الأولياء» (٢ / ١٦٦). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٥٤).

(٢) محمد بن يوسف: هو الثقفي، أخو الحجاج، استعمله الحجاج على صنعاء، ثم ضم إليه الجند، فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي سنة (٩١هـ). انظر: «الأعلام» (٨ / ٢٠).

(٣) هو أبو عبد الرحمٰن طاوس بن كيسان اليماني الجَندي، نسبة إلى (جَنَد) في اليمن، كان طاوس في أهل اليمن كابن سيرين في أهل البصرة، كان شيخ اليمن وبركتها ومفتيها، مع صلاح ووقار، أدرك خمسين من الصحابة، توفي سنة (١٠٦هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٩٠)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٨ ـ ١٠).

فأراده على قبضها فأبى، فغفل طاوس فرمى بها في كوة البيت، ثم ذهبَ، فقال لهم: قد أخذها. فلبثوا حيناً، ثم بلغَهُم عن طاوس شيء كرهوه. قال: ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا، فجاءه الرسول، فقال: المال الذي بعث به إليك الأمير. قال: ما قبضت منه شيئاً. فرجع الرسول، فأخبرهم، فعرفوا أنه صادق، فقيل: الرجل الذي ذهب بها فابعثوه إليه. فقال: المال الذي جئتك به يا أبا عبدالرحمٰن؟ قال: هل قبضتُ منكَ شيئاً؟ قال: لا. قال: فهل تدري أين وضعته؟ قال: نعم، في تلك الكوة. قال: فأبصِرْهُ حيث وضَعْتَهُ. قال: فمدَّ يده، فإذا هو بالصرة قد نبت عليها العنكبوت. قال: فأخذها، فذهب بها إليهم[1].

٨٤٥ ـ أنا أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبدالله الهروي، نا أبي، نا أبو عثمان عمرو بن عبدالله البصري، نا محمد بن عبدالوهاب الفرَّاء، قال: سمعتُ الحسين بن منصور يقول:

بعث معن بن زائدة[2] إلى سفيان[3] بثلاثمائة دينار. قال: فقال

(١) أشار الذهبي إلى هذا الخبر بإيجاز في «تذكرة الحفاظ» (١ / ٩٠).

(٢) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني، من أشهر أجواد العرب الشجعان الفصحاء، كان في عصر بني أمية مكرماً يتنقل في الولايات، ولما آل الأمر إلى العباسيين؛ طلبه المنصور، فاستتر، ولما قاتل جماعة من الخراسانيين المنصور؛ ظهر معنٌ، وقاتل بين يدي المنصور حتى هدأت الأحوال، فقدر له المنصور ذلك، وقربه، وولّاه على اليمن، ثم ولي سجستان حتى قتل سنة (١٥١هـ). انظر: «الأعلام» (٨ / ١٩٢).

(٣) وسفيان هو الثوري على الراجح.

=

للرسـول: قم إلى ذلـك الـطاق انـظر ما عليه. قال: فوجد أربعة دوانيق[1]. قال: هٰذه عنـدي منذ ثلاثة أشهر / لا أدري ما أصنعُ /٨٣:ب/ بها[2]، فما أصنعُ بدنانيرك.

٨٤٦ ـ أنا أبو الحسن علي بن عبدالملك بن شُبانة الدينوري، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق الرَّازي الحافظ، نا أحمد بن محمد بن مهدي نزيل قزوين بالري، نا الحسين بن عمرو المروزي ببغداد، قال: نا مقاتل بن صالح الخراساني صاحب الحميدي بمكة، قال:

قال: دخلتُ على حمَّـاد بن سلمة، فإذا ليس في البيت إلا حصير، وهو جالسٌ عليه، ومصحفٌ يقرأ فيه، وجرابٌ فيه علمه، ومطهرةٌ يتوضأ فيها[3]، فبينا أنا عنده جالسٌ إذ دقَّ عليه داقٌّ الباب، فقال: يا صبيَّة! اخرجي فانظري مَن هٰذا؟ قالت: هٰذا رسول محمد ابن سليمان[4]. قال: قولي له يدخل وحده. فدخل، فسلم، وناوله

= وانظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ١٦١)، ففيه ما يؤيد هٰذا الخبر، وقارن بـ «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٣).

(١) (دوانيق): جمع دانق، والـدانق سدس درهم، كل درهم ستة دوانق، والدرهم يزن (٢,٩٧٥) غراماً، والدانق ٠,٤٩٥ من الغرام؛ أي: الفضة. انظر: «النظم الإسلامية» (ص ٤٢٨).

(٢) في هامش الأصل: «به»، وما أثبته أصوب.

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٢٥٠) ففيها ما يؤكد هٰذا.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان بن علي العباسي، أمير البصرة، وليها أيام المهدي، وعُزل عنها سنة (١٦٤هـ)، وأعاده الرشيد إليها سنة (١٧٢هـ)، واستمر عليها إلى وفاته، كان نبيلاً، غنياً، توفي سنة (١٧٣هـ). انظر: «الأعلام» (٧ / ١٩).

كتابه، فقال: اقرأه. فإذا فيه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم: من محمد ابن سليمان إلى حماد بن سلمة. أما بعد، فصبَّحك الله بما صبَّحَ به أولياءه وأهل طاعته، وقعت مسألة فأْتنا نسألك عنها». قال: يا صبية! هلمي الدواة. ثم قال لي: اقلب الكتاب واكتب: أما بعد، وأنت فصبَّحَك الله بما صبَّح به أولياءه وأهل طاعته، إنا أدركنا العلماء وهم لا يأتون أحداً، فإن وقعت مسألة فأْتنا فسلنا عما بدا لك، وإن أتيتني فلا تأتني إلا وحدك، ولا تأتني بخيلك ورجلك، فلا أنصحك ولا أنصح نفسي، والسلام. فبينا أنا عنده جالسٌ إذ دقَّ داقٌّ الباب. فقال: يا صبية، اخرجي، فانظري مَن هٰذا؟ قالت: هٰذا محمد بن سليمان. قال: قولي له: يدخل وحده. فدخل فسلم ثم جلس بين يديه، ثم ابتدأ، فقال: ما لي إذا نظرتُ إليك امتلأتُ رعباً. فقال حماد: سمعتُ ثابت البناني يقول: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكنز الكنوز هابَ من كل شيء»(1). فقال: ما تقول ـ يرحمك الله ـ في رجل له ابنان، وهو عن أحدهما أرضى، فأراد أن يجعل له في حياته ثلثي ماله؟ قال: لا تفعل ـ رحمك الله ـ فإني سمعت ثابتاً البناني يقول: سمعت أنس بن مالك: سمعتُ

(1) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس»، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٦٧)، ففي سنده الحسن بن عمرو القيسي: مجهول. انظر: «فيض القدير» (٤ / ٣٧١).

رسول الله ﷺ يقول: «إن الله إذا أراد أن يعذِّبَ عبده بماله وقفه عند موته لوصيَّة جائرة»[1]. قال: فحاجة إليك. قال: هات ما لم تكن

---

(١) روى أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول الله ﷺ، فجاءه رجل، فقال: يا رسول الله! مات فلان. قال: «أليس كان معنا آنفاً؟». قالوا: بلى. قال: «سبحان الله، كأنها أخذة على غضب، المحروم من حرم وصيته». إسناده حسن. «مجمع الزوائد» (٤ / ٢٠٩).
وأخرج ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه: «المحروم من حرم وصيته». «سنن ابن ماجه» (٢ / ٩٠١ ـ حديث ٢٧٠٠).
وأخرج ابن ماجه: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة، فإذا أوصى؛ حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فيعدل في وصيته، فيختم له بخير عمله، فيدخل الجنة». «سنن ابن ماجه» (٢ / ٩٠٢).
والحديث ضعيف، في سنده شهر بن حوشب.
وفي الحديث الصحيح: «اعدلوا بين أولادكم في العطية».
وعن النعمان بن بشير أن أباه قال للنبي ﷺ: إني أعطيت ابني... عطية... فقال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟». قال: لا. قال: «فاتَّقوا الله واعدلوا بين أولادكم». قال: فرجع فردَّ عطيته. انظر: «فتح الباري» (٦ / ١٤١).
وفي رواية أنه سأل النبي ﷺ أن يشهد على عطيته لولده النعمان بن بشير، فسأله كما سبق، ثم قال: «لا تشهدني على جور».
وفي رواية: «فليس يصلح هذا، وإني لا أشهد إلا على حق».
وعند أحمد: «إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم، فلا تشهدني على جور، أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء؟». قال: بلى. قال: «فلا إذاً».
وعند مسلم: «اعدلوا بين أولادكم في النُّحْلِ كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر». انظر: «فتح الباري» (٦ / ١٤١)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٢٤٣).
وقد تمسّك بهذه الأحاديث مَن أوجب التسوية في عطية الأولاد من العلماء.
وذهب بعضهم إلى جواز التفاضل إن كان له سبب، كأن يحتاج الولد لزمانته ودينه أو نحو =

رزيةً في دِينٍ. قال: أربعين ألف درهم تأخذها تستعين بها على ما أنت عليه. قال: اردِدها على من ظلمته بها. قال: والله ما أعطيك إلا ما ورثتُـه. قال: لا حاجة لي فيها، ازوِها عني زوى الله عنك أوزارك (١). قال: فغير هذا. قال: هاتِ ما لم يكن رزية في دِين.
/٨٤:آ/ قال: تأخذها فتقسمها. قال: فلعلِّي إن عدلت في قسمها / أن يقول بعض من لم يرزق منها: إنه لم يعدل في قسمها، فيأثم، ازوها عني زوى الله عنك أوزارك (٢).

٨٤٧ ـ أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أنا المعافى بن زكريا، نا محمد ابن القاسم الأنباري، حدثني أبي، نا موسى بن عبدالرحمن بن مسروق الكندي الكوفي: نا محمد بن المنذر الكندي ـ وكان جاراً لعبد الله بن إدريس ـ قال:

حجَّ الرشيد ومعه الأمين والمأمون، فدخل الكوفة، فقال لأبي يوسف: قل للمحدِّثين يأتونا يحدِّثونا، فلم يتخلَّف عنه من شيوخ

= ذلك دون بقية إخوته.
وذهب بعضهم إلى وجوب التسوية إذا قصد بالتفضيل الإضرار.
وحمـل بعضهم التسوية على أنها مستحبة، فإن فضل الأب بعض أولاده في العطية؛ صح، ولكن هذا مكروه، واستحبت المبادرة إلى التسوية أو الرجوع.
ولكل قول أدلته، محلها كتب الفروع. وانظر: «فتح الباري» (٦ / ١٤١).

(١) (ازوها عني)؛ أي: أبعدها عني.

(٢) مَن عرف ورع وزهد حماد بن سلمة وترفعه عن الولاة وعفته وعدم قبوله أي شيء من أحد؛ فإنه لا يستغرب هذه القصة. وانظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٢٤٩-٢٥٢) ففيها ما يؤكد هذا المعنى.

الكوفة إلا اثنان: عبدالله بن إدريس[1]، وعيسى بن يونس[2].

فركب الأمين والمأمون إلى عبدالله بن إدريس، فحدثهما بمائة حديث، فقال المأمون لعبدالله: يا عم! أتأذن لي أن أعيدها عليك من حفظي؟ قال: افعل. فأعادها كما سمعها ـ وكان ابن إدريس من أهل الحفظ يقول: لولا أني أخشى أن يتفلَّت مني القرآن ما دوَّنتُ العلم ـ فعجب عبدالله بن إدريس من حفظ المأمون[3]! وقال المأمون: يا عم! إلى جانب مسجدك دار إن أذنت لنا اشتريناها ووسعنا بها المسجد. فقال: ما بي إلى هذا حاجة، قد أجزأ مَن كان قبلي، وهو يجزيني. فنظر إلى قرحٍ في ذراعِ الشيخ، فقال: إن معنا متطبِّبين وأدوية، أفتأذن لي أن يجيئك من يعالجك؟ قال: قد

---

(١) هو الإمام، القدوة، أبو محمد عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، أحد الأعلام، كان عابداً، فاضلاً، يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة، كان من الصالحين الزهاد، إمام، ثبت، حجة، كثير الحديث، صاحب سنة، كان صديقاً لمالك، عرض عليه الرشيد القضاء فأبى، ووصله فردّ عليه، وسأله أن يحدث ابنه، فقال: إذا جاءنا مع الجماعة حدثناه.

توفي في عشر ذي الحجة سنة (١٩٢هـ)، وكان مولده سنة (١٢٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٤٤ ـ ١٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٨٢ ـ ٢٨٤).

(٢) عيسى بن يونس ابن الإمام أبي إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعي الكوفي نزيل الثغر مرابطاً، أبو عمرو، وقيل: أبو محمد، الحافظ، الثقة، الثبت، القدوة، كان يغزو سنة ويحج سنة، قيل: غزا خمساً وأربعين غزوة، وحج خمساً وأربعين حجة، كان يترفع عن عطايا أولي الأمر، توفي سنة (١٨٧هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٩ ـ ٢٨٢).

(٣) ذكر هذه القصة الإمام الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٨١).

ظهر بي مثل هٰذا وبرأ. فأمر له بمال جائزة، فأبى أن يقبله.

وصارا إلى عيسى بن يونس، فحدثهما، فأمر له المأمون بعشرة آلاف، فأبى أن يقبلها، فظن أنه استقلها، فأمر له بعشرين ألفاً، فقال عيسى: لا، ولا إهليلجة، ولا شربة ماء على حديث رسول الله ﷺ، ولو ملأت لي هٰذا المسجد ذهباً إلى السقف. فانصرفا من عنده(١).

٨٤٨ ـ أخبرني علي بن أحمد الرَّزاز، نا أبو بكر الشافعي إملاءً من حفظه، نا محمد بن يونس الكُدَيمي:

نا عبدة بن عبد الرحيم المروزي، قال: كنت عند فضيل بن عياض، وعنده عبدالله بن المبارك. فقال [له قائل](٢)/ : إن أهلك وعيالك قد أصبحوا مجهودين محتاجين إلى هٰذا المال، فاتق الله وخذ من هٰؤلاء القوم ـ يعني: الخلفاء ـ، فزجره(٣) عبدالله بن المبارك، ثم أنشأ يقول:

---

(١) أخرج الذهبي هٰذا الخبر: «وصاراً إلى عيسى بن يونس...». انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٨١).

(٢) ليست في الأصل، وهي في «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٥٦).
ويؤيد هٰذا ما جاء في (ف ٨٤٩) التالية.

(٣) أرى أن كلام ابن المبارك وزَجْرَه موجهٌ إلى القائل؛ لما عرف من ترفُّع الفضيل عن أموال الأمراء وورعه وبعده عنهم مع شدة فقره، فلا يعقل أن يوجه ابن المبارك رحمه الله هٰذا إلى الفضيل، ولكنها مناسبة وقعت في حضوره، فزجر القائل بأبياته، وكانت نصيحة لكل من سمعها ويسمعها.
وقد أسلفنا ترجمة الفضيل في (هـ ف ٤١١)، وترجمة ابن المبارك في (هـ ف ٣٩٦).

خُذْ مِن الجاروشِ[1] والأرز والخبز الشعير
واجعلنْ ذاكَ حلالاً تنجُ من حرِّ السَّعيرِ
وآنْأً ما اسطَعْتَ هَداكَ اللهُ عَنْ دَارِ الأميرِ
لا تَزُرْهَا واجْتَنِبْهَا إنَّها شَرُّ مَزُورِ
تُوهِنُ الدِّينَ[2] وتُدْنِيكَ مِنَ الحُوبِ الكَبِيرِ
ولَمَا تَتْرُكَ مِن دِينِكَ في تِلْكَ الأمُورِ
هُوَ أَجْزَى لَكَ مِنْ مَالٍ وسُلْطانٍ يَسِيرِ
منهُ بالدُّونِ فأبصر واذكرن يوم المصير
/ قبلَ أن تسقطَ يا مغرورُ في حفرَةِ بيرِ /٨٤:ب/
واطْلُبِ الرِّزقَ إلى ذِي العَرْشِ والرَّبِّ الغفورِ
وارْضَ يا وَيْحَكَ مِنْ دُنْياكَ بالقُوتِ اليَسيرِ
إنها دارُ بَلاءٍ وزوالٍ وغُرورِ
كم تَرى قَدْ صرَعَتْ قبلَكَ أصحابَ القُصورِ[3]
وذوي الهيئةِ في المجلسِ والجَمْعِ الكَثيرِ
أُخْرِجُوا كَرْهاً فَمَا كَانَ لَدَيْهِمْ مِنْ نَكيرِ
كَمْ بِبَطْنِ الأرْضِ ثاوٍ مِنْ شَرِيفٍ وَوَزِيرِ[4]

(١) في الأصل: «الحاورس»، ولا معنى لها، وما أثبتناه من «سير أعلام النبلاء» أولى. و(الجاروش): ما جُرِش من الحبوب، بحيث لم ينعم دقه، فهو جريش.
(٢) في الأصل: «البين»، وما أثبتناه من «سير أعلام النبلاء» أولى.
(٣) في «سير أعلام النبلاء»: «ما ترى».
(٤) في «سير أعلام النبلاء»: «كم ببطن الأرض من ثاوٍ شريفٍ ووزير»، وما أثبتناه أبلغ.

وصَغِيْرِ الشَّأْنِ عبدٍ خامِلِ الذِّكْرِ حَقِير
لو تَصَفَّحْتَ وجوهَ القومِ في يومٍ نَضِير
لم تُمَيِّزْهُمْ ولَمْ تَعْرِفْ غَنِيّاً مِنْ فَقِير
خمدوا فالقَوْمُ صَرْعَى تَحْتَ أَسْقافِ الصُّخُورِ[١]
فاسْتَوَوْا عندَ مَليكٍ بِمَساوِيهِمْ خَبِير[٢]
فاحْذَرِ الصَّرْعَةَ يا وَيْحَكَ مِنْ دَهْرٍ عَثُورِ[٣]
أَيْنَ فِرْعَوْنُ وهامَانُ ونُمرودُ النُّسور
أَوَ ما تَخْشَاهُ أَنْ يَرْمِيكَ بالمَوْتِ المُبِير
أَوَ مَا تَحْذَرُ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ قَمْطَرِير[٤]
اقْمَطَرَّ الشَّرُّ فيهِ بالعَذابِ الزَّمْهَرِيرِ[٥]
قال: فغُشِيَ على الفضيل، فردَّه ولم يأخذه.

قال أبو بكر: هٰكذا روى لي الرزاز هٰذا الخبَر، والمعروف أن ابن المبارك كان من ذوي الأحوال والتجارات لصنوف الأموال، وأن فضيلاً كان من الفقراء،

---

(١) في «سير أعلام النبلاء»: «إشقاق»، وقد يكون ما أبقيناه أولى؛ أي: تحت طبقات الصخور.

(٢) في «سير أعلام النبلاء»: «واستووا عند خبير بمساويهم خبير». وفي الأصل عند الخطيب: «بمساواتهم»، وما أثبتناه من السير أولى.

(٣) في «سير أعلام النبلاء» بدلاً من: «يا ويحك»: «يا مسكين».

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾ الآية (١٠) من سورة الإنسان؛ أي: شديداً. و(اقمطر)؛ أي: اشتدَّ.

(٥) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٥٦).

ذكر الذهبي منها تسعة عشر شطراً، ولم يذكر الشطور: (٦ و٧ و٨ و١٠ و١٤ و١٥ و٢٤).

وأحد المعدودين في الزهاد والأولياء، وكان مع فقره وحاجته يتورع عن قبول مال السلطان وغيره. وأحسب الشافعي لم يضبط الحكاية، ودخل عليه الوهم حين رواها من حفظه[1].

٨٤٩ ـ وقد أنا محمد بن عبيد الله الحنائي إجازة، نا أحمد بن سلمان النجار إملاءً، نا محمد بن يونس: نا عبده بن عبد الرحيم الخراساني، قال:

كنتُ عند فضيل بن عياض وعنده عبدالله بن المبارك، إذ أتاه رجل، فقال: يا أبا علي! إن عيالك قد أصبحوا مجهودين. . . وذكر الخبر بطوله، وقال في آخره: فغشي على الفضيل، ولم يذكر بعد ذلك شيئاً[2].

٨٥٠ ـ أنا أبو القاسم الأزهريّ، أنا عمر بن أحمد بن عثمان المروروذي، نا محمد بن زكريا بن إبراهيم العسكري، نا العباس بن عبدالله الترقفي، حدثني الحسن بن يوسف الواسطي، نا محمد بن علي أبو عمر النَّحوي:

نا الفضل بن الربيع[3]، قال: حجَّ أمير المؤمنين هارون، فبينا

---

(١) أقول: كلام الخطيب موضوعي جيد، وإن ما علقناه وزدناه على مطلع هذه الفقرة وعلى قوله: «فزجره» يزيل أيَّ لبس في الموضوع.

(٢) هذه الرواية تؤيد وتقرر التعليقات السابقة.

(٣) الفضل بن الربيع، أبو العباس، وزير، أديب، حازم، كان أبوه الربيع وزيراً لأبي جعفر المنصور، واستحجبه المنصور لما ولى أباه الوزارة، ولما آلت الخلافة إلى الرشيد واستوزر البرامكة؛ كان الفضل بن الربيع من أشد خصومهم، وكانت نكبتهم على يديه، وولي الوزارة إلى أن توفي الرشيد، وبقي على وزارته عهد الأمين، ولما آل الأمر إلى المأمون؛ استتر الفضل منه سنة (١٩٦هـ)، ثم عفا عنه، وأهمله بقية حياته إلى أن توفي سنة (٢٠٨هـ) بطوس. انظر: «الأعلام» (٥ / ٣٥٣).

أنا ليلة نائمٌ بمكة، إذ سمعتُ قرعَ البابِ. فقلتُ: مَن هٰذا؟ فقال: أجب أمير المؤمنين. فخرجتُ مسرعاً، فقلتُ: يا أمير المؤمنين! لو أرسلتَ لأتيتك. فقال: ويحك إنه قد حكَّ[1] في نفسي شيءٌ، فانظر لي رجلًا أسأله. فقلتُ: ها هنا سفيانُ بن عُيينة[2]، فقال: امضِ بنا إليه. فأتيناه، فقرعتُ عليه البابَ، فقال: مَن هٰذا؟ فقلتُ: أجب أمير المؤمنين. فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين! لو أرسلتَ إليَّ أتيتك. فقال: خذ لما جئنا له رحمك الله. فحادثه ساعة، ثم قال: أعليك دينٌ؟ قال: نعم. فقال: يا عباسي[3]! اقضِ دينه، ثم انصرفنا. فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، فانظر لي رجلًا أسأله. فقلتُ: ها هنا عبدالرزاق بن همام[4]. قال: امضِ بنا إليه. فأتيناه، فقرعتُ عليه البابَ، فقالَ: مَن هٰذا؟ فقلتُ: أجب أمير المؤمنين. /٨٥:آ/ فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين! لو أرسلتَ / إليَّ أتيتك. فقال: خذ لما جئنا له رحمكَ الله. فحادثه ساعة، ثم قال: أعليك دينٌ؟ قال: نعم. قال: يا عباسي! اقض دينه، ثم انصرفنا. فقال: ما أغنى عني صاحبك شيئاً، انظر لي رجلًا. فقلتُ: ها هنا الفُضيلُ

(١) هكذا في الأصل: «حك»، وفي «الحلية»: «حاك»، وقد يكون أولى.

(٢) أسلفت ترجمته (هـ ف ٥٥)، وقارن بـ «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٣)، حيث قال الذهبي في ابن عيينة: «دخل ابن عيينة اليمن على معن بن زائدة ووعظه، ولم يكن سفيان تلطخ بعد بجوائزهم».

(٣) في «حلية الأولياء»: «أبا العباس»، وهي كنية الفضل بن الربيع.

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤١٥).

بن عياضٍ. فقالَ: امضِ بنا إليه. فأتيناه، فإذا هو قائمٌ يصلّي يتلو آية يرددها، فقال لي: اقرع. فقرعتُ، فقالَ: من هٰذا؟ فقلتُ: أجب أمير المؤمنين. فقال: ما لي ولأمير المؤمنين؟ فقلتُ: سبحانَ الله! أوما عليك طاعة، أوليس قد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس للمؤمن أن يذل نفسه»؟ قال: فنزل، ففتح الباب[1]... وساق الخبر بطوله، وموعظة الفضيل لهارون الرشيد[2]... إلى أن قال: فبكى هارون الرشيد بكاءً شديداً حتى غشي عليه، ثم قال: عليك دين؟ قال: نعم، دينٌ لربِّي لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن ساءلني، والويل لي إن ناقشني، والويل لي إن لم ألهم حجَّتي. فقال: إنما أعني من دين العباد. قال: فقال: إنَّ ربِّي لم يأمرني بهٰذا، أمرني أن أصدِّق وعده، وأن أطيع أمره، فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ والإِنْسَ إلا لِيَعْبُدونِ. مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وما أُريدُ أَنْ يُطْعِمُونِ. إِنَّ الله هُوَ الرَّزَّاقُ﴾[3]. قال: فقال له: هٰذه ألف دينار، خذها فأنفقها على عيالك، وتقوَّ بها على عبادة ربِّك. فقال: سبحان الله! أنا أدلُّك على النجاة وتكافئني بمثل هٰذا؟! سلَّمك الله ووفَّقك. ثم صمتَ فلم يكلِّمنا، فخرجنا من عنده، فلما صرنا على الباب قال لي

---

(١) في «الحلية»: «ثم ارتقى إلى الغرفة، فأطفأ السراج...»، ثم أخذ في وعظ هارون الرشيد موعظة بليغة طويلة، وهي التي أشار إليها هنا.

(٢) ذكرها بطولها أبو نعيم. انظر: «الحلية» (٨ / ١٠٦ ـ ١٠٨).

(٣) تتمة الآية: ﴿ذُو القُوَّةِ المَتينُ﴾ [الذاريات: ٥٦ ـ ٥٨].

هارون: يا عباسي! إذا دللتني على رجلٍ فدُلَّني على مثلِ هٰذا، هٰذا أزهد المسلمين اليوم، أو كلمة نحوها.

وقال غير أبي عُمَر في هٰذا الحديث: فدخلت عليه امرأة من نسائه، فقالت: يا هٰذا! ترى سوء ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلتَ هٰذا المال تفرجنا به؟ فقال لها: مثلي ومثلكم كمثل قومٍ كان لهم بعيرٌ يأكلون من كسبه، فلما كَبِرَ نحروه، فأكلوا لحمه. فلما سمع هارون الكلام قال: ادخل، فعسى أن يقبل المال. قال: فدخلنا، فلما علم به الفضيل خرج فجلس على تراب في السطح، وجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعل يكلِّمه، فلم يجبه، فبينا نحن كذٰلك إذ خرجت جارية سوداء، فقالت: يا هٰذا! قد آذيتَ الشيخ منذ الليلة، فانصرف رحمك الله. قال: فانصرفنا[1].

٨٥١ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن الفتح الحنبلي، نا عباس بن يوسف الشكلي، نا بشر بن مطر، قال:

سمعتُ سفيان بن عيينة يقول لأصحاب الحديث: أعلمتُم أني كنتُ قد أوتيتُ فهم القرآن، فلما قبلتُ الصُّرَّةَ من أبي جعفر سُلِبتُه[2]؟!

٨٥٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال:

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٨ / ١٠٥ ـ ١٠٨).

(٢) لم يذكره في «حلية الأولياء» كما لم يذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد».

سمعتُ / أبا جعفر مجمد بن سعيد المذكر يقول: سمعتُ زكريا بن دلّويه يقول: /٨٥:ب/

بعث طاهر بن عبدالله بن طاهر[١] إلى محمد بن رافع[٢] بخمسة آلاف درهم على يدي رسول له، فدخل عليه بعد صلاة العصر وهو يأكل الخبزَ مع الفجل، فوضع الكيس بين يديه، فقال: بعث الأمير طاهرٌ بهذا المال إليك لتنفقه على أهلك. فقال: خذ، خذ لا أحتاج إليه؛ فإن الشمس قد بلغت رأس الحيطان، إنما تغرب بعد ساعة، قد جاوزت الثمانين، إلى متى أعيش؟! وردَّ المال، ولم يقبل[٣]. فأخذ الرسول المال، وذهب، فدخل عليه ابنه، فقال: يا أبه! ليس لنا الليلة خبز. قال: فذهب ببعض أصحابه خلف الرسول ليرد المال إلى حضرة صاحبه فزعاً من أن يذهب ابنه خلف الرسول فيأخذ المال.

قال زكريا: وربما كان يخرج إلينا محمد بن رافع في الشتاء الشاتي وقد لبس لحافه الذي يلبسه بالليل.

---

(١) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر الخزاعي، ولي إمرة خراسان بعد وفاة أبيه عبدالله بن طاهر أمير خراسان للمأمون المشهور. انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٨٣). واستمر طاهر والياً عليها ثماني عشرة سنة، وتوفي فيها سنة (٢٤٨هـ). انظر: «الأعلام» (٣ / ٣٢٠).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن رافع القشيري، الحافظ، القدوة، سمع سفيان بن عيينة وطبقته، كان ثقة، فاضلاً، مهيباً، توفي سنة (٢٤٥هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥١٠).

(٣) ذكر الذهبي هذا الخبر إلى هنا في «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥١٠).

مَن تورَّعَ أن يستقضي سامعَ الحديث منه حاجة

٨٥٣ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا محمد بن عبدالله ابن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، عن المعافى: عن حماد بن شعيب، قال:

كان منصور لا يستعين بأحدٍ يختلف إليه في حاجة، ولا يدع أحداً يمشي معه في الطريق، يقول: هو ذا أجلس إليكم[(١)].

٨٥٤ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا أبو بكر محمد بن الحسين الآجري بمكة، نا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، نا إسحاق بن الجرَّاح الأذَني: نا الحسن بن الربيع البوادي، قال:

كنتُ عند عبدالله بن إدريس، فلما قمتُ قال لي: سل عن سعر الأشنان[(٢)]. فلما مشيتُ ردني، فقال لي: لا تسل عنه؛ فإنك تكتب مني الحديث، وأنا أكره أن أسأل من يسمع مني الحديث حاجة[(٣)].

---

(١) هو أبو عتاب منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، أحد الأعلام الثقات، كان من الحفاظ، أُكره على القضاء فأبى، كان من العباد الصوام البكائين في الله حتى عمش من البكاء، توفي سنة (١٣٢هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٢ ـ ١٤٣). وانظر: «حلية الأولياء» (٥ / ٤٠ ـ ٤٦)، و«تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣١٢ ـ ٢١٥).

(٢) الأشنان ـ بضم الهمزة وكسرها ـ: نبات ينفع للحكة والجرب، وجَلاَّء، مُنق ـ أي: منظف ـ، مُدر للطمث. . . انظر: «القاموس المحيط» (مادة: أشن).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٨٤٧)، ومثل هذا الخبر مسلم عن مثل ابن إدريس الورع التقي؛ فإن التقوى والورع تستلزم مثل هذا.

٨٥٥ ـ أنا الحسين بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

كان ها هنا شيخٌ قال: رأيت على يد أبي عبدالله جَرَباً، فجئت بدواءٍ، فقلتُ: ضع هٰذا عليه، فأخذه ثم ردَّه. فقلتُ له: لمَ ردَدْتَه؟ فقال: أنتم تسمعون (يعني: مني)(١).

٨٥٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو جعفر أحمد بن يعقوب الأصبهاني بَزْرَوَيْه، نا علي بن رستم، نا عبدالرحمٰن بن عمر رستة، قال: سمعتُ جرير بن عبد الحميد يقول:

مرَّ بنا حمزة الزيات، فاستسقى الماء وقعَدَ، ودخلتُ البيت، فلما أردتُ أن أناوله نظر إليَّ، فقال: أنت هو؟ قلت: نعم. قال: أليس تحضرنا في القراءة؟ قلت: نعم. قال: رُدَّه. وأبى أن يشرب، وقام، ومضى(٢).

---

(١) هٰذه من هامش الصفحة دون إشارة إلحاق إلى المتن، ورأيت إضافتها أولى من عدمه.

(٢) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الكوفي القارىء.

روى عن: أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وطبقتهما. وروى عنه: ابن المبارك، وحسين الجعفي، وغيرهما كثير.

كان من علماء عصره بالقراءات، ومن خيار عباد الله فضلاً وعبادة وورعاً ونسكاً، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، كان صاحب سنة، صدوق في الحديث، ذكره ابن حبان في «الثقات».

وروى ابن حجر عن حسين الجعفي، قال: «ربما عطش حمزة فلا يستسقي؛ كراهة أن يصادف من قرأ عليه».

توفي سنة (١٥٨هـ)، وكان مولده سنة (٨٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٧ ـ ٢٨).

إعزاز المحدِّث نفسه وترفعه عن مضيِّه إلى منزل مَن يريد السماع منه

/٨٦:آ/ ٨٥٧ ـ /حدثني أبو الحسن مكي بن إبراهيم الشيرازي، أنا عبدالرحمن بن عمر المصري، نا أحمد بن سلمة بن الضحَّاك، نا محمد بن ميمون بن كامل الزيَّات، نا يحيى بن عبدالله بن بكير، نا مالك بن أنس، قال:

سمعتُ الزهري يقول: هوان بالعلمِ وذِلَّة أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم.

٨٥٨ ـ نا أبو نصر منصور بن الحسين بن محمد بن أحمد المُفسِّر إملاءً بنيسابور، قال: سمعتُ أبا الطيب محمد بن أحمد بن حمدون يقول: سمعتُ مسدَّداً ـ يعني: ابن قطن ـ يقول: سمعتُ أبي يقول:

كنتُ عند سليمان بن حرب، إذ أقبل طاهر بن عبدالله بن طاهر[1] والمطرقة[2] بين يديه، فلما جلس أقبل عليه سليمان، فقبض على لحيته، فقال: سبحان الله! تستخف بشيخ مثلي. قال: وما ذاك يا أبا أيوب؟ قال: بعثتَ إليَّ أن تعال فحدِّثني، العالم يأتي أو يُؤتى؟ قال: لا أعود يا أبا أيوب. قال: لا تعودَنَّ لشيء من هذا، إن

---

(١) أسلفت ترجمة ابن طاهر في (هـ ف ٨٥٢).
وأما سليمان بن حرب؛ فهو أبو أيوب الأزدي البصري، الحافظ، قاضي مكة، سمع شعبة والحمَّادين وطبقتهم، وروى عنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه وطبقتهم، كان ثقة، ثبتاً، إماماً، حضر مجلسه في بغداد نحو أربعين ألفاً، توفي سنة (٢٢٤هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٩٣)، وانظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٣٣ ـ ٣٧).

(٢) (المطرقة): المطاريق القوم المشاة، ولعل المراد بالمطرقة الذين يشقون الطريق في الزحام للأمير ونحوه. وانظر: «القاموس المحيط» (مادة: طرق).

أردتَ الحديث فهٰذا مجلسي.

٨٥٩ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أنا عبدالله ابن محمد بن سيَّار، قال: سمعتُ ابن عرعرة يقول:

كان طاهر بن عبدالله ببغداد، فطمع في أن يسمع من أبي عُبيد[١]، وطمع أن يأتيه في منزله، فلم يفعل أبو عبيد، حتى كان هٰذا يأتيه، فقدم علي بن المديني وعباس العنبري[٢]، فأرادا أن يسمعا «غريب الحديث»[٣]، فكان يحمل كل يومٍ كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما فيه.

قال أبو بكر: إنما امتنع أبو عُبيد من المضي إلى منزل طاهر توقيراً للعلم، ومضى إلى منزل ابن المديني وعباس تواضعاً وتديُّناً، ولا وكف عليه في ذٰلك، إذ كانا من أهل الفضل والمنزلة العالية في العلم، وقد فعل سفيان الثوري مع إبراهيم ابن أدهم مثل هٰذا[٤].

٨٦٠ ـ أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، نا رضوان بن أحمد بن غزوان الرَّقي، قال: قال لي ليث بن يونُس: حدَّثني يوسف ـ يعني: ابن موسى

---

(١) أبو عبيد: هو القاسم بن سلام، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٠٦).

(٢) أسلفت ترجمة علي بن المديني في (هـ ف ١٢٢).
وأما عباس العنبري؛ فهو أبو الفضل العباس بن عبدالعظيم البصري، الحافظ، سمع القطان وطبقته، حدث عنه أصحاب الكتب الستة ـ لكن البخاري أخرج له تعليقاً ـ، ثقة، مأمون، من سادات المسلمين وفضلاء أهل البصرة وعقلائها، توفي سنة (٢٤٦هـ).
انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٢٤).

(٣) كتابه في غريب الحديث، وهو مشهور.

(٤) أسلفت ترجمة سفيان الثوري في (هـ ف ٥٠)، وابن أدهم في (هـ ف ٦٤).

المروزُوذي، نا ابن خُبَيق: نا عبد الله بن عبد الرحمٰن، قال:

بعث إبراهيم بن أدهم إلى سفيان يجيء يحدثه، فقيل لإبراهيم: تبعث إليه حتى يحدثك؟ قال: أردتُ أن أعلمَ تواضعه. قال: فجاء فحدثه.

٨٦١ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم الدَّورقي، نا مرزوق بن أحمد السَّقطي، قال: حدثني محمد بن محمد الباغندي، قال:

سمعتُ عثمان بن أبي شيبة يقول: لا تذهب الأيام والليالي حتى يجيء المحدث يدُقُّ أبواب الناس، يقولون: تُريدون محدِّثاً يحدِّثكم؟ فيقولون له: لا[١].

٨٦٢ ـ أنا عبد الله بن علي بن حمَّويه الهمذاني بها، أنا أحمد بن عبدالرحمٰن الشيرازي، قال: أنشدنا القاضي أبو الحسين علي بن عبدالعزيز الجرجاني لنفسه، ثم أنشدني أبو سعدٍ / الحسين بن عثمان الشيرازي، قال: ٨٦/ب
أنشدنا علي بن عبدالعزيز الجرجاني[٢] لنفسه:

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٦٤٦)؛ يريد أن يحمل أهل الحديث على توقيره وعلى عدم إهانته بوضعه في غير أهله، فيعرض الناس عنهم... أو نحو هذا.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي الجرجاني، قاضي جرجان، ثم قاضي الريّ، والجامع بين الفقه والشعر، كثير الرحلات، ولد في جرجان ونشأ فيها، ورد نيسابور سنة (٣٣٧هـ) مع أخيه في الصبا، وسمعا على شيوخها.
قال الثعالبي فيه: «حسنة جرجان، وفرد الزمان، ونادرة الفلك، وإنسان حدقة العلم، ودرة تاج الأدب، وفارس عسكر الشعر، يجمع بين خط ابن مقلة، إلى نثر الجاحظ، ونظم البحتري، وينظم عقد الإتقان والإحسان في كل ما يتعاطاه».
ثم ولي قضاء القضاة في الري، وما زال بها إلى أن توفي سنة (٣٩٢هـ)، وحمل تابوته =

يَقُـولـونَ لي فيكَ انْقِبـاضٌ وإنَّمـا
رَأَوْا رَجُلاً عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَما
أَرَى النَّاسَ مَنْ داناهُمُ هَانَ عِنْدَهُم
ومَنْ أَكْـرَمَتْـهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْـرِمَـا
ولَمْ أَقْضِ حَقَّ العلْمِ إنْ كانَ كُلَّمَا
بَدَا طَمَـعٌ صَيَّرْتُـهُ لِيَ سُلَّمَـا
إذا قِيلَ هٰذا مَنْهَـلٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى
ولٰكِنَّ نَفْسَ الحُـرِّ تَحْتَمِـلُ الـظَّمَا
ولَمْ أَبْتَذِلْ في خِدْمَةِ العِلْمِ مُهْجَتِي
لأَخْـدُمَ مَنْ لاَقَيْتُ لٰكِنْ لأُخْـدَمَـا
أأَشْـقَـى بِهِ غَرْسَـاً وأَجْـنِـيْهِ ذِلَّـةً
إذاً فاتِّبَـاعُ الجَهْـلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمَا
ولَـوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
ولَـوْ عَظَّمُـوهُ فِي النُّفُـوسِ لَعُظِّمَا
ولٰـكِـنْ أَذَلُّـوهُ فَهَـانَ ودَنَّـسُـوا
مُحَيَّاهُ بالأَطْمَـاعِ حَتَّى تَجَهَّمَـا[1]

= إلى جرجان، فدفن بها.

له ديوان مشهور، وكتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه». انظر: «طبقات الشافعية» (٣ / ٤٥٩ ـ ٤٦٢)، و«يتيمة الدهر» (٤ / ٣ ـ ٢٦).

(١) في الأصل: «أذالوه»، وفي «طبقات الشافعية»: «أهانوه»، وما أثبتناه متفق مع الأصل. =

٢٢

باب
إصلاح المحدِّث هيئته وأخذه لرواية الحديث

٨٦٣ ـ أنـا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري، نا الحسن بن محمد بن عثمـان الفسـوي، نا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محدث، عن المغيرة بن عبدالرحمن، عن خالد بن إلياس، عن مهاجر بن مسمار، قال: حدثني عامر بن سعد:

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «إن الله طيبٌ يحبُّ الطَّيِّب، نظيف يحبُّ النظافة، كريمٌ يحبُّ الكرم، جوادٌ يحبُّ الجود»(١).

٨٦٤ ـ أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، نا أبو بكر الشافعي، نا محمـد بن غالب، حدثني عبدالصمد ـ يعني: ابن النعمان ـ، نا ورقاء، عن مسلم، عن مجاهد:

عن ابن عباس: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إني لأحبُّ الجمال حتى إني لأحب أن يكون في علاقة سوطي. قال: «إنك ما لم تسفه الحق، وتغمض الناس؛ فإن الجمال حسنٌ، إن الله جميلٌ يحبُّ

= وفي «الطبقات» زيادة بيتين بعد البيت الثاني، وهما:

وما كُلُّ بَرْقٍ لاحَ لِي يَسْتَفِزُّني ... ولا كُلُّ مَنْ لاقَيْتُ أَرْضَاهُ مُنْعِمَا
وإنِّي إذا مَا فَاتَنِي الأمْرُ لَمْ أَبِتْ ... أُقَلِّبُ كَفِّي إثْرَهُ مُتَنَدِّمَا

انظر: «طبقات الشافعية» (٣ / ٤٦٠ ـ ٤٦١)، وانظر: «أدب الدنيا والدين» (ص ٩٢).

(١) أخرجه الترمذي عن سعد، وتتمة الحديث: «فنظفوا أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود». والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٦٩)، و«تحفة الأحوذي» (٨ / ٨٢).

الجمال»[1].

ينبغي للمحدِّث أن يكون في حال روايته على أكمل هيئته، وأفضل زينته، ويتعاهد نفسه قبل ذٰلك بإصلاح أموره التي تجمله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين.

١ ـ ولْيَبتدىء بالسواك:

٨٦٥ ـ فقد أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، ومحمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد، قالا: أنا أحمد بن يوسف بن خلَّاد، نا الحارث بن محمد، نا يزيد ابن هارون،/ أنا شريك بن عبدالله، عن أبي إسحاق، عن التميمي: /٨٧:آ/

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ بالسواك حتى ظننتُ ـ أو خشيتُ ـ أنه سينزل عليَّ فيه قرآن»[2].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد عن ابن مسعود مطولاً. انظر: «مسند أحمد» (٥ / ٣٠١ و٦ / ٦١).
والحديث صحيح: أخرجه أبو داود. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٨٤)، وأخرجه مسلم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ، قال: «لا يدخلن الجنة مَن كان في قلبه مثقال ذرةٍ من كبرٍ». قال رجل: إن الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال: «إن الله جميلٌ يحبُّ الجمال، الكِبْرُ: بَطَرُ الحق، وغمط الناس». «صحيح مسلم» (١ / ٩٣).
و(بطر الحق): الاستعلاء عليه وإنكاره. و(غمط الناس): احتقارهم.
وروى الطبراني في «معجمه الأوسط» نحو حديث ابن عباس هٰذا، ولكن فيه موسى بن عيسى مجهول، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٣٣).

(٢) رواه أبو يعلى: عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «لقد أمرتُ بالسواك حتى ظننتُ أنه ينزل عليَّ به قرآن أو وحي».
وأخرج الإمام أحمد: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت بالسواك حتى خشيت أن يوحى إليَّ فيه». ورجاله ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٢ / ٩٨). =

٨٦٦ ـ أنا علي بن أحمد الرَّزاز، أنا أحمد بن سلمان بن الحسن، نا محمد ابن غالب بن حرب، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، قالا: نا يحيى بن عبدالحميد، نا قيس بن الربيع، عن عيسى الزرَّاد، عن تمام بن معبد:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «استاكوا، لا تأتوني قُلْحاً، لولا أن أشُقَّ على أمَّتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»(١).

٨٦٧ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالرحمٰن بن سيما المُجَبِّر، نا محمد ابن يونس، نا أحمد بن عبيدالله الغُداني، نا مُعَلَّى بن ميمون، عن يزيد بن سنان، عن أبيه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «السِّواك يزيدُ في

= وأخرجه أحمد عن واثلة، ولفظه عنده: «... حتى خشيت أن يكتب عليَّ». والحديث حسن.

وأخرجه الطبراني عن ابن عباس، ولفظه: «... حتى خفت على أسناني». والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٦٥).

(١) روى البزار، والطبراني، وأبو يعلى؛ عن العباس بن عبدالمطلب؛ قال: كانوا يدخلون على رسول الله ﷺ ولم يستاكوا، فقال: «تدخلونَ عليَّ قلحاً؟! استاكوا، فلولا أن أشق على أمتي؛ لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة، كما فرضت عليهم الوضوء».

ولكن في إسناده مجهول. انظر: «مجمع الزوائد» (٢ / ٩٧ ـ ٩٨).

و(القلح): صفرة تعلو الأسنان، ووسخ يركبها، ورجل أقلح، ورجال قلح. انظر: «النهاية» (مادة: قلح).

وأما حديث: «استاكوا وتنظفوا»؛ فقد أخرجه الطبراني عن سليمان بن صرد، والحديث حسن.

وحديث: «لولا أن أشق على أمتي؛ لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»: أخرجه الإمام مالك، وأحمد، الشيخان، والترمذي، وابن ماجه. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٢٢٠)، و«سنن ابن ماجه» (حديث ٢٨٧)، و«الجامع الصغير» (١ / ١٣١).

الفصاحة»[1].

٢ ـ وليَقُصَّ أظافيره إذا طالت:

٧٦٨ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني بنيسابور، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا العباس بن الوليد، أنا محمد بن شعيب، أنا عيسى بن عبدالله، عن عثمان بن عبدالرحمن، أنه أخبره محمد بن المنكدر:

عن جابر بن عبدالله، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «خَلِّلوا لحاكم، وقصُّوا أظافيركم؛ فإن الشيطان يجري ما بين اللحم والظفر»[2].

٨٦٩ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا يوسف القاضي والحسن بن سهل المجوز، قالا: نا أبو الوليد الطيالسي، نا قريش بن حيَّان العجلي، عن سليمان بن فروخ:

عن أبي أيوب الأنصاري[3]، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ،

(١) «السواك يزيد الرجل فصاحة»:
قال الصغاني: «وضعه ظاهر».
وقال ابن الجوزي: «لا أصل له». انظر: «كشف الخفا» (١ / ٥٥٤).
وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» عن أبي هريرة.
أخرجه العقيلي في «الضعفاء»، وابن عدي في «الكامل»، والبغدادي في «الجامع»، ونص على ضعفه. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٣٧).

(٢) حديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٤ ـ ٥).

(٣) في «مسند أبي داود الطيالسي» عن سليمان بن فروخ، قال: لقيت أبا أيوب الأنصاري، فصافحته، فرأى أظفاري طوالاً، قال: أتى رجل النبي ﷺ يسأله، فقال: «يسألني أحدكم عن خبر السماء ويدع أظفاره كمنقار الطير يجتمع فيها الجنابة والتفث!». «مسند أبي داود الطيالسي» (ص ٨١ / حديث ٥٩٦).

فسألـه عن خبـر السماء؟ فقال: «تسائلني عن خبر السماء وتدع أظفارك كأظفار الطير يجتمع فيها الجنابة[1] والتفث؟».

كذا قال: عن أبي أيوب الأنصاري، وزعم أبو حاتم الرازي أن صوابه عن أبي أيوب الأزدي، وهو يحيى بن مالك العتكي من التابعين[2].

٨٧٠ ـ أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا محمد بن صالح الأنماطي، نا العباس بن عثمان المعلم، حدثني الوليد، عن عبدالعزيز بن أبي داود، عن نافع:

عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ كان يتنوَّر في كل شهرٍ، ويقلِّم أظفاره في كل خمس عشرة»[3].

---

(١) عند ابن أبي حاتم: «الجماعة».
و(جماع الشيء) ـ بكسر الجيم ـ وجماعته: ما يجتمع منه، ويعني هنا: الأوساخ. و(الجنابة): معروفة؛ أي: ببقاء الأوساخ تحت الأظفار الطويلة لا يتاح له حسن تنظيفها. و(التفث): القذر.

(٢) قال أبو حاتم الرازي: «سليمان بن فروخ عن أبي أيوب، وليس هو من أصحاب النبي ﷺ، هو أبو أيوب يحيى بن مالك العتكي، من التابعين». «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢ / ٢٨٨). وانظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦٧).

(٣) أخرجه ابن عساكر أيضاً عن ابن عمر، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١١٤).
والحث على تقليم الأظفار ونظافة البدن ثابت في أحاديث صحيحة؛ منها: «الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط». أخرجه الستة.
وفي توقيت القص والحلق أحاديث صحيحة في أبواب اللباس والزينة من كتب السنن. وانظر: «صحيح مسلم» (١ / ٢٢١).

٣ ـ ويأخذ من شاربه:

٨٧١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا إسماعيل بن إسحاق، نا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي بكر بن نافع، عن أبيه:

عن عبد الله بن عمر: «أن رسول الله ﷺ أمر بإحفاء الشارب وإعفاء اللحية»(١).

٨٧٢ ـ أنا أبو منصور عبد الله بن عيسى بن إبراهيم المحتسب بهمذان، نا أبو الطيب أحمد بن / محمد بن العباس بن هاشم النهاوندي، نا محمد بن عبد /٨٧:ب/
ابن عامر السمرقندي، نا عصام بن يوسف، نا شعبة، أنا يوسف بن صُهَيب، عن حبيب بن يسار:

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن لم يأخذ شاربه فليس منا»(٢).

٨٧٣ ـ ولا يجوز أن يترك أظفاره وشاربه أكثر من أربعين يوماً؛ لما أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا مسلم بن إبراهيم، نا صدقة الدقيقي، نا أبو عمران الجوني:

---

(١) أخرجه الستة، واللفظ لمسلم. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٢٢٢).
وفي رواية عن ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «خالفوا المشركين: أحفوا الشوارب، وأوفوا اللحى». أخرجه الستة. وانظر: «صحيح مسلم» (١ / ٢٢٢)، و«جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» (١ / ٨١٨).

(٢) أخرجه أحمد، والترمذي، والنسائي. انظر: «سنن النسائي بحاشية السندي» (٨ / ١٢٩ ـ ١٣٠)، و«تحفة الأحوذي» (٨ / ٤١ ـ ٤٢).

عن أنس بن مالك، قال: «وقَّتَ لنا رسول الله ﷺ حلق العانة، وتقليم الأظفار، وقص الشارب، ونتف الإبط: أربعين يوماً مرَّة»[١].

٤ ـ ويُسَكِّنُ شَعَثَ رأسه:

٨٧٤ ـ أنا أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله السرَّاج، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو نُعيم عبدالرحمن بن هانىء، نا أبو مالك النَّخَعي، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر بن عبد الله، قال: نظر رسول الله ﷺ إلى رجلٍ مُجْفَلَ[٢] الشَّعر، فقال: «ما بال أحدكم يشوِّهُ نفسَه، أو قال: يشوِّه بنفسه؟»[٣].

٨٧٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التمَّار، نا أحمد بن يحيى الحلواني، نا أحمد بن محمد بن حنبل، نا وكيع، نا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن المنكدر:

---

(١) أخرجه أصحاب الكتب الستة عن أنس بن مالك رضي الله عنه، ونصه: «وُقِّتَ لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا تُتْرك أكثر من أربعين ليلة». واللفظ لمسلم. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٢٢٢)، و«جمع الفوائد» (١ / ٨٢٣).
فليس لأحد أن يترك العناية فيما ذُكر فوق أربعين ليلة، وهذا الحد الأعلى، وهذا يعني أن يتعهَّد المذكورات بين حين وآخر بما لا يدع سبيلاً لرائحة كريهة أو تفث أو نحو هذا، طال الزمن أم قصر، على أن لا يمتدَّ عدم تنظيفها وقصها أو حلقها أكثر من أربعين ليلة، فكلما دعت الحاجة إلى تعهدها؛ قام بذلك، ولو كان في أقل من أربعين.

(٢) (جافل الشعر): قائم الشعر، منتفشه. انظر: «النهاية» (مادة: جفل).

(٣) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط»، وفيه ضعف، وتتمة الحديث: «وأشار بيده؛ أي: خذ منه». انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦٤).

عن جابر بن عبدالله، قال: رأى رسول الله ﷺ رجلاً أشعث الرأس، فقال: «أما وجد هٰذا شيئاً يسكِّنُ به شعره؟»[1].

٥ ـ وإذا اتَّسخَ ثوبه غسله:

٨٧٦ ـ أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، نا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر، قال: أتانا رسول الله ﷺ زائراً في منزلنا، فرأى رجلاً شعثاً، فقال: «ما كان هٰذا يجدُ ما يغسلُ ثوبه ويلمُّ شعَثَه»؟[2].

٦ ـ وإذا أكل طعاماً زهماً أنقى يديه من غَمَره[3]:

٨٧٧ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو أمية الطرسوسي، نا سليمان بن عبيدالله الرقي. (ح) وأنا عبدالعزيز بن علي الورَّاق واللفظ له، أنا محمد بن أحمد المفيد، نا الحسن بن علي المعمري، نا عمرو بن محمد الناقد، نا سليمان بن عبيدالله أبو أيوب، نا عبيدالله بن عمرو، عن عبدالكريم، عن عكرمة:

عن ابن عباس: أن النبي ﷺ وجد من رجلٍ ريح لحمٍ وهو

---

(١) أخرجه: أبو داود، والنسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٧٤).

(٢) أخرجه: أبو داود، والنسائي، ونصه: عن جابر رضي الله عنه: أتانا رسول الله ﷺ، فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره، فقال: «أما كان يجد هٰذا ما يسكن به شعره؟»، ورأى رجلاً آخر عليه ثياب وسخة، فقال: «أما كان هٰذا يجد ماء يغسل به ثوبه؟». «سنن أبي داود» (٤ / ٧٤ ـ حديث ٤٠٦٢).

(٣) (الغَمَر)؛ بفتح الغين والميم: الدسم والزهومة من اللحم، كـ (الوضر) من السمن. انظر: «النهاية» (مادة: غمر).

/٨٨:آ/ يصلي، فلما انصرف / قال: «ألا غسلتَ عنكَ ريحَ اللَّحم؟»(١).

٧ ـ ويجتنب من الأطعمة ما كره ريحه:

٨٧٨ ـ أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا يحيى ابن أبي طالب، أنا عبدالوهاب ـ يعني: ابن عطاء ـ أنا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير:

عن جابر بن عبدالله، قال: نهى رسول الله ﷺ عن البصل والكُراث، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منه، فقال النبي ﷺ: «مَن أكل من هٰذه الشجرة الخبيثة فلا يقربنَّ مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذَّى بما يتأذَّى منه الإنس»(٢).

٨ ـ تغيير شيبه بالخضاب مخالفة لطريقة أهل الكتاب:

٨٧٩ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، أنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار، نا الفضل بن يعقوب، نا الفيريابي، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة وسليمان بن يسار:

---

(١) روى نحوه ابن عمر عن النبي ﷺ: «من أكل شيئاً من هٰذا اللحم؛ فليغسل يده من ريح وَضَرِه؛ لا يؤذي مَن حذاءه». أخرجه أبو يعلى والطبراني، والحديث ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ٣٠).
وحديث ابن عباس: عن النبي ﷺ، قال: «مَن بات وفي يده ريح غمر، فأصابه شيء؛ فلا يلومن إلا نفسه». وهٰذا الحديث لكثرة طرقه وشواهده يبلغ درجة الحسن. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ٣٠)، و«تحفة الأحوذي» (٥ / ٥٩٦)، و«الترغيب والترهيب» (٣ / ١٥٢ ـ ١٥٤).

(٢) أخرجه الإمام مسلم. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٣٩٤ ـ حديث ٧٢).

عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ، قال: «إن اليهود والنصارى لا يصبغون، فخالفوهم»[1].

٨٨٠ ـ أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا بحر بن نصر، نا ابن وهبٍ، أخبرني عمرو بن الحارث والليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن:

أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث كان شديد بياض الرأس واللحية، وكان لا يصبغ، فخرج عليهم كأن رأسه ولحيته ياقوتتان حمر[2]، فقيل له في ذلك. فقال: إن أمي عائشة أرسلت إليَّ بعزيمة أن أصبغ، وأخبرتني أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصبغ[3].

٨٨١ ـ قال أبو بكر: لم يزل صبغ اللحية من زي الصالحين، وزينة الفضلاء المتديِّنين، والمستحب أن يكون بالحناء والكتم؛ لما أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا حفص بن عمر الرقي، نا قبيصة، قال سليمان: وحدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف، نا زهير بن علاء، نا مصعب بن ماهان، قالا: نا سفيان، عن الأحلج، عن عبدالله بن بريدة، عن أبي الأسود الدِّيلي[4]:

---

(١) أخرجه أصحاب الكتب الستة إلا مالكاً. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٨١٩)، و«فتح الباري» (١٢ / ٤٧٦)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٦٦٣)، و«سنن أبي داود» (٤ / ١١٨).

(٢) هكذا في الأصل، وعند مالك: «فغدا عليهم ذات يوم وقد حمَّرهما».

(٣) أخرجه مالك. انظر: «الموطأ» (٢ / ٩٤٩ ـ ٩٥٠).

(٤) أبو الأسود الديلي؛ بكسر الدال وسكون الياء، ويقال: الدُّؤلي؛ بضم الدال وفتح =

عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحسن ما غيَّرتم به الشيب الحناء والكتم»(١).

٨٨٢ ـ نا علي بن الحسن بن محمد الدَّقاق لفظاً، أنا عبدالعزيز بن جعفر الخرقي، قال: قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثني إبراهيم بن يوسف الصيرفي من كتابه، وحدثني حسين بن عيسى البسطامي، قال إبراهيم: نا حفص بن غياث، وقال حسين: نا أنس بن عياض أبو ضمرة، عن حميد الطويل، قال:

سألتُ أنس بن مالك عن خضاب النبي ﷺ، فقال: كان شيبه أقل من ذلك(٢)، وكان أبو بكر يخضب رأسه / بالحناء والكتم، وكان /٨٨:ب/ عمر يخضب رأسه بالحناء(٣).

= الهمزة، البصري، اسمه: ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن عثمان، ثقة، فاضل، مخضرم، كان من الأمراء والشعراء والفرسان، رسم له عليٌّ أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وهو أول من نقط المصحف، وله شعر جيد، ولي إمرة البصرة أيام علي ابن أبي طالب، استخلفه عليها ابن عباس حين شخص إلى الحجاز، ولم يزل في الإمارة إلى أن استشهد سيدنا علي رضي الله عنه، ثم وفد على معاوية، فأكرمه، توفي سنة (٦٩هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٩١)، و«الأعلام» (٤ / ٣٤٠).

(١) أخرجه أصحاب «السنن». انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٨١٩)، و«سنن أبي داود» (٤ / ١٩٩)، و«سنن النسائي بحاشية السندي» (٨ / ١٣٩).

(٢) أخرجه البخاري: عن ابن سيرين، قال: سألت أنساً... الحديث. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٧٣).

(٣) أخرجه: الشيخان، وأبو داود، والنسائي. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٨١٩)، و«سنن أبي داود» (٤ / ١١٩)، وانظر: «سنن النسائي» (٨ / ١٤٠)، و«مجمع الزوائد» (٥ / ١٥٩)، وانظر: «مختصر الشمائل» (ص ٧٥).

٩ ـ وإن صُفِّر الشيب بالزعفران والورس كان ذلك حسناً:

٨٨٣ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا إسحاق بن منصور، نا محمد بن طلحة، عن حميد ابن وهب، عن ابن طاوس، عن طاوس:

عن ابن عباس، قال: مرَّ على النبي ﷺ رجلٌ قد خضب بالحناء، فقال: «ما أحسن هٰذا». قال: فمرَّ آخر قد خضب بالحناء والكتم. فقال: «هٰذا أحسن من هٰذا»: قال: فمرَّ آخر قد خضب بالصفرة، فقال: «هٰذا أحسن من هٰذا كله»(١).

٨٨٤ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني معاوية بن صالح:

عن حُدير بن كُريب وابن عبد الله بن بسر أنهما رأيا عبدالله بن بسر(٢) وأبا أمامة(٣) وغيرهما من أصحاب رسول الله ﷺ يصفِّرون

---

(١) أخرجه أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة بهٰذا السند، وأخرجه ابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ١٢٠).

(٢) عبد الله بن بسر ـ بضم الباء ـ المازني، أبو بسر الحمصي، له ولأبويه وأخويه عطية والصماء صحبة، وهو آخر الصحابة وفاة في الشام، توفي في حمص سنة (٨٨هـ)، وقيل: مات سنة (٩٦هـ).
أخرج البخاري في «التاريخ الصغير» أن النبي ﷺ قال: «يعيش هٰذا الغلام قرناً». فعاش مائة سنة.
قيل للأحوص: أكان أبو أمامة آخر من مات عندكم من الصحابة؟ قال: «كان بعده عبدالله بن بسر».
روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي. انظر: «الإصابة» (٢ / ٢٧٣).

(٣) هو صُديّ بن عجلان ـ بضم أوله ـ الباهلي، مشهور بكنيته، روى عن النبي ﷺ وعن =

لحاهم[1].

قال معاوية: وحدثني أبو الربيع، عن القاسم مولى معاوية، قال: هجرت الرواح يوم الجمعة في مسجد دمشق، ومعاوية يومئذ على الشام في خلافته، فرأيت رجلاً بين الناس يحدِّثهم، فاطَّلعتُ، فإذا شيخٌ مصفَّرُ اللحية، فقلتُ: مَن هذا؟ فقيل: سهل بن الحنظلِيَّة صاحب النبي ﷺ[2].

١٠ ـ كراهة الخضاب بالسواد:

٨٨٥ ـ أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مخلد، نا علي بن أحمد السوَّاق، نا آدم بن أبي إياس، نا أبو عمر البزار، عن سليمان الشيباني، عن أبي سليمان:

عن جابر، قال: جيء بأبي قحافة إلى رسول الله ﷺ، وكان رأسه ولحيته ثغامة، فقال رسول الله ﷺ: «غيِّروه وجنِّبوه السواد»[3].

= كثير من الصحابة، سكن الشام، شهد مع علي رضي الله عنه صفين، توفي سنة (٨٦هـ)، وهو من آخر من توفي من الصحابة في بلاد الشام. انظر: «الإصابة» (٢ / ١٧٥).

(١) انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦٧).

(٢) سهل وسهيل بن حنظلة، ويقال: ابن الحنظلية، له صحبة. انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢ / ٩١).

(٣) أخرجه الجماعة عن جابر؛ إلا البخاري والترمذي. انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١٦٦٣ ـ حديث ٢١٠٢)، و«سنن أبي داود» (٤ / ١١٨)، و«سنن النسائي بحاشية السندي» (٨ / ١٣٨).

=

٨٨٦ ـ أنا محمد بن أحمد الصيَّاد، أنا أحمد بن يوسف بن خلَّاد، نا الحارث بن محمد، نا محمد بن بكار، نا محمد بن مسلم مؤدب المهدي، نا محمد بن عبيدالله، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه:

عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غيَّر البياض بسواد لم ينظر الله إليه يوم القيامة»(١).

٨٨٧ ـ أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، قال: نا مسلمة بن علي:

عن عُفير بن معدان الحمصي أو غيره، قال: الصفرة خضاب الإيمان، والحمرة صباغ الإسلام، والسواد صباغُ آل فرعون(٢).

١١ ـ لباسُ المحدِّث المستحبّ له:

٨٨٨ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذي، نا محمد بن

= وزاد أحمد: قال: «وجاء أبو بكر بأبي قُحافة إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله، حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لو أقررت الشيخ في بيته؛ لأتيناه؛ تكرمة لأبي بكر، فأسلم، ولحيته ورأسه كالثغامة بياضاً، فقال رسول الله ﷺ: غيِّروهما، وجنِّبوه السواد». انظر: «نيل الأوطار» (١ / ١٣٣ ـ ١٣٤)، و«مجمع الزوائد» (٥ / ١٥٩).

و(الثَّغامة) ـ بفتح الثاء ـ: نبت له نور أبيض.

(١) في سنده محمد بن بكار مجهول. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٤٩٢).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من خضب بالسواد؛ سود الله وجهه يوم القيامة». رواه الطبراني، ورجاله ثقات؛ إلا وضين بن عطاء؛ مختلف فيه. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦٣).

(٢) انظر نحوه في حديث ضعيف مرفوع. «مجمع الزوائد» (٥ / ١٦٣).

عبدالله بن محمد النيسابوري، قال: سمعت أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، يقول: سمعتُ يحيى بن محمد الشهيد يقول:

ما رأيتُ محدِّثاً أورعَ من يحيى بن يحيى، ولا أحسنَ لباساً منه[1].

٨٨٩ ـ يُستحبُّ له لباسُ الثياب البيض لما أخبرني عبدالله بن يحيى السكري، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، أنا بشر بن موسى، نا أبو نعيم، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، / عن ميمون بن أبي شبيب: /٨٩:آ/

عن سَمُرة بن جندب، قال: قال رسول الله ﷺ: «البسوا هذه الثياب البيض؛ فإنها أطهر وأطيب، وكفِّنوا بها موتاكم»[2].

٨٩٠ ـ ويكره له أن يلبس الثوبَ الخَلَق وهو يقدر على الجديد.

---

(١) هو أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكير النيسابوري، الإمام، الحافظ، الثقة.
قال الإمام أحمد: «ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله»، وأثنى عليه كثيراً.
قال ابن راهويه: «مات يوم مات وهو إمام لأهل الدنيا».
كان صالحاً، زاهداً، فاضلاً، صائناً لنفسه، حسن الوجه، طويل اللحية، خيِّراً، أوصى بثياب بدنه لأحمد بن حنبل، وكان من سادات أهل زمانه علماً وديناً وفضلاً ونسكاً وإتقاناً، توفي سنة (٢٢٦هـ) عن نحو خمس وثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٩٦ ـ ٢٩٩).
وذكر ابن حجر هذا الخبر عن يحيى بن محمد، وعنده: «ما رأيت محدثاً أورع منه، ولا أحسن بياناً».
وفي رأيي أن «بياناً» تصحيف لـ «ثياباً».

(٢) أخرجه: أحمد، والترمذي، والنسائي، والحاكم، وابن ماجه؛ عن سمرة بن جندب.
انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٧٤)، و«النسائي بحاشية السندي» (٨ / ٢٠٥)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١١٨١).

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا النفيلي، نا زهير، نا أبو إسحاق، عن أبي الأحوص:

عن أبيه، قال: أتيت النبي ﷺ في ثوبٍ دونٍ، فقال: «ألك مالٌ؟». قال: نعم. قال: «من أيِّ المال؟». قال: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخيل والرقيق. قال: «فإذا آتاكَ الله مالاً فلْيُرَ أثرُ نعمة الله عليك وكرامته»[1].

٨٩١ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أنشدنا محمد بن يوسف بن حمدان الهَمَذاني، قال: أنشدني الحسن بن يزيد الدَّقاق، قال: أنشدني عمر بن جعفر الطبري، قال: أنشدني علي بن جعفر الورَّاق لعلي بن أبي طالب عليه السلام:

أَجِدِ الثِّيَابَ إذا اكْتَسَيْتَ فإِنَّها
زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تُعَزُّ وتُكْرَمُ
ودَعِ التَّواضُعَ في الثِّيَابِ تَحوُّباً
فاللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ وتَكْتُمُ
فَرَثَاثُ ثَوْبِكَ لاَ يَزِيْدُكَ زُلْفَةً
عِنْدَ الإِلٰهِ وأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ
وبَهَاءُ ثَوْبِكَ لا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ
تَخْشَى الإِلٰهَ وتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ

---

(١) أخرجه: أبو داود، والنسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٧٤ ـ حديث ٤٠٦٣).

٨٩٢ ـ وكما يكره له لبسُ أدونِ الثياب، فكذلك يكره له لبس أرفعها؛ خوفاً من الاشتهار بها، وأن تَسْمو إليه الأبصار فيها.

أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد:

عن هارون بن كِنانة: أن النبي ﷺ نهى عن الشهرتين: أن يلبس الثياب الحسنةَ التي ينظر إليه فيها، أو الدنية أو الرَّثة التي يُنْظَرُ إليه فيها. قال عمرو: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «أمراً بين الأمرين، وخيرُ الأمور أوساطها»(١).

٨٩٣ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا الحسنُ بن سلام، نا أبو غسان، نا جعفر بن زياد الأحمر، عن العلاء بن المسيب، قال:

قال إبراهيم: البس من الثياب ما لا يشتهرك الفقهاء، ولا يزدريك السُّفهاء(٢).

٨٩٤ ـ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن زيد العلوي بالري، نا أحمد بن

---

(١) أخرج نحوه البيهقي عن أبي هريرة وزيد بن ثابت، والخبر ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٨٩).
وروى الطبراني نحوه مختصراً عن ابن عمر، وشاهداً عن الحسن والحسين رضي الله عنهما. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٣٥).
وانظر في النهي عن لبس الشهرة: «سنن أبي داود» (٤ / ٦٤).

(٢) روى الطبراني نحوه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: سأله رجل: ما ألبس من الثياب؟ قال: «ما لا يزدريك فيه السفهاء، ولا يعيبك به الحلماء...» «مجمع الزوائد» (٥ / ١٣٥).

محمد بن سهل، نا محمد بن عبيدالله البغدادي المقري، نا ابن أبي الدنيا، قال: حدثني الحسين بن عبدالرحمٰن:

قال بعض النـاس: كمـا تكـره أن يراك الأغنياءُ في الثياب الدُّون، فكذلك فاكره أن يراك الفقراء في الثياب المرتفعة.

١٢ ـ صفة قميصه:

٨٩٥ ـ يجب أن يكون قميصه مشمَّراً، فإنه أبقى للثوب / وأنفى للكِبْر. /٨٩:ب/

أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الأشناني، نا أبو العباس الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا معاوية بن هشام، عن علي بن صالح، عن مسلم، عن مجاهد:

عن ابن عبـاس، قال: «كـان النبي ﷺ يلبس قميصـاً فوق الكعبين، مُستَوى الكمين بأطراف أصابعه»(١).

٨٩٦ ـ أنا أبو عمر بن مهدي، أنا محمد بن مخلد، نا حمزة بن العباس، نا عبدان، عن أبي حمزة قراءة على جابر، عن شبل بن علي، عن عبدالحميد بن عبدالرحمٰن، عن مقسم:

عن ابن عبـاس، قال: قال رسـول الله ﷺ: «كـل ما تحت الكعبين من الإزار والقميص ففي النار»(٢).

---

(١) أخرج نحوه أبو داود عن أسماء بنت يزيد. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٦٤). والبزار عن أنس، ورجاله ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٢١)، و «الجامع الصغير» (٢ / ١١٩).

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٣٧٠). =

١٣ ـ لبسه القلنسوة والعمامة:

٨٩٧ ـ يستحب له أن يلبسَ القلنسوةَ ويعتمَّ من فوقها بالعمامة، فقد أنا محمد بن الحسين القطان، نا محمد بن الحسن أبو بكر النقَّاش إملاءً، نا الفضل ابن محمد الأنطاكي، نا يزيد بن عبد ربه مؤذن مسجد حمص، نا أحمد بن أبي النضر، نا المفضَّل بن فضالة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة: «أن النبي ﷺ كان يلبس القلانس ذاتَ الأذان»[1].

٨٩٨ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا قتيبة بن سعيد الثقفي، نا محمد بن ربيعة، نا أبو الحسن العسقلاني، عن أبي جعفر بن محمد بن علي بن ركانة:

عن أبيه: أن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبيُّ ﷺ. قال ركانة: وسمعتُ النبي ﷺ يقول: «فرق ما بيننا وبين المشركين

= وأخرج الإمام أحمد نحوه عن السيدة عائشة، ورجاله ثقات.
والبزار عن جابر، والحديث ضعيف، وعن ابن عباس، وفيه لين. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٢٣ ـ ١٢٤).
وأخرجه أبو داود في حديث طويل عن أبي سعيد الخدري. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٨٥).

(١) رواه ابن عساكر في حديث طويل عن ابن عباس، وقيَّد لبس القلانس ذوات الأذان في الحرب، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١١٩ ـ ١٢٠).
وأخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يلبس قلنسوة بيضاء. ورجاله ثقات؛ إلا عبد الله بن خراش: ضعفه الجمهور، ووثقه ابن حبان. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٢١).

العمائم على القلانس»[1].

٨٩٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا ابن خلَّاد، نا موسى بن زكريا ـ هو التستري ـ، نا أحمد بن عبدالرحمٰن المصري، نا مطرِّف، قال:

سمعتُ مالك بن أنس يقول: قلتُ لأمي: أذهب فأكتب العلم؟ فقالت لي أمي: تعال فالبس ثياب العلماء ثم اذهب فاكتب. قال: فأخذتني، فألبستني ثياباً مشمَّرة، ووضعت الطويلة على رأسي، وعمَّمتني فوقها، ثم قالت: اذهب الآن فاكتب[2].

٩٠٠ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، نا الحسن بن علي السري، نا عبدالعزيز الأويسي المَدَني، قال:

قال مالك: لا ينبغي أن تترك العمائم، ولقد اعتممتُ وما في وجهي شعرة، ولقد رأيت في مجلس ربيعة بضعة وثلاثين رجلاً معتمّاً[3].

قال: وقال مالك: وأخبرني عبدالعزيز بن المطلب أنه دخل هٰذا المسجد ذات يومٍ بغير عمامة، فقال: فسبَّني أبي سباباً

---

(١) أخرجه: أبو داود، والترمذي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٧٨ ـ ٧٩)، و«تحفة الأحوذي» (٥ / ٤٨٢).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٠).

(٣) أسلفت ترجمة ربيعة في (هـ ف ٧١١). وانظر نحو هٰذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٥٨).

شديداً. قال: فقال لي: إني أكره أن أذكر سبابه إيايَ. وقال: أتدخل المسجد منحسراً ليس عليك عمامة(١)؟!

قال مالك: والعمائم والانتعال من عمل العرب الماضين، لا تكاد تعمله الأعاجم(٢).

٩٠١ ـ ويستحبُّ أن يكون أحد طرفي العمامة مسدولاً؛ لما أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا بحر بن نصر، نا ابن وهب، أخبرني عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه:

/٩٠:آ/ / أن رجلاً أتى ابن عمر وهو في مسجد منى، فسأله عن إرخاء طرف العمامة؟ فقال له عبدالله: أحدثك عنه إن شاء الله، تعلم أن رسول الله ﷺ بعث سريَّة وأمَّر عبدالرحمٰن بن عوف عليها، وعقد له لواءً، فقال: «خذه بسم الله وبركته»، وأمر بلالاً فدفعه إليه، فقال لهم: «اغزوا باسم الله جميعاً، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تجبنوا، هٰذه سنة الله وسنة رسوله»، وعلى عبدالرحمٰن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة بسواد، فدعاه رسولُ الله ﷺ، فحلَّ عمامتَه، ثم

(١) عبدالعزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي المدني، صالح الحديث، كان جواداً، ذا معرفة بالقضاء والحكم، ولي قضاء المدينة زمن المنصور، ومات في خلافته، وقيل: بل ولي قضاء مكة زمن المهدي. انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨).

(٢) روى الديلمي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً في «مسند الفردوس»: «العمائم تيجان العرب، والاحتباء حيطانها، وجلوس المؤمن في المسجد رباطه». وأشار إلى صحته. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٦٩).

عمَّمه بيده، وأفضل عمامته(1) موضع أربع أصابع أو نحو ذٰلك، فقال: «هٰكذا فاعتمَّ؛ فإنه أحسن وأجمل»(2).

١٤ ـ لباسه الطيلسان:

٩٠٢ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدويّ، قال: سمعت أبا عمر ومحمد بن أحمد بن حمدان يقول: سمعت إبراهيم بن عبدالله بن جبلة يقول: حدَّث أبي عن يحيى بن عبدالله بن بُكير، قال:

كان مالك إذا عرض عليه «الموطأ» تهيأ ولبس ثيابه وتاجه ـ أو ساجه ـ وعمامته ثم أطرق، فلا يتنخم ولا يبزق ولا يعبثُ بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة؛ إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ(3).

٩٠٣ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن المؤمَّل الأنباري، أنا أبو حامد أحمد بن الحسين الهَمَذاني، نا أحمد بن محمد بن عمر المنكدري: نا أبو داود سليمان بن سيف، قال:

كنتُ مع أبي عاصم النبيل وهو يمشي، وعليه طيلسان(4)،

---

(1) هكذا الأصل: «وأفضل عمامته»، ولعلها: «أفضل من عمامته»، و(أفضل)؛ بمعنى: أبقى أو أرخى؛ كما في رواية الطبراني: «وأرخى له أربع أصابع».

(2) عند الطبراني: «هكذا يا ابن عوف! فاعتم؛ فإنه أعرب وأحسن».
أخرجه الطبراني في «الأوسط» بسند حسن، وروى ابن ماجه طرفاً منه. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٢٠).

(3) أسلفت ترجمة مالك في (هـ ف ٢٩٣): «وكان يلبس أحسن ثيابه...»، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٠)، و«حلية الأولياء» (٦ / ٣١٨).

(4) (ثوب أطلس): أسود، أو في لونه غبرة. و(طيلسان): أعجمي معرب، وطيالسة جمعها، وهو ثوب خارجي؛ كالرداء أو كالعباءة.

فسقط عنه طيلسانه، فسويته عليه، فالتفتَ إليَّ، وقال: «كل معروف صدقة»(١). فقلتُ: مَن ذكره رحمك الله؟ قال: أنا ابن جريج، عن عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ، قال: «كل معروف صنعته إلى غنيٍّ أو فقيرٍ فهو صدقة»(٢).

١٥ ـ لباسُ المحدِّث الخاتم:

٩٠٤ ـ أنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفَّار، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا محمد بن عبدالملك الدقيقي، نا يزيد بن هارون، أنا حميد الطويل:

عن أنس أنه سئل: هل اصطنع رسول الله ﷺ خاتماً؟ فقال: نعم، أخر ذات ليلة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلاة العشاء الآخرة إلى شطر الليل، ثم صلَّى، فلما صلى أقبل بوجهه علينا، فقال: «إن الناس قد صلَّوا أو ناموا، وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة». قال: فكأني أنظر إلى وبيص خاتمه(٣).

٩٠٥ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس

---

(١) حديث صحيح، أخرجه: أحمد، والبخاري؛ عن جابر، وأحمد، ومسلم، وأبو داود؛ عن حذيفة. انظر: «صحيح مسلم» (٢ / ٦٩٧)، و«الجامع الصغير» (٢ / ٩٣).

(٢) وأخرجه الطبراني أيضاً عن ابن مسعود، وهو ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٩٣).

(٣) أخرجه البخاري. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٤٠)، كتاب اللباس، (باب: فص الخاتم).

و(الوبيص): البريق؛ وزناً ومعنى، وذكر في رواية ثانية: «فإني لأرى بريقه في خنصره». «فتح الباري» (١٢ / ٤٤٣).

محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الربيع بن سليمان، نا عبدالله بن وهب، نا سليمان ابن بلال عن شريك بن أبي نَمِر، عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ. قال شريك:

وحدثني أبو سلمة: «أن النبي ﷺ / كان يلبس خاتمه في /٩٠:ب/ يمينه»[١].

٩٠٦ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا نصر بن علي، حدثني أبي، نا عبدالعزيز بن أبي روّاد، عن نافع:

عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ كان يتختّم في يساره، وكان فصه في باطن كفه»[٢].

٩٠٧ ـ وروي عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يتختّم في يساره. وعن أنس أيضاً أن النبي ﷺ تختّم في يمينه[٣]، وكل ذلك مباحٌ، فأيهما فُعِلَ لم يكن به بأس.

١٦ ـ تسريحه لحيتَهُ:

٩٠٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن محمد بن بشر البَيِّع، نا إبراهيم ابن محمد بن مروان الواسطي، نا محمد بن عُقبة بن هَرم السَّدوسي، نا أبو أمية بن يعلى الثقفي، نا هشام بن عروة، عن أبيه:

---

(١) أخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ١٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود عن ابن عمر. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ١٢٨).

(٣) أخرجه: مسلم، والنسائي؛ من حديث أنس. انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١٦٥٨ ـ حديث ٦٢ و١٦٥٩ ـ حديث ٦٣).

عن عائشة، قالت: «خمسٌ لم يكن النبيُّ ﷺ يدعهنَّ في سفرٍ ولا حضرٍ: المرآة، والمكحلة، والمشط، والمدرى[1]، والسواك[2]».

٩٠٩ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبار، أنا أبو ذر الحداد الصقر بن حسين بصري، نا أبو بكر الحنفي، عن مسعر ابن كدام، عن ليث:

عن الحكم: «أن رسول الله ﷺ كان يُسرِّحُ لحيتَه بالمشط»[3].

٩١٠ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عثمان بن جعفر بن اللبان، نا محمد بن نصر المروزي، قال: حدثني أبو بكر الأعين، نا أبو سلمة ـ يعني: الخزاعي ـ، قال:

كان مالك بن أنس إذا أراد أن يخرج يحدِّث توضَّأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسنَ ثيابه، ولبسَ قلنسوته، ومشَّط لحيته. فقيل له في ذلك. فقال: أوقِّرُ به حديث رسول الله ﷺ[4].

---

(١) في الأصل: «المدراة»، و(المِدْرى): عود يشبه المسلة، يحك به الرأس، أو تدخله المرأة في شعرها؛ لتضم بعضه إلى بعض. وقيل: مشط له أسنان يسيرة.

(٢) هذا الحديث في إسناده أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف.
وأخرجه ابن عدي من وجه آخر ضعيف أيضاً، وهناك طرق أخرى لا تخلو من ضعف.
انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٨٩).

(٣) أخرج الطبراني نحوه عن السيدة عائشة، وفيه سليمان بن أرقم، وهو ضعيف. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٨٩).

(٤) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٠)، وانظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٣١٨).

١٧ ـ بخوره ومسّه من الطيب:

٩١١ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق والحسن بن أبي بكر، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن عمرويه الصفَّار، نا أبو بكر بن أبي خيثمة[١]، نا موسى بن إسماعيل:

نا أبو بشر، قال: كنا نعرف خروج النبي ﷺ بريح الطيب[٢].

٩١٢ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا عمر بن محمد بن علي الناقد، أنا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصُّوفي، نا محمد بن يوسف الغَضيضي، نا ابن وهب، عن مخرمة بن بُكير، عن نافع، قال:

كان عبد الله بن عمر إذا استجمر استجمرَ بالألوَّة[٣] غير مطرَّاة، وكافور يطرحُهُ مع الألوَّةِ، ثم قال: هٰكذا كان يستجمر رسول الله

---

(١) هٰكذا في الأصل، ولا يعرف أحد من طبقته بهذا الاسم، ومن طبقته: «أبو بكر بن أبي حثمة»، وهو ابن سليمان.

(٢) لم نقف عليه بهذا اللفظ، ونحوه عند السيوطي في «الجامع الصغير»، لكن يؤيده قول النبي ﷺ: «طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه». رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٥٦)، و «سنن النسائي» (٨ / ١٥١).

(٣) (الألوة): بضم الهمزة وواو مشددة مفتوحة بعد اللام، فهاء، وتفتح الهمزة كما تضم، وهي أصلية، وقيل: زائدة. والألوة: هو العود الذي يتبخر به. انظر: «النهاية» (مادة: ألى).

و (استجمر وجمر): بخر بالطيب، والذي يتولى التبخير: مُجْمِر؛ بضم الميم وسكون الجيم وكسر الميم، ومُجَمِّر؛ بضم أوله فجيم مفتوحة بعدها ميم مشدَّدة مكسورة فراء. انظر: «النهاية» (مادة: جمر).

قوله: «غير مطراة»؛ أي: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

ﷺ (١).

٩١٣ ـ أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحلوان، أنا أبو بكر المقرىء بأصبهان / ، قال: سمعت أبا شيبة داود بن إبراهيم بن روزبة يقول: /٩١:آ/

كان عبد الله بن عمر بن أبان يخرج إلينا، فيحدِّثنا وهو طيب الريح، حسن الثياب. فسموه أهل خراسان «مُشكدانة» لطيب ريحه.

قال أبو بكر: مشكدانة بلغتهم: وعاءُ المسك (٢).

١٨ ـ نظره في المرآة:

٩١٤ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي، نا أحمد بن سليمان النجاد إملاء، نا محمد بن عبدالله بن سليمان، نا هارون بن إدريس، نا أبو يحيى الحمَّاني، عن أبي سعيد الشامي، عن مكحول:

عن عائشة، قالت: أبصر النبي ﷺ ركوةً فيها ماء، فاطَّلع فيها، فرأى رأسه ولمته ووجهه، فقالت عائشة: فقلت له في ذلك؟ فقال:

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الألفاظ من الأدب، «صحيح مسلم» (٤ / ١٧٦٦ ـ حديث ١٠٢١)، والنسائي (٨ / ١٥٦).

(٢) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي، لقبه مشكدانة، روى عن ابن المبارك وطبقته، وروى عنه مسلم وأبو داود وآخرون، ثقة.
قال: «إنما لقبني مشكدانة أبو نعيم، كنت إذا أتيته؛ تطيبت وتلبست، فإذا رآني؛ قال: قد جاء مشكدانة. . .» وهو وعاء المسك بلغة أهل خراسان.
توفي سنة (٢٣٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٣٢ ـ ١٣٣).

«إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيِّىء من نفسه، فإن الله جميلٌ يحبُّ الجمال»[(١)].

٩١٥ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن يحيى الحلواني ومحمد بن الحسين الأنماطي، قالا: نا سالم بن قادم، نا هاشم ابن عيسى اليزني، عن الحارث بن مسلم، عن الزهري:

عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر وجهه في المرآة، قال: «الحمد لله الذي سوَّى خَلقي فعَدَّلَهُ، وكرَّم صورة وجهي فحسَّنها، وجعلني من المسلمين»[(٢)].

٩١٦ ـ أنا علي وعبد الملك ابنا محمد بن عبدالله السُّكَّري، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكندي بمكة، نا محمد بن جعفر الخرائطي، قال:

قال بعض الحكماء: ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه

---

(١) هذا حديث أورده ابن الجوزي في «الواهيات»، وأعله بأيوب بن مدرك، وقال: «تركوه». وبأنه من رواية مكحول عن عائشة، ولم يدركها.
قال ابن عراق: «وقد جاء ما يعارضه: روى الطبراني في «الأوسط» من حديث ابن عباس: «لا ينظر أحدكم إلى ظله في الماء»، لكنه من طريق طلحة بن عمرو الحضرمي، فليس بحجة». انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة» (٢ / ٢٧٨).
أقول: الحديث ضعيف جداً، بل واهٍ، ففيه مجاهيل؛ مثل أبي سعيد الشامي. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٤٢٨)، وهو عن مكحول عن عائشة، ولم يسمع منها، وحسبك هذا لرده.

(٢) أخرجه: ابن السني، وأبو الشيخ؛ عن أنس رضي الله عنه، وهو ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٠٩)، و«أخلاق النبي ﷺ» لأبي الشيخ (ص ١٨٥)، وانظر: «الأذكار للنووي» (ص ٢٦٠).

في المرآة، فإن كان حسناً لم يشنه بفعلٍ قبيحٍ، وإن كان قبيحاً لم يجمع بين قبيحين.

١٩ ـ لباسه النَّعلين:

٩١٧ ـ أنـا الحسن بن أبي بكـر، أنـا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، نا زيد بن المهتدي بمروروذ، نا سعيد بن يعقوب، نا عمرو بن هارون، نا يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ بالخاتم والنَّعلين»[١].

٩١٨ ـ أنـا أبـو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخلد البـزاز، نا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز إملاءً، نا أبو خالد عبدالعزيز بن معـاوية القـرشي، نا محمـد بن مخلد الحضـرمي، نا عبـاد بن جُويرية، عن الأوزاعي، عن قتادة:

عن أنس، عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُم عندَ كُلِّ مسجدٍ﴾[٢]؛ قال: «صلوا في نعالكم»[٣].

---

(١) حديث ضعيف. أخرجه الشيرازي في «الألقـاب»، والبخاري في «الأدب». انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٦٥). وانظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٣٨).

(٢) الأعراف: ٣١.

(٣) أخرجه: ابن مردويه، وابن عساكر؛ عن أنس رضي الله عنه.
وأخرج ابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا زينة الصلاة». قالوا: وما زينة الصلاة؟ قال: «البسوا نعالكم وصلوا فيها». =

٩١٩ ـ ويستحبُّ أن يكون لكل واحدة من نعليه قبالان[1]، فإن نعل النبي ﷺ كانت كذلك.

أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا محمد بن غالب بن حرب، نا عفان، نا همام، نا قتادة:

عن أنس، قال: «كان لنعل النبي ﷺ قبالان»[2].

٩٢٠ ـ وتكون جيدة الحِذو وصَفراء اللون.

أنا الحسن بن أبي بكر، / أنا عبدالملك بن الحسن بن يوسف المعدَّل، نا /٩١:ب/ أحمد بن يحيى الحلواني، نا الفيضُ بن وثيق، نا أبو أمية بن يعلى، نا سعيد المَقبري:

= قال الإمام الشوكاني: «والأحاديث في مشروعية الصلاة في النعل كثيرة جدّاً، وأما كون ذلك هو تفسير الآية ـ كما روي في هذين الحديثين ـ فلا أدري كيف إسنادهما». «فتح القدير» (٢ / ٢٠١).

أقول: حديث أنس المذكور: إن لم يكن موضوعاً؛ فهو واهٍ جداً، ففي سنده عدة رواة ضعفاء، وأشدهم سوءاً عباد بن جويرية.

قال الإمام الذهبي: «يروي عن الأوزاعي، بصري. قال أحمد: كذاب أفاك. وكذبه البخاري. وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال النسائي وغيره: متروك». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٦٥).

(١) (القِبال): بكسر القاف، وتخفيف الباء، فألف، فلام: هو الزمام، وهو السير الذي يُعْقَد فيه الشسع الذي يكون بين أصبعي الرجل.

و(الشسع): أحد سيور النعل، وهو الذي يدخل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود بالزمام. . .

انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٢٩)، و«النهاية» (مادة: شسع، ومادة: قبل).

(٢) أخرجه البخاري والترمذي. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٣٠)، و«تحفة الأحوذي» (٥ / ٤٦٨).

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لعمرو بن جُدعان: «يا عمرو بن جُدعان! إذا اشتريتَ نعلاً فاسْتَجِدْها، وإذا اشتريتَ ثوباً فاستَجِدْه»(١).

٩٢١ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسكري، أنا أبو بكر بن المقرىء، نا ابن قتيبة، نا محمد بن أيوب بن سُويد، حدثني أبي، قال: حدثني نوفل بن الفرات، عن القاسم بن محمد:

عن عائشة، قالت: أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله ﷺ، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أرسل معي مَن يشتري لي نعلاً وخاتماً، فدعا له بلال بن رباح، فقال: «انطلق إلى السوق، فاشترِ له نعلاً واستجدها، ولا تكن سوداء، واشترِ له خاتماً، وليكن فصُّه عقيقاً(٢)؛ فإنه مَن تختَّمَ بالعقيق لم يُقْضَ لهُ إلا بالذي هو أسعد»(٣).

٩٢٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، أنا أبو منصور الأزهري الأديب، نا الحسين بن إدريس الأنصاري، نا أبو مسعود سهل بن عثمان العسكري الرازي، نا ابن العذراء، عن ابن جريج، عن عطاء:

عن ابن عباس، قال: مَن لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور

---

(١) أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط» عن أبي هريرة، وأخرجه بزيادة عن ابن عمر، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٨ ـ ١٩).

(٢) إلى هنا أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»، وفيه محمد بن أيوب بن سويد: ضعيف جداً. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٥٥).

(٣) تتمة الخبر، فقد أخرجه أبو بكر المقرىء في «فوائده». انظر: «تنزيه الشريعة» (٢ / ٢٧٦ ـ حديث ٣٣).

ما دام لابسها، وذٰلك قول الله: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[1].

٩٢٣ ـ ويبتدىء في لبس نعليه باليمنى منها، فإن السنة ذٰلك.

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا روح بن الفرج المصري، نا عمرو بن خالد، نا زهير بن معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لبستُم وإذا توضأتم فابدؤوا بميامنكم»[2].

٩٢٤ ـ أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز، أنا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكِّي، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا النضر، نا شعبة، عن أشعث بن أبي الشعثاء، قال: سمعتُ أبي يحدثُ عن مسروق:

عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يحبُّ التيمُّن في أمره

---

(١) البقرة: ٦٩.
والخبر أخرجه الطبراني؛ قال الهيثمي: «وفيه ابن العررا؛ غير مسمى، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٣٨ ـ ١٣٩).
والراجح أن ابن العررا الذي ذكره الهيثمي هو تصحيف لـ «ابن العذراء»، وقال الذهبي فيه: «ابن العذراء عن ابن جريج، له حديث في النعل الأصفر، لا شيء». انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٥٩٤ ـ رقم ١٠٨١١).

(٢) أخرجه: أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن حبان. والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٣٣)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٩٨).

أو شأنه: في تَنَعُّله، وفي ترجُّلِه، وطهوره»[1].

٩٢٥ ـ ولا يلبس نعله وهو قائم، فإنه منهيٌّ عن ذلك.

أنـا غيلان بن محمد بن إبراهيم السمسار، أنا عبدالخالق بن الحسن، نا جعفر بن أحمد بن محمد بن الصباح، نا محمد بن صُدران، نا عنبسة بن سالم، نا عبيدالله بن أبي بكر بن أنس:

عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله ﷺ يكره أن ينتعل الرجل وهو قائمٌ»[2].

٩٢٦ ـ أنـا الحسن بن أبي بكـر، أنـا عبدالملك بن الحسن المعدَّل، نا
/٩٢:آ/ عبدالله بن الصقر / السكري، نا أبو معمر القطيعي إسماعيل بن إبراهيم، نا أبو محمد السُّلَمي، عن خُصَيف، عن مِقسَم:

عن ابن عباس، قال: انتعل رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ وهو قائمٌ، فأحدثَ، فنهى رسولُ الله أن ينتعلَ الرجلُ وهو قائمٌ[3].

٩٢٧ ـ وإذا انقطعت إحـدى نعليه وهـو يمشي، فينبغي أن يجلس حتى

---

(١) أخرجه: البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٢٧)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٩٨).

(٢) أخرجه البزار، وقال: «فيه عنبسة بن سالم».
قال البزار: «لا نعلمه توبع على هذا، وضعفه أبو داود». «مجمع الزوائد» (٥ / ١٣٩).
أقول: له شاهد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عند أبي داود (٤ / ٩٧).

(٣) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة، وذكر له طريقاً عن أنس، وقال: «هذا حديث غريب».
قال محمد بن إسماعيل ـ أي: البخاري ـ: «ولا يصح هذا الحديث، ولا حديث معمر عن عمار بن أبي عمار عن أبي هريرة». انظر: «تحفة الأحوذي» (٥ / ٤٧١ ـ ٤٧٣)، و«الجامع الصغير» (١ / ١٩٢).

يصلحها، ولا يمشي في الأخرى على انفرادها.

أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست البزاز، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، نا عبدالكريم بن الهيثم، نا أبو اليمان، نا شعيب، عن أبي الزِّناد، قال: سمعتُ الأعرج يحدِّث:

أنه سمع أبا هريرة يحدث أن[1] رسول الله ﷺ قال: «لا يمشِ أحدُكم في النعلِ الواحدةِ، ليخلعهُما جميعاً، أو لينتعلهما جميعاً»[2].

٢٠ ـ اقتصادُه في مشيه:

٩٢٨ ـ أنا أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا أبو بكر محمد بن علي بن شعيب السمسار، نا أبو بكر بن أبي الأسود ابن أخت عبدالرحمٰن بن مهدي، نا نوح بن قيس، قال: نا عبدالله بن عمران، عن عاصم الأحول:

عن عبد الله بن سَرجس إلى النبي ﷺ، قال: «التؤدَةُ والاقتصادُ والسمتُ الحسنُ جُزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة»[3].

---

(١) في الأصل: «أنه».

(٢) أخرجه: البخاري، ومسلم، والترمذي، وأبو داود، والنسائي. انظر: «فتح الباري» (١٢ / ٤٢٧ ـ ٤٢٨)، و «سنن النسائي بحاشية السندي» (٨ / ٢١٧ و٢١٨)، و «مختصر الشمائل» (ص ١٠٨)، و «سنن أبي داود» (٤ / ٩٧)، و «تحفة الأحوذي» (٥ / ٤٧٠).

(٣) حديث حسن، أخرجه الطبراني عن عبد الله بن سرجس. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٣٣)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٩٠).

٩٢٩ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله السرَّاج، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا محمد بن إسحاق الصَّغاني، نا الوليد بن سَلَمة، أخبرني عمر بن محمد بن صُهبان، عن نافع:

عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «سرعة المشي تُذهِبُ بهاءَ المؤمِن»(١).

٩٣٠ ـ وينبغي أن يمنع أصحابه من المشي وراءه، فإن ذلك فتنةٌ للمتبوع، وذلَّةٌ للمتَّبِع.

أنا عبد العزيز بن علي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، نا الحسن ابن علي المعمري، نا هُدبة بن خالد، نا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن شعيب ابن عبد الله بن عمرو:

عن أبيه، قال: «ما رأيتُ رسولَ الله أكل متَّكئاً، ولا يطأُ عَقِبَهُ رجلانِ»(٢).

٩٣١ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن الفضل السقطي، نا حسين بن عبدالأول، نا يحيى بن يعلى، نا الأعمش: عن زيد بن وهب، قال:

رأى عمر قوماً يتبعون أبيّاً، قال: فرفع عليهم الدُّرة، فقال: يا أمير المؤمنين! اتق الله. فقال: أما علمتَ أنها فتنةٌ للمتبوعِ مَذَلَّةٌ

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» عن أبي هريرة، والديلمي في «مسند الفردوس» عن ابن عمر، وابن النجار عن ابن عباس. والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٣٢).

(٢) أخرجه: أبو داود، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٣ / ٤٧٦).

للتابع[1].

٩٣٢ ـ أنا الحسن بن علي بن بشار السابوري بالبصرة، نا محمد بن أحمد ابن محمويه العسكري، نا جعفر بن محمد القلانسي، نا آدم، نا شعبة، نا الهيثم، قال:

رأى عاصم بن ضمرة ناساً يتبعون سعد بن جُبير، فنهاهم عن ذٰلك، وقال: إن صنيعكم أو مشيكم هٰذا مذلة / للتابع، وفتنةٌ /٩٢:ب/ للمتبوع.

٩٣٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي وأبو علي ابن الصواف، وأحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، عن بعض البصريين:

عن الحسن: مشوا خلفه، فالتفت إليهم، فقال: رحمكم الله، ما يُبقي هٰذا من مؤمنٍ ضعيف[2]؟!

٩٣٤ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي، نا إسماعيل بن إسحاق، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن يزيد بن حازم، قال:

سمعتُ الحسن يقول: خفق النعال خلف الرجل قلَّ ما يلبث الحمقى[3].

---

(١) أخرج أبو نعيم نحوه: عن ابن مهدي، عن أبي الأشهب، عن الحسن البصري، عن عمر ابن الخطاب: أنه قال: «إن خفق النعال خلف الأحمق قل ما يبقي من دينه». «حلية الأولياء» (٩ / ١٢).

(٢و٣) انظر: «حلية الأولياء». رواه الحسن عن عمر رضي الله عنهما (٩ / ١٢).

٩٣٥ ـ ويأمرُ مَن صحبَهُ أن يمشيَ إلى جنبه؛ لما أنا أبو عبدالله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، نا عمي أبو الحسن علي بن محمد بن علي، نا عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الأزدي الضرير المقرىء، نا أحمد بن إبراهيم ـ يعني: الدورقي ـ، نا حجاج، عن ابن جُريج، عن حُسين بن عبدالله، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: مشيتُ وراء رسول الله ﷺ أختبره، فأنظر يكره أن أمشي وراءه أو يحب ذلك؟ قال: فالتمسني بيده، فألحقني به، حتى مشيتُ بجنبِهِ، ثم تخلفتُ الثانيةَ أمشي وراءَه، فالتمسني بيدِهِ، فألحقني بهِ، فعرفت أنه يكره ذلك[١].

٩٣٦ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله ابن محمد، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمن، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن عمرو بن شعيب، قال: «كان النبي ﷺ يكره أن توطأ عقبيه[٢]، ولكن عن يمين وشمال»[٣].

٢١ ـ ابتداؤه بالسلام لمن لقيه من المسلمين:

٩٣٧ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا دعلج بن أحمد، نا العباس بن الفضل

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه حسين بن عبد الله الهاشمي، وهو متروك. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٨٣).

(٢) هكذا في الأصل، وفي الحديث: «ولا يطأ عقبيه رجلان». وحقها عند الخطيب أن تكون: «عقباه»، نائب فاعل لـ (توطأ).

(٣) أخرجه: أبو داود، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٣ / ٤٧٦)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٨٩ ـ المقدمة)، و«جمع الفوائد» (١ / ٧٦٩).

الأسفاطي، نا رستة الأصبهاني، نا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: «البادىء بالسلام بريءٌ من الكِبر»(١).

٩٣٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا عباس بن محمد، نا الأسود بن عامر شاذان، نا الحسن بن صالح، عن أبي المهلَّب، عن عبيدالله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم:

عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «مَن بدأ بالسلام فهو أولى بالله وبرسوله»(٢).

٩٣٩ ـ ولا يجوز له إذا لقيه ذميٌّ أن يبدأه بالسلام؛ لما أنا علي بن محمد ابن عبدالله بن بشران المعدل، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تبتدئوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقها»(٣).

٩٤٠ ـ فإن سلم الذمي عليه لزمه الردُّ.

---

(١) رواه البيهقي عن ابن مسعود، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٢٦).

(٢) أخرجه: الإمام أحمد، وأبو داود؛ عن أبي أمامة، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٦٦)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٤٧٥).

(٣) أخرجه: أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٧٠٧)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٤٧٧)، و«الجامع الصغير» (٢ / ١٩٨).

أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر ابن أبي الدنيا، نا يعقوب بن إبراهيم، نا حميد بن عبدالرحمن الرواسي، نا حسن ابن صالح / ، عن سماك، عن عكرمة: /٩٣:آ/

عن ابن عباس، قال: من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان مجوسيّاً، وذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿وإذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها﴾[1].

٩٤١ ـ فإذا ردَّ السلامَ على الذميِّ لم يزد على أن يقول: وعليكم. لأن ذلك هو السنَّة.

أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، أنا شعبة، عن قتادة:

عن أنس، قال: قال أصحاب النبي ﷺ للنبي: يا رسول الله! إن أهل الكتاب يسلِّمون علينا، فكيف نردُّ عليهم؟ قال: «قولوا: عليكم»[2].

٩٤٢ ـ أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن ابن مُكْرَم، نا عثمان بن عُمر، أنا ابن عون، عن حميد بن زاذويه:

---

(١) النساء: ٨٦.
وأخرج هذا الخبر: الإمام البخاري في «الأدب المفرد» (ص٣٧٨ ـ حديث ١١٠٧)، والطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. انظر: «فتح القدير» (١ / ٤٩٤).

(٢) أخرجه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. انظر: «فتح الباري» (٣ / ٨١)، و«الأدب المفرد» (ص ٣٧٨)، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٧٠٦)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٤٧٧ و٤٧٨).

عن أنس بن مالك، قال: «أُمِرْنا أن لا نزيد أهل الكتاب على: وعليكم»(١).

٩٤٣ ـ ويَعُم بالسلام كافة المسلمين، حتى الصبيان غير البالغين، فقد أنا أبـو بكـر أحمد بن محمد بن محمَّد الأشناني، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الصغاني، نا أبو النضر، نا شعبة، عن سيار أبي الحكم، قال: كنتُ أمشي مع ثابت البُناني، فمرَّ على الصبيان، فسلَّم عليهم، ثم قال:

حدَّثني أنس: «أنه مرَّ مع النبي ﷺ على صبيان، فسلَّم عليهم»(٢).

٢٢ ـ دخوله على أهل مجلسه:

٩٤٤ ـ إذا دخل على أهل المجلس فلا يُسلم عليهم حتى ينتهي إليهم؛ لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد ابن جعفر بن حمدان؛ قالوا: أنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، حدثني شقيق، قال:

أتيت منزل أنس بن مالك، قال: فجلسنا في بيته ننتظره، قال: فلما دخل البيت لم يسلِّم حتى دخل، فقام في موضع مجلسه، قال: فاستقبلنا، فقال: السلام عليكم.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد عن أنس من طريق حميد بن زاذويه. انظر: «فتح الباري» (٣ / ٢٨٣).

(٢) أخرجه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي. انظر: «فتح الباري» (١٣ / ٢٦٩)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٤٧٦).

٩٤٥ ـ ويمنع مَن كان جالساً من القيام لـه، فإن السكون إلى ذلك من آفات النفس.

وقد أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا عبدالله بن نمير بن مسعر، عن أبي العنبس، عن أبي العَدَبَّسِ، عن أبي مرزوق، عن أبي غالب:

عن أبي أمـامة، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصا، فقمنا إليه، فقال: «لا تقوموا كما تقوم الأعاجمُ يعظِّم بعضها بعضاً»(١).

٩٤٦ ـ نا محمـد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أنا إبراهيم بن محمد المُـزكّي، أنا أحمد بن محمد بن الحسين الماسَرجَسي، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، أنا المؤمَّل بن إسماعيل وكان ثقةً، نا حماد بن سلمة، عن ثابت:

عن أنس بن مالك، قال: ما كان على ظهر الأرضِ أحدٌ أحبَّ إلى أصحاب رسول الله ﷺ من رسول الله، وكانوا لا يقومون له لما يعرفون من كراهيته لذلك(٢).

/٩٣:ب/ ٩٤٧ ـ أنـا الحسن بن أبي بكـر، أنـا أحمد بن عثمان الأدمي، نا أبو /

---

(١) أخرجه: أبو داود، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٨٤ ـ ٤٨٥).
وله شاهد من حديث السيدة عائشة عند مسلم. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٣٠٩).

(٢) أخرجه الترمذي، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». انظر: «تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٩ ـ حديث ٢٩٠٢).
وقد أقره ابن حجر على تصحيحه. انظر: «فتح الباري» (١٣ / ٢٩٢).

إسماعيل محمد بن إسماعيل، نا سعيد بن عَنْبَسَة الرازي، نا عُمر بن حَبيب قاضي البصرة، نا سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قتادة، عن أبي شيخٍ الهُنَّائي:

عن عبد الله بن الزُّبير، أن رسول الله ﷺ، قال: «مَن سرَّه أن يُمَثَّلَ له الرجالُ قياماً؛ فليتبوأ مقعدَهُ من النار»(١).

٩٤٨ ـ ويستحبُّ له أن يصلِّيَ ركعتين قبل جلوسه.

أنـا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو محمد القاسم بن غانم بن حمّويه المهلبي، أنا محمد بن إبراهيم بن سعد البُوشَنجي، قال: سمعتُ ابن بُكير يقول: سمعتُ الليثَ يقول:

كان سعيد بن المسيب يركعُ ركعتينِ، ثم يجلس، فيجتمعُ إليه أبناء أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار، فلا يجترىء أحدٌ منهم أن يسأله عن شيءٍ إلا أن يبتدئهم بحديث أو يجيئه سائلٌ فيسأل فيسمعون(٢).

٢٣ ـ استحبابُ جلوسهِ متربِّعاً مع كونه متخشِّعاً:

٩٤٩ ـ أنا القاضي أبو عُمر الهاشِمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا عثمان بن أبي شيبة، نا أبو داود الحَفَـري، نا سفيان الثوري، عن سماك بن حرب:

---

(١) أخرجه: أحمد، وأبو داود، والترمذي، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٥٩)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٤٨٤).

(٢) انظر نحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٠).

عن جابر بن سَمُرَة، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى الفجر تربَّع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء»(١).

٩٥٠ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسن البخاري، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد ابن أبي بكر، نا محمد بن عثمان القرشي، نا ذيَّال بن عُبيد بن حنظلة، قال:

حدثني جدي حنظلة بن حِذْيَم، قال: أتيتُ النبي ﷺ، فرأيتُه جالساً متربِّعاً(٢).

٩٥١ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا معاذ بن المثنَّى العنبريّ، نا عبدالله بن سَوَّار أبو السوَّار العنبري، وعلي بن عثمان بن عبدالحميد اللاَّحقي ـ واللفظ لعبدالله بن سوَّار ـ قالا: نا عبدالله بن حسان أبو الجُنيد، قال: حدَّثتني جَدَّتاي صفيَّةُ ودحَيبة بنتا عُلَيْبَة(٣)،

---

(١) أخرجه: أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٣)، وانظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٠٧)، وانظر: «صحيح مسلم» (١ / ٤٦٤ ـ حديث ٢٨٧).
وقوله: «حسناً»، أو: «حسناء»؛ أي: طلوعاً حسناً؛ أي: حتى ترتفع.
وعند مسلم بدلاً من «تربع في مجلسه»: «جلس في مصلاه».

(٢) انظر ترجمة حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمي في «الإصابة» (١ / ٣٥٨)، وكان مستجاب الدعوة.
وقد أخرج هٰذا الخبر: البخاري في «الأدب المفرد» (ص ٤٠٣).

(٣) صفية بن عليبة: روت عن جدها حرملة بن عبدالله العنبري وعن جدة أبيها قيلة بنت مخرمة، وعنها عبدالله بن حسان العنبري وهي جدته، روى لها البخاري في «الأدب» وأبو داود والترمذي، مقبولة، ذكرها ابن حبان في «الثقات». انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٤٣١).

=

وكانتا ربيبتي قيلة بنت مخرَمَة[1]:

أن قَيْلَةَ حدثتهما[2] أنها رأت رسول الله ﷺ وهو قاعدٌ القُرفصاء، فلما رأيتُ رسولَ الله المتخشعَ في الجلسةِ أُرعدتُ مِن الفَرَق[3].

٩٥٢ ـ ويكرَهُ أن يجعل يَدَه وراء ظهره، ويتّكىء عليها؛ لما أنا علي بن أبي علي البصري، نا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، نا أحمد بن محمد بن نَصر الضُّبعي، نا سليمانُ بن عمر الرَّقِّي، نا عيسى بن يونس، عن ابن جُرَيج، عن إبراهيم بن مَيْسَرة، عن عمرو بن الشَّريد:

عن أبيه الشريد بن سُويد الثَّقفي، قال: مرَّ بي النبيُّ ﷺ وقد وضعتُ يدي اليُسرى خلف ظهري، واتَّكأت عليها، فقال لي: «أتقعدُ قعدة المغضوب عليهم؟!»[4].

٩٥٣ ـ وينبغي له أن ينزع نعليه / فإن ذلك أرْوَحُ لقَدَميه. /٩٤:آ/

= ودحيبة: أختها، روت عن جدها حرملة بن عبد الله وعن جدة أبيها قيلة، وروى عنها أيضاً عبدالله بن حسان. وذكرها ابن حبان في «الثقات» في حرف الذال، وهي مقبولة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٤١٦).

(١) قيلة بنت مخرمة العنبرية: هاجرت إلى النبي ﷺ، روى حديثها عبدالله بن حسان العنبري عن جدتيه، أخرج بعضه: البخاري في «الأدب»، وأبو داود، والترمذي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٤٤٦ ـ ٤٤٧).

(٢) في الأصل: «حدثهما»، وما أثبتناه أولى.

(٣) أخرجه: البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، والترمذي. انظر: «الأدب المفرد» (٤٠٣).

(٤) أخرجه أبو داود، انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٣).

وقد أخبرني الحسن بن علي الجوهري، أنا علي بن محمد بن أحمد الورَّاق، نا أبو يزيد خالد بن النضر، نا نضر بن علي، نا صفوان بن عيسى، عن عبدالله بن هارون، عن أبي نهيك:

عن ابن عباس، قال: من السنَّةِ إذا جلس الرَّجُلُ أن يخلعَ نعليه فيضعهما إلى جنبه(١).

٩٥٤ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عُمر الضرَّاب، نا حامد ابن محمد بن شعيب، نا سُرَيج بن يونس، نا هُشيم، عن منصور:

عن ابن سيرين، قال: إذا نُزِعَتِ النعلان استراحت القدمان(٢).

٩٥٥ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزَّاز، أنا عمر بن جعفر بن سالم، نا عمر بن السَّذابي، نا العباس بن محمد، نا هارون بن إسماعيل الخزاز، نا علي بن المبارك، عن عاصم الأحول، قال:

سمعتُ محمد بن سيرين يقول: مثلُ النعلين في الرجلين وأنت جالسٌ مثل اللكافِ على ظهرِ الحمارِ(٣).

٩٥٦ ـ أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن غسان بن جبلة: نا محمد بن زياد الزياديّ، قال:

---

(١) أخرجه: البخاري في «الأدب»، وأبو داود. انظر: «الأدب المفرد» (ص ٤٠٧).

(٢) روى البزار نحوه عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً، وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (٥ / ١٤٠).

(٣) (اللكاف)؛ ككتاب: لغة في الإكاف، وإكاف الحمار: برذعته. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: أكف، ولكف).

أتينـا حماد بن زيد في الصيف، فدخلنا عليه، فأقبل علينا، فقال: اخلعوا نعالكم؛ فإن فيها راحة[1]؛ فإن أيوب كان يقول: إنَّ النعلَ في رجلِ الرَّجُلِ بمنزلة اللكاف على ظهر الدَّابَّة.

٢٤ ـ استعمالُه لطيفَ الخطابِ وتحفُّظه في منطقه:

٩٥٧ ـ أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد ابن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جدِّه جعفر، عن أبيه، عن جدِّه علي بن حسين، عن أبيه:

عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أكرم أخاه المسلم بكلمة يلاطفه بها أو مجلس يكرمه به؛ لم يزل في ظل الله، ممدودة عليه الرحمة، ما كان في ذلك»[2].

٩٥٨ ـ أنا أبو طالب بن غيلان البزاز، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا بشر ابن موسى، نا خلَّاد بن يحيى، نا سفيان، عن هشام بن عُروة، عن عروة:

عن أبي سلمة، قال: دخلتُ على النبي ﷺ، فقال: «اجلس يا بنيّ»[3].

٩٥٩ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا أحمد بن محمد بن جعفر

---

(١) انظر نحوه مرفوعاً عن أنس رضي الله عنه في «مجمع الزوائد» (٥ / ٢٣).

(٢) هذا خبر موضوع، آفته محمد بن محمد بن الأشعث. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ١١٣ ـ ترجمة ٢٥٦)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ٢٧ ـ ترجمة ٨١٣١).

(٣) أخرجه الترمذي (٦ / ٥٩٠)، وأصل الحديث في: البخاري، ومسلم، وأبي داود، وابن ماجه. انظر: «فتح الباري» (١١ / ٤٥٠ ـ وما بعدها).

الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن عباد بن موسى العُكلي، نا يحيى بن سُليم، عن أميَّة بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، قال:

كنا عند عمر بن عبد العزيز، فقال رجلٌ لرجلٍ: تحت إبطك. فقال عمر: وما على أحدكم أن يتكلَّم بأجمل ما يقدرُ عليه؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: لو قال: تحت يدك كان أجمل(١).

٢٥ ـ تجنُّبه المزاح مع أهل المجلس:

٩٦٠ ـ يجب أن يُتَّقى المزاح في مجلسه؛ فإنه يُسقطُ الحشمة ويُقل الهيبة.

/٩٤:ب/ وقد أنا أبو القاسم علي / بن محمد بن علي الإيادي، نا محمد بن عبدالله ابن إبراهيم، حدثني حمدون بن أحمد بن مسلم السمسار، نا عبيد الله بن محمد ابن عائشة، نا دريد بن مجاشع الأشجعي، عن غالب القطَّان، عن مالك بن دينار، عن الأحنف بن قيس، قال:

قال لي عمر بن الخطاب: يا أحنف! مَن كثر ضحكه قلَّت هيبته، ومَن أكثر من شيء عُرف به، ومن مزح استُخِفَّ به(٢).

٩٦١ ـ أنا علي بن محمد المعدَّل، أنا أحمد بن محمد الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني أبو صالح المروزي، حدثني عبدالعزيز بن أبي رزمة، عن عبدالله بن المبارك، قال:

قال سعيد بن العاص لابنه: يا بني! لا تمازح الشريف فيحقد

---

(١) انظر بعض ما روي عن عمر بن عبد العزيز في هذا وغيره: «حلية الأولياء» (٥ / ٢٥٣ ـ ٣٥٢).

(٢) أسلفت ترجمة الأحنف في (هـ ف ٨٠٣).

عليك، ولا تمازح الدنيء فيجترىء عليك[١].

٩٦٢ ـ أخبرني مكي بن علي بن عبد الرزاق الحرير، نا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي، قال: سمعتُ الحُسين بن هارون المراغي يقول: حدثني عبد الرحمٰن بن بحر النيسابوري، نا محمد بن أبي عمر، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة، قال: سمعتُ محمد بن المنكدر يقول:

قالت لي أمي: يا بني! لا تمازح الصبيان فتهون عليهم[٢].

٩٦٣ ـ أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد ابن سعيد، قال:

قال عبد الله بن المعتز: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب[٣].

٩٦٤ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أبي عمرو الحيري، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ببغداد، نا يعقوب بن إسحاق المخرمي، نا يحيى بن سليم المحاربي، قال: سمعتُ مسعراً يقول لابنه كِدام[٤]:

---

(١) انظر: «نهاية الأرب» (٤ / ٧٤).

(٢) هو الإمام محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي المدني.
روى عن بعض الصحابة والتابعين. وروى عنه: ابنه المنكدر، وشعبة، ومعمر، والسفيانان، ومالك، وخلق كثير.
كان من معادن الصدق والصلاح والزهد، توفي سنة (١٣٠هـ)، انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٢٧ ـ ١٢٨).

(٣) انظر ما قيل في المزاح في: «نهاية الأرب» (٤ / ٧٢ ـ ٧٤).

(٤) أسلفت ترجمة مسعر بن كدام في (هـ ف ٤٢٣)، وانظر مزيداً من أخباره في «حلية الأولياء» (٧ / ٢٠٩ ـ ٢٧٠).

إنِّـي مَنَـحْتُـكَ يَا كِدَامُ نَصِيحَتِي
فاسْمَـعْ لِقَـوْلِ أبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ
أَمَّـا المُـزاحَـةُ والمِـراءُ فدَعْهُمـا
خُلُقَـانِ لا أرْضَـاهُمَـا لِصَـدِيقِ
إنِّـي بَلَوْتُـهُمَـا فَلَمْ أَحْمَـدْهُمَـا
لِمُـجَـاوِرٍ جاراً ولا لِرَفِـيقِ
والخُـرْقُ[1] يُزْرِي بالفَتَى في قَوْمِهِ
وعُـرُوقُـهُ في النَّاسِ أيُّ عُرُوقِ[2]

٩٦٥ ـ في أنه يجوز له الإنكار على مَن ترك بحضرته الوقار.

أنا أبو بكر البرقاني، أنا عمر بن نوح البَجَلي، نا جعفر الفريابي، نا عبيد الله ابن عمر القواريري، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول:

قدِمَ علينا عُبيد الله بن عُمر الكوفة[3]، وذاك منذ زمان، فلما نظر إلى أصحاب الحديث وسوء رعَتهم، قال: شنتُمُ العلم وأهله، لو أدركني وإياكم عمر لأوجعنا ضرباً.

---

(١) في «الحلية»: «والجهل».
و(الخُرق)؛ بضم الخاء: ضد الرفق، وأن لا يحسن العمل والتصرف... انظر: «القاموس المحيط» (مادة: خرق).

(٢) أخرجها أبو نُعيم في «حلية الأولياء» من طريقين (٧ / ٢٢١).

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني، أحد الفقهاء السبعة، ثقة، ثبت، كثير الحديث، توفي سنة (١٤٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٨).

٩٦٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا الحُميدي. (ح) وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر واللفظ لحديثه؛ قالا: نا سفيان / بن عيينة، قال: /٩٥:آ/

قال لنا عبيد الله بن عمر ـ وجئناه نطلب الحديث منه ـ: قد شنتم الحديث، وأذهبتم نوره، لو رآني عمرُ وإياكم لأوجعنا بالدرَّة[1].

٩٦٧ ـ نا إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الفارسي، نا أبو بكر محمد بن عبدالله بن صالح الأبهري، قال: سمعتُ ابن أبي داود يقول: سمعتُ عيسى بن حماد زغبة[2]، قال:

سمعتُ الليث بن سعد يقول ـ وقد أشرف على أصحاب الحديث، فرأى منهم شيئاً ـ، فقال: ما هٰذا؟ أنتم إلى يسيرٍ من الأدب أحوج منكم إلى كثير من العلم[3]!!

٩٦٨ ـ أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى العطار بأصبهان،

---

(١) انظر منهج عمر رضي الله عنه في الحديث: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٢٠). و«المحدث الفاصل» (ف ٧٤٤).
وروى ابن عبد البر بسنده: عن عمر رضي الله عنه، قال: «تعلموا العلم، وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه، ولمن علمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم جهلكم بعلمكم». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٥).

(٢) في الأصل: «رسه»، والصواب ما أثبتناه. وانظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ١٩٧).

(٣) انظر نحو هٰذا عن مخلد بن الحسين في «المحدث الفاصل» (ف ٧٦٠).

نا سليمان بن أحمد الطبراني إملاءً، نا أبو سعد يحيى بن منصور الهَرَوي بمكة، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا معن بن عيسى القزَّاز، قال:

كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث: اغتسل، وتبخَّر، وتطيَّب، فإن رفع أحدٌ صوته في مجلسه زبره، وقال: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾، فمَن رفع صوته عند حديث رسول الله فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ[١].

٢٦ ـ استحباب النكير بالرفق دون الإغلاظ والخُرق:

٩٦٩ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، نا بكر بن الأسود الكوفي بالبصرة، نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله رفيقٌ يحبُّ الرفق، ويعطي على الرفقِ ما لا يعطي على الخُرق»[٢].

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٠)، و«أحكام القرآن» لابن العربي» (٤ / ١٧٠١ ـ ١٧٠٢)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (ف ٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧).
والآية هي الثانية من سورة الحجرات.

(٢) رواه البزار عن أبي هريرة، وفيه ضعف.
ورواه: أحمد، والبزار، وأبو يعلى، ورجاله ثقات، وفي رواية البزار: «ما لا يعطي على العنف».
ويشهد لرواية أبي هريرة رضي الله عنه رواية جرير بن عبدالله: «ما لا يعطي على الخرق». انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٨).

٩٧٠ ـ أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن يونس، نا المعلَّى بن أسد(١)، نا كثير بن حبيب الليثي، عن ثابت:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالرفق؛ فإن الله يحبُّ الرفق»(٢).

٩٧١ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحُميدي، نا سفيان، نا عمرو، عن ابن أبي مُلَيكة، عن يعلى بن مَمْلَك، عن أم الدرداء:

عن أبي الدرداء: أن رسول الله قال: «مَن أعطي حظَّه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومَن حُرِمَ حظه من الرفق فقد حُرِمَ حظه من الخير»(٣).

٢٧ ـ الأحوالُ التي يُكْرَهُ التحديث فيها:

٩٧٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن

= و(الخُرق): بضم الخاء وسكون الراء: الجهل والحمق. انظر: «النهاية» (مادة: خرق).

وأما حديث: «إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف»؛ فصحيح: أخرجه: مسلم، وأبو داود. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٢).

(١) «أسد»: غير بينة في الأصل.

(٢) أخرج نحوه: البزار، والطبراني، وأحد إسنادي البزار ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٨).

(٣) أخرجه: أحمد، والترمذي؛ عن أبي الدرداء. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٦٤). والحديث ضعيف، ولكنه يقوى بشواهده. وانظر: «تحفة الأحوذي» (٦ / ١٥٤).

إسحاق، نا مسلم بن إبراهيم، نا شعبة، نا قتادة، قال:

سألتُ أبا الطفيل عن حديث؟ فقال: لكل مقامٍ مقالٌ[1].

٩٧٣ - يكره التحديث في حالتي المشي والقيام حتى يجلس الراوي والسامع /٩٥:ب/ معاً، ويستوطنا، فيكون ذلك أحضر للقلب، وأجمع للفهم/.

أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر ابن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني سفيان، عن عطاء بن السائب، قال:

أتينا سعيداً - يعني: ابن جبير[2] - نسأله عن شيء، فوافقناه قائماً أو نحن قيام.

٩٧٤ - أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا إسماعيل، عن أيوب، قال:

سألتُ سعيد بن جبير عن حديث بعدما قام من مجلسه، فقال: إنه ليس حل، حين أحلب فأُشرِب[3].

---

(١) أبو الطفيل: هو عامر بن واثلة الليثي، ولد عام أحد.
رأى النبي ﷺ. وروى عن: أبي بكر، وعمر، وعلي، وغيرهم من الصحابة. وروى عنه: الزهري، وأبو الزبير، وقتادة.
توفي سنة (١٠١هـ)، وهو آخر من مات من الصحابة، وقيل: توفي سنة (١٠٧هـ)، و(١١٠هـ) بمكة، رضي الله عنه. انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٨٢).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣١٩).

(٣) هكذا في الأصل: «ليس حل»، وعند الرامهرمزي: «إني ما كل ساعة أحلب فأشرب». «المحدث الفاصل» (ف ٧٨٠)، وهي أوضح.

٩٧٥ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو علي بن الصوَّاف، نا جعفر الفريابي، نا إسحاق بن موسى الأنصاري، نا إبراهيم بن عبدالله بن قُريم الأنصاري قاضي المدينة، قال:

مرَّ مالك بن أنس على أبي حازم وهو يحدِّث، فجازه، [فقيل له؟][1] فقال: إني لم أجد موضعاً أجلس فيه، فكرهتُ أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائمٌ[2].

٩٧٦ ـ أخبرني أبو الحسن علي بن حمزة بن أحمد المؤذِّن بالبصرة، نا أبو الفرج محمد بن الطيب البلّوطي بالأهواز، حدثني ابن أبي داودَ، قال: قرىء على الحارث بن مسكين وأنا أسمعُ، حدثكم ابن القاسم أو غيره، قال:

قيل لمالك: لِمَ لم تكتب عن عمرو بن دينار؟ قال: أتيته والناس يكتبون عنه قياماً، فأجللتُ حديث رسول الله ﷺ أن أكتبه وأنا قائم.

٩٧٧ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهمذان، نا صالح ابن أحمد بن محمد الحافظ، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد المقرىء، نا عبدالرحيم بن عبدالرحمٰن العنبري البصري، نا أبو بكر بن خلّاد، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول:

سألتُ مالك بن أنس عن حديث وأنا أصحبه في الطريق؟

---

(١) «فقيل له»: ليست في الأصل، أثبتها من رواية أبي نعيم في «الحلية».

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٣١٨).

وأبو حازم: هو سلمة بن دينار الأعرج التَّمار المدني، القاضي، ثقة، عابد، من الطبقة الخامسة، توفي في خلافة المنصور. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٣١٦).

فقال: هٰذا حديث عن رسول الله، وأكره أن أحدثك ونحن نستطرق الطريق، فإن شئت أن أجلس وأحدثك به فعلت، وإن شئت أن تصحبني إلى منزلي وأحدثك به فعلت. قال: فصحبتُه إلى منزله، فجلس، وتمكَّن، ثم حدَّثني به[1].

٩٧٨ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله ابن محمد، نا أبو خيثمة، قال: نا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن زائدة:

عن عطاء بن السائب، قال: كان أبو عبدالرحمٰن يكره أن يسأل وهو يمشي[2].

٩٧٩ ـ وهكذا يُكْرَه للمحدِّث أن يروي وهو مضطجع.

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني زيد بن بشر وعبدالعزيز ـ يعني: ابن عمران ـ قالا: أنا ابن وهب:

حدثني ابن أبي الزناد، قال: كان سعيد بن المسيب وهو مريضٌ يقول: أقعدوني؛ فإني أعظِّم أن أحدث حديث رسول الله

---

(١) انظر كراهته للتحديث في الطريق كتاب «حلية الأولياء» (٦ / ٣١٨).

(٢) أبو عبد الرحمٰن: هو السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، القارىء، الكوفي، لأبيه صحبة.

روى عن: عمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم. وروى عنه: إبراهيم النخعي، وعطاء ابن السائب، وآخرون من القراء المشهورين.

تابعي، ثقة، كثير الحديث، توفي سنة (٧٢هـ) وقيل غير ذلك، عن نحو ثمانين سنة.

انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٨٣ ـ ١٨٤).

وأنا مضطجع[1].

٩٨٠ ـ وأنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، حدثني محمد بن أبي زكير، أنا ابن وهب، حدَّثني مالك:

أن رجلاً جاء إلى سعيد بن المسيب وهو مريض، فسأله عن حديث وهو مضطجعٌ، فجلس، فحدَّثه، فقال له الرجل/: وددتُ أنك لم تتعنَّ. فقال: إني كرهتُ أن أحدثك عن رسول الله وأنا مضطجع[2]. /٩٦:آ/

٩٨١ ـ أنا علي بن أبي علي المعدَّل، أنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي، نا أبو بكر جعفر بن محمد الفيريابي، نا أحمد بن عيسى، نا عبدالله ابن وهب، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد، قال:

كان سعيد بن المسيب وهو مريض يقول: أقعدوني؛ فإني أعظمُ أن أحدِّث بحديث رسول الله ﷺ وأنا مضطجعٌ[3].

٢٨ ـ مَن كره التحديث على غير طهارة:

٩٨٢ ـ أنا محمد بن عمر بن بُكَير المقري، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان، نا عبدالرزاق، أنا معمر، قال:

كان قتادة يكره للرجل أن يحدِّثَ بهٰذه الأحاديث التي عن

(١و٢) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٩).

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٩) آخر خبر في الباب.

رسول الله إلا وهو على وضوء(١).

٩٨٣ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزاز، نا عثمان بن جعفر بن اللبان، نا محمد بن نصر المروزي، نا يحيى بن يحيى، أنا محمد بن حُمَيد، عن معمر، وأنا علي بن أبي علي، أنا جعفر بن محمد بن أحمد ابن البهلول، وعبيد الله بن محمد بن إسحاق، قالا: نا عبد الله بن محمد البغوي، حدثني ابن زنجويه، حدثنا عبدالرزاق، عن معمر:

عن قتادة، قال: لقد كان يستحبُّ ألا تقرأ الأحاديث التي عن النبي ﷺ إلا على وضوء. وفي حديث عبدالرزاق: إلا على طَهُوره(٢).

٩٨٤ ـ أنا أبو الفتح علي بن محمد بن عبدالصمد الدُّلَيلي بأصبهان، أنا أبو بكر بن المقرىء، نا أبو سعيد مُفَضَّل بن محمد الجندي، قال: سمعتُ أبا مُصعب يقول:

كان مالك لا يحدِّث بحديث رسول الله ﷺ إلا وهو على طهارة؛ إجلالاً لحديث رسول الله(٣).

مَن كان إذا أراد التحديث على غير طهرٍ تيمَّم:

٩٨٥ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد الأنماطي، أنا محمد بن

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٣)، و«جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٨ ـ ١٩٩).

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٩).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٠)، و«جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٩)، و«حلية الأولياء» (٦ / ٣١٨).

المظفر الحافظ، أنا علي بن الحسن بن سليمان، نا الأحْمَسي، نا إسحاق بن الربيع، قال:

رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدِّث على غير طهورٍ تيمَّم(١).

٩٨٦ ـ أنا أبو حازم العبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف، نا القاملاي، نا الأحمسي، نا إسحاق بن الربيع العصفريّ، قال:

رأيت الأعمش إذا أراد أن يحدِّث على غير طهور تيمَّم.

وقال الأعمش: عن ضرار بن مرة، قال: كانوا يكرهون أن يُحَدِّثوا على غير طهرٍ(٢).

قال أبو بكر: كراهة مَن كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي والقيام والاضطجاع وعلى غير طهارة، إنما هي على سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنزيه له. ولو حدَّث محدِّث في هٰذه الأحوال لم يكن مأثوماً، ولا فعلَ أمراً محظوراً، وأجل الكتب كتاب الله، وقراءته في هٰذه الأحوال جائزة، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى /. /٩٦:ب/

تعديل المحدث مجلسَهُ مع أصحابه وإقباله على جماعتهم بوجهه

٩٨٧ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، أنا محمد بن علي بن دُحَيم الشيباني بالكوفة، نا محمد بن الحسين الحُنَيْني، نا أبو بكر ـ يعني: ابن أبي شيبة ـ، نا عبَّاد بن العوَّام، عن النعمان بن ثابت، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر:

---

(١) رواه ابن عبد البر عن الأعمش في خبر أطول. انظر: «جامع بيان العلم» (٢ / ١٩٨).

(٢) رواه ابن عبد البر، وعنده: «على غير وضوء»؛ بدل: «على غير طهر». انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٩٨).

عن أنس، قال: ما أخرج رسول الله ﷺ ركبتيه بين يدي جليس قطُّ[1].

٩٨٨ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أخبرني الحسين بن عمر الضرَّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب، نا سُريج بن يونُس، نا هُشَيم، عن إسماعيل بن سالم:

عن حبيب بن أبي ثابت، قال: إن من السنة إذا حدَّث القوم أن يقبل عليهم جميعاً[2].

٩٨٩ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، أنا أحمد بن محمد بن الحسن البخاري، نا أحمد بن محمد أبو الخير، نا محمد بن إسماعيل، نا محمد بن سلام، نا هُشيم، عن إسماعيل بن سالم:

عن حبيب بن أبي ثابت، قال: كانوا يحبُّون إذا حدَّث الرجل أن لا يقبل على الرجل الواحد، ولكن ليعمّهم.

٩٩٠ ـ أنا أبو سعد الحسين بن عثمان الشيرازي، أنا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الحافظ بأصبهان، أنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بَلَج، نا أبو عبدالرحمن محمد بن حفص خال عيسى بن شاذان، نا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بُريدة:

---

(١) لم أعثر على هذا الخبر بلفظه في كتاب معتمد، وقد أخرج البخاري ما يشهد له في «الأدب المفرد» (باب: هل يقدم الرجل رجله بين يدي جليسه) (ص ٣٩٢).
وانظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٢)، و«الجامع الصغير» (٢ / ١٠٣).

(٢) انظر ما يؤيده في «مختصر الشمائل» (ص ٢٢٧)، و«أخلاق النبي وآدابه» (ص ٩٦ ـ ٩٧)، و«الأدب المفرد» (ص ٣٩٦).

عن أبيه، قال: قال جبريل للنبي ﷺ يوم بدرٍ: أنت واقفٌ في الظِّلِّ، وأصحابُك في الشمس[1].

٩٩١ ـ أخبرني عبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدِّب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن محمد بن الفضل أبو العباس المؤذِّن جارنا[2]، قال: سمعتُ هارون بن عبد الله الحمَّال يقول:

جاءني أحمد بن حنبل بالليل، فدقَّ عليَّ الباب، فقلتُ: من هٰذا؟ فقال: أنا أحمد[3]. فبادرت أن خرجتُ إليه، فمسَّاني ومسَّيته. قلتُ: حاجة يا أبا عبدالله؟ قال: نعم. شغلتَ اليومَ قلبي. قلتُ: بماذا يا أبا عبدالله؟ قال: جُزتُ عليك اليوم وأنت قاعدٌ تحدِّث

---

(١) حديث منكر، فيه مجاهيل، وفيه محمد بن حفص خال عيسى بن شاذان، بغدادي، مُتهم بالكذب، حدث عن سفيان ويحيى القطان مناكير. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٢٦).

وحديث بريدة عند ابن ماجه: «أن النبي نهى أن يُقْعَدَ بين الظل والشمس» ليس فيه: «قال جبريل...». انظر: «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٢٢٧).

(٢) ترجم له الخطيب البغدادي في سطرين، ولم يذكر فيه جرحاً أو تعديلاً. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٨١).

ولعله هو القبسي الذي ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال»، وضع في الأئمة المرضيين أكثر من ثلاثة آلاف حديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ١٤٨).

(٣) أسلفت ترجمة الإمام أحمد في (هـ ف ١١٩).

وأما هارون بن عبد الله الحمال؛ فهو الحافظ أبو موسى البزاز، روى عن ابن عيينة وطبقته، وروى عنه أصحاب الكتب الستة إلا البخاري، كان حافظاً، ثقةً، توفي سنة (٢٤٣هـ)، وكان مولده سنة (١٧١هـ)، وسمي بالحمال؛ لأنه كان بزازاً، فتزهَّد، فصار يحمل بالأجرة ويسد حاجته. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٨ ـ ٩).

الناس في الفي، والناسُ في الشمس بأيديهم الأقلام والدفاتر، لا تفعل مرَّة أخرى، إذا قعدتَ فاقعد مع الناس(١).

١ ـ خشوعه في حال الرواية:

٩٩٢ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا أبو بكر الشافعي، نا معاذ بن المسيء، نا مسدد، نا يزيد بن زُرَيْع: نا حسين المعلِّم، قال:

كان محمد بن سيرين يتحدَّث فيضحك، فإذا جاء الحديث خشع.

٢ ـ استحباب خفض صوته:

٩٩٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن عبدالله ـ يعني: الحضرمي ـ نا جُبارة، نا عثمان / بن عبدالرحمن، عن نافع: /٩٧:آ/

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحبُّ الصوت الخفيض، ويبغض الصوتَ الرفيع»(٢).

٩٩٤ ـ ويجب أن لا يجاوز صوت المحدِّث مجلسه، ولا يقصر عن

(١) انظر كلامنا في راوي الخبر أحمد بن محمد بن الفضل قبل تعليقين.

(٢) حديث ضعيف، فيه جبارة بن المغلس: تركوا حديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٨٧).

وعثمان بن عبد الرحمن: تركوا حديثه أيضاً، وله مناكير كثيرة. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٤٣).

وأخرج الطبراني: عن أبي أمامة، أن رسول الله ﷺ كان يكره أن يرى الرجل جهيراً رفيع الصوت، وكان يحب أن يراه خفيض الصوت. والحديث ضعيف. «مجمع الزوائد» (٨ / ١١٤).

الحاضرين.

أنـا أبـو حازم العبـدوي، أنـا أبـو الحسن محمـد بن عبدالله بن إبراهيم السَّليطي، نا إبراهيم بن علي الذُّهلي، نا إبراهيم بن يعقوب، نا صفوان، نا ضمرة بن ربيعة، عن عثمان بن عطاء:

عن أبيه، قال: ينبغي للعالم أن لا يعدو صوته مجلسه.

٩٩٥ ـ أخبرني محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، أنا الحسن بن علي بن عمرو بن الدُّقم بالرقة، أنا محمد بن عبدالله الحضرمي، نا ابن نُمَير، نا طلق بن غنَّام، عن شريك، قال:

كان الأعمش لا يرفع صوته بالحديث إلا قدر ما يجوز جلساءه إعظاماً للعلم.

٩٩٦ ـ أنا أبو عبد الله أحمد بن عبد الله المَحاملي، قال: وجدت في كتاب جدي الحسين بن إسماعيل بخط يده: نا أبو هشام الرفاعي، نا أبو بكر ـ يعني: ابن عياش ـ، نا عاصم، قال:

دخلتُ على عمر بن عبد العزيز وعنده رجل، فتكلم الرجل، فرفع صوته، فقال له عمر: مَهْ، فإنما يكفي الرجل من الكلام أن يسمِعَ جليسَه[1].

٩٩٧ ـ فإن حضر المجلس سيِّيء السمع وجب على المحدِّث أن يرفع صوته بالحديث حتى يسمعه.

أخبرني أبو طالب مكي بن علي بن عبد الرزاق الحريري، نا عثمان بن عمر

---

(١) انظر رأي مالك في رفع الصوت. «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٩).

بن خفيف الـدرَّاج، نا أحمـد بن حبيب النهـرواني، نا أبـو أيوب أحمد ابن عبدالصمد، نا إسماعيل بن قيس بن سعد، عن أبي حازم:

عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إسماع الأصمّ صدقة»(١).

٩٩٨ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن، قال: حدثني عبدالله بن أحمد بن أبي صالح الهمذاني، نا زيد بن أبي زيد الهمذاني: عن أبي عبيدة معمر بن المثنَّى، قال:

أتى رجـلٌ الأعمش، فجعل يحدِّثه، فقال الرجل: زدني في السماع فإني أصم. قال: ليس ذاك لك. فقال: بيني وبينك أولُ طالع، فطلع رقبة بن مَسْقَلَة، فأخبراه القصة. فقال للأعمش: عليك أن تزيده. قال: ولِمَ؟ قال: لأنك تقدر أن تزيد في صوتك، وهو لا يقدر أن يزيد في سمعه. فقال الأعمش: صدقت(٢).

٣ ـ جلوسه على المنبر ونحوه:

٩٩٩ ـ إذا كثـر عدد مَن يحضـر للسماع، وكانوا بحيث لا يبلغهم صوت الـراوي ولا يرونـه، استحب له أن يجلس على منبرٍ أو غيره حتى يبدو للجماعة وجهُه، ويبلغهم صوتُ.

أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، عن عثمان بن غياث، عن أبي السليل القيسي، قال:

---

(١) حديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٤٠ ـ ٤١).

(٢) أخرجه الرامهرمزي. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٧).

قدم علينا رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ، فكانوا يجتمعون عليه، فإذا كثروا صعد على ظهر بيته، فحدَّثهم منه(١).

١٠٠٠ ـ / أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله (ح). وأنا محمد بن الفَرَج بن علي البزاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا إبراهيم بن خالد الصنعاني المؤذن ـ زاد حنبل، قال: وكان من أعبد أهل اليمن، ثم اتفقا ـ عن أمية بن شبل، عن معمر، عن أيوب، قال: /٩٧:ب/

قدم علينا عكرمة، فاجتمع الناسُ عليه، حتى أُصْعِدَ فوق ظهر بيت(٢).

١٠٠١ ـ وكان بعضهم يكره السماع ممن لا يرى وجهه.

أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا قراد أبو نوح، قال:

سمعتُ شعبة يقول: إذا حدَّثك المحدِّث ولم تر وجهه، فلا تروعنه، لعله شيطانٌ قد تصور في صورته، يقول: نا، وأنا(٣).

---

(١) انظر: «كتاب العلم» لزهير بن حرب (ص ١٩٢).

(٢) عكرمة: هو ابن عبد الله، مولى ابن عباس رضي الله عنهما، أصله بربري، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، قُدح فيه؛ غير أنه لم يثبت فيه قدح ولا بدعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٠)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٦٣ ـ ٢٧٣).

(٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٦٢). وقارن بـ «تدريب الراوي» (٢٥٤ ـ ٢٥٥).

٤ ـ كراهة سرد الحديث، واستحباب التمهُّل فيه:

١٠٠٢ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا سليمان بن داود المهري، أنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أن عروة بن الزبير حدثه:

أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: ألا يعجبك أبو هريرة؟ جاء، فجلس إلى جانب حجرتي يحدث عن رسول الله يُسمعني ذلك، وكنت أسبِّح، فقام قبل أن أقضي سبحتي، ولو أدركته لرددت عليه أن رسول الله ﷺ لم يكن يسردُ الحديث سردَكُم[١].

١٠٠٣ ـ أنا عثمان بن محمد بن يوسف العلاَّف، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن سليمان، نا خلَّاد بن يحيى، نا سفيان الثوري، عن أسامة ابن زيد، عن الزهري، (عن) عروة:

عن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ لا يسرد الكلام كسردكم، ولكن كان إذا تكلَّم تكلَّم بكلام فصلٍ يحفظه من سمعه[٢].

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٩٤٠ ـ حديث ٢٤٩٣)، و«فتح الباري» (٧ / ٣٨٩ و٣٩٠). وانظر كتاب: «أبو هريرة راوية الإسلام» (ص ٢٨٨).
ومعنى: «كنت أسبح»؛ أي: كنت أصلي نافلة.

(٢) انظر «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» (ص ١٣٥)، وأخرجه مسلم (٤ / ١٩٤٠)، و«فتح الباري» (٧ / ٣٩٠)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٠). وانظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٩) آخر حديث في (باب: في أدب العالم).

٥ ـ ما يُقالُ في خلال المجلس من الذكر:

إذا أمسك عن الرواية في خلال المجلس للاستراحة ذكر الله تعالى في تلك الحال، وقد كان جماعةٌ من أكابر السلف يفعلون ذلك.

١٠٠٤ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق، نا ابن خلَّاد، نا سهل بن موسى، نا عبدالله بن الصباح العطَّار، نا أبو علي الحنفي، نا قرَّة بن خالد، قال:

كان الحسن عند السكتة ـ يعني إذا سكت عن الحديث ـ يكون هِجيَّراه[1]: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم. وكان هجيِّرا محمد بن سيرين إذا سكت عن الحديث أن يقول: اللهمَّ لك الشكر[2].

١٠٠٥ ـ أنا علي بن أحمد بن عُمَر المقرىء، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مُسدَّد، نا إسماعيل ـ يعني: ابن علية ـ، عن الجريري، قال: حدثني رجلٌ، قال:

قلتُ لفقيه بمكة: إن لنا فقيهاً ـ أعني: الحسن ـ إذا سكت فإنما هجيراه: سبحان الله وبحمده / ، سبحان الله العظيم. فقال: /٩٨:آ/
إن صاحبكم هذا لفقيه، ما قالها عبدٌ سبعَ مرَّات إلا بني له بيتٌ في

(١) (الهِجِّير)؛ بكسر الهاء، وتشديد الجيم، على وزن فسيق: الدأب والعادة، وكذلك الهجيري والإهجيري، وما زال ذلك هجيراه وإهجرياه وإهجيراه وإهجيراءه ـ بالمد والقصر ـ وهجيره وأهجورته: دأبه وديدنه وشأنه وعادته. انظر: «لسان العرب» (٧ / مادة: هجر).

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٤)، وانظر: «الإلماع» (ص ٢٤٦).

الجنَّة(١).

١٠٠٦ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، نا أبو محمد الحسن بن القاسم بن الحسن ابن العلاء الخلَّال، نا أحمد بن عبدالله بن محمد صاحب أبي صخرة، نا علي بن مسلم، نا أبو داود، عن قرة، قال:

كان قتادة يقول عند سكتة القوم: ألا إلى الله تصير الأمور. وقال قرة: كان الضحَّاك يقول عند سكتة القوم: لا حول ولا قوة إلا بالله(٢).

١٠٠٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل، أنا دعلج بن أحمد، قال: نا ـ وقال ابن الفضل: أنا ـ أحمد بن علي الأبَّار، نا عثمان ابن طالوت، نا عارم، عن حماد بن زيد، قال:

كان يونس يحدِّث، ثم يقول: أستغفر الله، أستغفر الله(٣).

١٠٠٨ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي، نا عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن

---

(١) خبر ضعيف جداً؛ لمجاهيل عدة في إسناده.
ومن أصح ما ثبت في أجر مَن قال: «سبحان الله وبحمده»: حديث جابر رفعه قال: «مَن قال سبحان الله العظيم وبحمده؛ غرست له بها نخلة في الجنة». أخرجه: ابن حبان، والترمذي، والحاكم، والحديث صحيح، والنسائي. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٧٦)، و«جمع الفوائد» (٢ / ٦٧١).
وله طريق عن عبد الله بن عمر، إسناده جيد. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٩٤).

(٢) رواهما الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٣٤).

(٣) يونس: هو ابن عبيد بن دينار، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٥)، وأخرج هذا الخبر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٤٣).

الحسين، حدثني الفضيل بن عبدالوهاب، حدثني أبوعمر الخطابي: عن المعتمر ابن سليمان[1]، قال:

كان أبي يحدِّث بخمسة أحاديث، ثم يقول: أمهلوا؛ سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ عدد ما خلق، وعدد ما هو خالق، وزنة ما خلق، وزنة ما هو خالق، وملء ما خلق، وملء ما هو خالق، وملء سماواته، وملء أرضيه، ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقه، وزنة عرشه، ومنتهى رحمته، ومداد كلماته، ومبلغ رضاه، وحتى يرضى، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى، وعدد ما هم ذاكروه فيما بقي في كل سَنَة وشهر وجمعة ويوم وليلة وساعة من الساعات وشمٍّ ونفس من أبد إلى الأبد، أبد الدنيا، وأبد الآخرة، أمر من ذلك، لا ينقطع أولاه، ولا ينفذ أخراه[2].

١٠٠٩ ـ وأنا ابن بشران، أنا البرذعي، نا ابن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، حدثني بعض البصريين:

أن يونس بن عبيد رأى رجلاً فيما يرى النائم، كان قد أصيب ببلاد الروم، قال: ما أفضل ما رأيت ثَمَّ من الأعمال؟ قال: رأيت

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧٥٢)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥٠)، و«حلية الأولياء» (٣ / ٢٧ ـ ٣٧).

(٢) انظر تحديثه بخمسة أحاديث: «حلية الأولياء» (٣ / ٣٣ ـ سطر ٤ و٧)، وانظر استغفاره في (٣ / ٣٢) منه، وأما هجيره السابق فلم يذكره أبو نعيم ولا الذهبي في «التذكرة».

تسبيحات أبي المعتمر من الله بمكان(١).

٦ ـ كراهة تكرير الحديث وإعادته

١٠١٠ ـ أنا القاضي أبو زرعة روح بن محمد بن أحمد الرازي، أنا أبو يعقوب إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان، نا عبدالله بن زيدان، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، نا عبدالرزاق، أنا معمر:

عن قتادة، قال: تكرير الحديث يذهبُ بنوره(٢).

١٠١١ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، نا عبدالرزاق، عن معمر، قال:

قال قتادة: إذا أعدت الحديث في مجلس أذهبت نوره. قال: وما أعدتُ على أحدٍ.

وقال مرةً أخرى: أنا معمر، عن قتادة، قال: ما قلتُ لرجلٍ
/٩٨ب/ قطُّ: أعد علي. قال: وكان قتادة / يقول: إذا أُعيد الحديث في مجلس ذهب نوره.

١٠١٢ ـ أنا ابن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء النقاش، نا أحمد بن علي البزوري، نا يوسف بن مسلم، نا إسحاق بن عيسى، نا عباد بن العوام، عن سعيد بن أبي عروبة:

---

(١) يقصد بأبي المعتمر سليمان بن طرخان التيمي، الذي أسلف الخطيب رحمه الله هجيراه في الفقرة السابقة.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٨).

عن قتادة، قال: في الزبور مكتوب: لا يحدث بالحديث في اليوم إلا مرة[1].

١٠١٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبّي، قال: سمعتُ أبا بكر العُماني يقول: سمعتُ الحسين بن الفضل البجلي يقول:

كان محمد بن السماك[2] الواعظ يتكلَّم يوماً وجاريةٌ له تسمع كلامه، فلما انصرف إليها قال لها: كيف سمعتِ كلامي؟ قالت: ما أحسنه! إلا أنك تُكْثِرُ ترداده. قال: أردِّده حتى يفهمه من لم يفهمه. قالت: إلى أن يفهمه مَن لم يفهمه قد ملَّهُ مَن فهمه[3].

قال أبو بكر: إذا كان تعويل السامع على النقل من كتاب المحدِّث ما سمعه فلا وجه لإعادته وتكريره، وأما إن كان معوَّلُه على حفظه عن الراوي، فالأولى بالمحدث تكرير ما يرويه حتى يتقن السامع حفظه، وتقع له معرفته وفهمه، وقد ذكرنا ذلك إثر باب كيفية الحفظ عن المحدث، وسقنا فيه ما لا حاجة بنا إلى إعادته[4].

---

(١) روى الرامهرمزي نحوه عن الحسن الجفري (ف ٧٨٣).

(٢) هو أبو العباس محمد بن صبيح بن السماك، الواعظ، العابد، الزاهد، سمع هشام بن عروة وطبقته، وروى عنه عمرو بن حفص والإمام أحمد وطبقتهما، كوفي، قدم بغداد، ثم رجع إلى الكوفة، وتوفي فيها، له مواقف رائعة مع أولي الأمر في الوعظ والنصح والإرشاد، توفي سنة (١٨٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٦٨ ـ ٣٧٣)، و«حلية الأولياء» (٨ / ٢٠٣ ـ ٢١٧).

(٣) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١ / ١٤٠).

(٤) (باب: كيفية الحفظ عن المحدث) (ف ٤٤٧) من هذا الكتاب، والباب الذي أشار إليه هو: (إعادة المحدث الحديث حال الرواية ليحفظ) (ف ٤٥٨).

٢٣

باب

تحرِّي المحدِّث الصدق في مقاله وإيثاره ذلك على اختلاف أموره وأحواله

١٠١٤ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحِنَّائي، نا أحمد بن سلمان النجَّاد إملاء، أنا أبو بكر يحيى بن أبي طالب قراءة عليه وأنا أسمع، نا أبو عامر العَقَدي، نا شعبة، عن منصور، عن أبي وائل:

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «إن أحدكم ليصدق ويتحرَّى الصدق حتى يُكتب صدِّيقاً، ويكذب ويتحرَّى الكذب حتى يكتب كذَّاباً»(١).

١٠١٥ ـ أنا أبو جعفر محمد بن جعفر بن علَّان الورَّاق، أنا أبو الفتح محمد ابن الحسين الأزدي، أنا زكريا بن يحيى الساجي في كتابه، نا محمد بن عبدالرحمن بن صالح الأزدي، نا إسحاق بن إبراهيم، نا مطرف، قال:

سمعتُ مالك بن أنس يقول: قلَّ ما كان رجلٌ صادقاً ليس بكاذب إلا مُتِّعَ بعقله، ولم يصبه ما يصيب غيره من الهرم والخرق(٢).

---

(١) حديث صحيح. أخرجه الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود، وأول الحديث: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً...» الحديث. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ٢٠١٢)، وانظر: «الموطأ» (٢ / ٩٨٩).

(٢) في الأصل: «الخرق»، تحتمل أن تقرأ: الخرف؛ بالفاء؛ كما تحتمل: الخرق. =

١٠١٦ ـ أنـا أبـو نُعيم الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن علي، أنا عبدالله بن جابر الطرسوسي: نا عبدالله بن خُبيق، قال:

قال وكيع: هٰذه صناعة لا يرتفعُ فيها إلا صادق[1].

١٠١٧ ـ أخبرني عبد الغفار بن محمد المؤدب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن زكريا بن يحيى الرواي، قال: سمعت أبا بكر المروذي يقول:

سمعتُ أحمد بن حنبل ـ وسئل: بما بلغ القومُ حتى مُدحوا؟ ـ قال: بالصدق.

١٠١٨ ـ أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سلمان النجَّاد، نا أحمد بن محمد بن شاهين، نا الوليد ـ يعني: ابن شجاع ـ، نا الأشجعي:

عن سفيان، قال: إني / لأحسب رجلاً لو حدث نفسه بالكذب /٩٩:آ/ في الحديث لَعُرِف به[2].

١٠١٩ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، نا محمد بن جعفر الإمام، نا مؤمَّل بن إهاب، قال:

بلغني عن عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: لو أن رجلاً همَّ أن

= و (الخرف) معروف، وهو ما يصيب الذاكرة من ضعف بسبب الهرم وسوء المنقلب.
وآثرت الخُرق؛ بضم الخاء ـ وهو الجهل والحمق ـ؛ لأن الهرم يشمله معنى الخرف، وفي الخرق زيادة معنى. ولم أقف على هٰذا في «الموطإ» عن الإمام مالك.

(١) «حلية الأولياء» (٨ / ٣٧٠).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٣٧٠).

يكذب في الحديث أسقطه الله عز وجل[1].

حَذَرُهُ إذا روى الحديث وتوقِّيه
خوفاً من وقوع الزَّلل والوهم فيه

١٠٢٠ ـ أنا أبو الصهباء ولاَّد بن علي بن سهل الكوفي، أنا محمد بن علي ابن دُحيم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا الفضل بن دُكين، نا مالك بن مِغْوَل، قال: سمعت الشعبي يقول:

قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ. فأَرْعَدَ وارتَعَدَ، ثم قال: نحواً من ذا، أو قريباً من ذا، أو فوق ذا، أو دون ذا[2].

١٠٢١ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر، أنا إبراهيم بن أحمد بن بشران الصيرفي، أنا سعيد بن محمد أخو زُبير الحافظ، نا ابن أبي مذعور، نا النضر بن شُميل، عن ابن عون، عن مسلم أبي عبدالله، عن إبراهيم التيميّ، عن أبيه: عن عمرو بن ميمون، قال:

كان عبد الله بن مسعود يقوم كل خميس، فيقول: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السُّنن سُنن محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيَسَ الكَيس التُّقى، وإن أحمق الحُمق الفجور.

قال: وكان لا يخطئني عشية خميس إلا أتيته فيها، وما سمعتُه

---

(١) وله في «حلية الأولياء» ما يشهد لهذا. انظر (٩ / ٤ و١٣).

(٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود. انظر: «مسند الإمام أحمد» (٦ / ٤٦ ـ حديث ٤٠١٥ و٦ / ١٥٨ ـ حديث ٤٣٣٣)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ١١)، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٣٣)، و«الكفاية» (ص ٢٠٥).

قط يقول: قال رسول الله ﷺ إلا مرة، فنظرتُ إليه وقد حلَّ إزاره، وانتفخت أوداجُه، واغرورقت عيناه، فقال: أو فوق ذٰلك، أو دون ذٰلك، أو قريباً من ذٰلك، أو شبه ذٰلك[1].

١٠٢٢ ـ أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى الصوفي، أنـا عمـر بن جعفـر بن محمـد بن سلم الخُتَّلي، نا إبراهيم الحربي، نا الربيع الأشناني، نا شعبة، قال: سمعتُه يقول:

لم أر أحـداً أصـدق من سليمـان التيمي، كان إذا حدَّث بالحديث عن النبي ﷺ تغيَّر وجهه[2].

١٠٢٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن كامل القاضي فيما أجاز لنا، قال: قرىء على الحسن بن علي: حدَّثكم محمد بن العلاء، نا حفص، نا عاصم وابن عون:

أن الشعبي كان إذا حدَّث الناس انبسط في الحديث، فإذا جاء الحلال والحرام خاصة توقى، غير الذي كان[3].

١٠٢٤ ـ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر

---

(١) أول الخبر: «إن أحسن الحديث...»؛ مقتبس من حديث الرسول ﷺ الذي رواه ابن مسعود. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ١٨).
وتتمة الخبر أخرجه ابن ماجه بسنده الذي يلتقي بهٰذا الإسناد في ابن عون. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ١٠ ـ ١١)، و«مسند أحمد» (٦ / ١٥٤ ـ ١٥٥).

(٢) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥٠ ـ ١٥١).

(٣) انظر: «الكفاية» (باب: التشدد في أحاديث الأحكام) (ص ١٣٣ ـ ١٣٤)، و«جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٣٦).

ابن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، حدثني ميمون بن الأصبغ، نا وهب بن جرير بن حازم، نا شعبة، عن خالد الحذاء:

عن رفيع أبي العالية، قال: إذا حدثتَ عن رسول الله ﷺ فازدهر[1].

١٠٢٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، حدثني ابن أبي زُكَيْر، قال: قال ابن وهب، وحدثني / مالك: /٩٩:ب/

أن ربيعة قال لابن شهاب ـ وكلَّمه في شيء من العلم، فقال ـ: يا ابن شهاب! إنك تحدِّث الناس عن رسول الله، وأنا أخبرهم برأيي؛ فإن شاؤوا أخذوه، وإن شاؤوا تركوه، فانظر ما تحدَّث به الناس[2].

١٠٢٦ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا إسماعيل بن سعيد بن سُويد، نا أبو بكر النيسابوري: نا يوسف بن سعيد، قال:

كان الحُنَيْنِي[3] لا يحدِّثُ بحديث حتى يستخير الله ثلاث مرار، قال: فكنا عنده يوماً، فسئل عن حديث، فجعل يحرِّك شفتيه ساعة يستخير الله ثلاثاً، ثم حدَّث به.

---

(١) «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٩).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٦٩).

(٣) هو محمد بن الحسين الحنيني، له مسند من أقران أبي داود. انظر: «المشتبه في الرجال» (١ / ٢٥٦).

١٠٢٧ ـ أنـا أبـو منصور محمد بن عيسى الهَمداني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أحمد بن محمد المقرىء، نا إبراهيم بن الحسين، قال: سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول:

أتيتُ أبا بكر بن عيَّاش[١] سنة ثنتين وستين أو ثلاث وستين، ونحن أربعة أنفس، فقلنا: حدثنا. فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا أني أحدثكم من النهار فيمرض قلبي ـ أو قال: بدني ـ من الليل؛ مخافة الزيادة والنقصان[٢].

١٠٢٨ ـ أنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدلاَّل، نا أحمد بن سليمان النجَّاد إملاءً، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا الغلابي، قال:

قال يحيى بن معين: إني لأحدِّث بالحديث فأسهر له؛ مخافة أن أكون قد أخطأت فيه.

١٠٢٩ ـ أنا أبو سعد الماليني، نا عبد الله بن عدي، قال: سمعتُ يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد يقول: سمعتُ عياش بن محمد يقول:

سمعتُ خلف بن سالم[٣] يقول: سماع الحديث هيِّن،

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧١٢).

(٢) انظر نحوه عن أبي بكر بن عياش: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٢٨ ـ سطر ١٥)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٦ و٣٧).

(٣) هو أبو محمد خلف بن سالم المخرمي ـ بتشديد الراء ـ المهلبي السندي، ثقة، حافظ، من الطبقة العاشرة، صنف المسند، وكان كثير الحديث، توفي سنة (٢٣١هـ)، عابوا عليه التشيع. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٢٢٥)، و«تهذيب التهذيب» (٣ / ١٥٢ ـ ١٥٤).

والخروج منه شديد(١).

اختيار الرواية من أصل الكتاب لأنه أبعد من الخطإ وأقرب للصواب

١٠٣٠ ـ الاحتياط للمحدِّث والأولى به أن يروى من كتابه؛ ليسلم من الوهم والغلط، ويكون جديراً بالبعد من الزَّلل، فقد أنا عبد الرحمٰن بن عثمان الدمشقي في كتابه، أنا أبو الميمون عبدالرحمٰن بن راشد البَجَلي، أنا أبو زرعة عبدالرحمٰن ابن عمرو البصري. (ح) وأنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عثمان بن عبدالله، أنا أبو الميمون البجلي، نا أبو زرعة، قال:

سمعتُ أبا نُعيم ـ وذكر عنده حماد بن زيد وابن عُليَّة، وأن حماداً حفظ عن أيوب وابن عُلية كتب ـ، فقال: ضمنت لك أن كل من لا يرجع إلى كتاب لا يؤمَن عليه الزلل(٢).

١٠٣١ ـ أنا محمد بن الحسين القطَّان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني الفضل بن زياد، قال:

/١٠٠:آ/ قال أحمد بن حنبل/: ما كان أحد أقل سَقَطاً من ابن المبارك، كان رجلاً يحدِّث من كتاب(٣)، ومَن حدَّث من كتاب لا يكاد يكون

---

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ١٧)، و «الكفاية» (ص ١٦٧).

(٢) انظر ما في معناه: «تهذيب التهذيب» (٣ / ١١)، ثم قارن بـ (١ / ٢٧٦).
وقد أسلفنا ترجمة حماد بن زيد في (هـ ف ١٠٨)، وإسماعيل بن إبراهيم بن علية في (هـ ف ٤٤٩)، وترجمة أبي نعيم الفضل بن دكين في (هـ ف ١٦١).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨٤ ـ ٣٨٥). وقد أسلفت ترجمة ابن المبارك في (هـ ف ٣٩٦).

له سَقط كبير شيء. وكان وكيع يحدث من حفظه، ولم يكن ينظر في كتاب، وكان يكون له سقط[1]، كم يكون حِفْظُ الرجل؟

١٠٣٢ ـ أنا ابن رزق، نا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال:

قال أبو عبد الله: إذا اختلف وكيع وعبد الرحمٰن، فعبد الرحمٰن أثبت؛ لأنه أقرب عهداً بالكتاب[2].

١٠٣٣ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا أبو بكر الإسماعيلي، قال:

قال لنا عبد الله بن محمد بن سيار الفَرْهَيَاني: كل من يقول: أعرف حديثي كله. فأنا أتهمه، وبلغني أن إسحاق بن إبراهيم ـ وكان من أحفظ أهل الدنيا ـ وجد له سبعمائة حديث خطأ مما سمع الناس منه من ظهر قلبه[3].

---

(١) انظر قول الإمام أحمد في «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٢٥)، وأسلفت ترجمة وكيع في (هـ ف ٣٢٧).

(٢) انظر قول الإمام أحمد في «تهذيب التهذيب» (٦ / ١٢٥)، وقد ذكره ابن حجر عن حنبل عن أبي عبد الله...

(٣) إسحاق: هو ابن إبراهيم الحنظلي، المعروف بابن راهويه، الإمام، الحافظ، المشهور، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٦).

أقول: لا يمكن أن يكون هٰذا على إطلاقه بأي حال من الأحوال، وهو الذي شهد له الأئمة الأعلام بإمامة الحفظ والإتقان، وهو الذي أملى أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثم قرأها عليهم، فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً، وفيه قال أبو حاتم الرازي: «والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ»؛ لذٰلك لا سبيل إلى قبول هٰذا القول، اللهم إلا إذا كان هٰذا في الفترة التي تغير فيها قبل موته بخمسة أشهر. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢١٨).

١٠٣٤ ـ وأنا ابن رزق، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، قال: سمعتُ أبي يقول:

قال عفّان[١]: نا يوماً همام. قال: فقلتُ له: إن يزيد بن زُريع نا عن سعيد عن قتادة: ذكر خلاف ذٰلك الحديث. قال: فذهب[٢]، فنظر في الكتاب، ثم جاء، فقال: يا عفان! ألا تراني أخطىء وأنا لا أعلم؟ قال عفان: فكان همام إذا حدثنا بقرب عهده بالكتاب، فقلَّ ما كان يخطىء. قال أبي: ومَن سمع من همام بآخره فهو أجود؛ لأن هماماً كان في آخر عمره أصابته زمانة، فكان يقرب عهدُه بالكتاب، فقلَّ ما كان يخطىء[٣].

١٠٣٥ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، أنا علي بن محمد بن أحمد الورّاق، نا محمد بن الحسين بن مُكْرَم:

نا أبو حفص عمرو بن علي: نا أبو عاصم، نا عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة: أن رسول الله ﷺ تزوَّج ميمونة وهو

---

(١) هو ابن مسلم، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٦٥).

(٢) أي: همام، وهو ابن يحيى بن دينار الأزدي، أبو بكر البصري، ثقة، وربما وهم، من الطبقة السابعة، توفي سنة أربع أو خمس وستين ومئة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٦٧ ـ ٧٠).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٧٠).

وقال فيه الساجي: «صدوق، سيء الحفظ، ما حدث من كتابه؛ فهو صالح، وما حدث من حفظه؛ فليس بشيء».

وذكر الخطيب البغدادي هٰذا الخبر كله، وزاد بعد قوله: «وأنا لا أعلم»: «فكان بعدُ يتعاهد كتابه». «الكفاية» (ص ٢٢٣)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٧٠).

محرمٌ. فقال أبو حفص: فلما كان بعدُ قال: عن عائشة. فقلتُ لأبي عاصم: أنت أمليته[1] علينا من الدفتر وليس فيه عائشة! فقال: دعوا عائشة حتى أنظر فيه[2].

١٠٣٦ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرىء على أحمد بن جعفر بن حمدان ـ وأنا أسمع ـ حدثكم عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

قال يحيى بن معين: قال لي عبد الرزاق: اكتب عني ولو حديثاً واحداً من غير كتاب. فقلتُ: لا، ولا حرف[3].

١٠٣٧ ـ حدثني عبد العزيز بن علي الورَّاق، أنا علي بن عبدالعزيز

---

(١) في الأصل: «أمللته»، وما أثبته أصح؛ من: أملى يملي.

(٢) أبو عاصم: هو النبيل، أسلفت ترجمته في (ف ٣١٥).

وأما أبو حفص؛ فهو عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي الفلاس، الثقة، الحافظ، المتقن، كان لا يبالي أحدّث من حفظه أم من كتابه، له «المسند»، و«العلل»، و«التاريخ»، توفي سنة (٢٤٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٨٠ ـ ٨٢).

وأخرج هذه القصة النسائي. انظر: «فتح الباري» (١١ / ٧٠).

أما حديث: أنه ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم؛ فإنه حديث صحيح. أخرجه: البخاري، ومسلم، وأصحاب «السنن»، وآخرون.

والراجح الذي عليه أكثر أهل العلم أنه ﷺ عقد عليها بعد أن قلد الهدي، وأنه لم يكن تلبس بالإحرام بعد.

ومنهم مَن قال: وهو محرم؛ أي: حلام داخل الحرم؛ لأن رواية ابن عباس وغيره: قالت ميمونة رضي الله عنها: «إن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال».

وثبت عن النبي ﷺ فيما يرويه عثمان رضي الله عنه: «لا ينكح المحرم ولا ينكح». أخرجه مسلم.

انظر بسط هذا في «فتح الباري» (١١ / ٦٩ ـ ٧٠).

(٣) انظر ما يؤيد هذا في «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١٢).

البرذعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا الحسين بن الحسن الرازي، قال:

سمعتُ علي بن المديني يقول: ليس في أصحابنا أحفظ من أبي عبدالله أحمد بن حنبل، وبلغني أنه لا يحدِّث إلا من كتاب، ولنا فيه أسوة[١].

١٠٣٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، نا محمد بن صالح بن هانىء، نا يحيى بن محمد بن يحيى، قال:

سمعتُ علي بن المديني، يقول: عهدي بأصحابنا وأحفظهم أحمد بن حنبل، فلما احتاج / أن يحدث، لا يكاد يحدِّث إلا من كتاب[٢]. /١٠٠:ب/

١٠٣٩ ـ أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف، نا أحمد بن فارس الشيرازي، قال: سمعتُ أبا يعلى عبدالمؤمن بن خلف يقول: سمعتُ سهل بن المتوكِّل البخاري يقول: سمعتُ علي بن المديني يقول:

قال لي سيِّدي أحمد بن حنبل: لا تُحَدِّثَنَّ إلا من كتاب[٣].

١٠٤٠ ـ حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السُّوذَرْجاني[٤] لفظاً

---

(١) تقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (ص ٢٩٥).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٩ / ١٦٥).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٠٢).
وعن أحمد بن البراء، قال: «سمعت علي بن المديني يقول: أحمد بن حنبل سيدنا».
انظر: «حلية الأولياء» (٩ / ١٦٥ و١٧١)، وانظر التعليقين السابقين.

(٤) السُّوذرجاني: نسبة إلى سوذرجان، من قرى أصبهان، نسب إليها بعض أهل العلم.
انظر: «معجم البلدان» (٣ / ٢٧٨).

بأصبهان، نا علي بن محمد بن أحمد الفقيه، نا محمد بن عبدالله بن أسيد، نا علي بن روحان: حدثني إبراهيم بن جابر المروزي، قال:

كنا نجالس أبا عبدالله أحمد بن حنبل، قال: فنذكر الحديث، ونحفظه، ونتقنه، فإذا أردنا أن نكتبه، قال: الكتاب أحفظ، قال: فيثب وثبةً ويجيء بالكتاب.

١٠٤١ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعتُ أبا علي بن الصوَّاف يقول: سمعتُ عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول:

ما رأيتُ أبي في حفظه حدَّثَ من غير كتاب إلا بأقلَّ من مائة حديث[(١)].

١٠٤٢ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن عبدالله بن المطَّلب الشيباني بالكوفة، نا الحسن بن محمد بن شعبة: حدثني محمد بن إبراهيم مرَبَّع الحافظ، قال:

قدم علينا أبو بكر بن أبي شيبة، فانقلبت به بغداد، ونصب له المنبر في مسجد الرصافة، فجلس عليه، فقال من حفظه: نا شريك. ثم قال: هي بغداد، وأخافُ أن تزلَّ قدمٌ بعد ثبوتها، يا أبا شيبة! هات الكتاب[(٢)].

١٠٤٣ ـ كتب إليَّ ابن علي بن الحسن العلوي من الكوفة، وحدثنيه مكي ابن إبراهيم الشيرازي عنه، قال: أنا أبو الفضل محمد بن جعفر الخُزاعي، قال:

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٩ / ١٦٥).

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٠ / ٦٨).

سمعتُ أبا محمد الحسن بن إبراهيم بشيراز يقول: سمعتُ جعفر بن درستويه يقول:

أقعـد علي بن المديني بسامراء على منبر، فقال: يقبح بمن جلس هذا المجلس أن يحدِّث من كتاب. فأول حديث حدث من حفـظه غلط فيه، ثم حدث سبع سنين من حفظه لم يخطىء في حديث واحد(١).

جواز رواية المحدِّث من حفظه والقول في تأدية معنى الحديث دون لفظه

١٠٤٤ ـ الرواية عن الحفظ جائزة لمن كان متقناً لها متحفظاً فيها.

وقـد أنـا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي الفارسي، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا فضل ـ يعني: ابن سهل الأعرج ـ نا علي بن عبدالله، قال: حدثني أيوب بن المتوكل:

عن عبدالرحمن بن مهدي، قال: الحفظ الإتقان(٢).

---

(١) رواه السخاوي في «فتح المغيث» (٢ / ٢٠٢).
أقول: هذا الخبر يتعارض مع ما عُرف عن ابن المديني من الحفظ والإتقان، ورسوخه في الحديث وعلله، وعلو منزلته بين الأئمة الأعلام، ولعله ـ إن صح ـ أن يكون ذلك الغلط لجلالة الموقف ورهبته، وبخاصة أن من توسع في ترجمة علي بن عبدالله المديني لم يذكره؛ كالخطيب البغدادي في «تاريخه»، والذهبي في «تذكرة الحفاظ»، وابن حجر في «تهذيب التهذيب».
وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٢٢).

(٢) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص ١٦٥).

١٠٤٥ ـ وينبغي مع هٰذه الحال أن لا يغفل الراوي عن مطالعة كتبه وتعاهدها والنظر فيها.

فقد أخبرنا محمد بن عبيدالله الحنائي، أنا أبو محمد عبدالله / بن أحمد بن الصديق المروزي، أنا أبو رجاء محمد بن حمدويه السنجي، أنا رُقّاد بن إبراهيم، عن أبي عصمة، عن إبراهيم بن ميمون الصايغ، عن نافع: /١٠١: آ/

عن ابن عمر: أنه كان لا يخرج كل غداة حتى ينظر في كتبه[١].

١٠٤٦ ـ وأخبرني الحسين بن محمد أخو الخلاَّل، نا أبو صادق أحمد بن محمد بن عمر القزّاز بإستراباذ، أنا أبو نعيم بن عدي الحافظ، نا عمار بن رجاء، حدثني علي بن شقيق، أنا أبو حمزة، أنا إبراهيم الصايغ، أنا نافع:

أن ابن عمر كان إذا خرج إلى السوق نظر في كتبه. قال عمار: قلت لعلي: في الحديث؟ قال: نعم[٢].

١٠٤٧ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا جرير، عن الأعمش:

عن الحسن، قال: إن لنا كتباً نتعاهدها[٣].

(١و٢) المشهور عن ابن عمر رضي الله عنه أنه كره كتابة الحديث.
قال سعيد بن جبير (٤٥ ـ ٩٥هـ): «كنت أسأل ابن عمر في صحيفة، ولو علم بها كانت الفيصل بيني وبينه». انظر: «طبقات ابن سعد» (٦ / ١٧٩)، و«المحدث الفاصل» (ف ٣٦٤)، و«تقييد العلم» (ص ٤٣ ـ ٤٤)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٦).
أقول: ربما كان ابن عمر يكتب لنفسه، أو سمح بالكتابة بعد أن كرهها.

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٣٣٧)، و«تقييد العلم» (ص ١٠١)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٤ ـ ٧٥).

١٠٤٨ ـ ويجب أن ينظر من كتبه فيما علق بحفظه، فإنَّ تعاهد المحفوظ أولى، والمراعاة له أعمُّ نفعاً.

حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيد الله بن عثمان الدقاق، أنا علي بن الحسين الأصبهاني، نا محمد بن خلف: وكيع، أخبرني محمد بن يزيد، حدثني عمرو بن بحر، حدثني الأصمعي:

عن الخليل بن أحمد، قال: تعهُّد ما في صدرك أولى بك من تحفُّظ ما في كتبك[1].

١٠٤٩ ـ ويحدث بما لا يداخله فيه الشك، وما شك في حفظه لزمه أن يمسك عنه.

أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بجرجان، أنا الحضرمي ـ يعني: مطيناً ـ، نا ضرار بن صُرَد، نا عبدالله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، قال ابن وهب ـ قاص كان لأهل مصر ـ:

عن أبي موسى الغافقي، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتيكم قومٌ من بعدي يسألونكم عن حديثي، فلا تحدِّثوهم إلا بما تحفظون، فمن كذبَ عليَّ متعمِّداً فليتبوأ مقعده من النار».

اسم أبي موسى: مالك بن عبادة[2].

---

(١) قال الخليل بن أحمد: «اجعل ما تكتب بيت مال، وما في صدرك للنفقة». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٥).

(٢) أبو موسى: هو مالك بن عبادة، ويقال: مالك بن عبدالله، من الصحابة الذين نزلوا مصر رضي الله عنهم. انظر: «الإصابة» (٤ / ١٨٧ ـ ١٨٨).

وقد روى هٰذا الحديث أحمد بن صالح ويونس بن عبدالأعلى المصريان، عن ابن وهب، فقال: عن يحيى بن ميمون، عن وداعة الحمدي، عن أبي موسى الغافقي. وكذٰلك رواه ابن لهيعة عن عمرو بن الحارث، إلا أنه وهم في نسب أبي موسى.

١٠٥٠ ـ أناه أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزار، نا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا زكريا بن سهل، نا عبدالله بن يوسف، نا ابن لهيعة، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون:

أن وداعة الحمدي حدثه أنه كان بجنب مالك بن عتاهية. الغافقي وعقبه بن عامر ـ يعني: يحدث ـ، فقال مالك: إن صاحبكم غافل أو هالك، إن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع، فقال: «عليكم بالقرآن؛ فإنكم سَتُؤَخَّرونَ إلى قوم يشتهون الحديث عني، فمن عقل شيئاً فليحدث به /، ومن افترى عليَّ فليتبوأ مقعده أو بيتاً من جهنم». لا أدري أيهما قال[1]. /١٠١:ب/

مالك بن عتاهية تُجيبي وليس بغافقي، وله صحبة ورواية عن النبي ﷺ

---

(١) حديث صحيح. أخرجه بطوله عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن أبي موسى الغافقي: الإمام أحمد، والبزار، والطبراني، ورجاله ثقات. وعنده: «... فمن قال علي ما لم أقل؛ فليتبوأ مقعده من النار، ومن حفظ شيئاً؛ فليحدث به». انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤٣ ـ ١٤٤).
وأما لفظ: «مَن كذب علي متعمداً؛ بنى الله له بيتاً في النار»، رواه الطبراني عن ابن عمر، وروى نحوه الإمام أحمد عن ابن عمر أيضاً، ورجال الحديثين موثوقون. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤٣).
وقد بلغ هٰذا الحديث درجة التواتر.

معروفة، وأما هٰذا الحديث فإن راويه مالك بن عبادة أبو موسى الغافقي من غير خلاف فيه.

١٠٥١ ـ وينبغي للطالب أن لا يكره المحدِّث على الرواية من حفظه إذا لم يحضره النشاط لذلك، فقد أخبرني عبد الله بن يحيى السكَّري، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا جعفر بن محمد بن الأزهر، نا ابن الغَلَّابي، نا إبراهيم ـ هو ابن المنذر ـ، نا عبدالله بن موسى، قال:

قيل لرجل، وسئل عن حديث، فقال: لا أثبته لك، رأيت جابر ابن عبدالله أكره على حديث، فجاء به على غير ما يُريد[1].

١٠٥٢ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، قال: سمعتُ الحُسين بن الحسن، قال: قال عبدالرحمٰن بن مهدي:

كنت أسأل سفيان؟ فيقول: أخِّر هٰذا، أخِّر هٰذا، لم أطالع كتبي منذ أربع سنين.

١٠٥٣ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عُبيدالله بن عبدالرحمٰن الزهري، نا أحمد بن عبدالله بن سابور، قال:

سمعتُ أبا نُعيم ـ يعني: الحلبي ـ وسأله رجلٌ، فقال: حدثني من حفظك. فقال: إذا سألت الرجل، فقلتَ له: حدثنا من حفظك؛ طار حفظه.

ولا أحسب الأعمش عنى إلا هٰذا بقوله لأصحاب الحديث: ما أطفتُم بأحدٍ

(١) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٢٧)؛ أي: على غير ما يريد من الكمال والضبط والإتقان.

إلا حملتموه على الكذب[1].

١٠٥٤ ـ أناه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله السراج، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي، نا موسى بن الحسن المصري، نا سالم ابن جُنادة، نا أبي، قال:

سمعتُ الأعمش يقول: ما أطفتُم بأحدٍ إلا حملتموه على الكذب[2].

والحفظ للحديث على ضربين: أحدهما حفظ ألفاظه وعد حروفه، والآخر حفظ معانيه دون اعتبار لفظه، والمستحب للراوي أن يورد الأحاديث بألفاظها التي سمعها، فإن ذلك أسلمُ له مع الاتفاق على جوازه وصحته[3].

١٠٥٥ ـ أنا علي بن أبي علي المعدَّل، أنا عُبيدالله بن محمد بن إسحاق البزاز، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا علي بن الجعد، أنا مبارك ـ هو ابن فضالة ـ:

عن الحسن أنه كان يستحب أن يُحدث الرجل الحديث كما سمع، وكان الحسن ممَّن يذهب إلى جواز الرواية على المعنى دون اللفظ، ورأيه مع هذا استحباب / الأداء كما سمع[4]. /١٠٢:آ/

١٠٥٦ ـ فأما من شدَّد في الحروف، ورأى أن تغيير اللفظ غير جائز، فجماعة من أعيان السلف، وكبار المتقدمين.

(١و٢) المقصود بالكذب هنا: الخطأ؛ أي: حملتموه على الخطإ.

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٨)، و«المحدث الفاصل» (ف ٥٣٣ ـ ٥٣٧)، وكتابنا «أصول الحديث» (ص ٥١)، و«السنة قبل التدوين» (ص ١٢٦ ـ ١٤٣).

(٤) انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٧)، و«المحدث الفاصل» (٦٨٦).

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري، قال: سمعتُ الأصمعي يقول:

سمعتُ ابن عونٍ يقول: أدركتُ ثلاثةً يشدِّدون في الحروف، وثلاثة يرخِّصون في المعاني، فأما أصحاب المعاني: فالحسن، والشعبي، والنخعي، وأما أصحاب الحروف: فالقاسم بن محمد، ورجاء بن حَيْوَة، ومحمد بن سيرين[1].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٦)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨٠).
وذكره الخطيب في «الكفاية» من طريقين عن ابن عون، كل طريق لثلاثة من المذكورين.
انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٦)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٨٢).
وخلاصة القول في رواية الحديث باللفظ أو بالمعنى:
إننا نرى من السلف مَن شدَّد في عدم جواز رواية الحديث بالمعنى، حتى ولا باستعمال كلمة مكان كلمة، وكان في مقدمة هؤلاء من الصحابة: عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، وبعض التابعين؛ كالقاسم بن محمد، ورجاء بن حيوة، ومحمد بن سيرين.
وذهب جمهور العلماء إلى أنه «يسوغ للمحدث أن يأتي بالمعنى دون اللفظ إذا كان عالماً بلغات العرب ووجوه خطابها، بصيراً بالمعاني والفقه، عالماً بما يحيل المعنى وما لا يحيله؛ فإنه إذا كان بهذه الصفة؛ جاز له نقل اللفظ؛ فإنه يحترز بالفهم عن تغيير المعاني وإزالة أحكامها». «المحدث الفاصل» (ف ٦٨١).
وأما إذا كان الراوي غير عالم، ولا عارف بما يحيل المعنى؛ فلا تجوز له رواية الحديث بمعناه، ولا خلاف بين العلماء في وجوب أدائه بلفظه كما سمعه.
فمن كان عالماً بما يحيل معاني الحديث من اللفظ؛ له أن يرويه بالمعنى إذا لم يحضره اللفظ الأصلي؛ لأنه تحمَّل اللفظ والمعنى، وقد عجز عن أداء أحدهما، فلا مانع من روايته بمعناه، ما دام قد أمن الزلل والخطأ.
حتى إن الإمام الماوردي أوجب أداءه بمعناه إذا نسي اللفظ؛ لأن عدم أدائه بمعناه قد يكون كتماً للأحكام.
ثم قال: «فإن لم ينس لفظ الحديث؛ لم يجز أن يورده بغيره؛ لأن في كلامه ﷺ من =

١٠٥٧ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أخبرنا الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، نا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، نا أحمد بن محمد بن الحجَّاج أبو بكر المروذي بطرسوس، قال: وقال أحمد بن حنبل:

كان خالد بن الحارث يجيء بالحديث كما سمع، ويقول: نحو هذا، وشبه هذا. وكان ابن مهدي يجيء بالحديث كما سمع. وكان وكيع يجهد أن يجيء بالحديث كما سمع، فكان ربَّما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا[١].

١٠٥٨ ـ ويروى عن بعض مَن كان يذهب إلى وجوب اتباع اللفظ أنه كان لا يُحَدِّث إلا لمن يكتب عنه، ويكره أن يحفظ عنه حديثه خوفاً من الوهم عليه، والغلط حال روايته.

أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا إبراهيم بن سعيد، عن ابن عيينة. (ح) وأنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق، نا ابن خلَّاد، نا عبدالله بن أحمد الغزاء، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا ابن عُيينة، قال:

قال محمد بن عمرو: لا والله لا أحدثكم حتى تكتبوه، إني

= الفصاحة ما ليس في غيره». انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣١٣).
والذين أجازوا الرواية بالمعنى إنما أجازوها للعالم بشرط أن لا يكون المروي مما يُتعَبَّدُ به أو من جوامع كلمه ﷺ.
ومع هذا؛ فإن أكثر الرواة يقولون بعد رواية الحديث: «نحو هذا»، أو: «كما قال»؛ احتياطاً وورعاً. انظر: «أصول الحديث» (ص ٢٥١ ـ ٢٥٢).

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٨٢ و١١ / ١٣٠).

أخاف أن تكذبوا عليَّ، وفي حديث الغزَّاء: أخاف أن تغلطوا عليَّ[1].

١٠٥٩ ـ وكان غيره يأمر بالكتابة عنه في الصحف دون الألواح احتياطاً وتوثُّقاً.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا عبيدالله ابن عمر، قال: سمعتُ حماد بن زيد يقول:

كان أبو حَيلة إذا أتاه إنسانٌ يكتبُ في سَبُّورجة[2] قال: أنا لا أحدثك في سبورجه. قال: لمه؟ قال: لأنك إذا أردت محوته، وإذا كان في صحيفة لم تمحه. *

انتهى المجلد الأول

□□□□□

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٣٨٩).

(٢) (سبورة): جريدة من الألواح يكتب عليها، فإذا استغنوا عنها؛ محوها. «القاموس المحيط» (سبورة).

ولعل الجيم من بقايا الأصل الفارسي للكلمة، وقد فسرتها رواية حماد بن زيد عن سلم العلوي، قال: «رأيت أبان بن أبي عياش يكتب عند أنس بن مالك في سبورجة؛ يعني: ألواحاً». انظر: «تقييد العلم» (١٠٩)، وهامش (٢٤٩) منها.

(*) آخر الجزء الخامس.

مَوْضُوعَاتِ المجلدا لأوّل

الموضوع .... الصفحة

المقدمة

الكتاب المحقَّق*

---

* فصلنا مفردات موضوعات الكتاب في مقدمة التحقيق (ص ٧٨ ـ ٩٤)، واكتفينا هنا بذكر الأبواب؛ منعاً للتكرار، فمن رغب في جزئيات موضوعات الكتاب فليراجع الصفحة (٨٠ ـ ٩٥) من هذا المجلد.

□□□□□

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع

للإمام الحافظ الكبير المؤرخ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
٣٩٢ - ٤٦٣هـ

قدم له وحققه وخرج أخباره وعلق عليه ووضع فهارسه
الدكتور محمد عجاج الخطيب

المجلد الثاني

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثالثة

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ - ص.ب: ٧٤٦٠ - برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

/ القول في رد الحديث إلى الصواب /١٠٤:آ/

إذا كان راويه قد خالف موجَب الإعراب

١٠٦٠ ـ بعض من أوجب رواية الحديث على لفظه كان يروي الحديث ملحوناً إذا كان قد سمعه كذلك، ولا يغيره، ويحكى ذلك من[1] التابعين عن أبي معمر عبد الله بن سَخْبَرة ونافع مولى ابن عمر ومحمد بن سيرين. أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا محمد بن سعد ـ يعني: ابن الأصبهاني ـ نا مروان بن معاوية، عن الأعمش: عن عمارة، قال:

كان أبو معمر يلحن في الحديث، يتبع ما سمع[2].

١٠٦١ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا أبو سُليمان محمد بن الحسين بن علي الحرَّاني، نا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان، نا إبراهيم بن خلف الرملي، نا عبدالجبار، نا الأعمش، عن عمارة بن عمير:

أن أبا معمر كان يلحن في الحديث اقتداءً بما سمع[3].

١٠٦٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا إسحاق ـ يعني: ابن أبي إسرائيل ـ نا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، قال:

كنا نرد نافعاً عن اللحن، فيأبى، يقول: إلا الذي سمعتُه[4].

---

(١) هكذا «من» في الأصل.

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٦)، و«جامع بيان العلم» (١ / ٨١)، و«الإلماع» (ص١٨٥).

(٣) «الكفاية» (١٨٦)، و«الإلماع» (ص ١٨٥).

(٤) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٧٥)، و«جامع بيان العلم» (١ / ٨١)، و«الإلماع» (ص ١٨٨).

١٠٦٣ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكِّي، أنا محمد بن إسحاق السرَّاج، نا عُبيدالله بن سعد الزهري، نا الأسود بن عامر شاذان، نا إسماعيل بن عُلية، عن ابن عون:

عن ابن سيرين أنه كان يلحن في الحديث(١).

١٠٦٤ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، نا أبو طاهر بن أبي هاشم، نا موسى بن عُبيدالله، نا ابن أبي سعد، نا المفَضَّل، قال:

قال أبو مسهر: كان الأوزاعي يلحن(٢).

قال أبو بكر: كان الأوزاعي يسبقه لسانه إلى اللحن، لا أنه كان يراه مذهباً؛ لأن المحفوظ عنه إجازة إصلاح اللحن في الحديث، وسنذكر الرواية عنه بذلك بعد إن شاء الله.

١٠٦٥ ـ وممَّن كان يلحن اتِّباعاً لما سمع في الرواية: يزيد بن إبراهيم التستري. أنا علي بن أبي علي، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحاق البزار، نا عبيد الله بن محمد، نا عمر بن شبّه، نا عفَّان، قال:

كان يزيد بن إبراهيم التستري إذا حدَّث عن الحسن لم يلحن، وإذا حدَّث عن محمد لحن(٣).

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٦).

(٢) عن الأوزاعي: «اعربوا الحديث، فإن القوم كانوا عرباً». «الكفاية» (١٩٥).
وعنه: «كانوا يعربون، وإنما اللحن من حملة الحديث، فأعربوا الحديث». «الكفاية» (١٩٥).
وعنه: «لا بأس بإصلاح اللحن في الحديث». «المحدث الفاصل» (ف ٦٦٣)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٨).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٦) آخر خبر فيها.

١٠٦٦ ـ حدثني محمد بن أحمد الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن، قال: سمعتُ سهل بن موسى يقول:

سمعتُ بُنداراً يقول: مَن أغرب لم ينبل[1].

والذي نذهب إليه رواية الحديث على الصواب، وترك اللحن فيه، وإن كان قد سُمِعَ ملحوناً؛ لأن من اللحن ما يحيل الأحكام، ويصير الحرام حلالاً، والحلال حراماً، فلا يلزم اتباع السماع فيما هٰذه / سبيله، والذي ذهبنا إليه قول المحصِّلين ١٠٤/ب
والعلماء من المحدِّثين[2].

١٠٦٧ ـ أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا عبيد بن شريك، نا هشام بن عمار، نا الوليد بن مسلم، قال:

سمعتُ الأوزاعي يقـول: لا بأس بإصلاح الخطإ واللحن والتصحيف في الحديث[3].

١٠٦٨ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عمر بن محمد بن علي الناقد، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر بن الحكم الكاغدي، نا أبو الوليد القرشي، نا الوليد بن مسلم، قال:

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٧٤).
وبندار: هو أبو بكر، الحافظ محمد بن بشار بن عثمان العبدي بندار البصري، والبندار: من في يده القانون، وهو أصل ديوان الخراج، وقيل له ذٰلك لأنه كان قد جمع حديث بلده، وسمع كثيراً، وروى عن خلق كثير، وقد أخرج له أصحاب الكتب الستة، توفي سنة (٢٥٢هـ)، وكان مولده سنة (١٦٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٧٠).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٦٢ ـ ٦٨٤)، و«الكفاية» (ص ١٩٤ ـ ١٩٨).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٦٣)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٨)، و«الكفاية» (ص ١٩٥)، و«الإلماع» (ص ١٨٥).

قال الأوزاعي: يُصْلَح اللحن والخطأ والتحريف في الحديث[1].

١٠٦٩ ـ أخبرني محمد بن أبي علي الأصبهاني، أنا أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز، نا أبو عبيد محمد بن علي الآجري، قال: سمعتُ أبا داود سليمان بن الأشعث يقول:

كان أحمد بن صالح يقوِّم كل لحن في الحديث[2].

١٠٧٠ ـ حدثني محمد بن أحمد الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق بن خلَّاد، نا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بهلول، قال:

سألتُ الحسن بن محمد الزعفراني عن الرجل يسمعُ الحديث ملحوناً أيعربه؟ قال: نعم[3].

١٠٧١ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا المؤمل بن غدير التنوخي، نا الحسن بن منصور الكندي، نا نصر بن منصور، نا عبدالله بن سعيد الرحبي، قال:

سمعتُ بعْض أصحابنا يقول: إذا كتب لحانٌ، فكتب عن اللحان لحانٌ آخر، فكتب عن اللحان لحانٌ آخر؛ صار الحديث بالفارسية[4].

١٠٧٢ ـ فينبغي للمحدث أن يتقي اللحن في روايته للعلَّة التي ذكرناها، ولن

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٧).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٧)، وانظر نحوه «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٣٤).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

يقدر على ذلك إلا بعد درسه النحو، ومطالعته علم العربية، فقد أنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، أنا أبو الحسن المَادَرَائي، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

سمعتُ أبي يقول: ليس بتقيٍّ مَن لا يدري ما يتَّقى(١).

الترغيب في تعلُّم النحو والعربية لأداء الحديث بالعبارة السويَّة

١٠٧٣ ـ أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل، نا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن عيسى العطَّار، نا كثير بن هشام، نا عيسى بن إبراهيم، عن الحكم بن عبدالله، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال:

مرَّ عمر بن الخطاب على قومٍ يرمون رشقاً. فقال: بئس ما رميتم! فقالوا: يا أمير المؤمنين! إنا قوم متعلمين. فقال: والله لذنبكم في لحنِكم أشدُّ عليَّ من لحنكم في رميكم، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «رحم الله رجلاً أصلح من لسانه»(٢).

١٠٧٤ ـ / أنا أبو القاسم عبيدالرحمن بن عبدالله الحربي، أنا علي بن /١٠٥:آ/
محمد بن الزبير المكي الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفَّان العامري، نا زيد بن

---

(١) انظر بعض أخباره في هذا الميدان في: «حلية الأولياء» (٩ / ١٧٥ و١٧٦ و١٧٧)، و«فتح المغيث» (٢ / ٢٢٩).

(٢) أخرجه: ابن عدي، وابن الأنباري؛ عن عمر رضي الله عنه، وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٢٢)، و«إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٢١ ـ ٢٢)، وانظر نحوه في «الأدب المفرد» (ص ٣٠٤).

الحُبـاب، حدثني عبـدالـوارث بن سعيد العنبري، قال: حدثني أبو مسلم منذ خمسين سنة:

أن عمر بن الخطاب، قال: تعلَّموا العربية، فإنها تزيد في المروءة[1].

١٠٧٥ ـ أنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان، نا محمد بن علي ابن حُبيش، حدثنا حبان بن إسحاق البلخي، نا محمد بن الفُضيل، نا أصْرَم بن حوشب، نا الربيع بن أشْيَم[2]، عن عبدالله بن بريدة:

عن أبيه، قال: كانوا يؤمرون، أو كُنَّا نؤمر أن نتعلم القرآن، ثم السنة، ثم الفرائض، ثم العربية؛ الحروف الثلاثة. قال: قلنا: وما الحروف الثلاثة؟ قال: الجر والرفع والنصب[3].

---

(١) في كتابه إلى أذربيجان أمر بأشياء، وذكر منها: «تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة». «صبح الأعشى» (١ / ١٦٨)، و«إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ١٥ و٣٠).

(٢) «الربيع بن أشيم»: هكذا الأصل، و«الربيع» غير واضحة، ويمكن أن تقرأ: الحسن بن. وفي «الإلماع»: «الخزرجي بن أشيم»، ومع هذا فليس لأحدهما وجود بين الرواة المقبولين.
ولا داعي للاستيثاق له؛ لأن الراوي عنه أصرم بن حوشب «متَّهم بالوضع، كذاب، خبيث». انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٢٧٢ ـ ترجمة ١٠١٧).

(٣) انظر: «الإلماع» (ص ٢١٥ ـ ٢١٦).
وعن عمر رضي الله عنه: «تعلَّموا اللحن، والفرائض؛ فإنه من دينكم».
و(اللحن): هو اللغة. «صبح الأعشى» (١ / ١٤٨).
وعنه: «تعلموا السنة والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن». «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ١٢٣)، و«إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٣٥).

١٠٧٦ ـ حدثني أبو عبدالله محمد بن علي الكاتب، أنا الحسن بن حامد الأديب، نا علي بن محمد بن سعيد الموصلي، نا الحسن بن عليل، نا أبو خيثمة زهير بن حرب من كتابه، سمعتُه يمليه على ابنه أبي بكر، فتقدمت، فقال: يا عسكري، طفَّلت على ابني، اقعد، اكتب: قال: نا عبدالله بن بكر السهمي، نا أبي، نا سالم بن قتيبة، قال:

كنتُ عند ابن هُبيرة الأكبر، فجرى الحديث حتى جرى ذكر العربية، فقال: والله ما استوى رجلان دينهما واحد، وحسبهما واحد، ومروءتهما واحدة، أحدهما يلحنُ والآخر لا يلحَنُ، إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن. قلت: أصلح الله الأمير، هٰذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته، أرأيت الآخرة ما باله فُضِّلَ فيها؟ قال: إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله، وإن الذي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب الله ما ليس فيه، ويخرج منه ما هو فيه. قال: قلتُ: صدق الأمير وبَرَّ[1].

١٠٧٧ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن سليمان الطوسي، نا الزُّبير بن بكَّار، حدثني عياش بن المغيرة بن عبدالرحمٰن، عن أبيه، قال:

جاء الدراوردي ـ يعني[2]: عبدالعزيز بن محمد ـ إلى أبي يعرض عليه الحديث، فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً، فقال له أبي:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٢٧).

(٢) في الأصل: «يعذ».

ويحك يا دراوردي! أنت كنتَ بإقامة لسانك قبل هٰذا الشأن أحرى[1].

١٠٧٨ ـ قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي إملاءً بنيسابور، قال: سمعتُ أبا الفضل نصر بن محمد بن يعقوب يقول: سمعتُ أحمد بن يوسف المنبجي يقول: سمعتُ حاجب بن سليمان يقول:

سمعتُ وكيعاً يقول: أتيتُ الأعمش أسمعُ منه الحديث، فكنتُ ربما لحنتُ، فقال لي: يا أبا سفيان! تركتَ ما هو أولى بك من الحديث. فقلت: يا أبا محمد/! وأي شيء أولى بي من الحديث؟! فقال: النحو. فأملى عليَّ الأعمش النحو، ثم أملى عليَّ الحديث[2]. /١٠٥:ب/

١٠٧٩ ـ أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أنا المعافى بن زكريا الجريري، نا محمد بن يحيى الصولي، نا عمر بن عبدالرحمٰن السُّلَمي، نا المازني، قال:

سمع أبو عمرو أبا حنيفة يتكلَّم في الفقه ويلحن، فأعجبه كلامه، واستقبح لحنه، فقال: إنه لخطَّاب لو ساعده صواب، ثم قال لأبي حنيفة: إنك لأحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس[3].

---

(١) رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨١).

(٢) انظر موقف الأعمش من اللحن: «الكفاية» (ص ١٩٥)، ولحن وكيع (ص ١٩٧) منها.

(٣) انظر نحوه في «العقد الفريد» (٢ / ٢٧٨).

١٠٨٠ ـ أنا أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا عبيدالله بن أحمد بن علي المقرىء، نا الحسين بن إسماعيل، نا فضل الأعرج، نا أبو نوح، قال:

سمعتُ شعبة يقول: مَن طلب الحديث فلم يبصر العربيَّة فمثله مثل رجل عليه بُرنس وليس له رأس(١).

١٠٨١ ـ أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق الكاتب، نا محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء، نا أحمد بن يحيى ثعلب، نا محمد بن سلام، أخبرني عبدالله بن الحارث، قال:

قال حمَّاد بن سلمة: مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها(٢).

١٠٨٢ ـ أنا الحسن بن علي الجوهري، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا الوصلي، نا العَنَزي، نا عُبيدالله بن معاذ العنبري، قال:

جاء سيبويه إلى الخليل بن أحمد، فشكا إليه حماد بن سلمة، قال: سألته عن حديث هشام بن عروة عن أبيه في رجلٍ رَعُفَ؟ فانتهرني، وقال لي: أخطأت، إنما هو رَعَفَ. فقال له الخليل: صدق، أتلقى بهٰذا الكلام أبا سلمة(٣).

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٣١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٣١)، وانظر: «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٦١).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٢٨).

وأسلفت ترجمة حماد بن سلمة في (هـ ف ٦٨٨).

وأما الخليل بن أحمد؛ فهو أبو عبد الرحمٰن الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، ولد في البصرة سنة (١٠٠هـ)، عاش فقيراً، صابراً، =

١٠٨٣ ـ أنبأنا الحُسَين بن محمد بن جعفر الخالع، أنا علي بن محمد بن السريّ الهَمْداني، نا وكيع بن محمد بن خلف، نا أبو العيناء، قال:

سمعتُ أبا زيد النحوي، يقول: كان الذي حداني على طلب الأدب والنحو أني دخلتُ على جعفر بن سُليمان، فقال لي: ادنُه. فقلتُ: أنا دَنِيٌّ. فقال: لا تقل يا بني: أنا دنيٌّ، ولكنْ قل: أنا دانٍ(١).

١٠٨٤ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا محمد بن جعفر التميمي بالكوفة، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم ـ يعني: عن أبيه ـ، قال: أنشدنا أحمد بن عُبيد للخليل:

لَا يَكُونُ السَرِيُّ مِثْلَ الدَّنِيِّ
لَا وَلا ذُو الذَّكَاءِ مثلَ الغَبِيِّ

= متقشفاً، وهو أستاذ سيبويه النحوي، له كتاب «العين» المشهور وغيره، توفي سنة (١٧٠هـ). انظر: «الأعلام» (٢ / ٢٦١).

وأما سيبويه؛ فهو عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر المعروف بسيبويه النحوي، من أهل البصرة، سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحة، وقيل: (سيبويه): ريح التفاح بالفارسية، ولذلك لقب به. طلب أول نشأته الآثار والفقه، ثم لزم الخليل بن أحمد، وعلا شأنه في النحو حتى صار إمام النحاة، وهو أول من بسط علم النحو، صنف كتابه «كتاب سيبويه» في النحو، ولم يُسبق إلى مثله، ولم يدركه مَن جاء بعده، توفي سنة (١٨٠هـ)، وكان مولده سنة (١٤٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ١٩٥ ـ ١٩٩)، و«الأعلام» (٥ / ٢٥٢)، وانظر (ف ١٢٢٤) من كتابنا هذا.

(١) انظر: «فتح المغيث» (ص ٢ / ٢٢٨).

لا يَكُــونُ الألَــدُّ ذُو المَقُــولِ الـ
ـمُرْهَفِ عِنْدَ الحِجاجِ مِثْلَ العَيِيِّ
قيمَــةُ المَــرْءِ كُلُّ مَا يُحْسِنُ المَـرْ
ءُ قَضَــاءً مِنَ الإمــامِ عَلِيِّ
أَيُّ شَيْءٍ مِن اللِّباسِ على ذِي الـ
ـسَّــرْوِ أَبْـهَى مِنَ اللِّســانِ البَهِيِّ
يَنْــظُمُ الحُجَّـةَ الشَّتِيْتَـةَ في السِّلْـ
ـكِ مِنَ القَـوْلِ مِثْـلَ عَقْدِ الهَدِيِّ
/ وتَرى اللَّحْنَ بالحَسيبِ أَخِي الهَيْـ /١٠٦:آ/
ـئَةِ مِثْـلَ الصَّدَى على المَشْرَفِيِّ
فاطْلُبِ النَّحْــوَ للحَـدِيثِ وللشِّعْـ
ـرِ مُقـيمــاً والـمُسْنَــدِ المَسرْوِيِّ
وارْفُضِ القَـوْلَ عَنْ طَغـامٍ جَفَـوْا
عنــهُ وعَــابُــوهُ بُغْــضَــةً للنَّـبِــيِّ

١٠٨٥ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، قال: أنشدنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبدالواحد، قال: أنشدني السياري، قال: أنشدني المبرِّد:

الـنَّحْــوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَــانِ الألْكَنِ
والمَــرْءُ يُعْــظِمُــهُ[1] إذا لَمْ يَلْحَنِ

---

(١) في «العقد الفريد» و«صبح الأعشى»: «تكرمه».

فإذا أَرَدْتَ مِنَ الـعُـلُومِ أَجَـلَّهـا
فأَجَلُّهـا مِنْهَـا[1] مُقِيمُ الأَلْسُنِ[2]

١٠٨٦ ـ وأنـا ابن بشـران، قال: أنشـدنا أبو عمر الزاهد، قال: أنشدني الهُدهُد، قال: أنشدني المبرِّد:

الـنَّـحْـوُ زَيْنٌ وجَـمـالٌ يُلْتَـمَسْ
يَأْخُـذُ مِنْ كُلِّ الـعُـلومِ بالـنَّفَسْ
صاحِـبُـهُ مُكَـرَّمٌ حَيْثُ جَلَسْ
هَلْ يَسْتَـوِي رَبُّ الحِمَـارِ والفَرَسْ

مَن عابَ اللحن وشدَّد فيه

١٠٨٧ ـ أنـا القاضي أبو العلاء الواسطي والحسين بن علي الطناجيري، قالا: نا عمر بن أحمد الواعظ، نا موسى بن عُبيدالله الخاقاني، نا ابن أبي سعد، حدثني محمد بن عبدالله بن طهمان، قال: حدثني أحمد بن عبدالأعلى، قال:

كان عبـدالملك بن مروان يقـول: اللحنُ في الرجل السَّري كالجُدري في الوجه.

وقال الشعبي: النحو في العلمِ كالملح في الطعام، لا يستغني شيءٌ عنه[3].

(١) في «صبح الأعشى»: «عندي».
(٢) انظر: «صبح الأعشى» (١ / ١٦٩)، و«العقد الفريد» (٢ / ٢٧٦).
(٣) وقال الصولي: «النحو في العلوم كالملح في القدر، إذا أكثرت منه صار القدر زعاقاً». «فتح المغيث» (٢ / ٢٢٩).

١٠٨٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن روق، أنا المظفر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المرثدي، عن أبي إسحاق الطلحي:

أن علي بن أبي طالب كان يضرب الحسن والحسين على اللحن.

١٠٨٩ ـ أنا عبد الرحمن بن عُبيد الله الحربي، أنا علي بن محمد بن الزبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحُباب، حدثني أبو الربيع السمَّان، نا عمرو بن دينار:

أن ابن عمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللحن[١].

١٠٩٠ ـ أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي، أنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق، نا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب، نا نعيم بن حماد، نا ابن المبارك، عن عُبيدالله العُمَري، عن نافع:

عن ابن عمر: أنه كان يضربُ وَلَدَه على اللحنِ، ولا يضربهم على الخطإ[٢].

١٠٩١ ـ أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، أنا علي بن عمر الحافظ، نا إسماعيل بن عليّ، نا يحيى بن عبدالباقي: نا مسعدة، قال: كنا عند أبي أسامة، فقال: نا عُبيدالله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر: أنه كان يضرب / بنيه على اللحن[٣]. قال: /١٠٦:ب/

(١) انظر: «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٢٤).

(٢) انظر: «الأدب المفرد» (ص ٣٠٤)، ونحوه في «إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٢٥).

(٣) انظر: (ف ١٠٨٩ و١٠٩٠) والتعليق عليهما.

و(الاست): الدبر، وأراد المقعدة.

فقلتُ: يا أبا أسامة! إن أخذنا بهٰذا الحديث لم تزايل الدرة آسْتَكَ.

قال أبو بكر: كان أبو أسامة موصوفاً باللحن، وكذٰلك أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي[1].

١٠٩٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخطبي، نا الحسين بن فهم، نا سليمان بن أبي شيخ، نا أبو الموفق، قال:

كنتُ عند أبي شيبة وعنده رقبة، وكان يلحن لحناً شديداً، فقال رقبة: لو كان لحنُكَ من الذُّنوب كان من العظائم[2].

١٠٩٣ ـ حدثني أبو القاسم الأزهريّ، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل، أنَّ دُبَيْساً المقرىء حدثهم، نا الحارث بن محمد التَّميمي، قال: نا أحمد بن سهل، عن أبي الحسن الشيباني، نا الهيثم بن عدي، قال:

كنت عند أبي شيبة القاضي، فقال: يا أبا إسحاق! إن المستورد أخو بني فهر[3]. فقال رقبة بن مِصقَلَة: لو كان لحنُكَ من الذنوب كان من الكبائر[4].

١٠٩٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن محمد النرسي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبد الله بن محمد البغوي، نا إسحاق ـ يعني: ابن أبي إسرائيل ـ نا عفان، قال:

---

(١) هو أبو شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي، قاضي واسط، اشتهر بكنيته، وهو جد أبي بكر بن أبي شيبة، متروك الحديث، توفي سنة (١٦٩هـ)، وله مناكير كثيرة. انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١١١ ـ ١١٤)، و «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٧ ـ ٤٨).

(٢) انظر نحو هٰذا في «الكفاية» (ص ١٩٧).

(٣و٤) أي: لفحش لحنه، وعدم تقويم لسانه، وكان على أبي شيبة أن يقول: «أخا».

سمعتُ حماد بن سلمة يقول لإنسان: إن لحنت في حديثي فقد كذبت عليَّ؛ فإني لا ألحن[1].

١٠٩٥ ـ واللحن في القرآن أيضاً غير مأمون على مَن لم يكن حافظاً له، ولا عالماً بالعربية، وقد حُفِظ ذلك على غير واحد من الرواة[2].

أنا القاضي أبو حامد أحمد بن محمد بن أبي عمرو الاستوائي، أنا عمر بن علي الحافظ، حدثني علي بن موسى الرزاز، نا القاسم بن محمد الأنباري، نا الحسن بن عُليل:

نا أبو بكر بن خلَّاد، قال: أملى علينا أبو داود الطيالسي[3] في حديث: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالحُ يَرْفَعُهُ﴾[4]؛ بكسر العين. فقال عمار المستملي: يا أبا داود! إنما هو يرفعُهُ. فقال: هكذا الوقف عليه[5].

١٠٩٦ ـ أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، نا ابن أبي سعد، حدثني إسماعيل بن الصلت ابن حكيم، قال:

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٦)، الخبر الثالث.

(٢) روي أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ: ﴿إنَّ اللهَ بَريءٌ مِن المُشْرِكينَ ورَسُولِهِ﴾؛ بجر ﴿رسولِه﴾! فتوهم عطفه على المشركين، فقال: أوَبريء اللهُ من رسوله؟ فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه، فأمر أن لا يقرأ القرآن إلا من يحسن العربية. انظر: «صبح الأعشى» (١ / ١٦٩).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

(٤) فاطر: ١٠. قرأها: «يرفَعِه»؛ بكسر العين.

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

سمعت عثمان بن أبي شيبة يقرأ: ﴿واتَّبِعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ﴾. فقلتُ: واتَّبَعوا. فقال: واتَّبَعوا واتَّبِعوا واحد[1].

١٠٩٧ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، أنا علي بن عمر، حدثني علي بن مُوسى الرزاز، قال، حدثني القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، قال:

كان مستملي عبد الله بن أحمد بن حنبل قد عوَّلَ على أنه إذا أملى حرفاً من القرآن كان الصواب في خلافه، فأملى عبدالله بن أحمد في حديثٍ: ﴿سَنُرِيْهِمْ آياتِنَا في الآفاقِ﴾؛ قالها بالرفع. فضحك الناس، وضجَّ المجلسُ، فقال المستملي: اسكتوا، سنريهم آياتَنا؛ قالها بفتح التاء.

ذكر مَن كان يذهَبُ إلى جوازِ رواية الحديث على المعنى وبعض المحفوظ عنه في ذلك

/١٠٧: آ/ ١٠٩٨ ـ / أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد ابن إسماعيل الترمذي، نا أبو صالح، حدثني معاوية ـ يعني: ابن صالح ـ عن العلاء بن الحارث، عن مكحول، قال:

دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأسقع، فقلنا له: يا أبا الأسقع! حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ليس فيه وهمٌ ولا

(١) انظر نماذج من تصحيفاته في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٧ ـ ٣٨). والآية هي (١٠٢) من سورة البقرة.

تزيُّدٌ ولا نسيان. قال: هل قرأ أحـدٌ منكُم من القـرآن شيئاً؟ قال: فقلنـا: نعم، ومـا نحن له بحـافظين جدّاً، إنا لنزيد الواو والألف وننقص. قال: فهٰـذا القرآن مكتوبٌ بين أظهركم لا تألون حفظاً، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون، فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله ﷺ غير أن لا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة. حسبُكُم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى[1].

١٠٩٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال: نا مسلم بن إبراهيم. (ح) وأنا أحمد بن عبدالله المحاملي والحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، نا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، نا مسلم، نا جرير بن حازم، قال:

سمعتُ الحسن يحـدِّثُ بالحـديث، الأصل واحد، والكلام مختلف. وقال أبو الأحوص: أصله واحدٌ واللفظ مختلف[2].

١١٠٠ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا هلال بن العلاء الرقي، نا موسى بن مروان، نا سويد، عن عمران القصير:

عن الحسن، قال: قلت له: إنا نسمع الحديث فلا نجيء به على ما سمعناه. قال: لو كنا لا نحدِّثُكم إلا كما سمعنا ما حدثناكم

---

(١) رواه الخـطيب في «الكفـاية» (ص ٢٠٤)، ورواه الرامهرمزي مختصراً في «المحدث الفاصل» (ف ٦٨٥)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٩).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٦٨٦ و٦٨٧)، و«الكفاية» (ص ٢٠٧).

بحديثين، ولكن إذا جاء حلاله وحرامه فلا بأس[1].

١١٠١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا علي بن محمد بن الزُّبير الكوفي، نا الحسن بن علي بن عفان، نا زيد بن الحُباب، عن بشير بن طلحة، عن عمير:

عن الحسن، قال: لا بأس إذا أصبتَ معنى الحديث[2].

١١٠٢ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، عن ابن جريج:

عن عطاء والربيع عن الحسن، قالا: إذا أصبتَ معنى الحديث فلا بأس[3].

١١٠٣ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا أبو أُوَيس ابن عم مالك بن أنس، قال:

سمعتُ الزهري يقول: إذا أصبت المعنى فلا بأس[4].

---

(١) انظر: المراجع السابقة.

(٢و٣) انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٨٦ و٦٨٩ و٧٠٨)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٨٠).

(٤) هذا رأي ابن شهاب في جواز رواية الحديث بالمعنى، ولا بد من أن نذكر بأن ابن شهاب كان من أئمة الحفاظ:

فقد روى الليث بن سعد عنه قال: «كان ابن شهاب يقول: ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته».

وعنه: «ما استفهمت عالماً قط ولا زدت على عالم».

وقد اشتهر خبر إملائه أربعمائة حديث على أولاد هشام بن عبدالملك، ثم إن هشاماً قال له: إن ذلك الكتاب قد ضاع، فدعا الكاتب، فأملاها عليه، ثم قابله هشام بالكتاب =

١١٠٤ ـ أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا عباس بن عبدالله التَّرقفي، قال: سمعتُ الفريابي يقول:

سمعتُ سفيان يقول: لو أردنا أن نحدِّثَكُم بالحديث كما سمعناه ما حدثناكم بحديث واحد[١].

١١٠٥ ـ أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتي، نا أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن عبدوس بن كامل، نا أحمد ـ هو ابن عبدالصمد ـ، قال: سمعتُ وكيعاً يقول:

سأل رجلٌ سفيان عن حديث، فقال له / سفيان: إذا أصبتَ الإسناد، فلا تُبالْي كيف حدثت به. /١٠٧:ب/

١١٠٦ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال: سمعتُ الحسين بن الحسن يقول: قال عبد الرحمٰن بن مهدي:

ولو رأى إنسانٌ سفيان يحدث لقال: ليس هٰذا من أهل العلم يُقَدِّم ويؤخر ويثجُّ[٢]، ولكن لو جهدت جهدك أن تزيله عن المعنى لم تفعل[٣].

١١٠٧ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنا محمد بن

= الأول، فما غادر حرفاً. «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٨ و٤٤٩)، وقد أسلفت ترجمة ابن شهاب في (هـ ف ٤٠٠).

(١) «الكفاية» (ص ٢٠٩)، ونحوه في «المحدث الفاصل» (ف ٦٩٤).

(٢) (ثَجَّ الماء يثجُّ): سال، وثَجَّهُ: أساله، والثَّجُّ: سيلان دم الهدي. أي: كان يهدر بالحديث ويسرده.

(٣) انظر نحوه: «الكفاية» (ص ٢١٠).

إسحاق السرَّاج:

أنـا قتيبة، قال: كانوا يقولون: الحفاظ أربعة: إسماعيل بن عُلية، وعبـدالوارث، ويزيد بن زُريع، ووُهَيب؛ كانوا هؤلاء يؤدُّون اللفظ. قال أبو رجاء قتيبةُ: وكان حماد بن زيد يحدِّث على المعنى يُسأل عن حديث في النهار كذا وكذا يغير اللفظ(١).

١١٠٨ ـ أنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الدَّرَبنْدي، أنا محمد بن أحمـد بن محمد بن سليمان البخاري بها، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى المطوِّعي، قال: سمعتُ إبراهيم بن المهتدي بن يونس يقول: سمعتُ أبا طاهر أسباط بن اليَسَع يقول. قال لنا أبو حفص ـ يعني: أحمد بن حفص ـ:

كنـا عنـد وكيع بن الجـراح وكـان يقـرأ علينـا، فكان اللفظ يختلف(٢)، فقـال لنـا وكيع: كيف في كتـابكم حتى أقرأ كما في كتابكم؟ قال: وقال وكيع: لا تغيِّروا الألفاظ إذا كان المعنى واحداً(٣).

١١٠٩ ـ وروى(٤) إجازة التحديث على المعنى عن عبدالله بن مسعود، وأبي الدرداء، وأنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين، وعمرو بن دينار، وعامر الشعبي، وإبراهيم النخعي، وابن أبي نُجيح، وعمرو بن مرة، وجعفر بن محمد بن علي، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان.

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢١٠)، الخبر الثاني منها.

(٢) في الأصل: «مكان الألفـاظ يختلف»، وما أثبتناه أولى؛ بدلالة ما قبله وما بعده.

(٣) انظر نحوه عن بعض أهل العلم: «الكفاية» (ص ٢١٠).

(٤) هكذا الأصل: «وروي»، ولو كانت: «ورويت» لكان أولى.

وقد ذكرنا الروايات عن جميعهم بذٰلك في كتاب الكفاية، فغنينا عن إيرادها في هٰذا الكتاب[1].

١١١٠ ـ وأما مالك بن أنس فكان يرى أن لفظ حديث رسول الله ﷺ لا يجوز تغييره، ويجوز تغيير غيره إذا أصيب المعنى.

أخبرني عبد العزيز بن علي، نا عبد الله بن محمد الأسدي، نا الحسن بن جعفر الزيات، نا يحيى بن أيوب، قال: سمعتُ ابن عُفير يقول:

سألت مالك بن أنس عن الرجل يسمع الحديث، فيأتي به على معناه. فقال: لا بأس به إلا حديث رسول الله ﷺ؛ فإني أحب أن يؤتى على ألفاظه[2].

١١١١ ـ أنا الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن بَكران، نا محمد بن مخلد، نا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي، نا سعيد بن عُفير، قال:

سألتُ مالك بن أنس عن الحديث يحدَّث به على المعنى، فقال: إذا كان حديث رسول الله فحدث به كما سمعته، وإذا كان حديث غيره وأصبت المعنى فلا بأس[3].

١١١٢ ـ قال أبو بكر: ورواية حديث رسول الله ﷺ وحديث غيره على المعنى جائزة عندنا إذا كان الراوي عالماً بمعنى الكلام / وموضوعه بصيراً بلغات /١٠٨:آ/
العَرَبِ ووجوه خطابها، عارفاً بالفقه واختلاف الأحكام، مميزاً لما يحيل المعنى وما

---

(١) انظر بسط الروايات عمن ذكرهم في كتاب «الكفاية» (ص ٢٠٣ ـ ٢١١).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٩)، و«الإلماع» (ص ١٧٩ ـ ١٨٠).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٨٨) الخبر الأول في الباب.

لا يحيله، وكان المعنى أيضاً ظاهراً معلوماً، وأما إذا كان غامضاً محتملاً؛ فإنه لا تجوز رواية الحديث على المعنى، ويلزمُ إيرادُ اللفظ بعَيْنِهِ وسياقه على وجهه. وقد كان في الصحـابة رضوان الله عليهم من يتّبع روايته الحديث عن النبي ﷺ بأن يقول: أو نحوه، أو شكله، أو كما قال رسول الله ﷺ. والصحابة أرباب اللسان، وأعلم الخلق بمعاني الكلام، ولم يكونوا يقولون ذلك إلا تخوُّفاً من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر والله أعلم[1].

ذكر تسمية الصحابة الذين روي عنهم ما ذكرناه آنفاً

١١١٣ ـ أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا القاضي أبو الحسين عيسى بن حامد بن بشر القُنَّبيطي، نا هيثم بن خلف الدوري، نا أبو كريب من كتابه في حديث ابن فُضَيل، قال: نا ابن فضيل، عن بيان، عن عامر، قال:

كان عبد الله لا يقول: قال رسول الله، فإذا قال: قال رسول الله، قال: هٰكذا، أو نحواً من هٰذا، أو قريباً من هٰذا، وكان يرتعد[2].

١١١٤ ـ أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبدالوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا ورد بن أحمد بن لَبيد البيروتي، نا صفوان ابن صالح، نا الوليد بن مسلم، نا عبدالله بن العلاء بن زَبْر[3]، قال: حدثني بسر

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٩٨ ـ وما بعدها)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٨١).

(٢) انظر: «الإلماع» (ص ١٧٧)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ١٠ ـ ١١)، و«الكفاية» (ص ٢٠٥)، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٣٣).

وانظر هامش الفقرة (١٠٢٠) من هٰذا الكتاب، حيث ذكرت مزيداً من المصادر.

(٣) هكـذا: «زبـر»، وهو الدمشقي؛ قال الذهبي: «صدوق، ما علمت به بأساً». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٦٣).

ابن عُبيدالله، عن أبي إدريس الخولاني، قال:

رأيتُ أبـا الدرداء إذا فرغ من الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: هٰذا، أو نحو هٰذا، أو شكله(١).

١١١٥ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرحمٰن، عن معاوية. (ح) وأنا محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، نا قتيبة بن سعيد، نا معن بن عيسى. (ح) وأنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا معن، نا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد:

عن أبي الدرداء، قال: كان إذا حدَّث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال: اللهم إلا هٰكذا، فكشكله. واللفظ لحديث معن(٢).

١١١٦ ـ أنـا عبـد الله بن علي القرشي، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن اليقـطيني، نا أحمـد بن علي بن المثنى، نا موسى بن محمـد بن حيَّان، نا عبدالرحمٰن بن مهدي، نا حمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال:

كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ، قال: وكان فيما(٣) إذا حدث عنه قال: أو كما قال(٤).

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٦)، و«مجمع الزوائد» (١ / ١٤١).

(٢) أخرج الخطيب الخبر من طريق معن في «الكفاية» (ص ٢٠٥).

(٣) في الأصل: «مما»، وما أثبتناه أولى، ولو حذفت؛ لما تغير المعنى، وهٰذا أحسن.

(٤) رواه ابن ماجه، وعنده: «كان أنس بن مالك إذا حدث عن رسول الله ﷺ حديثاً، ففرغ منه؛ قال: أو كما قال رسول الله ﷺ». «سنن ابن ماجه» (١ / ١١).

/١٠٨:ب/ ١١١٧ ـ /أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفر الحافظ، أنا محمد بن محمد بن سليمان، نا إبراهيم بن عبدالله الهَروي، نا أبو قطن، نا عبدالله بن عون، عن محمد، قال:

كان أنس بن مالك إذا حدَّث حديثاً عن النبي ﷺ، ففرغ منه، قال: أو كما قال رسول الله ﷺ[١].

الكتابة عن المحدِّث في المذاكرة

١١١٨ ـ إذا أورد المحدِّث في المذاكرة شيئاً أراد السامع له أن يُدونه عنه، فينبغي له إعلام المحدِّث ذلك؛ ليتحرَّى في تأدية لفظه وحصر معناه.

أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد، نا أبو داود، نا مُسَدَّد وأبو بكر بن أبي شيبة، قالا: نا يحيى، عن عبيدالله بن الأخنس، عن الوليد بن عبدالله، عن يوسف بن ماهك:

عن عبد الله بن عمرو، قال: كنتُ أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ؛ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: تكتب كل شيء ورسول الله بشرٌ يتكلَّم في الغَضَب والرضى؟! فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك إلى رسول الله ﷺ، فأومأ بإصبعه إلى فيه، فقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق»[٢].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢٠٦) الخبر الثاني فيها، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٣٦).

(٢) «سنن الدارمي» (١ / ١٢٥)، ونحوه في (١ / ١٢٦)، و«مسند الإمام أحمد» (١١ / ٢١٤ ـ حديث ٧٠٢٠)، و«المحدث الفاصل» (ف ٣١٦)، و«تقييد العلم» (ص ٧٧)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧١).

وذكر الخطيب لهذا الخبر نيفاً وعشرين طريقاً في كتابه: «تقييد العلم» (٧٤ ـ ٨٢).

١١١٩ ـ أنا عبيد الله بن أبي الفتح، أنا محمد بن العباس الخزاز، أنا إبراهيم بن محمد الكندي: نا أبو موسى محمد بن المثنى، قال:

سألتُ عبدالرحمٰن ـ يعني: ابن مهدي ـ عن حديث، وعنده قومٌ، فساقَهُ، فذهبتُ أكتُبه، فقال: أي شيء تصنع؟ فقلتُ: اكتبه. فقال: دعه؛ فإن في نفسي منه شيئاً. فقلت: قد جئت به. فقال: لو كنت وحدك لحدثتك به، فكيف أصنع بهٰؤلاء؟

قال أبو بكر: كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمٰن، فقوله: لو كنت وحدَك لحدَّثتك به. أراد أنه متى بان له أن الحديث على غير ما حدَّثه به أمكنه استدراكه لإصلاح غلطه، ولا يمكنه ذٰلك مع الغرباء الذين حضروا عنده، والله أعلم.

١١٢٠ ـ وكان عبدالرحمٰن بن مهدي يحرِّج على أصحابه أن يكتبوا عنه في المذاكرة شيئاً.

أنا بذٰلك أبو منصور محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا شعيب بن علي القاضي، نا القاسم بن محمد العطار، نا أبو علي عبدالله بن محمد بن علي البلخي الحافظ، قال: سمعتُ بكرة بن خلف يقول:

سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: حرامٌ عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثاً؛ لأني إذا ذاكرتُ تساهلت في الحديث[١].

---

(١) ذكر السخاوي منع ابن مهدي وابن المبارك وأبي زرعة وغيرهم من التحمل عنهم حال المذاكرة، وقال: «وامتنع أحمد وغيره من رواية ما يحفظونه إلا من كتبهم». انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٦٦).

١١٢١ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن محمد بن نعيم الضبِّي، حدثني محمد بن الحسن الهاشمي، نا أحمد بن الحسن بن عثمان القاضي، نا أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال: حدثني أبو زرعة الرازي، حدَّثني إبراهيم بن موسى، نا عبدالرحمن بن الحكم المروزي، عن نوفل بن المطهّر، قال:

/١٠٩: آ/ قال لنا عبد الله بن المبارك: لا تحملوا / عني في المذاكرة شيئاً. قال أبو زرعة: وقال لي إبراهيم: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً. قال أحمد: وقال لي أبو زرعة: لا تحملوا عني في المذاكرة شيئاً(١).

١١٢٢ ـ أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، قال: سمعتُ عبدالله بن إسحاق بن سَيامَرد يقول:

سمعتُ أبا زرعة في منزلِ أبي حاتم يقول: حرج على (من كتب عني في المذاكرة شيئاً)(٢).

١١٢٣ ـ وأستحبُّ لمَن حفظ عن بعض شيوخه في المذاكرة شيئاً وأراد روايته عنه أن يقول: حدثناه في المذاكرة، فقد كان غير واحدٍ من مُتقدِّمي العلماء يفعل ذلك(٣).

□□□□□

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) في الأصل: «حرج على كتب على المذاكرة شيئاً». وهذه العبارة لا تؤدي المعنى المراد، وآثرنا تصحيحها كما أثبتناها؛ لتستقيم العبارة، ويتم المراد منها.

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٦٥ و٢٦٦).

٢٤

باب

ذكر الحكم فيمن روى من حفظه حديثاً فخولف فيه

١١٢٤ ـ يلزم الراوي إذا خالفه فيما رواه راوٍ غيرُه أن يرجع إلى أصل كتابه، فيطالِعَهُ، ويستثبت منه، فقد أنا عليّ بن محمد بن عبدالله المعدّل، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي:

نا حجاج بن محمد الترمذي، عن ابن جُريج، قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي أن إبراهيم ابن النبي ﷺ لما مات حُمِلَ إلى قبره على مِنسجِ الفرس[1]. قال عبدالله: قال أبي: كان يحيى وعبدالرحمٰن أنكراه عليه، فأخرج إلينا كتابَه الأصل قرطاس، فقال: ها، أخبرني محمد بن علي.

قال أبو بكر: وكان إخراج حجاج أصل كتابه حجة له على يحيى بن سعيد وعبدالرحمٰن بن مهدي، وزالت العُهدة عنه فيما أنكراه عليه. وكذٰلك يلزم كل مَن روى من حفظه ما خولف فيه، وأنكر عليه أن يفعل إذا كان قادراً على الأصل، أو يمسك عن الرواية إذا تعذَّر ذٰلك عليه.

١١٢٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظفَّر، نا الحسن بن آدم، قال: حدثني إسماعيل بن محمد الجِبْرينيّ، قال:

---

(١) (المَنْسِجُ ـ بفتح الميم، وسكون النون، وكسر السين، وقيل: بكسر الميم ـ والحارك والكاهل): ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق. وقيل: بكسر الميم للفرس بمنزلة الكاهل من الإنسان، والحارك من البعير. انظر: «النهاية» (مادة: نسج).

سمعتُ يحيى بن معين يقول: هما ثبت حفظ وثبت كتاب. قال: فقلتُ له: يا أبا زكريا! أيهما أحب إليك: ثبت حفظ، أو ثبت كتاب؟ قال: ثبت كتاب(١).

١١٢٦ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا الحسين بن الحسن المروزي، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: كنت عند أبي عوانة، فحدَّث بحديث عن الأعمش، فقلتُ: ليس هٰذا من حديثك. قال: بلى. قلت: لا. قال: يا سلامة! هاتي الدرج، فأخرجت، فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه. فقال: صدقتَ يا أبا سعيد! صدقتَ يا أبا سعيد! فمن أين أُتيت؟ قلت: ذوكِرْتَ به وأنت شاب، فظننتَ أنك سمعتَه(٢).

/١٠٩:ب/ ١١٢٧ ـ وهٰكذا لو لم يحدث من حفظه، لكنه روى من فرع له / شيئاً خولف فيه، فإنه يلزمه الرجوع إلى الأصل، لجواز دخول الخطإ على الناقل في حال النقل.

١١٢٨ ـ أنشدني عبد الله بن يحيى بن عبدالجبار السكري، قال: أنشدنا

---

(١) انظر ما يؤيد هٰذا «فتح المغيث» (٢ / ٢٠٢).

(٢) كان ابن مهدي من أعلم الناس بالحديث، يعرف حديثه وحديث غيره.
قال ابن المديني: «كان يذكر له الحديث عن الرجل، فيقول: خطأ، ثم يقول: ينبغي أن يكون أتى هٰذا الشيخ من حديث كذا من وجه كذا» قال: «فنجده كما قال». «تهذيب التهذيب» (٦ / ٢٨١).

أبو يعلى الطرسوسي، قال: أنشدني عبدالله بن سليمان بن الأشعث[1].

إذا تَشَاجَرَ أَهْلُ العِلْمِ في خَبَرٍ
فَلْيَطْلُبِ البَعْضُ مِنْ بَعْضٍ أُصُولَهُمُ
إخْرَاجُكَ الأصْلَ فِعْلُ الصَّالِحِينَ[2] فإنْ
لَمْ تُخْرِجِ الأصْلَ لَمْ تَسْلُكْ سَبِيلَهُمُ
فاصْدَعْ بحَقٍّ ولا تَأْبَ[3] نَصيحَتَهُمْ[4]
وأخْرِجْ أُصُولَكَ إنَّ الفَرْعَ مُتَّهَمُ[5]

---

(١) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السجستاني.
رحل به أبوه من سجستان شرقاً وغرباً، وسمّعه من علماء عصره، فسمع في خراسان وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور، واستوطن بغداد، وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ. . . وغير ذلك.
وكان فهماً، عالماً، حافظاً، ولد سنة (٢٣٠هـ)، وأول ما كتب سنة (٢٤١هـ)، وسمع كثيراً، وعلا شأنه.
نزل سجستان أيام عمرو بن الليث، فسأله أهلها أن يملي عليهم، فاعتذر لهم بأنه ليس معه كتاب، فما زالوا به حتى أملى عليهم ثلاثين ألف حديث من حفظه، وعاد إلى بغداد، فأرسل البغداديون من نسخ تلك النسخة، وعرضت على الحفاظ في بغداد، فخطؤوه في ستة أحاديث فقط، ثلاثة رواها كما سمعها، وثلاثة أخطأ فيها.
كان أحفظ من أبيه، لكنه كثير الخطإ في الكلام على الحديث، توفي سنة (٣١٦هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٦٤ - ٤٦٨)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٣).

(٢) في «تاريخ بغداد»: «الصادقين».

(٣) في الأصل: «ولا تأبى»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) في «تاريخ بغداد»: «فاصدع بعلم ولا تردد نصيحتهم».

(٥) في «تاريخ بغداد»: «وأظهر»؛ بدلاً من: «وأخرج».

=

١١٢٩ ـ أخبرنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: سمعتُ أبا بكر عبدالله بن سُليمان يقول ـ وكان ربما غلطه أبو محمد بن صاعد[1]، فيخرج أبو بكر أصله، فيطرحه إلى الحاضرين، ويقول والأبيات له ـ:

عَلَى الكَـذَّابِ لَعْنَـةُ مَنْ تَعَـالى
وخِـزْيٌ دَائِـمٌ أَبَـداً تَزِيدُ

فإِنْ قالَ الـمُـزَوِّرُ مَا كَذَبْـنَـا
فَهَـاتِ الأَصْـلَ رمّـاً لا جَدِيْدُ

فَفِـيهِ إِنْ أَتَـيْتَ بِهِ بَيانٌ
وإلَّا أَنْـتَ كَذَّابٌ عَمِـيدُ

وقُـلْتُ لِصَـاحِـبِي اهْـجُـرْهُ مَلِيّاً
فعَـنْ رَسْـمِ ابنِ حَنْبَـلَ لاَ مَحِيْدُ

إِذا مَا كَانَ سلكُـكَ حَنْـبَـلِيّاً
فَبُـورِكَ نَظْمُ سِلْكِـكَ يَا سَعِـيدُ

١١٣٠ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المرورُّوذي، نا محمد بن

= أخرج الخطيب البغدادي هذه الأبيات عن علي بن محمد بن الحسن الحربي، قال: أنشدنا أبو الحسين علي بن يحيى بن إسحاق الواسطي في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة في جامع المدينة، قال: أنشدنا ابن أبي داود لنفسه... انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٤٦٦).

(١) هو أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، الحافظ، الثقة، الهاشمي، البغدادي، ولد سنة (٢٢٨هـ)، له كلام متين في الرجال والعلل يدلُّ على تبحُّره إلى جانب حفظه، توفي سنة (٣١٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٧٦ ـ ٧٧٨).

عبدالله الحافظ النيسابوري، نا محمد بن صالح بن هانىء، نا محمد بن نعيم، نا عمرو بن علي(١)، نا أزهر، نا ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة:

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني»(٢).

قال: فحدثت به يحيى بن سعيد(٣)، فقال: ليس في حديث ابن عون عن عبدالله. فقلتُ له: بلى فيه. قال: لا. قلت: إن أزهر حدثنا، عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبدالله. قال: رأيتُ أزهر جاء بكتابه ليس فيه: عن عبدالله. قال عمرو بن علي: فاختلفتُ إلى أزهر قريباً من شهر لينظر فيه، فنظر في كتابه، ثم خرج، فقال: لم أجده إلا عن عَبيدة، عن النبي ﷺ.

١١٣١ ـ فيجب على المحدث الرجوع عما رواه إذا تبيَّن أنه أخطأ فيه، فإذا لم يفعل كان آثماً، وعلى الطالب الإمساك عن الاحتجاج به.

---

(١) هو أبو حفص البصري الفلاس، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٣٥).

(٢) أخرجه: الإمام أحمد، والشيخان، والترمذي؛ عن عبدالله بن مسعود. وأخرجه مسلم عن السيدة عائشة. وأخرجه: مسلم، والترمذي، والحاكم؛ عن عمران بن حصين. وللطبراني والحاكم طريق عن جعدة بن هبيرة. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٨). وأخرجه مسلم عن أبي هريرة. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٩٦٣)، و«مسند أحمد» (٥ / ٢٠٩، ٦ / ٢٩ و٨٦ و١٠٢ و١١٦).
وأزهر: هو ابن سعد السمان؛ كما صرح به الإمام مسلم (٤ / ١٩٦٣).

(٣) ويحيى بن سعيد القطان: أحد أعلام الحفاظ والنقاد، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٣). وانظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (٢٣٢ ـ ٢٥٠).

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبّي، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ، قال:

سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق[1]، وقيل له: لم رويتَ عن أحمد بن عبدالرحمن بن وَهب، وتركت سفيان بن وكيع؟ فقال: لأن /١١٠:آ/ / أحمد بن عبدالرحمن[2] لما أنكروا عليه تلك الأحاديث رجع عن آخرها إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس: «إذا حضر العشا»؛ فإنه ذكر أنه وجده في درج من كتب عمه في قرطاس، وأما سفيان بن وكيع[3] فإن ورّاقه أدخل عليه أحاديث فرواها، وكلمناه فيها فلم يرجع عنها، فاستخرتُ الله وتركت الرواية عنه[4].

١١٣٢ - أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على محمد بن محمود المروزي، حدَّثكم محمد بن علي الحافظ، قال:

---

(١) هو الحافظ الكبير أبو بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري، ولد سنة (٢٢٣هـ)، وعني بعلوم الإسلام وبالحديث منذ حداثته، وسمع من كثيرين، وصنف واشتهر، وانتهت إليه الإمامة في خراسان في عصره، كان جواداً تقياً، دقيقاً فقيهاً نظاراً. توفي سنة (٣١١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٢٠ - ٧٣١).

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب (بَحْشَل) المصري ابن أخي عبد بن وهب، أكثر عن عمه، وروى عن الشافعي وآخرين، وروى عنه مسلم وابن خزيمة، صدوق، تغير بآخرة، توفي سنة (٢٦٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٥٤ - ٥٦)، و«التقريب» (١ / ١٩).

(٣) سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي الكوفي، كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح، فلم يقبل، فسقط حديثه، توفي سنة (٢٤٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١٢٣ - ١٢٤)، و«التقريب» (١ / ٣١٢).

(٤) أخرج الخبر بطوله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١ / ٥٤ - ٥٥).

سمعتُ إسحاق بن منصور يقول: صِرتُ أنا ورجل خراساني وآخر بصري إلى وهب بن جرير[1]، فحدثنا بحديث وهم فيه، فإذا أنا في المنزل، إذ أتاني، فقال لي ـ وأصلح ذٰلك الحديث ـ: اكفني الخراساني، وأنا أكفيك البصري[2].

١١٣٣ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزَّاز، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم، نا محمد بن إسماعيل السُّلمي، نا أبو سعيد الحدَّاد، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لا يكون العالمُ إماماً في العلم حتى يعرف عمَّن يحدِّث، ولا يحدِّث عن كل أحدٍ، ولا يقيم على الغلط. أو نحو هٰذا[3].

١١٣٤ ـ أخبرني محمد بن عبد الواحد أبو الحسن، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن الحسين اللخمي، قال: سمعتُ أبا أسامة وهو عبدالله بن أسامة الكلبي يقول:

قال عبد الرحمٰن بن مهدي: كان سفيان يخطىء فيرجع من يومه، وكان شعبة يخطىء فيمكث الأيام حتى يقال له، فيرجع عنه[4].

---

(١) هو أبو العباس وهب بن جرير بن حازم الأزدي البصري الحافظ، قال ابن سعد: «كان ثقة». وكان صاحب سنة، توفي سنة (٢٠٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٦١ ـ ١٦٢).

(٢) يريد: أن صحح أنت للخراساني ما كنتُ قد وهمت فيه، وأنا أصحح للبصري.

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٩ / ٣ و٤)، وقارن بـ «الكفاية» (ص ١٣٣).

(٤) هٰذا أمر مستبعدٌ لما عرف به شعبة من ضبط وحفظ ورجوع إلى الحق، ولو سلمنا جدلاً =

١١٣٥ ـ أخبرني عبد الله بن أبي بكر بن شاذان، أنا أحمد بن علي بن محمد بن الجهم الكاتب، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن قريش، نا العباس بن محمد الدوري، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: مَن قال: إني لا أخطىء في الحديث؛ فهو كذاب[1].

١١٣٦ ـ وينبغي للطالب إذا دوَّن عن المحدِّث ما رواه له من حفظه أن يبيِّن ذلك حال تأديته لتبرأ عهدته من وهمٍ إن كان حصل فيه، فإن الوهم يُسرع كثيراً إلى الرواية عن الحفظ.

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن المظفر الحافظ، نا يحيى بن موسى بن إسحاق الأُبُلي، نا محمد بن المثنى بن أبي عدي، عن محمد بن عمرو ابن علقمة، قال: حدثني ابن شهاب، عن عروة بن الزبير:

عن فاطمة بنت أبي حُبيش أنها كانت تُستحاض، فقال لها النبي ﷺ: «إذا كانت[2] الحيضة؛ فإنه دمٌ أسود يُعرف، فإذا كان ذلك فامسكي عن الصلاة، فإن كان الآخر فتوضئي وصلي، فإنما هو

= بصحة هذه الرواية فتحمل على أنه يذكر فيذكر، فيرجع ـ ومع كل هذا فهذه الرواية لا تصح، ففيها أبو أسامة عبد الله بن أسامة الكلبي مجهول. وانظر بعض أخبار شعبة في «حلية الأولياء» (٧ / ١٤٤). وانظر الثناء عليه من طريق ابن مهدي (ص ١٤٧) منه.

(١) قال هذا تواضعاً وكيلا يعتد طلاب الحديث بحفظهم، وليديموا النظر في الحديث ومراجعته.
وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٢١). وانظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٣١٤ ـ ٣١٦).

(٢) في الأصل: «كان»، وما أثبته أولى.

عرقٌ».

قال أبـو موسى: نا به ابن أبي عدي من كتابه، ثم حدثنا به حفظاً، قال: نا محمد بن عمرو، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: أن فاطمة بنت أبي حُبيش كانت تستحاض، فقال رسول الله ﷺ: «إن دَمَ الحيضـة أسـود يعـرف، فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي»(1).

/ مَن خالفه آخر أحفظ منه فرجع إلى قوله /١١٠: ب/

١١٣٧ ـ إذا روى المحدِّث من حفظه ما ليس له به كتاب، فخالفه فيه مَن هو أثبتُ أو أحفظ منه؛ لزمه الرجوع إلى قوله.

---

(١) حديث صحيح، أخرجه الشيخان وأصحاب السنن الأربعة والإمام مالك وأحمد والدارمي وزيد بن علي في «مسنده»، والطيالسي وابن سعد.

انظر: (مادة: الاستحاضة) من «مفتاح كنوز السنة»، وانظر: «فتح الباري» (١ / ٤٢٥)، و«صحيح مسلم» (١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٤) تلاحظ أن الوهم الذي أشار إليه الخطيب في الرواية الأولى، حيث: ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة. ليس فيه عائشة رضي الله عنها، وفي الرواية الثانية: عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة أن فاطمة. حيث ذكر عائشة، وفي «الصحاح» في السند عائشة رضي الله عنها. وانظر: «سنن أبي داود» (١ / ١١٨ ـ حديث ٢٨٥).

وأما طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن فاطمة، فقد ذكره أبو داود في «سننه» (١ / ١١٦)، وأشار إلى وهم فيه.

وتلاحظ أن ما حدث به محمد بن المثنى بن عدي من حفظه هو المحفوظ المعتد به عند المحدثين، فلعله قد سقط من كتابه لفظ: «عائشة»، ولما قابل أو ذاكر وقف على السقط فصححه، وبيَّن ذلك فيما بعد كما قال يحيى بن موسى؛ لأن الأصل في الحفاظ الأمانة والدقة.

أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجوزقي، أنا مكي بن عبدان، نا مسلم بن الحجاج، نا الحلواني، نا سليمان بن حرب: نا حماد بن زيد، قال:

كان ابن عون يسألني: كيف قال أيوب كذا؟ فأخبره. فإن كان خالفه ترك ابنُ عون ذلك الحديث. فأقول له: لم تتركه؟ فيقول: إن أيوب كان أعلمنا بالحديث(١).

١١٣٨ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على عبدالله بن عمر بن أحمد بن علي المروزي، بها حدثكم أبو عبدالله محمد بن موسى النهرتيري، نا عبدالله بن أحمد بن شبّويه ببغداد، قال: سمعتُ أبا الوليد الطيالسي يقول:

سمعتُ حماد بن زيد يقول: إن شعبة إذا خالفني تركتُ ما في يدي؛ لأنه لم يكن يرضى أن يسمع الشيء مرة حتى يعود فيه مرَّتين(٢).

وكان سفيان الثوري إذا حفظ شيئاً لم يلتفت إلى خلاف من خالفه فيه؛ ثقة منه بنفسه، واعتماداً على إتقانه وضبطه(٣).

١١٣٩ ـ أنا أبو الحسين محمد بن عبدالرحمن بن عثمان التميمي بدمشق،

---

(١) أسلفت ترجمة أيوب في (هـ ف ١٠٨)، وابن عون في (هـ ف ٣٠٢)، وانظر ما يؤيد هذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (١ / ٣٩٨).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٤٤)، وانظر ما يؤكد هذا «حلية الأولياء» (٧ / ١٤٧ ـ آخر خبر و١٤٨ ـ الخبران الأول والثاني، و١٤٩ ـ آخر خبر).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣ و١١٤).

نا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي، نا أبو محمد عبدالرحمٰن بن أبي حاتم بالري، نا أحمد بن سنان الواسطي:

نا عبد الرحمٰن بن مهدي، قال: لما حدَّث الثوري عن حماد، عن عمرو بن عطية التيمي، عن سلمان: إذا حككت جسدك فلا تمسحه ببزاق؛ فإنه ليس بطهور[1]. قلت: يا أبا عبدالله! خالفك الناس في هٰذا! قال: مَن؟ قال: قلت[2]: شعبة، عن حماد، عن ربعي. قال: امضه. قلت: نا حماد بن سلمة، عن حماد، عن ربعي. قال: امضه. قلت: نا هشام، عن حماد، عن ربعي. قال: هشام؟ فتوقف ساعة، ثم قال: كأني أسمع حماداً يقول: نا عمرو ابن عطية عن سلمان.

قال عبدالرحمٰن: فمكثتُ زماناً أحمل الخطأ فيه على سفيان، حتى نظرتُ في كتاب غُندر عن شعبة، فإذا فيه: نا شعبة، قال: نا حماد، عن ربعي، عن سلمان. قال شعبة: وكان حماداً قال مرة: عن عمرو بن عطية. فعلمتُ أن الثوري كان إذا حفظ الشيء لم

---

(١) أي: ليس مطهراً، فالطهور: الطاهر االمطهر، وقد يكون السائل طاهراً في ذاته، لكنه ليس مطهراً شرعاً؛ كالزيت والخل والأشربة المباحة، فهي طاهرة، لكنها ليست مطهرة، فهي ليست طهورة، ولذا لا يعني عدم طهوريتها أنها نجسة أو ليست طاهرة، بل لا تطهر غيرها، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه مسح بريقه على بعض المرضى، وتفل، وعلم أصحابه ذٰلك. انظر: «صحيح البخاري» (كتاب: الطب / باب ٣٣)، و«سنن أبي داود» (كتاب: الطب / باب ١٩) (٤ / ١٦ ـ ١٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١١٦٣).

(٢) في الأصل: «قا»، وما أثبته يتفق مع السياق.

يبالِ مَن خالفه[1].

١١٤٠ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا أحمد بن جعفر بن محمد ابن الفرج الخلال، نا أبو سعيد همام بن إدريس بن محمد البخاري، نا أبو عمرو الحسين بن عمرو، قال: سمعتُ وكيعاً يقول:

روى شعبة حديثاً، فقيل له: إنك تُخالَف في هٰذا الحديث! قال: مَن يخالفني؟ قال: سفيان. قال: دعوه، سفيان أحفظ مني[2].

١١٤١ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، نا أبو العباس بن حمدان، نا محمد ابن / أيوب، أنا يوسف بن موسى، قال: سمعتُ أبا داود يقول: /١١١: آ/

سمعتُ شعبة يقول: إذا خالفني سفيان في حديث فالحديث حديثه[3].

١١٤٢ ـ قال أبو بكر: أستحب للراوي أن يدع المراء فيما خولف فيه، وإن كان محقّاً، فقد كان شبابة بن سوار يروي عن شعبة حديثاً عُرِف به واشتُهِرَ عند الناس أنـه يتفرَّد بروايته، فرواه أبو داود الطيالسي عن شعبة، فأنكره أصحاب الحديث عليه، فأمرهم أن يتركوه، وتحمُّلُ أبي داود من العلم معروفٌ، وهو بالحفظ والصدق موصوفٌ، إلا أنه رأى ترك ذٰلك الحديث أبعد من الظِّنَّةِ وأنفى للتُّهمة، فتركه، وقد قال رسول الله ﷺ: «دع ما يريبك لما لا يريبك؛ فإنك لن تجد فَقْدَ شيء تركته

---

(١) أخرج الخطيب الخبر بطوله في «تاريخ بغداد» (٩ / ١٨ ـ سطر ٥).
(٢) انظر ما يؤيده «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠٤).
(٣) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٦٣).

لله عز وجل»[1].

١١٤٣ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن[2] بن شقيق، عن ابن المبارك، عن محمد بن سُليم، عن حميد بن هلال، قال:

قال عمران بن حُصين: سمعتُ من النبي ﷺ أحاديث، ما يمنعني أن أحدث بها إلا أناسٌ يخالفوني فيها.

١١٤٤ ـ أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفَّار:

نا عباس بن محمد الدُّوري، نا شبابة، عن شعبة، عن عبدالله ابن دينار: عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن القَزع»[3]. قال: ثم قال في هٰذا الحديث: فحدثنا به أبو داود الطيالسي في المجلس، فصاح به الناس في المجلس: يا أبا داود! ليس هٰذا من حديثك، هٰذا حديث شبابة. قال أبو داود: فدعوه إذاً، فدعوه[4].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد عن أنس والنسائي عن الحسن بن علي والطبراني عن وابصة. والحديث صحيح.
وأخرج هٰذه الزيادة: «فإنك لن تجد فقد شيء تركته لله» الخطيب البغدادي وأبو نعيم، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٤).

(٢) في الأصل: «الحسين»، وفي هامشه تصحيح: «الحسن» بخط مغاير، وهو الصواب. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٤ ـ ترجمة ٣١١).

(٣) القزع: أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع تشبيهاً بقزع السحاب. انظر: «النهاية» (مادة: قزع).

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٥ و٢٦).

١١٤٥ ـ حكى أحمد بن منصور الرمادي قصة أبي داود في هذا الحديث على وجه آخر، أنا القاضي أبو العلاء الواسطي، نا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم ابن موسى الجرجاني، نا أبو نعيم الجُرجاني، نا أحمد بن منصور الرمادي، قال:

كان أبو داود (حدث) حديثاً، قال: نا شعبة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر: «أن النبي ﷺ نهى عن القزع». قال الرمادي: فشهدتُ علي المديني وهو يقول: ما روى شعبة قط عن عبدالله بن دينار ـ يعني: هذا الحديث ـ، وأحاديث عبدالله بن دينار معدودة. قال الرمادي: وشهدتُ أبا داود ـ وبلغه ذلك ـ، فقال: اضربوا عليه. نا العُمري، عن نافع، عن ابن عمر: «أن رسول الله ﷺ نهى عن القَزَع»، فوجدوه عند شبابة، فكتبوا به إلى أبي داود(١).

١١٤٦ ـ أخبرني الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرني أبي، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: سمعت أبا أسامة ـ وهو عبدالله بن أسامة الكلبي ـ قال: وقال لي ابن نُمير:

كان وكيع إذا كان في كتابه حديث ينكره أمسك عنه لم يحدث به، فإذا جاء إليه بنو أبي شيبة والحفاظ ذاكرهم بشيء منه، فإن

---

(١) انظر قول يحيى بن معين في هذا الموضوع (٩ / ٢٥ ـ ٢٦) من «تاريخ بغداد».
وقال الإمام أحمد تعقيباً على هذه القصة: «لا يعد لأبي داود خطأ، إنما الخطأ إذا قيل له لم يعرفه، وأما أبو داود قيل له فعرف، ليس هو خطأ».
وقال الخطيب البغدادي: «كان أبو داود يحدث من حفظه، والحفظ خوان، فكان يغلط مع أن غلطه يسير في جنب ما روى على الصحة والسلام». «تاريخ بغداد» (٩ / ٢٦).

ذكروه / وقالوا: نا بهِ عن فلان. ذكره، وإن شكوا فيه أمسك عنه[1]. /١١١:ب/

مراجعةُ المحدِّث وتوقيفه عند ما يتخالج في النفس من روايته

١١٤٧ ـ لا يجوز للطالب أن ينكر على المحدِّث شيئاً رواه إذا لم يعرفه، أو وقع في نفسه شيء من سماعه إياه، لكن ينبغي له أن يوقفه عليه، ويستثبته فيه، فما أخبره به قَبِلَهُ منه؛ لكونه أميناً في نفسه، عدلاً في حديثه.

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، نا محمد بن عُبيد، نا بكير ابن عامر، عن عبدالرحمٰن بن أبي نُعم، قال:

حدثني المغيرة بن شعبة أنه سافر مع رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله في وادٍ، فقضى حاجته، ثم خرج، فتوضأ، ومسح على خفيه، فقلتُ: يا رسول الله! نسيتَ، لم تخلعْ؟ قال: «كلا، بل أنت نسيت، بهٰذا أمرني ربي عز وجل»[2].

١١٤٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالخالق بن الحسن بن محمد السَّقطي، نا إسحاق بن الحسن الحربي، نا عفان، نا شعبة، قال: سليمان ومنصور وزبيد حدثوني عن أبي وائل:

---

(١) في سنده عبد الله بن أسامة، مجهول.

(٢) حديث مسح النبي ﷺ على الخفين صحيح، أخرجه: الشيخان، وأصحاب «السنن» الأربعة، والدارمي، ومالك. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ١٠٤ ـ ١٠٧). وانظر: «فتح الباري» (١ / ٣١٨ ـ ٣٢٢).

وأما هٰذا اللفظ؛ فقد أخرجه: أبو داود، وأخرج نحوه النسائي. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ٧٦).

عن عبدالله، عن النبي ﷺ، قال: «سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»[1]. قال زبيد: قلت لأبي وائل مرتين: أنت سمعته من عبدالله. قال: نعم[2].

١١٤٩ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود:

نا شعبة، أخبرني جعدة رجلٌ من قريش، وهو ابن أم هانىء، وكان سماك بن حرب يحدثه يقول: أخبرني ابنا أم هانىء. قال شعبة: فلقيتُ أنا أفضلهما جعدة، فحدثني عن أم هانىء: أن رسول الله ﷺ دخل عليها، فناولته شراباً، فشرب، ثم ناولها، فشربت، فقلتُ: يا رسول الله! كنت صائمة، فقال رسول الله ﷺ: «الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام، وإن شاء أفطر»[3].

قال شعبة: فقلتُ لجعدة: أسمعته أنت من أم هانىء؟ قال: أخبرني أهلها، وأبو صالح مولى أم هانىء، عن أم هانىء[4].

١١٥٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي وأبو

---

(١) حديث صحيح. أخرجه: أحمد، والشيخان، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه؛ عن ابن مسعود، وله طرق أخرى. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٢٩)، وانظر: «صحيح مسلم» (١ / ٨١).

(٢) انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٨١ ـ حديث ١١٦).

(٣) حديث صحيح، أخرجه: الإمام أحمد، والترمذي، والحاكم؛ عن أم هانىء: انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٤٨).

(٤) انظر الخبر بطوله في «تحفة الأحوذي» (٣ / ٤٣٠ ـ ٤٣١).

علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن سلمة، قال:

جاء شعبة إلى حميد، فسأله عن حديث، فحدثه به، قال: أسمعتَهُ؟ قال: أحسِبُ. قال: فقال شعبة بيده هٰكذا ـ أي: لا أريده ـ. قال: فلما قام فذهبَ، قال: قد سمعتُه من أنس، ولكنه شدَّد عليَّ، فأحببت أن أشدِّد عليه(١).

١١٥١ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر / القطيعي، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن /١١٢: آ/
ابن سفيان النسوي، نا جدي، نا حرملة بن يحيى، أنا ابن وهب، نا سفيان ـ هو ابن عيينة ـ:

عن ابن جُريج، قال: كان عطاء يحدِّثنا بالحديث، فيقول: قال ابن عباس. فأقول له: أسمعته من ابن عباس؟ فيقول: خرج به إلينا أصحابنا من عنده.

١١٥٢ ـ أخبرني الحسن بن أبي بكر، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، نا أحمد بن محمد بن الأزهر، نا علي بن حجر:

نا محمد بن عمار، حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ الكسبِ كسبُ يد العامل إذا نصحَ».

قال علي بن حجر: أفادني هٰذا الحديث مروان الطاطري

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٧ / ١٥٠).

الدمشقي، فدخلت عليه، فحدثني به، فلما فرغ قلت له: حدَّثك سعيد؟ قال: توشكون أن تحلفونا بالطلاق[1].

١١٥٣ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري لفظاً بحلوان، أنا أبو بكر بن المقرىء بأصبهان، نا حسن بن القاسم بن دُحيم الدمشقي بمصر، قال:

نا محمد بن سليمان، قال: قدم علينا يحيى بن معين البصرة، فكتب عن أبي سلمة، فقال: يا أبا سلمة[2]! إني أريد أن أذكر لك شيئاً، ولا تغضب. قال: هات. قال: حديث همام عن ثابت عن أبي بكر: لم يروه أحدٌ من أصحابك، وإنما رواه بهزٌ وحَبَّان وعفان، ولم أجده في صدر كتابك، وإنما وجدتُه على ظهره. قال: فتقول ماذا؟ قال: تحلف لي أنك سمعته من همام. قال: ذكرت أنك كتبت عشرين ألفاً، فإن كنتُ عندك فيها صادقاً فما ينبغي أن تكذِّبني في حديث، وإن كنت عندك كاذباً في حديث فما ينبغي أن تصدِّقَني فيها ولا تكتب منها شيئاً وترمي بها، برَّة بنت أبي عاصم[3] طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام، والله لا كلَّمتك أبداً.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد. انظر: «المسند» (٢ / ٣٣٤ و٣٥٧).

(٢) أبو سلمة: هو عثمان الشحام، أبو سلمة البصري، قيل: اسم أبيه ميمون، وقيل: عبد الله، ثقة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، روى عن عكرمة مولى ابن عباس، وروى عنه وكيع والأصمعي وآخرون، لا بأس به، من الطبقة السادسة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ١٦٠ ـ ١٦١)، و«ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٠).

(٣) برَّة: زوجة أبي سلمة.

استحبابُ التَّحديث والتَّكفير لمن حلف أن لا يحدِّث

١١٥٤ ـ أنا عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن زكريا الطحَّان، أنا أبو علي ابن الصوَّاف، أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل فيما أجازه لنا، قال: حدثني نصر بن علي، قال: حدثني حسين بن عروة، عن حماد بن زيد، عن أيوب، قال:

كان عكرمة يحلف أن لا يحدِّثَنا، ثم يحدِّثُنا، [فيقالُ][1] له في ذٰلك. فيقول: هٰذا كفارة هٰذا[2].

١١٥٥ ـ وأنا عبد الباقي، أنا ابن الصواف، نا إبراهيم بن هاشم من حفظه، نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن رجل من الأزد، قال:

كان عكرمة يحلف أن لا يحدِّثنا، ثم يحدِّثنا، فيقول: هٰذا كفارته[3].

قال أبو بكر: إذا حلف بالله تعالى أن لا يحدِّث، ثم حدَّث؛ فقد حنث، ويلزمه كفَّارة يمين، والذي ذهب إليه عكرمة من أن التحديث يجزيه في التكفير خطأ، والفقهاء مجمِعون على خلافه[4].

١١٥٦ ـ / أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن يعقوب الموري بالري، نا محمد بن الحسن بن الفتح الصَّفَّار القزويني، نا عبدالله بن سليمان بن /١١٢:ب/

---

(١) ليست في الأصل، وزدتها لتستقيم العبارة.

(٢و٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٢٧١)، وفيه: «تحديثي لكم كفارته».

(٤) وحديث النبي ﷺ: «إذا حلفت على يمين، فرأيت غيرها خيراً منها؛ فائت الذي هو خير، وكفر عن يمينك» الذي أخرجه: الشيخان، وأبو داود، والنسائي: إمام الفقهاء في هذا، ويعارض ما ذهب إليه عكرمة، ولعله لم يكن يحلف بالله، كأن يقول: «لا أحدثكم»، أو: «لن أحدثكم».

الأشعث، نا عمي محمد بن الأشعث: نا أبي الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، قال:

كنا نختلف إلى حمَّاد بن زيد، فكان إذا حلف أن لا يحدِّثنا حدثنا، وإذا قال: لا أحدِّثكم، لم يحدِّثْنا[1].

١١٥٧ - أخبرني أحمد بن علي بن عبد الله الطبري، أنا أحمد بن الفرج بن منصور، نا أحمد بن علي الرازي، قال: سمعتُ أبا حاتم يقولُ:

كان أبو الوليد الطيالسي إذا حلف ألا يُحدِّث كَفَّرَ عن يمينه وحدَّث، وإذا قال: لا أحدِّث. كان لا يحدِّث، فقيل له في ذلك؟. فقال: قال النبي ﷺ: «من حلف على يمينٍ، فرأى غيرها خيراً منها، فليكفر عن يمينه»[2].

١١٥٨ - حدثني أبو القاسم الأزهري، نا القاضي أبو نُعيم عبدالملك بن أحمد بن نعيم بن عبدالملك الإستراباذي، نا القاضي أبو عمر محمد بن محمد بن إسحاق السرَّاج بجرجان، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ سليمان بن مطر يقول:

---

(١) لعله نقل قول حماد خطأ، فحماد محدِّث فقيه، لا يُتَصَوَّر منه هذا، والمعقول أن تكون العبارة: «إذا حلف أن لا يحدثنا؛ لم يحدثنا، وإذا قال: لا أحدثكم؛ حدثنا».
ومع هذا؛ ففي إسناده مقال بالنسبة لعبدالله بن سليمان بن الأشعث، فقد كذبه أبوه، وبالنسبة لمحمد بن الأشعث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٣ و٣ / ٤٨٦).

(٢) أخرجه: الشيخان، وأصحاب «السنن»، والإمام مالك، والإمام أحمد، وآخرون. انظر: «فتح الباري» (٩ / ٣٤٥ و١٢ / ٦٨)، و«صحيح مسلم بشرح النووي» (١١ / ١١٦)، و«سنن أبي داود» (٣ / ٣١١)، و«الموطأ» (٢ / ٤٧٨)، و«تحفة الأحوذي» (٥ / ١٢٧)، و«نيل الأوطار» (٨ / ٢٤٦)، وقارن بـ «تلخيص الحبير» (٤ / ١٧٠).

أتينا ابن عُيينة ليُحَدِّثنا، فأبى وامتنع، فهجمنا داره، فلما وقع بصرُه علينا قال: ويحكم، دخلتم داري بغير إذني، وقد حدثنا الزهري، عن سهل بن سعد الساعدي، عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «مَن اطَّلع في دار قوم بغير إذنهم، ففقؤوا عينه، فلا قصاصَ[1] ولا دِيَّة»[2]. فقلنا: ندمنا يا أبا محمد! فقال: لقد حدثنا عبدالكريم الجزري، عن عبدالله بن معقل، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «الندم توبة»[3]. فقلنا: قد حلفت أن لا تحدِّثنا، وقد حدَّثتنا! قال: فحدَّث بحديث عبدالرحمن

---

(١) في الأصل: «فافقؤوا عينه، ولا قصاص»، وما أثبته أولى ومتفق مع المحفوظ.

(٢) هذا الحديث صحيح، ولفظه: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم؛ فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه». أخرجه مسلم وأحمد عن أبي هريرة. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٦٤)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٦٩٩)، و«مسند أحمد» (١٤ / ٤٤).
وأقرب لفظ للحديث المذكور هنا: ما أخرجه: أحمد، وابن أبي عاصم، والنسائي، وابن حبان، وصححه والبيهقي؛ كلهم من طريق بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم، ففقؤوا عينه؛ فلا دية ولا قصاص». انظر: «فتح الباري» (١٥ / ٢٦٨).
ومن هنا يتبين ما أثبتناه في التعليق السابق.
ورواية سهل بن سعد الساعدي أخرجها البخاري في كتاب اللباس، (باب: الامتشاط) «فتح الباري» (١٢ / ٤٨٩)، وفي كتاب الاستئذان، (باب: الاستئذان من أجل البصر) «فتح الباري» (١٣ / ٢٦١ ـ ٢٦٢)، وفي كتاب الديات، (باب: من اطلع في بيت قوم ففقؤوا عينه فلا دية له) (١٥ / ٢٦٦ ـ ٢٦٨)، والترمذي في كتاب الاستئذان، والنسائي في كتاب القود، «سنن النسائي بحاشية السندي» (٨ / ٦٠ ـ ٦١).

(٣) أخرجه: أحمد، والبخاري في «التاريخ»، وابن ماجه، والحاكم؛ عن ابن مسعود. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٨٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٤٢٠ ـ حديث ٤٢٥٢).

ابن سَمُرة، عن النبي ﷺ: «إذا حلفتم على يمين. . .»[1] الحديث. وقال: فخرجنا من عنده ومعنا ثلاثة أحاديث رأس مال.

قول المحدِّث: حدَّثنا وأخبرنا

١١٥٩ ـ أخبرنا الحسن بن أبي بكر، وعثمان بن محمد العلاَّف، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن سليمان، نا أبو عاصم، نا ابن جُريج، أن عمرو بن دينار أخبره، أن طاوساً حدثه، أن حُجر بن قيس حدثه:

أن زيد بن ثابت حدَّثه أو أخبره: أنه سمع النبي ﷺ يقول: «العُمرى ميراث»[2].

١١٦٠ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبد العزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، نا الربيع بن سليمان، قال:

قال الشافعي: إذا قرأ عليك المحدِّث فقل: حدثنا، وإذا قرأت عليه فقل: أخبرنا[3].

(١) هٰذا الحديث مختصر الحديث الذي خرجناه في (ف ١١٥٧)، فلينظر.

(٢) حديث صحيح، أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي؛ عن جابر بن عبدالله، والطبراني عن زيد بن ثابت. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٦٩)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٢٤٥ ـ ١٢٤٨).

و(العمرى): قول المرء لصاحبه: أعمرتك هٰذه الدار مثلاً، أو جعلتها لك عمرك أو حياتك ونحو ذٰلك.

قال ﷺ: «أيما رجل أُعْمِرَ عمرى فهي له ولعقبه».

وقال: «أيما رجلٍ أعمر رجلاً عُمْرى له ولعقبه. . .». الحديث. «صحيح مسلم» (٣ / ١٢٤٥). وانظر هٰذا الخبر في «سنن النسائي» (٦ / ٢٧١).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٧٠)، و«الكفاية» (ص ٣٠٣).

١١٦١ ـ وهٰذا الذي قاله الشافعي مذهب جماعة من أهل العلم. وروي من المتقدمين عن: عبد الملك بن جُريج المكي، وعبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي.

وكان حماد بن سلمة، وهُشيم بن بشير، وعبدالله بن / المبارك، وعبدالرزاق ١١٣/ آ/ ابن همام، ويزيد بن هارون، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن راهويه، وعمرو بن عَون، وأبو مسعود أحمد بن الفرات، ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس يقولون في غالب حديثهم الذي يروونه: أخبرنا، ولا يكادون يقولون: حدثنا[1].

وكان غيرهم يقول: ينبغي أن يبين السماعَ كيف كان، فما سُمع من لفظ المحدِّث قيل فيه: حدثنا. وما قُرىء عليه قال الراوي فيه: قرأت إن كان سمعه بقراءته، ويقول فيما سمعه بقراءة غيره: قرىء وأنا أسمع[2].

وقال أكثر أهل العلم: إذا كان الحديث في الأصل مسموعاً فلراويه أن يقول ما شاء؛ من: حدثنا، وأخبرنا، ولم يروا في ذٰلك فرقاً[3].

١١٦٢ ـ أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم السرخاباذي بالري، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء بأصبهان، نا سلامة بن محمود، نا محمد بن حماد الطهراني، قال: سمعتُ عُبيدالله بن موسى يقول:

سمعتُ الثوري يقول: إذا قرأت على العالم، فلا بأس أن تقول: (نا)[4].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٢٨٣ ـ ٢٩٤ و٢٩٦ ـ ٢٩٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٨٦ ـ ٤٩٧).

(٢) انظر: «الكفاية» (٢٩٩ ـ ٣٠٢)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٨٧ و٤٩٠ و٤٩١).

(٣) انظر: «الكفاية» (٣٠٩ و٣١٠)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٥٠ ـ ٦٥٤).

(٤) قارن بـ «المحدث الفاصل» (ف ٤٦٤)، و«الكفاية» (ص ٣٠٦).

١١٦٣ ـ أنا محمد بن عمر النرسي، أنا أبو بكر الشافعي، نا الهيثم بن مُجاهد، نا أحمد بن الدورقي، قال: قال ابن مهدي. (ح) وأنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا أحمد بن إبراهيم، قال: قال عبد الرحمٰن:

كان الرجل يقرأ على مالك بن أنس، فيقول: أقول (نا) مالك، فيقول: نعم. إن شاء الله[1].

١١٦٤ ـ أنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني، أنا المعافى بن زكريا، نا إبراهيم بن الفضل بن حيان الحلواني، نا محمد بن عبدالرحمٰن بن يونس السَّرَّاج إملاءً، قال: سمعتُ يحيى بن عبد الله بن بُكير يقول:

لما فرغنا من قراءة «الموطأ» على مالك بن أنس جثا بين يديه رجل من أهل المغرب، فقال: يا أبا عبدالله! أرأيت ما قرىء عليك من هٰذا «الموطأ» أقول فيه (نا) مالك؟ فقال: نعم، أوليس هو حديثي؟ أوليس قد أنصتُّ له فقوَّمت خطأه ورددت زلله؟! فقل: نا مالك: إنه حديثي[2].

١١٦٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسماعيل بن هشام الصَّرصَري، حدثكم أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبدالخالق العَتَكي، نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن حجاج بن رشدين بن سعد المهري

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٠٩)، وقارن بـ (٣٠٨)، وبـ «المحدث الفاصل» (ف ٤٥٩ و٤٦٠).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ٣٠٩)، وفي آخر الخبر: «نعم؛ حدث بها عني، وقل: حدثني مالك».

بمصر، حدَّثني زهير بن عباد: نا عبد الله بن المغيرة، قال:

سألت سفيان الثوري ومسعر بن كدام ومالك بن مغول عن قراءة الحديث على العالم؟ فقالوا: هو بمنزلة الحديث منه[1]. قال سفيان الثوري: إذا قرأتَ عليَّ أحاديث ثم أردتَ أن تحدِّث بها، فقل: حدَّثني الثوري[2].

قال ابن رشدين: قال لنا ابن بكير: لما قرأنا «الموطأ» على مالك بن أنس قلنا: يا أبا عبدالله! قد عرضنا «الموطأ» عليك، فكيف نقول فيه؟ فقال: أليس قد نَصَتُّ لكم حتى فرغتم؟ قولوا: (نا) مالك. فكان ابن بُكير / يقول لنا في «الموطأ» كله: (نا) مالك /١١٣:ب/ قال مالك. وكنا أربعة[3] رفقاء: أنا، وابن وهب، وابن القاسم ـ يعني: عبدالرحمٰن ـ، وسعيد بن أبي مريم. وعرضنا «الموطأ» على مالك عرضة ثانية في بيت ابن يعقوب...

وذكر من قدره عند مالك وفضله، وقد ذكرنا هٰذا الباب في كتاب «الكفاية» على الاستقصاء، وأوردنا هنالك ما فيه غُنية لمَن وقف عليه[4].

□□□□□

---

(١) انظر نحوه: «المحدث الفاصل» (ف ٤٦١).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٦٤)، و«الكفاية» (ص ٣٠٦ و٣٠٧)، وقارن بصفحة (٢٧٠ ـ ٢٧١) منه.

(٣) في الأصل: «أربع».

(٤) انظر: «الكفاية» (ص ٢٥٩ ـ ٣١١).

٢٥

باب

إملاء الحديث وعقد المجلس له

١١٦٦ ـ يستحبُّ عقد المجالس لإملاء الحديث؛ لأن ذلك أعلى مراتب الراوين، ومن أحسن مذاهب المحدِّثين مع ما فيه من جمال الدين، والاقتداء بسنن السلف الصالحين، وقد قال الخليفة المأمون فيما أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن عثمان، قال: سمعتُ أحمد بن منصور بن زاج، يقول: سمعتُ النضر بن شميل يقول:

سمعتُ المأمون أمير المؤمنين يقول: ما أشتهي من لذَّات الدنيا إلا أن يجتمع أصحاب الحديث عندي، ويجيء المستملي، فيقول: مَن ذكرتَ أصلحك الله[١]؟

١١٦٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا هشام بن عمار: نا معروفٌ الخيَّاط، قال:

رأيتُ واثلة بن الأسقع يملي على الناس الأحاديث، وهم يكتبونها بين يديه[٢].

١١٦٨ ـ وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج، نا أحمد بن علي، نا الحسن بن علي ـ هو الحلواني ـ، أنا عفان، قال:

---

(١) انظر نحوه في خبر طويل: «المحدث الفاصل» (ف ٣٥).

(٢) انظر: «الآداب الشرعية» (٢ / ١٢٥).

أخرج إلينا همام كراستين، فأملى[1] علينا منها سبعة أحاديث[2].

١١٦٩ ـ وفي المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء: منهم: شعبة بن الحجاج وأكرم به[3]. ومن الطبقة التي تليه يزيد بن هارون الواسطي[4]، وعاصم بن علي بن عاصم التميمي[5]، وعمرو بن مرزوق الباهلي[6]. ومن الطبقة الثالثة: محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري[7]،

---

(١) في الأصل: «فأملا».

(٢) الراجح أنه همام بن يحيى بن دينار العوذي البصري، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٣٤).

وعفان بن مسلم: أسلفت ترجمتي في (هـ ف ٤٦٥). وانظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٦٧ ـ ٧٠).

(٣) أسلفت ترجمته (هـ ف ٥٣).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧٠٥).

(٥) هكذا: «التميمي» في الأصل، وعند ابن حجر التيمي.

وهو: عاصم بن علي بن عاصم، أبو الحسين الواسطي التيمي مولاهم، صدوق، ربما وهم، من الطبقة التاسعة، توفي سنة (٢٢١هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٣٨٤)، وانظر بسط ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٤٧ ـ ٢٥٠)، وانظر ثباته على الحق (ص ٢٤٩) منه.

(٦) وعمرو بن مروزق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة، له أوهام، توفي (٢٢٤هـ). «تقريب التهذيب» (٢ / ٧٨).

(٧) أسلفت ترجمة أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري في (هـ ف ٧٣١).

وأما أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري؛ فهو المعروف بأبي مسلم الكجي، كان من أهل العلم والفضل والأمانة، وقد أملى الحديث في رحبة غسان، وكان في مجلسه سبعة مستملين، يبلغ كل واحد صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، =

وجعفر بن محمد بن الحسين الفيريابي[1].

١١٧٠ ـ أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الروياني، أنا محمد بن نصر بن مكرم الشاهد، أنا الحسين بن الحسين الأنطاكي، نا يوسف بن بحر، قال: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول:

جلس شعبة ببغداد، وليس في مجلسه أحدٌ يكتب إلا آدم بن أبي إياس وهو يستملي ويكتبُ وهو قائم[2].

١١٧١ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسين الحرشي وأبو سعيد محمد ابن موسى الصيرفي ،قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، قال: قال يحيى ابن أبي طالب:

= وبلغ الحاضرون أربعين ألف كاتب سوى النظارة، كان ثقة نبيلاً، توفي سنة (٢٩٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٢٠ ـ ١٢٤).

(١) هو أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، قاضي الدينور، أحد أوعية العلم، رحل شرقاً وغرباً، ولقي أعلام المحدثين، سمع في خراسان وما وراء النهر في العراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة، ثم استوطن بغداد، كان ثقة حجة أميناً، له تصانيف كثيرة ومجالسه مشهورة. انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ١٩٩ ـ ٢٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٩٢ ـ ٦٩٤).

(٢) هو آدم بن عبد الرحمن (أبي إياس) العسقلاني، ويكنى أبا الحسن.
أصله خراساني، ونشأ ببغداد، وبها طلب العلم، وكتب عن شيوخها، ورحل، ثم استوطن عسقلان.
كان ثقة، عابداً، فاضلاً، روى عن الأئمة: البخاري وأبو حاتم الرازي ويعقوب بن سفيان الفسوي وغيرهم، كان صاحب سنة، سريع الكتابة، توفي سنة (٢٢١هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٧ ـ ٣٠)، وذكر الخطيب خبر الإمام أحمد في (٧ / ٢٨ ـ سطر ١٠)، وواضح أن الحضور كثيرون، ولكن آدم هو الذي يكتب ويستملي.

سمعتُ يزيد بن هارون في المجلس ببغداد، وكان يقال: إن في المجلس سبعين ألفاً[1].

١١٧٢ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا أحمد بن موسى / القزويني، قال: قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيدالله المنادي: /١١٤:آ/

وعاصم بن علي أبو الحسين الواسطي حدث في مسجد الرصافة، وكان مجلسه يحزر بأكثر من مائة ألف إنسان[2]، كان يستملي عليه هارون الديك[3] وهارون مكحلة[4].

١١٧٣ ـ أنبأنا أبو سعد الماليني، نا عبد الله بن عدي الحافظ، أخبرني محمد بن سعيد الحرَّاني، عن عُبيد الله بن محمد الرَّقي، قال:

قلتُ ليحيى بن معين: احمد الله، فقد أصبحت سيد الناس. فقال لي: اسكت، أصبح سيد الناس عاصم بن علي، في مجلسه

---

(١) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٣٤٦).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٤٧ ـ سطر ٢٠).

وكان عاصم بن علي يجلس على السطح، وينتشر الناس في رحبة النخل ـ التي في جامع الرصافة ـ وما يليها، فيعظم الجمع جدّاً، حتى إنه ذات يوم قال: حدثنا الليث بن سعد. ويستعاد، فأعاد أربع عشرة مرة والناس لا يسمعون، وكان هارون المستملي يركب نخلة معوجة، ويستملي عليها، فبلغ المعتصم كثرة الجمع، فأمر بحرزه، فكان عشرين ومائة ألف.

(٣) هو هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان، مستملي يزيد بن هارون، ويعرف بالديك، توفي ببغداد سنة (٢٥١هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٥).

(٤) هو هارون بن سفيان بن راشد المستملي المعروف بـ (مكحلة). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٤).

ثلاثون[1] ألف رجلٍ[2].

١١٧٤ ـ أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، أنا محمد بن أحمد ابن سليمان البخاري، نا أبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهلي، قال: سمعتُ إسحاق بن أحمد بن خلف يقول: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول:

كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد، وكنت أستملي له، ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً[3].

١١٧٥ ـ أنا بُشْرَى بن عبد الله الفانتي وكان شخصاً صدوقاً صالحاً، قال: سمعتُ أبا بكر أحمد بن جعفر بن سالم يقول:

لما قدم علينا أبو مسلم الكجِّي أملى الحديث في رحبة غسان، وكان في مجلسه سبعة مستملين يبلغ كل واحدٍ منهم صاحبه الذي يليه، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر، ثم مسحت الرحبة، وحُسِبَ مَن حضر بمحبرة، فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظارة. قال ابن أسلم: وبلغني أن أبا مسلم كان نذر أن يتصدَّق ـ إذا حدَّث ـ بعشرة آلاف درهم[4].

١١٧٦ ـ أنبأنا أبو سعد الماليني، نا ابن عدي: سمعتُ محمد بن أحمد بن

---

(١) في الأصل: «ثلاثين»، وما أثبتناه أولى.

(٢) انظر نحوه عن ابن معين: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٤٨ ـ سطر ١٧).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٠).

(٤) انظر الخبر في «تاريخ بغداد» (٦ / ١٢١ ـ ١٢٢).

خالد يقول:

لم يكن بالبصرة مجلسٌ أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق، كان فيه عشرة آلاف رجل(١).

قال ابن عدي: وقد كنا نشهد مجلس الفريابي وفيه عشرة آلاف أو أكثر(٢).

١١٧٧ ـ أنا أحمد بن أبي حفص القطيعي، قال: سمعتُ أبا الفضل الزهري، يقول:

حضرتُ مجلسَ جعفر بن محمد الفريابي وفيه عشرة آلاف رجل(٣).

١١٧٨ ـ أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري: حدثني أبي، قال:

كنا نحضر مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن علي الهُجَيمي للحديث(٤)، وكان يجلس على سطح له، ويمتلىء شارع بلهجيم

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٠).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٠٢)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٩٣).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٩٣)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٢٠٢)، وفيه وفي «تذكرة الحفاظ»: «لما ورد الفريابي إلى بغداد، واستقبل بالطنبارات والزبازب ـ أي: الطبول ونحوها ـ ووُعِدَ له الناس إلى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه، فاجتمع الناس، فحرز من حضر مجلسه لسماع الحديث، فقيل: كانوا نحو ثلاثين ألفاً، وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر».

(٤) هو الإمام، المحدِّث، الصدوق، المعمَّر، مسند عصره، أبو إسحاق، إبراهيم بن علي =

بالناس الذين يحضرون، ويبلغ المستملون عن الهجيمي. قال: وكنت أقوم في السحر، فأجد الناس قد سبقوني وأخذوا مواضعهم، وحسب الموضع الذي يجلس الناس فيه، وكُسِّر، فوُجِد مقعد ثلاثين ألف رجل.

١١٧٩ ـ وكان كافة مَن أدركناه من الشيوخ يُقرأ عليهم الحديث قراءة، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع / يوماً للإملاء خاصة، وبقية الأيام للقراءة. /١١٤:ب/

فمن شيوخنا الذين أدركناهم وحضرنا مجالسهم للأمالي: أبو الحسن محمد ابن أحمد بن رزقويه[1]، وأبو الحسين، وأبو القاسم علي[2] وعبدالملك[3] ابنا محمد

= ابن عبدالله الهجيمي البصري، ولد سنة نيف وخمسين ومائتين، وسمع من الحسين بن محمد بن أبي معشر وطبقته، وحدَّث عنه أبو بكر البابسيري، كان طلاب العلم يتسابقون إليه، توفي في آخر سنة (٣٥١هـ)، وقيل: سنة (٣٥٣هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠ / ١٣٠ / قسم ١)، و«البداية والنهاية» (١١ / ٢٥٤)، و«شذرات الذهب» (٣ / ٨)، و«المحدث الفاصل» (ف ٩٠٣).

(١) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد البزاز، المعروف بابن رزقويه، شيخ الخطيب البغدادي، ولد سنة (٣٢٥هـ)، كان ثقة، كثير السماع والكتابة، كان شديداً على أهل البدع، يترفَّع عن أموال أولي الأمر، توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٥١ ـ ٣٥٢).

(٢) علي: هو أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي المعدل، كان ثقة، ثبتاً، حسن الأخلاق، صدوقاً، كتب عنه الخطيب البغدادي، توفي سنة (٤١٥هـ)، وكان مولده سنة (٣٢٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٩٨ ـ ٩٩).

(٣) عبد الملك: هو أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الأموي، الحافظ، وهو أخو أبي الحسين علي، وكان الأصغر، كتب عنه الخطيب، وكان صدوقاً، ثبتاً، صالحاً، ولد سنة (٣٣٩هـ)، وتوفي سنة (٤٣٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٣٢ ـ ٤٣٣).

ابن عبدالله بن بشران، وأبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس[1]، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن عُبيدالله الحربي، وكانوا يملون في أيام الجمعات[2]، وكذٰلك القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد السراج، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني، حضرتُ أماليَهُم بنيسابور أيام الجمعات، وكذٰلك حضرتُ إملاء عيسى بن غسان ومحمد بن علي بن حبيب المتوثي جميعاً بالبصرة، وإملاء أبي طاهر الحسين بن علي بن سلمة، وأبي منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز كليهما بهَمذان[3].

مَن كان يعقد المجلس في يوم الخميس

١١٨٠ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا عباس بن محمد الدوري، نا أحمد بن يونس، نا فضيل بن عياض، عن منصور، عن شقيق، قال:

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل أبو الفتح بن أبي الفوارس، وأبو الفوارس كنية جده سهل، ولد سنة (٣٣٨هـ)، وسمع من شيوخ بلده، ثم رحل في طلب الحديث، وكتب الكثير، وجمع، كان ذا حفظ ومعرفة وأمانة وثقة، مشهوراً بالصلاح، سمع الخطيب منه بعض أماليه، وقرأ عليه، توفي سنة (٤١٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

(٢) هو أبو القاسم السمسار عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن عبدالله، المعروف بابن الحربي، كتب عنه الخطيب، كان صدوقاً، ولد سنة (٣٣٦هـ)، وتوفي (٤٢٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤).

(٣) أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز، يعرف بابن يزيدان، من أهل همذان، كان صدوقاً، كتب عنه الخطيب بهمذان، استشهد سنة (٤٣٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٤٠٦).

كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس[1].

١١٨١ ـ أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر القاضي، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار، نا محمد بن إسحاق أبو بكر، نا روح بن عُبادة، نا شعبة، عن خالد الحذَّاء، عن محمد بن سيرين:

عن أبي هريرة أنه كان يقوم كل خميس، فيحدثهم[2].

١١٨٢ ـ وكان أبو نُعيم يعقد مجلس الإملاء في كل يوم خميس، كذلك حضرتُه مدَّةَ مُقامي بأصبهان[3].

١١٨٣ ـ وذكر لنا أبو عمر بن مهدي:

أن القـاضي أبا عبدالله المحاملي كان يملي عليهم في كل أسبوع مجلسين: أحدُهما يومَ الخميس، والآخرُ يومَ الأحد[4]، وأن أبـا محمـد عبدالله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري كان

---

(١) انظر: «مسند أحمد» (٦ / ١٥٤ ـ ١٥٥)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ١١ و١٨)، وانظر: (هـ ف ١٠٢٠ و١٠٢١) من هذا الكتاب.

(٢) انظر كتابنا: «أبو هريرة راوية الإسلام» (ص ١٣٦ ـ ١٤٤).

(٣) أسلفت ترجمة أبي نعيم في (هـ ف ٦٧٦)، وهذا سوى مجالسه اليومية. انظر: «طبقات الشافعية» (٤ / ٢١).

(٤) هو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي المحاملي، كان فاضلاً صادقاً ديِّناً، ولي قضاء الكوفة ستين سنة، وتوفي سنة (٣٣٠هـ)، وكان مولده سنة (٢٣٥هـ)، كان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل، عمر داره مجلساً للفقه في سنة (٢٧٠هـ)، وبقي ذلك مستمرّاً إلى أن توفي. انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ١٩ ـ ٢٣). وانظر أخبار مجالسه (٨ / ٢٢ ـ سطر١٢ و٢١).

يملي عليهم في كل أربعاء[1].

١١٨٤ ـ وذكر لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ :

أن أبا بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق البهلول الأزرق وأبا الحسن علي بن محمد بن عُبيد الحافظ وأبا عمر حمزة بن القاسم الهاشمي كانوا يملون أيام الجمعات، وأنه حضر مجالسهم في جامع الرصافة[2].

١١٨٥ ـ وممَّن كان يملي في الجمعات أيضاً : أبو الحسن علي ابن محمد المصري ـ ذكر ذلك لنا أبو الحسين بن بشران عنه[3] ـ، وأبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، وأبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه ـ فيما ذكر لنا[4] أبو الحسن بن رزقويه أنه كتب عنهما

(١) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن إسحاق الجوهري المصري، روى عنه الدارقطني وطبقته، كان ثقة، توفي سنة (٣٣٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٩ / ٣٨٨).

(٢) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، ويعرف بابن المتيم، كان له مجلس وعظ في جامع بغداد، حدَّث عن المذكورين، وكتب عنه الخطيب، وكان صدوقاً، صاحب دعابة، توفي سنة (٤٠٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٧٠ ـ ٣٧١).

(٣) وأبو الحسن المصري هو علي بن محمد بن أحمد بن الحسن، الواعظ، المعروف بالمصري، وهو بغدادي، أقام بمصر مدَّة طويلة، ثم رجع إلى بغداد، فعرف بالمصري، كان ثقةً، أميناً، عارفاً، صنف كتباً كثيرة في الزهد، وجمع حديث الليث بن سعد وابن لهيعة، كان له مجلس وعظ مؤثر، كان يحضر مجلسه رجال ونساء، فيضع على وجهه برقعاً مخافة أن يفتتن به النساء من حسن وجهه، توفي سنة (٣٣٨هـ)، وكان مولده سنة (٢٥١هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٧٥ ـ ٧٦).

(٤) في الأصل: «ذكرنا»، وما أثبتناه أصوب، ويتفق مع ما جاء في الفقرات التالية.

جميعاً ـ. قال: وكتب عن إسماعيل بن محمد الصفار إملاءً في يوم أربعاء[1].

١١٨٦ ـ وذكر لنا القاضي أبو القاسم بن المنذر:

/١١٥: آ/ أن عبد الصمد بن / علي الطَّستي أملى عليهم في يوم الجمعة[2].

١١٨٧ ـ ونا أبو علي بن شاذان:

أن أبا بكر الشافعي كان يملي عليهم في جامع المدينة يوم الجمعة، وفي مسجده بدرب القصَّارين يوم الثلاثاء، وأن أبا سهل ابن زياد القطان أملى عليهم يوم الاثنين في دار القطن.

١١٨٨ ـ وذكر لنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي، وأبو عبدالله الحسين بن عمر بن برهان الغزال:

أن أحمد بن سلمان النجَّاد كان يملي عليهم في يوم الثلاثاء[3].

---

(١) أسلفت ترجمة ابن رزقويه في (هـ ف ١١٧٩ / ١)، وانظر كتابته عن الصفار: «تاريخ بغداد» (١ / ٣٥٢).

(٢) عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم أبو الحسين الوكيل المعروف بالطستي، كان ثقة، حث شيوخ الخطيب البغدادي على كتابة حديثه، توفي سنة (٣٤٦هـ)، وكان مولده سنة (٢٦٦هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٤١).

(٣) هو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه الحنبلي المعروف بالنجّاد، كان له يوم الجمعة حلقتان في جامع المنصور قبل الصلاة وبعدها، إحداهما للفتوى والثانية لإملاء الحديث، له مسند، وصنف في السنن كتاباً كبيراً، كان صوّاماً ورعاً، كف بصره في آخر =

١١٨٩ ـ وقال لي ابن برهان أيضاً وأبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن نصر الستوري:

نا أبـو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق المعروف بابن السماك إملاءً في يوم الجمعة[١].

مَن لم يتفرَّغ للتحديث نهاراً فحدَّث ليلاً

١١٩٠ ـ أنـا محمـد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد بن عبد العزيز، نا أبو خيثمة، نا الوليد بن مسلم، أنا سعيد بن عبدالعزيز، عن مكحول، قال:

تواعد الناس ليلة من الليالي قبَّة من قباب مُعاوية، فاجتمعوا فيها، فقام فيهم أبو هريرة يحدِّثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبحوا[٢].

١١٩١ ـ أنـا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا مُعاذ بن المثنَّى، نا مسدَّد، نا حمَّاد، عن مسلم العلوي، قال:

= عمره، توفي (٣٤٨هـ)، وكان مولده سنة (٢٥٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ١٨٩ ـ ١٩٢)، ولعل مجلس الإملاء المذكور يوم الثلاثاء كان لخاصة طلابه، ومجلس الجمعة للجميع.

(١) أبو عمرو، عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك، كتب الكتب الطوال والمصنفات بخطه، كان من الثقات المأمونين، توفي سنة (٣٤٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٢ / ٤٣٢)، و«البداية والنهاية» (٨ / ١٠٦).

رأيت أبان بن أبي عياش عند أنس يكتب بالليل في سُبورجه[1].

١١٩٢ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا محمد بن أحمد بن البراء، أنا إبراهيم بن عبدالله الهَروي، قال:

قال هُشيم: لو قيل لمنصور بن زاذان[2]: إن ملك الموت على الباب. ما كان عنده زيادة في العمل[3]. قال: وذلك أنه يخرج فيصلي الغَداة في جماعة، ثم يجلس، فيسبح حتى تطلع الشمس، ثم يصلي إلى الزوال، ثم يصلي الظهر، ثم يصلي إلى العصر، ثم يجلس فيسبح إلى المغرب، ثم يصلي المغرب، ثم يصلي إلى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إلى بيته، فيكتبُ عنه في ذلك الوقت[4].

١١٩٣ ـ أنا محمد بن علي المقري، أنا أبو مسلم عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن مهران، أنا عبدالمؤمن بن خَلَف النَّسَفي، قال: سمعتُ صالح بن محمد يقول:

---

(١) انظر: «تقييد العلم» (ص ١٠٩)، وذكر نحوه في «سنن الدارمي» (١ / ١٢٧).

(٢) هو الإمام أبو المغيرة منصور بن زاذان الثقفي الواسطي، أحد الأعلام، روى عن أنس رضي الله عنه وعن كبار التابعين، كان ثقة، حجة، صالحاً، متعبداً، يسر الله تعالى له كثرة تلاوة القرآن والقيام به، توفي سنة (١٢٨هـ)، وقيل: سنة (١٣١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤١ ـ ١٤٢)، و«حلية الأولياء» (٣ / ٥٧ ـ ٦٢)، و«تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٠٦).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤١)، و«حلية الأولياء» (٣ / ٥٨).

(٤) انظر المصادر السابقة.

وإبراهيم بن المنذر قرأ علينا بعد عشاء الآخرة إلى الصبح(١).

تعيين المحدث للطلبة يومَ المجلس

١١٩٤ ـ ينبغي للمحدِّث أن يُعيِّن لأصحابه يومَ المجلس لئلا ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدوا لإتيانه، ويعدُّ بعضهم بعضاً به.

والأصل في ذلك ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي، نا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس، أنا مسدَّد، نا يحيى، عن يزيد بن كيسان، قال: حدثني أبو حازم:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ ـ يعني ـ: «احشدوا زاد غيره غداً؛ فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن». قال: / فحشَدَ من ١١٥/:ب
حَشَد، ثم خرج نبي الله فقرأ بـ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾، ثم دَخَل. فقال بعضنا لبعض: إني أُرى هذا خبر جاء من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله، فقال: «إني قلتُ لكم: إني أقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا وإنها تعدلُ ثلث القرآن»(٢).

١١٩٥ ـ وإذا عيَّن لهم اليوم، ووعدهم بالإملاء فيه، فلا ينبغي له إخلاف موعده، إلا أن يقتطعه عن ذلك أمرٌ يقوم عذره به.

---

(١) إبراهيم بن المنذر: هو ابن عبد الله الحزامي، أبو إسحاق المدني، روى عن مالك وابن عيينة وآخرين، أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه، وكتب عنه ابن معين، كان صدوقاً، توفي سنة (٢٣٦هـ)، وذكره ابن حبان في «الثقات»: انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٦٦ ـ ١٦٧).

(٢) أخرجه: مسلم، والترمذي. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٥٥٧)، و«فتح القدير» (٥ / ٥١٤ ـ ٥١٥).

أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلاني، نا القاسم بن نصر، نا سهل بن عثمان، نا المحاربي، عن ليث، عن عبدالملك، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعد أخاك موعداً فتُخلفه»(١).

١١٩٦ ـ أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، نا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا محمد بن يونس، نا إسحاق بن إدريس، نا هُشيم، عن العوَّام بن حوشب، عن لهب بن الخندق، قال:

قال عوف بن النعمان: لأن أموت عطشان أحبُّ إليَّ من أن أكون مخلافاً بموعد.

١١٩٧ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا أحمد بن إبراهيم، نا موسى بن إسماعيل: نا أبو عوانة، قال:

كان رقبة يعدنا في الحديث، ثم يقول: ليس بيني وبينكم موعدٌ نأثم من تركه، فيسبقنا إليه(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي: عن زياد بن أيوب البغدادي، عن المحاربي؛ بالسند المذكور، عن النبي ﷺ قال: «لا تُمارِ أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعداً فتخلفه».
وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». «تحفة الأحوذي» (٦ / ١٣٠ ـ ١٣١).
وأشار السيوطي إلى ضعفه. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٢٠١).

(٢) رقبة بن مصقلة، أبو عبد الله العبدي الكوفي، ثقة، مأمون، كان مفوَّهاً، ومن رجالات العرب، توفي سنة (١٢٩هـ)، انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٨٦).

١١٩٨ ـ أنا محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التَّكَكي، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا سُريج بن النعمان، نا معافى، عن إبراهيم بن طهمان، عن إبراهيم بن فلان، أو عبدالأعلى بن فلان:

عن زيد بن أرقم: أن رسول الله ﷺ (قال)[1]: «ليس الخلفُ أن يَعِـدَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ ومِن نيته أن يَفي له، ولكنَّ الخلف أن يعد الرجلُ الرجلَ ومن نيته أن لا يفي له»[2].

عقد المجالس في المساجد

١١٩٩ ـ أستحبُّ للمحدِّث أن يجعل تحديثه في المسجد، وأن لا يخلي يومَ الجمعة من الإملاء في مسجد الجامع، فقد أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا إبراهيم بن بكر بن عبدالرحمٰن المروزي ـ كتبنا عنه ببيت المقدس ـ، نا يعلى بن عُبيد، نا إسماعيل بن أبي خالد:

عن كعب[3]: أن الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهنَّ الصلوات المكتوبة، واختار الأيام فجعل منهن الجمعة، واختار

---

(١) ليست في الأصل، وزدتها لتستقيم العبارة.

(٢) أخرجه أبو يعلى عن زيد بن أرقم، والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٣٤).

وأخرج أبو داود والترمذي نحوه عن زيد بن أرقم. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٠٩ ـ حديث ٤٩٩٥).

(٣) هو أبو إسحاق كعب بن ماتع الحميري، المعروف بكعب الأحبار، ثقة، من التابعين المخضرمين، كان من أهل اليمن، فسكن الشام، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه وقد جاوز المائة، انظر: «تقريب التهذيب» و«حلية الأولياء» (٥ / ٣٦٤ و٦ / ٣ ـ ٤٨).

الشهور فجعل منهن شهر رمضان، واختار الليالي فجعل منهن ليلة القدر، واختار البقاع فجعل منهن المساجد(1).

١٢٠٠ ـ نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني لفظاً بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أنا محمد بن أبي حامد البخاري، نا / أبو هند يحيى بن عبدالله بن حجر من ولد أبي وائل بن حجر، /١١٦: آ/
نا أبو يحيى عبدالحميد بن صَبيح البصري، نا النضر بن إسماعيل، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبدالرحمن، قال:

قال علي بن أبي طالب: المساجد مجالس الأنبياء، وحِرزٌ من الشيطان(2).

١٢٠١ ـ أنا عبد الله بن يحيى السُّكري، أنا أبو صالح سهل بن إسماعيل الطرسوسي، نا أبو بكر عبدالرحمن بن القاسم الدمشقي، نا أبو مُسهر عبدالأعلى ابن مسهر، نا سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، قال:

قال أبو إدريس الخولاني: المساجد مجالس الكرام(3).

١٢٠٢ ـ أخبرني(4) علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن، نا ابن البري ـ يعني: محمد بن الحسن بن علي بن بحر ـ، نا العباس بن عبدالعظيم، نا النضر، نا عكرمة بن عمار، قال:

سمعتُ كتاب عمر بن عبد العزيز يقول: أما بعد، فأُمِر أهل

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٦ / ١٥).

(٢) انظر مزيداً من أقواله: «حلية الأولياء» (١ / ٦١ ـ ٨٧).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٥ / ١٢٣ ـ خبر ٢).

(٤) في الأصل غير بينة.

العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم؛ فإن السنة كانت قد أُميتت[1].

١٢٠٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل الخُطبي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، قال: حدثني سليمان بن داود، أنا شعبة، قال:

قلت لأبي إسحاق: كيف كان أبو الأحوص يحدِّث؟ قال: كان يسكبها علينا في المسجد، يقول: قال عبدالله، قال عبدالله[2].

جلوس المحدِّث تُجاه القِبلة

١٢٠٤ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي، نا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن إسحاق المصري الجوهري إملاءً، نا عبدالله بن محمد بن سعيد بن الحكم، نا نعيم بن حماد، نا عبدالعزيز بن عبدالصمد البصري، عن أبي المقدام، عن محمد بن كعب القرظي:

---

(١) أخرج البخاري نحوه تعليقاً. انظر: «فتح الباري» (١ / ٢٠٤)، و«تيسير الوصول» (٣ / ١٥٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٧٣).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٧٤ و٨٧٥).

وأبو الأحوص: هو عوف بن مالك بن نضلة ـ بفتح النون وسكون الضاد ـ الجشمي الكوفي، له صحبة.

روى عن: أبيه، وعن علي بن أبي طالب ـ وقيل: لم يسمع منه ـ، وعن ابن مسعود رضي الله عنهم، وعن آخرين. وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي، ومالك بن الحارث، وغيرهم كثير.

خرج إلى الخوارج، فقاتلهم، فقتلوه، وقيل: قاتلهم مع الإمام علي رضي الله عنه. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٦٩).

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إن لكل شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استُقْبِل به القِبلة»[1].

١٢٠٥ ـ وأنا محمد بن الفرج بن علي البزاز وعلي بن أبي علي المعدّل، قالا: أنا عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، نا محمد بن صالح بن ذُرَيْح، نا الحسين بن يزيد الطحان، نا عائذ بن حبيب، عن صالح بن حسان، عن محمد ابن كعب:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل مجلسٍ شرفاً، وإن أشرف المجالسِ ما استقبل به القبلة»[2].

١٢٠٦ ـ أنا عبيد الله بن عمر الواعظ، حدثني أبي، نا أحمد بن سُليمان بن زُبَّان الكندي، نا هشام بن عمار، نا صَدَقة، نا ابن جابر، قال:

أقبل مغيث بن سُمي إلى مكحول، فأوسع له إلى جنبه، فأتى، وجلس مقابل القبلة، وقال: هذا أشرف المجالس.

---

(١) أخرجه: الطبراني، والحاكم؛ عن ابن عباس.
طريق الطبراني واهٍ جدّاً، بل فيه من اتهم بالوضع.
ورواه الحاكم من طريقين: أحدهما: طريق الطبراني. والثاني: فيه محمد بن معاوية النيسابوري: كذبه الدارقطني وغيره. فسقط هذا الحديث.
ولكن أخرج الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إن لكل شيءٍ سيِّداً، وإن سيِّد المجالس قبالة القبلة».
قال الهيثمي والمنذري وغيرهما: «إسناده حسن». انظر: «فيض القدير» (٢ / ٥١٢ ـ حديث ٢٤٢١)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٥٩).

(٢) حديث ضعيف جداً، فيه مجاهيل، وفيه صالح بن حسان؛ تركوا حديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٩١).

التحليق قبل صلاة الجمعة

١٢٠٧ ـ أنا أبو علي الحسن بن شهاب بن الحسن العُكْبَري بها، أنا أحمد ابن يوسف بن خلاد العطار، نا عبيد بن شريك البزار، نا ابن أبي / مريم، نا يحيى ابن أيوب، حدثني ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه: /١١٦:ب/

عن جده: «أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والاشتراء في المسجد، وعن مناشدة الأشعار فيه، وحلق المجلس في المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة»(١).

١٢٠٨ ـ أنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، نا عبدالله بن إبراهيم بن جعفر الحربي، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي القاضي، نا هشام بن عمار الدمشقي، نا حاتم بن إسماعيل، نا محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه:

عن جده: «أن رسول الله ﷺ نهى أن يُباع في المسجد أو يُبْتَاع فيه، أو تُعَرَّف فيه الضالة، أو تنشد فيه الأشعار، أو تحلَّق الحلَقُ يومَ الجمعة قبل الصلاة»(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود: عن مسدد، عن يحيى؛ بهذا السند، وفيه زيادة: «وأن تنشد فيه الضالة». وأخرجه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ٣٨٨).

(٢) أخرجه أبو داود (١ / ٣٨٨)، وأخرج لبعضه شاهداً من حديث جابر بن سمرة (٤ / ٣٥٦)، وأخرجه: النسائي، والترمذي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ٣٨٨)، و «سنن ابن ماجه» (١ / ٣٥٩). و «سنن الترمذي» بتحقيق أحمد محمد شاكر (٢ / ١٣٩).

وتناشد الأشعار يُحمل على المفاخرة بالشعر والإكثار منه، وهذا غير ما أباحه النبي ﷺ من إنشاد بعض القصائد، وانظر: «مسند الإمام أحمد» (١٠ / ٢٠٤ ـ حديث ٦٦٧٦).

١٢٠٩ ـ أخبرني عُبيد الله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا أبو الفضل العباس بن إبراهيم القراطيسي، نا عمرو بن علي ابن بَحر بن كثير أبو حفص، نا المعتمر بن سليمان التيمي، نا يحيى بن سعيد القطان، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه:

عن جده: «أنَّ النبي ﷺ نهى عن التحلُّق يوم الجمعة قبل خروج الإمام».

قال أبو حفص: ورأيت عبد الرحمٰن بن مهدي جاء إلى حلقة يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ العنبري، فقعد خارجاً من الحلقة، فقال له يحيى: ادخل في الحلقة. فقال له عبدالرحمٰن: أنت حدَّثتني عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه: «أن النبي ﷺ نهى عن التحلُّق يوم الجمعة قبل خروج الإمام». فقال له يحيى بن سعيد: فأنا رأيت حبيب بن حسان ـ كذا قال ـ وفي رواية غيره: أنا رأيت هشام بن حسان وحبيب بن الشهيد وسعيد بن أبي عروبة يتحلَّقون يوم الجمعة قبل خروج الإمام. فقال عبدالرحمٰن: فهٰؤلاء بلغهم أن رسول الله ﷺ نهى عنه ففعلوا؟!

قال أبو بكر: يتفرد بروايته عمرو بن شعيب، ولم يتابعه أحدٌ عليه، وفي الاحتجاج به مقال، فيُحْتَمل أن يكون يحيى بن سعيد ومَن وافقه تركوا العمل به لذلك[1]، أو يكون النهي مصروفاً إلى مَن قَرُبَ من الإمام خوفاً أن يشتغل عن سماع

---

(١) روى هذا عن يحيى بن سعيد. انظر: «سنن الترمذي» (٢ / ١٤٠).

وانظر التحقيق في إسناد: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وترجيح أنه إسناد =

الخطبة، وأما مَن بَعُدَ منه بحيث لا يبلغه صوته فتجوز له المذاكرة بالعلم في وقت الخطبة، والله أعلم[1].

١٢١٠ ـ أنبأنا أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن حميد المخرِّمي، نا علي بن الحسين بن حبان، قال: وجدتُ في كتاب أبي: قال / أبو زكريا ـ يعني: يحيى بن معين ـ: /١١٧:آ/

رأيت يحيى بن سعيد القطان ومعاذ بن معاذ وحماد بن مسعدة يتحلَّقون يوم الجمعة قبل الصلاة، ومعهم نحوٌ من ثلاثين رجلاً يتحدَّثون والناس يصلُّون، ومعاذٌ يحدِّث، فإذا فرغ من الحديث قال ليحيى: أليس هٰكذا يا أبا سعيد؟ فيقول له: نعم. وما يصلون ألبتة حتى تقام الصلاة.

قال أبو زكريا: وكان حفص بن غياث[2] وأصحابه يتحلَّقون أيضاً يوم الجمعة قبل الصلاة، فقال له سفيان الثوري: زعموا ما فعلت حلقتكم يا با عمر؟ قال: هي على حالتها[3].

= صحيح. «سنن الترمذي» (٢ / ١٤٠ ـ ١٤٤)، وقد نص الترمذي على حسنه في (٢ / ١٤٠).

(١) كره الاجتماع قبل الصلاة للعلم والمذاكرة، وأمر أن يشتغل بالصلاة والإنصات للخطبة والذكر. وانظر: «فتح الباري» (٢ / ٩٤ ـ ٩٥)، و«تحفة الأحوذي» (٢ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦)، و«نيل الأوطار» (٣ / ٢٩٠).
والنهي عن الكلام والإمام يخطب عام لا سبيل لتخصيصه إلا بدليل.

(٢) أسلفت ترجمة حفص بن غياث في (هـ ف ٦٧٠).

(٣) ليس في هٰذا دليلٌ على أنهم كانوا يتحدَّثون والإمام يخطب؛ لأنه ثبت الأمر بالاستماع للخطيب، والنهي عن الكلام أثناء الخطبة عند جميع أهل العلم، فيكون تحلّق من =

١٢١١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن سلمان النجاد، نا عبدالله بن أحمد، نا مُصعب ـ يعني: ابن عبدالله الزبيري ـ، نا عبدالعزيز بن محمد، عن مُصعَب بن ثابت ـ وهو جَدُّ مصعَب بن عبدالله ـ عن عبد الله بن أبي طلحة:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير المجالِس أوسعُها»(١).

١٢١٢ ـ أنـا أبـو نصر محمد بن عُبيد الله بن الحسن بن زكريا المقرىء بالدينور، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي، أنا أبو بكر بن مُكرم، نا منصور بن أبي مزاحم، نا عبدالرحمٰن بن أبي الموالي، عن عبدالرحمٰن بن أبي عمرة:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «خير المجالس أوسعها»(٢).

١٢١٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأحمد بن جعفر ابن حمدان، قالا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، عن ابن شبرمة،

= ذكر من المحدثين قبل خروج الخطيب إلى المنبر: إما لأنهم لم يعملوا بخبر عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ـ مع أن أكثر أهل العلم يعملون به، إذ لم يثبت معارض له ـ، أو لأنهم حملوا النهي عن التحلق على الحلق التي لا فائدة ولا علم فيها. وانظر: «فتح الباري» (٣ / ١٧ و٥٧ ـ ٥٨)، و«موطأ مالك» (١ / ١٠٣).

(١) رواه: البزار، والطبراني؛ عن أنس، وفيه مصعب بن ثابت: اختلف فيه، وبقية رجاله ثقات. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ٥٩).
وفي رأيي أن الحديث حسن لغيره.

(٢) «الأدب المفرد» (ص ٣٨٨)، و«سنن أبي داود» (٤ / ٣٥٥).

عن الشعبي. (ح) وأنا أحمد بن أبي جعفر، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سُفيان، نا جدي، نا حرملة، نا ابن وهب، نا سفيان، قال:

قال الشعبي: إذا عظمت الحلقة فإنما هو نداء أو نجاء(1).

□□□□□

٢٦

باب

اتِّخاذ المستملي

١٢١٤ ـ ينبغي للمحدِّث أن يتَّخذ مَن يُبَلِّغ عنه الإملاء إلى مَن بَعُدَ في الحلقة، فقد أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو بكر الإسماعيلي، قال: أخبرني الحسن بن سفيان، نا سعيد بن بحر الواسطي، نا مروان بن معاوية، نا هلال بن عامر المزني الكوفي، قال:

سمعتُ رافع بن عمرو المزني يقول: رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر بمنى يخطب الناس حين ارتفع الضحى على بغلةٍ شهباء، وعليٌّ يعبِّر عنه(2).

---

(1) انظر: «حلية الأولياء» (٤ / ٣٢٣).
ورواه ابن الأثير في «النهاية»، ولفظه: عن الشعبي: «إذا عظمت الحلقة فهي بذاءٌ ونِجاءٌ»؛ بكسر نون (نِجاء)؛ قال: أي: مناجاة؛ يعني: يكثر فيها ذلك. انظر: «النهاية» (مادة: نجا) (٥ / ٢٦).
ويمكن أن يكون المعنى على رواية الخطيب أنه إذا عظمت الحلقة؛ فيكثر فيه رفع الصوت والمناجاة بين الحضور.

(2) (يعبر عنه)؛ أي: يبلغ عنه. =

١٢١٥ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، والهيثم بن محمد بن عبدالله الخرَّاط، قالا: نا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أحمد بن أبي يحيى الحضرمي المصري: نا سلمة بن شبيب، قال:

كنتُ عند أبي أسامة، فقال: ايتوني بمستملٍ خفيف على الفؤاد، خفيف على اللسان، وإيايَ والثقلاء، وإيايَ والثقلاء[1].

١٢١٦ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا محمد بن يعقوب الأصم: نا يحيى بن أبي طالب، قال:

/١١٧:ب/ بلغنا / أن عبدالوهاب ـ وهو ابن عطاء ـ كان مستملي سعيد ـ يعني: ابن أبي عَروبة[2] ـ.

١٢١٧ ـ أنا أبو المظفر محمد بن الحسن المروزي، أنا محمد بن عبدالرحمن الذهبي، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، قال: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

كان محمد بن أبان يستملي لنا عند وكيع[3].

١٢١٨ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدّب، نا أحمد بن إسحاق بن خلّاد، نا

= والحديث أخرجه أبو داود بسنده عن رافع بن عمرو المزني، وأخرجه النسائي. انظر: «سنن أبي داود» (٢ / ٢٦٨).

(١) انظر بعض صفات المستملي في «تدريب الراوي» (ص ٣٣٨ ـ وما بعدها).

(٢) رواه ابن حجر عن يحيى بن أبي طالب.
وعبد الوهاب بن عطاء: هو الخفاف، أبو نصر البصري، نزيل بغداد، صدوق، توفي سنة (٢٠٤هـ)، وقيل: (١٩٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٥٠).

(٣) هو محمد بن أبان بن وزير البلخي، أبو بكر الحافظ، يعرف بـ (حَمْدويه)، مستملي وكيع، ثقة، توفي سنة (٢٤٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣).

محمد بن عطيَّة ـ نزل رامهرمز ـ، نا العباس بن الفَرج الرياشي، قال:

كان يحيى بن راشد يستملي لأبي عاصم[1].

١٢١٩ ـ أنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد الدينوري بها، نا أبو بكر السِّني الحافظ، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني، قال:

سمعتُ الربيعَ ـ يعني: ابن سليمان المرادي ـ يقول: كل محدِّث حدث بمصر بعد ابن وهب كنت مستمليه[2].

١٢٢٠ ـ أنا أبو بكر البرقاني، نا عمر بن محمد بن علي، نا إبراهيم بن عبدالله المخرمي، نا داود بن رشيد، قال:

كنا عند ابن عُليَّة، فقال المستملي: يا أبا بشر! الزحام كثير، فارفع صوتك حتى يسمعوا. قال: ومن أنت؟ قال: أنا المستملي. قال: الرئاسة لها مؤونة، أنا المحدِّث وأنت المستملي[3].

إشراف المستملي على الناس

١٢٢١ ـ يُستحبُّ للمستملي أن يستملي وهو جالسٌ على موضع مرتفع أو على كرسي، فإن لم يجد استملى قائماً[4].

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٧٢).

(٢) هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبَّار المرادي مولاهم المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وراوية كتبه عنه، وهو صدوق، ثقة، توفي سنة (٢٧٠هـ)، وكان مولده سنة (١٧٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٤٥ ـ ٢٤٦).

(٣) أسلفت ترجمة ابن علية في (هـ ف ٤٤٩).

(٤) انظر: «تدريب الراوي» (٣٣٩).

حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا علي بن محمد ابن أحمد بن يزيد الرياحي، قال: قال أبي: سمعتُ أبي يقول:

كنا عند مالك بن أنس نكتب، وإسماعيل بن عليَّة قائمٌ على رجليه يستملي. وقد ذكر نحو ذلك عن آدم بن أبي إياس في استملائه على شعبة بن الحجاج(١).

١٢٢٢ ـ ويجب أن يكون المستملي متيقظاً، محصلاً، ولا يكون بليداً مغفلاً؛ كما حكي عن مستملي يزيد بن هارون فيما أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا أبو أحمد الحسن بن عبدالله العسكري، نا ابن المغلس، نا إسحاق ابن وهب، قال:

كنا عند يزيد بن هارون، وكان له مستملٍ يقال له: بَرْبَخ، فسأله رجل عن حديث؟ فقال يزيد: نا به عدَّةٌ. قال: فصاح به المستملي: يا أبا خالد! عدَّةُ بن من؟ قال: عدَّة بن فقدك(٢)!!

١٢٢٣ ـ أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي، نا الحسن بن عُليل، قال: حدَّثني أبو بكر ابن خلَّاد بن كثير بن قتيبة بن مسلم، قال:

استملى الجمَّاز(٣) لخالد بن الحارث(٤)، قال: وكان يملي

---

(١) أسلفت ترجمة آدم بن أبي إياس (هـ ف ١١٧٠).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٣٩)، وفيه: «عدةُ بنُ فقدْتُك».

(٣) الراجح أنه محمد بن عبد الله البصري الجماز. انظر: «المشتبه في الرجال» (١ / ١٦٩)، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» (١ / ٣٤٥).

(٤) هو أبو عثمان خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي البصري، روى عن حميد الطويل =

علينا كتاب حُميد[1]، فقال: نا حميد، عن أنس، قال: قال رسولُ ـ كذا في (كتابي)[2]، وهو رسول الله ـ أن سل الله. فقال الجمَّاز: يا أبا عثمان! حدثكم حميدٌ، عن أنس، قال: قال رسولُ ـ وشكَّ أبو عثمان في الله ـ. قال: فقال له: كذبتَ يا عدوَّ الله، ما شككتُ في الله قط[3].

اتباع المستملي لفظ المحدِّث

١٢٢٤ ـ / يستحب له أن لا يخالف لفظ الراوي في التبليغ عنه، بل يلزمه ذلك، وخاصة إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية[4]. /١١٨: آ/

أنـا أبو الحسين محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، قال: أنا محمد بن عمران الكاتب، قال: قال علي بن سليمان الأخفش، نا المبرِّد:

أن سيبويه[5] كان يستملي على حماد بن سلمة، فقال له حمادٌ يوماً: قال رسول الله ﷺ: «ما أحدٌ من أصحابي إلا وقد أخذت عليه

= وطبقتـه، وروى عنـه الإمـام أحمد وابن المديني وابن راهويه وغيرهم كثير، كان إليه المنتهى في التثبت في البصـرة، ينص الحديث بلفظه كما يسمع، كان يقال له خالد الصدق، ثقة، إمام، توفي سنة (١٨٦هـ)، وكان مولده سنة (١٢٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٨٢ ـ ٨٣).

(١) أسلفت ترجمة حميد الطويل في (هـ ف ٧٠٣).

(٢) بياض في الأصل، وفي «فتح المغيث»: «كتابي». انظر (٢ / ٢٩٦) منه.

(٣) انظر: «فتح المغيث» للسخاوي (٢ / ٢٩٦ ـ ٢٩٧).

(٤) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٣٨ ـ ٣٣٩).

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٨٢).

ليس أبا الدرداء». فقال سيبويه: أبو الدرداء. فقال حمَّاد: لحنتَ يا سيبويه. فقال سيبويه: لا جَرَمَ لأطلبنَّ علماً لا تلحنني فيه، فطلب النحو، ولزم الخليل[1]..

١٢٢٥ ـ أنا علي بن أبي علي، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المُعَدّل، أخبرني عمر بن الحسن، قال: حدثني ابن المديني الأصبهاني، قال:

كان عندنا حيان بن بشر[2] على الحكم[3]، فحدث يوماً وهو يملي على الناس: أنَّ عرفجة بن أسعد جُدِعَ أنفُهُ يومَ الكُلاب، فقال المستملي: يوم الكِلاب. فقام رجلٌ إليه، فقال: هذا يومُ الكُلاب؛ بصياح وانتهار، ولم يصبر حتى يردَّ القاضي عليه، فأمر به إلى الحبس. فصاح الرجل: واغوثاه بالله!! تذهب أنفُ عرفجة يومَ الكُلاب، وأُحبسُ أنا اليوم!! فأمر برده[4].

١٢٢٦ ـ وقد كان شعبةُ غضب يوماً على مستمليه في خلافه له، فقال في ما

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ١٩٥).

(٢) هو أبو بشر حيان بن بشر بن المخارق الأزدي.

سمع: هشيم بن بشير، وأبا يوسف القاضي، ويحيى بن آدم، وطبقتهم. وروى عنه: أبو القاسم البغوي، وآخرون.

ولي القضاء بأصبهان أيام المأمون، ثم عاد إلى بغداد، فأقام بها إلى أن ولَّاه المتوكل على قضاء الشرقية، توفي سنة (٢٣٨هـ)، وقيل: (٢٣٧هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٨٤ ـ ٢٨٦).

(٣) أي: على القضاء.

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٢٨٥)، وسمى المستملي هناك، وهو (كَجَّة)؛ بفتح الكاف وجيم مشدَّدة. وفيه: «قطع أنف عرفجة في الجاهلية، وامتحنت أنا به في الإسلام».

أخبرني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن المظَفّر الحافظ، قال: نا محمد بن محمد بن سُليمان، نا أحمد بن معاوية الباهلي، نا الأصمعيُّ، قال:

سمعتُ شعبةَ يقول: لا يستملي إلا نذلٌ.

١٢٢٧ ـ حكى لنا أبو الحسين بن بشران أنَّ بعض المحدِّثين كان له (مستملٍ)[1] مغفَّل جدّاً، فقال المحدِّث: إن هٰذا المستملي يسمعُ غير ما أقول، ويكتبُ غيرَ ما يسمعُ، ويبلغ غير ما يكتب[2].

١٢٢٨ ـ حدثني أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، قال: سمعتُ أبا الحسن بن همام القاضي بالأُبُلَّة يقول: سمعتُ أبا العباس بن بطانة يقول: سمعتُ بعض شيوخنا يقول:

كان هارون الديك[3] البصري يستملي على داود بن رشيد[4]، فإذا قال: نا حماد بن خالد، كتب في كتابه: حماد بن زيد، ويستملي للناس حماد بن سلمة، ويجيء إلى بيته يقرأ ما كتب لا يحسنُ يقرؤه، يقومُ يضرِبُ امرأته، تستغيث إلى داود بن رشيد[5].

---

(١) في الأصل: «مستملي»، وما أثبتناه أصوب.

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٧).

(٣) هارون بن سفيان الديك، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٧٢).

(٤) داود بن رشيد: هو أبو الفضل الهاشمي مولاهم الخوارزمي.
روى عن: هشيم بن بشير، وطبقته. وروى عنه: مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي بواسطة، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وآخرون.
كان ثقة، نبيلاً، توفي سنة (٢٣٩هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ١٨٤ ـ ١٨٥)، و«تاريخ بغداد» (٨ / ٣٦٧).

(٥) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٧). =

ما يبتدىء به المستملي من القول

١٢٢٩ ـ ينبغي أن يقرأ في المجلس سورة من القرآن قبل الأخذ في الإملاء؛ لما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا الحسن بن سلام السوَّاق، نا عفان، نا شعبة، عن علي بن الحكم:

/١١٨:ب/ عن أبي نضرة /، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم، وقرؤوا سوره(١).

١٢٣٠ ـ ثم يستنصت المستملي الناس إن سمع منهم لغطاً، فقد أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن علي بن مدرك، قال: سمعتُ أبا زرعة بن عمرو بن جرير:

يحدث عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)(٢): «يا جرير! استنصت الناس»؛ يعني: في حجة الوداع. قال: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»(٣).

= وهذا الخبر بهذا السند ضعيف؛ لجهالة (بعض شيوخ) أبي العباس ابن بطانة، ثم إن مثل هذا الخبر لم يذكره المترجمون في ترجمة (هارون بن سفيان الديك)؛ كما لم يذكروه في ترجمة القاضي داود بن رشيد.

(١) أخرج أبو نعيم نحوه في «رياضة المتعلمين» عن أبي نضرة. انظر: «توضيح الأفكار» (٢ / ٢٩٨).

(٢) «وسلم»؛ ليست في الأصل، وزدناها تمسُّكاً بالسنة، وبمنهج المحدثين.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، (باب: الإنصات للعلماء). انظر: «فتح الباري» (١ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، (باب: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) (١ / ٨١ ـ ٨٢)، وأخرجه النسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٠٠).

١٢٣١ ـ فإذا أنصت الناس، قال: بسم الله الرحمٰن الرحيم، والحمد لله رب العالمين. وإنما استحببتُ له ذٰلك، لما روى عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بالٍ لم يُبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللِه الرحمٰن الرحيم﴾ أقطع»(١). وروي: «لم يبدأ فيه بـ (الحمد لله) أقطع»(٢). فإذا جمع بين اللفظين استعمل الخبرين، وحاز الفضلين(٣).

١٢٣٢ ـ أنا محمد بن علي بن مخلد الورَّاق، ومحمد بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا محمد بن صالح البصري بها، نا عبيد بن عبدالواحد بن شريك، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نا مبشر بن إسماعيل، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللِه الرحمٰنِ الرَّحيمِ﴾ أقطع»(٤).

١٢٣٣ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البزاز، نا عثمان بن أحمد الدَّقاق إملاء، نا الحسن بن سلام السواق. (ح) وأخبرني أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم البصري بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قالا: نا عبيدالله بن موسى، أنا الأوزاعي، عن قُرَّة ـ زاد يعقوب ـ ابن عبدالرحيم، ثم اتفقا عن الزهري، عن أبي سلمة:

---

(١) حديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٩١)؛ غير أنه حسن لكثرة طرقه.

(٢) أخرجه: ابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي. والحديث حسن. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٩١)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٦١٠).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٨).

(٤) انظر تخريجه (هـ ف ١٢٣١)، وأخرجه أبو داود، والحديث حسن. انظر: «كشف الخفا» (٢ / ١٥٦).

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل أمر لا يبدأ ـ وقال يعقوب: لم يُبدأ ـ فيه بالحمد أقطع»[1].

١٢٣٤ ـ ثم يذكر النبي ﷺ، ويصلي عليه، فإن اتباع ذكر الله بذكره واجب، والصلاة عليه في تلك الحال أمرٌ لازمٌ[2].

أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن السري النهرواني، نا أبو بكر محمد ابن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافي، نا عُبيد بن عبدالواحد بن شريك البزاز، نا ابنُ أبي مريم، نا رشدين، قال: حدثني عمرو بن الحارث، قال: حدَّثني أبو السمح، عن أبي الهيثم:

عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال: «أتاني جبريل، فقال: إنَّ ربي وربك يقول: تدري كيف رفعت ذكرك؟ قال: الله /١١٩:آ/ أعلم. قال: / إذا ذُكِرتُ ذُكِرْتَ معي»[3].

١٢٣٥ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي، أنا ابن عُيينة، عن ابن أبي نجيح:

عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: لا أُذْكَرُ إلا

---

(١) انظر تخريجه في: (هـ ف ١٢٣١ ـ التعليق الثاني)، و«كشف الخفاء» (٢ / ١٥٦)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٦١٠ ـ حديث ١٨٩٤).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٨).

(٣) أخرجه: عبد الرزاق، وابن حبان، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وغيرهم؛ عن أبي سعيد، والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٥)، و«فتح القدير» (٥ / ٤٦٣).

ذُكِرْتَ، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسولُ الله(١).

١٢٣٦ ـ أنا أبو محمد الحسنُ بن عُبيد الله بن يحيى الهُمَاني، أنا محمد ابن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن مسلمة الواسطي، نا يزيد بن هارون، أنا شعبة، عن سليمان، عن ذكوان:

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «لا يجلس قومٌ مجلساً لا يصلون فيه على النبيِّ إلا كان عليهم حسرة، وإن دخلوا الجنة؛ لما ترون من الثواب»(٢).

قوله للمحدِّث من ذكرت

١٢٣٧ ـ إذا صلَّى المستملي على النبي ﷺ أقبل على المحدِّث، فقال له: مَن حدثك أو: مَن ذكرت رحمك الله(٣)؟ فقد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور، أنا محمد بن عبدالله الجوزقي، أنا مكي بن عبدان، نا مسلم ابن الحجاج، نا الحلواني، نا محمد بن بشر، نا خالد بن سعيد:

قيل لمحمد: مَن ذكرت يا أبا عبدالله؟ قال: الثقة، الصدوق، المأمون، خالد بن سعيد أخو إسحاق بن سعيد(٤).

---

(١) انظر: «فتح القدير» (٥ / ٤٦٢)، ونحوه عن ابن عباس في (٥ / ٤٦٣).

(٢) أخرجه: الترمذي، وأحمد، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٧٩).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

(٤) هو خالد بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي، روى عن أبيه وطبقته، وروى عنه ابن المبارك وطبقته، وذكر ابن حجر ما رواه الخطيب عن مكي بن عبدان. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٩٥).

١٢٣٨ ـ وأنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا علي ابن إسحاق المادرائي، قال: سمعتُ الحارث بن أبي أسامة يقول:

حُدِّثت عن يحيى بن أكثم[١] أنه قال: نلتُ القضاء وقضاء القضاة والوزارة، وكذا وكذا، ما سررت بشيء مثل قول المستملي: مَن ذكرت رحمك الله[٢]؟

جواب المحدِّث لمستمليه وتلفُّظه بما يرويه

١٢٣٩ ـ إذا فعل المستملي ما ذكرته؛ قال الراوي: نا فلان، ثم نسب شيخَه الذي سماه حتى يبلغ بنسبه منتهاه؛ كما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو العباس ـ هو ابن محمد الدوري ـ، نا شاذان، نا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري؛ ثور بني تميم، ونا شعبة بن الحجاج أبو بسطام مولى الأزد، ونا شريك بن عبدالله بن شريك بن الحارث النخعي، ونا عبدالله بن المبارك الخراساني، ونا الحسن بن صالح بن حيّ الهَمْداني، ثم الثوري ثور همدان[٣].

١٢٤٠ ـ والجمع بين اسم الشيخ وكنيته أبلغ في إعظامه، وأحسن في تكرمته.

---

(١) يحيى بن أكثم: هو ابن محمد بن قطن، أبو محمد التميمي المروزي، القاضي، المشهور، فقيه، صدوق؛ إلا أنه رمي بسرقة الحديث، ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة، توفي في آخر سنة (٢٤٢هـ) عن ثلاث وثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٧٩ ـ ١٨٣).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ١٨٣).

(٣) وهذا البيان أمر جيد وهام، حتى لا يبقى سبيل للبس أو تحريف أو تصحيف.

حُدِّثت عن دعلج بن أحمد بال، نا أبو سعيد الحسن بن محمد بن أبي دارم، قال: سمعت كامل بن طلحة يقول: سمعتُ أبا معمر الخزاز، قال:

سمعتُ الحسن يقول: يجب للعالم ثلاث خصال: تخصُّه بالتحية، وتعمُّه بالسلام مع الجماعة، ولا تقول: نا فلان، تقول: نا أبو فلان / ، وإذا قرأ فمَلَّ لا تُضجره[١]. /١١٩:ب/

١٢٤١ ـ أنا أبو سعيد الصيرفي، قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن يعقوب، يقول: سمعت العباس الدُّوري يقول:

رأيتُ أحمد بن حنبل في مجلس روح بن عُبادة سنة خمسٍ ومائتين يسأل يحيى بن معين عن أشياء يقول له: يا أبا زكريا! كيف حدثت كذا، وكيف حدثت كذا؟ يريد أحمد أن يستثبته في أحاديث قد سمعوها، قلما[٢] قال يحيى: كتبه أحمد. وقلَّ ما سمعتُ أحمد يسمي يحيى بن معين باسمه، إنما كان يقول: قال أبو زكرياء، قال أبو زكرياء[٣].

الاقتصارُ على الاسم أو النسب
والاكتفاء بذكر الكنية أو اللقب

١٢٤٢ ـ جماعة من المحدِّثين يُقتصر في الرواية عنهم على ذكر أسمائهم

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٢).

(٢) في الأصل: «قلما»، تحتمل: «كلما»، كما تحتمل: «قلما». وما أثبته أولى؛ بدلالة سياق الخبر.

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٨٥ ـ ٢٨٦)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠٢).

دون أنسابهم إذ كان أمرهم لا يُشكل، ومنزلتهم من العلم لا تُجْهَلُ، فمنهم أيوب ابن أبي تميمة السختياني[1]، ويُونُس بن عُبيد[2]، وسعيد بن أبي عَرُوبة[3]، وهشام ابن أبي عبدالله، ومالك بن أنس[4]، وليث بن سعد، ونحوهم من أهل طبقتهم.

١٢٤٣ ـ وأما ممَّن كان بعدهم، فعبد الله بن المبارك[5] يروي عنه عامة أصحابه، فيسمونه ولا ينسبون.

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبّي، قال: سمِعْتُ أبا الحسن محمد بن الحسن الكارِزي، يقول: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن بُويه العطَّار، يقول: سمعتُ أبا محمد أحمد بن عيسى الخفاف، الشيخ الصالح يقول:

سمعتُ سَلَمَة بن سليمان يقول: أنا عبد الله. فقال له رجل: ابن من؟ فقال: يا سبحان الله! أما ترضون في كل حديث حتى أقول: نا عبدالله بن المبارك أبو عبدالرحمن الحنظلي الذي منزله في سكة صُغد! ثم قال سلمة: إذا قيل بمكة: عبدالله. فهو ابن الزبير. وإذا قيل بالمدينة: عبدالله. فهو ابن عمر. وإذا قيل بالكوفة: عبدالله. فهو ابن مسعود. وإذا قيل بالبصرة: عبدالله. فهو ابن

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٠٨).

(٢) في الأصل: «يونس بن عبيدة»، والصواب ما أثبتناه، فليس في طبقة المذكورين: «ابن عبيدة»، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٥)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٥ ـ ١٤٦).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٠).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٩٣).

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٩٦).

عباس، وإذا قيل بخراسان: عبدالله. فهو ابن المبارك.

١٢٤٤ ـ وربما لم ينسب المحدِّث إذا كان اسمه مفرداً عن أهل طبقته لحصول الأمان من دخول الوهم في تسميته، وذٰلك مثل قتادة بن دعامة السدوسي[١]، ومسعر بن كدام الهلالي[٢]، وشعبة بن الحجاج[٣]، ووكيع بن الجراح[٤]، وهشيم بن بشير، وعفان بن مسلم[٥]، ومسدَّد بن مُسَرهد، وعارم بن الفضل، وقتيبة بن سعيد[٦]، وغيرهم.

١٢٤٥ ـ وهٰكذا مَن كان مشهوراً بنسبته إلى أبيه، أو قبيلته، فقد اكتُفِيَ في كثير من الروايات عنه بذكر ما اشتهر به، وإن لم يُسَمَّ هو فيه، وذٰلك نحو الرواية عن ابن عون[٧]، وابن جُريج، وابن لهيعة[٨]، وابن عُيينة[٩]، وابن إدريس[١٠]/، /١٢٠:آ/ وابن وهب[١١]، وابن أبي نجيح[١٢]، وابن أبي ذئب[١٣]، وابن أبي أويس[١٤]، وكنحو

---

(١) انظر (هـ ف ١١٠).
(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٢٣).
(٣) انظر (هـ ف ٥٣).
(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧).
(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٦٥).
(٦) انظر (هـ ف ٤٣٤).
(٧) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٠٢).
(٨) انظر (هـ ف ٤٤٩).
(٩) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٥).
(١٠) انظر (هـ ف ٦٧٠).
(١١) هو عبد الله بن وهب، صاحب الإمام مالك. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٥٣١).
(١٢) هو عبد الله، وأبوه: أبو نجيح، اسمه: يسار. انظر: «التقريب» (٢ / ٥٢٩).
(١٣) هو محمد بن عبد الرحمٰن. انظر: «التقريب» (٢ / ٥٠٥).
(١٤) هو إسماعيل بن أبي أويس. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٤٩٤).

الـرواية عن الشعبي[1]، والنخعي[2]، والـزهـري[3]، والتيمي[4]، والأوزاعي[5]، والشافعي[6]، والقعنبي، والحميدي، والحماني، والزنجي، وهو مسلم بن خالد المكي، وكان الزنجي لقباً لقِّب به[7].

١٢٤٦ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسن بن الحسين الهمذاني الفقيه، نا الفضل بن الفضل الكندي:

نا عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، قال: مسلم بن خالد الزنجي إمام في الفقه والعلم، وكان أبيض مُشرباً حُمرة، وإنما لُقِّب بالزنجي لمحبَّته التمر. قالت جاريته له ذات يومٍ: ما أنت إلا زنجيٌّ لأكل التمر، فبقي عليه هٰذا اللقب[8].

١٢٤٧ ـ قال أبو بكر: وصف سويدُ بن سعدٍ مسلمَ بن خالدٍ بخلاف هٰذه الصفة.

أنا الحسن بن علي الجَوهري، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله ابن أحمد بن حنبل، حدثني سويد بن سعيد، قال: نا مسلم بن خالد الزنجي، قال

---

(١) انظر (هـ ف ٠٠٠).
(٢) انظر (هـ ف ٢٩٧).
(٣) انظر (هـ ف ٤٠٠).
(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٥٤).
(٥) انظر (هـ ف ٨١).
(٦) انظر (هـ ف ٧٣).
(٧) كل هٰذه الكنى والألقاب والأنساب بيَّنَتْها كتب الرجال، وفصَّلْت القول فيها في كتابي «السنة قبل التدوين». انظر (ص ٢٦٠ ـ ٢٨٦).
(٨) انظر ترجمته في (هـ ف ١٢٤٨).

أبو عبد الرحمن ـ يعني: عبد الله بن أحمد ـ:

قلت لسويد: ولم سُمي الزنجي؟ قال: كان شديد السواد.

١٢٤٨ ـ أنا أحمد بن محمد العتيقي، قال: نا محمد بن العباس الخزاز، قال: أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال: وسمعتُه ـ يعني: إبراهيم الحربي ـ يقول:

كان مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكّة، وإنما سمي الزنجي لأنه كان أشقر مثل البصَلة[١].

١٢٤٩ ـ أنا إبراهيم بن عمر البرمكي، أنا محمد بن عبدالله بن خلف الدقاق، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، نا أبو بكر الأثرم، قال:

وسمعتُ أبا عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ يسأل عن الرجل: يُعرف بلقبه؟ فقال: إذا لم يُعْرَف إلا به[٢]. ثم قال أبو عبدالله: الأعمش إنما يعرفه الناس هٰكذا، فسهل في مثل هٰذا إذا شهر به.

---

(١) مسلم بن خالد بن فروة الزنجي، أبو خالد المكي، الفقيه، روى عن زيد بن أسلم وطبقته، وروى عنه ابن وهب والشافعي وابن الماجشون وطبقتهم، يكتب حديثه، صدوق، كثير الأوهام، وقد ذكروا للقبه الأمور الثلاث التي ذكرها الخطيب، وكان في هديه نعم الرجل، توفي سنة (١٧٩هـ)، وقيل: (١٨٠هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٢٨ ـ ١٣٠).

(٢) أي: لا بأس بأن يذكر بلقبه ما دام لا يعرف إلا به، ولا يدخل تحت قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسمُ الفسوقُ بعدَ الإيمانِ﴾؛ لأنه ليس بقصد انتقاصه ولا غيبته، وهٰذا للتعريف به لا من باب التنابز. وانظر بسط هٰذا في «الجامع لأحكام القرآن» (١٦ / ٣٣٥)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢١٤)، و«رياض الصالحين» (ص ٥٤٧).

أصحاب الألقاب

قد غلبتْ ألقابُ جماعة من أهل العلم على أسمائهم، فاقتصر الناسُ على ذكر ألقابهم في الرواية عنهم، فمنهم:

١٢٥٠ ـ غُندر، واسمه محمد بن جعفر، أنا القاضي أبو بكر الحيري، نا محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو قلابة ـ هو الرقاشي ـ، حدثني عُبيدالله بن عائشة العيشي[١]، نا بكر بن كلثوم السُّلمي: قال أبو قلابة ـ وهو جدي أبو أمي ـ، قال:

قدم علينا ابن جُريج البصرة، قال: فاجتمع الناس عليه، قال: فحدث عن الحسن البصري بحديث، فأنكره الناس عليه، فقال: ما يُنكرون عليَّ فيه؟ لزمتُ عطاء عشرين سنة ربما حدثني عنه الرجل بالشيء الذي لم أسمعه منه. قال ابن عائشة: إنما سمى غُندراً ابنُ جُريج في ذلك اليوم، كان يكثر الشغبَ عليه، فقال: اسكت يا غُندر. وأهل الحجاز يسمون المشغب غُندراً[٢].

١٢٥١ ـ منهم: لُوين، وهو محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي، أنا أبو
/١٢٠: ب/ نعيم الحافظ، أنا محمد بن عبدالله النيسابوري / في كتابه، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن محمد المذكّر يقول: سمعتُ أبا محمد البلاذري يقول: سمعتُ محمد ابن جرير يقول:

---

(١) في الأصل: «العرسي»، والصواب ما أثبتناه، فهو عبيدالله بن محمد بن عائشة، وقيل له: ابن عائشة، والعائشي والعيشي: نسبة إلى عائشة بنت طلحة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٥٣٨).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٧٤). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٩٧).

إنما لقب محمد بن سليمان المصيصي بـ (لُوَين)؛ لأنه كان يبيع الدواب ببغداد، فيقول: هذا الفرس له لُوَين، هٰذا الفرس له قُدَيد، فلقب بـ (لُوَين)[1].

١٢٥٢ـ ومنهم مشكدانة، وهو عبدُ الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفي، قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سمعتُ الحسين بن محمد بن عبدالرحمٰن بن فهم يقول:

قلت لأبي عبدالرحمٰن عبدالله بن عمر الجُعفي: يا أبا عبدالرحمٰن! مَن سمَّاك مشكدانه؟ قال: ذاك المخنث. قلت: من هو؟ قال: أبو نعيم، والله ما كان إلاَّ زامِلَة المخنّثين. قلت: لم سمَّاك؟ قال: رآني وثيابي نظيفة، ورائحتي طيبة، فقال: ما أنت إلا مشكدانة. فبقيت عليَّ[2].

١٢٥٣ ـ ومنهم عارم، وهو محمد بن الفضل السدوسي. وقيل: إن عارماً اسمه وليس بلقب له.

أنا أبو نُعيم محمد بن علي بن عُمر وأبو سعيد، قال: سمعت أبا عمر محمد ابن الحسين القيسي يقول: سمعتُ إبراهيم بن همام الباهلي يقول: سمعت أبا داود يقول:

سمعتُ عارم بن الفضل يقول: سماني أبي عارماً، وسميتُ

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ١٩٨ ـ ١٩٩)، ثقة، وكانت وفاته سنة (٢٤٥هـ)، وقيل: سنة (٢٤٦هـ).

(٢) ثقة، توفي سنة (٢٣٩هـ). وانظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣).

نفسي محمداً، وكان اسم أخي شَغَب، والمشهور أن اسم أخي عارم بسطام، ولعل أباه أيضاً سمَّاه شَغَباً، وتسمى هو بسطاماً، والله أعلم[1].

١٢٥٤ ـ ومنهم سَعْدَويه، وهو سعيد بن سليمان الواسطي، نزيل بغداد[2].

أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، نا أبو عَمرو عثمان بن أحمد بن السماك، نا محمد بن أحمد بن المهدي: نا أحمد بن يونس بن سنان الرقي، قال:

قدمتُ العراق في طلب العلم، فصرت إلى البصرة، ثم صرت إلى بغداد، ثم صرتُ إلى أبي نُعيم إلى الكوفة، قال: فقال لي أبو نُعيم: ممن أنت؟ قال: قلتُ: من أهل الرقة. قال: فقال لي: وفيم قدمتَ؟ قال: (قلتُ)[3]: قدمت إلى العراق في طلب العلم، قال: فقال لي: وإلى أين صرت؟ قال: قلت له: إلى البصرة. قال: فمن محدِّث البصرة؟ قال: قلت له: مُسدد بن مُسَرهد بن مُسربل بن أربد[4] الأسدي. قال: فقال لي: لو كان في هذه النسبة ﴿بسم الله

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٠٢ ـ ٤٠٥).

(٢) هو سعيد بن سليمان الضبي، أبو عثمان الواسطي البزاز، المعروف بسعدويه، روى عن سليمان بن كثير وطبقته، وروى عنه البخاري وأبو داود من غير واسطة، وروى بقية أصحاب الكتب الستة عنه بواسطة، كان ثقة، كيساً، كثير الحديث، توفي سنة (٢٢٥هـ) عن نحو مائة عام. انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٤٣ ـ ٤٤).

(٣) «قلت»: ليست في الأصل، وزدتها لتستقيم العبارة.

(٤) في «تهذيب التهذيب»: «مستورد».

الرَّحمٰنِ الرَّحيم﴾ كانت رقية للعقرب[1]!! قال: ثم قال لي: وإلى أين صرت؟ قال: قلت: إلى بغداد. قال: فمن محدِّث بغداد؟ قال: قلت له: سعدويه. قال: فمَن قاضيهم؟ قلت: شعبويه. قال: فمن قاصُّهم؟ قلت له: سيفويه[2]. قال: ويحك! ويُمْطَرون؟!

١٢٥٥ ـ ومنهم صاعقة وهو أبو يحيى محمد بن عبدالرحيم البغدادي، أنا علي بن طلحة بن محمد المُقري، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطرسوسي، أنا محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكرجي، نا عبدالرحمٰن بن يوسف بن خراش، نا أبو يحيى صاعقة:

قال الكرجي: سمي صاعقة / لأنه كان جيد الحفظ، وكان أستاذ ابن خراش[3]. /١٢١:آ/

١٢٥٦ ـ ومنهم مطيَّن، وهو أبو جعفر محمد بن عبدالله الحضرمي الكوفي،

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٠٨).

(٢) ذكره ابن عراق الكناني في الوضاعين.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان»: «وجدت له حكاية تدل على أنه كان لا يبالي بوضع الأسانيد والحديث».

أقول: سيفويه معروف بالغفلة، وله نوادر ذكرها ابن الجوزي في كتابه «أخبار الحمقى والمغفلين»، فليس سيفويه من نقلة الحديث ورواته. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٦٦).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣١٢).

وأما صاعقة؛ فهو الحافظ محمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير العدوي، أبو يحيى البغدادي البزاز، المعروف بـ (صاعقة)، روى عن يزيد بن هارون وطبقته، وروى عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم، كان ثقة، من أصحاب الحديث المأمونين، وسمي بـ (صاعقة)؛ لأنه كان جيد الحفظ، توفي سنة (٢٥٥هـ)، وكان مولده سنة (١٨٥هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣١١ ـ ٣١٢).

نا أبو نعيم الحافظ، قال:

بلغني عن أبي جعفر الحضرمي، قال: كنت ألعب مع الصبيان، في الطين، وقد تطيَّنْتُ، وأنا صبيٌّ لم أسمع الحديث، إذ مرَّ بنا أبو نُعيم الفضل بن دُكين، وكان بينه وبين أبي مَوَدَّة، فنظر إليَّ، فقال: يا مُطَيَّن! قد آن لك أن تحضر المجلسَ لسماعِ الحديث، ثم حملتُ إليه بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد مات[1].

١٢٥٧ ـ ومنهم نفطويه، وهو أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي[2]، أنشدني محمد بن عبيدالله بن توبة الأديب لبعض الشعراء يهجوه:

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى كَافِراً
فَلْيَتَمَنَّ[3] أَنْ يَرَى نِفْطَوَيْهِ
أَحْرَقَهُ اللهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ
وصَيَّرَ الباقي صُراخاً عليهِ[4]

---

(١) أسلفت ترجمة (مطيَّن) في (هـ ف ٦٤٨).

(٢) ينتهي نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة الأسدي الواسطي الملقب (نفطويه) النحوي، سكن بغداد، وحدث بها عن عباس الدوري وغيره، وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وغيره، كان إماماً في النحو، كان صدوقاً، له مصنفات كثيرة، منها كتاب كبير في «غريب القرآن»، وكتاب «التاريخ»، توفي سنة (٣٢٣هـ)، وكان مولده سنة (٢٤٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ١٥٩ ـ ١٦٢)، و«الفهرست» (ص ١٢٧).

(٣) في الأصل: «فليتمنى»، وما أثبته أصوب.

(٤) انظر: «إنباه الرواة» (١ / ١٧٩)، ذكرها في أبيات، ونسبها ياقوت إلى ابن دريد. انظر: «معجم الأدباء» (١ / ٢٦٤)، وفيه:

«وشاعِرٌ مُدَّعى بِنِصْفِ اسمِهِ مستأهِلٌ للصَّفْعِ في أخْدَعَيْه» =

١٢٥٨ ـ ومنهم أبو العيناء، وهو محمد بن القاسم بن خلَّاد البصري[١].

أنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال، نا أبو القاسم إسماعيل بن عباد الصاحب، قال: سمعتُ القاضي أبا بكر بن كامل يقول:

سمعتُ أبا العيناء يقول: أنا أبو عبد الله، وإنما سألتُ أبا زيد وأنا صغير: ما تصغير عَينا؟ فقال: عُيينا يا أبا العيناء. فلجت بي في المسجد[٢].

أصحاب الكنى

١٢٥٩ ـ وفي المحدثين جماعة اكتفى الرواة عنهم بذكر كناهم دون أسمائهم وأنسابهم؛ لغلبتها عليهم، واشتهارهم بها، والأمن من دخول اللبس فيها:

= وفي «إنباه الرواة»:

«مَـن سَرَّه ألاّ يرى فاسِقـاً فَلْيَجْتَهِد ألاَّ يرى نِفْطَوَيْهِ».

(١) هو إخباري شهير، صاحب نوادر، حدث عن أبي عاصم النبيل وطائفة، حدث عنه الصولي وغيره.

قال الدارقطني: «ليس بقوي في الحديث».

أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشؤه بالبصرة، كان من أحفظ الناس وأفصحهم لساناً وأسرعهم جواباً وأحضرهم نادرة، كف بصره وقد بلغ أربعين سنة، وانتقل من البصرة إلى بغداد فسكنها، وسمع من أهلها، وكتبوا عنه، توفي سنة (٢٨٢هـ)، وقيل (٢٨٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ١٧٠ ـ ١٧٩)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ١٣ ـ ١٤).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ١٧٢).

١ ـ فمنهم **أبو الزناد**: وهو عبد الله بن ذكوان، وقيل: إن كنيته أبو عبدالرحمن، وكان يلقَّب أبا الزناد، فغلب عليه[١].

٢ ـ **وأبو بشر**، وهو جعفر بن أبي وحشيَّة[٢].

٣ ـ **وأبو معاوية**، وهو محمد بن خازم[٣].

٤ ـ **وأبو مسهر**، وهو عبدالأعلى بن مسهر[٤].

٥ ـ **وأبو اليمان**، وهو الحكم بن نافع[٥].

٦ ـ **وأبو النضر**، وهو هاشم بن القاسم[٦].

٧ ـ **وأبو الوليد**، وهو هشام بن عبدالملك[٧].

٨ ـ **وأبو خيثمة**، وهو زهير بن حرب[٨].

٩ ـ **وأبو كُريب**، وهو محمد بن العلاء[٩].

١٠ ـ **وأبو نُعيم**، وهو الفضل بن دُكين[١٠]،وقد كان بالكوفة في طبقة أبي نُعيم

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ١٠١).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٨٣)، وأبو وحشية: هو إياس اليشكري.

(٣) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٤٠).

(٤) «مسهر»: ليست بينة في الأصل، وهو عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي الغساني، انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٣٧).

(٥) هو الحكم بن نافع الحمصي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٨٢).

(٦) هو هاشم بن القاسم البغدادي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٥٦).

(٧) هو هشام بن عبد الملك الطيالسي. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٧٣).

(٨) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٨٩).

(٩) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي الحافظ. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢١٢).

(١٠) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٥٨). وأسلفت ترجمته في (هـ ف ١٦١).

محدث آخر يكنى أبا نُعيم أيضاً، واسمه عبدالرحمٰن بن هانيء النَّخَعي، إلا أنه قلَّ ما تجيء الرواية عنه إلا وهو مسمى فيها أو منسوب، وأكثر الروايات عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين تجيء مقصورة على كنيته دون اسمه ونسبته.

١٢٦٠ ـ أخبرني أبو علي عبدالرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري بالري، نا إبراهيم بن أحمد المستملي ببلخ، نا عبدالله بن محمد / /١٢١:ب/ ابن علي البيكندي، نا محمد بن سليمان بن الحارث الباغَندي، قال:

سمعتُ أبا نُعيم ـ وقال له رجلٌ من الواسطيِّين: يا أبا نُعيم، ما الاسم؟ ـ قال: إذا أتيت أمك، فأقرئها مني السلام كثيراً، وأنا واثلة ابن الأسقع بن شريك بن نمر، كأنك تصوتُ في جبانةِ كندة سَمَكاطَرى.

قال أبو بكر: كان أبو نُعيم كثير المزاح، وهٰذا مما مزح به مع السائل[1].

١٢٦١ ـ حُدِّثت عن عثمان بن أحمد الدَّقاق، قال: نا علي بن القاسم الضبِّي: حدثني زكريا بن يحيى المدائني، قال:

قال رجل لأبي نُعيم الفضل بن دُكين: يا أبا نُعيم، أشتهي أن أكتب اسمك من فيك. قال: اكتب: واثلة بن الأسقع. قال: علي ابن القاسم: فحدثني أنا شيخ من أصحابنا، قال: رأيت شيخاً خراسانيّاً بمكة يحدِّث يقول: نا واثلة بن الأسقع، عن سفيان.

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤٧).
وقال الخطيب: «وكان أبو نعيم مزاحاً، ذا دعابة، مع تدينه وثقته وأمانته».

فقلت: هٰذا ممَّن جاز عليه عَبَثُ أبي نُعيم(١).

التلطُّف لسؤال المحدِّث عن اسمه ونسبه

١٢٦٢ ـ أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني، قال: نا ثوابَةُ ابن أحمد الموصلي، قال: حدثني بعض الطالبيين:

عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، قال: جلسَ إليَّ مدنيٌّ مرة، فحدَّثته، فلما أراد الانصراف، قال لي: أحب المعرفة، وأجلك عن المسألة. فقلت: أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي(٢).

١٢٦٣ ـ أنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، نا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، حدثني عبدالله بن محمد بن أبي سعيد البزاز، وعبدالواحد بن محمد، قالا:

نا أبو العيناء محمد بن القاسم، قال: أتيتُ أبا الهذيل في أول

---

(١) في «تاريخ بغداد»: «فقال: اكتب واثلة بن الأسقع. قال ابن مخلد: قال لي أبو الحسن الضبي ـ شيخنا هٰذا ـ فحدثت بهٰذا شيخاً من إخواننا، فقال لي: يا أبا الحسن! رأيت خراسانيّاً بمكة يقول: حدثنا واثلة بن الأسقع، فقلت: هٰذا ممَّن جاز عليه عبث أبي نعيم». «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤٧).

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن ميمون المعروف والده بالموصلي.
كتب الحديث عن: ابن عيينة، وهشيم، وأبي معاوية الضرير، وطبقتهم. وأخذ الأدب عن: الأصمعي، وأبي عبيدة، ونحوهما.
وبرع في علم الغناء، وغلب عليه، فنسب إليه، وكان حسن المعرفة، حلو النادرة، مليح المحاضرة، جيد الشعر، سخيّاً، معظماً عند الخلفاء، وأخباره كثيرة، توفي سنة (٢٣٥هـ)، وكان مولده سنة (١٥٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٦ / ٢٣٨ ـ ٣٤٥).

يوم لقيته، فتكلمتُ، فقال: أبو مَن لا عدمتُ كانياً، فخبرته، فقال لي: في المسألة عن الاسم بشاعة، وبه تقع المعرفة(١).

نسبة المحدِّث إلى أمه

١٢٦٤ ـ إذا كان الراوي معروفاً باسم أمه، وهو الغالب عليه؛ جاز نسبته إليه.

١ ـ وذلك مثل ابن بُحَيْنَة، وهو عبدالله بن مالك بن القشب الأسدي، وأمه بُحَيْنة بنت الحارث بن المطلب بن عبدمناف(٢).

٢ ـ وعبدالله بن أم مكتوم الأعمى، وهو عبدالله بن عمرو بن شريح بن قيس ابن زائدة بن الأصمّ العامري(٣).

٣ ـ ويعلى بن مُنية، وهو يعلى بن أمية التميمي، ومنية جدَّته أم أبيه، وهي منية بنت الحارث بن جابر(٤).

---

(١) أبو الهذيل: هو غالب بن الهذيل الأودي الكوفي، روى عن أنس والنخعي، وروى عنه الثوري وطبقته، لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، أخرج له النسائي. انظر «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٤٤).

(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٢٨٦ و٥ / ٣٨١ ـ ترجمة ٦٥٣).

(٣) انظر: «طبقات ابن سعد» (٤ / ١٥٠ / قسم١)، وفيه: «وأما أهل المدينة؛ فيقولون: اسمه عبدالله، وأما أهل العراق وهشام بن محمد بن السائب؛ فيقولون: اسمه عمرو، ثم اجتمعوا على نسبه، فقالوا: ابن قيس بن زائدة».
وذكره ابن حجر منسوباً إلى زائدة، قال: «عمرو بن زائدة، ويقال: عمرو بن قيس بن زائدة». انظر «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١ / ٢٦٠).

(٤) انظر: «طبقات ابن سعد» (٥ / ٣٣٧)، وفيه: «وأمه: منية بنت جابر..». وانظر «تهذيب التهذيب» (١١ / ٣٩٩ ـ ترجمة ٧٧٢).

٤ ـ والحارث بن البرصاء، وهو الحارث بن مالك، والبرصاء أمه[١].

٥ ـ ومعاذ بن عفراء، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة، وأمه عفراء بنت عُبَيْد من بني النجار[٢].

٦ ـ وبَشيرُ بن الخَصَاصية، وهو بشير بن مَعبد بن شراحِيل بن سعد بن ضَباري السدوسي، والخصاصية هي أم ضباري الذي سُقنا / نسبه إليه[٣]. /١٢٢:آ/

٧ ـ وشرحبيل بن حسنة، وهو شُرحبيل بن عبيدالله بن المطاع بن عمرو الكندي، وحسنة مولاة معمر بن حبيّب بن حُذافة الجمحي، وقيل: إن حسنة لم تلده، وإنما أعتقته وتبنّته، فنُسِبَ إليها[٤].

هؤلاء المذكورون كلهم من الصحابة، فأما ممَّن بعدهم:

٨ ـ فمنصور بن صفيَّة، وهو منصور بن عبدالرحمن بن طلحة الحَجَبيّ، وأمه صفيَّة بنت شيبة بن عثمان القرشي[٥].

٩ ـ وإسماعيل بن عُلَيَّة، وهو إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر الأسدي.

أخبرني أبو الحسن طاهر بن عبدالعزيز بن عيسى الدُّعاء، قال: أنا إسحاق ابن سعد النسوي، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول:

سمعتُ علي بن حجر يقول: إسماعيل بن عُلية هو إسماعيل ابن إبراهيم، وعليَّة أم أمه[٦].

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ١٥٥ ـ ترجمة ٢٦٩)، و«الإصابة» (١ / ٣٠٢ ـ ترجمة ١٤٧٤).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٨٨ ـ ترجمة ٣٤٨).

(٣) انظر: «الإصابة» (١ / ١٦٤)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٤٦٧).

(٤) انظر: «الإصابة» (٣ / ١٩٩).

(٥) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣١٠ ـ ٣١١).

(٦) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٧٥)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٤٩).

أنبأنا أبو سعد الماليني، نا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرىء بمكة، نا محمد بن صالح بن محمد الخولاني، قال: سمعتُ عبدالله بن أحمد بن حنبل يقول:

سمعتُ أبي يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا! بلغني أنك تقول: نا إسماعيل بن عُليَّة. فقال يحيى: نعم، أقول هٰكذا. قال أحمد: فلا تقله، قل: إسماعيل بن إبراهيم؛ فإنه بلغني أنه كان يكره أن يُنْسَب إلى أمه. قال يحيى لأبي: قد قبلنا منك يا معلِّم الخير[1].

١٠ ـ وأما عاصم بن بهدلة، وهو عاصم بن أبي النجود، فقد اختُلِفَ في بَهْدَلة، فقيل: هو اسم أبيه، وقيل: بل هو اسم أمه، ومَن قال هو اسم أبيه أكثر، وقوله أصح، والله أعلم[2].

تعريف المحدِّث بالنقص في الصفات كالعمى[3] والعور ونحوهما من الآفات

١٢٦٥ ـ لم يختلف العلماء في أنه يجوز ذكر الشيخ وتعريفه بصفته التي ليست نقصاً في خلقته؛ كالطول، والزُّرقة، والشقرة، والحمرة، والصفرة، وقد جاءت الرواية عن حُميد الطويل وإسحاق بن يوسف الأزرق وحُسَين بن الحسن الأشقر، وجعفر بن زياد الأحمر، ومروان الأصفر.

١٢٦٦ ـ وكذٰلك يجوز وصفه بالعَرَج والقصر والعمى والعَور والعمش والحول

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢٧٧)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠٣).
(٢) انظر «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨).
(٣) في الأصل: «العما»، وما أثبته أولى.

والإقعاد والشَّلَل[1]، فممَّن ذُكر بذلك في الرواية عنه: عمران القصير، وأبو معاوية الضرير، وهارون بن موسى الأعور، وسليمان الأعمش، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وعاصم الأحول، وأبو معمر المقعد، ومنصور بن عبدالرحمن الأشلّ، وجماعة يطولُ ذكرهم، فاكتفينا بذكر هؤلاء منهم.

١٢٦٧ ـ أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش، أن الحسن بن سفيان أخبرهم/، قال: أنا ابن أبي شيبة، عن وكيع، ١٢٢/ب
قال:

سمعتُ الأعمش يقول: أنا الأعمش، وإبراهيم أعور، وعلقمة أعرج، والمغيرة أعمى، ومسروق مفلوج، والقاضي شريح سنوط[2].

١٢٦٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، نا أحمد بن المغلِّس، نا منجاب، قال: سمعتُ شريكاً يقول:

سمعتُ الأعمش يقول: كان في أصحاب عبدالله: شريح

---

(١) أسلفت لك في هامش (ف ١٢٥٠) أنه يجوز الوصف والتعريف بمثل ما ذكر الخطيب مادام لا ينوي الواصف أو المعرِّف انتقاص المذكور، ولا يفهم السامع شيئاً من هذا؛ إذا لم يكن بالوسع تعريفه أو وصفه أو نحو ذلك بغير الوصف أو الآفة المذكورة، والأورع عدم ذكره.
أما إذا ثبت أن الموصوف يكره أن يذكر بتلك الآفة أو الصفة؛ فلا يجوز ذكره بها.
انظر بسط هذا في: «الجامع لأحكام القرآن» (١٦ / ٣٣٥)، و«تفسير ابن كثير» (٤ / ٢١٤)، و«رياض الصالحين» (٥٤٧).

(٢) (السَّنوط والسُّنوطي ـ بفتح السين ـ والسِّناط ـ بكسر السين وضمها ـ): كوسجٌ، لا لحية له أصلاً، أو الخفيف العارض، ولم يبلغ حالَ الكوسج، أو لحيته في الذقن وما بالعارضين شيء، وجمع السَّنوط: أسناط، وسُنُطٌ. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: سنط).

كوسج، وعلقمة أعرج، ومسروق أحدب، وعُبيدة أعور، وإبراهيم أعور، ومُغيرة أعمى، وأنا أُجِبُّهُم، وأنا أعمش(١).

١٢٦٩ ـ أنا طلحة بن علي الكتاني، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي، نا محمد بن يوسف الترمذي، نا محمد بن أحمد:

نا إسرائيل بن زياد، قال: كان سعيد بن أبي عروبة إذا لقيني ومعي ألواحٌ يقول: ما تريد؟ قلتُ: أكتبُ الحديثَ. قال: اكتب: نا الأعرج، عن الأعمى، عن الأعرج، عن الأعمى: سعيد بن أبي عروبة الأعرج، وقتادة الأعمى، وأبو حسان الأعرج، عن ابن عباس الأعمى(٢).

١٢٧٠ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد ابن الغطريف العبدي، أنا الحسن بن سفيان، نا علي بن الحسن الليفي، قال: سمعتُ حفص بن عبدالرحمٰن، قال:

قال سعيد بن أبي عروبة: إذا حدثت عني فقل: حدثني سعيد الأعرج، عن قتادة الأعمى، عن الحسن الأحدب(٣).

١٢٧١ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر عبدالله بن يحيى الطلحي، نا أبو سعيد الأصبهاني، نا محمد بن موسى، نا عباس بن ماسويه الأنطاكي ـ وهو

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٦٦٩).

(٢) في سند الخبر إسرائيل بن زياد: مجهول.

(٣) لعله قال ذٰلك ليدفع عنه الحرج فيما لو ذكره بما فيه، ولم أقف على ما يشهد لهٰذا عن سعيد بن أبي عروبة.

الأحدب ـ، نا عبدالله بن نصر ـ وهو الأصم ـ، نا أبو معاوية ـ وهو الضرير ـ، عن سليمان ـ وهو الأعمش ـ، عن إبراهيم ـ وهو الأعور ـ، عن الحكم ـ وهو الأعرج ـ:

عن ابن عباس ـ وهو الأعمى ـ: أن النبي ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً(١).

١٢٧٢ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا محمد بن أحمد الأثرم، نا أبو إسماعيل الترمذي:

نا عارم يوماً، فقال: نا ثابت بن يزيد أبو يزيد الأحول، نا عاصم الأحول، ثم تبسم وضحك ـ يعني: عارماً ـ، وقال: أنا أحول، وثابت بن يزيد أحول، وعاصم أحول، فاجتمعنا ثلاثتنا حولاً(٢).

١٢٧٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم، أنا الحسين ابن الحسن بن أيوب، أنا أبو حاتم الرازي، نا عبده بن سُليمان، قال:

سمعتُ ابن المبارك وسئل عن فلان القصير، وفلان الأعرج، وفلان الأصفر، وحميد الطويل، قال: إذا أراد صفته ولم يرد عيبه فلا بأس(٣).

---

(١) وضوء النبي ﷺ ثلاثاً ثابت صحيح، ورواه الإمام أحمد في مسند ابن عباس، وأما هذا الحديث بهذا الإسناد؛ فلم يروه الإمام أحمد في مسند ابن عباس. انظر «مسند الإمام أحمد» (٣ / ٥).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٥ / ٤٢ ـ ٤٣ و٩ / ٤٠٢).

(٣) انظر: (هـ ف ١٢٦٦) من هذا الكتاب، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٣).

وإذا كان الشيخ معروفاً بالعلم والفضل موصوفاً بالجلالة والنُّبل حَسُن ذكر ذلك في حال الرواية عنه، وإن لم يكن مشهوراً زكاه الراوي إن كان عدلاً عنده، فيقول: نا فلان، وكان ثقة. *

/ مَن روى عن شيخ فأثنى عليه ومدحه وعظمه /١٢٤:آ/

١٢٧٤ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا علي بن إسحاق المَادَرائي، أنا أحمد بن زهير، نا الحكم بن موسى، نا عتاب بن بشير، عن ابن جُريج:

أن عطاء بن رباح كان إذا حدَّث عن ابن عباس، قال: حدثني البحر(١).

١٢٧٥ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن عمر بن عبد الله بن مهدي، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحامليّ، نا محمود بن خراش. (ح) وأنا أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي، نا محمد بن العباس بن الفضل بالموصل، نا محمد بن أحمد بن أبي المثنى، قالا: نا محمد بن عُبيد. (ح) وأنا أبو الحسن محمد بن عبيدالله بن محمد الحِنَّائي، نا أبو جعفر محمد بن عمر والرزاز إملاء، نا يحيى بن جعفر بن الزبرقان، أنا محمد بن عُبيد، نا الأعمش، عن مسلم بن صُبيح، عن مسروق:

أنه كان إذا حدَّث عن عائشة، قال: حدَّثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرَّأة.

لم يذكر البلدي في الإسناد مسلم بن صبيح(٢).

(*) آخر الجزء السادس من كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٢٧٦).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٤٣٥)، وفيه: «... المبرأة من فوق سبع سموات»، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠١).

١٢٧٦ ـ أنا عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو علي بن الصواف، نا بشر ابن موسى، نا الحميدي، نا سفيان:

نا عمرو ـ وهو ابن دينار ـ: أخبرني أبو معبد، وكان من أصدق موالي ابن عباس[1].

١٢٧٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا محمد بن أبي عمر، نا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن مُرَّة، قال:

سمعتُ الشعبي يقول: نا الربيع بن خثيم، وكان من معادن الصدق[2].

قال عمرو بن مرة: وكان الشعبي من معادن الصدق. (قال مسعر: وكان عمرو من)[3] معادن الصدق[4]. قال سفيان: وكان مسعر

---

(١) أبو معبد، مولى ابن عباس، حجازي، روى عن ابن عباس، وروى عنه عمرو بن دينار ويحيى بن عبدالله وسليمان الأحول، كان ثقة، توفي بالمدينة سنة (١٠٤هـ)، وذكر ابن حجر ما قاله ابن دينار فيه. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤٠٤).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١).

(٣) ما بين قوسين بياض الأصل، واستنتجناه من السياق، ويؤيده ما في «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٣).

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٣).
وعمرو بن مرة: هو المرادي الكوفي.
روى عن: عبد الله بن أبي أوفى، وأبي وائل، وآخرين. وروى عنه: ابنه عبدالله، وأبو إسحاق السبيعي، والأعمش، وسعد، وخلق كثير.
كان ثقة، توفي سنة (١١٨هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١٠٢ ـ ١٠٣).

من معادن الصدق[1]. قال ابن أبي عمر: وكان سفيان من معادن الصدق[2].

١٢٧٨ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، نا أبو برزة الحاسب، نا أبو الأصبغ ـ يعني: محمد بن سماعة الرملي ـ، قال:

سمعتُ سفيان بن عيينة يقول: نا أوثق الناس: أيوب، عن محمد[3].

١٢٧٩ ـ أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا أحمد بن محمد البِرْتي، نا أبو الوليد الطيالسي، قال:

سمعتُ شعبة يقول: حدثني سيد الفقهاء أيوب[4].

١٢٨٠ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، حدثني العباس بن محمد، نا عون بن عُمارة:

نا هشـام بن حسان، قال: حدثني أصدق مَن / أدركت من البشر: محمد بن سيرين[5]. /١٢٤:ب/

(١) أسلفت ترجمة مسعر في (هـ ف ٤٢٣)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١١٣ ـ ١١٥)، ففيه ما يشهد لمقالة سفيان فيه.

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٠)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١١ ـ ١١٥)، ففيه ما يؤيد هذا.

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١ ـ سطر ١٢).

(٤) انظر المرجع السابق.

(٥) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢١٥)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠١). وقد أسلفت ترجمة ابن سيرين في (هـ ف ٤٠٤).

١٢٨١ ـ أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، نا أحمد بن سليمان النجَّاد، نا سعيد بن مسلم بن أحمد بطرسوس، أنا محمد بن يعقوب، قال: نا محمد بن عبدالله بن نمير:

نا وكيع، نا سفيان أمير المؤمنين في الحديث[١].

١٢٨٢ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُّلَمي:

نا الحسن بن الصباح البزار: نا أحمد بن حنبل شيخنا وسيدنا[٢].

١٢٨٣ ـ أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر البصري، أنا أحمد ابن محمد بن أحمد بن عمر الخفَّاف بنيسابور:

نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السراج، نا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم شاهانشاه[٣].

١٢٨٤ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر:

نا يعقوب: نا عبد الله بن الزبير بن عيسى الحُمَيدي أبو بكر

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٩)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (١ / ٢٤٨ و٦ / ٣٤٥ ـ ٣٥٥)، ففيه ما يؤيد هذا، وانظر: «الحلية» (٩ / ٢٣٤)، وقد نهى النبي ﷺ عن التسمي بملك الملوك. فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ، قال: «إن أخنع اسم عند الله رجلٌ تسمَّى مَلِكَ الأملاك». «صحيح مسلم» (٣ / ١٦٨٨).
وليته أثنى عليه بغير هذا، وليت الخطيب عقَّب عليه. والله أعلم بالنية.

وما لقيتُ أنصح للإسلام وأهل الإسلام منه[1].

١٢٨٥ ـ نا أحمد بن محمد بن غالب، قال: سمعتُ أبا إسحاق المزكي يقول:

سمعتُ محمد بن إسحاق بن خُزيمة يقول عَوْداً وبَدْءاً إذا حدثنا عن محمد بن أسلم يقول: نا مَن لم تر عيناي مثله: أبو الحسن محمد بن أسلم الطوسي[2]. وكان زنجويه إذا حدث عن محمد بن أسلم يقول: نا محمد بن أسلم الزاهد الربَّاني[3].

١٢٨٦ ـ أنا علي بن أبي علي المعدّل، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الصفَّار، نا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني بمصر، نا أبو زكريا الأعرج النيسابوري، قال:

كان إسحاق بن راهويه إذا حدثنا عن أبي عامر، قال: نا أبو عامر الثقة الأمين[4].

١٢٨٧ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١ ـ سطر ١٦).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠١ ـ سطر ١٧)، و«تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٣٣ ـ سطر ١٠).

(٣) ذكر الذهبي نحو هٰذا عن ابن خزيمة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٣٣ ـ سطر ٥). وانظر بسط ترجمته في: «حلية الأولياء» (٩ / ٢٣٨ ـ ٢٥٤).

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤١٠).
وأبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي البصري، ثقة، كثير الحديث، توفي سنة (٢٠٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٠٩ ـ ٤١٠).

أنا أبو المقرىء: نا أحمد بن يحيى بن زهير التستري الشيخ الصالح الحافظ تاج المحدِّثين[1].

١٢٨٨ - سمعت أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه غير مرة يقول: نا الباز الأبيض أبو عمرو بن السماك. وسمعته أيضاً يقول: نا أحمد بن كامل القاضي ولم تر عيناي مثله[2].

استحباب الرواية عن جماعة وألا يقتصر على شيخ واحد

١٢٨٩ - يستحب للراوي أن لا يقتصر في إملائه على الرواية عن شيخ واحد من شيوخه، بل يروي عن جماعتهم، ويقدم مَن علا إسناده منهم.

أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أنا إسماعيل ابن عبدالله بن مسعود العبدي، نا الحسن بن واقع، نا ضمرة، عن ابن شوذب:

عن مطر، قال: العلم أكثر من مطر السماء، ومثل الرجل الذي يروي عن عالم واحد كرجلٍ له امرأة واحدة، فإذا حاضت بقي[3]. . .

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٥٨).
وأبو جعفر التستري: أحد الأعلام، حافظ، ثقة، صنف وجود، وقوى وضعف، وبرع في هذا الشأن.
قال ابن منده: «ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر التستري».
توفي سنة (٣١٠هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٥٧ - ٧٥٩).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٥٨).

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٠)، و«الإلماع» (ص ٢٢٥)، و«فتح =

١٢٩٠ ـ ويكون إملاؤه عن كل شيخ حديثاً واحداً، فإنه أعم للفائدة، وأكثر للمنفعة، ويتعمَّد ما علا سنده وقصر متنه[١]، فقد أنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر / الطبري، وأبو الحسين أحمد بن عمر النهرواني، قالا: أنا المعافى بن زكريا الجَريري، نا إبراهيم بن محمد الأزدي، قال: سمعتُ محمد بن يونس يقول: /١٢٥:آ/

سمعتُ أبا عاصم، وذكر هٰذه الأحاديث القصار، فقال: هٰذه اللؤلؤ[٢].

١٢٩١ ـ وإن لم يكن الراوي من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه،وغير ذٰلك من أنواع علومه؛ فينبغي له أن يستعين ببعض حفاظ وقته في تخريج الأحاديث التي يريد إملاءها قبل يوم مجلسه، فقد كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذٰلك:

فمنهم أبو الحسين بن بشران، كان محمد بن أبي الفوارس يخرج له الإملاء، والقاضي أبو عمر بن عبدالواحد الهاشمي البصري، كان أبو الحسين بن غسان يخرج له، وأبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد السرَّاج النيسابوري، كان أبو حازم العبدوي يخرج له، وصاعد بن محمد الإستوائي فقيه أصحاب الرأي بنيسابور، كان أحمد بن علي الأصبهاني يخرج له.

وكان أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه يخرج الإملاء لنفسه، إلى أن

= المغيث» (٢ / ٣٠٤).

قال الإمام السخاوي: «والمعنى: أن الذي له شيخ واحد ربما احتاج من الحديث لما لا يجده عند شيخه، فيصير حائراً...».

(١) انظر نحو هٰذا في «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥ ـ ٣٠٦).

(٢) انظر قول أبي عاصم في «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦ ـ سطر ١٤).

كفَّ بصره، ثم كان أبو محمد الخلَّال يخرج له أحياناً، وأحياناً كنتُ أنا أخرج له(١).

١٢٩٢ ـ وإن أحبَّ الراوي خرج أحاديث المجلس لنفسه، ونقلها من أصوله إلى فرعه بخطه، ثم عرضها على مَن يثق بمعرفته وفهمه؛ ليصلح خللاً إن وجده فيها، ويتلافى من الأخطئة ما أمكن تلافيها(٢).

أنا أحمد بن محمد بن أحمد الروياني، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب، قال: قال إبراهيم الحربي:

كان أبو عاصم إذا حدَّث عن ابن جُريج وغيره من أصحابه جاء مستوياً، وإذا حدَّث عن سفيان أخطأ؛ لأنه لم يضبط عنه، فكان إذا أخرج المجلس وجَّه به إلى علي بن المديني لينظر فيه، ويصلح خطأه، فقال له بعض مَن قال له: إيش توجه بكتابك إلى هذا، حدث كما سمعت. قال: ففعل، فكان يخطىء كل مجلس في اثنين ثلاثة من حديث سفيان(٣).

وينبغي للراوي أن يعتمد في إملائه الرواية عن ثقات شيوخه، ولا يروي عن كذاب، ولا متظاهر ببدعة، ولا معروف بالفسق، بل تكون روايته عمَّن حَسُنَت طريقته، وظهرت عدالته(٤).

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٩).

(٢) انظر: المرجع السابق.

(٣) لم يرو هذا الخبر عن أي واحد ممَّن كني بأبي عاصم من رواة الحديث ممَّن أخرج لهم أصحاب الكتب الستة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ١٤٢ ـ ١٤٣).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

تجنُّب الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع

١٢٩٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا إسماعيل بن علي الخطبي، نا أحمد ابن علي الخزاز، نا محمد بن إبراهيم الشامي، حدثنا سويد بن عبدالعزيز، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبدالله بن أبي قتادة:

عن أبيه، قال: قال / رسول الله ﷺ: «هلاك أمَّتي في ثلاث: في القدرية، وفي العصبية، وفي الرواية عن غير ثبت»(١). /١٢٥:ب/

---

(١) هٰذا حديث ضعيف جدّاً:

في سنده محمد بن إبراهيم الشامي: متهم بالكذب ووضع الحديث. انظر ترجمته في «ميزان الاعتدال» (٣ / ١١).

وفيه سويد بن عبد العزيز: لين الحديث. انظر ترجمته في: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٣٦).

روى الخطيب هٰذا الحديث بهٰذا السند في كتاب «الكفاية» (ص ٣٣)، ورواه بسنده عن بقية عن أبي العلاء عن مجاهد عن ابن عباس. انظر: «الكفاية» (٣٢ ـ ٣٣).

وسنده ضعيف؛ فيه بقية بن الوليد: يدلس عن الضعفاء والمتروكين، وفيه خلاف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٥٤ ـ ١٥٨).

ورواه ابن عبد البر، ثم قال: «هٰذا حديث تفرَّد فيه بقية عن أبي العلاء، وهو إسناد فيه ضعف، لا تقوم به حجة». انظر: «مقدمة التمهيد» (ص ١٥ ـ ب).

ورواه الرامهرمزي من طريق سعيد بن حيان الحمصي: متهم بالكذب. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٣٧٨ ـ ترجمة ٣١٠٣).

وفيه هارون بن عبد الله بن محرز التميمي المدني: ضعيف.

قال البخاري: «لا يتابع في حديثه».

وقال ابن حبان: «يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به».

انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ـ ترجمة ٢١٥٢)، وذكر الذهبي هٰذا الحديث من منكراته.

١٢٩٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحميدي، نا سفيان: عن يحيى بن سعيد، قال:

سُئِل ابن لابن عبدالله بن عمر عن شيء، فلم يكن عنده فيه شيء، فقال له رجل: إني لأعظم أن يكون مثلك ابن إمام هدىً يُسأل عن شيء لا يكون عنده فيه علم! قال: أعظم من ذلك ـ واللهِ ـ عند الله وعند مَن عقل عن الله أن أقول بغير علمٍ، أو أحدِّث عن غير ثقة[١].

١٢٩٥ ـ وأنا محمد بن الحسين، أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحلواني، نا أحمد بن سنان، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لا يكون إماماً مَن يحدث عن كل أحد[٢].

١٢٩٦ ـ أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين الدينوري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي الحافظ، أنا أحمد بن عبدالله، نا أحمد ابن سنان، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لا يكون إماماً أبداً رجلٌ يُحَدِّث عن كل أحدٍ، ولا يكون إماماً أبداً رجلٌ لا يعرف مخارج الحديث[٣].

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٣).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩)، و«الإلماع» (ص ٢١٥).

(٣) انظر: المراجع السابقة.

١٢٩٧ ـ أنا علي بن أحمد الرزَّاز، نا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حدثني عبدالله بن محمد بن ياسين، نا أبو حاتم، نا الأصمعي، قال:

كان رجل يتَّهَمُ في الحديث، فقيل لشعبة: ألا تحدِّث عن فلان؟ فقال: لأن أزني أحبُّ إليَّ من أن أحدث عن فلان.

قال شعبة: مَن حدث عن رجل وهو يرى أنه يكذب؛ فهو أحد الكاذِبين[١].

١٢٩٨ ـ قال أبو بكر: أما مَن ثبت فسقه، وظهر كذبه، فلا تصحُّ الرواية عنه، وأما مَن كان معروفاً بالصدق في حديثه، والأمانة في نفسه، وله رأيٌ يذهب إليه، فالرواية عن غيره من أهل المذاهب القويمة والاعتقادات السليمة أولى، وإن روى عنه جاز ذلك[٢].

وحكم مَن صحَّ اعتقاده، وثبت صدقه؛ إلا أنه يهم في حديثه هذا الحكم أيضاً.

١٢٩٩ ـ أنا عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا محمد بن العباس الخزَّاز، أنا إبراهيمُ بن محمد الكندي:

نا أبو موسى محمد بن المثنى، قال: قال[٣] لي عبد الرحمن ـ يعني: ابن مهدي ـ: إنك تحدث عن كل أحدٍ؟ قلت: يا أبا سعيد! هم يقولون: إنك تحدث عن كل أحد. قال: عمَّن أحدِّث؟

---

(١) انظر: «الكفاية» (١١ ـ ١١٢)، وقارن بصفحة (٣٥٥ ـ ٣٥٦).

(٢) انظر بسط هذا في الكفاية (ص ١٢٠ ـ ١٣٢)، و«فتح المغيث» (١ / ٣٠٤).

(٣) هكذا في الأصل: «قال قال».

قال: فذكرتُ له محمد بن راشد المكحولي، فقال لي: احفظ عني: الناس ثلاثة: رجل حافظ متقن فهٰذا لا يُخْتَلَف فيه، وآخر يهِمُ والغالب على حديثه الصحة فهٰذا لا يُتْرَكُ حديثه، لو تُرِكَ حديث مثل هٰذا لذهب حديث الناس، وآخر يهم والغالب على حديثه الوهم فهٰذا يترك حديثه[1].

١٣٠٠ ـ وينبغي للمحدِّث أن يتشدَّد في أحاديث الأحكام التي يفصل بها

/١٢٦: آ/ بين الحلال والحرام، فلا يرويها إلا / عن أهل المعرفة والحفظ وذوي الإتقان والضبط[2]، وأما الأحاديث التي تتعلَّق بفضائل الأعمال وما في معناها؛ فتحتمل روايتها عن عامة الشيوخ.

أنا أبو طالب عمر بن محمد بن عبيدالله المؤدب، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن عون الطائي، نا محمد بن عمرو الغزي، نا روَّاد، قال:

سمعتُ سفيان الثوري يقول: خذوا هٰذه الرَّغائب وهٰذه الفضائل من المشيخة، فأما الحلال والحرام؛ فلا تأخذوه إلا عمَّن يعرف الزيادة فيه من النقص[3].

١٣٠١ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، قال: سمعتُ

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ١٤٣)، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٤٢٢).

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٣٣).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٣٤)، و«تدريب الراوي» (ص ١٩٦)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٢٣).

يحيى بن محمد العنبري يقول: نا محمد بن إسحاق بن راهويه، قال: كان أبي يحكي:

عن عبد الرحمٰن بن مهدي أنه كان يقول: إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد والرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الرجال(١).

١٣٠٢ ـ نا أبو خازم محمد بن الحسين بن محمد الفرَّاء بلفظه، أنا محمد ابن عبدالله بن الحسين الدقاق،أنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، حدثنا أبو بكر محمد بن خلَّاد الباهلي، قال:

أتيتُ يحيى مرَّة، فقال لي: أين كنت؟ فقلتُ: كنت عند ابن داود. فقال: إني لأشفق على يحيى من ترك هٰؤلاء الرجال الذين تركهم، فبكى يحيى، وقال: لأن يكون خصمي رجل من عُرض الناس شككت فيه فتركته أحب إليَّ من أن يكون خصمي النبي ﷺ، يقول: بلغك عني حديث سَبَق إلى قلبك أنه وهم، فلم حدَّثت به(٢)؟

الاقتداء بذوي السَّنن المستقيم في ذكر تاريخ السماع القديم

١٣٠٣ ـ للسماعِ المتقدِّم مزية على ما تأخر عنه؛ لأن المتأخر يكون بعرض الخطر، وعدم أمان الغَرَر؛ لكبر سن الراوي، وتغيُّر أحواله، وتناقص آلاته،

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (١ / ٢٦٧)، و«تدريب الراوي» (ص ١٩٦).

(٢) انظر نحوه: «الكفاية» (ص ٤٤).

واختلال حفظه، وبعد ذكره، ولو سلم الراوي عند كبر السِّنّ وتناهي العُمُر من دُخول الوَهم عليه في روايته لكان لمَن تقدم سماعه منه الفضيلةُ على مَن سمع منه في تلك الحال، ألا ترى أن عبدالله بن مسعود ذكر تقدم حفظه عن رسول الله ﷺ القرآن على حفظ زيد بن ثابت مفتخراً بذلك ومتبجِّحاً به[1]؟!

١٣٠٤ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا الحارث بن أبي أسامة؟ أنا المدائني، عن محمد بن الفضل، عن الأعمش، عن شقيق، قال:

قال ابن مسعود: تريدوني على قراءة زيد؟ قرأتُ من في رسول الله ﷺ سبعين سورةً وإن زيداً لَيَخْتَلِف إلى الكتاب[2].

/١٢٦: ب/ ١٣٠٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا / يعقوب ابن سفيان، نا قبيصة، نا سفيان، عن أبي إسحاق، عن خَمْر بن مالك[3]، قال:

قال عبد الله: لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورةً وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان[4].

١٣٠٦ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا محمد بن يونس، نا أزهر بن سعد، نا ابن عون، قال: حدثني عليلة، عن أبي الزبير:

---

(١) هكذا الأصل، يريد أنه معتز به. انظر: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٨).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٨ ـ ٣٤٩)، و«حلية الأولياء» (١ / ١٢٥ ـ ١٢٦).

(٣) في الأصل: «حمر بن مالك».

(٤) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٩).
قال الذهبي: «وقد ورد أن ابن مسعود رضي الله عنه رضي وتابع عثمان، ولله الحمد». «سير أعلام النبلاء» (١ / ٣٤٩).

عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «المولود إذا استهلَّ وُرِّثَ، وصلي عليه»[1].

فقال له رجل: يا أبا عون! ناه عليله. قال: بين سماعي وسماعك منه أربعون سنة.

١٣٠٧ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، عن هشيم، أنا عباد بن راشد:

عن سعيد بن أبي خَيْرَة، قال: نا الحسن منذ أربعين سنة أو خمسين سنة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمانٌ يأكلون الربا، فمَن لم يأكل منهم ناله من غباره»[2].

١٣٠٨ ـ فإذا لم يشارك الراوي غيره في التحديث عن شيخه لتفرده به؛ كان ذكره تاريخ سماعه أحسن، ولإظهار ما خصه الله به من تلك الفضيلة أبين.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله. (ح) وأنا ابن رزق أيضاً، أنا إسماعيل بن علي وأبو بكر بن مالك، قالا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي:

نا سفيان، قال: سألته عن حديث ـ يعني: أبا إسحاق ـ قال:

---

(١) أخرجه: الترمذي، وابن ماجه، ورجح الترمذي الموقوف على جابر على المرفوع. وله طريق آخر عن جابر والمسور بن مخرمة. أخرجه ابن ماجه مرفوعاً. انظر: «سنن الترمذي» (٣ / ٣٥٠ ـ ٣٥١)، و«ابن ماجه» (٢ / ٩١٩).

(٢) أخرجه أبو داود عن محمد بن عيسى بهذا السند، وأوله: «ليأتين على الناس....»، وأخرجه النسائي، وابن ماجه. انظر: «سنن أبي داود» (٣ / ٣٣١)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ٧٦٥ ـ حديث ٢٢٧٨).

حدثني صلَةُ منـذ سبعين سنـة . قال سفيان : وحدثني هو هٰذا من سبعين سنة(١).

١٣٠٩ ـ أنا ابن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا يحيى بن سليمان الجعفي :

نا سفيان سنة ثنتين وسبعين ومائة ، نا أبو إسحاق منذ سبعين سنة ، قال : نا صلة بن زفر منذ سبعين ، قال : كنت جالساً عند عبدالله(٢).

مَن روى حديثاً ذكر أنه سمعه أولاً نازلاً وآخراً عالياً

١٣١٠ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيري ، أنا أبو علي محمد ابن أحمد بن محمد بن معقل الميداني في سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة ، نا محمد ابن يحيى ـ هو الـذهلي ـ ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ، عن ورقاء ، فلقيت ورقاء ، فحدثني عن سعد بن سعيد ، عن عمر بن ثابت :

---

(١) صلة : هو صلة بن زفر العبسي ، أبو العلاء الكوفي .
روى عن : عمار بن ياسر ، وحذيفة بن اليمان ، وابن مسعود ، وعلي ، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين . وروى عنه : أبو إسحاق السبيعي وطبقته .
كان ثقة ، تقياً ؛ قال شعبة : «قلب صلة من ذهب» ؛ أي أنه منور كالذهب ، توفي في ولاية مصعب بن الزبير . انظر : «تهذيب التهذيب» (٤ / ٤٣٧) .

(٢) عاش سفيان بن عيينة من (١٠٧ ـ ١٩٨هـ) ، وطلب العلم صغيراً ، وعاش أبو إسحاق السبيعي من سنة (٣٣ ـ ١٢٩هـ) ، فليس فيما قالوا أية مغالاة ، وهٰذا يعني أن سماع أبي إسحاق من صلة كان في حدود سنة (٥٠هـ) ، وسماع سفيان بن عيينة في حدود (١١٢هـ) .

عن أبي أيوب: أن رسول الله ﷺ، قال: «من صام رمضان، ثم أتبعه بستٍّ من شوال؛ كان كمن صام السنة»[1].

١٣١١ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أنا محمد بن أحمد بن الحسن الصوَّاف، نا بشر بن موسى، نا الحميدي:

نا سفيان، نا عمرو بن دينار أولاً قبل أن نلقى الزُّهري، عن ابن شهاب الزهري، عن مالك بن الأوس بن الحدثان، قال: أوتيت بمائة دينار أبغي بها صرفاً. . . وساق الحديث.

قال سفيان: فلما جاء الزهري لم يذكر هذا الكلام، وسمعت الزهري يقول: سمعت مالك بن أوس بن الحدثان النَّصْري يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الذهب بالذهب[2] ربا إلا هاء وهاء، والبرُّ بالبُرِّ ربا إلا هاء وهاء، والشعير / بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلا هاء /١٢٧:آ/ وهاء»[3].

(١) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. انظر: «صحيح مسلم» ٢ / ٨٢٢)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٤٣٥)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٥٤٧).
وقال الترمذي: «وروى شعبة، عن ورقاء بن عمر، عن سعد بن سعيد هذا الحديث، وسعد بن سعيد هو أخو يحيى بن سعيد الأنصاري، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سعد بن سعيد من قبل حفظه». انظر: «سنن الترمذي» (٣ / ١٣٣).

(٢) عند مالك: «الذهب بالورق»، وعند مسلم: «الورق بالذهب».

(٣) أخرجه: مالك، وأصحاب الكتب الستة. انظر: «موطأ مالك» (٢ / ٦٣٦ ـ ٦٣٧)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٢٠٩ ـ ١٢١٠)، كتاب المساقاة، (باب: الصرف).

قال الحميدي: قال سفيان: وهذا أصح حديث روي عن النبي ﷺ في هذا ـ يعني: الصرف ـ.

١٣١٢ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، أنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الشيباني الحافظ، نا محمد بن شاذان، نا بشر بن الحكم:

نا سفيان، قال: حدثني يحيى عن داود عن سعيد، ثم لقيتُ داود، فحدثني عن سعيد بن المسيب، قال: الحرام يمين(١).

١٣١٣ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أنا محمد ابن العطَّار، نا سليمان بن خلَّاد، نا يونس بن محمد:

نا حمَّاد بن زيد، عن عبيدالله بن عمر، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ، قال: «إذا نابكم في صلاتكم، فليسبح الرجال، ولتصفق النساء»(٢).

قال حماد: ثم لقيت أبا حازم فحدثني به فلم أنكر شيئاً.

١٣١٤ ـ أنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم القاضي بالأهواز، نا عبدالله بن زيدان، نا محمد بن العلاء:

نا ابن إدريس، أنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا

---

(١) انظر: «المغني» لابن قدامة (٧ / ١٥٤)، وقارن بـ «صحيح مسلم» (٢ / ١١٠٠).

(٢) أخرجه: البخاري، ومسلم، وأصحاب «السنن» الأربعة، وأحمد، ومالك. انظر: «فتح الباري» (٣ / ٣١٩)، و«صحيح مسلم» (١ / ٣٧ و٣١٦).

إِيْمانَهُمْ بظلْمٍ﴾[١] شقَّ ذٰلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «ألا ترون إلى قول لقمان: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٢]؟».

قال ابن إدريس: حدثنيه أولاً أبي، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، ثم سمعته[٣].

١٣١٥ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البادا[٤]، أنا أحمد بن يوسف بن خلَّاد العطَّار:

نا محمـــد بن يونس بن موسى البصـــري، نا يحيى بن كثير العنبري، نا سالم بن جعفر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس.

---

(١) الأنعام: ٨٢.
المراد بالظلم هنا: الشرك؛ أي: لم يخلطوا إيمانهم بشرك.

(٢) لقمان: ١٣.

(٣) ثبت في «الصحيحين» وغيرهما: عن ابن مسعود، قال: لما نزلت هٰذه الآية ـ أي: ﴿الَّذين آمنوا ولم يلبِسوا إيمانهم بظلمٍ أولٰئك لهُم الأمنُ وهم مهتدونَ﴾ ـ؛ شقَّ ذٰلك على أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس هو كما تظنُّون، إنما هو كما قال لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللهِ إنَّ الشركَ لَظُلْمٌ عظيمٌ﴾».
انظر: «فتح القدير» (٢ / ١٣٥)، و«فتح الباري» (٩ / ٣٦٣). قوله: «ثم سمعته»؛ أي: من الأعمش.

(٤) هٰكذا قال الخطيب: «المعروف بابن البادا... كتبنا عنه، وكان ثقة فاضلاً، من أهل القرآن والأدب، ينتحل في الفقه مذهب مالك... مات سنة عشرين وأربعمائة». «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٢٢).

قال محمد بن يونس: وناه يزيد بن أبي حكيم بعدما ناه يحيى ابن كثير بخمس سنين، قال: نا الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: «رأى محمد ﷺ ربَّه». قال: فقلتُ لابن عباس: أليس الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وهُو يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾[١]؟ فقال: اسكت لا أمَّ لك، إنما ذلك إذا تجلَّى بنوره لم يقُم لنوره شيء[٢].

مَن روى حديثاً ذكر أنه سأل شيخه عنه حتى حدثه به

١٣١٦ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود:

نا شعبة، قال: سألتُ طلحة بن مصرِّف عن هذا الحديث أكثر من عشرين مرة، ولو كان غيري قال: ثلاثين مرة. قال: سمعتُ عبدالرحمن بن عوسجة، يحدِّث عن البراء بن عازب: أن رسول الله ﷺ قال: «ومن منح منيحة ورق ـ أو قال: ورقاً ـ، أو هدى زُقَاقاً، أو سقى لبناً، كان له كعدل نَسَمة أو رقبة[٣]، ومَن قال: لا إله إلا الله

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) أخرجه: الترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه. انظر: «فتح القدير» (٢ / ١٤٨).

(٣) (منح): أعطى. والمنيحة والمنحة: المعطاة، جمعها منائح.
وكانت بين المهاجرين والأنصار منائح، يمنح أحدهم أخاه ناقة أو شاة، فينتفع بلبنها؛ قال ﷺ: «مَن منح منيحة؛ غدت بصدقة، وراحت بصدقة، صَبوحها وغبوقها»؛ أي: من منح منيحة غدت تلك المنيحة له متلبسة بصدقة فيما يحلب من اللبن في الصباح، =

وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ عشر مرات؛ كان له عدل نَسَمه أو رقبة»(١).

١٣١٧ ـ أنا محمد بن عمر بن القاسم النرسي، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن يونس:

نا أبو بكر الكليني، قال: أنا والله سألت(٢) / شعبة، فقال: /١٢٧:ب/ حدثني سفيان بن سعيد، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «أمَّني جبريل...» حديث المواقيت(٣).

= ورجعت متلبسة بصدقة له فيما يحلب من اللبن بالعشي.

(الصبوح): ما يحلب من اللبن صباحاً. و(الغبوق): ما يحلب من اللبن في المساء.

والحديث الذي ذكرته: صحيح، أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢ / ٧٠٧).

والحديث الذي ذكره الخطيب بسنده عن البراء بن عازب: أخرجه الترمذي بسنده عن طلحة بن مصرف، وذكر طريقه عن شعبة، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي إسحاق».

وقال: «معنى قوله: «من منح منيحة ورق»؛ إنما يعني به قرض الدراهم».

وقوله: «أو هدي زُقاقاً»؛ قال: «إنما يعني به هداية الطريق، وهو إرشاد السبيل».

قال الإمام المباركفوري: «وقع في حديث النعمان بن بشير: «أهدى زقاقاً»؛ من الإهداء، فالمراد بالزقاق في هذا الحديث هو السكة من النخل، وبالإهداء التصدق.

و«كان له»؛ أي: ثبت له مثل عتق رقبة». انظر: «تحفة الأحوذي» (٦ / ٩٠ ـ ٩١).

وأخرجه: الإمام أحمد، وابن حبان؛ عن البراء رضي الله عنه. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٨١).

(١) رواه كله الإمام أحمد. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٨٥)، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) «سألت» مكررة مرتين في الأصل.

(٣) أخرج نحوه: مسلم عن بريدة بن الحصيب، وكذلك الترمذي، والنسائي، وابن ماجه. =

١٣١٨ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان:

نا أبو محمد جعفر بن محمد بن شاكر الصايغ، قال: حدثني قبيصة ـ وأنا سألته ـ، نا[1] فطر، عن عطاء، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»[2].

مَن روى حديثاً يتفرَّد بروايته فذكر أنه لا يوجد إلا عنده

١٣١٩ ـ أنا أحمد بن عثمان بن مياح بن أحمد السكري، أخبرنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن شداد أبو يعلى، نا أبو عامر العقدي، نا هشام، عن قتادة:

عن أنس قال: لأحدثنَّكم حديثاً سمعته من رسول الله، لا يُحَدِّثكموه أحد سمعه من رسول الله بعدي، سمعتُ رسول الله ﷺ

= انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٤٢٨)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٢١٩).
وأخرجه أبو داود عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمَّني جبريل عليه السلام عند البيت مرتين...» الحديث. انظر: «سنن أبي داود» (١ / ١٦٠ ـ ١٦١).

(١) ليست في الأصل، زدتها لتستقيم العبارة.

(٢) ذكره البخاري معلقاً بصيغة التمريض.
وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ٥٣٧ ـ حديث ١٦٨٢).
وأخرجه الترمذي عن رافع بن خديج. انظر: «سنن الترمذي» (٣ / ١٤٤).
وأخرجه: أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم؛ عن ثوبان. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٥٠)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٤١٤)، و«كشف الخفا» (١ / ١٧٦).

يقول: «إن من أشراط الساعة أن يُرفَعَ العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا وشرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر (النساء)[1]، حتى يكون في الخمسين امرأة القيم الواحد»[2].

مَن روى حديثاً اشترط في روايته البراءة من عهدته[3]

١٣٢٠ - أنـا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزار، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أنا ابن خزيمة، نا أبو جعفر محمد بن صُدْران:

نا بَزيع أبو الخليل - مع براءتي من عهدته -، نا الأعمش، عن أبي سلمة - يعني: شقيقاً -، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتي على الناس زمانٌ يقعدون في المساجد حلقاً حلقاً، مناهم الدنيا، لا تجالسوهم، ليس لله فيهم حاجة»[4].

١٣٢١ - أنا محمد بن الحسين بن محمد الملتوي، أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، حدثنا ابن خزيمة، حدثنا أحمد بن عبده، نا يوسف بن خالد:

---

(١) ليست في الأصل، زدتها لتتضح العبارة، وهي ثابتة في الأحاديث، وعند مسلم: «وتبقى النساء»، وعند الترمذي: «وتكثر النساء، ويقل الرجال...» الحديث، وعند ابن ماجه: «ويذهب الرجال ويبقى النساء».

(٢) أخرجه: مسلم، والترمذي، وابن ماجه. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ٢٠٥٦ - حديث ٩)، و «تحفة الأحوذي» (٦ / ٤٤٧ - ٤٤٨)، و «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣٤٣ - حديث ٤٠٤٥).

(٣) أي: من تحمل مسؤوليته.

(٤) في سنده بزيع بن حسان، أبو الخليل البصري: متهم بالوضع. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٤١ - ترجمة ٧).

نا يحيى بن أبي أُنيسة[1] ـ مع براءتي من عهدته ـ، عن زبيد اليامي، عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى أن عمر بن الخطاب قال: «صلاة الجمعة ركعتان، وصلاة العيد ركعتان، وصلاة المسافر ركعتان؛ فريضة على لسان نبيكم ﷺ»[2].

تحريم رواية الأخبار الكاذبة ووجوب إسقاط الأحاديث الباطلة

١٣٢٢ ـ يجب على المحدث أن لا يروي شيئاً من الأخبار المصنوعة، والأحاديث الباطلة الموضوعة، فمَن فعل ذلك باء بالإثم المبين[3]، ودخل في
/١٢٨: آ/ جملة الكذابين؛ كما أخبر الرسول / ﷺ فيما أنا أبو سعيد محمد بن يوسف الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا إبراهيم بن مرزوق، نا أبو داود وبشر ابن عمر، قالا: نا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب:

عن المغيرة بن شعبة: أن رسول الله ﷺ قال: «مَن روى عني حديثاً يرى أنه كذبٌ؛ فهو أحد الكاذبين»[4].

---

(١) يحيى بن أبي أنيسة الجزري الرهاوي، صدوق يهم، اجتمعوا على تركه، توفي سنة (١٤٦هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد، وفي سنده انقطاع؛ لأن ابن أبي ليلى لم يسمع من عمر رضي الله عنه. وكذلك رواه النسائي.
ورواه ابن ماجه بسنده: عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، عن عمرو.
وللنسائي طريق متصل، فإسناده صحيح، والمتصل يقوّي المنقطع. انظر: «مسند أحمد» (١ / ٢٥٧)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٣٨٨)، و«نيل الأوطار» (٣ / ٢١٧).
ومع هذا يبقى حديثنا هذا بالطريق المذكور ضعيفاً؛ لضعف يحيى بن أبي أنيسة.

(٣) انظر: حكم رواية الحديث الموضوع في كتابنا «أصول الحديث» (ص ٤٢٧).

(٤) أخرجه ابن ماجه بسنده عن حبيب بن أبي ثابت بهذا السند واللفظ، كما أخرجه عن علي =

١٣٢٣ ـ أنا محمد بن عبدالعزيز التككي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا محمد بن الصباح، نا فرج بن فضالة، عن عبدالله بن عامر، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن عبدالواحد النصري:

عن واثلة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفرى الفِرَى(١) أن يُتَقوَّل عليَّ ما لم أقل»(٢).

١٣٢٤ ـ أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد الطبراني، نا أبو زرعة الدمشقي، نا أبو اليمان، قال سليمان، ونا أحمد بن عبدالوهاب، نا عليّ بن عياش الحمصي، قالا: نا حريز بن عثمان، قال: حدثني عبدالواحد بن عبدالله النصري:

عن واثلة بن الأسقع، قال: قال نبي الله ﷺ: «إن من أعظم الفِرَى أن يدَّعى الرجل إلى غير أبيه، أو يُري عينيه في المنام ما لم

= وسمرة بن جندب من عدة طرق. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ١٤ ـ ١٥). وأخرجه الإمام مسلم في «مقدمة صحيحه» (١ / ٩). وأخرجه الإمام أحمد؛ عن علي رضي الله عنه وعن غيره. انظر: «مسند أحمد» (٢ / ١٧٤). ورواه ابن عبد البر في مقدمة «التمهيد» (ص ١١).

والحديث صحيح.

قوله: «يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»؛ «يرى»: رويت بضم الياء؛ بمعنى: يظن أنه كذب، ورويت بفتح الياء؛ من (يرى)؛ من الرؤية الحقيقية، فيكون المعنى: يعلم؛ أي: من روى حديثاً يعلم أنه كذب؛ فهو أحد الكاذبين.

ورويت «الكاذبين» على الجمع، ورويت على التثنية، وفي رواية الإمام أحمد: «فهو أكذب الكذابين».

(١) هكذا في الأصل: «الفراء»، و(الفرى): جمع فرية، أصح.

(٢) أخرجه أحمد. انظر: «المسند» (٤ / ١٠٧).

يَرَ، أو يقول عليَّ ما لم أقل»[1].

١٣٢٥ ـ أنا محمد بن جعفر بن عَلاَّن، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا محمد بن مخلد، نا محمد بن سعيد بن غالب، ثا إسماعيل بن يحيى التيميّ، عن الثوري، قال:

قال حبيب بن أبي ثابت: مَن روى الكَذِبَ فهو الكذاب.

١٣٢٦ ـ قال أبو بكر: ومَن روى حديثاً موضوعاً على سبيل البيان لحال واضعه والاستشهاء على عظيم ما جاء به والتعجيب منه والتنفير عنه ساغ له ذٰلك، وكان بمثابة إظهار جرح الشاهد في الحاجة إلى كشفه والإبانة عنه[2].

استحباب رواية المشاهير والصدوف عن الغرائب والمناكير

١٣٢٧ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا يوسف بن أحمد بن يوسف الصيدلاني بمكة، نا محمد بن عمرو بن موسى العُقيلي، نا محمد بن عمرو بن خالد، نا أبي، قال:

سمعتُ زهيراً يقول لعيسى بن يونس: ينبغي للرجل أن يدع رواية غريب الحديث؛ فإني أعرف رجلاً كان يصلي في يومه مائة ركعة، ما أفسده عند الناس إلا رواية غريب الحديث[3].

---

(١) أخرج أوله الإمام أحمد عن ابن عمر، وإسناده صحيح. انظر: «مسند أحمد» تحقيق أحمد محمد شاكر (٨ / ٢٤٤). ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤٤).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١٧٨).

(٣) انظر: «الكفاية» (ص ١٤٢ ـ ١٤٣)، و«المحدث الفاصل» (ف ٧٦٨).

فظنناه يعني معلّى بن هلال(1).

١٣٢٨ ـ أنا الحسن بن محمد بن علي البلخي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، قال: سمعتُ أحمد بن سهل بن حمدويه يقول: سمعتُ سهل بن المتوكل يقول: سمعتُ محمد بن عمر التيمي يسكن البصرة، قال:

سمعتُ مالك بن أنس يقول: شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس(2).

١٣٢٩ ـ قرأنا على محمد بن القاسم الأزرق، عن محمد بن الحسن (بن)(3) زياد النقاش، قال: نا عبدالله بن محمود، نا حِبَّان بن موسى، قال:

سمعتُ النضر بن محمد يقول: أفضل العلم المشهور.

١٣٣٠ ـ أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي، قال: سمعتُ خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام ببخارى، يقول: سمعتُ أبا عبدالرحمن بن أبي الليث، يقول: سمعتُ / عبدالرحمن بن بشر بن الحكم، يقول: /١٢٨:ب

سمعتُ عبد الرزاق يقول: كنا نرى أن غريب الحديث خيرٌ، فإذا هو شرٌّ(4).

---

(١) متروك، متهم بالوضع. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٣٣ ـ مقطع ٣).

(٣) ساقطة من الأصل، وأثبتها لتستقيم العبارة، وكما في «تاريخ بغداد» (٢ / ٢٠١).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٣٣).

١٣٣١ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العبَّاس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبدالملك بن عبدالحميد الرقي، نا روح بن عُبادة، نا أبو عون ـ قال أبو بكر: وهو عبدالله بن عون بن أرطبان ـ:

عن إبراهيم، قال: كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخْرِجَ الرجُلُ أحسن حديثه أو أحسن ما عنده(١).

قال أبو بكر: عنى إبراهيم بالأحسن الغريب، لأن الغريب غير المألوف يستحسن أكثر من المشهور المعروف، وأصحاب الحديث يعبرون عن المناكير بهذه العبارة، ولهذا قال شعبة بن الحجاج فيما أخبرني أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، أنا إبراهيم بن أحمد بن بشران الصَّيرفي، نا عبدالله بن سليمان، نا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، نا أمية بن خالد، قال:

قيل لشعبة: ما لك لا تروي عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسن الحديث؟ فقال: من حسنها فررت(٢).

اختيار جياد الأحاديث وعيونها
التي لا يدخل عليها التعليل في أسانيدها ولا متونها

١٣٣٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالرحمن بن محمد بن سياه، نا محمد ابن عبدالله بن مصعب ومحمد بن يحيى، قالا: نا محمد بن عيسى المقرىء، نا إسحاق بن بشير الرازي، قال:

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (٧٦٥ و٧٦٦).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣٩٧).

قال ابن المبارك: ليس جودَةُ الحديث في قرب الإسناد، ولكن جودة الحديث صحة الرجال[1].

١٣٣٣ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدَّقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا محمود بن غيلان، نا شبابة:

نا شعبة، وذكر عنده أوس بن ضَمْعج، فقال: والله ما أراه كان إلا شيطاناً ـ يعني ـ لجودة حديثه[2].

١٣٣٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد، نا أحمد بن محمد بن شاذان التستري، نا الحسن بن سلام، قال:

كان عبد الله بن داود إذا حَدَّثَ بحديث جيد قال: هٰذا الحديث كالجوهر، هٰذا لم يتغيَّر[3].

١٣٣٥ ـ أنا أحمد بن محمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا علي بن عبدالله، قال: سمعتُ يحيى بن سعيد، قال:

كان الأعمش إذا جاء بإسناد جيد تهلَّل وجهه، وإذا جاء بذاك الآخر فالله أعلم.

١٣٣٦ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، قال:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ٢٥).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٣٨٣).

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٢١٢).

قال يحيى بن سعيد: لا تنظروا إلى الحديث، ولكن انظروا إلى الإسناد؛ فإن صح الإسناد، وإلا فلا تغترَّ بالحديث إذا لم يصح الإسناد.

١٣٣٧ ـ ويستحب للراوي إن روى حديثاً معلولاً أن يبيِّنَ علته، فقد أنا هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري، أنا محمد بن الحسين الفارسي، أنا
/١٢٩:آ/ عبدالرحمن بن أبي حاتم/، نا أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين السمان لفظاً بالري، قال: قرأت على علي بن محمد المروزي: حدثكم عبدالرحمن بن أبي حاتم. (ح) وأنا علي بن أبي علي البصري، أنا أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم بالري، نا عبدالملك بن أبي عبدالرحمن المقرىء، نا عبدالرحمن ـ يعني: ابن الحكم بن بشير ـ، نا أبي، قال:

سمعتُ عمرو بن قيس يقول: ينبغي لصاحب الحديث أن يكون مثل الذي ينتقد الدراهم؛ فإن الدراهم فيها الزيف والبهرج، وكذلك الحديث(١).

١٣٣٨ ـ وإذا كان في الإسناد اسم يشاكل غيرَه في الصورة؛ كحبان المشابه لحيَّان، ونحو ذلك مما يخشى التباسه استحببتُ للراوي أن يذكر صورة إعجامه وإعرابه، ليقَيَّد عنه.

أنا محمد بن الحسن القطان، أنا ابن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا الحُميدي، نا سفيان، قال:

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٥ / ١٠٣ ـ سطر ١٢)، وانظر نحوه في: «تدريب الراوي» (ص ١٦٢)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٢٠)، و«علل الحديث» (١ / ١٠).

حدثني حميد بن حبان بن اربَدَ الجعفري، قال: رأيت سالم ابن عبدالله إذا استلم الحجر قال: هٰكذا بيده. ووضع سفيان يده على جبهته، وقال: حَبَّان؛ بفتح الحاء والباء[1].

الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر والتَّرحُّم على الصحابة رضي الله عنهم

١٣٣٩ ـ إذا انتهى المستملي في الإسناد إلى ذكر النبي ﷺ استُحِبَّ له الصلاة عليه، رافعاً صوته بذٰلك، وهٰكذا يفعل في كل حديث عاد فيه ذكره ﷺ[2].

١٣٤٠ ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدّل، نا أبو عمر حمزة ابن القاسم بن عبدالعزيز الهاشمي إملاءً، نا محمد بن إسحاق الصاغاني، نا خالد ابن مخلد القطواني، نا موسى بن يعقوب الزمعي، أخبرني عبدالله بن كيسان، أخبرني عبدالله بن شداد، عن أبيه:

عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاة»[3].

١٣٤١ ـ أنا محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان، أنا أبو بكر الشافعي، نا محمد بن الحسن الهَمَذاني، نا محمد بن عُبيد الهمذاني، نا عبدالرحمٰن بن هانىء أبو نُعيم النخعي، نا أبو مالك ـ يعني: النخعي ـ، عن عاصم بن عُبيدالله، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر:

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (١ / ١٣١ ـ ١٣٢).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٩)، و«تدريب الراوي» (ص ٢٩٢).

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ»، والترمذي، وابن حبان، ولفظه: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة». والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٨٩).

عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن صلَّى عليَّ صلاة صلَّت عليه الملائكة ما صلَّى عليَّ، فليكثر عبدٌ أو ليقل»(١). ﷺ.

١٣٤٢ - أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجاني في كتابه إليَّ، نا أبو أحمد محمد بن محمد بن مكي الجُرجاني، قال: سمعتُ محمد بن يوسف الفَربري، يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول:

سمعتُ الفضل بن موسى قال لرجل: ما كنيتك؟ قال: أبو محمد صلى الله عليه. قال: ويحك، وضعتَ الصلاة على النبي في غير موضعها(٢)!

١٣٤٣ - وإذا انتهى إلى ذكرِ بعضِ الصحابة، قال: رضوان الله عليه.

/١٢٩:ب/ والأصل في ذلك ما أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد / بن كامل القاضي، نا يوسف بن محمد بن الحكم أبو عليّ الخيَّاط، نا محمد بن خالد الختلي، نا كثير بن هشام الكِلابي، عن جعفر بن برقان، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبي ﷺ، فالتفت إلى أبي بكر، فقال: «يا أبا بكر! أعطاك الله الرضوان الأكبر»(٣).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد. انظر: «مختصر تفسير ابن كثير» (٣ / ١١٢).

(٢) انظر عدم جواز الصلاة على غير الأنبياء: «مختصر تفسير ابن كثير» (٣ / ١١٣)، وما روي عن ابن عباس في هذا «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٦٧).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٠).
وهذا حديث ضعيف جدّاً، في سنده مجاهيل، وفيه محمد بن خالد الختلي: كذبوه، واتهموه بالوضع. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٣٤).

١٣٤٤ ـ أنـا عبد الرحمٰن بن عبيد الله بن محمد الحربي، أنا أحمد بن سَلمان النجّاد، نا أحمد بن يحيى ـ يعني: الحلواني ـ، نا أبو عَمرو فيضُ بن وَثيق الثقفي، قال: حدثني عمر بن أبي خليفة، قال: سمعتُ أبا بدر، قال: سمعتُ ثابتاً البُناني:

يحـدِّث عن أنس بن مالك، قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ، فقـام رسـول الله، فقام غلامٌ، فأخذ نعله، فناوله، فقال له رسول الله ﷺ: «أردتَ رضى ربك، رضي الله عنك». قال: فاستشهد(١).

١٣٤٥ ـ وكان ابن عباس يقول: لا تُبتغى الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ.

أنا بذلك أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا سليمان بن أحمـد بن أيوب، نا علي بن عبدالعزيز، نا أبو نُعيم، نا سفيان، عن عثمان بن حَكيم، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: لا تبتغى الصلاة من أحدٍ على أحدٍ إلا على النبي ﷺ(٢).

---

(١) حديث ضعيف جداً، ففي سنده مجاهيل.
والفضيل بن وثيق: كذبه ابن معين. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٦٦).
وفيه: عمر بن أبي خليفة: منكر الحديث. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ١٩٢).
وفي نظري أن الأصل في الترضي عن الصحابة قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ الله عن المؤمنينَ إذ يبايعونَك تحت الشجرة﴾ [الفتح: ١٨]، وهو أصل قوي خير من أن نعتمد على أخبار واهية.

(٢) رواه الطبراني موقوفاً على ابن عباس، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٦٧).

١٣٤٦ ـ وأنا أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون المعدّل بالنهروان، نا أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب الطائي، نا علي بن حرب، نا سفيان بن عيينة، عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة:

أن ابن عباس كره أن يُصلِّي أحدٌ على غيرِ النبي ﷺ(١).

١٣٤٧ ـ وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى». وقالت امرأة جابر بن عبدالله: يا رسول الله، صلِّ عليَّ وعلى زوجي.

أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مرة:

سمع ابن أبي أوفى يقول: كان رسول الله ﷺ إذا أتاه أهل بيتٍ بصدقة صلَّى عليهم، فتصدَّق أبي بصدقة، فقال: «اللهمَّ صلِّ على آل أبي أوفى»(٢).

١٣٤٨ ـ أنا القاضي أبو عمر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن عيسى، نا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن نُبيح العنزي:

عن جابر بن عبد الله: أن امرأة قالت للنبيِّ ﷺ: صلِّ عليَّ وعلى زوجي. فقال النبيُّ ﷺ: «صلَّى الله عليك وعلى زوجك»(٣).

١٣٤٩ ـ أنا أحمد بن محمد العتيقي، نا علي بن عمر الحافظ، نا أبو حامد

---

(١) انظر: «المرجع السابق».

(٢) أخرجه الشيخان وغيرهما. انظر: «صحيح مسلم» (٢ / ٧٥٦)، و«فتح القدير» (٢ / ٤٠٢)، و«سنن أبي داود» (٢ / ١٤٢).

(٣) أخرجه: أحمد، والدارمي. انظر: «مسند أحمد» (٣ / ٣٠٣ و٣٩٨)، و«سنن الدارمي» المقدمة (ص ٧).

محمد بن هارون الحضرمي، نا يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي، نا سفيان بن عُيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال:

قال عليٌّ لعمر بن الخطاب وهو مسجًّى: صلَّى الله عليك. ودعا له. وقال: ما أجدُ أحداً من الناس أحبَّ إلي أن ألقى الله بصفيحته مثل هٰذا.

قال سفيان: قيل لجعفر بن محمد: أليس / قيل: لا يصلَّى على أحد إلا على النبي ﷺ؟ قال: هٰكذا سمعتُ(١). /١٣٠:آ/

١٣٥٠ - أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا محمد بن العباس الخزاز، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن شيبة البزاز، نا زياد بن أيوب، نا يعلى بن عُبيد الطنافسي، نا أبو خالد الأحمر، قال:

سألت عبد الله بن حسن عن أبي بكر وعمر؟ فقال: صلى الله عليهما، ولا صلَّى على مَن لم يصلِّ عليهما.

١٣٥١ - والصلاة والرضوان والرحمة من الله بمعنى واحد، إلا أنها وإن كانت كذٰلك، فإنا نستحبُّ أن يقال للصحابي: رضي الله عنه. وللنبيِّ: صلى الله عليه؛ تشريفاً له وتعظيماً.

١٣٥٢ - حدثني أبو علي الحسن بن علي بن محمد الوَخْشي، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن عمر التجيبي بمصر يقول: سمعتُ أبا الفضل العباسَ بن رهب بن عثمان الصيَّاد يقول:

---

(١) لم أقف على هٰذا الخبر في مصدر موثوق، وانظر الاختلاف في الصلاة على غير الأنبياء في: «تفسير ابن كثير» (٣ / ٥١٦).

سمعتُ الربيع بن سليمان وهو يُقرأُ عليه: حدثكم الشافعي. فغلط القارىء، فلم يقل: رضي الله عنه. فقال الربيع: ولا حرف حتى يقال: رضي الله عنه(١).

قال أبو الفضل: فينبغي أن لا يمُرَّ حديث فيه رسول الله ﷺ إلا قيل: صلى الله عليه وسلم. ولا يذكر أحدٌ من أصحابه إلا قيل: رضي الله عنه(٢).

ذكر ما يستحبُّ في الإملاء روايته لكافة الناس وما يُكرَهُ من ذلك خوفَ دخول الشبهة فيه والإلباسِ

١٣٥٣ - ينبغي أن يملي من الأحاديث ما تَعلَّقَ بأصول المعارف والديانات، وتضمَّنَ الدلائل على صحة المذاهب والاعتقادات، إذ كان ذلك أُسَّ الشرع ودعامته، وأصل كل نوع من التكليف وقاعدته(٣).

وقد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرمويّ بنيسابور، أنا عبدالله بن أحمد الفقيه بنسا إملاءً، نا الحسن بن سُفيان، نا أمية بن بسطام، نا يزيد بن زريع، نا روح بن القاسم، عن إسماعيل بن أمية، عن يحيى بن عبدالله بن صيفي، عن أبي معبد:

عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن، قال: «إنك تقدم على قومٍ أهل كتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٠).
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٠).
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦).

صلواتٍ في يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا ذٰلك فأخبرهم أن الله فرضَ عليهم زكاةً تؤخذ من أموالهم، فتردُّ على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم، وتَوَقَّ كرائمَ أموال الناس»[1].

١٣٥٤ ـ ويتجنب المحدِّث في أماليه رواية ما لا تحتمله عقول العوامِّ لما لا يؤمن عليهم فيه من دخول الخطإ والأوهام، وأن يشبِّهوا الله تعالى بخلقه، ويلحقوا به ما يستحيل في وصفه، وذٰلك نحو أحاديث الصفات التي ظاهرها يقتضي التشبيه والتجسيم وإثبات الجوارح والأعضاء / للأزلي القديم، وإن كانت الأحاديث صحاحاً، ولها في التأويل طرق ووجوه، إلا أن من حقها أن لا تُروى إلا لأهلها، خوفاً من أن يضلَّ بها مَن جهل معانيها، فيحملها على ظاهرها، أو يستنكرها فيردُّها ويكذب رواتها ونقلتها[2]. /١٣٠:ب/

١٣٥٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن علي الأزدي الكوفي، نا أحمد بن حازم بن أبي غَرْزَة، نا عُبيدالله ـ يعني: ابن موسى ـ، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطُّفيل، قال:

سمعتُ عليّاً يقول: أيها الناس! تحبُّون أن يُكَذَّبَ الله ورسوله؟ حدِّثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون[3].

١٣٥٦ ـ أنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن زامين الإستراباذي، نا أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني بها، نا أحمد بن الحسن أبو الحسن

---

(١) أخرجه: أصحاب الكتب الستة، وأحمد، والدارمي. انظر: «فتح الباري» (٤ / ٦٤)، و«صحيح مسلم» (١ / ٥٠ حديث ٢٩ و٥١ حديث ٣١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦ ـ ٣٠٧).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧)، ونحوه عن ابن عباس في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٤).

الصـوفي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا علي بن حفص المدائني، نا شعبة، عن خُبيب بن عبدالرحمن، عن حفص بن عاصم:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع»(١).

١٣٥٧ ـ أنا محمد بن عبدالعزيز التِّككي، نا أحمد بن جعفر بن حميدان، نا إبراهيم الحربي، نا علي وأنا حمزة بن محمد الدَّقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، نا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله، قال: كفى بالمرء كذباً أن يحدِّث بكل ما سمع.

١٣٥٨ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، قال:

قال ابن مسعود: إن الرجل ليحدِّث بالحديث، فيسمعه مَن لا يبلغ عقله فهم ذلك الحديث، فيكون عليه فتنة(٢).

١٣٥٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي. (ح) وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي. (ح) وأنا محمد ابن الفرج البزاز، أنا أبو بكر بن مالك، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عفان، نا حماد بن زيد، قال:

---

(١) أخرجه: أبو داود، والحاكم، والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ٨٩).

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٤)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٥)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٠٩).

قال أيوب: لا تحدِّثوا الناسَ بما لا يعلمون فتضرُّوهم(١).

١٣٦٠ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا أبي، نا أحمد بن خالد الخلَّال، قال: سمعت الشافعي يقول:

قيل لأنس بن مالك: إن عند ابن عيينة عن الزهري أشياء ليست عندك؟! فقال مالك: وأنا كل ما سمعتُه من الحديث أحدِّث به الناسَ؟ أنا إذاً أُريد أن أضلَّهم!

١٣٦١ ـ كتب إليَّ أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البجَلي / أخبرهم، قال: نا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو، نا محمد بن أبي أسامة، نا ضمرة، عن رجاء بن أبي سلمة: /١٣١:آ/

قال: ذُكِرَ عند مكحول رجل من أهل العلم، فقال: إنه لرجلٌ، مَن رجلٌ يحدِّث بكل ما سمع؟!

١٣٦٢ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي، أنا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً، نا فضل ـ يعني: ابن سهل الأعرج ـ، نا علي بن عبدالله، قال: حدثني أيُّوب بن المتوكل:

عن عبد الرحمن بن مهدي، قال: ولا يكون إماماً مَن حدَّث عن كل مَن رأى، ولا حدَّث بكل ما سمع(٢).

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧)، وانظر نحوه عن أيوب عن أبي قِلابة: «جامع بيان العلم» (١ / ١٣٤).

(٢) انظر: «الإلماع» (ص ٢١٥).

١٣٦٣ ـ أنا الحسن بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران، نا يعقوب ابن عبدالرحمن أبو يوسف، نا محمد بن أحمد العبدي، نا عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه:

عن وهب بن منبِّه، قال: ينبغي للعالم أن يكون بمنزلة الطبَّاخ الحاذق، يعمل لكل قومٍ ما يشتهون من الطعام، وكذلك ينبغي للعالم أن يُحدِّث كل قوم بما تحتمله قلوبهم وعقولهم من العلم[١].

١٣٦٤ ـ ومما رأى العلماء أن الصدوف عن روايته للعوامِّ أولى: أحاديث الرخص، وإن تعلَّقت بالفروع المختَلَف فيها دون الأصول؛ كما أنا محمد بن الحسين القطَّان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا محمد بن الصبّاح، قال: سمعتُ الوليد بن مسلم يقول:

شهدتُ مجلساً فيه أبو إسحاق الفزاري، وعبدالله بن المبارك، وعيسى بن يُونس، ومخلد بن الحسين، وهؤلاء أفاضل مَن بقي من علماء المشرق، فأجمع رأيهم على كتمان الحديث في الرخصة في النبيذ، وإظهار الحديث في التشديد فيه والكراهية[٢].

ومن أنفع ما يُمْلى الأحاديث الفقهية التي تفيد معرفة الأحكام السمعية

كسنن الطهارة، والصلاة، وأحاديث الصيام، والزكاة، وغير ذلك من العبادات وما تعلَّقَ بحقوق المعاملات.

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٨٠).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧)، وقد أسلفت الكلام فيه في (هـ ف ٧٦٥) من هذا الكتاب.

١٣٦٥ ـ فقد أنا الحسنُ بن أبي بكر، أنا محمد بن أحمد بن علي بن مَخْلَد الجوهري، نا أحمد بن الهيثم البزاز، نا هانىء بن يحيى، نا يزيد بن عياض، نا صفوان بن سُليم، عن عطاء بن يسار:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من فقهٍ في الدين»[1]. قال: وقال أبو هريرة: لأن أفقه ساعة أحبُّ إليَّ من أن أحيي ليلة أصليها حتى أصبح، والفقيه أشدُّ على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء دِعامة، ودِعامة الدين الفقه[2].

١٣٦٦ ـ ويستحب أيضاً إملاء أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال، وما يحثُّ على القراءة وغيرها من الأذكار.

أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا أبو العباس الوليد بن بكر الأندلسي، نا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي بطرابلس[3] / المغرب، نا أبو مسلم صالح بن /١٣١: ب/ أحمد بن عبدالله بن صالح بن مسلم العجلي، قال: حدثني أبي أحمد، قال: حدثني أبي عبدالله، قال:

قال عمرو بن قيس: وجدنا أنفع الحديث لنا ما ينفعنا في أمر

---

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة، والحديث ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢١).
ورواه الطبراني في «معاجمه» عن ابن عمر، والحديث ضعيف، انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢٠).
ورواه البيهقي عن ابن عمر أيضاً، والحديث ضعيف. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٤٥).

(٢) رواه الطبراني مرفوعاً، ولكنه ضعيف جداً. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٢١).

(٣) في الأصل: «باطرابلس»، والصواب: طرابلس.

آخرتنا: مَن قال كذا، فله كذا[1].

١٣٦٧ ـ وإذا روى المحدِّث حديثاً فيه كلام غريب فسَّره، أو معنى غامض بيَّنه وأظهره.

حدَّثني أبـو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الطرسوسي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا محمد بن بشار، قال:

قال عبـد الـرحمٰن ابن مهـدي: لو استقبلت من أمـري ما استدبرت لكتبت بجنب كل حديث تفسيره[2].

١٣٦٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَّبِّي، قال: سمعتُ إسمـاعيل بن محمد بن الفضل الشعراني يقول: سمعتُ جدي يقول: سمعتُ يحيى بن أكثم يقول:

قال أبو أسامة: تفسير الحديث خير من سماعه[3].

١٣٦٩ ـ أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دعلج بن أحمد، نا أبو بكر السَّدوسي، نا عاصم، نا المسعودي، عن جامع بن شداد، عن تميم بن سلمة: عن أبي معمر، قال:

كنا إذا سمعنا من عبدالله شيئاً نكرهه سكتنا حتى يفسره لنا.

---

(١) انظر ترجمة عمرو بن قيس الملائي في «تهذيب التهذيب» (٨ / ٩٢)، وأخباره في «حلية الأولياء» (٥ / ١٠٠ ـ ١٠٨).

(٢) انظر: «تقدمة الجرح والتعديل» (ص ٢٦١ ـ ٢٦٢)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

فقال لنا عبدالله ذات يوم: إن السُّقم لا يكتب لصاحبه أجر. فساءنا ذلك، وكَبُر علينا، قال: ولكن يكفِّر به الخطايا[1].

١٣٧٠ ـ ولا يجـوز للراوي أن يفسر إلا ما عرف معناه، وأما ما لم يعرف معناه فيلزمه السكوت عنه.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا الحميدي، نا سفيان، قال:

قال رجلٌ للزُّهري: يا أبا بكر! قول النبي ﷺ: «ليس منا من لطم الخـدود[2]، وليس منا مَن لم يوقِّر كبيرنا»[3]؛ ما معناه؟ فقال الزهري: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم[4].

١٣٧١ ـ وأنـا ابن رزق، أنـا عثمان، نا حنبل، نا هارون بن معروف، نا ضمرة، عن ابن شوذب:

عن مطر، وسأله رجل عن حديث؟ فحدَّثه، فسأله عن تفسيره؟ فقال: لا أدري، إنما أنا زاملة. فقال له الرجل: جزاك الله من زاملة خيراً؛ فإن عليك من كل حلوٍ وحامضٍ[4].

---

(١) انظر ترجمة عبدالله بن عمرو المقعد البصري في «التهذيب» (٥/٣٣٥-٣٣٧).

(٢) أخرجه الشيخان والنسائي والترمذي وأحمد وابن ماجه وغيرهم. «صحيح البخاري» (١ / ٢٢٥ ـ سندي)، «صحيح مسلم» (١ / ٩٩) (حديث ١٦٥)، «مسند أحمد» (١ / ٤٣٢ و٤٥٦)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٥٠٤ ـ ٥٠٥) (حديث ١٥٨٤).

(٣) أخرجه أحمد وآخرون، سبق تخريجه في (هـ ف ٢٩٠).

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

١٣٧٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار، أنا عثمان بن أحمد ابن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان، نا مؤمل: عن حماد بن زيد، قال:

سئل أيوب عن تفسير حديث، فقال: ليتنا نقدر أن نحدِّث كما سمعنا، فكيف نفسِّر[١]؟!

١٣٧٣ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، أنا إسماعيل بن محمد بن زنجي الكاتب، أنا القاضي أحمد بن إسحاق ـ يعني: ابن البهلول ـ، حدثني أبي، نا إسماعيل بن أبان الوراق/، عن شريك، عن سماك: /١٣٢: آ/

عن جابر بن سَمُرة، قال: ماتت ناقة بالحرَّة وإلى جنبها أهل بيت محوجون، فرخص لهم رسول الله ﷺ في أكلها، فأكلوها شتوتهم[٢].

قال أبو جعفر القاضي: قال أبي: قلتُ لأحمد بن حنبل: أي شيء عندك في هذا الحديث؟ قال: الحديث صحيح، ولا أعرف معناه.

١٣٧٤ ـ أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، نا عبيد الله بن محمد بن محمد ابن حمدان العُكْبَري، نا محمد بن أيوب بن المعافى، قال: قال إبراهيم الحربي:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٥).

(٢) نص الحديث عند الإمام أحمد عن جابر بن سمرة: «أن أهل بيت كانوا بالحرة محتاجين، ـ قال: ـ فماتت عندهم ناقة لهم أو بعيرهم، فرخص لهم النبي ﷺ في أكلها، ـ قال: ـ فعصمتهم بقية شتائهم أو سنتهم» «مسند أحمد» (٥ / ٨٧ و٨٨)، الطبعة الأميرية، وبهامشها «كنز العمال».

قيل لأحمد: في الحديث ما لا ندري إيش معناه؟ قال: نعم، كثير، ومَن يتعاطى معنى ذلك يخطىء كثيراً، إلا بأثر.

كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب

١٣٧٥ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني، أنا علي ابن إبراهيم بن سلمة القطان، نا أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، نا آدم بن أبي إياس، نا ورقاء بن عمر، عن جابر الجعفي، عن عامر الشعبي:

عن عبد الله بن ثابت خادم النبي ﷺ، قال: جاء عمر بصَحيفَة، فقال: يا رسول الله! بعثَ إليَّ بهذه الصحيفة رجلٌ من بني قُريظة، فيها جوامعُ من التوراة، أقرؤها عليك؟ فجعل عمر يقرأ، وجعل وجه رسول الله يتغير، فرمى عمر بالصحيفة بشماله، وقال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ رسولاً. فما زال يقولها حتى أسفر وجه رسول الله، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لو أصبح اليوم فيكم موسى، ثم اتَّبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من الأنبياء»[١].

---

(١) انظر نحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢ و٤٣)، وقارن بـ «تقييد العلم» (ص ٥٢).

وأما هذا الحديث؛ فإنه لا يصح، ففيه جابر الجعفي: ضعيف.

وفيه عبدالله بن ثابت؛ قال فيه البخاري: «لا يصح حديثه».

وذكر ابن حجر أن الإمام أحمد رواه من طريق جابر الجعفي، وذكر هذا الحديث بطوله.

انظر: «الإصابة» (٢ / ٢٧٦).

١٣٧٦ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي(١)، نا محمد بن أيوب البجلي بالري، نا محمد بن كثير، أنا سفيان، عن جابر، عن الشعبي، عن عبدالله بن ثابت الأنصاري، قال:

جاء عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ ومعه جوامعُ من التوراة، فقال: مررت على أخ لي من قريظة، فكتب لي جوامع من التوراة، أفلا أعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ، فقال(٢): أما ترى ما بوجه رسول الله؟! فقال عمر: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً(٣). فذهب ما كان بوجه رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو أن موسى أصبح فيكم ثم اتَّبعتموه وتركتموني لضللتم، أنتم حظي من الأمم، وأنا حظكم من النَّبيين»(٤).

١٣٧٧ ـ أنا أبو علي الحسن بن شهاب العكبري بها، نا عبيدالله بن محمد ابن حمدان الفقيه، حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزاز، قال:

سمعتُ أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: دفعتُ إلى ابن بكار رقعة فيها عن أبي معشر عن محمد بن كعب قصة

(١) في الأصل: «أحمد بن إسحاق بن نيخاب الظبي»، والصواب ما أثبته، وهو أبو الحسن الطيبي؛ كما في «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٥).

(٢) إما أن عمر يخاطب نفسه، أو أنها بمعنى: قيل: فقيل له: أما ترى...؟

(٣) في الأصل مقدار كلمة غير مقروءة، والمعنى لا يتغير، لعلها ملغاة، ولم يظهر ذلك.

(٤) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢).

وهذا الحديث لا يصح؛ كما قال البخاري، وانظر تعليقنا على الحديث السابق.

لموسى. فقال لي: نحتاج الساعة إلى ما نحن فيه، موسى قد ذهب، هات ما نحن فيه الساعة مما جاء به نبيُّنا ﷺ(1).

١٣٧٨ ـ / وأنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان، قال: /١٣٢: ب/
سمعتُ ابن أبي داود يقول: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

سمعتُ الشافعي وسأله رجُلٌ عن شيء من أمر نوح، فقال الشافعي: ليت أنا نجد بيننا وبين نبينا ﷺ شيئاً يصحُّ، فكيف بيننا وبين نوح(2).

١٣٧٩ ـ وإنما كَرِهَ العلماء رواية أحاديث الأنبياء وأقاصيص بني إسرائيل المأخوذة عن الصحف، مثل ما رواه وهب بن منبه، وكان يذكر أنه وجده في كتب المتقدمين، وتلك الصحف لا يوثق بها، ولا يُعْتَمَد عليها(3).

١٣٨٠ ـ أنا علي بن الحسين صاحب العباسي، أنا عبد الرحمٰن بن عمر الخلّال، نا محمد بن إسماعيل الفارسي، نا بكر بن سهل، نا عبدالخالق بن منصور، قال: قال يحيى بن مَعين:

كان وهب بن منبِّه يرسل أخاه(4) إلى الشام يشتري له الكتب،

---

(1) الزبير بن بكار بن عبد الله الأسدي المدني، قاضي المدينة، ثقة، عالم بالنسب، عارف بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، توفي سنة (٢٥٦هـ) عن أربع وثمانين سنة، ودفن بمكة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣١٢).

(2) كأن الإمام الشافعي قال مقالته ليحث على الاهتمام بما جاء به النبي ﷺ، وترك ما لا فائدة منه من أخبار الأمم السابقة.

(3) انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٥٢).

(4) في الأصل: «أخوه»، وما أثبتناه أصوب.

ويجيء بها إليه، فيفسرها بالعربية(١).

١٣٨١ ـ وكذلك ما نُقِلَ عن أهل الكتاب أنفسهم دون أخذه من صحفهم، فإن اطِّراحه واجب، والصدوف عنه لازم، وقد كان محمد بن إسحاق صاحب السيرة ضمَّن كتبه من ذلك أشياء كثيرة.

أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، نا محمد ابن عمرو العُقيلي، نا الصايغ، عن الحزامي، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال:

رأيت محمد بن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب(٢).

١٣٨٢ ـ وأنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق، نا عيسى بن حامد الرُّخجي(٣)، نا هيثم بن خلف الدوري، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي:

---

(١) في «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٥٢): «كثير النقل من كتب الإسرائيليات».
وانظر أخذه عن أهل الكتاب (٩ / ٤٥).

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، أبو بكر، ويقال: أبو عبدالله، صاحب السيرة.
رأى: أنس بن مالك، وابن المسيب. روى عن: أبيه إسحاق بن يسار، وعن القاسم بن محمد بن أبي بكر، وطبقته. وروى عنه خلق كثير.
كان واسع العلم، عالماً بالسيرة والمغازي، حسن الحديث، من أحفظ الناس، فما رواه عن المعروفين وما صرح بسماعه؛ فحسن؛ لأنه روى عن المجهولين أحاديث باطلة، وحديثه كثير، وروى عنه أئمة الناس.
وأخذ عليه في كتابه «السيرة» ما ذكره الخطيب في الفقرة (١٥٤١ و١٥٤٢) من أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب، ويطلب من الشعراء أن يضعوا له شعراً في بعض الحوادث، وكان يكتب عمَّن فوقه ومن مثله ومن دونه، وكان من أحسن الناس سياقاً للأخبار. توفي سنة (١٥٠هـ)، وقيل (١٥١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨ ـ ٤٦).

(٣) في الأصل: «الرخحي»، وما أثبته من «تاريخ بغداد».

نا أبو داود، قال: حدثني رجلٌ: أملى عليَّ محمد بن إسحاق حديثاً، فأعجبني. قال: فقلتُ: مَن حدثك؟ قال: فقال: مه، ثقة حدثني إبراهيم اليهودي!!

١٣٨٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبد الله بن محمد المزني، أنا علي بن محمد بن عيسى الجكَّاني، نا أبو اليمان، أخبرني شعيب، عن الزهري، أخبرني عبيدالله بن عبدالله:

أن عبد الله بن عباس، قال: يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء؟ كتابكم الذي أنزل الله على رسوله أحدث الأخبار بالله يعرفونه محضاً لم يُشَب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدَّلوا ما كتب الله، وغيَّروا وكتبوا بأيديهم الكتب، وقالوا: هٰذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً، أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ فلا والله ما رأينا رجلاً منهم قط يسألكم عن الذي أُنْزِلَ إليكم[1].

١٣٨٤ ـ أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الأصبهاني بها، نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مَزيَد الخشاب، نا أحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر، نا الحجاج بن أبي مَنيع، نا جدي، عن الزهري، قال: قال ابن أبي نخلة[2] الأنصاري:

= وهو أبو الحسين القاضي، رخجي الأصل، يعرف بابن بنت القَنبيطي. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ١٧٨).

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢).

(٢) في الأصل: «نحلة».

إن أبا نملة الأنصاري أخبره أنه بينما هو جالس عند رسول الله ﷺ جاءه رجلٌ من اليهود، فقال: يا محمد! هل تكلم هٰذه الجنازة؟
/١٣٣:آ/ قال رسول الله ﷺ: الله أعلمُ. / قال اليهودي: أنا أشهد أنها تكلم. قال رسول الله ﷺ: ما حدَّثكم أهل الكتاب فلا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم، وقولوا: آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقّاً لم تكذبوا، وإن كان باطلاً لم تصدِّقوا به[1].

١٣٨٥ ـ وأما ما حُفِظَ من أخبار بني إسرائيل وغيرهم من المتقدمين عن رسول رب العالمين، وعن صحابته الأخيار المنتخبين صلى الله عليه وعليهم أجمعين وعن العلماء من سلف المسلمين، فإن روايته تجوز، ونقله غير محظور.

أخبرني الحسن بن علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا بهز، نا أبو هلال، نا قتادة، عن أبي حسان:

عن عمران بن حصين، قال: كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة ليله عن بني إسرائيل، لا نقوم إلا إلى عُظْم صلاة[2].

رواه هشام الدستوائي عن قتادة، فجعل مكان عمران بن حصين عبدَالله بن عمرو بن العاص[3].

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤١)، وأخرجه أحمد في «المسند» (٤ / ١٣٦).

(٢) رواه: البزار، وأحمد، والطبراني في «معجمه الكبير». وإسناده صحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).

(٣) الخبر الأول الذي رواه البزار، وأحمد، والطبراني، وإسناده صحيح، هو عن عمران بن حصين؛ كما في «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).

١٣٨٦ ـ أنـاه القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي، نا محمد بن أحمد اللؤلؤي، نا أبو داود، نا محمد بن المثنى، نا معاذ، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي حسان:

عن عبد الله بن عمرو، قال: كان نبي الله ﷺ يحدثنا عن بني إسرائيل حتى يصبح، ما يقوم إلا إلى عظم الصلاة.

وهٰذا فيما قيل أصح من رواية أبي هلال، والله أعلم[1].

١٣٨٧ ـ أنـا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا الحسين بن محمـد بن أبي معشر، نا وكيع، عن الربيع بن سعد الجعفي، عن ابن سابط:

عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «حدثوا عن بني إسرائيل؛ فإنه كان فيهم الأعاجيب»[2]، وأنشأ يحدِّث، قال: «خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة من مقابرهم، فقالوا: لو صلَّينـا ودعـونا الله تعالى يخرج لنا رجلاً ممَّن مات نسائله عن الموت! ففعلوا، فبينا هم كذٰلك إذ أطلع[3] رأسه[4] من قبر من تلك المقـابـر، خِلاسِيٌّ[5] بين عينيه أثـر السجود، فقال: يا هٰؤلاء، ما

---

(١) نفس الحاشية السابقة.

(٢) رواه البزار، عن شيخه جعفر بن محمد بن أبي وكيع، عن أبيه.
قال الهيثمي: «ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات». انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).

(٣) في الأصل: «إذا أطلع رأسه»، وما أثبتناه أصوب.

(٤) هٰكذا: «رأسه» في الأصل.

(٥) خِلاسِيّ: أي بين البياض والسواد.

أردتم؟ إني قدمتُ منذ مائة عام، وما سكنت عني حرارة الموت إلى الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت»[1]!!

١٣٨٨ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، أنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن عتاب العبدي، قال: كتب إليَّ محمد بن إبراهيم الصوري، قال: نا محمد بن يوسف الفريابي، نا ابن ثوبان، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي:

عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «بلِّغوا عني ولو آية، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومَن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»[2].

---

(١) هذا خبر ضعيف:
فيه الربيع بن سعد الجعفي: لا يكاد يعرف. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٠).
وفيه الحسين بن محمد بن أبي معشر السندي: فيه لين، ولم يكن ثقة، وضعفه ابن قانع. انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٥٤٧).
وقال السخاوي: «أخرجه أحمد بن منيع وتمام في (فوائده)» «المقاصد الحسنة» (١٨٦).

(٢) أخرجه: أحمد، والبخاري، والترمذي؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص. انظر: «مسند الإمام أحمد» (١١ / ١٢٧ ـ حديث ٦٨٨٨ و٩ / ٢٥٠ ـ حديث ٦٤٨٦)، و«فتح الباري» (٧ / ٣٠٩).
قال ابن حجر رحمه الله: «أي: لا ضيق عليكم في الحديث عنهم؛ لأنه كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم، والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع في ذلك، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية؛ خشية الفتنة، ثم لما زال المحذور؛ وقع الإذن في ذلك؛ لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار.
وقيل: معنى قوله: «ولا حرج»: لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الأعاجيب؛ فإن ذلك وقع لهم كثيراً.

١٣٨٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا أبي، نا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، قال:

قال الشافعي/: معنى حديث النبي ﷺ: «حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»؛ أي: لا بأس أن تحدِّثوا عنهم مما سمعتم، وإن استحال أن يكون في هٰذه الأمة، مثل ما روي أن ثيابهم تطول، والنار التي تنزل من السماء فتأكل القربان؛ ليس أن يُحدّث عنهم بالكذب[١]. ١٣٣/ب/

إملاء فضائل الصحابة ومناقبهم والنشر لمحاسن أعمالهم وسوابقهم

١٣٩٠ ـ إن الله تعالى اختار لنبيه أعواناً جعلهم أفضل الخلق، وأقواهم إيماناً، وشدَّ بهم أزر الدين، وأظهر بهم كلمة المؤمنين، وأوجب لهم الثواب الجزيل، وألزم أهل الملَّة ذكرهم بالجميل[٢].

= وقيل: «لا حرج» في أن لا تحدثوا عنهم؛ لأن قوله أولاً: «حدثوا» صيغة أمر تقتضي الوجوب، فأشار إلى عدم الوجوب، وأن الأمر فيه للإباحة بقوله: «ولا حرج»؛ أي: في ترك التحديث عنهم.

وقيل: المراد رفع الحرج عن حاكي ذٰلك؛ لما في أخبارهم من الألفاظ الشنيعة؛ نحو قولهم: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾، وقولهم: ﴿اجْعَلْ لنا إلٰهاً﴾ «فتح الباري» (٧ / ٣٠٩).

وقال بعض العلماء: إن قوله: «ولا حرج» في موضع الحال؛ أي: حدثوا عنهم حال كونه لا حرج في التحديث عنهم بما حُفِظ من أخبارهم عن رسول الله ﷺ؛ يعني: وعن العلماء. «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧).

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧).

(٢) خصص المصنفون في السنة أبواباً من كتبهم تحت عنوان: فضائل الصحابة، ومناقب =

فخالفت الرافضة أمر الله فيهم، وعمدت لمحو مآثرهم ومساعيهم، وأظهرت البراءة منهم، وتديَّنت بالسبِّ لهم، ﴿يُرِيْدُونَ لِيُطْفِئُوا نُوْرَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾[1] كما رام ذلك المتقدِّمون من أشباههم، ﴿واللهُ مُتِمُّ نُورِهِ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾[2]، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[3].

فلزم الناقلين للأخبار والمتخصصين بحمل الآثار نشرُ مناقب الصحابة الكرام، وإظهار منزلتهم ومحلهم من الإسلام، عند ظهور هذا الأمر العظيم، والخطب الجسيم، واستعلاء الحائد عن سلوك الطريق المستقيم، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وإنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4].

١٣٩١ ـ أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله بن مهدي البزاز، نا القاضي أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاءً، نا أحمد بن إسماعيل السهمي، قال: حدثني محمد ابن طلحة التيمي، نا عبدالرحمن بن سالم، عن أبيه:

عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني، واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمَن سبَّهم فعليهِ لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»[5].

= الصحابة، ونحو هذا، ذكروا فيها مناقبهم وفضائلهم رضوان الله تعالى عنهم أجمعين جملة وتفصيلاً، هذا سوى ما صنفه العلماء في تراجمهم وعموم أخبارهم.

(١و٢) الصف: ٨.

(٣) الشعراء: ٢٢٧.

(٤) الأنفال: ٤٢.

(٥) أخرجه الطبراني.
قال الهيثمي: «وفيه من لم أعرفه». انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٧).

١٣٩٢ ـ أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي، نا محمد بن غالب بن حرب، نا بشر بن آدم البلخي، نا إبراهيم بن سعد، عن عبيدة بن أبي رائطة، عن عمر بن بشر الحنفي، عن أبان:

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارني، واختار أصحابي، وإنه سيجيء قومٌ ينتقصونهم، ويَعيبونهم، ويسبُّونهم، فلا تجالسوهم، ولا تؤاكلوهم، ولا تشاربوهم، ولا تصلوا معهم، ولا تصلوا عليهم»(١).

١٣٩٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا أبو الحسين محمد بن علي بن حُبيش بن أحمد بن عيسى بن خاقان الناقد / من لفظه ومن حفظه، نا أحمد بن /١٣٤:آ/ المُساوِر الجوهري، نا محمد بن عبدالمجيد المفلوح، نا الوليد بن مسلم، عن ثور ابن يزيد، عن خالد بن معدان:

عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهرت الفتن ـ أو قال: البدع ـ وسُب أصحابي، فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذٰلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله له صرفاً ولا عدلاً»(٢).

(١) حديث ضعيف: فيه مجهولون وضعفاء. انظر ترجمة محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر التمَّار المعروف بالتمتام في «ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٨١)، و«تاريخ بغداد» (٣ / ١٤٣).

(٢) أخرج نحوه وبعضه عن ابن عمر، والخبر ضعيف.
وعن ابن عباس، وهو ضعيف. =

١٣٩٤ ـ وأنا ابن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نُصير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا عبدالله بن خُبق، نا يوسف بن أسباط، قال:

سمعتُ سفيان يقول: إذا كنتَ في الشام فحدِّث بفضائل علي، وإذا كنت بالكوفة فحدِّث بفضائل عثمان.

وإذا كان كل حديث يتضمن فضيلة واحد من الصحابة بانفراده، فاستحبُّ أن يقدَّم إملاء فضائل أبي بكر، ثم عمر، ثم كذلك ترتب الأحاديث على قدر منازل أصحابها، وما يقتضيه العلم من مُوجَب درجاتهم واستحقاقها[1].

١٣٩٥ ـ أنا إبراهيم بن مخلد، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا موسى بن هارون ـ يعني: ابن إسحاق الكوفي ـ، نا أبي، نا يحيى بن يمان، عن الربيع بن المنذر، عن السُّدي:

عن سعيد بن جُبير، قال: سأله رجل عن منقبة علي. فقال: إني لأجدُ ضعةً أن أبدأ بمنقبته قبل منقبة عمر.

وليجتنب المحدث رواية ما شجر بين الصحابة، ويمسك عن ذكر الحوادث التي كانت منهم، ويعم جميعهم بالصلاة عليهم والاستغفار لهم[2].

١٣٩٦ ـ أنا أبو عمر بن مهدي، ومحمد بن أحمد بن رزق، ومحمد بن

= وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، لعن الله من سبَّ أصحابي». ورجاله رجال الصحيح.
وأما هذا الحديث بكماله؛ فهو من مناكير محمد بن عبد المجيد التميمي المفلوج. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٦٣٠).

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

(٢) انظر المرجع السابق (٢ / ٣٠٧ و٣٠٨).

الحسين بن الفضل، وعبدالله بن يحيى السُّكَّري، ومحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلَد البزاز، قالوا: أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا الحسن بن عرفة، حدثني سلم بن سالم البلخي، عن عبدالرحيم بن زيد العمِّي، قال:

أخبرني أبي، قال: أدركتُ أربعين شيخاً من التابعين كلهم يحدثونا عن أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله قال: «مَن أحبَّ جميع أصحابي وتولاَّهم واستغفر لهم جعله الله يومَ القيامة معهم في الجنة»(١).

١٣٩٧ ـ أنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، وأبو الفرج عبدالواحد بن محمد ابن عبد الله البُزاني جميعاً بأصبهان، قالا: نا عبدالله بن الحسين بن بُندار المديني، نا محمد بن إسماعيل الصايغ، نا قبيصة، نا سفيان، عن جويبر:

عن الضحَّاك، قال: أمرهم بالاستغفار لهم، وهو يعلم أنهم سيُحدثون ما أحدثوا(٢).

١٣٩٨ ـ أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد ابن علي الأبَّار، نا الهيثم بن خارجة، نا شهاب بن خراش:

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٧).
والحديث واهٍ جداً، فيه ضعفاء ومتروكون:
منهم سلم بن سالم البخلي: تركوا حديثه، وكذبه بعضهم. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٨٥).
وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه: تركوه. وقال يحيى: «كذاب». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٦٠٥).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

عن العوَّام بن حوشب، قال: أدركت من أدركت من خيار هٰذه
/١٣٤:ب/ الأمة وبعضهم / يقول لبعض: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ لتأتلف عليه القلوب(١).

١٣٩٩ - أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، قال:

قال أبو محمد عبد الله بن أيوب المخرِّمي: إذا كان حديث لأهل البدع فيه فرح فلا يَسَّرَ الله لمَن يحدِّث، ولا آجر - أراه قال - مَن سمع.

كلام المحدِّث على الحديث
ووصفه إياه بالصحَّة والثبوت وغير ذٰلك من الصفات والنعوت

١٤٠٠ - يستحبُّ للراوي أن ينبِّه على فضل ما يرويه، ويبيِّن المعاني التي لا يعرفها إلا الحفاظ من أمثاله وذويه، فإن كان الحديث عالياً علوّاً متفاوتاً وَصَفَه بذلك(٢)؛ كما أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، أنا دعلج بن أحمد، نا موسى بن هارون، نا إسحاق بن راهويه، قال: أخبرني سليمان بن نافع العبدي بحلب، قال:

قال لي أبي: وفد المنذر بن ساوى من البحرين، حتى أتى مدينـة الرسول ﷺ، ومع المنذر أناس، وأنا غُلَيِّم لا أعقل أُمسِكُ جمالَهم. قال: فذهبوا مع سلاحهم، فسلموا على رسول الله ﷺ،

---

(١) انظر: المرجع السابق (٢ / ٣٠٨ - ف ٢).
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٦).

ووضـع المنـذر سلاحه، ولبس ثياباً (كانت)(١) معه، ومسح لحيته بدهن، فأتى نبي الله، فسلم عليه، وأنا مع الجمال أنظر إلى نبي الله، فقـال المنـذر: قال النبي ﷺ: «رأيت منـك ما لم أر من أصحـابـك». قلت: ومـا رأيت مني يا نبيَّ الله؟ قال: «وضعتَ سلاحـك، ولبستَ ثيابـك، وتدهنتَ». قلت: يا نبي الله! أشيء جُبلتُ عليه أم شيء أحـدثتُـه؟ قال النبي ﷺ: «بـل شيء جُبِلْتَ عليه». قال: فسلموا على النبي ﷺ، فقال لهم النبي: «أسلمت عبدالقيس طوعاً، وأسلم الناس كرهاً، فبارَكَ الله في عبدالقيس، وموالي القيس، أو قال: موالي عبدالقيس». أنا أشك. فقال لي: إني نظرتُ إلى النبي ﷺ كمـا أني أنظر إليك، ولكني لم أعقل. قال: ومات أبي وهو ابن عشرين ومائة سنة.

قال موسى بن هارون: ليس عنـد إسحاق بن راهويه حديث أرفع من هٰذا(٢).

---

(١) في الأصل: «كان»، وما أثبته أولى.

(٢) لم يثبت أن المنذر بن ساوى كان في وفد عبد القيس. انظر: «الإصابة» (٣ / ٤٣٩).
وهٰذه القصة معروفة لأشج عبد القيس.
وذكر الخبر بطوله إسحاق بن راهويه في «مسنده». انظر: «الإصابة» (٣ / ٥١٥ ـ ترجمة ٨٦٥٦، ترجمة نافع بن سليمان العبدي).
وانظر ما جاء في مناقب عبد القيس: «مجمع الزوائد» (١٠ / ٤٩).
وانظر خبر الأشج العصري أشج عبد القيس في «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٤٠١)، وقارن بـ «سيرة ابن هشام» (٤ / ٢٢٢)، وانظر «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢٢٦ ـ ترجمة ٣٥٢١). =

وهٰذا القول صحيح، لأن إسحاق لم يلق مَن حدَّثه عمَّن شاهد رسول الله ﷺ غير هٰذا الرجل، فقد دخل به إسحاق في جملة القرن الثالث، وحصل له فضيلة قول النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(١).

١٤٠١ ـ كتب إلي أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الري يذكر أنه سمع الحسين بن علي بن محمد القطان يقول: سمعتُ أبا داود سليمان ابن يزيد القزويني يقول: سمعتُ أبا حاتم يقول:

سمعتُ آدم يقول: دخلتُ أنا ورجل ـ قد سمَّاه أبو حاتم ـ إلى البحرين، فرأينا شيخاً يهودياً، فعرضنا عليه / الإسلام، فأبى، /١٣٥:آ/
وقال: يا صبيان! عرض عليَّ نبيُّكم الإسلام فلم أُسلم، أبقولكم أسلم؟ قال أبو حاتم: ثم قلتُ لآدم: لو أسلم ذاك الرجل لكنتَ من التابعين(٢).

= فقد ثبت أن الرسول ﷺ وجه العلاء بن الحضرمي بكتاب إلى المنذر بن ساوى... فأسلم، وكتب إلى الرسول ﷺ ما كان من إسلام بعض أهل البحرين، ومنهم من لم يسلم: «فأحدث إليَّ في هٰذا أمرك». فأجابه الرسول ﷺ في رسالة؛ كما في «سيرة ابن هشام» (٤ / ٥٧٦)، و«البداية والنهاية» (٤ / ١٨٠).
وقد توفي المنذر بعد وفاة الرسول ﷺ «قبل ردة أهل البحرين، والعلاء عنده أمير الرسول ﷺ على البحرين». «مختصر سيرة الرسول ﷺ» لمحمد بن عبدالوهاب (ص ٢٤٢).

(١) أخرجه: الشيخان، وأحمد، الترمذي، والطبراني، والحاكم؛ بألفاظ متقاربة. انظر: «فتح الباري» (٦ / ١٨٧)، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٩٦٤)، و«فيض القدير» (٣ / ٤٧٨)، و«تحفة الأحوذي» (٦ / ٥٨٦)، و«مجمع الزوائد» (١٠ / ١٩).

(٢) الراجح أن آدم هو ابن أبي إياس، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٧٠)؛ فقد سمع منه أبو حاتم الرازي، وكانت وفاة آدم سنة (٢٢٠هـ) عن ثمان وثمانين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤٠٩)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٩٦)، و«تاريخ بغداد» (٧ / ٢٧ ـ ٣٠).

١٤٠٢ ـ وإن كان الحديث من عيون السنن وأصول الأحكام ذكر ذلك؛ كما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، حدثني أبو عبدالله، نا سفيان، عن مسعر، وشعبة عن عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة:

عن علي، قال: «كان رسول الله ﷺ لا يحجبه عن قراءة القرآن شيء إلا أن يكون جُنُباً».

قال: قال لي شعبة: لستُ[1] أحدث بحديث أجود من هٰذا[2]!!

١٤٠٣ ـ أخبرني حمزة بن محمد بن طاهر، أنا علي بن عمر الحافظ، نا علي بن عبدالله بن مبشر، حدثنا أبو الأشعث، نا أبو زيد سعيد بن الربيع:

عن شعبة، بحديث أبي مسعود: «يؤمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله»؛ قال شعبة: هٰـذا ثلث رأس مالي. وحديث عبدالله بن دينار: «نهى عن بيع الولاء وعن هبته»؛ قال شعبة: هٰذا ثلث رأس مالي. وحديث عمرو بن مُرَّة، عن عبدالله بن سلمة، عن علي: «لا يحجبه عن قراءة القرآن إلا الجنابة»؛ قال شعبة: وهٰذا ثلث رأس مالي[3].

---

(١) في الأصل: «ليس»، وما أثبته أصوب.

(٢) أخرجه: الترمذي، وابن ماجه. انظر: «سنن ابن ماجه» (١ / ١٩٥)، و«سنن الترمذي» (١ / ٢٧٤).

(٣) خرجت هٰذه الأحاديث، وبيَّنت معنى الغريب فيها في التعليق على الفقرة (٤٣١)، وقارن بتعليقنا على الفقرة (٤٣٠).

١٤٠٤ ـ وإن كان على الوصف الذي ذكرنا آنفاً، وانضاف إليه أن يكون رواته من أهل الفقه والفتيا، فناهيك به ومثله؛ كما قال سفيان الثوري فيما أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأتُ على أبي العباس بن حمدان: حدثكم أبو العباس السرَّاج، قال: سمعتُ محمد بن سهل بن عسكر يقول، سمعتُ عبدالرزاق يقول:

حدَّث سفيان يوماً بحديث عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، فقال: هٰذا الشرف على الكرسي(١).

١٤٠٥ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، نا الوليد بن بكر الأندلسي، نا عليّ بن أحمد بن زكريا الهاشمي، نا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلي:

حدثني أبي، قال: أحسن إسناد الكوفة: سفيان الثوري، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله(٢).

١٤٠٦ ـ وهٰكذا إذا كان رواته غاية في الفقه والعدالة مشهورين عند الكافة بضبط الرواية، نحو رواية عُبيدالله بن عمر، عن القاسم بن محمد، عن عائشة. ورواية عُبيدالله أيضاً، ومالك بن أنس، جميعاً عن نافع، عن ابن عمر. . . وما شاكل ذٰلك، فقد أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفَّار، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا جعفر بن محمد الطيالسي، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: عُبيدالله بن عمر عن القاسم

(١و٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ٢٥).

وقال ما قال لرفعة سنده. وانظر: «الكفاية» (ص ٣٩٨).

وهٰذا من أصح أسانيد عبدالله بن مسعود. انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٧)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥).

مشبك بذهب[١]. فقلتُ له: هو أحب إليك أو الزهري عن عروة. فقال: هو أحبُّ إليَّ[٢].

١٤٠٧ ـ نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، نا أبو مسلم ابن شَهْدِل، نا أبو عمرو بن حكيم، قال:

قال أبو حاتم الرازي في أحاديث مسدَّد[٣]، عن يحيى بن سعيد، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر / : كأنها الدنانير. ثم /١٣٥:ب/ قال: كأنك تسمعها من النبي ﷺ[٤].

١٤٠٨ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أحمد بن إبراهيم، نا أحمد بن إسماعيل بن عاصم المصري، قال: سمعتُ عُبيد بن رحال ـ هو عبدالله بن أحمد ابن عثمان ـ يقول:

سمعتُ ابن بُكير يقول لأبي زرعة الرازي: يا أبا زرعة! ليس ذا زعزعة عن زوبعة، إنما ترفع السِّتر تنظر إلى النبي ﷺ وأصحابه بين يديه: نا مالك، عن نافع، عن ابن عمر[٥].

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٦)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٥ ـ الفقرة الثالثة).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ٢٥).

(٣) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري، ثقة، توفي سنة (٢٢٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٠٧ ـ ١٠٩).

(٤) ذكر هذا الخبر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٠ / ١٠٨).

(٥) ذكره الخطيب في «الكفاية» (ص ٣٩٩)، وانظر ما يؤيد هذا القول: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤١٤)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٢)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥)، و«تدريب الراوي» (ص ٣٢).

١٤٠٩ ـ نا يحيى بن علي بن الطيب العجلي بحلوان، أنا أبو طاهر محمد ابن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن إسحاق الثقفي يقول:

سألتُ محمد بن إسماعيل ـ يعني: البخاري ـ عن أصح الإسناد؟ فقال: مالك، عن نافع، عن ابن عمر[١].

١٤١٠ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا أحمد بن محمد بن القاسم المعدّل، أنا الحسن بن رشيق، قال:

قال أبو عبدالرحمن النسائي: أحسن أسانيد تروى عن النبي ﷺ أربعة: منها: الزهري، عن علي بن حسين، عن حسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله ﷺ. والزهري، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي ﷺ. وأيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن علي، عن النبي ﷺ. ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله، عن النبي ﷺ مثله[٢].

١٤١١ ـ ومن كتب عنه بعض الحفاظ المبرزين، وأحد الشيوخ المتقدمين حديثاً كان استحسنه أحببت له ذكر ذلك إذا أورده؛ كما أنا أبو بكر محمد بن عمر

---

(١) رواه الخطيب في «الكفاية» (ص ٣٩٨)، وانظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥)، و«تدريب الراوي» (ص ٣٢)، و«فتح المغيث» (١ / ٢٢).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٢)، و«الكفاية» (ص ٣٩٧)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٥٤ ـ ٥٦).

ابن بكير المقرىء، أنا حمزة بن أحمد بن مخلد القطان، نا أبو علي الحسن بن الطيب بن حمزة البلخي، نا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبدالله الثقفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة:

عن أسامة بن زيد، قال: دخلتُ مع النبي ﷺ على عبدالله بن أُبَيّ في مرضه يَعُوده(١). فقال له رسول الله ﷺ: «أما والله(٢) لقد كنتُ أنهاك عن حبِّ يهود». فقال عبدالله بن أبي: فقد أبغضهم أسعدُ بن زرارة، فمات، فمَهْ(٣).

قال قتيبة بن سعيد: هٰذا الحديث كتبه عني أحمد بن حنبل، وابنا أبي شيبة، ويحيى بن معين، وغيرهم، وقالوا: هو حديث غريب.

١٤١٢ ـ أنا علي بن أحمد الرزاز، أنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي، نا الحسين بن أبي زيد، نا الحسن بن الحكم بن أبي عزَّة الدبَّاغ، نا شعبةُ، عن أبي عاصم:

---

(١) عند أبي داود: «في مرضه الذي مات فيه، فلما دخل عليه؛ عرف فيه الموت؛ قال: قد كنت أنهاك عن حبِّ يهود. قال: فقد أبغضهم سعد ابن زرارة، فمَهْ!! فلما مات؛ أتاه ابنه، فقال: يا رسول الله! إن عبد الله بن أبي قد مات، فأعطني قميصك أكفنه فيه، فنزع رسول الله ﷺ قميصه، فأعطاه إياه». «سنن أبي داود» (٣ / ٢٥١).

(٢) في الأصل: «الله»، وأضفت واو القسم لأنها مضمرة ومرادة.

(٣) أي: فكف عن تقريعه وتأنيبه. أخرجه أبو داود في «سننه» (٣ / ٢٥١)، وأحمد في «مسنده» (٥ / ٢٠١).

عن أنس، قال: كان رسـول الله ﷺ إذا شرب تنفس ثلاث مرات. وقال: «هو أهنأ(١) وأمرأ وأبرأ».

قال المزكي: سمعتُ أبا العباس السراج يقول: كتَبَ عني هٰذا

/١٣٦: آ/ الحـديث محمـد بن إسماعيل / البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأحمد بن أبي سهل الإسفراييني.

١٤١٣ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا أبو عمرو بن حمدان، ودفع إليَّ كتاباً فيه، نا أبو بكر بن خزيمة، قال: سمعت الدارمي أحمد بن سعيد يقول: نا عبدالصمد ابن عبد الوارث، حدثني أبي:

عن حُسين المعلم، قال: لما قدم علينا عبدالله بن بريدة بعث إلى مطر الوراق: احمل الصحيفة والدواة وتعال، فحملتُ الصحيفة والـدواة، فأتينـاه، فجعل يقول: حدثني أبي، وحدثنا عبدالله بن معقل. فلما قدم يحيى بن أبي كثير بعث إلى مطر: احمل الصحيفة والدواة وتعالَ، فحملتُ الصحيفة والدواة، فأتيناه، فأخرج إلينا كتاب أبي سلاَّم، فقلتُ: أسمعتَ هٰذا من أبي سلام؟ قال: لا. قلنا:

---

(١) في الأصل: «هواءهنا»، ولعلها زلة قلم من الكاتب، وما أثبته أقرب لما ورد في كتب السنة.

أخرجه: مسلم، والترمذي، وعند مسلم: «ويقول: إنه أروى وأبرأ وأمرأ».
و (أروى)؛ بمعنى: أهنأ، و (أبرأ)؛ أي: من ألم العطش، أو أسلم من أي أذى يحصل بسبب الشرب دفعة واحدة، و (أمرأ)؛ بمعنى: أجمل؛ انسياغاً أو أطيب استساغة.
انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١٦٠٢ ـ ١٦٠٣)، و «تحفة الأحوذي» (٦ / ٧).
وأخرج أول الحديث: البخاري، وأبو داود. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٧٨٠).

فمن رجلٌ سمعه من أبي سلَّام. قال: لا. قلنا له: تحدِّث بأحاديث مثل هٰذه لم تسمعها من الرجل ولا من رجل سمعها منه؟ فقال: أتُرى رجلًا جاء بصحيفة ودواة، كتب أحاديث عن النبي ﷺ مثل هٰذه كذباً(١)؟ هٰذا معنى الحكاية.

قال ابن خزيمة: كتب عني مسلم بن الحجاج هٰذا الحديث.

١٤١٤ ـ وربما كان ما يستحسن من الحديث راجعاً إلى متنه مع سلامة إسناده؛ مثال ذٰلك ما أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا محمد بن عاصم، نا أبو أسامة، قال: حدثني طلحة بن يحيى، حدثني أبو بردة ابن أبي موسى:

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة دُفعَ إلى كل مؤمنٍ رجلٌ من أهل الملل، فقيل: هٰذا فداؤك من النار».

قال محمد بن عاصم: وسمعتُ أبا أسامة يقول: هٰذا خير من الدنيا وما فيها، وإسناده كأنك تنظر إليه(٢).

١٤١٥ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي،

---

(١) ذكر نحوه ابن حجر في «تهذيب التهذيب»، وفيه زيادة: «قال حسين المعلم: قال لي يحيى بن أبي كثير: كل شيء عن أبي سلام إنما هو كتاب. قال: وقلنا ليحيى بن أبي كثير: هٰذه المرسلات عمَّن هي؟ قال: أترى رجلاً أخذ مداداً وصحيفة... (الخبر المذكور). قال: فقلت له: فإذا جاء مثل هٰذا؛ فأخبرنا. قال: إذا قلت: بلغني؛ فإنه من كتاب». «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٦٩).

(٢) أخرجه مسلم. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ٢١١٩) بلفظ مقارب لهٰذا اللفظ.

نا الحسن بن عبدالرحمن، نا ابن بهان، نا عيسى بن أبي حرب، قال: سمعتُ علي بن المديني يقول:

كنـا في مجلس سفيان بن عيينة، فحدَّث بحديث عن النبي ﷺ، فقال رجل: ما أحسنه!! فقال سفيان: أتقول لحديث النبي ﷺ: ما أحسنه؟! ألا قلت: هو أحسن من الجوهر، أحسن من الدُّرِّ، أحسن من الياقوت، أحسن من الدنيا كلها[1]؟!

١٤١٦ ـ وقد يعبِّر عن مثل ما ذكرناه آنفاً بأنه غريب، وأكثر ما يوصف بذلك الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة بمعنى فيه لا يذكره غيره، إما في إسناده، أو في متنه، فأما العبارة عن الحديث المستحسن بأنه غريب، فأول مَن حُفِظَت عنه عبـدالله بن عباس في حديث أخبرناه الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر ومحمد بن عيسى بن حيَّان المدائني، قالا: أنا علي بن عاصم، أنا أبو علي الرحبيّ، عن عكرمة:

/١٣٦:ب/ عن ابن عباس، قال: قال رسول الله / ﷺ: «مَن قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيَهُ الله عنه أوجب له الجنة ألبتة؛ إلا أن يعمل عملاً لا يُغْفَرُ له، ومَن أذهب الله كريمَتَيْهِ أوجب الله له الجنة ألبتة». قيل: يا رسول الله! وما كريمتاه[2]؟ قال: عينيه. «ومن عال ثلاث بنات فرحمَهُنَّ وأحسن إليهنَّ حتى يستغنين

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١٣).

(٢) في الأصل: «كريمتيه»، وهي صحيحة على الحكاية، ولكن ما أثبته أولى، وهو متفق مع رواية الطبراني.

عنه، أوجب الله له الجنة ألبتَّة، إلا أن يعمل عملاً لا يغفر له». فقال رجل من الأعراب: يا رسول الله: أو اثنتين؟ قال: «أو اثنتين».

قال: فقال ابن عباس: هٰذا والله من غرائب الحديث وغرره[1].

١٤١٧ ـ أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، نا أحمد بن إسحاق ابن بنجاب الطيبي، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن ساكن، نا ابن أبي كبشة ـ وفي الكتاب ابن أبي طَيْبة ـ، قال: نا عبدالرحمٰن بن مهدي، نا مالك، عن الزهري:

عن السائب بن يزيد: أن النبي ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأخذ عمر من فارس، وأخذ عثمانْ من بربر[2].

قال أبو عبد الله بن ساكن: كان الشيخ سمَّى هٰذا الحديث حديث السَّنَةِ؛ لأنه قال: هو حديث غريب، وكان لا يحدث به في السَّنَة إلا مرة واحدة.

قال الشيخ أبو بكر: وهٰكذا كان أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي يروي أحاديث مخصوصة من حديثه في كل سنة مرةً واحدةً، ويسميها أحاديث السَّنَة.

---

(١) أخرجه بتمامه الطبراني، وفيه حنش بن قيس الرحبي: متروك.
وقول ابن عباس فيه عند الطبراني: «هٰذا من كرائم الحديث وغرره». انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٦٢)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٨ / ١٠٣ وما بعدها)، (باب: ما جاء في النفقة على البنات، وما بعده).

(٢) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح؛ غير الحسين بن سلمة بن أبي كبشة، وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (٦ / ١٢ ـ ١٣).

والمستغرب من حديث مالك الذي ذكرناه اتصال إسناده، فإنه لم يروه متصلاً إلا الحسين بن أبي كبشة البصري، عن عبدالرحمن بن مهدي، عن مالك، ورواه الناس عن مالك، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً ليس فيه السائب بن يزيد، والله أعلم.

كراهة إملال السامع وإضجاره بطول إملاء المحدِّث وإكثاره

١٤١٨ ـ ينبغي للمحدِّث أن لا يطيل المجلس الذي يرويه، بل يجعَلُهُ متوسطاً، ويقتصد فيه، حذراً من سآمة السامع ومله، وأن يؤدِّي ذلك إلى فتوره عن الطلب، وكسله، فقد قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد فيما بلغني عنه: مَن أطال الحديث وأكثر القول فقد عرَّضَ أصحابه للملال وسوء الأسماع، ولأن يَدَع من حديثه فضلة يعاد إليها أصلح من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب استماعه من غير رغبة فيه ولا نشاط له(١).

١٤١٩ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا العباس بن محمد، نا محاضر، نا الأعمش، عن شقيق، قال:

خرج إلينا عبد الله، فقال: أما إني أخبر بمكانكم، فأترككُم كراهية أن أملَّكُم، إن رسول الله ﷺ كان يتخوَّلنا بالموعظة بين الأيام
/١٣٧:آ/ مخافة / السَّأم علينا. أو قال: السآمة علينا(٢).

١٤٢٠ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدّل، أنا إسماعيل بن

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٢).

(٢) انظر: «فتح الباري» (١ / ١٧٢ و١٧٣)، و«مسند أحمد» (٥ / ٢٠٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٥).

محمد الصفَّار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن عبدالله ابن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة:

أن عُبيد بن عُمير دخل على عائشة، فقالت: مَن هٰذا؟ فقالوا: عُبيد بن عُمير. فقالت: أعمير بن قتادة؟ قالوا: نعم. قالت: ألم أُحدَّث أنك تجلس ويُجلس إليك؟ قال: بلى. قالت: فإياك وإملال الناس وتقنيطهم[1].

١٤٢١ ـ أنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدِّل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثني أحمد بن صَدَقة، قال:

سمعتُ الجاحظ يقول: قليل الموعظة مع نشاط الموعوظ خيرٌ من كثير وافق من الأسماع نبوة، ومن القلوب ملالة[2].

١٤٢٢ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمٰن، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعتُ أبا الأحوص يقول:

---

(١) انظر نحو هٰذا عن السيدة عائشة رضي الله عنها في وعظها لابن أبي السائب: «مجمع الزوائد» (١ / ١٥١).
وعبيد بن عمير بن قتادة المكي: قاص أهل مكة.
روى عن: أبيه وله صحبة، وعن عمر، وعلي، والسيدة عائشة، وغيرهم من الصحابة.
وروى عنه: أكابر التابعين.
كان ثقة، تقيّاً، قوي التأثير على مستمعيه، حتى إن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما شوهد يبكي في حلقته، وقال فيه: «لله در ابن قتادة، ماذا يأتي به؟». توفي سنة (٦٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٧١).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٢).

كان عبد الله يقول: لا تُمِلُّوا الناسَ[1].

١٤٢٣ ـ نا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، قال: سمعتُ العباس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي يقول:

سمعتُ أبي يقول: المستمعُ أسرعُ ملالةً من المتكلم[2].

١٤٢٤ ـ أنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الأبهري، نا ابن أبي داود، وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخزَّاز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا سلمة بن شبيب، نا عبدالرزاق، أنا معمر، قال:

سمعتُ الزهري يقول: إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب[3].

١٤٢٥ ـ أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، أنا أبو بكر الشافعي، نا جعفر ابن محمد بن الأزهر، نا ابن الغلابي، قال:

قال سفيان بن عيينة: ما طال مجلسٌ قطُّ إلا كان للشيطان فيه نصيبٌ.

١٤٢٦ ـ أنا أبو الحسين أحمد بن عمر بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم ابن الواثق بالله، حدثني جدِّي، نا أبو القاسم عبدالله بن محمد، نا سليمان بن أيوب صاحب البصري. (ح) وحدثني أبو القاسم الأزهري، نا سليمان بن محمد المعدّل إملاء، نا ابن مَنيع، نا سليمان بن أيوب، قال:

(١) رواه الطبراني، وإسناده صحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٩١).
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٣).
(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٢٩٣)، وانظر: «حلية الأولياء» (٣ / ٣٦٦).

أتينا بشر بن منصور، فسألناه عن أحاديث، فقال لنا: حسبكم، فما طال مجلسٌ إلا كان للشيطان فيه نصيبٌ(١).

١٤٢٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: من المحدِّثين مَن يحسن أن يُسمِع ويستَمِع، ويتقي الإملال ببعض الإقلال، ويزيدُ إذا استملي من العيون الاستزادة، ويدري كيف يفصِلُ ويَصِلُ، ويحكي ويشير، فذاك يَزينُ الأدبَ كما تتزيَّنُ بالأدب.

ختم المجلس بالحكايات ومستحسن النوارد والإنشادات

١٤٢٨ ـ نا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي بنيسابور قراءة عليه، وأنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري بحلوان من / لفظه، قال أبو حازم: أنا، وقال /١٣٧: ب/
الآخر: نا، أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف، قال: حدثني ـ وفي حديث أبي حازم: نا ـ علي بن إسحاق بن زاظيا، نا أبو همام، حدثني محمد بن خِمْيَر، عن النجيب بن السَّريّ، قال:

قال علي بن أبي طالب: روحوا القلوب، وابتغوا لها طرف الحِكمة؛ فإنها تملُّ كما تَمَلُّ الأبدان(٢).

---

(١) بشر بن منصور: هو السلمي، أبو محمد البصري، روى عن أيوب السختياني وطبقته، وروى عنه عبدالرحمن بن مهدي وطبقته، كان ثقة، عابداً، زاهداً، توفي سنة (١٨٠هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٤٥٩ ـ ٤٦٠).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٩)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٥).

١٤٢٩ ـ أنا الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة، نا أبو روق الهزاني، نا أبو محمد السَّدوسي عبدالله بن الفضل ويُعْرَف بعبَّويه، قال: سمعتُ الأصمعيَّ، يحدِّث عن حماد بن زيد، قال:

قال قسامة بن زهير: روِّحوا القلوب تَعِ الذكرَ.

١٤٣٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو ظفر عبدالسلام بن مُطهّر، نا جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد:

عن الزهري، قال: كان رجل يجالس أصحاب رسول الله ﷺ، ويذاكرهم، فإذا كَثُرَ وثَقُلَ عليه الحديث، قال: إن الأذن مجاجة، وإن للقلب حمضة، ألا فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم[1].

١٤٣١ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا سليمان بن حرب، نا حماد، عن رجل:

عن الزهري، قال: كان يقول لأصحابه: هاتوا من أشعاركم، هاتوا من حديثكم، فإن الأذن مَجَّة، والقلب حَمِض[2].

١٤٣٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، نا أبو يعلى الموصلي، نا سليمان بن عمر بن خالد الرقي، نا يحيى بن سعيد، عن الكلبي، عن أبي صالح:

عن ابن عباس، قال: قرىء عند النبي ﷺ قرآن، وأنشد شعر،

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٥ ـ سطر ٢).
(٢) انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٤)، والمشهور عنه قوله: «فإن الأذن مجاجة، وإن للنفس حمضة».

فقيل: يا رسول الله! أقرآن وشعر في مجلسك؟! قال: «نعم»[1].

١٤٣٣ ـ أنا أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد بن جعفر العطار، نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا عبدالعزيز بن مُعاوية، نا العُتبيُّ محمد بن عُبيدالله، نا أبي، عن المسيب بن شريك، عن عبدالوهاب بن عُبيدالله، عن أبيه:

عن أبي بكـرة، قال: أتيتُ النبي ﷺ وعنـده أعـرابيٌّ ينشده الشعـر، فقلتُ: يا رسـول الله! القـرآن أم الشعـر؟! فقال: يا أبا بكرة[2]، هٰذا مرة، وهٰذا مرة[3].

١٤٣٤ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد ابن كيسان النحوي، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمـان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن أبي بكرة بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، أخبره عن مروان بن

---

(١) خبر واه جدّاً، في سنده مجاهيل.
وفيه محمد بن السائب الكلبي: متروك الحديث، وكذَّبه بعضهم.
وعن سفيان: «أن أبا صالح قال للكلبي: انظر كل شيء رويت عني عن ابن عباس؛ فلا تروه».
وقال سفيان: «قال لي الكلبي: كل ما حدثتك عن أبي صالح فهو كذب». انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٥٦ و٥٥٧).

(٢) في الأصل: «با بكرة»، وما أثبته أصوب.

(٣) حديث ضعيف، في سنده مجهولون.
والمسيب بن شريك: ضعيف، تركوا حديثه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ١١٤ ـ ١١٥).
ولأبي بكـرة حديث: «إن من الشعـر حكمة» من طريق ضعيف جدّاً. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٢٣).

الحكم، عن عبدالرحمٰن بن الأسود بن عبديغوث:

أن أبي بن كعب أخبره: أن رسول الله ﷺ قال: «إن من الشعر حكمة»[1].

/١٣٨: آ/ ١٤٣٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن / عبدالله بن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر ـ وهو ابن عُلية ـ، عن أيوب، عن محمد، عن كثير بن أفلح، قال:

آخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت تناشدنا فيه الشعر[2].

١٤٣٦ ـ أنا أبو حازم العبدوي، أنا أبو الفضل أحمد بن عبدالله الجلودي، أنا عبدالسلام بن محمد البغدادي، نا أحمد بن جعفر، نا محمد بن عبدالمجيد، نا ميمون بن الأصبع، عن سيار، عن جعفر بن سليمان:

عن مالك بن دينار، قال: الحكايات تحفٌ الجنة[3].

١٤٣٧ ـ أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البردعي، نا أحمد بن إبراهيم

---

(١) أخرجه البخاري وأحمد والترمذي وابن ماجه. انظر: «مسند أحمد» (٤ / ٤٥٦)، و «سنن ابن ماجه» (٢ / ١٢٣٥).
ولة عدة طرق: منها عن السيدة عائشة رضي الله عنها، ورجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٨ / ١٢٣).

(٢) كثير بن أفلح المدني، أحد التابعين، ممن كتب المصاحف لعثمان رضي الله تعالى عنهم، وسمع زيد بن ثابت، روى عنه محمد بن سيرين والزهري، ثقة، أصيب يوم الحرة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٤١١)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨)، وانظر: «مجمع الزوائد» (باب: هجاء المشركين، وباب: جواز الشعر والاستماع له) (٨ / ١٢٣ ـ ١٢٥ وما بعدها).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

ابن شاذان، أنـا أحمد بن مروان المالكي القاضي بمصر، نا إبراهيم الحربيُّ، نا سليمان بن حرب، قال:

كنا عند حماد بن زيد، فحدثنا بأحاديث كثيرة، ثم قال لنا: خذوا في أبزار الجنة، فحدثنا بالحكايات[1].

ما سُنَّ في المجلس عند انقضائه من الاستغفار والحمد لله على آلائه

١٤٣٨ ـ أنـا أبـو بكر البرقاني، قال: قرأنا على عمر بن شيران، حدثكم محمـد بن إسماعيل البندار، نا أبو غسان ـ يعني: مالك بن سعد القيسي ـ، نا روح، عن شعبة:

عن قتادة في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِيْنَ تَقُومُ﴾. قال: من كل مجلس[2].

١٤٣٩ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر الحميدي، قال: قال سفيان: بلغني عن عمرو ـ يعني: ابن دينار ـ:

عن عُبيد بن عمير، قال: (الأواب الحفيظ)[3]: الذي لا يقوم من مجلس إلا استغفر الله عز وجل[4].

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٨).

(٢) الطور: ٤٨. وانظر: «فتح القدير» (٥ / ١٠٢ و١٠٣)، وفي الأصل: «واذكر ربك...» والصواب ما أثبته.

(٣) مقتبس من قوله تعالى: ﴿هٰذا ما تُوعَدون لكل أوَّاب حفيظ﴾ [قٓ: ٣٢].

(٤) انظر: «فتح القدير» (٥ / ٧٨ ـ سطر ٧).

١٤٤٠ ـ أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا محمد بن إسحاق الصَّغاني، نا حجاج، قال: قال ابن جريج: أخبرني موسى بن عقبة، عن سهل بن أبي صالح، عن أبيه:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «مَن جلس في مجلس، فكثر فيه لغطُه، وقال قبل أن يقوم: سبحانك ربَّنا وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك؛ إلا غُفِرَ له ما كان في مجلسه ذلك»[1].

١٤٤١ ـ أنا أبو عبد الله الحسين بن شجاع الصوفي، أنا محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الشافعي، نا محمد بن الجَهم السِّمّري، نا يعلى بن عُبيد، نا الحجاج ابن دينار، عن أبي هاشم، عن رفيع أبي العالية:

عن أبي برزة الأسلمي، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس فأراد أن يقوم، قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. قالوا: يا رسول الله! إنك تقول كلاماً ما كنت تقوله فيما خلا. قال: «هٰذا كفارة ما يكون في المجلس»[2].

/١٣٨: ب/ ١٤٤٢ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبدالله بن إبراهيم بن أيوب، نا / أبو شعيب الحراني، نا خالد بن يزيد العُمري، نا داود بن

---

(١) أخرجه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح». انظر: «الأذكار» (ص ٢٥٤).
وأخرج أبو داود نحوه عن عبدالله بن عمرو بن العاص. انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٣٦٥). و(اللغط): ما لا يفهم من الأصوات والضجيج. انظر: «النهاية» (مادة: لغط).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٤ / ٣٦٦)، وانظر: «الأذكار» (ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

قيس الفرا، عن نافع بن جُبير بن مطعم:

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «كفارة المجلس ألَّا تبرح حتى تقول: سبحانك وبحمدك، لا إله إلا أنت، تُبْ عليَّ واغفر لي»؛ تقولها ثلاث مرات، فإن كان مجلس لغط كانت كفارته، وإن كان مجلس ذكر كانت طابعاً عليه(١).

١٤٤٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكرٍ، أنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء، نا أبو عَمْرو أحمد بن خالد بن عمرو الحمصي، نا أبي، نا عمر بن صالح الأزدي أبو حفص الدمشقي:

نا مالـك بن دينار، وكان إذا حدث فأراد أن ينهض دعا بهٰذا الـدعـاء: اللهم أحينا صادقين، وأمتنا صادقين، وابعثنا صادقين، واجزنا يوم نلقاء كما تجزي عبادك الصادقين(٢).

١٤٤٤ ـ أخبرني أحمد بن علي الطَّبَري، أنا عبيدالله بن محمد البزَّاز، نا محمد بن يحيى النَّديم، نا الفَضل بن الحُباب: نا محمد بن سلَّام، قال:

كنـا إذا جلسنـا إلى يونس مضت في مجلسه مدائح ومثالب ومـراثي وغـزل، فكـان إذا فرغ يقول: والله لألقينَّ على ما مضى

---

(١) أخرجه الطبراني، وفيه خالد بن يزيد العمري، وهو ضعيف. انظر: «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٤٢).

(٢) مالك بن دينار، أبو يحيى البصري العابد الزاهد، صدوق، توفي سنة (١٣١هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (ص ٢٢٤)، و«حلية الأولياء» (٢ / ٣٥٧ ـ ٣٨٩)، وانظر ما يؤيد قوله: «حلية الأولياء» (ص ٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠).

الدامغات[1]: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانُه
وإصلاح ما أفسد منه زيغ القلم وطغيانه

١٤٤٥ ـ أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي، نا دُحَيم، نا عبدالله بن يحيى المعافري ـ هذا مصري ـ، عن نافع بن يزيد، عن عقيل بن خالد، عن الزهري، عن سليمان بن زيد بن ثابت:

عن جده زيد بن ثابت، قال: كنتُ أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ، فكان يشتدُّ نَفَسُهُ، ويعرقُ عرقاً مثلَ الجُمان، ثم يُسرَّى عنه، فأكتب وهو يُملي عليَّ، فما أفرغ حتى يثقل، وإذا فرغتُ قال: «اقرأه»، فإن كان فيه سَقَط أقامه، ثم يخرج به[2].

١٤٤٦ ـ أنا علي بن أحمد بن عُمر المقرىء، أنا محمد بن عبدالله الشافعي، نا معاذ بن المثنى، نا مسدَّد، نا يحيى ـ هو ابن سعيد القطان ـ، عن عمران بن حُدَير، حدثني أبو مجلز، عن بشير بن نهيك، قال:

قال: أتيتُ أبا هُريرة بكتابي الذي كتبتُه عنهُ، فقرأتُه عليه،

---

(١) يريد بـ (الدامغات) بعض ما ذكر في كفارة المجلس من الأحاديث؛ كما ورد في الفقرة (١٤٤١) وما قبلها.

(٢) رواه الطبراني في «معجمه الأوسط»، ورجاله موثوقون، وفيه: «ثم اخرج به إلى الناس». انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٥٢)، و«فتح المغيث» (٢ / ١٦٥).

فقلتُ: هٰذا سمعتُه منك؟ قال: نعم(1).

١٤٤٧ ـ نا أبو بكر البرقاني، أنا ابن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا ابن أبي عدي، عن عمران، عن أبي مجلز:

عن بشير بن نهيك، قال: لما أراد أن ينصرف عن أبي هريرة أتاه بكتبه التي كتبها عنه، فقرأها عليه، فقال: هٰذه سمعتُها منك؟ قال: نعم(2).

١٤٤٨ ـ أنا علي بن أبي علي، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز ومحمد بن عبدالرحمٰن الذهبي واللفظ لأحمد، قالا: نا عبيدالله بن عبدالرحمٰن السكري، نا أبو يعلى المنقري، نا الأصمعي، نا نافع بن أبي نُعيم:

عن نافع مولى ابن عمر: أنه قيل له: قد كتبوا علمك. فقال: كتبوا؟ فقيل له: نعم. فقال نافع: فليأتوا به حتى أقوِّمَهُ.

١٤٤٩ ـ أنا محمد بن عمر بن بُكير النجار /، أنا عثمان بن أحمد بن سَمعَان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان: /١٣٩: آ/

نا وكيع، قال: رأيت زائدة يعرض كتبه على سفيان(3).

١٤٥٠ ـ أنا محمد بن الحسين، أنا ابن درستويه، نا يعقوب، قال: قال أبو بكر ـ يعني: الحُميدي ـ:

(1و2) انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١٦٢)، وكتاب «العلم» لزهير بن حرب (ص ١٩٣ ـ ب)، و «المحدث الفاصل» (ف ٧٠٢)، و «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٢)، و «الكفاية» (٢٧٥ و٢٨٣).

(3) انظر ما يشهد له في: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣٠٦ و٣٠٧).

كان سفيان يحدثنا بحديث الخضر، فنكتب بعضه، ويذهب علينا بعضه، ثم يحدثنا به، فنكتب ما سقط علينا، فلما تمَّ كلمناه فيه، فحدثنا به، ونحن ننظر في الكتاب(١).

ما قيل في فوات المجلس والإعادة
والاعتياض من تَعَذُّر استدراكه بالإجازة

١٤٥١ ـ قد جرت العادة في الحديث بكراهة تكرير ماضيه، واستثقال الإعادة لفائته ومنقضيه، حتى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء فيما أنشدني علي بن أبي علي، قال: أنشدنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنشدنا نفطويه من أبيات:

خَلِّ عَنَّا فإِنَّمَا أَنْتَ فِيْنَا
وَاوُ عَمْرو أَوْ كَالْحَدِيثِ المُعَادِ(٢)

١٤٥٢ ـ والمحفوظ عن ابن شهاب الزهري، ما أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا ضِرارُ بن صُرَد، قال: سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول:

قال الزهري: نقل الصخر أهون من إعادة الحديث(٣).

١٤٥٣ ـ وأنا ابن رزق أيضاً، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، نا محمد بن خزيمة، نا العباس بن عبدالعظيم، نا عبدالرزاق، عن معمر:

---

(١) انظر نحوه في كتاب: «الكفاية» (ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٠).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٥ ـ ٧٧٧).

عن الزهري، قال: إعادة الحديث أشدُّ من نقل الصخر[1].

قال: وقال قتادة: إذا أعدتَ الحديث ذهب نوره، وما قلت لأحدٍ أعد عليَّ[2].

١٤٥٤ ـ فينبغي لمن أراد سماع الإملاء البكور خوفاً من فوات المجلس بتأخير الحضور، وأن يتعذَّر عليه مع ذلك إعادته من قِبل شيخٍ لعلَّ التمنُّع عادته، مستعملاً في فعله ما يؤثره الراوون عن سفيان بن عُيينة ويزيد بن هارون وجماعة ممَّن كان قبلَهُما رحمة الله عليهم وعليهما.

١٤٥٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، حدثني محمد بن عبدالله بن محمد الهروي العدل، أنا أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، نا يحيى بن عَبْدَك القزويني، نا حسان ـ يعني: ابن حسان ـ، قال:

سمعتُ شعبة يقول: تمنَّعْ؛ فإنه أنفق لك[3].

١٤٥٦ ـ وأنا البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه، أنا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد:

عن أيوب، قال: حدث سعيد بن جبير يوماً حديثاً، فقمتُ إليه، فاستعدتُه، فقال: ما كل ساعة أحلب فأُشْرِب[4].

١٤٥٧ ـ أنا أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بُكير، أنا القاضي أبو

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٥)، و«جامع بيان العلم» (١ / ١٤٠).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٧٨ و٧٧٩)، وقارن بالفقرة (١٠١٠ و١٠١١) من هذا الكتاب، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٤٠).

(٣) انظر: (ف ٣٦٨) من هذا الكتاب وتعليقنا عليها.

(٤) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٨٠).

/١٣٩:ب/ حامد أحمد بن الحسين الهَمَذاني، نا أحمد / بن الحارث بن محمد بن عبدالكريم، نا جدي أبو جعفر محمد بن عبدالكريم العبدي، نا الهيثم بن عدي، قال:

أتى رقبَةُ بن مَسْقَلة الأعمش وهو معلِّق نعله في إصبعه، فقال: يا أبا محمد! كيف أصبحت؟ قال: بخير رحمك الله. قال: يا أبا محمد! كنت الساعة في دار العطار، فأطرفني رجل عنك حديثاً، فاستخفَّني ذاك حتى أتيتُك حافياً معلِّقاً نعلي في إصبعي. فقال: لا تشمُّه بأنفك اليوم، فارجع من حيث جئت. فضحك، فقال: يا أبا محمد! تغافل لنا هٰذه المرَّة. قال: أكره أن أعوِّد نفسي الغفلة. قال: يا أبا محمد! إن في ذٰلك أجراً. قال: ما كلُّ الأجر أطيق. قال: يا أبا محمد! إنك ما علمتُ لشرسُ الخليقة، دائم القطوب، مكفهِرُّ الوجه مستخفٌّ بحق الزَّور، كأنما تُسعَطُ الخردَل إذا سئلت الحكمة. قال: لسنا من السجاعين في شيء، فالحق بأهلك(١).

١٤٥٨ ـ أخبرني عمر بن إبراهيم الفقيه، أنا عُبيدالله بن عثمان الدقاق، أن عيسى بن أبي محمد الهاشمي أخبرهم، قال: أنا محمد بن خلف بن المرزبان، أخبرني أبو محمد التميمي، عن أبي الحسن المدائني، قال:

---

(١) هٰذا الخبر من هٰذا الطريق لا يصح، بل هو واه، ففيه الهيثم بن عدي، وهو إخباري كذاب، تركوه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٣٢٤).
وهو أيضاً يخالف ما عهدناه عن الأعمش من تألفه الناس على حديثه.
وانظر ترجمة الأعمش في (هـ ف ٧٦٩)، وأسلفت ترجمة رقبة في (هـ ف ١١٩٧).

جاء رجلٌ إلى الأعمش، فقال: يا أبا محمد! اكتريتُ حماراً بنصف درهم، وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا. فقال: اكترِ بالنصف الآخر وارجع(١).

١٤٥٩ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: سمعتُ أبا القاسم الآبندوني يقول: قرىء على حاجب بن أركين: سمعتُ إسحاق بن سيار يقول:

سمعتُ قبيصة يقول: سألتُ مالك بن مغول عن حديث، فقال: أعوذ بالرحمٰن منك إن كنت تقيّاً. قال: فأما مسعر فكان لأن يقلع ضرسه ـ أو كما قال ـ أحبَّ إليه من أن يحدِّث بحديث. قال: وما رأيت عنده عشرة قط، كانوا يكونون ستة سبعة(٢).

١٤٦٠ ـ أخبرني محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا عبدالله بن الحسن بن إدريس الحُويزي، نا أحمد بن محمد الطوسي، نا عمر بن محمد، نا نوح بن حبيب، قال:

سمعتُ أبا بكر بن عيَّاش ـ وقال له رجل حدثني بحديث ـ، قال: تلتمس السماء قبل ذلك. قال: إنما هو حديث. فقال: هو الموت الأحمر في جواليق سود(٣).

---

(١) لعله قال مقالته لأن السائل ليس أهلاً للحديث، وعن الأعمش ما يشهد لهٰذا. انظر: «حلية الأولياء» (٥ / صفحة ٤٩ فقرة ٣ وصفحة ٥٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٨).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١٩).

(٣) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٠٧) تحت عنوان: (وضعه في غير أهله).

=

١٤٦١ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا عبدالرحمن بن عمر المصري، أنا أحمد بن محمد بن زياد أبو سعيد، نا أبو عبدالله الخياط، نا يحيى بن معين، قال:

كنا عند ابن عُيينة، فجاء رجل وقد فاته إسناد حديث، فقال: إسناده. فقال: قد بلغتك حكمته، ولزمتك حجته. ولم يحدثه.

١٤٦٢ ـ أنا أبو مسلم جعفر بن بابِي الجيلي، قال: سمعتُ أبا بكر بن المقرىء بأصبهان يقول: سمعتُ أحمد بن عمرو بن جابر الرملي يقول: سمعتُ الحارث / بن أبي أسامة يقول: /١٤٠:آ/

كان يزيد بن هارون إذا جاءه مَن فاته المجلس، قال: يا غلام! ناوله المنديل[1].

١٤٦٣ ـ أخبرني علي بن حمزة البصري بها، نا محمد بن عبدالله بن خلّاد الأهوازي بها، نا أحمد ـ يعني: ابن إبراهيم بن محمد الأنصاري ـ، نا الحُسين ابن محمد، عن هارون الحمّال، قال:

سمعتُ يزيد بن هارون يقول لرجل من ولد عُمر بن الخطّاب ـ وفاته المجلس، فسأله أن يحدِّثَه به ـ، فقال له: يا أبا فلان! أما

= و (الجوال والجوالق)؛ بضم الجيم، وكسر اللام وفتحها: هو وعاء، والجمع: الجوالق والجواليق، وربما قالوا: الجوالقات. انظر: «لسان العرب» (مادة: جلق).
و (الموت الأحمر): الصبر على الأذى والمشقة، وقيل: أن يشخص بصر الإنسان من الهول، فيرى الدنيا في عينه حمراء. انظر: «مجمع الأمثال» (٢ / ٣٠٣).
ومرادُ ابنِ عياش: أنه لو مات السائل صبراً؛ لن يحدثه؛ لأنه ليس أهلاً للحديث.

(١) أسلفت ترجمة يزيد بن هارون في (هـ ف ٧٠٥)، ويريد من مقالته أن على مَن فاته المجلس أن يبكي على العلم الذي ضيّعه، وبخاصة أن الشيخ لن يعيده.

علمت أنه مَن غابَ خاب، وأكل نصيبه الأصحاب[1]؟

١٤٦٤ ـ أخبرني هلال بن محمد الحفار، أنا عمر بن أحمد المروزُّوذي، نا عُبيدالله بن أحمد بن وُهَيب الدمشقي، قال:

سمعتُ ابن أبي الخناجر، وقيل له: أعد علينا من أول المجلس أحاديث، فقال: سمعتُ يزيد بن هارون يقول لأصحابه: مَن غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب[2].

١٤٦٥ ـ وقد كان خلق من طلبة العلم بالبصرة في زمن علي بن المديني يأخذون مواضعهم من مجلسه في ليلة الإملاء، ويبيتون هناك حرصاً على السماع، وتخوفاً من الفوات.

أخبرني بذلك أبو القاسم الأزهري، أخبرني محمد بن عبيد الله الصيرفي، نا أبو علي الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، قال:

سمعتُ جعفر بن درستويه يقول: ما رأيت علي بن المديني (يحدث)[3] من كتاب قط؛ إلا أن يسأل أن يروي ألفاظ سفيان بن عيينة على وجهه كما سمع. قال: وكنا نأخذ المجلس في مجلس علي بن المديني وقتَ العصر اليوم لمجلس غد، فنقعد طول الليل مخافة ألا نلحق من الغد موضعاً نسمع فيه[4]. ورأيتُ شيخاً في

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٠٩)، حيث ذكر هذا عن الثوري ويزيد بن هارون وغيرهما: «مَن غاب خاب، وأكل نصيبه الأصحاب».

(٢) انظر التعليق على الفقرة السابقة.

(٣) زدتها على الأصل لتستقيم العبارة.

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣١٠).

المجلس يبولُ في طيلسانه، ويُدرج الطيلسان، حتى فرغ، مخافة أن يؤخذ مكانه إن قام للبول.

١٤٦٦ ـ فمَن فاته شيء وكان يؤثر سماعَه، وحالَ بينه وبين إعادته تعسُّرُ راويه وامتناعه، فليتوصل إلى استجازته وإذن الراوي له في روايته، فإن الإجازة منزلةٌ للسماع تالية، يُعدُّ هو الأولى وهي الثانية، وقد أوردنا في كتاب «الكفاية» ذكر ضروبها وأنواعها، واختلاف العلماء في أحكامها، ودلَّلنا على ثبوتها وصحة العمل بها بما فيه غُنية لمن وقف عليه إن شاء الله[1].

صورة الإجازة

١٤٦٧ ـ عرضتُ على أبي الحسن بن رزقويه في ورقة أسماء جماعة سألوه الإجازة، وذلك بعد أن كُفَّ بصره، فأمرني أن أكتب تحت أسمائهم، وأملى عليَّ: قد أجزتُ لكل واحدٍ ممَّن ذُكِرَ في هذه الورقة أن يروي عن كتابي إليه جميع ما أحب روايته مما / حمل عني من سائر العلوم، وصح عنده، وزال عنه التصحيف /١٤٠:ب/
والإشكال، نفعنا الله وإياهم بالعلم وكتب.

□□□□□

(١) انظر الكلام في الإجازة وأحكامها وتصحيح العمل بها: كتاب «الكفاية» (ص ٣١١)، وانظر أنواع الإجازة وضروبها (ص ٣٢٦) منه.

٢٧

باب

المنافسة في الحديث بين طلبته وكتمان بعضهم بعضاً للضَّنِّ بإفادته(١)

١٤٦٨ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد عبدالله بن عدي الحافظ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، نا محمد بن علي بن داود، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: أشتهي أن أقع على شيخ ثقة عنده بيتٌ مُلِيءَ كُتُباً، أكتب عنه وحدي.

١٤٦٩ ـ أنا أبو القاسم الأزهري وحمزة بن محمد الدقاق، قالا: أنا أحمد ابن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حُدِّثت عن عبدان، قال: سمعتُ أبي يقول:

قال شعبة: وأيُّ شيء ألذُّ من أن تلقى شيخاً في فيءٍ قد لقي الناس(٢) وأنت تستثيره وتخرج منه العلم، قد خلوت به.

١٤٧٠ ـ أنبأني أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد المخرِّمي، نا

---

(١) في هذا الباب أخبار كثيرة تدور بين الصحة والضعف، فبعض الصحيح واضح في أنه وقع في سنِّ الطلب والرحلة في لقاء الشيوخ والأخذ عنهم، وفي مثل هذه الحال قد تميل بعض النفوس إلى الاستئثار بالسماع من بعض الحفاظ دون غيرهم من الطلاب، ولا بد من الإشارة إلى أن العلماء كرهوا للطلاب أن يضنَّ بعضهم بالفوائد على بعض، وحثُّوا على بذل العلم، وعدم كتم السماع، الذي قد يختص به بعضهم عن بعض الشيوخ دون إخوانهم من الطلاب، وذكروا أن مسلك الضنِّ إنما هو مسلك جهلة الطلبة... انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣).

(٢) يريد: لقي الحفاظ والمحدثين.

علي بن الحسين بن حيان، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده: قال أبو زكريا يحيى بن معين:

سمعتُ حجاج يقول: ما طابت نفسي أن أفيد إنساناً حديثاً قطُّ، ولا سمع معي أحدٌ قطُّ فأعطيته(١).

١٤٧١ ـ قرأت على الحسين بن محمد أخي الخلال، عن أبي سعد الإدريسي، قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البخاري بها، نا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخاري، نا محمد بن عيسى الطرسوسي، قال:

سمعتُ أبا اليمان يقول: جاءني أحمد بن شبّويه بأحاديث، ومعه ابنه، فقال: يا أبا اليمان! إن لي إليك حاجة. قلت: وما هي؟ قال: لا تسمع ابني هذه الأحاديث. قال أبو اليمان: يا عجبي! هل رأيت أباً يحسد ابنه؟!

وأذكرتني هذه الحكاية خبراً في الحسد طريفاً، أناه أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة، أنا أبو الحسين يوسف بن محمد بن حكّام، نا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثني يحيى بن يونس، قال:

بلغني أن ثلاثة اجتمعوا، فقال أحدهم لصاحبه: ما بلغ من حسدك؟ قال: ما اشتهيتُ أن أفعل بأحدٍ خيراً قط. قال الثاني: أنت رجل صالح، ولكني ما اشتهيتُ أن يفعل أحدٌ بأحدٍ خيراً قط. قال

---

(١) فيه محمد بن حميد المخرمي، مختلف فيه. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٣١)، وإن صح؛ فواضح أنه قاله زمن الطلب.

الثالث: ما في الأرض خير منكما، ما اشتهيتُ أن يفعَل بي أحدٌ خيراً قط.

١٤٧٢ ـ وأنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسين بن زياد النقاش، أن محمد بن الفضل القاضي البلخي أخبرهم ببلخ، أنا عبدالمجيد بن إبراهيم، قال: سمعت محمد بن توبة يقول: سمعتُ أبا وهب، يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: استُقْضِي على مَرو قاضٍ، وكان من أحسد الناس للناس، فلما كان في بعض الأيام / رأيته واقفاً على /١٤١:آ/
دابَّته ينظر إلى مصلوب، فلما خلوتُ به، قلت له: أيها القاضي، رأيتك تنظر إلى ذلك المصلوب، أفحسدته؟ قال: إي والله، حَسَدْتُه على كثرةِ اجتماع الناس عليه.

قال عبد الله: وكنت في ذلك الوقت حَدَثاً.

١٤٧٣ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان، أنا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيس، أنا عمرو بن الحُصَين، نا ابن عُلاثة، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا حسد ولا ملق إلا في طلب العلم»(١).

١٤٧٤ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، قال: سمعتُ سليمان بن أحمد الطبراني يقول:

---

(١) أسلفت شرح غريب الحديث في (هـ ف ٣٩١)، وهذا حديث ضعيف جداً، آفته عمرو ابن الحصين، انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٢٥٣)، وقد ذكر الذهبي هذا الحديث من منكراته، وانظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٢٥٩).

سمعتُ علي بن عبدالعزيز يقول: دخلتُ مع أخي مجلس روح ابن عُبادة، فبعثني أخي في حاجة إلى قطربل حسداً أن أسمع منه شيئاً، حتى فاتني ولم أسمع منه شيئاً[1].

١٤٧٥ ـ أخبرني عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا الحسين بن عمر الضراب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، نا سُرَيْج بن يونس، نا هشيم، قال:

قلت لشعبة: أفدني عن سيار حديثاً. فأفادني سيار عن أبي وائل، قال: حجَّ حذيفة، فحلق رأسه، فلما رجع قال: يا أهل المدائن! أدُّوا الجزية، فمَن لم يؤدِّ حلقنا رأسه.

قال هشيم: لو أصاب شرّاً من ذا كان يفيدني.

١٤٧٦ ـ أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الفقيه، أنا عبيدالله بن عبدالله بن محمد بن أبي سَمُرة البغوي، نا نهشل بن دارم، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الطالَقاني، نا عمر بن هارون، قال:

سمعتُ شعبة، يقول: نا سَلَمَة بن كُهَيْل ـ والحمد لله الذي لم يسمع سفيان منه ـ، عن أبي عمرو الشيباني، عن عبدالله. قال: «السائبة يضع مالَه حيث شاء»[2].

---

(١) لم أقف على شيء من هذا في ترجمة علي بن عبد العزيز، وإن صح هذا؛ فواضح أنه كان في سن الطلب، وفي مرحلة الحداثة، حيث يرغب بعضهم أن يتفرد ببعض الشيوخ عن غيره.

(٢) في الأصل: «السايبة»، وما أثبته أولى؛ كما ورد في الحديث.

والمراد بـ (السائبة) هنا: العبد الذي يقول له سيده: «لا ولاء لأحد عليك، أو أنت =

قال أبو بكر: قد سمع سفيان من سلمة بن كهيل، وأسند عنه، وإنما حمد الله شعبة على أن لم يسمع سفيان منه حديث السايبة خاصة.

١٤٧٧ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الحَصيب بن عبدالله القاضي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي، أنا عبدالله بن جابر، نا جعفر بن محمد ابن عيسى بن نوح، قال: قال محمد بن عيسى بن الطباع:

مرَّ أبو عوانة بشعبةَ وهو مع عمرو بن مرة يسأله، فقال أبو عَوانة: مَن هٰذا؟ قال: هٰذا شاعر. قال: ثم حدَّث شعبة عن عمرو بن مرة، فقال له أبو عَوانة: متى رويتَ عنه؟ قال: يومَ مررت بي ومعي صاحب الضفرتين، ذاك عمرو[1].

١٤٧٨ ـ حدَّثني أبو القاسم الأزهريُّ، نا أحمد بن إبراهيم البزَّاز، نا علي بن محمد السوَّاق، نا جعفر بن مكرم الدَّقاق، نا أبو داود:

نا شعبة، قال: خرجتُ أنا وهُشَيم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة رآني وأنا قاعدٌ مع أبي إسحاق، فقال لي: مَن هٰذا؟ قال: قلتُ: شاعر السبيع. فلما خرْجنا جعلتُ أقولُ له: نا أبو إسحاق. فقال لي: وأين رأيتَهُ؟ فقلتُ: الذي قلتُ لك شاعرُ السبيع / هو أبو إسحاق. /١٤١:ب/
قال: فلما قدمنا مكة مررتُ به وهو قاعدٌ مع الزُّهري، فقلتُ: يا أبا معاوية! مَن هٰذا الرجلُ؟ فقال: شرطيٌّ لبني أميَّةَ. فلما قفلنا جعل

= سائبة؛ يريد عتقه، وأن لا ولاء لأحد عليه، وقد يقول له: أعتقتك سائبة، أو أنت حر سائبة». انظر: «فتح الباري» (١٥ / ٤٢)، وأخرجه الدارمي في الفرائض (٤٦).

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨١١).

يقول: نا الزُّهريُّ. قال: قلتُ: أيَّ مكان رأيت الزُّهري؟ قال: الذي رأيتـه معي، قلتُ لك: شرطيٌّ لبني أميَّة. قلت: أرني الكتـابَ، فأخرج إليَّ، فخرَّقتُه(١).

١٤٧٩ ـ حدَّثني علي بن محمد بن نصر الدينوري، قال: سمعتُ حمزة بن يوسف السهمي بجرجان يقول: سمعتُ أحمد بن عبدان الحافظ يقول: سمعتُ عمر البصري يقول:

سمعتُ عبـد الله بن محمـد البغوي يقول: كنتُ يوماً ضيِّقَ الصدر، فخرجتُ إلى الشط، وقعدتُ وفي يدي جُزء عن يحيى بن مَعينٍ أنـظرُ فيه، فإذا بمـوسى بن هارون الحمَّـال، فقـال: يا أبا القاسم! أيشٍ معكَ؟ قلتُ: جزءٌ عن يحيى بن معين. قال: فأخذه من يدي، وطَرَحَهُ في دجلة، وقال: تريدُ أن تجمع بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني؟ قال عبدالله: فما علقَ في قلبي منه شيء، ولا أذكر عنه شيئاً(٢).

---

(١) لم يذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» في أي من الترجمتين، وذكر الخطيب «أن هشيماً كتب عن الزهري نحواً من ثلاثمائة حديث، فكانت في صحيفـة، وإنما سمع منه بمكة، فكان ينظر في الصحيفة في المحمل، فجاءت الريح، فرمت بالصحيفة، فنزلوا، فلم يجدوها، وحفظ هشيم منها تسعة أحاديث». «تاريخ بغداد» (١٤ / ٨٧).

(٢) ذكر الخطيب هذا الخبر موجزاً في «تاريخ بغداد» (١٠ / ١١٣).

وعبدالله بن محمد: هو أبو القاسم البغوي، الحافظ، الثقة، ابن بنت أحمد بن منيع، بغوي الأصل، ولد في بغداد سنة (٢١٤هـ)، وطلب الحديث مبكراً سنة (٢٢٥هـ)، وعلا شأنه وصنف، توفي سنة (٣١٧هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ١١١ ـ ١١٧).

١٤٨٠ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا حَبيبُ بن الحسن القزاز، نا الخَضِرُ بن عبيد الأكفاني، نا عيسى بن حمَّاد زُغْبَة:

نا الليثُ[(١)]، قال: حججتُ أنا وابن لَهيعَة[(٢)]، فلما صرتُ بمكة رأيتُ نافعاً، فأقعدته في دكان علافٍ، فحدَّثني، فمرَّ بي ابن لهيعة، فقال: مَن هٰذا الذي رأيتَه معك؟ قلتُ: مولى لنا. فلما قدمنا مصر قلتُ: حدثني نافع. فوثب إليَّ ابنُ لهيعة، فقال: يا سبحان الله! فقلتُ: ألم تر الأسود معي في دكان العلَّاف بمكة؟ فقال لي: نعم. فقلتُ: ذاك نافع. فحجَّ قابل، فوجده قد توفي. وقدم الأعرج يريد الإسكندرية، فرآه ابن لهيعة، فأخذه، فما زال عنده يحدِّثه حتى اكترى له سفينة، وأحدره إلى الإسكندرية، فخرج إلى الإسكندرية، فقَعَدَ يحدِّثُ، فقال: حدثني الأعرج، عن أبي هريرة. فقلتُ:

---

(١) هو أبو الحارث الليث بن سعد، إمام مصر في زمانه في الفقه والحديث، له منزلته الرفيعة عند العلماء والأمراء، وفد على الرشيد، فأعجب به، كان جواداً، كريماً، يتَّجر بالعسل، وكان دخله في السنة نحو خمسين ألف دينار، يحول عليه الحول وهو مدين، كان بينه وبين الإمام مالك مودة وصلات، له تصانيف كثيرة، توفي بالقاهرة سنة (١٧٥هـ)، وكان مولده سنة (٩٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٣)، و«حلية الأولياء» (٧ / ٣١٨).

(٢) هو أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، قاضي مصر وعالمها، أدرك الأعرج وعمرو بن شعيب، ضعَّفه أهل الحديث، وقال بعضهم: من كتب عنه قبل احتراق كتبه؛ مثل ابن المبارك؛ فسماعه أصح، ولي القضاء للمنصور عشر سنين، احترقت كتبه سنة (١٧٠هـ)، فبعث إليه الليث بألف دينار، وكان بينهما مودة.
وقال الثوري: «عند ابن لهيعة الأصول، وعندنا الفروع».
توفي سنة (١٧٤هـ)، وكان مولده سنة (٩٧هـ). انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٤٧٥ ـ ٤٨٢)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٧٣).

الأعرج! متى رأيته؟ قال: إن أردتَه هو بالإسكندرية، فخرج الليث إلى الإسكندرية، فوجده قد مات، فذكر أنه صلى عليه(١).

١٤٨١ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا ابن خميرويه، أنا الحُسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار:

قال عمر بن أيوب(٢): كنتُ بالمدينة مع المعافى، قال: فافتقدته، فلما جاء قلتُ: أين كنت يا أبا مسعود؟ قال: ذهبتُ فسمعتُ. قال: فقلتُ: ذهبتَ دون أصحابك! أو نحوه. فقال: ليس في العلم أو في الحديث انتظار. قال: فسكتُّ، فذهبتُ يوماً إلى أفلح بن حُميدٍ، فسمعتُ منه. فقال لي المعافى: يا أبا حفص! أين كنت؟ قلتُ: ذهبتُ فسمعتُ. قال: ذهبتَ دوننا؟ قال: /١٤٢/آ/ فقلتُ: / ليس في العلم انتظار. قال: فضحك المعافى، وقال: قضيتني أو كافيتني أو نحوه(٣).

١٤٨٢ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال:

---

(١) في سنده الخضر بن عبد الله الألكاني: مجهول.

(٢) عمر بن أيوب: هو أبو حفص العبدي الموصلي، حسن العناية بطلب الحديث، من ذوي الهيئات، رحل إلى الشام والعراق، وسمع الثوري وأفلح بن حميد وطبقته، كان ثقة، زاهداً، توفي سنة (١٨٨هـ) بالرقة. انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ١٨٥ ـ ١٨٧).

(٣) المعافى: هو أبو مسعود المعافى بن عمران الأزدي الموصلي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٢٧)، والراجح في وفاته أنها سنة (١٨٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٢٢٦ ـ ٢٢٩).

قال أبو بكر ـ يعني: الحميدي ـ في حديث السائب بن خلّاد عن النبي ﷺ: «أتاني جبريل فقال: مُرْ أصحابك، فليرفعوا أصواتهم بالإهلال والتلبية». قال: قال سفيان: كان ابن جريج[1] كَتَمَني حديثاً، فلما قدم علينا عبدالله بن أبي بكر لم أخبره، فلما خرج إلى المدينة حدثتُه، فقال: يا عَوْدُ! تخبِّىء[2] عنا الأحاديث، فإذا ذهب أهلها أخبرتنا بها؟! لا أرويه عنك، أَوَتريد أن أرويه عنك؟! فكتب إلى عبدالله بن أبي بكر فيه، فكتب إليه به عبدالله بن أبي بكر، وكان ابن جريج يحدِّث به من كتابه: كتبَ إلي عبدالله بن أبي بكر[3].

١٤٨٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن

---

(١) سفيان: هو ابن عيينة؛ بدلالة الفقرة (١٤٨٣)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٥).
وابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، أبو الوليد، وأصله رومي.
روى عن: عطاء بن أبي رباح، وزيد بن أسلم، والزهري، وطبقتهم. وعنه: الأوزاعي، والليث بن سعد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وخلق كثير غيرهم.
وهو من أول من صنف في العلم من أهل مكة، كان ثقة ثبتاً، وكانوا يسمُّون كتبه كتب الأمانة، وثَّقوه فيما روي عنه من كتاب، وفيما قال فيه: حدثني وأخبرني، وما سوى ذلك اختلفوا فيه، وكان من العباد، وكان يصوم الدهر إلا ثلاثة أيام من الشهر، توفي سنة (١٥٠هـ) عن سبعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٤٠٠ ـ ٤٠٧)، و«تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٠٢ ـ ٤٠٦).

(٢) في الأصل (تخبا).

(٣) أخرج حديث السائب بن خلّاد مالك وأصحاب السنن. انظر: «الموطأ» (١ / ٣٣٤)، و«سنن» أبي داود (١ / ٢٢١)، و«جمع الفوائد» (١ / ٤٦٤).

الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا سفيان، قال:

كنت آتي ابن جُرَيج، فأقول: تحفظ كذا؟ فربما قال لي: أما أنت مسلم؟! فيقول: تخبىء عني الأحاديث حتى يذهبوا؟

١٤٨٤ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عبدالرحمٰن بن بشر النيسابوري:

نا ابن عُيينة، قال: قال لي ابن جُريج: دُلَّني وأدُلُّكَ على المشايخ إذا قدموا الموسم. فقدم يحيى بن يحيى الغسَّاني، فسمعتُ منه ولم أعلمه، فلما انقضى الموسم اجتمعنا نتذاكر، فذكرتُ يحيى بن يحيى الغساني، فقال: متى سمعتَ منه؟ قلت: كان حضر الموسم. فقال: حدثني فلان، وحدثني فلان، وقال: مَن خَنَس يحيى بن يحيى خُنِسَ منه مثل هٰؤلاء.

١٤٨٥ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني، ويُعْرَف بالفيج: سمعتُ منه بهمذان، أنا أحمد بن عبدان بن محمد الشيرازي الحافظ بالأهواز، نا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن ميمون، نا أحمد بن يوسف السُّلَمِيّ النيسابوري، قال:

سمعتُ عبد الرزاق يقول: كنتُ أسمع الحديث من العالم، فأكتمه(١) حتى يموت العالم.

---

(١) في الأصل: «فيكتمه»، وما أثبته أولى.

١٤٨٦ ـ وقال: سمعتُ عبدالرزاق يقول لعلي بن عبدالله المديني حيث ودعه: إذا وردَ حديث عني لا تعرفه فلا تنكره، فإنه ربما لم أحدِّثك به.

١٤٨٧ ـ أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع الخزاز، نا عثمان بن سعيد، قال: سمعتُ سلام بن سليمان يقول، سمعتُ قيس بن الربيع يقول:

كنا إذا أتينا المشايخ قدمنا سفيان الثوري، فكتب لنا، فكان أحقنا كتابة، فكان إذا مرَّ بحديث صغير حَسَّن حفظه فلم يكتبه، ففطنًا له، فعزلناه.

١٤٨٨ ـ أنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا أبو سعيد أحمد بن محمد / بن رُميح النسوي، نا رَوْح بن عبدالمجيب ببلد، نا أحمد بن عمر بن /١٤٢:ب/
يونس، قال:

أخذ سفيان الثوري بيد ثور بن يزيد بمكة، فأدخله حانوتاً، وأغلق عليه بابه، وجعل يكتب عنه، ثم خرجا، فأبصر الثوري رجلاً صوفيّاً، فقال له الثوري: لباسك هٰذا بدعة. فقال الصوفي: وإدخالك ثور بن يزيد الحانوت وإغلاقك عليه بدعة.

١٤٨٩ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخطيب بن عبدالله القاضي، أنا أحمد بن جعفر الطرسوسي، نا عبدالله بن جابر البزاز، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح يقول، وحدثني علي بن أحمد المؤدّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلَّاد، نا عبدالله بن أحمد بن

معدان، نا جعفر بن محمد الأذني، قال: سمعتُ محمد بن عيسى الطباع يقول:

سمعتُ إسماعيل بن عيَّاش يقول: قدمتُ الكوفة، فلما أن كان ذات يوم خرجتُ في وقت حارٍّ، فإذا أنا بسفيان الثوري مقنِّعٌ رأسه، قد دخل درباً، فتبعته، فلما أن أمعن في الدرب التفت، قال: وتنحيت، فلم يرني، قال: فأتى باباً، فدخل فإذا هو قد وقع على شيخ، قال: فدخلتُ عليه، فكتب عنه، وكتبت معه، فلما قمنا قال لي: يا إسماعيل! اذهب الآن، فلا تدع حائكاً في الكوفة إلا أفدتَه هذه الأحاديث.

واللفظ لابن خلَّاد(١)، وهو أتم. وفي حديث الطرسوسي: قال: فذهبتُ، فما لقيتُ أحداً إلا أفدته.

والذي نستحبُّه إفادة الحديث لمَن لم يسمعه، والدلالة على الشيوخ والتنبيه على رواياتهم، فإن أقل ما في ذلك النصح للطالب والحفظ للمطلوب، مع ما يكتسب به من جزيل الأجر، وجميل الذكر، ونحن نذكر ما ورد عن السلف في ذلك إن شاء الله. *

□□□□□

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨١٠).

(*) آخر الجزء السابع من تجزئة الخطيب البغدادي رحمه الله، وعلى الأصل شغل عنوان الجزء الثامن وجه الورقة (١٤٣ ب).

٢٨

/ باب /١٤٤:آ/

وجوب المناصحة فيما يُروى وذكر إفادة الطلبة بعضهم بعضاً

١٤٩٠ ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد الرَّزَّاز، نا جعفر بن محمد بن أحمد ابن الحكم الواسطي، نا أحمد بن علي بن مُسلم الأبَّار، نا عامر بن سيَّاد الحلبي، نا عبدالقدوس بن حبيب. (ح)[١] وأخبرني أحمد بن علي بن الحسين التَّوَّزي، نا علي بن محمد بن لولو الورَّاق، نا موسى بن هارون بن سعيد الثوري بِسُرَّ مَن رأى، نا إسحاق بن إسرائيل، نا عبدالقدوس بن حبيب الكلاعي، عن عكرمة:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا إخواني ـ وفي حديث الأبَّار: يا معشر إخواني ـ! تناصحوا في العلم، ولا يكتم بعضكم بعضاً؛ فإن خيانة الرجل في علمه أشدُّ من خيانته في ماله»[٢]. زاد إسحاق: «وإن الله سائلكم عنه».

١٤٩١ ـ أنا محمد بن الفرج بن علي البزاز وعلي بن أبي علي المعدَّل، قالا: أنا عبدالعزيز بن جعفر الخرقي، نا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، نا عبدالرحمٰن بن صالح، نا إبراهيم بن هراسة، عن أبي سعد، عن عكرمة:

عن ابن عباس رفعه، قال: «إخواني! تناصحوا في العلم؛ فإن خيانة الرجل في العلم أشد من خيانته في المال»[٣].

---

(١) ليست في الأصل، زدتها لانتقال الخطيب إلى طريق آخر عن شيخه أحمد بن علي بن الحسين التوزي. انظر: «تاريخ بغداد» (٤ / ٣٢٤).

(٢و٣) رواه الطبراني في «معجمه الكبير»، ورجاله ثقات؛ إلا أبا سعد البقال، فقد تكلم فيه =

١٤٩٢ ـ أخبرني أحمد بن علي المحتسب، نا أبو عمر أحمد بن محمد بن موسى القاضي، نا محمد بن مخلد، حدثني أبو بكر بن أبي سعيد، نا أحمد بن أبي الحواري، نا أبو سعد عبدالكريم، عن زيد بن أبي الزرقاء:

نا سفيان الثوري ونحن شباب على بابه، فقال: يا معشر الشباب! تعجَّلوا تركة هذا العلم؛ فإنكم لا تدرون لعلَّكم لا تبلغون ما تؤمِّلون منه، لِيُفِدْ بعضكم بعضاً(١).

١٤٩٣ ـ أنا محمد بن عمر بن بُكير المقرىء، أنا أبو شاكر عثمان بن حمد ابن الحجاج النيسابوري، نا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي، نا هَديَّة بن عبدالوهاب، نا معاذ بن خالد بن شقيق، قال:

سمعتُ عبدالله بن المبارك يقول: إنَّ أوَّل منفعة الحديث أن يفيد بعضكم بعضاً(٢).

١٤٩٤ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيِّب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرىء، قال: سمعتُ محمد بن الحسين بن السكن في مجلس حامد بن شعيب، قال: سمعتُ جعفراً الطيالسي يقول:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: أول بركة الحديث إفادته(٣).

= النقاد. انظر: «مجمع الزوائد» (١ / ١٤١)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣). وفيه أيضاً عبدالقدوس بن حبيب، تفرد عن عكرمة. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٢٦١).

(١) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦ / ٣٧٠) آخر فقرة.

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (٨ / ١٦٦ ـ المقطع الثاني)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣).

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٤٨)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٢٣)، وروي أيضاً عن مالك.

١٤٩٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني / أبي، نا عفان: /١٤٤:ب/

نا شعبة، ونا بحديث عن محمد بن زياد. فقال ابن أخت حميد جُزِيَ خيراً، كان يفيدني عنه؛ يعني: حماد بن سلمة.

١٤٩٦ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبدالله المديني، قال: قال يحيى بن سعيد:

قال شعبة: كان حماد بن سلمة يفيدني عن عمار بن أبي عمار. فقلت ليحيى: كان يفيده؟ قال: فيما أعلم.

١٤٩٧ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطَّان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا عيسى بن عامر، قال: قال أبو داود:

قال شعبة: إنما قلتُ لكم: إن سفيان كان حافظاً، لم يفدني حديثاً قط إلا حَدَّثونيه كما أفادني[١].

١٤٩٨ ـ وقرأتُ على ابن الفضل، عن دعلج، قال: أنا الأبار، قال: سمعتُ عوام بن إسماعيل يقول: سمعت علي بن عاصم يقول:

قال لي خالد الحذاء: لا تُفِدْ شعبةَ هٰذا المجنون، فإنه يجيئني عند المغرب، وبعدُ، فيدقُّ الباب، فلا يبرح حتى أخرج إليه[٢].

---

(١) انظر ما يشهد لهٰذا: «حلية الأولياء» (٦ / ٣٥٨ و٣٦٠ و٣٦٨ الفقرة الثانية و٣٦٨ الفقرة الثانية).

(٢) لا يريد أن ينهاه عن إفادة شعبة، إنما يريد أن يبين أن شعبة يلحُّ في طلب الحديث إذا وجد عند أهله سماعاً ومذاكرة.

١٤٩٩ ـ أنا محمد بن الفرح البزاز، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، نا سفيان، قال:

كان أيوب يقول: أي شيء تحدث عمرو عن فلان؟ فأخبره، فأقول: تريد أن أكتبه؟ فيقول: نعم.

١٥٠٠ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خميرويه الهَرَوي، أنا الحسين بن إدريس، قال:

قال ابن عمَّار: دَلَّني يحيى بن سعيد القطان على سليمان بن حرب في سماع حديث حمَّاد بن زيد، ودلَّني على مُهَنَّا أبي شبل في حديث حماد بن سلمة.

١٥٠١ ـ أخبرني عبد الملك بن عمر الرزَّاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن عبدالرحمن الهمَذاني، قال: سمعتُ أبا العباس السَّرَّاج يقول: سمعتُ أبا قُدامة يقول: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول:

كنتُ أمشي مع ابن المبارك أفيده عن الشيوخ، فأذكر الحديث في الطريق، فيقول: لا أبرح حتى أكتبه عنك.

١٥٠٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأتُ على أبي زيد الفقيه المروزي: حدَّثكم أبو أحمد بن رزام الفقيه، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن عيسى الطرسوسي يقول: سمعتُ عارماً يقول:

قال لي عبد الله بن المبارك: ما لك لا تفيدني عن الشيوخ كما يُفيدني يحيى وعبدالرحمن؟ قلت: شغلني حماد بن زيد، فأخذ بيدي، وقال:

أَيُّهــا الــطَّالِــبُ عِلْمــاً إِيْتِ حَمَّــادَ بنَ زَيْدِ
تَقْــتَــبِسْ عِلْمــاً وحُــكْـمــاً ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَــيْدِ[1]

١٥٠٣ ـ أخبرني أبو الحسن محمد بن طلحة بن محمد النعالي، نا أبو حامد أحمد بن إبراهيم بن محمد المزكِّي، نا أبو عمرو عثمان بن عبدالله البصري، قال: سمعتُ / أبا أحمد محمد بن عبدالوهاب يقول: /١٤٥:آ/

قال لي أحمد بن حنبل: أين تريد؟ قلت: الكوفة. قال: عليك بجعفر بن عون[2].

١٥٠٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدَّقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا ابن خلَّاد، قال: أنا الحسين بن محمد بن الحسين الشريكي، نا محمد بن إسحاق البكائي[3] قال: سمعتُ حُنين بن عبدالأول يقول:

قال لي يحيى بن آدم: أتحفظ عن سفيان عن ابن جُريج عن أبي الزُّبير عن جابر، قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الصُّبْرَة من

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٦ / ٢٥٨)، وفيه البيت الثاني:
فاطْــلُبِ الــعِــلْمَ بحِــلمٍ ثُمَّ قيِّدْهُ بقَــيْدَ
وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٧)، والبيت الثاني عنده:
فاقْــتَــبِسْ عِلْمــاً وحِــلْمــاً ثُمَّ قَيِّدْهُ بِقَــيْدِ
وانظر: «الكفاية» (ص ١٣٦).

(٢) هو أبو عون جعفر بن عون بن جعفر الكوفي، روى عن الأعمش وهشام بن عروة وطبقتهما، وروى عنه الإمام أحمد والحسن الحلواني وابن راهويه، ثقة، صالح، توفي سنة (٢٠٦هـ) عن سبع وثمانين سنة، وقيل غير ذلك، وذكر ابن حجر قول أحمد لمحمد ابن عبدالوهاب (أبو أحمد الفراء) في «تهذيب التهذيب»(٢ / ١٠١).

(٣) في الأصل: «البكاي»، وهو البكائي؛ كما في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٧).

الطعام بالصُّبرة لا يُدرَى ما كيلُها»[1]؟ قلت: لا. فقال: الحق ـ ويحك ـ قبيصة. قال: فذهبتُ، فسمعتُه.

قال محمد بن إسحاق البكّائي[2]: حدثناه قبيصة[3].

١٥٠٥ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، نا العباس بن أحمد بن الفضل الهاشمي، قال: سمعتُ إبراهيم بن علي الهُجَيْمي يقول: سمعتُ إسماعيل بن إسحاق القاضي يقول:

سمعتُ أبا حسان الزيادي يقول: رأيتُ إسماعيل بن حماد بن زيد يفيد أصحاب الحديث عن أبيه. قلتُ: لم يفعل هذا؟ قال: يكون الحديث عند جماعة خير من أن يكون عند واحد.

١٥٠٦ ـ وينبغي لمن أُفيد حديثاً عن شيخ أن يذكر في حال روايته ذلك الحديث أن فلاناً أفاده إياه؛ كما أنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا محمد ابن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا محمد بن يونس، نا المعلى بن الفضل: نا شعبة: أخبرني يحيى بن عبيد البهراني، وأفادنيه أبو إسحاق السبيعي، قال:

سمعتُ ابن عباس يقول: كان يُنْبَذُ للنبي ﷺ في سقاءٍ، فيشرب منه يومه، والثاني، فإذا كان الثالث عرضه على الخدم، فإن شربوا، وإلا أمر به فصبَّ.

---

(١) أخرج الحديث: مسلم، والنسائي. انظر: «صحيح مسلم» (٣ / ١١٦٢ و١١٦٣)، و«سنن النسائي»، كتاب البيوع، (باب ٣٨).
و(الصبرة): الكومة، وما يجتمع مما يمكن كيله.

(٢) في الأصل: «البكاي».

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٠٤).

قال شعبة: فلقيتُ الأعمش، فأخبرته بذلك، فأخبرني أنه كان زبيباً[1].

١٥٠٧ ـ نا أبو نُعيم الحافظ إملاء، نا محمد بن علي بن حُبَيْش، نا أحمد ابن القاسم بن مساور، نا أبو معمر، وأفادنيه أحمد بن الحسن بن خراش، وقال لي: سل أبا معمر عنه، فسألته، فقال: أملاه عليٌّ ابن وهب من حفظه، عن يونس، عن الزهري:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على منتهب ولا مختلس ولا خائن قطع»[2].

١٥٠٨ ـ حُدِّثت عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخلَّال، أنا عباس الدوري، قال:

سمعتُ أبا عُبيد القاسم بن سلام يقول: إن من شكر العلم أن تجلس مع الرجل، فتذاكره بشيء لا تعرفه، فيذكر لك الحرف عند

(١) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي. انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣ / ١٧٤ ـ وما بعدها)، و«تيسير الوصول» (٢ / ١٦٧).
وعند مسلم: «فإن بقي شيء؛ سقاه الخادم أو أمر به فصب».
قال النووي رحمه الله: «معناه: تارة يسقيه الخادم، وتارة يصبه، وذلك الاختلاف لاختلاف حال النبيذ؛ فإن كان لم يظهر فيه تغير ونحوه من مبادىء الإسكار؛ سقاه الخادم، ولا يريقه؛ لأنه مال تحرم إضاعته، ويترك شربه تنزُّهاً، وإن كان قد ظهر فيه شيء من مبادىء الإسكار والتغير؛ أراقه؛ لأنه إذا أسكر؛ صار حراماً ونجساً، فيراق ولا يسقيه الخادم؛ لأن المسكر لا يجوز سقيه الخادم؛ كما لا يجوز شربه». «صحيح مسلم بشرح النووي» (٣ / ١٧٤).

(٢) رواه: أحمد، وأصحاب السنن، وابن حبان. والحديث صحيح. انظر: «الجامع الصغير» (٢ / ١٣٥).

/١٤٥:ب/ ذٰلك، فتذكر ذٰلك الحرف الذي سمعته من ذٰلك الرجل، فتقول: / ما كان عندي في هٰذا شيء حتى سمعت فلاناً يقول فيه كذا وكذا، فإذا فَعَلْتَ ذٰلك فقد شكرت العِلمَ، ولا توهمهم أنك قلت هٰذا من نفسك(١).

١٥٠٩ ـ ومن أدَّاه لجهله فرطُ التيه والإعجاب إلى المحاماة عن الخطأ والمماراة في الصواب، فهو بذٰلك الوصف مذموم مأثوم، ومُحْتَجِزُ الفائدة عنه، غيرُ مُؤَنَّبٍ ولا مَلوم(٢).

أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز البرذعي، وعلي بن أبي علي البصري، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن همام الكوفي، نا محمد بن العباس اليزيدي النحوي، نا العباس بن الفرج الرياشي، قال: سمعتُ أبا عُبيدة معمر بن المثنى يقول:

قال لي الخليل بن أحمد: لا تَرُدَّنَّ على معجبٍ خطأً، فيستفيد منك علماً، ويتَّخذك به عدوّاً(٣).

قال الرياشي: فذكرتُه للجاحظ، فقال: سبحان الله! هٰذا واحدٌ فردٌ، ويتيمٌ فَذٌّ.

□□□□□

---

(١) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٥).

(٢) أي: من لا يفيدُ مثلَ هٰذا المعجب بنفسه، المتنطع في المحاماة عن الخطأ؛ لا يلامُ على موقفه منه، وعدم نفعه إياه.

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٤٩)، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٢٤).

٢٩

باب

القول في انتقاءِ الحديث وانتخابه لمَن عجز عن كتبه على الوجه واستيعابه

١٥١٠ ـ كتب إليَّ أبو محمد عبد الرحمٰن بن عثمان الدمشقي يذكر أن أبا الميمون البَجَلي أخبرهم، قال: نا أبو زرعة عبدالرحمٰن بن عمرو النصري، نا أبو مُسهر، نا سعيد بن عبدالعزيز:

عن سليمان بن موسى، قال: يجلس إلى العالم ثلاثة: رجل يكتب كل ما يسمع، ورجل لا يكتب ويسمع، فذٰلك يقال له جليس العالم، ورجل ينتقي، وهو خيرهم[١].

١٥١١ ـ أخبرني أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري بالري، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد العبدي، أنا الحسن بن سفيان، نا العباس بن الوليد، نا مروان بن معاوية، نا سعيد بن عبدالعزيز:

عن سليمان بن موسى، قال: يجالس العلماء ثلاثة: رجل يسمع ولا يكتب ولا يحفظ، فذاك لا شيء، ورجل يكتب كل شيء سمعه، فذاكَ الحاطب، ورجل يسمع العلم فيتخيره ويكتبه، فذاك العالم[٢].

١٥١٢ ـ إذا كان المحدِّث مكثراً، وفي الرواية متعسراً، فينبغي للطالب أن

(١و٢) انظر الروايتين في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٥).

وقد أسلفت ترجمة سليمان بن موسى في (هـ ف ٤٣٣).

ينتقي حديثه وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره، ويتجنب المعاد من رواياته، وهٰذا حكم الواردين من الغرباء الذين لا يمكنه طول الإقامة والثَّواء، وأما مَن لم يتميز للطالب معاد حديثه من غيره، وما يشارك في روايته مما يتفرد به، فالأولى أن يكتب حديثه على الاستيعاب، دون الانتقاء والانتخاب.

أنا أبو نُعَيْم الحافظ، نا محمد بن علي بن حُبيش، نا إسحاق بن عبدالله بن سلمة، نا محمد بن سهل / بن عسكر، نا أبو صالح الفرا، قال: /١٤٦:آ/

سمعتُ ابن المبارك يقول: ما انتخبت على عالم قطُّ[1] إلا ندمتُ[2].

١٥١٣ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد المخرمي، نا علي بن الحسين بن حبان، قال: وحدث في كتاب أبي بخط يده:

قال أبو زكريا ـ يعني: يحيى بن مَعين ـ: دفعَ إليَّ ابنُ وَهْبٍ كتابين عن معاوية بن صالح خمسمائة أو ستمائة حديث، فانتقيت منها شرارها، ورددت عليه الكتابين. قلت لأبي زكريا: لِمَ أخذت شرارها، قد كنت سمعتَها من إنسان قبله؟ قال: لا، ولكن لم يكن لي بها يومئذ معرفة[3].

١٥١٤ ـ قال أبو بكر: مَن لم تعلُ في المعرفة درجته، ولا كَمُلَت لانتخاب الحديث آلته، فينبغي أن يستعين ببعض حفاظ[4] وقته على انتقاء ما له غرض في

(١) في الأصل: «قد»، وما أثبته أصوب.

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٨).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٩).

(٤) في الأصل: «الحفاظ»، وما أثبته أولى.

سماعه وكتبه.

أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروروذي، نا محمد بن عبدالله النيسابوري الحافظ، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن الحارث يقول: سمعتُ مأمون المصري الحافظ يقول:

خرجنا مع أبي عبدالرحمٰن ـ يعني: أحمد بن شعيب النَّسَوي(١) ـ إلى طرسوس سنة للفداء، واجتمع جماعة من مشايخ الإسلام، واجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن إبراهيم مربَّع وأبو الأذان ومشيخة غيرهم، فتشاوروا من ينتقي لهم على الشيوخ، فأجمعوا على أبي عبدالرحمٰن النَّسوي، وكتبوا كلهم بانتخابه(٢).

١٥١٥ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال:

سمعتُ أبا يعلى الموصلي يقول: ما سمعنا يُذكر أحد في الحفظ إلا كان اسمه أكثر من رؤيته إلا أبو زرعة الرازي؛ فإن

(١) هٰكذا في الأصل: «النسوي»، وهو النسائي؛ نسبة إلى بلدة نسا ـ بفتح النون ـ في خراسان.

(٢) وأبو عبد الرحمٰن النسوي أو النسائي: هو الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، ولد سنة (٢١٥هـ)، وطلب العلم صغيراً، ورحل في طلب الحديث، وسمع كبار الحفاظ، واستوطن مصر، وبرع، وصنف، وعُرف بالإتقان وعلو الإسناد، كان فقيهاً، شافعيّاً، على جانب من الورع، كثير العبادة في الليل والنهار، والراجح في وفاته أنه خرج من مصر سنة (٣٠٢هـ)، وتوفي في الرملة بفلسطين سنة (٣٠٣هـ). انظر: «طبقات الشافعية» (٣ / ١٤ ـ ١٦)، تحقيق: الطناحي والحلو، و«أصول الحديث» (ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥).

مشاهدته كان أعظم من اسمه(١)، وكان قد جمع حفظ الأبواب والشيوخ والتفسير وغير ذلك، وكتبنا بانتخابه بواسط ستة آلاف(٢).

١٥١٦ ـ وأنا أبو سعد، قال:

قال لنا ابن عدي: أبو إسحاق إبراهيم بن أُرْمَة الأصبهاني من حفاظ الناس، ومن المقدَّمين فيه وفي الانتخاب وكثرة ما استفاد الناس من حديثه ما يفيدهم عن غيره(٣).

وقال ابن عدي أيضاً: عُبيد العجل الحُسين بن محمد بن حاتم أبو عبدالله كان موصوفاً بحسن الانتخاب، يكتب الحفاظ

---

(١) ذكره ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٢).

(٢) أبو زرعة الرازي: هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي الرازي، أحد الأئمة الحفاظ.

روى عن: أبي عاصم النبيل، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وطبقتهما. روى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وطبقتهم، هو أحد الأئمة المشهورين بالحفظ والورع.

قال الخطيب: «كان إماماً، ربانيّاً، حافظاً، مكثراً، صادقاً».

وقال ابن حبان: «كان أحد أئمة الدنيا في الحديث، مع الدين، والورع، والمواظبة على الحفظ والمذاكرة وترك الدنيا وما فيه الناس».

توفي سنة (٢٦٤هـ)، وقيل: سنة (٢٦٨هـ)، وكان مولده سنة مائتين. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٢٦ ـ ٣٣٧)، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٠ ـ ٣٤).

(٣) إبراهيم بن أورمه: هو الحافظ أبو إسحاق الأصفهاني، مفيد بغداد في زمانه، حدث عن محمد بن بكار وطبقته، وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وطبقته، كان ثقة، حافظاً، نبيلاً، كانوا يكتبون في بغداد بفائدته، توفي سنة (٢٦٦هـ) عن خمس وخمسين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٢٨ ـ ٦٢٩).

بانتقائه(١).

١٥١٧ ـ قال أبو بكر: وكان ينتقي على الشيوخ ببغداد ممَّن أدركناه: أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، وأبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري. فأما المتقدِّمون الذين لم ندركهم وقد لقينا مَن حدثنا / عنهم، فكان فيهم جماعة /١٤٦:ب/ يستفيد الطلبة بانتقائهم، ويكتب الناس بانتخابهم، كأبي بكر بن الجعابي(٢)، وعمر البصري(٣)، وعمر بن المظفر(٤)، وأبي الحسن الدارقطني، وغيرهم(٥).

---

(١) هو الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد المعروف بعبيد العجل، وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل، كان من المقدمين في حفظ «المسند» خاصة، وكان موصوفاً بحسن الانتخاب، توفي سنة (٢٩٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٩٣ ـ ٩٤).

(٢) هو محمد بن عمر بن محمد، أبو بكر التميمي، قاضي الموصل، يعرف بابن الجعابي، كان أحد الحفاظ المجودين، له تصانيف كثيرة، كان يحفظ مائتي ألف حديث، توفي سنة (٣٥٥هـ)، وكان مولده سنة (٢٨٤هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٦ ـ ٣١)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٢٥ ـ ٩٢٨).

(٣) وعمر البصري: هو أبو حفص عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري، الوراق، البصري، الحافظ، كان الناس يكتبون بإفادته، ويستمعون بانتخابه على الشيوخ، قدم بغداد قديماً، وسكنها إلى آخر عمره، وحدث فيها عن الأئمة الأعلام، وتوفي سنة (٣٥٧هـ)، وكان مولده سنة (٢٨٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٣٤ ـ ٩٣٦).

(٤) هكذا في الأصل: «عمر بن المظفر»، وهذا مجهول، بينما محمد بن المظفر أبو الحسين البزاز من طبقة مَن ذكرهم الخطيب، وهو الراجح عندي.
ومحمد بن المظفر ولد سنة (٢٨٦هـ)، وطلب العلم، وسمع أبا بكر بن أبي داود وطبقته، وروى عنه الدارقطني وطبقته، وكان فهماً، ذكيّاً، صادقاً، حافظاً، مكثراً، وكان قديماً ينتقي على الشيوخ، مقدماً عندهم، توفي سنة (٣٧٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٢٦٢ ـ ٢٦٤).

(٥) الدارقطني: هو الإمام، شيخ الإسلام، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، الحافظ، الشهير. =

١٥١٨ ـ سمعتُ غير واحـد من شيوخنا يقول: كان يقال: إن انتقاء عمر البصري يصلح ليهودي قد أسلم. ومعنى ذلك أن عمر كان معظم انتخابه الأحاديث المشهورة والروايات المعروفة، خلاف ما يتخيره أكثر النقاد من كتب الغرائب والأفراد[1].

١٥١٩ ـ وأما أبو الحسن الدارقطني فكان انتخابه يشتمل على النوعين من الصحاح والمشاهير والغرائب والمناكير، ويرى أن ذلك أجمع للفائدة، وأكثر للمنفعة[2]. وسنبين وجه الفائدة فيما ذهب إليه على التفصيل بعد إن شاء الله.

رسم الحافظ العَلامَة على ما ينتخبه

١٥٢٠ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، نا محمد بن حميد، نا ابن حِبّان، قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده ـ قال أبو زكريا: أراني حَجّاج كتابَه معلم، وقال: هذه علامات أبي خالد الأحمر، كتبها عني ـ: أنا أبو رشيد محمد بن أحمد ابن محمد الأدمي الزاهد بنيسابور، نا أبو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي إملاءً، نا أبو قريش محمد بن جُمعة الحافظ، نا النضر بن سلمة، نا النضر بن شميل، نا قرَّة، عن أبي الزبير، عن أبي الطفيل:

= ولد سنة (٣٠٦هـ)، وسمع البغوي وابن أبي داود وابن صاعد وطبقتهم، وحدث عنه الحاكم النيسابوري وطبقته.
كان حافظاً، بارعاً في الحديث وعلومه ورجاله وعلله، وفي القراءات، له مصنفات كثيرة؛ منها: «السنن»، وكتابه «العلل»، وكان يمليه من حفظه، أخباره كثيرة، توفي سنة (٣٨٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٤ ـ ٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٩١ ـ ٩٩٥)، وانظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٩).

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١١ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٣٦ ـ ٣٧).

عن معاذ بن جبل: أن النبي ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء في غزوة تبوك[1].

١٥٢١ ـ وأنا أبو رشيد، نا أبو سهل الصعلوكي، نا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، نا قتيبة، نا الليث، عن أبي الزُّبير، عن أبي الطفيل، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ بمثله.

قال أبو العباس السَّرَّاج: رأيتُ على هٰذا الحديث في كتاب قتيبة ست علامات؛ منها: علامة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهم[2].

١٥٢٢ ـ كان أبو الحسن علي بن أحمد النُّعَيْمي يعلم على ما ينتخبه من أصول الشيخ صاداً ممدودة[3]، وكان أبو محمد الخلَّال يعلِّم طا ممدودة أيضاً، وكانت علامة أبي الفضل محمد بن طلحة النِّعالي حاءين إحداهما إلى جنب الأخرى[4]، وكانت علامة أبي الفضل علي بن الحسين الفُلَكِي الهمذاني نزيل نيسابور صورة همزتين. وكلهم كان يعلِّم في الحاشية اليمني من الورقة بحبر.

ورأيت علامة أبي الحسن الدارقطني في أصل لبعض الشيوخ في الحاشية اليسرى خطّاً عريضاً بالحمرة، وكذٰلك كان هبة الله بن الحسن الطبري يعلم بالحمرة إلا أنها كانت خطّاً صغيراً / على أول إسناد الحديث[5]. /١٤٧: آ/

---

(١) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٤٩٠ ـ حديث ٥٢)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٦ ـ حديث ١٢٠٦).

(٢) أي: علامة لكل من انتخبه من أصل قتيبة، إذ كان لكل واحد من المنتخبين على الشيوخ علامة خاصة به؛ كما هو واضح في الفقرة التالية (١٥٢٢).

(٣و٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٠ ـ سطر ٧ وما بعده).

(٥) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٠).

ما ينبغي أن يُصْدَفَ عن الاشتغال به في الانتقاء

١٥٢٣ ـ ينبغي للمنتخب أن يقصد تخيُّر الأسانيد العالية، والطرق الواضحة، والأحاديث الصحيحة، والروايات المستقيمة، ولا يذهب وقته في التُّرَّهات مِن تتبع الأباطيل والموضوعات، وتطلُّب الغرائب والمنكَرات، فقد أنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سالم الخُتّلي، نا أحمد بن عليّ الأبّار، نا يونُس بن أحمد، نا هلال ـ يعني: ابن يحيى ـ، نا أبو يوسف القاضي، قال:

قال أبو حنيفة: مَن طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالجدال تزندق، ومن طلب غريب الحديث كُذِّب(١).

١٥٢٤ ـ ونا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ إملاء بنيسابور، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد العدل، أنا أحمد بن محمد بن الأزهر، قال: سمعتُ عبدالله بن الخليل بن إبراهيم العَمِّيّ، قال:

سمعتُ عبد الله بن المبارك يقول لنا: في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه.

١٥٢٥ ـ أنا الحسن بن الحسين النعالي ومحمد بن عمر الخرقي، قالا: أنا أحمد بن جعفر بن سَلم:

نا أحمد بن عليّ الأبار، قال: سألت أبا همام عن المناكير، فقال: لا تكتبها. وسألت مجاهداً ـ يعني: ابن موسى ـ، فقال:

---

(١) روى نحوه ابن عبد البر من قول أبي يوسف القاضي صاحب الإمام أبي حنيفة. انظر: «جامع بيان العلم» (٢ / ١٣٢).

إيش تكتبها؟ قلت: أعرفها. قال: تعَرَّف السُّنَن.

١٥٢٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا العباس بن محمد الصفَّار، نا العباس بن محمد الدُّوري، نا أبو بكر بن أبي الأسود، نا إبراهيم بن عيسى، حدثني محمد بن حِمْيَر:

حدَّثني إبراهيم بن أدهم، قال: إذا حملت شاذ العلماء حملت شرّاً كثيراً.

١٥٢٧ ـ أخبرني علي بن أيوب القُمِّي، أنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب، نا ابن دُرَيد، نا أبو عثمان الأُشْنانْداني، عن التوزي، قال:

سمعتُ أبا عبيدة يقول: مَن شغل نفسه بغير المهم أضرَّ بالمهم.

١٥٢٨ ـ والغرائب التي كره العلماء الاشتغال بها وقطع الأوقات في طلبها إنما هي ما حكم أهل المعرفة ببطوله[1]، لكون رواته ممَّن يضع الحديث، أو يدَّعي السماع، فأما ما استُغْرِبَ لتفرُّد راويه به، وهو من أهل الصدق والأمانة، فذلك يلزم كتبه، ويجب سماعه وحفظه[2].

١٥٢٩ ـ وقد أنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا أبو جعفر محمد بن عمر الرزَّاز، نا عباس بن محمد، نا يعلى بن عُبيد، نا الأعمش، عن أبي سفيان:

عن أنس بن مالك، قال: لقينا معاذاً، فقلنا: حدثنا من

---

(١) هكذا في الأصل، والمراد: «بطلانه».

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ١٤٠).

غرائب(۱) حديث رسول الله ﷺ.

١٥٣٠ ـ ويترك المنتخب أيضاً الاشتغال بأخبار الأوائل؛ مثل كتاب «المبتدأ» ونحوه، فإن الشغل بذلك غير نافع، وهو عن التوفُّر على ما هو أولى قاطع.

/١٤٧:ب/ أخبرني الحسن بن شهاب العُكبري، نا عُبيدالله / بن محمد بن حمدان الفقيه، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب، قال: سمعتُ أبا يحيى الناقد، قال:

سمعتُ أحمد بن حنبل، يقول: الاشتغال بهذه الأخبار القديمة يقطع عن العلم الذي فُرِض علينا طلبه.

١٥٣١ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب، نا محمد ابن أيوب، أنا موسى بن إسماعيل، نا جرير، عن الحسن:

أن عمر بن الخطاب، قال: يا رسول الله! إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا، وقد هممنا أن نكتبها، فقال: «أمتهوِّكون أنتم كما يتهوَّك اليهود والنصارى؟! أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولكني أُعطيت جوامع الكلم، واختُصِرَ لي الحديث اختصاراً»(٢).

---

(١) أي: بما تفرد به معاذ رضي الله عنه عن الرسول ﷺ، أو بما ليس عند أنس رضي الله عنه، والفقرة (١٥٢٧) تشهد لهذا المراد.

(٢) هذا حديث مرسل.

وقد روى ابن عبد البر نحوه بسند جيد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه إلى قوله: «بيضاء نقية»، وتتمة الحديث عنده: «لا تسألوهم عن شيء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيّاً ما وسعه إلا أن يتبعني» =

١٥٣٢ ـ أنا الحسن بن شهاب، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب، نا إسماعيل بن إسحاق الأزدي، نا ابن أبي أويس، قال:

سمعتُ خالي مالك بن أنس، وسأله رجل عن زَبور داود، فقال له مالك: ما أجهلك! ما أفرغك! أما لنا في نافع عن ابن عمر عن نبينا ما يشغلنا بصحيحه عما بيننا وبين داود عليه السلام[1]؟!

١٥٣٣ ـ ونظير ما ذكرناه آنفاً أحاديث الملاحم، وما يكون من الحوادث، فإن أكثرها موضوع كالكتاب المنسوب إلى دانيال، والخطب المروية عن علي بن أبي طالب.

أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بنّجاب، نا محمد بن أيوب، أنا عبدالأعلى بن حماد، نا وهيب، أنا ابن عون، عن إبراهيم:

أن عمر بلغه أن رجلاً كتب كتاب دانيال، قال: فكتب إليه يرتفع إليه، فلما قدم عليه جعل عمر يضرب بطن كفه بيده، ويقول: ﴿ألـر . تِلْكَ آياتُ الكِتَـابِ المُبينِ . إنَّا أنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلونَ . نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ القَصَصِ﴾[2]، فقال عمر: أقصص أحسن من كتاب الله تعالى؟ فقال: يا أمير المؤمنين!

= «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٤٢). وانظر: «سنن الدارمي» (المقدمة / ٨).
وقد عقد الخطيب فصلاً في (كراهة رواية أحاديث بني إسرائيل المأثورة عن أهل الكتاب) في هذا الكتاب (من ف ١٣٧٤ ـ ف ١٣٨٨)، فلتراجع.

(١) روى الخطيب نحوه عن الشافعي، انظر (ف ١٣٧٧) من هذا الكتاب.

(٢) يوسف: ١ ـ ٣.

اعفني، فوالله لأمحونه[1].

١٥٣٤ ـ أنا أبو طاهر محمد بن الحسن بن عيسى الناقد، أنا أحمد بن جعفر ابن حمدان، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفيريابي، نا قتيبة، نا سفيان، عن صدقة بن يسار، سمع عمرو بن ميمون يقول:

كنا جلوساً في مسجد الكوفة، وذاك أول ما نُزِلَ، فأقبل من نحو الجسر رجل معه كتاب. قلنا: ما هٰذا؟ قال: كتابٌ. قلنا: وما كتاب؟ قال: كتاب دانيال. فلولا أن القوم تحاجزوا لقتلوه، وقالوا: كتاب سوى القرآن؟! كتاب سوى القرآن[2]؟!

١٥٣٥ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حُمَيد، نا علي بن الحسين بن حبّان، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده:

قال أبو زكريا ـ يعني: يحيى بن معين ـ: كان أبو اليمان يقول لنا: الحقوا ألواحاً؛ فإنه يجيء ها هنا الآن خليفة بسَلمية، فيتزوج ابنة هٰذا القرشي الذي عندنا، ويُفتحُ بابٌ ها هنا، وتكون فتنةٌ عظيمةٌ!!

/١٤٨:آ/ قال أبو زكريا: / فما كان من هٰذا شيء، وكان كله باطل. قال أبو زكرياء: وهٰذه الأحاديث التي تحدثون بها في الفتن وفي الخلفاء: يكون[3]... كلها كذب وريح، لا يَعلم هٰذا أحدٌ إلا

---

(١) أخرجه الخطيب في قصة طويلة. انظر: «تقييد العلم» (ص ٥١ ـ ٥٢).

(٢) انظر: «تقييد العلم» (ص ٥٦ ـ ٥٧).

(٣) أي: يكون كذا ويكون كذا.

بوحي من السماء.

١٥٣٦ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي الحافظ، قال: سمعتُ محمد بن سعيد الحرَّاني يقول: سمعتُ عبدالملك الميموني يقول:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير.

١٥٣٧ ـ وهٰذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هٰذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مُصَنفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادات القصاص فيها[1].

١٥٣٨ ـ فأما كتب الملاحم، فجميعها بهٰذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة، اتصلت أسانيدها إلى الرسول ﷺ من وجوه مرضية، وطرق واضحة جلية[2].

١٥٣٩ ـ وأما الكتب المصنَّفة في تفسير القرآن، فمن أشهرها كتابا الكلبي[3]

---

(١) انظر: «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» (ص ١٠ ـ ١٧)، و«أصول الحديث» (ص ٤٢٤).

(٢) مما ورد في بعض الصحاح والسنن. وانظر بعض ما وضع في هٰذا الباب كتاب «تنزيه الشريعة» (٢ / ٣٤٥ ـ وما بعدها).

(٣) هو أبو النضر محمد بن السائب الكلبي الكوفي، المفسر، النسابة، الأخباري.
كان أحد الكذابين في الكوفة، فأما الأول فهو، والثاني السدي.
قال يحيى بن معين: «ليس بشيء».
قال أبو حاتم: «الناس مجمعون على ترك حديثه».
له تفسير كبير لم يرض عنه أهل العلم، توفي سنة (١٤٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ١٧٨ ـ ١٨١)، و«ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٥٦ ـ ٥٥٩).

ومقاتل بن سليمان[1]، وقد أخبرني أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن معمر البلخي، نا عبدالصمد بن الفضل، قال:

سئل أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي؟ فقال أحمد: من أوله إلى آخره كذب. فقيل له: فيحل النظر فيه؟ قال: لا[2].

١٥٤٠ ـ ونا أبو نعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد بن الحسن، نا أبو إسماعيل الترمذي، نا الأويسي، عن مالك:

أنه بلغه أن مقاتل بن سليمان جاءه إنسان، فقال له: إن إنساناً سألني: ما لون كلب أصحاب الكهف؟ فلم أدر ما أقول له؟ قال: فقال له مقاتل: ألا قلت هو أبقع؟! فلو قلت لم تجد أحداً يرد عليك.

قال أبو إسماعيل: وسمعت نعيم بن حماد يقول: أول ما ظهر من مقاتل الكذب هذا. قال للرجل: أما لو قلت أصفر أو كذا وكذا

---

(١) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني البلخي صاحب «التفسير».
قال الشافعي: «الناس عيال في التفسير على مقاتل».
وقال ابن المبارك: «ما أحسن تفسيره لو كان ثقة».
كان حافظاً للتفسير، لا يضبط الإسناد، كان يقص في الجامع، فوقعت العصبية بينه وبين جهم، فوضع كل واحد منهما على الآخر كتاباً ينقض عليه.
قال أبو حنيفة: «أتانا من المشرق رأيان خبيثان، جهم معطل، ومقاتل مشبه».
وكذبه بعضهم، واتهمه آخرون بالدجل. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٧٩)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ١٧٣).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٥٨).

مَن كان يرد عليك[1]؟

ولا أعلم في التفسير كتاباً مصنَّفاً سلِمَ من علة فيه أو عري من مطعن عليه[2].

١٥٤١ ـ وأما المغازي؛ فمن المشتهرين بتصنيفها وصرف العناية إليها محمد بن إسحاق المطلبي[3]، ومحمد بن عمر الواقدي[4].

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٢٨٣).

(٢) لا شك في أنه ما من مؤلف يبلغ درجة الكمال، ولكن المآخذ تتفاوت، والعلل تختلف بين قدح في الجوهر والأصل، وبين مأخذ يتناول الشكل، فما ذكره الخطيب آنفاً عن تفسير الكلبي ومقاتل وما قاله فيهما العلماء يسقطهما ويبطل الاعتماد عليهما.
وفي المكتبة الإسلامية تفاسير قيِّمة ظهرت قبل الخطيب البغدادي وبعده؛ كتفسير الطبري، والقرطبي، وابن كثير، وغيرها من التفاسير المعتمدة. انظر كتاب «التفسير والمفسرون»، وكتابنا: «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (ص ١٣٣ ـ ١٥٦).

(٣) أسفلت ترجمته في (هـ ف ١٣٨٠).

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم، القاضي، أحد الأعلام.
روى عن: الأوزاعي، ومالك، وطبقتهما. وروى عنه: الشافعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومحمد بن سعد، وخلق كثير.
قال البخاري: «الواقدي مدنيٌّ، سكن بغداد، متروك الحديث».
وكذبه بعض المحدثين؛ قال ابن سعد: «كان عالماً بالمغازي، والسيرة، والفتوح، واختلاف الناس في الحديث والأحكام، واجتماعهم، وكان مولده سنة (١٣٠هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ)».
قال الشافعي: «كتب الواقدي كلها كذب».
وذكره النسائي في الكذابين.
وقال ابن عدي: «أحاديثه غير محفوظة، والبلاء منه».
وخلاصة القول أن الواقدي متروك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٦٣ ـ ٣٦٨).

فأما ابن إسحاق، فقد تقدمت منا الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم، ويضمنها كتبه، وروي عنه أيضاً أنه كان يدفع إلى شعراء وقته أخبار المغازي، ويسألهم أن يقولوا فيها الأشعار ليلحقها بها[1].

١٥٤٢ ـ أنا ذلك محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز، أنا عمر بن محمد بن سيف الكاتب، نا عبدالله بن أبي داود، قال: / حدثني أبي، نا ابن أبي عمرو الشيباني، قال: /١٤٨:ب/

سمعتُ أبي يقول: رأيت محمد بن إسحاق يعطي الشعراء الأحاديث، يقولون عليها الشعر[2].

١٥٤٣ ـ وأما الواقدي فسوء ثناء المحدِّثين عليه مستفيض، وكلام أئمتهم فيه طويل عريض.

وقد أنا علي بن أبي علي البصري، ثنا علي بن عبدالعزيز المِرْذعي، أنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا يونس بن عبدالأعلى، قال:

قال لي الشافعي: كتب الواقدي كذب[3].

١٥٤٤ ـ وليس في المغازي أصح من كتاب موسى بن عقبة[4] مع صغره، وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره.

(١و٢) انظر (ف ١٣٨٠ و١٣٨١) من هذا الكتاب، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٥).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٦٦).

(٤) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي، مولى الزبيريين.
أدرك: ابن عمر رضي الله عنه، وغيره. روى عن: أم خالد ـ ولها صحبة ـ، وعن جده لأمه أبي حبيبة، وعن سالم وحمزة ابني عبدالله بن عمر، وعن غيرهم كثير. وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك، والسفيانان، وخلق كثير. =

فمـا روي من هٰذه الأشياء عمَّن اشتهر تصنيفه وعُرف بجمعه وتأليفه هٰذا حكمه، فكيف بما يورده القصاص في مجالسهم، ويستميلون به قلوب العوامِّ من زخارفهم؟! إن النقل لمثل تلك العجائب من المنكرات، وذهاب الوقت في الشغل بأمثالها من أخسر التجارات[1].

١٥٤٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، أنا الحسن بن علي الورَّاق، نا الهيثم بن خلف الدُّوري، نا قاسم بن أحمد بن معروف، نا أبو داود، نا شعبة:

عن أيوب، قال: ما أفسد على الناس حديثهم إلا القصاص[2].

١٥٤٦ ـ قرأتُ على أبي عمر الحسن بن عثمان بن أحمد الواعظ، عن محمد بن الحسن بن زياد النقاش، قال: نا عبدالله بن أحمد الفسطاطي، نا علي بن سهل، نا عفان، نا حماد بن زيد، قال:

سمعتُ أيوب يقول: ما أمات العلم إلا القصاص، إن الرجل ليجلس إلى القاص برهة من دهره، فلا يتعلق منه بشيء، وإنه ليجلس إلى الرجل العالم الساعة، فما يقوم حتى يفيد منه شيئاً[3].

= كان ثقة، ثبتاً، كثير الحديث.

وكان مالك يقول: «عليكم بمغازي موسى بن عقبة الرجل الصالح؛ فإنه ثقة».

وقال ابن معين: «موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هٰذه الكتب».

توفي سنة (١٤١هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٦٠ ـ ٣٦٢).

(١) انظر كتابنا: «أصول الحديث» (ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥).

(٢) انظر كتاب «القصاص والمذكرين» (ص ١٠٢)، وانظر: تحذير العلماء من القصاص في كتاب «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» (ص ١٨٤ ـ ١٨٦).

(٣) انظر: «حلية الأولياء» (٢ / ٢٨٧).

وقال النقاش: حُدِّثت عن أبي الوليد الطيالسي، قال: كنت مع شعبة، فدنا منه شاب رقباني، فسأله عن حديث؟ فقال له شعبة: أقاصٌّ أنت؟ قال: وكان شعبة سيىء الفراسة، فلا أدري كيف أصاب يومئذ؟! قال: فقال الشاب: نعم. قال: اذهب؛ فإنا لا نحدِّث القصاص. قال: فقلتُ له: لم يا أبا بسطام؟ قال: يأخذون الحديث منا شبراً فيجعلونه ذراعاً[1].

١٥٤٧ ـ نا عبد الله بن أحمد السُّوذرجاني لفظاً بأصبهان، حدثنا أبو بكر المقرىء، نا علي بن محمد بن صالح، عن أبي قلابة، قال:

سمعتُ علي بن المديني يقول: أكذب الناس ثلاثة: القصاص، والسُّؤَّال، والوجوه. قلت: فما بال الوجوه؟ قال: يكذبون في مجالسهم، ولا يُرَدُّ عليهم[2].

١٥٤٨ ـ أخبرني أبو الفتح عبد الرزاق بن محمد بن أبي شيخ الأصبهاني بها، نا جدي عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبّان، نا أبو العباس الحمَّال، قال: حدَّثني المنذر بن محمد، قال:

حدثني مَن سمع عمراً الناقد يقول: مررت بقاصٍّ يقصُّ وهو يقول: نا أبو معاوية عن الأعمش؛ بحديث / كذب، فنهيته، فأبى عليَّ، فاشتريته منه بأربعة دراهم. قال عمرو: ثم لقيتُ ذلك الرجل /١٤٩:آ/

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٧ / ١٥٣)، و«تحذير الخواص» (ص ٢٢٩).

(٢) روى نحوه السيوطي عن الإمام أحمد، انظر: «تحذير الخواص» (ص ٢٠٢).

بالشـام وهـو يذكـر ذلك الحديث بعينه، فقلتُ: بعتَهُ مني بأربعة دراهم!! فقال: إنما بعتك بالعراق[1].

١٥٤٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، نا أبو محمد عبدالوهاب ابن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن المظفَّر المعروف بابن الإمام، أنا أبو الفضل العباس بن موسى بن أبي موسى إسحاق بن موسى الأنصاري من ولد عبدالله بن يزيد الخطميّ صاحب رسول الله ﷺ، قال:

نا محمد بن يونس الكُدَيْمي، قال: كنتُ بالأهواز، فسمعتُ شيخاً يقص، فقال: لما أن زوَّج النبي ﷺ عليّاً أمر شجرة طوبى أن تنثـر اللؤلؤ الـرطب، فيتهاداه أهل الجنة بينهم في الأطباق. قال: فقلتُ له: يا شيخ! هذا كذب على رسول الله ﷺ. قال: فقال لي: ويحك! اسكت، حدثنيه الناس. قلت: من حدَّثك؟ قال: حدثني يمـان البحري، عن حفص التستري، عن وكيع بن الجراح، عن عبدالله بن مسعود، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس[2].

---

(١) عمرو الناقد: هو أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير الناقد.
سمع: سفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، وطبقتهما. وروى عنه: عبدالله بن أحمد بن حنبل، وطبقته.
كان يتحرى الصدق، ثقة، صاحب حديث، ومن الحفاظ المعدودين، وكان فقيهاً، توفي سنة (٢٣٢هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٢٠٥ ـ ٢٠٧).
وهذا الخبر ضعيف لجهالة من روى عن عمرو.

(٢) فيه محمد بن يونس بن موسى القرشي الكديمي البصري الحافظ، لكنه متروكٌ متهمٌ بالوضـع، كان مولده سنة (١٨٥هـ)، وتوفي سنة (٢٨٦هـ). انظر بسط ترجمته في: =

١٥٥٠ ـ أنا أبو بكر عبدالله بن عليّ بن حمّويه بن أبزك الهَمَذاني بها، أنا أحمد بن عبدالرحمن الشيرازي، أنا أبو عمرو سعيد بن القاسم، نا أبو حاتم محمد ابن أحمد الحافظ، قال:

حدثني محمد بن يوسف النسوي ـ فتى من أصحابنا ـ، قال: دخلتُ مدينة بالجزيرة يقال لها بَاجَرْوَان[1]، فرأيتُ في مسجد الجامع شابّاً يقص عليهم، فتسمَّعتُ عليه وأنا في ناحية، فسمعتُه يقول: نا أبو خليفة، نا أبو الوليد، نا سعيد، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قضى لمسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره». قال: فلما فرغ من قصصه وتفرَّق الناس أتاني، وقعد بين يدي بعد أن سلم، فسألته؟ فقال: أنا من برذعة. قلت: متى كتبت عن أبي خليفة؟ قال: ما كتبتُ عنه شيئاً. قلت: فرأيتَه؟ قال: لا. قلتُ: فكيف تقول: نا أبو خليفة ولم تره؟ قال: المناقشة مع أمثالنا من قلة المروءة، إنا قوم جعلنا الإسناد مكسبة نتسلق ـ يعني به ـ إلى أخذ القِطَاع، وأما أنا فحفظت هذا الإسناد الواحد، فأي شيء أصبتُ أضفتُ إلى هذا الإسناد، سواء عليَّ كان ذلك من كلام النبي ﷺ، أو من كلام الجاحظ، فوعظته جهدي، فلم يتَّعظ، فأخذت

= «تاريخ بغداد» (٣ / ٤٣٥ ـ وما بعدها)، و«ميزان الاعتدال» (٤ / ٧٤ ـ ٧٦).
وقد أخرج هذا الخبر: ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات»، والسيوطي في «تحذير الخواص». انظر: «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص» (ص ١٥٤ ـ ١٥٥).

(١) هي مدينة بين الرقة وحران؛ كما ذكر ذلك ابن الجوزي في «موضوعاته».

نعلي وقمتُ[1].

١٥٥١ ـ نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري بلفظه، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه الضَّبِّي، أنا الزبير بن عبدالواحد الحافظ، نا إبراهيم بن عبدالواحد البكري[2]، قال: سمعتُ جعفر بن محمد الطيالسي يقول:

صلَّى أحمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد / الرصافة، /١٤٩:ب/ فقام بين أيديهم قاصٌّ، فقال: نا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قالا: نا عبدالرزاق، أنا معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قال: لا إله إلا الله يُخلق من كل كلمة منها طيرٌ منقارُه من ذهب، وريشُه من مرجان. . . .» وأخذ في قصَّة نحواً من عشرين ورقة، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين، ويحيى بن معين ينظر إلى أحمد بن حنبل، فقال: أنت حدثته بهٰذا؟ فيقول: والله ما سمعتُ به إلا هٰذه الساعة. قال: فسكتا جميعاً حتى فرغ من قصصه، وأخذ قطاعه، ثم قعد ينتظر بقيته، فقال له يحيى ابن معين بيده: تعال. فجاء متوهماً لنوال يجيزه. فقال له يحيى: مَن حدَّثك بهٰذا الحديث؟ فقال: أحمد بن حنبل ويحيى بن مَعين. فقال أنا يحيى بن معين، وهٰذا أحمد بن حنبل، ما سمعنا بهٰذا قط في حديث رسول الله ﷺ، فإن كان لا بد والكذب فعلى غيرنا. فقال له: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم. قال: لم أزل أسمع أن يحيى

(١) نقلها السيوطي عن ابن الجوزي. انظر: «تحذير الخواص» (١٥٠ ـ ١٥١).

(٢) في الأصل: «البلدي»، وما أثبته عن: «ميزان الاعتدال» و«تنزيه الشريعة».

ابن معين أحمق ،ما علمتُه إلا الساعة . فقال له يحيى : وكيف علمتَ أني أحمق؟ قال: كأنـه ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما، كتبتُ عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هٰذا. قال: فوضع أحمد كمه على وجهه، وقال: دعه يقوم. فقام كالمستهزىء بهما(١).

١٥٥٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، نا أبو عمر بن حيَّويه، نا أبو بكر بن سيف، قال: سمعتُ عباساً الدُّوري، قال:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: إن للناس في أرباضهم وعلى باب دورهم أحاديث يتحدَّثون بها عن النبي ﷺ، لم نسمع نحن منها شيئاً.

١٥٥٣ ـ قال أبو بكر: وتلك الأحاديث إنما يسمعها العوامُّ من القصاص، يطرفـونهم بها، ويتوصلون إلى نيل ما في أيديهم بروايتها، فيعلق بقلوب العوامِّ حفظها، ويبدئون ويعيدون فيها استحساناً منهم لها، وباعث القصاص على ذلك

---

(١) ذكر هٰذه الحكاية ابن الجوزي في «موضوعاته»، وابن حبان في مقدمة كتابه «الضعفاء والمجروحين». انظر: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة» (١ / ١٤)، وابن كثير في «الباعث الحثيث» (ص ٨٥)، والسيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٣٤٦)، ولم يعلقوا عليها بشيء.
وذكرها الذهبي في «ميزان الاعتدال» في ترجمة إبراهيم بن عبدالواحد البكري، وقال: «لا أدري مَن هو ذا، أتى بحكاية منكرة، أخاف أن تكونَ من وضعه». «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٧).
وقد ذكر ابن عراق الكناني إبراهيم بن عبدالواحد البكري مع الوضاعين؛ بناء على اتهام الإمام الذهبي إياه بالوضع. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٣٢ ـ ترجمة ٤٠).

معرفتهم نقص العوام وجهلهم، ولو صدقوا الله فيما يلقونه إليهم لكان خيراً.

أنا أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، أخبرني الحسن بن علي، قال: نا ابن مهرويه، قال: حدثني أحمد بن خالد، قال:

وحدثني علّان الورّاق، قال: رأيتُ العَتّابي[1] يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام، فقلتُ له: ويحك، أما تستحي؟ فقال لي: أرأيت لو كنا في دار فيها بقر، أكنتَ تحتشم أن تأكل./ وهي تراك؟ /١٥٠:آ/
فقلتُ: لا. قال: فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر، ثم قام، فوعظ، وقصَّ، ودعا، حتى كثر الزحام عليه، ثم قال لهم: روي لنا من غير وجه أن مَن بلغ لسانه أرنبة أنفه لم يدخل النار. قال: فما بقي منهم أحد إلا أخرج لسانه يومىء به نحو أرنبته ويقدره، هل يبلغها، فلما تفرّقوا قال لي العتابي: ألم أخبرك أنهم بقر[2]؟

---

(١) العتابي: هو أبو عمرو كلثوم بن عمرو التغلبي، من بني عتاب بن سعد، كان شاعراً، خطيباً، بليغاً، مجيداً، وهو من أهل قنسرين، وقدم بغداد، ومدح هارون الرشيد وغيره من الخلفاء والأشراف، وله رسائل مستحسنة، وكان يتجنب غشيان السلطان؛ قناعة وتنزهاً، وصيانة وتقززاً، وكان يلبس الصوف، ويظهر الزهد.
وقال غير الخطيب البغدادي: هو من أهل الشام، كان ينزل قنسرين، وسكن بغداد، رمي بالزندقة، فطلبه الرشيد، فهرب إلى اليمن، فسعى الفضل بن يحيى البرمكي بأخذ الأمان له من الرشيد، فأمّنه، فعاد إلى بغداد، وتوفي سنة (٢٢٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٨٨ ـ ٤٩٠)، و«الأعلام» (٦ / ٨٩).

(٢) لم يذكر الخطيب هذا الخبر في ترجمة العتابي في «تاريخ بغداد»، ولا يبعد هذا عنه؛ لما روي عنه في العامة في «تاريخ بغداد» (١٢ / ٤٨٩).

١٥٥٤ ـ أخبرني عبيد الله بن عبد العزيز البرذعي، وعلي بن أبي علي البصري، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن همَّام، نا عبدالله بن محمد بن عجلان اليماني العابد بالدالية، قال:

سمعتُ علي بن محمد بن الرضا بسرَّ مَن رأى يقول: الغوغاء قتلة الأنبياء، والعامة اسم مشتقٌّ من العماء، ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام، حتى قال: بل هم أضل(١).

ذكر ما يجب على الحفاظ من بيان أحوال الكذابين والنكير عليهم وإنهاء أمرهم إلى السلاطين

١٥٥٥ ـ إذا سلك الراوي طريقاً تلحق به الظنة، وتلوح ممَّن سلكها للعلماءِ أمارات التهمة، لزم أهلَ المعرفة بيان أمره، وإظهار حاله، وإشادة ذكره، ليتوقف عن الاحتجاج به، وإن كان غيرَ مقطوع على كذبه.

أنا أبو بكر أحمد بن طلحة بن أحمد بن هارون الواعظ وأبو القاسم عبدالرحمن بن عُبيدالله بن محمد الحربي، قال أحمد: نا، وقال عبدالرحمن: أخبرنا أحمد بن سلمان النجَّاد، نا جعفر الصَّائغ، وفي حديث الحربي جعفر بن محمد بن شاكر، نا عفان، وأنا محمد بن أحمد بن رزق، واللفظ له، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، نا عفان، قال: قال يحيى بن سعيد:

سألت شعبة وسفيان بن سعيد وسفيان بن عُيينة ومالك بن أنس

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أولئك كالأنعام بل هم أضلُّ أولئك هم الغافِلونَ﴾ بعض الآية (١٧٩) من سورة الأعراف، وإلى قوله: ﴿إنْ هُم إلا كالأنعام بل هُم أضلُّ سبيلاً﴾ من الآية (٤٤) من سورة الفرقان.

عن الرجل لا يحفظ أو يُتَّهَم في الحديث؟ فقالوا جميعاً: بيِّن أمره(١).

١٥٥٦ ـ وأما إذا كشف الراوي قناعه، وأسقط في تحرُّص الكذب حياهُ، فيجبُ إنهاء أمره إلى السلطان، والاستعانة في النكير عليه بمن وُجِد من الأعوان.

أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا سهل بن أحمد الواسطي، قال: قال أبو حفص عمر بن عليّ:

سمعتُ عمراً الأنماطيَّ يقول: أتيتُ حماداً المالكي فسمعته يقول: نا الحسن: أن عمر بن الخطاب أُتِيَ بسارق، فقطع يَدَه، فقال: ما حملك على هٰذا؟ قال: القدر. قال: فضربه أربعين سوطاً، ثم قال(٢): قطعتُ يدك لسرقتك، وضربتُك لفريتك على الله. فقلتُ له: لو كان افترى على / عمر كم كان يضربه؟ قال: /١٥٠:ب/ ثمانين. قلتُ: يفتري على الله يضربه أربعين، ويفتري على عمر يضربه ثمانين؟! لا والله، لا تفارقني حتى أستعدي عليك، فأقرَّ أنه لم يسمع من الحسن، وحلف أنَّه لا يحدِّث، وكتبتُ عليه كتاباً، وأشهدتُ عليه شهوداً، وتركته(٣).

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٥١)، و«الكفاية» (ص ٤٣)، و«الضعفاء» للعقيلي (ص ١ ـ مخطوطة الظاهرية)، ومقدمة «التمهيد» (ص ١٢ ـ ب)، و«تحذير الخواص» (ص ١٢١).

(٢) زيادة على الأصل لتستقيم العبارة.

(٣) حماد بن مالك، شيخ، روى عن الحسن، رموه بالكذب. انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٠٢).

=

١٥٥٧ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهَمذان، نا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التَّميمي الحافظ، نا أبو محمد جعفر بن محمد إملاءً، قال:

سئل أبو حاتم الرازي عن حديث هشيم عن سيار أبي الحكم عن أبي جعفر الخطمي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي: المرجئة والقدرية»[1]، وعن حديث حمَّاد بن قيراط عن ابن عجلان عن أبي يزيد المدني، قال: لم يقرأ خلف الإمام تسعة من أصحاب النبي ﷺ؛ منهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وعبدالله بن عمر وجابر وأبو سعيد الخُدري، وأحاديث موضوعة[2]؟ فأجاب أبو حاتم بخطه: ما روى هٰذه الأحاديث إلا كذَّاب. ويُحْتاج أن يُبَيَّن ضعف هٰذه الأحاديث لهٰذا الرجل الذي حدَّث بها أنها موضوعة لا أصل لها، فإن رجع عنها، وإلا على السلطان أن ينهاه عن روايتها، فإن انتهى، وإلا عاقبه بما يراه.

١٥٥٨ ـ أنا أبو مسلم جعفر بن باي الفقيه الجيلي، أنا أبو بكر المقرىء بأصبهان، نا أبو بشر الدولابي، نا أحمد بن عبدالله بن أبي بَزَّة المكي:

= وقد روى هٰذا الخبر الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٢١٥)، والسيوطي في «تحذير الخواص» (ص ١٣٣).

(١) حديث موضوع. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ١٥٠).

(٢) انظر نحوه في «تنزيه الشريعة» (٢ / ١٢٢).

نا عبد الملك بن إبراهيم الجُدِّي الثقة المأمون، قال: رأيتُ شعبة مغضباً مبادراً، فقلتُ: مَهْ يا با بسطام؟ فأراني طينة في يده، وقال: أستعدي على جعفر بن الزبير يكذب على رسول الله ﷺ(١).

١٥٥٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، نا أبي، قال: حدثني حرملة بن يحيى، قال:

سمعتُ الشافعي يقول: لولا شعبة ما عُرِف الحديث بالعراق، كان يجيء إلى الرجل، فيقول: لا تحدِّث، وإلا استعديتُ عليك السلطان(٢).

١٥٦٠ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا أحمد بن عمر بن العباس القزويني، نا محمد بن موسى الحلواني، نا أحمد بن سنان، قال:

سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: استعديتُ على عيسى ابن ميمون في هٰذه الأحاديث التي يحدِّثها عن القاسم، فقال: لا أعود(٣).

١٥٦١ ـ أنا محمد بن عيسى الهمذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، قال: حدثني محمد بن الفضل القسطانيّ/، قال: /١٥١:آ/

نا شيخ قبل ثلاثين، ومائتين عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس: أن النبي ﷺ قال: «لكل شيء زكاة، وزكاة الدار بيت

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» (١ / ٤٠٦)، و«حلية الأولياء» (٧ / ١٥١).

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ٣٤٤)، و«حلية الأولياء» (ص ١٥٠).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٢٥).

الضيافة» . فاستعدى عليه أبو حاتم وأبو حفص القاص وأبو عبدالله محمد بن السندي إلى إبراهيم بن معروف ، فقال : يا شيخ ! لولا أنك حاجٌّ لأطلتُ حبسك ، فأحلفه أن لا يُحدِّث حاجّاً ولا قافلاً من حجِّه[1].

قال : وحدث شيخ : عن مالك بن أنس ، عن يحيى بن سعيد ابن المسيب ، قال : الفُقـاع حرام . فاستعدوا عليه إلى السري بن مُعـاذ ، فقـال محمـد بن حميد : أقرره بالكذب . فقال : يا شيخ ! سمعت عن مالك؟ قال : نعم . وكتبت بالشام عن ابن لَهيعة؟ قال : نعم . وكتبت بمصر عن الليث بن سعد ، وكتبت بحمص عن قرة بن دعموص؟ قال : نعم . قال : اعرفوه ؛ فإنه يزعُمُ أنه كتب عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . قال : إنَّما دَرَّجَه من ابن لهيعة إلى قُرَّة بن دُعموص .

١٥٦٢ ـ وأخبرني محمد بن عيسى ، نا صالح بن أحمد ، نا أبو عمرو أحمد ابن الحسن بن عَزّون الطاهري ، قال : قال علي بن حرب الموصلي :

كتب أبي إلى الحميدي أن رجلاً قِبَلَنا يقال له ابن أبي علاج[2]

---

(١) انظر : «تنزيه الشريعة» (٢ / ١٤١) .

(٢) هو عبد الله بن أيوب بن أبي علاج الموصلي ، روى عن سفيان بن عيينة وعن مالك ، متهم بوضع الحديث مع أنه من كبار الصالحين .
قال ابن عدي : «كـان متعبداً ، يفتل الشريط والخوص ، ويتصدق بما فضل عن قوته» «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٩٤) .

يروي عن ابن عُيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ: «إن الله لا يغضب، فإذا غضب تسلحت[1] الملائكة، فإذا اطَّلع إلى الأرض سمع الولدان يقرؤون القرآن تملأ ربُّنا رضواناً»، فعندك من هٰذا الحديث علم؟ فكتب إليه: يا أبا محمد! يُستتاب ابن أبي علاج، فإن تاب وإلا أحسن أدبه. قال أبو عمرو: وأراد علي بن حرب أن يقول: ضُربت عُنقه. فرد عليه أبو بكر بن حسنويه، فقال: أحسن أدبه[2].

١٥٦٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَّبِّي، قال: سمعتُ أبا بكر بن بالويه يقول:

سمعتُ أبا بكر محمد بن إسحاق ـ يعني: ابن خزيمة[3] ـ يقول: كنت عند الأمير إسماعيل بن أحمد[4]، فحدَّث عن أبيه بحديث وَهِمَ في إسناده، فرددتُه عليه، فلما خرجت من عنده قال لي أبو ذر القاضي: قد كنا نعرف أن هٰذا الحديث خطأ منذ عشرين

(١) هٰكذا: «تسلحت»، وعند الذهبي: «سبحت».

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٩٤).

(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٣١).

(٤) هو إسماعيل بن أسد بن سامان، أبو إبراهيم، ثاني أمراء الدولة السامانية فيما وراء النهر؛ ولد بفرغانة سنة (٢٣٤هـ)، وولي الإمارة بعد وفاة أخيه نصر بن أحمد، وأقره المعتضد العباسي في ولايته سنة (٢٧٩هـ)، ثم ولاه خراسان إلى جانب ولايته لما وراء النهر، كان حازماً، له اشتغال بالحديث، بقي في إمارته إلى وفاته سنة (٢٩٥هـ). انظر: «الأعلام» (١ / ٣٠٣).

سنة، فلم يقدر واحدٌ منَّا أن يَرُدَّه عليه. فقلتُ: لا يحلُّ لي أن أسمع حديثاً لرسول الله ﷺ فيه خطأ وتحريف فلا أردّه[1].

مَن يجوز إطلاق اللفظ في وصفه وتسميته بالحفظ

١٥٦٤ ـ الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف إلى أهل الحديث خاصة، وهو سمة لهم لا تتعدَّاهم، ولا يوصف بها أحدٌ سواهم، لأن الراوي يقول: نا فلان الحافظ. فيحسن منه إطلاق ذلك إذ كان مستعملاً عندهم يوصف به علماء أهل النقل ونقادهم. ولا يقول القارىء: لقنني فلان الحافظ، ولا يقول الفقيه: درسني فلان الحافظ، ولا يقول النحوي: علمني / فلان الحافظ، فهي أعلى صفات /١٥١:ب/ المحدِّثين، وأسمى درجات الناقلين، مَن وُجِدَت فيه قبلت أقاويله، وسُلِّم له تصحيح الحديث وتعليله، غير أن المستحقين لها يقل معدودهم، ويعز بل يتعذَّر وجودهم، فهم في قلتهم بين المنتسبين إلى مقالتهم أعزُّ من مذهب السنة بين سائر الآراء والنحل، وأقل من عدد المسلمين في مقابلة جميع أهل الملل[2].

---

(١) انظر: «طبقات الشافعية» (٣ / ١١١).

(٢) انظر كتاب «التبصير في الدين» (ص ٣٠ ـ ٣١).
وبيَّن هذا في نسبة الفرقة الناجية إلى جميع الفرق في قوله ﷺ: «افترقت اليهود إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقة؛ كلهم في النار إلا واحدة». فقيل: يا رسول الله! مَن هي؟ قال: «ما أنا عليه وأصحابي». أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم وغيرهم. وانظر بعض طرقه في «شرف أصحاب الحديث» (ورقة ٧٣ ـ ب ـ من مصورة دار الكتب المصرية).
ونسبة الحفاظ إلى عموم المسلمين قليلة، وهذا لا يعني خلو عصر من العصور من الحفاظ، وإن كان عددهم في السلف وفي المتقدمين أكبر وأغزر منهم في الخلف والمتأخرين.

١٥٦٥ ـ أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، نا أحمد بن جعفر بن معبد السمسار، نا عمر بن أحمد السني، نا أحمد ابن محمد بن غالب، نا جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي، قال: سمعتُ ابن الطباع يقول:

سمعتُ أبا بكر بن عيَّاش يقول: السنة في الإسلام كالإسلام في الشرك[1].

١٥٦٦ ـ وأنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي عثمان النيسابوري، قال: سمعتُ أبا عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، قال: سمعت جعفر بن عبدالواحد الهاشمي يقول: قال لنا ابن أبي بكر بن عياش:

سمعتُ أبي يقول: السنة في الإسلام أعزُّ من الإسلام في سائر الأديان[2].

(١و٢) أهل السنة هم الفرقة الناجية؛ كما في حديث النبي ﷺ الذي ذكرنا في التعليق السابق (في هـ ف ١٥٦٤).

«وليس في فرق الأمة أكثر متابعة لأخبار الرسول ﷺ وأكثر تبعاً لسنته من هٰؤلاء ـ الذين يحبون الله ورسوله ويتبعونه ـ ولهٰذا سموا أصحاب الحديث، وسموا بأهل السنة والجماعة» «التبصير في الدين» (ص ١٦٧).

«فهم أمناء الله من خليقته، والواسطة بين النبي وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحجتهم قاهرة، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأياً تعكف عليه؛ سوى أصحاب الحديث؛ فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فيئتهم، وإليه نسبتهم، لا يُعَرِّجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبلُ منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه، والعدول حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث؛ كان إليهم =

١٥٦٧ ـ ولقلَّة من يوجد من أهل الحفظ والإتقان، قيل: إن أحدهم يولد بعد برهة من الزمان؛ كما أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبدالله بن عدي، أنا عمر بن سنان، نا إبراهيم بن سعيد، نا موسى بن داود:

عن أبي معشر، قال: الحافظ يولد في الزمان(١).

١٥٦٨ ـ وحدثني محمد بن أبي الحسن، أنا الخَصِيْبُ بن عبدالله القاضي بمصر، أنا أحمد بن جعفر الطرسوسي، أنا عبدالله بن جابر البَزَّاز، قال: سمعتُ جعفر بن محمد بن عيسى بن نوح، قال: قال لنا محمد بن عيسى بن الطباع:

سمعتُ هشيماً يقول: من يحفظ الحديث قليل، ثم قال: هم أقل من ذٰلك(٢).

١٥٦٩ ـ فمن صفات الحافظ الذي يجوز إطلاق هٰذا اللفظ في تسميَته أن

= الرجوع، فما حكموا به؛ فهو المقبول المسموع، ومنهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة، ومخصوص بفضيلة... وهم الجمهور العظيم، وسبيلهم السبيل المستقيم... مَن كادهم؛ قصمه الله، ومَن عاندهم؛ خذله الله، لا يضيرهم من خذلهم...».

عن النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم». قال علي بن المديني: «هم أهل الحديث، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم».

ما بين قوسين من كلام يزيد بن زريع. انظر: «شرف أصحاب الحديث» (ورقة ٦٧أ ـ ٦٧ب)، وانظر: «التبصير في الدين» (فصل: فضائل أهل السنة والجماعة، وبيان ما اختصوا به من مفاخرهم) (ص ١٧٠ ـ وما بعدها).

(١) لعله يريد في كل جيل أو قرن مرة؛ أي: يولد في كل جيل حافظ، فيكون المراد بقوله: أئمة الحفاظ، وفرائد عصورهم.

(٢) يقصد: من بلغ رتبة الحافظ.

يكون عارفاً بسُنن رسول الله ﷺ، بصيراً بطرقها، مميزاً لأسانيدها، يحفظ منها ما أجمع أهل المعرفة على صحته، وما اختلفوا فيه للاجتهاد في حال نقلته، يعرف فرق ما بين قولهم: فلان حجة، وفلان ثقةٌ، ومقبول، ووسط، ولا بأس به، وصدوق، وصالح، وشيخ، ولين، وضعيف، ومتروك، وذاهب الحديث. ويمَيِّز الروايات بتغاير العبارات، نحو: عن فلان، وإن فلاناً، ويعرف اختلاف الحكم في ذلك بين أن يكون المسمَّى صحابياً أو تابعياً، والحكم في قول الراوي: قال فلان، وعن فلان، وأن ذلك غير مقبول من المدلِّسين دون إثبات السماع على اليقين[1].

ويعرف اللفظة في الحديث تكون وهماً وما عداها صحيحاً، ويميز الألفاظ التي أدرجت في المتون، فصارت بعضَها لاتصالها بها، ويكون قد أنعم النظر في حال الرواة / بمعاناة علم الحديث دون ما سواه؛ لأنه علم لا يعلق إلا بمن وقف /١٥٢:آ/ نفسه عليه، ولم يضمَّ غيره من العلوم إليه[2]؛ كما أنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن ابن منصور الطبري، أنا أحمد بن محمد بن عمران، أنا عبدالله بن سُليمان، قال: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

مرَّ الشافعي بيوسف بن عمرو بن يزيد وهو يذكر شيئاً من الحديث، فقال: يا يوسف! تريد أن تحفظ الحديث وتحفظ الفقه؟ هيهات[3]!

١٥٧٠ ـ وأخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن محمد بن عبدالرحمن السامي أخبرهم بهراة، قال: أنا علي بن الجعد، قال:

(١و٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١١ ـ وما بعدها)، و«الجواهر والدرر» (١ / ٩)، و«معيد النعم» (ص ٨٢ ـ ٨٣).

(٣) انظر نحوه في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٣٠).

سمعتُ قاضي القضاة ـ يعني: أبا يوسف ـ يقول: العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، وأنت إذا أعطيته كلك من إعطائه البعض على غرر.

١٥٧١ ـ سمعتُ أبا علي عبد الرحمٰن بن محمد بن فضالة النيسابوري بالري يقول: سمعتُ أبا نصر عزيز بن ناصح الفقيه بإيلاقَ يقول:

سمعتُ أبا أحمد نصر بن أحمد العياضي الفقيه السمرقندي يقول: لا ينالُ هٰذا العلمَ إلا مَن عَطَّلَ دكانه، وخرَّبَ بستانه، وهجر إخوانه، ومات أقربُ أهله إليه، فلم يشهد جنازته[1].

١٥٧٢ ـ فإن احتيج إلى أقاويله وفتاويه في حديث وقع التنازع فيه، فقد أخبرنا[2] محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ إسماعيل بن محمد بن الفضل يقول: سمعتُ جدي يقول:

سمعتُ يحيى بن معين ـ وسئل: أيفتي الرجل من مائة ألف حديث؟ ـ قال: لا. قلت: ومن مائتي ألف؟ قال: لا. قلت: ثلاثمائة؟ قال: لا. قال: خمسمائة ألف؟ قال: أرجو[3].

١٥٧٣ ـ وليس يكفيه إذا نصب نفسه للفتيا أن يجمع في الكتب ما ذكره يحيى دون معرفته به، ونظره فيه، وإتقانه له، فإن العلم هو الفهم والدراية، وليس

---

(١) ذكر كل هٰذا لبيان أهمية التفرغ للعلم، وإعطاء الطلب حقه.

(٢) في الأصل: «ا رنا».

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٧٧ و٢ / ١٦٣ ـ ١٦٦)، فإلى جانب الورع في الفتوى لا بد من سعة العلم وعمقه.

بالإكثار والتوسع في الرواية[1].

١٥٧٤ ـ نا علي بن أبي علي البصري إملاء، نا أبو بكر محمد بن عبدالله الأبهري، نا أبو محمد عبيدالله بن الحسين الصابوني القاضي بأنطاكية، نا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم، نا ابن وهب:

عن مالك، قال: إن العلم ليس بكثرة الرواية، إنما العلم نورٌ يجعله الله في القلب[2].

١٥٧٥ ـ وأنا علي بن المحسن القاضي، قال: أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، أنا أبو عبدالله بن عُفَيْر، نا أبو همام، قال:

سمعتُ شريكاً سُئِلَ عن قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾؛ قال: الفهم[3].

١٥٧٦ ـ فينبغي له أن يكون قد أكثر من الحديث كتابةً وسماعاً، ويلزم نفسه نظراً في علمه واطلاعاً، مديماً ذلك من غير تقصير، ومشمراً فيه غاية التشمير، فإن ذلك سببُ حفظه ومعرفته لمن رزقه الله ومنَّ عليه بموهبته[4].

/ ذكرُ بعضِ أخبار الموصوفين بالإكثار من كَتْب الحديث وسماعه /١٥٢:ب/

١٥٧٧ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، نا أبو العباس

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٣٩ ـ ١٧٨ و١٩٩ ـ ٢٠٧)، و«الإلماع» (ص ٢١٥).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٧٥٥)، و«حلية الأولياء» (٦ / ٣١٩)، و«الإلماع» (ص ٢١٧).

(٣) بعض الآية (٢٦٩) من سورة البقرة. وانظر: «فتح القدير» (١ / ٢٨٩ و٢٩١).

(٤) انظر (ف ٤٥٧) من هذا الكتاب وما بعدها، و(١٦٩٠) وما بعدها.

محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعتُ أبي يقول:

قال أبو أسامة: كتبت بيدي هٰذه مائة ألف حديث(1).

١٥٧٨ ـ وأنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على محمد بن عبدالله بن خميرويه الهروي، أخبركم الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، قال:

سمعتُ أبا أسامة يقول: كتبتُ بإصبعيَّ هاتين ـ وأشار ابن عمار بإصبعيه ـ مائة ألف حديث(2).

١٥٧٩ ـ حدثت عن عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، قال: أنا أبو بكر الخلال، أنا العباس بن محمد، قال: نا جعفر الطيالسي، قال:

سمعتُ عفان يقول(3): يكون عند أحدهم الحديث فيخرجه بالمقرعة، كتبت عن حماد بن سلمة عشرة آلاف حديث ما حدثت منها بألفي حديث، وكتبت عن وُهَيب أربعة آلاف ما حدثتُ منها بألف حديث، وكتبت عن عبدالواحد بن زياد ستة آلاف ما حدثتُ

---

(1) أبو أسامة: هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي، مولاهم الكوفي.
روى عن: هشام بن عروة، والأعمش، وابن جريج، وطبقتهم. وروى عنه: الشافعي، وأحمد، ويحيى، وإسحاق بن راهويه، وخلق كثير.
كان ثقة من أعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة، كان صحيح الكتاب، ضابطاً، كيساً، صدوقاً.
قال ابن سعد: «يدلس ويبين تدليسه [أقول: وليس في هٰذا مطعن]، وكان صاحب سنة وجماعة، وكان يعد من حكماء أصحاب الحديث».
توفي سنة (٢٠١هـ) وهو ابن ثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢ ـ ٣).

(2) انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣).

(3) هو عفان بن مسلم، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٦٥).

منها بألف، وأحدهم يكون عنده الحديث تسوقه بالمقرعَة حتى يخرجه(١).

١٥٨٠ ـ وأنا أبو نُعيم الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، نا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعتُ محمد بن يونس يقول:

سمعتُ علي بن المديني يقول: تركتُ من حديثي مائة ألف حديث، فيها ثلاثون ألفاً لعبَّاد بن صُهَيب(٢).

١٥٨١ ـ أنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي، نا محمد بن ثابت، نا موسى بن حمدون، قال: سمعتُ أحمد بن عُقبة، قال:

سألتُ يحيى بن مَعين: كم كتبتَ من الحديث يا أبا زكريا؟ قال: كتبتُ بيدي هٰذه ستمائة ألف حديث. وقال أحمد: إني أظن أن المحدِّثين قد كتبوا له بأيديهم ستمائة ألف وستمائة ألف(٣).

١٥٨٢ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمذاني، نا صالح بن أحمد

---

(١) أي: لا يحدث به إلا بعد جهد وإلحاح.
و (المِقْرَعة): ما تُقْرَع به الدابة وتنهر.

(٢) انظر هٰذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٥٢)، و«ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٦٧)، تركها بعد أن كتبها لأنه لا يحتج بها؛ بدلالة ما فيها لعباد بن صهيب، وهو أحد المتروكين.
قال ابن المديني فيه: «ذهب حديثه».
وقال البخاري والنسائي وغيرهما: «متروك الحديث». انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٣٦٧).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٨٢).

الحافظ، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن عبدالله يقول: سمعتُ أبي يقول:

خلف يحيى من الكتبِ مائة قِمَطْر وأربعة عشر قِمَطْراً، وأربعة حبَاب شرابية مملوءة كتباً[1].

١٥٨٣ ـ أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدُرْنَيْدي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد، قال: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد يقول:

سمعتُ أبا زرعة الرازي يقول: كتبتُ عن إبراهيم بن موسى الرازي مائة ألف حديث، وعن أبي بكر بن أبي شيبة مائة ألف حديث. فقلتُ له: بلغني أنك تحفظ مائة ألف حديث، تقدر أن تملي[2] عليَّ ألف حديث من حفظك؟ قال: لا. ولكن إذا ألقيَ عليَّ عرفت[3]!!

١٥٨٤ ـ كتب إليَّ أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد الواعظ من الذي /١٥٣:آ/ بخطه يقول: سمعتُ أحمد بن الحسن بن محمد / العطار، يذكر عن محمد بن

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٤ / ١٨٣).
و (الحباب) ـ بكسر الحاء ـ جمع الحب ـ بضم الحاء ـ وهي الجرة الضخمة. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: حب).
و (القمطر): ما تحفظ فيه الكتب وتصان.

(٢) في الأصل: «تمل»، وما أثبته أصح.

(٣) انظر هذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٢)، وقارن بالفقرة (١٥١٤) من هذا الكتاب، وبالصفحة (٧ / ٣٣) من «تهذيب التهذيب»، وبما روي عن حفظه وحسن ضبطه مما ورد في ترجمته في «تاريخ بغداد»؛ يتضح لك أن قوله هذا كان على سبيل التواضع وتقريع السائل، ويؤيد هذا الفقرة التالية (١٥٨٤).

أحمد بن جعفر الصيرفي، قال: نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سليمان التستري، قال:

سئل أبو زرعة أن رجلاً حلف بطلاق امرأته أن أبا زرعة يحفظ من ظهر قلبه مائة ألف حديث؟ فلم يجبه عن ذٰلك. فذهب الرجل إلى أبي حاتم، فسأله، فقال أبو حاتم: هٰذا باب الطلاق، ارجع إلى أبي زرعة، فألحَّ عليه. ففعل الرجل، فقال أبو زرعة: أيها الرجل! ما عددته، ولكن ما في بيتي سواد على بياض إلا وأحفظه، فقال أبو حاتم للرجل: ففي بيت أبي زرعة أكثر من مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، اذهب فأنت بارٌّ في يمينك[1].

قال: وقيل لأبي زرعة: مَن رأيت من المشايخ المحدثين أحفظ؟ فقال: أحمد بن حنبل، حُزِرَ كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغ اثني عشر حِمْلاً وعِدل[2]، ما على ظهر كتاب منها حَدَّث[3] فلانٌ، ولا في بطنه نا فلان، وكل ذٰلك كان يحفظه من ظهر قلبه[4].

١٥٨٥ ـ أنا محمد بن عيسى الهَمذاني، نا صالح بن أحمد، قال: سمعتُ

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٣٣٤ و٣٣٥).

(٢) هٰكذا في الأصل: «وعدل»، والحمل على الدابة ذو عدلين، فكان الأولى نصبها، وقد يريد بـ «عدل» ما يعادل ذٰلك، وتكون العبارة صحيحة.

(٣) في الأصل: «حدثت»، وما أثبته تستقيم العبارة به.

(٤) يريد أن ذاك كله كان محفوظاً بسماعه من الشيوخ؛ لا وجادة، ولا إجازة.
وانظر حفظ الإمام أحمد وضبطه في «تاريخ بغداد» (٤ / ٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ٧٤).

بعض أصحابنا يحكي عن عبدالله بن وهب الدينوري أنه قال:

كنا نذاكر إبراهيم بن الحسين ـ يعني: ابن دَيزيل ـ بالحديث، فيذاكرنا بالقِمَطْر، كان يُذاكرنا بالحديث الواحد، فيقول: عندي منه قِمَطْر[1].

١٥٨٦ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، نا أبو علي حامد بن محمد الهروي، قال: سمعتُ الحسن بن محمد المؤدِّب يقول: سمعتُ يحيى بن أحمد بن عبدالله بن جبلة: يحكي عن أبي حُذافة، قال:

كان للواقدي ستمائة قمطر كتب[2].

١٥٨٧ ـ نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الضبي، قال: سمعتُ أبا علي الحافظ يقول: سمعتُ أبا العباس بن سعيد يقول:

ظهر لأبي كريب بالكوفة ثلاثمائة ألف حديث[3].

---

(١) ابن ديزيل: هو أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين الكسائي المهذاني، المعروف بابن ديزيل.
سمع: أبا مسهر، وعفان، وأبا نعيم، وطبقتهم. وروى عنه: أبو عوانة، وأحمد بن هارون البرديجي، وآخرون.
كان ثقة، يُضرب المثل بضبط كتابه، توفي سنة (٢٨١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٠٨ ـ ٦٠٩).

(٢) انظر: «تاريخ بغداد» (٣ / ٦).

(٣) أبو كريب: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي، أبو كريب الحافظ.
روى عن: عبد الله بن إدريس، وحفص بن غياث، وطبقتهما. وروى عنه خلق كثير؛ منهم أصحاب الكتب الستة.
كان من أعرف الناس بحديث أهل الكوفة، كثير الحديث، ثقة، توفي سنة (٢٤٨هـ) وهو ابن سبع وثمانين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨٥ ـ ٣٨٦).

١٥٨٨ ـ قرأت على الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال:

أخبرني أحمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري، قال: قال: إني سمعتُ من أبي كُريب ثلاثمائة ألف حديث[1].

١٥٨٩ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، نا أبو الفضل بن المأمون الهاشمي، نا أبو بكر بن الأنباري، قال:

سمعتُ أحمد بن يحيى يقول: سمعتُ من عُبيد الله بن عمر القواريري مائة ألف حديث[2].

١٥٩٠ ـ نا محمد بن يوسف القطان، أنا محمد بن عبدالله الضَّبِّي، قال:

سمعتُ أبا بكر بن أبي دارم يقول: كتبتُ بأصابعي عن أبي جعفر الحضرمي مُطَيّن مائة ألف حديث[3].

= وخبر أبي العباس بن عقدة الذي ذكره الخطيب هنا رواه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨٦).

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٣٨٦)، وفيه: «سمعت من أبي كريب مائة ألف حديث».

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٤١).
وعبيد الله بن عمرو القواريري: هو الجشمي مولاهم، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد.
روى عن: حماد بن زيد، وابن عيينة، وطبقتهما. وروى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم كثير.
كان ثقة، توفي سنة (٢٣٥هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٤٠ - ٤١).

(٣) انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٦٦٢)، وقد أسلفت ترجمة مطيّن في (هـ ف ٦٥٠).

١٥٩١ ـ نا محمد بن علي بن مَخْلَد الورَّاق بحضرة أبي بكر البرقاني، قال: سمعتُ عبدالله الفارسي ـ وعرفه البرقاني ـ يقول:

أقمتُ مع إخـوتي بالكوفة عدَّة سنين نكتب عن ابن عقدة، فلما /١٥٣:ب/ / أردنا الانصراف ودَّعناه، فقال ابن عقدة: قد اكتفيتم بما سمعتُم مني؟ أقـل شيخ سمعتُ منـه عندي عنه مائة ألف حديث. قال: فقلتُ: أيها الشيخ! نحن أخوة أربعة، قد كتب كل واحد منا عنك مائة ألف حديث[1]!

١٥٩٢ ـ نا أبو حازم العبدوي إملاءً، نا أبو علي الحسين بن محمد الحافظ، نا محمد بن إبراهيم بن ناصح، نا عمار بن رجا، قال:

سمعتُ عُبيد بن يعيش يقول: أقمتُ ثلاثين سنةً ما أكلتُ بيدي ـ يعني: بالليل ـ، كانت أختي تلقمني وأنا أكتب.

□□□□□

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٧).
وابن عقدة: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة، الكوفي، قدم بغداد في آخر عمره، كان حافظاً، عالماً، مكثراً، جمع التراجم والأبواب والمشيخة، وأكثر الرواية، وانتشر حديثه، وروى عنه الحفاظ والأكابر.
قال: أحفظ مائة ألف حديث بالإسناد والمتن، وأذاكر بثلاثمائة ألف، وعنه أجيب في ثلاثمائة ألف حديث من أحاديث أهل البيت خاصة.
وكتب العالي والنازل، والحق والباطل، وكان يحمل عن الذين يرحلون إليه، ولو أنه صان نفسه وجوَّد؛ لضربت إليه أكباد الإبل؛ فقد كان حافظ عصره، لكنه مُقِت لتشيعه، توفي سنة (٣٣٢هـ)، وكان مولده (٢٤٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ١٤ ـ ٢٣)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٣٩).

٣٠

فصل

(في الحثِّ والاجتهاد في طلب العلم)(*)

١٥٩٣ ـ قد ذكرنا أن الحفظ أرفع درجات الحديث وأعلاها، وأشرف منازل الرواية وأسماها، وأبنَّا عزَّة وجود المتحققين به، وذٰلك غير مانع من ابتغائه وطلبه، فقد أنشدني أبو النجيب عبدالغفار بن عبدالواحد بن محمد الأرْموي، قال: أنشدني أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن أبي الليث الكاتب، لأبي الفرج بن هندو(١):

لا يُؤيِسَنَّكَ(٢) من مَجْدٍ تُباعِدُهُ
فإنَّ للمَجْدِ تَدْريجاً وتَرْتيباً(٣)
إنَّ القَنَاةَ التي شاهَدْتَ رِفْعَتَها
تَسْمُو فَتَنْبُتُ أُنْبُوباً فأُنْبُوبا(٤)

١٥٩٤ ـ وحدثني أبو الفضل عبدالصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين الفقيه الهَمَذاني، قال: سمعتُ جعفراً الخلدي يقول:

(*) ما بين قوسين ليس في الأصل.

(١) أبو الفرج: هو علي بن الحسين بن محمد بن هندو، من المتميزين في علوم الحكمة والأدب، وله شعر، نشأ في نيسابور، وكان من كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة، توفي سنة (٤٢٠هـ). انظر: «الأعلام» (٥ / ٨٨).

(٢) في «يتيمة الدهر»: «لا يوحشنَّك» (٣ / ٣٩٧).

(٣) في «يتيمة الدهر»: «فإن للمجد تدريجاً وتدريباً» (٣ / ٣٩٧).

(٤) في «يتيمة الدهر»: «تنمي فتصعد أنبوباً فأنبوبا» (٣ / ٣٩٨).

سمعتُ الجُنيدَ يقول: ما طلبَ أحدٌ شيئاً بجد وصدق إلا ناله، فإن لم ينَلْهُ كلَّه نال بعضه[1].

١٥٩٥ ـ فينبغي للطالب أن يخلص في الطلب نيته، ويجدد للصبر عليه عزيمته، فإذا فعل ذلك كان جديراً أن ينال منه بغيته.

أنا أبو منصور محمد بن علي بن إسحاق خازن دار العلم، نا محمد بن الحسن بن مقسم المُقرِىء، نا أبو العباس ثعلب، قال: حدثني الفضل بن سعيد ابن سالم، قال:

كان رجلٌ يطلب العلم، فلا يقدر عليه، فعزم على تركه، فمرَّ بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر الماءُ فيها، فقال: الماء على لطافته قد أثر في صخرة على كثافتها، والله لأطلبنَّ العلم، فطلب، فأدرك.

---

(١) انظر نحو هذا وقوله في العلم وطلبه: «حلية الأولياء» (١٠ / ٢٦٩ ـ الفقرة الثانية).
والجنيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، العالم، الرباني، المشهور.
أصله من نهاوند؛ إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، سمع فيها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه على أبي ثور، وكان يفتي في حضرته وهو ابن عشرين سنة، وعلا شأنه حتى صار شيخ وقته وفريد عصره.
قال أبو القاسم الكعبي: «ما رأت عيناي مثله، كان الكتبة يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة لدقة معانيه، والمتكلمون لزمام علمه، والشعراء لفصاحته... عده العلماء شيخ الصوفية، كان يقول: علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، ومن لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه؛ لا يقتدى به». توفي سنة (٢٩٧هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٢٤١ ـ ٢٤٩)، و«حلية الأولياء» (١٠ / ٢٥٥ ـ ٢٨٧).

١٥٩٦ ـ أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله ابن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبدالله بن المعتز: إن لم تُدْرَكِ الحاجةُ بالرفق والدوام، فبأي شيء تُدْرَك[1]؟

١٥٩٧ ـ حدثني عبد الصمد بن محمد، نا الحسن بن الحسين الفقيه، قال: سمعتُ جعفر الخلدي يقول:

سمعتُ الجنيد بن محمد يقول: باب كل علم نفيس جليل مفتاحه / بذلُ المجهود[2]. /١٥٤: آ/

١٥٩٨ ـ أخبرني أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد الصوفي بأصبهان، قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرىء، قال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي[3]:

اصْبِرْ على مَضَضِ الإدْلاَجِ بالسَّحَرِ
وبالرَّوَاحِ على الحَاجَاتِ والبُكُرِ
لا تَعْجِزَنَّ ولا يُضْجِرْكَ مَطْلَبُها
فالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ والضَّجَرِ

---

(١) انظر نحوه عن عبد الله بن المعتز: كتاب «زهر الآداب» (٢ / ٢٩٥).

(٢) انظر: «حلية الأولياء» (١٠ / ٢٦٣).

(٣) هو الحافظ الثقة أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، صاحب «المسند» الكبير، سمع يحيى بن معين وطبقته، وروى عنه أبو حاتم بن حبان وخلق كثير، كان متقناً، ديناً، توفي سنة (٣٠٧هـ)، وكان مولده (٢٢٥هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٧٠٧ ـ ٧٠٨).

إنِّـــي رَأَيْتُ وفـــي الأيَّامِ تَجْـرِبَـــةً
للصَّـــبْـرِ عاقِبَـــةً مَحْـمُـــودَةَ الأثَـــرِ
وقَـــلَّ مَنْ جَدَّ في أمْـــرٍ يُطالِـبُـــهُ
واسْتَصْحَبَ الصَّبْـــرَ إلَّا فَازَ بالـــظَّفَـرِ

١٥٩٩ ـ ولو لم يكن في الاقتصار على سماع الحديث وتخليده الصُّحف دون التمييز بمعـرفة صحيحه من فاسده والوقوف على اختلاف وجوهه والتصرُّف في أنواع علومه إلا تلقيب المعتزلة القدرية مَن سلك تلك الطريقة بالحشوية لوجب على الطالب الأنفةُ لنفسه، ودفع ذلك عنه وعن أبناء جنسه، فكيف وقد حدَّثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد، قال: حدثني العباس بن الحسن البغدادي، نا أحمد بن محمد بن بكر النيسابوري، قال: سمعتُ أبا العباس الحرَّاني، يقول:

سمعتُ أبا عاصم النبيل يقول: الرياسة[١] بلا دِراية رياسة نَذِلَة[٢].

والرياسة التي أشار إليها أبو عاصم إنما هي اجتماع الطلبة على الراوي للسمـاع منه عند علوِّ سنه، وانصرام عمره، وربما عاجلته المنيَّة قبل بلوغ تلك الأمنية، فتكون أعظم لحسرته، وأشدَّ لمصيبته[٣].

١٦٠٠ ـ أنـا رضـوان بن محمـد بن الحسن الدينوري، قال: سمعتُ أبا

---

(١) في الهامش بخط مغاير زيادة: «في الحديث» من غير إشارة لحق.
(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١٦١).
(٣) عقد الخطيب فصلاً تحت عنوان: (ما قيل في طلب الرياسة قبل وقتها، وذم المثابر عليها وهو غير مستحقها). انظر (ف ٧١٤ ـ ٧٢٠) من هذا الكتاب.

الطيب محمد بن أحمد بن موسى السماك بالري، قال: سمعتُ أبا محمد بن سَعْدَويه يقول: سمعتُ الساجي يقول:

[سمعتُ] سلمةِ بن شبيب يقول: أقمتُ على عبد الرزاق بصنعاء أربعين سنة، فلما أردتُ الرجوعَ إلى نيسابور دنوتُ منه وهو خارجٌ من منزله، سلَّمت عليه، وقلتُ: كيف أصبح الشيخ؟ فقال: بخير منذ لم أر وجهك. ثم قال: لعن الله صنعة لا تروج إلا بعد ثمانين سنة(١).

١٦٠١ ـ وإذا تميَّز الطالبُ بفهم الحديث ومعرفته، تعجَّل بَرَكَةَ ذٰلك في شبيبته، والطريق إليه ما ذكرناه من دوام السماع والإكثار منه، والمطالعة له، والنظر فيه، والمذاكرة به، وصرف العناية إليه، وسنرتب ذٰلك ترتيباً ينتفعُ به مَن وقف عليه إن شاء الله.

□□□□□

(١) أسلفت ترجمة عبد الرزاق في (هـ ف ٤١٥).

٣١

باب

/ القَوْلُ في كَتْبِ الحديث على وجهه وعمومه /١٥٤:ب/

وذكر الحاجة إلى ذلك في الجمع لأصناف علومه

١٦٠٢ ـ من أول ما ينبغي أن يستعمله الطالبُ شدَّةَ الحرص على السماع، والمسارعة إليه، والملازمة للشيوخ، فقد أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا أبو جعفر محمد بن العباس ابن إدريس، نا شعيب بن بكار، قال: سمعتُ محمد بن كثير العبدي يقول:

قدم سفيان الثوري البصرة، فلما نظر إلى حماد بن سلمة قال له: حدثني حديث أبي العشراء عن أبيه[1]. فقال حمَّاد: حدثني أبو العشراء عن أبيه. . . الحديث[2]، قال: فلما فرغ من الحديث أقبل

---

(١) أبو العشراء: هو الدارمي، روى عنه حماد بن سلمة، قيل: اسمه يسار بن مسعود بن خولي . . . ابن دارم، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وكان ينزل الجفرة على طريق البصرة، روى عن أبيه عن النبي ﷺ حديث الذكاة المشهور الذي أشار إليه الخطيب هنا. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ١٦٧).

(٢) نص الحديث: أبو داود، عن أحمد بن يونس، عن حماد بن سلمة، عن أبي العشراء، عن أبيه: أنه قال: يا رسول الله! أما تكون الذكاة إلا من اللبة أو الحلق؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك».

قال أبو داود: «وهذا لا يصلح إلا في المتردية والمتوحش». انظر: «سنن أبي داود» (٣ / ١٣٥ ـ ١٣٦).

وأخرجه: النسائي، والترمذي، وابن ماجه، والإمام أحمد. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٥٤٥)، و«نيل الأوطار» (٨ / ١٤٩).

عليه سفيان، فسلَّم عليه، واعتنقه، فقال: من أنت؟ قال: أنا سفيان. قال: ابن سعيد؟ قال: نعم. قال: الثوري؟ قال: نعم. قال: أبو عبد الله؟ قال: نعم. قال: فما منعك أن تسلِّم عليَّ ثم تسأل عن الحديث؟ قال: خشيتُ أن تموت قبل أن أسمع الحديث منك.

١٦٠٣ ـ وأخبرني محمد بن عبد الباقي التنوخي بدمشق، أنا عبد الرحمٰن ابن عثمان التميمي، أنا إسحاق بن إبراهيم الأذرعي، نا محمد بن الخضر بن علي، قال:

سمعتُ أبا جعفر بن نفيل يقول: قدم علينا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، فسألني يحيى وهو يعانقني، قال: يا أبا جعفر، قرأتَ على معقل بن عبيد الله عن عطاء أدنى وقت الحائض يوم؟ فقال له أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ: لو جلست. قال: أكره أن تموتَ أو تفارق الدُّنيا قبل أن أسمعه(١).

١٦٠٤ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، أنا الحاكِمُ أبو حامد أحمد بن الحسين بن علي المروزي، نا أبو العباس أحمد بن الحارث بن محمد بن عبدالكريم العبدي، نا جدي، نا الهيثم بن عدي، نا حماد الراوية، قال:

---

(١) رواه البخاري معلقاً عن عطاء: «الحيض يوم إلى خمس عشرة».
ووصله الدارمي بإسناد صحيح عن عطاء، قال: «أقصى الحيض خمس عشرة، وأدنى الحيض يوم».
ورواه الدارقطني بلفظ: «أدنى وقت الحيض يوم، وأكثر الحيض خمس عشرة». انظر: «فتح الباري» (١ / ٤٤١).

كانت العربُ تقول: تعجَّبنا من أربعة أشياء: من الغراب والخنزير والكلب والسنّور، فأما الغراب فسرعة بكوره وسرعة إيابه قبل الليل، وأما الكلب فالمعرفة تنفع عنده، وأما الخنزير فإنه إذا احتقر شيئاً لم يدعه حتى يأتي على أصله، وأما السِّنَّور فإنه يواظبُ على الشيء فلا يبرحُ حتى يأخذه، فمن طلب حاجة فليطلبها طلبَ الهر.

١٦٠٥ ـ وينبغي له أن لا تفارقه محبرتُه وصُحُفُه لئلا يعرض له مَن يحدِّثه بما يحتاج إلى كتبه.

أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصَّيْمَري، نا محمد بن عمران بن موسى، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، نا محمد بن يونس، نا سليمان بن حرب الواشحي، نا سلمة بن عباية، نا السري بن يحيى، قال:

/١٥٥:آ/ سمعتُ / الحسن يقول: الجائي إلى العالم بلا ألواح كالجائي إلى الحرب بلا سلاح.

١٦٠٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، قال: حدثني أبو عبدالله، نا أبو القاسم بن أبي الزناد، قال:

أخبرني أخي، قال: كنت أطوف أنا وابن شهاب ومع ابن شهاب الألواح والصحف، قال: فكنا نضحك به[1].

١٦٠٧ ـ كتب إليَّ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين

---

(١) انظر كتابة ابن شهاب في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٣ و٧٦).

المعروف بابن أبي حامد الأصبهاني، يذكر أن أبا أحمد محمد بن محمد بن مكي الجرجاني حدَّثهم، قال: سمعتُ أبا نُعيم عبدالملك بن محمد، يقول: سمعتُ عبدالرحمن بن خِراش، يقول:

قال يحيى بن معين: حكمُ مَن يطلبُ الحديث أن لا يفارق محبرتَه ومقلمتَه، وأن لا يحقر شيئاً يسمعه فيكتبه.

١٦٠٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا الحسين بن فهم، نا يحيى بن أيوب العابد، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: مَن خَرَجَ من بيته إلى مجلس محدِّث بلا محبرة فقد نوى المسألة.

١٦٠٩ ـ أنا الحسين بن محمد أخو الخلَّال، أنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، حدثني محمد بن أحمد بن يوسف أبو الطيب المقرىء البغدادي بجرجان، نا ابن شَنَبوذ، نا ابن مسروق، نا عبدالله بن عمر بن أبان، قال:

قال أبو بكر بن عيَّاش: إذا رأيتَ صاحب حديث بلا محبرة، فهو مثل النجار بلا فاس.

١٦١٠ ـ حدثني أبـو القاسم الأزهري، أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، نا إسحـاق بن موسى الـرملي، قال: سمعتُ محمد بن عوف يقولُ: سمعتُ حَيْوَة يقولُ: قال بقيَّة:

ربما سمع مني ابن ثوبان الحديث ونحن في قرية، فلا يجد شيئاً يكتبه، فيكتبه في ورق اللوز أو في خَزفة[1].

(١) ابن ثوبان: هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الشامي الدمشقي، الزاهد. =

١٦١١ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل بن موسى الرازي، نا أبو عامر عمرو بن تميم الطبري:

نا أبو نُعيم الفضل بن دُكين وهو يُقرَأُ عليه حديث سفيان، فقال أحدهم: يا أبا نُعيم! قد فني البياض، فتغافل، فكرَّر عليه ثانياً. قال: اذهب فاكتب في أذن بطة يا صياد البراغيث!

١٦١٢ ـ ويبتدىء بسماع الأمهات من كتب أهل الأثر والأصول الجامعة للسنَّن، فقد أنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن يحيى القصار، نا أحمد بن مهدي:

نا أبو عُبيد القاسم بن سلام، قال: عجبتُ لمن ترك الأصول، وطلب الفصول[1].

١٦١٣ ـ وأحقها بالتقديم كتاب الجامع والمسند الصحيحان لمحمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري.

حدثني الحسن بن محمد الدَّربنديني، قال: سمعتُ محمد بن الفضل المفسر / يقول: سمعتُ أبا إسحاق الريحاني يقول: سمعتُ عبدالرحمن بن /١٥٥: ب/
رَسَاين البخاري يقول:

سمعتُ محمد بن إسماعيل البخاري يقول: صنَّفتُ كتابي

= حدث عن: أبيه، وعن عطاء، ونافع، وآخرين. وروى عنه: بقية بن الوليد، وطبقته. اختلف فيه، والراجح أن حديثه يكتب للاعتبار؛ على ضعفه، كان مجاب الدعوة، فيه طيب وسلامة، توفي سنة (١٦٥هـ) عن تسعين سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ٢٢٢ ـ ٢٢٥)، و «ميزان الاعتدال» (٢ / ٥٥١)، ولم يذكر هذا الخبر في ترجمته.

(١) يريد بالأصول: الكتب الأمهات، وبالفصول: كتب الفروع عنها، ونحو ذلك.

الصحاح بست عشرة سنة، خرجتُه من ستمائة ألف حديث، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل[١].

١٦١٤ ـ حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني، قال: سمعتُ محمد بن إسحاق بن منده يقول:

سمعتُ أبا علي الحسين بن علي النيسابوري يقول: ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث[٢].

١٦١٥ ـ ومما يتلو «الصحيحين»: «سنن» أبي داود السجستاني، وأبي عبدالرحمٰن النسوي، وأبي عيسى الترمذي[٣]، وكتاب محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الذي شرط فيه على نفسه إخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي ﷺ[٤]، ثم كتب المسانيد الكبار؛ مثل: «مسند» أبي عبدالله أحمد بن

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٢ / ٤ ـ وما بعدها)، و «أصول الحديث» (ص ٣١٠).
والبخاري: هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ)، أمير المؤمنين في الحديث. انظر ترجمته في كتابي «أصول الحديث» (٣٠٩ ـ ٣١٤).

(٢) الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، أبو الحسين، حجة الإسلام (٢٠٤ ـ ٢٦١هـ). انظر بسط ترجمته في كتابي «أصول الحديث» (ص ٣١٥ ـ ٣١٨).

(٣) أبو داود: هو الإمام، الثبت، الحافظ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢ ـ ٢٧٥هـ). انظر بسط ترجمته في كتاب «أصول الحديث» (ص ٣٣٠ ـ ٣٣١).
وأبو عبدالرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي: أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٥١٣). وانظر كتاب «أصول الحديث» (ص ٣٢٤ ـ ٣٢٦).
وأبو عيسى الترمذي: هو الإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩هـ). انظر: «أصول الحديث» (٣٢٢ ـ ٣٢٤).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٣١)، وطبع كتابه الصحيح لأول مرة بتحقيق الدكتور مصطفى الأعظمي سنة (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) ببيروت.

محمد بن حنبل[١]، وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه[٢]، وأبي بكر عبدالله وأبي الحسن عثمان ابني محمد بن أبي شيبة العبسي[٣]، وأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي[٤]، وعبد بن حميد الكسي[٥]، وأحمد بن سنان الواسطي[٦].

١٦١٦ ـ ومن الطبقة التي بعد هؤلاء يوجد من «مسند» يعقوب بن شيبة السدوسي، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن أيوب الرازي، و«مسند» الحسن بن سفيان النسوي، وأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي.

١٦١٧ ـ ثم الكتب المصنفة في الأحكام الجامعة للمسانيد وغير المسانيد، مثل: كتب ابن جُريج، وسعيد بن أبي عروبة، وعبدالله بن المبارك، وسفيان بن

---

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ١١٩). وانظر بسطها في كتابنا: «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (ص ١٨٣ ـ ١٨٧).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٦).

(٣) أسلفت ترجمة أبي بكر في (هـ ف ٦٤٧)، وعثمان في (هـ ف ٦٤٤).

(٤) هو الإمام، الحافظ، محدث بغداد في عصره، أبو خيثمة، أصله من (نسا)، توفي سنة (٢٣٤هـ)، وكان مولده سنة (١٦٠هـ)، له كتاب «العلم»، توجد منه نسخة مخطوطة لطيفة في دار الكتب الظاهرية. انظر: «تاريخ بغداد» (٨ / ٤٨٢).

(٥) في الأصل: «الكشي»، والصواب: «الكسي» بالسين؛ نسبة إلى بلدة (كس)، مدينة قرب سمرقند.
وهو: الإمام، الحافظ، أبو محمد عبد بن حميد بن نصر، مصنف «المسند الكبير»، و«التفسير»، وغير ذلك، وسماه البخاري: عبدالحميد، توفي سنة (٢٤٩هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٣٤)، و«الرسالة المستطرفة» (ص ٥٠).

(٦) هو: الإمام، الحافظ، الحجة، أبو جعفر أحمد بن سنان بن أسد بن حبان الواسطي، صاحب «المسند»، كان إمام أهل زمانه، توفي نحو سنة (٢٥٦هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٢١).

عُيينة، وهُشيم بن بشير، وعبدالله بن وهب، والوليد بن مسلم، ووكيع بن الجراح، وعبدالوهاب بن عطاء، وعبدالرزاق بن همام، وسعيد بن منصور، وغيرهم[1].

١٦١٨ ـ وأما «موطأ» مالك بن أنس فهو المقدم في هٰذا النوع، ويجب أن يُبتدأ بذكره على كل كتاب لغيره.

حدثني عُبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنا علي بن عمر الحافظ، قال: قرأتُ في كتاب يحيى بن عثمان بن صالح السهمي بخطه، حدثني هارون ابن محمد السعدي، قال:

قال لي محمد بن إدريس الشافعي: ما كتابٌ بعد كتابِ الله أنفع من «موطأ» مالك[2].

١٦١٩ ـ ثم الكتب المتعلقة بعلل الحديث، فمنها كتاب أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني[3]، وعبدالرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، وأبي علي الحافظ النيسابوري، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وكتاب «التمييز» لمسلم بن الحجاج[4].

---

(١) انظر فهرس التراجم، حيث أشرت إلى مواطن تراجم أكثرهم، و«فتح المغيث» (٢ / ٣٣٣).

(٢) محمول قول الشافعي على ما قبل ظهور المؤلفات الحديثية الأخرى، ولا تزال لـ «الموطأ» مكانته بين أمهات كتب الحديث.
وانظر ترجمة مالك (هـ ف ٢٩٣)، وبسط القول فيه وفي «الموطأ» في كتابنا «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» (ص ١٧٥ ـ ١٨٠).

(٣) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٤)، و«أصول الحديث» (ص ٢٩٥).

(٤) طبع كتاب الرازي في مجلدين سنة (١٣٤٣هـ) بمصر، وأما كتاب الدارقطني «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»؛ فمن أجمع ما صنف في علل الحديث، مرتب على =

١٦٢٠ ـ ثم تواريخ المحدِّثين، وكلامهم في أحوال الرواة، مثل كتاب يحيى ابن معين الذي يرويه عنه عباس بن محمد الدُّوري، وكتابه الذي يرويه عنه المفضَّل بن غسان الغلابي، وكتابه الذي يرويه عنه الحسين بن حِبان البغدادي[1]، و«تاريخ» خليفة بن خياط[2] العصفري /، وأبي حسان الزيادي، ويعقوب بن /١٥٦:آ/ سفيان الفسوي[3]، وأحمد بن أبي خيثمة النسائي، وأبي زرعة الدمشقي، وحنبل ابن إسحاق الشيباني، ومحمد بن إسحاق السراج النيسابوري، وكتاب «الجرح والتعديل» لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي[4]، ويربي على هذه الكتب كلها

= المسانيد، في اثني عشر مجلداً، يوجد منه خمس مجلدات في خزانة المخطوطات بدار الكتب المصرية تحت الرقم (٣٩٤ ـ حديث).

(١) له «تاريخ الرواة» مرتب على حروف المعجم. انظر: «فهرست ابن خير» (ص ٢٢٨ و٢٢٩).

و«معرفة الرجال» يوجد منه جزء مخطوط في دار الكتب الظاهرية تحت الرقم (١ ـ مجاميع)، وله «التاريخ والعلل» يوجد منه نسخة مخطوطة من الورقة (١ ـ ١٦٦) من المجموع (١١٢ ـ مجاميع) دار الكتب الظاهرية، وقد طبع كتاب «يحيى بن معين وكتابه التاريخ» للدكتور أحمد محمد نور سيف سنة (١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي الملحق بكلية الشريعة بجامعة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة في أربعة أجزاء، استوعب الجزءان الثالث والرابع «التاريخ لابن معين» محققاً.

(٢) طبع الكتاب بتحقيق د. سهيل زكار في جزءين سنة (١٩٦٧ ـ ١٩٦٨م) بدمشق، وطبع بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م) بالنجف.

(٣) المتوفى سنة (٢٧٧هـ)، واسم كتابه «المعرفة والتاريخ»، يقع في عدة مجلدات، وصل منها ثلاث مجلدات مخطوطة كبيرة طبعت بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م) ببغداد.

(٤) كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم من أجمع كتب الجرح والتعديل، ومن أغزرها فائدة، يقع الكتاب في أربعة أجزاء كبيرة طبعت في تسعة أجزاء، ضمنت (١٨٠٥٠) ترجمة بالهند سنة (١٣٧٣هـ).

«تاريخ» محمد بن إسماعيل البخاري[1].

١٦٢١ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، قال: سمعتُ محمد بن حميد اللخمي يقول: سمعتُ القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول:

سمعتُ أبا العباس بن سعيد يقول: لو أن رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب «تاريخ» محمد بن إسماعيل البخاري[2].

١٦٢٢ ـ فإذا أحرز صدراً مما ذكرناه فلا عليه أن يشتغل بالسماع والكَتْب للفوائد المنثورة غير المُدَوَّنَة المجموعة، ويعمد لاستيعابها دون انتخابها، فقد أخبرنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن عثمان الدمشقي في كتابه إلينا، وحدثنيه مكي بن إبراهيم الشيرازي عنه، أنا جعفر بن محمد الكندي، نا أحمد بن عبدالرحيم بن زيد، نا محمد بن عيسى الطباع، قال:

قال ابن المبارك: ما جاء من منتقٍ[3] ـ يعني: منتقي الحديث ـ خيرٌ قط[4].

١٦٢٣ ـ وأنا أبو سعد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، نا عبدالمؤمن ابن أحمد بن حوثرة، قال: حدثني عمار بن رجاء، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: صاحبُ الانتخابِ يندم،

---

(١) في «التاريخ الكبير» للإمام البخاري نحو أربعين ألف ترجمة لرجل وامرأة، طبع في ثمان مجلدات في حيدر آباد سنة (١٣٦١ ـ ١٣٦٢هـ).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٣٦).

(٣) في الأصل: «منتقي»، وما أثبتناه أصوب؛ لأنه معتل الآخر مجرور.

(٤) انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٨).

وصاحب المَشْج لا يندم[1].

١٦٢٤ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد المجهّز، قال: نا عبدالرحمن بن عمر ابن نصر بن محمد الدمشقي بها، حدثني أبو علي بن حبيب، نا الحسن بن جَرير الصوري، قال:

قال يحيى بن معين: الذي ينتخب الحديث إنما يأخذ النخالة، ويدع الدقيق.

١٦٢٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ أحمد بن محمد العَنَزي يقول: سمعتُ عثمان بن سعيد يقول:

سمعتُ علي بن المديني يقول: سمعنا مصنفات وكيع، وأخرج الزيادات بعد، فخرجنا إلى الكوفة، فجعلنا نتتبع تلك الزيادات، ويحيى بن معين يكتب على الوجه لئلا يسقط عليه حديث[2].

---

(١) (مَشَجَ): خلط، وشيء مشيج ـ كقتيل ـ: خليط، جمعه أمشاج. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: مشج)، فالمشج الخلط.
يريد ابن معين بصاحب المشج: مَن يَكْتُبُ كلَّ شيء من صحيح وضعيف ومشهور وغير ذلك بلا انتخاب، ويؤكد هذا قول ابن معين وغيره من الشيوخ: «إذا كتبت فقمش، وإذا رويت ففتش»؛ أي: اكتب الحديث واجمعه من ها هنا وها هنا، وإذا رويت الحديث أو ناظرت فيه؛ فاختر مما كتبت ما يصلح للرواية أو المناظرة. انظر: «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨).
وقول ابن معين المذكور رواه السخاوي في «فتح المغيث» (٢ / ٣٢٨).

(٢) أي: يكتبه جميعه. وانظر نحو هذا عن علي بن المديني في ابن معين وكتابته في: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٨٢).

١٦٢٦ ـ حدثني عبد العزيز بن أبي الحسن الوراق، نا يوسف بن عمر القواس، وأخبرني الحسن بن أبي طالب، نا عبدالله بن عثمان الصفار، قال يوسف: نا. وقال الصفار: أنا عبدالله بن محمد بن أبي سعيد البزاز. وأخبرنا أحمد ابن أبي جعفر واللفظ له، قال: أنا عبيدالله بن أحمد بن يعقوب المقرىء، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي سعيد، قالا: نا جعفر بن عامر، قال: سمعتُ عفان، قال:

حضرتُ أبا عوانة وعنده قومٌ يسألونه ينتخبون، فقال: ما تصنعون؟ قالوا: ننتخب. قال: لا تتركوا شيئاً؛ فإنه ليس شيء إلا أريد به شيء[1].

١٦٢٧ ـ أنا علي بن أبي علي البصري، نا محمد بن عبدالرحمٰن بن العباس وأحمد بن عبدالله / بن أحمد الوراق، قالا: أنا أحمد بن سليمان الطوسي، نا /١٥٦:ب/ الزبير بن بكار، قال: حدثني أبو غزيَّة وغيره، عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد:

عن أبيه، قال: كنا نكتب الحلال والحرام، وكان الزهري يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه علمتُ أنه أعلم الناس[2].

١٦٢٨ ـ والحديث يشتمل على المسند، والموقوف، والمرسل، والمقطوع، والقويّ، والضَّعيف، والصحيح، والسقيم، وغير ذٰلك من الأوصاف

---

(١) أبو عوانة: هو الوضاح بن عبد الله اليشكري، مولى يزيد بن عطاء.
رأى: الحسن البصري، وابن سيرين. وروى عن: عمرو بن دينار، وطبقته. وروى عنه: شعبة وطبقته، وعبدالرحمٰن بن مهدي وطبقته.
كان ثقة إذا حدث من كتابه، وربما أخطأ من حفظه، توفي سنة (١٧٦هـ). انظر: «تاريخ بغداد» (١٣ / ٤٦٠ ـ ٤٦٥)، و«تهذيب التهذيب» (١١ / ١١٦ ـ ١٢٠).

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٣).

المختَلف بها، والنُعوت المتغايرة، وفي كتب الكل فائدة نحن نشير إليها، ونذكرها على التفصيل للأنواع التي وصفناها وغيرها مما لم نصفه إن شاء الله.

١٦٢٩ ـ فأما الأحاديث المسندات إلى النبي ﷺ:

فهي أصل الشريعة، ومنها تستفاد الأحكام، وما اتصل منها سَنَدُه وثبتت عدالة رجاله، فلا خلاف بين العلماء أن قبوله واجبٌ، والعمل به لازم، والرَّادُّ له آثم.

أنا أبو القاسم الأزهري، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو علي محمد بن سليمان المالكي بالبصرة، نا عمرو بن مالك الراسبي، نا جارية بن هرم أبو شيخ، نا عبدالله بن بشر، عن أبي كبشة الأنماريّ:

عن أبي بكر الصديق، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تعمَّدَ عليَّ كذباً أو ردَّ شيئاً قلتُه فليتبوأ مقعده من النار»(١).

١٦٣٠ ـ وحدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الحافظ، أنا محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، نا الفضل بن محمد الشعراني، نا نعيم بن حماد، نا بقية بن الوليد، عن عيسى بن إبراهيم القرشي، عن موسى بن أبي حَبيب:

عن الحكم بن عُمَير الثمالي ـ وكانت له صحبة من رسول الله ﷺ ـ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن صعبٌ مُسْتَصْعَبٌ لمن كرهه، مُيَسَّرٌ لمَن تبعه، وإن حديثي صعبٌ مُسْتَصْعَبٌ لمن

(١) رواه: أبو يعلى، والطبراني في «معجمه الأوسط»، وفيه جارية بن الهرم الفقيمي: متروك الحديث. انظر: «مجمع الزوائد» (١/ ١٤٢).

كرِهَهُ، ميسَّرٌ لمن تبعه، مَن سمع حديثي فحفظه وعمل به جاء يوم القيامـة مع القـرآن، ومن تهاون بحديثي فقد تهاون بالقرآن، ومَن تهاون بالقرآن خسر الدنيا والآخرة»[1].

١٦٣١ ـ وأما الأحاديث الموقوفات على الصحابة:

فقد جعلها كثير من الفقهاء بمنزلة المرفوعات إلى النبي ﷺ في لزوم العمل بها/، وتقديمها على القياس، وإلحاقها بالسنن[2]. /١٥٧:آ/

أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور الرمادي، نا عبدالرزاق، نا معمر:

عن صالح بن كيسان، قال: اجتمعتُ أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم، فاجتمعنـا على أن نكتب السنن، فكتبنـا كل شيء سمعنا عن النبي ﷺ، ثم قال: نكتب ما جاء عن الصحابة. فقلتُ: لا ليس بسنة. فقال: بلى هو سنة. قال: فكتب ولم أكتب، فأنجح وضيَّعتُ[3].

١٦٣٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم: نا مالك بن مغول، قال:

---

(١) حديث واه منكر، في سنده عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمي: منكر الحديث، متروك، وذكر الذهبي هذا الحديث في مناكيره. انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٣٠٨ ـ ٣٠٩).

(٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ١٠٣ ـ وما بعدها)، و«تدريب الراوي» (١٠٩ ـ وما بعدها).

(٣) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٦ ـ ٧٧ و٢ / ١٨٧).

قال لي الشعبيّ : ما حدَّثوك عن أصحاب محمد ﷺ فاحفظه، وما حدَّثوك عن رأيهم فارم به في الحش[1].

١٦٣٣ ـ وأما الأحاديث المرسلات عن النبي ﷺ:

فهي أيضاً عند خلق من العلماء بمنزلة المسندات المتصلة في تقبلها والعمل بمتضمَّنها، ومَن لم يرها كذلك من نقاد الآثار وحفاظ الأخبار فإنه يكتبها للاعتبار بها، ولن يجعلها علة لغيرها[2].

١٦٣٤ ـ قرأت على إبراهيم بن عمر البرمكي، عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي، قال: نا أبو بكر الخلال، قال: أخبرني الميموني، قال:

تعجَّب إليَّ أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ ممن يكتب الإسناد ويدع المنقطع! ثم قال: وربما كان المنقطعُ أقوى إسناداً أو أكبر. قلتُ: بيِّنْه لي كيف. قال: يكتبُ الإسناد متصلاً وهو ضعيف، ويكون المنقطع أقوى إسناداً منه، وهو يرفعه ثم يُسنده، وقد كتبه هو على أنه متصل، وهو يزعم أنه لا يكتب إلا ما جاء عن النبي ﷺ؛ معناه: لو كتب الإسنادين جميعاً عرف المتصل من المنقطع؛ يعني: ضعف ذا وقوة ذا[3].

---

(١) انظر: «حلية الأولياء» (٤ / ٣١٩).
و(الحش): المخرج، فقد كانوا يقضون حوائجهم في البساتين. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: حش).

(٢) في الأصل: «لن يجعلها»، والأنسب ما أثبته، وانظر: «تدريب الراوي» (ص ١١٧)، و«فتح المغيث» (١ / ١٢٨)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٢٥).

(٣) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١٠٨ و١١٧)، و«فتح المغيث» (١ / ١٤٩ ـ ١٥١)، =

١٦٣٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، نا عبدالرحمٰن بن محمد بن إدريس، نا أحمد بن سلمة، قال: سمعتُ أبا قُدامة السَّرخسي يقول:

سمعتُ عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: لأن أعرف علة حديث أحبُّ إلي من أن أستفيد عشرة أحاديث(١).

وحكم المعضل مثل حكم المرسل في الاعتبار به فقط(٢).

١٦٣٦ ـ وأما المقاطيع، وهي الموقوفات على التابعين:

فيلزم كتبُها والنظر فيها ليتَخَيَّر(٣) من أقوالهم، ولا يَشُذَّ عن مذاهبهم.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد الزعفراني البخاري، نا الحسين بن محمد بن موسى القُمِّي/، نا عبدالرحيم بن /١٥٧:ب/ حبيب، نا صالح بن بيان، عن أسد بن سعيد الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جاء عن الله تعالى فهو فريضة، وما جاء عني فهو حتمٌ كالفريضة، وما جاء عن الصحابة فهو سنة، وما جاء عن التابعين فهو أثر، وما جاء عمَّن دونهم فهو

= و«الكفاية» (ص ٢١)، وقارن بالفقرة (١٦٩٧ ـ وما بعدها) من هٰذا الكتاب، وقارن بـ «معرفة علوم الحديث» (ص ٢٧).

(١) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ١١٢)، وفيه: «لأن أعرف علة حديث هو عندي أحب إلي من أن أكتب عشرين حديثاً ليس عندي».

(٢) انظر: «فتح المغيث» (١ / ١٥١ ـ ١٥٢)، و«تدريب الراوي» (ص ١٢٩).

(٣) في الأصل: «ليخير»، وما أثبته أولى؛ كما في «فتح المغيث» (١ / ١٠٥).

بدعة»[1].

١٦٣٧ ـ وأما أحاديث الضعاف ومَن لا يُعْتَمدُ على روايته:

فتُكْتَب للمعرفة، وأن لا تقلب إلى أحاديث الثقات، ويعتبر بها أيضاً غيرها من الروايات.

أنا بُشرى بن عبد الله الرومي، نا أحمد بن جعفر بن سالم الخُتَّلي، نا أحمد ابن علي الأبَّار، نا أبو همَّام، قال:

سمعتُ أبا غسَّان الكوفي يقول: جاءني علي بن المديني وكتب عنِّي أحاديث إسحاق بن أبي فروة من حديث عبدالسلام بن حرب، فقلتُ: ما تصنعُ بكتاب هٰذه؟ قال: نعرفها، لا تُقْلَبُ علينا[2].

١٦٣٨ ـ نا محمد بن يوسف القطان النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله الضَّبي، أخبرني أبو عمران موسى بن سعيد الحنظلي الحافظ بهمذان، نا أحمد ابن إسحاق القاضي بالدينور، قال: سمعتُ أبا بكر الأثرم يقول:

---

(١) هٰذا حديث تظهر عليه علائم الوضع، ففيه عبد الرحيم بن حبيب الفاريابي: قال فيه ابن حبان: «لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث على رسول الله ﷺ». وذكر الذهبي هٰذا الحديث من منكراته ومفترياته. انظر: «ميزان الاعتدال» (٢ / ٦٠٣).

(٢) أبو فروة هو يزيد بن سنان الرهاوي: ضعيف، وتركه النسائي، حدَّث بالكوفة، روى عنه ابنه محمد، ولم يذكر الذهبي رواية ابنه إسحاق. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤ / ٤٢٧). وعبد السلام بن حرب أبو بكر الكوفي الحافظ: ثقة.
انظر: «تهذيب التهذيب» (٦ / ٣١٦)؛ تلاحظ أن ابن المديني رحمه الله حرص على تدوين حديث الضعفاء عن الثقات؛ كيلا تقلب عليه، فتجعل من طريق ثقات أو مقبولين، والفقرات التالية توضح هٰذا.

رأى أحمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعاء في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس، فإذا اطلع عليه إنسان كتمه، فقال له أحمد بن حنبل: تكتب صحيفة معمر عن أبان عن أنس وتعلم أنها موضوعة؟! فلو قال لك قائل: إنك تتكلَّم في أبان ثم تكتب حديثه على الوجه؟! فقال: رحمك الله يا أبا عبدالله! أكتب هٰذه الصحيفة عن عبدالرزاق عن معمر على الوجه، فأحفظها كلها، وأعلم أنها موضوعة، حتى لا يجيء بعده إنسان فيجعل بدل أبان ثابتاً، ويرويها عن معمر عن ثابت عن أنس بن مالك، فأقول له: كذبت، إنما هي عن معمر عن أبان لا عن ثابت(١).

١٦٣٩ ـ أنا محمد بن أحمد، أنا محمد بن الحسين القطان، قال: نا علي بن إبراهيم المستملي، قال: نا محمد بن سليمان بن فارس، قال، نا محمد بن رافع، قال:

رأيتُ أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون ومعه كتاب زهير عن جابر، وهو يكتبه. قلتُ: يا أبا عبدالله! أنت تنهانا عن جابر وتكتبه؟ قال: نعرفه(٢).

١٦٤٠ ـ أنا عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذعي، نا أحمد بن إبراهيم ابن شاذان، أنا عبدالعزيز بن أحمد الغافقي بمصر، نا علي بن عبدالرحمٰن، نا نعيم ابن حماد، نا وكيع، قال:

---

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٠١). وأبان المذكور ابن أبي عياش.

(٢) لعل المذكور زهير بن العلاء. انظر: «تنزيه الشريعة» (١ / ٦١).

قال الثوري: إني لأكتُبُ الحديث على ثلاثة وجوه: فمنهُ ما أتَدَيَّنُ به، ومنه ما أعتبر به، ومنه ما / أكتبه لأعرفَهُ[1]. /١٥٨:آ/

١٦٤١ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، قال:

سمعتُ أبا عبدالله يقول: ما حديثُ ابنِ لَهيعَةَ بحجَّةٍ، وإني لأكتب كثيراً ممَّا أكتُبُ أعتبرُ به ويقوي بعضه بعضاً[2].

كَتْب أحاديث التفسير

١٦٤٢ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا أبو الوليد محمد بن أحمد بن برد الأنطاكي، نا الهيثم بن جميل، نا أبو عوانة، عن عبدالأعلى، عن سعيد بن جُبير:

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قال في القرآن بغير علمٍ فليتبوأ مقعده من النار»[3].

١٦٤٣ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أحمد بن يحيى

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٧٦).

(٢) أبو عبد الله: هو الإمام أحمد بن حنبل. وانظر هذا الخبر في «تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٧٥).

(٣) أخرجه الترمذي، وقال: «حسن صحيح». انظر: «تحفة الأحوذي» (٨ / ٢٧٧ ـ ٢٧٨)، و«الجامع الصغير» (٢ / ٧٦).
وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده»: عن عبدالرزاق، عن الثوري، عن عبدالأعلى؛ بالسند المذكور. انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٥٣).

الحلواني، نا يحيى بن عبدالحميد الحِمَّاني، نا ابن المبارك، عن الحسن بن عمر، عن عامر الشعبي، قال:

قال أبو بكر الصدِّيق: أيُّ سماءٍ تظلُّني وأيُّ أرض تقلُّني إذا قلتُ في كتابِ الله ما لا أعلم[1].

١٦٤٤ ـ وقال يحيى: نا ابن إدريس، عن مالك بن مِغْوَل، عن أبي حصين:

عن الشعبي، قال: القرآنُ لا أُفَسِّرُه، فإن الكاذب فيه لا ينتهي كذبه عن الله تعالى[2].

١٦٤٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، أن سعيد بن منصور حدثهم، قال: نا هُشيم، أنا العوام بن حَوْشَب:

نا إبراهيم التيمي، قال: خلا عمر بن الخطاب ذات يوم، فجعل يحدِّثُ نفسه، فأرسل إلى ابن عباس، قال: كيف تختلف هٰذه الأمَّة وكتابها واحدٌ ونبيُّها واحدٌ وقبلتها واحدة؟ قال ابن عباس:

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده». انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٥٣)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» (١ / ٣٤ و٣٥).

(٢) أشار إلى هٰذا ابن عطية، فقال: «وكان جلة من السلف الصالح؛ كسعيد بن المسيب، وعامر الشعبي، وغيرهما؛ يعظمون تفسير القرآن، ويتوقَّفون عنه تورُّعاً واحتياطاً لأنفسهم، مع إدراكهم وتقدمهم».
قال ابن الأنباري: «... وبعض يشفق من أن يجعل في التفسير إماماً يبنى على مذهبه ويقتفى طريقه». انظر: «مقدمة ابن عطية» (ص ٢٦٣)، و«الجامع لأحكام القرآن» (١ / ٣٤).

يا أمير المؤمنين، إنما أُنزل علينا القرآن، فقرأناه، وعلمنا فيم نزل، وأنه يكون بعدَنا أقوامٌ يقرؤون القرآن ولا يعرِفون فيمَ نزل، فيكونُ لكلِّ قومٍ فيه رأيٌ، فإذا كان لكل قومٍ فيهِ رأيٌ اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا. فزَبَرَهُ عمر وانتهره، فانصرف ابنُ عباس، ثم دعاه بعد، فعرف الذي قال، ثم قال: إيهِ، أعدْ عليَّ[1].

وهٰذا كله يدلُّ على أن التفسير يتضمَّن أحكاماً طريقها النقل، فيلزم كتبُه ويجب حفظه.

١٦٤٦ ـ إلا أن العلماء قد احتجُّوا في التفسير بقومٍ لم يحتجوا بهم في مُسند الأحاديث المتعلقة بالأحكام، وذٰلك لسوء حفظهم الحديث، وشغلهم بالتفسير، فهم بمثابة عاصم بن أبي النجود، حيث احتج به في القراءات دون الأحاديث المسنَدات لِغَلَبَةِ علم القرآن عليه، فصرف عنايته إليه[2].

/١٥٨:ب/ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، نا أبو / العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، نا أحمد بن سيَّار، قال: سمعتُ أبا قُدامة يقول:

قال يحيى بن سعيد: تساهلوا في أخذ التفسير عن قومٍ لا يوثق[3] بهم في الحديث، ثم ذكر ليث بن أبي سُليم، وجُويبر بن

---

(١) هذا خبر ضعيف منقطع؛ لأن إبراهيم بن يزيد التيمي لم يدرك زمن عمر، ولم يسمع منه. وإبراهيم: كوفي، من العبَّاد الصالحين، ثقة، صالح الحديث، توفي سنة (٩٢هـ)، وله نحو أربعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٦ ـ ١٧٧).
وانظر نحو هٰذا الخبر في: «سير أعلام النبلاء» (٣ / ٢٣٤).

(٢) أسلفت ترجمة عاصم في (هـ ف ٦٤٩).

(٣) في الأصل: «يوثقو»، وما أثبته أقوم.

سعيد، والضحاك، ومحمد بن السائب، وقال: هٰؤلاء لا يُحْمَدُ أمرهم، ويُكْتَبُ التفسير عنهم(١).

كَتْب أحاديث المغازي

١٦٤٧ ـ تتعلق بمغازي رسول الله ﷺ أحكامٌ كثيرة، فيجب كتبها والحفظ لها.

وقد أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش، قال: قرأتُ على أحمد بن غالب بطالقان أن القاسم بن عباد حدثهم، عن محمد بن عمر، عن محمد بن عبدالله، قال:

سمعتُ عمِّي الزهري يقول: في علم المغازي علم الآخرة والدنيا.

١٦٤٨ ـ أنا الحسن، أنا النقاش، قال: قرأتُ على أحمد بن غالب أن القاسم بن عباد حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن جعفر، عن إسماعيل ابن محمد بن سعد، قال:

كان أبي(٢) يعلِّمنا مغازي رسول الله ﷺ، ويعدُّها علينا

---

(١) أي: لا يحمد أمرهم في الحديث، ويكتب التفسير عنهم؛ لأنهم وجَّهوا اهتمامهم إليه وعنايتهم به؛ كما قال الخطيب، وليس في هٰذا مطعنٌ على مَن ينقل عنهم ما دام يُحْسِن النظر فيما يصحُّ وما لا يصح.

(٢) أبوه محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم، أبو عبدالله البصري، كاتب الواقدي، صاحب «الطبقات الكبرى»، وأحد السابقين إلى تدوين حياة النبي ﷺ ومغازيه وطبقات الصحابة والتابعين إلى وقته، وأحد الحفاظ الثقات المتثبتين المتحرِّين.

روى عن: هشيم، وابن عيينة، وعن أبي الوليد الطيالسي، وعن خلق كثير. وروى عنه: =

وسراياه، ويقول: يا بني! هذه (مآثر آبائكم)[1]، فلا تضيِّعوا ذكرها.

١٦٤٩ ـ وقال: قرأت على ابن غالب أن القاسم حدثهم، عن محمد بن عمر، عن عبدالله بن محمد بن علي، عن أبيه، قال:

سمعتُ علي بن الحسين يقول: كنا نعلَّمُ مغازي النبي ﷺ وسراياه كما نُعلَّم السُّورة من القرآن[2].

١٦٥٠ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، أن ابن خزيمة أخبرهم بنيسابور، عن المزني، عن الشافعي، قال:

= البلاذري، وآخرون.

نزل بغداد، وتوفي سنة (٢٣٠هـ)، وله اثنتان وستون سنة. انظر: «تاريخ بغداد» (٥ / ٣٢١ ـ ٣٢٢)، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ١٨٢ ـ ١٨٣).

(١) في الأصل: «ما أثر آبايكم»، وما أثبته أولى، إذ كان بعض النساخ يكتب المد ألفاً بعده همزة على ألف، وهناك وجه لأن تُقرأ: «ما أثر آباؤكم»؛ أي: ما روى آباؤكم، ولكن كتابته «آبايكم» رجحت أنها مضافة إلى «مآثر»؛ بمعنى: أمجاد، جمع مأثرة، وهي المكرمة.

(٢) علي بن الحسين: هو أبو محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، وقيل: أبو الحسن، ويقال: أبو عبدالله المدني، زين العابدين، أحد أكابر التابعين، من أهل المدينة.

روى عن: أبيه، وعمه الحسن، وأرسل عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وروى عن: أبي هريرة، وابن عباس، والسيدة عائشة، وغيرهم. وروى عنه: أولاده محمد وزيد وعبدالله وعمر، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وآخرون.

قال الزهري: «ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين... وما رأيت أحداً أفقه منه، ولكنه كان قليل الحديث».

كان ورعاً، فاضلاً، شديد الخشية لله، كثير العبادة، سمي زين العابدين لعبادته، كان أحد الأجواد المعدودين، توفي سنة (٩٤هـ) أو (٩٥هـ)، وكان مولده سنة (٣٨هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٠٤ ـ ٣٠٧).

مضى أبو يوسف القاضي ليسمع المغازي من ابن إسحاق أو من غيره، فأخلَّ بمجلس أبي حنيفة أياماً، فلما أتاه قال له أبو حنيفة: يا أبا يوسف! مَن كان صاحبُ راية جالوت؟ قال له أبو يوسف: إنك إمام، وإن لم تمسك عن هٰذا سألتُكَ واللهِ على رؤوس الملإ: أيُّما كانت أولاً بدرٌ أم أحدٌ؟ فإني أعلم أنك لا تدري أيهما كان قبل. فأمسك عنه(١).

١٦٥١ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني مطرف ومعن ومحمد بن الضحاك، قالوا:

كان مالك إذا سُئِلَ عن المغازي، قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة؛ فإنها(٢) أصح المغازي(٣).

---

(١) هٰذا الخبر لا يصح على الإطلاق لأمرين:
الأول منهما أن من يقرأ ترجمة أبي يوسف رحمه الله في «تاريخ بغداد» (١٤ / ٢٤٢ ـ ٢٦٢)، وثناءه على الإمام أبي حنيفة، واحترامه إياه؛ يدرك أنه لا يمكن أن يصدر شيء من هٰذا عن أبي يوسف.
والثاني منهما أن الخبر مروي عن محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي أبي بكر النقاش المقرىء المفسر، وهو ضعيف متروك متهم بالوضع وبالكذب، والغالب عليه القصص، وقال البرقاني: «كل حديث النقاش منكر»، وكانت وفاته سنة (٣٥١هـ).
انظر: «ميزان الاعتدال» (٣ / ٥٢٠).

(٢) في الأصل: «فإنه»، وما أثبتناه أولى.

(٣) انظر: «مقدمة الجرح والتعديل» (ص ٢٢)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٦١).
وقد أسلفت ترجمة موسى بن عقبة في (هـ ف ١٥٤٣).

١٦٥٢ ـ أنا أبو الصهباء ولاَّد بن علي بن سهل الكوفي، أنا محمد بن علي ابن دُحَيْم الشيباني، نا أحمد بن حازم، أنا يحيى ـ يعني: ابن عبدالحميد الحمَّاني ـ/ نا أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة: /١٥٩:آ/

عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُنزل القرآن على سبعة أحرف، فمَن قرأه على حرفٍ منها فلا يتحوَّل عنه إلى غيره رغبةً عنه»(١).

١٦٥٣ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا محمد بن علي الصايغ، أن سعيد بن منصور حدَّثهم، نا سفيان، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن أبيه:

عن أم أيوب، عن النبي ﷺ، قال: «نزل القرآن على سبعة أحرف، فبأي حرف قرأتَ أصبتَ»(٢).

---

(١) أخرجه الطبراني عن عبدالله بن مسعود، ورواه الإمام أحمد في حديث طويل، وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: «مجمع الزوائد» (٧ / ١٥١ و١٥٣). وقد حسنه السيوطي. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٠٧).

(٢) أخرج نحوه أصحاب الكتب الستة عن أبي بن كعب رضي الله عنه في حديث طويل، فيه عن النبي ﷺ: «فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرؤوا عليه؛ فقد أصابوا»، واللفظ لمسلم. انظر: «صحيح مسلم» (١ / ٥٦٢)، و«جمع الفوائد» (٢ / ٢٩٢).
وانظر بسط القول في هذا في كتاب «البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١ / ٢٠٩ ـ وما بعدها)، و«الإتقان» (١ / ١٠٥ ـ وما بعدها)، و«مناهل العرفان في علوم القرآن» للزرقاني (١ / ١٣٢ ـ وما بعدها).

١٦٥٤ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، نا محمد بن خليفة الدَّيرعاقولي، نا سعيد بن منصور، نا عبدالرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد:

عن زيد بن ثابت: أنه كان يقول: القراءةُ سنة.

١٦٥٥ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إدريس بن عبدالكريم الحدَّاد، نا خلف بن هشام، نا إسماعيل بن عياش، عن ليث، عن شعيب بن دينار، قال:

سمعتُ محمد بن المنكدر يقول: قراءةُ القرآن سنة، يأخذها الآخِرُ عن الأوَّلِ.

١٦٥٦ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، نا أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، نا أحمد بن سعيد، نا علي بن قطرب:

عن أبيه أنه قال: القراءة سنة متَّبعةٌ لا يُقرأ إلا بما أُثِرَ عن العلماء، ولا يُقرأ بما يجوز في العربية دون الأثر(١).

١٦٥٧ ـ وأنا علي بن أحمد، أنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثني أحمد بن الحسن المقرىء، نا أبو بكر أحمد بن محمد الهاشمي، أنا عبدالوهاب الوراق، نا أحمد بن الخليل، نا أبو علي الشقيقي، قال:

قلتُ لابن المبارك: إن الكسائي قد وضع كتاباً في إعراب القرآن؛ مثل: الحمدُ لله، والحمدَ لله، والحمدِ لله، فمَن رفع

---

(١) انظر: «الرعاية» (ص ٧١)، و«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (١ / ٩ و١٠)، و«مناهل العرفان» (١ / ٤١١ ـ وما بعدها).

حجته كذا، ومَن نصب حجته كذا، ومَن خفض حجته كذا، فكيف ترى في ذلك؟ فقال ابن المبارك: إن كانت هذه القراءة قرأ بها قومٌ من السلف من القراء، فالتمس الكسائي المخرج لقراءتهم، فلا بأس به، وإن كانت قراءة لم يقرأ بها أحد من السلف من القراء، فاحتملها على الخروج على النحو، فأكرهه.

قال أبو علي: ثم قدمتُ بعد ذلك بغداد، والكسائي حيٌّ، فلقيتُ بها رجلاً من أهل نيسابور يقالُ لهُ: مَتٌّ أخو حفص بن عبدالرحمن، وكان من أعلم الناس بالنحو والعربية، فأخبرته بقول ابن المبارك، فقال: أحسن أبو عبدالرحمن، وأعجبه قوله، ولكن أُخْبِرُكَ أن الكسائي يقول: إن هذه الوجوه كلها قراءة القرَّاء من السلف[1].

١٦٥٨ ـ أخبرني علي بن أحمد الرزاز، نا محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، حدثني ابن ياسين، نا أبو حاتم، نا الأصمعي، قال: / /١٥٩:ب/

قال شعبة لعلي بن نصر الجَهْضَمِيّ: خذ قراءة أبي عمرو؛ فإنها توشك أن يكون لها إسناد.

كَتْبُ أشعار المتقدِّمين

١٦٥٩ ـ في الشعر الحكم النادرة والأمثال السائرة وشواهد التفسير، ودلائل

(١) انظر المصادر السابقة.

التأويل، وهو ديوان العرب، والمُقَيِّدُ لِلُغاتِها، ووجوه خطابها، فلزم كتبه للحاجة إلى ذلك.

أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا أبو أسامة، حدثني عمرو بن ميمون، قال: سمعتُ ابن حاضر ـ أو أبا حاضر ـ رجلاً من الأزد[1] يقول:

سمعتُ ابن عباس يقول: إني لجالسٌ عند معاوية إذ قرأ هٰذه الآية: «وَجَدَها تغرب في عين حامية»[2] فقلتُ: ما تقرأُ إلا «حمية». فقال معاوية لعبدالله بن عمرو: كيف تقرؤها؟ قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين. قال ابن عباس: فقلتُ: في بيتي نزل القرآن. فأرسل معاوية إلى كعب، فجاءه، فقال: أين تجدُ الشمس تغربُ في التوراة[3] يا كعبُ؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما الشمس فإني أجدها في التوراة[4] تغربُ في ماءٍ وطين، وأشار كعب بيده إلى المغرب. فقلتُ لابن عباس[5]: أما إني لو كنتُ عندكما لزفرتك كيما

(١) هو أبو حاضر عثمان بن حاضر الحميري الأزدي، القاص.
روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وجابر، وأنس، وميمون بن مهران. وروى عنه: عمرو بن ميمون بن مهران، والخليل بن أحمد النحوي، وآخرون.
ذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال الحاكم النيسابوري: «شيخ، من أهل اليمن، مقبول، صدوق». انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ١٠٩ ـ ١١٠).

(٢) الكهف: ٨٦، وهٰكذا قرأها: «حامية».

(٣و٤) في الأصل: «التورية»، وهي رسم لـ «التوراة»، ولهٰذا أثبتها على الرسم المألوف.

(٥) القائل لابن عباس أبو حاضر.

تزداد به بصراً في قوله حميئة. فقال ابن عباس: ما هو؟ فقلتُ: فيما نأثرُ من قول ِ تُبَّع ٍ فيما ذكر به ذا القرنين في تعلقه بالعلم واتِّباعه إياه قوله:

بَلَغَ المَشـارِقَ والمَغـارِبَ يَبْتَغي
أَسْبـابَ أَمْـرٍ مِنْ حَكِيْمٍ مُرْشِـدِ
فَرَأَى مَغَـارَ الشَّمْسِ عِنْـدَ غُرُوبِها
في عَيْنِ ذِي خَلَبٍ وثَـأطٍ حَرْمَـدِ

قال ابنُ عباس: وما الخلب؟ قلت: الطين بكلامهم. قال: فما الثأط: قلتُ: الحمأةُ. قال: وما الحرمد؟ قلت: الأسود. قال: فدعا رجلاً أو غلاماً، فقال: اكتب ما يقول هذا[1].

١٦٦٠ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن علي ابن زيد، عن يوسف بن مهران وسعيد بن جبير أنهما قالا:

---

(١) أخرج هذا الخبر: عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. انظر: «فتح القدير» (٣ / ٣١٠ ـ ٣١١).
والشعر فيه كما يلي:
«قد كان ذو القرنين عُمِّر مسلماً ... مَلِكاً تَذِلُّ له الملوك وتُحشد
فأتى المشارق والمغارب يبتغي ... أسبابَ ملكٍ من حكيم مرشدِ
فرأى مغيب الشمس عندَ غُروبها ... في عين ذي خلب وثاط حرمد»
كما أخرج الخبر بكماله صاحب كتاب «المباني» في كتابه: «مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني» (ص ١٩٨ ـ ١٩٩).

كنا نسمع ابن عباس كثيراً يُسْأل عن القرآن، فيقول: هو كذا أو كذا، ما سمعتُم الشاعر يقول: كذا وكذا.

١٦٦١ ـ أنا طلحة بن علي بن الصقر الكتاني، نا محمد بن عبدالله الشافعي، نا عبيد بن عبدالواحد، نا ابن أبي مريم، أنا ابن فروخ، أخبرني / ١٦٠:آ/ أسامة[١]، أخبرني عكرمة:

أن ابن عباس، قال: إذا سألتموني عن عربية القرآن فالتمسوه بالشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب[٢].

كُتُبُ التَّواريخ

١٦٦٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، أخبرني أبو محمد بن زياد، نا أبو نُعيم ـ يعني: ابن عديّ ـ، نا أحمد بن يوسف التجيبي بجرجان، قال: سمعتُ الحسن بن الربيع[٣] يقول:

قدمتُ بغداد، فلما خرجتُ شيَّعني أصحاب الحديث، فلما برزتُ إلى خارج قال لي أصحاب الحديث: توقَّف؛ فإن أحمد بن حنبل يجيء، فتوقفتُ، فجاء أحمد بن حنبل، فقعد، فأخرج ألواحه، فقال: يا أبا علي! أملَّ عليَّ وفاة عبدالله بن المبارك في أي

(١) «أخبرني أسامة»: مكررة في الأصل مرتين.

(٢) انظر: «مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني» (ص ١٩٨)، وانظر: «مقدمة ابن عطية» (ص ٢٦١)، و«إيضاح الوقف والابتداء» (١ / ٦٢).

(٣) الحسن بن الربيع: هو أبو علي البجلي البوراني، سمع حماد بن زيد وطبقته، هو من أهل الكوفة، قدم بغداد، وحدث بها، كان ثقة، متعبداً، صالحاً، له اهتمام بالمغازي، توفي سنة (٢٢٠هـ) أو نحوها. انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٠٧ ـ ٣٠٩).

سنــة مات؟ فقلتُ: سنة إحدى وثمانين. فقيل له: ما تُريد بهذا؟ فقال: أريدُ الكذابين(١).

١٦٦٣ ـ أنا الحسن بن محمد الدَربندي، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخاري، نا أبو عمر عبدالواحد بن أحمد بن محمد بن عمر المنكدري، أنـا إسحاق بن أحمد بن خلف، قال: سمعتُ خالي عبدالله بن محمد بن أبي السري يقول: سمعتُ أبي يقول:

قدم أبـو حذيفة البخاري مكة، وجعل يروي عن ابن جُريج وابن طاوس، فقيل لسفيان: إن رجلاً من أهل خراسان قدم يروي عن ابن طاوس، فقال: سلوه: في أي سنة سمع؟ قال: فسألوه، فأخبـر أنـه سمـع في سنة كذا. فقال سفيان: سبحان الله! مات عبدالله بن طاوس قبل مولده بسنتين(٢).

١٦٦٤ ـ أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب، أنا محمد بن حميد، نا ابن حبان، قال: وجدتُ في كتاب أبي بخط يده:

قال أبـو زكـريا: كان عنـدنا شيخٌ بالكرخ في خان أصحاب الخليج؛ شيخ به من السمت والهدوء والسكون والعسر شيء الله به عليم، كنا نختلف إليه، فيأبى أن يحدثنا، فقلتُ له يوماً: رحمك الله، وما عليك أن تحدِّث تؤجر، ولا ينقصك شيء، فنظرنا بعد،

---

(١) انظر: «تاريخ بغداد» (٧ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨).

(٢) انظر نحو هذه الأخبار في كتاب: «الكفاية» (ص ١١٩)، و«الكامل» لابن عدي (٣ / ٤ب)، و«فتح المغيث» (٣ / ٢٨٢ و٢٨٣).

فإذا هو يحدِّث عن شيوخ شاميِّين قد ماتوا قبل أن يولد، فتركنا حديثه.

١٦٦٥ ـ أنا القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا محمد بن إسحاق أبو بكر، نا عفان، نا ابن يحيى ابن سعيد القطان، قال:

قال أبي: ما رأيتُ الصالحين في شيء أكذب منهم في الحديث(١).

كَتْب كلام الحفاظ في الجرح والتعديل

١٦٦٦ ـ لما كان أكثر الأحكام لا سبيل إلى معرفته إلا من جهة النقل لزم النظر / في حال الناقلين والبحث عن عدالة الراوين، فمَن ثبتت عدالته جازت /١٦٠:ب/ روايته، وإلا عُدِلَ عنه، والتُمِسَ معرفة الحكم من جهة غيره، لأن الأخبار حكمها حكم الشهادات في أنها لا تقبَلُ إلا عن الثقات(٢).

١٦٦٧ ـ أنا محمد بن الحسين، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر ـ يعني: الحميدي ـ، نا سفيان، نا مسعر، قال:

قال سعد بن إبراهيم: لا يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ إلا

---

(١) انظر: «اللآلىء المصنوعة» (٢ / ٢٤٨).
أقول: هم لا يكذبون، غير أنهم يروون الضعيف والموضوع بحسن نية، وأكثرهم لا يعلم حقيقة ما يرويه.
انظر بسط هٰذا في كتابنا «السنة قبل التدوين» (٢١٣ ـ ٢١٤)، وانظر (ف ١٦٧٢) من هٰذا الكتاب وما بعدها.

(٢) انظر: «الكفاية» (ص ٣٢)، وقارن بالصفحة (٩٤).

الثقات(1).

١٦٦٨ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي، نا محمد بن مخلد العطار، نا موسى ـ يعني: ابن هارون الطوسي ـ، نا محمد ـ هو ابن نعيم بن الهيّصم ـ قال: سمعتُ بشراً ـ يعني: ابن الحارث ـ، قال:

قال سفيان: الإسناد بمنزلة الشهادة(2).

١٦٦٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب الكوفي، قال: سمعتُ الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، يقول: سمعتُ عبدالله بن المبارك الحافظ يقول:

سمعتُ أبا نُعيم الفضل بن دُكين، يقول: إنما هي شهاداتٌ، وهٰذا الذي نحن فيه ـ يعني: الحديث ـ من أعظم الشهادات.

١٦٧٠ ـ حدثني عبد العزيز بن علي الورّاق، قال: سمعتُ أبا زرعة محمد ابن يوسف الحافظ الجرجاني بمكة يقول: سمعتُ محمد بن عبدالرحمٰن الدَّغُولي يقول:

سمعتُ أبا عصمة نوح بن هشام الجوزجاني يقول: كنتُ عند المسيب بن واضح، وكان مرابطاً بمدينة من مدن سواحل البحر يقال لها بَلِيْناس، فبينا نحن جلوسٌ عندَه للمناظرة، فقلتُ له: يا أبا محمد! يحكى عندنا بخراسان عن ابن المبارك أنه قال: الإسناد من

---

(١) انظر «الكفاية» (ص ٣٢).

(٢) انظر ما يشهد له وما في معناه: «حلية الأولياء» (٦ / ٣٦٣ و٣٦٧).

الـدين، ولولا الإسناد لحدَّث مَن شاء من الناس بما شاء[1]، هل سمعتها؟ قال: لا، ولكن اكتب حتى أملي عليك حكاية في هٰذا الباب لا تكتبها اليوم عن أحد غيري. قلتُ: هاتِ. قال: سمعتُ عبدالله بن المبارك، وسأله رجلٌ، فقال: ما تقول يا أبا عبدالرحمٰن! من طلب العلم؟ هل له أن يُشدِّد في الإسناد؟ قال: نعم، مَن كان طلبه لله ينبغي له أن يكون في الإسناد أشدَّ وأشدَّ؛ لأنك تجد ثقةً يروي عن ثقة، وتجد ثقة يروي عن غير ثقة[2].

١٦٧١ ـ ويقال: إن أول مَن تكلم في أحوال الرواة شعبة بن الحجاج[3].

أنـا القـاضي أبو العلا الواسطي، أنا أبو مسلم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن مهران، أنا عبدالمؤمن بن خلف النسفي، قال: سمعتُ أبا علي صالح ابن محمد يقول:

أول مَن تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج[4]، ثم تبعه يحيى ابن سعيد القطان[5]، ثم بعـده / أحمد بن حنبل[6]، ويحيى بن معين، وهٰؤلاء[7]. /١٦١:آ/

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٩٣)، وانظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١ / ٨٧).

(٢) انظر ما في معناه كتاب «الكفاية» (٣٩٣).

(٣و٤) انظر تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ١٣٩)، وقارن بالصفحة (١٢٧) منه.

(٥) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٢٣٢ ـ وما بعدها).

(٦) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٢٩٢ ـ وما بعدها).

(٧) انظر: تقدمة «الجرح والتعديل» (ص ٣١٤ ـ وما بعدها)، وانظر: نشأة الجرح والتعديل ومشروعيته وأشهر المتكلمين في الرواة في كتابنا «أصول الحديث» (ص ٢٦١ ـ ٢٦٥).

١٦٧٢ ـ أنـا أبـو علي عبـد الـرحمٰن بن محمـد بن أحمـد بن فضـالـة النيسابوري، قال: سمعتُ أبا الربيع محمد بن الفضل البلخي يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن مهرويه بن سنان الرازي يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول:

سمعتُ يحيى بن مَعين يقول: إنا لنطعن على أقوامٍ لعلَّهم قد حطوا رحالَهم في الجنة منذ أكثر من مائتي سنة[1].

قال ابن مهرويه: فدخلتُ على عبدالرحمٰن بن أبي حاتم وهو يقرأ على الناس كتاب «الجرح والتعديل»، فحدثته بهٰذه الحكاية، فبكى وارتعـدت يداه حتى سقط الكتـاب من يده، وجعـل يبكي ويستعيدني الحكاية، ولم يقرأ في ذٰلك المجلد شيئاً. أو كما قال[2].

١٦٧٣ ـ وكلام يحيى بن معين هٰذا فيه بيان أَنَّ مَنْ عَلِمَ من حال الرواة أمراً لا يجوز معه قبول روايتهم وجب عليه إظهاره، لأن الحديث لا يُكْتفى في قبوله لمجرد الصلاح والعبادة، كما لا يكتفى بذٰلك في قبول الشهادة[3].

١٦٧٤ ـ أنـا أبـو حازم عمر بن أحمد العبدوي، أنا محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان، نا الساجي ـ يعني زكريا بن يحيى ـ إملاءً، نا نصر بن علي،

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٣٨)، وانظر نحو هٰذه الأخبار في كتاب «الكفاية» (ص ٤٤ و٤٥ ـ وما بعدهما).

(٢) في «الكفاية»: «لو سمعت هٰذه الكلمة قبل تصنيفي هٰذا الكتاب لما صنفته».

(٣) انظر: «الكفاية» (باب: وجوب تعريف المزكي ما عنده من حال المسؤول عنه) (ص ٣٧ ـ وما بعدها)، و (باب: ذكر ما يستوي فيه المحدث والشاهد) (ص ٩٤ ـ وما بعدها).

أنا الأصمعي، نا سلام بن أبي مطيع، قال:

سمعتُ أيوب يقول: ربَّ أخٍ مِن إخواني أرجو دعاءَه ولا أقبل شهادته[1].

١٦٧٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبّار، قال: سمعتُ أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن مهدي، قال:

سمعتُ أبي يقول: تأتمنه[2] على مائة ألف ولا تأمنه على حديث ـ يعني: أصحاب الحديث[3] ـ.

١٦٧٦ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على بشر بن أحمد الإسفراييني: حدثكم عبدالله بن محمد بن سيار، قال: سمعتُ أبا قدامة يقول:

سمعتُ يحيى بن سعيد القطان، يقول: الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث، إنما هي تأدية، إنما هي أمانة.

١٦٧٧ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، نا عبيد الله بن عثمان الدقاق، نا محمد ابن مخلد، قال: سمعتُ أحمد بن داود، قال: سمعتُ أحمد بن سلمة بن عبدالله يقول: سمعتُ محمد بن بشران السباك الجرجاني يقول:

---

(١) انظر نحوه عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن في كتاب «الكفاية» (ص ١٥٨)، و«المحدث الفاصل» (ف ٤٣٤).

(٢) في الأصل: «يتمنه»، ولعله يريد: ائتمنه.

(٣) ذلك لأنه من أهل الصلاح، ولكنه ليس من أهل الحديث، وفي «الكفاية»: «آتمن الرجل على مائة ألف ولا آتمنه على حديث».

قلتُ لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله! إنه ليشتدُّ عليَّ أن أقول: فلان كذاب، وفلان ضعيف. فقال لي: إذا سكتَّ أنت وسكتُّ أنا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم[1]؟

١٦٧٨ ـ وإذا اجتمع في أخبار رجلٍ واحدٍ معانٍ مختلفة من المحاسن والمناقب، والمطاعن والمثالب، وجبَ كتبُ الجميع ونقلُه، وذكرُ الكلِّ ونشرُهُ؛ لما
/١٦١:ب/ أخبرني محمد بن الحسين، أنا دعلج، / أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا علي بن ميمون الرقي العطار، نا مَخْلَد بن حسين، عن هشام:

عن ابن سيرين، قال: ظلمت أخاك إذا ذكرتَ مساوئه ولم تذكر محاسنه.

١٦٧٩ ـ نا أحمد بن أبي جعفر، أنا الحاكم أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي، نا أحمد بن الحارث العبدي، نا جدي أبو جعفر محمد بن عبدالكريم، نا الهيثم بن عدي، أنا ابن عياش، عن الشعبي، قال:

كانت العرب تقول: إذا كانت محاسن الرجل تغلبُ مساوئه فذلكم الرجل الكاملُ، وإذا كانا متقاربين فذلكم المتماسك، وإذا كانت المساوىء أكثر من المحاسن، فذلكم المنهَتِك[2].

يتلوه كتبُ الأحاديث المعادة.

والحمد لله، وصلواته على نبيه محمد وآله وسلامه.

---

(١) انظر: «الكفاية» (ص ٤٦).
(٢) انظر قريباً من هذا المعنى عن عبد الله بن المبارك: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٦).

(كُتُبُ الأحاديث المعادة)(١)

من حديث يعقوب بن سفيان الفسوي

١٦٨٠ ـ حدثنا الشيخ الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي لفظاً، قال: أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل قراءةً عليه، قال: أنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه قراءةً عليه سنة ست وأربعين وثلاث مائة، قال: نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي(٢)، قال: نا عبيدالله بن معاذ، قال: نا أبي، وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار، قالا: نا محمد ـ يعني: ابن جعفر غندر ـ جميعاً، عن شعبة، عن سماك، قال:

سمعتُ جابر بن سمرة ـ وفي حديث عبيد الله ـ سألتُ جابر بن سمرة عن صفة عين النبي ﷺ، فقال: «كان ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقب». وفي حديث غندر: قلتُ لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قلتُ: وما أشكلُ العينين؟ قال:

---

(١) ليس في الأصل، واقتبسته من آخر الصفحة السابقة.

(٢) هو: الحافظ، الإمام، الحجة، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي؛ نسبة إلى (فسا) في بلاد فارس، صاحب «التاريخ الكبير».

سمع: أبا عاصم الأنصاري وطبقته. وروى عنه: الترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وغيرهم.

بقي في الرحلة ثلاثين عاماً، روى عن أكثر من ألف شيخ.

قال أبو زرعة الدمشقي: «قدم علينا من نبلاء الرجال يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله».

توفي سنة (٢٧٧هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٥٨٢ ـ ٥٨٣).

وقد طبع من كتابه «المعرفة والتاريخ» ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري سنة (١٣٩٤هـ) ببغداد.

طويل شق العين. قال: قلتُ: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب(١).

١٦٨١ ـ وبه(٢) نا يعقوب، قال: حدثني صفوان بن صالح، قال: نا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ قال: حدثني عبدالحميد بن عدي الجُهَني، عن عبدالله بن حميد الجهني، قال: قال رجل من جهينة يسمى بشر بن عُرفطة بن الخشخاش(٣) في شعرٍ له:

وَنَحْنُ غَدَاةَ الفَتْحِ عندَ مُحَمَّدٍ
طَلَعْنا أَمامَ النَّاسِ أَلْفاً مُقَدَّما
وزِدْنَا فُضُولاً مِنْ رِجالٍ ولَمْ نَجِدْ
مِنَ النَّاسِ أَلْفاً قبلَنا كَانَ أَسْلَما
بِنِعْمَةِ ذِي العَرْشِ المَجِيْدِ ورَبُّنَا
هَدَانا لِتَقْواهُ ومَنَّ فأَنْعَما
نُضَارِبُ بالبَطْحاءِ دُونَ مُحَمَّدٍ
كَتَائِبَ هُمْ كَانُوا أَعَقَّ وأَظْلَما
/إذا مَا سَلَلْنَاهُنَّ يوماً لِوَقْعَةٍ /آ:١٦٢/
فَلَسْنَ بِمَغْمُوداتٍ أو تُرْعَفُ الدِّمَا(٤)

---

(١) اخرجه مسلم والترمذي وأحمد. انظر: «صحيح مسلم» (٤ / ١٨٢٠)، و«تحفة الأحوذي» (١٠ / ١٣٠ ـ ١٣١).
(٢) أي: بالسند السابق أخبره يعقوب.
(٣) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (١ / ١٥٧).
(٤) روى ابن حجر منها البيتين الأول والرابع، وعنده زيادة البيت الآتي بعد البيت الأول: =

١٦٨٢ ـ نا يعقوب، قال: نا إبراهيم بن المنذر، قال: نا عباس بن أبي شملة، عن موسى بن يعقوب، عن أسيد بن علي بن عبيد، عن أبيه:

عن أبي أُسيد الساعدي، قال: كنتُ أصغرَ أصحاب رسول الله ﷺ، وأكثرهم منه سماعاً، فقال رسول الله ﷺ: «لا يبقى للولدِ مِن برِّ الوالد إلا أربعٌ: الصلاةُ عليه والدُّعاءُ له، وإنفاذُ عهده من بعده، وصلة رحمه، وإكرامُ صديقهِ»[1].

١٦٨٣ ـ نا يعقوب، قال: نا هارون بن إسحاق الهمداني، قال: نا المحاربي، عن الحجاج بن دينار الواسطي، عن ابن سيرين، عن عبيدة، قال:

جاء عُيينة[2] بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر، فقالا: يا خليفة رسول الله! إن عندنا أرضاً سبخةً ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيتَ أن تُقطعناها لعلنا نحرثها ونزرعها، فلعل الله ينفع بها

= ويوم حنينٍ قد شهدنا هِياجَهُ وقد كانَ يوماً ناقعَ الموتِ مُظْلماً
انظر: «الإصابة» (١ / ١٥٧).

(١) أخرج أبو داود، وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»؛ عن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه؛ قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ؛ إذ جاء رجل من بني سلمة، فقال: يا رسول الله! هل بقي من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم؛ الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصَلُ إلا بهما، وإكرام صديقهما». انظر: «سنن أبي داود» (٤ / ٤٥٧)، و«الترغيب والترهيب» (٣ / ٣٢٣).
معنى الصلاة عليهما؛ أي: الدعاء لهما. والاستغفار لهما: سؤال الله تعالى عفوه ورحمته لهما.

(٢) غير واضحة في الأصل.

بعد[1] اليوم. قال: فأقطعهما إياها، وكتب لهما كتاباً، وأشهد، وعمر ليس في القوم، فانطلقا إلى عمر ليشهداه، فوجداه قائماً يهنأ بعيراً له، فقالا: إن أبا بكر قد أشهدك على ما في هٰذا الكتاب، أفنقرأ عليك أو تقرأ؟ قال: أنا على الحال التي تريانى، فإن شئتما فاقرأا وإن شئتما فانتظرا حتى أفرغ فأقرأ. قالا: بل نقرؤه، فقرأا[2]، فلما سمع ما في الكتاب تناوله من أيديهما، ثم تفل فيه، فمحاه، فتذمّرا، وقالا مقالة سيئة، فقال: إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وإن الله عز وجل قد أعزَّ الإسلام، فاذهبا فاجهدا جهدكما، لا أرعى الله عليكما إن رعيتما. قال: فأقبلا إلى أبي بكر وهما متذمران، فقالا: والله ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ فقال: بل هو لو كان شاء. فجاء عمر مغضباً حتى وقف على أبي بكر، فقال: أخبرني عن هٰذه الأرض التي أقطعتها هٰذين الرجلين، أرض لك خاصة أم هي بين المسلمين عامة. قال: بل هي بين المسلمين عامة. قال: فما حملك على أن تخصَّ هٰذين بها دون جماعة المسلمين؟ قال: استشرت هٰؤلاء الذين حولي، فأشاروا عليَّ بذٰلك. قال: فألا استشرتَ هٰؤلاء الذين حولك؟! أكل المسلمين أوسعتَ مشورة ورضى؟! قال: فقال أبو بكر: قد كنتُ قلتُ لك:

(١) لم يظهر منها في الأصل سوى: «مد».

(٢) في الأصل: «فقريا».

إنك أقوى على هٰذا الأمر مني، ولكنَّك غلبتني[1].

١٦٨٤ ـ نا يعقوب، نا سليمان بن حرب، نا جرير بن حازم، عن نافع:

أن أبا بكر أقطع الأقرع بن حابس والزبرقان قطيعة، وكتب لهما كتاباً، فقال لهما عثمان: أشهدا عمر، فهو أحوز لأمركما، فهو الخليفة بعده. قال: فأتيا عُمر، فقال لهما: مَن كتب لكما هٰذا الكتاب؟ قالا: أبو بكر. قال: لا والله، ولا كرامة، والله / لَتُقْلِقُنَّ /١٦٢:ب/ وجوه المسلمين بالسيوف والحجارة، ثم يكون لكما هٰذا!؟ قال: فتفل فيه، فمحاه، فأتيا أبا بكر، فقالا: ما ندري أنت الخليفة أم عمر؟ قال: ثم أخبراه. فقال: فإنا لا نجيز إلا ما أجازه عمر[2].

١٦٨٥ ـ نا يعقوب، قال: نا العباس بن الوليد بن صبيح، قال: نا أبو مسهر، قال:

---

(١) رواه البخاري في «تاريخه الصغير»، والفسوي؛ بإسناد صحيح، بالإسناد الذي ذكره الخطيب هنا، ورواه سيف بن عمر في «الفتوح».
قال علي بن المديني في «العلل»: «هٰذا منقطع؛ لأن عبيدة لم يدرك القصة، ولا روى عن عمر أنه سمعه منه».
قال: «ولا يُروى عن عمر بأحسن من هٰذا الإسناد». «الإصابة في تمييز الصحابة» (١ / ٧٣).

(٢) ذكر ابن حجر هٰذا الخبر في ترجمة الأقرع بن حابس وفي ترجمة عيينة بن حصن. انظر: «الإصابة» (٢ / ٥٥ ـ ٥٦). ولم يذكره في ترجمة الزبرقان بن بدر. انظر: «الإصابة» (١ / ٥٢٤).
إن نافعاً لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه، فالخبر منقطع.

سمعتُ سعيد بن عبدالعزيز يقول: مات عروة بن رويم سنة أربعين ومائة بذي خشب، وحمل إلى المدينة، ودفن بها[1].

١٦٨٦ ـ نا يعقوب، قال: قال ابن بكير: وأخبرني ابن حابس بن سعيد:

عن الليث بن سعد، قال: جئتُ أبا الزبير[2]، فأخرج إلينا كتباً، فقلتُ: سماعُك من جابر؟ قال: ومَن غيره؟ قلت: سماعك من جابر، فأخرج إليَّ هٰذه الصحيفة[3].

قال يعقوب: وفي هٰذه السنة ـ يعني: سنة أربع وثمانين ومائة أو سنة خمس ـ حدَّث وكيع بن الجراح بمكة عن إسماعيل بن أبي خالد (عن البهي): «أن رسول الله ﷺ لما مات لم يدفن حتى ربا

---

(١) عروة بن رويم اللخمي، أبو القاسم الأردني، أحد التابعين.
روى عن: أنس، وأبي إدريس الخولاني، ورجاء بن حيوة، وآخرين. وروى عنه: الأوزاعي، وطبقته، وآخرون.
كان ثقة، ولكنه كثير الإرسال، توفي بذي خشب، وحمل إلى المدينة، واختلف في وفاته بين سنة (١٣٥هـ) وسنة (١٤٥هـ)، وقيل (١٤٤هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٧ / ١٧٩ ـ ١٨٠).

(٢) هو أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي.
روى عن: العبادلة الأربعة، وعن السيدة عائشة، وعن جابر، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، كما روى عن كبار التابعين. وروى عنه خلق كثير. وأخرج عنه أصحاب الكتب الستة.
وقدح فيه بعضهم بأسباب لا تقدح، توفي سنة (١٢٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٠ ـ ٤٤٣).

(٣) أخرج ابن حجر نحوه في «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٢).

بطنه، وانثنى خنصره»، وذكر غير هٰذا، فوقع إلى العُثماني، فأرسل إليه، فحبسه، وعزم على قتله وصلبه، وأمر بخشبه أن تنصب خارجاً من الحرم، وبلغ وكيعاً فهو في الحبس. قال الحارث بن صديق، فدخلتُ على وكيع لما بلغني وقد سبق إليه الخبر، قال: وكان بينه وبين سفيان يومئذ مُتَبَاعد، فقال: ما أرانا إلا قد اضطررنا إلى هٰذا الرجل، واحتجنا إليه ـ يعني: سفيان ـ. قال: قلت له: يا با سفيان! دع هٰذا عنـك؛ فإنه إن لم يدركك فُقِد. قال: فأرسل إليه وفزع إليه، فدخـل سفيان على العثماني، فكلمه فيه، والعثماني يأبى عليه، فقال له سفيان: إني لك ناصح، إن هٰذا رجلٌ من أهل العلم، وله عشيرة، فإن أنت أقدمت عليه أقل ما يكون أن تقوم عليك عشيرته، وولده بباب أمير المؤمنين، فيشخص لمُناظرتهم. قال: فعمل فيه كلام سفيان، وأمر بإطلاقه من الحبس. قال الحارث بن صُدَيق: فرجعتُ إليه، فأخبـرتُـه، ثم جاء الأعوان، فأخرجوه من السجن، وركب حماراً، وحملنا متاعه، وخرج. قال الحارث: فدخلتُ على العثماني من الغَد، فقلتُ: الحمد لله الذي لم تبتل(١) بهٰذا الرجل وسلمك الله. فقال: يا حارث! ما ندمتُ على شيء ما ندمت على الكذا(٢)؛ خطر ببالي هٰذه الليلة حديث جابر بن عبدالله: «حولت أبي

(١) في الأصل: «تبتلي»، وما أثبته أولى؛ بحذف حرف العلة من آخره؛ لأن الفعل مجزوم بـ (لم).

(٢) في الأصل: «الكذا»، ولعلها: الكذاب، فقد ندم أنه لم يقتله.

والشهـداء بعـد أربعين سنة فوجدناهم رطاباً ينثنون لـم يتغيَّر منهم شيء»(1). فسمعتُ سعيد بن منصـور يقول: كنا بالمدينة، فكتب أهــل مكـة إلى أهـل المـدينـة بالـذي كان من وكيع وابن عيينـة والعثماني، وقالوا: إذا قدم المدينة فلا تتكلوا على الوالي، وارجموه بالحجارة حتى تقتلوه، فعزموا على ذلك، وبلغنا الذي هم عليه، فبعثنا بريداً إلى وكيع أن لا يأتي المدينة، ويمضي من طريق الربذة،
/١٦٣: آ/ وقد كان جاوز مفرق الطريقين إلى المدينة / ، فلما أتاه البريد رجع راجعاً إلى الربذة، ومضى إلى الكوفة.

١٦٨٧ ـ وبه[2] إلى يعقوب، قال:

سنــة خمس عشـرة ومـائتين فيهـا مات محمـد بن المبـارك الصـوري. قال أبو يوسف: سمعتُ عبدالرحمٰن بن عمرو يقول: صلى على محمد بن المبارك أبو مسهر بباب الجابية، فلما فرغ أثنى

(1) عن جابر بن عبد الله قال: «حولت أبي بعد ستة أشهر فما أنكرت منه شيئاً؛ إلا شعرات من لحيته كانت مستها الأرض». «الإصابة» (٢ / ٣٥٠).
وأخرج مالك عن عبدالرحمٰن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيلُ قبرَهما، وكان قبرُهما مما يلي السيل، وكانا في قبر واحد، وهما ممَّن استشهد يوم أحد، فحُفِرَ عنهما؛ ليُغَيَّرا من مكانهما، فوُجدا لم يتغيرا، كأنهما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرِح، فوضع يده على جُرحه، فدُفِن وهو كذلك، فأُميطت يدُه عن جُرحه، ثم أُرسلت، فرجعت كما كانت، وكان بين أحد وبين يومَ حُفِرَ عنهما ستٌّ وأربعون سنة». «الموطأ» (٢ / ٤٧٠).
وعبد الله بن عمرو بن حرام هو والد جابر رضي الله عنهما.
(2) أي: بالسند السابق.

عليه. قال يعقوب: قال عبدالرحمٰن: وولد سنة ثلاث وخمسين ومائة(١).

١٦٨٨ ـ نا يعقوب، قال: حدثني الوليد بن عتبة:

عن مروان، قال: ليس فينا مثله(٢).

١٦٨٩ ـ نا يعقوب، قال: سمعتُ عبد الله بن أحمد بن ذكوان، قال:

قال يحيى بن معين: محمد بن المبارك شيخ البلد بعد أبي مسهر(٣).

وقال عبد الله بن أحمد بن ذكوان ـ وكانَ لا يحدث عن عمرو ابن واقد حتى مات مروان بن محمد الطاطري ـ قال: وكان مروان يقول: عمرو بن واقد كذاب(٤).

١٦٩٠ ـ نا يعقوب، قال: نا أبو بشر، قال: نا المعتمر عن قرة بن خالد:

عن أبي الضحاك، قال: رأيتُ مصعب بن الزبير يمشي في جنازة الأحنف بغير رداء، وكان سيد الناس يومئذٍ، يعني: الأحنف(٥).

(١و٢) محمد بن المبارك الصوري، أبو عبد الله القلانسي، سكن دمشق، كان شيخ الشام بعد أبي مسهر، كان مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة، ووفاته سنة خمس عشرة ومائتين، وكان من العباد، أحاديثه في الكتب الستة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤).

(٣) انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٢٤).

(٤) انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ١١٥ ـ ١١٦)، فقد ذكر ابن حجر هٰذا كله، وعمرو بن واقد هو القرشي الدمشقي.

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعيد، أبو بحر البصري، واسمه =

١٦٩١ ـ نا يعقوب، قال: نا الحجاج، قال: نا حماد بن علي بن زيد، عن الحسن:

أن الأحنف قال: بينا أطوف بالبيت زمن عثمان بن عفان، إذ أخـذ رجلٌ من بني ليثٍ بيدي، فقال: ألا أبشرك؟ فقلتُ: بلى. فقـال: هل تذكـر إذ بعثني رسـول الله ﷺ إلى قومك بني سعد، فجعلتُ أعرض عليهم الإسلام وأدعوهم إليه؟ فقلت أنت: إنه يدعو إلى الجنة، ويأمر بالخير مرتين، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «اللهُمَّ اغفر للأحنف». وكان الأحنف يقول: ما لي عملٌ أرجى لي منه[1].

١٦٩٢ ـ نا يعقوب، قال: نا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن عبدالله بن أبي حسين، قال: حدثني عيسى بن طلحة:

عن عمرو بن مرَّة الجهني، قال: جاء رسولَ الله ﷺ رجلٌ من قُضـاعة، فقال له: شهدت أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وصليتُ الصلوات، وصمتُ الشهر، وقمتُ رمضان، وآتيتُ الزكاة.

= الضحاك، والأحنف لقب، أدرك النبي ﷺ ولم يسلم، أسلم بعده.

روى عن: عمر، وعلي، وعثمان، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. وروى عنه: الحسن البصري، وغيره.

من أشرف قومه وأفضلهم، مناقبه كثيرة، ويُضْرَب المثل بحلمه، وفد على معاوية، وأكرمه، كان كثير العبادة، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير، وفد على مصعب في الكوفة، وكـان والياً عليهـا، فتـوفي عنده سنة سبع وستين، وقيل: سنة اثنتين وسبعين. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٩١)، و«الطبقات الكبرى» (٧ / ٦٦ ـ ٦٩).

(١) أخرجه ابن سعد عن سليمان بن حرب بهذا السند. انظر: «الطبقات» (٧ / ٦٦ ـ سطر ١٢).

فقال له النبي ﷺ: «مَن مات على هٰذا كان من الصدِّيقين والشهداء»[1].

والحمد لله، وصلواتُه على نبيه وآله وسلامه[2].

/ كتب الأحاديث المعادة /١٦٥:آ/

١٦٩٣ ـ قرأت على أحمد بن محمد بن غالب، عن أبي الحسن الدارقطني، قال: نا ابن مخلد، نا إبراهيم بن مهدي الأُبُلي، قال: سمعتُ هلال ابن يحيى الرائي يقول:

سمعتُ يزيد بن زريع يقول: لأن أرى في كتابي حديثاً مرَّتين أحب إلي من دينارين[3].

١٦٩٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا ابن خلَّاد، نا زنجويه بن محمد النيسابوري بمكة، نا محمد بن إسماعيل البخاري، قال:

---

(١) رواه البزار. قال الهيثمي: «ورجاله رجال الصحيح خلا شيخي البزار، وأرجو إسناده أنه حسن أو صحيح». «مجمع الزوائد» (١ / ٤٦).
ورواه: أحمد، والطبراني؛ بإسنادين، ورجال أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح، وفيه زيادة على النص السابق: «. . . يوم القيامة هٰكذا، أو نصب أصبعيه؛ ما لم يعص والديه» «مجمع الزوائد» (٨ / ١٤٧).
وأخرجه: ابن منده، والبيهقي وصححه. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٣٨٥).

(٢) آخر الجزء الثامن.

(٣) يزيد بن زريع العيشي التميمي البصري، الحافظ، كان أحد الأئمة الأعلام، كان إليه المنتهى في التثبُّت في البصرة، توفي سنة (١٨٢هـ)، وكان مولده سنة (١٠١هـ) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٣٢٥ ـ ٣٢٨)، و«الطبقات الكبرى» (٧ / ٤٤ ـ قسم ٢).

سمعتُ علي بن المديني، يقول: التفقُّه في معاد الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم[1].

١٦٩٥ ـ نا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء، قال: سمعتُ أبا الفضل العباس بن الفضل القطان يقول: سمعتُ الفلاس ـ يعني: أبا حفص عمرو بن علي ـ يقول:

سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول ـ وقال له رجلٌ: هٰذا الحديث معاد، فقال ـ: والله لا حدثتكم كذا وكذا، أتقول لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[2] معاد؟!

١٦٩٦ ـ أخبرني محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، أن عبدالله بن محمود أخبرهم، أنا محمود بن غيلان، قال:

حضرنا مجلس حسين الجعفي، فجعل يملي[3] علينا، فقال: يحيى بن أكثم: هٰذا الحديث معاد. فقال حسين: أخرجوه، فإنه بغيض، فأخرجوه.

١٦٩٧ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا عثمان بن محمد بن القاسم الأدمي، قال: سمعتُ أبا القاسم بن منيع يقول: سمعتُ إسحاق بن إبراهيم يقول:

كنا عند حسين الجعفي، فحدث بحديث، فقال بعض القوم: معاد. فقال حسين: ما أسوأ أدبك! اترك حتى يسمعه غيرك.

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٢٢٢).

(٢) ليست في الأصل.

(٣) في الأصل: «يمل».

١٦٩٨ ـ أنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزَّال، نا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدَّقاق، نا محمد بن أحمد بن داود السراج، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: اكتب الحديث خمسين مرة؛ فإن له آفاتٍ كثيرة.

كَتْبُ الطرقِ المختلفة

١٦٩٩ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأتُ على إسحاق النعالي: حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني، نا عباس بن محمد، قال: سمعتُ يحيى يقول. (ح)[١] وحدثني محمد بن يوسف النيسابوري، أنا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ، قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعتُ العباس بن محمد الدوري يقول:

سمعتُ يحيى بن معين يقول: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه[٢].

١٧٠٠ ـ أنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا / عبيدالله بن محمد بن /١٦٥:ب/ حمدان العكبري، قال: حدثني محمد بن أيوب بن المعافى، قال: سمعتُ إبراهيم الحربي يقول:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه، والحديث يفسِّر بعضه بعضاً.

---

(١) ليست علامة التحويل في الأصل، والمقام يقتضيها.

(٢) انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٨٢).

قال إبراهيم: وحدثني رجلٌ عن علي بن المديني، قال: الباب إذا لم تُجْمَعْ طرقُه لم يتبيَّن خطؤه[1].

١٧٠١ ـ أنشدني أبو الفضل محمد بن عبدالرحيم بن مردويه الفَسَوي بالبصرة، قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد العلوي الحسني العَلَّامة لنفسه:

قد قُلْتُ فَالْقَـوْلُ مَعْـروفٌ بِقَـائِلِهِ
وَلَـيْسَ عالِـمُ أَمْـرٍ مِثْـلَ جَاهِـلِهِ
إذا أتى خَبَــرٌ تُفْـرَى الشُّكُـوكُ بهِ
ولَـمْ يَبِـنْ لَكَ فانْــظُرْ طُرْقَ نَاقِـلِهِ
لا تَنْـظُرِ السَّيْفَ وانْظُرْ أَثْرَ مَضْرَبِهِ
مَا جَوْهَــرُ السَّيْفِ إلَّا كَفُّ حَامِلِهِ

ما لا يفتقرُ كتبهُ إلى إسناد

١٧٠٢ ـ كل ما تقدم ذكره يفتقر كتبه إلى الإسناد، فلو أسقطت أسانيده واقتصر على ألفاظه فسد أمره، ولم يثبت حكمه؛ لأن الأسانيد المتصلة شرط في صحته ولزوم العمل به؛ كما أنا محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا أحمد بن جعفر الختّلي، نا أحمد بن علي الأبّار، نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعتُ عبدان يقول:

قال عبد الله ـ وهو ابن المبارك ـ: الإسناد عندي من الدين،

(١) انظر ما يؤيد هذا في «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٥٢).

لولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء[1]، وإذا قيلَ لهُ: مَن حدثك؟ بقي[2].

١٧٠٣ ـ وأخبرني أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنا محمد بن جعفر التميمي الكوفي، نا أبو القاسم الكندي، نا قاسم الأنباري، نا أحمد بن عُبيد، أنا المدائني، قال:

سمع أعرابيٌّ رجلاً يحدِّث بأحاديث غير مسنَدَة، فقال: لم ترسلها بلا أزمَّةٍ ولا خُطُم[3]؟

١٧٠٤ ـ أنا أبو علي الحسن بن علي بن عبدالله المقرىء، أنا محمد بن جعفر النجار، قال: أنشدنا أبو علي النقار، قال: أنشدني العصفري[4]:

مُنازَعَةُ الرِّجَالِ العِلْمَ نُبْلٌ
وتَلْقِيحٌ لألْبابِ الرِّجَالِ
وإسْنَادُ الحَدِيثِ إلى ذَوِيْهِ
أَحَقُّ بِهِ وأَقْرَبُ للْمَعَالي

---

(١) انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١ / ٨٤)، و«سنن الدارمي» (١ / ١١٢)، و«الجرح والتعديل» (١ / ١٦ ـ قسم ١)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٦).

(٢) أي: لم يجب: بقي صامتاً.

(٣) (أزمَّة): جمع زمام، وهو الحبل الذي يُقاد به البعير؛ كالرسن للفرس. و(الخطم): جمع خطام، وهو الزمام. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: زمم وخطم).

(٤) هو أبو يعقوب، يوسف بن محمد العصفري الخراساني، نزيل البصرة، روى عن الثوري وطبقته، وروى عنه البخاري، ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٢٣).

لأنَّــكَ إنْ سَلَّمْــتَــهُ شَرِيكٌ
لِمَـنْ حَدَّثَ عِدْلٌ فِي الـحِمَــالِ
وإنْ يُطْعَــنْ عَلَيْكَ رَدَدْتَ فيهِ
إلـى الـبَــادِي بِهِ سُوءَ الـفَـعَــالِ

/١٦٦:آ/ ١٧٠٥ ـ / وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزُّهاد والمتعبِّدين، ومواعظ البلغاء، وحكم الأدباء؛ فالأسانيد زينة لها، وليست شرطاً في تأديتها.

وقد أخبرني عبد الصمد بن محمد الخطيب، نا الحسن بن الحسين الفقيه الشافعي، قال: سمعتُ عبدالرحمٰن بن الجلاب يقول:

سمعتُ يوسف بن الحسن الرازي يقول: إسناد الحكمة وجودها.

١٧٠٦ ـ أنا أبو[1] منصور محمد بن عيسى الهمذاني، نا صالح بن أحمد التَّميمي، أخبرني أحمد بن موسى الدِّينوري فيما كتبَ إليَّ، نا أبو حفص عمر بن محمد الخراساني، عن سعيد بن يعقوب، قال:

سمعتُ ابن المبارك، وسألناه قلنا: نجد المواعظ في الكتب، فننظر فيها. قال: لا بأس، وإن وجدت على الحائط موعظة فانظر

(١) في الأصل: «أنا منصور»؛ دون: «أبو»، والصواب ما أثبتناه.
ومحمد بن عيسى بن عبد العزيز، أبو منصور الهمذاني، إمام، محدث، صالح.
قال الذهبي: «الرئيس الأوحد».
كان تقياً، وقف الضياع والحوانيت على الفقراء، وأنفق أموالاً لا تُحصى في وجوه البر.
توفي في رمضان سنة (٤٣١هـ)، وكان مولده سنة (٣٥٤هـ).
قال الذهبي: «ومن الرواة عنه الحافظ أبو بكر الخطيب» «سير أعلام النبلاء».

فيها تتَّعِظْ[1]. قيل له: فالفقه؟ قال: لا يستقيم إلا بالسماع.

١٧٠٧ ـ نا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرىء الأصبهاني، نا أبو جعفر محمد بن عبدان المعروف بزرقان الواسطي، نا العباس ابن عبدالله الترقفي:

نا محمد بن عبد الخالق، قال: كنتُ جالساً عند يزيد بن هارون، وخراسانيٌّ يكتُبُ الكلامَ ولا يكتُبُ الإسنادَ. قالَ: فقلتُ له ـ أو قيل له ـ: مالكَ لا تكتب الإسناد؟ فقال: أنا خَانه خُواهُمْ نبازار. قال أبو طالب: تفسيره: قال: أنا للبيت أريده لا للسوق.

قال أبو بكر: إن كان الذي كتبه الخراساني من أخبار الزهد والرَّقائق وحكايات الترغيب والمواعظ فلا بأس بما فعل، وإن كان ذٰلك من أحاديث الأحكام وله تعلُّق بالحلال والحرام؛ فقد أخطأ في إسقاط أسانيده؛ لأنها هي الطريق إلى تثبُّته، فكان يلزمه السؤال عن أمره، والبحث عن صحَّته[2].

١٧٠٨ ـ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفَّان العامريّ، نا أبو أسامة:

عن الأعمش، قال: كان إبراهيم[3] صيرفيّاً في الحديث، فكنتُ إذا سمعت الحديث من بعض أصحابنا أتيته فعرضتُه عليه.

---

(١) وانظر ما يؤيد هٰذا عن ابن المبارك في «الكفاية» (ص ٤٠٢).

(٢) انظر ما ورد من أخبار في التشدُّد في أحاديث الحلال والحرام ـ أي: أحاديث الأحكام ـ في: «الكفاية» (ص ١٣٤)، و«تدريب الراوي» (ص ١٩٦)، و«أصول الحديث» (ص ٣٥٢ ـ ٣٥٣).

(٣) هو إبراهيم النخعي، أسلفت ترجمته في (ف ٢٩٧)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٧٤).

١٧٠٩ ـ وعلى كل حال؛ فإن كتب الإسناد أولى، سواء كان الحديث متعلقاً بالأحكام أو بغيره.

أنا أبو القاسم الأزهري وأحمد بن عبدالواحد الوكيل، قالا: أنا محمد بن جعفر النحوي، نا أبو علي النقَّار، نا أبو حامد المستملي، نا هارون بن مسلم بن سعدان، نا محمد بن زياد بن زبَّار، قال:

قال أبان بن تغلب: الإسناد في الحديث كالعَلَم في الثوب.

سماع الحديث الواحد من الجماعة

/١٦٦:ب/ ١٧١٠ ـ / من أصحاب الحديث من إذا سمع حديثاً من بعض الشيوخ اكتفى به ولم يُعِدْ سماعه من غيره، ورأى أن استفادة ما لم يسمعه أولى، ويُحْكى هذا من المتقدمين عن إسماعيل بن علية.

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دعلج بن أحمد، نا أحمد بن علي الأبَّار، نا مجاهد بن موسى، قال:

وكان ـ يعني: إسماعيل بن علية ـ إذا سمع من أيوب لم يسمع من ابن عون، وإذا سمع من ابن عون لم يسمع من يونُس، وإذا سمع من يونُس لم يُعِده على سليمان التيمي، كان يسمع لله، ويجتزىء[1].

١٧١١ ـ ومنهم من يستحب أن يسمع الشيء الواحد من الشيخين والأكثر، ويرى أن ذلك الفعل أصوب، وإلى ثبوت المروي وصحته أقرب.

---

(١) أي: ويكتفي بسماع الحديث من شيخ واحد.

حدثني عبيد الله بن أبي الفتح الفارسي، أنا محمد بن العباس الخزاز، عن أبي مُزاحم الخاقاني، قال: حدثني أبو الأحوص القاضي، قال: سمعتُ أبا سلمة التبوذكي، يقول:

سمعتُ يزيد بن زريع يقول: أحب أن أسمع الحديث من الشيخين، فيكونا كالشاهدين.

١٧١٢ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش، قال: سمعتُ أحمد بن الليث الورَّاق ببلخ يذكر عن محمد بن حميد، عن عمر بن هارون، قال:

كنتُ عند سفيان الثوري، فسأله رجل عن حديث عليٍّ: «أنه بال وتوضأ ومسح على النعلين والقدمين». فقال: أنا الأعمش، عن أبي ظبيان[١]، ثم سأله آخر، فقال: نا قابوس بن ظبيان عن أبيه. ثم سأله آخر، فقال: نا عبدالعزيز رفيع، عن أبي ظبيان. ثم سأله آخر، فقال: نا الزبير بن عدي، (عن ابن كهيل)[٢]، عن أبي ظبيان. ثم سأله آخر، فقال: نا وفا بن إياس، عن أبي ظبيان: «أن عليّاً بال

---

(١) أبو ظبيان: هو حصين بن جندب بن الحارث الجَنْبي، قبيلته من اليمن، الكوفي، من الطبقة الثانية، توفي سنة (٩٠هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له أصحاب الكتب الستة. «تقريب التهذيب» (١ / ١٨٢ ـ ترجمة ٤٠٧)، و«تهذيب التهذيب» (٢ / ٣٧٩).

(٢) في الأصل لحق بخط مغاير: «ماكيل»، وغير واضحة، وما أثبته أقرب.
وابن كهيل: هو سلمة، كوفي، من الطبقة الرابعة.
والزبير من الخامسة، وكلهم كوفيون. انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٣١٧ و٤ / ١٥٥)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٨).

وتوضأ ومسح على نعليه»[1].

وقال ابن حميد: سمعتُ عمر بن هارون يقول: لو أن إنساناً حدثني بهذا عن سفيان لم أصدق[2].

الكِتابَة عن الأقران

١٧١٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، نا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، نا أبو عمرو الحيري بنيسابور، نا أبو بكر الصوفي خشنام بن إسماعيل، قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: لا يكونُ الرجلُ عالماً حتى يسمع ممَّن هو أسنُّ منه، وممَّن[3] هو دونَه، وممَّنْ هو مثله.

١٧١٤ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد الحرَّاني، نا إبراهيم بن محمد بن عثمان الدينوري بمكة، نا إبراهيم بن محمد بن نقيرة، نا القاسم بن محمد المروزي، نا علي بن خشرم، قال:

سمعتُ وكيعاً يقول: لا يكون الرجلُ عالماً حتى يكتب عمَّن هو فوقَه، وعمَّن هو دونه، وعمَّن هو مثله[4].

---

(١) انظر: «نيل الأوطار» (١ / ٢٧٢).

(٢) أسلفت ترجمة سفيان الثوري (ف ٥٠)، وانظر ما يؤيد هذا «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١٣ ـ ١١٤).

(٣) في الهامش لحق بخط مغاير: «هو مثله ممن»، فلم أثبته؛ لأنه تكرار لما في المتن الأصل مما ورد عن وكيع.

(٤) انظر ما يؤيد هذا عند تقدمة «الجرح والتعديل» (٢٢١)، وانظر نحو هذا عن سفيان بن عيينة (ف ١٧١٩) من هذا الكتاب.

١٧١٥ ـ أنا علي بن أحمد الرزَّاز، نا جعفر بن محمد بن الحكم الواسطي، / نا أحمد بن علي الأبَّار، نا الحسين بن مهدي الأُبُلي، نا عبدالرزاق: /١٦٧: آ/

نا معمر، قال: دخلتُ أنا وابن جُريج مسجداً ومعي ألواح ومعه ألواح، فجعل يكتب عني وأكتب عنه.

١٧١٦ ـ أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، نا أبو بكر بن المقرىء، نا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبدالرزاق:

أنـا معمـر، قال: كان ابن جريج يأخـذ بيدي، فنذهب إلى منزله، فيكتب عني، وأكتب عنه.

١٧١٧ ـ أخبـرني عبد الملك بن عمر بن خلف الرزاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا محمد بن الحسن الموصلي، نا الحسين بن إدريس، نا ابن عمار، قال:

أدخل عبد الرحمٰن بن مهدي في تصنيفه من حديث يحيى بن سعيد ألفي حديث.

١٧١٨ ـ حُدِّثْتُ عن عبـد العزيز بن جعفر الحنبلي، نا أبو بكر الخلَّال، قال: سمعتُ إبراهيم الحربي، وذاكروه النزول في الأخذ، فقال:

سمعتُ أحمد بن حنبل يقول ـ وقيل له مالك على قدره يسمع من نظرائه. قال ـ: وما عليه يزداد به علماً، ولم يضرَّه.

١٧١٩ ـ أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر البردي بأصبهان، نا محمد بن علي الصَّحاف، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عبد الله بن الهـ...

الذِّيْمَيْرتي يقول:

لقيتُ أبا العباس بن عقدة[1] بالكوفة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، فسألته أن يعيد ما فاتني من المجلس، فامتنع، فشددت عليه، فقال: من أي بلدٍ أنت؟ قلتُ: من أصبهان. فقال: ناصبةٌ ينصبون العداوة لأهل بيت رسول الله ﷺ. فقلتُ: لا تقلْ هٰذا يا شيخ؛ لأن أهل أصبهان فيهم (مُتَّقونَ فاضِلُونَ)[2] ومتشيِّعة. فقال: شيعة معاوية. قلت: لا والله إلا شيعة علي بن أبي طالب، وما فيهم أحدٌ إلا وعليٌّ أعزُّ عليه من عينيه وأهله وولده، فأعاد عليَّ ما فاتَني. ثم قال: سمعتَ من سليمان بن أحمد اللَّخمي[3]؟ فقلتُ: لا أعرفه.

---

(١) هو حافظ عصره أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، مولى بني هاشم، كان أبوه صالحاً، يلقب بعقدة.
حدث عن خلق كثير، وروى عنه كثيرون، جمع وصنف واشتهر بقوة حفظه.
حدَّث عنه: الجعابي، والطبراني، وابن عدي، والدارقطني، وغيرهم؛ مما يروى عنه بسنده عن سفيان: «لا يجتمع حب علي وعثمان إلا في قلوب نبلاء الرجال».
قال الدارقطني: «أجمع أهل الكوفة أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلى زمن ابن عقدة أحفظ منه، كان يحسن الإجابة بثلاثمائة ألف حديث لأهل البيت وبني هاشم، ويحفظ مائة ألف حديث بأسانيدها». توفي سنة (٣٣٢هـ)، وكان مولده سنة (٢٤٩هـ).
انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٣٩ ـ ٨٤٢).

(٢) في الأصل: «مُتَّقين فاضلين»، وعليها إشارة تمريض، والأصوب: «متقون فاضلون».

(٣) هو الإمام الطبراني، الحافظ، الحجة، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، مسند الدنيا، ولد سنة (٢٦٠هـ)، سمع الحديث في الشام، ورحل في طلبه إلى الحرمين واليمن ومصر والعراق وأصبهان والجزيرة وغيرها، حدَّث عن ألف شيخ، له مصنفات كثيرة، منها معاجمه الثلاثة المشهورة، وكتاب «الدعاة =

فقال: يا سبحان الله! أبو القاسم ببلدكم، وأنت لا تسمع منه، وتؤذيني هٰذا الأذى بالكوفة!! ما أعرف لأبي القاسم نظيراً، سمعتُ منه وسمع مني، وسمع من مشايخنا. ثم قال لي: سمعتَ «مسند» أبي داود[1]. فقلتُ: لا. فقال لي: ضيعت الحزم؛ لأن «مسند» أبي داود منبعه من أصبهان. وقال لي: تعرف محمد بن حمزة بن عمارة[2]؟ فقلتُ: شُدَّ يداً، رجلٌ من أهل الفضل. قال: فتعرف ابنه إبراهيم؟ قلت: نعم، كان عندنا، ورأيته حافظاً للحديث، وقلَّ ما رأيتُ مثله في الحفظ[3].

كِتابةُ الأكابرِ عن الأصاغرِ

١٧٢٠ ـ / أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن شاذي الهمذاني ‏/١٦٧:ب قدم علينا حاجّاً، قال: نا منصور بن عبدالله الهروي بهمذان، قال: سمعتُ أبا عُبيدالله المقرىء بمكة يقول: سمعتُ جدي يقول:

= والمناسك»، و«دلائل النبوة»، وغيرها، توفي سنة (٣٦٠هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩١٢ ـ ٩١٧).

(١) أبو داود الطيالسي أول من ألف المسند، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

(٢) محمد بن حمزة بن عُمارة بن حمزة، أبو عبد الله، أحد الفقهاء، يروي عن أبي مسعود وعباس الدوري، توفي سنة (٣٢١هـ). انظر: «ذكر أخبار أصبهان» (٢ / ٢٦٩).

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ، واحد زمانه في الحفظ، لم يُرَ بعد (ابن مُظاهر) مثله في الحفظ، جمع الشيوخ، وصنف المسند، روى عن مطين الحضرمي ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وآخرين، توفي سنة (٣٥٣هـ) عن ثمانين سنة. انظر: «ذكر أخبار أصبهان» (١ / ١٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٠).

سمعتُ سفيان بن عُيينة يقول: لا يكون الرجل من أهل الحديث حتى يأْخُذَ عمَّن فوقه، وعمَّن هو دونه، وعمَّن هو مثله(١).

١٧٢١ ـ أنا حمزة بن محمد بن طاهر الدَّقاق، أنا أحمد بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد البغوي، قال: حدثني أبو سعيد الأشجّ:

نا أبو بكر بن عياش، قال: ربما قال لي عبد الملك بن عمير: يا با بكر! حدثني(٢).

١٧٢٢ ـ أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، نا أحمد بن سليمان النجَّاد، نا محمد بن عبدوس، نا أحمد بن عبدالصمد، قال:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: سمع سفيان الثوري مني حديثاً فكتبه(٣).

١٧٢٣ ـ حدثت عن أبي الحسن الدارقطني، نا محمد بن مخلد، نا عباس الدوري، نا يحيى بن إسحاق السَّيْلَحيني(٤):

---

(١) انظر شيوخه ومَن روى عنه «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، يؤيد هذا.

(٢) عبد الملك بن عمير: حافظ، ثقة، فقيه، من شيوخ أبي بكر بن عياش، مات عبدالملك سنة (١٣٦هـ) عن مائة وثلاث سنين. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٥٢١ ـ ترجمة ١٣٣١).

وأبو بكر بن عياش: ثقة، عابد، توفي سنة (١٩٤هـ) عن نحو مائة سنة. «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٩٩ ـ ترجمة ٦٥).

(٣) سفيان الثوري شيخ عبد الرحمٰن بن مهدي، ولا شيء في تحمل الأكابر عن الأصاغر، بل هذا يدل على التواضع في العلم.

(٤) في الأصل: «السلحيني»، وما أثبتناه أصوب. انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٤٢).

نا مبارك بن فضالة، عن عبد الله بن عبد الله بن مسلم بن يسار، عن أبيه، قال: إذا أدخل الميت القبر حلت العقد. قال يحيى: فحدثت به عبدالرحمٰن بن مهدي، فقال: ما سمعتُ بهٰذا قط، اقعد حتى (أكتبه)[1]، فكتبه عني[2].

١٧٢٤ ـ أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز، أنا علي بن عمر الحافظ، نا أبو الحسن علي بن الفضل بن طاهر البلخي، نا أبو محمد السلمي سعيد بن أبي سعيد البلخي، نا عبدالله بن عمرَ بن ميمون بن الرماح، قال: قال لي عمر بن هارون البلخلي:

دخلتُ على مالك بن أنس أنا وخلف بن موسى وذكر ثالثاً لا أحفظه، فقلنا: نا ابن الرماح ـ يعني: عمر بن ميمون بن الرماح ـ، عن سهيل بن أبي صالح، عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ أقام بمنى ثلاثاً يقصر الصلاة، فمَن زاد على مُقام رسول الله ﷺ فليتم، وربما قال: فالتمام[3].

قال: فقال مالك بن أنس: يا جارية! هلمي القرطاس والدواةَ، فجاءته بقرطاسٍ ودواة. قال عمر بن هارون: فدفعه إلى واحد منهم قد سماه، وقد أنسيته، فكتبه له، ثم أخذ القرطاس أو دفعه إليه،

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) لم أقف على الخبر بنصه، ولم يخرجه الدارقطني في «سننه»، ولعله يريد بحل العقد بالنسبة للمؤمن، وعذاب القبر وحاله إلى البعث.

(٣) انظر: «موطأ مالك» (١ / ٤٠٢ ـ حديث ٢٠٣ و٢٠٤).

فقال لواحد منهم: كيف حدَّثك ابن الرماح؟ فحدثه. ثم قال للثاني: كيف حدثك ابن الرماح؟ فحدثه، ثم قال للثالث، فحدَّثَهُ.

قال أبو محمد عبد الله بن عمر الرماح: وقد فسر عمر بن هارون بمن بدأ وثنى وثلث. قال: ومالك ينظر في الرقعة. فقلتُ في نفسي: إن كان سماعك مثلَ هٰذا فقد أجَدْتَ السماع، أو ما هٰذا معناه. قال: والثالث الذي لم يذكره / هو ابن مطيع الحكم بن عبدالله. /١٦٨:آ/

١٧٢٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا محمد بن الحسن بن زياد المقرىء، قال: سمعتُ جبريل بن مجاعة السمرقندي يقول:

سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول: كتبت الحديث مع ابن المبارك، وكتبتُ عنه، وكتب عني(١).

١٧٢٦ ـ أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري، أنا المعافى ابن زكريا الجَريري، نا أبي، نا الفضل بن محمد بن عقيل، قال: سمعتُ أبا حاتم الرازي يقول:

كان عبد الله بن المبارك يكتب عمَّن دونه؛ مثل: رشدين بن سعد وغيره. فقيل له: يا أبا عبدالرحمٰن! (لم)(٢) تكتب؟ قال:

---

(١) قتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني، ثقة، ثبت، مات سنة (٢٤٠هـ) عن تسعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨ / ٣٥٨ ـ ٣٦١)، وبين وفاته ووفاة ابن المبارك نحو ستين سنة.

(٢) في الأصل: «كم»، وما أثبته أولى.

فقال: لعل الكلمة التي فيها نجاتي لم تقع إليَّ[1].

١٧٢٧ ـ أنا محمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، أنا أبو العباس السياري، قال: وجدتُ في كتاب جدي أحمد بن سيار، قال: سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق يقول:

قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب الحديث؟ قال: إلى أن أموت[2].

مَن قال: يُكْتَبُ عن كل أحد

١٧٢٨ ـ أخبرني علي بن أحمد المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا ابن خلَّاد، قال: نا الحضرمي ـ يعني: مطيّناً ـ، نا الوليد بن أبان الكرابيسي، قال:

قلتُ ليزيد بن هارون: يا أبا خالد، هٰذه المشيخة الضعفاء الذين تحدِّث عنهم؟! قال: أدركت الناسَ يكتبون عن كلٍّ، فإذا وقعت المناظرة حصلوا[3].

١٧٢٩ ـ أخبرني عبد الله بن أبي الفتح، نا أبو سعد الإدريسي، قال: سمعتُ محمد بن الفضل البلخي بسمرقند يقول: سمعتُ سليمان بن يزيد بقزوين يقول:

---

(١) انظر ما يؤيد هٰذا الخبر جملة: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٥).

(٢) انظر ما يؤيد هٰذا الخبر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٥ و٢٧٧)، و«تهذيب التهذيب» (٥ / ٣٨٤).

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٤٤٦).

سمعتُ أبا حاتم الرازي يقول: إذا كتبت فَقَمِّشْ، وإذا حدثت فَفَتِّشْ.

١٧٣٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا المظفر بن يحيى الشرابي، نا أحمد بن محمد المرثدي، عن أبي إسحاق الطلحي، قال: ذكر أبو بكر بن عياش، قال:

كنتُ أنا وسفيان الثوري وشريك نتماشى بين الحيرة والكوفة، فرأينا شخصاً أبيض الرأس واللحية، حسن السمتِ، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث، وأنه قد أدرك الناس، وكان سفيان أطلبنا للحديث، وأشدَّ بحثاً عنه، فتقدَّمَ إليه، فقال: يا هٰذا! أعندك شيءٌ من الحديث؟ فقال: أما حديث فلا، ولكن عندي عتقُ سنين، فنظرنا فإذا هو حمَّار.

الإكثار من الشيوخ

١٧٣١ ـ أنا أبو الفرج الحسين بن علي الطناجيري، أنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: قرأتُ في أصل كتاب جَدِّي أحمد بن محمد بن شاهين، نا أحمد ابن محمد بن رشدين، قال: سمعتُ أحمد بن صالح يقول:

١٦٨:ب/ أدرك سفيان / الثوري مائة وشبيهاً بثلاثين من التابعين، وأحصينا له شبهاً بستمائة شيخ، وروى عن الثوري أكثر من عشرين ألفاً(١).

(١) انظر: «تهذيب التهذيب» (٤ / ١١١ ـ ١١٥) بعض شيوخه ومن روى عنه و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠٣ ـ ٢٠٥).

١٧٣٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد جعفر بن يوسف، نا أحمد بن الحسين الأنصاري، نا محمد بن عامر بن إبراهيم، حدثني أبي، عن أبي داود الطيالسي، قال:

أدركتُ ألفَ شيخٍ كتبتُ عنهم[1].

١٧٣٣ ـ نا علي بن المحسن بن علي التنوخي، قال: قال لي أبي:

لما قدمت بغداد في سنة أربع وثلاثمائة سألت عن أسماء المحدثين الذين بها لأسمع منهم، فكتب لي أسماء أربعمائة شيخ.

١٧٣٤ ـ وحدثني علي بن أحمد بن عيسى الهاشمي، قال: هٰذا كتاب جدي أبي الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله، فقرأتُ فيه: حدثني أبو بكر محمد بن داود النيسابوري، أخبرني عمر بن سعيد بن سنان المَنْبِجي، أنه سمع ابن دهقان يقول:

سمعتُ يونس بن محمد المؤدِّب[2] يقول: كتبت عن ألف شيخٍ وشيخٍ وستين امرأة.

١٧٣٥ ـ أنا القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري، نا أبو محمد إسماعيل بن الحسين الزاهد البخاري، نا أبو بكر بن خَنْب، قال:

سمعتُ الكُدَيمي محمد بن يونس وهو يقول: كتبتُ بالبصرة

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٥٢)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).

(٢) يونس بن محمد المؤدب، أبو محمد البغدادي، ثقة، ثبت، توفي سنة (٢٠٧هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٤٧)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦١).

عن ألف ومائة وستة وثمانين رجلاً[1].

١٧٣٦ ـ حدثني عبد الله بن أحمد بن علي السُّوذرجاني، قال:

سمعتُ أبا عبد الله بن منده يقول: كتبتُ عن ألف شيخ[2] لم أر فيهم أتقن من أبي أحمد العسَّال[3]، ولا أحفظ من إبراهيم بن حمزة[4].

١٧٣٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد المقرىء النقاش، نا القاسم بن داود البغدادي، وسمعتُه يقول: كتبتُ عن ستة آلاف شيخ. قال: نا أحمد بن إسحاق السكري، نا محمد بن إبراهيم الشامي، نا

---

(١) هو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى الكديمي البصير، كان حافظاً، كثير الحديث، كثير الرحلة، ولم يزل معروفاً بالحفظ عند أهل الحجاز، مشهوراً بالطلب، حتى أكثروا عنه روايات الغرائب والمناكير، فتوقف بعض العلماء فيه، وضعفه آخرون. انظر ترجمته: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٥٣٩ ـ ٥٤٤)، وقوله في المصدر ذاته (ص ٥٤٠).

(٢) صرح بأنه كتب عن ألف شيخ وسبعمائة؛ كما في «ميزان الاعتدال»، وهو أبو عبدالله محمد بن إسحاق، ابن منده، صاحب التصانيف، الحافظ، الجوال، من دعاة السنة وحفاظ الأثر، رحل كثيراً، ثم عاد إلى وطنه أصفهان، كان مولده سنة (٣١٠هـ)، ووفاته سنة (٣٩٥هـ). «ميزان الاعتدال» (٣ / ٤٧٩)، و«تذكرة الحفاظ» (٣ / ١٠٣١ ـ ١٠٣٦).

(٣) هو العلامة، الحافظ، القاضي، أبو أحمد محمد بن أحمد الأصبهاني العسال، صاحب التصانيف، سمع من أكابر الشيوخ، جامع الكثير من العلوم، ولد سنة (٢٦٩هـ)، وتوفي سنة (٣٤٩هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٨٦ ـ وما بعدها)، و«الأعلام» (٦ / ٢٠١).

(٤) إبراهيم بن حمزة: هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصبهاني، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٧١٨)، وقد ذكر الذهبي الخبر المذكور في هذه الفقرة في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٨٨٧).

معروف الكرخي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن يزيد الرقاشي:

عن أنس، أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾[1].

□□□□□

٣٢

باب

الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية للقاء الحفاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية

١٧٣٨ ـ المقصود في الرحلة في الحديث أمران: **أحدهما**: تحصيل علو الإسناد وقدم السماع. **والثاني**: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره؛ فلا فائدة في الرحلة، والاقتصار على / ما في البلد أولى. /١٦٩: آ/

١٧٣٩ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، قال: سمعتُ سعيد بن داود الزبيري، قال:

سمعتُ مالكاً يقول لابن وهب: يا ابن وهب! اتَّقِ الله، واقتصر على علمك؛ فإنه لم يقتصر أحدٌ على علمه إلا نفع وانتفع، فإن كنت تريد بما طلبتَ ما عند الله فقد أصبت ما ينتفع به وينفعُ الله به

---

(١) قرأ الجمهور: ﴿فَرَوْحٌ﴾؛ بفتح الراء، وهي: الراحة، والرحمة، والفرح. وقرأ ابن عباس وعائشة والحسن رضي الله عنهم وآخرون بضم الراء، وقيل: معناها الرحمة؛ لأنها كالحياة للمرحوم. انظر: «فتح القدير» (٥ / ١٦٢).

أمماً، وإن كنت إنما تُريد بما تعلَّمت طلب الدنيا فليس في يديك شيء.

١٧٤٠ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمذاني، نا صالح ابن أحمد الحافظ، نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب، نا أبو زرعة الدمشقي، قال:

قال أبو مسهر: ينبغي للرجل أن يقتصر على علم بلده وعلم عالمه، فلقد رأيتني أقتصر على علم سعيد بن عبدالعزيز[1]، فما أفتقر معه إلى أحد.

١٧٤١ ـ وأما إذا كان الأمران اللَّذان ذكرناهما موجودين في بلد الطالب وفي غيره إلا أن ما في كل واحدٍ من البلدين يختصُّ به مثل أن يكون الطالب عراقيّاً، وفي بلده عالي أسانيد العراقيِّين وحفاظ رواياتها والعلماء باختلافها، وليس ذٰلك في غيره، وبالشام من علو أسانيد الشاميين ومن أهل المعرفة بأحاديثهم ما ليس عند غيرهم، فالمستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسنادين، وعلم الطائفتين، لكن بعد تحصيله حديث بلده، وتمهُّره في المعرفة به[2].

١٧٤٢ ـ أنا محمد بن عيسى الهَمَذاني، قال:

قال لنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ: وينبغي لطالب الحديث ومَن عُنِي به أن يبدأ بكتب حديث بلده، ومعرفة أهله منهم وتفهمه وضبطه، حتى يعلم صحيحها وسقيمها،

---

(١) هو الإمام أبو محمد سعيد بن عبدالعزيز التنوخي، فقيه أهل دمشق، سمع من عطاء ومكحول وغيرهما، وروى عنه عبدالله بن المبارك وآخرون، كان لأهل الشام كمالك لأهل المدينة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢١٩).

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (القول في التعالي والتنزل فيه) (ف ١٠٣ ـ وما بعدها).

ويعرف أهل الحديث بها وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً، ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه.

١٧٤٣ ـ وإذا عزم الطالب على الرحلة فينبغي له أن لا يترك في بلده من الرواة أحداً إلا ويكتبُ عنه ما تيسَّر من الأحاديث، وإن قَلَّتْ، فإني سمعتُ بعضَ أصحابنا يقول: ضيِّع ورقةً ولا تضيعَنَّ شيخاً.

١٧٤٤ ـ ونا عُبيد الله بن أبي الفتح، نا عبد الملك بن أحمد بن نُعيم الإستراباذي، نا أبو سهل هارون بن أحمد بن هارون الحَنيفي، نا محمد بن خالد ابن يزيد البرذعي، نا نصر بن مرزوق المصري، نا نُعيم بن حمَّاد، قال:

سمعتُ ابن المبارك يقول: إذا سمعتَ من الشيخ سبعة أحاديث، فلا تبالي متى مات.

١٧٤٥ ـ أنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، أنا إسماعيل بن علي الخُطَبي، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال:

سألتُ أبي عمَّن طلب العلم: ترى له أن يلزم رجلاً عنده علم، فيكتب عنه، أو ترى له أن يرحل إلى المواضع التي فيها / العلم فيسمع منهم؟ قال: يرحل يكتِب عن الكوفيين والبصريين وأهل المدينة ومكة يشام[1] الناس يَسْمَعُ منهم. /١٦٩:ب/

١٧٤٦ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، قال: حدثني أبو عبدالله، نا أبو قطن، نا أبو خلدة:

(١) هكذا في الأصل: «يشام»، وأصل الشيم: النظر إلى البرق، ولا يُشام إلا خافقاً وخافياً، وشام: حقق مراده، ولها معان أخرى. انظر: «لسان العرب» (شيم).

عن أبي العالية، قال: كنا نسمع الرواية عن أصحاب رسول الله ﷺ بالبصرة، فلم نرضَ حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم[1].

١٧٤٧ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالواحد المرورُّوذي، نا محمد بن عبدالله الحافظ بنيسابور، حدثني أبو عمر عبدالواحد بن أحمد بن محمد ابن عمر القرشي، نا أبي، نا جعفر الطيالسي، قال:

سمعتُ يحيى بن معين يقـول: أربعة لا يؤنَسُ منهم رشداً: حارس الدرب، ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجلٌ يكتبُ في بلده ولا يرحلُ في طلب الحديث[2].

مَن رحل في حديث واحد

١٧٤٨ ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري، نا مالك بن يحيى، نا يزيد بن هارون، نا همَّام بن يحيى، عن ابن عبدالواحد المكي والقاسم، عن عبدالله بن محمد بن عقيل:

عن جابر بن عبد الله[3]، قال: بلغني حديث عن رسول الله

---

(١) أخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

(٢) أخرجه الحاكم عن أبي عمر القرشي، «معرفة علوم الحديث» (ص ٩).

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري: صحابي ابن صحابي، شهد مع رسول الله ﷺ (١٩) غزوة، وكان من المكثرين عن رسول الله ﷺ، وهو آخر من توفي من أصحاب رسول الله ﷺ في المدينة سنة (٧٨هـ)، وقيل غير هذا، عن أربع وتسعين سنة. انظر: «الإصابة» (١ / ٢١٣).

ﷺ لم أسمعه، فابتعتُ بعيراً، فشددت عليه رحلي، وسرتُ شهراً حتى قدمتُ الشام، فأتيتُ عبدالله بن أنيس[1]، فقلتُ للبوَّاب: قل له: جابر على الباب. فأتاه، فقال: جابر بن عبدالله؟ فأتاني، فقال لي؟ فقلتُ: نعم. فرجـع، فأخبـره، فقـام يطأ ثوبـه حتى لقيني فاعتنقني واعتنقته، فقلتُ: حديثٌ بلغني عنك سمعته من رسول الله ﷺ في القصاص لم أسمعه، فخشيتُ أن تموتَ أو أموتَ قبل أن أسمعـه. فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يحشر الله تعالى العباد ـ أو قال: الناس ـ عراةً غُرلاً بُهْماً. قال: قلنا: ما بهماً؟ قال: ليس معهم شيء. ثم ينـاديهم ربهم بصـوت يسمعه مَن بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ: أنا الملك، أنا[2] الديان، لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنـة أن يدخـل الجنة ولأحدٍ[3] من أهل النار عنده مظلمة حتى أُقِصَّـهُ منه، حتى اللطمة. قلنا: كيف؟! وإنما نأتي الله عراةً غُرلاً بهماً؟! قال: الحسنات والسيئات»[4].

---

(١) عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، صحابي، شهد بيعة العقبـة وأحـداً، توفي بالشام سنة (٥٤هـ). وانظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٠٢)، و«الإصابة» (٢ / ٢٧٨).

(٢) في الأصل: «أن»، وما أثبتناه أصوب.

(٣) في الأصل: «لا لأحد»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) أخرجه الإمام أحمد بتمامه، ويلتقي سند الخطيب بشيخ الإمام أحمد يزيد بن هارون. انظر: «مسند الإمام أحمد» (٣ / ٤٩٥).
كما أخرج نص الحديث: «يحشر الله تعالى العباد يوم القيامة...» الحديث من عدة طرق مختصـراً أو مطولاً عن السيدة عائشـة رضي الله عنهـا وعن ابن عباس. انظر: =

١٧٤٩ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا هشيم، نا سيار:

عن جرير بن حيان أن رجلاً[1] رحل إلى مصر في هٰذا

= «صحيح مسلم» (٤ / ٢١٩٤)، و«صحيح البخاري» (كتاب: الأنبياء)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٩ / ٢٥٦).

(١) في «معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص ٨)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٣ ـ ٩٤)؛ ذكرا أن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه هو الذي رحل إلى عقبة بن عامر؛ ليتأكد من الحديث.

وفيه: «عن عطاء بن أبي رباح، قال: خرج أبو أيوب إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول الله ﷺ، ولم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيره وغير عقبة، فلما قدم إلى منزل مَسْلَمة بن مخلد الأنصاري ـ وهو أمير مصر ـ، فأخبره، فعجل عليه، فخرج إليه، فعانقه، ثم قال له: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغير عقبة، فابعث مَن يدلني على منزله. قال: فبعث معه مَن يدله على منزل عقبة، فأخبر عقبة، فعجّل، فخرج إليه، فعانقه، فقال: ما جاء بك يا أبا أيوب؟ فقال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لم يبق أحد سمعه من رسول الله ﷺ غيري وغيرك في ستر المؤمن. قال عقبة: نعم؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَن ستر مؤمناً في الدنيا على خزيه؛ ستره الله يوم القيامة». فقال أبو أيوب: صدقت. ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته، فركبها راجعاً إلى المدينة، فما أدركته جائزة ابن مخلد؛ إلا بعريش مصر». «معرفة علوم الحديث» (ص ٧ ـ ٨)، وانظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٣ ـ ٩٤).

وفي زيادات عبد الله بن أحمد على «المسند»: «قرأت على أبي هٰذا الحديث... وفيه أن عقبة بن عامر ركب إلى مسلمة بن مخلد وهو أمير مصر» «مسند أحمد» (٤ / ١٠٤).

والأولى أرجح في نظري، فمعروف أن مسلمة كان أمير مصر، وكان عقبة مقيماً فيها، كما أن عبدالله بن أحمد يروي هٰذا الحديث بسنده عن ابن المنكدر عن أبي أيوب عن مسلمة ابن مخلد، فيكون أبو أيوب رضي الله عنه قد استوثق لما سمع من عقبة ومن مسلمة. ولم يذكر المرتحل في (٤ / ٦٤). =

الحديث، لم يحل رحله حتى رجع إلى بيته: «مَن ستر على أخيه في الدنيا / ستر الله عليه في الآخرة»[1]. /١٧٠:آ/

١٧٥٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدُّقاق، نا حنبل ابن إسحاق، قال: حدَّثني أبو عبدالله، نا عبدالرحمٰن، قال: سمعتُ مالكاً، قال:

قال ابـن المسيب: إن كنت لأغيب الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد.

١٧٥١ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن العباس الخزاز، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن صالح، نا خالد بن نزار، عن مالك بن أنس، عن يحيى ابن سعيد:

عن سعيد بن المسيب، قال: إن كنت لأرحل الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد[2].

١٧٥٢ ـ أنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخطبي، وأنا الحسن بن أبي

= كما أخرج الحديث زهير بن حرب في كتابه «العلم» من غير أن يذكر أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه؛ كما ذكره الخطيب هنا. «العلم» (ص ١٨٧ ـ ب).

(١) أخرج الإمام أحمد هٰذا الحديث في «المسند» (٤ / ٦٤ و١٠٤، ٥ / ٣٧٥).
وروي الحديث من عدة طرق: أخرجه البخاري في كتاب المظالم، (باب ٣)، ومسلم (٤ / ١٩٩٦ ـ حديث ٥٨)، وأبو داود في الأدب، والترمذي في البر والصلة، والإمام أحمـد في «المسند» (٢ / ٢٥٢ و٢٩٦)، وابن ماجه في مقدمة «سننه» (١ / ٨٢). وانظر: «الجامع الكبير» (١ / ٧٨٣).

(٢) انـظر: «المحـدث الفـاصـل» (ف ١١١)، و«الكفـايـة» (ص ٤٠٢)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ٨)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٩٤)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٥٢).

بكر، قال: نا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي، وأنا محمد بن الفرج البزار، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرحمٰن، عن حمَّاد، عن أيوب، قال:

قال أبو قِلابة: لقد أقمتُ بالمدينة ثلاثاً ما لي حاجة إلا رجل عنده حديث يقدم فأسمعه منه(١).

١٧٥٣ ـ أنا علي بن محمد بن عبد الله المعدّل، أنا إسماعيل بن محمد الصفَّار، نا عبدالكريم بن الهيثم، حدثني أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بَزَّة، نا أبو العباس الوليد بن عبدالعزيز بن عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، قال: حدثني أبي، عن جدي عبدالملك، عن عطاء بن أبي رباح:

عن أبي الدرداء، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ مِن فَلَق فيه إلى أذني هٰذه، ورآني أمشي بين يدي أبي بكر وعمر، فقال لي: «يا أبا الدرداء! أتمشي بين يدي مَن هو خيرٌ منك؟ ما طلعت الشمس وما غربت على أحدٍ بعد النَّبيِّين والمرسلين خير من أبي بكر وعمر»(٢).

قال: فحدثت الحميدي(٣) به، فقال لي الحميدي: اذهب بنا إليه حتى أسمعه منه. فقلتُ له: منزله بالثقبة. والثقبةُ على ثلاثة

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ١١٢).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء»، وابن النجار؛ عن أبي الدرداء. «الجامع الكبير» (١ / ٩٤٤)، ولم يذكر فيه عمر رضي الله عنه.

(٣) هو أبو بكر، عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي المكي، ثقة، حافظ، من أجل أصحاب ابن عيينة، توفي سنة (٢١٨هـ)، وقيل: بعدها. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤١٥).

أميال من مكة، فلما كان ذات يومٍ، دفنا رجلاً من قريش باكراً، ثم قال لي الحميدي: هل لك بنا في الرجل؟ قلتُ: نعم، فخرجنا نريده، فلما كان بقصر داود بن عيسى لقينا ابن عم له، فقال: يا با بكر، أين تريد؟ قال: أردنا أبا العباس. قال: يرحَمُ الله أبا العباس، مات أمس. فقال الحميدي: هٰذه حسرة. ثم قال: أنا أسمعه منك، فدخلنا على سعيد بن منصور[1] وهو يحدث، فلما افترق الناس دنا إليه، فقال لي: حدث أبا عثمان حديث الجريجي[2]، فحدثته، فقال سعيد: قطع هٰذا كل علة. فقلت للحميدي: يا با بكر! ما قطع كُلَّ علة؟ فقال: إن أناساً يزعمون أن عليّاً من رسول الله ﷺ، وأنه لا يُقاسُ به أحدٌ من الناس. فلما قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[3] ما قال، علمنا أنه ليس بنبي ولا مرسل، فقطع كل علة.

١٧٥٤ ـ وقد رحل في الحديث الواحد جماعة من السلف ذكرنا أسماءهم، وأوردنا أخبارهم في كتاب «الرحلة في الحديث»[4]، فَغَنَيْنا عن إعادتها في هٰذا الكتاب . . .

---

(١) هو سعيد بن منصور بن شعبة، الحافظ، الإمام، الحجة، الخراساني، نزيل مكة، أبو عثمان، ثقة، مصنف، صحيح الكتاب، لذٰلك كان لا يرجع عما في كتابه؛ لشدة وثوقه به، توفي سنة (٢٢٧هـ)، وقيل بعدها، وقد قارب التسعين من عمره، انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤١٦ ـ ٤١٧)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٠٦).

(٢) أي: حديث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المذكور.

(٣) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباتها أولى.

(٤) طبع هٰذا الكتاب بتحقيق الزميل الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٩٧٥م.

=

١٧٥٥ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر اليزدي بأصفهان، نا محمد بن علي بن عمران، نا عبدالله بن عمر بن شوذب المقري، قال: أخبرني عثمان بن سعيد الخباز، نا الحسن بن صالح، قال:

سمعتُ أحمد بن داود يقول: ليس لأبوي الرجل الذي يرحل في الحديث طاعة. قال أبو علي: لأن الله تعالى قال: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾(١)، فطلب العلم فريضة على كل مسلم، وقد أوجب الله الرحلة في طلب العلم.

١٧٥٦ ـ قال أبو بكر: والطلب المفروض على كل مسلم إنما هو طلب العلم الذي لا يسع جهله، فتجوز الرحلة بغير إذن الأبوين إذا لم يكن ببلد الطالب مَن يعَرِّفه واجباتِ الأحكامِ وشرائعِ الإسلام، فأما إذا كان قد عرف علم المفترَض عليه، فتكره له الرحلة إلا بإذن أبويه.

وأنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، قال: قرأتُ على أبي بكر بن إسماعيل الوراق، حدثكم محمد بن أحمد بن إسحاق القاضي، نا أحمد بن أصرم المزني، قال:

سمعتُه سأله رجل ـ يعني: لأبي عبدالله أحمد بن حنبل ـ

= وقد أشرت إلى هذا في هامش كتابي «الوجيز في علوم الحديث» (ص ١٢٠)، المطبوع سنة (١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م) بجامعة دمشق.

(١) التوبة: ١٢٢.

فقال: طلب العلم أحبُّ أليك أو أرجع إلى أمي ـ وكان السائل غريباً عن بلده ـ؟ فقال: إذا كان العلم فيما لا بدَّ منه أن يطلبه فلا بأس.

١٧٥٧ ـ قال أبو بكر: وإذا منع الطالبَ أبواه عن تعلُّم العلم المفترض، فيجب عليه مداراتهما والرفق بهما، حتى تطيب له أنفسهما، ويسهل من أمره ما يشق عليهما.

حُدِّثت عن عبدالعزيز بن جعفر، قال: نا أبو بكر الخلال، أنا الحسن بن الهيثم البزاز، قال:

قلت لأحمد بن حنبل: يا أبا عبدالله! إني أطلب الحديث، وإن أمي تمنعني من ذٰلك، تريد مني أن أشتغل في التجارة. فقال لي: دارِها، وأرضِها، ولا تدع الطلب.

١٧٥٨ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قال:

ذاكَرَني زيد بن بشر، فقال: ـ قد أقمت بمصر ـ أفحيٌّ أبواك؟ فقلتُ: أما الأم فنعم، وقد عزمت أن أحج العام وأخرج إليها. فقال: سبحان الله! وتقيم إلى إبان الحج ثم تحج وتخرج إليها، وما يؤمنك أن تموتَ فتبقى غصة في نفسك. ثم قال: ما كنت أظن أنك ترضى لنفسك هٰذه المنزلة، تغيب عن أمك في طلب العلم. فقلتُ: إنها راضية بغيبتي عنها. فقال: لا تقل ذٰلك؛ فإن أصحابنا كانوا إذا طعنوا / في السن لحقوا بالرباط بالإسكندرية، ورفضوا الفسطاط. قال: /١٧١:آ/

أخبرني[1] أبو عمر بن إدريس بن يحيى الخولاني[2] ـ وكنا نقول: إنه من الأبـدال، بل كان كذلك ـ قال: لما طعن أبي في السن لحق بالإسكنـدرية للرباط، فأقام بها، ورفض الفسطاط، قال: وكانت أمي حية، فإذا كان أيام الرباط استأذنتها، فتأذن لي، فأخرج إلى الإسكنـدرية، فأرابط بها الشهر أو الأكثر، ثم أقدم عليها، فمات أبي، فلما كان أيام الرباط استأذنتها في الرباط، فقالت: يا بني! أخبـرك بحالي وأنت أمير نفسك، والله يا بني ما خرجتَ قط إلى الإسكندرية إلا وقلبي معلَّقٌ بيدي حتى ترجعَ إليَّ. فقلتُ: يا أُمَّه! فما لك لم تخبريني بهذا حتى كنت لا أخرج؟! قالت: يا بني! كان أبوك حيّاً، وكنت أرى أنَّ له عليك حقّاً وبرّاً، فكنت أرى وأُوجِبُ على نفسي أن أصبر لما يجب لأبيك عليك من الحق والبر، فلما أن مات أبوك، فإن شئت أن تخرج إلى الرباط على ما أعلمتك فاخرج. قال: فقلتُ: مَعَاذَ الله أن أخرج على ما تصفين، ولو علمتُ من قبلُ الحالَ ما كنت لأخرج، فتركتُ الرباط حتى ماتت أمي.

---

(١) في الأصل: «فأخبرني»، وما أثبته أولى.

(٢) قال أبو نعيم في «حلية الأولياء»: «ومنهم العاقل الرباني إدريس بن يحيى الخولاني...
قال يونس بن عبدالأعلى: ما رأيت في الصوفية عاقلاً إلا إدريس الخولاني.
وعن ابن زنجويه: أن إدريس بن يحيى الخولاني كان بمصر كبشر بن الحارث عندنا ببغداد.
قال موسى بن هارون الحافظ: ولا أظنهم يقدمون عليه أحداً». «حلية الأولياء» (٨ / ٣١٩).

ذكر شيءٍ من وجوب طاعة الأبوين وبرهما
وترك الرحلة مع كراهتهما ذلك وسخطهما

١٧٥٩ ـ أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا إبراهيم بن مرزوق البصري بمصر، نا أبو داود ويعقوب بن إسحاق، قالا: نا شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي العباس:

عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً أتى النبي ﷺ، واستأذنه في الجهاد؟ فقال: «أحيٌّ والداك؟». قال: نعم. قال رسول الله ﷺ: «ففيهما فجاهد»(١).

١٨٦٠ ـ أنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيدلاني بأصبهان، أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، نا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبدالرزاق، عن الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبيه:

عن عبد الله بن عمرو، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، قال: إني جئت لأبايعك على الهجرة وتركتُ أبويَّ يبكيان. قال: «فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما»(٢).

١٧٦١ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضرَّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، نا شريح بن يونس، نا هشيم، عن يعلى ـ يعني: ابن عطاء ـ/، عن أبيه: /١٧١: ب/

(١) أخرجه أصحاب الكتب الستة إلا مالكاً: «صحيح البخاري» (٧ / ٦٩)، طبع دار الفكر، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٩٧٥)، و«جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧).

(٢) أخرجه: أحمد (٢ / ١٦٠)، وأبو داود، والنسائي. انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧ - حديث ٨٢١٢).

عن عبد الله بن عمرو: «رضى الرب في رضى الوالد، وَسَخَطُ الرب في سَخَطِ الوالد»[1].

١٧٦٢ ـ أنا عُبيد الله بن أبي الفتح، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد ابن محمد بن الأشعث الكوفي بمصر، نا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ابن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن حسين، عن أبيه:

عن علي (رضي الله عنه)[2]، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحزن والديه فقد عقَّهما»[3].

١٧٦٣ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البصري، نا الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، نا يحيى بن صالح الوحاظي، نا سعيد بن عبدالعزيز، عن مكحول:

عن أم أيمن: أن رسول الله ﷺ قال لبعض أهله: «أطع والديك، وإن أمراك أن تخرج من دنياك فافعل»[4].

---

(١) أخرجه الترمذي.
انظر: «عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٨ / ٩٩٥)، وانظر «جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧)، وأكثرهم على أنه موقوف على ابن عمر.
ورواه الحاكم، والطبراني، والبيهقي، والبزار، وغيرهم؛ موقوفاً.
قال ابن الخرس: «حديث صحيح». انظر: «كشف الخفا» (١ / ٢٠٥).

(٢) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباته أولى.

(٣) أشار السيوطي إلى ضعفه، ولم يستدرك عليه المناوي. انظر: «فيض القدير» (٦ / ٣٧ ـ حديث ٨٣٣٥).

(٤) أخرجه الطبراني في حديث طويل عن معاذ بن جبل. انظر: «الترغيب والترهيب» (١ / ٣٨٢).

١٧٦٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا أبو قِلابة عبدالملك بن محمد الرقاشي، نا أبو عاصم النبيل، أنا ابن جريج، أخبرني محمد بن طلحة بن معاوية بن جاهمة السُّلَمي، عن أبيه، عن جده:

أن جاهمة السُّلَمي أتى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد. قال: «ألك والدة؟». قال: نعم. قال: «فالزمها؛ فإن عند رجليها الجنة، وفي مقاعد شتى»[1].

١٧٦٥ ـ أنا الحسين بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا علي بن إبراهيم الواسطي، نا منصور بن المهاجر البزوري، نا أبو النصر الأبار:

عن أنس بن مالـــك، قال: قال رسـول الله صلى الله عليه (وسلم)[2]: «الجنة تحت أقدام الأمهات»[3].

١٧٦٦ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم، نا الحسن بن محمد الفسوي، نا يعقوب، نا أحمد بن محمد الزرقي المكي:

نا الحباب بن فضالة اليماني الحَنَفي، قـال: أتيت البصرة، فلقيت أنس بن مالـــك، فقلتُ له: إني أردتُ سفـراً، فأردتُ أن

---

(١) أخرجه: النسائي، وأحمد، والحاكم، وابن ماجه في «سننه» (٢ / ٢٧٩). وانظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٤١٧ ـ حديث ٨٢١٣)، وليس فيه: «وفي مقاعد شتى». وانظر: «كشف الخفاء» (١ / ٣٣٥ ـ حديث ١٠٧٨).

(٢) ليست في الأصل.

(٣) حديث معاوية بن جاهمة السلمي السابق صحيح، وطريق أنس رضي الله عنه فيه منصور ابن المهاجر وأبو النضر الأبار، لا يعرفان. انظر: «كشف الخفاء» (١ / ٣٣٥).

أستأمرك. قال: وأين تريد؟ قلت: الهند. قال: فحيٌّ والداك أو أحدهما؟ قال: قلتُ: بل هما حيّان. قال: فراضيان هما بمخرجك أم ساخطان؟ قال: قلت: بل ساخطان، (استعدى)[1] عليَّ أبي وحبسني السلطان. قال: فالدنيا تريد أو الآخرة. قال: قلتُ: كلتاهما. قال: ما أراك إلا (أسخطتهما)[2] كليهما، فارجع إلى أبويك، فبرهما، واصحبهما؛ فإنك لن تصيب كسباً خيراً منه.

١٧٦٧ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن بن الشاهد بالبصرة، نا أبو روق الهزاني، نا أبو عمر بن خلاد، نا قرة بن سليمان، قال: قال لي هشام بن حسان:

قلتُ للحسن: إني أتعلم القرآن، وإن أمي تنتظرني بالعَشاءِ. قال: فقال الحسن: (تعشَّ)[3] العشاء مع أمك تقرُّ به عينها أحبّ إليَّ من حجة تحجها تطوعاً.

مَن منعه عن الرحلة القيام بحقوق الزوجة

١٧٦٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، نا أحمد بن إسحاق بن صالح، نا أبو بكر بن أبي / الأسود، قال: /١٧٢:آ/

سمعتُ جدي حميد بن الأسود، قال: قال لي سفيان: تجيء حتى نخرج إلى يونس بن يزيد الأيليّ[4]؟ قال: قلتُ: أنت فارغ،

(١) في الأصل: «استادا»، وبما أثبت يستقيم المعنى.

(٢) في الأصل: «ستخطيهما»، والأولى ما أثبته.

(٣) في الأصل: «تعشا»، وما أثبته أصوب.

(٤) يونس بن يزيد الأيلي، ابن أبي النجاد، أبو يزيد، ثقة، من كبار الطبقة السابعة، توفي =

وأنا عليَّ عيالٌ.

مَن منَعَهُ عن الرحلة تعذُّرُ النفقة

١٧٦٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي وعلي بن أبي علي البصري، قالا: أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، أنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، أخبرني صالح بن أحمد بن حنبل، قال:

قال أبي: لو كانت عندي خمسون درهماً كنت قد خرجت إلى الـري، إلى جرير بن عبدالحميد(١)، فخرج بعض أصحابنا، ولم يمكني الخروج؛ لأنه لم يكن عندي شيء.

١٧٧٠ ـ أنا محمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ بشر بن أحمد بن بشر المِهْرَجاني يقول: سمعتُ خشنامَ بن سعد، يقول:

قلت لأحمد بن حنبل: أكان يحيى بن يحيى إماماً؟ قال: كان يحيى بن يحيى عندي إماماً(٢)، ولو كانت عندي نفقة لرحلت إلى يحيى بن يحيى(٣).

= سنة (١٥٩هـ). انظر: «تقريب التهذيب» (٢ / ٣٨٦)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٥٠ ـ ٤٥٢).

(١) هو: الحـافظ، الحجة، أبو عبد الله، جرير بن عبدالحميد الضبي الكوفي، محدِّث الري، ولد سنة (١١٠هـ)، وسمع من منصور بن المعتمر وطبقته، وروى عنه علي بن المديني وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة وآخرون، رحل إليه المحدثون لمكانته، توفي بالري سنة (١٨٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧١).

(٢و٣) أخرجهما ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٩٨).

ويحيى بن يحيى: هو التميمي الحنظلي النيسابوري، أبو زكريا، إمام حافظ، أخرج له =

التماسُ الرفيق قبل الرحلة

١٧٧١ ـ أنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبدالله بن حسنويه الكاتب بأصبهان، نا أبو جعفر أحمد بن جعفر بن أحمد بن معبد السمسار، نا أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الحَوْطيُّ، نا عبدالرحمٰن بن عثمان بن كاسب، عن أبان ابن المُحَبَّر، عن سعيد بن رافع بن خديج:

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «التمسوا الرفيق قبل الطريق»(١).

١٧٧٢ ـ أنا محمد بن علي بن مخلد الورَّاق ومحمد بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران، نا عبدالغفار بن عبيدالله بن السَّري الحُضيني، نا أحمد بن نصر الباهلي، نا إبراهيم بن إسحاق الأخمري، نا عبدالله ابن حماد الأنصاري، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي:

عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ أنه قال: «الجار

= البخاري ومسلم والترمذي والنسائي، كان من سادات أهل زمانه علماً وديناً وفضلاً ونسكاً وإتقاناً، أثنى عليه العلماء، كان مولده سنة (١٤٢هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ)، وأوصى بثياب بدنه للإمام أحمد. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٢٩٦ ـ ٢٩٩).

(١) أخرجه الطبراني: عن سعيد بن رافع بن خديج، عن أبيه، ولفظه: «التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق». «الجامع الكبير» (١ / ١٤٢). وفي سنده متروك.
لكن له شاهد عن علي رضي الله عنه، وهو المروي في الفقرة التالية (١٧٧٢)، وحديث خفاف الآتي في (ف ١٧٧٣).
وكلها ضعيفة، لكن بانضمامها يقوِّي بعضها بعضاً، فيصير الحديث حسناً لغيره...
ورواه القضاعي بلفظ: «التمسوا الجار قبل شراء الدار، والرفيق قبل الطريق». انظر: «كشف الخفا» (١ / ٢٠٤) ط. مؤسسة الرسالة، و(ص ٣٩١).

قبل الدار، والرفيق قبل الطريق، والزاد قبل الرحيل»(١).

١٧٧٣ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر وعلي بن أبي علي، قالا: أنا محمد بن عبدالله بن محمد الكوفي، نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل الضبّي، نا عبدالله بن شبيب أبو سعيد المديني الربعي، نا محمد بن إسحاق بن خالد الليثي، نا عبدالله ابن محمد اليمامي، عن أبيه، عن جده، قال:

قال خُفاف بن نُدْبَة: أتيتُ رسول الله ﷺ، فقلتُ: يا رسول الله! على مَن تأمرني أن أنزل؟ أعلى قريش؟ أم على الأنصار، أم أسلم؟ أم غفار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)(٢): «يا خفاف! ابتغ الرفيق قبل الطريق، فإن عرض لك أمرٌ نصرك، وإن احتجت إليه رفدك»(٣).

١٧٧٤ ـ وينبغي للطالب أن يتخير لمرافقته مَن يشاكله في مذهبه ويوافقه على غرضه ومطلبه.

أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، نا وليد / بن معن المؤدب، نا ١٧٢/ب/ هارون بن محمد بن مُنَخَّل الواسطي، نا محمد بن الصباح، نا الوليد:

عن الأوزاعي، قال: الرفيق بمنزلة الرقعة في الثوب إذا لم تكن مثله شانته».

---

(١) انظر التعليق على الحديث السابق، والحديث حسن لغيره.

(٢) ليست في الأصل.

(٣) انظر التعليق على الحديثين السابقين في (ف ١٧٧١ و١٧٧٢). والحديث حسن لغيره، وانظر «الجامع الكبير» (١ / ٩٦٣).

١٧٧٥ ـ أخبرني عبيدالله بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز بن جعفر المالكي، أنا محمد بن عبدالله بن محمد بن همام الشيباني، نا إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامي بنصيبين، نا حمد بن عبيد بن نصاح، قال: سمعتُ الأصمعيّ، عن أبيه، قال:

كان يقال: الصاحب والرفيق رقعةٌ في قميص الرجل، فلينظر بمن يرقعه.

١٧٧٦ ـ أنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، نا أبو بكر محمد بن عبدالله ابن إبراهيم الشافعي، نا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، نا محمد بن حسان:

نا مبارك بن سعيد، قال: أردتُ سفراً، فقال لي الأعمش: سل ربك أن يرزقك صحابة صالحين؛ فإن مجاهداً حدَّثني، قال: خرجتُ من واسط، فسألت ربي أن يرزقني صحابة، ولم أشترط في دعائي، فاستويت أنا وهم في السقيفة، فإذا هم أصحابُ طنابير.

الاستخارة في السفر

١٧٧٧ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن الشاهد، نا علي بن إسحاق المَادَرَائي، نا محمد بن عبيدالله المنادي، نا روح، وأنا أبو سعيد محمد بن موسى ابن الفضل الصيرفي، أنا محمد بن عبدالله الصفار الأصفهاني، نا أبو بكر عبدالله ابن محمد بن عبيد القرشي، حدثني هارون بن سفيان، نا روح بن عبادة، نا محمد ابن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ـ زاد هارون ـ ابن أبي وقاص، ثم اتفقا: عن أبيه:

عن جده سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم

استخارته الله عز وجل، ومن شقاوة ابن آدم تركه». وقال هارون: «تركه استخارة الله عز وجل»(١).

١٧٧٨ ـ حدثني أبو بكر محمد بن عبدالله بن أبان الهِيتي لفظاً، قال: قرىء على أبي بكر أحمد بن سليمان النجاد وأنا أسمع، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي، قرأهُ عليه وكيع وأنا أسمع، قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم ويحيى بن عبدالحميد، عن ابن أبي الموال، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر بن عبدالله، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر أو أراد الأمر؛ فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلم، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علَّام الغيوب، اللهم إن كان هٰذا الأمر ـ ويسميه ـ / خيراً لي في دُنياي /١٧٣:آ/
ومعادي ومعاشي وعاقبة أمري وعاجلتي وآجلتي؛ فاقدره لي، ويسره

(١) رواه بطوله: الإمام أحمد، وأبو يعلى، والحاكم؛ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل» «مسند أحمد» (٣ / ٢٨ ـ حديث ١٤٤٤).
والحديث ضعيف لضعف محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي.
كما أخرجه الترمذي، وقال: «حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد، ويقال له أيضاً: حماد بن أبي حميد، وهو إبراهيم المدني، وليس بالقوي عند أهل الحديث». «تحفة الأحوذي» (٦ / ٣٦٧)، وانظر: «مجمع الزوائد» (٢ / ١٧٩ ـ ١٨٠).

لي، ثم بارك لي فيه، وإلا فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضِّني به»(١).

١٧٧٩ ـ أنا أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن خلف العُكْبَري، أنا جدي، قال:

قال أبو عبدالله الزبير بن أحمد الزبيري: ولا ينبغي لأحدٍ أن يدع الاستخارة، وليستعملها كما أمر، فإن فيها اتباعَ أمرِ النبي ﷺ، والتبرك بذلك، مع ما فيها من الدعاء والرد إلى الرب تعالى.

اليوم الذي يختار فيه الخروج

١٧٨٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا إسماعيل بن علي الخطبيُّ، نا الحارث بن محمد، نا عثمان بن عمر، أنا يونس، عن الزهري، عن عبدالرحمن ابن كعب:

عن أبيه، قال: قلَّ ما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا آن له سفرٌ؛ إلا يوم الخميس(٢).

---

(١) أخرجه: أحمد، والبخاري، وأصحاب السنن. انظر: «سنن الترمذي» بتحقيق شاكر (٢ / ٣٤٦ ـ ٣٤٧ وهوامشها)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٨ / ٣١٧) (باب: القدر)، وانظر: «فتح الباري» (٣ / ٢٩٠)، كتاب التهجد، (باب: ما جاء في التطوع مثنى مثنى)، وأخرجه في كتاب الدعوات، (باب: ٤٩)، وفي كتاب التوحيد (باب: ١٠)، وانظر: «سنن النسائي»، كتاب النكاح، (باب: كيف الاستخارة) (٦ / ٦٦).

(٢) أخرج البخاري: عن كعب بن مالك، قال: «لقلما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس» «صحيح البخاري» (٤ / ٦ ـ ط. دار الفكر). =

١٧٨١ ـ أنا الحسنُ بن أبي طالب، نا أحمد بن محمد بن عمران الكاتب، نا عبدالله بن سليمان، نا أحمد بن الحُباب، نا مكي بن إبراهيم، عمَّن حدثه، عن الحسن بن هارون، أو هارون بن الحسن:

يبلغ به رُقيّة بن عقيبة، أو عقيبة بن رقية، أنه أتى النبي ﷺ في آخر يوم من رجب يودعه، فقال: «أين تُريدُ؟». قال: أريد سفراً. قال: «أتـريد أن يُمْحَقَ ربحـك، وتخسـر صفقتك، وتـذهب بركتك؟». قال: وما ذاك أريد يا رسول الله؟ قال: أقم حتى يهلَّ الـهـلالُ، وتـخـرج يوم الاثنين أو الخميس، وتصحب، وعليك بالدلجات؛ فإن فيها ملائكة موكلين بالسيارة في الليل»[١].

١٧٨٢ ـ ويستحب البكور في يوم المسير؛ لما أنا القاضي أبو عمر القاسم ابن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي بالبصرة، نا علي بن إسحاق المادرائي، نا محمد بن راشد التمار، نا شُعَيب بن محرز، نا عثمان بن عمرو بن أخي رياح القيسي، نا جعفر بن سلمان بن علي الهاشمي:

= وأخرج الإمام أحمد نحوه: «المسند» (٣ / ٤٥٦)، وأبو داود، والدارمي، وانظر: «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» (مادة: خمس).

(١) قال ابن حجر رحمه الله: «رقيبة بن عقيبة أو عقيبة بن رقيبة... كذا ورد بالشك: روى حديثه ابن منده والخطيب في «الجامع»... وأما ابن منده؛ فقال: عن عبدالله بن عمر، عن يزيد بن حبيبة، قال: جاء رقيبة، فذكر حديثاً مرفوعاً، فقال: أقم حتى يهل الهلال، وتخرج يوم الاثنين أو الخميس... الحديث» «الإصابة في تمييز الصحابة» (١ / ٥٢٠).

وسند ابن منده معضل؛ لعدم ذكر الواسطة بين مكي بن إبراهيم ومَن فوقه..

وخبر الخطيب معضل أيضاً؛ لسقوط الرواة بين هارون بن الحسن ورقيبة بن عقيبة أو عقيبة بن رقيبة، إلى جانب جهالة شيخ مكي بن إبراهيم، وجهالة مَن دونه.

عن آبـائـه: أن رسـول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس»[1].

توديع الإخوان والمعارف

١٧٨٣ ـ ينبغي للطالب أن لا يخرج إلا بعد توديعه إخوانَه، ووصاتِهِ إياهم بالدعاء له[2]، فقد أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا أبو محمد بكر بن سهيل الدمياطي القرشي، /١٧٣:ب/ نا عبدالله بن يوسف، نا مزاحم بن زفر التميمي، قال: حدثني / أيوب بن حوط، عن نفيع بن الحارث:

عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج أحدكم في سفر فليودع إخوانه، فإن الله جاعلٌ له في دعائهم بركة»[3].

---

(١) أخرجه: الحكيم الترمذي، والطبراني؛ عن ابن عباس. «الجامع الكبير» (١ / ٣٨١)، وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة، والطبراني في «الأوسط» عن عائشة مرفوعاً. انظر: «كشف الخفا» (١ / ٢١٤)، ونحوه عن أنس، ولا يخلو واحد منها من ضعف. انظر: «الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور» (١ / ٧٨ ب).
وأما حديث: «اللهم بارك لأمتي في بكورها»؛ من غير تقييده بيوم الخميس؛ فحديث صحيح، أخرجه: الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وأبو داود، وآخرون؛ من عدة طرق عن: ابن عمر، وأبي ذر، وابن عباس، وأنس، وابن مسعود، وعمران بن حصين، وعبدالله بن سلام، وصخر الغامدي، وغيرهم؛ رضي الله عنهم أجمعين. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٢١٤).

(٢) هذه سنة السلف. انظر كتاب «الأذكار» (ص ١٨٦)، و«الإحياء» (٢ / ٢٣٣).

(٣) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» بسند ضعيف. انظر: «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ـ الإحياء» (٢ / ٢٣٣).
وأخرج نحوه الطبراني في «معجمه الأوسط» عن أبي هريرة. «الأذكار» (ص ١٨٦).

١٧٨٤ ـ أنا محمد بن الحسن الأهوازي، نا أبو بكر أحمد بن محمود بن خُرَّزاذ القاضي بالأهواز، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا خالد بن مرداس، نا المعلَّى، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء:

عن ابن عباس، قال: من السنة إذا أراد الرجل السفر أن يأتي إخوانه، فيسلم عليهم، وإذا جاء من سفر يأتيه إخوانه، فيسلمون عليه[١].

١٧٨٥ ـ نا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، نا حمدون بن أحمد السمسار، قال:

سمعتُ يحيى بن معين، يقول: من أراد الخروج إلى مكان، فجاءنا فسلم علينا، فإذا قدم وجب علينا أن نذهب فنسلم عليه، وإلا فالطرقات بيننا وبينه.

ما يقال عند التوديع

١٧٨٦ ـ أنا علي بن القاسم بن الحسن البصري، نا أبو رَوْق الهزَّاني، نا أبو عياض الليثي، حدثني أبي أنس بن عياض، عن عبدالعزيز بن عمر، عن يحيى ابن إسماعيل بن جرير:

عن قَزَعة، قال: كنت عند عبدالله بن عمر، فأرادوا الانصراف، فقال: مكانك حتى أودعك كما ودَّعني رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي، فصافحني، ثم قال: «أستودع الله دينك وأمانتك

(١) له حكم الحديث المرفوع.

وخواتيم عملك»(١).

١٧٨٧ ـ أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي إملاءً، نا أبو الفضل الأشجعي، أنا موسى بن العباس، نا إسحاق بن سيار، نا أبو النعمان، نا حماد، قال:

سمعتُ عمر بن دينار يودِّعُ أيوب، فقال: لا جعله الله آخر العهد منك.

١٧٨٨ ـ فإذا استوى على بعيره، وانبعث في مسيره، قال ما حدثني أبو بكر الهيتي، أنا أحمد بن سليمان النجاد، أنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، نا مسدَّد، نا يحيى القطان، عن سفيان ـ وهو الثوري ـ عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة، قال:

كنتُ ردف علي بن أبي طالب، فلما ركب: كَبَّرَ ثلاثاً، وحمد ثلاثاً، وقال: سبحان الذي سخر لنا هٰذا وما كنا له مقرنين، سبحانك لا إلٰه إلا أنت. ثم قال: كنت ردف رسول الله ﷺ، ففعل كما فعلت(٢).

١٧٨٩ ـ أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر، نا أبو العباس محمد بن

---

(١) أخرجه: أبو داود، والنسائي، وأحمد، والحديث صحيح. انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٦٤٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد مطولاً: عن علي بن ربيعة، عن علي رضي الله عنه. انظر: «المسند» (٢ / ١٠٩ ـ حديث ٧٥٣).
وأخرج مسلم، وأبو داود، والترمذي؛ نحوه عن ابن عمر رضي الله عنه. انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ٦٤٧).

أحمد بن أحمد بن حماد الأثرم، نا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا يزيد بن هارون، أنا عاصم الأحول، قال يزيد: سمعتُه منه بالكوفة، ثم قدمت واسطاً وفيها شعبة، فسمعته يذكره عن عاصم، فعرفتُ الحديث:

عن عبد الله بن سرجس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر، قال: «اللهم إني أعوذ بك».

قال أبو بكر الرمادي: أحسب يزيد / قال: «من وعثاء السفر، /١٧٤:آ/ وكآبة المنقلَب، والحَوْرِ بعدَ الكَوْر، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في النفس والأهل والولد»(١).

ما يجب استعماله في المرافقة
من حسن المعاشرة وجميل الموافقة

١٧٩٠ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن

---

(١) أخرجه: مسلم، والترمذي، والنسائي، انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٦٤٨)، و«صحيح مسلم بشرح النووي» (٩ / ١١١ ـ ١١٢).
هكذا: «الحَوْر»؛ بفتح الحاء وسكون الواو فراء. وفي رواية ثانية: «الحور بعد الكون».
قيل: هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية...
وقال بعض العلماء: بالراء والنون جميعاً: الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص.
ورواية الراء مأخوذة من تكوير العمامة... ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كوناً؛ إذا وجد واستقر.
قال المازري في رواية الراء: «قيل أيضاً: معناه أعوذ بك من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا فيها؛ يقال: كار عمامته إذا لفها، وحارها إذا نقضها. وقيل: نعوذ بك من أن تفسد أمورنا بعد صلاحها؛ كفساد العمامة بعد استقامتها على الرأس...» «صحيح مسلم بشرح النووي» (١ / ١١٢).

علي بن زيد الصايغ، أن سعيد بن منصور حدثهم، نا عبدالله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن شرحبيل بن شريك، عن أبي عبدالرحمن الحُبُلي:

عن عبد الله ـ يعني: ابن عمرو ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»(١).

١٧٩١ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا جعفر بن محمد القَلانِسي، نا آدم بن أبي إياس، (نا)(٢) شعبة، حدثنا عبيدالله بن عمران، قال:

سمعتُ مجاهداً يقول: صحبت ابن عمر وأنا أريد أن أخدمه، فكان هو الذي يخدمني.

١٧٩٢ ـ أنا محمد بن جعفر بن علاَّن الورَّاق، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا محمد بن عبده، نا سويد بن سعيد، نا مسلم بن عبيد أبو فراس:

عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن(٣)، قال: للسفر مروءة، وللحضر

---

(١) أخرجه: الإمام أحمد، والترمذي ـ وقال: «حسن غريب» ـ، وابن حبان، والطبراني، والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان»؛ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٥١٥)، و«مسند الإمام أحمد» (٢ / ١٦٨).

(٢) بياض في الأصل.

(٣) ربيعة بن أبي عبدالرحمن فروخ التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، مفتي المدينة، أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين، كان في مجلسه نحو أربعين معتماً، وعنه أخذ الإمام مالك، كان ثقة، كثير الحديث، أخرج له الستة، توفي =

مروءة، فأمـا مروءة السفـر: فبـذل الـزاد، وقلة الخـلاف على أصحابك، وكثرة المزاح في غير سخط الله. وأما مروءة الحضر: فإدمـان الاختلاف إلى المسجد، وتلاوة القرآن، وكثرة الأصدقاء والإخوان(١).

١٧٩٣ ـ أنا محمد بن عبد العزيز البرذعي، أنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثني صالح بن محمد:

عن أخيه صدقـة، قال: يقال: إن السفر ميزان القوم، وإنما سمي سفراً لأنه يسفر عن أخلاق الرجال(٢).

١٧٩٤ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا عبيدالله بن عثمان بن يحيى، أنا أبو علي البرذعي، نا عبدالله بن محمد القرشي، نا إبراهيم بن سعيد، نا روح بن عبادة، عن المثنى بن سعيد:

عن أبي إياس، قال: إذا اصطحب الرجلان، فتقدم أحدهما صاحبه، فقد أساء الصحبة.

وقال عبد الله بن محمد، نا سعيد بن محمد الجرمي، نا أبو عبيد الحدَّاد،

= سنة (١٣٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٥٨ ـ ٢٥٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٨٩).

(١) أخرج ابن عبد ربه: عن ربيعة الرأي، قال: «المروءة ست خصال، ثلاثة في الحضر، وثلاثة في السفر، فأما التي في السفر: فبذل الزاد، وحسن الخلق، ومداعبة الرفيق، وأما التي في الحضر: فتلاوة القرآن، ولزوم المساجد، وعفاف الفرج». «العقد الفريد» (٢ / ٢٩٢).

(٢) انظر: «إحياء علوم الدين» (٢ / ٢٢٧).

عن عبدالله بن أبي داود، قال:

سمعتُ بكــر بن عبـدالله يقـول: إذا كنت مع صاحبٍ لك تمشي، فتَخَلَّفَ يبولُ، فلم تقم عليه حتى يقضي بوله، فلست له بصـاحب، وإذا ما انقـطع شِسْعُهُ، فقام يصلحه، فلم تقم عليه، فلست له بصاحب[1].

١٧٩٥ ـ أنـا علي بن الحسين صاحب العبـاسي، أنـا علي بن الحسن الـرازي، أنـا الحسين بن القـاسم الكوكبي أبو علي، نا ابـن أبي الدُّنيا، نا أبو عبدالرحمٰن الخزاعي، قال:

قال محمـد بن منـاذر: كنت أمشي مع الخليل بن أحمـد،
١٧٤:ب/ فانقطع شسعي، فخلع / نعليه، فقلتُ: ما تصنعُ؟ قال: أواسيك في الحفا!!

١٧٩٦ ـ أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السَّراج بنيسابور، قال: أنشدني عبدالله بن أبي الحسن السرَّاج، قال: أنشدني عبدالله أحمد بن عطاء الروذباري:

إذا أَنْتَ صَاحَبْتَ الرِّجَالَ فَكُنْ فَتىً
كَأَنَّــكَ مَمْــلُوكٌ لِكُــلِّ رَفِــيْقِ
وكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الماءِ عَذْبٍ وَبَارِدٍ
عَلَى الكَبِـدِ الحَـرَّى لِكُلِّ صَدِيقِ

---

(١) انظر نحو هٰذا من أدب الصحبة، «إحياء علوم الدين» (٢ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

١٧٩٧ ـ أنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا العباس بن يوسف الشكلي، قال: أنشدنا لعلي بن المصري: وذكر هٰذين البيتين مثل ما تقدم سواء.

١٧٩٨ ـ أخبرني أبو علي عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن فضالة النيسابوري بالري، أنا أبو بكر بن عبدان الحافظ، نا العباس بن يوسف الشكلي، نا أبو الحسين الرازي، قال: قال يوسف بن أسباط: صحب عبدالله بن المبارك سفيان الثوري في سفر في موضع مخيف، فقال له ابن المبارك: يا با عبد الله، هٰذا موضع مخيف، فنهض سفيان وهو يقول:

وإذا صَاحَبْتَ فاَصْحَبْ صَاحِباً
ذَا عَفَافٍ ووَفَاءٍ وكَرَمْ
قَوْلُهُ للشَّيْءِ لا إنْ قُلْتَ لاَ
وإذا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ

القول عند الورود إلى البلد المقصود

١٧٩٩ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا الحسين بن عمر الضرَّاب، نا حامد بن محمد بن شعيب البلخي، نا سريج بن يونس، نا هشيم، عن حصين:

عن عون بن عبدالله: أن رجلاً كانَ إذا أتى بلداً من البلدان، فأشرف عليه، قال: اللهم إني أسألك مودَّة خيارهم، وأعوذ بك من شرارهم[1]. وكان الله يعطيه ذٰلك.

---

(١) عن عبد الله بن عمر؛ قال: كنا نسافر مع النبي ﷺ، فإذا رأى قرية يريد أن يدخلها؛ =

١٨٠٠ ـ ينبغي للطالب إذا نزل بالبلد الذي إليه رحل أن يقدم لقاء مَن به من المشايخ، ويتعجل السماع منهم، خوف اعتراض الحوادث، فقد أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: الفرصة سريعة الفوت، بطيئة العودة.

١٨٠١ ـ وأنا القاضي أبو بكر الحيري، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الخَضِر بن أبان الهاشمي بالكوفة، قال:

سمعتُ علي بن عاصم يقول: خرجتُ من واسط إلى الكوفة أنا وهشيم لنلقى منصوراً، فلما خرجت من واسط سرتُ فراسخ لقيني
/١٧٥:آ/ إما أبو معاوية أو غيره، فقلتُ: أين تريد؟/ قال: أسعى في دين علي. قال: فقلتُ: ارجع معي؛ فإن عندي أربعة آلاف درهم أعطيك منها ألفين، فرجعتُ، فأعطيته ألفين، ثم خرجت، فدخل هشيم الكوفة بالغداة، ودخلتها بالعشي، فذهب هشيم فسمع من منصور أربعين حديثاً، ودخلتُ أنا الحمام، فلما أصبحتُ مضيتُ، فأتيتُ باب منصور، فإذا جنازة، فقلتُ: ما هذه؟ قالوا: جنازة منصور. فقعدت أبكي، فقال لي شيخ هناك: يا فتى! ما يبكيك؟ قال: قلت: قدمت على أن أسمع من هذا الشيخ، وقد مات. قال:

= قال: «اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات، اللهم ارزقنا حياها، وحببنا إلى أهلها، وحبب صالحي أهلها إلينا». أخرجه الطبراني في «معجمه الأوسط»، وإسناده جيد، «مجمع الزوائد» (١٠ / ١٣٤).

فأدلك على مَن شهد عرس أمٍّ ذا؟ قلت: نعم. قال: اكتب: حدثني عكرمة عن ابن عباس. قال: فجعلتُ أكتب عنه شهراً. فقال: فقلتُ له: مَن أنت رحمك الله؟ قال: أنت تكتب عني منذ شهر لم تعرفني؟! أنا حصين بن عبدالرحمٰن[1]، وما كان بيني وبين أن ألقى ابن عباس إلا أن يكون عندي سبعة دراهم، أو تسعة دراهم، وكان عكرمة يسمع منه، ثم يجيء فيحدثني[2].

١٨٠٢ ـ وليسمع من كل شيخ ما ليس عند غيره، وما اشترك المشايخ فيه فليقتصر على سماعه من أحدهم.

حدثني علي بن أحمد بن علي المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد، نا عبدالله بن أحمد بن معدان، نا مذكور بن سليمان الواسطي، قال:

سمعتُ عفان يقول ـ وسمع قوماً يقولون: نسخنا كتب فلان ـ فسمعتُه يقول: ترى هٰذا الضرب من الناس لا يفلحون، كنا نأتي هٰذا فنسمع منه ما ليس عند هٰذا، ونسمع من هٰذا ما ليس عند هٰذا،

---

(١) هو الحافظ أبو الهذيل، ابن عم منصور بن المعتمر.
حدث عن: جابر بن سمرة، وعُمارة بن رُويبة، وابن أبي ليلى، وآخرين. وروى عنه: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وأبو عوانة، وآخرون.
كان ثقة، حافظاً، حجة، عالي الإسناد، من كبار أصحاب الحديث، عاش ثلاثاً وتسعين سنة، وتوفي سنة (١٣٦هـ) رحمه الله. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٤٣ ـ ١٤٤).

(٢) يريد أنه لم يتمكن من الارتحال إلى ابن عباس رضي الله عنه؛ لأنه لم يكن لديه مؤونة الرحلة.

فقدمنا الكوفة، فأقمنا أربعة أشهر، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبنا بها، فما كتبنا إلا قدر خمسة آلاف، وما رضينا من أحد إلا بالإملاء؛ إلا شريكاً[1]، فإنه أبى علينا[2].

١٨٠٣ ـ وليعلم الطالبُ أن شهوة السماع لا تنتهي، والنهمة من الطلب لا تنقضي، والعلم كالبحار المتعذر كيلها، والمعادن التي لا ينقطع نيلها، فلا ينبغي له أن يشتغل في الغربة إلا بما يستحق لأجله الرحلة.

أخبرني علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز، نا محمد بن إسماعيل بن موسى بن هارون الرازي، نا أبو عمران موسى بن نصر بن محمد المقانعي، نا جرير، عن ليث، عن مجاهد:

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «منهومان لا تنقضي واحد منهما نَهَمتُه: منهومٌ في طلب العلم، ومنهومٌ في طلب الدنيا»[3].

/١٧٥:ب/ ١٨٠٤ ـ / أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، نا محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، نا عثمان بن أبي شيبة، قال: سمعت الفضل بن دكين يقول:

---

(١) في الأصل: «إلا شريك»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل»؛ غير أن عنده: «فما كتبنا إلا قدر خمسين ألف حديث» (ص ٥٥٩ / ف ٧٦١)، وأخرجه مختصراً في (ص ٦٠٢ / ف ٨٧١).

(٣) أخرجه: أبو خيثمة في كتابه «العلم»، والطبراني؛ عن ابن عباس. «الجامع الكبير» (١ / ٨٤٩)، ورواه القضاعي، والبيهقي في «المدخل».
روي موقوفاً ومرفوعاً عن عدة طرق ضعيفة، وتتقوى بمجموعها. انظر: «كشف الخفا» (٢ / ٣٨٠).

سمعتُ سفيان يقول: إنما الحديث مثل معادن الذهب والفضة ـ يقول ـ ليس ينفَدُ.

١٨٠٥ ـ نا عبدالعزيز بن علي الورَّاق لفظاً، نا محمد بن أحمد بن محمد المفيد، نا جعفر بن محمد بن المغلس، نا عبدالله بن سعيد الكندي، قال: سمعتُ يحيى بن يمان يقول:

سمعتُ سفيان يقول: فتنة هٰذا الحديث أكبر من فتنة الذهب والفضة، ليس يدرك.

١٨٠٦ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا عبدالرحمٰن بن مهدي، عن عبدالله بن المبارك، عن رباح بن زيد، عن رجل:

عن ابن منبه، قال: إن للعلم طغياناً كطغيان المال(١).

عود الطالب إلى وطنه واختيار إقامته على ظَعْنِه

١٨٠٧ ـ إذا بلغ الطالب غرضه، وحاز في الرحلة ما قصد له من سماع علو الأسانيد، وتحصيل فوائد الشيوخ، فينبغي له الرجوع إلى وطنه، والاشتغال بالنظر فيما جمعه؛ لما نا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد إملاء من حفظه، نا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهِزَّاني، نا محمد بن النعمان بن شهل الباهلي، عن مالك بن أنس، عن سُمَيٍّ، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «السفر قطعة من

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٢٨).

العـذاب، يمنـعُ أحدَكُم طعامَهُ وشرابَهُ ومنامَهُ، فإذا قضى أحدُكُم نَهْمَتَهُ مِن وجْهِه؛ فليُعَجِّلْ إلى أهله»[1].

١٨٠٨ ـ قال الشيخ أبو بكر: صدق رسول الله ﷺ في وصفه السفر، وما زال صادقاً مصدوقاً، فإن المسافر يقاسي من الأهوال، ومشقة الحل والترحال، ومعاناة النصب، وشدة التعب، والسير مع الخوف في الليل البهيم ما يستحق وصفه بأنه العـذاب الأليم، ووجـود ذلك في حق صاحب الحديث أكثر، وحظه مما ذكرناه أجزل من حظ غيره وأوفر.

ولهذا حكي عن شعبة بن الحجاج ما أخبرنيه علي بن أحمد الرزاز، أنا محمد بن إسماعيل الرازي، نا أبو عامر عمرو بن تميم بن سيار الطبري، نا إسحاق ابن الضيف، قال: سمعتُ شعبة بن الحجاج يقول:

قال لي أبي: إن أردت أن تكون سقاء فاكتب الحديث[2].

١٨٠٩ ـ فعـود الطالب إلى مستقـره أحمد، واشتغاله بالنظر فيما حصله أجدى[3] للنفع عليه وأعود.

---

(١) أخرجه: مالك، وأحمد، والشيخان، وابن ماجه؛ عن أبي هريرة. «الموطأ»(٢/ ٩٨٠)، و«مسند أحمد» (٢ / ٢٣٦)، و«صحيح البخاري» (٢ / ٢٠٥) طبع دار الفكر، أبواب العمرة، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٥٢٦ ـ حديث ١٧٩)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ٩٦٢).

(٢) لعله يريد أنه لن ينتهي من كتابة الحديث وطلبه؛ كالسَّقَّاء الذي يقضي حياته يحمل الماء من الآبار أو الينابيع إلى أهله. ومما يؤيد هذا الأخبار التالية.
فهم يحرصون على أن يكتب طالب الحديث ما يحتاج إليه، ويذاكر، ويحصل الصحيح من غيره، ويعي ما عنده، ويعمل به، ولا يكتفي بجمع الحديث وكتابته من هنا وهناك، ويكتفي بهذا، ولو فعل هذا؛ متى يحصِّل؟ ومتى يعي ما يجمع؟!

(٣) في الأصل: «أجدا»، وما أثبته أصوب.

وقـد أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدُّرَبَنْدي / ، أنا محمد بن أحمد بن /١٧٦:آ/ محمد بن سليمان البخاري ، نا خلف بن محمد بن أحمد بن عبدالواحد بن رُفَيْد ، قال :

سمعتُ أبـا موسى عمران بن عبدالله النوري يقول: دخلتُ على محمـد بن سلام[1] منصـرَفي من مرو، فقـال لي : احفظ ما سمعتَ، وعِ ما عنـدك. ثم قال: قال لي أبـو معـاوية[2]: يا أبـا عبـدالله! الحق بأهلك ، فلو أقمت عشـرين سنة لجاءك شيء لم تسمع به .

١٨١٠ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا أبو بكر بن المقرىء ، قال : سمعتُ محمد ابن سليمان الباهلي يقول : سمعتُ رزق بن موسى يقول :

مشيتُ خلف وكيع بن الجراح وهو يريد مسجد الجامع ، فسألته

---

(١) هو أبو عبد الله ، محمد بن سلام بن فرج البيكندي السلمي مولاهم البخاري ، محدث ما وراء النهر.
روى عن : أبي إسحاق الفزاري ، ومالك ، وعبدالله بن إدريس ، وابن المبارك ، وآخرين .
وروى عنه : البخاري وطبقته ، وعبدالله بن عبدالرحمٰن الدارمي ، وآخرون .
قال يحيى بن يحيى : «بخراسان كنزان : كنز عند محمد بن سلام ، وكنز عند إسحاق بن راهويه» .
قال : «أنفقت في طلب العلم أربعين ألفاً ، ومثلها في نشره» .
له مصنفات ، من كبار المحدثين ، ولد سنة (١٦٠هـ) ، وتوفي سنة (٢٢٧هـ) . انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢١٢ ـ ٢١٣) .

(٢) هو أبو معاوية الضرير، محمد بن خازم الكوفي ، أحد أعلام المحدثين ، وأحفظ الناس لحديث الأعمش ، توفي سنة (١٩٥هـ) عن اثنين وثمانين سنة ، انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ١٣٧) .

عن أحاديث، فقال لي: هوِّن عليك؛ فإن كلام الناس منذ مئتي[1] سنة لا يلحق كله.

١٨١١ ـ كتب إليَّ أبو محمد عبدالرحمٰن بن عثمان الدمشقي يذكر أن خيثمة ابن سليمان الأَطْرابُلسي أخبرهم، نا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، نا سليمان ابن داود الهاشمي: نا محمد بن خازم، قال:

سمعتُ الأعمش[2] يوماً يقول لأصحاب الحديث: تدرون ما مثلكم؟! مثل قومٍ أُتُوا بالطعام، فجعلوا يأخذون الثريد لقماً، ويرمون به وراء ظهورهم، ويقولون: زيدونا طعاماً، فمتى يشبع هٰؤلاء؟!

١٨١٢ ـ أخبرني أبو علي بن فَضَالَة النيسابوري، أنا محمد بن محمد بن مجاهد بالشاش، نا حمدان بن جابر الشاشي، نا عجيف بن آدم الطواويسي، نا محمد بن سلام البيكندي، قال: سمعتُ أبا معاوية يقول:

قال لنا الأعمش: احفظوا ما جمعتم؛ فإن الذي يجمع ولا يحفظ كالرجُل كان جالساً على خوان يأخذ لقمةً لقمةً، فينبذها وراء ظهره، فمتى تراه يشبع؟

□□□□□

---

(١) في الأصل: «ماتي».
(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٦٦٩)، وواضح أن قوله في طلاب الحديث الذين يحرصون على كتبه وجمعه دون النظر فيه.

٣٣

باب

حفظ الحديث ونفاذ البصيرة فيه

وإنعام النظر في أصنافه وضروب معانيه

١٨١٣ ـ إذا استقرت بالطالب داره، وانقضت من السفر والاغتراب أوطاره، فليأخذ نفسه بالنظر فيما كتب، والتدبر لعلم ما طلب، فقد حُدِّثت عن أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري، قال: أخبرني أبو الحسين موسى بن محمد الدَّيلمي بأنطاكية، قال: سمعتُ الفضل الأعرَجَ يقول: سمعتُ أبا أحمد الزبيري يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: مَن أحب أن يستفيد فلينظر في كتبه.

١٨١٤ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا محمد بن عبدالله بن المطلب بالكوفة، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسن / بن عيسى بن ماسرجس، /١٧٦:ب/ قال:

سمعتُ عبد الله بن المبارك وقد قيل له: يا أبا عبدالرحمٰن! تكثر القعود في البيت وحدك؟ قال: ليس أنا وحدي، أنا مع النبي ﷺ وأصحابه ننهم[1]؛ يعني: النظر في الكتب.

---

(١) (ننهم)؛ من النَّهم، نُهم بالشيء فهو منهوم؛ أي: مولع به. والنهمة: بلوغ الهمة في الشيء؛ كما في «القاموس» (مادة: نهم).
في قوله إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ الذي ورد في (ف ١٨٠١)، وانظر: «تاريخ بغداد» (١٠ / ١٥٤).

١٨١٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن إسماعيل الخزاز، أن أبا مزاحم الخاقاني حدَّثه، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن فرح الغساني يقول:

سمعتُ سلمة يقول: قد فرغ الناس من الكتب، وإنما بقي النظر فيها.

١٨١٦ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، حدثنا عثمان بن أحمد القطان، قال: قال لنا أبو بكر محمد بن الحسن المقرىء: أنشدني القاضي الكلاباذي بمكة:

وأَلَــذُّ مَا طَلَبَ الفَتَى بَعْــدَ التُّقَى
عِلْمٌ هُنَــاكَ يَزِيْنُــهُ طَلَبُــهْ
ولِــكُــلِّ(١) طالِــبِ لَذَّةٍ مُتَــنَــزَّهٌ
وأَلَــذُّ نُزْهَــةِ عَالِــمٍ كُتُــبُــهْ(٢)

الحَثّ على حفظ الحديث

١٨١٧ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله ابن زياد القطان، نا إسحاق بن الحسن، نا عفان، قال:

---

(١) في الأصل: «ولعل»، وما أثبته من «جامع بيان العلم».

(٢) رواهما ابن عبد البر عن أحمد بن محمد بن أحمد في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٢٠٤).

ثم قال ابن عبدالبر: «وسألني أن أزيد فيها. فزدته بحضرته:

يُسلي الكتابُ همومَ قارئهِ ... ويَبِينُ عنهُ إن قرا نَصَبُه
نِعْمَ الجليسُ إذا خلوتَ به ... لا مَكرُهُ يُخشى ولا شغَبُه

سألت عبد الله بنَ الحسن أن يخرج إليّ كتاب الجريري، فأبى، وقال: إيت هلال بن حق؛ فإنه عنده. قال: وجدتُ أحضرَ العلم منفعةً ما وعيتُه بقلبي، ولكته بلساني(1).

١٨١٨ ـ أنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمٰن بن الفضل الأبهري، نا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرىء الأصبهاني، نا مفضل بن محمد بن إبراهيم بمكة، نا أبو حُمَة(2):

نا عبد الرزاق(3)، قال: كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فلا تعدُّه علماً.

١٨١٩ ـ أخبرني عبد العزيز بن عليّ الورّاق، نا إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي، نا أبو بكر بن أبي الخصيب الحافظ، نا عمر بن سهل بن بشير، قال:

سمعتُ الأصمعي يقول: كل علمٍ لا يدخل معي الحمام؛ فليس بعلم.

١٨٢٠ ـ حدثني عبيد الله بن أبي الفتح، أنا أبو سعد الإدريسي، قال:

---

(1) (لكته بلساني)؛ من: لاك الشيء في فمه؛ أي: علكه، ويريد هنا: كررته حفظاً بلساني.

(2) أبو حُمَة ـ بضم الحاء وفتح الميم ـ: محمد بن يوسف اللحجي الزبيدي، يكنى أبا يوسف، ويلقب بأبي حمة، حدث عن: أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي بكتاب «السنن» له، وروى عنه المفضل بن محمد الجندي وآخرون، انظر: «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» لابن ماكولا (٢ / ٥٤٥ ـ وهامشها).

(3) هو ابن همام، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤١٥).

حدثني محمد بن سعيد بن حمزة السرخسي، نا محمد بن الليث ـ يعني: السرخسي ـ، قال: سمعتُ أبا جعفر محمد بن عبدالكريم يقول:

سمعتُ الأصمعي يقول: كل علم لا يدخل مع صاحبه الحمّام فهو زورٌ[1].

١٨٢١ ـ أنشدني القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي، قال: أنشدني أبو الفتح هبة الله بن عبدالواحد البغدادي لبشار:

/١٧٧: آ/ / عِلْمِي مَعِي أَيْنَمَا يَمَّمْتُ يَتْبَعُنِي
بَطْنِي وِعَاءٌ لَهُ لا بَطْنُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي البَيْتِ كانَ العِلْمُ فيهِ مَعِي
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ العِلْمُ فِي السُّوقِ[2]

١٨٢٢ ـ أنا أبو الفتح محمد بن المظفر الخيَّاط، نا محمد بن علي بن عطيَّة المكي، قال: سمعتُ محمد بن خالد القرشي يقول: سمعتُ يموت بن المزرِّع العبدي يقول:

لَيْسَ العِلْمُ مَا حَوَاهُ القِمَطْرُ
إِنَّمَا العِلْمُ مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ[3]

---

(١) انظر الفقرات (١٨١٦ و١٨١٧ و١٨١٨).

(٢) رواهما ابن عبد البر، وقال: «مما ينسب إلى منصور الفقيه من قوله، والشطر الأول من البيت الأول عنده: علمي معي حيث ما يممتُ أحمله». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٩).

(٣) رواه الرامهرمزي عن بعضهم، والشطر الأول عنده: «لا خير في علم وعى القمطر» «المحدث الفاصل». (ف ٣٨٢).

١٨٢٣ ـ أنشدني عبيد الله بن أحمد الصيرفي:

لَيْسَ بِعِـلْمٍ مَا حَوَى الـقِـمَـطْرُ
مَا الـعِـلْمُ إلَّا مَا حَوَاهُ الصَّـدْرُ(١)
فَذَاكَ فيهِ شَرَفٌ وفَـخْـرُ
وزِيْنَـةٌ جَلِيلَةٌ وقَـدْرُ

١٨٢٤ ـ أنشدني أبو القاسم الأزهري، قال: أنشدنا محمد بن جعفر بن النجار الكوفي، قال: أنشدني بعض البصريين:

رُبَّ إنْـسـانٍ مَلأَ أَسْـفَـاطَـهُ(٢)
كُتُـبَ الـعِـلْمِ وهُـو بَعْـدُ يَخُطّ
فإذا فَتَّـشْـتَـهُ عَنْ عِلْمِـهِ
قَالَ عِلْمِـي يَاخَـليلِي في الـسَّفَطْ
بِكَـرَارِيسَ جِيَادٍ أُحْـرِزَتْ
وبِـخَطٍّ أيِّ خَطٍّ أيِّ خَطّ
فإذا قُلْتَ لَهُ هَاتِ إذاً
حَكَّ لَحْـيَيْهِ(٣) جَمِـيعـاً وامْـتَخَطْ

---

(١) عزا ابن عبد البر البيت الأول إلى الخليل. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٨).

(٢) (أسفـاط): جمع سفط ـ بفتح السين والفاء ـ؛ كالجوالق والقفة. «القاموس المحيط» (مادة: سفط).

(٣) (اللحي) ـ بفتح اللام وسكون الحاء ـ: منبت اللحية، وهما لحيان. «القاموس المحيط» (مادة: لحي).

١٨٢٥ ـ حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق وعلي بن أحمد بن علي المؤدب، قالا: نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا ابن خلَّاد، قال: قال ابن بَشير[١] الأزدي:

أَأَشْهَدُ بِالجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ
وعِلْمِيَ في البَيْتِ مُسْتَوْدَعُ
إذا لَمْ تَكُنْ حَافِظاً واعِياً
فَجَمْعُكَ للكُتْبِ لاَ يَنْفَعُ[٢]

١٨٢٦ ـ وقد أنشدنا علي بن المحسن القاضي، قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن عبيدالله النصيبي هٰذين البيتين لمحمد بن بشير في جملةِ أبياتٍ، وأولها:

أَمَا لَوْ أَعِي كُلَّ مَا أَسْمَعُ
وأَحْفَظُ مِنْ ذَاكَ مَا أَجْمَعُ
ولَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ
لَقِيلَ هُوَ العَالِمُ المُقْنِعُ
ولٰكِنَّ نَفْسي إلى كُلِّ شَيْءٍ
مِنَ العِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزِعُ

---

(١) في الأصل: «ابن يسير»، وما أثبته موافق لما في «المحدث الفاصل» (ف ٣٨٥)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٨)، وانظر التعليق على الفقرة التالية.

(٢) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٣٨٥)، وفيه الشطر الأول من البيت الثاني: «إذا لم تكن عالماً واعياً».

فَلاَ أَنَــا أَحْــفَظُ مَا قَدْ جَمَــعْـ
تُ ولا أَنَــا مِنْ جَمْعِــهِ أَشْبَــعُ
/ إِذا لَمْ تَكُــنْ وَاعِــياً حَافِـظاً /١٧٧:ب/
فَجَــمْـعُــكَ للكُـتْـبِ لاَ يَنْفَــعُ
أَشَــاهَــدُ بالــعِــيِّ في مَجْلِسٍ
وعِــلْمِـيَ في الـبَيْتِ مُسْتَــوْدَعُ
ومَــنْ يَكُ فِي عِلْمِــهِ هٰكَــذا
يَكُنْ دَهْــرَهُ القَهْقَــرَى يَرْجِــعُ[1]

١٨٢٧ ـ وبلغني أن هٰذه الأبيات لمحمود بن الحسين المعروف بكُشاجم الكاتب[2]:

---

(١) في الأصل: «محمد بن يسير»، وما أثبته موافق لما في «المحدث الفاصل»، و«جامع بيان العلم».
وأخرج ابن عبدالبر هٰذه الأبيات عن بعض شيوخه عن محمد بن بشير، قال: «بإسناد لا أحفظه».
والبيت الثالث عنده: «ولكن نفسي إلى كل فن...».
والبيت السادس عنده: «أأحضر بالجهل في مجلس».
وبين بعض الكلمات وبين بعض الأبيات تقديم وتأخير. انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٨).

(٢) هو محمود بن الحسين بن السندي، أبو الفتح الرملي، معروف بـ (كشاجم): شاعر، متفنن، أديب، من كتاب الإنشاء، من أهل الرملة بفلسطين، فارسي الأصل، تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد، وزار مصر، واستقر بحلب، وكان من شعراء أبي الهيجاء الحمداني، والد سيف الدولة، ثم شاعر ولده سيف الدولة، توفي سنة (٣٦٠هـ)، وله ديون شعر وعدة مؤلفات. انظر: «الأعلام» (٨ / ٤٣). =

يَا مَنْ يُكَاثِرُ بالدَّفَاتِرِ   حَشْوهَا حَشْو المَسَاوِرْ[1]
لَوْ كُنْتُ أَجْمَعُ غَيْرَ مَا   تَخْتَارُ مِنْ غُرَرِ النَّوادِرْ
عِبَرٌ مِنَ الأَخْبَارِ أَوْ   عِلْمٌ مِنَ الأَمْثَالِ سَائِرْ
لَجَمَعْتُ مَا لَا يَسْتَقِـ   ـلُّ بِحَمْلِهِ كُوْمُ الأَبَاعِرْ[2]
فافْخَرْ وكَاثِرْ بالقَرِيـ   ـحَةِ إِنَّها فَخْرُ المَفَاخِرْ
واعْلَمْ بأَنَّ العِلْمَ مَا   أَوْعَيْتَ في صُحُفِ الضَّمَائِرْ

١٨٢٨ - حدثني محمد بن أبي الحسن، عن عبدالغني بن سعيد المصري، قال: سمعتُ أبا عيسى عبدالرحمٰن بن إسماعيل، يقول:

قال لي أبي وهو يحضُّني على النظر في علمي: استبَّ رَجُلانِ، فقال أحدهما للآخر: يا رفقي! فانخزل ذٰلك الرجل، وظنَّ أنه قد قابله بشيء عظيم، ثم عُمِل في صلاح ما بينهما، فاصطلحا، فلما كان في بعض الأيام تمازحا، فقال له: كنا استببنا يوم كذا وكذا، فقلتَ لي فيما قلتَ لي: يا رَفِقي! ما الرّففي؟ قال: رأيتُكَ تكتبُ العلم وتضعه على الرفّ.

= قال ابن العماد الحنبلي: «كشاجم: أحد فحول الشعراء، كان من الشعراء المجيدين، والفضلاء المبرزين... لقبه كشاجم منحوت من عدة علوم...» «شذرات الذهب» (٣ / ٣٧ و٣٨).

(١) (المساور): جمع مِسْوَر؛ كمِنْبَر: متكأ من أدم. «القاموس المحيط» (مادة: سور). يحشى المتكأ بقطن أو صوف أو نحوه؛ كما تحشى الوسائد.

(٢) (كُوم الأباعر): الكوم ـ بضم الكاف ـ: القطعة من الإبل، والكوماء: الناقة العظيمة السَّنام. «القاموس المحيط» (مادة: كوم). وأباعر وأباعير وأبعرة وبعران: جمع بعير، والبعير: الجمل. «القاموس المحيط» (مادة: بعر).

مَن وَصَفَ نفسه بالحفظ

١٨٢٩ ـ أخبرني أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا محمد بن محمد بن سليمان، نا شيبان، نا سليمان بن المغيرة، نا حميد بن هلال، قال:

كان هشام بن عامر(١) يرى ناساً يتخطونه إلى عمران بن حصين وإلى غيره من أصحاب رسول الله ﷺ. قال: فغضب، وقال: والله إنكم لتتخطوني إلى مَن لم يكن أحضر لرسول الله ولا أوعى لحديثه مني، لقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وسلم)(٢) يقول: «ما بين خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبرُ من الدجال»(٣).

١٨٣٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل ابن إسحاق، / قال: حدثني أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ، نا عفان، نا بشر بن المفضل، نا عبدالرحمٰن بن إسحاق: /١٧٨:آ/

(١) هشام بن عامر بن أمية بن الحسحاس بن مالك (ابن النجار) الأنصاري، له ولأبيه صحبة، سكن البصرة، ومات بها.
روى عن الرسول ﷺ. وروى عنه: ابنه سعد، وحميد بن هلال، وقرفة بن بهيس، وآخرون، ذكر أبو حاتم أن رواية حميد بن هلال عنه مرسلة.
وقد عاش هشام إلى زمن زياد؛ أي: ابن أبيه. انظر: «تهذيب التهذيب» (١١ / ٤٢).

(٢) ما بين قوسين ليس في الأصل.

(٣) أخرجه أحمد عن هشام بن عامر، «المسند» (٤ / ١٩ و٢٠)، ومسلم في «صحيحه» (٤ / ٢٢٦٦)، وعنده: «خلق أكبر من الدجال».
وحميد بن هلال يرويه عن رهط منهم: أبو الدهماء، وأبو قتادة، قالوا: كنا نمر على هشام... وأخرجه ابن أبي شيبة. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٦٩٩).

عن الزهري، قال: ما استعدتُ حديثاً قط، ولا شككتُ في حديث؛ إلا حديثاً واحداً، فسألت صاحبي، فإذا هو كما حفظتُ(١).

١٨٣١ ـ وأنا ابن رزق، أنا إسماعيل بن علي وأبو علي بن الصواف. (ح)(٢) وأنا الحسن بن أبي بكر، أنا جعفر بن محمد بن الحكم المؤدب. (ح)(٣)، وأنا محمد بن الفرج البزَّاز، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، نا أبي، نا محمد بن فضيل، عن ابن شبرمة، قال:

سمعتُ الشعبي يقـول: ما كتبتُ سوداء في بيضـاء قط، وما سمعتُ من رجلٍ حديثاً قط فأردتُ أن يعيده عليَّ(٤).

١٨٣٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضَّبي، قال: سمعتُ أبا أحمد محمد بن الحسين الشيباني يقول: سمعتُ محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول: قلتُ لإسحاق: نا ابن فضيل، عن ابن شبرمة، قال:

قال الشعبي: ما كتبتُ سوداء في بيضـاء إلا أنا أحفظه، ولا حدثني رجلٌ بحديث فأحببتُ أن يعيده عليَّ(٥).

---

(١) انظر ما يؤكد هذا في كتابنا «السنة قبل التدوين» (ص ٤٩١ ـ ٤٩٢)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٩ و٧٧)، و«تهذيب التهذيب» (٩ / ٤٤٨).

(٢و٣) إشارة التحويل ليست في الأصل، ولكن المقام يقتضي هذا.

(٤) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٣٦٥).

(٥) انظر المراجع المذكورة في التعليق السابق.

قال: فقال لي إسحاق: أتعجب من هذا يا أبا حسن؟ قلتُ: نعم. قال: لا أحـدِّثـك إلا عن نفسي، كنتُ لا أكتبُ شيئاً إلا حفظتُه، وإني الآن لكأني أنظر إلى أكثر (من)[1] سبعين ألف حديث في كتابي[2].

١٨٣٣ ـ نا محمد بن يوسف الأعرج النيسابوري لفظاً، أنا محمد بن عبدالله ابن محمد بن حمدويه الحافظ، قال: سمعتُ أبا بكر محمد بن جعفر المذكي يقول: سمعتُ محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول: سمعتُ علي بن خشرم يقول:

كان إسحاق بن راهويه يملي سبعين ألف حديث حفظاً[3].

١٨٣٤ ـ أنا أبو سعيد محمد بن حَسْنَوَيه بن إبراهيم الأبيوردي، أنا الحاكم أبو الفضل محمد بن الحسين الحدادي المروزيّ بها، قال: قال أبو يزيد محمد ابن يحيى بن خالد:

سمعتُ إسحاق بن إبراهيم الحنظليَّ يقول في سنةِ ثمانٍ وثلاثين ومائتين: أعرف مكان مائة ألف حديث، كأني أنظر إليها، وأحفظ منها سبعين ألف حديث[4] من ظهر قلبي صحيحة، وأحفظ أربعة آلاف حديث مُزوَّرة. فقيل: ما معنى حفظ المزوَّرة؟ قال: إذا

---

(١) ليست في الأصل.

(٢) القائل هو إسحاق بن راهويه؛ بدلالة الفقرة التالية (٨٣١ و٨٣٢)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٦).

(٣و٤) أسلفت ترجمة ابن راهويه في (هـ ف ٢٥٦)، وانظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ٢١٧ و٢١٨)، و «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤٣٤ ـ ٤٣٥) بنحو هذين الخبرين.

مرَّ بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فَلَيْتُهُ منها فَلْياً(1).

فصلٌ

في أن المعرفة بالحديث ليست تلقيناً وإنما هو علم يُحْدِثُه الله في القلب

١٨٣٥ ـ أشبه الأشياء بعلم الحديث معرفةُ الصرف ونقدُ الدَّنانير والدَّارهم، فإنه لا يعرف جود الدينار / والدراهم بلون، ولا مس، ولا طراوة، ولا دَنَسٍ، ولا نقش، ولا صفة تعود إلى صغر أو كِبَر، ولا إلى ضيقٍ أو مَنَعَةٍ، وإنما يعرفه الناقدُ عند المعاينةِ، فيعرف البهرج الزائف، والخالِصَ والمغشوش، وكذلك تمييز الحديث، فإنه علم يخلقه الله تعالى في القلوب بعد طول الممارسة له، والاعتناء به. /١٧٨:ب/

وقد أخبرني محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، نا أحمد بن الحسن الترمذي، نا نعيم بن حماد، قال:

قلتُ لعبدالرحمٰن بن مهدي: كيف تعرف صحيح الحديث من غيره؟ قال: كما يعرفُ الطبيب المجنون(2).

١٨٣٦ ـ قرأتُ في كتاب هبة الله بن الحسن الطبري بخطه، أخبرني علي ابن محمد بن عمر الفقيه، أنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم، قال:

---

(1) (فلا الصبي): عزله عن الرضاع؛ كأفلاه وافتلاه، وبالسيف ضربه، ويفليه بالسيف ويفلوه؛ أي: يضربه. انظر: «القاموس المحيط» (مادة: فلا).
والمراد: عزل الحديث المزور، وبتره عن الصحاح.

(2) أخرجه ابن أبي حاتم في تقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» (ص ٢٥٢).

سمعتُ أبي يقول: معرفةُ الحديث كمثلِ فصٍّ ثمنه مائة دينار، وآخر مثله على لونه ثمنه عشرة دراهم(١).

١٨٣٧ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان، نا محمد بن أبي حاتم، نا علي بن الحسين بن الجنيد، قال: سمعتُ ابن نمير يقول:

قال عبدالرحمٰن بن مهدي: معرفة الحديث إلهام.

قال ابن نمير: صدق، لو قلتَ: من أين؟ لم يكن له جواب(٢).

١٨٣٨ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن وهب البندار، أنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر، قال: سمعتُ علي بن المديني يقول:

أخذ عبدالرحمٰن بن مهدي على رجلٍ من أهل البصرة حديثاً لا أسميه حديثاً، قال: فغضب له جماعة، قال: فأتوه، فقالوا: يا أبا سعيد! من أين قلت هٰذا في صاحبنا؟ قال: فغضب عبدالرحمٰن بن مهدي، وقال: أرأيت لو أن رجلاً أتى بدينار إلى صيرفي، فقال: انتقد لي هٰذا. فقال: هو بَهْرَجٌ. يقول له: من أين قلت لي: إنه بهرج؟ الزم عملي هٰذا عشرين سنة حتى تعلم منه ما أعلم(٣).

---

(١) «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١ / ١٠).

(٢) انظر: «معرفة علوم الحديث» (ص ١١٣)، ويريد بقوله: «إلهام»؛ أي: ملكة تتكون بكثرة الممارسة؛ كما ذكر الخطيب في أول الفصل، وانظر تعليقنا على الفقرة التالية.

(٣) أخرج نحوه ابن عدي في «الكامل» (١ / ٢٣ ـ أ).

وعند السيوطي من قول ابن مهدي تتمة الخبر: «. . . فقال: هٰذا جيد وهٰذا بهرج، أكنت =

١٨٣٩ ـ أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالرحمٰن الأصبهاني في كتابه إليَّ، أنا محمد بن أحمد بن الفضل بن شهريار، أنا عبدالرحمٰن بن محمد ابن إدريس بن المنذر الحنظلي بالري، حدثني أبي، نا محمود بن إبراهيم بن سميع، قال:

سمعتُ أحمد بن صالح يقول: معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب ـ وأحسبه قال: الجوهر ـ، إنما يبصره أهله، وليس للبصير فيه حجة إذا قيل له: كيف قلت إن هٰذا باين[1]؟ يعني: جيداً أو رديئاً[2].

١٨٤٠ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، قال: حُدِّثت عن محمد بن صالح الكيلني، قال:

سمعتُ أبا زرعة ـ وقال له رجلٌ: ما الحجة في تعليلكم الحديث؟ ـ، قال: الحجة أن تسلني عن حديث له علة، فأذكر علته، ثم تقصد محمد بن مسلم بن وارة، فتسأله عنه، ولا تخبره
/١٧٩:آ/ بأنك قد سألتني عنه، / فيذكر علته، ثم تقصد أبا حاتم، فيعلله، ثم تميِّز كلامنا على ذلك، فإن وجدت بيننا خلافاً في علته، فاعلم أن كلًّا منا تكلم على مراده، وإن وجدت الكلمة متَّفقة، فاعلم

= تسألُ عمَّن قال ذلك أو تسلم له الأمر؟ قال: فهذا كذلك بطول المجالسة والمناظرة والخبرة» «تدريب الراوي» (ص ١٦٢).

(١) هكذا في الأصل: «باين»، ولعله أراد (بين)؛ بمعنى: واضح وظاهر.

(٢) انظر: مقدمة «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١ / ٨ ـ ١٠).

حقيقة هٰذا العلم. قال: ففعل الرجل ذٰلك، فاتفقت كلمتهم عليه، فقال: أشهد أن هٰذا العلم إلهامٌ(١).

١٨٤١ ـ فمن الأحاديث ما تخفى علته، فلا يوقف عليها إلا بعد النظر الشديد، ومضي الزمان البعيد؛ كما أخبرني القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو مسلم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن مهران، أنا عبدالمؤمن ابن خلف النسفي، قال: سمعتُ أبا علي صالح بن محمد البغدادي يقول:

سمعتُ علي بن المديني يقول: ربما أدركت علة حديث بعد أربعين سنة(٢).

١٨٤٢ ـ ومنها ما قد كفي راويه مؤونته، وأبان في أول حاله علته؛ كما حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبدالرحمٰن، نا مُسَبِّح بن حاتم العُكلي، نا عبدالجابر بن عبدالله شيخ له قديم كان يكثر رواية الحكايات عنه، قال:

قيل لشعبة: من أين تعلم أن الشيخ يكذب؟ قال: إذا روى عن النبي ﷺ: لا تأكلوا القرعة حتى تذبحوها، علمتُ أنه يكذب(٣).

ذكر الأسباب التي يُستعان بها على حفظ الحديث

١٨٤٣ ـ ينبغي أن يكون قصد الطالب بالحفظ ابتغاء وجه الله تعالى، والنصيحة للمسلمين في الإيضاح والتبيين، فقد أنا محمد بن الحسين القطان، أنا

---

(١) رواه الحاكم النيسابوري في «معرفة علوم الحديث» (ص ١١٣).

(٢) انظر: «أصول الحديث» (ص ٢٩١ ـ ٢٩٧).

(٣) رواه الرامهرمزي، انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٢١٣).

دعلج، أنا أحمد بن علي الأبّار، نا عثمان ـ هو ابن أبي شيبة ـ، نا ابنُ نُمير، عن المنهال بن خليفة، عن مطر الورَّاق، عن شهر بن حوشب:

عن ابن عباس، قال: إنمّا يحفظ الرجل على قدر نيته.

١٨٤٤ ـ وأنا ابن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُوَيْه، نا يعقوب بن سفيان، قال:

قال علي بن المديني: لما وَدَّعتُ سفيان، قال: أما إنك ستبتلى بهٰذا الأمر، وإن الناس سيحتاجون إليك، فاتَّقِ الله ولتحسن نيتك فيه(١).

١٨٤٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا محمد بن جعفر النجار، نا محمد ابن موسى البربهاري، نا أبو الفضل زكريا بن يحيى الباهلي، نا أخي إبراهيم بن يحيى بن سعيد، قال:

رأيتُ أبا عاصم النبيل في منامي بعد موته، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. ثم قال: كيف حديثي فيكم؟ قلتُ: إذا قلنا: أبو عاصم، فليس أحد يردُّ علينا. قال: فسكت عني، ثم أقبلَ عليَّ، فقال: إنما يعطى الناسُ على قدر نياتهم.

/ ١٧٩: ب/ ١٨٤٦ ـ وليجتنب / ارتكاب المحرمات، ومواقعة الأمور المحظورات، فقد نا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرىء، نا محمد

---

(١) انظر قول سفيان الثوري هٰذا في «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠٤)، وللذهبي كلام جيد في هٰذا (ص ٢٠٥) منه.

ابن أحمد بن زبرك اليزدي، نا محمد بن عمر بن النضر. (ح)[1] وأنا أبو العباس الفضل بن عبدالرحمٰن الأبهري، نا محمد بن إبراهيم بن المقرىء، نا أبو جعفر الرازي محمد بن أحمد بن زبرك، نا محمد بن النضر، قال: سمعتُ يحيى بن يحيى يقول:

سأل رجل مالك بن أنس: يا أبا عبدالله! هل يصلح لهٰذا الحفظ شيء؟ قال: إن كان يصلح له شيء فترك المعاصي[2].

١٨٤٧ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، حدثنا عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي، نا ابن أبي داود، نا أحمد بن الفتح، قال:

سمعتُ بشر بن الحارث يقول: إن أردتَ أن تلقَّنَ العلم فلا تعصِ.

١٨٤٨ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبار، أن علي بن خشرم حدَّثهم، قال:

سألتُ وكيعاً، قلتُ: يا با سفيان! تعلمُ شيئاً للحفظ؟ قال: أراك وافداً، ثم قال: ترك المعاصي عونٌ على الحفظ.

١٨٤٩ ـ أنشدنا أبو طالب يحيى بن علي الدسكري لبعضهم[3]:

---

(١) إشارة التحويل (ح) ليست في الأصل، ولكن لا بد منها؛ كما هو واضح من طريقي الخطيب.

(٢) هٰذا بمعنى ما قاله وكيع للإمام الشافعي رحمهما الله تعالى:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حِفظي ... فأرشدَني إلى تركِ المعاصي

وذكر الخطيب نحوه في (ف ١٨٤٨).

(٣) مشهور أنهما للإمام الشافعي، ونصهما كما في «ديوانه»:

شَكَــوْتُ إلى وَكِيْعٍ سُوءَ حِفْـظِي
فأَوْمَــا بِي إِلـى تَرْكِ الـمَعَــاصِي
وقَــالَ بأَنَّ حِفْظَ الـشَّـيْءِ فَضْــلُ
وفَـضْــلُ الـلهِ لا يُدْرِكْــهُ عَاصِي

١٨٥٠ ـ أنا محمد بن علي الحربي، أنا عمر بن إبراهيم، نا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، نا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون، أنا المسعودي، عن القاسم ابن عبدالرحمٰن، قال:

قال عبدالله: إني لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها[1].

١٨٥١ ـ ويأخذ نفسه باتباع أوامر الحديث والعمل به، فقد أنا محمد بن عمر ابن بكير المقرىء، أنا عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز، نا هيثم بن خلف الدوري، نا محمود بن غيلان، نا وكيع، قال:

كان إسماعيل بن إبراهيم بن مجمع بن جارية يقول: كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به. وقال الحسن بن صالح: كنا نستعين على طلبه بالصوم[2].

= شكـوتُ إلـى وكـيعٍ سوءَ حِفـظي ... فأرشَـدَنـي إلـى تركِ الـمعـاصـي
وأخـبَـرَنـي بأنَّ الـعـلـمَ نورٌ ... ونُـورُ الـلهِ لا يُهـدى لعـاصـي

«ديوان الإمام الشافعي» (ص ٥٤) لمحمد عفيف الزعبي.

(١) انظر نحو هذا: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٨ ـ وما بعدها).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ٣٤٧)، وبعض الأخبار في هذا الموضوع في «جامع بيان العلم وفضله» (٢ / ٦ ـ وما بعدها). =

١٨٥٢ ـ كذا كان في أصل شيخنا ابن بكير: إسماعيل بن إبراهيم، والصواب: إبراهيم بن إسماعيل بن مُجَمِّع. أناه أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني[1] عبدالله بن عمر، نا وكيع:

نا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، قال: كنا نستعين للحديث[2] على حفظه بالعمل.

١٨٥٣ ـ ويُطَيِّبُ كسبه، ويصلح غذاءه، ويُقل طعامه[3]، فقد أنا أبو القاسم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله السَّرَّاج، أنا أبو محمد عبدالله بن محمد العدل، أنا أبو العباس / السَّرَّاج، نا القاسم بن هاشم، نا المسيب بن واضح، قال: /١٨٠: آ/

سمعتُ أبا عبدالرحمٰن العمري يقول: إذا كان العبد ورعاً ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه.

وقال رجلٌ لعيسى بن مريم: يا روح الله! أوصني. قال: انظر خبزك من أين هو؟

١٨٥٤ ـ أنا القاضي أبو العلاء الواسطي وأبو منصور محمد بن محمد بن عثمان البندار، قالا: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا يونس، نا الأصمعي، قال:

= وقضية ترك المعاصي أمر مسلَّم به بالنسبة لكل مسلم، ولكنه ألزم وأوجب في حق طالب العلم، وفي ترك المعاصي ومزيد تقرُّب طالب العلم من الله عز وجل بحسن تقواه وطاعته بوجوه القُرَب؛ تصفو نفسه، ويثبت العلم في فؤاده، وبهذا يساعد ترك المعاصي مع تقوى الله طالب العلم على حفظه وفهمه والعمل به.

(١) «حدثني»: مكررة في الأصل.

(٢) في الأصل: «بالحديث»، وما أثبته أولى.

(٣) في الأصل: «طعمه»، وما أثبته أولى.

وعظ أعـرابي أخـاً له، فقـال له: يا أخي! خذ من الدنيا ما يكفيك، ودع منها ما يطغيك، وإياك والبِطْنَةَ؛ فإنها تعمي عن الفِطْنَةَ.

دعاء لحفظ القرآن والحديث وأصناف العلوم

١٨٥٥ ـ أنا أبو القاسم عبد الرحمٰن بن محمد بن عبدالله السراج بنيسابور، أنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد الدارمي، نا سليمان ابن عبدالرحمٰن الدمشقي أبو أيوب، نا الوليد بن مسلم، نا ابن جريج، عن عطاء ابن أبي رباح، عن عكرمة:

عن ابن عباس: أنه بينا هو جالس عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١] إذ جاءه علي بن أبي طالب، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! تفلت هٰذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه. فقال رسول الله ﷺ: «أبا الحسن! أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمتَهُ، وتثبت ما تعلمت في صدرك؟». فقال: أجـل يا رسـول الله! فعلِّمني. قال: «إذا كان ليلة الجمعـة، فإن استطعت أن تقوم من ثلث الليل الآخِر؛ فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وهو قول أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾[٢]؛ يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في

(١) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباتها أولى، وهو سنة السلف.

(٢) يوسف: ٩٨.

وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يٓس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحٓم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة تبارك المفصَّل، فإذا فرغتَ من التشهد، فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله وعلى سائر النبيِّين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، وقل: اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلَّف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك، اللهم بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام والقوة التي لا ترام، أسألك يا الله، ويا رحمٰن، بجلالك ونور وجهك: أن تنوِّر بكتابك بصري، وأن تطلق به / لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به /١٨٠:ب/ صدري، وأن يشتغل به بدني؛ فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتينيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. أبا الحسن! تفعل ذٰلك ثلاث جمع، أو خمساً، أو سبعاً، تُجابُ بإذن الله».

قال عبد الله بن عباس: فما لبث علي إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله في ذٰلك المجلس، فقال: يا رسول الله! إني كنت فيما خلا لأتعلم أربع آيات أو نحوهن، فإذا قرأتُهن في نفسي تتفلتن، وأنا اليوم أتعلم الأربعين آية ونحوها، فأذا قرأتها في نفسي فلكأنما كتابُ الله بين عيني، ولقد كنتُ أسمعُ الحديث فإذا أردته

تفلَّت مني، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً. قال: فقال رسول الله ﷺ: «ذلك مؤمن ورب الكعبة أبو الحسن»(١).

١٨٥٦ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، نا عثمان بن أحمد الدَّقاق، نا محمد بن خلف بن عبدالسلام، نا موسى بن إبراهيم المروزي، نا وكيع، عن عبيدة، عن شقيق:

عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «مَن أراد أن يؤتيه الله حفظ القرآن وحفظ العلم؛ فليكتب هٰذا الدعاء في إناء نظيف بعَسَل، ثم يغسله بماء مطر يأخذه قبل أن يقع إلى الأرض، ثم يشربه على الريق ثلاثةَ أيامٍ؛ فإنه يحفظ بإذن الله: «اللهم إني أسألك بأنك مسؤول لم يسأل مثلك، أسألك بحق محمد رسولك ونبيك، وإبراهيم خليلك وصفيك، وموسى كليمك ونجيك، وعيسى كلمتك وروحك، وأسألك بكتاب إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود،

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي في (كتاب: الدعاء) من «سننه»: عن أحمد بن الحسن، عن سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي، عن الوليد بن مسلم؛ بالسند المذكور عن ابن عباس.

وقال الترمذي: «هٰذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم».

«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (١٣ / ٧٥ ـ ٧٧).

وذكره الحافظ الذهبي في ترجمة سليمان بن عبد الرحمٰن الدمشقي الحافظ، ثم قال: «وهو ـ أي: الحديث ـ مع نظافة سنده حديث منكر جدّاً، في نفسي منه شيء، فالله أعلم، فلعل سليمان شُبِّه له وأُدخل عليه؛ كما قال فيه أبو حاتم: لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم» «ميزان الاعتدال» (٢ / ٢١٣ ـ ٢١٤)، وقارن بـ (٢ / ٢١٢ و٢١٣) منه.

وإنجيل عيسى، وقرآن محمد، وأسألك بكل وحيٍ أوحيته، وبكل حقٍّ قضيتَهُ، وبكل سائلٍ أعطيته، وأسألك باسمك الذي دعاك به أنبياؤك فاستجبت لهم، وأسألك باسمك الذي تكتب به أرزاق العباد، وأسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك، وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرضين فاستقرت، وأسألك باسمك الذي دعمت به السماوات فاستقلت، وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار، وأسألك باسمك الواحد الأحد، الصمد الوتر، الفرد الطاهر، الظاهر الطهر، المبارك المقدس، الحيّ القيوم، نور السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الكبير، المتعال: أن ترزقني حفظ كتابك القرآن، وحفظ أصناف العلم، وتثبيتها / في قلبي وشعري وبشري، /١٨١:آ/ وتخلطهما بلحمي ودمي ومخي، وتشغل بهما جسدي في ليلي ونهاري؛ فإنه لا حول لي ولا قوة إلا بالله»(١).

المآكل المستحب تناولها والمأمور باجتنابها للحفظ

١٨٥٧ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا أحمد بن علي الأبَّار، أنا أبو معاذ الترمذي الجارود بن معاذ، نا عمر بن هارون، عن ابن جريج، قال:

---

(١) حديث موضوع: المتهم به عمر بن صبح، وموسى بن إبراهيم المروزي كذاب. انظر: «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» (١ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧).

قال الزهري: عليك بالعسل؛ فإنه جيد للحفظ(١).

١٨٥٨ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، حدثنا إسماعيل بن الفضل البلخي، نا أبو ثابت الحطاب، نا عبيدالله بن تمام، نا إسماعيل بن مسلم. (ح)(٢)، وأنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله الهاشمي الخطيب، أنا علي بن عمر بن محمد الحربي، نا أبو بكر محمد بن هارون بن سليمان المالكي، نا الحسين بن أبي زيد الدباغ، نا عبيدالله بن تمام السلمي، عن إسماعيل بن مسلم المكي:

عن الزهري، قال: مَن سره ـ وقال الهاشمي: (من أحبَّ ـ أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب)(٣).

١٨٥٩ ـ نا أبو القاسم الأزهري، أنا سهل بن أحمد الديباجي، نا محمد بن محمد بن الأشعث بمصر، أخبرني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد، نا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه:

أن علياً قال: (عليكم بالرمان الحلو، فإنه نضوح المعدة)(٤).

١٨٦٠ ـ أخبرني القاضي أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد الدِّيْنَوَري بها، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي الحافظ، نا أبو يزيد القرشي، نا عبدالله بن حماد، نا سليمان بن سلمة، نا يحيى بن سعيد العطَّار، نا إبراهيم بن

---

(١) رواه ابن القيم عن ابن جريج عن الزهري، انظر: «الطب النبوي» (ص ٣٨٨).
وكان ابن شهاب يكرم طلابه؛ يطعمهم الثريد، ويسقيهم العسل. انظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٤٩٥).

(٢) (ح) ليست في الأصل، والأولى إثباتها؛ لأن الخطيب يروي الخبر من طريقين.

(٣) أخرجه ابن القيم عن الزهري في «الطب النبوي» (ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨).

(٤) انظر نحوه عن علي رضي الله عنه في «الطب النبوي» (ص ٣٦٣).

المختار: عن عبد الله بن جعفر، قال:

جاء رجل إلى علي بن أبي طالب، فشكا إليه النسيان، فقال: (عليك بألبان البقر، فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان)[1].

١٨٦١ ـ أنا الحسن بن علي بن أحمد بن بشار السابوري بالبصرة، نا محمد ابن أحمد بن محمُويه العسكري، نا عمران بن موسى ـ يعني: النصيبي ـ، نا أبو طاهر ـ هو موسى بن محمد المقدسي ـ، نا أبو الحسن الخراساني، عن عبدالله ابن مسلم بن هرمز، عن سعيد[2] بن جبير:

عن ابن عباس، قال: حلق القفا يزيد في الحفظ.

١٨٦٢ ـ أنا أبو عبد الله الحسن بن عمر بن برهان الغزال، أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أبو عوانة محمد بن الحسن البصري، نا أبو حفص بن عمر / ١٨١/ب أبـو عمـر الضرير، نا معتمر بن سليمان، عن عثمان بن ساج، عن خصيف بن عبدالرحمٰن عن عكرمة:

---

(١) في الأصل: «عليك بألبان البقر».
وأخرجه ابن مفلح المقدسي عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال لرجل شكا إليه النسيان: «عليك باللبان؛ فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان» «الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٣).
وأخرجه ابن القيم في «الطب النبوي» (ص ٤٣٠)، فلعل الأمرين قد نُقلا عنه رضي الله عنه.
وأخرج ابن القيم عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه: «عليكم بألبان البقر؛ فإنها تَرْتَمُّ من كلِّ الشجر».
وأخرجه أبو نُعيم في الطب، وابن السني، ونحوه الحاكم. انظر: «الطب النبوي» (ص ٤٢٩).

(٢) في الأصل: «سعد»، والصواب ما أثبته، وقد أسلفت ترجمته في (ف ٣١٩).

عن ابن عباس، قال: (مثقال من سكر، ومثقال من كندر، يستفُّه الرجلُ سبعة أيامٍ على الريق جيد للبول والنسيان)[1].

١٨٦٣ ـ أنـا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، نا الحسن بن علي بن عفان، نا عثمان بن عبدالرحمن الحرَّاني، أو حدثت عنه، عن عمر بن شاكر، قال:

سمعتُ أنساً أنه شُكِيَ[2] إليه النسيان، فقال: (عليك بالكندر، انقعه من الليل، فإذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق، فإنه جيد من النسيان)[3].

١٨٦٤ ـ أخبرني الحسن بن أبي طالب، نا محمد بن العباس الخراز، نا أبو بكر بن أبي داود، نا أبو الطاهر، نا ابن وهب، عن يونس:

عن ابن شهاب، قال: التفاح يورث النسيان[4].

---

(١) (الكُنْدُر)؛ بضم الكاف وسكون النون وضم الدال وبعدها راء: قال ابن سيده: «هو ضرب من العلك»، الواحدة: كندرة، قال الأطباء: وهو اللبان. انظر: «معجم أسماء النباتات» (ص ١٣٦).
وأخرج ابن مفلح المقدسي وابن القيم نحوه. انظر: «الأداب الشرعية» (٢ / ٤٢٣)، و«الطب النبوي» (ص ٤٣٠).

(٢) في الأصل: «شكا»، وما أثبته أصوب.

(٣) انظر: «الأداب الشرعية» (٢ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤)، و«الطب النبوي» (ص ٤٣٠).

(٤) التفاح معروف، واحدته تفاحة، وقيل: مشتق من التفحة، وهي الرائحة الطيبة. انظر: «معجم أسماء النباتات» (ص ٢٨).
وهناك ثمر آخر يقال له: تفاح البر، ويسمى «يَبْروح الصنم»؛ لفظ سرياني معناه: ذو الصورتين. =

١٨٦٥ ـ أنا محمد بن الحسين القطان[1]، نا دعلج، أنا أحمد بن علي، نا محمد بن حميد:

نا إبراهيم بن المختار، قال: خمس تورث النسيان: أكل التفاح، وشرب سؤر الفأرة، والحجامة في النقرة، وإلقاء القملة، والبول في الماء الراكد[2]. وعليكم باللبان؛ فإنه يشجع القلب، ويذهب النسيان[3].

= أصل اللفاح كرمان البري، وهو معروف بالفاوانيا وعود الصليب.

قال الزبيدي: «وقد عرَّفه شيخنا بتفاح البر، ونسبه للعامة... ويسميه أهل الروم عبدالسلام». انظر: «معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي» (ص ١٦٠).

وقال في مادة لُفَّاح: «نبت يقطيني أصفر معروف، يشبه الباذنجان، طيب الرائحة... واللفاح ثمرة اليبروح». «معجم أسماء النباتات» (ص ١٣٩).

وهو باللاتينية (Mandragora officinalis). انظر المرجع السابق (ص ١٦٠).

قيل: وهو مهدىء غير منشط. فلعل الزهري أراد تفاح البر، أو التفاح الحامض، وهو الفج؛ كما هو في التعليق الذي يليه.

(١) في الأصل: «العطار»، وما أثبته أصوب.

(٢) ذكر ابن القيم عن صاحب القانون أن حجامة القفا تورث النسيان. انظر: «الطب النبوي» (ص ١٢٧). وقال: «وقد يحدث النسيان أشياء بالخاصية؛ كحجامة نقرة القفا، وإدمان أكل الكسبرة الرطبة والتفاح الحامض، وكثرة الهم والغم، والنظر في الماء الواقف، والبول فيه، والنظر إلى المصلوب... وإلقاء القمل في الحياض، وأكل سؤر الفار، وأكثر هذا معروف بالتجربة» «الطب النبوي» (ص ٤٣٠)، وقارن بالصفحة (٤٥٢) منه.

(٣) هذه الفقرة: «وعليكم باللبان...» مروية عن سيدنا علي رضي الله عنه؛ كما أسلفت في التعليق على (ف ١٨٥٩). وانظر: «الطب النبوي» (ص ٤٣٠)، و«الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٤).

١٨٦٦ ـ نا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، نا عبدالعزيز بن عمران، نا ابن وهب، حدثني الليث:

عن ابن شهاب: أنه كان يقول: ما استودعت قلبي قط شيئاً فنسيته[1]. قال: وكان يكره أكل التفاح، وسؤر الفأر، ويقول: إنه ينسي. قال: وكان يشرب العسل، ويقول: إنه يذكر[2].

١٨٦٧ ـ وأنا ابن الفضل، أنا عبدالله، نا يعقوب. (ح)[3] وأخبرنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمداني ـ واللفظ له ـ أنا صالح بن أحمد الحافظ، نا إبراهيم ابن محمد، نا الفضل بن عبدالصمد، قالا: نا إبراهيم بن المنذر، نا عبدالعزيز بن أبي ثابت، قال: حدثني محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال:

سمعتُ ابن شهاب يقول: ما أكلتُ تفاحاً، ولا أكلتُ خلاًّ منذ عالجتُ الحفظ[4].

١٨٦٨ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوْيَانِي، نا محمد بن العباس الخزاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال:

قيل لإبراهيم الحربي: إنهم يقولون إن صاحب السوداء يحفظ. قال: لا، هي أخت البلغم، صاحبها لا يحفظ شيئاً، إنما يحفظ صاحب الصفراء.

---

(١) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ٦٩).

(٢) انظر تعليقنا على الفقرة (١٨٦٣ و١٨٦٤)، وانظر الفقرة (١٨٥٦)، و«الطب النبوي» (ص ٣٨٨).

(٣) ليست في الأصل، وإثباتها أصوب.

(٤) انظر: «الطب النبوي» (ص ٣٥٤ و٣٥٥ ـ سطر ٧)، وقارن بالصفحة (٤٥٢ ـ سطر ١٢).

ما ينبغي للطالب أن يوظفه على نفسه
من مطالعة الحديث في الليل وإدامة درسه

١٨٦٩ ـ أنا الحسن بن علي بن محمد التميمي، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبو معمر، نا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عمن حدثه، قال:

قال أبو هريرة: جزَّأت الليل ثلاثة أجزاء/: ثلثاً أصلي، وثلثاً أنام، وثلثاً أذكر فيه حديث رسول الله ﷺ[1]. /١٨٢:آ/

وقال عبد الله[2]: حدثني أبو معمر، نا سفيان بن عيينة، عن صدقة بن يسار، قال:

كان عمرو بن دينار يجزىء الليل ثلاثة أجزاء: ثلثاً ينام، وثلثاً يصلي، وثلثاً يذكر فيه الحديث[3].

---

(١) انظر كتابنا «أبو هريرة راوية الإسلام»، وقد رواه الدارمي في «سننه» (١ / ٨٢)، وانظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٤٢٧).

(٢) عبد الله: هو ابن أحمد؛ كما هو واضح في أول السند.

(٣) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، أحد الأعلام.
روى عن: ابن عباس، وابن الزبير، وابن عمر، وابن عمرو بن العاص، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة، وعن كثير من التابعين؛ كسعيد بن جبير، وسليمان بن يسار، وعروة ابن الزبير، وآخرين. وروى عنه كثير من أعلام التابعين؛ كقتادة بن دعامة السدوسي، وأيوب السختياني، وجعفر الصادق، وآخرين، ومن كبار أتباع التابعين: مالك، وشعبة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وآخرون.
كان إماماً، ثقة، حجة، مفتي أهل مكة في زمانه، توفي سنة (١٢٥هـ)، وقيل: (١٢٦هـ)، وقد تجاوز السبعين. «تهذيب التهذيب» (٨ / ٢٨ ـ ٣٠).

١٨٧٠ ـ أنا هناد بن إبراهيم النسفي، نا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ ببخارى، أنا خلف بن محمد، قال: سمعتُ سهل بن شاذُوْيَه يقول: سمعت يوسف بن (الصغ) الكشي[١] يقول:

سمعت عبد الرزاق يقول: كان سفيان الثوري عندنا ليلة. قال: وسمعتُ قرأ القرآن من الليل وهو نائم، ثم قام يصلي، فقضى جزأه من الصلاة، ثم قعد فجعل يقول: الأعمش والأعمش والأعمش، ومنصور ومنصور ومنصور، ومغيرة ومغيرة ومغيرة. قال: فقلتُ له: يا أبا عبدالله! ما هٰذا؟ قال: هٰذا جزئي من الصلاة، وهٰذا جزئي من الحديث[٢].

١٨٧١ ـ أنا أبو يعلى أحمد بن عبدالواحد الوكيل، أنا إسماعيل بن سعيد المعدل، نا الحسين بن القاسم الكوكبي، نا أبو عكرمة، أنا العتبيُّ، عن أبيه، قال:

قال المنذر للنعمان ابنه: يا بني! أحب لك النظر في الأدب بالليل؛ فإن القلب بالنهار طائر، وبالليل ساكن، وكلما أوعيت فيه

---

(١) ما بين قوسين غير واضح في الأصل، ولم نقف على يوسف الكشي ممَّن روى عن عبدالرزاق فيما تيسر لنا من المصادر.
و(كشي)؛ نسبة إلى قرية (كش) على ثلاثة فراسخ من جرجان. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣ / ١٠٠)، وانظر: «تاريخ جرجان» (ص ٥٢٤ ـ ترجمة محمد بن يوسف الكشي)، و«المشتبه» (٢ / ٥٥٣).

(٢) انظر ما يدل على حفظه ورسوخه في هٰؤلاء المذكورين «تاريخ بغداد» (٩ / ١٦٧)، وقد أسلفنا ترجمته في (هـ ٤ / ف ٥٠) من هٰذا الكتاب.

شيئاً عَلِقَهُ.

١٨٧٢ ـ قال أبو بكر: إنما اختاروا المطالعة بالليل لخلو القلب، فإن خلوه يُسرع إليه الحفظ، ولهٰذا قال حماد بن زيد فيما أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد ابن العباس الخزاز، نا محمد بن خلف بن المرزبان، قال: حدثني عبدالرحمٰن بن محمد الطوسي، حدثني إبراهيم بن عبدالرحمٰن، قال:

قيل لحماد بن زيد: ما أعون الأشياء على الحفظ؟ قال: قلة الغم[1].

١٨٧٣ ـ وليس تكون قلة الغم إلا مع خلو السِّرِّ وفراغ القلب، والليلُ أقربُ الأوقاتِ من ذٰلك.

أنا أحمد بن أبي جعفر، قال: سمعتُ يوسف بن أحمد الصَّيْدناني بمكة يقول: سمعتُ أبا بكر أحمد بن سعيد بن واضح يقول:

سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول: لم نزل نسمعُ شيوخنا يذكرون أشياء في الحفظ، فأجمعوا أنه ليس شيء أبلغَ فيه إلا كثرة النظر، وحفظ الليل غالب على حفظ النهار.

قال: وسمعتُ إسماعيل بن أبي أويس يقول: إذا هممتَ أن تحفظ شيئاً فنم، ثم قم عند السحر فأسرج وانظر فيه؛ فإنك لا تنساه بعد إن شاء الله.

١٨٧٤ ـ وينبغي لمن طالع في كتابه أن يجهر بقراءته قدر ما يسمعه، فقد

---

(١) انظر: «الطب النبوي» (ص ٤٣٢)، و«الآداب الشرعية» (٢ / ٤٢٤).

/١٨٢:ب/ أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الظاهري، أنا علي بن / عبدالله بن العباس الجوهري، نا أحمد بن سعيد الدمشقي:

نا الزبير بن بكار[1]، قال: دخل عليَّ أبي وأنا أروِّي في دفتر ولا أجهر، أروِّي فيما بيني وبين نفسي. فقال لي: إنما لك من روايتك هذه ما أدى بصرك إلى قلبك، فإذا أردت الرواية فانظر إليها واجهر بها؛ فإنه يكون لك ما أدى بصرك إلى قلبك، وما أدَّى سمعك إلى قلبك[2].

تكرير المحفوظ على القلب

١٨٧٥ ـ أنا محمد بن علي الحربيّ، أنا عمر بن إبراهيم المقرىء، نا عبدالله بن محمد، نا أبو خيثمة، نا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم:

عن علقمة، قال: أطيلوا كرَّ الحديث لا يدرس[3].

١٨٧٦ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جبلة، نا محمد بن إسحاق السرَّاج، نا ابن عسكر، نا ابن أبي مريم، قال: سمعتُ الليث بن سعد يقول:

---

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي المكي، من أحفاد الزبير بن العوام، أحد الأعلام المعروفين، عالم بأنساب العرب وأخبارها، ولي قضاء مكة، وتوفي فيها، له عدة مصنفات؛ من أشهرها: «أخبار العرب وأنسابها». انظر: «الأعلام» (٣ / ٧٤).

(٢) تعبير رائع صحيح، وهذا ما يقول فيه علماء التربية وعلم النفس: كلما كثرت الحواس المشاركة في تلقي موضوع أو تعلمه؛ كان حفظه أسرع وأيسر.

(٣) أخرج ابن عبد البر عن علقمة: «كرروه لئلا يدرس». «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١١١)، ونحوه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٢٤ و٧٢٥).

وُضِعَ طستٌ بين يدي ابن شهاب، فتذكر حديثاً، فلم تزل يده في الطست حتى طلع الفجر حتى صححه[1].

١٨٧٧ ـ نا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن العباس، أنا عبدالرحمٰن بن محمد الزهري، نا أحمد بن سعد، نا يحيى بن سليمان، حدثني يحيى بن يمان:

نا سفيان، قال: اجعلوا الحديث حديث أنفسكم، وفكر قلوبكم؛ تحفظوه.

١٨٧٨ ـ وأنا الحسن بن علي الجوهري، أنا محمد بن عمران المَرْزُباني، نا أحمد بن محمد بن عيسى المكي، نا محمد بن القاسم بن خلّاد، قال:

قيل: الاحتفاظ بما في صدر الرجُل أولى من درس دفتره، وحرفٌ تحفظه بقلبك أنفع لك من ألف حديث في دفاترك.

١٨٧٩ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرىء، نا أبو العباس أحمد بن يحيى، قال:

قيل للأصمعي: كيف حفظت ونسي أصحابك؟ قال: درستُ وتركوا[2].

١٨٨٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ جعفراً المَراغي يقول:

---

(١) وانظر: «السنة قبل التدوين»، وتنوع أسلوب الإمام الزهري في الحفظ والمذاكرة (ص ٤٩٢ و١٦١) منه.

(٢) انظر: «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٣).

دخلتُ مقبرةً بتستر، فسمعتُ صائحاً يصيح: والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، والأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. . . ساعةً طويلة، فكنتُ أطلبُ الصوتَ إلى أن رأيتُ ابن زهير(١) وهو يدرسُ مع نفسه من حفظه حديث الأعمش.

مذاكرةُ الحديثِ مع عامَّة الناسِ

١٨٨١ ـ أنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ، أنا دعلج ابن أحمد، نا محمد بن نعيم، قال: سمعتُ إسحاق بن راهويه يقول:

سألتُ وكيعاً عن الرجلِ يطلبُ العلمَ ومن نيَّته أن يُذاكر به
/١٨٣:آ/ ويحدِّث به أو نحو ذلك: أتراه يأثم / في ذلك؟ قال: لا يا ابن أخي(٢)، نا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: طلبنا هذا العلم وما لنا فيه نيَّة، ثم جاءتنا النيَّة والعملُ بعد.

١٨٨٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، أنا حنبل بن إسحاق، نا قبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة:

عن أبي سعيد، قال: تحدَّثوا؛ فإن الحديث يهيج الحديث(٣).

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٢٢٧ و٢٢٨)، ومن روى عن الأعمش ليس فيهم ابن زهير، وواضح أنه أحد طلاب الحديث.

(٢) في الأصل: «أخ».

(٣) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٦ / ف ٧٢٣)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١).

١٨٨٣ ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل، نا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، نا الحسن بن مكرم، أنا أبو النضر، نا شعبة، عن سعيد الجُريري، عن أبي نضرة:

عن أبي سعيد، قال: تذاكروا؛ فإن الحديث يُذكِّر الحديث[١].

١٨٨٤ ـ أنا ابن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم:

عن علقمة قال: تذاكروا الحديث؛ فإن حياته ذكره.

وقال: نا قبيصة، نا مطر، عن شيخ:

عن علقمة، قال: تذاكروا الحديث، فإن حياته ذكره[٢].

١٨٨٥ ـ أنا محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، أنا أبو جعفر أحمد بن الخليل البَرجلاني، نا أبو النضر، نا عيسى بن المسيب:

عن إبراهيم النخعي، قال: من سره أن يحفظ الحديث فليحدث به، ولو أن يحدِّث به مَن لا يشتهيه؛ فإنه إذا فعل ذٰلك كان كالكتاب في صدره[٣].

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٥ / ٧٢٢).

(٢) المرجع السابق، وآخره عنده: «فإن ذكره حياته» (ص ٥٤٦ / ف ٧٢٥)، و«جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١).

(٣) أخرج نحوه ابن عبد البر بسنده عن عيسى بن المسيب بتتمة السند في «جامع بيان العلم» (١ / ١٠١).

١٨٨٦ ـ نا الحسن بن أبي بكر، أنا عبدالخالق بن الحسن بن محمد المعدل، نا محمد بن سليمان بن الحارث، نا إبراهيم بن بشار الرمادي، نا حماد ابن زيد، نا أبو عبدالله الشَّقَري:

عن إبراهيم[1]، قال: اذكر الحديث عند مَن يشتهيه وعند مَن لا يشتهيه، حتى تدرسه، ثم تحفظه، كأنه أمام.

١٨٨٧ ـ أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري، أنا محمد بن المظفر الحافظ، نا علي بن أحمد بن سليمان، نا أحمد بن سعيد الهَمْداني، نا ابن وهب، قال: حدثني يعقوب ـ يعني: ابن عبدالرحمٰن ـ، عن أبيه:

عن ابن شهاب: أنه كان يسمع العلم من عروة وغيره، فيأتي إلى جارية له وهي نائمة، فيوقظها، فيقول: اسمعي: حدثني فلانٌ كذا، وفلانٌ كذا. فتقول: ما لي وما لهٰذا الحديث؟ فيقول: قد علمتُ أنك لا تنتفعين به، ولكن سمعتُه الآن، فأردت أن أستذكره[2].

١٨٨٨ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، نا محمد بن عبدالله الشافعي إملاءً، قال: نا بشر بن موسى، نا الحميدي، نا سفيان، نا زياد ـ يعني: ابن سعد ـ، قال:

ذهبنا مع الزهري إلى أرضه بالشَّعْب، قال: وكان الزهري يجمع الأعاريب فيحدِّثهم؛ يريد الحفظ[3].

---

(١) إبراهيم: هو النخعي المذكور في الفقرة السابقة.

(٢) انظر طلب ابن شهاب الزهري العلم في كتابنا «السنة قبل التدوين».

(٣) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (١٣ / ٦٠٩).

المذاكرة مع الأتباع والأصحاب

١٨٨٩ ـ أنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبدالعزيز البزاز بهَمَذَان، نا صالح بن أحمد التَّميمي، نا عبدالرحمٰن بن حمدان / في قديم دهره، نا محمد ابن الجهم، نا خالد بن يزيد، قال: حدثني عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه: /١٨٣:ب/

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان يقول: يا سعيد! اخرج بنا إلى النخل. ويقول: يا سعيد! حدِّث. قلت: أحدِّث وأنت شاهد؟ قال: إن أخطأتَ فتحتُ عليك.

١٨٩٠ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل، نا قبيصة، نا سفيان، قال:

قال إبراهيم: إنه ليطولُ عليَّ الليل حتى ألقى أصحابي فأذاكرهم[1].

١٨٩١ ـ أنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، نا علي بن عمر ابن أحمد الحافظ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن أسد الهروي:

حدثني جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، نا يحيى بن معين، نا حجاج بن محمد، قال: حدثني يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: حدثني علي بن أبي طالب: أن فاطمة أخبرته: أن رسول الله ﷺ أمرها أن تحلَّ فحلَّت، ونضحت البيتَ بنضوح.

---

(١) أخرج نحوه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٢).

قال جعفر: وكان أحمد بن حنبل قال لي: إيش عند صاحبك عن حجاج؟ فذكرتُ له هذا الحديث. فقال: وددت أني سمعتُه من حجاج بأربعمائة حديث من حديثه[1].

١٨٩٢ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، أخبرني محمد بن عبدالله الضبّي في كتابه، قال: سمعتُ الفقيه أبا بكر الأبهري يقول:

سمعت أبا بكر بن أبي داود يقول لأبي علي النيسابوري الحافظ: يا با علي! إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم، مَنْ هم؟ فقال أبو علي: إبراهيم بن طُهمان[2]، عن إبراهيم بن عامر البَجَلي[3]، عن إبراهيم النخعي[4]. فقال: أحسنت يا با علي! هكذا قال.

١٨٩٣ ـ وقد أخبرني بالحديث أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، نا محمد بن جعفر بن حفص المغازلي، نا أبو بكر عبدالله بن سليمان

---

(١) حجاج بن محمد: هو المصيصي، أبو محمد، ترمذي الأصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيصة، كان متقناً، ثبتاً.
قال الإمام أحمد فيه: «ما كان أضبطه وأشد تعاهده للحروف»، ورفع أمره جداً.
توفي في بغداد سنة (٢٠٦هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (٢ / ٢٠٥ ـ وما بعدها).

(٢) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد، الإمام، الحافظ، سكن نيسابور، ثم مكة، ثقة، توفي سنة (١٦٨هـ)، أخرج له الستة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٣٦ ـ ترجمة ٢١٥)، وقيل: وفاته سنة ١٦٣هـ. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢١٣).

(٣) في الأصل: «إبراهيم بن عامر البجلي»، ولعله تصحيف بين (عامر) و(مهاجر)، فلم أقف على إبراهيم بن عامر.

(٤) إبراهيم النخعي، هو ابن يزيد بن قيس، أبو عمران الكوفي، فقيه، ثقة، توفي سنة (٩٦هـ) عن خمسين سنة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٦ ـ ترجمة ٣٠١)، و«تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٧ ـ ترجمة ٣٢٥).

بن الأشعث، نا يحيى بن الفضل، نا أبو عامر العقدي، نا إبراهيم، عن إبراهيم، عن إبراهيم، عن أبيه والحارث بن سويد، قالا:

رجعنا من مكة، فمررنا بأبي ذر، فقال: من أين أقبلتما؟ قلنا: من الحج. قال: لعلكما تمتعتما؟ قلنا: لا. قال: فلا تفعلا، فإنها لم تكن لأحد غيرنا.

قال أبو بكر: إبراهيم الأول: ابن طهمان، والثاني: ابن مهاجر[1]، والثالث: التيمي[2]. قال أبو بكر: وهذا القول أصح من الأول[3].

يتلوه إن شاء الله: «المذاكرة مع الأقران والأتراب».

والحمد لله، وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلامه[4].

---

(١) إبراهيم بن مهاجر بن جابر الكوفي البجلي، صدوق، لين الحفظ، من الطبقة الخامسة، توفي بعد سنة مائة هجرية، أخرج له مسلم وأصحاب «السنن» الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٤ - ترجمة ٢٨٤).

(٢) إبراهيم: هو ابن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسماء الكوفي، عابد، ثقة، مات سنة (٩٢هـ)، وقيل: سنة (٩٤هـ) عن نحو أربعين سنة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٦ - ترجمة ١٢٤).

(٣) في الفقرة (١٨٩١): «إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم»، إبراهيم الثالث لم يرو عن أبيه؛ كما ورد في الفقرة (١٨٩١): «إبراهيم عن إبراهيم عن إبراهيم عن أبيه».
فجواب أبي بكر الخطيب البغدادي أن القول الثاني أصح صحيح؛ لأن إبراهيم التيمي يرويه عن أبيه، وقد روى عن أبيه يزيد بن شريك؛ كما في «تهذيب التهذيب» (١ / ١٧٦ - ترجمة ١٢٤).
والقول الأول صحيح أيضاً؛ لأن إبراهيم بن مهاجر روى عن إبراهيم النخعي؛ كما في «تهذيب التهذيب» (١ / ١٦٧ - ترجمة ٣٠٠).

(٤) آخر الجزء التاسع من كتاب الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، وقد كتب على الورقة (١٨٤): «الجزء العاشر».

/١٨٥: آ/ / بسم الله الرحمٰن الرحيم

المذاكرة مع الأقران والأتراب

١٨٩٤ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا أبو بكر ـ يعني: الحميدي ـ، نا سفيان، نا عمار الدُّهني[1]:

عن مسلم البطين، قال: رأيتُ أبا يحيى الأعرج[2] ـ وكان عالماً بحديث ابن عباس ـ اجتمع هو وسعيد بن جبير[3] في مسجد الكوفة، فتذاكرا حديث ابن عباس.

١٨٩٥ ـ وأنا محمد، نا عبدالله، نا يعقوب، نا قبيصة، نا سفيان، قال:

سمعتُ يزيد بن أبي زياد يقول: التقى ابن أبي ليلى وعبدالله ابن شداد بن الهاد، فتذاكرا الحديث، فسمعتُ أحدهما يقول للآخر: يرحمك الله، فربَّ حديث أحييته في صدري كان قد مات[4].

١٨٩٦ ـ أخبرني أبو محمد عبدالرحمٰن بن عثمان الدمشقي في كتابه إليَّ،

---

(١) في الأصل: «الرهني»، والصواب ما أثبتناه، وهو عمار بن معاوية الدهني. «تقريب التهذيب» (٢ / ٤٨).

(٢) وابو يحيى الأعرج: هو مصدع ـ بكسر الميم وسكون الصاد ـ المعرقب. «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٥١).

(٣) في الأصل: «جمير»، والصواب ما أثبتناه، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣١٩).

(٤) أخرجه زهير بن حرب في كتاب «العلم» (ص ١٩٠ ـ أ)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٦ / ف ٧٢٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠١ و١٠٢).

أنا أبو الميمون البجلي، أنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو، نا أبو مُسهر، قال:

سمعتُ سعيد بن عبدالعزيز يعاتب أصحاب الأوزاعي، فقال: ما لكم لا تجتمعون؟! ما لكم لا تتذاكرون[1]؟!

١٨٩٧ ـ أنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري، نا أبو حاتم محمد بن عبدالواحد الشاهد بالري، أخبرني محمد بن عبدالله أبو الحسين النحوي، قال: سمعتُ أبا العباس ثعلباً، قال:

قال الخليل بن أحمد: ذاكر بعلمك، تذكر ما عندك، وتستفيد ما ليس عندك[2].

١٨٩٨ ـ أنا أبو القاسم الأزهري، أنا محمد بن العباس الخزَّاز، أنا إبراهيم ابن محمد الكندي، نا أبو موسى محمد بن المثنى العنزي، قال: قال الأنصاري: حدثني رجلٌ من أصحاب الكرابيس[3]، قال:

كان ابن عون يجيء ـ ونحن عند أيوب في السوق ـ متقنِّعاً، فإذا تراءى[4] له من بعيد مما يلي الحذائين؛ أخذ نعليه، فانتعل، وقــام إليه، ويذهبــان فيصليان في بعض مســاجـد القبـائـل، ثم يجلسان، فيتذاكران الحديث.

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص ٥٤٨ / ف ٧٣٢).

(٢) أخرج نحوه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٠٢).

(٣) (الكرابيس): جمع كرباس، لفظ فارسي معرَّب، وهو الثوب الخشن.

(٤) في الأصل: «ترايا»؛ أي: رأى كل منهما صاحبه، وما أثبته قد يكون أولى؛ لأنه يتراءى لأيوب فينهض.

١٨٩٩ ـ أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب بالدينور، أنا علي بن أحمد بن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود، قال:

قال علي بن المديني: ستة كادت تذهب عقولهم عند المذاكرة: يحيى، وعبدالرحمٰن، ووكيع، وابن عيينة، وأبو داود، وعبدالرزاق(١). قال علي: من شدة شهوتهم له(٢). قال علي: تذاكر وكيعٌ وعبدالرحمٰن ليلة في مسجد الحرام، فلم يزالا حتى أذن المؤذن أذان الصبح(٣).

١٩٠٠ ـ حدثني أبو النجيب عبدالغفار بن عبدالواحد الأُرْمَوي مذاكرةً، قال: سمعتُ الحسن بن علي المقرىء، يقول: سمعتُ أبا الحسين بن فارس اللغوي، يقول:

---

(١) يحيى: هو ابن معين، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٢١)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤٢٩).
وعبد الرحمٰن: هو ابن مهدي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٢٩ ـ وما بعدها).
وأما وكيع؛ فهو ابن الجراح، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٠٦ ـ ٣٠٩).
وابن عيينة: هو سفيان، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٥٥).
وأبو داود: هو الحافظ الكبير، سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٥١ ـ وما بعدها).
وعبد الرزاق: هو ابن همام، الحافظ الكبير، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤١٥). وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٦٤).

(٢) أي: حبهم وميلهم وتشوقهم لحديث رسول الله ﷺ.

(٣) انظر ما يؤيد هٰذا في: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٠٧ و٣٠٨ و٣٢٩ و٣٣٠).

سمعتُ الأستاذ ابن العميد / يقول: ما كنت أظن أن في الدنيا /١٨٥:ب/ حلاوة ألـذ من الرئاسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت مذاكرة سليمـان بن أحمـد الـطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي، فكان الطبراني يغلب الجعابيَّ بكثرة حفظه، وكان الجعابيُّ يغلب الطبراني بفطنته وذكاء أهل بغداد، حتى ارتفعت أصواتهما ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبـه. فقال الجعابيُّ: عندي حديثٌ ليس في الدنيا إلا عندي. فقال: هاته. فقال: نا أبو خليفة، نا سليمان بن أيوب. . . وحدث بالحديث. فقال الطبراني: أنا سليمان بن أيوب، ومني سمع أبـو خليفة، فاسمع مني حتى يعلو إسنادك؛ فإنك تروي عن أبي خليفة عني، فخجل الجعابيُّ، وغلبه الطبراني.

قال ابن العميد: فوددتُ في مكاني أن الوزارة والرئاسة ليتها لم تكن لي وكنت الطبراني، وفرحتُ مثل الفرح الذي فرح به الطبراني لأجل الحديث. أو كما قال(١).

١٩٠١ ـ وقد أخبرنا بالحديث أبو نعيم الحافظ، قال: حدثني أبو بكر أحمد

(١) روى هٰذا الخبر الإمام الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩١٥).
والطبراني: هو الإمام، الحجة، الحافظ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، أسلفت ترجمته في (ف ١٧١٨).
والجعـابي: هو الحافظ، البارع، قاضي الموصل، أبو بكر محمد بن عمر بن محمد التميمي البغـدادي، ابن الجعـابي، تخـرج بأبي العبـاس بن عقدة، وصنف الأبواب والشيوخ والتاريخ، حدث عنه الدارقطني وابن شاهين والحاكم النيسابوري وآخرون، توفي ببغداد سنة (٣٥٥هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٩٢٥ ـ ٩٢٩).

ابن موسى المُلْحَمي إملاءً، نا أبو خليفة الفضل بن الحُباب، نا سليمان بن أحمد ابن أيوب اللخمي، نا محمد بن جعفر، نا علي بن المديني، نا وهب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عبد الله بن جعفر، قال: لما توفي أبو طالب[1] خرج النبي ﷺ ماشياً على قدميه إلى الطائف، فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه، فأتى ظلَّ شجرة، فصلى ركعتين، ثم قال: «اللهم إليك أشكو ضعف قوَّتي، وقلَّة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين! أنت أرحم بي من أن تكلني إلى عدوٍّ يجَّهمني[2]، أو إلى قريب ملَّكته أمري، إن لم تكن عليَّ غضباناً فلا أبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بي غضبك، أو تُحِلَّ عليَّ سَخَطَك، لك العتبى[3] حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»[4].

ذكر لي أحمد بن محمد بن حامد الهمذاني أن شيخنا أبا نُعيم حدَّثهم به عن الملحمي هكذا. ثم قال لهم: وناه[5] سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني.

---

(١) أي: في العام الذي توفي فيه عمه أبو طالب.

(٢) هكذا في الأصل، والمحفوظ: «يتجهمني».

(٣) أي: لك الامتثال والطاعة والرضى.

(٤) أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية»، تحقيق مصطفى السقا وإخوانه (٢ / ٤٢٠)، مع تغيير طفيف في بعض الألفاظ.

(٥) أي: أخبَرَناه.

المذاكرة مع الشيوخ وذوي الأسنان

١٩٠٢ ـ أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: مَن أكثر مذاكرة العلماء لم ينسَ ما علم، واستفاد / ما لم يعلم. /١٨٦: آ/

١٩٠٣ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن إسحاق بن بنجاب الطيبي والحسن بن علي بن زياد، نا أبو نُعيم ضرار بن صرد، نا عبدالعزيز بن أبي حازم، قال:

قال أبي: كان الناس فيما مضى من الزمان الأولِ إذا لقي الرجلُ مَن هو أعلمُ منه، قال: اليوم يوم غنمي، فيتعلم منه، وإذا لقي من هو مثله، قال: اليومَ يوم مذاكرتي، فيذاكره، وإذا لقي مَن هو دونه علمه ولم يَزْهُ عليه[1]. قال: حتى صار هٰذا الزمان، فصار الرجلُ يعيب مَن فوقه ابتغاء أن ينقطع منه، حتى لا يرى الناسُ أنَّ له إليه حاجة، وإذا لقي مَن هو مثله لم يذاكره، فهلك الناس عند ذٰلك.

---

(١) أخرج ابن عبد البر نحوه عن الخيل بن أحمد؛ قال: «أيامي أربعة: يوم أخرج فألقى فيه مَن هو أعلم مني فأتعلم منه، فذٰلك يوم فائدتي وغنيمتي، ويومٌ أخرج فألقى فيه مَن أنا أعلم منه، فذٰلك يوم أجري، ويومٌ أخرج فألقى فيه مَن هو مثلي فأذاكره، فذٰلك يوم درسي، ويومٌ أخرج فألقى فيه مَن هو دوني وهو يرى أنه فوقي، فلا أكلمه، وأجعله يوم راحتي» «جامع بيان العلم» (١ / ١٣٣).

١٩٠٤ ـ أنا أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نُعيم الضبي، قال: سمعتُ أبا بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه الضرير بالري يقول: سمعتُ زكريا بن يحيى الخُواري يقول:

سمعتُ علي بن الحسن بن شقيق يقول: كنت مع عبدالله بن المبارك في المسجد في ليلة شتويةٍ باردة، فقمنا لنخرج، فلما كان عند باب المسجد ذاكرني بحديث وذاكرته بحديث، فما زال يذاكرني وأذاكره حتى جاء المؤذن، فأذن لصلاة الصبح[1].

١٩٠٥ ـ أنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا زكريا بن يحيى ـ يعني: الساجي ـ، قال: حدثني أحمد بن محمد، نا ابن عرعرة، قال:

كنتُ عند يحيى بن سعيد وعنده بلبل وابن أبي شيبة وعلي، فأقبل ابن الشاذكوني وابن (مَدُّويه)[2]، فسمع علياً يقول ليحيى القطان: طارق وإبراهيم بن مهاجر؟ فقال يحيى: يجريان مجرى واحداً. فقال الشاذكوني: يسألك عما لا ندري، وتَكَلَّفُ لنا ما لا نحسن، وإنما يكتب عليك ذنوبك. حديث إبراهيم بن مهاجر

---

(١) أخرجه الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٧).

(٢) في الأصل: «مر جدويه» من غير إشارة تصحيح أو إلغاء، والصواب ما أثبته.
وهو محمد بن أحمد بن الحسين بن مَدُّويه القرشي، أبو عبدالرحمن الترمذي.
روى عن: أسود بن عامر، وجعفر بن عون، وآخرين. وروى عنه: الترمذي، ومحمد بن المنذر، وآخرون.
صدوق، توفي بعد سنة مائتين. انظر: «تهذيب التهذيب» (٩ / ٢١ ـ ٢٢)، و«تقريب التهذيب» (٢ / ١٤٢).

خمسمـائة، وحديث طارق مائتين، عندك عن إبراهيم مائة، وعن طارق عشـرة، فأقبـل بعضنـا على بعض، فقلنـا: هٰذا ذلٌّ. فقال يحيى: دعوه، فإن كلمتموه لم آمن أن يقذفنا بأعظم من هٰذا.

١٩٠٦ ـ حدثني علي بن أحمد المؤدب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، نا الحسن بن عبـدالـرحمٰن خلَّاد، أخبـرني أبي، أن القاسم بن نصر المُخرِّمي حدَّثهم، قال:

سمعتُ علي بن المـديني يقـول: قدمتُ الكـوفـة، فعنيت بحـديث الأعـمش، فجـمـعتهـا، فلمـا قدمتُ البصـرة لقيت عبدالرحمٰن، فسلمت عليه، فقالَ: هاتِ يا عليُّ ما عندكَ. فقلتُ: ما أحدٌ يفيدني عن الأعمش شيئاً. قال: فغضب، فقال: هٰذا كلامُ أهلِ العلم؟ ومَن يضبط العلم؟ ومَن يحيط به؟ مثلك يتكلم بهٰذا؟ أمعك شيء تكتب فيه؟ قلت: نعم. قال: اكتب. قلت: / ذاكرني فلعله عنـدي. قال: اكتب لستُ أملي عليك إلا ما ليس عندك. /١٨٦:ب/
قال: فأملى عليَّ ثلاثين حديثاً لم أسمع منها حديثاً، ثم قال: لا تعد. قلت: لا أعود. قال عليّ: فلما كان بعد سنة جاء سليمان إلى البـاب، فقـال: امض بنا إلى عبدالرحمٰن حتى أفضحه اليوم في المناسك. قال علي: وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج، قال: فذهبنـا، فدخلنا عليه، وسلمنا، وجلسنا بين يديه، فقال: هاتا ما عندكما، وأظنك يا سليمان صاحبُ الخطبةِ. قال: نعم، ما أحدٌ يفيدنا في الحج شيئاً. فأقبل عليه بمثل ما أقبلَ عليَّ، ثم قال: يا

سليمـان! ما تقـول في رجـل قضى المنـاسك كلها؛ إلا الطواف بالبيت، فوقـع على أهله، فانـدفع سليمان، فروى يتفرقان حيث اجتمعـا، ويجتمعان حيث تفرقا. قال: ارو ومتى يجتمعان، ومتى يتفـرقان؟ قال: فسكت سليمان. فقال: اكتب، وأقبل يلقي عليه المسائل ويملي عليه حتى كتبنا ثلاثين مسألة، في كل مسألة يروي الحـديث والحـديثين، ويقـول: سألتُ مالكـاً، وسـألتُ سفيان، وعُبيدالله بن الحسن. قال: فلما قمتُ؛ قال: لا تعد ثانياً تقولُ مثل ما قلت، فقمنـا وخرجنا. قال: فأقبل عليَّ سليمانُ، فقال: إيش خرج علينا من صلب مهدي هذا؟ كأنه كان قاعداً معهم، سمعتُ مالكاً وسفيان وعبيد الله[1].

١٩٠٧ ـ حدَّثني علي بن أحمـد المؤدب، نا أحمـد بن إسحاق، أنا ابن خلاد، قال: أنشدنا عُزيز بن سِماك الكِرمانيّ، وكان من حفاظ الحديث لعبدالله ابن المبارك:

ما لَذَّتِـي إلا رِوَايَةُ مُسْـنَـدٍ
قَدْ قُيِّدَتْ بفَـصـاحَـةِ الألْـفـاظِ
ومَجَـالِسٌ فِيهـا تَحِـلُّ[2] سَكِيْنَـةٌ
ومُـذَاكَـرَاتُ مَعَـاشِـرِ الحُفَّـاظِ

---

(١) أخرجه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ١٥٩).

(٢) في «المحدث الفاصل»: «عليَّ»؛ بدل: «تحل».

نَالُــوا الفَضِيْلَةَ والكَــرَامَـة والنُّهَى
مِنْ رَبِّــهِــمْ بِرِعَــايَةٍ وحِــفــاظِ
لاظـوا بِرَبِّ العَـرْشِ لَمَّا أَيْقَنُوا[1]
أَنَّ الــجِـنَــانَ لِعُـصْـبَــةٍ لُوَّاظِ[2]

١٩٠٨ ـ أنا محمد بن جعفر بن علاَّن الورَّاق، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الصامت، نا ابن أبي البلح، نا إبراهيم بن إسحاق الأحمدي، نا عبدالله بن حماد الأنصاري، عن هشام بن سالم، قال:

قال أبـو عبد الله جعفر بن محمد[3]: القلوبُ تُرب، والعلم غرسها، والمذاكرة ماؤها، فإذا انقطع عن التُّرَب ماؤها جَفَّ غرسها.

١٩٠٩ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهمداني، نا صالح بن أحمد الحافظ، نا محمد بن حمدان بن سفيان، نا إبراهيم بن أبي داود البُرُلُّسِي، قال: قال يحيى بن معين:

قال عبـد الـرحمٰن بن مهـدي/: إنما مثل صاحب الحديث /١٨٧:آ/ بمنزلة السمسار إذا غاب عن السوق خمسة أيام تغير بصره.

---

(١) في الأصل: «يقنوا»، وما أثبته أولى؛ كما في «المحدث الفاصل».

(٢) أخرجها الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٧٣١).

(٣) هو الإمام الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، أحد السادة الأعلام، ولد سنة (٨٠هـ).
روى عن: جده القاسم بن محمد، وعن أبيه أبي جعفر الباقر، وعن عروة بن الزبير، وعطاء، ونافع، وغيرهم. وروى عنه: مالك، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وخلق كثير. ومناقبه كثيرة، توفي سنة (١٤٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٦ ـ ١٦٧).

١٩١٠ - أخبرني الحسين بن أبي الحسن الورَّاق، أنا عمر بن أحمد الواعظ، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا محمد بن خلف العسقلاني، قال: سمعتُ روَّاد بن الجراح يقول:

قدم سفيان الثوري عسقلان، فمكث ثلاثاً لا يسأله إنسان عن شيء. فقال: اكتر لي أخرج من هٰذا البلد، هٰذا بلدٌ يموت فيه العلم.

١٩١١ - أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا أبو مسلم عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالله بن مهران، قال: قرأتُ على أبي الحسين محمد ابن طالب بن علي، قال:

سئل أبو علي صالح بن محمد البغدادي عن علاج الحفظ، فقال: لا شيء إلا الطبع، والحرص، ومداومة النظر، وكثرة الدرس، ومرجع هٰذا كله إلى الطبع، قد يكون الرجلُ سريعَ الحفظ سريع النسيان، وذٰلك من الصفراء، وقد يكون بطيء الحفظ بطيء النسيان، وذٰلك من السوداء، وإن من الأطعمة ما إذا أُكِلَتْ زادت في البلغم، والبلغم يورث النسيان، ومنها ما يقطع البلغم ويصفِّي الذهن، من ذٰلك الخردلُ، فهو جيد للبلغم. قال أبو علي: ولو كان الحفظ بالعلاج والأدوية لغلبنا عليه الملوك، ولكنَّهُ خِلقةٌ وطبع، فأما مَن طُبِع على الحفظ[1] فلا يضر حفظه ما أكل، ومَن طُبِعَ على غيره

(١) أي: مَن تدرب وتعود على الحفظ؛ لأن الطبع بالتطبع، فيصير الحفظ سجية ومزية له إن شاء الله.

فلا تنفعه المعالَجة ولا الدواء، وقد يأكل كثيرٌ من الناس البَلاذُرَ للحفظ، وهو لا شيء عندي، ومخاطَرةٌ لأنه يُخاف عليه القتلُ، هو سم(١).

١٩١٢ ـ حدثني محمد بن أبي الحسن، قال: سمعتُ عبدالغني بن سعيد الأزدي بمصر يقول: سمعتُ سعيد بن محمد بن إبراهيم بن عبيدالله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر يقول: سمعتُ إبراهيم بن محمد بن بسام يقول:

سمعتُ منصوراً الفقيه يقول: البلاذر الأكبر: الأتفهُ من الجهل(٢).

---

(١) (البلاذُر): هو تمر الفؤاد، وتمر الفهم؛ كما يطلق عليه حبُّ الفهم، وحبُّ القلب، وهو باللاتينية (Semecarpus anacardium). انظر: «معجم أسماء النبات» للدكتور أحمد عيسى (ص ١٦٦ / رقم ٢٢) طبع بيروت (١٤٠١هـ).
وهو نبات ثمره شبيه بنوى التمر، ولبه مثل لب الجوز حلو، وقشره متخلخل متثقب، معرَّب (بَلاذَر)، وأصل معنى بلادر بالهندية: الصدقة.
قيل: هذا النبات يقوي الحفظ، ولهذا يعرف بحب الفهم، وثمر الفهم، ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون. انظر: «معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة» تأليف السيد ادي شير (ص ٢٥) طبع مكتبة لبنان (١٩٨٠م).

(٢) هكذا في الأصل، ولعله يريد أن عاقبته أسوأ وأوخم من الجهل.
«يحكى عن جماعة أنهم كانوا يحضرون الدرس في مدرسة الشيخ يعقوب السيرافي، فانقطعوا أياماً، ثم حضر واحدٌ منهم على رأسه عمامة كبيرة لها عذبةٌ تمس الأرض، وباقي جسمه عريان ليس عليه ستر بالكلية، فابتهج الشيخ من منظره، وقال: يا فلان! ما بالكم انقطعتم عنا كل هذه الأيام؟ فقال: يا مولاي! كنا نسمع الدرس ولا نحفظ شيئاً، فوصفوا لنا حب البلاذر، فاستكثرنا منه، فجُنَّ أصحابي كلهم وما سلم إلا أنا» «معجم الألفاظ الفارسية المعربة» (ص ٢٥ ـ ٢٦).

٣٤

باب

البيان والتعريف لفضل الجمع والتصنيف

١٩١٣ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا أبو الحسن علي بن عمر بن علي التَّمار، نا محمد بن الفضل أبو نصر المالكي قدم علينا، نا عبدالله بن أحمد البخاري، قال: سمعتُ أبا منصور محمد بن عبدالرحمن المروزيَّ يقول: سمعتُ إبراهيم بن عبدالله الخلَّال يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: صنفتُ من ألفِ جزءٍ جزءاً.

وقال عبد الله: من نظر في الدفاتر فلم يفلح فلا أفلح هو أبداً.

١٨٧:ب/ ١٩١٤ ـ وقلَّ ما يتمهَّر في علم / الحديث، ويقف على غوامضه ويستنير الخَفيَّ من فوائده إلا مَن جَمَعَ متفرقه، وألَّف متشتِّته[١]، وضمَّ بعضَهُ إلى بعضٍ، واشتغلَ بتصنيف أبوابه، وترتيب أصنافه، فإن ذلك الفعل مما يقوي النفس ويثبتُ الحفظَ، ويذكي القلبَ، ويشحذ الطبع، ويبسط اللسان، ويجيدُ البيانَ، ويكشفُ المشتبه، ويوضحُ الملتبس، ويكسِبُ أيضاً جميل الذكر، وتخليده إلى آخر الدهر؛ كما قال الشاعر:

يمــوتُ قَوْمٌ فَيُحْيِي العِلْمُ ذِكْـرَهُمُ
والجَهْــلُ يُلْحِقُ أمْــواتـاً بأمْـواتِ

١٩١٥ ـ أنـا محمـد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا عليُّ بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

---

(١) في الأصل: «متشته»، والأصوب ما أثبته.

قال لي عبد الله بن المعتز: عِلمُ الإنسان وَلَدُهُ المُخَلَّدُ.

١٩١٦ ـ أنشدَني عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي لأبي الفتح علي بن محمد البُستي:

يَقُــولـونَ ذِكْـرُ المَـرْءِ يَبْقَى بِنَسْلِهِ
وليْسَ لَهُ ذِكْــرٌ إذا لَمْ يَكُنْ نَسْــلُ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَسْلِي بَدائِــعُ حِكْمَتي
فَمَــنْ سَرَّهُ نَسْــلٌ فإنَّــا بِذا نَسْلُوا

١٩١٧ ـ ولم يكن العلمُ مدوَّنـاً أصنـافـاً، ولا مؤلَّفـاً كتبـاً وأبواباً في زمن المتقدِّمين من الصحابة والتابعين، وإنما فعل ذٰلك مَن بعدَهُم، ثم حذا المتأخرون فيه حذوهم، واختلف في المبتدىء بتصانيف الكتبِ والسابق إلى ذٰلك[1]، فقيل: هو سعيدُ بن أبي عروبة[2]، وقيل: هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج[3].

١٩١٨ ـ أنـا علي بن طلحة بن محمد المقرىء، أنا أبو الفتح محمد بن

(١) انـظر: «المحـدث الفاصل» (ف ٨٩٢ ـ وما بعدها)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٨٥)، و«تـذكرة الحفاظ» (١ / ٢٢٩)، وانظر: «تدريب الراوي» (ص ٤٠)، و«منهج ذوي النظر» (ص ٥١٨)، ومقدمة «فتح الباري» (١ / ٤)، و«أصول التحديث» (ص ١٨١ ـ ١٨٤).

(٢) هو الإمام الحافظ سعيد بن أبي عروبة مهران، أبو النضر العدوي، وهو أول مَن صنف الأبـواب بالبصـرة، وكـان أثبت الناس في قتادة، توفي سنة (١٥٦هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٧ ـ ١٧٨)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٣٠٢).

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، ثقة، فقيه، فاضل، قيل: هو أول من صنف بمكة، توفي سنة (١٥٠هـ) عن سبعين سنة. انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٥٢٠)، و«أصول الحديث» (١٨٢)، وقد أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٤٨١).

إبـراهيم الطرسوسي، أنا محمدُ بن محمد بن داود الكرجيُّ، نا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، قال:

سعيد بن أبي عروبة هو ابن مهران، كان حافظاً، اختلط، كان يرى القدر(١)، يُكْنى أبا النضر، يقال: إنه أولُ مَن صنَّفَ الكُتُبَ.

١٩١٩ ـ أنا أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب بأصبهان، نا أبو بكر بن المقرىء، نا سلامة بن محمود القيسي بعسقلان، نا محمد بن حماد، أنا عبد الرزاق، قال:

أول مَن صنَّفَ الكُتُبَ ابن جُريج، وصنَّفَ الأوزاعي(٢) حين قدم على يحيى (بن)(٣) علي بن أبي كثير كتبَهُ.

١٩٢٠ ـ أنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني محمد بن أبي عمر، نا سفيان، قال:

سمعتُ ابن جُرَيْج يقـول: ما دَوَّنَ العلمَ تدويني أحـدٌ. قال يعقوب: وسمعتُ يوسف بن محمد أو غيره من المكيِّين / قال: خرج /١٨٨: آ/
إلى باديتهم طرف مكة، فصنَّفَ كتبَهُ على وَرَقِ العُشَر، ثم حوَّلها في البياض، فكانَ إذا قدمَ مكَّةَ محدِّثٌ حَمَلَ إليه كتابَهُ فيقولُ: أفدني ما كان في هذه الأبواب.

---

(١) لكنه كان يكتمه. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٨).

(٢) أسلفت ترجمته في (ف ٨١)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٨ ـ ١٨٣)، و«أصول الحديث» (ص ١٨٢).

(٣) ليست في الأصل.

١٩٢١ ـ وكان ممَّن سلك طريق ابن جُريج في التصنيف واقتفى أثره في التأليفِ من أهل عصره والمدركين لوقته سوى الأوزاعي وابن أبي عَرُوبَة: الربيع بن صبيح بالبصرة[١]، وشُعبة بن الحجاج[٢]، وحماد بن سلمة بها أيضاً جميعاً[٣]، ومعمر بن راشد باليمن[٤]، وسفيان الثوري بالكوفة[٥]، وصنَّف مالك بن أنس «موطأه» في ذٰلك الوقت بالمدينة[٦]، ثم من بعد هٰؤلاء سفيانُ بنُ عيينة بمكة[٧]، وهُشيم بن بَشير بواسط[٨]، وجرير بن عبدالحميد بالرَّيّ[٩]، وعبدالله بن المبارك

(١) هو أبو بكر الربيع بن صَبيح السعدي مولاهم، وهو أول من صنف بالبصرة، كان عابداً، ورعاً، وفي روايته للحديث ضعف، خرج غازياً إلى الهند في البحر، فمات سنة (١٦٠هـ)، ودفن في إحدى الجزر. «طبقات ابن سعد» (٧ / ٣٦ ـ قسم ٢)، و«حلية الأولياء» (٦ / ٣٠٤)، و«تهذيب التهذيب» (٣ / ٢٤٧)، و«المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ٢ / ف ٥٣).

(٣) أسلفت ترجمة حماد بن سلمة في (هـ ف ٦٨٨).

(٤) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤٧٦)، وانظر: «المحدث الفاصل» (٨٩٢).

(٥) أسلفت ترجمته في (هـ ٤ ف ٥٠). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٦) أسلفت ترجمة الإمام مالك في (هـ ف ٢٩٣). وانظر: «أصول الحديث» (ص ١٨٢).

(٧) أسلفت ترجمة الإمام ابن عيينة في (هـ ف ٥٥). وانظر: «المحدث الفاصل».

(٨) هو أبو معاوية الواسطي، نزيل بغداد، ثقة، كثير الحديث، لكنه كان يدلس، فما قال فيه: «أخبرنا»؛ فهو حجة، كان نبيلاً، صالحاً، صدوقاً، توفي ببغداد سنة (١٨٣هـ)، وقيل: سنة (١٨٨هـ)، وكان مولده سنة (١٠٤هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ٦١ / قسم ٢)، و«تاريخ بغداد» (١٤ / ٨٥ ـ ٩٤)، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٩) هو أبو عبد الله الضبي الكوفي، ولد ونشأ بها، وطلب الحديث، ثم نزل الري، فمات فيها، ثقة، حافظ، رحل طلاب العلم إليه، توفي سنة (١٨٨هـ)، وكان مولده سنة (١٠٧هـ). انظر: «طبقات ابن سعد» (٧ / ١ / قسم ٢)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٥٠).

بخراسان[1]، ووكيعُ بن الجراح[2]، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[3]، ومحمد بن فضيل بن غزوان[4] جميعاً بالكوفة، وعبدالله بن وهب بمصر[5]، والوليد بن مسلم بدمشق[6]، ثم من بعدهم عبدالرزاق بن همام[7]، وأبو قرة موسى بن طارق[8]

(١) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٣). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٣) هو أبو سعيد يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، الحافظ، الثبت، المتقن، الفقيه، الهمداني، الوادعي مولاهم، الكوفي، كان إماماً، صاحب تصانيف، توفي بالمدائن سنة (١٨٢هـ) عن ثلاث وستين سنة، انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٦٧)، وقارن بـ «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان الحافظ الضبي مولاهم الكوفي، مصنف كتاب «الزهد»، وكتاب «الدعاء»، وغير ذلك، كان من علماء الحديث، توفي سنة (١٩٥هـ)، كان ثقة، كثير الحديث، رمي بالتشيع. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣١٥)، وقارن بـ «تقريب التهذيب» (٢ / ٢٠٠)، وقارن بـ «طبقات ابن سعد» (٦ / ٢٧١).

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم المصري، الفقيه، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة (١٢٥هـ)، طلب العلم.
روى عن: ابن جريج، ويونس بن يزيد، وحنظلة بن أبي سفيان، وعن مالك، وسفيان، والليث، وغيرهم، وجمع بين الفقه والحديث والعبادة.
كان حديثه كثيراً، حدث بمائة ألف حديث، وقد دوَّن العلم، وكان مالك يكتب إليه «مفتي أهل مصر»، توفي سنة (١٩٧هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٩ ـ ٢٨١)، و «طبقات ابن سعد» (٧ / ٢٠٥ ـ قسم ٢).

(٦) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٦٤). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢)، و «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٨).

(٧) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٤١٥). وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢)، و «طبقات ابن سعد» (٥ / ٣٩٩).

(٨) هو أبو قرة موسى بن طارق اليماني الزبيدي.
روى عن: موسى بن عقبة، وابن جريج، وعثمان بن الأسود، وغيرهم. روى عنه: الإمام =

جميعاً باليمن، وروح بن عبادة بالبصرة[1]، ثم اتسعت التصانيف، وكثر أصحابها في سائر الأمصار على تتابع الدُّهور وكرِّ الأعصار.

١٩٢٢ ـ أنا أحمد بن محمد بن غالب، أنا أبو الحَسَن الدَّارقطني، قال:

أول من صنف من البصريين: سعيد بن أبي عَروبة، وحماد بن سلمة، وصنف ابن جريج، ومالك بن أنس، وكان ابن أبي ذئب صنَّف «موطأ» فلم يخرج[2]، والأوزاعي، والثوري، وابن عيينة، ولم يروِ عن جميعهم إلا روح بن عُبادة.

= أحمد، وإسحاق بن راهويه، وسعيد بن سليمان، وغيرهم.
ولي قضاء (زبيد)، وكان ممن جمع وصنف وتفقه، وهو ثقة، له كتاب «السنن»، رآه ابن حجر، وله كتاب في الفقه، توفي سنة (٢٠٣هـ). انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«الأعلام» (٨ / ٢٧٣)، وانظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢).

(١) هو الحافظ أبو محمد روح بن عبادة بن العلاء القيسي البصري.
سمع: ابن عون، وحسيناً المعلم، وابن أبي عروبة، وطبقتهم. وعنه: الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وبندار، وغيرهم.
صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع تفسيراً، كان ثقة، توفي سنة (٢٠٥هـ)، وقيل غير هذا، عن نيف وثمانين سنة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٤٩ ـ ٣٥٠)، و«تقريب التهذيب» (١ / ٢٥٣).

(٢) هو الإمام، الثبت، العابد، أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، ابن أبي ذئب، القرشي، العامري، المدني الفقيه.
حدث عن: عكرمة، وشعبة بن دينار مولى ابن عباس، وآخرين. وروى عنه: ابن المبارك، ويحيى القطان، والقعنبي، وآخرون.
كان ورعاً، كان قوالاً بالحق، توفي سنة (١٥٨هـ)، وكان مولده سنة (٨٠هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩١ ـ ١٩٣)، و«تقريب التهذيب» (٢ / ١٨٤)، وانظر: «أصول الحديث» (ص ١٨٢)، وقارن بـ «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٢ ـ ٨٩٦).

١٩٢٣ ـ أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم، أخبرني أبو أحمد الدارمي، نا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعتُ أحمد بن سعيد الدارمي يقول: سمعتُ الضحَّاك بن مخلد يقول:

قال أبو عُمارة ـ يعني: رَوْح بن عُبادة ـ: منعني التصنيف عشرين سنةً من كتابة الحديث.

١٩٢٤ ـ قال الخطيب: ينبغي أن يفرِّغ المصنِّف للتصنيف قلبه، ويجمع له همه، ويصرفَ إليه شُغلَه، ويقطع به وقتَه، وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة؛ فليكسر قلم النسخ، وليأخذ قلم التخريج.

١٩٢٥ ـ وحدَّثني محمد بن علي الصوري، قال: رأيتُ أبا محمد عبدالغني ابن سعيد الحافظ[1] في المنام في سنة إحدى عشرة وأربع مائة، فقال لي: يا أبا عبدالله، خرج وصنف قبل أن يحالَ بينك وبينه هذا، أنا تراني قد حيل بيني وبين ذلك، ثم انتبهت.

١٩٢٦ ـ ولا يضع من يده شيئاً من تصانيفه إلا بعد تهذيبه وتحريره، وإعادة تدبُّره وتكريره؛ فقد أنا محمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد، قال:

/١٨٨:ب/ قال عبد الله بن / المعتز: لحظة القلب أسرع خطرةً من لحظةِ العين، وأبعد غاية، وأوسع مجالاً، وهي الغائصة في أعماق أودية الفكر، والمتأمِّلة لوجوه العواقب، والجامعة بين ما غاب وحضر،

---

(١) هو الإمام، الحافظ، المتقن، النسّابة، أبو محمد عبدالغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري، ولد سنة (٣٣٢هـ)، كان إمام زمانه في علم الحديث، له كتب في الرجال، أثنى العلماء عليه، توفي سنة (٤٠٩هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ١٠٤٧ ـ ١٠٥٠).

والميزان الشاهد على ما نفعَ وضرَّ، والقلب كالمُمْلي[1] للكلام على اللسان إذا نطق، واليد إذا كتبت، فالعاقل يكسو المعاني وشيَ الكلامِ في قلبه، ثُم يبديها، فألفاظه كواس، وأحسن زينة، والجاهل يستعجِلُ بإظهارِ المعاني قبلَ العنايةِ بتزيينِ مَعارِضِها، واستكمالِ محاسِنِها.

١٩٢٧ ـ أنا محمد بن عيسى بن عبدالعزيز الهَمَذاني، نا صالح بن أحمد الحافظ، قال: سمعتُ إبراهيم بن محمد يقول:

سمعتُ هلال بن العلاء يقول: يستدلُّ على عقل الرجل بعدَ موته بكتب صنفها، وشعر قاله، وكتابٍ أنشأه.

١٩٢٨ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي، نا علي بن محمد بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ عبدان القاضي يقول: سمعتُ نصر بن علي يقول: سمعتُ الأصمعي يقول:

سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول: الإنسانُ في فسحةٍ من عقله، وفي سلامة من أفواه الناس؛ ما لم يضع كتاباً، أو يقل شعراً.

قال العسكري: وأخبرني أبي، عن أبيه، قال: قال أحمد بن أبي طاهر:

قال العتَّابيُّ: مَن صنع كتاباً؛ فقد استشرف للمدح وللذم، فإن أحسن استُهْدِفَ للحسد والغيبةِ، وإن أساء فقد تعرَّض للشتم، واسْتُقْذِفَ بكل لسان.

---

(١) في الأصل: «كالممل»، والصواب ما أثبتناه.

وصف الطريقتين اللتين عليهما تصنيف الحديث

١٩٢٩ ـ من العلماء مَن يختار تصنيف السنن وتخريجها على الأحكام وطريقة الفقه، ومنهم من يختارُ تخريجها على المسند، وضم أحاديث كل واحد من[1] الصحابة بعضها إلى بعض.

فينبغي لمن اختار الطريقة الأولى أن يجمع أحاديث كل نوع من السنن على انفراده، فيميز ما يدخلُ في كتاب الجهاد عما يتعلَّقُ بالصيام، وكذٰلك الحكم في الحج والصلاة والطاهرة والزكاة وسائر العبادات وأحكام المعاملات، ويفردُ لكل نوعٍ كتاباً، ويبوب في تضاعيفه أبواباً، يقدم فيها الأحاديث المسندات، ثم يتبعها بالمراسيل والموقوفات، ومذاهب القدماءِ من مشهوري الفقهاء، ولا يورد من ذٰلك إلا ما ثبتت عدالةُ رجاله، واستقامت أحوالُ رواته، فإن لم يصحَّ في الباب حديثٌ مسنَدٌ اقتصر على إيراد الموقوف والمرسل، وهٰذان النوعان[2] أكثر ما في كتب المتقدمين، إذا كانوا لكثير من المسندات مستنكرين.

/١٨٩:آ/ نا أبو طالب يحيى بن علي الدُسكري لفظاً، أنا أبو بكر بن المقرىء، / نا أبو عروبة حسين بن محمد، قال: سمعتُ محمد بن يحيى بن كثير يقول:

قال أبو نُعيم: سلني ولا تسألني عن الطويل ولا المسند، أما الطويل؛ فكنا لا نحفظه، وأما المسند؛ فكان الرجل إذا والى بين حديثين مسندين رفعنا إليه رؤوسنا استنكاراً لما جاء به[3].

---

(١) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

(٢) لأن كثيرين من أهل العلم يحتجون بالمرسل ـ وهو ما رفعه التابعي إلى الرسول ﷺ ـ، وبالموقوف ـ ما ذكره الصحابي من غير أن يرفعه إلى الرسول ﷺ ـ إذا لم يجدوا حديثاً مسنداً متصلاً إلى الرسول ﷺ. انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٣١ ـ ٣٢).

(٣) غالباً لأنهم يريدون الأحكام الفقهية، فيستغربون ذكر الأسانيد ويستكثرونها، والغالب =

١٩٣٠ ـ أنا أحمد بن محمد بن أحمد الرُّوياني، نا محمد بن العباس الخزَّاز، أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الجلاب، قال:

سمعت إبراهيم الحربي يقول: الأبواب تُبنى على أربع طبقات؛ كطبقة المسند، وطبقة الصحابة، وطبقة التابعين، ويقدم قومٌ من التابعين كبارهم؛ مثل: شريح، وعلقمة، والأسود، والشعبي، وإبراهيم، ومكحول، والحسن، وبعدهم مَن هو أصغر منهم، وبعد هؤلاء تابعو التابعين؛ مثل: سفيان، ومالك، وربيعة، وابن هرمز، والحسن بن صالح، وعبيدالله بن الحسن، وابن أبي ليلى، وابن شُبْرُمَة، والأوزاعي.

الأثر في ثبوت الأبواب

١٩٣١ ـ أخبرني علي بن أحمد بن علي المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، أنا الحسن بن عبدالرحمن، قال: حدثني محمد بن يوسف العسكري، قال: سمعتُ الحسين بن حميد بن الربيع، قال:

قيل لوكيع: أنت تطلب الآخرة تصنفُ الأبواب، فتقول: باب كذا، وباب كذا؟! فقال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: باب من الطلاق جسيم، إذا اعتدت المرأة ورثت[1].

= على كتب الفقه ذكر الحديث وراويه من الصحابة، وأما كتب الحديث؛ ففيها المسانيد والأحاديث الطوال، وأقوى شاهد على هذا «مسند الإمام أحمد»، و«موطأ مالك»، وكتب الصحاح والسنن.

(١) أخرجه الرامهرمزي، وقد رواه الخطيب بسنده إلى الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ف ٨٨٩).

١٩٣٢ ـ أنا محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن علي الصايغ، أن سعيد بن منصور حدَّثهم، قال: نا هشيم، أنا زكريا:

عن الشعبي، قال: باب من الطلاق جسيم، إذا ورثت المرأة اعتدت[1].

١٩٣٣ ـ وأنا محمد، أنا دعلج، أنا أحمد بن عليّ الأبَّار، نا الحسن بن علي، نا زيد بن الحُباب، نا خالد بن دينار، قال:

قلتُ لأبي العالية: أعطني كتابك. قال: ما كتبتُ إلا باب الصلاة وباب الطلاق.

١٩٣٤ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، نا إسماعيل بن عليّ الخطبي وأبو علي بن الصوَّاف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، نا عبدالرحمن بن مهدي، عن حماد بن زيد، عن ابن عون، عن محمد، قال:

سألتُ عبيدة عن مائة باب؛ قلتُ: حدثنا منها. قال: لا يحضرني.

١٩٣٥ ـ أنا أبو نُعيم الحافظ، نا محمد بن أحمد الصوَّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا علي بن عبدالله المديني، قال:

سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: كان شعبة أعلم بالرجال؛ فلان عن فلان، كذا وكذا، وكان سفيان صاحب أبواب[2].

---

(١) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٠).

(٢) انظر نحو هذا عن ابن المديني في «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٦).

١٩٣٦ ـ أنا عبيدالله بن عبدالعزيز بن جعفر البرذعي، قال: أنا محمد بن عبدالله بن الشخّير، نا معروف / بن محمد بن زياد بن معروف الكرجي، قال: نا محمد بن موسى البصري، نا أبو عاصم، قال: /١٨٩:ب/

كنا على شفير قبر ابن جريج ومعنا سفيان الثوري، فترحَّم على ابن جريج، وقال: كم من أحاديث طنَّانات لا يؤبَه لها قد أخرجنا عن صاحب هٰذا القبر في أبواب(١).

١٩٣٧ ـ أنا ابن الفضل القطان، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، قال:

سمعتُ عليّاً ـ يعني: ابن المديني ـ وقومٌ يختلفون إليه في أبواب قد كان صنف، فرأيتُه يقرأ عليهم حفظاً أبواب السجدة، فكان يذكر طرق حديث، فيمر على الصفح(٢) والورقة، فإذا تعايى في شيء لقنوه الحرف والشيء منه(٣)، ثم يمر على الورقة والصفح، فإذا تعايا احتاج أن يلقن الحرف والشيء؛ يقول: الله المستعان، هٰذه الأبواب كنا أيام نطلب نتلاقى به المشايخ، ونذاكرهم بها، ونستفيد ما يذهب علينا منه، وكنا نحفظها، وقد احتجنا اليوم إلى أن نُلَقَّنَ في بعضها(٤).

---

(١) أسلفت ترجمة ابن جريج في (هـ ف ١٤٨١)، وانظر ما يؤيد هٰذا في «تهذيب التهذيب» (٦ / ٤٠٤).

(٢) يريد الصفحة أو الصفحات.

(٣و٤) لعله يريد: ذكَّروه، لا التلقين بالمعنى الاصطلاحي، وبخاصة أن يعقوب بن سفيان يقول: «حدثني بكر بن خلف؛ قال: قدمت مكة وبها شابٌّ حافظ، وكان يذاكر في =

١٩٣٨ ـ أصح طرق السنن ما يرويه أهل الحرمين مكة والمدينة، فإن التدليس فيهم قليلٌ، والاشتهار بالكذب ووضع الحديث عندهم عزيز.

أنا محمد بن عمر بن جعفر الخرقي، أنا جعفر بن سلم الخُتَّلي، نا أحمد ابن علي الأبَّار، نا أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم، قال: حدثني أبي، قال:

سمعتُ أنس بن مالك يقول: إذا جاوز الحديث الحرمين ضعف سماعه.

١٩٣٩ ـ أنا أحمد بن أبي جعفر، أنا علي بن عبدالعزيز البرذعي، نا عبدالرحمن بن أبي حاتم، نا الربيع بن سليمان المرادي، قال:

سمعتُ الشافعي يقول: إذا جاوز الحديث الحرمين فقد ضَعُفَ نخاعه.

١٩٤٠ ـ ولأهل اليمن رواياتٌ جيدة وطرق صحيحة، ومرجعها إلى الحجاز أيضاً، إلا أنها قليلة.

= «المسند» بطرقه، فقلت له: من أين لك هذا؟ قال: طلبتُ إلى علي بن المديني أيام ابن عيينة أن يحدثني بـ«المسند»، فقال: قد عرفت، إنما تريد بما تطلب مني المذاكرة، فإن ضمنت لي أنك تذاكرني ولا تسميني؛ فعلت. قال: فضمنتُ له، واختلفتُ إليه، فجعل يحدثني هذا الذي أذاكرك به حفظاً». «تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٥٢).

وقال الأعين: «رأيت علي بن المديني مستلقياً، وأحمد عن يمينه، وابن معين عن يساره، وهو يملي عليهما» المصدر السابق.

وكل هذا يؤكد حفظه، ولم يذكر ابن حجر اختلاطه في آخره، ولعل يعقوب بن سفيان رآه في آخر أيامه، والله أعلم.

١٩٤١ ـ وأما أهل البصرة فلهم من السنن الثابتةِ بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم، مع إكثارهم وانتشار رواياتهم.

أنـا أبو بكر البرقاني، أنا محمد بن عبدالله بن خَميْرُوَيْهْ، أنا الحسين بن إدريس، قال:

قال ابن عمـــار: ما رأيتُ قومـاً أصـحَّ في حديثهم من أهـل البصرة، ولا أهل الكوفة.

١٩٤٢ ـ نا أبو طالب الدسكري، نا أبو بكر بن المقرىء، نا محمد بن علي ابن حيدرة إمام جامع البصرة، نا حسَّان بن الحسن، قال:

سمعتُ أبـا داود يقـول: كأن هٰذا الشأن لم يُعْنَ به إلا أهل البصرة؛ يعني: الحديث.

١٩٤٣ ـ والكوفيون كالبصريين في الكثرة، غيرَ أن رواياتهم كثيرة الدَّغَلِ[1]، قليلة السلامة من العلل. / /١٩٠:آ/

أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، نا عازم بن الفضل، نا حمادُ بن زيد، عن النعمان بن راشد، قال:

سمعتُ الزهري يحدِّث بحديث زيد بن أبي أُنيسة، فقلتُ: يا با بكر! من حدثك بهٰذا؟ قال: أنت حدَّثتنيه، ممَّن سمعتَهُ؟ فقلتُ: رجلٌ من أهل الكوفة. قال: أفسدته، إن في حديث أهل الكوفة دَغَلاً كثيراً.

---

(١) (الدَّغَل)؛ بفتح الدال والغين: الفساد؛ كالدخل.

١٩٤٤ ـ أنا أبو سعيد الماليني، أنا عبدالله بن عدي الحافظ، أنا زكريا الساجي، قال: سمعتُ ابن المثنى يقول:

سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: حديث أهل الكوفة مدخول.

١٩٤٥ ـ أنا علي بن أحمد بن إبراهيم البزّاز بالبصرة، نا الحسن بن محمد ابن عثمان الفسوي، نا يعقوب بن سفيان، قال: سمعتُ الحسن بن الربيع يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: ما دخلتُ الشام إلا لأستغني عن حديث أهل الكوفة[١].

١٩٤٦ ـ وحديث الشاميين أكثره مراسيلُ ومقاطيعُ[٢]، وما اتصل منه مما أسنده الثقات فإنه صالح، والغالبُ عليه ما يتعلق بالمواعظ وأحاديث الرغائب[٣].

١٩٤٧ ـ نا محمد بن الحسن بن محمد المَتُّوثي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا سهل بن أحمد بن سهل الواسطي، قال:

---

(١) ولكن كان للحديث رجاله وجهابذته، ونقاد رواته؛ أمثال: شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى القطان، وغيرهم من الأئمة الذين كانوا في العراق وغيره، حتى قال الإمام الشافعي رحمه الله: «لولا شعبة؛ ما عرف الحديث بالعراق».
انظر: «الجامع لأخلاق الرواي وآداب السامع» (ف ١٤٩ ـ أ)، و«تذكرة الحفاظ» (١ / ١٩٣)، وانظر: «الجرح والتعديل» (١ / ٢١)، وكتابنا «السنة قبل التدوين» (٢٢٦ ـ ٢٣٨)، و«الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص ٦٦).

(٢) كان بعض الرواة لا يلتزم بذكر الإسناد؛ لذا كثر المرسل والمقطوع وغيره، وقد نبَّه الزهري أهل الشام لهذا في قوله: «يا أهل الشام! ما لي أرى أحاديثكم ليس لها أزمة ولا خطم...؟ فتمسك أصحابنا بالأسانيد من يومئذ». «تاريخ الإسلام» (٥ / ١٤٨).

(٣) انظر (ف ١٧٤٠) من هذا الكتاب.

قال أبو حفص عمرو بن علي: حديث الشاميين كله ضعيف إلا نفـراً؛ منهم: الأوزاعي، وسعيد بن عبدالعزيز التنوخي، وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبدالله بن العلاء بن زيد.

١٩٤٨ ـ أنـا محمد بن جعفر بن علاّن، أنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، نا أبو سعيد العدوي، نا أحمد بن عبيدالله الغُداني، قال:

قيل لعبد الرحمن بن مهدي: أي الحديث أصح؟ قال: حديث أهـل الحجاز. قيل له: ثم مَن؟ قال: حديث أهل البصرة. قال: قيل: ثم مَن؟ قال: حديث أهل الكوفة. قالوا: فالشام؟ قال: فنفض يده.

١٩٤٩ ـ وللمصريِّين روايات مستقيمة، إلا أنها ليست بالكثيرة.

معرفة الشيوخ الذين تروى عنهم[1] الأحاديث الحكمية والمسائل الفقهية

١٩٥٠ ـ أنا محمد بن أبي القاسم الأزرق، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله، نا محمد بن إبراهيم بن يوسف المروزي، أنا علي بن الحسن بن شقيق، أنا أبو حمزة، عن جابر، عن عامر:

عن مسروق، قال: كان العلماء بعد نبيهم ﷺ ستة نفر؛ الذين يفتون فيؤخذ بفتواهم، ويفرضون فيؤخذ بفرائضهم، ويسنون فيؤخذ بسنتهم: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن

---

(١) في الأصل: «عليهم»، وما أثبتناه أصوب.

مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري.

فانفرد عمر وانفرد معه عبدالله بن مسعود وزيد بن ثابت، فكان عمر بن الخطاب / إذا قضى برأيه قضاءً وقضيا برأيهما قضاءً؛ تركا رأيهما لرأيه تبعاً[1]. /١٩٠:ب/

وانفرد علي بن أبي طالب وانفرد معه أبي بن كعب وأبو موسى الأشعري، فكان إذا قضى برأيه قضاءً وقضيا برأيهما قضاء؛ تركا رأيهما لرأيه تبعاً.

فكان هؤلاء الستة بالكوفة ثلاثة، وثلاثة في سائر الأرض[2].

١٩٥١ ـ أنا علي بن محمد بن عبدالله المعدّل، أنا عثمان بن أحمد الدّقاق، قال: قرىء على محمد بن أحمد بن البراء وأنا حاضر، قال:

قال علي بن عبد الله المديني: لم يكن من أصحاب النبي ﷺ أحدٌ له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وابن عباس. كان لكل واحد منهم أصحابٌ يقومون بقوله، ويفتون الناس[3].

١٩٥٢ ـ أنا منصور بن ربيعة الزهري خطيب الدينور بها، أنا علي بن أحمد ابن علي بن راشد، أنا أحمد بن يحيى بن الجارود، قال:

سمعتُ علي بن عبد الله بن جعفر المديني يقول: انتهى علم

(١) انظر: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (١ / ١٢ و١٤ ـ ٢٠).

(٢) انظر: «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (١ / ٢١)، وقابل بـ (١ / ١٨ و١٩) منه.

(٣) «إعلام الموقعين عن رب العالمين» (١ / ٢٠ سطر ١٢ وصفحة ٢١).

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[1] من الأحكام إلى ثلاثة ممَّن أُخِذَ عنهم وروي عنهم العلم: عبدالله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن عباس[2].

أ ـ وأخذ عن عبد الله بن مسعود ستة: علقمة بن قيس، والأسود ابن يزيد، وعبيدة السلماني، والحارث بن قيس، ومسروق، وعمرو ابن شرحبيل. قال علي: وانتهى علم هٰؤلاء إلى إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي. وانتهى علم هٰؤلاء إلى أبي إسحاق، والأعمش[3]. ثم انتهى علم هٰؤلاء إلى سفيان بن سعيد. قال علي: وكان يحيى ابن سعيد يميل إلى هٰذا الإسناد ويعجبه.

ب ـ قال علي: وأخذ عن زيد بن ثابت أحد عشر رجلاً ممَّن كان يتبع رأيه ويقدي به:

١ ـ قبيصة بن ذؤيب.

٢ ـ وخارجة بن زيد.

٣ ـ وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة.

٤ ـ وعروة بن الزبير.

٥ ـ وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن.

---

(١) ليست في الأصل، وإثباتها سنة السلف.

(٢) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ١٢ ـ وما بعدها).

(٣) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٢٥ و٢٦)، وتقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» (ص ٣٤).

٦ ـ وأبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام.

٧ ـ والقاسم بن محمد.

٨ ـ وسالم بن عبد الله.

٩ ـ وسعيد بن المسيب.

١٠ ـ وأبان بن عثمان.

١١ ـ وسليمان بن يسار(١).

قال علي: ثم صار علم هٰؤلاء كلهم إلى ثلاثة: إلى ابن شهاب(٢)، وبكير بن عبدالله بن الأشجّ، وأبي الزناد. ثم صار علم هٰؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس، وكان عبدالرحمٰن بن مهدي يميل إلى هٰذا الإسناد ويعجبه(٣).

جـ ـ فأما ابن عباس، فصار علمه إلى ستة نفر: إلى سعيد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، ومجاهد، وجابر بن زيد، وطاوس. وصار علم هٰؤلاء كلهم إلى عمرو بن دينار(٤).

قال علي بن المديني: وكان سفيان بن عيينة يعجبه هٰذا الإسناد، ويميل إليه(٥).

---

(١) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٢١ و٢٢ و٢٣).

(٢) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ٢٢ و٢٣).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦)، وتقدمة «الجرح والتعديل» (ص ١٢٩).

(٤) انظر: «إعلام الموقعين» (١ / ١٨ ـ ٢٠ و٢٤).

(٥) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٥).

١٩٥٣ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعتُ محمد بن الفتح الحنبلي يقول: سمعتُ عبدالله بن أبي داود يقول:

سمعتُ أبي يقول: الفقه يدور على أربعة أحاديث: «الحلال بيِّن، والحرام بيِّن»(١)، و«الأعمالُ بالنِّيَّات»(٢)، و«ما نهيتكم فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأْتوا(٣) منه ما استطعتم»(٤)، و«لا ضرر ولا ضرار»(٥).

---

(١) أخرجه الستة عن النعمان بن بشير. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ١٥٣)، وانظر: «صحيح البخاري بحاشية السندي» (١ / ١٩)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٢١٩ و١٢٢٠)، و«سنن أبي داود» (٣ / ٢٤٣ ـ حديث ٣٣٢٩)، و«عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي» (٥ / ١٩٨)، و«سنن ابن ماجه» (٢ / ١٣١٨ ـ حديث ٣٩٨٤)، و«مسند أحمد» (٤ / ٢٦٧).

(٢) متفق عليه، وأخرجه أصحاب «السنن»، ولكن بزيادة: «إنما»؛ عن عمر رضي الله عنه. وأخرجه أبو نعيم والدارقطني عن أبي سعيد الخدري. انظر: «الجامع الصغير» (١ / ٣). كما أخرجه ابن حبان: «الأعمال بالنيات»، وروي بألفاظ مختلفة. انظر: «كشف الخفا» (١ / ١١٦ ـ حديث ٤٣١). والمشهور: «إنما الأعمال بالنيات». وانظر: «صحيح البخاري بحاشية السندي» (١ / ٦)، و«صحيح مسلم» (٣ / ١٥١٥ ـ حديث ١٩٠٧).

(٣) في الأصل: «فايتوا».

(٤) أخرجه البخاري: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن الرسول ﷺ، قال: «دعوني ما تركتكم؛ فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء؛ فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر؛ فأْتوا منه ما استطعتم». «صحيح البخاري بحاشية السندي» (٤ / ٢٥٨)، و«صحيح مسلم» (٤ / ١٨٣٠)، و«مسند أحمد» (٢ / ٢٥٨).

(٥) أخرجه مالك عن يحيى المازني، وأحمد، وعبدالرزاق، وابن ماجه، والطبراني؛ عن ابن عباس وغيرهم. =

١٩٥٤ ـ حدَّثني عبد العزيز بن علي الورَّاق لفظاً، نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمدبن يعقوب المفيد، قال: سمعتُ عبدالله بن أبي داود السجستاني يقول:

سمعتُ أبي سليمـان بن الأشعث يقـول: الفقـه يدور على خمسة أحاديث: «الحلالُ بيِّن والحرام بيِّن»، وأن رسول اللـه ﷺ قال: «لا ضرر ولا ضرار»، وأن رسول الله ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنِّيَّات، وإنما لامرىء ما نوى». وأن رسول الله (ﷺ)(١) قال: «إنما الدين النصيحة»(٢)، وأن رسول الله (ﷺ)(٣) قال: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم».

١٩٥٥ ـ حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجزي، أنا علي بن بشري السجستاني، نا محمد بن الحسين الأبريّ، قال: سمعتُ مَن أخبرني من الثقات، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن داود بن الدِّلهاث الحافظ الجزري يقول: سمعتُ الربيع بن سليمان يقول:

= وفي البـاب: عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وجـابر، وعائشة، وغيرهم. انظر: «كشف الخفا» (٢ / ٤٩١)، وانظر: «مسند الإمام أحمد» (١ / ٣١٣).

(١) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

(٢) أخـرجـه البخاري في «التاريخ» عن ثوبان، والبزار عن ابن عمر. والحديث صحيح. «الجامع الصغير» (٢ / ١٨).
ورواه: مسلم، وأبو داود، والنسائي؛ عن تميم الداري، والترمذي، والنسائي؛ عن أبي هريرة؛ بلفظ: «إن الدين النصيحة ثلاثاً». قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله، ولكتابه، ولـرسله، ولأئمـة المسلمين وعـامتهم». انـظر: «كشف الخفـا» (١ / ٤٩٨ ـ حديث ١٣٢٤)، وانـظر: «مسنـد الإمـام أحمـد» (١ / ٣٥١)، و«صحيح البخاري بحاشية السندي» (١ / ٢٠)، و«صحيح مسلم» (١ / ٧٤ ـ حديث ٩٥).

(٣) ليست في الأصل، وإثباتها سنة السلف.

سمعتُ الشافعي يقول: يدخل هٰذا الحديث ـ يعني: حديث عمر: «إنما الأعمال بالنِّيات» ـ في سبعين باباً من الفقه[1].

تخريج السنن على المسند

١٩٥٦ ـ قد ذكرنا طريقة التخريج على الأحكام، وأما الطريقة الأخرى، وهي التخريج على المسند، وأول مَن سلكها على ما يُقال نُعيم بن حماد. أنا أحمد ابن محمد بن غالب الفقيه:

أنا أبو الحسن الدارقطني، قال: وأول مَن صنف مسنداً وتتبعه نُعَيْم بن حماد[2].

١٩٥٧ ـ قال أبو بكر: وقد صنف أسد بن موسى المصري[3] مسنداً، وكان أسدُ أكبر من نعيم سنّاً، وأقدمَ سماعاً، فيحتمل أن يكون نعيم سبقه إلى تخريج المسند، وتتبع ذٰلك في حداثته، وخرج أسد بعده على كبر سنه، والله أعلم.

١٩٥٨ ـ فينبغي لمن أراد تخريج مسانيد الصحابة أن يعرف المتون المرفوعة

---

(١) أخرجه النووي في «شرحه لصحيح مسلم». انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣ / ٥٣).

(٢) هو الإمام، الشهير، أبو عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي الفرضي نزيل مصر.
روى عنه: البخاري مقروناً بآخر، والدارمي، وأبو حاتم.
وثقه بعض أهل العلم، وضعفه آخرون؛ قال الإمام الذهبي: «كان من أوعية العلم، ولا يحتج به». انظر: «تذكرة الحفاظ» (٢ / ٤١٨ ـ ٤٢٠).

(٣) هو الحافظ أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، المعروف بأسد السنة، نزيل مصر، مولده سنة (١٣٢هـ)، سمع شعبة بن الحجاج وطبقته، صنف التصانيف، توفي (٢١٢هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤٠٢).

من الموقوفة، فإن فيها ما يُشْكِلُ على مَن لم يكن عارفاً بصناعة الحديث، ومثالُ ذلك ما أناه الحسن بن أبي بكر، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا حنبل بن إسحاق، نا أبو نعيم ضرارُ بن صُرَد، نا المطلب بن زياد، عن عمر بن سويد:

عن أنس بن مالك، قال: كان باب رسول الله ﷺ إذا استفتح / قُرِعَ بالأصابع. /١٩١:ب/

فهذا يتوهمه مَن ليس من أهل الصناعة مسنداً لذكر رسول الله ﷺ فيه، وليس بمسند، وإنما هو موقوف على صحابي حكى فيه عن غير النبي ﷺ فعلاً[1].

١٩٥٩ ـ ومما يشكل أيضاً الحديث الذي أناه محمد بن الحسين القطان، أنا دعلج بن أحمد، أنا محمد بن علي بن زيد الصايغ، أن سعيد بن منصور حدثهم، قال: نا أبو عوانة، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر، قال: قالت اليهود: إنما يكون الولد أسود إذا أتى الرجُلُ امرأته من خلفها، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾[2]. قال: من بين يديها، ومن خلفها، ولا

---

(١) أخرجه الحاكم النيسابوري بسنده عن محمد بن سيرين عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه.
ثم قال الحاكم: «هذا حديث يتوهمه مَن ليس من أهل الصنعة مسنداً؛ لذكر رسول الله ﷺ، وليس بمسند؛ فإنه موقوف على صحابي حكى عن أقرانه فعلاً، وليس يسنده واحد منهم...» «معرفة علوم الحديث» (ص ١٩).

(٢) البقرة: ٢٢٣. وأخرج حديث جابر: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي. انظر: «صحيح البخاري» (٥ / ١٦٠ ـ ط. دار الفكر)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٢٤٩ و٢٥٠)، و«جمع الفوائد» (٢ / ١٨١ ـ حديث ٦٨١٤ و٦٨١٥ و٦٨١٦).
وفي أكثر روايات الحديث عن جابر أنه: «جاء الولد أحول» بدل أسود؛ كما ورد هنا.

يأتيهـا إلا في المأتى[1].

فهٰـذا يتوهم موقوفاً؛ لأنه لا ذكر فيه للنبي ﷺ، وليس بموقوف، وإنما هو مسند؛ لأن الصحابي الذي شاهد الوحي إذا أخبر عن آية أنها نزلت في كذا وكذا؛ كان ذٰلك مسنداً[2].

ترتيب مسانيد الصحابة

١٩٦٠ ـ الاختيار في تخـريج المسند إلى المُصَنِّفِ، فإن شاء رتَّبَ أسمـاء الصحـابـة على حروف المعجم من أوائل الأسماء، فيبدأ بأبي بن كعب، وأسامة بن زيد، ومَن يليهما.

وإن شاء رتبها على القبائل، فيبدأ ببني هاشم، ثم الأقربُ، فالأقربُ، إلى رسول الله ﷺ في النسب.

وإن شاء رتبهـا على قدر سوابق الصحابة في الإسلام، ومحلهم من الدين، وهٰذه الطريقة أحب إلينا في تخريج المسند، فيبدأ بالعشرة رضوان الله عليهم، ثم يتبعهم بالمقدَّمين من أهل بدر.

١٩٦١ ـ أنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاَّف، أنا محمد ابن عبدالله بن إبراهيم الشافعي، نا الحسن بن سلام السواق، أنا علي بن قادم، نا سفيان بن سعيد، عن يحيى بن سعيد، عن عَبايَة بن رفاعة:

---

(١) انظر: «جمع الفوائد» (٢ / ١٨١ ـ حديث ٦٨١٥ و٦٨١٦)، و«مختصر تفسير ابن كثير» (١ / ١٩٧ ـ ١٩٨).

(٢) انظر: «تدريب الراوي» (ص ١١٤ و١١٥)، و«مقدمة ابن الصلاح» (ص ١٩)، و«أصول الحديث» (ص ٣٨١).

عن رافع بن خديج، قال: «أتى النبي ﷺ جبريل ـ أو قال: ملك ـ، فقال: كيف أهل بدر فيكم؟ قال: هم عندنا أفضل الناس. قال: كذلك شهداء بدر عندنا من الملائكة»[1].

١٩٦٢ ـ ويتلوهم أهل الحديبية الذين أنزل الله تعالى فيهم: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عنِ المؤمنينَ إذ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[2].

أنا أبو سهل محمود بن عُمر بن جعفر العُكْبَري، أنا أبو طالب عبدالله بن محمد بن عبدالله، نا موسى بن هارون، نا قتيبة، نا الليث:

عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله ﷺ، قال: «لا يدخل النار أحدٌ ممَّن بايع تحت الشجرة»[3].

/١٩٢: آ/ ١٩٦٣ ـ ثم مَن أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح / كخالد بن الوليد، وعمرو ابن العاص، وأبي هريرة[4].

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» (٥ / ١٦٠)، و«مسند أحمد» (٦ / ٣٠٥)، و«سنن أبي داود» (٢ / ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، و«جمع الفوائد» (٢ / ٩٨ ـ حديث ٦٤٩٦).

(٢) الفتح: ١٨.

(٣) أخرجه: مسلم، وأبو داود، والترمذي. «صحيح مسلم» (٤ / ١٩٤٢ ـ حديث ١٦٣)، و«عارضة الأحوذي» (١٣ / ٢٤٣). وانظر: «جمع الفوائد» (٢ / ١٣٠ ـ حديث ٦٦١٥).

(٤) هاجر أبو هريرة مع الطفيل بن عمرو الدوسي في سبعين أو ثمانين بيتاً من دوس من اليمن إلى المدينة المنورة ورسول الله ﷺ بخيبر، ثم لحقوا رسول الله ﷺ بخيبر، فأسهم لهم مع المسلمين.
وكان أبو هريرة رضي الله عنه قد أسلم قديماً على يد الطفيل بن عمرو الدوسي قبل هجرة المسلمين من مكة إلى المدينة المنورة، إذ لقي الطفيل رضي الله عنه رسول الله ﷺ في مكة قبل الهجرة، فأعجب بما عرض عليه من الدين الحنيف، وأسلم، وعاد إلى قومه، =

ثم مَن أسلم يوم الفتح، ثم الأصاغر الأسنان الذين رأوا رسول الله ﷺ وهم أطفال، كالسائب بن يزيد، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي جحيفة السُّوائي، ونحوهم.

١٩٦٤ ـ أخبرني الحسين بن علي الطناجيري، نا عمر بن أحمد الواعظ، نا أحمد بن محمد بن سعيد الهَمْداني، نا الحسن بن علي الرازي (قال)(١):

سمعتُ أبا زرعة الرازي وسئل عن عدة مَن روى عن النبي ﷺ، فقال: ومن يضبط هذا؟ شهد مع النبي ﷺ حجة الوداع أربعون ألفاً(٢)، وشهد معه تبوك سبعون ألفاً(٣).

١٩٦٥ ـ حدثني أبو القاسم الأزهري، نا عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكبري، نا أبو بكر عبدالعزيز بن جعفر، نا أبو بكر أحمد بن محمد الخلّال، نا محمد بن أحمد بن جامع الرازي، قال:

= فدعاهم إلى الإسلام، فأسلم أبوه، ولم تسلم أمه، ولم يجبه من قومه إلا أبو هريرة رضي الله عنه، وأبطأ عليه قومه، فعاد إلى رسول الله ﷺ، وأخبره بإبطاء قومه، وقال: ادع عليهم، فقال: «اللهم اهد دوساً»، وفي رواية: «وائت بها»، فعاد إلى قومه، فلم يزل بأرض دوس يدعوها حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ومضت غزوة بدر وأحد والخندق، ثم قدم على رسول الله ﷺ بمن أسلم من قومه. . .

انظر كتابنا «أبو هريرة راوية الإسلام» (ص ٦٨ ـ ٦٩) ط. الثالثة ومصادرهما، وانظر: «السنة قبل التدوين» (٤١٢).

(١) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

(٢) انظر الفقرة التالية (١٩٦٥)، وقارن بـ «نور اليقين» (ص ٢٥٦)، و«تلقيح فهوم أهل الآثار» (ص ٢٧ ـ ب).

(٣) انظر: «نور اليقين» (ص ٢٤٦)، حيث ذكر عددهم ثلاثين ألفاً، وقارن بـ «تلقيح فهوم أهل الآثار» (ص ٢٧ ـ ب)، وبـ «الإحكام» لابن حزم (٥ / ٦٦٥).

سمعتُ أبا زرعة، وقال له رجُلٌ: يا أبا زرعة! أليس يقالُ: حديث النبي ﷺ أربعة آلاف حديث؟ قال: ومَن قال ذا قلقَلَ الله أنيابه؟! هٰذا قول الزنادقة، ومَن يحصي حديث رسول الله (ﷺ)(1)، قُبِضَ رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممَّن روى عنه وسمعَ منه. فقال له الرجل: يا أبا زرعة! هٰؤلاء أين كانوا وسمعوا منه؟ قال: أهل المدينة، وأهل مكة، ومَن بينهما، والأعراب، ومَن شهد معه حجة الوداع، كلٌّ رآه وسمع منه بعرفة(2).

معرفة الشيوخ الذين تدور الأسانيد عليهم

١٩٦٦ ـ أنا أبو بكر البرقاني، قال: قرىء على الحسين بن علي التميمي وأنا أسمع، وقرأته على أبي حامد أحمد بن محمد بن عبدالله الصايغ: أخبركم محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: سمعتُ أحمد بن عبدة يقول:

سمعتُ أبا داود الطيالسي(3) يقول: وجدنا الحديث عند أربعةٍ: الزهري، وقتادة، والأعمش، وأبي إسحاق(4). قال: وكان

---

(١) ليست في الأصل.
(٢) انظر: «فتح المغيث» (٣ / ١١١ و١١٢).
(٣) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٩٤).
(٤) أبو إسحاق، هو أحد الأعلام، عمرو بن عبد الله الهمداني الكوفي، الحافظ، رأى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، أحد شيوخ سفيان بن عيينة، توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: (١٢٨هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١١٤ ـ ١١٦)، و«تهذيب التهذيب» (٨ / ٦٣ ـ ٦٧).

قتادة أعلمهم بالاختلاف، وكان الزهري أعلمهم بالإسناد، وكان أبو إسحـاق أعلمهم بحـديث علي وعبد الله (رضي الله عنهما)[1]، وكان عند الأعمش من كل هٰذا، ولم يكن عند واحدٍ من هٰؤلاء إلا ألفين ألفين[2].

١٩٦٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا عثمان بن أحمد، نا حنبل بن إسحاق، قال:

سمعتُ علي بن عبدالله بن جعفر المديني يقول: نظرتُ في الأصـول من الحـديث، فإذا هي عنـد ستة ممَّن مضى: من أهل المـدينـة: الـزهري/ ، ومن أهل مكة: عمرو بن دينار، ومن أهل ١٩٢/:ب/ البصـرة: قتـادة ويحيى بن كثير، ومن أهـل الكـوفـة: أبو إسحاق وسليمان الأعمش[3].

ثم نظرت فإذا علم هٰؤلاء الستة يصير إلى أحد رجلاً ممَّن جمع الحـديث: من أهـل البصرة: ابن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبو عوانة، وسفيان بن سعيد الثوري، وابن جريج، ومالك

---

(١) ما بين قوسين ليس في الأصل، وإثباته أولى.
وعلي: هو ابن أبي طالب رضي الله عنه. وعبدالله: هو ابن مسعود رضي الله عنه.
كما رواه الذهبي عن أبي داود الطيالسي في «تذكرة الحفاظ» (١ / ١١٥).

(٢) لعله أراد الأحاديث الأصول، ولم يقصد طرق الأحاديث المتعددة، وإلا؛ فإن الزهري قد أملى مرة أربعمائة حديث من حفظه. انظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٤٩٢).

(٣) انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٤)، وتقدمة المعرفة لكتاب «الجرح والتعديل» (ص ٣٤).

ابـن أنس، وسـفـيان بن عيينـــة، وهـشيم، ومعمـــر بن راشـــد، والأوزاعي[1].

قال أبو بكر: إن كان حنبل قد ضبط عن علي بن المديني قوله: «من أهل البصـرة» في الموضع الثاني، فإنما أراد بذلك سعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، وشعبة، وأبا عوانة؛ لأن الباقين ليسوا بصريين سوى معمر، فالثوري كوفي، وابن جريج مكي، ومالك مدني، وابن عيينة كوفي في الأصل سكن مكة، وهشيم واسطي، ومعمر بصري انتقل إلى اليمن، وحديثه أكثره عندهم، والأوزاعي شامي[2].

بيان علل المسند

١٩٦٨ ـ يستحبُّ أن يصنف المسند معلَّلاً، فإن معرفة العلل أجلُّ أنواع علم الحديث، وقد أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبِّي، قال: سمعتُ أبا محمد أحمد بن عبدالله المزني يقول: سمعتُ أبا بكر محمد بن داود ابن علي يقول: سمعتُ أبي يقول: مَن لم يعرف حديث رسول الله (ﷺ)[3] بعد سماعه، ولم يميز بين صحيحه وسقيمه، فليس بعالم.

١٩٦٩ ـ أنـا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، أنا أبو منصور

---

(١) أخـرج نحـو هذا الـرامهرمزي عن علي بن المديني. انظر: «المحدث الفاصل» (ف ٨٩٥)، والخبر هنا مجمل ومفصَّل في «المحدث الفاصل» بما لا يدع لبساً.

(٢) إجمـال حنبـل بن إسحـاق للخبـر حمـل الحـافظ الخطيب البغدادي على بيان الأمر وتـوضيحـه، وقـد ورد واضحـاً في «المحدث»، فقال بعد ذكر البصريين: «ومن أهل الكوفة: سفيان بن سعيد الثوري . . . ومن أهل الشام: عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي» آخر الفقرة (٨٩٥) «المحدث الفاصل».

(٣) ليست في الأصل، وإثباتها أولى.

محمد بن محمد بن عبدالله النيسابوري، نا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى ابن بلال، نا العباس بن محمد، نا قراد، قال:

سمعتُ شعبة يقول: لو أتيت محدِّثاً عنده خمسة أحاديث لأصبت فيها ثلاثة لم يسمعها.

١٩٧٠ ـ أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المَتُّوثي، أنا أبو سهل أحمد ابن محمد بن عبدالله بن زياد القطان، نا أبو العباس المبرِّد، نا يزيد بن محمد بن المهلَّب المهلَّبي، قال: حدَّثني الأصمعي، قال:

سمعتُ شعبة يقول: ما أعلم أحداً فتَّش الحديث كتفتيشي، وقفتُ على أن ثلاثة أرباعه كذب(١).

قال أبو العباس: فحدَّثت به إسماعيل بن إسحاق القاضي، فقال: لا ينبغي أن يكون في الحلال والحرام. فقلتُ: أجل؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وإنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ولَا مِنْ خَلْفِهِ﴾(٢).

١٩٧١ ـ أخبرني أحمد بن محمد بن عبدالواحد المروزُوذي، نا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ النيسابوري، أنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الهاشمي، نا أحمد بن سلمة بن عبدالله، قال: سمعتُ أبا قدامة السَّرخَسي يقول:

سمعتُ عبد الرحمٰن بن مهدي يقول: لأن أعرف علَّة حديثٍ

---

(١) كان شعبة يتتبَّع الكذَّابين، وكان شديداً عليهم. انظر: «السنة قبل التدوين» (ص ٢٣٠)، وانظر: «الجامع لأخلاق الراوي» (ف ١٦٣٧).

(٢) فصلت: ٤٢.

هو عندي أحبُّ إليَّ من كتب[1] عشرين حديثاً ليس عندي[2].

١٩٧٢ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا أبو حامد بن جبلة النيسابوري، /نا محمد ابن إسحاق السراج، قال: سمعتُ محمد بن يحيى يقول: /١٩٣:آ/

رأيت لعلي بن المديني كتاباً على ظهره مكتوب: المائة والنيف والستين من علل الحديث[3].

١٩٧٣ ـ والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يُجمع بين طرقه، وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط؛ كما أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُشْناني بنيسابور، قال: سمعتُ أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعتُ عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعتُ نعيم بن حماد يقول:

سمعتُ ابن المبارك يقول: إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض[4].

١٩٧٤ ـ أنا أبو طاهر محمد بن عبد الوهاب الكاتب، أنا علي بن عمرو الحضرمي، نا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، قال: سمعتُ أبا حفص عمرو بن علي يقول: قلت ليحيى بن سعيد، نا أبو داود، نا حماد بن سلمة، عن هارون بن رِئاب، عن عبدالله بن عبيد:

---

(١) في الأصل: «أكتب»، والأولى ما أثبت، أو: «أن أكتب».

(٢) «علل الحديث» (ص ١٠)، و«معرفة علوم الحديث» للحاكم (ص ١١٢).

(٣) انظر الفقرة (١٩٨٦) من هذا الكتاب (٧ و٨ و٩).

(٤) انظر «علل الحديث» (ص ١٠ ـ وما بعدها)، و«معرفة علوم الحديث» (ص ١١٢ ـ وما بعدها)، و«أصول الحديث» (ص ٢٩١ ـ وما بعدها).

عن عبد الله بن عباس أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن المرأة لا تدع يدَ لامس! قال: «طلقها». قال: يا رسول الله! إنها حسناء وأنا أخاف على نفسي. قال: «فأمسكها»(١).

فأنكره يحيى، وقال: حدثني ابن جريج، قال: حدَّثني عبدالله بن عبيد أن رجلاً أتى النبي ﷺ، قال يحيى: وقال حماد بن زيد، عن هارون بن رئاب، عن عبدالله بن عبيد مرسل. فقال له عفان وهو

(١) أخرج الإمام النسائي، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا حماد بن سلمة وغيره، عن هارون بن رئاب عن عبدالله بن عبيد بن عمير، وعبدالكريم عن عبدالله بن عبيد بن عمير، عن ابن عباس ـ عبدالكريم يرفعه إلى ابن عباس، وهارون لم يرفعه ـ قالا: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن عندي امرأة هي من أحب الناس إلي، وهي لا تمنع يد لامس. قال: «طلقها». قال: لا أصبر عنها. قال: «استمتع بها».

قال أبو عبدالرحمٰن النسائي: «هٰذا الحديث ليس بثابت، وعبدالكريم ليس بالقوي، وهارون بن رئاب أثبت منه، وقد أرسل الحديث، وهارون ثقة، وحديثه أولى بالصواب من حديث عبدالكريم»، «سنن النسائي بحاشية السيوطي والسندي» (٦ / ٦٧ ـ ٦٨).

وانظر: «جمع الفوائد» (١ / ٥٧٥ ـ حديث ٤١١٦).

قال السيوطي: «... خشي عليه إن هو أوجب عليه طلاقها أن تتوق نفسه إليها، فيقع في الحرام. وقيل: معنى: «لا تمنع يد لامس»؛ أنها تعطي من ماله من يطلب منها، وهٰذا أشبه. قال أحمد: لم يكن ليأمره بإمساكها وهي تفجر» «زهر الربا» (٦ / ٦٨).

وقال السندي: «(لا تمنع يد لامس)؛ كناية عن الفجور، وقيل: هو كناية عن بذلها الطعام، قيل: وهو الأشبه... وقيل: إنها تتلذذ بمن يلمسها، فلا ترد يده، ولم يرد الفاحشة العظمى، وإلا لكان بذٰلك قاذفاً... فأرشده الشارع إلى مفارقتها احتياطاً، فلما علم أنه لا يقدر على فراقها لمحبته لها وأنه لا يصبر على ذٰلك؛ رخص له في إثباتها؛ لأن محبته لها محققة، ووقوع الفاحشة منها متوهم». «حاشية السندي على النسائي» (٦ / ٦٧).

إلى جنبه: نا حماد بن سلمة، قال: نا هارون بن رئاب وعبدالكريم المعلم، عن عبد الله بن عبيد، قال أحدهما: عن ابن عباس. قال يحيى: أبو داود لا يُفَضِّل بين هٰذين.

١٩٧٥ ـ نا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا أبو علي محمد ابن أحمد بن الحسن الصوَّاف، قال:

سمعتُ أبا بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي يقول: إذا ورد عليك حديث لسعيد بن أبي عَروبة عن قتادة عن أنس مرفوعاً، وخالفه هشام وشعبة، حكم لشعبة وهشام على سعيد[١]، وإذا روى حماد بن سلمة وهمام وأبان ونحوهم من الشيوخ عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ حديثاً، وخالف سعيد أو هشام أو شعبة كان القول قول هشام وسعيد وشعبة على الانفراد[٢]، فإذا اتفق[٣] هؤلاء الأولون، وهم: همام بن يحيى، وأبان، وحماد بن سلمة على حديث مرفوع، وخالفهم شعبة وهشام وسعيد أو شعبة وحده، أو هشام وحده، أو سعيد وحده، توقف عن الحديث لأن هٰؤلاء الثلاثة شعبة وسعيد

(١) قال ابن معين: هو ـ يعني: سعيد بن أبي عروبة ـ أثبت الناس في قتادة، ومعه هشام وشعبة. انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٧٧).
وهشام: هو أبو بكر بن أبي عبد الله الدستوائي، المتوفى سنة (١٥٣هـ)، حافظ، حجة. قال شعبة: «هو أعلم بقتادة مني». «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٤)، وانظر (ص ١٩٣) منه.

(٢) انظر المصادر الواردة في التعليق السابق.

(٣) في الأصل: «اتفقوا»، وما أثبته أولى.

وهشام أثبت من همام وأبان وحماد[1].

١٩٧٦ ـ أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أحمد بن محمد بن عبدالله بن زياد، نا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال:

قلت ليحيى بن معين: إذا اختلف يحيى القطان ووكيع؟ قال: فالقول قول يحيى[2] ـ قال أبو بكر: إذا اختلف (عبدالرحمٰن ويحيى؟ قال: يحتاج)[3] مَن يفصل بينهما[4] ـ قلت: أبو نعيم وعبدالرحمٰن؟ قال: يحتاج مَن يفصل بينهما[5]. / قلت: /١٩٣:ب

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠١).
وأبان: هو ابن يزيد البصري، العطار، الحافظ، روى عن قتادة وعمرو بن دينار وطبقتهم.
قال الإمام أحمد: «كان ثبتاً في كل المشايخ». انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٠١ ـ ٢٠٢ و٢٠٢ و٢٠٣).

(٢) أسلفت ترجمته في (ف ٣٠٣)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٩٩).

(٣) في الأصل ما بين قوسين عليه (صـ)؛ إشارة إهمال، فإما أنها وضعت خطأ، أو من الواجب أن توضع من عند: «قال أبو بكر» وتنتهي عند: «من يفصل بينهما»، والأولى إثباتها كما فعلت بين معترضتين ليكون واضحاً أنه كلام الخطيب، ولا صلة له بقول ابن معين، وبهٰذا تستقيم العبارة.

(٤) عبد الرحمٰن، هو ابن مهدي، أسلفت ترجمته في (هـ ف ٣٢٧)، كأن الخطيب يجعلهما على سواء.
وقال الإمام أحمد في عبد الرحمٰن بن مهدي: «هو أفقه من يحيى القطان». انظر: «تذكرة الحفاظ» (٣ / ٣٣٠).

(٥) أبو نعيم: هو الفضل بن دكين، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٦١)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣٢٩ و٣٧٢ ـ ٣٧٣).

الأشجعي؟ قال: مات الأشجعي ومات حديثه معه[1]. قلت: ابن المبارك؟ قال: ذاك أمير المؤمنين[2].

ذكر الرجال الذين يُعْتَنَى[3] بجمع حديثهم

١٩٧٧ ـ أخبرني علي بن الحسن بن محمد الدقاق، أنا أحمد بن إبراهيم البزاز، نا عمر بن محمد بن شعيب الصابونيُّ، نا حنبل بن إسحاق، قال:

قال أبو عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ: مالك بن أنس، وزائدة[4]، وزهير[5]، والثوري، وشعبة: هؤلاء أئمة.

١٩٧٨ ـ حدثني أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي السوذرجاني لفظاً

---

(١) الأشجعي: هو الإمام، الحافظ، الثبت، أبو عبدالرحمن عبيدالله بن عبدالرحمن الكوفي، لزم سفيان الثوري مدة.
قال يحيى بن معين: «ما بالكوفة أعلم بسفيان من الأشجعي».
لما توفي سفيان؛ جلس الأشجعي موضعه، ثم تحوَّل إلى بغداد، توفي سنة (١٨٢هـ).
انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٣١٢).
ولعل ابن معين أراد بقوله ذاك أن أصحابه وطلابه لم يقوموا بنشر حديثه.

(٢) أسلفت ترجمته في (هـ ف ٢٥٣)، وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢٧٤ ـ ٢٧٩).

(٣) في الأصل: «يعتنيا»، وما أثبتناه أصوب.

(٤) زائدة: هو ابن قدامة، الإمام، الحجة، أبو الصلت الثقفي الكوفي، حدث عن عبدالملك بن عمير وطبقته، وحدث عنه ابن عيينة وخلق كثير، وكان من نظراء شعبة في الإتقان، كان صاحب سنة، توفي سنة (١٦١هـ).
قال الإمام أحمد: «كان وكيع لا يقدم على زائدة في الحفظ أحداً». انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٢١٥).

(٥) وزهير: هو ابن حرب، أسلفت ترجمته في (هـ ف ١٦١٤).

بأصبهان، نا محمد بن إسحاق بن منده الحافظ، أنا أحمـد بن محمد بن عبدوس، قال:

سمعتُ عثمان بن سعيد الدارمي يقول: يقال: مَن لم يجمع حديث هٰؤلاء الخمسة هو مفلسٌ في الحديث: سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس، وحماد بن زيد، وابن عُيينة، وهم أصول الدين.

١٩٧٩ ـ قال أبو بكر: وأصحابُ الحديث يجمعون حديث خلق كثير غير هٰؤلاء، أنا أذكر ما حضرني من أسمائهم، فمنهم:

١ ـ إسماعيل بن أبي خالد البجلي.

و ٢ ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني.

و ٣ ـ بيان بن بشر الأحمسي.

و ٤ ـ داود بن أبي هند البصري.

و ٥ ـ ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن المدني.

و ٦ ـ الحسن بن صالح بن حيّ الكوفي.

و ٧ ـ زياد بن سعد الخراساني.

و ٨ ـ سليمان الأعمش الكاهلي.

و ٩ ـ سليمان أبو إسحاق الشيباني.

و ١٠ ـ سليمان بن طرخان التيمي.

و ١١ و ١٢ ـ صفوان بن سليم ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهريان.

و ١٣ ـ طلحة بن مصرف اليامي.

و ١٤ ـ مسعر بن كدام الهلالي.

و ١٥ ـ عبد الله بن عون البصري.

و ١٦ ـ أبو حصين عثمان بن عاصم الكوفي.

و ١٧ ـ عبدالرحمٰن بن عمرو الأوزاعي .

و ١٨ ـ عبيد الله بن عمر العمري .

و ١٩ ـ يحيى بن سعيد الأنصاري .

و ٢٠ ـ عمرو بن دينار المكي .

و ٢١ ـ محمد بن جُحادة الأوْدي .

و ٢٢ ـ محمد بن سوقة العبدي .

و ٢٣ ـ محمد بن واسع الأزدي .

و ٢٤ ـ مطر بن طهمان الخراساني .

و ٢٥ ـ يونس بن عبيد البصري .

١٩٨٠ ـ حدثني محمد بن علي بن عبد الله ، قال : سمعتُ عبدالغني بن سعيد يقول : سمعتُ حمزة بن محمد الكناني يقول :

سمعتُ عبدان[١] يقول : جمعتُ ما يجمعه أصحاب الحديث إلا شيئين فإني لم أجمعهما : حديث مالك بن أنس ، وحديث أبي حَصين[٢] ، فأما حديث مالك فإنه لم يكن عندي «الموطأ» بعلوٍّ عن أحد ، وأما أبو حَصين فإن عامة حديثه عند قيس بن الربيع ، ولم يكن

---

(١) هو عبدان الحافظ ، أبو عبدالرحمٰن ، عبدالله بن عثمان .
سمع من شعبة أحاديث ، ومن مالك بن أنس ، وعبدالله بن المبارك ، وآخرين . وروى عنه : البخاري ، وآخرون .
توفي سنة (٢٢١ هـ) . انظر : «تذكرة الحفاظ» (١ / ٤٠١) .

(٢) أبو حَصين ـ بفتح الحاء ـ : عبد الله بن أحمد بن عبد الله اليربوعي الكوفي ، ثقة ، توفي سنة (٢٤٨ هـ) وقد شاخ ، أخرج له الترمذي والنسائي ، انظر : «تقريب التهذيب» (١ / ٤٠١ ـ ترجمة ١٧٨) .

عندي منها كبير علو ـ أو كما قال ـ، فتركته.

وسمعتُ حمزة يقول: سمعتُ عبدان يقول: جمعتُ بشر بن المفضل ستمائة حديث مَن شاء يزيد عليَّ. قال حمزة: / ولم يكن /١٩٤:آ/ عند عبدان لبشر بن المفضل عن مالك شيء. وقال حمزة: جمع عبدان الشيوخ حتى بلغ إلى هشام بن سعد، فجمعه.

جمع التراجم[١]

١٩٨١ ـ ويجمعون أيضاً تراجم ملحقة[٢] بدواوين الشيوخ الذين تقدَّمت أسماؤهم، وذلك مثل ترجمة مالك عن نافع عن ابن عمر، وعبيدالله بن عمر عن القاسم عن عائشة، وسُهيل بن أبي صالح عن أبيه[٣] عن أبي هريرة، وأيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة، ومعمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة، وأيوب عن عكرمة عن ابن عباس، والأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود، وجعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جابر، وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة، وإبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد عن عائشة.

---

(١) قصد الحافظ الخطيب بالتراجم هنا: بعض الأسانيد التي يراها الأئمة من أصح الأسانيد.

(٢) في الأصل: «ملحق»، وما أثبته أصوب.

(٣) في الأصل: «عن أبيه عن أبيه» مكررة، والأصح عدم تكرارها، فأبو صالح هو ذكوان السمان: كان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة.
سمع: أبا هريرة، وعائشة، وابن عباس، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم. وروى عنه: ابنه سهيل، والأعمش، ويحيى بن سعيد، وغيرهم.
قال أحمد: «ثقة ثقة، من أجل الناس وأوثقهم».
توفي سنة (١٠١هـ). انظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ٨٩).

١٩٨٢ ـ أنا أبو بكر البرقاني، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن حسنويه الفوزي[١]، نا محمد بن عبدالرحمن السَّامي، نا أحمد بن سعيد الدارمي، قال: سمعتُ محمود بن غيلان يقول:

قيل لوكيع بن الجراح: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وأفلح بن حميد عن القاسم عن عائشة، وسفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة؛ أيهم أحب إليك؟ قال: لا تعدل بأهل بلدنا أحداً. سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أحبُّ إلي. قال أحمد بن سعيد الدارمي: وأما أنا فأقول: هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أحبُّ إلي. هكذا رأيت أصحابنا يقدِّمون[٢].

جمع الأبواب

١٩٨٣ ـ ويجمعون أبواباً يفردونها عن الكتب الطوال المصنَّفة في الأحكام، وعن مسانيد الصحابة أيضاً، فمنها باب رؤية الله عز وجل في الآخرة، وباب

---

(١) في الأصل في الهامش بخط مغاير: «الفوزيني، وفوز هو بلد بخراسان».
وفوزي: نسبة إلى فوزة، من قرى حمص فيما قيل. انظر: «المشتبه في الرجال» (٢ / ٥١١) وهامشها.

(٢) انظر أصح الأسانيد في: «معرفة علوم الحديث» للحاكم (٥٣ ـ ٥٦)، و«فتح المغيث» للعراقي (١ / ٢٦)، و«أصول الحديث» (٣٠٦).
وترجمة عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة ترجمة مشبكة بالذهب؛ كما قال يحيى بن معين. «معرفة علوم الحديث» (ص ٥٥).
وانظر: «تذكرة الحفاظ» (١ / ١٦٠) ـ وفيها: «الذهب المشبوك بالدر» ـ، و«تهذيب التهذيب» (٧ / ٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٦ / ٣٠٥).

الشفاعة، وباب المسح على الخفين، وباب النية في العبادات، وباب رفع اليدين في الصلاة، وبابُ القراءة وراء الإمام، وباب إفراد الإقامة، وباب الجهر ببسم الله الرحمٰن الرحيم والمخافتة بها في الصلاة، وباب القنوت في الفجر، وباب الغسل للجمعة، وباب إفراد الحج، وباب الوضوء من مَسِّ الذكر، وباب القضاء باليمين مع الشاهد، وباب إبطال النكاح بغير ولي[1]، وطرق قول النبي ﷺ: «مَن كذب عليَّ»[2]، و«إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً»[3]، و«أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل

(١) يستقصي المصنف أحاديث الموضوع الواحد، ويجعلها في باب مستقل، وكان هٰذا صنيع كثير من المصنفين الأوائل.

وقد سبق إلى هٰذا التابعي الجليل عامر بن شراحيل الشعبي (١٩ ـ ١٠٣هـ)، فقد روي عنه أنه قال: «هٰذا باب من الطلاق جسيم، إذا اعتدت المرأة ورثت»، وساق فيه أحاديث.

انظر: «المحدث الفاصل» (ص ١٥٥)، و«الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (فقرة ١٩٣٠ و١٩٣١)، و«تدريب الراوي» (٤٠)، و«منهج ذوي النظر» (ص ١٨)، و«الكفاية» (ص ٢٦٤)، وانظر كتابنا «أصول الحديث» (ص ١٨٢ و١٨٣)، و«الجامع لأخلاق الراوي» (ف ١٩٣٢ ـ ١٩٣٦).

وكثيراً ما يطلق أهل العلم على هٰذه الأبواب المفردة اسم «الجزء»؛ مثل: «جزء رفع اليدين في الصلاة»، و«جزء القراءة خلف الإمام» للبخاري، و«عمل اليوم والليلة» للنسائي . . .

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي وأحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك، وأبو نعيم عن جندب الأنصاري، وأحمد والدارمي وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم والضياء المقدسي عن جابر، وأحمد عن سلمة بن الأكوع، والطيالسي وأحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن الزبير، وأبو يعلى عن أبي هريرة، والترمذي بسند صحيح عن علي؛ رضي الله عنهم أجمعين.

وله طرق كثيرة، وقد بلغ حد التواتر. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٨٢٩)، و«جمع الفوائد» (١ / ٥٥).

(٣) حديث: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً؛ اتَّخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسُئِلوا؟ فأفتوا بغير علم، =

الإمام»[1]، و «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»[2]، و «نضر الله مَن سمع مِنا حديثاً فبلغه»[3]، و «إن أهل الدرجات»[4]، و«طلب/ العلم فريضة»[5]، و «من /١٩٤:ب/

= فضلوا وأضلوا».

أخرجه الإمام أحمد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر، والخطيب عن عائشة، والطبراني عن أبي هريرة. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ١٨١).

(١) أخرجه الستة إلا مالكاً. انظر: «جمع الفوائد» (١ / ٢٤٧ ـ حديث ١٧٦٦).

(٢) أخرجه عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة، وابن عساكر عن ابن عمر. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٤٤).

(٣) له عدة طرق: أخرجه الترمذي عن زيد بن ثابت، وأحمد والترمذي وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود، والخطيب عن السيدة عائشة، وأحمد وابن ماجه والضياء المقدسي عن أنس.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة وعمير بن قتادة الليثي وعن ابن عمر.

وقد أخرجه أحمد ومسلم والدارمي وأبو يعلى والطبراني والحاكم وابن جرير والمقدسي عن محمد بن جبير بن مطعم وعن غيره من الصحابة.

انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٨٥٣)، و«المحدث الفاصل» (ف ٦٨٣)، و«تيسير الوصول إلى جامع الأصول» (٣ / ١٥٤) (حديث ١)، و« مسند أحمد» (٦ / ٩٦ ـ حديث ٤١٥٧)، و «مجمع الزوائد» (١ / ١٣٧ ـ ١٣٩)، و «فيض القدير» (٦ / ٢٨٤ ـ ٢٨٥).

(٤) الحديث: «إن أهل الدرجات عليين ليراهم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الدري الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم، وإنهما...».

أخرجه أحمد وعبد بن حميد والترمذي ـ وقال: «حسن» ـ وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان عن أبي سعيد، والطبراني والبغوي وابن عساكر عن جابر بن سمرة، وابن النجار عن أنس، وابن عساكر عن أبي هريرة، وله طرق أخرى.

انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٢٣٠)، وقارن بصفحة (٢٢٩) سطر (٢٠ و٢٢) نحوه للبخاري ومسلم.

(٥) له طرق كثيرة عن أنس وابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وعن الحسين بن علي. انظر: «الجامع الكبير» (١ / ٥٦٦ و٥٦٧). =

سئل عن علم فكتمه»(١)، والأحاديث المسلسلات(٢).

١٩٨٤ ـ ويجب أن يقدم من هذه الجموع كلها النية، ويبدأ بقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنِّيَّات»(٣).

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعتُ أبا عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: سمعتُ محمد بن سليمان بن فارس يقول:

سمعتُ محمد بن إسماعيل ـ يعني: البخاري ـ يقول: مَن أراد أن يصنِّف كتاباً فليبدأ بحديث: «الأعمال بالنِّيَّات»(٤).

١٩٨٥ ـ حدثني مسعود بن ناصر بن أبي زايد، أنا علي بن بُشرى السجستاني، نا محمد بن الجنيد الأيادي، قال: سمعت بعض أصحابنا بالعراق:

يحكي عن عبد الرحمٰن بن مهدي أنه قال: ما ينبغي لمصنف أن يصنف شيئاً من أبواب العلم إلا ويبتدىء بهذا الحديث(٥).

= والحديث صحيح لغيره، وله شاهد عند ابن شاهين بسند رجاله ثقات عن أنس، ورواه عنه نحو عشرين تابعيّاً. انظر: «فيض القدير» (٤ / ٢٦٧)، و«سنن ابن ماجه» (١ / ٥٠).

(١) الحديث: «مَن سُئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة».
أخرجه الإمام أحمد (١٤ / ٥ ـ حديث ٧٥٦١ و١٥ / ٨٦ ـ حديث ٧٩٣٠) وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم ـ وقال: «صحيح على شرطهما» ـ، ورواه ابن حبان. انظر: «فيض القدير» (٦ / ١٤٦)، و«الترغيب والترهيب» (١ / ١٢١).

(٢) في الأحاديث المسلسلة عدة مصنفات ذكرت بعضها في كتابي «أصول الحديث» (ص ٣٧٩)، وألمعتُ إلى مواضع المخطوط منها.

(٣) انظر بسط تخريجه في (هـ ف ١٩٥٠).

(٤و٥) انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٣ / ٥٣ و٥٤).

١٩٨٦ ـ أنا أحمد بن جعفر القطيعي، نا محمد بن الحسين بن عمر بن حفص التميمي بمصر، نا محمد بن إسحاق أبو عبدالله القاضي، نا أحمد بن القاسم بن محمد، عن محمد بن شعيب، قال:

سمعتُ عليَّ بن المديني يقول: إذا رأيتَ (طالب)[1] الحديث أول ما يكتبُ الحديث يجمع حديث الغسل، وحديث «مَن كذب»، فاكتب على قفاه: لا يفلح[2].

١٩٨٧ ـ أنا أبو حازم العبدوي، قال: سمعت أبا عثمان سعيد بن أبي سعيد يقول: سمعتُ أحمد بن محمد بن السري التميمي يقول:

حدثني أبو عبد الله بعض أصحابنا، قال: كنتُ مقيماً على عبدان بالأهواز أكتبُ عنه، فرأيتُ ليلة النبي ﷺ في المنام، فقال لي: أنت مقيمٌ على عبدان تكتب عنه؟ فقلتُ: نعم. فقال: إيش جمع؟ فذكرتُ له. فقال: أما جمع: «نضَّر الله امرءاً سمع منا حديثاً»؟ فقلتُ: لا. فلما كان من الغد أخبرت عبدان، فجمع الباب.

١٩٨٨ ـ ويجمعون أيضاً ما روي عن سلف المسلمين من أخبار الأمم المتقدمين، وأقاصيص الأنبياء، وسير الأولياء، والذي نستحبُّه أن لا يتعرض لجمع شيءٍ من ذلك إلا بعدَ الفراغِ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه (وسلم).

وقد أخبرنا الحسن بن شهاب العُكْبري، نا عبيد الله بن محمد بن حمدان

---

(١) زيادة على الأصل لا بد منها ليستقيم المعنى.

(٢) لأنه لم يبدأ بحديث: «إنما الأعمال بالنيات».

الفقيه، قال: حدثني أبو بكر محمد بن أيوب البزاز، نا أبو يحيى الناقد، قال:

حدثني عيَّاش القطان، قال: قلتُ لأحمد بن حنبل: أشتهي أجمع حديث الأنبياء، فقال لي أحمد: حتى تفرغ من حديث نبينا ﷺ.

وهٰذه تسمية كتب سبق المتقدمون إليها ونستحب لصاحب الحديث أن يُخَرِّج عليها

١٩٨٩ ـ أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدالواحد المرورُّوذي، نا محمد بن عبدالله بن محمد الحافظ / بنيسابور، قال: سمعتُ قاضي القضاة أبا /١٩٥:آ/ الحسن محمد بن صالح الهاشمي يقول:

هٰذه أسامي مصنَّفات علي بن المديني(١):

١ ـ كتاب «الأسامي والكنى»، ثمانية أجزاء.

٢ ـ كتاب «الضعفاء»، عشرة أجزاء.

٣ ـ كتاب «المدلِّسين» خمسة أجزاء.

٤ ـ كتاب «أول مَن نظر في الرجال وفحص عنهم»، جزء.

٥ ـ كتاب «الطبقات» عشرة أجزاء.

---

(١) كثير من هٰذه المصنفات ذكرها بعض المشتغلين في الحديث وعلومه؛ كالعراقي في «فتح المغيث»، والسيوطي في «تدريب الراوي»، والسيد الكتاني في «الرسالة المستطرفة»؛ كما ذكرها بعض المصنفين في المؤلفين كالأستاذ رضا كحالة في «معجمه»، والأستاذ الزركلي في «الأعلام»، وأكتفي بالإشارة إلى الموجود منها في بعض المكتبات العربية والإسلامية.

٦ ـ كتاب «مَن روى عن رجل لم يره»، جزء.

٧ ـ «علل المسند»، ثلاثون جزءاً(١).

٨ ـ كتاب «العلل» لإسماعيل القاضي، أربعة عشر جزءاً.

٩ ـ «علل حديث ابن عيينة»، ثلاثة عشر جزءاً.

١٠ ـ كتاب «مَن لا يحتجُّ بحديثه ولا يسقطُ»، جزءان.

١١ ـ كتاب «مَن نزل من الصحابة سائر البلدان»، خمسة أجزاء.

١٢ ـ كتاب «التاريخ»، عشرة أجزاء.

١٣ ـ كتاب «العرض على المحدث»، جزءان.

١٤ ـ كتاب «مَن حدَّث ثم رجع عنه»، جزءان.

١٥ ـ كتاب «يحيى وعبدالرحمن في الرجال»، خمسة أجزاء.

١٦ ـ «سؤالاته يحيى»، جزءان.

١٧ ـ كتاب «الثقات والمتثبتين»، عشرة أجزاء.

١٨ ـ كتاب «اختلاف الحديث»، خمسة أجزاء.

١٩ ـ كتاب «الأسامي الشاذة»، ثلاثة أجزاء.

٢٠ ـ كتاب «الأشربة»، ثلاثة أجزاء.

٢١ ـ كتاب «تفسير غريب الحديث»، خمسة أجزاء.

---

(١) له: «علل الحديث ومعرفة الرجال» محفوظ في خزانة سراي أحمد الثالث (٦٢٤ / ٢٥) من ورقة (٢٥٥ ـ ٢٦٨)، «فهرس معهد المخطوطات العربية» (٢ / ٧٤٣).

٢٢ ـ كتاب «الإخوة والأخوات»، ثلاثة أجزاء.

٢٣ ـ كتاب «مَن يعرف باسم دون اسم أبيه»، جزءان.

٢٤ ـ كتاب «مَن يعرف باللقب والعلل المتفرقة»، ثلاثون جزءاً.

٢٥ ـ وكتاب «مذاهب المحدِّثين»، جزءان.

قال أبو بكر: وجميع هٰذه الكتب قد انقرضت، ولم نقف على شيء منها إلا على أربعةٍ أو خمسةٍ حسب، ولعمري إن في انقراضها ذهاب علوم جمَّة، وانقطاع فوائد ضخمة، وكان علي بن المديني فيلسوف هٰذه الصنعة وطبيبها، ولسان طائفة الحديث وخطيبها، رحمة الله عليه، وأكرم مثواه لديه[1].

١٩٩٠ ـ ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها: مصنفات أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي، وأوقفني على تذكرة بأساميها، ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها، لأنها غير موجودة بيننا، ولا معروفة عندنا، وأنا أذكر منها ما استحسنته، سوى ما عدلتُ عنه واطَّرحته، فمن ذٰلك:

١ ـ كتاب «الصحابة»، خمسة أجزاء.

---

(١) وله مما لم يرد ذكره هنا كتاب: «تسمية أولاد العشرة وغيرهم من أصحاب رسول الله» ﷺ، محفوظ منه أكثر من نسخة في المكتبة الظاهرية تحت الرقم (مجموع ٢٧ / ٣ ـ من الورقة ٢٣ ـ ٣٩)، كتبت سنة (٦٠٦هـ). انظر: «فهرس مخطوطات الظاهرية» (التاريخ) للدكتور يوسف العش.
وله أيضاً: «آراؤه في علماء البصرة الذين وصفهم يحيى بن معين بالقدرية»، وردت تحت عنوان (مسائل) في المكتبة الظاهرية بدمشق، تحت الرقم (مجموع ٤٠ / ٩ من ورقة ٢٠٦ ـ ٢١١ كتبت سنة ٥٢٠هـ).

٢ ـ كتاب «التابعين»، اثني عشر جزءاً.
٣ ـ كتاب «أتباع التابعين»، خمسة عشر جزءاً.
٤ ـ كتاب «تبع الأتباع»، سبعة عشر جزءاً.
٥ ـ كتاب «تباع التباع»، عشرون جزءاً.
٦ ـ كتاب «الفصل بين النقلة»، عشرة أجزاء.
٧ ـ كتاب «علل أوهام أصحاب التواريخ»، عشرة أجزاء.
٨ ـ كتاب «علل حديث الزهري»، عشرون جزءاً.
٩ ـ كتاب «علل حديث مالك بن أنس»، عشرة أجزاء.
/ ١٠ ـ كتاب «علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه»، عشرة أجزاء. /١٩٥:ب/
١١ ـ كتاب «علل ما أسند أبو حنيفة»، عشرة أجزاء.
١٢ ـ كتاب «ما خالَفَ الثوريُّ شعبة»، ثلاثة أجزاء.
١٣ ـ كتاب «ما خالَفَ شعبة الثوري»، جزءان.
١٤ ـ كتاب «ما انفرد به أهل المدينة من السنن»، عشرة أجزاء.
١٥ ـ كتاب «ما انفرد به أهل مكة من السنن»، خمسة أجزاء.
١٦ ـ كتاب «ما انفرد به أهل خراسان»، خمسة أجزاء.
١٧ ـ كتاب «ما انفرد به أهل العراق من السنن»، عشرة أجزاء.
١٨ ـ كتاب «ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة»، جزءان.
١٩ ـ كتاب «ما عند سعيد عن قتادة وليس عند شعبة عن قتادة»، جزءان.
٢٠ ـ كتاب «غرائب الأخبار»، عشرون جزءاً.
٢١ ـ كتاب «ما أغربَ الكوفيون عن البصريين»، عشرة أجزاء.
٢٢ ـ كتاب «ما أغرب البصريون عن الكوفيين»، ثمانية أجزاء.
٢٣ ـ كتاب «أسامي مَن يُعْرَف بالكنى»، ثلاثة أجزاء.
٢٤ ـ كتاب «كنى مَن يعرف بالأسامي»، ثلاثة أجزاء.

٢٥ ـ كتاب «الفصلُ والوصل»، عشرة أجزاء.

٢٦ ـ كتاب «التمييز بين حديث النَّضر الجُدَّاني والنضر الخزاز»، جزءان.

٢٧ ـ كتاب: «الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان»، ثلاثة أجزاء.

٢٨ ـ كتاب «الفصل بين حديث مكحول الشامي ومكحول الأزدي»، جزء.

٢٩ ـ كتاب «موقوف ما رفع»، عشرة أجزاء.

٣٠ ـ كتاب «آداب الرحالة»، جزءان.

٣١ ـ كتاب «ما أسند جُنادة عن عبادة» جزء.

٣٢ ـ كتاب «الفصل بين حديث ثور بن يزيد وثور بن زيد»، جزء.

٣٣ ـ كتاب «ما جُعِلَ عبدُالله بن عمر عبيدالله بن عمر»، جزءان.

٣٤ ـ كتاب «ما جُعِلَ شيبان سفيان أو سفيان شيبان»، ثلاثة أجزاء.

٣٥ ـ كتاب «مناقب مالك بن أنس» جزءان.

٣٦ ـ «مناقب الشافعي»، جزءان.

٣٧ ـ كتاب «المعجم على المدن»، عشرة أجزاء.

٣٨ ـ كتاب «المقلين من الشاميين»، عشرة أجزاء.

٣٩ ـ كتاب «المقلين من أهل الحجاز»، عشرة أجزاء.

٤٠ ـ كتاب «المقلين من أهل العراق»، عشرون جزءاً.

٤١ ـ كتاب «الأبواب المتفرقة»، ثلاثون جزءاً.

٤٢ ـ كتاب «الجمع بين الأخبار المتضادة»، جزءان.

٤٣ ـ كتاب «وصف المُعَدِّلِ والمُعَدَّلِ»، جزءان.

٤٤ ـ كتاب «الفصل بين أخبرنا وحدثنا»، جزء.

٤٥ ـ كتاب «أنواع العلوم وأوصافها»، ثلاثون جزءاً.

٤٦ ـ ومن آخر ما صنف كتاب «الهداية إلى علم السُّنن»، قصد فيه إظهار

الصناعتين اللتين هما صناعة الحديث والفقه، يذكر حديثاً ويترجم له، ثم يذكر مَن
/١٩٦: آ/ ينفرد / بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو، ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يُعْرَفُ من نسبته، ومولده، وموته، وكنيته، وقبيلته، وفضله، وتيقظه، ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة، وإن عارضه خبر آخر ذكره، وجمع بينهما، وإن ترادَّ[1] لفظه في خبر آخر تلطَّف للجمع بينهما، حتى يُعْلَمَ ما في كل خبر من صناعةِ الفقه والحديث معاً، وهذا من أنبل كتبه وأعزها[2].

سألت ابن مسعـود بن ناصر، فقلت له: أكلُّ هذه الكتب موجودةٌ عندكم

---

(١) في الأصل غير واضحة، ويمكن أن تقرأ: «رد، وتراد»، وبما أثبته يستقيم المعنى.

(٢) ومما لم يرد ذكره: «المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع»، يوجد منه عدة نسخ؛ منها نسخة في مكتبة الأزهر (حديث ٤٣١٨٢) مجلد فيه (٣٢٩) ورقة.
وقد أحسن ترتيبه أبو الحسن علي بن بلبان بن عبدالله الفارسي (المتوفى سنة ٧٣٩هـ)، وطبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر بالقاهرة سنة ١٩٥٣م.
و«الثقات»، توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية، ولكنها ناقصة، والموجود يبدأ من أسماء أتباع التابعين، وقسم من أتباع أتباع التابعين في (١٨٣) ورقة تحت الرقم (٢٠٨ ـ طلعت مصطلح).
ورتب نور الـدين الهيثمي (المتـوفى سنة ٨٠٧هـ) هذا الكتاب على حروف الهجاء، وسماه: «ترتيب كتاب الثقات»، توجد منه نسخة مخطوطة في مجلدين في دار الكتب المصرية في (١٩٦ / ١٨٣) ورقة تحت الرقم (٣٧ ـ مصطلح).
ولـه: «معـرفة المجروحين والضعفاء من المحدثين» في مجلدين، توجد منه أكثر من نسخة، انظر: «فهرس معهد المخطوطات العربية» (٢ / ٤٩٦).
ولـه: «أسمـاء الصحـابـة»، توجد نسخة منه في مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة (مجموعة ٢٣٩) في (٧٢) ورقة.
ولـه: «مشـاهير علمـاء الأمصار» في (١٣٣) ورقة، نشره فلايشهامر سنة ١٩٥٩م في فيسبارن، «مجلة معهد المخطوطات العربية» (٦ / ٢٩٦ ـ ٢٩٨).

ومقدور عليها ببلادكم؟ فقال: لا، إنما يوجد منها الشيء اليسير والنَّزْرُ الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم بن حبان سبَّل كُتُبَهُ ووقفها وجمعها في دار رسمها بها، فكان السببُ في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان، واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد.

١٩٩١ ـ قال أبو بكر: مثل هٰذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر لها النسخ، ويتنافس فيها أهل العلم، ويكتبوها لأنفسهم، ويخلدوها أحرازهم، ولا أحسب المانعَ من ذٰلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله، وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم، والله أعلم.

١٩٩٢ ـ أنا محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أنا علي بن عبدالله بن المغيرة، نا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال:

قال عبد الله بن المعتز: إنما ينفق[١] العالمُ بالعارف، وإلا فالعلم حسرةٌ، والفضل نقصٌ في المسرَّة.

١٩٩٣ ـ أنا أبو الحسن محمد بن عبدالواحد بن محمد بن جعفر، أنا عمر ابن محمد بن علي الناقد، نا أحمد بن الحسن بن عبدالجبار، نا يحيى بن معين، نا الأشجعي، عن موسى بن مُردي[٢].

عن الحسن، قال: أزهد الناس في عالمٍ أهله.

□□□□□

---

(١) لعله يريد: إنما يروج العالم ويشتهر بعلمه لدى العارفين لمنزلة العلم والعلماء، ويخمل ذكره ويضيع علمه عند غيرهم.

(٢) في الأصل: «كرذي»، والصواب ما أثبتناه.

٣٥

باب
قطع التحديث عند كبر السِّنِّ مخافة اختلال الحفظ ونقصان الذهن

١٩٩٤ ـ أنا أبو نعيم الحافظ، نا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا شعبة، قال: أخبرني عمرو بن مرَّة، سمع ابن أبي ليلى، قال:

كنا نجلسُ إلى زيد بن أرقم، فنقول: حدثنا حدثنا. فيقول: إنا قد كبرنا ونسينا، والحديث عن رسول الله ﷺ شديد[١].

١٩٩٥ ـ أنا محمد بن أحمد بن / رزق، أنا إسماعيل بن علي الخُطبي، /١٩٦:ب/
وأبو علي بن الصواف وأحمد بن جعفر بن حمدان، قالوا: (قال عبدالله بن)[٢] أحمد بن حنبل: حدثني أبي، نا أبو داود، نا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال:

كان عبد الله بن سلمة قد كبر، فكان يحدثنا فنعرف وننكر[٣].

١٩٩٦ ـ قال أبو بكر: إذا بلغ الراوي حدَّ الهرم والحالة التي في مثلها يحدث الخرف، فيستحق له ترك الحديث، والاشتغال بالقراءة والنسخ، وهكذا إذا عمي بصره، وخشيَ أن يدخلَ في حديثه ما ليس منه حالَ القراءة عليه، فالأولى أن يقطع

---

(١) أخرج ابن ماجه نحوه (١ / ١١ ـ حديث ٢٥)، و«سنن البيهقي» (١٠ / ١١)، وأخرجه الرامهرمزي في «المحدث» (ف ٧٣٧)، والخطيب في «الكفاية» (ص ١٧١).

(٢) ما بين قوسين بياض في الأصل، وبما أثبتناه يستقيم السياق.

(٣) عبد الله بن سلمة ـ بكسر اللام ـ المرادي الكوفي، صدوق، تغير حفظه، من الطبقة الثانية، أخرج له أصحاب «السنن». انظر: «تقريب التهذيب» (١ / ٤٢٠ ـ ترجمة ٣٥٢).

الرواية ويشتغل بما ذكرناه من النسخ والقراءة.

١٩٩٧ ـ أنا محمد بن أحمد بن رزق ومحمد بن الحسين بن الفضل، قالا: أنا دعلج بن أحمد، نا ـ وفي حديث ابن الفضل قال: أنا ـ أحمد بن علي الأبار، نا أبو عبيدالله ـ يعني: أحمد بن عبدالرحمن البصري ـ، نا ابن وهب، قال:

كان عبيد الله بن عمر قد عمي، وقطع الحديث(١).

١٩٩٨ ـ أنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار النيسابوري بالبصرة، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري، نا بُهلول بن إسحاق ابن بُهلول الأنباري التنوخي، نا محمد بن معاوية، نا مالك بن أنس، عن عبدالله ابن أبي بكر، قال:

ما مات أبي حتى ترك الحديث(٢).

---

(١) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الإمام، الحافظ، المجوِّد، أبو عثمان القرشي.
ولد بعد سنة سبعين من الهجرة أو نحوها، وسمع من أكابر التابعين؛ كسالم بن عبدالله، والقاسم بن محمد، ونافع، وغيرهم. وروى عنه: ابن جريج، ومعمر، وشعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، وحماد بن سلمة، وآخرون.
قال يحيى بن معين: «عبيدالله بن عمر عن القاسم عن عائشة: الذهب المشبَّك بالدر».
كان من سادات المدينة وأشراف قريش فضلاً وعلماً وعبادة وشرفاً وحفظاً وإتقاناً، كان من احترام أخيه عبدالله بن عمر له وإجلاله يمتنع من الرواية بوجوده، فما حدث؛ إلا بعد وفاته، توفي سنة (١٤٧هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» (٦ / ٣٠٤ ـ ٣٠٦).

(٢) والد عبد الله بن أبي بكر هو: أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي القاضي.
روى عن أبيه، وأرسل عن جده، وروى عن خالته عمرة بنت عبدالرحمن، وروى عنه خلق كثير؛ منهم الزهري. =

١٩٩٩ ـ حدثني محمد بن أحمد بن علي الدقاق، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي، قال:

قال أبو محمد الحسن بن عبدالرحمٰن بن خلاد: فإذا تناهى العمر بالمحدِّث، فأعجب إليَّ أن يُمْسِكَ في الثمانين؛ فإنها حدُّ الهرم. والتسبيح، والاستغفار، وتلاوة القرآن أولى بأبناء الثمانين، فإن كان عقله ثابتاً، ورأيه مجتمعاً، يعرف حديثه ويقوم به، وتحرَّى أن يحدِّث احتساباً، رجوتُ له خيراً[١].

٢٠٠٠ ـ نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزاز إملاءً، وأبو نصر أحمد ابن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي قراءة عليه، قالا: نا عثمان بن أحمد الدقاق، نا يحيى بن جعفر، أنا علي بن عاصم، أنا داود بن أبي هند، عن عكرمة:

عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

= كان عابداً، تقيّاً، عالماً؛ من ثقات علماء المدينة، ولاَّه عمر بن عبدالعزيز المدينة، وهو الذي طلب منه أن يكتب ما عند عمرة بنت عبدالرحمٰن من العلم والقاسم بن محمد، توفي سنة (١٢٠هـ)، وقيل غير ذلك، أخرج له الستة. انظر: «تهذيب التهذيب» (١٢ / ٣٨ ـ ٤٠)، وانظر ترجمة ابنه عبدالله في: «تهذيب التهذيب» (٥ / ١٦٤ ـ ١٦٥).

(١) انظر الفقرة (٢٨٩) من «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، وتتمة قوله فيه: «كالحضرمي، وموسى، وعبدان، ولم أر بفهم أبي خليفة وضبطه ناساً مع سنه». وانظر: «الإلماع» (ص ٢٠٤)، حيث ذكره القاضي عياض عن الرامهرمزي. وانظر ما بعدها إلى (ص ٢٩٠).

قال القاضي عياض: «وإنما كره من كره لأصحاب الثمانين الحديث؛ لأن الغالب على مَن بلغ هذه السن اختلال الجسم والذكر، وضعف الحال، وتغيُّر الفهم، وحلول الخرف، فحذر المتحري من الحديث في هذا السن؛ مخافة أن يبدأ به التغيُّر والاختلال، فلا يفطن له إلا بعد أن جازت عليه أشياء». «الإلماع» (ص ٢٠٩).

إلَّا الَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنونٍ﴾[1]؛ قال: رددناه أسفل سافلين: إلى أرذل العمر، ﴿إلَّا الَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنونٍ﴾[2]؛ قال: رجلٌ يعمل في شبيبته خيراً، فكبر، وعجز[3] عن ذٰلك، فهو يجري عليه من الأجر ما كان يجري عليه في شبيبته وصحته، لا يُمَنُّ عليه بذٰلك[4].

والسلام.

هٰذا آخر الكتاب، والحمد لله، وصلواته على محمد النبي وآله وسلم[6].

---

(١) التين: ٥ و٦.

(٢) في الأصل: «اعجل»، وما أثبتناه أولى.

(٣) انظر: «فتح القدير» (٥ / ٤٦٦ و٤٦٧).

(٤) انتهى تحقيق الكتاب، وتخريج أحاديثه وأخباره، والتعليق عليه؛ بفضل الله ومنه وتيسيره.

والحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد كان البدء بنسخ هٰذا الكتاب للمرة الأولى سنة (١٣٨٢هـ)، الموافق (١٩٦٢م) بدار الكتب المصرية بالقاهرة، حماها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين.

ثم نسخت الكتاب ثانية سنة (١٣٨٤هـ) الموافق (١٩٦٤م) بالقاهرة.

وتمت مراجعة المنسوخ على أصوله في دمشق المحمية برعاية الله سبحانه سنة (١٣٨٦هـ) الموافق لسنة (١٩٦٦م).

وأما تخريج أحاديثه وأخباره والتعليق عليه؛ فكان سنة (١٣٩٥هـ)، الموافقة لعلم (١٩٧٥م)، وكان الانتهاء من ذٰلك كله في (١٢/ ١٠/ ١٤٠٠هـ)، الموافق (٢٢/ ٨/ ١٩٨٠م). =

. . . .

□□□□□

= وقد حالت كثرة الأسفار والقيام بالتدريس والتأليف دون التفرغ لإنجازه قبل هذا التاريخ.

وأعيدت مراجعة الأجزاء الثلاثة الأخيرة منه عام (١٤٠١هـ) الموافق لعام (١٩٨١م) بمدينة العين من دولة الإمارات العربية المتحدة حماها الله تعالى وسائر بلاد العرب والمسلمين؛ لإردافها بسابقاتها من الأجزاء التي ألمعنا إليها في مقدمة الكتاب؛ غير أن حرب الخليج حالت دون ذلك ودون طبعه آنذاك.

وطال انتظارنا، فاضطررنا إلى طبعه عام (١٤٠٩هـ) الموافق (١٩٨٩م).

نسأل الله تعالى أن ينفع به العباد والبلاد، وجعل أجره في صحائف مؤلفه الخطيب البغدادي ومحققه العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد عجاج الخطيب الحسني الدمشقي.

العين

١٢ من ذي القعدة ١٤٠٩هـ

١٥ تموز (يوليو) ١٩٨٩م

الفهارس العامة

١
فهرس المصادر والمراجع

كانت مصادر ومراجع التحقيق والتعليق نحو مائة وخمسين كتاباً، ذكرناها في مواضعها، وهي الطبعات المشهورة المعروفة، وما عزوناه إلى غيرها بيَّنّا طبعته وتاريخها.

أما «مسند الإمام أحمد»؛ فرجعنا إلى ما طبع من تحقيق المرحوم أحمد محمد شاكر، وإلى طبعة المكتب الإسلامي ببيروت، وكذلك «سنن الترمذي» ما طبع من تحقيقه ومن الطبعات الأخرى.

وأما «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» للإمام محمد بن محمد بن سليمان؛ فقد استعنّا بطبعة المدينة المنوَّرة للسيد عبدالله هاشم اليماني المدني سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

و «الأذكار» للإمام النووي بتحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح بدمشق سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

و «الطب النبوي» للإمام ابن قيم الجوزية بتقديم الشيخ عبدالغني عبدالخالق، وتخريج محمود فرج، وتعليق الدكتور عادل الأزهري والدكتور أحمد علي الجارم.

فلتنظر المصادر في مواضعها، أولى من تكرارها هنا ثانية، وقد بلغت نحو سبع عشرة صفحة.

٢
فهرس آيات القرآن الكريم

* وضعنا حرف (هـ) لما ورد في التعليق (الهامش).

(ج - خ)

(ذ - ر)

(س - ع)

(ف - ق)

(ل ـ ن)

(هـ)

(و)

□□□□□

٣
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

(ب)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ل)

(م)

(هـ)

(و)

(ي)

□□□□□

٤

فهرس الأعلام المترجم لهم

(ب)

(ت - ث)

(ج)

(ح)

(ف ـ ك)

(ل)

□□□□□

٥

فهرس الأشعار

(ب)

(ت)

(ج - خ)

(ر - ط)

(ق ـ ك)

(ل)

(ن)

(ي)

□□□□□

فهرس الموضوعات

الموضوع .... الصفحة

المقدمة

الكتاب المحقَّق*

* بسطت مفردات موضوعات الكتاب في مقدمة التحقيق (ص ٨٠ ـ ٩٥) بما يغني عن تكرار ذكرها هنا.

تم الكتاب وفهارسه

والحمد لله رب العالمين

□□□□□

للمحقِّق

١ - «زيد بن ثابت الأنصاري»، نفد، دمشق ١٣٧٩ / ١٩٥٩م.

٢ - «أبو هريرة راوية الإسلام»، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.

٣ - «السنة قبل التدوين»، الطبعة الخامسة، بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٤ - «أصول الحديث»، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٥ - «قبسات من هدي النبوة»، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٦ - «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر»، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٧ - «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي» للقاضي الرامهرمزي، تحقيق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت.

٨ - «الموجز في أحاديث الأحكام»، جامعة دمشق، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

٩ - «الوجيز في علوم الحديث ونصوصه»، جامعة دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٠ - «المختصر الوجيز في علوم الحديث»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١١ - «نظام الأسرة في الإسلام»، بالاشتراك مع بعض الأساتذة، الطبعة الثانية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

١٢ - «أضواء على الإعلام في صدر الإسلام»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٣ - «قبسات من القرآن والسنة»، بالاشتراك مع بعض الزملاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، .مكتبة الفلاح، الكويت.

١٤ - «في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٥ - «في الفكر الإسلامي»، بالاشتراك مع بعض الأساتذة، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٦ - «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي، تحقيق، في مجلدين، مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

□□□□□

كلمة شكر لا بد منها

إلى قرينتي الفاضلة التي شاركتني في مقابلة أكثر المنسوخ على الأصل المخطوط، وإلى ولديَّ الغاليين: سحر ومحمد أنس، اللذين أسهما مع والدتهما في مشاركتي مراجعة تجارب الطبع وإعداد المرحلة الأولى من فهرسة الكتاب.

وإلى أسرة «دار البشير» التي أشرفت على إخراج الكتاب بهذا الثوب الذي يثلج الصدور.

جزاهم المولى عني وعن أهل العلم خير الجزاء.

أ. د. محمد عجاج الخطيب

□□□□□